

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

الجزء الثاني

من كتاب غريب الحديث

لابي عبيد القاسم بن سلام

وأوله الحديث :

وقال أبو عبيد في حديث النبي - صلى الله عليه وسلم - :

« أَنْ رَجُلًا قَالَ : يَا رَسُولَ اللَّهِ ! إِنِّي أَعْمَلُ الْعَمَلَ أُسْرَهُ ، فَإِذَا أُطْلِعَ عَلَيْهِ

سَرَّنِي . قَالَ :

« لَكَ أَجْرَانِ : أَجْرُ السِّرِّ ، وَأَجْرُ الْعَلَانِيَةِ » .

المحقق

١٥١- وَقَالَ^(١) «أَبُو عُبَيْدٍ» فِي حَدِيثِ النَّبِيِّ - صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ^(٢) - :
 أَنَّ رَجُلًا ، قَالَ : يَا رَسُولَ اللَّهِ ! إِنِّي أَعْمَلُ الْعَمَلَ أُسِرُّهُ ، فَإِذَا أُطْلِعَ^(٣)
 عَلَيْهِ سَرَرْنِي ، فَقَالَ :

« لَكَ أَجْرَانِ : أَجْرُ السِّرِّ ، وَأَجْرُ الْعَلَانِيَةِ »^(٤) .

قال^(٥) : حَدَّثَنَا «أَبُو مَعَاوِيَةَ» (١٢٦) عَنْ «الْأَعْمَشِ» عَنْ
 «حَبِيبِ بْنِ أَبِي ثَابِتٍ» عَنْ «أَبِي صَالِحٍ» رَفَعَهُ .

قال^(٥) : وَحَدَّثَنِي^(٦) «ابْنُ مَهْدِيٍّ» عَنْ «سَفْيَانَ» عَنْ «حَبِيبٍ»
 [عَنْ «أَبِي سَلَمَةَ»]^(٧) ، عَنْ «أَبِي صَالِحٍ» يَرْفَعَانِ الْحَدِيثَ^(٨) .

(١) فِي ع : قَالَ .

(٢) فِي د . ع . ك : - صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ - وَفِي م - عَلَيْهِ السَّلَام .

(٣) فِي ع : أُطْلِعَ : بَطَاءٌ سَاكِنَةٌ مَخْفُفَةٌ :

(٤) جَاءَ فِي «جِه» كِتَابِ الزَّهْدِ ، بَابِ الثَّنَاءِ الْحَسَنِ الْحَدِيثِ ٤٢٢٦ ج ٢ ص ١٤١٢ :
 حَدَّثَنَا «مُحَمَّدُ بْنُ بَشَارٍ» حَدَّثَنَا «أَبُو دَاوُدَ» حَدَّثَنَا «سَعِيدُ بْنُ سَنَانَ أَبُو سَنَانَ الشَّيْبَانِي»
 عَنْ «حَبِيبِ بْنِ أَبِي ثَابِتٍ» عَنْ «أَبِي صَالِحٍ» عَنْ «أَبِي هُرَيْرَةَ» قَالَ : قَالَ رَجُلٌ :
 يَا رَسُولَ اللَّهِ ؛ إِنِّي أَعْمَلُ الْعَمَلَ ، فَيُطْلَعُ عَلَيْهِ ، فَيُعْجِبُنِي ، قَالَ :
 « لَكَ أَجْرَانِ : أَجْرُ السِّرِّ ، وَأَجْرُ الْعَلَانِيَةِ » .

وَانظُرْ فِي ذَلِكَ : الْفَائِقُ ٢-٢٥ .

(٥) قَالَ فِي الْمَوْضِعَيْنِ : سَاقِطَةٌ مِنْ ر .

(٦) فِي ع : قَالَ : وَحَدَّثَنَا ، وَإِذَا قِيلَ فِي السَّنَدِ : حَدَّثَنِي كَانَ الْمَحْدَثُ وَاحِدًا ، وَإِذَا
 قِيلَ : حَدَّثَنَا ، كَانَ الْمَحْدَثُ جَمَاعَةً .

(٧) عَنْ أَبِي سَلَمَةَ تَكْمِلَةٌ مِنْ ر .

(٨) عِبَارَةُ الْمَطْبُوعِ مِنْ أَوَّلِ الْحَدِيثِ إِلَى هُنَا نَقْلًا عَنِ النُّسخَةِ «م» : وَقَالَ أَبُو عُبَيْدٍ =

قال « [عبد الرحمن^(١)] بن مهدي^(٢) » : وجهه [عندي^(٣)] أنه
 إنما يسر به إذا اطلع عليه ؛ ليستن^(٤) به من بعده .
 قال « [أبو عبيد^(٥)] » : يعني أنه ليس يسر به ؛ ليزكى ، ويثنى عليه
 خير ، وليس للحديث عندي وجه إلا^(٥) ما قال « عبد الرحمن » ؛
 لأن الآثار كلها تصدقه [و] من^(٦) ذلك الحديث المرفوع : « من سن
 سنة حسنة كان له أجرها وأجر من عمل بها^(٧) » .

= في حديث النبي - عليه الصلاة والسلام - : « إن رجلاً قال : يا رسول الله ! انني أعمل العمل
 أسره ، فإذا اطلع عليه سرفي . فقال :
 « لك أجران : أجر السر ، وأجر العلانية » .

ثم ذكر المصحح في الهامش السند بطريقه نقلاً عن نسخة « ر » ونسخة « ل » وهذا
 دليل على أن نسخة « م » التي اعتمدها مصحح المطبوع أصلاً له تجريد وتهذيب لغريب
 حديث أبي عبيد .

(١) « عبد الرحمن » : تكملة من د .

(٢) عبارة : قال « أبو عبيد » : قال لي « ابن مهدي » .

(٣) « عندي » : تكملة من د .

(٤) في ع : « ليستن » على البناء للمعلوم ، و « من » بعد ذلك اسم .

(٥) سقطت « لا » من « إلا » في المطبوع خطأ في الطبع .

(٦) ك : « من » .

(٧) جاء في « جه » المقدمة باب من سن سنة حسنة أو سيئة الحديث ٢٠٣ ج ١

ص ٧٤ : حدثنا « محمد بن عبد الملك بن أبي الشوارب » حدثنا « أبو عوانة » حدثنا
 « عبد الملك بن عمير » عن « المنذر بن جرير » عن « أبيه » قال :

قال رسول الله - صلى الله عليه وسلم - :

أَفَلَسْتَ تَرَى أَنَّ الْأَجَرَ الثَّانِيَّ إِنَّمَا لِحَقِّهِ بِأَنَّ عُمَلَ بِسُنَّتِهِ .
وَمِمَّا يُوَضِّحُ ذَلِكَ حَدِيثُ آخَرُ : أَنَّ رَجُلًا قَامَ مِنَ اللَّيْلِ يُصَلِّي ،
فَرَأَاهُ جَارٌ لَهُ ، فَقَامَ يُصَلِّي ، فَغَفِرَ لِلْأَوَّلِ [يَعْنِي ^(١)] لِأَنَّ هَذَا اسْتَنْ بِهِ .
وَقَدْ حَمَلَ بَعْضُ النَّاسِ هَذَا الْحَدِيثَ عَلَى أَنَّهُ إِنَّمَا ^(٢) يُؤْجَرُ الْأَجَرَ
الثَّانِي ؛ لِأَنَّهُ يَفْرَحُ بِالتَّزَكِّيَةِ وَالْمَدْحِ .

وَهَذَا مِنْ شَرِّ مَا حُمِلَ عَلَيْهِ الْحَدِيثُ ؛ أَلَا تَرَى أَنَّ الْأَحَادِيثَ كُلَّهَا
إِنَّمَا جَاءَتْ بِالْكَرَاهَةِ لِأَنَّ يُزَكَّى الرَّجُلُ فِي وَجْهِهِ ؟
وَمِنْ ذَلِكَ ^(٣) حَدِيثُ النَّبِيِّ - صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ ^(٤) - أَنَّهُ سَمِعَ رَجُلًا
يُشْنِي عَلَى آخَرٍ ^(٥) ، فَقَالَ :
« قَطَعْتَ ظَهْرَهُ ، لَوْ سَمِعَهَا مَا أَفْلَحَ » ^(٦) .

« مِنْ سُنِّ سَنَةِ حَسَنَةِ فَعُمِلَ بِهَا ، كَانَ لَهُ أَجْرُهَا ، وَمِثْلُ أَجْرٍ مِنْ عَمَلٍ بِهَا لَا يَنْقُصُ مِنْ
أَجُورِهِمْ شَيْئًا ، وَمِنْ سُنِّ سَنَةِ سَيِّئَةٍ فَعُمِلَ بِهَا ، كَانَ عَلَيْهِ وَزْرُهَا ، وَوَزْرٌ مِنْ عَمَلٍ بِهَا لَا يَنْقُصُ
مِنْ أَوْزَارِهِمْ شَيْئًا » .

(١) « يَعْنِي » ، تَكْمِلَةٌ مِنْ ر . ع . م .

(٢) « إِنَّمَا » : سَاقِطَةٌ مِنْ ع .

(٣) « ذَلِكَ » : سَاقِطَةٌ مِنْ ع خَطَأً مِنَ النَّاسِخِ .

(٤) فِي د . ر . ع : « صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ » وَفِي ل . م « عَلَيْهِ السَّلَام » .

(٥) فِي ع : « الْآخَرُ »

(٦) جَاءَ فِي م كِتَابُ الزُّهْدِ ، بَابُ النَّهْيِ عَنِ الْإِفْرَاطِ فِي الْمَدْحِ ج ١٨ ص ١٢٧ :
حَدَّثَنِي « أَبُو جَعْفَرٍ مُحَمَّدُ بْنُ الصَّبَّاحِ » حَدَّثَنَا « إِسْمَاعِيلُ بْنُ زَكْرِيَا » عَنْ بُرَيْدٍ - مَصْغُورًا
ابْنَ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ أَبِي بَرْدَةَ « عَنْ أَبِي مُوسَى » قَالَ :

وَمِنْ ذَلِكَ قَوْلُهُ :

« إِذَا رَأَيْتُمْ ^(١) الْمَدَاحِينَ ، فَاحْثُوا فِي وُجُوهِهِمُ التُّرَابَ » ^(٢) .
وَمِنْهُ ^(٣) حَدِيثُ « عُمَرَ » [رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ ^(٤)] حِينَ كَانَ يُشْنَى عَلَيْهِ

= سمع النبي - صلى الله عليه وسلم - رجلاً يشنّى على رجل ، وبطريقه في المدح ، فقال :
« لَقَدْ أَهْلَكْتُمْ - أَوْ قَطَعْتُمْ - ظَهْرَ الرَّجُلِ » .

وانظر فيه كذلك :

« خ » كتاب الأدب ، باب ما يكره من التمدح ج ٧ ص ٨٧

« د » كتاب الأدب ، باب في كراهية التمدح الحديث ٤٨٠٥ ج ٥ ص ١٥٤

« ج ه » كتاب الأدب ، باب المدح الحديث ٣٧٤٤ ج ٢ ص ١٢٣٢

« حم » حديث « أبي موسى الأشعري » ج ٤ ص ٤١٢

(١) في ع : « رَأَيْتَهُمْ » خطأ من النامخ .

(٢) جاء في « م » كتاب الزهد ، باب النهي عن الإفراط في المدح ج ١٨ ص ١٢٨ :

(وحدثنا «محمد بن المثنى» و «محمد بن بشار» واللفظ «لابن المثنى» قالوا : حدثنا

«محمد بن جعفر» حدثنا «شعبة» عن «منصور» عن «إبراهيم» عن «همام بن الحارث»

أن رجلاً جعل يمدح «عثمان» فعبد «العقداؤ» فجثا على ركبتيه ، وكان رجلاً ضخماً ،

فجعل يحثو في وجهه الحصباء ، فقال له «عثمان» : ما شأنك ؟ فقال : إن رسول الله

- صلى الله عليه وسلم - قال : « إِذَا رَأَيْتُمُ الْمَدَاحِينَ فَاحْثُوا فِي وُجُوهِهِمُ التُّرَابَ » .

وانظر في ذلك :

« د » كتاب الأدب ، باب في كراهية التمدح ، الحديث ٤٨٠٤ ج ٥ ص ١٥٣

« ج ه » كتاب الأدب ، باب المدح الحديث ٣٧٤٢ ج ٢ ص ١٢٣٢

« حم » حديث المقداد بن الأسود ج ٦ ص ٥

(٣) في ر : « وَمِنْهَا » أى من الأحاديث .

(٤) الجملة الدعائية تكملة من د .

وَهُوَ جَرِيحٌ ، فَقَالَ : « الْمَغْرُورُ مَنْ غَرَّرْتُموهُ ، لَوْ أَنَّ لِي مَا فِي الْأَرْضِ
[جَمِيعًا] ^(١) ، لَأَفْتَدَيْتُ بِهِ مِنْ هَوْلِ الْمُطَّلَعِ » ^(٢) .

وَفِي هَذَا مِنَ الْحَدِيثِ مَا لَا يُخَصِّي .

١٥٢ - وَقَالَ ^(٣) « أَبُو عُبَيْدٍ » فِي حَدِيثِ النَّبِيِّ - صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ
وَسَلَّمَ - ^(٤) : أَنَّهُ قَالَ :

« اسْتَعِينُوا بِاللَّهِ مِنْ طَمَعٍ يَهْدِي إِلَى طَبَعٍ » ^(٥) .

(١) « جميعاً تكملة » من م لم ترد في كل النسخ .

(٢) انظر في حديث عمر : مخطوطة كوبريلي لغريب حديث أبي عبيد القاسم بن سلام
أصل هذا التحقيق اللوحة (٣٨٨) وفيها : قال « الأصمعي » : المطلع هو موضع الاطلاع من
إشراف إلى انحدار ، قال « أبو عبيد » : فشبه ما أشرف عليه من أمر الآخرة بذلك .

وانظر في حديث عمر : الفائق ٣ - ٣٦٦ ، النهاية ٣ - ١٣٢ ، تهذيب اللغة ٢ - ١٧١ ،
مقاييس اللغة ٣ - ١٤٢٠ وفيه : « لو أَنَّ لِي طَلاَعُ الْأَرْضِ » ، المحكم ١ - ٣٤١ ، الصحاح
طلع ٣ - ٢٥٤ التاج طلع :

(٣) في ع : قال :

(٤) في د . ر . ع . ل : - صلى الله عليه - ، وفي ك . م « عليه السلام » .

(٥) جاء في « حم » حديث « معاذ بن جبل » ج ٥ ص ٢٣٢ :

حدثنا « عبد الله » حدثني « أبي » حدثنا « محمد بن بشر » حدثنا « عبد الله بن عامر
الأسلمي » عن « الوليد بن عبد الرحمن » عن « جُبَيْرِ بْنِ نُفَيْرٍ » (الابن والأب على
التصغير) عن « معاذ بن جبل » قال :

قال لنا رسول الله - صلى الله عليه وسلم - استعينوا بالله من طمع يَهْدِي إِلَى طَبَعٍ ،
وَمِنْ طَمَعٍ يَهْدِي إِلَى غَيْرِ مَطْمَعٍ ، وَمَنْ طَمَعٍ حَيْثُ لَا طَمَعٍ .

قَالَ : حَدَّثَنِيهِ « مُحَمَّدُ بْنُ عُمَرَ »^(١) عَنْ « عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عَامِرٍ الْأَسْلَمِيِّ »
عَنْ « الْوَلِيدِ بْنِ عَبْدِ الرَّحْمَنِ الْجُرَشِيِّ » عَنْ « جُبَيْرِ بْنِ (١٢٧)
نَفِيرٍ » عَنْ « مُعَاذٍ » عَنْ النَّبِيِّ - صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ^(٢) .
قَوْلُهُ : إِلَى طَبَعٍ ، الطَّيْعُ^(٣) : الدَّنَسُ وَالْعَيْبُ ، وَكُلُّ شَيْءٍ فِي دِينٍ
أَوْ دُنْيَا ، فَهُوَ طَبَعٌ^(٤) .
يُقَالُ مِنْهُ : رَجُلٌ طَبِعٌ^(٥) .

= وانظر كذلك : « حم » ج ٥ ص ٢٤٧ وفيه :

حدثنا « عبد الله » حدثني « أبي » حدثنا « عثمان بن عمر » ، ثم ساق السند والحديث
كما في الرواية السابقة .

وانظر في الحديث : الفائق ٢-٣٥٣ ، النهاية ٣-١١٢ ، تهذيب اللغة ٢-١٨٧ ،
مقاييس اللغة طبع ٣-٤٣٩ ، التاج طبع ٥-٤٣٩

❏ (١) في ر : « محمد بن بشر » وهكذا جاء في مسند أحمد ٥-٢٣٢ وجاء فيه ٥-٢٤٧
« عثمان بن عمر » في موضع « محمد بن بشر » .

انظر الحديث بالروایتين في : هامش ٥ ص ٧ نقلاً عن مسند أحمد .

(٢) في د . ع . ك : « صلى الله عليه » ، وفي ل : « عليه السلام » .

(٣) الطَّيْعُ : أى بفتح الباء ، في الموضعين .

(٤) طَبِعٌ : أى بكسر الباء . وجاء في تهذيب اللغة ٢-١٨٧ : وأصل الطَّبَع - أى
بفتح الباء - الصداً يكثر على السيف وغيره ، وفي الفائق ٥-٣٥٣ : « وأصل الطبع الدنس
والصداً الذى يغشى السيف ، فيغطى وجهه من الطبع - بسكون الباء - وهو الختم ، يقال :
سيف طبع - بكسر الباء ، ثم استعير للدنس في الأخلاق ، والشين في الخلال .

وَمِنْهُ حَدِيثُ ^(١) «عُمَرُ بْنُ عَبْدِ الْعَزِيزِ» :

« لَا يَتَزَوَّجُ مِنَ الْمَوَالِي فِي الْعَرَبِ إِلَّا الْأَشْرُ الْبَطْرُ ، وَلَا يَتَزَوَّجُ مِنَ الْعَرَبِ فِي الْمَوَالِي إِلَّا الطَّمِيعُ الطَّبَعُ » ^(٢)

قَالَ : حَدَّثَنِيهِ « الْأَشْجَعِيُّ » وَأَسْنَدَهُ إِلَى « عُمَرَ بْنِ عَبْدِ الْعَزِيزِ » ^(٣) .
وَقَالَ « الْأَعَشَى » ^(٤) يَمْدَحُ « هُوَذَةَ بْنَ عَلِيٍّ الْحَنْفِيُّ » :
لَهَا أَكَالِيلُ بِالْيَاقُوتِ فَصَلَهَا صَوَاغَهَا لَا تَرَى عَيْبًا وَلَا طَبَعًا ^(٥)

(١) في تهذيب اللغة ٢-١٨٧ نقلًا عن أبي عبيد : ومنه قول « عمر بن عبد العزيز » .

(٢) انظر في حديث « عمر بن عبد العزيز » :

الفائق ٢-٣٥٣ ، النهاية ٣-١١٢ ، تهذيب اللغة ٢-١٨٧ ، وفيه : « إِلَّا الطَّمِيعُ الطَّبَعُ » بفتح الباء من الطمع تصحيف ، تاج العروس « طبع » ٥-٤٣٩ .

(٣) « ابن عبد العزيز » سقط من د .

(٤) في د : « الْأَصْمَعِيُّ » خطأ من الناسخ .

(٥) جاء البيت ثانٍ بيتين منسوبين للأعشى في تاج العروس طبع ، وقبله :

من يلق هوذة يسجد غير متشب إذا نعمم فوق التاج أو وضعها

وروايته للبيت الثاني « له » في موضع « لها » .

وهي رواية النسخ ر . ع . م ورواية مقاييس اللغة طبع ٣-٤٣٩ وفيه جاء غير منسوب .

والبيت من قصيدة مطلعها :

* بانث سعاد وأمسي حبلها انقطعا *

من البحر البسيط للأعشى ميمون بن قيس يمدح هوذة بن علي الحنفي ، الديوان ١٤٣

ط بيروت ، وفي ديوانه تحقيق دكتور محمد حسين برواية « له أكاليل » مكان « لها أكاليل » .

١٥٣- وَقَالَ « أَبُو عُبَيْدٍ » فِي حَدِيثِ النَّبِيِّ - صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ - :
 أَنَّهُ مَرَّ عَلَى أَصْحَابِ الدَّرَكِلَةِ ^(٢) فَقَالَ :
 « خُذُوا يَا بَنِي أَرْفَدَةَ ^(٣) ؛ حَتَّى تَعْلَمَ الْيَهُودُ وَالنَّصَارَى أَنَّ فِي دِينِنَا
 فُسْحَةً » .

قَالَ : فَبَيَّنَاهُمْ ^(٤) كَذَلِكَ إِذْ ^(٥) جَاءَ « عُمَرُ » فَلَمَّا رَأَوْهُ ابْتَدَعُوا ^(٦) .

(١) فِي د . ع . ك : صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ ، وَفِي ل . م : عَلَيْهِ السَّلَام .

(٢) الدَّرَكِلَةُ : بِكَسْرِ الدَّالِ مُشَدَّدَةٍ ، وَسُكُونِ الرَّاءِ ، وَكَسْرِ الْكَافِ ، وَفَتْحِ اللَّامِ ،
 لَعِبَةٌ لِلصَّبِيَّانِ ، وَيُقَالُ : إِنَّهَا عَجْمِيَّةٌ مَعْرَبَةٌ ، وَيُقَالُ : إِنَّهَا حَبَشِيَّةٌ مَعْرَبَةٌ ، وَجَاءَ فِي النِّهَايَةِ
 (١١٤ / ٢) هَذَا الْحَرْفَ يَرَوِي : بِكَسْرِ الدَّالِ ، وَفَتْحِ الرَّاءِ ، وَسُكُونِ الْكَافِ ، وَيَرَوِي
 بِكَسْرِ الدَّالِ ، وَسُكُونِ الرَّاءِ ، وَكَسْرِ الْكَافِ وَفَتْحِهَا . وَيَرَوِي بِالْقَافِ فِي مَكَانِ الْكَافِ ،
 وَهُوَ ضَرْبٌ مِنْ لَعِبِ الصَّبِيَّانِ ، وَقِيلَ : الرِّقَصُ . انْظُرْ « مَعْرَبٌ » الْجَوَالِيْقِيُّ ١١٩

(٣) أَرْفَدَةٌ - بِفَتْحِ الْهَمْزَةِ ، وَسُكُونِ الرَّاءِ ، وَكَسْرِ الْفَاءِ ، وَجَاءَ عَلَى هَامِشٍ « ك »
 نَقْلًا عَنْ نَسْخَةٍ أُخْرَى أَرْفَدَةٌ - بِفَتْحِ الْفَاءِ - وَفِي الْفَاءِ الْكَسْرُ وَالْفَتْحُ ، وَ « بَنُو أَرْفَدَةَ »
 جَنْسٌ مِنْ « الْحَبَشِ » يَرْقِصُونَ ، وَجَاءَ فِي النِّهَايَةِ ٢ / ٢٤٢ : « وَفِيهِ أَنَّهُ قَالَ لِلْحَبَشَةِ :
 « دُونَكُمْ يَا بَنِي أَرْفَدَةَ » هُوَ لَقَبٌ لَهُمْ ، وَقِيلَ : هُوَ اسْمُ آبَائِهِمْ الْأَقْدَمُ يُعْرِفُونَ بِهِ ، وَفَاوَهُ
 مَكْسُورَةٌ ، وَقَدْ تَفْتَحُ .

(٤) فِي ع : « فَبَيَّنَاهُمْ » وَلَا فَرْقَ بَيْنَهُمَا .

(٥) فِي د : « إِذَا » وَمَا أَثْبَتَ عَنْ بَقِيَّةِ النَّسَخِ أَدَقُّ .

(٦) لَمْ أَقِفْ عَلَى الْحَدِيثِ بِهَذِهِ الرِّوَايَةِ ، وَجَاءَ فِي حَم ٦ / ١١٦ :

حَدَّثَنَا « عَبْدُ اللَّهِ » حَدَّثَنِي « أَبِي » قَالَ : حَدَّثَنَا « سُلَيْمَانُ بْنُ دَاوُدَ » قَالَ : حَدَّثَنَا
 « عَبْدُ الرَّحْمَنِ يَعْنِي ابْنَ أَبِي الزُّنَادِ » عَنْ « هِشَامِ بْنِ عُرْوَةَ » عَنْ « أَبِيهِ » عَنْ « عَائِشَةَ »
 قَالَتْ : « وَضَعَ رَسُولُ اللَّهِ - صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ - ذُقْنِي عَلَى مَنْكَبِيهِ ؛ لِأَنَّهُ نَظَرَ إِلَى زَفَنِ
 الْحَبَشَةِ حَتَّى كُنْتُ أَلْتَمِسُ ، فَانْصَرَفَتْ عَنْهُمْ » .

قَالَ : حَدَّثَنَا « أَبُو مُعَاوِيَةَ » عَنْ « عَبْدِ الرَّحْمَنِ بْنِ إِسْحَاقَ » عَنْ الشَّعْبِيِّ « رَفَعَهُ .

قَوْلُهُ : ابْدَعُوا : يَعْنِي تَفَرَّقُوا ، وَفَرُّوا .

يُقَالُ ^(١) : ابْدَعَرُ الْقَوْمُ ابْدَعَرَارًا ، وَقَالَ ^(٢) « الْأَخْطَلُ » :

فَطَارَتْ شِلَالًا وَابْدَعَرَتْ كَأَنَّهُمَا عِصَابَةٌ سَبَى خَافَ أَنْ يَتَقَسَّمَا ^(٣) والذى يُرَادُ مِنْ هَذَا الْحَدِيثِ الرُّخْصَةُ فِي النَّظَرِ إِلَى اللَّهِو .

= وجاء بعده : (حدثنا « عبد الله » حدثني « أبي » حدثنا « سليمان بن داود » قال : حدثنا « عبد الرحمن » عن « أبيه » قال : قال لي « عروة » : إن « عائشة » قالت : قال رسول الله - صلى الله عليه وسلم - يومئذ : لتعلم يهود أن في ديننا فسحة ، إني أرسلت بحنيقية سمحة » ، وانظر : نفس المصدر ص ٢٣٣ .

وانظر في الحديث : النهاية ٢ - ١١٤ / ٢٤٢ ، تهذيب اللغة ١٠ / ٤٣٨ ، اللسان « دركل » وفيه : « جدوا يا بني أرفدة » من الجد . التاج « دركل » ٧ - ٣٢٢ .

(١) في ر . ع . م : « ويقال » والمعنى واحد .

(٢) في ع : « قد ابْدَعَرُ » بزيادة قد .

(٣) في م : « قال » والمعنى واحد .

(٤) هكذا جاء غير منسوب في تهذيب اللغة ٣ / ٣٥٩ نقلاً عن « أبي عبيد » ، والتاج « بدعر » ٣ / ٣٦ وفيه : قال الأزهرى : وأنشد أبو عبيد ، وساق البيت ، وجاء في اللسان « بدعر » نقلاً عن الأزهرى من إنشاد أبي عبيد ، وفيه : « يتقسما » بتاء مثناة فوقية في أوله ، في موضع « يتقسما » ورواية اللسان تتفق مع رواية النسخة « ر » ، والنسخة « م » .

وانظر في البيت : ديوان « الأخطل » ط . بيروت عام (١٣٩٩ هـ - ١٩٧٩ م) ٢ / ٥٩٧

وفيه : « شع » مكان « خاف » .

الشلال : السراع ، شع : تفرق هارباً .

وَلَيْسَ فِي هَذَا حُجَّةٌ لِلنَّظَرِ إِلَى الْمَلَاهِي الْمَنْهِيَّةِ^(١) عَنْهَا مِنَ الْمَزَاهِرِ^(٢) ،
وَالْمَزَامِيرِ ، إِنَّمَا هَذِهِ لُغْبَةٌ لِلْعَجَمِ .
قَالَ « أَبُو عُبَيْدٍ »^(٣) : اللَّغْبَةُ^(٤) : الشَّيْءُ الَّذِي يُلْعَبُ بِهِ^(٥) ،
وَاللُّغْبَةُ^(٦) : اللَّوْنُ^(٧) مِنَ اللَّعِبِ^(٨) .
١٥٤ - وَقَالَ « أَبُو عُبَيْدٍ »^(٩) فِي حَدِيثِ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ^(١٠) :
« أَنَّهُ نَهَى عَنْ ذَبَائِحِ الْجِنِّ »^(١١) .

(١) « الملاهي المنهى » تركيب مطموس في ك .

(٢) المزاهر : جمع مزهر - بكسر الميم - العود الذي يضرب به : اللسان / زهر .

(٣) « قال أبو عبيد » : ساقط من ع .

(٤) اللغبة : أى بضم اللام مشددة .

(٥) في م وعنهما نقل المطبوع : يلعب بها الصبيان والزيادة من باب التهذيب .

(٦) واللغبة : أى بكسر اللام مشددة .

(٧) في ك : « لون » وما أثبت عن د . ر . ع . م ، وهو أدق .

(٨) جاء في التاج « لعب » ٤٧١ / ١ :

« تقول : لمن اللغبة ، فتضم أولها ، لأنها اسم ، والشطرنج لعبة ، والنرد لعبة ، وكل
ملعوب به فهو لعبة ، لأنه اسم . . . ، واللغبة - بالكسر - نوع من اللعب مثل الركبة ،
والجلسة ، تقول : فلان حسن اللغبة ، كما تقول : حسن الجلسة كذا جاء في الصحاح » .

(٩) في ع : قال .

(١٠) في د . ع : « صلى الله عليه » ، وفي ك . م : « عليه السلام » .

(١١) لم أحتد إلى الحديث فيما رجعت إليه من كتب الصحاح والسنن .

وجاء في الفائق ٤ / ٢ :

« النبي - صلى الله عليه وسلم - نهى عن ذبائح الجن » .

= ونقل تفسير أبي عبيد .

❑ قال : حَدَّثَنِيهِ « عُمَرُ بْنُ هَارُونَ » عَنْ « يُونُسَ بْنِ يَزِيدَ الْأَيْلِيِّ »
عَنْ « الزُّهْرِيِّ » يَرْفَعُ الْحَدِيثَ .

قال : فَذَبَائِحُ^(١) الْجِنِّ أَنْ تُشْتَرَى^(٢) (١٢٨) الدَّارُ ، أَوْ تُسْتَخْرَجَ^(٣)
الْعَيْنُ ، وَمَا^(٤) أَشْبَهَ ذَلِكَ ، فَتُذْبَحَ^(٥) لَهَا ذَبِيحَةٌ لِلطَّيْرَةِ .

قال « أَبُو عُبَيْدٍ »^(٦) : وَهَذَا التَّفْسِيرُ فِي الْحَدِيثِ ، وَمَعْنَاهُ^(٧) :

= وجاء في النهاية ١٥٣/٢ :

وفيه : « أنه نهي عن ذبائح الجن » كانوا إذا اشتروا داراً ، أو استخرجوا عيناً ،
أو بنوا بنياناً ذبحوا ذبيحة مخافة أن تصيبهم الجن ، فأضيفت الذبائح إليهم لذلك .

وانظر في الحديث : الجامع الصغير ١٩٢/٢ - تهذيب اللغة ٤/٤٧٠ - ٤٧٥ ، وقد ساق
ما ذكره أبو عبيد بتمامه مع تغيير طفيف في التعبير ، وجرد الحديث من السند ،
المحكم ٢١٨/٣ ، اللسان ذبح ، التاج ذبح ١٣٨/٢ .

(١) في د . م : وذبائح ، وفي ع : ذبائح ، وفي تهذيب اللغة ٤/٧٠ :

قال أبو عبيد : « وذبائح الجن . . . إلخ » .

(٢) في م : يشتري - بياء مشناة تحتية في أوله مع البناء للمجهول ، وفي تهذيب اللغة :
أن يشتري الرجل الدار .

(٣) في م : أو يستخرج : بياء مشناة تحتية في أوله كذلك مع البناء للمجهول ، وفي
تهذيب اللغة : أو يستخرج : على البناء للمعلوم .

(٤) في تهذيب اللغة ٤/٧١ « أو » .

(٥) في ر . ع . م : فيذبح - بياء مشناة تحتية ، والبناء للمجهول ، وفي تهذيب اللغة
٤ - ٤٧١ فيذبح - بياء مشناة تحتية ، والبناء للمعلوم .

(٦) « أبو عبيد » : ساقط من تهذيب اللغة ٤/٧١ .

(٧) في تهذيب اللغة ٤/٧١ : قال : ومعناه .

أَنَّهُمْ يَتَطَيَّرُونَ إِلَى هَذَا الْفِعْلِ مَخَافَةَ أَنَّهُمْ إِنْ لَّمْ يَذْبَحُوا ، فَيُطْعَمُوا^(١) أَنْ يُصِيبَهُمْ فِيهَا شَيْءٌ مِنَ الْجِنِّ يُؤْذِيهِمْ ، فَأَبْطَلَ النَّبِيُّ - صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ^(٢) - هَذَا^(٣) ، وَنَهَى عَنْهُ .

١٥٥ - وَقَالَ « أَبُو عُبَيْدٍ » فِي حَدِيثِ النَّبِيِّ - صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ^(٤) - :
« لَا يُورَدَنَّ ذُو عَاهَةٍ عَلَى مُصِحِّ »^(٥) .

(١) فِي د : « أَوْ يَطْعَمُوا » ، وَفِي ر . ع . م . وَتَهْذِيبِ اللُّغَةِ ٤ / ٤٧١ : « وَيُطْعَمُوا » .

(٢) فِي د . ع . ك : « صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ » ، وَفِي م : « عَلَيْهِ السَّلَام » .

(٣) فِي م ، وَعَنْهَا نَقَلَ الْمَطْبُوعُ ذَلِكَ ، وَلَا فَرْقَ بَيْنَهُمَا .

(٤) فِي د . ك : « صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ » ، وَفِي ل . م : « عَلَيْهِ السَّلَام » .

(٥) جَاءَ فِي جِه : كِتَابُ الطَّبِّ ، بَابُ مَنْ كَانَ يَعْجِبُهُ الْفَأَلُ ، وَيَكْرَهُ الطَّيْرَةَ ،
الْحَدِيثُ ٣٥٤١ ج ٢ ص ١١٧١ :

حَدَّثَنَا « أَبُو بَكْرٍ بْنُ أَبِي شَيْبَةَ » حَدَّثَنَا « عَلِيُّ بْنُ مُسْهَرٍ » عَنْ « مُحَمَّدِ بْنِ عَمْرٍو »
عَنْ « أَبِي سَلَمَةَ » عَنْ « أَبِي هُرَيْرَةَ » قَالَ :

قَالَ رَسُولُ اللَّهِ - صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ - :

« لَا يُورَدُ الْمُمرِضُ عَلَى الْمُصِحِّ » .

وَانْظُرْ فِي الْحَدِيثِ كَذَلِكَ :

خ : كِتَابُ الطَّبِّ ، بَابُ لَا عَاهَةَ ، ج ٧ ص ٣١ ، وَفِيهِ : عَنْ « أَبِي سَلَمَةَ » عَنْ
« أَبِي هُرَيْرَةَ » (كَذَلِكَ) : « لَا يُورَدَنَّ مُمرِضٌ عَلَى مُصِحِّ » .

م : كِتَابُ السَّلَامِ ، بَابُ لَا عَدْوَى ، وَلَا هَاهُ ، وَلَا طَيْرَةَ ، وَلَا صَفْرَجَ ١٤ ص ٢١٥ =

قال^(١) : حَدَّثَنَا « عَلِيُّ بْنُ عَاصِمٍ » عَنْ « عَبْدِ اللَّهِ بْنِ أَبِي حُمَيْدٍ »
عن « أَبِي الْمَلِيحِ » رَفَعَهُ .

قوله : ذُو عَاهَةٍ : يَغْنَى الرَّجُلَ يُصِيبُ^(٢) إِبْلَهُ الْجَرْبُ ، أَوِ الدَّاءُ .
فَقَالَ : لَا يُورِدْنَاهَا عَلَى مُصِحٍّ ، وَهُوَ الَّذِي إِبْلَهُ أَوْ مَا شِئْتَهُ^(٣) صِحَّاحٌ ،
بَرِيئَةٌ^(٤) مِنَ الْعَاهَةِ .

وَقَدْ كَانَ بَعْضُ النَّاسِ يَحْمِلُ هَذَا الْحَدِيثَ عَلَى أَنَّ^(٥) النَّهْيَ فِيهِ
لِلْمَخَافَةِ عَلَى الصَّحِيحَةِ مِنْ ذَاتِ^(٦) الْعَاهَةِ أَنْ تُعْدِيَهَا .

= د : كتاب الطب ، باب في الطيرة ، الحديث ٣٩١١ ج ٤ ص ٢٣١ - ٢٣٢ .

حم : حديث « أَبِي هُرَيْرَةَ » ج ٢ ص ٤٣٤ .

وانظره كذلك في :

الفائق « عوه » ٣٧/٣ ، وفيه : عين العاهة - وهي الآفة - واو ، لقولهم : أَعَاهَ الْقَوْمُ
وَأَعَوْهُوا : إِذَا لَيْفَتْ دَوَابُهُمْ ، أَوْ ثَمَارُهُمْ .

والنهاية ٣/٣٢٤ ، تهذيب اللغة ٣/٤٠٤ ، مقاييس اللغة ٣-٢٨١ ، الصحاح ،
صح ١-٣٨١ ، المحكم - صح ٢-٣٤٦ ، وفيه : وفي المثل : « لَا يُورِدُ الْمُمْرِضُ عَلَى
الْمُصِحِّ » وهو حديث كما سبق تخريجه - اللسان « صحح » ، التاج « صحح » ج ٢
ص ١٧٧ وقد نقل تفسير « أَبِي عُبَيْدٍ » ، وتوجيهه للحديث بتصريف .

(١) « قَالَ » : ساقطة من ر .

(٢) « يُصِيبُ » ساقطة من م ، والمعنى يقتضى ذكرها .

(٣) في ر . ع . م : « وَمَا شِئْتَهُ » .

(٤) في ع : « يَرِيَّةٌ » بتسهيل الهمزة والتشديد ، والتركيب : « بَرِيئَةٌ مِنَ الْعَاهَةِ »

مطموس في « م » .

(٥) « أَنَّ » ساقطة من ر ، والمعنى يقتضى ذكرها .

(٦) في « م » ذوات ، وأثبت ما جاء في بقية النسخ .

وَهَذَا شَرُّ مَا حُمِلَ عَلَيْهِ الْحَدِيثُ ^(١) ؛ لِأَنَّهُ رُخْصَةٌ فِي التَّطْيِيرِ ،
وَكَيْفَ ^(٢) يَنْهَى النَّبِيُّ - صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ ^(٣) - عَنْ هَذَا لِلتَّطْيِيرِ ^(٤) ،
وَهُوَ يَقُولُ : « الطَّيْرَةُ شِرْكٌ » ^(٥) .

وَيَقُولُ ^(٦) : « لَا عَدْوَى ، وَلَا هَامَةَ » ^(٧) فِي آثَارِهِ عَنْهُ كَثِيرَةٌ .
قَالَ ^(٨) : وَلَكِنَّ وَجْهَهُ عِنْدِي - وَاللَّهُ أَعْلَمُ - أَنَّهُ خَافَ أَنْ يَنْزِلَ
بِهَذِهِ الصَّحَاحِ مِنْ أَمْرِ اللَّهِ مَا نَزَلَ بِتِلْكَ ، فَيَظُنُّ الْمُصْحِحُّ أَنَّ تِلْكَ أَعَدَّتْهَا ،

- (١) فِي م : « الْحَدِيثُ عَلَيْهِ » ، وَلَيْسَ بَيْنَ التَّعْبِيرَيْنِ كَبِيرُ فَرْقٍ .
(٢) فِي د : « فَكَيْفَ » ، وَالْمَعْنَى وَاحِدٌ .
(٣) فِي د . ع . ك : « صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ » ، وَفِي : ل . م « عَلَيْهِ السَّلَام » .
(٤) فِي ر . م : « التَّطْيِيرِ » ، وَمَا أُثْبِتَ أَدَقُّ .
(٥) جَاءَ فِي جِه : كِتَابُ الطَّبِّ ، بَابُ مَنْ كَانَ يَعْجِبُهُ الْفُئَالُ ، وَيَكْرَهُ الطَّيْرَةَ ،
الْحَدِيثُ ٣٥٣٨ ج ٢ ص ١١٧٠ :

حَدَّثَنَا « أَبُو بَكْرٍ بْنُ أَبِي شَيْبَةَ » حَدَّثَنَا « وَكَيْعٌ » عَنْ « سَفْيَانَ » عَنْ « سَلَمَةَ » عَنْ
« عَيْسَى بْنِ عَاصِمٍ » عَنْ « زُرٍّ » - بِكُسْرِ الزَّيِّ - عَنْ « عَبْدِ اللَّهِ » قَالَ :
قَالَ رَسُولُ اللَّهِ - صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ - : « الطَّيْرَةُ شِرْكٌ . . . » .
وَانْظُرْ فِيهِ :

- حَم : حَدِيثُ « عَبْدِ اللَّهِ بْنِ مَسْعُودٍ » ج ١ ص ٣٨٩ ، وَجَاءَ فِي أَكْثَرِ مِنْ مَوْضِعٍ .
د : كِتَابُ الطَّبِّ ، بَابُ فِي الطَّيْرَةِ ، الْحَدِيثُ ٣٩١٠ ج ٤ ص ٢٣٠ .
(٦) جَاءَ فِي د : « عَلِيُّ بْنُ عَبْدِ الْعَزِيزِ » وَيَقُولُ ، وَهُوَ مَنْ رَوَى حَدِيثَ غَرِيبٍ
« أَبِي عُبَيْدٍ » عَنْهُ ، وَأَرَى - وَاللَّهُ أَعْلَمُ - أَنَّهُ مَقْحَمٌ هُنَا .
(٧) انْظُرْ فِي ذَلِكَ تَخْرِيجَ الْحَدِيثِ : « لَا يوردن ذو عاهة على مصحح » ، وَفِي هَذِهِ
الْمَوَاطِنِ آثَارُ كَثِيرَةٍ حَوْلَ قَوْلِهِ - صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ - : « لَا عَدْوَى وَلَا هَامَةَ » .
(٨) « قَالَ » : سَاقِطَةٌ مِنْ د . ع . م .

فَيَأْتِمُ فِي ذَلِكَ ، أَلَا تَرَاهُ يَقُولُ فِي حَدِيثٍ آخَرَ ، وَقَالَ لَهُ أَعْرَابِيٌّ :
النُّقْبَةُ تَكُونُ بِمِشْفَرِ^(١) الْبَعِيرِ ، فَتَجَرَّبُ لَهُ الْإِبِلُ كُلُّهَا .

قَالَ : « فَمَا أَعْدَى الْأَوَّلَ ؟ »^(٢) .

فَهَذَا مُفَسِّرٌ لِذَلِكَ^(٣) الْحَدِيثِ .

قَالَ^(٤) : وَقَدْ بَلَغَنِي عَنْ « مَالِكٍ » فِي حَدِيثٍ لَهُ رَوَاهُ فِي هَذَا .

(١) فِي م : « فِي مِشْفَرٍ » وَلَيْسَ بَيْنَهُمَا كَبِيرُ فَرْقٍ .

(٢) جَاءَ فِي حَم حَدِيثِ « عَبْدِ اللَّهِ بْنِ مَسْعُودٍ » ج ١ ص ٤٤٠ :

حَدَّثَنَا « عَبْدِ اللَّهِ » حَدَّثَنِي « أَبِي » حَدَّثَنَا « عَبْدِ الرَّحْمَنِ » حَدَّثَنَا « سَفْيَانٌ » عَنْ
« عِمَارَةَ بْنِ الْقَعْقَاعِ » قَالَ : حَدَّثَنَا « أَبُو زُرْعَةَ » حَدَّثَنَا صَاحِبُ لَنَا ، عَنْ « عَبْدِ اللَّهِ
ابْنِ مَسْعُودٍ » قَالَ : قَامَ فِينَا رَسُولُ اللَّهِ - صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ - فَقَالَ : « لَا يُعْدَى شَيْءٌ شَيْئًا ،
فَقَامَ أَعْرَابِيٌّ ، فَقَالَ : يَا رَسُولَ اللَّهِ ! النَّقْبَةُ مِنَ الْجَرْبِ تَكُونُ بِمِشْفَرِ الْبَعِيرِ أَوْ بِذَنْبِهِ فِي الْإِبِلِ
الْعَظِيمَةِ فَتَجَرَّبُ كُلُّهَا ، فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ - صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ - : فَمَا أَجْرَبِ الْأَوَّلَ؟ لَا عَدَوِي ،
وَلَا هَامَةَ ، وَلَا صَفَرَ ، خَلَقَ اللَّهُ كُلَّ نَفْسٍ ، فَكُتِبَ حَيَاتُهَا ، وَمُصِيبَاتُهَا ، وَرِزْقُهَا » .

وَانْظُرِ الْمَصَادِرَ نَفْسَهُ ج ٢ ص ٣٢٧ حَدِيثِ « أَبِي هُرَيْرَةَ » .

وَكَذَلِكَ :

خ : كِتَابُ الطَّبِّ ، بَابُ لَا هَامَةَ ج ٧ ص ٣١ .

م : كِتَابُ السَّلَامِ ، بَابُ لَا عَدَوِي ، وَلَا طَيْرَةَ ، وَلَا هَامَةَ ، وَلَا صَفَرَ ج ١٤ ص ٢١٣

د : كِتَابُ الطَّبِّ ، بَابُ فِي الطَّيْرِ الْحَدِيثِ ٣٩١١ ج ٤ ص ٢٣١ .

ج ه : كِتَابُ الطَّبِّ ، بَابُ مَنْ كَانَ يَعْجِبُهُ السَّأَلُ ، وَيَكْرَهُ الطَّيْرَةَ ، الْحَدِيثِ ٣٥٤٠

ج ٢ ص ١١٧١ .

(٣) فِي م : « لِذَلِكَ » وَالْمَعْنَى وَاحِدٌ .

(٤) « قَالَ » : سَاقِطَةٌ مِنْ ع .

فَقَالُوا : مَا ذَاكَ ^(١) يَا رَسُولَ اللَّهِ ؟

قَالَ : « إِنَّهُ أَذَى » ^(٢) .

قَالَ « أَبُو عُبَيْد » : وَمَعْنَى الْأَذَى عِنْدِي : الْمَأْثَمُ ^(٣) أَيْضًا لِمَا ظَنَّ مِنَ الْعَدَوَى ^(٤) .

(١) في د . ع . م : « وما ذاك » .

(٢) جاء في موطأ مالك ص ٨١٣ كتاب الجامع ، باب عيادة المريض والطيرة الحديث ١٠٧ :

« وحدثني عن « مالك » أنه بلغه عن « بُكَيْرِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ الْأَشَجِّ » عن « ابن عطية » أن رسول الله - صلى الله عليه وسلم - قال : « لَا عَدَوَى ، وَلَا هَامَةٌ ، وَلَا صَفَرٌ ، وَلَا يَحْلُلُ الْمُرِضُ عَلَى الْمُصِحِّ ، وَلِيَحْلُلَ الْمُصِحُّ حَيْثُ شَاءَ » .
فَقَالُوا : يَا رَسُولَ اللَّهِ ! وَمَا ذَاكَ ؟

فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ - صلى الله عليه وسلم - : « إِنَّهُ أَذَى » .

(٣) في د : « المأثم » .

(٤) جاء في اللسان « أَذَى » :

« الْأَذَى » : كُلُّ مَا تَأَذَيْتَ بِهِ .

آذَاهُ يُؤْذِيهِ أَذَى ، وَأَذَاةٌ ، وَأَذِيَّةٌ ، وَتَأَذَيْتَ بِهِ .

قال « ابن برى » : صَوَابُهُ آذَانِي إِيذَاءٌ .

فَأَمَّا أَذَى : فَمَصْدَرُ أَذَى أَذَى . وَكَذَلِكَ أَذَاةٌ وَأَذِيَّةٌ .

يُقَالُ : أَذَيْتُ بِالشَّيْءِ أَذَى أَذَى ، وَأَذَاةٌ ، وَأَذِيَّةٌ ، فَأَنَا أَذٍ .

أَقُولُ : « أَذَى » بِمد الهزمة . وقد ذكرت تصريف الفعل نقلًا عن اللسان . أما تفسير

أبي عبيد رحمه الله - للأذى بمعنى المأثم ، فله رجاهته ، وقد ساق صاحب اللسان أكثر من حديث ورد به لفظة « الْأَذَى » وفسر المراد منها بما عليه سياق الحديث .

١٥٦ - وَقَالَ^(١) « أَبُو عُبَيْدٍ » فِي حَدِيثِ النَّبِيِّ - صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ^(٢) - :

« يَأْتِي عَلَى النَّاسِ زَمَانٌ (١٢٩) يَكُونُ أَسْعَدُ النَّاسِ بِالدُّنْيَا لُكْعُ

ابْنِ لُكْعٍ . [و]^(٣) خَيْرُ النَّاسِ يَوْمَئِذٍ مُؤْمِنٌ بَيْنَ كَرِيمَتَيْنِ^(٤) .

(١) فِي ع : « قَالَ » .

(٢) فِي د . ع . ك : « صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ » ، وَفِي م : « عَلَيْهِ السَّلَام » .

(٣) الْوَاو : تَكْمِلَةٌ مِنْ ر .

(٤) فِي ع : « كَرِيمَتَيْنِ » وَهِيَ رَوَايَةٌ مَسْنَدُ أَحْمَدَ ٤٣٠ / ٥

وَجَاءَ فِي حَم : حَدِيثُ بَعْضِ أَصْحَابِ النَّبِيِّ - صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ - ج ٥ ص ٤٣٠ :

حَدَّثَنَا « عَبْدُ اللَّهِ » حَدَّثَنَا « أَبِي » حَدَّثَنَا « أَبُو كَامِلٍ » حَدَّثَنَا « إِبْرَاهِيمُ بْنُ سَعْدٍ »

حَدَّثَنَا « ابْنُ شَهَابٍ » عَنْ « عَبْدِ اللَّهِ بْنِ أَبِي بَكِيرٍ » عَنْ عَبْدِ الرَّحْمَنِ بْنِ الْحَارِثِ بْنِ هِشَامٍ

عَنْ « أَبِيهِ » عَنْ بَعْضِ أَصْحَابِ النَّبِيِّ - صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ - قَالَ :

« يُوشِكُ أَنْ يَغْلِبَ عَلَى الدُّنْيَا لُكْعُ بْنُ لُكْعٍ ، وَأَفْضَلُ النَّاسِ مُؤْمِنٌ بَيْنَ كَرِيمَتَيْنِ ،

لَمْ يَرْفَعْهُ .

وَانْظُرْ كَذَلِكَ :

حَم : ج ٢ ص ٣٢٦ - ٣٥٨ مِنْ حَدِيثِ « أَبِي هُرَيْرَةَ » .

حَم : ج ٣ ص ٤٦٦ مِنْ حَدِيثِ « أَبِي بَرْدَةَ بْنِ نِيَارٍ » .

حَم : ج ٥ ص ٣٨٩ مِنْ حَدِيثِ « حَزِيفَةَ بْنِ الْيَمَانِ » .

الْفَائِقُ ٣ / ٣٢٩ وَفِيهِ قَالَ النَّبِيُّ - صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ - : « يَأْتِي عَلَى النَّاسِ زَمَانٌ يَكُونُ

أَسْعَدُ النَّاسِ فِيهِ لُكْعُ بْنُ لُكْعٍ ، وَخَيْرُ النَّاسِ يَوْمَئِذٍ مُؤْمِنٌ بَيْنَ كَرِيمَتَيْنِ » .

أَقُول : وَفَسِّرْ فَقَالَ : هُوَ مَعْدُولٌ عَنْ أَلْكَعِ ، يُقَالُ : لُكْعٌ - بِكَسْرِ الْكَافِ - لُكْعًا ،

فَهُوَ أَلْكَعُ ، وَأَصْلُهُ أَنْ يَقَعَ فِي النَّدَاءِ كَفُسْتِ وَغُدَّرَ ، وَهُوَ اللَّثِيمُ ، وَقِيلَ : الْوَسْخُ ، وَقِيلَ :

الصَّغِيرُ .

قال: « حَدَّثَنَا » مَصْعَبُ بْنُ الْمِقْدَامِ « عَنْ » سُفْيَانَ « عَنْ » مَعْمَرٍ « عَنْ » الزُّهْرِيِّ « يَرْفَعُهُ ».

قَوْلُهُ ^(١): « بَيْنَ كَرِيمَيْنِ »، قَدْ أَكْثَرَ النَّاسُ فِيهِ، « فَمِنْ قَائِلٍ يَقُولُ: بَيْنَ الْحَجِّ وَالْجِهَادِ ».

وَقَائِلٍ يَقُولُ: « بَيْنَ فَرَسَيْنِ يَغْزُو ^(٢) عَلَيْهِمَا ».

وَأَخَرٌ، يَقُولُ: « بَيْنَ بَعِيرَيْنِ يَسْتَقِي ^(٣) عَلَيْهِمَا »، وَيَعْتَزِلُ أَمْرَ النَّاسِ. وَكُلُّ هَذَا لَهُ وَجْهٌ حَسَنٌ.

قال « أَبُو عُبَيْدٍ ^(٤) »: وَلَكِنِّي لَمْ أَجِدْ أَوَّلَ الْحَدِيثِ يَدُلُّ عَلَى هَذَا. أَلَا تَرَاهُ يَقُولُ ^(٥): « يَكُونُ ^(٦) أَسْمَعَدُ النَّاسِ بِالدُّنْيَا لُكْعُ بْنُ لُكْعٍ »

= النهاية ٢٦٨/٤، تهذيب اللغة ٣١٤/١-٣١٥، اللسان « لكع »، التاج « لكع » ٥٠٣/٥ وفيه نقلاً عن الصحاح وكذا جاء في مقاييس اللغة: وتقول في النداء: يَا لُكْعُ، وللاثنتين يَا ذَوَى لُكْعٍ، ولا يصرف لكع في المعرفة؛ لأنه معدول عن أَلُكْعِ.

(١) في ر. م.: « وقوله ».

(٢) في ع.: « يعزو » بعين مهملة تحريف.

(٣) في د.: « يستقي » على صيغة المبني للمجهول وما بعده يرجح البناء للمعلوم.

(٤) « أبو عبيد »: ساقط من م.

(٥) جاء في د بعد الفعل يقول: « علي بن عبد العزيز » يريد البغوى الذى عنه رويت نسخة غريب حديث « أبى عبيد » وأرى - والله أعلم - أن العلم مقحم هنا من الناسخ.

(٦) « يكون » ساقطة من م.

وَهُوَ عِنْدَ الْعَرَبِ : الْعَبْدُ أَوْ اللَّئِيمُ ^(١) .

قَالَ « أَبُو عُبَيْد » : وَلَكِنِّي أَرَى وَجْهَهُ : بَيْنَ ^(٢) أَبَوَيْنِ مُؤْمِنَيْنِ -
كَرِيمَيْنِ ، فَيَكُونُ قَدْ اجْتَمَعَ لَهُ الْإِيمَانُ وَالْكَرَمُ فِيهِ وَفِي أَبَوَيْهِ .
وَمِمَّا يُصَدِّقُ هَذَا : الْحَدِيثُ ^(٣) الْآخَرُ أَنَّهُ قَالَ :

« مِنْ أَشْرَاطِ السَّاعَةِ أَنْ يُرَى رِعَاءُ الْغَنَمِ رُمُوسَ النَّاسِ ، وَأَنْ يُرَى ^(٤)
الْعُرَاةُ الْجُوعُ يُتَبَارَوْنَ فِي الْبُنْيَانِ ، وَأَنْ تَلِدَ الْأَمَةُ رَبِّهَا ، وَرَبَّتَهَا ^{(٥) (٦)} » .

(١) قيل : فيه العبد أو اللئيم ، وقيل : فيه الأحمق ، وقيل : الشحيح ، وقيل :
الصغير ، وقيل : الخبيث الفعال ، وهذا المعنى قريب من اللئيم ، وقيل غير هذا .
انظر : معاجم اللغة التي خرج منها الحديث .

(٢) في م : « عندي » مكان « بين » وما أثبت عن بقية النسخ أدق .

(٣) لفظة الحديث : مكررة في ع خطأ من الناسخ .

(٤) في ع : « ترى » وهو جائز .

(٥) في ر . م : « أو » .

(٦) جاء في جه : كتاب الفتن ، باب أشراف الساعة الحديث ٤٠٤٤ ج ٢ ص ١٣٤٢ :

حدثنا « أبو بكر بن أبي شيبه » حدثنا « إسماعيل بن عُلَيْيَّة » عن « أَبِي حَيَّان » عن

« أَبِي زُرْعَةَ » عن « أَبِي هُرَيْرَةَ » قَالَ : كَانَ رَسُولُ اللَّهِ - صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ - يَوْمًا بَارِزًا
لِلنَّاسِ ، فَاتَاهُ رَجُلٌ ، فَقَالَ : يَا رَسُولَ اللَّهِ !

مَتَى السَّاعَةُ ؟

فَقَالَ : « مَا الْمَسْئُولُ عَنْهَا بِأَعْلَمَ مِنَ السَّائِلِ ، وَلَكِنْ سَأُخْبِرُكَ عَنْ أَشْرَاطِهَا : إِذَا

وَلِدَتِ الْأَمَةُ رَبَّتَهَا ، فَذَلِكَ مِنْ أَشْرَاطِهَا ، وَإِذَا كَانَتِ الْخُفَاةُ الْعُرَاةُ رُمُوسَ النَّاسِ ، فَذَلِكَ

مِنْ أَشْرَاطِهَا ، وَإِذَا تَطَاوَلَ رِعَاءُ الْغَنَمِ فِي الْبُنْيَانِ فَذَلِكَ مِنْ أَشْرَاطِهَا ، فِي خُمْسٍ لَا يَعْلَمُهَا ^(٧)
إِلَّا اللَّهُ » .

وَلَمْ أَهْتِدِ إِلَى الْحَدِيثِ بِرَوَايَةِ « أَبِي عُبَيْد » فِي كِتَابِ مِنْ كُتُبِ السُّنَنِ الَّتِي رَجَعْتُ إِلَيْهَا .

قَالَ : حَدَّثَنِيهِ « مَرْوَانُ [بْنُ مُعَاوِيَةَ] ^(١) الْفَزَارِيُّ » عَنْ « عَوْفٍ »
عَنْ « شَهْرَ بْنِ حَوْشَبٍ » عَنْ « أَبِي هُرَيْرَةَ » عَنْ النَّبِيِّ - صَلَّى اللَّهُ
عَلَيْهِ وَسَلَّمَ ^(٢) .

قَوْلُهُ : « رَبِّهَا » ^(٣) وَرَبَّتْهَا : يَعْنِي الْإِمَاءَ اللَّوَاتِي ^(٤) يَلِدْنَ لِمَوَالِيَهُنَّ ،
وَهُنَّ ذَوُو أَحْسَابٍ ، فَيَكُونُ وَلَدُهَا كَأَبِيهِ فِي الْحَسَبِ ^(٥) ، وَهُوَ ابْنُ أُمَةٍ .

١٥٧ - وَقَالَ ^(٦) « أَبُو عُبَيْدٍ » فِي حَدِيثِ النَّبِيِّ - صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ ^(٧) -

« مَنْ سَمِعَ ^(٨) النَّاسَ بِعَمَلِهِ سَمِعَ اللَّهُ بِهِ سَامِعٌ ^(٩) خَلْقُهُ ، وَحَقَرَهُ ^(١٠) ،
وَصَغُرَهُ ^(١١) » .

قَالَ : حَدَّثَنِيهِ « ابْنُ مَهْدِيٍّ » عَنْ « سُفْيَانَ » أَسَنَدُهُ .

(١) ما بين المعقوفين تكملة من د .

(٢) في د . ع . ك : « صلى الله عليه » ، وفي م : « عليه السلام » .

(٣) في ر . م : « أو » .

(٤) في د : اللاتي .

(٥) في م : « الحسب » خطأ من الناسخ .

(٦) في ع : « قال » .

(٧) في د . ع . ك : « صلى الله عليه » ، وفي م : « عليه السلام » .

(٨) في ع : سمع - بفتح السين وكسر الميم - خطأ من الناسخ .

(٩) في م ، وعنهما نقل المطبوع بعلمه ، ولعلها خطأ من الطبع .

(١٠) في ع : وحقره - بفتح القاف مفتوحة مخففة .

(١١) لم أقف على رواية « أبي عبيد » في كتب الصحاح والسنن التي رجعت إليها ،

وجاء في م كتاب الزهد ، باب تحريم الرياء ج ١٨ ص ١١٦ :

حدثنا « أبو بكر بن أبي شيبة » حدثنا « وكيع » عن « سفیان » عن « سلمة »

قال « أبو زيد الأنصاري »^(١) : يُقال : سَمِعْتُ بِالرَّجُلِ تَسْمِيعًا :
نَدَدْتُ بِهِ - ، وَشَهَرْتُهُ ، وَفَضَحْتُهُ .

وَقَدْ بَلَغَنِي عَنْ « [عَبْدَ اللَّهِ]^(٢) بْنِ الْمُبَارَكِ » أَنَّهُ رَوَاهُ [عَنْ
بَعْضِهِمْ]^(٣) :

= ابن كُهيل « (مصغر كهيل) قال : سمعت جُنْدُبًا (بضم الجيم والذال) العَلَقِي (بفتح
العين واللام) قال : قال رسول الله - صلى الله عليه وسلم - :
« مَنْ يُسْمِعُ يُسْمِعَ اللَّهُ بِهِ ، وَمَنْ يَرَأِي ، يَرَأِي اللَّهُ بِهِ » .
وانظر كذلك :

خ : كتاب الرقاق ، باب الرياء والسمعة ج ٧ ص ١٨٩
كتاب الأحكام ، باب من شاقَّ شاقَّ الله عليه ج ٨ ص ١٠٧ .

ج : كتاب الزهد ، باب الرياء والسمعة الحديث ٤٢٠٦ - ٤٢٠٧ ج ٢ ص ١٤٠٧
حم : حديث « أبي سعيد الخدري » ج ٣ ص ٤٠ .
حديث « أبي بكرة نُفيع بن الحارث » ج ٥ ص ٤٥ .

الفائق (سمع) ج ٢/ ١٩٦ ، وفيه « أسامع خلقه » ، وفيه كذلك : وروى سامع
بالرفع . النهاية (سمع) ٤٠١/ ٢ ، تهذيب اللغة ٢ - ١٢٥ ، الصحاح (سمع) ١٢٣٢/ ٣ ،
المحكم ٣٢٠/ ١ ، وفيه : « ... وفيه أيضًا سَمِعَ اللَّهُ بِهِ سامعُ خلقه ، وأسامع خلقه » .
فسامع (أي بالرفع) بدل من الله تعالى ، ولا تكون صفة ؛ لأنه فعله كله حال .

ومن قال : « أسامع خلقه بالنصب : كَسَّرَ سمعا على أَسْمَعُ ، ثم كَسَّرَ أَسْمعا على
أَسامع ، وذلك أنه جعل السمع اسما لا مصدرًا ، ولو كان مصدرًا لم يجمعه » - اللسان
(سمع) - التاج (سمع) .

(١) « الأنصاري » : ساقطة من م .

(٢) « به » : ساقطة من ع .

(٣) ما بين المعاقيف : تكملة من د .

« سَمِعَ اللَّهُ بِهِ أَسَامِعَ خَلْقِهِ ^(١) » .

فَإِنْ كَانَ هَذَا مَحْفُوظًا ، فَإِنَّهُ أَرَادَ جَمَعَ السَّمْعِ أَسْمَعُ ، ثُمَّ جَمَعَ الْأَسْمَعَ أَسَامِعَ ، يُرِيدُ أَنْ اللَّهُ (١٣٠) [- عَزَّ وَجَلَّ -] ^(٢) يُسَمِعُ أَسَامِعَ ^(٣) النَّاسِ بِهَذَا الرَّجُلِ يَوْمَ الْقِيَامَةِ .

قَالَ « أَبُو عُبَيْدٍ » : وَمَنْ قَالَ : سَمِعُ خَلْقِهِ ^(٤) ، جَعَلَهُ مِنْ نَعْتِ اللَّهِ ^(٥) - تَبَارَكَ وَتَعَالَى ^(٦) - وَقَالَ « أَبُو عُبَيْدٍ » ^(٧) : أَسَامِعُ خَلْقِهِ أَجُودُ وَأَحْسَنُ فِي الْمَعْنَى .

١٥٨ - وَقَالَ ^(٨) « أَبُو عُبَيْدٍ » فِي حَدِيثِ النَّبِيِّ - صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ ^(٩) -

(١) عبارة م : هي : « ورواه بعضهم سمع الله به أسامع خلقه » والعبارة من باب التجريد والتهيليب الذي نهجته النسخة م ، وعنهما نقل المطبوع في صلب الكتاب .

(٢) « عز وجل » تكملة من د ، وفي ر . م : « تعالى » .

(٣) م ، وعنهما نقل المطبوع « أسامع » .

(٤) « خلقه » : مطموس في م .

(٥) جاء في التاج (سمع) ٣٨٦/٥ : ويروى : سامع خلقه - برفع العين - فيكون صفة من - الله تعالى - المعنى فضحه الله .

وقد سبقت الإشارة إلى ما جاء في المحكم (سمع) ٣٢٠/١ من قوله : « فسامع خلقه بدل من - الله تعالى - ولا تكون صفة ، لأن فعله كله حال » .

(٦) في د : « عز وجل » ، وفي ع : « جل وعز » .

(٧) « وقال أبو عبيد » : ساقطة من د .

وفي ع : « قال أبو عبيد » .

(٨) في ع : « قال » .

(٩) في د . ع . ك : « صلى الله عليه » ، وفي م : « عليه السلام » .

حِينَ اسْتَأْذَنَ عَلَيْهِ «أَبُو سُفْيَانَ» ، فَحَجَبَهُ ، ثُمَّ أَذِنَ لَهُ ، فَقَالَ :
« مَا كِدْتَ تَأْذَنُ لِي حَتَّى تَأْذَنَ لِحِجَارَةِ الْجُلْهُمَتَيْنِ » ^(١) .

فَقَالَ ^(٢) : يَا أَبَا سُفْيَانَ ^(٣) ! أَنْتَ كَمَا قَالَ الْقَائِلُ : « وَكُلُّ الصَّيْدِ
فِي جَوْفِ الْفَرَا » . أَوْ قَالَ ^(٤) : « فِي بَطْنِ الْفَرَا » ^(٥) « الشُّكُّ مِنْ -
« أَبِي عُبَيْدٍ » ^(٦) .

قَالَ « الْأَضْمَعِيُّ » : الْفَرَا مَهْمُوزٌ مَقْصُورٌ ، قَالَ : وَهُوَ حِمَارُ الْوَحْشِ .

(١) الجلهمتين - بضم الجيم والهاء وفتحهما .

(٢) في م ، وعنهما نقل المطبوع ، فقال رسول الله - عليه السلام - ، والإضافة
من باب التهذيب لعدم ورودها في بقية النسخ على كثرتها .

(٣) في د : « أَبَا سُفْيَانَ » بحذف حرف النداء .

(٤) في د : « وَقَالَ » خطأ من الناسخ .

وعبارة م للحديث وعنهما نقل المطبوع : « كُلُّ الصَّيْدِ فِي بَطْنِ الْفَرَا » ، أَوْ قَالَ : فِي
جَوْفِ الْفَرَا .

(٥) لم أهتمد إلى هذا الحديث فيما رجعت إليه من كتب الصحاح والسنن .
وانظر فيه :

الفائق « جلهم » ٢٢٣/١ وفيه : فقال يا أبا سُفْيَانَ ! أَنْتَ كَمَا قَالَ الْقَائِلُ : « كُلُّ
الصَّيْدِ فِي جَوْفِ الْفَرَا » (الفراء مقصور) ، ونقل تفسير أبي عبيد ، وفي الفراء : الهمز والقصر .
النهاية (جلهم) ٢٩٠/١ ، واستفاد من تفسير « أَبِي عُبَيْدٍ » .

تهذيب اللغة ٥١٤/٦ ، ٢٣٩/١٥ ، اللسان (جلهم) ، التاج (جلهم) ، مجمع
الأمثال ٥٤/٢ ، أمثال أبي عبيد : ٣٥

(٦) في م ، وعنهما نقل المطبوع : شك « أَبُو عُبَيْدٍ » وأثبت ما جاء في بقية النسخ .

قَالَ : وَجَمَعَ الْفِرَاءُ : فِرَاءٌ مَمْدُودٌ^(١) ، وَأَنشَدَنَا [فِي نَعْتِ الْحَرْبِ]^(٢) :
بِضَرْبٍ كَأَذَانِ الْفِرَاءِ فَضُولُهُ وَطَعْنٍ كَأِيزَاغِ الْمَخَاضِ تَبُورُهَا^(٣)

(١) في م : فراء مهموز ممدود ، ولا حاجة لإضافة مهموز ، وفي تهذيب اللغة ٢٤٠/١٥ نقلاً عن « أبي عبيد » : وجمعه أفراء وفراء .

(٢) « في نعت الحرب » : تكملة من د . م .

(٣) كذا جاء الشاهد في تهذيب اللغة ٢٤٠/١٥ نقلاً عن أبي عبيد « غير منسوب » ، وجاء غير منسوب كذلك في مقاييس اللغة « بور » ٣١٧/١ برواية « بطعن » في موضع « بضرب » .

وجاء فيه « فرا » ٤٩٨/٤ مستشهداً بجزء من صدره هو : « بضرب كأذان الفراء » من غير نسبة كذلك .

وجاء في الصحاح فراً ٦٢/١ برواية « أبي عبيد » منسوباً لمالك بن زغبة . وعلق المحقق على البيت بقوله : والبيت لأبي الطمحان القيني كما في اللسان (عفا) ، أقول : والمنسوب في مادة عفا لأبي الطمحان بيت آخر .

ولمالك بن زغبة الباهلي نسب في اللسان فراً - بور ، وانظر اللسان « جلهم . وزغ » .

وجاء الشاهد في التاج فراً ٩٦/١ برواية :

بضرب كأذان الفراء فضوله وطعن كتشهاق العفاهم بالنهق

وهو مركب من بيتين صدره صدر بيت مالك بن زغبة الباهلي الذي استشهد به « أبو عبيد » ، وعجزه عجز بيت « أبي الطمحان القيني » الذي ذكره صاحب اللسان في مادة عفا ، وفيه : (والعفو والعفو والعفو) - بفتح العين وكسرهما وضمهما - والعفا ، والعفا - بفتح العين وكسرهما : الجحش وفي « التهذيب » ولد الحمار وأنشد . . .
لأبي الطمحان حنظلة بن شرقى :

بضرب يزيل الهام عن سكناته وطعن كتشهاق العفا هم بالنهق

أَرَادَ أَنْ الضَّرْبَ بِالسَّيْفِ يَقَعُ^(١) بِالْأَجْسَادِ ، فَيَكْشِطُ عَنْهَا اللَّحْمَ ،
فَيَبْقَى مُتَدَلِّيًا كَأَذَانِ الْحُمْرِ^(٢) .

وَقَوْلُهُ : « كَيْزَاغِ الْمَخَاضِ » : يَعْنِي قَذْفَ الْإِبِلِ بِأَبْوَالِهَا ، فَهِيَ
تُوزَعُ بِهِ ، [وَذَلِكَ]^(٣) إِذَا كَانَتْ حَوَامِلَ ، شَبَهَ الطَّعْنَ بِهِ .
وَقَوْلُهُ : تَبَوَّرُهَا : تَخْبِرُهَا^(٤) أَنْتَ .

وَإِنَّمَا مَذْهَبُ هَذَا الْحَدِيثِ أَنَّهُ أَرَادَ^(٥) - صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ -
أَنْ يَتَأَلَّفَهُ بِهَذَا الْكَلَامِ ، وَكَانَ مِنَ الْمُؤَلَّفَةِ قُلُوبُهُمْ .

فَقَالَ : « أَنْتَ فِي النَّاسِ كَحِمَارِ الْوَحْشِ فِي الصَّيْدِ » ، يَعْنِي
أَنَّهَا كُلُّهَا دُونَهُ^(٦) .

(١) فِي د : « يَقْطَعُ » وَمَا أُثْبِتَ عَنْ بَقِيَةِ النُّسخِ أَدَقُّ .

(٢) جَاءَ فِي م بَعْدَ ذَلِكَ : يَقَالُ : كَشِطَ يَكْشِطُ وَيَكْشُطُ لَغْتَانِ . وَأَرَاهَا حَاشِيَةً أَوْ مِنْ
قَبِيلِ التَّهْدِيبِ ، وَيُرِيدُ بِذَلِكَ كَشِطَ - بَفَتْحِ الْعَيْنِ فِي الْمَاضِي - وَيَكْشِطُ - بِكَسْرِهَا وَضَمِّهَا
فِي الْمَضَارِعِ .

(٣) « وَذَلِكَ » : تَكْمِلَةٌ مِنْ د . ر . ع . م .

(٤) فِي د . م : تَخْبِرُهَا ، وَأَرَاهَا أَدَقُّ .

(٥) « أَنَّهُ أَرَادَ » مَطْمُوسٌ فِي م .

(٦) فِي ع : « صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ » ، وَفِي م : « عَلَيْهِ السَّلَامُ » .

(٧) جَاءَ فِي التَّاجِ فَرَأَى ٩٦/١ :

وَقَالَ (غَيْرُهُ) : مَعْنَاهُ : إِذَا حَجَبْتُكَ قَنَعَ كُلُّ مُحْجُوبٍ ، وَرَضِيَ ؛ لِأَنَّ كُلَّ صَيْدٍ أَقْبَلَ
مِنَ الْحِمَارِ الْوَحْشِيِّ ، فَكُلُّ صَيْدٍ لَصْغَرِهِ يَدْخُلُ فِي جَوْفِ الْحِمَارِ ، وَذَلِكَ أَنَّهُ حَاجِبُهُ ، وَأُذُنُ
لَغَيْرِهِ ، فَيَضْرِبُ هَذَا الْمَثَلَ لِلرَّجُلِ تَكُونَ لَهُ حَاجَاتٌ مِنْهَا وَاحِدَةٌ كَبِيرَةٌ ، فَإِذَا قَضَيْتَ تِلْكَ
الْكَبِيرَةَ لَمْ يَبَالِ إِلَّا تَقْضَى بَاقِي حَاجَاتِهِ .

وَقَوْلُ « أَبِي سُفْيَانَ » : حِجَارَةُ الْجُلْهُمَتَيْنِ : أَرَادَ جَانِبِي الْوَادِي .
وَالْمَعْرُوفُ فِي كَلَامِ الْعَرَبِ ^(١) الْجُلْهُمَتَانِ .

قَالَ « الْأَصْمَعِيُّ » : وَالْجُلْهُمَةُ ^(٢) : مَا اسْتَقْبَلَكَ مِنْ حُرُوفِ الْوَادِي ،
وَجَمْعُهَا جِلَاهُ ، وَقَالَ ^(٣) « لَبِيد » :

فَعَلَا فُرُوعُ الْأَيْتُهُقَانِ وَأَطْفَلَتْ بِالْجُلْهُمَتَيْنِ ظَبَاوُهَا وَنَعَامُهَا ^(٤)

(١) فِي د : « فِي كَلَامِهِمْ » .

(٢) فِي ع : « الْجُلْهُمَةُ » وَالْمَعْنَى وَاحِدٌ .

(٣) فِي د . ر . م : قَالَ : وَكِلَاهُمَا مُسْتَعْمَلٌ فِي عِبَارَةِ الْكِتَابِ .

(٤) هَكَذَا جَاءَ وَنَسَبَ فِي تَهْنِيبِ اللَّهِ ٥٧/٦ نَقْلًا عَنْ « أَبِي عُبَيْد » ، وَفِيهِ :

« أَبُو عُبَيْد » عَنْ الْأَصْمَعِيِّ : الْجُلْهُمَةُ : مَا اسْتَقْبَلَكَ مِنْ حُرُوفِ الْوَادِي ، وَجَمْعُهَا :
جِلَاهُ ، قَالَ « لَبِيد » وَسَاقَ الشَّاهِدَ .

وَبِرَوَايَةِ « أَبِي عُبَيْد » جَاءَ وَنَسَبَ لِلْبَيْدِ فِي الصَّحَاحِ « جِلْهُ » ٢٢٣٠/٦ - اللِّسَانُ جِلْهُ -

التَّاجُ جِلْهُ ٣٨٤/٩ ، وَفِيهِ بَعْدَ بَيْتِ لَبِيد : « وَقَالَ ابْنُ شَمِيل : الْجُلْهُمَةُ نَجَوَاتٌ مِنْ بَطْنِ
الْوَادِي أَشْرَفْنَ عَلَى الْمَسِيلِ ، فَإِذَا مَدَّ الْوَادِي لَمْ يَعْطِهَا الْمَاءُ .

وَجَاءَ فِي اللِّسَانِ بَعْدَ الْبَيْتِ : « ابْنُ الْأَنْبَارِيِّ » : الْجُلْهُمَتَانِ : جَانِبَا الْوَادِي ، وَهُمَا

بِمَنْزِلَةِ الشَّطِئَيْنِ ، يُقَالُ : هُمَا جِلْهُتَاهُ ، وَعُدُوتَاهُ - بَضْمُ الْعَيْنِ - وَضِفَتَاهُ - بِكْسَرِ الضَّادِ
وَفَتْحِهَا - وَحِيزَتَاهُ ، وَشَاطِئَتَاهُ ، وَشَطَاؤَاهُ .

وَانْظُرْ شَرْحَ الْقَصَائِدِ الْعَشْرِ لِلتَّبْرِيزِيِّ ٢٤٦ ط الْقَاهِرَةِ عَامَ (١٣٨٤ هـ - ١٩٦٤ م) .

وَدِيْوَانُ لَبِيدَ ١٦٤ ط دَارُ صِبَاغٍ بِبَيْرُوتَ .

وَيُرَوَّى : [فَعَلَا] ^(١) فُرُوعَ « بالنصبِ أَيْضًا » ^(٢) . وَقَالَ ^(٣) الشماخُ :

* كَانَهَا وَقَدَ بَدَا عَوَارِضُ *

* وَاللَّيْلُ بَيْنَ قَنَوَيْنِ رَابِضُ *

* بِجُلْهَةِ الْوَادِي قَطًّا نَوَاهِضُ ^(٤) *

(١٣١) قَالَ ^(٥) : وَلَمْ أَسْمَعْ بِالْجُلْهَةِ إِلَّا فِي هَذَا الْحَدِيثِ ^(٦) ، وَمَا جَاءَتْ
إِلَّا وَلَهَا أَصْلُ .

(١) « فعلا » : تكملة من د .

(٢) « أيضًا » : ساقطة من د . ع .

والرواية الثانية ساقطة من ر . م .

(٣) في د . ع : قال .

(٤) جاء البيتان : الأول والثالث في المحكم جله ١٢١ / ٤ برواية « أبي عبيد » منسوبين

« للشماخ » ، وكذا جاء ، ونسبنا في اللسان « جله » ، والتاج « جله » وجاءت الأبيات

الثلاثة في اللسان « جلهم » غير منسوبة .

وفي الديوان ص ١١٣ ط القاهرة عام (١٣٢٧ هـ) وقع بين البيت الأول والثاني بيتان

آخران هما :

* وفاض من أيرهن فائض *

* وقطقط حيث يخوض الخائض *

(٥) « قال » : ساقطة من ر ، وفي نسخة ع : وقال : لم نسمع .

(٦) جاء في تهذيب اللغة ٥١٤ / ٦ :

قال « شمر » : لم أسمع بالجلهمة إلا في هذا الحديث ، وحرفًا آخر ، روى عن

« أبي زيد » يقال : هذا جُلْهُمٌ ، والجلهم : القارة - براء مفتوحة مخففة - الضخمة .

قال : وحى من « ربيعة » يقال لهم : الجلام .

وَالْمَعْرُوفُ مِنْ هَذَا جَلْهَةٌ ^(١).

- ١٥٩- وَقَالَ « أَبُو عُبَيْدٍ » فِي حَدِيثِ النَّبِيِّ - صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ -
 أَنَّ رَجُلًا تَفَوَّتَ عَلَى أَبِيهِ فِي مَالِهِ ، فَآتَى النَّبِيَّ - صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ ^(٢) :
 « أبا بكرٍ » ، أَوْ « عُمَرَ » فَذَكَرَ ذَلِكَ لَهُ ، فَقَالَ :
 « ارْدُدْ عَلَى ابْنِكَ ^(٣) فَإِنَّمَا هُوَ سَهْمٌ مِنْ كِنَانَتِكَ » ^(٤).

(١) فِي م : « فِي » .

(٢) فِي د : « الْجَلْهَةُ » .

وَجَاءَ فِي تَهْذِيبِ اللُّغَةِ ٥١٤/٦ :

وَقَالَ « أَبُو عُبَيْدٍ » : أَرَأَهُ : أَرَادَ الْجَلْهَةَ ، وَهُوَ فَمُ الْوَادِي ، فَرَادَ فِيهِ مِيمًا ، فَقَالَ :
 جَلْهَةٌ ، وَهَكَذَا رَوَاهُ بِفَتْحِ الْجِيمِ وَالْهَاءِ ، وَأَنْشَدَ :
 * بِجَلْهَةِ الْوَادِي قَطَا نَوَاهِضَ *

قَالَ : الْعَرَبُ زَادَتْ أَلِفًا فِي حُرُوفٍ كَثِيرَةٍ مِنْهَا قَوْلُهُمْ :

قَصَمِلَ الشَّيْءُ : إِذَا كَسَرَهُ ، وَأَصْلُهُ قَصَلَ .

وَجَلَمَطَ شَعْرَهُ : إِذَا حَلَقَهُ ، وَالْأَصْلُ جَلَطَ .

وَفَرَصَمَ الشَّيْءَ : إِذَا قَطَعَهُ ، وَالْأَصْلُ فَرَصَ . وَمِثْلُهُ كَثِيرٌ .

أَقُولُ : لِأَنَّ « أَبَا عُبَيْدٍ » ذَكَرَ ذَلِكَ فِي غَيْرِ هَذَا الْمَوْضِعِ مِنْ كِتَابِهِ ، أَوْ فِي كِتَابٍ آخَرَ
 مِنْ كِتَابِهِ .

(٣) فِي د . ع . ك : « صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ » ، وَفِي م : « عَلَيْهِ السَّلَامُ » .

(٤) فِي م ، وَعَنْهَا نَقَلَ الْمُطْبُوع : « ارْدُدْ عَلَى ابْنِكَ مَالَهُ » .

(٥) لَمْ أَهْتَدِ إِلَى هَذَا الْحَدِيثِ فِيمَا رَجَعْتُ إِلَيْهِ مِنْ كُتُبِ الصَّحَاحِ وَالسُّنَنِ .

وَانْظُرِ الْحَدِيثَ فِي :

الْفَائِقُ ١٤٧/٣ مَادَّةُ « فَوَتْ » وَفِيهِ :

يُقَالُ : افْتَنَتْ فُلَانٌ عَلَى فُلَانٍ فِي كَذَا ، وَتَفَوَّتَ عَلَيْهِ فِيهِ : إِذَا انْفَرَدَ بِرَأْيِهِ دُونَهُ فِي =

انظر العبد
 سماعي
 عام

(١٤١١)

قَالَ^(١) : حَدَّثَنَا غَيْرُ وَاحِدٍ عَنْ « هِشَامِ بْنِ عُرْوَةَ » عَنْ « أَبِيهِ » .
 قَوْلُهُ : تَفَوَّتَ مَاخُودٌ مِنَ الْفَوْتِ ، إِنَّمَا هُوَ تَفَعَّلَ مِنْهُ ، كَقَوْلِكَ مِنْ
 الْقَوْلِ : تَقَوَّلَ ، وَمِنْ الْحَوْلِ : تَحَوَّلَ ، وَمَعْنَاهُ : أَنَّ الْإِبْنَ فَاتَ أَبَاهُ
 بِمَالِ نَفْسِهِ^(٢) ، فَوَهَبَهُ ، وَبَيَّنَّزَهُ ، فَحِينَ^(٣) ذَلِكَ قَالَ : « ارْدُدْهُ^(٤) عَلَى
 ابْنِكَ ، فَإِنَّمَا هُوَ سَهْمٌ مِنْ كِنَانَتِكَ ، يَقُولُ : ارْتَجِعْهُ مِنْ مَوْضِعِهِ ،
 فَرُدَّهُ إِلَى ابْنِكَ^(٥) ، فَإِنَّهُ لَيْسَ لَهُ أَنْ يَفْتَاتَ عَلَيْكَ بِمَالِهِ »^(٦) .

=التصرف فيه ، وهو من الفوت بمعنى السبق ، إِلَّا أَنَّهُ ضَمَّنَ مَعْنَى التَّغْلِبِ ، فَعُدِّي بِعَلَى لِلذَّكَ .
 النهاية ٤٧٧/٣ ، مادة « فوت » .

تهذيب اللغة ٣٣١/١٤ مادة « فوت » .

وفي هذه المصادر الثلاثة : فَأَتَى أَبُوهُ النَّبِيَّ - صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ - فَذَكَرَ لَهُ ذَلِكَ .
 اللسان ، والتاج « فوت » .

وفي التاج : وَمَعْنَاهُ أَنَّ الْإِبْنَ لَمْ يَسْتَشِرْ أَبَاهُ ، وَلَمْ يَسْتَأْذِنْهُ فِي هَبَةِ مَالِ نَفْسِهِ ، فَأَتَى
 الْأَبَ رَسُولَ اللَّهِ - صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ - فَأَخْبَرَهُ ، فَقَالَ : ارْتَجِعْهُ مِنَ الْمَوْهَبِ لَهُ ، وَارْدِدْهُ
 عَلَى ابْنِكَ ، فَإِنَّهُ وَمَا فِي يَدِهِ تَحْتَ يَدِكَ وَفِي مَلَكَتِكَ ، وَلَيْسَ لَهُ أَنْ يَسْتَبِدَّ بِأَمْرِ دُونَكَ ،
 فَضَرْبُ كَوْنِهِ سَهْمًا مِنْ كِنَانَتِهِ مَثَلًا لَكُونِهِ بَعْضُ كَسْبِهِ ، وَأَعْلَمُهُ أَنَّهُ لَيْسَ لِلْإِبْنِ أَنْ يَفْتَاتَ
 عَلَى أَبِيهِ بِمَالِهِ .

(١) « قال » : ساقطة من ر .

(٢) بمال نفسه : ذكرت لفظة « النفس » لتوضح أَنَّ الْمَالَ مَالُ الْإِبْنِ ، وَمَعَ ذَلِكَ ،
 فَإِنَّ مِنْ حَقِّ الْأَبِ أَنْ يَرُدَّهُ عَلَى ابْنِهِ بَعْدَ تَصَرُّفِهِ فِيهِ .

(٣) في ر . م : « ومن » والمعنى متقارب .

(٤) في ر . د . ع . م : « اردد » .

(٥) بما بعد قوله : « على ابنك » إلى هنا ساقط من د لانتقال النظر .

(٦) في د : « بما لك » خطأ من الناسخ .

وَمِنْهُ حَدِيثُ «عَبْدِ الرَّحْمَنِ بْنِ أَبِي بَكْرٍ» حِينَ زَوَّجَتْ «عَائِشَةُ» ابْنَتَهُ مِنَ «الْمُنْذِرِ بْنِ الزُّبَيْرِ» وَهُوَ غَائِبٌ ، فَأَنْكَرَ ذَلِكَ ، وَقَالَ :
«أَمْثَلِي يُفْتَتَاتُ عَلَيْهِ فِي بَنَاتِهِ؟»^(١) .
«أَيُّ أَفَاتٍ»^(٢) بِهِنَّ ، وَهُوَ غَيْرُ مَهْمُوزٍ^(٣) .

(١) الحديث في :

النهاية ٣/ ٤٧٧ (فوت) ، وفيه : هو افتعل من الفوات : السبق ، يقال لكل من أحدث شيئاً في أمرك دونك قد افتات عليك فيه .
وتهذيب اللغة ١٤/ ٣٣١ مادة « فوت » ، وفيه : « نقم عليها نكاحها ابنته دونه » .
والصحيح مادة « فوت » ١/ ٢٦٠ ، وفيه : « وفي الحديث : أمثلي يفتات عليه في أمر بناته » ؟ واللسان والصحيح مادة « فوت » .

(٢) في ر . م : « يفتات » وليس بينهما كبير فرق في المعنى .

(٣) جاء في تهذيب اللغة ٤ - ٣٣١ :

« لم يهزمه الأصمعي ، وروى ابن هانئ ، عن أبي زيد : افتتأت الرجل على افتتأتنا ، وهو رجل مفتتت ، إذا قال : عليك الباطل .
وقال « ابن شميل » في كتاب المنطق : افتتأت فلان علينا يفتتت : أي استبدَّ علينا برأيه ، جاء به في باب الهمز .

وقال ابن السكيت في باب الهمز : افتتأت بأمره : إذا استبد به .

قلت : وقد صح الهمز عن « ابن شميل » و « ابن السكيت » في هذا الحرف ، وما علمت الهمز فيه أصلياً .

وجاء في الصحيح مادة « فأت » ١/ ٢٥٩ : وهذا الحرف سمع مهموزاً .

ذكره أبو عمرو ، وأبو زيد ، وابن السكيت ، وغيرهم .

فلا يخلو إما أن يكونوا قد همزوا ما ليس بمهموز كما قالوا : حلأت السوق ، ولبيأت بالحج ، ورثأت الميت (كل ذلك بتشديد العين) ، أو يكون أصل هذه الكلمة من غير الفوت .

وَكَذَلِكَ كُلُّ مَنْ أَحَدَثَ دُونَكَ شَيْئًا ، فَقَدْ فَاتَكَ بِهِ ، قَالَ « مَعْنِ ابْنُ أَوْسٍ » يَعَاتِبُ امْرَأَتَهُ ^(١) :

فَإِنَّ الصُّبْحَ مُنْتَظَرٌ قَرِيبٌ وَإِنَّكَ بِالْمَلَامَةِ لَنْ تُفَاتِي ^(٢)

وَفِي هَذَا ^(٣) الْحَدِيثِ مِنَ الْفِقْهِ أَنَّ الْوَلَدَ وَمَالَهُ مِنْ كَسْبِ الْوَالِدِ .

وَمِمَّا يُصَدِّقُهُ الْحَدِيثُ الْآخَرُ ، قَالَ ^(٤) : حَدَّثَنَا « أَبُو مُعَاوِيَةَ » عَنْ

« الْأَعْمَشِ » عَنْ « إِبْرَاهِيمَ » عَنْ « الْأَسْوَدِ » عَنْ « عَائِشَةَ » عَنْ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ ^(٥) — قَالَ ^(٦) :

« إِنْ أَفْضَلَ مَا أَكَلَ الرَّجُلُ مِنْ كَسْبِهِ ، وَإِنْ وَلَدَهُ مِنْ كَسْبِهِ » ^(٧) .

(١) في ع : يعاتب امرأة . ومثل ذلك في تهذيب اللغة ٣٣١ / ١٤ .

(٢) برواية أبي عبيد جاء ونسب في تهذيب اللغة ٣٣١ / ١٤ .

وعلق على البيت بقوله :

أَي لَا أَفُوتَكَ وَلَا يَفُوتَكَ مَلَامِي إِذَا أَصْبَحْتَ ، فَدَعِينِي وَنَوِي إِلَى أَنْ تَصْبِحَ .

وله كذلك نسب في اللسان ، فوت .

(٣) « هذا » : ساقطة من م .

(٤) « قال » : ساقطة من ر .

(٥) في د . ع . ك : « صلى الله عليه » ، وفي م : « عليه السلام » .

(٦) « قال » : ساقطة من ر . م .

(٧) جاء في جه : كتاب التجارات ، باب الحث على المكاسب ، الحديث ٢١٣٧

ج ٢ ص ٧٢٣ :

حدثنا « أبو بكر بن أبي شيبة » و « علي بن محمد » ، و « إسحاق بن إبراهيم

ابن حبيب » قالوا : حدثنا « أبو معاوية » حدثنا « الأعمش » ، عن « إبراهيم » عن

« الأسود » عن « عائشة » — رضى الله عنها — قالت : قال رسول الله — صلى الله عليه وسلم — :

« إِنْ أَطْيَبَ مَا أَكَلَ الرَّجُلُ مِنْ كَسْبِهِ ، وَإِنْ وَلَدَهُ مِنْ كَسْبِهِ » .

قَالَ : وَحَدَّثَنَا « [يَحْيَى بْنُ زَكْرِيَا ^(١)] بْنِ أَبِي زَائِدَةَ » عَنْ -
« الْأَعْمَشِ » عَنْ « عُمَارَةَ بْنِ عُمَيْرٍ » عَنْ « عَمَتِهِ » عَنْ « عَائِشَةَ » (١٣٢)
عَنِ النَّبِيِّ - صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ ^(٢) - مِثْلَ ذَلِكَ ^(٣) .

وَكَانَ « سُفْيَانُ بْنُ عُيَيْنَةَ » يَحْتَجُّ فِي ذَلِكَ بِآيَاتٍ مِنَ الْقُرْآنِ ، قَوْلُهُ
[« سُبْحَانَهُ »] ^(٤) : « لَيْسَ عَلَى الْأَعْمَى حَرْجٌ ، وَلَا عَلَى الْأَعْرَجِ حَرْجٌ وَلَا عَلَى
الْمَرِيضِ حَرْجٌ وَلَا عَلَى أَنْفُسِكُمْ أَنْ تَأْكُلُوا مِنْ بُيُوتِكُمْ أَوْ بُيُوتِ آبَائِكُمْ
أَوْ بُيُوتِ أُمَّهَاتِكُمْ » ^(٥) حَتَّى ^(٦) ذَكَرَ الْقَرَائِبَ كُلَّهَا إِلَّا الْوَلَدَ ، فَقَالَ :

= وانظر كذلك حم : حديث عائشة - رضى الله عنها / ٦ - ٤٢ وجاء بسند « أبي عبيد »
ورواية « ابن ماجه » .

(١) « يحيى بن زكريا » : تكملة من د .

(٢) في د . ع . ك : « صلى الله عليه » .

(٣) جاء في جه : كتاب التجارات ، باب مال الرجل من مال ولده : الحديث ٢٢٩٠ ج ٢ / ٧٦٨
حدثنا « أبو بكر بن أبي شيبة » ، حدثنا « ابن أبي زائدة » ، عن « الأعمش » ،
عن « عُمَارَةَ بْنِ عُمَيْرٍ » عَنْ « عَمَتِهِ » عَنْ « عَائِشَةَ » - رضى الله عنها - قالت :

قال رسول الله - صلى الله عليه وسلم - : « إِنَّ أَطْيَبَ مَا أَكَلْتُمْ مِنْ كَسْبِكُمْ ، وَإِنَّ
أَوْلَادَكُمْ مِنْ كَسْبِكُمْ » .

وانظر حم : حديث عائشة - رضى الله عنها - ٦ - ٣١ ، ٤١ ، ١٢٦ ، ومواطن أخرى .

(٤) « سُبْحَانَهُ » : تكملة من د ، وفي م : « تعالى » .

(٥) سورة النور آية ٦١ وتفاوتت بعض النسخ فيما نقل من الآية .

(٦) في ع : « حين » خطأ من الناسخ .

« أَلَا ^(١) تَرَاهُ إِنَّمَا ^(٢) تَرَكَ ذِكْرَ الْوَلَدِ ؛ لِأَنَّهُ لَمَّا قَالَ : « أَنْ تَأْكُلُوا مِنْ بُيُوتِكُمْ » فَقَدْ دَخَلَ فِيهِ مَالُ الْوَلَدِ .

وَقَالَ ^(٣) « سُفْيَانُ » : وَمِنْهُ قَوْلُهُ [عَزَّ وَجَلَّ] ^(٤) : « إِنِّي نَذَرْتُ لَكَ مَا فِي بَطْنِي مُحَرَّرًا ^(٥) » [قَالَ] ^(٦) : فَهَلْ يَكُونُ النَّذْرُ إِلَّا فِيمَا يَمْلِكُ الْعَبْدُ ؟

قَالَ « أَبُو عُبَيْدٍ » : فَهَذَا التَّأْوِيلُ حُجَّةٌ لِمَنْ قَالَ : « مَالُ الْوَلَدِ لِأَبِيهِ » مَعَ الْحَدِيثِ الَّذِي ذَكَرْنَاهُ ^(٧) عَنِ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ ^(٨) .

وَأَمَّا حُجَّةٌ مَنْ قَالَ : « كُلُّ أَحَدٍ ^(٩) أَحَقُّ بِمَالِهِ » فَإِنَّهُ يَحْتَجُّ بِالْفَرَائِضِ ^(١٠) يَقُولُ : أَلَا تَرَى أَنَّ رَجُلًا لَوْ مَاتَ ^(١١) ، وَلَهُ أَبٌ ، وَوَرَثَةٌ ، لَمْ يَكُنْ لِأَبِيهِ

(١) في ع : « أَمَا » .

(٢) « إِنَّمَا » : ساقطة من ع .

(٣) في ر . ع . م : « قَالَ » .

(٤) « عَزَّ وَجَلَّ » تكملة من د ، وفي م : « تعالى » .

(٥) سورة آل عمران آية ٣٥ .

(٦) « قَالَ » : تكملة من د . م .

(٧) في ر . م : « ذَكَرْنَا » .

(٨) في د . ع . ك : « صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ » ، وفي م : « عَلَيْهِ السَّلَام » .

(٩) في ع : « كُلُّ وَاحِدٍ » .

(١٠) في د : « بِالْفَرَائِضِ » بصاد مهملة ، تحريف من الناسخ .

(١١) عبارة د : « أَلَا تَرَى لَوْ أَنَّ رَجُلًا مَاتَ » وليس بينهما كبير فرق في المعنى .

إِلَّا السُّدُسُ ، كَمَا سَمَى اللَّهُ [- عَزَّ وَجَلَّ -] ^(١) ، وَيَكُونُ سَائِرُ الْمَالِ لِوَرَثَتِهِ ،
فَلَوْ كَانَ أَبُوهُ يَمْلِكُ مَالَ ابْنِهِ لَحَازَهُ كُلُّهُ ، وَلَمْ يَكُنْ لِوَرَثَةِ الْإِبْنِ شَيْءٌ مِنْ
وَلَدٍ وَلَا غَيْرِهِ .

وَمَعَ هَذَا حَدِيثٌ يُرَوَّى عَنِ النَّبِيِّ - صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ ^(٢) - :

« كُلُّ أَحَدٍ أَحَقُّ بِمَالِهِ مِنْ وَالِدِهِ وَوَلَدِهِ ، وَالنَّاسُ أَجْمَعِينَ » ^(٣) .

قَالَ ^(٤) : حَدَّثَنَا « هُشَيْمٌ » ، قَالَ : أَخْبَرَنَا « عَبْدُ الرَّحْمَنِ بْنُ يَحْيَى » ، عَنْ
« حِبَّانِ بْنِ أَبِي جَبَلَةَ » ^(٥) ، عَنِ النَّبِيِّ - صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ ^(٦) - بِذَلِكَ ^(٧) .

(١) « عز وجل » : تكملة من د .

ويشير بذلك إلى قوله « تبارك وتعالى » : « وَلَا يُؤْتِيهِ لِكُلِّ وَاحِدٍ مِنْهُمَا السُّدُسُ » .
(سورة النساء آية ١١) .

(٢) في ع : « صلى الله عليه » .

(٣) لم أهتم إلى الحديث فيما رجعت إليه من كتب الصحاح والسنن ، وكتب الغريب .

(٤) « قال » : ساقطة من ر .

(٥) الحديث مرسل ؛ لَأَنَّ « حِبَّانَ بْنَ أَبِي جَبَلَةَ » لا صحبة له .

(٦) في ع : « صلى الله عليه » .

(٧) السند ساقط من م ، وعلى نهجه جاء المطبوع ، وترك السند منهج سار عليه صاحب

النسخة م التي هي تجريد وتهذيب لغريب حديث « أبي عبيد » .

وجاء في « د » بعد ذكر السند :

« وقال بعض الفقهاء : كل أحد أحق بماله من والده وولده والناس أجمعين » ،

وأرى - والله أعلم - أنها حاشية دخلت في متن النسخة من فعل الناسخ .

١٦٠ - وقال^(١) « أبو عبيد » في حديث النبي - صلى الله عليه وسلم^(٢) -
 « أَنْ رَجُلًا أَتَاهُ ، فَقَالَ : يَا رَسُولَ اللَّهِ ! إِنَّ أُمَّي افْتُلِتَتْ نَفْسُهَا فَمَاتَتْ^(٣) ،
 وَلَمْ تُوصِ ، أَفَأَتَصَدَّقُ عَنْهَا ؟
 فَقَالَ^(٤) : « نَعَمْ^(٥) » .

(١) في ع : « قال » .

(٢) في د . ع . ك : « صلى الله عليه » ، وفي م : « عليه السلام » .

(٣) في د : « اقلبت » تصحيف .

(٤) « اقلبت نفسها » مطحوس في م .

ويروى نفسها بالنصب على أنها مفعول ثان ، أى اقلبتها الله نفسها ، ويروى نفسها بالرفع على أنها نائب فاعل ، أى أخذت نفسها فلتة .

(٥) في ر . ع . م : « قال » .

(٦) جاء في خ : كتاب الجنائز ، باب موت الفجأة ج ٢ ص ١٠٦ :

حدثنا « سعيد بن أبي مريم » ، حدثنا « محمد بن جعفر » قال : أخبرني « هشام »
 عن « أبيه » عن « عائشة » - رضى الله عنها - : أن رجلاً قال للنبي - صلى الله عليه وسلم - :
 « إِنَّ أُمَّي افْتُلِتَتْ نَفْسُهَا ، وَأَظْنُهَا لَوْ تَكَلَّمَتْ تَصَدَّقْتُ ، فَهَلْ لَهَا أَجْرٌ إِنْ تَصَدَّقْتُ عَنْهَا ؟
 قال : « نَعَمْ » .

وانظر في الحديث :

خ : كتاب الوصايا ، باب ما يستحب لمن يتوفى فجأة ج ٣ ص ١٩٣ .

م : كتاب الزكاة ، باب وصول ثواب الصدقة عن الميت إليه ج ٧ ص ٨٩ .

د : كتاب الوصايا ، باب وصول ثواب الصدقات إلى الميت ج ١١ ص ٨٣ / ٨٤ .

د : كتاب الوصايا ، باب ما جاء فيمن مات عن خير وصية يتصدق عنه ،

الحديث ٢٨٨١ ج ٣ ص ٣٠١ .

وفيه أن امرأة الت : « ... إلخ » .

وَهَذَا حَدِيثٌ ^(١) يُرَوَّى عَنْ « هِشَامِ بْنِ عُرْوَةَ » عَنْ « أَبِيهِ » عَنْ -
« عَائِشَةَ » عَنْ النَّبِيِّ - صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ ^(٢) - :

قَوْلُهُ ^(٣) : « افْتُلِيتَ [نَفْسُهَا] ^(٤) » يَعْنِي مَاتَتْ فُجَاعَةً ^(٥) ، لَمْ تَمْرَضْ ،
فَتُوصِي ، وَلَكِنَّهَا أُخِذَتْ فَلْتَةً ، وَكَذَلِكَ كُلُّ (١٣٣) أَمْرٍ فَعِلَ عَلَى
غَيْرِ تَمَكُّثٍ ، وَتَلَبُّثٍ ، فَقَدْ افْتُلِيتَ ، وَالاسْمُ مِنْهُ الْفَلْتَةُ ^(٦) .

= س : كتاب الوصايا ، باب إذا مات الفجأة هل يستحب لأهله أن يتصدقوا عنه ؟
ج ٦ ص ٢٠٩ .

جده : كتاب الوصايا ، باب من مات ، ولم يوص هل يتصدق عنه ؟
الحديثان : ٢٧١٦ - ٢٧١٧ ج ٢ ص ٩٠٦ .

الفائق مادة « فلت » ج ٣ ص ١٣٧ ، النهاية مادة « فلت » ج ٣ ص ٤٦٧ ، تهذيب
اللغة مادة « فلت » ج ١٤ ص ٢٨٧ ، مقاييس اللغة مادة « فلت » ٤/٤٤٨ ، اللسان
مادة « فلت » ، التاج مادة « فلت » فلت ، وفي تهذيب اللغة ١٤/٢٨٨ : « يقال
للموت الفجأة : الموت الأبيض ، والجارف ، واللافت ، والقاتل .

(١) « حديث » ساقطة من د .

(٢) في د . غ : « صلى الله عليه » ، وفي ك . م : « عليه السلام » .

(٣) في تهذيب اللغة ١٤/٢٨٧ : قال أبو عبيد : قوله .

(٤) « نفسها » تكملة من م ، وتهذيب اللغة ١٤-٢٨٧ .

(٥) في م ، وتهذيب اللغة : « فجأة » - وضبط في التهذيب بفتح الفاء وسكون
الجيم ، وفي اللسان والتاج فجأة والنقل عن التاج :

« فجأة الأمر كسمعه ومنعه ، والأول أفصح يفجؤه فجأاً - بالفتح - وفجأة بالضم
والمد - . أهجم عليه من غير أن يشعر به ، وقيل : إذا جاءه بغتة من غير تقدم سبب .

(٦) في د « القلنة » بقات مثناة فوقية ، تحريف .

وَمِنْهُ قَوْلُ «عُمَرُ» [رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ] ^(١) فِي بَيْعَةِ «أَبِي بَكْرٍ» : «إِنَّهَا كَانَتْ فَلْتَةً ، فَوَقَى اللَّهُ شَرَّهَا» ^(٢) .

إِنَّمَا ^(٣) مَعْنَاهُ : الْبَغْتَةُ ^(٤) ، وَإِنَّمَا عُوْجِلَ بِهَا مُبَادَرَةً لِّانْتِشَارِ ^(٥) الْأَمْرِ وَالشُّتْقَاقِ حَتَّى لَا يَطْمَعُ ^(٦) فِيهَا مَنْ لَيْسَ لَهَا بِمَوْضِعٍ ، فَكَانَتْ ^(٧) تِلْكَ الْفَلْتَةُ هِيَ الَّتِي وَقَى اللَّهُ بِهَا الشَّرَّ الْمَخُوفَ ، وَقَدْ كَتَبْنَاهُ فِي غَيْرِ هَذَا - الْمَوْضِعِ ^(٨) .

(١) الجملة الدعائية تكملة من د .

(٢) الفائق ١٣٩/٣ مادة فلت ، وفيه :

فلتة أى فجأة لأنه لم ينتظر بها العوام ، وإنما ابتدراها أكابر الصحابة لعلمهم أنه ليس له منازع ، ولا شريك فى وجوب التقدم « وجاء فيه أكثر من تفسير .

والنهاية ٤٦٧/٣ مادة فلت ، وفيه :

أراد بالفلتة الفجأة ، ومثل هذه البيعة جديزة بأن تكون مهيجة للشّر والفتنة ، فعصم الله من ذلك ، ووقى . والفلتة كل شئ فعل من غير روية ، وإنما بودر بها خوف انتشار الأمر وتهذيب اللغة ٢٨٧/١٤ - السان والتاج « فلت » .

(٣) فى د : وإنما .

(٤) فى ر : السعة : تصحيف .

(٥) فى د . م وتهذيب اللغة ٢٨٧/١٤ : « لانتشار » وما أثبت أدق .

(٦) فى د . ع . م وتهذيب اللغة ، ونسخة أخرى على هامش الأصل المعتمد : « حتى

يطمع »

(٧) فى ر . م : « وكانت » .

(٨) جاء فى أحاديث « عمر » رضى الله عنه - لوحة (٤٤٠/٤٤١ من نسخة كوبريلي

وقال « أبو عبيد » فى حديث - عمر رضى الله عنه . أنه خطب الناس ، فقال : إن بيعة

أبي بكر - رضوان الله عليه - كانت فلته وقى الله شرها . وعن « ابن عوف » قال :

(٤)

١٦١ - وقال^(١) « أبو عبيد » في حديث النبي - صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ -^(٢)

أَنَّ رَجُلَيْنِ اخْتَصَمَا إِلَيْهِ فِي مَوَارِيثَ ، وَأَشْيَاءَ قَدْ دَرَسَتْ .

فَقَالَ^(٣) - صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ -^(٤) : « لَعَلَّ بَعْضُكُمْ أَنْ يَكُونَ أَلْحَنَ

بِحُجَّتِهِ مِنْ بَعْضٍ ، فَسَنَ^(٥) قَضَيْتُ لَهُ بِشَيْءٍ مِنْ حَقِّ أَخِيهِ ، فَإِنَّمَا أَقْطَعُ لَهُ قِطْعَةً مِنَ النَّارِ » .

فَقَالَ كُلُّ وَاحِدٍ مِنَ الرَّجُلَيْنِ : يَا رَسُولَ اللَّهِ ! حَقِّي هَذَا لِصَاحِبِي .

فَقَالَ : « لَا » . وَلَكِنْ اذْهَبَا ، فَتَوَخَّيَا ، ثُمَّ اسْتَهِمَا ، ثُمَّ لِيُحْلِلْ كُلُّ

وَاحِدٍ مِنْكُمَا صَاحِبَهُ^(٦) .

= خطبنا « عمر » - رضى الله عنه - فذكر ذلك ، وزاد أنه لابيعة إلا عن مشورة ،

وأيما رجل بايع من غير مشورة ، فلا يؤمر (على صيغة المبني للمجهول) واحد منهما تغرة

أن يقتلا وأما قوله : فلتة ، فإن معنى الفلتة الفجأة ، وإنما كان كذلك ، لأنه لم

ينتظر بها العوام ، وإنما ابتدرها أكابر أصحاب محمد - صلى الله عليه وسلم - من المهاجرين

وعامة الأنصار إلا تلك الطيرة - بفتح الطاء - التي كانت من بعضهم ، ثم أصفقوا

له كلهم لمعرفتهم أنه ليس « لأبي بكر » منازع ولا شريك في الفضل ، ولم يكن يحتاج

في أمره إلى نظر ، ولا مشاورة ، فلهذا كانت الفلتة ، وبها وقى الله الإسلام وأهله شرها

(١) في ع : « قال » .

(٢) في د . ع : « صلى الله عليه » ، وفي ك . م : « عليه السلام » .

(٣) في د . م : « فقال النبي » .

(٤) في د . ع . ك : « صلى الله عليه » وفي م : « عليه السلام » .

(٥) ما بعد « ألحن » إلى هنا مضموس في م

(٦) جاء في د : كتاب الأقضية ، باب في قضاء القاضى إذا أخطأ الحديث ٣٥٨٤

ج

ص

١٤

ج ٤ ص ١٤

« حدثنا الزبيد بن نافع أبو توبة » حدثنا ابن المبارك « عن أسامة بن زيد عن =

قال^(١) : حَدَّثَنَا « صَفْوَانُ بْنُ عَيْسَى » عَنْ « أُسَامَةَ بْنِ زَيْدٍ » عَنْ « عَبْدِ اللَّهِ بْنِ رَافِعٍ »^(٢) عَنْ « أُمِّ سَلَمَةَ » عَنْ النَّبِيِّ - صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ^(٣)

عبد الله بن رافع مولى أم سلمة « عن « أم سلمة » قالت : أتى رسول الله - صلى الله عليه وسلم - رجلان يختصمان في مواريث لهما لم تكن لهما بينة إلا دعواهما ، فقال النبي - صلى الله عليه وسلم - (يعني ما جاء في الحديث رقم ٣٥٨٣ من قوله - صلى الله عليه وسلم - إنما أنا بشر وإنكم تختصمون إلي ، ولعل بعضكم أن يكون ألحن بحجته من بعض ، فأقضي له على نحو ما أسمع منه ، فمن قضيت له من حق أخيه شيء ، فلا يأخذ منه شيئاً) فإنما أقطع له قطعة من النار) فبكى الرجلان ، وقال : كل واحد منهما : حق لك . فقال لهما النبي - صلى الله عليه وسلم - : أما إذ فعلتما ما فعلتما ، فاقسمي وتوخيا الحق ، ثم استهما ، ثم تحالا . وانظر في الحديث :

خ : كتاب الشهادات ، باب من أقام البيعة بعد اليمين ١٦٢/٣ ، وكتاب الحيل ٦٢-٨ ، وكتاب الأحكام ، باب موعظة الإمام للخصوم ١١٢/٨
م : كتاب الأقضية ، باب أن حكم الحاكم لا يغير الباطن ج ١٢ ص ٥ وما بعدها .

س : كتاب أدب القضاة ، باب الحكم بالظاهر ٢٠٥/٨
ج : كتاب الأحكام ، باب قضية الحاكم لا تحل حراما ، ولا تحرم حلالا الحديثان ٢٣١٧ / ٢٣١٨ ج ٢ ص ٧٧٧ .

ط : كتاب الأقضية ، باب الترغيب في القضاء بالحق ٦١٦ .
حم : حديث أبي هريرة ج ٢ ص ٣٢٢ . حديث أم سلمة ٢٠٣/٦ ، ومواضع أخرى .
الفائق مادة (لحن) ج ٣ ص ٣٠٨ - النهاية مادة « لحن » ٢٤١/٤ - تهذيب اللغة ٦٢/٥ - مقاييس اللغة ٢٤٠/٥ - الصحاح « لحن » ٢١٩٤/٦ - المحكم

٢٥٨-٣ اللسان والتاج « لحن »

(١) « قال » : ساقطة من ر .

(٢) في د : « نافع » تصحيف .

(٣) في د . ع . ك : « صلى الله عليه » .

قَوْلُهُ : « لَعَلَّ بَعْضَكُمْ أَنْ ^(١) يَكُونَ الْلَحْنُ بِحُجَّتِهِ مِنْ بَعْضٍ » : يَعْنِي أَفْطَنَ لَهَا وَأَجْدَلَ ، وَاللَّحْنُ ^(٢) : الْفِطْنَةُ - بَفَتْحِ الْحَاءِ ^(٣) .

وَمِنْهُ قَوْلُ « عُمَرُ بْنُ عَبْدِ الْعَزِيزِ » : « عَجِبْتُ لِمَنْ لَاحَنَ النَّاسَ كَيْفَ لَا يَعْرِفُ جَوَامِعَ الْكَلِمِ ، وَيُقَالُ ^(٤) مِنْهُ : رَجُلٌ لَحِنٌ إِذَا كَانَ فَطِنًا ، قَالَ « لِسِيدٌ » يَذْكُرُ [رَجُلًا] ^(٥) كَاتِبًا :

مُتَعَوِّدٌ لَحِنٌ يُعِيدُ بِكَفِّهِ قَلَمًا عَلَى عُسْبٍ ذُبُلْنِ وَبَانَ ^(٦)
وَاللَّحْنُ فِي أَشْيَاءَ سِوَى هَذَا .

[مِنْهُ ^(٧)] الْخَطَأُ فِي الْكَلَامِ ، وَهُوَ بِجَزْمِ الْحَاءِ .

(١) « أَنْ » : ساقطة من ر . م .

(٢) في تهذيب اللغة ٦٢/٥ : نقلاً عن « أبي عبيد » : وَاللَّحْنُ - بَفَتْحِ الْحَاءِ -

الْفِطْنَةُ وعِبَارَةُ الْأَزْهَرِيِّ أَدَقُّ .

(٣) الفائق مادة « لحن » ٣٠٩/٣ وفيه لاجن الناس أي فاطنهم وجادلهم .

والنهاية ادة « لحن » ٢٤١/٤ ونقل تفسير الزخشي .

وتهذيب اللغة ٦٢/٥ - الصحاح « لحن » ٢١٩٤/٦ ، اللسان والتاج « لحن » .

(٤) في د . ر . م : « يُقَالُ » .

(٥) « رجلاً » : تكملة من ر . ع . م .

(٦) هكذا جاء ونسب في تهذيب اللغة ٦٢/٥ ، وأساس البلاغة لحن ٥٦٢ دار صادر ،

بيروت ، واللسان ، والتاج « لحن » ، وفي ذبل - فتح الباء وضمها - ولم أقف فيها على الكسر .

وانظر ديوان « لبيد ٢٠٦ ط دار صادر بيروت

(٧) « منه » : تكملة من ر . ع . م .

يُقَالُ مِنْهُ ^(١) : قَدْ لَحَنَ الرَّجُلُ لَحْنًا .

وَمِنْهُ قَوْلُ « عُمَرُ » ^(٢) - رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ ^(٣) - :

قَالَ ^(٤) حَدَّثَنَا ^(٥) « أَبُو مُعَاوِيَةَ » عَنْ « عَاصِمٍ » عَنْ « مُورِقٍ » عَنْ « عُمَرُ » [رَحِمَهُ اللَّهُ ^(٦)] قَالَ : « تَعَلَّمُوا اللَّحْنَ ، وَالْفَرَائِضَ ، وَالسُّنَنَ كَمَا تَعَلَّمُونَ الْقُرْآنَ » ^(٧) .

[قَالَ أَبُو عُبَيْدٍ : وَحَدَّثَنَا « الدَّقِيعِيُّ مُحَمَّدُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ » عَنْ « يَزِيدَ ابْنِ هَارُونَ » عَنْ « عَاصِمِ الْأَحْوَلِ » عَنْ « مُورِقٍ » ^(٨)] .

- (١) « منه » : ساقطة من ر . م ، والتعبير « يقال منه » ساقطة من د .
- (٢) في م : « عمر بن الخطاب »
- (٣) « رضى الله عنه » : ساقطة من ر . ع . م .
- (٤) « قال » : ساقطة من ر . ع .
- (٥) في ر : « حدثنا » .
- (٦) « رحمه الله » : تكملة من د .
- (٧) الفائق مادة « لحن ٣١١/٣ - النهاية مادة « لحن » ٢٤١/٤ ، وفيه : يريد تعلموا لغة العرب بإعرابها .
- تهذيب اللغة ٦٢/٥ ، وقد أطل في تفسير لفظة اللحن في قول « عمر » ، فجاء فيه : وقال شمر : سألت الكلابيين عن قول « عمر » تعلموا اللحن في القرآن كما تعلمونه فقالوا : كُتِبَ هذا عن قوم : لهم لغو ليس كلغونا ، قلت : ما اللغو ؟ (فقال) : الفاسد من الكلام .
- وقال الكلابيون : اللحن : اللغة ، فالغنى في قول « عمر » تعلموا اللحن فيه ، يقول : تعلموا كيف لغة العرب الذين نزل القرآن بلغتهم .
- قال أبو عدنان : ويكون معنى : تعلموا اللحن فيه : أى عرفوا معانيه .
- (٨) ما بين المعقوفين تكملة من د إلا أن فيها : « قال ابن عبد الله » وأراها والله أعلم - « سندنا آخر ساقه » أبو عبيد .

وَمِنْهُ حَدِيثُ « أَبِي الْعَالِيَةِ » : « كُنْتُ أَطُوفُ مَعَ « ابْنِ عَبَّاسٍ » وَهُوَ يُعَلِّمُنِي لَحْنَ الْكَلَامِ » ^(١).

وَأِنَّمَا سَمَّاهُ لَحْنًا ؛ لِأَنَّهُ إِذَا بَصَّرَهُ الصَّوَابَ (١٣٤) فَقَدْ بَصَّرَهُ اللَّحْنَ .

وَمِنَ اللَّحَنِ [أَيْضًا] ^(٢) قَوْلُ اللَّهِ ^(٣) - تَبَارَكَ وَتَعَالَى ^(٤) - : « وَلِتَعْرِفَنَّهُمْ فِي لَحَنِ الْقَوْلِ » ^(٥) فَكَأَنَّ تَأْوِيلَهُ - وَاللَّهُ أَعْلَمُ - فِي فَحْوَاهُ ، وَفِي مَعْنَاهُ ، وَفِي مَذْهَبِهِ ^(٦) .

وَفِي هَذَا الْحَدِيثِ مِنَ الْفِقْهِ قَوْلُهُ : « اذْهَبَا ، فَتَوَخَّيَا » ، يَقُولُ : تَوَخَّيَا الْحَقَّ ، فَكَأَنَّهُ قَدْ أَمَرَ الْخَصْمَيْنِ ^(٧) بِالصُّلْحِ .

وَقَوْلُهُ : « اسْتَهِمَا » أَيْ اقْتَرِعَا ، فَهَذَا حُجَّةٌ لِمَنْ قَالَ بِالْقُرْعَةِ فِي الْأَحْكَامِ .

(١) الفائق ٣٠٨/٣ ، مادة « لحن » ، النهاية مادة « لحن » ٢٤٢/٤ - مهذّب

اللغة ٦٢/٥ . اللسان والتاج « لحن » .

(٢) « أيضًا » : تكملة من ر . م .

(٣) في م : « قوله »

(٤) في د « عز وجل » ، وفي م « تعالى » وكلها جمل دعائية مستعملة .

(٥) سورة « محمد » آية ٣٠ .

(٦) عبارة د : في فحواه ومعناه ومذهبه ، وفي ع : في فحواه وفي معناه ومذهبه

أما في م فقد سقط التركيب في فحواه وفي معناه ، وحرف العبارة التالية فقال « ومذهبه في هذا الحديث » والتعبير خطأ .

(٧) في م ، وعنهما نقل المطبوع « قد أمر الخصمين الآن » وأرى أن لفظه الآن

لا حاجة إليها .

قَالَ اللَّهُ - تَبَارَكَ وَتَعَالَى ^(١) - فِي قِصَّةِ «يُونُسَ» ^(٢) : «فَسَاهَمَ فَكَانَ مِنَ الْمُدْحَضِينَ» ^(٣) ، وَقَالَ ^(٤) [- عَزَّ وَجَلَّ -] ^(٥) فِي قِصَّةِ «مَرْيَمَ» [- عَلَيْهَا السَّلَامُ -] ^(٦) : «إِذْ يُلْقُونَ أَفْلَاحَهُمْ أَيُّهُمْ يَكْفُلُ مَرْيَمَ» ^(٧) . فَكُلُّ ^(٨) هَذَا حُجَّةٌ فِي الْقُرْعَةِ .

وَفِي الْحَدِيثِ مِنَ الْفَقِيهِ أَيْضًا أَنَّهُ لَا يَحِلُّ لِلْمَقْضَى لَهُ حَرَامٌ ، وَإِنْ قَضَى لَهُ الْقَاضِي بِذَلِكَ ؛ أَلَّا تَرَاهُ يَقُولُ ^(٩) :

« مَنْ ^(١١) قَضَيْتُ لَهُ بِشَيْءٍ مِنْ حَقِّ أَخِيهِ ، فَإِنَّمَا ^(١٢) أَقْطَعُ لَهُ تِطْعَةً - مِنَ النَّارِ » .

(١) فِي د : « سَبَّحَانَهُ » وَفِي م : « عَزَّ وَجَلَّ » .

(٢) فِي م : « يُونُسَ - عَلَيْهِ السَّلَامُ - . وَفِي ر « يُونُسَ » - صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ -

(٣) سُورَةُ الصَّافَّاتِ آيَةُ ١٤١ .

(٤) قَالَ : سَاقِطَةٌ مِنْ م .

(٥) « عَزَّ وَجَلَّ » : تَكْمِلَةٌ مِنْ د .

(٦) « عَلَيْهَا السَّلَامُ » : تَكْمِلَةٌ مِنْ م .

(٧) سُورَةُ آلِ عِمْرَانَ آيَةُ ٤٤ .

(٨) فِي ر . م : « وَكُلَّ » وَلَا فَرْقَ فِي الْمَعْنَى بَيْنَهُمَا .

(٩) فِي ر . ع . م : « بَيَّانٌ » وَمَا أُثْبِتَ عَنْ بَقِيَّةِ النَّسْخِ أَدَقُّ .

(١٠) فِي د : « أَلَّا تَرَى أَنَّهُ يَقُولُ » وَالْمَعْنَى وَاحِدٌ .

(١١) فِي ع : « فَمَنْ » .

(١٢) فِي د : « فَإِنَّهُ » وَمَا أُثْبِتَ عَنْ بَقِيَّةِ النَّسْخِ يَتَّفَقُ مَعَ مَا جَاءَ فِي الْحَدِيثِ .

وَمِمَّا يُبَيِّنُ ذَلِكَ حُكْمَهُ فِي ابْنِ أُمِّ « زَمْعَةَ » حِينَ قَضَى بِهِ لِلْفِرَاشِ
فَجَعَلَهُ أَخَا « سَوْدَةَ بِنْتِ »^(١) « زَمْعَةَ » فِي الْقَضَاءِ ، ثُمَّ أَمَرَهَا أَنْ تَحْتَجِبَ مِنْهُ^(٢) .

(١) فِي ر . م : « ابْنَةُ » وَالْمَعْنَى وَاحِدٌ .

(٢) جَاءَ فِي خ : كِتَابُ الْعَتَقِ ، بَابُ أُمِّ الْوَلَدِ ... مِنْ أَشْرَاطِ الْمِسَاعَةِ أَنَّ تَلَدَ
الْأُمَّةَ رَبَّتَهَا : ج ٤٩/٣

حَدَّثَنَا أَبُو الْيَمَانِ ، أَخْبَرَنَا شُعَيْبٌ ، عَنِ الزُّهْرِيِّ ، قَالَ : حَدَّثَنِي عُرْوَةُ بْنُ الزُّبَيْرِ ،
أَنَّ « عَائِشَةَ » رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا - قَالَتْ : إِنَّ عَتَبَةَ بْنَ أَبِي وَقَاصٍ « عَهْدَ إِلَى أَخِيهِ « سَعْدِ
ابْنِ أَبِي وَقَاصٍ » أَنْ يَقْبِضَ إِلَيْهِ ابْنُ « وَلِيدَةَ » « زَمْعَةَ » .
قَالَ عَتَبَةُ : إِنَّهُ ابْنِي .

فَلَمَّا قَدِمَ رَسُولُ اللَّهِ - صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ - زَمَنَ الْفَتْحِ أَخَذَ « سَعْدُ » ابْنُ وَلِيدَةَ « زَمْعَةَ »
فَأَقْبَلَ بِهِ إِلَى رَسُولِ اللَّهِ - صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ - وَأَقْبَلَ مَعَهُ « بَعْدُ بْنُ زَمْعَةَ »
فَقَالَ « سَعْدُ » : يَا رَسُولَ اللَّهِ : هَذَا ابْنُ أَخِي عَهْدَ إِلَى أَنَّهُ ابْنُهُ .
فَقَالَ « عَبْدُ بْنُ زَمْعَةَ » يَا رَسُولَ اللَّهِ ! هَذَا أَخِي ابْنُ وَلِيدَةَ « زَمْعَةَ » وَلَدَ عَلَى فِرَاشِهِ .
فَنَظَرَ رَسُولُ اللَّهِ - صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ - إِلَى ابْنِ وَلِيدَةَ « زَمْعَةَ » ، فَإِذَا هُوَ أَشْبَهَ النَّاسَ
بِهِ .

فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ - صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ - هَوْلَكَ يَا « عَبْدُ بْنُ زَمْعَةَ » مِنْ أَجْلِ أَنَّهُ
وَلَدَ عَلَى فِرَاشِ أَبِيهِ . قَالَ رَسُولُ اللَّهِ - صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ - :
« احْتَجِبِي مِنْهُ يَا « سَوْدَةُ بِنْتُ زَمْعَةَ » مِمَّا رَأَى مِنْ شَبْهِهِ « بَعْتَبَةَ » ، وَكَانَتْ سَوْدَةُ
زَوْجَ النَّبِيِّ - صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ - .

وَانْظُرْ كَذَلِكَ خ : كِتَابُ الْوَصَايَا ، بَابُ قَوْلِ الْمُوصَى لَوْصِيهِ تَعَاهِدَ وَلَدِي ج ٣ مِنْ ١٨٧

كِتَابُ الْحُدُودِ ، بَابُ لِلْعَامِرِ الْحَجَرُ ج ٨ ص ٢٢

د : كِتَابُ الطَّلَاقِ ، بَابُ الْوَلَدِ لِلْفِرَاشِ الْحَدِيثُ ٢٢٧٣ ج ٢ ص ٧٠٣ =

١٦٢- وَقَالَ^(١) «أَبُو عُبَيْدٍ» فِي حَدِيثِ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ^(٢) :
«الْمَرْءُ أَحَقُّ بِصَقْبِهِ»^(٣) .

= جه : كتاب النكاح ، باب الولد للفراش وللعاهر الحجر : الحديث ٢٠٠٤ ج
٦٤٦ / ١

دى : كتاب النكاح ، باب الولد للفراش ١٥٢/٢

ط : كتاب الأقضية ، باب القضاء بالحق الولد ببأبيه ٦٣٤

(١) فى ع : ك : قال : وهما تعبيران واردان : أول الأحاديث .

(٢) فى د . ع . ك : «صلى الله عليه» ، وفى م : «عليه السلام» .

(٣) جاء فى خ : كتاب الحيل ، باب احتيال العامل ليهدى له ٦٦/٨ :

حدثنا «أبو نعيم» حدثنا «سفيان» عن «إبراهيم بن ميسرة» عن «عمرو بن الشريد»
عن أبي رافع ، قال : قال النبي - صلى الله عليه وسلم «الجار أحق بصقبه»

وجاء فى نفس الباب ، والذي يليه بأكثر من رواية .

وانظر فيه كذلك :

خ : كتاب الشفعة ، باب عرض الشفعة على صاحبها قبل البيع ٤٧/٣

د : كتاب البيوع والإيجارات ، باب فى الشفعة الحديث ٣٥١٦ ج ٣ - ٧٨٦

ت : كتاب الأحكام ، باب ما جاء إذا حددت الحدود ، الحديث ١٣٧٠ ،

٦٥٣/٣ وفيه : «الجار أحق بصقبه» - بالسين - وهى لغة .

جه : كتاب الشفعة ، باب الشفعة بالجوار ، الحديث ٢٤٩٥ ج ٢ / ٨٣٣

وفيه بصقبه «بالسين - (وتبدل السين من الصاد) والسقب القرب ، والباء

فى بصقبه صلة «أحق» لا السبب ، أى الجار أحق بالدار السابقة ، أى

=

القريبة .

قال^(١) : حَدَّثَنَا « سُفْيَانُ بْنُ عُيَيْنَةَ » عَنْ « إِبْرَاهِيمَ بْنِ مَيْسَرَةَ » عَنْ « عَمْرِو بْنِ الشَّرِيد » عَنْ « أَبِي رَافِعٍ » عَنْ النَّبِيِّ — صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ — :
قَوْلُهُ : « أَحَقُّ بِصَقْبِهِ » : يَعْنِي الْقُرْبَ^(٢) .

وَمِنْهُ حَدِيثُ « عَلِيٍّ » — رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ —^(٣) : « أَنَّهُ كَانَ إِذَا أُتِيَ بِالْقَتِيلِ قَدْ^(٤) وَجَدَ بَيْنَ قَرَيْتَيْنِ حَمَلَهُ عَلَى أَصْقَبِ الْقَرَيْتَيْنِ إِلَيْهِ »^(٥) .

= حم : حديث « الشريد بن سويد » ٣٨٩/٤ وفيه : الجار أحق بسقبه من غيره .

: حديث أبي رافع ٣٩٠/٦ ، وفيه : الجار أحق بصقبه أو سقبه .

الفائق مادة « صقب » ٣٠٧/٣ — النهاية مادة « سقب » ٣٧٧/٢ ، « صقب » ٤١/٣

تهذيب اللغة ٣٨٣/٨ مادة « صقب » — مقاييس اللغة « صقب ٢٩٦/٣ — الصحاح

صقب ١٦٣/١ اللسان والتاج صقب .

(١) « قال » : ساقطة من ر .

(٢) في د . ع : « صلى الله عليه » وفي ك « عليه السلام » .

(٣) جاء في المحكم « صقب ١٣٤/٦ ، والصقب : القرب .

وحكى « سيبويه » في الظروف التي عزلها مما قبلها ، ليفسر معانيها ، لأنها غرائب :

هو صقبك ، ومعناه القرب .

والتركيب : قوله : أحق بصقبه ؛ ساقط من ر .

(٤) في د : « عليه السلام » .

(٥) في ر . م : « وقد » .

(٦) الفائق مادة « صقب » ٣٠٧/٢ ، وفيه بعد أن روى الحديث :

وفي هذا دليل على أن أفعل مما يجوز فيه — إذا أضيف — التسوية بين المذكر والمؤنث ،

وأن الذي قاله « ثعلب » في عنوان الفصيح : فاخترنا أفصحهن ؛ : لا غمزة فيه . =

وقال « ابن قيس الرقيات » :

كوفية نازح محلّتها لا أمم دارها ولا صقب^(١)

قال : الأمم^(٢) : الموضع القاصد القريب ، ومنه قيل للشئ إذا كان مقارباً : هو أمر مؤام ، وكان الصقب^(٣) أقرب منه^(٤) .

وإنما^(٥) معنى الحديث في قوله : « المرء أحق بصمقبه » : أن الجار أحق بالشفعة (١٣٥) إذا كان جاراً ، ولم نسمع^(٦) في الآثار بحديث أثبت في الشفعة للجار من هذا^(٧) .

= والنهية ٤١/٣ - وتهذيب اللغة ٣٨٣/٨ ، واللسان والتاج « صقب » .

وفي اللسان : ويروى بالسين .

(١) هكذا جاء الشاهد ونسب في تهذيب اللغة ٣٨٣/٨ ، واللسان « صقب » ، والتاج « صقب » .

(٢) في د . ر . م : قوله أمم : فالأمم . وفي ع : أمم : هو الموضع .

(٣) « وكان الصقب » : ساقط من م .

(٤) جاء في تهذيب اللغة ٣٨٤/٨ :

« وقال اللحياني : أصقبت الدار ، وأصقبت ، أي قريت ، ودارى من داره بصقب وصقب ، وزمم ، وأمم ، وصدد (كل ذلك بفتح الأول والثاني) ، أي قريب .

ويقال : هو جاري مصاقي ، ومطاني ، ومؤاصري ، أي صقب داره ، وإصاره ، وطنبه بحذاء صقب بيتي وإصاره .

(٥) « إنما » ساقط من م .

(٦) في ر . م : « يسمع » على البناء للمجهول .

(٧) « من هذا » : ساقط من د .

وَحَدِيثُ آخَرَ يَرْوِيهِ ^(١) « سَمُرَةٌ ^(٢) » عَنْ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ ^(٣) : « أَنَّهُ قَضَى بِالْجَوَارِ » ^(٤) .

وَسَائِرُ الْأَحَادِيثِ أَنَّ الشُّفْعَةَ لِلشَّرِيكِ
فَهَذَانِ ^(٥) الْحَدِيثَانِ حُجَّةٌ لِمَنْ قَضَى لِلْجَارِ ^(٦) بِهَا .
وَقَدْ يَجُوزُ أَنْ يُقَالَ لِلشَّرِيكِ [فِي الدَّارِ] ^(٨) أَيْضًا جَارٌ ، وَهُوَ أَصْقَبُ
الْجِيرَانِ إِلَيْكَ .

- (١) فِي ر « وَحَدِيثُ آخَرَ عَنْ » وَالْمَعْنَى وَاحِدٌ .
(٢) فِي ع : « سَمُرَةٌ » - بضم السين - والصواب الفتح .
(٣) فِي ع « صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ » ، وَفِي ك . م « عَلَيْهِ السَّلَام » .
(٤) جَاءَ فِي د : كِتَابُ الْبَيُوعِ وَالْإِجَارَاتِ ، بَابُ فِي الشُّفْعَةِ الْحَدِيثُ ٣٥١٧
ج ٣ ص ٧٨٧ .
حَدَّثَنَا « أَبُو الْوَلِيدِ الطَّيَالِسِيُّ » حَدَّثَنَا « شُعْبَةُ » ، عَنْ « قَتَادَةَ » عَنْ « الْحَسَنِ » عَنْ
« سَمُرَةَ » عَنْ النَّبِيِّ - صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ - قَالَ :
جَارُ الدَّارِ أَحَقُّ بِدَارِ الْجَارِ أَوْ الْأَرْضِ .
وَانْظُرْ فِيهِ كَذَلِكَ :
ت : كِتَابُ الْأَحْكَامِ ، بَابُ مَا جَاءَ فِي الشُّفْعَةِ ، الْحَدِيثُ ١٣٦٨ ، ح ٦٥٠/٣
حم : حَدِيثُ سَمُرَةَ بْنِ جَنْدَبٍ ج ٥ ص ٨ ، وَفِيهِ : « جَارُ الدَّارِ أَحَقُّ بِالدَّارِ مِنْ
آخَرِهِ » .

- (٥) فِي ر . م : « وَهَذَانِ » وَالْمَعْنَى وَاحِدٌ .
(٦) فِي م وَعَنْهَا نَقَلَ الْمَطْبُوعُ « لِلشَّرِيكِ » وَأُثْبِتَ مَا جَاءَ فِي بَقِيَةِ النُّسخِ ، وَهُوَ
الصَّوَابُ .

- (٦) فِي د ؛ « قَدْ » .
(٨) « فِي الدَّارِ » تَكْمِلَةٌ مِنْ م وَحْدَهَا ، وَأُثْبِتَهَا لِمَا فِيهَا مِنْ تَحْدِيدٍ .

فَفِيهِ حُجَّةٌ لِمَنْ قَالَ : بِالشُّفْعَةِ لِلشَّرِيكِ^(١) دُونَ الْجَارِ .
 وَحُجَّةٌ [أَيْضًا]^(٢) لِمَنْ قَالَ : الشُّفْعَةُ لِلْجَارِ ؛ لِأَنَّ الْمَعْنَى يَحْتَمِلُهُمَا .
 ١٦٣ - وَقَالَ^(٣) « أَبُو عُبَيْدٍ » فِي حَدِيثِ النَّبِيِّ - صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ -^(٤) :
 « إِذَا بَلَغَ الْمَاءُ قُلَّتَيْنِ لَمْ يَحْمِلْ نَجَسًا »^(٥) .
 قَالَ^(٦) : حَدَّثَنِيهِ « زَيْدُ بْنُ الْحُبَابِ » عَنْ « حَمَادِ بْنِ سَلَمَةَ » عَنْ

- (١) فِي د : « الشَّرِيكِ » وَمَا أَثْبَتَ عَنْ بَقِيَةِ النَّسَخِ أَدَقُّ .
 (٢) « أَيْضًا » : تَكْمَلَةٌ مِنْ ر . م .
 (٣) فِي ع . ك : « قَالَ » .
 (٤) فِي د . ع . ك : « صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ » وَفِي م « عَلَيْهِ السَّلَام » .
 (٥) جَاءَ فِي د : كِتَابُ الطَّهَارَةِ ، بَابُ مَا يَنْجِسُ الْمَاءَ ، الْحَدِيثُ ٦٥ ج ١ ص ٥٢ :
 حَدَّثَنَا « مُوسَى بْنُ إِسْمَاعِيلَ » حَدَّثَنَا « حَمَادٌ » أَخْبَرَنَا « عَاصِمُ بْنُ الْمُنْذِرِ » عَنْ « عُبَيْدِ اللَّهِ
 ابْنِ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عُمَرَ » قَالَ : حَدَّثَنِي أَبِي : أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ - صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ - قَالَ :
 « إِذَا كَانَ الْمَاءُ قُلَّتَيْنِ ، فَإِنَّهُ لَا يَنْجُسُ » .
 قَالَ أَبُو دَاوُدَ : حَمَادُ بْنُ زَيْدٍ ، وَفَقَهُ عَنْ عَاصِمٍ .
 وَجَاءَ الْحَدِيثُ فِي الْبَابِ بِكَثْرٍ مِنْ طَرِيقٍ وَرَوَايَةٍ عَنْ « ابْنِ عُمَرَ » . رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ .
 وَانْظُرْ فِيهِ كَذَلِكَ :
 ت : كِتَابُ الطَّهَارَةِ ، بَابُ مَا جَاءَ أَنَّ الْمَاءَ لَا يَنْجُسُهُ شَيْءٌ ، الْحَدِيثُ ٦٧ - ٩٧/١ - ٩٨
 ج ه : كِتَابُ الطَّهَارَةِ ، بَابُ مَقْدَارِ الْمَاءِ الَّذِي لَا يَنْجُسُ ، الْحَدِيثَانِ ٥١٧ : ٥١٨ ، ١٧٢/١
 دى : كِتَابُ الصَّلَاةِ وَالطَّهَارَةِ ، بَابُ قَدْرِ الْمَاءِ الَّذِي لَا يَنْجُسُ ١٨٦/١ .
 حم : حَدِيثُ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عُمَرَ ج ٢ / ٢٣ وَفِيهِ :
 « إِذَا كَانَ الْمَاءُ قَدْرَ قُلَّتَيْنِ أَوْ ثَلَاثٍ لَمْ يَنْجُسْهُ شَيْءٌ » قَالَ وَكَيْعٌ : يَعْنِي بِالْقُلَّةِ الْجَر .
 وَانْظُرْ كَذَلِكَ حم : حَدِيثُ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عُمَرَ ٢٧/٢ - ١٠٧ .
 (٦) « قَالَ » سَاقِطَةٌ مِنْ ع ل ه وَفُرُوقُ نَسْخَةٍ مُنْقُولَةٍ عَنِ الْمَطْبُوعِ ، وَيَرْتَبِعُهَا
 إِلَى نَسْخَةِ « لَيْدَن » .

« عَاصِمُ بْنُ الْمُنْذِرِ » عَنْ « عُبَيْدِ اللَّهِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عُمَرَ » عَنْ « أَبِيهِ »
عَنِ النَّبِيِّ - صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ - ^(١) قَوْلُهُ : « قُلْتَيْنِ » : يَعْنِي مِنْ هَذِهِ
الْحِجَابِ الْعِظَامِ ، وَاحِدَتَهَا ^(٢) قَلَّةٌ ، وَهِيَ مَعْرُوفَةٌ بِالْحِجَازِ وَقَدْ تَكُونُ ^(٣)
بِالشَّامِ ، وَجَمْعُهَا قِلَالٌ ^(٤) .

قَالَ أَبُو عُبَيْدٍ : وَيُقَالُ : هِيَ جَرَّةٌ مِنْ هَذِهِ الْجِرَارِ الْعِظَامِ ^(٥) ، قَالَ
« حَسَّانُ بْنُ ثَابِتٍ » يَرِثُنِي رَجُلًا :
وَأَقْفَرُ مِنْ سُخْرَارِهِ وَرَدُّ أَهْلِهِ وَقَدْ كَانَ يَسْقَى فِي قِلَالٍ وَخَنَتَمٍ ^(٦)

(١) في د . ع : « صلى الله عليه » ، وفي ك . م : « عليه السلام » .

(٢) في د : « وواحدتها » ، والمعنى واحد .

(٣) في د : « يكون » والصواب ما أثبت عن بقية النسخ .

وقد جاء في النسخة م ، وعنهما نقل المطبوع قبل قوله « بالحجاز » .

عبارة هذا نصها « قال : وبعضهم يقول : هي القلة العظيمة » :

(٤) جاء في معالم السنن « للخطابي » على سنن أبي داود ٥٣/١ : وقد روى : إذا كان الماء

قلتين بقلال « هجر » . وقلال « هجر » مشهورة الصنيعة معلومة المقدار لا تختلف كما تختلف

المكائيل والصيعان . . وهي أكبر ما يكون من القلال وأشهر ؛ لأن الحد لا يقع بالمجهول ولذلك ،

قيل : قلتين على لفظ التشنية ، ولو كان وراءها قلة في الكبر لأشكلت دلالاته ، فلما ثناها

دل على أنها أكبر القلال ؛ لأن التشنية لا بد لها من فائدة ، وليست فائدتها إلا ما ذكرنا .

وقد قدر العلماء القلتين بخمس قرب ، ومنهم من (قدرها) بنخمسائة رطل .

(٥) جاء في موضع قوله : « قال أبو عبيد » إلى هنا في المطبوع :

« وقال بعضهم : إنها الجرار ، وهو شبيه ببيت الأخطل ؛ لأن الحمار لا يحمل حَبْنٍ »

وَأَرَى - والله أعلم أنها حاشية دخلت خطأ من الناسخ في متن « م » الأصل الذي اعتمده

المطبوع .

(٦) في ك : « يسقى » على البناء للمعلوم ، وجاء على هامش النسخة « يُسْقَى » على

البناء للمجهول عند مقابلة النسخة على نسخة « حسن » .

وقال «الأخطال» :

يَمْشُونَ حَوْلَ مُكَدَّمٍ قَدْ كَدَّحَتْ مَتْنِيَهُ حَمْلُ حَنَاتِمٍ وَقِلَالٍ^(١)
[قال أبو عبيد]^(٢) : فَبِهَذَا تَأْوِيلُ الْقُلَّتَيْنِ ، وَهُوَ يُرَدُّ قَوْلَ مَنْ قَالَ فِي
الْمَاءِ : « إِذَا بَلَغَ كَرًّا لَمْ يَحْمِلْ نَجَسًا »^(٣) .

= وهي رواية المطبوع نقلًا عن النسخة « م » .

وبها جاء ونسب « لحسان » في تهذيب اللغة ٢٨٨/٨ نقلًا عن « أبي عبيد » ، وله
نسب في اللسان « قلال » والتاج « قلال » .

ورواية الديوان ٣٤٠ ط القاهرة ١٩٧٤ :

* وكان يُروى في قلال وحنتم *

والحنتم : جمع حاضر وهو الحى العظيم ، القلال : جمع قلة ، وهى الجرة الكبيرة ،
الحنتم : جرار خضر تضرب إلى الحمرة .

(١) شطر البيت الأول مطموس فى نسخة م ، وبرواية غريب الحديث جاء ونسب
فى تهذيب اللغة ٢٨٨/٨ ، وفيه « مكلم » فى موضع « مكدم » من أخطاء الطبع .

وله نسب فى اللسان « قلال » برواية الغريب ، وجاء فى شعره ١٤٦/١ ط بيروت
عام ١٣٠٦ هـ - ١٩٧٩ م وروايته :

يَمْشُونَ حَوْلَ مُخْدَمٍ قَدْ سَحَجَتْ مَتْنِيَهُ عَدْلُ حَنَاتِمٍ وَسِخَالٍ

الحناتم : الجرار الخضر ، المخدم : الحمار أسود موضع خلخاله ، سحجت : قشّرت ،
وأُنشئ لإضافة العدل إلى مؤنث ، وعلى هذه الرواية لا شاهد فيه على « قلال » وإن كانت
[الحناتم] الجرار الخضر ، السخال : جمع سخلة ، وهى ولد الشاة .

(٢) « قال أبو عبيد » : تكملة من ل .

(٣) جاء فى الفائق مادة « كرى » .

« ابن سيرين » رحمه الله تعالى : « إِذَا بَلَغَ الْمَاءُ كَرًّا لَمْ يَحْمِلْ نَجَسًا » ، وروى :

« إِذَا كَانَ الْمَاءُ قَدَرٍ كَرٍ لَمْ يَحْمِلْ الْقَدْرَ » ، وانظر النهاية مادة « كرر » ١٦٢/٤

قَالَ : حَدَّثَنَا « ابْنُ عُليَّة » عَنْ « ابْنِ عَوْنٍ » عَنْ « ابْنِ سِيرِينَ »^(١) .
 قَالَ « أَبُو عُبَيْدٍ » : وَسَمِعْتُ « أَبَا يَوْسُفَ » يُفَسِّرُ^(٢) مَا يَنْجَسُ مِنَ الْمَاءِ مِمَّا لَا يَنْجَسُ ، فَقَالَ^(٣) : هُوَ أَنْ يَكُونَ الْمَاءُ فِي حَوْضٍ عَظِيمٍ ،
 أَوْ غَيْرِ ، أَوْ مَا أَشْبَهَ ذَلِكَ ، فَيَبْلُغُ مِنْ كَثْرَتِهِ أَنَّهُ^(٤) إِذَا مُرَّكَ مِنْهُ جَانِبٌ
 لَمْ يَضْطَرِبِ الْجَانِبُ الْآخَرُ ، فَهَذَا عِنْدَهُ لَا يَحْمِلُ نَجَسًا ، فَإِنْ^(٥) بَلَغَ
 اضْطِرَابُهُ إِلَى (١٣٦) الْجَانِبِ الْآخَرِ ، فَهَذَا قَدْ يَنْجَسُ .

وَلَا أَعْلَمُنِي إِلَّا قَدْ^(٦) سَمِعْتُ « مُحَمَّدَ بْنَ الْحَسَنِ » يَقُولُ^(٧) مِثْلَهُ أَوْ نَحْوَهُ .
 قَالَ « أَبُو عُبَيْدٍ » : حَسِبْتُهُمَا^(٨) يَذْهَبَانِ مِنَ الْكُرِّ إِلَى أَنَّ الْمَاءَ يَكُرُّ

(١) جاء في نسخة د بعد ذلك إضافة هذا نصها :

« قال أبو عبيد » : وقال بعضهم : إنها الجرار وهو أشبه ببيت الأخطل ؛ لأن الحمار لا يحمل حبين . . وقد وردت من قبل في نسخة « م » وأشارت إليها في تعليق سبق قبل هذا بقليل .

(٢) في م ، وعنها نقل المطبوع : « يفسر الكر » وأرى - والله أعلم - أن لفظة الكر مقحمة ، ولا معنى لها هنا .

(٣) في ر . ع . ل . م : قال .

(٤) « أنه » : ساقطة من م ، ووضوح المعنى يتوقف عليها .

(٥) في م : « فإذا » وأثبت ما جاء في بقية النسخ .

(٦) في ع : « وقد » وما أثبت أدق .

(٧) « يقول » : ساقطة من م ، والمعنى يتوقف عليها .

(٨) في م : « فحسبتهما » وأثبت ما جاء في بقية النسخ .

بَعْضُهُ عَلَى بَعْضٍ ^(١) فَحَدَّثْتُ بِهِ « الْأَصْمَعِي » ، فَأَنْكَرَ أَنْ يَكُونَ هَذَا مِنْ
كَلَامِ الْعَرَبِ ، أَنْ يُقَالَ : قَدْ بَلَغَ الْمَاءُ كُرًّا ، إِذَا كَانَ يَكُرُّ عَلَيْكَ .
وَذَهَبَ « الْأَصْمَعِي » ^(٢) بِالْكَرِّ إِلَى الْمِكْيَالِ الَّذِي يُكَالُ بِهِ ، كَأَنَّهُ
يَقُولُ : إِذَا كَانَ فِيمَا تَحْزُرُهُ ، وَتَقْدَرُهُ ^(٣) مِثْلُ ذَلِكَ .
وَهَذَا عِنْدِي وَجْهُ [ذَلِكَ] ^(٤) الْحَدِيثِ — وَاللَّهُ أَعْلَمُ .

١٦٤ — وَقَالَ ^(٥) « أَبُو عُبَيْدٍ » فِي حَدِيثِ النَّبِيِّ — صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ — ^(٦) :
« مَنْ كَانَتْ لَهُ إِبِلٌ ، أَوْ بَقَرٌ ، أَوْ غَنَمٌ ، وَلَمْ يُوَدِّ زَكَاتَهَا يُطَحَّ ^(٧) ^(٨)
لَهَا يَوْمَ الْقِيَامَةِ بِتَمَاعٍ قَرَقَرٍ تَطَوُّهُ بِأَخْصَافِهَا ، وَتَنْطَحُّهُ بِقُرُونِهَا كُلَّمَا نَفِدَتْ
أَخْرَاهَا عَادَتْ عَلَيْهِ أَوْلَاهَا » ^(٩) .

(١) أقول — والله أعلم — : إنه لا علاقة لتفسير « أبي يوسف ومحمد بن الحسن »
بالكر ، وإنما أرادوا كثرة الماء أو قلته ، ومدى تأثير حركة جانب في الجانب الآخر ، وانتقال
النجم مع هذه الحركة ليجم الماء كله ، عند اضطراب جانب متأثراً بحركة الجانب الآخر .

(٢) « الْأَصْمَعِي » : ساقطة من ل .

(٣) في ع . ل . م يحزره ويقدره بضمير الغائب .

(٤) « ذَلِكَ » : تكملة من د .

(٥) في ع . : « قَالَ » .

(٦) في د . ع . ك : « صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ » ، وفي ل . م : « عَلَيْهِ السَّلَام » .

(٧) في د . : « لَمْ » .

(٨) في د . : يُطَحَّ — بياء مشناة تحتية في أوله — تحريف .

(٩) جاء في م . : كتاب الزكاة ، باب إثم مانع الزكاة ج ٧ ص ٧١ : ٧٢ =

قال^(١) : حَدَّثَنَا^(٢) « حَجَّاجٌ » عَنْ « ابْنِ جُرَيْجٍ » عَنْ « أَبِي الزُّبَيْرِ » عَنْ « جَابِرٍ » عَنِ النَّبِيِّ - صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ -^(٣) :

= حَدَّثَنَا « مُحَمَّدُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ نُمَيْرٍ » حَدَّثَنَا « أَبِي » ، حَدَّثَنَا « عَبْدِ الْمَلِكِ » عَنْ « أَبِي الزُّبَيْرِ » عَنْ « جَابِرِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ » عَنِ النَّبِيِّ - صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ - قال :
« مَا مِنْ صَاحِبِ إِبِلٍ وَلَا بَقَرٍ ، وَلَا غَنَمٍ لَا يُؤَدِّي حَقَّهَا إِلَّا أُفْعِدَ لَهَا يَوْمَ الْقِيَامَةِ بَقَاعٌ قَرَقِرَ تَطَوُّهُ ذَاتُ الظِّلْفِ بِظِلْفِهَا ، وَتَنْطَحُهُ ذَاتُ الْقَرْنِ بِقَرْنِهَا ، لَيْسَ فِيهَا يَوْمَئِذٍ جَمَاءٌ ، وَلَا مَكْسُورَةٌ الْقَرْنِ » .

قلنا : يا رسول الله ! وما حَقُّها ؟

قال : إِطْرَاقُ فَحْلِهَا ، وَإِعَارَةُ دَلْوِهَا ، وَمَنِيحَتُهَا ، وَحَلْبُهَا عَلَى الْمَاءِ ، وَحَمْلُهَا فِي سَبِيلِ اللَّهِ .

وَلَا مِنْ صَاحِبِ مَالٍ لَا يُؤَدِّي زَكَاتَهُ إِلَّا تَحُولَ يَوْمَ الْقِيَامَةِ شَجَاعًا أَفْرَعٌ يَتَّبِعُ صَاحِبَهُ حَيْثُمَا ذَهَبَ ، وَهُوَ يَغْرِثُ مِنْهُ ، وَيُقَالُ : هَذَا مَالُكَ الَّذِي كُنْتَ تَبْخُلُ بِهِ ، فَإِذَا رَأَى أَنَّهُ لَا بُدَّ مِنْهُ أَدْخَلَ يَدَهُ فِيهِ فَجَعَلَ يَقْضِمُهَا (بِفَتْحِ الضَّادِ) كَمَا يَقْضِمُ الْفَحْلُ » .

رجاء الحديث بأكثر من طريق ورواية ، وانظر فيه كذلك :

خ : كتاب الزكاة ، باب إثم مانع الزكاة ١١٠ / ٢ .

د : « » ، « » في حقوق المال الحديث ١٦٥٨ ج ٢ ص ٣٠٢ .

س : « » ، « » التخليط في حبس الزكاة ج ٥ ص ٦ .

جه : « » ، « » ما جاء في منع الزكاة الحديثان ١٧٨٥ - ١٧٨٦ ج ١ / ٥٦٨

دى : « » ، « » من لم يؤد زكاة الإبل والبقر والغنم ج ١ ص ٣٧٩ برواية « جابر بن عبد الله » .

حم : حديث جابر ، ج ٣ ص ٣٢١ .

الفائق « قرقر » ١٧٢ / ٣ ، النهاية « قرقر » ٤ / ٨ ، اللسان « قرر » ، التاج « قرر »

(١) « قال » : ساقطة من ر . ع . ل .

(٢) في ع : « حدثنا » .

(٣) في د . ع . ك : « صلى الله عليه » .

قَوْلُهُ : « بِقَاعٍ قَرَقَرٍ » . قَالَ « الْأَصْمَعِيُّ » : الْقَاعُ : الْمَكَانُ^(١)
الْمُسْتَوِى لَيْسَ فِيهِ ارْتِفَاعٌ وَلَا انْخِفَاضٌ .

وَقَالَ^(٢) « أَبُو عُبَيْدٍ » : وَهُوَ^(٣) الْقَيْعَةُ أَيْضًا ، قَالَ^(٤) اللَّهُ تَبَارَكَ وَتَعَالَى —^(٥) :
« كَسْرَابٍ بِقَيْعَةٍ »^(٦) ، وَيُقَالُ^(٧) : إِنْ الْقَيْعَةَ جَمَعَ قَاعٌ^(٨) .
وَالْقَرَقَرُ : الْمُسْتَوِى أَيْضًا^(٩) .

(١) « المكان » : ساقطة من م .

(٢) فى د . ر . ع . ل . م : « قال » .

(٣) فى ر . ل . م : « وهى » ، ويجوز التذكير بقلة على إرادة المكان .

(٤) فى د : « وقال » وما أثبت أولى .

(٥) فى د : « عَزَّ وَجَلَّ » ، وفى م « تعالى » .

(٦) سورة النور الآية ٣٩ .

(٧) « يقال » : ساقطة من ل . م .

(٨) « قاع » : ساقطة من ل .

والعبارة : « ويقال : إِنْ الْقَيْعَةَ جَمَعَ قَاعٌ » ذكرت فى النسختين . ع . ك .

بعد العبارة التالية : « وَالْقَرَقَرُ : الْمُسْتَوِى أَيْضًا » .

ورأيت أن مكانها كما جاءت فى د . ر . م أولى لهذا قدمتها .

(٩) « أَيْضًا » : ساقطة من د .

وجاء بعدها فى م وحدها .

« يقال : قاع قرقر ، وقرق ، وقرقوس ، أى مستو » .

وأراها حاشية دخلت فى صلب النسخة أو من قبيل التهذيب .

وَقَالَ^(١) « عَبِيدُ بْنُ الْأَبْرَصِ » - يَصِفُ الْإِبِلَ :
 هَذَا مَشَافِرُهَا ، بُحَّا حَنَاجِرُهَا تُزْجَى مَرَابِيعُهَا فِي قَرَقَرٍ ضَاحِي^(٢)
 فَالْقَرَقَرُ^(٣) : الْمَكَانُ الْمُسْتَوِي ، وَالضَّاحِي : الظَّاهِرُ الْبَارِزُ لِلشَّمْسِ^(٤) .
 وَقَدْ رُوِيَ فِي بَعْضِ الْحَدِيثِ بِقَاعِ قَرِقٍ ، وَهُوَ مِثْلُ الْقَرَقَرِ فِي الْمَعْنَى ،
 أَنْشَدْنَا^(٥) الْآخِرَ فِي سَيْرِ الْإِبِلِ :

* كَأَنَّ أَيْدِيَهُنَّ بِالْقَاعِ الْقَرِقِ *
 * أَيْدَى جَوَارٍ يَتَعَاطِينَ الْوَرِقَ^(٦) *

(١) في د . ر . ع . ل . م : « قال » : وهي أولى .
 (٢) جاء شطره الثاني منسوباً لعبيد في تهذيب اللغة ٢٨٠ / ٨ ، ورواية الديوان ٥٤
 دار صادر بيروت :

بُحَّا حَنَاجِرُهَا ، هَذَا مَشَافِرُهَا تَسِيمُ أَوْلَادَهَا فِي قَرَقَرٍ ضَاحِي
 (٣) في د : « القَرَقَر » ، وفي ل : « والقَرَقَر » . وجاء قبل هذه اللفظة في م :
 « وحدها » : المربع ما ولدت في أول النتاج في الربيع .
 وأراها حاشية دخلت في متن النسخة ، أو من قبيل التهذيب .
 (٤) من قوله : « والقَرَقَر » إلى هنا ساقط من م .

(٥) في ع : « وأنشدني » ، وفي ل . م : « وأنشدنا » ، وفي ر : « قال » .
 (٦) جاء الرجز غير منسوب في الصراح / قرق ، وكذا في المحكم / قرق ٨٠ / ٦
 واللسان / قرق وجاء في التاج / قرق ، وأنشد الجوهري لروبة يصف إبلاً بالسرعة :

* كَأَنَّ أَيْدِيَهُنَّ بِالْقَاعِ الْقَرِقِ *
 * أَيْدَى جَوَارٍ يَتَعَاطِينَ الْوَرِقَ *

أقول : نقل صاحب التاج ذلك عن التكملة للصاغاني ، وقد نقل الصاغاني الرجز منسوباً =

شَبَهَ بَيَاضَ أَيْدِي^(١) الْإِبِلِ بِبَيَاضِ أَيْدِي الْجَوَارِي^(٢) (١٣٧) .

١٦٥ - وقال^(٣) « أَبُو عُبَيْدٍ » فِي حَدِيثِ النَّبِيِّ - صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ^(٤) - :

« لَا تُصَرُّوا^(٥) الْإِبِلَ وَالْغَنَمَ ،

= لرؤية عن إحدى نسخ الصحاح المخطوطة كما أشار إلى ذلك محقق الصحاح قرق ١٥٤٧/٤

ويوضح نقل التاج عن تكملة الصاغاني وجود هذه النسبة في التكملة .

وما جاء بعد ذلك من قول صاحب التاج :

وأنشد الصاغاني لرؤية هكذا :

* وَاسْتَنْ أَعْرَاقُ السَّفَا عَلَى الْقَيْقُ *

* وَانْتَسَجَتْ فِي الرِّيحِ بَطْنَانِ الْقَرْقِ *

وشاهد غريب الحديث لم يرد في ديوان رؤية ، وإنما جاء به نقل الصاغاني الثاني .

(١) « بياض أَيْدِي » : ساقط من م .

(٢) في ع : « الجوار » وما أثبت عن بقية النسخ أصح .

(٣) في ع : « قال » .

(٤) في د . ع . ل . م : « صلى الله عليه » ، وفي ل . م : « عليه السلام » .

(٥) في م ، وعنهما نقل المطبوع : « تُصَرُّوا » - بفتح التاء وضم الصاد - وجاء في

شرح النووي على مسلم ١٦٠/١٠ : « وَلَا تُصَرُّوا الْإِبِلَ » هو بضم التاء وفتح الصاد -

ونصب الإبل ، من التصرية ، وهي الجمع يقال : صَرَّى يُصَرِّى تصرية وصرَّاهَا يُصَرِّهَا

تصريية ، (كل ذلك بتشديد راء الفعل) فهي مصرَّة ، كغشَّاهَا يَغشِّيها تغشئية فهي مغشَّاة ،

وزكَاهَا يَزْكِيها تزكية ، فهي مزكَّاة .

قال القاضي : ورويناه في غير مسلم عن بعضهم : لَا تُصَرُّوا - بفتح التاء وضم الصاد -

من الصر .

قال : وعن بعضهم لَا تُصَرُّ الْإِبِلُ - بضم التاء . . . بغير واو بعد الراء ، ورفع الإبل =

وَمَنْ ^(١) اشْتَرَى مُصْرَآةً ، فَهُوَ بِأَخْرِ ^(٢) النَّظَرَيْنِ ؛ إِنْ شَاءَ رَدَّهَا ، وَرَدَّ مَعَهَا صَاعًا مِنْ تَمْرٍ ^(٣) .

= على ما لم يسم فاعله أيضًا من الصر ، وهو ربط أخلافها ، والأول هو الصواب المشهور ، ومعناه : لا تجمعوا اللبن في ضرعها عند إرادة بيعها حتى يعظم ضرعها .

وفي النهاية ٢٧/٣ : إِنْ كَانَ مِنَ الصَّرِّ ، فَهُوَ بِفَتْحِ التَّاءِ وَضَمِّ الصَّادِ ، وَإِنْ كَانَ مِنَ الصَّرِيِّ ، فَيَكُونُ بِضَمِّ التَّاءِ .

(١) في م : « فَمَنْ » وهي رواية حم ٤١٠/٢ .

(٢) في م ، وعنها نقل المطبوع « بِأَحَدٍ » وهي رواية حم ٤١٠/٢ ، وفي بقية النسخ والتهذيب والفائق ، « بِأَخْرِ » ، والذي جاءت به الرواية في أكثر كتب الصحاح والسنن التي رجعت إليها « بخير » .

(٣) جاء في حم : حديث أبي هريرة ج ٢ ص ٤١٠ :

حدثنا « عبد الله » حدثني « أبي » حدثنا « محمد بن جعفر » قال : حدثنا « شعبة » عن « المغيرة » عن « إبراهيم » عن « أبي هريرة » عن النبي - صلى الله عليه وسلم - أنه قال : « لَا تَصْرُوا الْإِبِلَ وَالْغَنَمَ ، فَمَنْ اشْتَرَى مُصْرَآةً ، فَهُوَ بِأَحَدِ النَّظَرَيْنِ إِنْ شَاءَ رَدَّهَا ، وَرَدَّ مَعَهَا صَاعًا مِنْ تَمْرٍ . »

قال : ولا يبيع الرجل على بيع أخيه ، ولا تسأل المرأة طلاق أختها ؛ لتكتفي ما في صحتها ، فإن لها ما كتب لها ، ولا تناجشوا ، ولا تلقوا الأجلاب .
وانظر الحديث في :

خ : كتاب البيوع ، باب النهي للبائع ألا يحفل الإبل والبقر والغنم ج ٣ ص ٢٥

م : كتاب البيوع ، باب تحريم النجش والتصرية ج ١٠/١٦١ .

د : كتاب البيوع ، باب من اشترى مصرة فكرهها الحديث ٣٤٤٣ ج ٣ ص ٧٢٢ .

س : كتاب البيوع ، باب النهي عن المصرة ج ٧ ص ٢٢٢ .

ج : كتاب التجارات ، باب بيع المصرة الحديث ٢٢٣٩ ج ٢ ص ٧٥٣ .

دى : كتاب البيوع ، باب في المحفلات ج ٢ ص ٢٥١ .

قَالَ^(١) : حَدَّثَنَا^(٢) « هُشَيْمٌ » قَالَ : أَخْبَرَنَا « مُغِيرَةُ » عَنْ إِبْرَاهِيمَ «
عن « أَبِي هُرَيْرَةَ » عَنِ النَّبِيِّ - صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ - : [] :
قَوْلُهُ : « مُصْرَّةٌ » : يَعْنِي النَّاقَةَ ، أَوِ الْبَقَرَةَ ، أَوِ الشَّاةَ الَّتِي قَدْ صُرِّيَ^(٣)
اللبَنُ فِي ضَرْعِهَا .

يَعْنِي حُقِنَ فِيهِ ، وَجُمِعَ أَيَّامًا ، فَلَمْ تُحْلَبْ^(٤) .
وَأَصْلُ التَّصْرِِيَةِ : حَبَسَ الْمَاءَ وَجَمَعَهُ .
يُقَالُ^(٥) : قَدْ صَرَّيْتُ الْمَاءَ ، وَصَرَّيْتُهُ^(٥) ، قَالَ « الْأَغْلَبُ » .
* رَأَتْ غُلَامًا قَدْ صَرَّى فِي فِقْرَتِهِ *
* مَاءُ الشَّبَابِ عُنْفُوانٌ شَرَّ^(٦) *
* مَاءُ الشَّبَابِ عُنْفُوانٌ شَرَّ^(٦) *

ط : كتاب البيوع ، باب ما ينهى عنه من المساومة والمبايعة ٥٦٩ .
الفائق « صرر » ٢ - ٢٩٢ ، النهاية « صرى » ٣ - ٢٧ ، تهذيب اللغة ١٢ - ٢٢٤ ،
اللسان والتاج « صرى » .

- (١) « قال » : ساقطة من ر . ع . ل .
(٢) في م : « صرى » - براء مفتوحة مخففة ، وهو جائز .
(٣) في م وحدها : « فلم تحلب أياما . . . والمعنى لا يحتاج إلى زيادة « أياما » .
(٤) في ع . م : « يقال منه : صريت . . . » . ولا فرق في المعنى .
(٥) يريد : جواز تخفيف الراء وتشديدھا .
(٦) جاء الرجز في تهذيب اللغة ١٢ / ٢٢٤ ، والصحاح « صرى » غير منسوب ،
وروايته :

* رَبُّ غُلَامٍ قَدْ صَرَّى فِي فِقْرَتِهِ *
* مَاءُ الشَّبَابِ عُنْفُوانٌ سَنَيْتُهُ *

وَيُقَالُ : هَذَا مَاءٌ صَرِيٌّ . مَقْصُورٌ ، قَالَ « عَبِيدُ [بْنُ الْأَبْرَصِ] »^(١) :
 يَارُبُّ مَاءٍ صَرِيٍّ وَرَدَّتْهُ سَبِيلُهُ خَائِفٌ جَدِيبٌ^(٢)
 وَيُقَالُ^(٣) : مِنْهُ سُمِّيَتِ الْمَصْرَاءُ^(٤) ، كَانَهَا مِيَاهُ اجْتَمَعَتْ .
 وَكَانَ^(٥) بَعْضُ النَّاسِ يَتَأَوَّلُ فِي^(٦) الْمَصْرَاءِ : أَنَّهُ مِنْ صِرَارِ الْإِبِلِ^(٧) ،
 وَلَيْسَ هَذَا مِنْ ذَلِكَ^(٨) فِي شَيْءٍ .

= وجاء في اللسان « صرى » منسوباً « للأغلب العجلى » برواية التهذيب ، وزاد عليه :
 * أَنْعَظْ حَتَّى اشْتَدَّ سَمُّ سُمَّتِهِ *
 وعلق عليه بقوله : ويروى : « رأت غلاماً » .

(١) « ابن الأبرص » : تكملة من د . ل .

(٢) جاء في المطبوع : في ديوانه ص ٨ برواية :

* بل رب ماء وردت آجن *

ورواية الديوان ٢٧ ط دار صادر بيروت عام ١٣٨٤ هـ - ١٩٦٤ م :

بل رب ماء وردت آجن سبيله خائف جديب

(٣) في ك : « يقال » .

(٤) في د . ع . ك : الصراة ، وأثبت ما جاء في ر . ل . م ، وجاء في اللسان « صرى » :
 وجائز أن تكون سميت مُصْرَاءً مِنَ الصَّرِي ، وهو الجمع كما سبق .

(٥) في ر . ل . م : وَكَانَ .

(٦) في م : « من » ، وأثبت ما جاء في بقية النسخ .

(٧) في م : « الفحل » وأثبت ما جاء في بقية النسخ ، ولعله يعني بصرار الفحل
 حبسه عن الإلقاح .

(٨) في ر . ل . م : « ذلك » والمعنى واحد .

لَوْ كَانَ مِنْ ذَلِكَ، لَقَالَ ^(١) مَصْرُورَةً ، وَمَا جَازَ أَنْ يُقَالَ ^(٢) ذَلِكَ فِي الْبَقَرِ وَالْغَنَمِ ؛ لِأَنَّ الصَّرَارَ لَا يَكُونُ إِلَّا لِلْإِبِلِ ^(٣) .

وَفِي حَدِيثٍ آخَرَ ^(٤) : « أَنَّهُ نَهَى عَنْ بَيْعِ الْمُحَفَّلَةِ » ^(٥) .
وَقَالَ : « إِنَّهَا خِلَابَةٌ » .

فَالْمُحَفَّلَةُ : هِيَ الْمَصْرَاةُ بِعَيْنِهَا .

قَالَ : حَدَّثَنَا ^(٦) « يَزِيدُ » عَنْ « سُلَيْمَانَ التَّيْمِيِّ » عَنْ « أَبِي عُمَانَ النَّهْدِيِّ » عَنْ « ابْنِ مَسْعُودٍ » قَالَ :
« مَنْ اشْتَرَى مُحَفَّلَةً ، فَرَدَّهَا » ^(٧)

(١) فِي ع : « لَقَالُوا » .

(٢) فِي د : « يَقُولُ » ، وَمَا أُثْبِتَ أَدَقُّ .

(٣) فِي ر : « فِي الْإِبِلِ » .

(٤) جَاءَ فِي ع قَبْلَ ذَلِكَ :

قَالَ « أَبُو عُبَيْدٍ » فِي حَدِيثِ النَّبِيِّ - صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ - : « إِنَّهُ نَهَى عَنْ بَيْعِ الْمُحَفَّلَةِ ،
وَقَالَ : إِنَّهَا خِلَابَةٌ ، فَالْمُحَفَّلَةُ هِيَ الْمَصْرَاةُ بِعَيْنِهَا » .

أَقُولُ : قَدْ ذَكَرَهُ صَاحِبُ النُّسخَةِ عَلَى أَنَّهُ حَدِيثٌ قَائِمٌ بِنَفْسِهِ ، وَلَيْسَ مِنْ تَفْسِيرِ
الْحَدِيثِ السَّابِقِ .

(٥) انْظُرْ :

خ : كِتَابُ الْبَيْعِ ، بَابُ النَّهْيِ لِلْبَائِعِ أَلَّا يَحْفَلَ الْإِبِلَ وَالْبَقَرِ وَالْغَنَمِ ٢٥/٣ .

د : كِتَابُ الْبَيْعِ ، بَابُ مَنْ اشْتَرَى مَصْرَاةً ، فَكَرَهَا الْحَدِيثُ ٣٤٤٦ - ٧٢٧/٣

وَانْظُرْ كَذَلِكَ تَخْرِيجَ الْحَدِيثِ : « لَا تُصَرُّوا الْإِبِلَ » .

(٦) فِي د . ك : حَدَّثَنَا .

(٧) « فَرَدَّهَا » : سَاقِطَةٌ مِنْ ر .

فَلِيرُدَ مَعَهَا صَاعًا [مِنْ تَمَرٍ] ^(١) .

قال ^(٢) « أَبُو عُبَيْدٍ » ^(٣) : وَإِنَّمَا سُمِّيَتْ مُحَفَّلَةً ؛ لِأَنَّ اللَّبْنَ [قَدْ] ^(٤) حُفِّلَ فِي ضَرْعَيْهَا ، وَاجْتَمَعَ ، وَكُلُّ شَيْءٍ كَثَرَتْهُ فَقَدْ حَفَّلَتْهُ .

وَمِنْهُ قِيلَ : قَدْ اخْتَفَلَ الْقَوْمُ : إِذَا اجْتَمَعُوا ، وَكَثَرُوا ^(٥) ؛ وَلِهَذَا سُمِّيَ مُحَفِّلُ الْقَوْمِ ، وَجَمْعُ الْمُحَفِّلِ مُحَافِلٌ .

وَقَوْلُهُ : « لَا خِلَابَةَ » ^(٦) [يَعْنِي الْخِدَاعَ] ^(٧) .

(١) جاء في خ : كتاب البيوع ، باب النهي للبائع ألا يحفل الإبل ٣ - ٢٦ : حدثنا « مُسَدَّدٌ » حدثنا « مُعْتَمِدٌ » قال : سمعت أبي يقول : حدثنا « أَبُو عَثْمَانَ النَّهْدِيُّ » عن « عَبْدِ اللَّهِ بْنِ مَسْعُودٍ » رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ ، قَالَ : « مَنْ اشْتَرَى شَاةَ مُحَفَّلَةٍ ، فَرَدَهَا ، فَلِيرُدَّ مَعَهَا ، صَاعًا » . ونهى النبي - صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ - عَنْ تَلْقَى الرِّكْبَانِ . ولم ترد في هذه الرواية عبارة « مِنْ تَمَرٍ » التي جاءت تكملة من النسخة ر . وانظر كذلك في الحديث :

د : كتاب البيوع ، باب من اشترى مصراة ، الحديث ٣٤٤٦ - ٣ / ٧٢٨ .

س : « » ، « » النهي عن المصرة ، ٧ / ٢٢٣ .

ج : « » ، « » بيع المصرة الحديث ٢٢٤١ ، ٢ / ٧٥٣ .

(٢) في ر . ل . م : « وَقَالَ ... » .

(٣) « أَبُو عُبَيْدٍ » : ساقطة من ل .

(٤) « قَدْ » : تكملة من ر . م .

(٥) في د : « فَكَثَرُوا » والمعنى متقارب .

(٦) في د . م : « خِلَابَةُ » بدون (لا) .

(٧) « يَعْنِي الْخِدَاعَ » : تكملة من ل . م .

يُقَالُ مِنْهُ^(١) : خَلَبَتْهُ أَخْلَبُهُ خِلَابَةٌ^(٢) : إِذَا خَدَعَتْهُ (١٣٨) .

وَمِنْهُ حَدِيثُ النَّبِيِّ - صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ^(٣) :

قَالَ^(٤) : حَدَّثَنَا^(٥) « إِسْمَاعِيلُ بْنُ جَعْفَرٍ » عَنْ « عَبْدِ اللَّهِ بْنِ دِينَارٍ »

عَنْ « ابْنِ عُمَرَ » أَنَّ رَجُلًا كَانَ يُخْدَعُ فِي الْبَيْعِ ، فَقَالَ لَهُ رَسُولُ اللَّهِ^(٦) -

صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ^(٧) - : « إِذَا بَايَعْتَ ، فَقُلْ : لَا خِلَابَةَ »^(٨) .

(١) « منه » : ساقطة من ل .

(٢) في ع : « خِلَابًا » وهو من خالِب ، لا من خَلِب .

(٣) في د . ع : « صلى الله عليه » ، وفي ل . م : « عليه السلام » .

(٤) « قال » : ساقطة من ر . ع .

(٥) في ع : « حدثنا » .

(٦) « رسول الله » : ساقطة من م .

(٧) في د . ك : « صلى الله عليه » .

(٨) رواية م لهذا الحديث :

ومنهُ حديثُ النبي - عليه الصلاة والسلام - أَنَّ رَجُلًا كَانَ يُخْدَعُ - عَلَى الْبِنَاءِ لِلْمَجْهُولِ -

فِي الْبَيْعِ ، فَقَالَ لَهُ - صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ - : « إِذَا بَايَعْتَ فَقُلْ : لَا خِلَابَةَ » .

أَقُولُ : وَهَذَا دَلِيلٌ وَاضِحٌ عَلَى أَنَّ نَسْخَةَ م تَجْرِيدَ وَتَهْذِيبَ لِحَدِيثِ « أَبِي عُبَيْدٍ » ، وَنَسْخَةَ م هِيَ الْأَصْلُ الَّذِي اعْتَمَدَ عَلَيْهِ الْمَطْبُوعُ .

وَانْظُرْ فِي هَذَا الْحَدِيثِ :

خ : كِتَابُ الْبَيْعِ ، بَابُ مَا يَكْرَهُ مِنَ الْخِدَاعِ فِي الْبَيْعِ ٣ / ١٩ ، وَقَدْ جَاءَ فِيهِ :

حَدَّثَنَا « عَبْدُ اللَّهِ بْنُ يُوسُفَ » ، أَخْبَرَنَا « مَالِكٌ » عَنْ « عَبْدِ اللَّهِ بْنِ دِينَارٍ » ، عَنْ

« عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عُمَرَ » - رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا - أَنَّ رَجُلًا ذَكَرَ لِلنَّبِيِّ - صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ - أَنَّهُ

يُخْدَعُ فِي الْبَيْعِ ، فَقَالَ : « إِذَا بَايَعْتَ ، فَقُلْ : لَا خِلَابَةَ » .

وفي حديثِ المَصْرَاةِ والمُحْفَلَةِ^(١) أَصْلُ لِكُلِّ مَنْ بَاعَ سِلْعَةً ، وَقَدْ زَيْنَهَا بِالْبَاطِلِ أَنْ الْبَيْعَ مَرْدُودٌ إِذَا عَلِمَ بِهِ الْمُشْتَرِي ؛ لِأَنَّهُ غَشَّ وَخَدَعَ^(٢) .
وقوله : « وَيَرُدُّ مَعَهَا صَاعًا » ؛ كَأَنَّهُ إِنَّمَا جَعَلَهُ قِيَمَةً لِمَا نَالَ الْمُشْتَرِي مِنَ اللَّبَنِ .

وَكَانَ « أَبُو يَوْسُفَ » يَقُولُ : إِنَّمَا عَلَيْهِ الْقِيَمَةُ^(٣) .

= حم : حديث عبد الله بن عمر ٨٠ / ٢ .

م : كتاب البيوع ، باب من يخدع في البيع ١٧٦ / ١٠ .
النهاية ٥٨ / ٢ مادة خلب .

(١) « المصرة والمحفلة » : مطموس في م .

(٢) « غش وخداع » : مطموس في م كذلك .

(٣) جاء في شرح النووي على صحيح مسلم ١٦٦ / ١٠ :

ثم إذا اختار رد المصرة ، بعد أن حلبها ردها وصاعاً من تمر ، سواء كان اللبن قليلاً أم كثيراً ، سواء كانت ناقة (أو) شاة (أو) بقرة هذا مذهبننا ، وبه قال : « مالك » و « الليث » و « ابن أبي ليلى » و « أبو يوسف » و « أبو ثور » وفقهاء المحدثين ، وهو الصحيح الموافق للسنة .

وقال بعض أصحابنا : يرد صاعاً من قوت البلد لا يختص بالتمر ، وقال « أبو حنيفة » وطائفة من « أهل العراق » وبعض المالكية ، و « مالك » في رواية غريبة عنه يردها ، ولا يرد صاعاً من تمر ؛ لأن الأصل أنه إذا أنلف شيئاً لغيره رد مثله إن كان مثلياً ، وإلا فقيمته ، وأما جنس آخر من العروض فخلاف الأصول .

وأجاب الجمهور عن هذا بأن السنة إذا وردت ، لا يعترض عليها بالمعقول .

وأما الحكمة في تقييده بصاع من تمر ، فلأنه كان غالب قوتهم في ذلك الوقت ، فاستعمل

حكم الشرع على ذلك .

١٦٦- وَقَالَ «أَبُو عُبَيْدٍ» فِي حَدِيثِ النَّبِيِّ - صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ ^(١) -
أَنَّهُ قَالَ : «مَالِي أَرَاكُمْ تَدْخُلُونَ عَلَيَّ قُلُوحًا» ^(٢).

= وإنما لم يجب مثله ولا قيمته ، بل وجب صاع في القليل والكثير ؛ ليكون ذلك حدثاً يرجع إليه ، ويزول به الشخص ، وكان - صلى الله عليه وسلم - حريصاً على رفع الخصام والمنع من كل ما هو سبب له .

(١) في د : «صلى الله عليه» ، وفي ل . ك . م : «عليه السلام» .

(٢) في د : «قمحاً» ، تصحيف .

وَجَاءَ فِي حَم : حَدِيثُ «تَمَّامِ بْنِ الْعَبَّاسِ بْنِ عَبْدِ الْمَطْلُبِ» ج ١ ص ٢١٤ :

حَدَّثَنَا «عَبْدُ اللَّهِ» حَدَّثَنِي «أَبِي» حَدَّثَنَا «إِسْمَاعِيلُ بْنُ عَمْرِو أَبِي الْمُنْذِرِ» قَالَ :
حَدَّثَنَا «مُفِيانٌ» عَنْ «أَبِي عَلِيٍّ الزَّرَادِ» قَالَ : حَدَّثَنِي «جَعْفَرُ بْنُ تَمَّامِ بْنِ عَبَّاسٍ عَنْ
أَبِيهِ» قَالَ : أَتَوَا النَّبِيَّ - صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ - أَوْ آتَى ، فَقَالَ : «مَالِي أَرَاكُمْ تَتَأْتُونِي قُلُوحًا ،
اسْتَاكُوا ، لَوْلَا أَنَّ أَشَقَّ عَلَى أُمَّتِي لَفَرَضْتُ عَلَيْهِمُ السَّوَّاقَ ، كَمَا فَرَضْتُ عَلَيْهِمُ الْوُضُوءَ» .
وَانْظُرْ كَذَلِكَ حَم : حَدِيثُ «قُتَيْبِ بْنِ تَمَّامٍ» أَوْ «تَمَّامِ بْنِ قُتَيْبٍ» عَنْ أَبِيهِ ٤٤٢/٣ .

وَانْظُرْ فِي السَّوَّاقِ :

خ : كِتَابُ الْوُضُوءِ ، بَابُ السَّوَّاقِ ، بَابُ دَفْعِ السَّوَّاقِ إِلَى الْأَكْبَرِ ٦٦/١ .

م : كِتَابُ الطَّهَارَةِ ، بَابُ السَّوَّاقِ ١٤٢/٣ .

د : كِتَابُ الطَّهَارَةِ ، بَابُ السَّوَّاقِ ، وَفِيهِ أَكْثَرُ مِنْ بَابِ ٤٠/١ : ٤٨ .

س : كِتَابُ الطَّهَارَةِ ، بَابُ السَّوَّاقِ ، وَفِيهِ أَكْثَرُ مِنْ بَابِ ١٣/١ : ١٧ .

ج ه : كِتَابُ الطَّهَارَةِ ، بَابُ السَّوَّاقِ ١٠٥/١ .

د : كِتَابُ الصَّلَاةِ وَالطَّهَارَةِ ، بَابُ فِي السَّوَّاقِ ، وَفِيهِ أَكْثَرُ مِنْ بَابِ ١-١٧٤-١٧٥

الْفَائِقُ مَادَّةُ «قُلُوحٌ» ٢٢٠/٣ ، النِّهَايَةُ مَادَّةُ «قُلُوحٌ» ٩٩/٤ ، تَهْدِيبُ اللَّفْظَةِ ٥١/٤ ،
اللسان ، والتاج «قُلُوحٌ» .

قال^(١) : حَدَّثَنِيهِ « الْأَبَّارُ عُمَرُ بْنُ عَبْدِ الرَّحْمَنِ أَبُو حَفْصٍ » عَنْ
 « مَنصُورِ بْنِ الْمُعْتَمِرِ » لَا أَعْلَمُهُ إِلَّا عَنْ « أَبِي عَلِيٍّ الصِّقْلِيِّ » عَنْ « جَعْفَرِ
 ابْنِ تَمَامِ بْنِ عَبَّاسِ بْنِ عَبْدِ الْمُطَّلِبِ » رَفَعَهُ^(٢) .
 قَوْلُهُ : « قُلْحًا » ، الْوَاحِدُ مِنْهُمْ أَقْلَحُ ، وَالْمَرَأَةُ قُلْحَاءُ ، وَجَمْعُهُمَا^(٣)
 قُلْحٌ^(٤) ، وَالْأَسْمُ مِنْهُ^(٥) الْقَلْحُ^(٦) .
 قَالَ « الْأَعَشَى » يَذُمُّ قَوْمًا ، وَيَصِفُهُمْ^(٧) بِالْدَّرَنِ ، وَقِلَّةِ التَّنْظُفِ^(٨) :
 قَدْ بَنَى اللُّؤْمُ عَلَيْهِمْ بَيْتَهُ وَفَشَا فِيهِمْ مَعَ اللُّؤْمِ الْقَلْحُ^(٩)

- (١) « قال » : ساقطة من ر . ع . ل .
 (٢) في ع : « يرفعه » .
 (٣) في د . م : « وجمعهما » وفي ر : « وجمعه » .
 (٤) « وجمعهما قُلْحٌ » : ساقط من ل .
 (٥) « منه » : ساقط من ل .
 (٦) جاء في ل بعد لفظة القلح : « ورجل أقْلَح » . ولا معنى لها بعد ما جاء من قوله :
 « الواحد منهم أقْلَح » .

- (٧) في م : « يصفهم » .
 (٨) في م : « التنظيف » وما أثبت عن بقية النسخ أدق .
 (٩) جاء عجز البيت في تهذيب اللغة ٥١/٤ منسوباً للأعشى ، وجاء بهتمامه في مقاييس
 اللغة مادة « قُلْح » ١٩/٥ غير منسوب برواية « أبي عبيد » . وبروايته جاء في الصحاح
 « قُلْح » ٣٩٦/١ منسوباً ، وعلق المحقق على البيت بقوله في المخطوطة : « بُنِيَّة » أي
 موضع بيته .

وله نسب في اللسان : قُلْح ، والتاج قُلْح ، وبرواية غريب الحديث جاء في ديوان
 الأعشى ٤٢ ط دار صادر بيروت من قصيدة يمدح « إلياس بن قبيصة الطائي » .

وَهِيَ صُفْرَةٌ تَكُونُ فِي الْأَسْنَانِ ، وَوَسَخٌ يَرَكِبُهَا مِنْ طُولِ تَرْكِ السُّوَاكِ ^(١) .
وَمَعْنَى الْحَدِيثِ ^(٢) أَنَّهُ حَثُّهُمْ عَلَى السُّوَاكِ ، فَقَالَ ^(٣) : تَدْخُلُونَ عَلَى غَيْرِ
مُسْتَاكِينٍ حَتَّى صَارَ ذَلِكَ كَالْقَلَحِ ^(٤) فِي أَسْنَانِكُمْ .
[قَالَ أَبُو عُبَيْدٍ ^(٥) : وَمِنْهُ حَدِيثُهُ ^(٦) الْآخِرُ أَنَّ النَّاسَ اسْتَبْطَأُوا الْوَحْيَ ،
فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ [- صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ ^(٧) وَسَلَّمَ -] ^(٨) :
« وَكَيْفَ لَا يُبْطِئُ ، وَأَنْتُمْ لَا تُسَوِّكُونَ أَفْوَاهَكُمْ ، وَلَا تُقَلِّمُونَ -
أَظْفَارَكُمْ ، وَلَا تَنْقُونَ بِرَاجِمِكُمْ » ^(٩) .

(١) جاء في المحكم قلع ٣-٨ : « القلاح ، والقلاح : صفرة تعلو الأسنان في الناس
غيرهم » . وقيل : أن تكثر الصفرة على الأسنان وتغلظ ، ثم تسود أو تخضر ، وقد قلع
قلحاً - بكسر العين في الماضي وفتحها في المصدر - فهو قلعٌ وأقلحٌ .

(٢) عبارة م وحدها ، وعنها نقل المطبوع : « ومعنى هذا الحديث « وهو تهذيب لامبرر
له ؛ لبعد المشار إليه بطول الكلام من جهة ، ولأن نسق التعبير الذي سار عليه الكتاب في
مثل ذلك : ومعنى الحديث .

(٣) في د . ر . ل . م : « وقال » .

(٤) « كالقلاح » : ساقطة من د .

(٥) « قال أبو عبيد » : تكملة من ر .

(٦) في د : الحديث

(٧) « صلى الله عليه » تكملة من د . ر وفي م : « عليه السلام » .

(٨) جاء في ر بعد ذلك :

يتلوه في الجزء الذي يليه ، قال « أبو عبيد » : ومنه حديثه الآخر أن الناس استبطنوا
الوحي ، وصلى الله على محمد وآله وسلم .

الجزء السادس من غريب الحديث عن « أبي عبيد القاسم بن سلام » رواية : « على
ابن عبد العزيز » : « بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ » .

(٩) لم أهتم إلى الحديث بهذه الرواية في كتاب من كتب الصحاح والسنن :
وانظر في السواك ، وتقليم الأظفار ، وتنقية البراجم :

قال^(١) : حَدَّثَنِي^(٢) « أَبُو مُحْيَاةٍ يَحْيَى بْنُ يَعْلَى » أَوْ « يَعْلَى بْنُ يَحْيَى »^(٣)

ر - شَكَ أَبُو عُبَيْدٍ - [٤] عَنْ « الْمَنْصُورِ » عَنْ « مُجَاهِدٍ » يَرْفَعُهُ^(٥) .

= م : كتاب الطهارة ، باب خصال الفطرة : ١٤٦/٣

د : كتاب الطهارة ، باب السواك من الفطرة الحديث ٥٣ : ج ١/٤٤ .

س : كتاب الطهارة ، باب ذكر الفطرة : ١٧/١ .

ج هـ : كتاب الطهارة ، باب الفطرة ، الحديث ٢٩٣ : ١٠٧/١ .

وفي النهاية مادة « برجم » ١١٣/١ :

فيه « من الفطرة غسل البراجم » : هي العقد التي في ظهور الأصابع يجتمع فيها الوسخ :

الواحدة بُرْجَمَة - بضم الباء والجيم - وقد تكرّر في الحديث .

وجاء في شرح النووي على صحيح مسلم ١٥٠/٣ :

والبراجم - بفتح الباء - جمع بُرْجَمَة - بضم الباء والجيم - وهي عقد الأصابع -

ومفاصلها كلها .

قال العلماء : ويلحق بالبراجم ما يجتمع من الوسخ في معاطف الأذن . . . وكذلك

ما يجتمع في داخل الأنف ، وكذلك جميع الوسخ المجتمع على أى موضع كان من البدن بالعرق والغبار ، ونحوهما ، والله أعلم .

(١) « قال » : ساقطة من ر . ع . ل .

(٢) في ر . ل : أَبُو المَحْيَاةِ ، وهو الصواب .

(٣) « أَوْ يَعْلَى بْنُ يَحْيَى » : ساقطة من ل .

(٤) « شَكَ أَبُو عُبَيْدٍ » تكملة من د .

وجاء في هامش المطبوع ٢-٢٥ :

والراوى عن « المنصور بن المعتمر » ، هو أَبُو المَحْيَاةِ يَحْيَى بْنُ يَعْلَى كما في التهذيب

(٣٠٣/١١) ، والحديث في شمس العلوم باب الباء والراء : « كيف لا يحتبس

الوحى ، وأنتم لاتقلمون أظفاركم ، ولاتقصرون شواربكم ، ولاتنقون براجمكم » .

(٥) في د . ر . ل . م : رفعه .

١٦٧- وقال « أبو عبيد » في حديث النبي - صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ^(١) - :
 أَنْ رَجُلًا أَتَاهُ (١٣٩) وهو يُقاتِلُ العَدُوَّ ، فَسَأَلَهُ سَيْفًا يُقَاتِلُ بِهِ ،
 فَقَالَ لَهُ :

« فَلَعَلَّكَ إِنْ أَعْطَيْتَكَ أَنْ تَقُومَ فِي الْكَيْوَلِ^(٢) » .

فَقَالَ : لَا .

فَأَعْطَاهُ سَيْفًا ، فَجَعَلَ يُقَاتِلُ بِهِ ، وَهُوَ^(٣) يَرْتَجِزُ ، وَيَقُولُ :

* إِنِّي امْرُؤٌ عَاهَدَنِي خَلِيلِي *

* إِلَّا أَقُومَ الدَّهْرَ فِي الْكَيْوَلِ *

* أَضْرِبُ بِسَيْفِ اللَّهِ وَالرَّسُولِ^(٤) *

فَلَمْ يَزَلْ يُقَاتِلُ حَتَّى قَتِلَ .

(١) في د . ر . ك : « صلى الله عليه » ، وفي ل . م : « عليه السلام » .

(٢) لم أتمد إلى هذا الحديث في كتب الصحاح والسنن :

وجاء في الفائق مادة « كيل » ج ٣ ص ٢٨٩ ، النهاية مادة « كيل » ٢١٩/٤

تهذيب اللغة ١٠- ٣٥٦ نقلًا عن غريب حديث « أبي عبيد » ، الصحاح « كيل » ١٨١٥/٥ ،

واللسان ، والتاج « كيل » ، سيرة ابن هشام ٧٩/٢ .

(٣) « هو » ساقط من م .

(٤) جاء البيتان الأول والثاني من الرجز برواية غريب الحديث في تهذيب اللغة ١٠/٥٩ ،

ومقاييس اللغة ٥- ١٥١ ، وجاءت الأبيات الثلاثة في الصحاح ٥- ١٨١٥ غير منسوبة كذلك ،

وفيه بعدها : « وإنما سكن الباء في أضرب ؛ لكثرة الحركات » . (يعني وجود حركة

الراء قبلها ، وحركة باء الجر والسين من قوله : بسيف بعدها) .

وجاء البيتان الأول والثاني في المحكم ٧/٨٣ منسويين لعل - رضى الله عنه - ونسبه

محقق المقاييس (شيخى الأستاذ عبد السلام محمد هارون) ومحقق المحكم (شيخى الأستاذ =

وَهَذَا حَدِيثٌ يُرَوَّى عَنْ « شُعْبَةَ » وَ « إِسْرَائِيلَ » كِلَيْهِمَا ^(١) عَنْ -
 « أَبِي إِسْحَاقَ السَّبْيَعِي » عَنْ « هُنَيْدَةَ بْنِ خَالِدٍ » ، أَوْ غَيْرِهِ ، يَرْفَعُهُ .
 قوله : « الْكَيْوَلُ » ، يَعْنِي مُؤَخَّرَ الصَّفُوفِ ، سَمِعْتُهُ ^(٢) مِنْ عِدَّةٍ مِنْ
 أَهْلِ الْعِلْمِ ، وَلَمْ أَسْمَعْ هَذَا الْحَرْفَ إِلَّا فِي هَذَا الْحَدِيثِ ^(٣) .
 ١٦٨ - وَقَالَ ^(٤) « أَبُو عُبَيْدٍ » فِي حَدِيثِ النَّبِيِّ - صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ ^(٥) -

= المرحوم - محمد على النجار) ومحقق التهذيب إلى « أبي دجانة » - بضم الدال - سمالك -
 بكسر السين - ابن خُرَشَةَ - بفتح الخاء والراء والشين - الصحابي الجليل ، قاله في
 غزوة أحد .

انظر سيرة ابن هشام ٧٩/٢ والتاج كيل
 وكذلك نسب لأبي دجانة في اللسان « كيل » والتاج « كيل » نقلا عن ابن برى ،
 وذكر بعد الأبيات الثلاثة بيتا رابعا هو :
 * ضرب غلام ماجد بـُهْلُول *

(١) في ر. ع . ل « كلاهما » وما أثبت عن بقية النسخ ، وكلاهما على الاستثناف
 أو أراد رواه كلاهما .

(٢) في م « وسمعتُه » وأثبت ما جاء في بقية النسخ .
 (٣) جاء في تهذيب اللغة ٥٦/١٠ ، بعد أن ذكر كلام « أبي عبيدٍ » بتصرف :
 رقلت : والكيول في كلام العرب : فيقول من كال الزند يكيل كيلا : إذا كبا ، ولم
 يخرج نارا ، فشبه مؤخر صفوف الحرب به ، لأن من كان فيه لا يكاد يقاتل .

(٤) في ع : « قال » .

(٥) في د . ر . ك : « صلى الله عليه » ، وفي ل . م : « عليه السلام » .

أَنَّهُ قَالَ لِلنِّسَاءِ : « إِنَّكَ أَكْثَرُ أَهْلِ النَّارِ ؛ وَذَلِكَ لِأَنَّكَ تُكْثِرُنَ اللَّعْنَ ، وَتَكْفُرُنَ الْعَشِيرَ » ^(١) .

قَوْلُهُ : « تَكْفُرُنَ الْعَشِيرَ » ^(٢) : يَعْنِي الزَّوْجَ ، سُمِّيَ عَشِيرًا ؛ لِأَنَّهُ يُعَاشِرُهَا ، وَتُعَاشِرُهُ ^(٤) ، وَقَالَ اللَّهُ - تَبَارَكَ وَتَعَالَى ^(٥) - : « لَبِئْسَ الْمَوْلَى وَلِبِئْسَ الْعَشِيرُ » ^(٦) ، وَكَذَلِكَ حَلِيلَةُ الرَّجُلِ هِيَ امْرَأَتُهُ ، وَهُوَ حَلِيلُهَا ،

(١) جاء في حم : حديث عبد الله بن مسعود ج ١ ص ٤٣٣ :

حدثنا « عبد الله » حدثني أبي ، حدثنا « وكيع » عن « المسعودي » عن « الحكم » عن « دُرٍّ » عن وائل بن مهانة التيمي « عن عبد الله » عن النبي - صلى الله عليه وسلم - قال :

يَا مَعْشَرَ النِّسَاءِ ! تَصَدَّقِينَ ، فَإِنَّكَ أَكْثَرُ أَهْلِ النَّارِ .

فَقَالَتِ امْرَأَةٌ ، وَمَا لَنَا أَكْثَرَ أَهْلِ النَّارِ ؟

قال : لِأَنَّكَ تُكْثِرُنَ اللَّعْنَ ، وَتَكْفُرُنَ الْعَشِيرَ .

وانظر كذلك من حديث ابن مسعود « حم : ٤٢٣/١ - ٤٢٥ - ٤٣٦

وفيه عن « عبد الله بن عمر » ٦٧/١ .

وانظر كذلك :

جه : كتاب الفتن ، باب فتنة النساء ، الحديث ٤٠٠٣ ج ٢ ص ١٣٢٦ ، الفائق

مادة « عشر » ٤٣٢/٢ - النهاية مادة « عشر » ٢٤٠/٣ - تهذيب اللغة ٤١٠/١ ، نقلا

عن غريب حديث « أبي عبيد » - مقاييس اللغة / عشر ٣٢٦/٤ - الصحاح - عشر

٧٤٧/٢ واللسان والتاج / عشر .

(٢) « تكفرون » : ساقط من ل .

(٣) في ر : « يسمي » والمعنى واحد .

(٤) في م : « تعاشره من غير واو العطف ، وما أثبت أدق .

(٥) في د : « سبحانه » وفي ل . م « تعالى » .

(٦) سورة الحج ، آية ١٣ .

سُمِّيَا^(١) بِذَلِكَ ؛ لِأَنَّ كُلَّ وَاحِدٍ مِنْهُمَا يُحَالُ صَاحِبُهُ : يَعْنِي أَنَّهُمَا يَحُلَّانِ فِي مَنْزِلٍ وَاحِدٍ ، وَكَذَلِكَ كُلُّ مَنْ نَازَلَكَ أَوْ جَاوَرَكَ^(٢) ، فَهُوَ حَلِيلُكَ ، وَقَالَ^(٣) الشَّاعِرُ :

وَلَسْتُ بِأَطْلَسَ الشُّوْبَيْنِ يُضْمِي حَلِيلَتَهُ إِذَا هَذَا النَّيَّامُ^(٤)
فَهُوَ^(٥) هَاهُنَا لَمْ يَرِدْ بِالْحَلِيلَةِ امْرَأَتَهُ ؛ لِأَنَّهُ لَيْسَ عَلَيْهِ بَأْسٌ^(٦) أَنْ يُضْمِيَ امْرَأَتَهُ ، إِنَّمَا^(٧) أَرَادَ جَارَتَهُ ؛ لِأَنَّهَا تُحَالُّهُ فِي الْمَنْزِلِ .
وَيُقَالُ أَيْضًا : إِنَّمَا سُمِّيَتِ الزَّوْجَةُ حَلِيلَةً ؛ لِأَنَّ كُلَّ وَاحِدٍ مِنْهُمَا مَحِلٌّ^(٨)
لِزَارِ صَاحِبِهِ^(٩) .

(١) فِي ر « سَمَى » : وَمَا أَثْبَتَ أَصُوبٌ ، لِعَوْدِ الضَّمِيرِ عَلَى مَثْنَى .

(٢) فِي د : « وَجَاوَرَكَ » .

(٣) فِي د : « قَالَ » .

(٤) كَذَا جَاءَ غَيْرُ مَنْسُوبٍ فِي تَهْذِيبِ اللُّغَةِ ٤٤٠/٣ ، نَقْلًا عَنْ أَبِي عُبَيْدٍ ، وَنَسَبَهُ مُحَقِّقُ التَّهْذِيبِ لَأَوْسَ بْنِ حَجَرٍ ، وَكَذَا جَاءَ غَيْرُ مَنْسُوبٍ فِي مَقَايِيسِ اللُّغَةِ — نَقْلًا عَنْ غَرِيبِ حَدِيثِ أَبِي عُبَيْدٍ مَادَّةُ حُلٍّ ٢٥/٢ وَانْظُرِ الصَّحَاحَ « حُلٌّ » ٤-١٦٧٤ ، وَاللِّسَانَ « حُلٌّ » وَجَاءَ فِي التَّاجِ « حُلٌّ » مَنْسُوبًا لَأَوْسَ بْنِ حَجَرٍ .

وَلَمْ أَقِفْ عَلَيْهِ فِي دِيَوَانِهِ ط دَارِ صَادِرِ بَيْرُوتِ ١٣٨٧ هـ ١٩٦٧ وَلَا فِي الْأَبْيَاتِ الَّتِي تَنْسِبُ لَهُ وَلِفَيْرِهِ .

(٥) فِي د : « وَهُوَ » .

(٦) عِبَارَةٌ « ل » : لِأَنَّهُ لَا بَأْسَ عَلَيْهِ « وَالْمَعْنَى وَاحِدٌ » .

(٧) فِي ر . ل . م « وَإِنَّمَا »

(٨) فِي الْحَاءِ الْفَتْحِ وَالْكَسْرِ ، وَالَّذِي فِي مَقَايِيسِ اللُّغَةِ ٢٠/٢ « يَحُلُّ » وَهِيَ لَفْظَةٌ

ر : ل . م

(٩) جَاءَ فِي الْمُحْكَمِ « حُلٌّ » ٣٦٨/٢ :

وَكَذَلِكَ الْخَيْلُ سُمِّيَ خَلِيلًا ؛ لِأَنَّهُ يُخَالُ صَاحِبَهُ مِنَ الْخُلَّةِ ،
وهي (١٤٠) الصَّدَاقَةُ يُقَالُ مِنْهُ : خَالَتُ الرَّجُلَ خِلَالًا ، وَمُخَالَةً ،
وَمِنْهُ قَوْلُ « امْرِئِ الْقَيْسِ » :

* وَلَسْتُ بِمَقْلِي الْخِلَالَ وَلَا قَالَ ^(١) *

يُرِيدُ بِالْخِلَالَ الْمُخَالَةَ .

وَمِنْهُ الْحَدِيثُ الْمَرْفُوعُ ^(٢) :

قَالَ ^(٣) : حَدَّثَنِيهِ « ابْنُ مَهْدِيٍّ » عَنْ « زُهَيْرِ بْنِ مُحَمَّدٍ » عَنْ « مُوسَى
ابْنِ وَرْدَانَ » عَنْ « أَبِي هُرَيْرَةَ » ^(٤) عَنْ النَّبِيِّ — صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ ^(٥) —

= « وحليلة الرجل امرأته ، وهو حليلها ؛ لِأَنَّهُ كُلُّ وَاحِدٍ مِنْهُمَا يُخَالُ صَاحِبَهُ ، وَهُوَ
أَمْثَلُ مِنْ قَوْلٍ مِنْ قَالَ : إِنَّمَا هُوَ مِنَ الْحِلَالِ ، أَيْ أَنَّهُ يَحِلُّ لَهَا وَيَحِلُّ لَهُ
وَذَلِكَ ؛ لِأَنَّهُ لَيْسَ بِاسْمٍ شَرْعِيٍّ ، إِنَّمَا هُوَ مِنْ قَدِيمِ الْأَسْمَاءِ » .

(١) الشاهد عجز بيت من قصيدة امرئ القيس التي مطلعها :

الْأَعْمُ صَبَاحًا أَيُّهَا الطَّلَلُ الْبَالِي وَهَلْ يَعْصَمَنَّ مَنْ كَانَ فِي الْعَصْرِ الْخَالِي
وَصَدَرَ الشَّاهِدُ :

* صَرَفْتُ الْهَوَى عَنْهُمْ مِنْ خَشْيَةِ الرَّدَى *

الديوان ١١٤ ط الجزائر ١٣٩٤ هـ ١٩٧٤ م بشرح الأعلام الشنتمري .

(٢) فِي د : « حديث مرفوع » .

(٣) « قَالَ : سَاقِطَةٌ مِنْ ع .

(٤) مَا بَعْدَ الْحَدِيثِ إِلَى هُنَا سَاقِطٌ مِنْ م جَرِيًّا عَلَى مَنْهَجِهِ مِنَ التَّجْرِيدِ وَالتَّهْذِيبِ .
وَجَاءَ بِهَامِشِ الْمَطْبُوعِ نَقْلًا عَنْ ر . ل .

(٥) فِي ر . ع . ك : « صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ » ، وَفِي ل . م فِي « عَلَيْهِ السَّلَام » .

أَنَّهُ قَالَ :

« إِنَّمَا الْمَرْءُ بِخَلِيلِهِ — أَوْ [قَالَ] ^(١) : عَلَى دِينِ خَلِيلِهِ — الشَّكُّ مِنَ أَبِي عُبَيْدٍ » ^(٢) — فَلْيَنْظُرْ امْرُؤٌ مَنْ يُخَالِ ^(٣) .

[قَالَ] ^(٤) : وَكَذَلِكَ الْقَعِيدُ مِنَ الْمُقَاعِدَةِ ، وَالشَّرِيبُ وَالْأَكِيلُ مِنَ الْمُشَارِبَةِ وَالْمُؤَاكَلَةِ ^(٥) ، وَعَلَى هَذَا كُلُّ هَذَا الْبَاب .

١٦٩ — وَقَالَ ^(٦) « أَبُو عُبَيْدٍ » فِي حَدِيثِ النَّبِيِّ — صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ — ^(٧) : حِينَ خَرَجَ هُوَ وَ « أَبُو بَكْرٍ » مُهَاجِرِينَ إِلَى « الْمَدِينَةِ » مِنْ « مَكَّةَ » ، فَمَرَا

(١) « قَالَ » : تَكْمِلَةٌ مِنْ ل .

(٢) فِي ع . م : « شَكُّ أَبُو عُبَيْدٍ » وَهِيَ جُمْلَةٌ سَاقِطَةٌ مِنْ ل .

(٣) جَاءَ فِي حَم : حَدِيثُ « أَبِي هُرَيْرَةَ » ٣٠٣/٢ :

حَدَّثَنَا « عَبْدُ اللَّهِ » حَدَّثَنَا أَبِي ، حَدَّثَنَا « عَبْدُ الرَّحْمَنِ (بْنُ مَهْدَى) وَمُؤْمِلٌ » قَالَا : « حَدَّثَنَا زُهَيْرُ بْنُ مُحَمَّدٍ » قَالَ « مُؤْمِلُ الْخُرَاسَانِيِّ » حَدَّثَنَا « مُوسَى بْنُ وَرْدَانَ » عَنْ « أَبِي هُرَيْرَةَ » قَالَ :

قَالَ رَسُولُ اللَّهِ — صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ — الْمَرْءُ عَلَى دِينِ خَلِيلِهِ ، فَلْيَنْظُرْ أَحَدُكُمْ مَنْ يَخَالِطُ . وَقَالَ مُؤْمِلٌ : مَنْ يَخَالِلُ .

وَانْظُرْهُ كَذَلِكَ فِي ٣٣٤/٢ ، حَدِيثُ « أَبِي هُرَيْرَةَ » كَذَلِكَ .

الْخَاتِمَةُ مَادَّةُ « خَالَ » ٧٢/٢

(٤) « قَالَ » : تَكْمِلَةٌ مِنْ ل .

(٥) عِبَارَةٌ ع : « وَالشَّرِيبُ مِنَ الْمُشَارِبَةِ ، وَالْأَكِيلُ مِنَ الْمُؤَاكَلَةِ » وَلَا فَرْقَ فِي الْمَعْنَى .

(٦) فِي ع : « قَالَ » .

(٧) فِي د . ر . ع : « صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ » وَفِي ك . ل . م « عَلَيْهِ السَّلَامُ » .

« بِسْرَاقَةَ بْنِ مَالِكِ بْنِ جُعْشَمٍ » فَقَالَ : هَذَانِ « فَرُّ قُرَيْشٍ » أَلَا أَرُدُّ عَلَى قُرَيْشٍ فَرَّهَا^(١) ؟

قَالَ^(٢) : حَدَّثَنَا « مُعَاذُ بْنُ مُعَاذٍ » عَنْ « ابْنِ عَوْنٍ » عَنْ « عُمَيْرِ بْنِ إِسْحَاقَ » . قَوْلُهُ : فَرُّ قُرَيْشٍ : يُرِيدُ الْفَارِينَ مِنْ « قُرَيْشٍ » .
يُقَالُ مِنْهُ : رَجُلٌ فَرٌّ ، وَرَجُلَانِ فَرٌّ ، وَرِجَالٌ فَرٌّ ، وَلَا يَشْنَى^(٣) ، وَلَا يُجْمَعُ ،
قَالَ « أَبُو ذُوَيْبٍ » يَصِفُ صَائِدًا أَرْسَلَ كِلَابًا عَلَى ثَوْرٍ ، فَحَمَلَ عَلَيْهَا

(١) لم أقف على هذه الرواية في كتب الصحاح والسنن التي رجعت إليها .
وانظر موقف « سراقه » مع الرسول - صلى الله عليه وسلم - وصاحبه - رضى الله عنه -
في الهجرة في :

خ : كتاب المناقب ، باب علامات النبوة في الإسلام ١٨١ / ١٨٠ / ٤

م : حديث الهجرة ١٤٧ / ١٨ - ١٥١

حم : حديث ابن مسعود ٤٦٢ / ١

وجاء برواية أبي عبيد في الفائق مادة « فَرَر » ج ٩٧ / ٣ ، وفيه : الفر مصدر وضع موضع اسم الفاعل ، فاستوى فيه الواحد وماسواه كَصَوْمٌ (بمعنى ذوصوم) وفَطِرٌ (المفطرون) .
النهاية مادة « فرر » ٤٢٧ / ٣ - تهذيب اللغة ١٧٣ / ١٥ - الصحاح « فرر » ٧٨٠ / ٢ *
وفيه : وقد يكون الفر جمع فار ، مثل راكب وركب ، وصاحب وصحب . والتاج
واللسان / فرر .

(٢) « قال » : ساقطة من ع .

(٣) في ع : « لَا يَشْنَى » .

الثور، ففرت منه^(١)، فرماه الصائد؛ ليشغله^(٢) عن الكلاب، فقال:
فرمى لينقذ فرها، فهوى له سهم فأنفذ طرتيه المنزع^(٣)
يعني السهم أنفذ طرتيه، وهما جانباه.

وفي حديث «سراقة» من غير حديث «ابن عون»^(٤):
«أنه طلبهما، فرسخت قوائم دابته في الأرض، فسألهما أن يخليا
عنه، فخرجت قوائمه، ولها عشان»^(٥).

(١) «منه»: ساقطة من ع.

(٢) في ع: «فشغله» وليس بينهما كبير فرق في المعنى.

(٣) جاء البيت منسوباً «لأبي ذؤيب» في تهذيب اللغة ١٧٣/١٥ نقلاً عن غريب حديث
«أبي عبيد» وفيه: «لينقذ» بالفاء الموحدة. وكذا جاء ونسب في اللسان «فر».
والبيت «لأبي ذؤيب الهذلي. خويلد بن خالد» من قصيدة طويلة قالها في رثاء
أبنائه وتفعجه عليهم، ورواية ديوان الهذليين ١٥/١ ط القاهرة ١٣٨٥ هـ - ١٩٦٥ م:
«فرمى لينقذها» بقاء مثناة فوقية.

(٤) «من غير حديث «ابن عون» عبارة ساقطة من م على طريقة التهذيب.

(٥) الفائق مادة فرر ج ٣ / ٩٧ - النهاية ١٨٣/٣ مادة عثن: تهذيب اللغة ٣٣٠/٢،
نقلاً عن غريب حديث «أبي عبيد» واللسان، والتاج «عثن».

وجاء في هامش ك النسخة المعتمدة أصلاً: عند. لفظة عشان حاشية:

«قال أحمد بن عاصم» أخبرنا «عبد الرزاق» عن «سعيد».

قال: سألت «أبا عمرو بن العلاء» عن العشان، فسكت ساعة، ثم قال: هو

«الدخان بلا نار». وقد دخلت الحاشية في نسخة ع على أنها أصل.

قال^(١) : حَدَّثَنَا « مُحَمَّدُ بْنُ كَثِيرٍ » عَنْ « مَعْمَرٍ » عَنْ « الزُّهْرِيِّ »
يُسْنِدُهُ^(٢) إِلَى النَّبِيِّ - صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ -^(٣) :

قوله : « عَثَانٌ » : أَصْلُهُ الدُّخَانُ ، وَجَمَعَ الْعَثَانِ عَوَاثِنٌ ، وَجَمَعَ
الدُّخَانَ دَوَاحِنٌ . وَهَذَا جَمَعَ عَلَى غَيْرِ قِيَاسٍ^(٤) ، وَلَا نَعْلَمُ فِي الْكَلَامِ شَيْئًا
يُشَبِّهُهُمَا^(٥) .

وَإِنَّمَا أَرَادَ بِقَوْلِهِ (١٤١) : وَلَهَا عُثَانٌ الْغُبَارُ^(٦) ، شَبَّهَ غُبَارَ^(٧) قَوَائِمِهَا
بِالدُّخَانِ .

١٧٠ - وَقَالَ^(٨) « أَبُو عُبَيْدٍ » فِي حَدِيثِ النَّبِيِّ - صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ -^(٩)
فِي قَوْلِ اللَّهِ - تَبَارَكَ وَتَعَالَى -^(١٠) : « كُتِبَ عَلَيْكُمُ الْقِصَاصُ فِي الْقَتْلِ

(١) « قال » : ساقطة من ر . ع . ل .

(٢) في ر . ل : « يسند » .

(٣) في د . ر . ع . ك . ل - صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ :

(٤) لَأَنَّ جَمَعَ فَعَالٍ - بَضَمَ الْعَيْنَ صَحِيحُ الْآخِرِ مِنَ الْأَسْمَاءِ - يَأْتِي مَطْرِدًا عَلَى فَعْلَانٍ
- بِكُسْرِ الْفَاءِ - مِثْلُ غَرَابٍ وَغُرْبَانٍ ، وَغَلَامٍ^(١) وَغُلْمَانٍ ، وَجَاءَ قَلِيلًا عَلَى فُعْلٍ - بَضَمَ الْفَاءِ
وَالْعَيْنَ - مِثْلُ كُرَاعٍ . وَكُرْعَ .

انظر حاشية الخضري على ابن عقيل ١٤٩/٢ ، وابن عقيل ١٥١/٢ ط القاهرة

١٣٠٥ هـ .

(٥) وَلَا نَعْلَمُ شَيْئًا فِي الْكَلَامِ يُشَبِّهُهُمَا « مَطْمُوسٌ فِي م .

(٦) في ر . ل : يعنى الغبار .

(٧) في م : شبه الغبار غبار ، ولا حاجة لزيادة « الغبار » .

(٨) في ع : « قال » .

(٩) في د . ر . ع . ك : « صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ » ، وفي ل . م : « عَلَيْهِ السَّلَام » .

(١٠) في د : « عَزَّوَجَلَّ » ، وفي م : « فِي قَوْلِهِ : تَعَالَى » .

الْحُرُّ بِالْحُرِّ وَالْعَبْدُ بِالْعَبْدِ وَالْأَنْثَى بِالْأُنْثَى ^(١) .
 قَالَ ^(٢) : كَانَ بَيْنَ حَيَيْنٍ مِنَ الْعَرَبِ قِتَالٌ ، وَكَانَ لِأَحَدِ الْحَيَيْنِ طَوْلٌ
 عَلَى الْآخَرِينَ ، فَقَالُوا ^(٣) : لَا نَرْضَى إِلَّا أَنْ نَقْتُلَ ^(٤) بِالْعَبْدِ مِنْهُ ^(٥) الْحُرُّ
 مِنْهُمْ ^(٦) . وَبِالْمَرَأَةِ الرَّجُلَ [مِنْهُمْ] ^(٧) .
 قَالَ ^(٨) : فَأَمَرَهُمُ النَّبِيُّ ^(٩) - صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ - ^(١٠) أَنْ يَتَبَاعَوْا ^(١١) .

-
- (١) « بالأنثى » : ساقط من ع ، سورة البقرة ، آية ١٧٨ .
 (٢) « قال » : ساقطة من م .
 (٣) في ر . ل . م : « وقالوا » .
 (٤) في ر . ل . م : « يقتل » على صيغة المبني للمجهول ، وهى أولى بالقبول .
 (٥) « منا » : ساقطة من م ، والمعنى يقتضى ذكرها .
 (٦) في ع : « منكم » .
 (٧) « منهم » : تكملة من ر .
 (٨) قال : ساقطة من ع .
 (٩) في م : « رسول الله » .
 (١٠) في د . ع . ك . م : « صلى الله عليه » .
 (١١) عبارة م . وعنها نقل المطبوع : « أن يتباعوا مثل يتباعوا ، وقيل : يتباوأوا »
 وهو من قبيل التهذيب .

ولم أهتم إلى الحديث فى كتب الصحاح والسنن التى رجعت إليها ، وجاءت القصة
 والرواية فى الفائق مادة « بوا » : ١٣٣/١ - النهاية مادة « بوا » : ١٦٠/١ - تهذيب
 اللغة مادة بوا : ٥٩٧/١٥

وانظر كذلك : مقاييس اللغة « بوا » : ٣١٤/١ - الصحاح « بوا » : ٣٧/١ - اللسان
 والتاج « بوا » .

قَالَ^(١) : حَدَّثَنَا هُشَيْمٌ عَنْ « دَاوُدَ بْنِ أَبِي هِنْدٍ » عَنْ « الشَّعْبِيِّ » يَرْفَعُهُ .

قَالَ « أَبُو عُبَيْدٍ » : هَكَذَا قَالَ « هُشَيْمٌ »^(٢) : « يَتَّبِعُوا » وَالصَّوَابُ عِنْدَنَا^(٣) : يَتَّبِعُوا ، عَلَى مِثَالٍ يَتَّقَاوُلُوا^(٤) .

(١) « قَالَ » : ساقطة من ر . ل .

(٢) من قوله « قَالَ » إلى هنا : ساقط من ع ، والتركيب : « قَالَ أَبُو عُبَيْدٍ » ساقط من د .

(٣) في د : « وَهُوَ عِنْدِي » .

(٤) عبارة م ، وعنهما نقل المطبوع :

« قَالَ أَبُو عُبَيْدٍ : هُوَ عِنْدِي يَتَّبِعُواوُلُوا : مِثْلُ يَتَّقَاوُلُوا »

من قبيل التهذيب والتجريد .

وعبارة ل : حَدَّثَنَا هُشَيْمٌ عَنْ « دَاوُدَ بْنِ أَبِي هِنْدٍ » عَنْ « الشَّعْبِيِّ » يَرْفَعُهُ .

قَالَ يَتَّبِعُوا ، وَإِنَّمَا الصَّوَابُ عِنْدِي يَتَّبِعُواوُلُوا : مِثَالُ يَتَّقَاوُلُوا .

وعبارة ر : قَالَ « أَبُو عُبَيْدٍ » : وَالصَّوَابُ عِنْدَنَا يَتَّبِعُواوُلُوا عَلَى مِثَالٍ يَتَّقَاوُلُوا ،

وَقَالَ « هُشَيْمٌ » : يَتَّبِعُوا .

حَدَّثَنَا هُشَيْمٌ ، عَنْ « دَاوُدَ بْنِ أَبِي هِنْدٍ » عَنْ « الشَّعْبِيِّ » يَرْفَعُهُ .

والعبارات كلها تنتهي إلى معنى واحد .

وجاء في النهاية ١٦٠/١ :

قَالَ أَبُو عُبَيْدٍ « كَذَا قَالَ « هُشَيْمٌ » ، وَالصَّوَابُ يَتَّبِعُواوُلُوا بوزن يَتَّقَاتُلُوا مِنَ الْبَوَاءِ

وهو المساواة ، يقال : بَاوَأْتُ بَيْنَ الْقَتْلَى ، أَيْ سَاوَيْتُ .

وَقَالَ غَيْرُهُ : يَتَّبِعُواوُلُوا صَحِيحٌ ، يُقَالُ : بَاءَ بِهِ إِذَا كَانَ كَفْوًا لَهُ ، وَهُمْ بَوَاءٌ ،

أَيْ أَكْفَاءٌ ، مَعْنَاهُ ذَوُو بَوَاءٍ .

وَفِي حَدِيثٍ آخَرَ^(١) « لِهَشِيمٍ » أَنَّ النَّبِيَّ - صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ -^(٢)
قَالَ : « الْجَرَاحَاتُ بَوَاءٌ »^(٣) .

يَعْنِي أَنَّهَا مُتَسَاوِيَةٌ فِي الْقِصَاصِ ، وَأَنَّهُ لَا يَقْتَضُ مَجْرُوحٌ^(٤) إِلَّا مِنْ
جَارِحِهِ الْجَانِي عَلَيْهِ بِعَيْنِهِ^(٥) ، وَأَنَّهُ مَعَ هَذَا لَا يُؤْخَذُ لَهُ^(٦) إِلَّا مِثْلُ جَرَا حَتِهِ
سَوَاءً ، فَذَلِكَ هُوَ الْبَوَاءُ^(٧) .

قَالَتْ « لَيْلَى الْأَخْيَلِيَّةُ فِي مَقْتَلِ « تَوْبَةَ بْنِ الْحُمَيْرِ » :
فَإِنْ تَكُنِ الْقَتْلَى بَوَاءً فَإِنَّكُمْ^(٨) فُتِيَ مَا قَتَلْتُمْ آلَ عَوْفِ بْنِ عَامِرٍ
وَيُقَالُ مِنْهُ : قَدْ بَاءَ فُلَانٌ بِفُلَانٍ : إِذَا قُتِلَ بِهِ ، وَهُوَ يَبُوءُ بِهِ ، وَأَنْشَدَنِي
« الْأَحْمَرُ » لِرَجُلٍ قَتَلَ قَاتِلَ أَخِيهِ ، فَقَالَ :
فَقُلْتُ لَهُ بُوٌّ بِأَمْرِي لَسْتَ مِثْلَهُ وَإِنْ كُنْتَ قُنْعَانًا لِمَنْ يَطْلُبُ الدِّمَاءَ^(٩)

(١) « آخر » : ساقطة من م ، وعبارة ع : وفي حديث لِهَشِيمٍ « آخر » .

(٢) في د. ع. ك. : « صلى الله عليه » وفي م : « عليه السلام » .

(٣) الفائق « بَوَاءٌ » ١٣٣/١ - النهاية « بَوَاءٌ » : ١٦٠/١ - تهذيب اللغة « بَوَاءٌ »

٥٩٧/١٥ - اللسان والتاج « بَوَاءٌ » .

(٤) في ع : المجروح .

(٥) « بعينه » : ساقطة من ل . م ، وما بعد « متساوية » إلى « بعينه » ساقط

من ر .

(٦) « له » : ساقطة من م .

(٧) عبارة ر : « فذاك هو البواء » ، وعبارة م . فذلك البواء » .

(٨) هكذا جاء ونسب في تهذيب اللغة ٥٩٨/١٥ - الصحاح « بَوَاءٌ » ٣٧/١ -

الفائق بَوَاءٌ ١٣٣/١ - اللسان ، والتاج « بَوَاءٌ » .

(٩) هكذا جاء من غير نسبة في تهذيب اللغة ٥٩٨/١٥ ، والصحاح ٣٨/١ =

[قال] ^(١) : يَقُولُ : أَنْتَ وَإِنْ كُنْتَ فِي حَسْبِكَ مَقْنَعًا لِكُلِّ مَنْ طَلَبَكَ بِشَارِهِ ، فَلَسْتَ مِثْلَ أَخِي .

وإذا ^(٢) أَقْصَى السُّلْطَانُ أَوْ غَيْرُهُ رَجُلًا مِنْ رَجُلٍ ، قَالَ : أَبَاتُ فُلَانًا - بِفُلَانٍ ^(٣) ، قَالَ « طُفَيْلُ الْغَنَوَى » :

أَبَانًا بِقَتَلَانَا مِنَ الْقَوْمِ ضِعْفَهُمْ وَمَا لَا يَعْدُ مِنْ أَسِيرٍ مُكَلَّبٍ ^(٤) وَزَعَمَ ^(٥) « الْأَضْمَعِيُّ » أَنَّ الْمُكَلَّبَ هُوَ الْمَكْبَلُ مِنَ الْمُقْلُوبِ .
وقال غيره ^(٦) (١٤٢) : الْمُكَلَّبُ : هُوَ الْمَشْدُودُ بِالْكَلْبِ ^(٧) ، وَهُوَ الْقَيْدُ .

= وجاء في مقاييس اللغة « بؤأ » : ٣١٤/١ : ومنه قول مهلهل لبُجَيْرِ بْنِ الْحَارِثِ :
« بؤأ بشسع كليب » وأنشد : « ثم ذكر ابن فارس « البيت » غير منسوب .

وكذا جاء غير منسوب في اللسان ، والتاج « بؤأ » ، وكلها أخذت الشاهد وموطن الاستشهاد فيه عن « أبي عبيد » تقريباً مباشرة أو عن طريق كتاب أخذ عن « أبي عبيد » .

(١) « قال » : تكملة من ل . م .

(٢) عبارة ع : قال « أبو عبيد » : وإذا أَقْصَى السُّلْطَانُ ... » .

(٣) عبارة تهذيب اللغة ٥٩٨/١٥ ، وقد نقل الحديث وتفسيره عن أبي عبيد :
قيل : « أَبَاءُ فُلَانًا بِفُلَانٍ » .

(٤) هكذا جاء ونسب في تهذيب اللغة ٥٩٨/١٥ . اللسان « بؤأ » - التاج « بؤأ » :

وجاء بهامش النسخة ع : رواية : « مثلهم » ، وهي رواية ، مقاييس اللغة مادة

« كلب » : ١٣٤/٥ ، وعقب الأستاذ « عبد السلام هارون » على البيت : (فإن المكلب

هو المكبل) نقلاً عن المجمل واللسان ، وجاءت كذلك في غريب حديث « أبي عبيد » .

وانظر ديوان « الطفيل الغنوى » ٣٢ ط / بيروت ١٩٦٨

(٥) عبارة ع : « قال : وزعم » .

(٦) في ل : « أصله » في موضع : « هو » .

(٧) جاء في اللسان « كلب » : وَالْكَالِبُ كَالْكَلْبِ - بسكون اللام - وكل ما أوثق

به شئ فهو كَلْبٌ ، لَأنَّه يعقله كما يعقل الكلب من علقه .

=

١٧١ - وَقَالَ ^(١) « أَبُو عُبَيْدٍ » فِي حَدِيثِ النَّبِيِّ - صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ - ^(٢) :
« الْمُتَشَبِّعُ بِمَا لَا يَمْلِكُ كَلَابِيسُ ثَوْبِي زُورٌ » ^(٣) .

= والعبارة في النسخة ل : المكلب من الكلب ، وهو المشدود بالقيد .

وفي النسخة م : مكاب مشدد بالكاب ، وهو القيد .

وأثبت ما جاء في نسخة د . ر . ك .

(١) في ع : « قال » .

(٢) في د . ر . ك : « صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ » ، وفي م : « عَلَيْهِ السَّلام » وسقطت الجملة

الدعائية من ل .

(٣) جاء في خ : كتاب النكاح ، باب المتشبع بما لم ينل ، وما ينهى من افتخار

الضرة ١٥٥/٦ :

حدثنا « سليمان بن حرب » حدثنا « حماد بن زيد » عن « هشام » عن « فاطمة »

عن « أسماء » عن النبي - صلى الله عليه وسلم - .

وحدثني « محمد بن المثنى » « حدثنا يحيى » عن « هشام » حدثني « فاطمة » ، عن

« أسماء » أن امرأة قالت : يا رسول الله : إن لي ضرة ، فهل علي جناح إن تشبعتُ من زوجي

غير الذي يعطيني .

فقال رسول الله - صلى الله عليه وسلم - : الْمُتَشَبِّعُ بِمَا لَمْ يُعْطَ كَلَابِيسُ ثَوْبِي زُورٌ »

وانظر الحديث في :

م : كتاب اللباس ، باب النهي عن التزوير في اللباس وغيره : ١١١/١٤

وفي الباب من طريق « أسماء » ، ومن طريق « عائشة » - رضي الله عنهما - .

وعلق « مسلم » على رواية « هشام » عن أبيه ، عن « عائشة » بالآتي :

وقال « الدارقطني » في كتاب العلل : حديث « هشام » عن « أبيه » عن « عائشة »

إنما يرويه هكذا « معمر » و« المبارك بن فضالة » ويرويه غيرهما عن « فاطمة » عن

« أسماء » وهو الصحيح .

وَلَا أَعْلَمُهُ إِلَّا مِنْ حَدِيثِ « سُفْيَانَ بْنِ عُيَيْنَةَ » عَنْ ^(١) « هِشَامِ بْنِ عُرْوَةَ » عَنْ « فَاطِمَةَ بِنْتِ الْمُنْذِرِ » عَنْ « أَسْمَاءَ بِنْتِ أَبِي بَكْرٍ » عَنْ النَّبِيِّ - صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ - :

قَوْلُهُ : « الْمُتَشَبِّعُ بِمَا لَا يَمْلِكُ » ، يَعْنِي : الْمُتَزَيِّنَ بِأَكْثَرِ مِمَّا عِنْدَهُ ، يَتَكَثَّرُ بِذَلِكَ ، وَيَتَزَيِّنُ بِالْبَاطِلِ ، كَالْمَرْأَةِ تَكُونُ لِلرَّجُلِ ، وَلَهَا ضَرَّةٌ ، فَتَشَبِّعُ ^(٢) بِمَا تَدَّعَى مِنَ الْحُظُوتِ ^(٣) عِنْدَ زَوْجِهَا بِأَكْثَرِ مِمَّا عِنْدَهُ [لَهَا] ^(٤) تُرِيدُ بِذَلِكَ غَيْظَ صَاحِبَتِهَا ، وَإِدْخَالَ الْأَذَى عَلَيْهَا . وَكَذَلِكَ هَذَا فِي الرِّجَالِ أَيْضًا ^(٥) .

= قال : وإخراج « مسلم » حديث هشام عن أبيه عن عائشة لا يصح .

حم : حديث عائشة ج ٦ ص ١٦٧

حديث أسماء ج ٦ ص ٣٤٥ - ٣٤٦ - ٣٥٣

وجاء في الفائق « شيع » ٢١٦/٢ برواية « أبي عبيد » وبها جاء في النهاية « شيع » ٤٤١/٢ - تهذيب اللغة شيع ٤٤٦/١

وانظر فيه كذلك : مقاييس اللغة « شيع » ٢٤١/٣ - الصحاح « شيع » ١٢٣٥/٣ ، واللسان والتاج « شيع » .

(١) ما بعد لفظة « حديث » إلى هنا ساقط من ل .

(٢) في د . ر . ك . ل : « صلى الله عليه » .

(٣) أصلها تتشبع ، بتاءين ، فحذفت إحداهما تخفيفاً .

(٤) جاء في اللسان : الحظوة ، والحظوة - بضم الحاء وكسرهما - والحظوة - بكسرهما :

المكانة والمنزلة ، وجمعه حُظًا - بضم الحاء وكسرهما - وحظاء ممدوداً - بكسرهما - .

(٥) « لها » تكملة من ع ، وتهذيب اللغة ٤٤٦/١

(٦) جاء في الفائق « شيع ٢١٦/٢ عند تفسير المتشبع :

المتشبع على معنيين :

- أحدهما المتكلف إسرافاً في الأكل ، وزيادة على الشيع ، حتى يمتلئ ، ويتضلع . =

وَأَمَّا قَوْلُهُ : « كَلَابِيسُ ثَوْبِي زُورٌ » : فَإِنَّهُ عِنْدَنَا الرَّجُلُ يَلْبَسُ الثِّيَابَ
تُشَبِّهُ ثِيَابَ أَهْلِ الزُّهْدِ فِي الدُّنْيَا يُرِيدُ بِذَلِكَ النَّاسَ ، وَيُظْهِرُ مِنَ التَّخَشُّعِ
وَالْتَقَشُّفِ أَكْثَرَ مِمَّا فِي قَلْبِهِ مِنْهُ ، فَهَذِهِ ثِيَابُ الزُّورِ وَالرِّيَاءِ ^(١) .
وَفِيهِ وَجْهٌ ^(٢) آخَرُ إِنْ شِئْتَ أَنْ يَكُونَ أَرَادَ بِالثِّيَابِ الْأَنْفُسَ ، وَالْعَرَبُ
تَفْعَلُ ذَلِكَ كَثِيرًا .

يُقَالُ ^(٣) [مِنْهُ] ^(٤) : فُلَانٌ نَقِي الثِّيَابِ : إِذَا كَانَ بَرِيئًا ^(٥) مِنَ الدَّنِيسِ
وَالْآثَامِ ، وَفُلَانٌ دَنِيسُ الثِّيَابِ : إِذَا كَانَ مَغْمُوصًا ^(٦) عَلَيْهِ فِي دِينِهِ .

= - والثاني المشبهة بالشبعان وليس به .

وبهذا المعنى الثاني استعير للمتحل بفضيلة ليس من أهلها .

(١) جاء في الفائق ٢/٢١٦ :

وأضاف الثوبين إلى الزور ؛ لأنهما لمسا كانا ملبوسين لأجله ... سموغ إضاقتهم
إليه .

وجاء في تهذيب اللغة ١/٤٤٧ :

« ومعنى ثوبى الزور : أَنْ يُعَمَدَ إِلَى الْكُمَيْنِ ، فَيُوصَلَ بِهِمَا كُمَانِ آخِرَانِ . فَمَنْ
نَظَرَ إِلَيْهِمَا ظَنَّهُمَا ثَوْبَيْنِ .

(٢) في ر : « حديث » وما أثبت عن بقية النسخ أولى وأدق .

(٣) في د : « يقولون » .

(٤) « منه » : تكملة من ل .

(٥) في د . ر . ل . م : برّيا « بتسهيل الهمزة والإدغام .

(٦) جاء في اللسان « غمص » :

« ورجل مغموص عليه في حسبه أو دينه ومغموز ، أى مطعون عليه متهم فيه .

قَالَ « امْرُؤُ الْقَيْسِ » يَمْدَحُ قَوْمًا :

ثِيَابُ بَنِي عَوْفٍ طَهَارَى نَقِيَّةٌ وَأَوْجُهُمْ بَيْضُ الْمَسَافِرِ غُرَانٌ^(١)
يُرِيدُ بِثِيَابِهِمْ أَنْفُسَهُمْ ، أَنَّهَا^(٢) مُبْرَأَةٌ مِنَ الْعُيُوبِ ، وَكَذَلِكَ قَوْلُ
« النَّابِغَةِ » فِي قَوْمٍ يَمْدَحُهُمْ^(٣) :

رِقَاقُ النَّعَالِ طَيِّبٌ حُجَزَاتُهُمْ يُمَحِّوْنَ بِالرَّيْحَانِ يَوْمَ السَّبَاسِبِ^(٤)

(١) جاء البيت في ديوان امرئ القيس بشرح الأعلام الشنتمرى ط/الجزائر ١٣٩٤ هـ
١٩٧٤ م ص ١٩٩ ثالث خمسة أبيات يمدح فيها (عُوَيْر) بن شجنة بن عطار
من « بنى تميم » ، ويمدح « بنى عوف » رهطه .

ورواية الديوان : « عند المشاهد » في موضع « بيض المسافر » .
وجاء في شرح الأعلام له : ثياب بنى عوف طهارى نقية ، أى ليريدنسوا ثيابهم بغدرة ،
وهذا مثل - وإنما يريد أنهم برآء من الغدر والدم .

وأوجههم عند المشاهد غران ، أى إذا اجتمع القوم لإرادة حرب أو غرم حمالة ...
ظهر منهم الاستبشار والسرور . والغران : جمع أغر ، وهو الأبيض .

وبرواية غريب الحديث جاء في تهذيب اللغة « ثوب » ١٥٤/١٥ ، واللسان « ثوب » .
والتاج « ثوب » وبالرواية نفسها جاء في اللسان « غر » ، وعلق عليه بقوله :

قال « ابن برى » : المشهور في بيت امرئ القيس :

... وَأَوْجُهُمْ عِنْدَ الْمَشَاهِدِ غُرَانٌ .

(٢) في م : « لأنها » وما أثبت عن بقية النسخ أدق .

(٣) في قوم يمدحهم ساقطة من م وفي ر : « لقوم يمدحهم » وفي ل : « في قوم يمدحون » .

(٤) يوم السباسب عيد من أعياد النصارى ، والبيت من قصيدة يمدح فيها « النابغة »
« عمرو بن الحارث الأصغر » . بن أبي شمر الغساني « الديوان ١٦ ط/بيروت ١٩٥٣ .

يُرِيدُ بِالْحُجُزَاتِ : الْفُرُوجُ أَنْهِيَ عَفِيفَةً ، وَنُرَى - وَاللَّهُ أَعْلَمُ - أَنَّ
قَوْلَ اللَّهِ - تَبَارَكَ وَتَعَالَى ^(١) - : « وَثِيَابَكَ فَطَهِّرْ » ^(٢) مِنْ هَذَا ^(٣) ، وَقَالَ ^(٤)
الشَّاعِرُ يَذُمُّ رَجُلًا : (١٤٣) .

* لَا هُمْ إِنَّ عَامِرَ بْنَ جَهْمٍ *
* أَوْ ذَمَّ حَجًّا فِي ثِيَابٍ دُسِمٍ ^(٥) *
يَعْنِي أَنَّهُ حَجٌّ ، وَهُوَ مُتَدَنِّسٌ بِالذُّنُوبِ .

(١) في د . ل . م « تعالى » .

(٢) سورة المدثر ، آية ٤ .

(٣) ساق الأزهرى في تهذيبه ١٥٤/١٥ ، أكثر من تفسير للآية نقلا عن سلفه
من العلماء ، وفيه :

« وقول الله - جل وعز - : « وَثِيَابَكَ فَطَهِّرْ » .

قال « ابن عباس » (رضى الله عنه) : يقول : (لا تلبس ثيابك على معصية ، ولا على
فجور كُفْرٍ .

وقال « أبو العباس » : الثياب : اللباس ، ويقال القلب .

وقال : « الفراء » في قوله : « وَثِيَابَكَ فَطَهِّرْ » :

أى لا تكن غادرا فتدنس ثيابك ، فإن الغادر دنس الثياب .

قال : ويقال : وَثِيَابَكَ فَطَهِّرْ : وعملك فأصلح . وقال بعضهم : وَثِيَابَكَ فَطَهِّرْ ، أى

فإن تقصيرها طهر (عن معاني القرآن ٣/٢٠٠ ط / القاهرة ١٩٨٢) .

وقيل : نفسك فطهر ، والعرب تكنى بالثياب عن النفس .

(٤) في ع : « قال » .

(٥) هكذا جاء الرجز غير منسوب في تهذيب اللغة « دسم » ٣٧٧/١٢ ، وجاء كذلك

غير منسوب في « وذم » ٢٩/١٥ وفيه :

١٧٢ - وَقَالَ^(١) « أَبُو عُبَيْدٍ » فِي حَدِيثِ النَّبِيِّ - صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ^(٢) -
« أَنَّهُ كَانَ يَشْرَبُ فِي بَيْتِ « سَمُودَةَ »^(٣) شَرَابًا كَانَتْ تُعِدُّهُ لَهُ فِيهِ
عَسَلٌ^(٤) .

= « ثعلب » عن « ابن الأعرابي » : أَوْدَمْتُ يَمِينَا ، أَوْ أَبْدَعْتُهَا ، أَيْ أَوْجَبْتُهَا ، وَسَاقِ
الرَّجْزِ وَفَسَّرَهُ بِقَوْلِهِ :

يَعْنِي أَنَّهُ أَحْرَمَ بِالْحَجِّ ، وَهُوَ مُدْنَسٌ بِالذَّنُوبِ .
وَجَاءَ فِي مَقَائِيسِ اللُّغَةِ (دسم) ٢٧٦/٢ غَيْرُ مَنْسُوبٍ كَذَلِكَ ، وَرَوَايَةُ الْبَيْتِ الْأَوَّلِ :
يَا رَبِّ إِنِّ الْحَارِثَ بْنَ الْجَهْمِ

وَجَاءَ الْبَيْتُ الثَّانِي فِي الصَّحَاحِ غَيْرُ مَنْسُوبٍ مَادَّةُ « دسم » بِرَوَايَةِ غَرِيبِ الْحَدِيثِ ،
وَعَلَّقَ الْمُحَقِّقُ عَلَيْهِ بِقَوْلِهِ : وَقَبْلَهُ فِي نَسْخَةٍ :

لَا هُمْ إِنِّ الْحَارِثَ بْنَ جَهْمٍ

وَجَاءَ فِي الصَّحَاحِ كَذَلِكَ مَادَّةُ « وَذَم » ٢٠٥٠/٥ بِرَوَايَةِ غَرِيبِ الْحَدِيثِ غَيْرِ مَنْسُوبٍ

وَانْظُرِ اللَّسَانَ : « دسم - وَذَم » ، وَكَذَا التَّاجُ : « دسم - وَذَم » .

وَلَا هُمْ ، أَيْ : اللَّهُمَّ ، وَالْمِمْ الْمَشْدُودَةُ عَوْضٌ عَنْ يَاءِ الدَّاءِ ، لِأَنَّ مَعْنَاهُ : يَا اللَّهُ .

(١) فِي ع : « قَالَ » .

(٢) فِي د . ر . ع . ك : « صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ » ، وَفِي ل . م : « عَلَيْهِ السَّلَام » .

(٣) فِي م « وَحْدَهَا » وَعَنْهَا نَقَلَ الْمُطْبُوعُ « رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا » .

(٤) عِبَارَةٌ ر . ل . م « شَرَابًا فِيهِ عَسَلٌ ، كَانَتْ تُعِدُّهُ » وَالْمَعْنَى وَاحِدٌ .

وَجَاءَ فِي هَامِشِ ع حَاشِيَةٌ هَذَا نَصْهَا :

سَبَّحَانَ اللَّهِ ! الْمُنْقُولُ أَنَّ الشَّرَابَ كَانَ عِنْدَ « زَيْنَبِ بِنْتِ جَحْشٍ » وَلَمْ يَكُنْ عِنْدَ
« سَمُودَةَ » « رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا » وَالَّذِي جَاءَ فِي كِتَابِ الصَّحَاحِ وَالسَّنَنِ : « زَيْنَبُ بِنْتُ
جَحْشٍ » أَوْ « حَفْصَةُ » .

فَتَوَاطَتْ^(١) «عَائِشَةُ» وَ «حَفْصَةُ»

وَفِي حَدِيثِ «طَلْقٍ»^(٢) : فَتَوَاصَتْ ثِنْتَانِ مِنْ أَزْوَاجِهِ - وَلَمْ يُسَمِّيهمَا -
إِذَا دَخَلَ عَلَيْهِمَا أَنْ تَقُولَا^(٣) : مَا رِيحُ الْمَغَافِيرِ ؟ أَأَكَلْتَ^(٤) مَغَافِيرَ^(٥) ؟

(١) فِي ر. ل. م. : «فَتَوَاصَتْ» وَفِي د. ع. ك. : «فَتَوَاطَتْ» .

وَجَاءَ فِي هَامِشٍ لَكَ عَنْ نَسْخَةِ «حَسَنٍ» : «فَتَوَاطَاتٍ» .

(٢) فِي ع. : «طَلَقَ بِنَ حَبِيبٍ» .

(٣) فِي د. : «يَقُولَا» ، وَمَا أُثْبِتُ أَذَقَ .

(٤) فِي ر. ل. م. : «أَكَلْتَ» بِهَمْزَةٍ وَاحِدَةٍ .

(٥) جَاءَ فِي خ. : كِتَابُ الطَّلَاقِ ، بَابُ «لِمَ تُحَرِّمُ مَا أَحَلَّ اللَّهُ لَكَ ؟» ١٦٧ ، ١٦٦/٦

حَدَّثَنِي «الْحَسَنُ بْنُ مُحَمَّدِ بْنِ الصَّبَاحِ» حَدَّثَنَا «حُجَّاجٌ» عَنْ «ابْنِ جُرَيْجٍ» قَالَ :
زَعِمَ «عَطَاءٌ» أَنَّهُ سَمِعَ «عُبَيْدَ بْنَ عُمَيْرٍ» يَقُولُ : سَمِعْتُ «عَائِشَةَ» - رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا -
(تَقُولُ) : إِنْ رَسُولَ اللَّهِ - صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ - كَانَ يَمْكُثُ عِنْدَ «زَيْنَبِ ابْنَةِ جَحْشٍ»
وَيَشْرَبُ عِنْدَهَا عَسَلًا ، فَتَوَاصَيْتُ أَنَا وَ «حَفْصَةُ» أَنْ أَيْتَنَا دَخَلَ عَلَيْهَا النَّبِيُّ - صَلَّى اللَّهُ
عَلَيْهِ وَسَلَّمَ - فَانْتَقَلَ : إِنْى لِأَجْدَ مِنْكَ رِيحَ مَغَافِيرٍ . أَكَلْتَ مَغَافِيرَ ؟ فَدَخَلَ عَلَى إِحْدَاهُمَا ،
فَقَالَتْ لَهُ : ذَلِكَ . فَقَالَ : لَا . بَلْ شَرِبْتُ عَسَلًا عِنْدَ «زَيْنَبِ بِنْتِ جَحْشٍ» وَلَنْ أَعُودَ ،
فَنُزِلَتْ : «يَا أَيُّهَا النَّبِيُّ لِمَ تُحَرِّمُ مَا أَحَلَّ اللَّهُ لَكَ» إِلَى «أَنْ تَتُوبَا إِلَى اللَّهِ» «لِعَائِشَةَ
وَ «حَفْصَةَ» .

«وَإِذَا أَسَرَ النَّبِيُّ إِلَى بَعْضِ أَزْوَاجِهِ حَدِيثًا» ، لِقَوْلِهِ : «بَلْ شَرِبْتُ عَسَلًا» .

وَجَاءَ فِي الْبَابِ نَفْسُهُ أَنَّهُ كَانَ عِنْدَ «حَفْصَةَ بِنْتِ عُمَرَ» .

وَانْظُرْ كَذَلِكَ م. : كِتَابُ الطَّلَاقِ ، بَابُ وَجُوبِ الْكُفَّارَةِ عَلَى مَنْ حَرَّمَ امْرَأَتَهُ وَلَمْ يَنْتَهِ

الطَّلَاقِ ج ١٠ ص ٧٣ وَمَا بَعْدَ : وَفِي بَعْضِ رَوَايَاتِهِ أَنَّ الشَّرَابَ كَانَ عِنْدَ «زَيْنَبٍ» وَفِي

رَوَايَاتٍ أُخْرَى أَنَّهُ كَانَ عِنْدَ «حَفْصَةَ» «رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا» .

د. : كِتَابُ الْأَشْرَبَةِ ، بَابُ فِي شَرَابِ الْعَسَلِ الْحَدِيثُ ٣٧١٥ - ١٠٦/٤ .

قَالَ : فَلَمَّا قَالَتَا ذَلِكَ لَهُ ^(١) تَرَكَ الشَّرَابَ الَّذِي كَانَ يَشْرَبُهُ .

قَالَ ^(٢) : حَدَّثَنَا « مُعَاذٌ » عَنْ « ابْنِ عَوْنٍ » عَنْ « يُوسُفَ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ ابْنِ أُخْتِ ابْنِ سِيرِينَ » عَنْ « طَلْقِ بْنِ حَبِيبٍ » يَرْفَعُهُ .

قَالَ الْكِسَائِيُّ ، وَأَبُو عَمْرٍو : قَوْلُهُ : « الْمَغَافِيرُ » : شَيْءٌ شَبِيهُ بِالصَّمغِ يَكُونُ فِي الرُّمْتِ ، وَفِيهِ ^(٣) حَلَاوَةٌ .

وَقَالَ « أَبُو عَمْرٍو » : يُقَالُ مِنْهُ : قَدْ أَغْفَرَ الرُّمْتُ : إِذَا ظَهَرَ ذَلِكَ فِيهِ .

وَقَالَ ^(٤) « الْكِسَائِيُّ » : يُقَالُ : خَرَجَ النَّاسُ يَتَمَغْفَرُونَ : إِذَا خَرَجُوا ^(٥) يَجْتَنُونَ مِنْ شَجَرِهِ ، وَوَاحِدُ الْمَغَافِيرِ مُغْفَرٌ ^(٦) .

= س : كتاب الطلاق ، باب تأويل قوله - عز وجل - « يَا أَيُّهَا النَّبِيُّ لِمَ تُحَرِّمُ مَا أَحَلَّ اللَّهُ لَكَ . . . » ج ٦ / ١٢٢ ، وانظر كذلك نفس المصدر كتاب الأيمان ، باب تحريم ما أحل الله - عز وجل - ج ٧ / ١٣ .

حم : حديث « عائشة » - رضى الله عنها - ج ٦ / ٥٩ ، ٢٢١ .
النهاية مادة « غفر » ٣ / ٣٧٤ - تهذيب اللغة « غفر » ٨ / ١٠٨ ، واللسان والتاج « غفر » .

(١) في د : « له ذلك » ، والجار والمجرور « له » سقط من ع .

(٢) « قال » : ماقظة من ر . ل .

(٣) في م وحدها : « وشجر فيه حلاوة » ، والرمث : شجر من الحمض يخرج منه عسل أبيض شديد الحلاوة .

(٤) في ع . ك : « قال » .

(٥) في ل : « إذا خرج الناس » .

(٦) جاء في الصحاح « غفر » ٢ / ٧٧٢ :

يقال : « ما أحسن مغفير هذا الرمث » .

وَقَالَ « الْفَرَاءُ » : فِيهِ لُغَةٌ أُخْرَى الْمَغَاثِيرُ ^(١) - بِالثَّاءِ - ، وَهَذَا مِثْلُ قَوْلِهِمْ فِي الْقَبْرِ : جَدْتُ وَجَدْتُ ^(٢) ، وَكَقَوْلِهِمْ : فُومٌ وَثُومٌ ^(٣) وَمَا أَشْبَهَهُ فِي ^(٤) الْكَلَامِ مِمَّا تَدْخُلُ ^(٥) فِيهِ الْفَاءُ عَلَى الثَّاءِ ، وَالثَّاءُ عَلَى الْفَاءِ ^(٦) .

١٧٣ - وَقَالَ ^(٧) « أَبُو عُبَيْدٍ » فِي حَدِيثِ النَّبِيِّ - صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ ^(٨) - : « أَنَّهُ كَرَى « سَعْدَ بْنَ مَعَاذٍ » أَوْ « أَسْعَدَ بْنَ زُرَّارَةَ » فِي أَكْحَلِهِ بِمِشْقَصٍ ^(٩) .

= وَمَنْ قَالَ : مُغْفُورٌ ، قَالَ : خَرَجْنَا نَتَمَغْفَرُ ، وَمَنْ قَالَ : مِغْفَرٌ - بِكَسْرِ الْمِيمِ - قَالَ : خَرَجْنَا نَتَغْفَرُ : إِذَا خَرَجُوا يَجْتَنُونَهُ مِنْ شَجَرِهِ .

(١) جَاءَ فِي النِّهَايَةِ مَادَّةُ « غُفِرَ » ٣ / ٣٧٤ :

وَيُقَالُ أَيْضًا : الْمَغَاثِيرُ - بِالثَّاءِ الْمَثْلَثَةِ .

وَهَذَا الْبِنَاءُ قَلِيلٌ فِي الْعَرَبِيَّةِ ، لَمْ يَرِدْ مِنْهُ إِلَّا مُغْفُورٌ ، وَمُنْخَوِرٌ لِلْمُنْخَرِ - بِضَمِّ الْمِيمِ وَالْبَاءِ ، وَمَغْرُودٌ لَضَرْبٍ مِنَ الْكُمَاةِ ، وَمُعْلُوقٌ وَاحِدُ الْمَعَالِيقِ ، لَضَرْبٍ مِنَ النُّخْلِ .

(٢) فِي ل « لِلْقَبْرِ » وَجَاءَتْ فِي ك قَبْلَ ذَلِكَ .

(٣) فِي ر . ل . م : ثُومٌ وَفُومٌ ، وَلَا فَرْقَ بَيْنَهُمَا .

(٤) فِي ع : « مِنْ » .

(٥) فِي ع : « يَدْخُلُ » ، عَلَى إِرَادَةِ الْحَرْفِ وَهُوَ مُذَكَّرٌ .

(٥) أَلَّفَ بَعْضُ الْعُلَمَاءِ الْقَدَائِي فِي الْإِبْدَالِ اللَّغَوِي كِتَابًا مُسْتَقِلَةً وَمِنْهُمْ أَبُو الطَّيِّبِ

اللَّغَوِيُّ ، وَابْنُ السَّكَيْتِ ، وَقَدْ نَشَرَ مَجْمَعَ اللُّغَةِ الْعَرَبِيَّةِ الْمِصْرِي كِتَابَهُ بِتَحْقِيقِنَا .

وَعَقَدَ لَهُ عُلَمَاءُ آخَرُونَ فِي كِتَابِهِمْ فَضُولًا مِنْهُمْ « الْقَالِي » فِي أَمَالِيهِ ، وَ « ابْنُ دَرِيدٍ »

فِي جَمَاهِرِهِ ، وَ « ابْنُ سَيِّدِهِ » فِي مَخْصَصِهِ ، وَ « السِّيَوِيُّ » فِي مَزْهَرِهِ .

(٦) فِي ع : « قَالَ » .

(٧) فِي د . ع : « صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ » ، وَفِي ك . ل . م : « عَلَيْهِ السَّلَامُ » .

(٨) « فِي أَكْحَلِهِ بِمِشْقَصٍ » : مَطْمُوسٌ فِي م وَكَذَلِكَ التَّرْكِيْبُ الْإِضَافِيُّ « حَسَمَهُ » .

ثُمَّ حَسَمَهُ ^(١) .

قَالَ «الْأَصْمَعِيُّ» ^(٢) : قَوْلُهُ : «الْحِشْقَصُ» ^(٣) هُوَ نَصْلُ السَّهْمِ إِذَا كَانَ طَوِيلًا ، وَلَيْسَ بِالْعَرِيضِ .

وَمِنْهُ حَدِيثُهُ الْآخَرُ : «أَنَّهُ قَصَرَ ^(٤) عِنْدَ الْمَرْوَةِ بِحِشْقَصٍ» ^(٥) .

(١) جاء في م : كتاب السلام ، باب لكل داء دواء ، واستحباب التداوى ١٤/ ١٩٤ : حدثنا «أحمد بن يونس» ، حدثنا «زهير» ، حدثنا «أبو الزبير» ، عن «جابر» وحدثنا «يحيى بن يحيى» ، أخبرنا «أبو خيثمة» ، عن «أبي الزبير» عن «جابر» ، قال : رُمِيَ «سعد بن معاذ» في أكحله ، قال : فحسمه النبي - صلى الله عليه وسلم - بيده بمشقص ، ثم ورمّت ، فحسمه الثانية .

وانظر في ذلك :

د : كتاب الطب ، باب في الكلى ، الحديث ٣٨٦٦ : ٤/ ٢٠٠ وفيه «سعد بن معاذ» .

ج هـ : كتاب الطب ، باب من اكنوى الحديث ٣٤٩٤ : ٢/ ١١٥٦ وفيه «سعد بن معاذ» .

حم : حديث «جابر بن عبد الله» ، ٣/ ٣١٢ ، ٣٨٦ وفيه «سعد بن معاذ» .

الفائق «شقص» ٢/ ٢٥٧ نقلًا عن غريب حديث «أبي عبيد» : كوى «سعد ابن معاذ» أو «أسعد بن زرارة» - النهاية «شقص» ٢/ ٤٩٠ - نقلًا عن غريب حديث «أبي عبيد» . . كوى «سعد بن معاذ» أو «أسعد بن زرارة» ، اللسان «شقص» .

(٢) «قال الأصمعي» : ساقط من م .

(٣) في م : «بمشقص» نقل «تركيب الحديث» وأثبت ما جاء في بقية النسخ .

(٤) في ع : «قصر من شعره» والإضافة مفهومة من السياق .

(٥) جاء في حم : حديث «معاوية بن أبي سفيان» - رضى الله عنه - ٤/ ١٠٢/ ٩٥ :

حدثنا «عبد الله» ، حدثنا «أبي» ، حدثنا «أبو عمرو مروان بن شجاع الجزرى» قال : حدثنا «خصيف» عن «مجاهد» و«عطاء» عن «ابن عباس» أن «معاوية» =

وَمِنْهُ حَدِيثُ «عُثْمَانُ» - رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ ^(١) - حِينَ دَخَلَ عَلَيْهِ فُلَانٌ وَهُوَ
مَخْصُورٌ ، وَفِي يَدِهِ مَشْقُصٌ ، فَكَانَ مِنْ أَمْرِهِ الَّذِي كَانَ ^(٢) .
قَالَ «أَبُو عُبَيْدٍ» : فَإِذَا ^(٣) كَانَ عَرِيضًا لَيْسَ بِطَوِيلٍ ^(٤) فَهُوَ مَعْجَلَةٌ ،
وَجَمْعُهُ مَعَابِلٌ ^(٥) .

= «أَخْبَرَهُ» ، أَنَّهُ رَأَى رَسُولَ اللَّهِ ﷺ - صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ - قَصَرَ مِنْ شَعْرِهِ بِمَشْقُصٍ ، فَقُلْنَا -
«لَابِنِ عَبَّاسٍ» : مَا بَلَّغْنَا هَذَا إِلَّا عَنْ «مَعَاوِيَةَ» فَقَالَ : مَا كَانَ «مَعَاوِيَةُ» عَلَى رَسُولِ اللَّهِ -
صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ - مَتَهُمَا .

وانظر : الفائق «شقص» ٢/٢٥٧ ، النهاية مادة «شقص» ٢/٤٩٠ .

(١) في د . م : «رحمه الله» وسقطت الجملة الدعائية من ر .

(٢) الفائق «شقص» ٢/٢٥٧ .

(٣) في ع : «وإذا» .

(٤) في ع : «بالطويل» .

(٥) جاء في تهذيب اللغة «شقص» ٨-٣٠٨ :

وقال الليث : المشقص : سهم فيه نصل عريض يرمى به الوحش .

قال «أبو منصور» (يعني نفسه) : وهذا التفسير للمشقص خلاف ما حفظ

عن العرب .

روى «أبو عبيد» ، عن «الأصمعي» أنه قال :

المشقص من النصال الطويل ، وليس بالعريض .

وأما العريض من النصال ، فهو المعجلة .

وهذا هو الصحيح ، وعليه كلام العرب .

ومن قوله : قال «أبو عبيد» إلى هنا ساقط من د .

وَأَمَّا قَوْلُهُ : « ثُمَّ حَسَمَهُ » ، فَالْحَسْمُ أَصْلُهُ الْقَطْعُ ، وَمِنْهُ قِيلَ :
حَسَمْتُ هَذَا الْأَمْرَ عَنْ فُلَانٍ : أَي قَطَعْتُهُ ^(١) ، وَإِنَّمَا أَرَادَ بِالْحَسْمِ ^(٢) أَنَّهُ
قَطَعَ الدَّمَ عَنْهُ .

وَمِنْهُ (١٤٤) حَدِيثُ النَّبِيِّ - صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ ^(٣) - فِي اللَّصِّ
حِينَ قَطَعَهُ .

قَالَ : حَدَّثَنَا ^(٤) [إِسْمَاعِيلُ بْنُ جَعْفَرٍ] عَنْ «يَزِيدَ بْنِ خُصَيْفَةَ» عَنْ
«مُحَمَّدِ بْنِ عَبْدِ الرَّحْمَنِ بْنِ ثَوْبَانَ» ^(٥) أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ - صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ
وَسَلَّمَ ^(٦) - [أَتَى بِسَارِقٍ ، فَقَالَ : « اقْطَعُوهُ ، ثُمَّ احْسِمُوهُ » ^(٧) .
قَالَ ^(٨) : يَعْنِي الْكُوْهُ ؛ لِيَنْقَطِعَ الدَّمُ ^(٩) .

- (١) ما بعد « أصله القطع » إلى هنا ساقط من د .
(٢) في ل : « بالحسم ها هنا » .
(٣) في ر . ع . ك : « صلى الله عليه » ، وفي ل . م : « عليه السلام » .
(٤) في ع : « حدثنا » .
(٥) الحديث مرسل ؛ لأنه ليس « لمحمد بن عبد الرحمن بن ثوبان » صحبة على
ما أرى - والله أعلم .
(٦) في د . ر . ل : « صلى الله عليه » ، ولم ترد الجملة الدعائية في ك .
(٧) جاء الحديث برواية « أبي عبيد » في الفائق « شقص » ٢٥٧/٢ ، النهاية
« حسم » ١-٣٨٦ .

- وانظر : دى : كتاب الحدود ، باب المترف بالسرقة ٢-١٧٣ .
والذى في نسخة م « احسموه » .
(٨) « قال » : ساقطة من د .
(٩) جاء في د بعد ذلك : « وإنما أراد بالحسم أنه قطع الدم عنه ، ومنه قيل : حسمت
هذا الأمر عن فلان ، أي قطعت عنه » .
وهذه العبارة متأخرة من تقديم .

قال « أبو عبيد » : وَلَمْ نَسْمَعْ بِالْحَسَمِ فِي قَطْعِ السَّارِقِ عَنِ النَّبِيِّ - صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ - إِلَّا فِي هَذَا الْحَدِيثِ .

وكذلك حَدِيثُهُ - صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ - :^(٤)

« عَلَيْكُمْ بِالصَّوْمِ ، فَإِنَّهُ مُحَسَّمَةٌ لِلْعِرْقِ^(٥) ، مَذْهَبَةٌ لِلْأَشْرِ^(٦) » .^(٧)

١٧٤ - وَقَالَ^(٨) « أبو عبيد » فِي حَدِيثِ النَّبِيِّ - صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ -

فِي الْمُخَنَّثِ الَّذِي كَانَ يَدْخُلُ عَلَى أَرْوَاجِهِ ، فَقَالَ « لِعَبْدِ اللَّهِ بْنِ أَبِي أُمَيَّةَ »
أَخِي « أُمُّ سَلَمَةَ » : « إِنْ فَتَحَ اللَّهُ عَلَيْنَا الطَّائِفَ غَدًا^(٩) دَلَلْتُكَ عَلَى ابْنَةِ
غِيلَانَ ، فَإِنَّهَا تُقْبَلُ بِأَرْبَعٍ وَتَدْبِرُ بِثَمَانٍ » .

فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ - صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ - :^(٩)

(١) فِي ع : « وَلَمْ أَسْمَعْ » .

(٢) فِي د . ع . ك : « صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ » .

(٣) فِي د . ر . ع . م : « وَكَذَلِكَ » .

(٤) فِي د . ع . ك : « صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ » .

(٥) « لِلْعِرْقِ » : سَاقَطَ مِنْ ر . ل .

(٦) فِي ع : « مَذْهَبَةٌ » .

(٧) جَاءَ فِي الْفَائِقِ مَادَّةُ « حَسَمَ » ٢٨٣/١ : « عَلَيْكُمْ بِالصَّوْمِ ، فَإِنَّهُ مُحَسَّمَةٌ » .

وَفُسِّرُهُ فَقَالَ : أَيْ مَقْطُوعَةٌ لِلْبَاءِ .

وَفِي النِّهَايَةِ « حَسَمَ » ٣٨٦/١ « عَلَيْكُمْ بِالصَّوْمِ ، فَإِنَّهُ مُحَسَّمَةٌ لِلْعِرْقِ » .

أَقُولُ : وَالْأَشْرُ : الْبَطَرُ ، وَقِيلَ : أَشْرُ الْبَطَرِ ، وَقِيلَ : الْأَشْرُ : الْمَرْحُ .

(٨) فِي ع : « قَالَ » .

(٩) فِي د . ر . ع . ك : « صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ » ، وَفِي ل . م : « عَلَيْهِ السَّلَامُ » .

(١٠) فِي ع : « غَدَا الطَّائِفَ » .

« لَا يَدْخُلُ هَذَا عَلَيْكُمْ »^(١).

(١) في د . ر . ل . ك : « عليكم » وفي م « عليكن » وصححت في ع إلى « عليكن »
« وعليكن » لفظة البخاري ، ومسلم ، وأبي داود .
وانظر في هذا الحديث :

خ : كتاب المغازي ، باب غزوة الطائف : ج ٥ ص ١٠٢ ، وفيه :
حدثنا « الحميدي » سَمِعَ « سُفْيَانَ » حدثنا « هشام » عن أبيه ، عن « زينب
ابنة أبي سلمة » عن أمها « أم سلمة » :
دخل على النبي - صلى الله عليه وسلم - وعندي مُخَنَّثٌ ، فسمعتَه يقول « لعبد الله
ابن (أبي) أمية » :
يا عبد الله ! أَرَأَيْتَ إِنْ فَتَحَ اللَّهُ عَلَيْكَ الطَّائِفَ غَدًا ، فعليك « بابنة غيلان » ، فإنها
تقبل بأربع ، وتدبر بثمان .

فقال النبي - صلى الله عليه وسلم - : « لا يدخلن هؤلاء عليكم » .
قال « ابن عُيَيْنَةَ » : وقال « ابن جُرَيْج » : المَخْنَثُ « هَيْثُ » - بكسر الهاء ،
وسكون الياء .

خ : كتاب اللباس ، باب إخراج المتشبهين بالنساء من البيوت ج ٧ ص ٥٥ .
م : كتاب اللباس ، باب منع المَخْنَثِ من الدخول على النساء الأجنبيات ج ١٤ / ١٦٢ ،
وفيه :

« لا يدخل هؤلاء عليكم » ، وفي رواية أخرى : « لا يدخلن عليكم » .
د : كتاب اللباس ، باب في قوله غير أولى الإربة الحديث ٤١٠٧ ج ٤ ص ٣٥٩ ،
وفيه :

« لا يدخلن عليكم هذا » ، وجاء كذلك في كتاب الأدب ، باب في الحكم في المَخْنَثِينَ
الحديث ٤٩٢٩ ج ٥ ص ٢٢٤ وفيه : « أخرجوهم من بيوتكم » .

جه : كتاب النكاح ، باب في المَخْنَثِينَ ، الحديث ١٩٠٢ ج ١ ص ٦١٣ ، وفيه :
« أخرجوه من بيوتكم » .

قَالَ: حَدَّثَنَا «ابْنُ عُثَيْمٍ» عَنْ «رَوْحِ بْنِ الْقَاسِمِ» عَنْ «هَشَامِ بْنِ عُرْوَةَ» عَنْ أَبِيهِ، عَنِ النَّبِيِّ ^(١) - صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ -

وَأَمَّا فِي حَدِيثٍ يُرْوَى عَنْ «الْلَيْثِ بْنِ سَعْدٍ» بِإِسْنَادٍ لَهُ أَنَّ النَّبِيَّ - صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ - ^(٢) قَالَ لَهُ: «أَلَا أَرَاكَ تَعْقِلُ هَذَا؟» ^(٣) لَا يَدْخُلَنَّ ذَا عَلَيْكَ ^(٤).

قَوْلُهُ ^(٥): «تَقْبِلُ بِأَرْبَعٍ: يَعْنِي أَرْبَعِ عُنَى فِي بَطْنِهَا، فَهِيَ تَقْبِلُ بِهِنَّ».

= حم: حديث «أم سلمة» ج ٦ ص ٢٩٠، وفيه: فقال «أم سلمة»: «لا يدخلن هذا عليك». حديث «أم سلمة» ج ٦ ص ٣١٨، وفيه: «أخرجوا هؤلاء من بيوتكم، فلا يدخلوا عليكم».

(١) الحديث مرسل؛ لأن عروة لا صحبة له على ما أرى - والله أعلم - و «عروة» رواه عن «زينب ابنة أبي سلمة».

(٢) في د: «وأما حديث يروى».

(٣) في د. ل: «ليث».

(٤) في د. ر. ع. ك. ل: «صلى الله عليه».

(٥) في ر: «ذا».

(٦) الذي في م: كتاب السلام، باب منع المخنث من الدخول على النساء الأجانب

(١٤/١٦٢): «ألا أرى هذا يعرف ما ههنا. لا يدخلن عليكم».

والذي في د: كتاب اللباس، باب في قوله: «غير أولى الإربة» ٣٥٩/٤: «ألا أرى

هذا يعلم ما ههنا لا يدخلن عليكم هذا».

(٧) في م: «فقوله».

(٨) العكن: جمع عكنة - بضم العين - وهى الطى الذى فى البطن من السمن عن

هامش البخارى ٥٥/٧.

وَقَوْلُهُ ^(١) : « تُدْبِرُ بِشَمَانٍ » : يَعْنِي أَطْرَافَ هَذِهِ الْعُكَنِ الْأَرْبَعِ .
وَذَلِكَ لِأَنَّهَا مُحِيطَةٌ بِالْجَنْبَيْنِ حَتَّى لَحِقَتْ بِالْمَتْنَيْنِ ، مِنْ مُؤَخَّرِهَا مِنْ هَذَا
الْجَانِبِ أَرْبَعَةُ أَطْرَافٍ ، وَمِنْ الْجَانِبِ الْآخِرِ مِثْلُهَا ، فَهَذِهِ شَمَانٌ .

وَإِنَّمَا أَنْتَ ، فَقَالَ ^(٢) : بِشَمَانٍ ، وَلَمْ يَقُلْ : بِشَمَانِيَّةٍ ^(٣) ، وَوَاحِدُ الْأَطْرَافِ
طَرَفٌ وَهُوَ ذَكَرٌ ، لِأَنَّهُ لَمْ يَقُلْ : شَمَانِيَّةً ^(٤) أَطْرَافٍ ^(٥) ، فَلَوْ جَاءَ بِلَفْظِ
الْأَطْرَافِ لَمْ يَجِدْ بُدْأً مِنَ التَّذْكِيرِ .

وَهَذَا كَقَوْلِهِمْ : هَذَا الشَّوْبُ سَبْعٌ فِي شَمَانٍ . [وَالشَّمَانُ] ^(٨) يُرَادُ
بِهَا الْأَشْبَارُ ، فَلَمْ ^(٩) يُذَكِّرْهَا لَمَّا لَمْ يَأْتِ بِذِكْرِ الْأَشْبَارِ ^(١١) ، وَالسَّبْعُ

(١) « قوله » : ساقط من ع .

(٢) عبارة « أبي عبد الله البخاري » في تفسيره ، وأراها - والله أعلم - مأخوذة عن
غريب حديث « أبي عبيد » لاتفاق العبارتين اتفاقاً تاماً .

(٣) في م ، وعنهما نقل المطبوع ، « وهى الأطراف » وأراها تهذيباً ، والله أعلم .

(٤) في ع والبخاري : « بثمانية » ولا فرق في المعنى .

(٥) من قوله : « تقبل بأربع » إلى هنا تفسير ذيل به « أبو عبد الله محمد بن إسماعيل
البخاري » الحديث .

انظر : كتاب اللباس ، باب إخراج المشبهين بالنساء من البيوت ٥٥ / ٧ .

(٦) في م : « ولو » .

(٧) في م : « وهو » ، وأثبت ما جاء في بقية النسخ .

(٨) « الثمان » : تكملة من ر . ع . ل .

(٩) في د : « به » والثاني أدق .

(١٠) في ع : « ولم » .

(١١) في م : « بلفظ الأشبار » ، وفي ر : « بالأشبار » ، وكلها متقاربة

في أداء المعنى .

إِنَّمَا يَقَعُ عَلَى الْأَذْرُعِ ، فَلِذَلِكَ أَنْتَ ، وَالذَّرَاعُ أُنْثَى .

وَكَذَلِكَ قَوْلُهُمْ : صُمْنَا مِنَ الشَّهْرِ خَمْسًا .

قال ^(١) : سَمِعْتُ « الْكِسَائِيَّ » وَ « أَبَا الْجَرَّاحِ » يَقُولَانِهِ .

وَقَدْ عَلِمْنَا أَنَّهُ إِنَّمَا يُرَادُ بِالصَّوْمِ الْأَيَّامُ دُونَ اللَّيَالِي ، وَلَوْ ذَكَرَ ^(٢)

الْأَيَّامَ لَمْ يَجِدْ بُدًّا مِنْ (١٤٥ -) التَّذْكِيرِ ، فَيَقُولُ : صُمْتُ خَمْسَةَ أَيَّامٍ ،

كَقَوْلِ اللَّهِ [- عَزَّ وَجَلَّ] ^(٣) : « سَخَّرَهَا عَلَيْهِمْ سَبْعَ لَيَالٍ وَثَمَانِيَةَ أَيَّامٍ

حُسُومًا » ^(٤) .

فهذا ما في الْحَلِيثِ مِنَ الْعَرَبِيَّةِ .

وَفِيهِ مِنَ الْفِقْهِ دُخُولُهُ [كَانَ] ^(٥) عَلَى أَزْوَاجِ النَّبِيِّ - صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ

وَسَلَّمَ ^(٦) - فَإِنَّهُ وَإِنْ كَانَ مَخْنُوشًا ، فَإِنَّهُ رَجُلٌ يَجِبُ عَلَيْهِنَ الْاسْتِثَارُ مِنْهُ .

وَإِنَّمَا وَجْهُهُ عِنْدَنَا أَنَّهُ كَانَ عِنْدَ النَّبِيِّ - صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ ^(٧) - مِنْ

غَيْرِ أُولَى الْأَرْبَةِ مِنَ الرُّجَالِ ؛ لِقَوْلِ اللَّهِ [- عَزَّ وَجَلَّ] ^(٨) : « وَلَا يَبْدِينَ

زِينَتَهُنَّ إِلَّا لِبُعُولَتِهِنَّ أَوْ آبَائِهِنَّ . . . » إِلَى قَوْلِهِ : « أَوْ التَّابِعِينَ غَيْرِ أُولَى

(١) « قال » : ساقطة من م .

(٢) في م : « فلو » .

(٣) في ر : « كقوله - تعالى - » ، وفي ل : « كقول الله - تبارك وتعالى -

وفي ع : « كقول الله - تعالى - » ، وفي ك : « كقوله » من غير جملة دعائية .

(٤) تكملة من د : سورة الحاقة الآية ٧ .

(٥) « كان » : تكملة من ل . م .

(٦) في د . ر . ع . ك : « صلى الله عليه » ، وفي ل . م : « عليه السلام » .

(٧) في د . ر . ع : « صلى الله عليه » ، وفي ك . ل . م : « عليه السلام » .

(٨) « عز وجل » تكملة من د ، وفي ر . ل : « تبارك وتعالى » .

الْأَرْبَةِ مِنَ الرِّجَالِ» ^(١)؛ فَلِهَذَا كَانَ تَرْكُ النَّبِيِّ - صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ ^(٢) -
إِيَّاهُ أَنْ يَدْخُلَ عَلَى أَزْوَاجِهِ .

فَلَمَّا وَصَفَ الذِّي وَصَفَ ^(٣) مِنَ الْمَرْأَةِ ، عَلِمَ أَنَّهُ لَيْسَ مِنْ أَهْلِكَ ،
فَأَمَرَ بِإِخْرَاجِهِ ^(٤) .

أَلَا تَرَاهُ يَقُولُ لَهُ ^(٥) : « أَلَا أَرَاكَ تَعْقِلُ مَا هَا هُنَا ؟ » فَعِنْدَ ذَلِكَ نَهَى
عَنْ دُخُولِهِ عَلَيْهِنَ ^(٦) .

(١) سورة النور الآية ٣١ .

(٢) في د . ر . ع : « صلى الله عليه » ، وفي ك . ل . م : « عليه السلام » .

(٣) « الذي وصف » : ساقط من م .

(٤) عبارة م : « فإنه أمر بإخراجه » .

(٥) « له » : ساقط من ل . م .

(٦) جاء في شرح « النووى » على مسلم ١٤ / ١٦٣ ، بعد أن ساق كلام « أبى عبيد »

في تذكير ثمان ، ومنع المخنث : « ففيه منع المخنث من الدخول ، على النساء ، ومنعهن
من الظهور عليه ، وبيان أن له حكم الرجال الفحول الراغبين في النساء في هذا المعنى ، وكذا
حكم الخصى ، والمجبوب ذكره ، والله أعلم . . ثم قال بعد ذلك :

وقوله - صلى الله عليه وسلم - : « لا يدخل هؤلاء عليكم » إشارة إلى جميع المخنثين ،
لما رأى من وصفهم للنساء ، ومعرفتهم ما يعرفه الرجال منهن .

قال العلماء : المخنث ضربان :

أحدهما : من خلق كذلك ، ولم يتكلف التخلق بأخلاق النساء . . . فهذا لا دم عليه
ولا عتب ، ولا إثم ولا عقوبة ؛ لأنه معلوم لا صنع له في ذلك ، ولهذا لم ينكر النبي - صلى الله
عليه وسلم - أولاً دخوله على النساء ، ولا خلقه الذى هو عليه . . . وإنما أنكر عليه بعد
ذلك معرفته لأوصاف النساء .

الثانى : من المخنث من لم يكن ذلك خلقه بل يتكلف أخلاق النساء . . . فهذا هو
المذموم الذى جاء في الأحاديث الصحيحة لعنه .

وَكَذَلِكَ يَرَوَى عَنْ « الشَّعْبِيِّ » أَوْ « سَعِيدِ بْنِ جَبْرِ » أَنَّهُ قَالَ فِي
غَيْرِ أُولَى الْإِرْبَةِ مِنَ الرِّجَالِ ، قَالَ ^(١) : « هُوَ الْمَعْتَوَى » .
وَهَذَا عِنْدِي أَحْسَنُ ^(٢) ، مِنْ قَوْلِ « مُجَاهِدٍ » .

قَالَ : حَدَّثَنَا ^(٣) « ابْنُ عُلْيَةَ » عَنْ « ابْنِ أَبِي نَجِيحٍ » عَنْ « مُجَاهِدٍ »
فِي قَوْلِهِ : « غَيْرِ أُولَى الْإِرْبَةِ مِنَ الرِّجَالِ » قَالَ : الَّذِي لَا أَرَبَ لَهُ -
فِي النِّسَاءِ .

قَالَ « مُجَاهِدٌ » : مِثْلُ فَلَانٍ
[قَالَ « أَبُو عُبَيْدٍ » ^(٤) : وَحَدِيثُ النَّبِيِّ - صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ -] ^(٥)
خِلَافَ هَذَا

[أَلَا تَرَى أَنَّهُ قَدْ يَكُونُ لَا أَرَبَ لَهُ فِي النِّسَاءِ ، وَهُوَ مَعَ هَذَا يَعْقِلُ
أَمْرُهُنَّ ، وَيَعْرِفُ نِسَاوَتَهُنَّ مِنْ مَحَاسِنِهِنَّ .
وَالَّذِي فِي حَدِيثِ النَّبِيِّ - صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ - « أَنَّهُ كَانَ عِنْدَهُ
لَا يَعْقِلُ هَذَا ، فَلَمَّا رَأَاهُ قَدْ عَقَلَهُ أَمَرَ بِإِخْرَاجِهِ » ^(٦)]

(١) « قَالَ » : ساقطة من م .

(٢) في م : « أُولَى » والمعنى متقارب .

(٣) في ر . ل : حدثناه .

(٤) قَالَ « أَبُو عُبَيْدٍ » : تكملة من ر .

(٥) في ر . ع : « صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ » ، وفي ل . م : « عَلَيْهِ السَّلَام » ، وسقطت الجملة

الدعائية من د . ر .

(٦) ما بعد « هَذَا » إِلَى هُنَا تكملة من د . ر . ل . م ، وهامش ع بعلامة خروج

مع تفاوت قليل في بعض ألفاظ العبارة .

وقد سبق مدلولها مجملًا من قبل في النسخ كلها .

١٧٥- وَقَالَ^(١) « أَبُو عُبَيْد » فِي حَدِيثِ النَّبِيِّ - صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ^(٢) -
حِينَ ذَكَرَ الْفِتَنَ .

فَقَالَ لَهُ « حُذِيفَةُ » : أَبْعَدَ هَذَا الشَّرُّ خَيْرٌ ؟

فَقَالَ : « هُدْنَةُ^(٣) عَلَى دَخَنٍ وَجَمَاعَةٌ عَلَى أَقْدَاءٍ^(٤) » .

(١) فِي ع . ك : « قَالَ » .

(٢) فِي د . ر . ع . ك : « صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ » ، وَفِي ل . م : « عَلَيْهِ السَّلَام » .

(٣) فِي م : « وَهُدْنَةُ » وَالَّذِي فِي سَنَنِ أَبِي دَاوُدَ : « هُدْنَةُ » .

(٤) جَاءَ فِي د : كِتَابُ الْفِتَنِ وَالْمَلَا حِم ، بَابُ ذِكْرِ الْفِتَنِ وَدَلَالِهَا ، الْحَدِيثُ ٤٢٤٦ :

٤٤٦/٤) .

حَدَّثَنَا « عَبْدُ اللَّهِ بْنُ مُسْلِمَةَ [الْقَعْنَبِيُّ] » ، حَدَّثَنَا « سُلَيْمَانُ » - يَعْنِي « ابْنَ الْمَغِيرَةِ » -

عَنْ « حُمَيْدٍ » عَنْ « نَصْرِ بْنِ عَاصِمِ اللَّيْثِيِّ » قَالَ :

أَتَيْنَا « الْيُسْكُرِيَّ » فِي رَهْطٍ مِنْ « بَنِي لَيْثٍ » فَقَالَ : مِنْ الْقَوْمِ ؟

قُلْنَا : « بَنُو لَيْثٍ » أَتَيْنَاكَ نَسْأَلُكَ عَنْ حَدِيثِ « حُذِيفَةَ » فَذَكَرَ الْحَدِيثَ ، قَالَ :

قُلْتُ : يَا رَسُولَ اللَّهِ ! هَلْ بَعْدَ هَذَا الْخَيْرِ شَرٌّ ؟ قَالَ : « فِتْنَةٌ وَشَرٌّ » . قَالَ : قُلْتُ :

يَا رَسُولَ اللَّهِ ! هَلْ بَعْدَ هَذَا الشَّرِّ خَيْرٌ ؟ قَالَ : « يَا حُذِيفَةُ ! تَعَلَّمَ كِتَابَ اللَّهِ ، وَاتَّبَعَ مَا فِيهِ

ثَلَاثَ مَرَارٍ » .

قَالَ : قُلْتُ : يَا رَسُولَ اللَّهِ ! هَلْ بَعْدَ هَذَا الشَّرِّ خَيْرٌ ؟

قَالَ : « هُدْنَةُ عَلَى دَخَنٍ ، وَجَمَاعَةٌ عَلَى أَقْدَاءٍ ، فِيهَا ، أَوْ فِيهِمْ » .

قُلْتُ : يَا رَسُولَ اللَّهِ ! الْهُدْنَةُ عَلَى الدَّخَنِ مَا هِيَ ؟

قَالَ : « لَا تَرْجِعْ قُلُوبُ أَقْوَامٍ عَلَى الَّذِي كَانَتْ عَلَيْهِ » .

قَالَ : قُلْتُ : يَا رَسُولَ اللَّهِ ! أَبْعَدَ هَذَا الْخَيْرِ شَرٌّ ؟

قَالَ : « فِتْنَةُ عَمِيَاءَ صَحَّاءَ ، عَلَيْهَا دُعَاةٌ عَلَى أَبْوَابِ النَّارِ ، فَإِنْ تَمَتَّ يَا حُذِيفَةُ وَأَنْتَ

عَاصٍ عَلَى جِدْلِ ، خَيْرٌ لَكَ مِنْ أَنْ تَتَّبَعَ أَحَدًا مِنْهُمْ » .

هَذَا^(١) حَدَّثَنِيهِ « أَبُو النَّضْرِ هَاشِمُ بْنُ الْقَاسِمِ » عَنْ « سُلَيْمَانَ بْنِ الْمُغِيرَةِ »
عَنْ « حُمَيْدِ بْنِ هِلَالٍ » عَنْ « نَضْرِ بْنِ عَاصِمِ اللَّيْثِيِّ » عَنْ « الْيَشْكُرِيِّ »
عَنْ « حُذَيْفَةَ » عَنْ النَّبِيِّ - صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ -^(٢) :

قَوْلُهُ : « هُدْنَةٌ عَلَى دَخْنٍ » : تَفْسِيرُهُ فِي الْحَدِيثِ^(٣) : لَا تَرْجِعْ قُلُوبُ
قَوْمٍ عَلَى مَا كَانَتْ عَلَيْهِ^(٤) ، وَمَذْهَبُ الْحَدِيثِ عَلَى هَذَا .

وَأَصْلُ الدَّخْنِ أَنْ يَكُونَ فِي لَوْنٍ الدَّابَّةِ أَوِ الثُّوبِ ، أَوْ غَيْرِ ذَلِكَ كُدُورَةٍ^(٥)
إِلَى سَوَادٍ^(٦) ،

= وانظر فيه كذلك :

وجه : كتاب الفتن ، باب العزلة ، الحديث ٣٩٨١ ج ٢ ص ١٣١٧ .

حم : حديث « حذيفة بن اليمان » ج ٥ ص ٣٨٦ في حديث فيه طول .

الفائق مادة « هدن » ٩٥/٤ ، النهاية « دخن » ١٠٩/٢ « هدن » ٢٥٢/٥ ،

تهذيب اللغة « هدن » ٦-٢٠٤ ، دخن ٢٨٢/٧ ، مقاييس اللغة « دخن » ٣٣٦/٢ ،

وفيه : « فأما الحديث : « هُدْنَةٌ عَلَى دَخْنٍ » فهو استقرار على أمور مكروهة » ، الصراح

« دخن » ٢١١١/٥ ، اللسان والتاج « دخن » .

(١) في د . ر . ع : « قال » .

(٢) في د . ر . ك . ل : « صلى الله عليه » وسقطت الجملة الدعائية من ع .

(٣) انظر : رواية الحديث عن سنن « أبي داود » في تخريج الحديث .

(٤) في م ، وعنهما نقل المطبوع جاء بعد لفظة عليه : « والهدنة : السكون بعد الهيج »

وأراها حاشية - والله أعلم .

(٥) جاء على هامش الأصل : « كدرة » بخط حسن عند المقابلة على نسخته وكذلك

تهذيب اللغة ٢٨٢/٧ .

(٦) جاء في د : « والهدنة : السكون » وقد سبق نقلها في الهامش عن م .

قَالَ « الْمَعْطَلُ الْهَنْدِيُّ » ^(١) يَصِفُ السِّيفَ :

لَيْنٌ حُسَامٌ لَا يُلِيقُ ضَرْبَةً فِي مَتْنِهِ دَخَنٌ وَأَثَرٌ أَخْلَسُ ^(٢)
(١٤٦) قَوْلُهُ : « دَخَنٌ » يَعْنِي الْكُدُورَةَ ^(٣) إِلَى السَّوَادِ ^(٤) .

(١) في د : « المعطل بن الهندي » وأراها خطأً من الناسخ .

(٢) هكذا جاء ونسب في تهذيب اللغة ٢٨٣/٧ نقلاً عن غريب حديث « أبي عبيد » ، وله نسب في اللسان « دخن » ، « حلس » إلا أن لفظة « يُلِيقُ » جاءت بفتح الياء في التهذيب ومادة « حلس » من اللسان ، وفيها ضم الياء وفتحها ، وعلى هامش للسان ما يفيد نسبه لأبي قلابة الهندي ، وهو الصواب .

وانظر : التاج « دخن » ، وفيه : « والدخن : فرند السيف ، وبه يفسر قول -
« المعطل الهندي » * يصف سيفاً * »

وفي الأساس : الدخن في السيف ما يتراءى في متنه من شدة الصفاء من سواد وهو مجاز .
ولم أقف على البيت في شعر « المعطل الهندي » . وجاء في شعر « أبي قلابة الطابخي من
هذيل » سادس تسعة أبيات له في شعر الهذليين ٣٣/٣ ، والرواية :

عَضْبٌ حُسَامٌ لَا يُلِيقُ ضَرْبَةً فِي مَتْنِهِ دَخَنٌ وَأَثَرٌ أَخْلَسُ

وفي تفسير مفرداته : العضب : القاطع ، الحسام : الذي يحسم الدم من سرعته ،
لا يُلِيقُ : لا يدع شيئاً إلا مر به ، دَخَنٌ : سواد ، الأَخْلَسُ - بالخاء المعجمة - : الذي في
وسطه لون يخالف لونه ، ويقال : شاة خلساء إذا كانت كذلك ، ويقال : يُلِيقُ وَيُلِيقُ -
أى بضم الياء وفتحها .

أقول : قد يأتى أَخْلَسُ - بالخاء المعجمة - بمعنى أَخْلَسُ - بالخاء المهملة - جاء في
اللسان بغير أَخْلَسُ : كتفاه سوداوان ، وأرضه وذروته أقل سواداً من كتفيه ، والخلساء
من المعز التي بين السواد والخضرة . . . والأخلس : الذي لونه بين السواد والحمرة ،
تقول منه : احلَسَّ احلَسَّاساً .

(٣) في د : وتهذيب اللغة ٢٨٣/٧ : « كدورة » والمعنى واحد .

(٤) في ع : « سواد » وسقط ما بعد البيت من ل . م ومكانه في ر : « وهو السواد » .

[قَالَ] ^(١) : وَلَا أَحْسَبُ الدُّخْنَ أَخِذًا إِلَّا مِنَ الدُّخَانِ ، وَهُوَ ^(٢) شَبِيهُ بِلَوْنِ
الْحَدِيدِ فَوَجْهَهُ ^(٣) أَنَّهُ يَقُولُ : تَكُونُ الْقُلُوبُ هَكَذَا ، لَا يَصْنَعُونَ بَعْضُهَا
لِبَعْضٍ وَلَا يَنْصَعُ حُبُّهَا كَمَا كَانَتْ ، وَإِنْ لَمْ تَكُنْ فِيهِمْ فِتْنَةٌ .
وَأَمَّا قَوْلُهُ : « جَمَاعَةٌ » ^(٤) عَلَى أَقْدَاءٍ ^(٥) فَإِنَّ هَذَا مِثْلُ ^(٦) .
يَقُولُ : «اجْتِمَاعُهُمْ عَلَى فَسَادٍ مِنَ الْقُلُوبِ» ^(٧) ، وَهُوَ مِثْلُهُ بِقَدَرِ ^(٨) .
^(٩)

- (١) « قال » : تكملة من د .
(٢) في ع : « وهذا » ، وما أثبت أدق .
(٣) في ع : « ووجهه » .
(٤) في ع : « وجماعة » ، وحذف الواو في التفسير جائز .
(٥) في د : « فإنما » .
(٦) انظر : مجمع الأمثال ، « المثل » ٨٣٦ ، ١ / ١٦١ ، والمستقصى في الأمثال
٣٨٩ / ٢ .

وفي مجمع الأمثال : معناه : اجتماع بالأبدان ، واقتراق بالقلوب .
الأقْدَاءُ : جمع قَدَى ، وقْدَى : جمع قذاة ، وهذا معنى قوله - صلى الله عليه وسلم - :
« هدنة على دخن » .

- (٧) « من » : ساقطة من ع .
(٨) « وهو » : ساقطة من ع .
(٩) في ع : « بأقْدَاءٍ » والقْدَى : ما يصيب العين ، ويقع فيها من غمض
ورمض ، جمعه أقْدَاءٌ .

العَيْن^(١)

١٧٦ - وَقَالَ^(٢) «أَبُو عَبِيدٍ» فِي حَدِيثِ النَّبِيِّ - صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ^(٣) - :
«الْغَيْرَةُ مِنَ الْإِيمَانِ ، وَالْمَذَاءُ مِنَ النَّفَاقِ»^(٤) .

(١) جاء في د بعد ذلك : «والهدنة : السكون بعد الهيج» .

وقد سبق أن ذُكرت في م ، وذكر منها في د كذلك : «والهدنة : السكون» وعاقب عليها . انظر : تعليقات الحديث .

وجاء في التاج «هدن» ٣٦٦/٩ : ومن المجاز الهدنة بالضم : المصالحة بعد الحرب ، والمواصلة بين المسلمين والكفار ، وبين كل متحاربين ، وأصل الهدنة : السكون بعد الهيج ، وربما جعلت الهدنة مدة معلومة ، فإذا انقضت المدة عادوا إلى القتال ، ومنه حديث الفتن : يكون بعدها هدنة على دخن ، أي سكون على غل .

(٢) في ع : «قال» .

(٣) في ر . ع . ك : «صلى الله عليه» ، وفي ل . م : «عليه السلام» .

(٤) لم أهتم إلى هذه الرواية فيما رجعت إليه من كتب الصحاح والسنن .

وجاء في دى : المقدمة ، باب من رخص في كتابة العلم ١٢٩/١ :

حدثني «عون بن عبد الله» قال : قلت «لعمر بن عبد العزيز» : حدثني فلان رجلاً من أصحاب رسول الله - صلى الله عليه وسلم - فعرفه «عمر» .

قلت : حدثني أن رسول الله - صلى الله عليه وسلم - قال :

«إِنَّ الْحَيَاءَ ، وَالْعُفَاةَ ، وَالْعِيَّ - عِيَّ اللِّسَانَ لَا عِيَّ الْقَلْبِ ، وَالْفَقْهَ - مِنَ الْإِيمَانِ ، وَهَنْ مَّا يَزْدَنْ فِي الْآخِرَةِ ، وَيَنْقُصَنَّ مِنَ الدُّنْيَا ، وَمَا يَزْدَنْ فِي الْآخِرَةِ أَكْثَرُ .

وإنَّ الْبَدَاءَ وَالْجَفَاءَ وَالشُّحَّ مِنَ النَّفَاقِ ، وَهَنْ مِمَّا يَزْدَنْ فِي الدُّنْيَا ، وَيَنْقُصَنَّ فِي الْآخِرَةِ ، وَمَا يَنْقُصَنَّ فِي الْآخِرَةِ أَكْثَرُ» .

قَالَ : حَدَّثَنَاهُ غَيْرُ وَاحِدٍ ، عَنْ « دَاوُدَ بْنِ قَيْسٍ الْفَرَّاءِ » عَنْ « زَيْدِ ابْنِ أَسْلَمَ » يَرْفَعُهُ .

وَبَعْضُهُمْ يَقُولُ : الْمِذَالُ - بِاللَّامِ - وَلَا أَرَى الْمَحْفُوظَ إِلَّا الْأَوَّلَ .
وَتَفْسِيرُهُ عِنْدَ الْمُفَقِّهَاءِ : أَنَّ يُدْخِلَ الرَّجُلُ الرَّجَالَ ^(١) عَلَى أَهْلِهِ .

وَهَذَا هُوَ ^(٢) الَّذِي يَرَوَى فِي حَدِيثٍ آخَرَ : أَنَّهُ الَّذِي ^(٣) يُقَالُ لَهُ : الْقُنْدُوعُ ، وَالْقُنْدُوعُ أَيْضًا ^(٤) ، وَهُوَ ^(٥) الدُّيُوثُ ^(٦) .

وَلَا أَحْسَبُ هَاتَيْنِ الْكَلِمَتَيْنِ إِلَّا « بِالسُّرْيَانِيَةِ » .

فَإِنْ كَانَ الْمِذَالُ ^(٧) هُوَ الْمَحْفُوظُ ، فَإِنَّهُ أُخِذَ مِنْ

= وجاء في حم : حديث أبي أمامة الباهلي ج ٥ ص ٢٦٩ ، وفيه :

« الْخِيَاءُ وَالْبَيُّ شُعْبَتَانِ مِنَ الْإِيمَانِ ، وَالْبَذَاءُ وَالْبَيَانُ شُعْبَتَانِ مِنَ النِّفَاقِ » .

وجاء برواية أبي عبيد في الفائق « مذى » ٣ / ٣٥٤ ، النهاية مادة « مذى » ٤ / ٣١٢ ، تهذيب اللغة مادة « مذى » ج ١٥ ص ٢٩ ، مقاييس اللغة « مذى » ٤ / ٣١٠ ، الصحاح « مذى » ٦ - ٢٤٩١ ، اللسان والتاج « مذى » .

وفي النسخة د والمذى من النفاق ، وأثبت ما جاء في بقية النسخ ، وفي ميمه الفتح والكسر .

(١) في ك : « أَنْ يُدْخِلَ الرَّجُلُ الرَّجَالَ » وأثبت ما جاء في بقية النسخ وتهذيب اللغة

نقلًا عن غريب حديث أبي عبيد .

(٢) « هو » : ساقطة من ل . م .

(٣) « الذي » : ساقطة من م .

(٤) أي يفتح الذال وضمها .

(٥) « هو » : ساقطة من ل . وقد كررت جملة : « وهو الديوث » في المطبوع خطأ .

(٦) يوجد قبل هذه اللفظة خرم في ع يعدل لوحين .

(٧) أقول : لعلها البذاء - بالباء - وهي لفظة « ابن ماجة » والترمذى ، و « مسند

أحمد » ، انظر : تخريج الحديث .

الْمَذْيُ^(١) : يَعْنِي أَنْ يُجْمَعَ بَيْنَ الرَّجَالِ وَالنِّسَاءِ^(٢) ، ثُمَّ يُخْلِيهِمْ يَمَازِي بَعْضُهُمْ بَعْضًا مِذَاءً .

[قَالَ « أَبُو عُبَيْد »^(٣)] : لَا أَعْرِفُ لِلْحَدِيثِ وَجْهًا غَيْرُهُ .
وَقَدْ حَكَى بَعْضُ^(٤) أَهْلِ الْعِلْمِ أَنَّهُ [قَالَ]^(٥) : يُقَالُ^(٦) : أَمَذَيْتُ فَرَسِي : إِذَا أَرْسَلْتَهُ يَرْعَى .

= والبذئ : الفاحش السئ القول ، وقيل : البذاء والمبذاءة : المفاحشة . يقال منه :
وقد بذؤ بذؤ يبذؤ بذاء - بضم عين الماضي والمضارع - وبعضهم يقول : بذئ يبذؤ بذاء - بكسر
عين الماضي وفتح عين المضارع - وسكون عين المصدر .
تهذيب اللغة « بذأ » ٢٤ / ١٥ .

وقد جاء المِذَاءُ في غريب الحديث بكسر الميم ، وعلق عليه في التهذيب بعد نقل الحديث
وتفسير « أبي عبيد » له ، بقوله :
قال « أبو سعيد » (يعني الضريير) فيما جاء في الحديث : هو المِذَاءُ - بفتح الميم -
قال : والمِذَاءُ ؛ الدبائة ، والدبؤث .
تهذيب اللغة ٣٠ / ١٥ .

(١) جاء على هامش ك : الأصل المَذْيُ - بتشديد الدال
وجاء في تهذيب اللغة ٣٠ / ١٥ :

« أبو عبيد » عن (الأموي) : مذيت ، وأمذيت ، وهو المَذْيُ مشدد ، وغيره يخفف .

(٢) المطبوع : « وبين النساء » .

(٣) « قال أبو عبيد » : تكلمة من د .

(٤) المطبوع : « وقد حكى عن بعض » .

(٥) « قال » : تكلمة من ل . م ، ولا حاجة إليها مع بناء الفعل حكى للمعلوم

(٦) « يقال » : ساقطة من ل .

ويقال : مَذْيُتُهُ ^(١) ، فَإِنْ ^(٢) كَانَ مِنْ هَذَا ، فَإِنَّهُ يَذْهَبُ بِهِ إِلَى مَا أَعْلَمْتُكَ ^(٣)
[أَنَّهُ يَرْسِلُ الرُّجَالَ عَلَى النِّسَاءِ] ^(٤) وَهُوَ وَجْهُ .

وَأَمَّا الْمِذَالُ — بِاللَّامِ — فَإِنْ أَضْلَه أَنْ يَمْدُلَ الرَّجُلُ بِسَرِّهِ ^(٥) ، وَقَدْ
يُقَالُ : يَمْدُلُ ^(٦) : يَعْنِي أَنْ يَقْلُقَ بِهِ حَتَّى يَظْهَرَهُ .

وَكَذَلِكَ يَقْلُقُ بِمَضْجَعِهِ حَتَّى يَتَحَوَّلَ عَنْهُ ^(٧) ، وَبِمَالِهِ حَتَّى يُنْفِقَهُ ،
قَالَ « الْأَسْوَدُ بْنُ يَعْفُرٍ » :

وَلَقَدْ أَرُوحَ عَلَى التَّجَارِ مَرَجًّا مَذَلًّا بِمَالِي لَيْنًا أَجْيَادِي ^(٨)
يَقُولُ : أَجُودُ بِمَالِي لَا أَقْدِرُ عَلَى إِمْسَاكِهِ ^(٩) .

(١) المطبوع : مَذْيُت — بتشديد الذال ، وببقية النسخ وتهذيب اللغة ٢٩/١٥
ومَذْيُت — بتخفيف الذال .

(٢) فِي ر : « فَإِذَا » .

(٣) « أَعْلَمْتُكَ » : سَاقَطَ مِنْ م .

(٤) مَا بَيْنَ الْمُعْتَوِفِينَ تَكْمِلَةٌ مِنْ د .

(٥) فِي د : « بِسَرِّهِ إِلَيْهِ » لَاحَاجَةٌ لِلْإِضَافَةِ الْمَذْكُورَةِ .

(٦) يَمْدُلُ — بَفَتْحِ عَيْنِ الْمُضَارَعِ مِنْ مِذَلْ — بِكُسْرِهَا فِي الْمَاضِي .

وَيَمْدُلُ — بِضَمِّ عَيْنِ الْمُضَارَعِ مِنْ مِذَلْ — بِفَتْحِهَا فِي الْمَاضِي .

(٧) عِبَارَةٌ م ، وَعَنْهَا نَقَلَ الْمُطْبُوعُ : حَتَّى يَتَحَوَّلَ عَنْهُ إِلَى غَيْرِهِ ، وَالْإِضَافَةُ ، لَمْ تَرُدْ

فِي بَقِيَةِ النِّسْخِ أَوْ تَهْذِيبِ اللُّغَةِ ١٤ — ٤٣٥ فِي نَقْلِهِ عَنْ « أَبِي عُبَيْد » .

(٨) هَكَذَا جَاءَ وَنَسَبَ ، فِي تَهْذِيبِ اللُّغَةِ ١٤ — ٤٣٥ نَقْلًا عَنْ غَرِيبِ حَدِيثِ « أَبِي عُبَيْد »

وَالصَّحَاحُ « مِذَلْ » ١٨١٨/٥ ، وَاللِّسَانُ « مِذَلْ » ، وَالتَّاجُ « مِذَلْ » .

(٩) مَا بَعْدَ بَيْتِ الْأَسْوَدِ إِلَى هُنَا : سَاقَطَ مِنْ م .

وَقَالَ « الرَّاعِي » :

مَا بَالَ دَفَّكَ بِالْفِرَاشِ مَذِيلاً أَقْدَى بِعَيْنِكَ أَمْ أَرَدْتَ رَحِيلاً^(١)

وَقَالَ الْآخَرُ [وَهُوَ سَابِقٌ]^(٢) :

فَلَا تَمْذُلْ بِسِرِّكَ كُلُّ سِرٍّ إِذَا مَا جَاوَزَ الْاِثْنَيْنِ فَاشِي^(٣)

(١٤٧) فَهَذَا قَدْ يَخْرُجُ عَلَى مَعْنَى هَذِهِ الْأَشْعَارِ .

يَقُولُ^(٥) هَذَا قَدْ قَلِقَ عَنْ مَضْجَعِهِ حَتَّى زَالَ عَنْهُ^(٦) ، وَأُطْلِعَ الرَّجَالَ عَلَى

(١) هكذا جاء ونسب : في تهذيب اللغة ٤٣٥/١٤ ، والصحيح « مذل » ١٨١٨/٥ ،

وذكره شاهداً على المذيل بمعنى المريض الذي لا يتقار في موضعه ، واللسان « مذل » ،
والتاج « مذل » .

(٢) وهو سابق : تكملة من د . ر ، وفي المطبوع ، وقال : « سابق البربري » .

(٣) جاء البيت في تهذيب اللغة ١٤-٤٣٥ برواية « أبي عبيد » منسوباً لقيس
ابن الخطيم « وبها جاء ونسب لقيس بن الخطيم في اللسان والتاج » مذل » .

ولم أجده في قصائد قيس بن الخطيم التي حواها ديوانه ط بيروت ، وجاء بيتاً مفرداً
في الزيادات التي نسبت لقيس نقلاً عن اللسان والتاج .

ديوان « قيس بن الخطيم » ٢٣٥ ط بيروت .

أقول : جاء في ك النسخة التي اعتمدها أصلاً وغيرها من النسخ « فاش » وجاء في
مصادر التخريج كلها ، والمطبوع « فاشي » - بالياء وكلاهما جائز .

(٤) « هذه » : ساقط من ل .

(٥) « يقول » : ساقط من ر .

(٦) « عن مضجعه حتى زال عنه » مطموس في ك من أثر رطوبة .

وعبارة : ر . ل : « قد قلق بفراشه حتى زال عنه » .

سِرَّهُ فِيمَا بَيْنَهُ وَبَيْنَ أَهْلِهِ مِنْ قَلْقِهِ بِهِ [وَأَنَّهُ زَالَ لَهُمْ عَنْ فِرَاشِهِ] ^(١) .

١٧٧ - وَقَالَ ^(٢) « أَبُو عُبَيْدٍ » فِي حَدِيثِ النَّبِيِّ - صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ ^(٣) -

حِينَ سَجَرَ « أَنَّهُ ^(٤) جَعَلَ سِحْرَهُ فِي جُفِّ طَلْعَةٍ ، وَدُفِنَ تَحْتَ رَاغُوفَةِ الْبِشْرِ » ^(٥) .

(١) ما بين المعقوفين تكملة من د .

ونص عبارة المطبوع لما بعد البيت إلى هنا نقلاً عن نسخة « م » :

« فَأَرَادَ بِالْحَدِيثِ أَنَّهُ أَطْلَعَ الرِّجَالَ عَلَى سِرِّهِ فِيمَا بَيْنَهُ وَبَيْنَ أَهْلِهِ ، وَأَنَّهُ زَالَ لَهُمْ عَنْ فِرَاشِهِ عَنْ قَلْقِهِ بِهِ » .

(٢) فِي ك : « قَالَ » .

(٣) فِي د . ر . ك : « صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ » ، وَفِي ل . م : « عَلَيْهِ السَّلَام » .

(٤) « أَنَّهُ » : سَاقِطٌ مِنْ د ، وَمُطْمَوسٌ فِي ك .

(٥) جَاءَ فِي خ : كِتَابُ الطَّبِّ ، بَابُ هَلْ يَسْتَخْرِجُ السِّحْرَ ، ٢٩/٧ :

حَدَّثَنِي « عَبْدُ اللَّهِ بْنُ مُحَمَّدٍ » قَالَ : سَمِعْتُ « ابْنَ عُيَيْنَةَ » يَقُولُ : أَوَّلُ مَنْ حَدَّثَنَا بِهِ « ابْنُ جُرَيْجٍ » يَقُولُ : حَدَّثَنِي آلُ « عُرْوَةَ » عَنْ « عُرْوَةَ » فَسَأَلْتُ « هِشَامًا » عَنْهُ ، فَحَدَّثَنَا عَنْ أَبِيهِ ، عَنْ « عَائِشَةَ » - رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا - قَالَتْ : كَانَ رَسُولُ اللَّهِ - صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ - سُحْرَ ، حَتَّى كَانَ يَرَى أَنَّهُ يَأْتِي النِّسَاءَ ، وَلَا يَأْتِيَهُنَّ ، قَالَ « سُفْيَانٌ » : وَهَذَا أَشَدُّ مَا يَكُونُ مِنَ السِّحْرِ ، إِذَا كَانَ كَذَا .

فَقَالَ : « يَا عَائِشَةُ ! أَعْلِمْتَ أَنَّ اللَّهَ قَدْ أَفْتَانِي فِيمَا اسْتَفْتَيْتُهُ فِيهِ . أَتَانِي رَجُلَانِ ، فَقَعَدَ أَحَدُهُمَا عِنْدَ رَأْسِي ، وَالْآخَرُ عِنْدَ رِجْلِي ، فَقَالَ الَّذِي عِنْدَ رَأْسِي لِلْآخَرِ : مَا بَالُ الرَّجُلِ ؟ قَالَ : مَطْبُوبٌ .

قَالَ : وَمَنْ طَبَّهُ ؟ قَالَ : « لَبِيدُ بْنُ أَعْصَمٍ » رَجُلٌ مِنْ « بَنِي زُرَيْقٍ » حَلِيفٌ لِبَنِي إِسْرَءِيلَ ، كَانَ مُنَافِقًا ، قَالَ : وَفِيمَ ؟ قَالَ : فِي مُشْطٍ ، وَمُشَاقَّةٍ .

قَالَ : وَأَيْنَ ؟ قَالَ : فِي جُفِّ طَلْعَةٍ ذَكَرْتُ تَحْتَ رَاغُوفَةٍ فِي بَشْرِ (ذُرْوَانٍ) .

مِنْ حَدِيثِ ابْنِ عُيَيْنَةَ عَنْ « هِشَامِ بْنِ عُرْوَةَ » عَنْ أَبِيهِ ، عَنْ « عَائِشَةَ » [- رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا ^(١)] .

قَوْلُهُ ^(٢) : « جُفٌّ طَلْعَةٌ » : يَعْنِي طَلَعَ النَّخْلَ ، وَجُفٌّ : وَعَاوَهُ الَّذِي

= قَالَتْ : فَأَتَى النَّبِيَّ - صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ - الْبِشْرَ ، حَتَّى اسْتَخْرَجَهُ ، فَقَالَ : هَذِهِ الْبِشْرُ الَّتِي أُرِيتُهَا ، وَكَانَ مَاءَهَا نُقَاعَةُ الْحَنَاءِ ، وَكَانَ نَخْلُهَا رُؤُوسُ الشَّيَاطِينِ .
قال : فَاسْتُخْرِجْ ! قَالَتْ : فَقُلْتُ : أَفَلَا أَيْ ، تَنْشَرَتْ ؟ فقال : أَمَّا وَاللَّهِ فَقَدْ شَفَّانِي ، وَأَكْرَهَ أَنْ أُثِيرَ عَلَى أَحَدٍ مِنَ النَّاسِ شَرًّا .

وانظر في الحديث كذلك :

م : كتاب السلام ، باب السحر ، ١٤ / ١٧٤ ، وفيه « بئر ذي أروان » .

ج : كتاب الطب ، باب السحر ، الحديث ٣٥٤٥ ، ٢ / ١١٧٣ .

حم : حديث « عائشة » ٦ - ٦٣ .

وفيهما : « فِي مَشْطٍ وَمَشَاطَةٍ » وجاء في النووى : « ووقع في البخارى من رواية « ابن عيينة » ومشاقة بالقاف بدل مشاطة ، وهى المشاطة أَيْضًا ، الشعر الذى يسقط من الرأس أو اللحية عند تسريحه » .

الفائق مادة جفف ٢١٩ / ١ وطيب ٣٥٣ / ٢ ، النهاية « جفف » ٢٧٨ / ١ ، وفيه : ويروى « فِي جِبِّ طَلْعَةٍ » ، تهذيب اللغة « جفف » ١٠ / ٥٠٦ ، مقاييس اللغة « رَعَفَ » ٢ / ٤٠٥ ، المحكم « جفف » ٧٠ / ١٦٠ ، وفيه : « فِي جُفٍّ طَلْعَةٍ ذَكَرَ » (بتنوين طلعة . . .) و « رَعَفَ » ٢ / ٣٤٨ كذا رواه « ابن دريد » (الجمهرة ١ / ٥٣) واختار « السمراني » فِي جَفِّ طَلْعَةٍ ذَكَرَ ... إضافة طلعة إلى ذكر ، أو نحوه . وفسر « الجف » بأنه نصف قربة تقطع من أسفلها فتجعل دلوًا .

وانظر الحديث كذلك في اللسان ، والتاج « جفف » .

(١) « رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا » : تَكْمَلَةٌ مِنْ د .

(٢) فِي د : « وَقَوْلُهُ » ، وَمَا أُثْبِتَ أَدَق .

يَكُونُ فِيهِ ، وَالْجُفُّ أَيْضًا ^(١) فِي غَيْرِ هَذَا : هُوَ شَيْءٌ مِنْ جُلُودِ الْإِبِلِ ^(٢)
كَالْإِنَاءِ يُؤْخَذُ فِيهِ مَاءُ السَّمَاءِ إِذَا جَاءَ الْمَطَرُ ، يَسَعُ نِصْفَ قَرَبَةٍ أَوْ نَحْوَهُ ^(٣)
وَمِنْهُ قَوْلُ الرَّاجِزِ :

* كُلُّ عَجُوزٍ رَأْسُهَا كَالْكِفَّةِ *

* تَحْمِلُ جُفًّا مَعَهَا هِرْشَفَةً ^(٤) *

فَالْجُفُّ ^(٥) هَاهُنَا مَا أَعْلَمْتُكَ .

وَالْهِرْشَفَةُ ^(٦) : يُقَالُ : إِنَّهَا ^(٧) خِرْقَةٌ ؛ أَوْ قِطْعَةٌ كَسَاءٍ ، أَوْ نَحْوَهُ
تَنْشِفُ بِهَا ^(٨) .

(١) في م : الجف ، وسقطت الواو قبله ، ولفظة « أَيْضًا » بعده .

(٢) الإبل : ساقطة من م ، والمطبوع ، والتركيب « كَالْإِنَاءِ » ساقط من م .

(٣) « يَسَعُ نِصْفَ قَرَبَةٍ أَوْ نَحْوَهُ » ساقط من م .

(٤) جاء الرجز في تهذيب اللغة ١٠-٥٠٥ غير منسوب ، وروايته « كَالْقِفَّةِ » في موضع

« كَالْكُفَّةِ » ، وبرواية الغريب جاء كذلك غير منسوب في المحكم « جفف » ١٦٠/٧ نقلًا

عن جمهرة « ابن دريد » ١/٥٣ وفيها : « كَالْكِفَّةِ » ، أي من الكبر كِكِفَّةِ الحابل ،

وهو الصائد . وكذلك جاء في تهذيب اللغة « تسعى بجفف » في موضع « تحمل جفًّا » ،

وكلها روايات .

وفي الصحاح « جفف » ٤/١٣٣٧ : غير منسوب برواية « رب عجوز » ، وانظر

اللسان والتاج « جفف » .

(٥) في د : والجف . والمعنى واحد .

(٦) ما بعد الرجز إلى هنا ساقط من م .

(٧) « يقال : إنها » تعبير سقط من م ، والمطبوع .

(٨) في د : « به » .

أَيُّ يُرِيدُ جَمَاعَتَهُمْ^(١) .

وَكَانَ « أَبُو عُبَيْدَةَ » يَرْوِيهِ : فِي جُفٍّ « ثَعْلَبَ » .

قَالَ : يُرِيدُ « ثَعْلَبَةَ بْنِ سَعْدٍ »^(٢) .

وَالْجُفَّةُ^(٣) مِثْلُ الْجُفِّ ، [وَهِيَ]^(٤) الْجَمَاعَةُ أَيْضًا^(٥) .

قَالَ : وَمِنْهُ حَدِيثُ بَكْرِ بْنِ أَبِي شَرِيكٍ عَنْ « أَبِي الْجَوَيْرِيَّةِ » عَنْ

« ابْنِ عَبَّاسٍ »^(٦) قَالَ :

« لَا نَفَلَ فِي غَنِيمَةٍ حَتَّى تُقَسَّمَ جُفَّةٌ »^(٧) أَيُّ كُلُّهُ .

وَأَمَّا [قَوْلُهُ]^(٨) : رَاعَوْفَةُ الْبِشْرِ ، فَإِنَّهَا صَخْرَةٌ تُتْرَكُ فِي أَسْفَلِ الْبِشْرِ

إِذَا احْتَفِرَتْ تَكُونُ نَائِثَةً^(٩) هُنَاكَ ، فَإِذَا أَرَادُوا تَنْقِيَةَ الْبِشْرِ جَلَسَ

الْمُنْقَى عَلَيْهَا .

= وَلَهُ نَسَبًا فِي اللِّسَانِ « جُفَفٌ » ، وَالتَّاجِ « جُفَفٌ » ، وَالْأَمْرَارُ : مِيَاهُ بِالْبَادِيَةِ ، وَفِي

الْدِّيَوَانِ ص ١٠٥ « وَادَى الْإِمْرَارِ » .

(١) فِي د : يُرِيدُ جَمَاعَتَهُمْ ، وَفِي ل : يُرِيدُ بِجُفٍّ تَغْلِبُ : جَمَاعَتَهُمْ .

(٢) يَعْنِي : « ثَعْلَبَةُ بْنُ عَوْفٍ بْنِ سَعْدٍ » .

(٣) « الْجُفَّةُ » - بِضَمِّ الْجِيمِ - وَفِي الْمَحْكَمِ « جُفَفٌ » ٧ - ١٦٠ ، وَالْجُفُّ - بِالضَّمِّ ،

وَالْجُفَّةُ وَالْجُفَّةُ (أَيُّ بِفَتْحِ الْجِيمِ وَضَمُّهَا) : جَمَاعَةُ النَّاسِ .

(٤) « وَهِيَ » : تَكْمِلَةٌ مِنْ ر .

(٥) « أَيْضًا » : سَاقِطَةٌ مِنْ ل . م .

(٦) فِي م : وَمِنْهُ حَدِيثُ « ابْنِ عَبَّاسٍ » جَرِيًّا عَلَى مَنْهَجِهِ مِنَ التَّجْرِيدِ وَالتَّهْذِيبِ .

(٧) النِّهَايَةُ « جُفَفٌ » ١ / ٢٧٩ ، تَهْذِيبُ اللُّغَةِ « جُفَفٌ » ١٠ / ٥٠٦ ، الصَّحَاحُ

« جُفَفٌ » ٤ - ١٣٣٧ ، وَاللِّسَانُ وَالتَّاجُ « جُفَفٌ » .

(٨) « قَوْلُهُ » : تَكْمِلَةٌ مِنْ ر - ل .

(٩) فِي الْمَطْبُوعِ : « ثَابِتَةٌ » وَلَا مَانِعَ مِنْ أَنْ تَكُونَ « نَائِثَةٌ » ؛ لِأَنَّ الصَّخْرَةَ لَا تَكُونُ

إِلَّا ثَابِتَةً . وَيُرْجَحُ ذَلِكَ مَا قِيلَ بَعْدَ مِنْ أَنَّهُ حَجَرٌ نَائِيٌّ فِي بَعْضِ الْبِشْرِ .

وَيُقَالُ: بَلْ هُوَ^(١) حَجَرٌ نَاتِيٌّ فِي بَعْضِ الْبِشْرِ يَكُونُ (١٤٨) صَلْبًا لَا يُمْكِنُهُمْ حَفْرُهُ ، فَيُشْرَكُ عَلَى خَالِهِ .

وَيُقَالُ: [بَلْ]^(٢) هُوَ حَجَرٌ يَكُونُ عَلَى رَأْسِ الْبِشْرِ ، يَقُومُ عَلَيْهِ الْمُسْتَقْبَى^(٣) .

وَقَدَرَوِي بَعْضُ الْمُحَدِّثِينَ هَذَا الْحَدِيثَ أَنَّهُ جُعِلَ سِحْرُهُ فِي جُبِّ طَلْعَةٍ . وَلَا أَعْرِفُ الْجُبَّ إِلَّا الْبِشْرَ الَّتِي لَيْسَتْ بِمَطْوِيَّةٍ^(٤) .

(١) في م : « هي » يريد الراعوفة ، و « هو » على إرادة الحجر .

(٢) « بل » : تكملة من د . ر .

(٣) جاء في تهذيب اللغة « رَعَفَ » ٣٤٩ / ٢ :

« شمر » عن « خالد بن جَنْبَةَ » - بفتح الجيم والباء وسكون النون - قال :

راعوفة البشر : النَّطَافَةُ - بتشديد النون والطاء مفتوحتين - قال : وهي مثل عين على قدر جُحَرِ الْعُقْرَبِ (نِيْطَر) في أعلى الركبة ، فيجاوزونها في الحفر خمس قيم ، وأكثر ، فربما وجدوا ماءً كثيراً تَبَجَّسُهُ .

قال « شمر » : من ذهب بالراعوفة إلى النَّطَافَةِ ، فكأنه أخذه من رعاف الأنف ، وهو سيلان دمه ، وفَطْرَانُهُ .

ومن ذهب بالراعوفة إلى الحجر الذي يتقدم طى البشر - على ما ذكر عن « الأصمعي » - فهو من رَعَفَ الرَّجُلُ أَوْ الْفَرَسُ : إذا تقدم وسبق .

(٤) جاء في شرح « النووي » على « مسلم » ١٧٧ / ١٤ :

وأما قوله : « وَجُبُّ » هكذا في أكثر نسخ بلادنا جب - بالجيم والباء الموحدة - وفي بعضها « جف » بالجيم والفاء ، وهما بمعنى ، وهو وعاء طلع النخل ، وهو الغشاء الذي يكون عليه ، ويطلق على الذكر والأنثى ، فلهذا قيل : في الحديث بقوله : « طَلْعَةٌ ذَكَرٌ » ، وهو بإضافة طلعة إلى ذكر - والله أعلم .

- وَكَذَلِكَ قَالَ « أَبُو عُبَيْدَةَ »
 وَهُوَ قَوْلُ اللَّهِ - تَبَارَكَ وَتَعَالَى ^(١) - فِي كِتَابِهِ ^(٢) : « فِي غِيَابَةِ الْجُبِّ » ^(٣)
 وَلَا أَرَى الْمَحْفُوظَ فِي الْحَدِيثِ إِلَّا الْجُفَّ [- بِالفَاء -] ^(٤) .
 قَالَ « أَبُو عُبَيْدٍ » : يُقَالُ ^(٥) : أُرْعُوفَةُ الْبِئْرِ وَرَاعُوفُهُ ^(٦) .
 ١٧٨ - وَقَالَ « أَبُو عُبَيْدٍ » فِي حَدِيثِ النَّبِيِّ - صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ ^(٧) - :
 « عَجِبَ رَبُّكُمْ مِنْ إِيَّاكُمْ ^(٨) وَقَنُوطِكُمْ وَسُرْعَةَ إِجَابَتِهِ إِيَّاكُمْ ^(٩) » .

= والذي وقفت عليه في كتب اللغة أَنَّ الجب : هو البئر مذكر ، وقيل : هي البئر لم تطو ، وقيل : هي البئر الكثيرة الماء البعيدة الغور .

وجاء في المحكم - مع ما عرف عنه من جمع آراء من تقدمه - : وفي بعض الحديث « جب طلعة » مكان « جف طلعة » حكاه « أبو عبيد » في تفسير غريب الحديث .

قال : وليس بمعروف ، إنما المعروف « جف طلعة » .

(١) في ر : « عز وجل » ، وفي م : « تعالى » .

(٢) « في كتابه » : ساقطة من م .

(٣) سورة يوسف ، آية ١٠ ، ١٥ .

(٤) « بالفاء » : تكملة من د .

(٥) « يقال » : ساقطة من م .

(٦) في د : « ورَاعُوفَةُ الْبِئْرِ » .

(٧) في د . ر . ك : « صلى الله عليه » ، وفي ل . م : « عليه السلام » .

(٨) في م وحدها ، وعنهما نقل المطبوع من إلكم - بكسر الهمزة - والإضافة من قبيل التهذيب .

(٩) لم أهتمد إلى الحديث بهذه الرواية في كتب الصحاح ، والسنن التي رجعت إليها ،

وجاء في جه : المقدمة ، باب فما أنكرت الجهمية الحديث ١٨١ ، ٦٤ / ١ :

حدثنا « أبو بكر بن أبي شيبه » حدثنا « يزيد بن هارون » أنبأنا « حماد بن سلمة » =

يُرَوَّى هَذَا عَنْ « عَبْدِ الْعَزِيزِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ أَبِي سَلَمَةَ » ^(١) « بِنِ أَخِي الْمَاجِشُونِ ، عَنْ « مُحَمَّدِ بْنِ عَمْرٍو » يَرْفَعُهُ .

وَيُرَوِّيه ^(٢) بَعْضُ الْمُحَدِّثِينَ : « مِنْ أَزْلِكُمْ » وَأَصْلُ الْأَزْلِ : الشَّدَّةُ .

قَالَ ^(٣) : وَأَرَاهُ الْمَحْفُوظُ ، فَكَأَنَّهُ أَرَادَ مِنْ شِدَّةِ قُنُوطِكُمْ وَيَأْسِكُمْ ^(٤) فَإِنْ كَانَ الْمَحْفُوظُ قَوْلُهُ : « مِنْ إِلِكُمْ » ^(٥) ، فَإِنِّي أَحْسِبُهَا مِنْ أَلِكُمْ ^(٦) ، وَهُوَ أَشْبَهُ بِالْمَصَادِرِ .

— عَنْ « يَعْلَى بْنِ عَطَاءٍ » عَنْ « وَكَيْعِ بْنِ حُدَّاسٍ » عَنْ عَمِّهِ « أَبِي رَزِينٍ » قَالَ : قَالَ رَسُولُ اللَّهِ — صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ — :

« ضَحِكُ رَبِّنَا مِنْ قُنُوطِ عِبَادِهِ ، وَقُرْبُ غَيْرِهِ . »

قَالَ : قُلْتُ : يَا رَسُولَ اللَّهِ ! أَوْ يَضْحَكُ الرَّبُّ ؟

قَالَ : « نَعَمْ » .

قُلْتُ : لَنْ نَعْلِمَ مِنْ رَبِّ يَضْحَكُ خَيْرًا .

وَانْظُرْ مُسْنَدَ « أَحْمَدَ » حَدِيثَ « أَبِي رَزِينِ الْعَقِيلِيِّ لَقِيطِ بْنِ عَامِرٍ » ١٢/١١/٤ .
وَجَاءَ بِرَوَايَةِ « أَبِي عُبَيْدٍ » فِي الْمَنَاقِبِ مَادَّةَ « أَلَل » ٥٢/١ — بِفَتْحِ هَمْزَةِ « أَلِكُمْ » .

النِّهَايَةُ مَادَّةَ « أَلَل » ٦١/١ ، تَهْذِيبُ اللَّغَةِ « أَلَل » ٥٣٥/١٥ ، اللِّسَانُ وَالتَّاجُ « أَلَل »

(١) « ابْنُ أَخِي » سَاقِطٌ مِنْ د . ر . ل .

(٢) فِي م ، وَغَنَاهَا نَقْلُ الْمَطْبُوعِ « وَرَوَاهُ » وَهُوَ مِنْ قَبِيلِ التَّجْرِيدِ وَالتَّهْذِيبِ .

(٣) « قَالَ » : سَاقِطَةٌ مِنْ م .

(٤) الْمَطْبُوعُ : « يَأْسِكُمْ وَقُنُوطِكُمْ » وَالْمَعْنَى وَاحِدٌ .

(٥) أَيْ بِكَسْرِ الْهَمْزَةِ فِي مَكَانِ « أَزْلِكُمْ » ، وَجَاءَ فِي ر . ل . بَعْدَ ذَلِكَ — بِفَتْحِ الْهَمْزَةِ — .

(٦) أَيْ بِفَتْحِ الْهَمْزَةِ ، وَجُمْلَةٌ : « فَإِنِّي أَحْسِبُهَا مِنْ أَلِكُمْ » سَاقِطَةٌ مِنْ د .

يُقَالُ مِنْهُ : أَلَّ يُولُّ أَلًّا ، وَأَلَّلًا وَأَلِيلًا ^(١) : وَهُوَ أَنْ يَرْفَعَ الرَّجُلُ صَوْتَهُ بِالِدُّعَاءِ ، أَوْ يَجَارَّ ^(٢) فِيهِ ، وَقَدْ ^(٣) قَالَ « الْكُمَيْتُ » شَيْئًا شَبِيهًا بِهَذَا ^(٤) ، قَالَ ^(٥) يَمْدَحُ رَجُلًا :
وَأَنْتَ مَا أَنْتَ فِي غِبْرَاءِ مَظْلِمَةٍ إِذَا دَعَتْ أَلَلِيهَا الْكَاعِبُ الْفُضْلُ ^(٦)

(١) الذي جاء في تهذيب اللغة ٤٣٥/١٥ في تصريف الفعل أَلَّ نقلًا عن غريب حديث « أبي عبيد » .

« أَلَّ يُولُّ ، أَلًّا ، وَأَلَّلًا ، وَأَلِيلًا » بكسر عين المضارع .

وكذا جاء فيه بنفس التصريف ٤٣٥/١٥ نقلًا عن « ابن السكيت » ، وذكر من بيت « الكميت » الآتي :

« إِذَا دَعَتْ أَلَلِيهَا »

قال : ثَنَّى المصدر ، وهو نادر .

وفيه : « أَلَّ يُولُّ ، وَأَلَّ يُولُّ » - بكسر عين المضارع وضمها - .

جاء في اللسان « أَلَّ » : وَقَدْ أَلَّ يُولُّ ، وَأَلَّ يُولُّ ، أَلًّا ، وَأَلَّلًا ، وَأَلِيلًا : رفع صوته بالدُّعَاءِ .

(٢) في المطبوع : « ويجارَّ » وكذا في تهذيب اللغة ٤٣٥/١٥ نقلًا عن غريب

حديث « أبي عبيد » .

(٣) « قد » : ساقطة من م .

(٤) « شيئًا شبيهاً بهذا » : ساقط من تهذيب اللغة ولم وحدها ، وعنها أخذ المطبوع .

(٥) « قال » : ساقط من د .

(٦) هكذا جاء ، ونسب في تهذيب اللغة ٤٣٥/١٥ ، نقلًا عن غريب حديث « أبي عبيد » .

وفي المطبوع نقلًا عن م : « فَأَنْتَ » ، مكان : و « أَنْتَ » .

فَقَدْ يَكُونُ أَلَيْهَا^(١) أَنَّهُ أَرَادَ الْأَلَّ ، ثُمَّ ثَنَّى^(٢) ، كَأَنَّهُ^(٣) يَرِيدُ صَوْتًا
بَعْدَ صَوْتٍ .

وَيَكُونُ^(٤) أَلَيْهَا^(٥) : أَن يُرِيدَ حِكَايَةَ أَصْوَاتِ النِّسَاءِ بِالنَّبْطِيَّةِ
إِذَا صَرَخْنَ :

وَقَدْ يُقَالُ^(٦) لِكُلِّ شَيْءٍ مُّحَدَّدٍ : هُوَ مُؤَلَّلٌ .
قَالَ^(٧) « طَرْفَةٌ » يَذْكُرُ أُذُنِي النَّاقَةَ ، وَيَصِفُ حَدَّتَهُمَا وَانْتِصَابَهُمَا :
مُؤَلَّلَتَانِ تَعْرِفُ الْعِتْقَ فِيهِمَا كَسَامِعَتَي شَاةٍ بِحَوْمَلٍ مَفْرَدٍ^(٨)

= وبرواية الغريب جاء ونسب في الصحاح « أَلَّ » ١٦٢٦/٤ ، واللسان « أَلَّ »
والتاج « أَلَّ » ، وانظر شعر « الكميت بن زيد » ٩/٢ ط. بغداد ١٩٦٩ هـ .

(١) « فقيكون أَلَيْهَا » : مطموس في ع .

(٢) في المطبوع : « ثم ثنَّاه » .

(٣) في ع : « وكأنه » .

(٤) في م : « وقد يكون » .

(٥) المطبوع : « أَلَيْهَا » - بضم اللام الأولى ، والصواب الفتح .

(٦) في د : « ويقال » .

(٧) في د . م : « وقال » .

(٨) هكذا جاء ونسب في الصحاح « أَلَّ » ١٦٢٧/٤ ، وفي اللسان والتاج « أَلَّ » :
« يُعْرِفُ » بياء مشناة في أوله مع البناء للمجهول ، وهو رواية المطبوع عن م ، مع نسبته
لطرفه كذلك ، والبيت من معلقة « طرفه جن العبد » ، وبرواية « غريب الحديث » جاء
في الديوان ٣٦ ط. « بيروت » عام ١٩٥٣ م .

وَالْأَلَّ^(١) أَيْضًا^(٢) فِي غَيْرِ هَذَا [الْمَوْضِع]^(٣) .

قَالَ « الْأَصْمَعِيُّ » : يُقَالُ : قَدْ أَلَّ الرَّجُلُ فِي السَّيْرِ (١٤٩) يُولُّ^(٤) أَلًّا : إِذَا أَسْرَعَ^(٥) .

وَكَذَلِكَ : قَدْ أَلَّ لَوْنُهُ يُولُّ أَلًّا : إِذَا صَفَا وَبَرَقَ ، وَأَظُنُّ قَوْلَ « أَبِي دُوَادٍ الْإِيَادِي »^(٥) مِنْ أَحَدِ هَذَيْنِ ، وَذَلِكَ أَنَّهُ ذَكَرَ فَرَسًا أَنْشَى صَادَ عَلَيْهَا الْوَحْشَ ، فَقَالَ :

فَلَهَزْتُهُنَّ بِهَا يُولُّ فَرِيضُهَا مِنْ لَمَعِ رَابِثِنَا وَهَنَّ عَوَادِي^(٦)

(١) فِي الْمَطْبُوعِ : « وَالْإِلَّ » — بِكسْرِ الهمزة — وَالصَّوَابُ مَا أَثْبَتَ عَنْ بَقِيَّةِ النُّسخِ ، وَالْمَنْقُولِ بَعْدَ ذَلِكَ عَنْ « الْأَصْمَعِيِّ » .

(٢) « أَيْضًا » : ساقطة من ل . م .

(٣) « الْمَوْضِع » : تكملة من ع . م ، والمعنى لا يتوقف عليها .

(٤) فِي م ، وَعنها نقل المطبوع : « إِذَا أَسْرَعَ فِي السَّيْرِ » إِضافة لزيادة التوضيح .

(٥) « الْإِيَادِي » ساقطة من م .

(٦) هَكَذَا جَاءَ فِي نَسْخَةِ « ل » الْأَصْلُ الْمَعْتَمَدُ ، وَالنَّسَخَتَيْنِ د . ع :

« رَابِثِنَا » مِنْ رَبًّا ، وَعَوَادِي مِنْ عَدَا — بِالْعَيْنِ الْمُهْمَلَةِ ، جَاءَ فِي حَوَاشِي ع : جَمْعُ عَادِيَةٍ مِنَ الْعَدُوِّ .

أَقُولُ : وَالرَّابِيءُ ، الْمُطَّلِعُ لِلْقَوْمِ أَوْ عَلَيْهِمْ مِنْ شَرَفٍ ، وَعَلَوُ . جَاءَ فِي اللِّسَانِ « رَبًّا » : رَبًّا الْقَوْمَ يَرْبُوهُمْ رَبًّا ، وَرَبًّا لَهُمْ : أَطْلَعَ لَهُمْ عَلَى شَرَفٍ ، وَرَبَّائِهِمْ ، وَارْتَبَائِهِمْ ، أَيْ رَقَبَتِهِمْ وَالَّذِي جَاءَ فِي تَهْذِيبِ اللُّغَةِ ٤٣٥ / ١٥ ، وَعنه نقل اللِّسَانِ « أَلَّ » وَالتَّاجُ « أَلَّلَ » وَالْمَطْبُوعُ :

* مِنْ لَمَعِ رَابِثِنَا وَهَنَّ عَوَادِي *

يَقُولُ : لَمَّا لَمَعَ الرَّابِيُ^(١) إِلَيْنَا بِالْوَحْشِ ، رَكِبْتُ الْفَرَسَ فِي آثَارِهِنَّ^(٢) .

١٧٩ - وَقَالَ^(٣) « أَبُو عُبَيْدٍ » فِي حَدِيثِ النَّبِيِّ - صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ -^(٤)

« أَنْ الْمُهَاجِرِينَ قَالُوا : يَا رَسُولَ اللَّهِ ! إِنْ الْأَنْصَارَ قَدْ فَضَّلُونَا . إِنْهُمْ^(٥)

آوُونَا ، وَفَعَلُوا بِنَا^(٦) ، وَفَعَلُوا .

فَقَالَ النَّبِيُّ^(٧) - صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ -^(٨) :

أَلَسْتُمْ تَعْرِفُونَ ذَلِكَ لَهُمْ^(٩) ؟

قَالُوا : نَعَمْ^(١٠) .

= راية : أى علم ، غواذى : من الغدو - بالغين المعجمة .

أقول : والذي جاء في د . ع . ك أولى بالقبول ؛ لأنه يلتقى مع سياق القصة .

(١) في اللسان « لَمَعَ » ، وألمع : أشار ، وقيل : أشار للإنذار ، وَلَمَعَ : أَعْلَى ،

وهو أن يرفعه ويحركه ليراه غيره ، فيجئ إلى . . . ولمع الرجل بيديه أشار بهما .

أقول : هذا كله يجعل رواية « رابئنا » في البيت أولى بالقبول . وكذا « عواذى » -

بالغين المهملة .

« والرأى » في المطبوع : « الرأى » .

(٢) ما بعد البيت إلى هنا ساقط من ل .

(٣) في ع : « قال » .

(٤) في ر . ع . ك : « صلى الله عليه » ، وفي م : « عليه السلام » .

(٥) « إِنْهُمْ » : ساقط من م .

(٦) في م ، والمطبوع : « وَأَنْهُمْ فَعَلُوا بِنَا » .

(٧) في م ، والمطبوع : « رسول الله » .

(٨) في ع . ك : « صلى الله عليه » .

(٩) في ع : « لَهُمْ ذَلِكَ » والمعنى واحد .

(١٠) هكذا جاءت في كل النسخ .

قَالَ : فَإِنَّ ذَاكَ ^(١) .

قَالَ « أَبُو عُبَيْدٍ » : لَيْسَ فِي الْحَدِيثِ غَيْرُ هَذَا .

قَالَ : حَدَّثَنَا « هُشَيْمٌ » عَنْ « يُونُسَ » عَنْ « الْحَسَنِ » ^(٢) يَرْفَعُهُ .

قَوْلُهُ : فَإِنَّ ذَاكَ ^(٣) ، مَعْنَاهُ - وَاللَّهُ أَعْلَمُ - : فَإِنَّ مَعْرِفَتَكُمْ بِصَنِيعِهِمْ وَإِحْسَانِهِمْ مُكَافَأَةٌ مِنْكُمْ لَهُمْ .

كَحَدِيثِهِ الْآخِرِ : « مَنْ أُرِلَتْ إِلَيْهِ ^(٤) نِعْمَةٌ ، فَلْيُكَافِئْ بِهَا ، فَإِنْ لَمْ يَجِدْ فَلْيُظْهِرْ ثَنَاءً حَسَنًا ^(٥) » .

فَقَالَ النَّبِيُّ - صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ ^(٦) - : « فَإِنَّ ذَاكَ » .
يُرِيدُ هَذَا الْمَعْنَى .

وَهَذَا اخْتِصَارٌ مِنْ كَلَامِ الْعَرَبِ ، يُكْتَفَى ^(٧) مِنْهُ بِالضَّمِيرِ ؛ لِأَنَّهُ قَدْ

(١) لم أهتم إلى الحديث في كتب الصحاح والسنن التي رجعت إليها .
وانظر في الحديث النهاية مادة « أَنْن » ٧٧/١ .

(٢) في ع : « رفعه » .

(٣) في ع . م : « فَإِنَّ ذَاكَ » .

(٤) في المطبوع : « عليه » وأراها تصحيفاً .

(٥) انظره في الفائق مادة « أزل » ١١٩/٢ ، النهاية مادة « أَنْن » ٧٧/١ ، ومادة

« زلل » ٣١٠/٢ ، وفي المصدرين :

هو من الزَّلَلِ ، وهو انتقال الجسم من مكان إلى مكان ، فاستعير لانتقال النعمة من

المنعم - بكسر العين - إلى المنعم عليه - بفتح العين .

وفي النهاية : يقال : زَلَّتْ مِنْهُ إِلَى فُلَانٍ نِعْمَةٌ ، وَأَزَلَّهَا إِلَيْهِ .

(٦) في ر . ع . ك : « صلى الله عليه » ، وفي م : « عليه السلام » .

(٧) في م ، والمطبوع : « اكتفى » .

عُلِمَ مَعْنَاهُ وَمَا أَرَادَ بِهِ الْقَائِلُ^(١) ، وَهُوَ مِنْ أَفْصَحِ كَلَامِهِمْ^(٢) .

وَقَدْ بَلَّغْنَا عَنْ « سُفْيَانَ الثَّوْرِيِّ » قَالَ :

جَاءَ رَجُلٌ إِلَى « عُمَرَ بْنِ عَبْدِ الْعَزِيزِ » مِنْ « قُرَيْشٍ »^(٣) يَكَلِّمُهُ فِي

حَاجَةٍ لَهُ ، فَجَعَلَ يَمُتُ بِقَرَابَتِهِ ، فَقَالَ [لَهُ]^(٤) « عُمَرُ »^(٥) : « فَإِنَّ ذَاكَ »^(٦) .

ثُمَّ ذَكَرَ لَهُ حَاجَتَهُ ، فَقَالَ [لَهُ]^(٧) : « لَعَلَّ ذَاكَ » .

لَمْ يَزِدْهُ^(٨) عَلَى أَنْ قَالَ : « فَإِنَّ ذَاكَ » وَ « لَعَلَّ ذَاكَ » .

أَيَّ إِنَّ ذَاكَ^(٩) كَمَا قُلْتَ ، وَلَعَلَّ حَاجَتَكَ أَنْ تُقْضَى .

وَقَالَ^(١٠) « ابْنُ قَيْسٍ الرُّقِيَّاتِ » :

بَكَرَتْ (عَلَى عَوَازِلِي) يَلْحِيْنِنِي وَأَلُو مُهْنَةٍ
وَيَقْلُنَ شَيْبٌ قَدْ عَلَا لَكَ وَقَدْ كَبُرْتَ فَقُلْتُ إِنَّهُ^(١٠)

(١) ما بعد قوله : « بالضمير » إلى هنا : ساقط من م ، والمطبوع .

(٢) « وهو من أفصح كلامهم » هذه العبارة جاءت في م والمطبوع بعد قوله : « وهذا

اختصار من كلام العرب » .

وأثبت ما جاء في بقية النسخ .

(٣) عبارة د : جاء رجل من قريش إلى « عمر بن عبد العزيز » وهي أدق .

(٤) « له » : ساقط من م ، وهي تكلمة من ع .

(٥) « عمر » : ساقطة من م .

(٦) في م : فإن ذاك ، ولعل ذاك . والإضافة ليس موضعها هنا .

(٧) في م ، والمطبوع : « لم يزد » والمعنى واحد .

(٨) في ع : « ذلك » .

(٩) في ع : « قال » .

(١٠) جاء البيت الثاني في تهذيب اللغة ٥٦٧/١٥ غير منسوب .

(١٥٠) أَيْ إِنَّهُ قَدْ كَانَ ^(١) كَمَا تَقُلْنَ ^(٢) .
 [قَالَ أَبُو عُبَيْدٍ] ^(٣) : وَالْإِخْتِصَارُ فِي كَلَامِ الْعَرَبِ كَثِيرٌ لَا يُحْصَى ^(٤) ،
 وَهُوَ عِنْدَنَا أَعْرَبُ الْكَلَامِ وَأَفْصَحُهُ ^(٥) ، وَأَكْثَرُ مَا وَجَدْنَاهُ ^(٦) فِي الْقُرْآنِ .
 مِنْ ذَلِكَ قَوْلُهُ [- سُبْحَانَهُ -] ^(٧) : « فَأَوْحَيْنَا إِلَى مُوسَى أَنْ اضْرِبْ
 بِعَصَاكَ الْبَحْرَ فَانْفَلَقَ » ^(٨) . إِنَّمَا مَعْنَاهُ - وَاللَّهُ أَعْلَمُ - : فَضْرَبَهُ ، فَانْفَلَقَ .
 وَلَمْ يَقُلْ : فَضْرَبَهُ ؛ لِأَنَّهُ حِينَ قَالَ : « أَنْ اضْرِبْ بِعَصَاكَ » ^(٩) ، عَلِمَ
 أَنَّهُ قَدْ ضْرَبَهُ .

= وجاء البيتان في « سيبويه » ١٥١/٣ والأغاني ٧٠/٤ ط ساسي ، والبيان والتبيين ٩/٢
 واللمع لابن جني ١٢٦ برواية :

بكر العواذل في الصبر ح يلمنى وألومهنه

وبرواية غريب الحديث جاء في ديوان عبد الله بن قيس الرقيات ١٤١ ط / أوربة
 ١٩٠٢ م وبها جاء منسوباً في الصحاح ، واللسان « أنس » . والعزارة ٣٨٥/٤ ،
 و « ابن يعميش » ١٢٠/٣ .

- (١) « قد كان » : ساقط من م .
- (٢) في ع : « كما يقلن » وقد سقط ذلك من ل .
- (٣) قال « أبو عبيد » : تكملة من د .
- (٤) « لا يحصى » : ساقط من ل .
- (٥) في ع : « وهو عندهم من مستحسن الكلام وأفصحه » .
- (٦) في ع : « ما وجدنا » .
- (٧) « سبحانه » : تكملة من د .
- (٨) سورة الشعراء الآية ٦٣ .
- (٩) ما بعد الآية إلى هنا : ساقط من ل .

وَمِنْهُ قَوْلُهُ [— مُبِحَانَهُ —] ^(١) : « وَلَا تَحْلِقُوا رُءُوسَكُمْ حَتَّى يَبْلُغَ
الْهَذَى مَحْلَهُ فَمَنْ كَانَ مِنْكُمْ مَرِيضًا أَوْ بِهِ أَذًى مِنْ رَأْسِهِ فَفِدْيَةٌ مِنْ
صِيَامٍ » ^(٢) !

وَلَمْ يَقُلْ : « فَحَلَقَ فِدْيَةً مِنْ صِيَامٍ » ^(٣) .

[اخْتَصَرَ] ^(٤) ، وَاکْتَفَى مِنْهُ بِقَوْلِهِ ^(٥) : « وَلَا تَحْلِقُوا رُءُوسَكُمْ » ^(٦) .

وَكَذَلِكَ قَوْلُهُ : « قَالَ ^(٧) مُوسَى أَتَقُولُونَ لِلْحَقِّ لَمَّا جَاءَكُمْ أَسِحْرٌ
هَذَا » ^(٨) ؟ وَلَمْ يُخْبِرْ عَنْهُمْ فِي هَذَا الْمَوْضِعِ أَنَّهُمْ قَالُوا : إِنَّهُ سِحْرٌ ^(٩) .

(١) « سبْحَانَهُ » : تكملة من د .

(٢) سورة البقرة الآية ١٩٦ .

(٣) ما بعد الآية إلى هنا ساقط من د .

(٤) في د : « واختصر » .

(٥) المطبوع : « كقوله » تصحيف .

(٦) « رؤوسكم » ساقط من م .

وجاء في كتاب التسهيل لعلوم التنزيل ٧٤/١ : ولا بد في الآية من مضمرة لا يستقل
الكلام عنه ، وهو المسمى فحوى الخطاب وتقدير الآية : « فمن كان منكم مريضاً أو به
أذى من رأسه فحلق رأسه فعليه فدية » .

(٧) في ع : « وقال » والآية قال .

(٨) سورة يونس الآية ٧٧ .

(٩) جاء في كتاب التسهيل لعلوم التنزيل ٩٧/٢ ط بيروت عام ١٣٩٣ هـ - ١٩٧٣ م :

« أسحر هذا » قيل : إنه معمول أيقولون ، فهو من كلام قوم فرعون ، وهذا ضعيف ؛
لأنهم كانوا يصممون على أنه سحر لقولهم : « إِنَّ هَذَا لَسِحْرٌ مُبِينٌ » فكيف يستفهمون عنه .
وقيل : إنه من كلام موسى - عليه السلام - تقريراً وتوبيخاً لهم ، فيوقف على قوله :
« أَتَقُولُونَ لِلْحَقِّ لَمَّا جَاءَكُمْ » .

وَلَكِنْ ^(١) لَمَّا قَالَ ^(٢) : « أَسِحْرٌ هَذَا » عُلِمَ أَنَّهُمْ ^(٣) [قَدْ] قَالُوا :
« إِنَّهُ سِحْرٌ » ^(٤) .

وَكَذَلِكَ قَوْلُهُ : « وَجَعَلَ اللَّهُ أَنْدَادًا لِيُضِلَّ عَنْ سَبِيلِهِ قُلُوبًا تَمَتَّعَ بِكُفْرِكَ قَلِيلًا إِنَّكَ مِنْ أَصْحَابِ النَّارِ » ^(٥) أَمِنْ هُوَ قَانِتٌ [آثَاءَ اللَّيْلِ سَاجِدًا وَقَائِمًا يَحْذَرُ الْآخِرَةَ] ^(٦) .

يُقَالُ فِي التَّفْسِيرِ مَعْنَاهُ ^(٧) :

أَهَذَا أَفْضَلُ أَمِنْ هُوَ قَانِتٌ ؟

فَاكْتَفَى بِالْمَعْرِفَةِ بِالْمَعْنَى ^(٨) .

= ويكون معمول أتقولون محذوف تقديره : أتقولون لأحق لما جاء إنه لسحر ، يدل
على هذا المحذوف ما حكى عنهم من قولهم : « إِنَّ هَذَا لَسِحْرٌ مُبِينٌ » ، فلما تم الكلام ابتداءً
« موسى » (عليه السلام) توبيخهم بقوله : « أَسِحْرٌ هَذَا » ، « وَلَا يُلْفَحُ السَّاحِرُونَ » .

(١) في م : « لكن » .

(٢) في ل : لما قال - تبارك وتعالى .

(٣) « قد » : تكملة من ر . ع . ل . م .

(٤) « إنه سحر » : ساقطة من ل .

(٥) ما بعد « لله » إلى هنا ساقطة من ل .

(٦) ما بين المحذوفين تكملة من ر .

سورة الزمر الآية ٨ ، ٩ .

(٧) « معناه » مطموس في م .

(٨) جاء في كتاب التسهيل لعلوم التنزيل ١٩٢/٣ :

« أَمِنْ هُوَ قَانِتٌ » بتخفيف الميم على إدخال همزة الاستفهام على من .

وقيل : هي همزة النداء . الأول أظهر .

وَهَذَا أَكْثَرُ مِنْ أَنْ يُحَاطَ بِهِ ^(١)

وَأَنْشَدَ « الْأَحْمَرُ » ^(٢) لِلْأَخْطَلِ :

* لَمَّا رَأَوْنَا وَالصَّلِيبَ طَالِعَا *

* وَمَا رَسْرَجِيْسَ وَمَوْتًا نَاقِعَا *

* خَلَّوْا لَنَا « رَاذَانَ » وَالْمَزَارِعَا *

* كَأَنَّمَا كَانُوا غُرَابًا وَقَاعًا ^(٣) *

= وقريء بتشديدها على إدخال أم على من ، ومن مبتدأ ، وخبره محذوف وهو المعادل للاستفهام ، تقديره : أم من هو قانت كغيره ، وإنما حذف لدلالة الكلام عليه ، وهو ما ذكر قبله ، وما ذكر بعده وهو : « قُلْ هَلْ يَسْتَوِي الَّذِينَ يَعْلَمُونَ » .

وجاء في إتحاف فضلاء البشر ٣٧٥ ط القاهرة عام ١٣٥٩ هـ :

« أَمَّنْ هُوَ » فنافع ، وابن كثير وحمزة بتخفيف الميم على أنها موصولة دخلت عليها همزة الاستسهام التقديرى ، ويقدر معادل دل عليه : « هَلْ يَسْتَوِي » أى : « أَمَّنْ هُوَ قَانِتٌ . . . إلخ كمن جعل لله أنداداً ، وافقهم « الأعمش » .

والباقون بالتشديد فهى أم المتصلة دخلت على من الموصولة أيضاً ، والمعادل محذوف قبلها . أى هذا الكافر خير أم الذى هو قانت . لكن تعقبه « أبو حيان » بأن حذف المعادل الأول يحتاج إلى سماع ، ولذا قيل : إنها منقطعة ، والتقدير ، بل أَمَّنْ هُوَ قَانِتٌ كغيره .

(١) « وهذا أكثر من أن يحاط به » ساقط من ل .

(٢) « الأحمر » ساقط من ل . م . والمقصود به « خلف الأحمر » الراوية .

(٣) الأبيات من بحر الرجز للأخطل ، وقد ذكر محقق المطبوع ، ورودها فى ديوانه

ص ٣٠٩ / ٣١٠ .

وهى فى ديوانه ص ١٢٩ / ١٣٠ من أرجوزة عدد أبياتها عشرة والمذكور منها هنا الثالث ،

والرابع ، والسابع ، والعاشر .

أَرَادَ : فَطَارَ ، فَتَرَكَ الْحَرْفَ الَّذِي فِيهِ الْمَعْنَى ؛ لِأَنَّهُ قَدْ عَلِمَ مَا أَرَادَ .

١٨٠ - وَقَالَ ^(١) « أَبُو عُبَيْدٍ » فِي حَدِيثِ النَّبِيِّ - صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ ^(٢) - :

« أَنَّهُ نَهَى أَنْ يُدْبِحَ الرَّجُلُ فِي الصَّلَاةِ كَمَا يُدْبِحُ الْحِمَارُ » ^(٣) .

قَوْلُهُ : يُدْبِحُ ^(٤) : هُوَ ^(٥) أَنْ يُطَاطَى الرَّجُلُ رَأْسُهُ فِي الرُّكُوعِ ^(٦) حَتَّى يَكُونَ أَخْفَضَ مِنْ ظَهْرِهِ .

= ورواية الديوان ط بيروت بتحقيق الدكتور « فخر الدين قباوة » :

* ومار سرجيس وسماً ناقعا *

* *

* كأنهم كانوا غراباً واقعا *

(١) فِي ع : « قَالَ » .

(٢) فِي ع . ك : « صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ » .

(٣) لَمْ أَهْتَدِ إِلَى الْحَدِيثِ بِهَذِهِ الرِّوَايَةِ فِي كُتُبِ الصَّحَاحِ وَالْمُسْنَدِ الَّتِي رَجَعْتُ إِلَيْهَا .

وَانْظُرْهُ فِي الْفَائِقِ ٤٠٧/١ مَادَّةُ « دَبِحَ » ، وَالنِّهَايَةُ مَادَّةُ « دَبِحَ » ٩٧/٢ .

تَهْذِيبُ اللُّغَةِ ٤٣١/٤ - مَقَايِيسُ اللُّغَةِ « دَبِحَ » ٣٢٣/٢ - الصَّحَاحُ « دَبِحَ » ١٣٦/١

اللِّسَانُ ، وَالتَّاجُ « دَبِحَ » .

وَفِي الصَّحَاحِ : دَبَّحَ الرَّجُلُ تَدْبِيحًا : إِذَا بَسَطَ ظَهْرَهُ ، وَطَاطَأَ رَأْسَهُ ، فَيَكُونُ رَأْسُهُ أَشَدَّ انْحِطَاطًا مِنْ أَلْيَتَيْهِ .

(٤) فِي م : أَنْ يُدْبِحَ » .

(٥) فِي ل : « مَعْنَاهُ » فِي مَكَانِ « هُوَ » .

(٦) « الرَّجُلُ » : سَاقَطَ مِنْ ل . م .

وَهَذَا كَحَدِيثِهِ الْآخِرِ : « أَنََّّهُ كَانَ إِذَا رَكَعَ لَمْ يُشْخِصْ رَأْسَهُ ، وَلَمْ يَصُوبْهُ » (١) .

قَالَ : حَدَّثَنِيهِ « ابْنُ أَبِي عَدِيٍّ » (٢) وَ « يَزِيدُ » عَنْ « حُسَيْنِ الْمُعَلِّمِ » عَنْ « بُدَيْلِ بْنِ مَيْسَرَةَ » عَنْ « أَبِي الْجَوَازِ » عَنْ « عَائِشَةَ » عَنْ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ - (٣)

وَبَعْضُهُمْ يَرْوِيهِ : « لَمْ يُصُوبْ رَأْسَهُ ، وَلَمْ يُقْنِعْهُ » .
يَقُولُ : لَمْ يَرْفَعْهُ حَتَّى (١٥١) يَكُونَ أَعْلَى مِنْ جَسَدِهِ ، وَلَكِنْ بَيِّنَ ذَلِكَ (٤) .

وَمِنْهُ حَدِيثُ « إِبْرَاهِيمَ » أَنَّهُ كَرِهَ أَنْ يُقْنِعَ الرَّجُلُ رَأْسَهُ فِي الرُّكُوعِ ، أَوْ يُصُوبَهُ (٥) .

(١) جاء في جه : كتاب إقامة الصلاة والسنة فيها . باب الركوع في الصلاة الحديث

٢٨٢ / ١ : ٨٦٩

حدثنا « أبو بكر بن أبي شيبة » حدثنا « يزيد بن هارون » عن « حسين المعلم » عن « بُدَيْلٍ » ، عن « أبي الجوزاء » عن عائشة ، قالت :
كان رسول الله - صلى الله عليه وسلم - إذا ركع لم يشخص رأسه ، ولم يصوبه ، ولكن بين ذلك . والإشخاص رفع الرأس . والتصويب خفضه .

وانظر م : كتاب الصلاة ، باب صفة الصلاة ، وما يُفتتح به ويختتم : ٢١٣/٤

حم : حديث « عائشة » - رضى الله عنها - ١٩/٦

(٢) « أبى » : ساقطة من د .

(٣) في ع . ث : « صلى الله عليه » .

(٤) في م : « ولكن يكون بين ذلك » .

(٥) من قوله : « وبعضهم » إلى هنا ساقط من ل .

(٦) انظر في هذه الرواية النهاية مادة « قنع » ١١٣/٤

فَالْإِقْنَاعُ : رَفَعُ الرَّأْسِ وَإِشْخَاصُهُ ، قَالَ اللَّهُ - تَبَارَكَ وَتَعَالَى ^(١) - :

« مُهْطِعِينَ مُقْنِعِي رُءُوسِهِمْ » ^(٢) .

وَالَّذِي يُسْتَحَبُّ مِنْ هَذَا أَنْ يَسْتَوِيَ ظَهْرُ الرَّجُلِ وَرَأْسُهُ فِي الرُّكُوعِ ^(٣) . كَحَدِيثِ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ - ^(٤) .

قَالَ : حَدَّثَنِي « آبِنُ مَهْدِيٍّ » عَنْ « سُفْيَانَ » عَنْ « أَبِي فَرَوَةَ الْجُهَنِيِّ » عَنْ « عَبْدِ الرَّحْمَنِ بْنِ أَبِي لَيْلَى » قَالَ :

« كَانَ رَسُولُ اللَّهِ - صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ - إِذَا رَكَعَ لَوْ صَبَّ عَلَى ظَهْرِهِ مَاءٌ لَأَسْتَقَرَّ » ^(٥) .

(١) في د « عز وجل » وفي م : « تعالى » .

(٢) سورة إبراهيم آية ٤٣ ، وفي تفسير الإقناع .

قيل : الإقناع هو رفع الرأس ، وقيل : خفضه من الذلة .

(٣) عبارة ع : « أَنْ يَسْتَوِيَ ظَهْرُ الْمُصَلِّي فِي الرُّكُوعِ » .

(٤) في ع . ك : صلى الله عليه ، وفي م : « عليه السلام » .

(٥) جاء في جه : كتاب إقامة الصلاة والسنة فيها ، باب الركوع في الصلاة -

الحديث ٨٧٢ : ٢٨٣ / ١ :

حدثنا « إبراهيم بن محمد بن يوسف الفريابي » - بكسر الفاء وسكون الراء بعدها ياء

مثناة ، حدثنا « عبد الله بن عثمان بن إعطاء » ، حدثنا « طلحة بن زيد » عن « راشد » ،

قال : سمعت وابصة بن معبد يقول : رأيت رسول الله - صلى الله عليه وسلم - يُصَلِّي ،

فَكَانَ إِذَا رَكَعَ سَوَّى ظَهْرَهُ ، حَتَّى لَوْ صَبَّ عَلَيْهِ الْمَاءُ لَأَسْتَقَرَّ » . وفي التعليق على الحديث :

في الزوائد في إسناده « طلحة بن زيد » .

قال البخاري وغيره : منكر الحديث ، وقال « أحمد بن المديني » : يضع الحديث .

أقول : وإسناد « أبي عبيد » في غريب الحديث خال من « طلحة بن زيد » .

١٨١- وَقَالَ^(١) «أَبُو عُبَيْدٍ» فِي حَدِيثِ النَّبِيِّ - صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ^(٢) -
فِي لُحُومِ الْحُمْرِ الْأَهْلِيَّةِ ، أَنَّهُ نَهَى عَنْهَا ، وَنَادَى مُنَادِيَهُ بِذَلِكَ ،
[قَالَ]^(٣) «فَأَجْنَبُوا الْقُدُورَ»^(٤) .

= وقد جرد صاحب النسخة م نسخته من السند جرياً على منهجه من التجريد والتهديب
وأضاف : وقال العجاج :

* ولو رآني الشعراء دبّحوا *

وهي إضافة تخلو منها كل النسخ مما يؤكد أنها من باب الإضافة والتهديب .
(١) في ع : « قال » .

(٢) في ر . ع . ك : « صلى الله عليه » ، وفي ل . م : « عليه السلام » .

(٣) « قال » : تكملة من د . ر . ع . ل . م .

(٤) جاء في م : كتاب الصيد ، باب تحريم أكل لحم الحمر الإنسية ج ١٣ ص ٩١ :
وحدثنا « أبو بكر بن أبي شيبة » حدثنا « علي بن مسهر » عن « الشيباني » قال : سألت
« عبد الله بن أبي أوفى » عن لحوم الحمر الأهلية ، فقال :

« أصابتنا مجاعة « يوم خيبر » ، ونحن مع رسول الله - صلى الله عليه وسلم - وقد أصبنا
للقوم حمراً خارجة من المدينة ، ففحرنّاها ، فإن قدورنا لتغلي ، إذ نادى منادى رسول الله -
صلى الله عليه وسلم - أَنْ اكْفَأُوا الْقُدُورَ ، وَلَا تَطْعَمُوا مِنْ لُحُومِ الْحُمْرِ شَيْئاً .

فقلت : حَرَمَهَا تَحْرِيمَ مَاذَا ؟

قال : تَحَدَّثْنَا بَيْنَنَا ، فَقُلْنَا : حَرَمَهَا أَلْبَتَّةَ ، وَحَرَمَهَا مِنْ أَجْلِ أَنَّا لَمْ نُخَمَسَ .
وانظر كذلك :

س : كتاب الصيد ، باب تحريم أكل لحوم الحمر الأهلية ج ٧ ص ١٨٠ .

ج : كتاب الذبائح ، باب لحوم الحمر الوحشية الحديث ٣١٩٢ ج ٢ ص ١٠٦٤

حم : حديث « عبد الله بن أبي أوفى » ج ٤ ص ٣٥٤ - ٣٥٦ .

هَكَذَا^(١) يُرَوَّى الْحَدِيثُ بِالْأَلْفِ ، وَهُوَ فِي الْكَلَامِ : « فَجَفَّأُوا »
بِغَيْرِ أَلِفٍ^(٢) .

وَمَعْنَاهُ : أَنَّهُمْ كَفَّأُوا أَيْ قَلَبُوا هَا .
يُقَالُ مِنْهُ : جَفَّأَتُ الرَّجُلَ وَغَيْرَهُ : إِذَا اخْتَمَلْتَهُ ، ثُمَّ ضَرَبْتُ بِهِ^(٣)
الْأَرْضَ .

وَكَذَلِكَ الْحَدِيثُ الْآخَرُ : [قَالَ]^(٤) : فَأَمَرَ بِالْقُدُورِ فَكُفِّتْ^(٥)

= أقول : وقد جاء الحديث في م . س . جده بأكثر من وجه .
وانظره كذلك في : الفائق مادة « جفأ » ٢١٨/١ ، وفيه : « فَاجْجَفُوا الْقُدُورَ » ،
وروى « فَجَفَّأُوا » ، وروى « فَأَمَرَ بِالْقُدُورِ فَكُفِّتْ » ، وروى « فَأُكْفِيتْ » .
جَفَّأَ الْقُدْرَ ، وَكَفَّأَهَا ، وَأَجَفَّأَهَا ، وَأَكْفَأَهَا : قَلَبَهَا .
النهاية مادة « جفأ » ٢٧٧/١ ، تهذيب اللغة مادة « جفأ » ٢٠٨/١١ ، الصحاح
« جفأ » ٤١/١ ، وفيه : وجفأت القدر أيضا : إِذَا كَفَّأَهَا ، أَوْ أَمَلْتُهَا فَصَبَّيْتُ
مَا فِيهَا ، وَلَا تَقْل : أَجَفَّأْتُهَا . . . وَأَمَّا الَّذِي فِي الْحَدِيثِ : « فَاجْجَفُوا قُدُورَهُمْ بِمَا فِيهَا »
فهى لغة مجهولة .. المحكم « جفأ » ٣٤٢/٧ ، اللسان ، والتاج « جفأ » .

(١) في ر . ع : « وهكذا » والمعنى واحد .
(٢) جاء في شرح « النوى » على « مسلم » ٩٢/١٣ : « نادى أَنْ اكْفَأُوا الْقُدُورَ »
قال القاضي : هكذا ضبطناه بألف الوصل ، وفتح الفاء من كَفَّأَتِ ثَلَاثِي ، ومعناه قلبت .
قال : ويصح قطع الألف وكسر الفاء من أَكْفَأَتِ الرِّبَاعِي ، وهما لغتان بمعنى عند كثيرين
من أهل اللغة منهم : الخليل ، والكسائي ، وابن السكيت ، وابن قتيبة وغيرهم ، وقال
الْأَصْمَعِيُّ : يُقَالُ : كَفَّأْتُ ، وَلَا يُقَالُ : أَكْفَأْتُ بِالْأَلْفِ .

(٣) في ر : « وضربت » ، وفي ع : « فَضَرَبْتُ » والمعنى متقارب .

(٤) « قال » : تكملة من ع .

(٥) الذى في م : ٩٢/١٣ : « أَنْ اكْفَأُوا الْقُدُورَ » - بفتح الفاء وكسرها .

= والذى في س : ١٨٠/٧ : « فَأُكْفِيتُوا الْقُدُورَ بِمَا فِيهَا ، فَأُكْفَأْنَاهَا » .

وَبَعْضُ النَّاسِ ^(١) يَرَوِيهِ : « فَأَكْفَيْتُ » .

وَاللُّغَةُ الْمَعْرُوفَةُ بِغَيْرِ أَلِفٍ .

يُقَالُ : كَفَّاتُ الْقِدْرَ أَكْفَوَهَا كَفًّا ^(٢) .

١٨٢ - وَقَالَ ^(٣) « أَبُو عُبَيْدٍ » فِي حَدِيثِ النَّبِيِّ - صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ ^(٤) - :

« لَا حِمَى إِلَّا فِي ثَلَاثٍ : ثَلَاثَةُ الْبَشَرِ ، وَطَوَّلِ الْفَرَسِ ، وَحَلَقَةِ الْقَوْمِ » ^(٥) .

= وَالَّذِي فِي جِه : ٢ / ١٠٦٥ : « أَنْ أَكْفَأُوا الْقِدْرَ » - بَفَتْحِ الْفَاءِ - وَلَا تَطْعَمُوا مِنْ لَحْمِ الْحَمْرِ شَيْئًا فَأَكْفَأْنَاهَا .

وَقَدْ سَبَقَ أَنْ نَقَلْتُ عَنْ شَرْحِ « النَّوَوِي » مَا نَقَلَهُ « الْقَاضِي عِيَاضُ » عَنْ أَئِمَّةِ اللُّغَةِ فِي ذَلِكَ .

(١) فِي م ، وَالْمَطْبُوعُ : « وَبَعْضُهُمْ » .

(٢) فِي م ، وَالْمَطْبُوعُ : « كَفَّاءٌ » وَأُثْبِتُ مَا جَاءَ فِي بَقِيَةِ النِّسْخِ ، وَجَاءَ فِي تَهْذِيبِ

اللُّغَةِ ٢٠٨ / ١١ وَيُقَالُ : « جَفَّاتُ الْقِدْرَ جَفًّا ، وَكَفَّاتُهَا كَفًّا : إِذَا قَلَبْتَهَا ، فَصَبِغْتَ مَا فِيهَا » .

وَجَاءَ فِي اللِّسَانِ : كَفًّا :

« الْكَسَائِي » كَفَّاتُ الْإِنَاءِ : إِذَا كَبَبْتَهُ ، وَأَكْفَأَ الشَّيْءَ : أَمَالَهُ « لُغِيَّةٌ » ، وَأَبَاها « الْأَصْمَعِيُّ » .

(٣) فِي ع : « قَالَ » .

(٤) فِي ر . ع . ك : « صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ » ، وَفِي ل . م : « عَلَيْهِ السَّلَامُ » .

(٥) لَمْ أَهْتَدِ إِلَى الْحَدِيثِ فِيهِمَا رَجَعْتُ إِلَيْهِ مِنْ كِتَابِ الصَّحَاحِ وَالسَّنَنِ .

قَوْلُهُ^(١) : ثَلَّةُ الْبِشْرِ : يَعْنِي أَنَّ يَحْتَفِرَ الرَّجُلُ بِشْرًا فِي مَوْضِعٍ لَيْسَ بِمِلْكٍ
لِأَحَدٍ ، فَيَكُونُ لَهُ مِنْ حَوَالِي الْبِشْرِ مِنَ الْأَرْضِ مَا يَكُونُ مَلْقَى لِثَلَّةِ الْبِشْرِ ،
وَهُوَ مَا يَخْرُجُ مِنْ تُرَابِهَا ، لَا يَدْخُلُ عَلَيْهِ فِيهِ أَحَدٌ^(٢) حَرِيمًا لِلْبِشْرِ .
وَالثَلَّةُ فِي غَيْرِ هَذَا أَيْضًا^(٣) هِيَ^(٤) جَمَاعَةُ الْغَنَمِ وَأَصْوَافُهَا^(٥) ، وَكَذَلِكَ
الْوَبَرُ أَيْضًا ثَلَّةٌ^(٦) .

وَمِنْهُ حَدِيثُ « الْحَسَنِ » فِي الْيَتِيمِ إِذَا كَانَتْ لَهُ مَاشِيَةٌ^(٧) :
« أَنَّ لِلدَّوْصِيِّ أَنْ يُصِيبَ مِنْ ثَلَّتِهَا وَرَسَلِهَا »^(٨) .

= وانظره برواية غريب حديث « أبي عبيد » في :

الفائق « ثَلَّة » ١٧٢/١ ، ونقل تفسير « أبي عبيد » بتصرف يسير .

النهاية مادة « ثلل » ٢٢٠/١ .

تهذيب اللغة مادة « ثلل » ٦٣/١٥ ، اللسان والتاج « ثلل » ، « طول » .

(١) في د : « وقوله » وما أثبت عن بقية النسخ أدق .

(٢) في ر . ل . م تهذيب اللغة ٦٣/١٥ : « لا يدخل فيه أحد عليه » والمعنى واحد .

(٣) « أَيْضًا » : ساقطة من م .

(٤) « هِيَ » : ساقطة من ل . م .

(٥) عبارة وتهذيب اللغة ٦٣/١٥ : « قال « أبو عبيد » : « والثَلَّةُ أَيْضًا : جَمَاعَةُ الْغَنَمِ وَأَصْوَافُهَا »

وَأَصْوَافُهَا :

(٦) في ع : « أَيْضًا هِيَ ثَلَّة » ولم ترد لفظة « هِيَ » في بقية النسخ ،

أو تهذيب اللغة .

(٧) في م : « كان » وكلاهما صحيح .

(٨) انظر حديث « الحسن » في :

« [قَالَ] ^(١) : فَالثَّلَاةُ : الصُّوفُ .

وَالرَّسْلُ : اللَّبَنُ .

وَالثَّلَاةُ ^(٢) [فِي غَيْرِ هَذَا] ^(٣) : الْجَمَاعَةُ [مِنَ النَّاسِ] ^(٤) .

قَالَ اللَّهُ [- تَبَارَكَ وَتَعَالَى -] ^(٥) : « ثَلَاةٌ مِنَ الْأَوَّلِينَ وَثَلَاةٌ مِنَ
الْآخِرِينَ » ^(٦) (١٥٢)

وَأَمَّا قَوْلُهُ : « فِي طَوَّلِ الْفَرَسِ » ^(٧) : فَإِنَّهُ أَنْ يَكُونَ الرَّجُلُ فِي الْعَسْكَرِ ،
فَيَرْبِطُ فَرَسَهُ ، فَلَهُ مِنْ ذَلِكَ الْمَكَانِ مُسْتَدَارٌ لِفَرَسِهِ فِي طَوَّلِهِ لَا يُمْنَعُ مِنْ
ذَلِكَ ، وَلَهُ أَنْ يَحْمِيَهُ مِنَ النَّاسِ .

= النهاية مادة « ثلث » ٢٢٠/١ : وفيه بعد رواية الخبر : « أى من صوفها ولبنها » ،
فسمى الصوف بالثلاثة مجازاً ، وكذا مادة « حلق » ٤٢٦/١ .
تهذيب اللغة ١٥/٦٤ .

(١) « قَالَ » : تكملة من ع ، والمعنى لا يتوقف على ذكرها .

(٢) أى بضم الشاء .

(٣) « فِي غَيْرِ هَذَا » : تكملة من ع . ل . م .

(٤) « مِنَ النَّاسِ » : تكملة من د . ل . م ، وتهذيب اللغة ١٥/٦٤ .

(٥) الجملة الدعائية تكملة من ر . ل ، ومكانها في د . ع : « عز وجل » ، وفي م ،
وتهذيب اللغة : « تعالى » .

(٦) سورة الواقعة الآيتان ٣٩ - ٤٠ .

(٧) الطُّوْلُ - بكسر الطاء وفتح الواو : الحبل الذى يُطوّلُ للدابة فترعى فيه ، وكانت
العرب تتكلم به ، يقال : طَوَّلَ لِفَرَسِكَ يَا فُلَانُ ، أى أَرَخَ لَهُ حبله فى مرعاه . . . إلخ .
يسمونه الطول ، فلم نسمعه إلا بكسر الأول وفتح الثانى .

وَقَوْلُهُ : « حَلَقَةُ الْقَوْمِ » : يَعْنِي أَنْ يَجْلِسَ الرَّجُلُ فِي وَسْطِ الْحَلَقَةِ ،
 فَالَهُمْ أَنْ يَحْمَوْهَا [أَنْ] ^(١) لَا يَجْلِسَ فِي وَسْطِهَا أَحَدٌ .
 وَمِنْهُ حَدِيثُ « حُذِيفَةَ » : « الْجَالِسُ فِي وَسْطِ الْحَلَقَةِ مَلْعُونٌ » ^(٢) .
 قَالَ ^(٣) : وَيُقَالُ : هُوَ ^(٤) تَخَطَّى الْحَلَقَةَ ^(٥) .
 ١٨٣ — وَقَالَ ^(٦) « أَبُو عُبَيْدٍ » فِي حَدِيثِ النَّبِيِّ — صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ — ^(٧) :
 « إِنَّهُ أَتَى « بَابِي قَحَافَةً » وَكَانَ رَأْسُهُ شَغَامَةً فَأَمَرَهُمْ أَنْ يُغَيِّرُوهُ » ^(٨) .

- (١) « أَنْ » تكملة من ر . ل .
 (٢) جاء في النهاية مادة « حلق » ٤٢٦/١ :
 وفيه : « الْجَالِسُ وَسْطَ الْحَلَقَةِ مَلْعُونٌ » .
 لأنه إذا جلس في وسطها استدبر بعضهم بظهره ، فيؤذيهم بذلك ، فيسبونونه ويلعنونه .
 وجاء برواية غريب حديث « أبي عبيد » في الفائق « ثلة » ١٧٢/١ .
 (٣) « قال » : ساقطة من ر . ل .
 (٤) في ل : « يعنى » مكان « هو » .
 (٥) في د : « بِالْحَلَقَةِ » تصحيف من الناسخ .
 (٦) في ع : « قال » .
 (٧) في د . ع . ك : « صلى الله عليه » ، وفي ل . م : « عليه السلام » .
 (٨) جاء في م : كتاب اللباس والزينة ، باب استحباب خضاب الشيب ٧٩/١٤ :
 وحدثني « أبو الطاهر » أخبرنا « عبد الله بن وهب » عن « ابن جريج » عن
 « أبي الزبير » عن « جابر بن عبد الله » قال : أَتَى « بَابِي قَحَافَةً » يوم فتح « مكة » ،
 ورأسه ولحيته كالشغامة بياضاً ، فقال رسول الله — صلى الله عليه وسلم — : « غَيِّرُوا هَذَا بَشَى » ،
 وَاجْتَنِبُوا السَّوَادَ » . وأبو قحافة هو والد أبي بكر الصديق — رضى الله عنه — وأسلم يوم
 فتح مكة .

قَالَ : حَدَّثَنَا « عِبَادُ بْنُ عَبَادٍ » بِإِسْنَادٍ لَهُ قَدْ ذَكَرَهُ ^(١) .

[قَالَ « أَبُو عُبَيْدٍ » ^(٢) : قَوْلُهُ : « ثَغَامَةٌ » ، يَعْنِي نَبْتًا [أَوْ شَجَرًا] ^(٣)

يُقَالُ لَهُ : الثَّغَامُ ، وَهُوَ أَبْيَضُ الشَّمْرِ أَوْ ^(٤) الزَّهْرِ ، فَشَبَّهَ بَيَاضَ الشَّيْبِ بِهِ ^(٥)

قَالَ « حَسَّانُ بْنُ ثَابِتٍ » :

إِمَّا تَرَى رَأْسِي تَغَيَّرَ لَوْنُهُ شَمَطًا فَأَصْبَحَ كَالثَّغَامِ الْمُحْمِلِ ^(٦)

= وفي الباب جاء الحديث بأكثر من وجه .

وانظره كذلك في :

د : كتاب الترجل ، باب في الخضاب ، الحديث ٤٢٠٤ ج ٤/١٥٤

س : كتاب الزينة ، باب النهي عن الخضاب بالسَّوَادِ ج ٨ ص ١١٩

ج : كتاب اللباس ، باب الخضاب بالسَّوَادِ الحديث ٣٦٢٤ ج ٢ ص ١١٩٧

حم : حديث جابر بن عبد الله - رضى الله عنه - : ٣ / ١٦٠ - ٣١٦

حديث أسماء بنت أبي بكر - رضى الله عنهما ٦ / ٣٤٩

الفائق مادة « ثغم » ١ / ١٦٦ ، النهاية مادة « ثغم » ١ / ٢١٤ ، تهذيب اللغة « ثغم »

(٨-٩٧) ، مقاييس اللغة « ثغم » ١ / ٣٧٩ ، اللسان « ثغم » .

(١) ما بعد « عباد بن عباد » إلى هنا ساقط من ل .

(٢) قال « أبو عبيد » : تكملة من ر .

(٣) « أو شجرًا » : تكملة من ل ، وفي م : « وهو شجر » .

(٤) تهذيب اللغة ٨-٩٧ : « والزهر » .

(٥) في م : « فيه » تصحيف .

وجاء في الصحاح « ثغم » ٥ / ١٨٨٠ : « الثغام » - بالفتح - نبت يكون في الجبل

يبيض إذا يبس ، ويشبه به الشيب ، الواحدة ثغامة .

(٦) هكذا جاء ونسب في تهذيب اللغة ٨ / ٩٧ نقلًا عن غريب حديث « أبي عبيد » ، =

يَعْنَى [بِالْمُحَلِّ] ^(١) الَّذِي قَدْ أَصَابَهُ الْمُحَلُّ ، وَهُوَ الْجُدُوبَةُ ^(٢) .

١٨٤ - وَقَالَ ^(٣) « أَبُو عُمَيْدٍ » فِي حَدِيثِ النَّبِيِّ - صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ - ^(٤)

فِي الشُّبْرَمِ ^(٥) ، وَرَأَاهُ عِنْدَ « أَسْمَاءَ بِنْتِ عُمَيْسٍ » ^(٦) وَهِيَ تُرِيدُ أَنْ تَشْرَبَهُ فَقَالَ : « إِنَّهُ حَارٌّ جَارٌّ » وَأَمَرَهَا « بِالسَّنَا » ^(٧) .

= وفي اللسان « ثغم » غير منسوب ، والتاج « ثغم » منسوباً ، وبرواية الغريب جاء في ديوان حسان ١٢٤ ط القاهرة عام ١٣٩٤ هـ - ١٩٧٤ م .

(١) « بالمحل » تكملة من د ، وعبارة « م » المحل : الذي قد أصابه ، وعبارة : المحل يعني الذي قد أصابه « والمعنى متقارب .

(٢) « الجدوبة » : ساقطة من ل .

(٣) في ع : « قال » .

(٤) في د . ر . ع . ك : « صلى الله عليه » ، وفي ل . م : « عليه السلام » .

(٥) في الصحاح شبرم : الشبرم : حبٌ شبيه بالحمض - بكسر الحاء وميم مشددة مفتوحة .

وفي اللسان شبرم : « الشبرم : ضرب من الشيح . وقيل : هو من العض - بكسر الميم - وهي شجرة شاكّة ولها زهرة حمراء . وقيل الشبرم : ضرب من النبات معروف : وقيل : الشبرم من نبات السهل له ورق طوال ، وله ثمر مثل الحمض واحلته شبرمة . وقيل : الشبرم حب يشبه الحمض . . . » وضبطه في اللسان بالشين المشددة المضمومة ، والراء المضمومة .

(٦) في م : « ابنة » والمعنى واحد .

(٧) في الصحاح « سنا » السنّا : مقصور نبت يتداوى به . =

وَبَعْضُهُمْ^(١) يَرَوِيهِ : « حَارٌّ يَارُّ » .

وَأَكْثَرُ كَلَامِهِمْ بِالْيَاءِ .

قَالَ « الْكِسَائِيُّ » وَغَيْرُهُ : حَارٌّ مِنَ الْحَرَارَةِ ، وَيَارُّ إِتْبَاعٌ

كَقَوْلِهِمْ : عَطَشَانُ نَطَشَانُ .

» : وَجَائِعٌ نَائِعٌ

» : وَحَسَنٌ بَسَنٌ .

وَمِثْلُهُ كَثِيرٌ فِي الْكَلَامِ .

وَأِنَّمَا سُمِّيَ إِتْبَاعًا ؛ لِأَنَّ الْكَلِمَةَ الثَّانِيَةَ^(٢) إِنَّمَا هِيَ تَابِعَةٌ لِلْأُولَى عَلَى

= وفي اللسان « سنا » والسنا : نبت يتداوى به . قال ابن سيده : والسنا والسناء - مقصوراً ومملوذاً - نبت يكتحل به يمد ، ويقصر ، واحده سناة وسناء الأخيرة قياس لاسماع .

وجاء في ت : كتاب الطب ، باب ما جاء في السنا ، الحديث ٢٠٨١ ج ٤ ص ٤٠٨ :

حدثنا « محمد بن بشار » حدثنا « محمد بن بكر » حدثنا « عبد الحميد بن جعفر »

حدثني « عتبة بن عبد الله » عن « أسماء بنت عميس » أن رسول الله - صلى الله عليه وسلم -

سألها : بيم تستمشين ؟ قالت : بالشبرم .

قال : « حارٌّ جارٌّ » . قالت : ثم استمشيت بالسنا ، فقال النبي - صلى الله عليه وسلم - :

« لَوْ أَنَّ شَيْئًا كَانَ فِيهِ شِفَاءٌ مِنَ الْمَوْتِ لَكَانَ فِي السَّنَا » .

وانظر الحديث كذلك في :

جه : كتاب الطب ، باب دواء المِثْنَى ، الحديث ٣٤٦١ ج ٢ ص ١١٤٥ .

حم : حديث « أسماء بنت عميس » ج ٦ ص ٣٦٩ .

الفائق « شبرم » ٢/٢١٩ ، النهاية « شبرم » ٢/٤٤٠ على أنه من حديث « أم سلمة » -

رضي الله عنها .

(١) في م : « وبعض الناس » .

(٢) ما بعد قوله : « بسن » إلى هنا ساقط من د .

وَجِهِ التَّوَكُّيدِ لَهَا ، وَلَيْسَ يُتَكَلَّمُ بِالثَّانِيَةِ ^(١) مُنْفَرِدَةً ، فَلِهَذَا قِيلَ : إِتْبَاعٌ .
وَأَمَّا ^(٢) حَدِيثُ « آدَمَ » - صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ - ^(٣) حِينَ قُتِلَ ابْنُهُ ،
فَمَكَثَ مِائَةَ سَنَةٍ لَا يَضْحَكُ ، ثُمَّ قِيلَ لَهُ :
« حَيَّاكَ اللَّهُ وَبَيَّاكَ »

فَقَالَ : وَمَا بَيَّاكَ ؟

قِيلَ ^(٤) : « أَضْحَكَكَ » ^(٥) .

قَالَ : حَدَّثَنَاهُ ^(٦) « يَزِيدُ » عَنْ « حُسَامِ بْنِ مَصْلُكٍ » ^(٧) عَنْ عَمَّارِ
الدُّهْنِيِّ عَنْ « سَعِيدِ بْنِ جُبَيْرٍ » أَوْ [عَنْ] ^(٨) « سَالِمِ بْنِ أَبِي الْجَعْدِ » -

(١) في ل . م : « بها » مكان « بالثانية » .

(٢) « وأما » : ساقط من د .

(٣) في ر . ع . ك . ل : « صلى الله عليه » ، وفي م : « عليه السلام » .

(٤) في ع : « فقيلا » .

(٥) انظر النهاية « حيا » ٤٧١ / ١ ، وفيه :

« إن الملائكة قالت « لآدم » - عليه السلام - حياك الله وبياك » .

معنى حياك : أبقاك ، من الحياة .

وقيل : هو من استقبال الموحيا ، وهو الوجه .

وقيل : ملأكك ، وفرحك .

وقيل : « سلم عليك ، وهو من التحية : السلام » .

(٦) في د : « حدثنا » ، وما أثبت عن بقية النسخ أدق .

(٧) في ر : « عن حسام بن مصك أو غيره » ، وفي ع : « مصك الأزدي » .

(٨) « عن » : تكملة من ر . ل .

شكَّ « أبو عبيد » - (١٥٣) فإنَّ بعضَ النَّاسِ يَقُولُ في بَيَّاكَ^(١) :
[إِنَّمَا]^(٢) هُوَ إِتِّبَاعٌ .

وَهُوَ عِنْدِي عَلَى^(٣) مَا جَاءَ تَفْسِيرُهُ في^(٤) الْحَدِيثِ أَنَّهُ لَيْسَ بِإِتِّبَاعٍ .
وَذَلِكَ أَنَّ الْإِتِّبَاعَ لَا يَكَادُ^(٥) يَكُونُ بِالْوَاوِ ، وَهَذَا بِالْوَاوِ .

وَمِنْ ذَلِكَ قَوْلُ الْعَبَّاسِ [بْنِ عَبْدِ الْمُطَّلِبِ]^(٦) في زَمَزَمَ :

« إِنِّي^(٧) لَا أُحِلُّهَا لِمُعْتَمِلٍ ، وَهِيَ لِشَارِبٍ^(٨) حِلٌّ وَبِلٌ^(٩) .

(١) عبارة ع : « وبعضهم يقول في بياك » .

وعبارة م : « وقال بعض الناس في بياك » .

(٢) « إنما » : تكملة من د .

(٣) « على » : ساقطة من م .

(٤) في ع : « من » والصواب ما أثبت عن بقية النسخ .

(٥) « يكاد » : ساقطة من م وذكر يكاد يوضح أنه يرجح كون الإتياع بغير الواو على كونه بالواو . وتركها يوضح أنه لا يقول بوجود الإتياع عند العطف بالواو .

(٦) « ابن عبد المطلب » : تكملة من د . ل .

(٧) « إني » : ساقطة من م .

(٨) في ر : « للشارب » .

(٩) الفائق « بلل » ١٢٩/١ ، النهاية « بلل » ١٥٤/١ ، التهذيب « بلل »

٣٤٢/١٥ ، الصحاح « بلل » ١٦٣٩/٤ : وفيه بعد أن ساق خبر العباس :

قال الأصمعي : كنت أرى أن « بلاً إتياع » ، حتى زعم « المعتمر بن سليمان » أن « بلاً » في

« لغة حمير » : مباح .

وَيُقَالُ^(١) : إِنَّهُ^(٢) أَيْضًا إِتِّبَاعٌ^(٣) ، وَلَيْسَ هُوَ عِنْدِي كَذَلِكَ لِمَكَانِ الْوَاوِ
قَالَ : وَأَخْبَرَنِي « الْأَصْمَعِيُّ » عَنْ « الْمُعْتَمِرِ بْنِ سُلَيْمَانَ » أَنَّهُ قَالَ :
بَلَّ هُوَ مُبَاحٌ بِلَغَةِ « حَمِيرٍ » .

قَالَ [« أَبُو عُبَيْدٍ »^(٤)] : وَيُقَالُ : بَلَّ : شَفَاءٌ مِنْ قَوْلِهِمْ : [قَدْ]^(٥)
بَلَّ الرَّجُلُ مِنْ مَرَضِهِ وَأَبْلَّ : إِذَا بَرَأَ^(٦) .

(١) في ك : « فيقال » وما أثبت عن بقية النسخ أدق .

(٢) في ر : « هو » .

(٣) في ع : « من الإتياع » .

وعبارة ل . م : « ويقال أيضًا : إنه إتياع » والمعنى واحد .

(٤) « أبو عبيد » : تكملة من م وإضافتها تدل على أن ما بعدها من كلام « أبي عبيد »
وليس من تنمة ما أخبره به « الأصمعي » .

ويؤكد الحاجة إلى إضافتها ما جاء في الصباح « بلل » ١٦٣٩/٤ وقد نقل خبر
« الأصمعي » عن « المعتمر بن سليمان » وذيله بقوله :

« قال « أبو عبيد » : « شفاء » من قولهم : بَلَّ الرَّجُلُ مِنْ مَرَضِهِ وَأَبْلَّ : إِذَا بَرَأَ » .

(٥) « قد » : تكملة من د . ع . ل . م .

(٦) عبارة م : « قَدْ بَلَّ الرَّجُلُ مِنْ مَرَضِهِ : إِذَا بَرَأَ ، وَأَبْلَّ » .

وجاء في ع بعد ذلك : « واستبل أيضًا » .

وجاء في اللسان « بلل » : وَبَلَّ مِنْ مَرَضِهِ يَبِلُّ - بكسر الباء - في المضارع بَلًّا وَبَلَلًا ،
وبلولًا ، واستبلَّ ، وأبَلَّ : بَرَأَ وَصَحَّ .

١٨٥ - وَقَالَ ^(١) « أَبُو عُبَيْد » فِي حَدِيثِ النَّبِيِّ - صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ - ^(٢) :

« إِنَّ الدُّنْيَا حُلُوةٌ خَضِرَةٌ ، فَمَنْ أَخَذَهَا بِحَقِّهَا بُورِكَ لَهُ فِيهَا » ^(٣) .

(١) فِي ع . ك : « قَالَ » .

(٢) فِي د . ر . ع . ك : « صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ » ، وَفِي ل . م : « عَلَيْهِ السَّلَام » .

(٣) جَاءَ فِي جِه : كِتَابُ الْفِتَنِ ، بَابُ فِتْنَةِ النِّسَاءِ ، الْحَدِيثُ ٤٠٠٠ ج ٢ ص ١٣٢٥ :

حَدَّثَنَا « عَمْرَانُ بْنُ مُوسَى اللَّيْثِي » حَدَّثَنَا « حَمَادُ بْنُ زَيْدٍ » حَدَّثَنَا « عَلِيُّ بْنُ زَيْدٍ
ابْنِ جَدْعَانَ » عَنْ « أَبِي نَضْرَةَ » عَنْ « أَبِي سَعِيدٍ » :

أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ - صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ - قَامَ خَطِيبًا ، فَكَانَ فِيمَا قَالَ : « إِنَّ الدُّنْيَا خَضِرَةٌ
حُلُوةٌ ، وَإِنَّ اللَّهَ مُسْتَخْلِفُكُمْ فِيهَا ، فَنَاطِرُ كَيْفَ تَعْمَلُونَ . أَلَا فَاتَّقُوا الدُّنْيَا ، وَاتَّقُوا النَّسَاءَ »

وَجَاءَ فِي دِي : كِتَابُ الرِّقَاقِ ، بَابُ الدُّنْيَا خَضِرَةٌ حُلُوةٌ ٣١٠ / ٢ :

أَخْبَرَنَا « مُحَمَّدُ بْنُ يُونُسَ » عَنْ « الْأَوْزَاعِيِّ » عَنْ « ابْنِ شَهَابٍ » عَنْ « سَعِيدٍ

ابْنِ الْمُسَيَّبِ » وَ « عُرْوَةُ بْنُ الزُّبَيْرِ » أَنَّ « حَكِيمَ بْنَ حَزَامٍ » قَالَ :

سَأَلْتُ رَسُولَ اللَّهِ - صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ - فَأَعْطَانِي ، ثُمَّ سَأَلْتُهُ فَأَعْطَانِي ، ثُمَّ سَأَلْتُهُ ،

فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ - صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ - :

« يَا « حَكِيمُ » ! إِنَّ هَذَا الْمَالَ خَضِرٌ حُلُوةٌ فَمَنْ أَخَذَهُ بِسَخَاوَةِ نَفْسٍ بُورِكَ لَهُ فِيهِ ، وَمَنْ

أَخَذَهُ بِإِشْرَافٍ نَفْسٍ لَمْ يُبَارَكْ لَهُ فِيهِ ، وَكَانَ كَالَّذِي يَأْكُلُ وَلَا يَشْبَعُ وَالْيَدُ الْعُلْيَا خَيْرٌ مِنَ
الْيَدِ السُّفْلَى » .

وَانْظُرْ كَذَلِكَ ت : كِتَابُ الْفِتَنِ ، بَابُ مَا أَخْبَرَ النَّبِيَّ - صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ - أَصْحَابَهُ

بِمَا هُوَ كَاتِنٌ إِلَى يَوْمِ الْقِيَامَةِ : فِي حَدِيثٍ فِيهِ طَوْل . الْحَدِيثُ ٢١٩١ - ٤٨٣ / ٤ .

حَم : مَسْنَدُ « أَبِي سَعِيدٍ الْخَدْرِيِّ » ج ٣ ص ٧ ، وَغَيْرَهَا .

مَسْنَدُ « عَائِشَةَ » رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا - ج ٦ ص ٦٨ .

النِّهَايَةُ « خَضِرٌ » ٤١ / ٢ ، وَفِيهِ : « إِنَّ الدُّنْيَا حُلُوةٌ خَضِرَةٌ » .

[وَيُرَوَّى : إِنْ هَذَا الْمَالَ حُلُوٌّ خَضِرٌ فَدَنْ أَخَذَهُ بِحَقِّهِ] ^(١) .

قَالَ : حَدَّثَنِيهِ « يَزِيدُ » عَنْ « مُحَمَّدِ بْنِ عَدْرُو » عَنْ « الْمُقْبَرِيِّ »
عَنْ « عُبَيْدِ سَنُوطَا » قَالَ : دَخَلْنَا عَلَى « أُمِّ مُحَمَّدٍ امْرَأَةِ حَمَزَةَ بْنِ عَبْدِ الْمُطَّلِبِ »
فَذَكَرْتُ ذَلِكَ عَنِ النَّبِيِّ - صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ - ^(٢) .

[قَالَ « أَبُو عُبَيْدٍ » ^(٣) : أ. : قَوْلُهُ : « خَضِرَةٌ » : يَعْنِي الْفَضَّةَ الْحَسَنَةَ ^(٤) ،

وَكُلُّ شَيْءٍ غَضٌّ طَرِيٌّ فَهُوَ خَضِرٌ .

وَأَصْلُهُ مِنْ خَضِرَةِ الشَّجَرِ .

وَمِنْهُ قِيلَ لِلرَّجُلِ إِذَا مَاتَ شَابًّا غَضًّا : قَدْ اخْتَضَرَ .

قَالَ ^(٥) [أَبُو عُبَيْدٍ] ^(٦) : وَحَدَّثَنِي ^(٧) بَعْضُ أَهْلِ الْعِلْمِ : أَنَّ شَيْخًا كَبِيرًا

مِنَ الْعَرَبِ كَانَ قَدْ أُولِيَ بِهِ شَابٌّ مِنْ شَبَابِهِمْ ^(٨) ، فَكُلَّمَا رَأَاهُ ^(٩) .

(١) ما بين المعقوفين تكملة من م ، وجاء في د . ع : بعد قوله :

« إِنْ الدُّنْيَا حُلُوٌّ خَضِرَةٌ » مع تصرف بسيط في العبارة .

(٢) في د . ع . ك : « صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ » .

(٣) قال « أَبُو عُبَيْدٍ » : تكملة من ل .

(٤) عبارة م : « يعني غضة حسنة » .

(٥) « قال » : ساقطة من م .

(٦) « أَبُو عُبَيْدٍ » : تكملة من د . ر .

(٧) في ع : « حدثني » والمعنى واحد .

(٨) المطبوع : « شبانهم » .

(٩) عبارة ع : « قال : فكلما رآه » .

قَالَ : [قَدْ] ^(١) أَجْزَزْتُ ^(٢) يَا أَبَا فُلَانٍ ^(٣) !

يَقُولُ : قَدْ آنَ لَكَ أَنْ تُجْزَرَ ^(٤) ، يَعْنِي الْمَوْتَ ^(٥)

فَيَقُولُ ^(٦) لَهُ الشَّيْخُ : أَيُّ ^(٧) بَنِي !

وَتُخْتَضِرُونَ ^(٨) : أَيُّ تَمُوتُونَ شَبَابًا .

وَمِنْهُ قِيلَ : خُذْ هَذَا الشَّيْءَ خَضِرًا مَضِرًّا .

فَالْخَضِرُ : الْحَسَنُ الْغَضُّ ^(٩) ، وَالْمَضِرُّ إِيْتِبَاعُ ^(١٠) .

وَقَالَ ^(١١) اللَّهُ - تَبَارَكَ وَتَعَالَى - ^(١٢) : « فَأَخْرَجْنَا مِنْهُ خَضِرًا » ^(١٣) .

(١) « قد » : تكملة من د . ع .

(٢) أجزرت : بالزاي المعجمة . وقد فسر « أبو عبيد » .

(٣) جاء في م ، بعد ذلك « عبرة » وأراها تهذيبًا .

(٤) في م : تُجْزَرُ ، وهو أصوب ، لأنه لا محل هنا لفك التضعيف .

(٥) يعنى الموت : ساقطة من ر . ل .

(٦) في ز : « فقال » .

(٧) في ع : « يا » . وأى لنداء القريب .

(٨) جاء في الصحاح « خضر » ٦٤٧/٢ : « واختضرت الكلاء : إذا جززته ، وهو

أخضر .

ومنه قيل للرجل إذا مات شابًا غصًا : قد اختضر .

(٩) في ط . : « الغض الحسن » والمعنى واحد .

(١٠) في م : « إيتباع له » .

(١١) في ع : « قال » .

(١٢) في د . م : « عز وجل » .

(١٣) سورة الأنعام الآية ٩٩ .

يُقَالُ : إِنَّهُ الْأَخْضَرُ ، وَهُوَ مِنْ هَذَا ^(١) .
وَإِنَّمَا سُمِّيَ الْخَضِرُ ^(٢) ؛ لِأَنَّهُ ^(٣) كَانَ إِذَا جَلَسَ فِي مَوْضِعِ اخْضَر ^(٤) -
مَا حَوْلَهُ .

١٨٦ - وَقَالَ ^(٥) « أَبُو عُبَيْدٍ » فِي حَدِيثِ النَّبِيِّ - صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ - ^(٦) :
« أَنَّهُ نَهَى عَنْ اخْتِنَاثِ الْأَسْقِيَةِ » ^(٧) (١٥٤) .

(١) جاء في تهذيب اللغة « خضر » ٩٩/٧ نقلاً عن إعراب القرآن « للزجاج » ،
و « الليث » في العين . قال : خَضِرًا ههنا بمعنى أَخْضَرَ ، يُقَالُ : اخْضَر ، فَهُوَ أَخْضَرُ وَخَضِرٌ ،
ومثله اعورٌ فهو أَعْوَرُ وَعَوِرٌ .

وقال الليث : الخضر في هذا الموضع : الزرع الأخضر .

(٢) عبارة م : « ويقال : وإنما سمي الخضر » .

(٣) في م : « يعني أنه » مكان : « لأنه » .

(٤) يريد بذلك الْخَضِرُ : الرجل الصالح - صاحب موسى عليهما السلام - الذي

التقى معه بمجمع البحرين .

وفي الصحاح « خضر » : وَخَضِرٌ أَيضًا صاحب موسى - عليهما السلام .

ويقالُ : خِضِرٌ - بكسر الخاء وسكون الضاد - مثال كَبِدٍ وَكَبْدٍ وهو أفصح .

(٥) في ع . ك : « قال » .

(٦) في د . ع . ك : « صلى الله عليه » ، وفي ل . م : « عليه السلام » .

(٧) جاء في خ : كتاب الأشربة ، باب اختنات الأسقية ج ٦ ص ٢٥٠ :

حدثنا « آدم » حدثنا « ابن أبي ذئب » عن « الزهري » عن « عبيد الله بن عبد الله

ابن عتبة » عن « أبي سعيد الخدري » - رضى الله عنه - قال :

« نبي رسول الله - صلى الله عليه وسلم - عن اختنات الأسقية » يعنى أن تُكسَرَ أفواهُها ،

فَيَشْرَبُ مِنْهَا .

قَالَ : حَدَّثَنِيهِ « يَزِيدُ عَنْ ابْنِ أَبِي ذَيْبٍ » عَنْ « الزَّهْرِيِّ » عَنْ -
« عُبَيْدِ اللَّهِ » عَنْ « أَبِي سَعِيدٍ » عَنْ النَّبِيِّ - صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ -

قَالَ « الْأَصْمَعِيُّ » وَغَيْرُهُ : الْأَخْتِنَاثُ : أَنْ تُشْنَى أَفْوَاهُهَا ، ثُمَّ يُشْرَبَ مِنْهَا ^(١) .
[قَالَ] ^(٢) : وَأَصْلُ الْأَخْتِنَاثِ : التَّكْسُرُ وَالتَّشْنَى .

وَمِنْهُ حَدِيثُ « عَائِشَةَ » - رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا - ^(٣) حِينَ ذَكَرَتْ وَفَاةَ النَّبِيِّ

= وانظر كذلك :

م : كتاب الأشربة ، باب آداب الطعام والشراب وأحكامهما ج ١٣ ص ١٩٣

د : كتاب الأشربة ، باب في اختناث الأسقية الحديث ٣٧٢٠ ج ٤ ص ١١٠

ت : كتاب الأشربة ، باب ما جاء في النهي عن اختناث الأسقية الحديث ١٨٩٠

٣٠٥/٤ ، وفيه : وفي الباب عن « جابر » ، و « ابن عباس » ، و « أبي هريرة »

ج ه : كتاب الأشربة ، باب اختناث الأسقية الحديثان ٣٤١٨ - ٣٤١٩ ، ١١٣١/٢

دى : كتاب الأشربة ، باب في النهي عن الشرب من في السقاء ١١٩/٢

الفائق مادة « خنث » ٣٩٩/١ ، وفيه : « هو ثنى أفواهها إلى خارج ، فإن ثنيت

إلى داخل ، فهو قُبِعَ » ، النهاية مادة « خنث » ٨٢/٢ ، تهذيب اللغة مادة « خنث »

٣٣٥/٧ ، اللسان مادة « خنث » ، أساس البلاغة مادة « خنث » .

(١) سبق نقلى عن الفائق أن الاختناث ثنى أفواه الأسقية إلى خارج .

وجاء في « صحيح مسلم » ١٩٤/١٣ : « واختناثها أن يقلب رأسها ثم يشرب منه » .

ومثله جاء في النهاية ، وفي أساس البلاغة « خنث » وخنث فم السقاء ، وفي الجواهر

وقمعه : ثناه إلى خارج ، وقبعه ثناه إلى داخل .

(٢) « قال » : تكملة من ع .

(٣) « رضى الله عنها » : ساقطة من ر . م .

— صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ — ^(١) أَنْهَا قَالَتْ :

« فَأَنْخَنَتْ فِي حَجْرِي ، وَمَا شَعَرْتُ بِهِ » ^(٢)

تَعْنِي ^(٣) حِينَ قُبِضَ [— صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ —] ^(٤) ، فَأَنْشَنَتْ عُنُقَهُ ^(٥) ،

أَوْ غَيْرَهَا مِنْ جَسَدِهِ .

وَيُقَالُ مِنْ هَذَا : سَمِيَ الْمُخَنَّتُ [مَخْنَتًا] ^(٦) ؛ لَتَكْسَرَهُ .

(١) فِي د . ر . ع . ك : « صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ » ، وَفِي ل . م : « عَلَيْهِ السَّلَام » .

(٢) جَاءَ فِي خ : كِتَابُ الْوَصَايَا ، بَابُ الْوَصَايَا وَقَوْلِ النَّبِيِّ — صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ — وَصِيَّةُ الرَّجُلِ مَكْتُوبَةٌ عِنْدَهُ ١٨٦/٣ :

حَدَّثَنَا « عَمْرُو بْنُ زُرَّارَةَ » أَخْبَرَنَا « إِسْمَاعِيلُ » عَنْ « ابْنِ عَوْنٍ » عَنْ « إِبْرَاهِيمَ » عَنْ « الْأَسْوَدِ » قَالَ : ذَكَرُوا عِنْدَ « عَائِشَةَ » أَنَّ « عَلِيًّا » — رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا — كَانَ وَصِيًّا ، فَقَالَتْ : مَتَى أَوْصَى إِلَيْهِ ، وَقَدْ كُنْتُ مُسْنِدَتَهُ إِلَى صَدْرِي ، أَوْ قَالَتْ : حَجْرِي ، فَدَعَا بِالطَّسْتِ ، فَلَقَدْ أَنْخَنَتْ فَمَا شَعَرْتُ أَنَّهُ قَدْ مَاتَ ، فَمَتَى أَوْصَى إِلَيْهِ ؟

وَانْظُرْ كَذَلِكَ :

م : كِتَابُ الْوَصِيَّةِ ، بَابُ تَرْكِ الْوَصِيَّةِ لِمَنْ لَيْسَ لَهُ شَيْءٌ يَوْصَى فِيهِ ٨٩/١١

جِه : كِتَابُ الْجَنَائِزِ ، بَابُ مَا جَاءَ فِي ذِكْرِ مَرَضِ رَسُولِ اللَّهِ — صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ —

٥١٩/١ الْحَدِيثُ ١٦٢٦

الْفَائِقُ « خَنَتْ » ٤٠٠/١ ، النِّهَايَةُ « خَنَتْ » ٨٢/٢ ، التَّهْذِيبُ « خَنَتْ » ٣٣٦/٧

(٣) فِي م : يَعْنِي .

(٤) الْجُمْلَةُ الدَّعَائِيَّةُ — صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ — تَكْمَلَةُ مِنْ د .

(٥) الْعُنُقُ : يَذْكُرُ وَيُؤْنَتُ ، وَالتَّذْكِيرُ أَغْلَبُ ، كَمَا فِي كِتَابِ اللُّغَةِ ، وَقَدْ جَرَى

« أَبُو عُبَيْدٍ » هُنَا عَلَى غَيْرِ الْغَالِبِ .

(٦) « مَخْنَتًا » : تَكْمَلَةُ مِنْ د .

وبه سميت المرأة خنث^(١) ، يقول : إنها لينّة تتثنى^(٢) .
 ومعنى الحديث في النهي عن اختناث الأسقية يُفسر على وجهين :
 أحدهما : أنه يُخاف أن يكرن^(٣) فيه دابة .
 قال : حدثني^(٤) « ابن علية » عن « أيوب » قال :
 نبئت أن رجلاً شرب من في سقاء^(٥) ، فخرجت منه حية^(٦)
 والوجه الآخر : أنه يقال^(٧) : ينتنه^(٨) ذلك .

(١) بضم الخاء والنون ، وفي ع : « خنثًا » منونًا ، وفي المطبوع : « خنث » — بفتح
 الخاء والنون .

وجاء في المحكم « خنث » ١٠١/٥ ، وامرأة خنث — بضم الخاء وفتح النون ، وثاء
 منونة — ومخنثات .

ويقال للذكر : يا خنث ، وللأنثى يا خنثات .

(٢) ما بعد خنث ، إلى هنا : ساقط من م .

(٣) في ع : « تكون » بقاء مثناة فوقية في أوله ، وهما جائزان .

(٤) في د : « حدثني » ، وما أثبت عن بقية النسخ أثبت .

(٥) في ر . ل : « السقاء » .

(٦) عبارة م ، وعنها نقل المطبوع : لما بعد قوله : « أن يكون فيه دابة » ، إلى هنا
 « وشرب رجل من في سقاء ، فخرجت منه حية » .

والعبارة دليل واضح على أن نسخة م تهذيب وتجريد لغريب حديث « أبي عبيد القاسم
 ابن سلام » .

(٧) في ع . ل : « قال » والرواية التالية تجعل لفظة « قال » أثبت .

(٨) في م : « يفتنيه » تحريف .

قَالَ : حَدَّثَنَا « أَبُو مُعَاوِيَةَ » عَنْ « هِشَامِ بْنِ عُرْوَةَ » عَنْ « أَبِيهِ » ،
رفعه ^(١) : أَنَّ ^(٢) النَّبِيَّ - صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ - ^(٣) نَهَى عَنْ اخْتِنَاثِ الْأَسْقِيَةِ ،
وَقَالَ : « إِنَّهُ يَنْتِنُهُ » ^(٤) .

[قَالَ أَبُو عُبَيْدٍ] ^(٥) : وَالَّذِي دَارَ ^(٦) عَلَيْهِ مَعْنَى الْحَدِيثِ أَنَّهُ نَهَى أَنْ
يُشْرَبَ مِنْ أَفْوَاهِهَا ^(٧) .

١٨٧ - وَقَالَ ^(٨) « أَبُو عُبَيْدٍ » فِي حَدِيثِ النَّبِيِّ - صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ - ^(٩) :

(١) « رفعه » ساقطة من د ، والسند ساقط من م ، وأصل المطبوع ، جرياً على -
منهج التجريد .

(٢) فِي ع : « إِلَى » ، وَأَرَاهَا تَصْحِيحًا .

(٣) فِي د. ع. ك : « صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ » .

(٤) فِي م : « يَنْتِنِيهِ » تَحْرِيفٌ ، وَلَمْ أَقِفْ عَلَى هَذِهِ الرِّوَايَةِ فِيمَا رَجَعْتُ إِلَيْهِ .

(٥) « قَالَ أَبُو عُبَيْدٍ » : تَكْمَلَةٌ مِنْ د .

(٦) فِي د : « دَارَ » وَمَا أُثْبِتَ عَنْ بَقِيَّةِ النُّسخِ أُثْبِتَ .

(٧) جَاءَ فِي م : كِتَابُ الْأَشْرِبَةِ ١٣ / ١٩٣ - ١٩٤ بِشَرْحِ النَّوَوِيِّ :

قَوْلُهُ : نَهَى النَّبِيُّ - صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ - عَنْ اخْتِنَاثِ الْأَسْقِيَةِ .

قَالَ : فِي الرِّوَايَةِ الْأُخْرَى ، وَاخْتِنَاثُهَا أَنْ يَقْلِبَ رَأْسُهَا حَتَّى يَشْرَبَ مِنْهُ

ثُمَّ قِيلَ وَسَبَبُهُ :

- أَنَّهُ لَا يُؤْمَنُ أَنْ يَكُونَ فِي « الْإِنَاءِ » مَا يُؤْذِيهِ ، فَيَدْخُلُ فِي جَوْفِهِ وَلَا يَدْرِي .

- وَقِيلَ : لِأَنَّهُ يَقْلِبُهَا عَلَى غَيْرِهِ .

- وَقِيلَ : إِنَّهُ يَنْتِنُهُ ، أَوْ لِأَنَّهُ مُسْتَقْدِرٌ .

(٨) فِي ع : « قَالَ » .

(٩) فِي د. ر. ع. ك : « صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ » ، وَفِي ل. م : « عَلَيْهِ السَّلَامُ » .

« فِي الْعَقِيقَةِ عَنِ الْغُلَامِ شَاتَانِ ، وَعَنِ الْجَارِيَةِ شَاةٌ » ^(١) .

قال : حَدَّثَنَا « ابْنُ عُثَيْمٍ » عَنْ « ابْنِ جُرَيْجٍ » عَنْ « عُبَيْدِ اللَّهِ ابْنِ أَبِي يَزِيدَ » عَنْ أَبِيهِ عَنْ « سَبْعِ بْنِ ثَابِتٍ » عَنْ « أُمِّ كُرْزٍ » عَنْ النَّبِيِّ - صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ - ^(٢) :

قَوْلُهُ : « الْعَقِيقَةُ » ، قَالَ « الْأَصْمَعِيُّ » وَغَيْرُهُ ^(٣)

(١) جاء في ٦ دى : كتاب الأضاحى ، باب السنة في العقيقة ٨١ / ٢ :

حدثنا « عمرو بن عون » حدثنا « حماد بن زيد » عن « عبيد الله بن أبي يزيد » عن « السباع بن ثابت » عن « أم كرز » قالت :

قال رسول الله - صلى الله عليه وسلم - : « عَنِ الْغُلَامِ شَاتَانِ مِثْلَانِ ، وَعَنِ الْجَارِيَةِ شَاةٌ » وجاء في الباب من وجه آخر .

وانظر كذلك :

خ : كتاب العقيقة ، باب إمطة الأذى عن الصبي في العقيقة ٢١٧ / ٦ .

د : كتاب الضحايا ، باب في العقيقة الأحاديث ٢٨٣٤ : ٢٨٣٧ ، ٢٥٧ / ٣ ، وما بعدها .

ت : كتاب الأضاحى ، باب ما جاء في العقيقة الحديث ١٥١٣ ، ٩٦ / ٣ .

س : كتاب العقيقة ، وفي الكتاب أكثر من باب ج ٧ ص ١٤٥ : ١٤٧ .

ط : كتاب العقيقة ، باب ما جاء في العقيقة ص ٤٠٧ .

حم : حديث « عائشة » - رضى الله عنها - ج ٦ ص ٣١ وصفحات أخرى .

حديث « أم كرز الكعبية الخثعمية » - رضى الله عنها - ج ٦ ص ٤٢٢ .

الفائق : « عقق » ٣-١١ ، تهذيب اللغة « عقق » ٥٦ / ١ ، اللسان « عقق » .

(٢) في د. ر. ع. ك. ل : « صلى الله عليه » .

(٣) « قال الأصمعي وغيره » : ساقط من ل. م .

[العقيدة^(١) : أَصْلُهَا^(٢) الشَّعْرُ الَّذِي يَكُونُ عَلَى رَأْسِ الصَّبِيِّ حِينَ يُوَلَّدُ .

وَلِنَّمَا سُمِّيَتْ الشَّاةُ الَّتِي تُذْبَحُ عَنْهُ فِي تِلْكَ الْحَالِ عَقِيْقَةً ؛ لِأَنَّهُ يُحَلَقُ عَنْهُ هَذَا الشَّعْرُ عِنْدَ الذَّبْحِ .

وَلِهَذَا قِيلَ فِي الْحَدِيثِ :

« أَمِيطُوا عَنْهُ الْأَذَى »^(٣) .

يَعْنِي بِالْأَذَى ذَلِكَ الشَّعْرَ أَنَّ^(٤) يُحَلَقَ عَنْهُ .

وَهَذَا^(٥) مِمَّا قُلْتُ لَكَ : إِنَّهُمْ^(٦)

(١) العقيدة : تكملة من ع . وذكرها قبل يُغْنِي عنها هنا

وفي تهذيب اللغة ١-٥٦ بعد أن ساق رواية « أم كرز » نقلاً عن « أبي عبيد » ، ورواية أخرى عن النبي - صلى الله عليه وسلم - : « قال أبو عبيد » فما أخبرني به « عبد الله ابن محمد بن هاجك » عن « أحمد بن عبد الله بن جبلة » عنه أنه قال : قال « الأصمعي » وغيره : العقيدة : أصلها الشعر الذي يكون على رأس الصبي - حين يولد .

(٢) المطبوع : « أصله » وهو جائز .

(٣) انظر تخريج الحديث :

وفي خ : كتاب العقيدة ، باب إمطة الأذى عن الصبي في العقيدة ٢١٧/٦ :

وقال « أصبغ » : أخبرني « ابن وهب » ، عن « جرير بن حازم » ، عن « أيوب

السختياني » عن « محمد بن سيرين » حدثنا « سلمان بن عامر الضبي » قال : سمعت

رسول الله - صلى الله عليه وسلم - يقول :

« مع الغلام عقيدة ، فأهريقوا عنه دماً ، وأميطوا عنه الأذى » .

(٤) في م ، وتهذيب اللغة ١-٥٦ « الذي » مكان « أن » وأراها والله أعلم أدق .

(٥) في م : « هذ » .

(٦) في ع : « إنه » وما أثبت عن بقية النسخ وتهذيب اللغة أثبت .

رُبَّمَا سَمَوْا الشَّيْءَ بِاسْمِ غَيْرِهِ إِذَا كَانَ مَعَهُ أَوْ مِنْ سَبَبِهِ ^(١) .
فَسُمِّيَتْ الشَّاةُ عَقِيقَةً لِعَقِيقَةِ الشَّعْرِ .

وَكَذَلِكَ ^(٢) كُلُّ مَوْلُودٍ ^(٣) مِنَ الْبَهَائِمِ ، فَإِنَّ الشَّعْرَ الَّذِي يَكُونُ عَلَيْهِ
حِينَ (١٥٥) يُوَلَّدُ عَقِيقَةً وَعِقَّةً .

قَالَ ^(٤) زُهَيْرٌ [بْنُ أَبِي سُلَيْمٍ] ^(٥) يَذْكُرُ حِمَارَ وَحْشٍ ^(٦) :
أَذَلِكَ أُمُّ أَقْبُ الْبَطْنِ جَابُ عَلَيْهِ مِنْ عَقِيقَتِهِ عِفَاءً ^(٧)

(١) في ع : « إذا كان سببه » وأثبت ما جاء في بقية النسخ ، وتهذيب اللغة
(١-٥٦) .

(٢) في تهذيب اللغة ١-٥٦ : « قال أبو عبيد » : وكذلك كل مولود :

(٣) في ع : « مولد » خطأ من الناسخ .

(٤) في ر . ل : « وقال » . وفي تهذيب اللغة ١-٥٦ : « وأنشد لزهير » .

(٥) « ابن أبي سلمي » : تكملة من د .

(٦) في المطبوع : « الوحش » .

(٧) هكذا جاء ونسب لزهير في تهذيب اللغة ١-٥٦ نقلاً عن غريب حديث أبي عبيد

وفي مقاييس اللغة « عقق » ٤-٤ وفيه حول مادة « عقق » مما يتصل بمعنى الحديث . « العين
والقاف أصل واحد يدل على الشق . وإليه يرجع فروع الباب يملطف نظر .

قال « الخليل » : أصل العق : الشق . قال : وإليه يرجع العقوق .

قال : وكذلك الشعر ينشق عنه الجلد . وهذا الذي أصله الخليل - رحمه الله -

صحيح وبسط الباب بشرحه هو ما ذكره ، فقال :

يقال : عق الرجل عن ابنه يعق عنه إذا حلق عقيقته ، وذبح عنه شاة ، قال : وتلك

الشاة العقيقة ... والعقيقة الشعر الذي يولد به ، وكذلك الوبر ، فإذا سقطت عنه

مرة ذهب عنه ذلك الاسم !

وَيُرَوَّى : فِرَاءٌ^(١) .

عِفَاءٌ : يَعْنِي صِغَارَ الْوَبَرِ^(٢) .

أَفْلَسْتُ^(٣) تَرَى أَنَّ الْعَقِيْقَةَ هَاهُنَا إِنَّمَا هِيَ الشَّعْرُ لَا الشَّمَاةُ ؟

وَقَالَ^(٤) « ابْنُ الرَّقَّاعِ [الْعَامِلِيُّ]^(٥) » فِي الْعِقَةِ يَصِفُ الْحِمَارَ أَيْضًا :

تَحَسَّرَتْ عِقَةً عَنْهُ فَأَنْسَلَهَا وَاجْتَابَ أُخْرَى جَدِيدًا بَعْدَ مَا ابْتَقَلَا^(٦)

= أَقُول : وَلِزُهَيْرِ نَسَبٍ فِي التَّاجِ « عَقَق » .

وَهُوَ كَذَلِكَ فِي دِيْوَانِهِ ٦٥ ط الْقَاهِرَةِ ١٣٨٤ هـ ١٩٦٤ م ، وَفِي تَفْسِيرِ غَرِيبِهِ :

الْأَقْبَبُ : الضَّامِرُ . جَابٌ : غَلِظَ مَهْمُوزٌ ، وَجَابَةُ الْمَدْرَى - غَيْرَ مَهْمُوزٍ - :

الظُّبِيَّةُ حِينَ بَدَأَ قَرْنَهَا . عَقِيقَتُهُ : وَبَرُهُ . عِفَاءٌ : صِغَارُ الْوَبَرِ وَصِغَارُ الرِّيشِ وَهُوَ هَاهُنَا

شَعْرُ الْحِمَارِ الَّذِي وَلَدَ وَهُوَ عَلَيْهِ .

(١) « وَيُرَوَّى : فِرَاءٌ » : سَاقَطَ مِنْ ر . ع .

(٢) فِي ر : « يَعْنِي صِغَارَ الْوَبَرِ »

وَعِفَاءٌ مَعَ تَفْسِيرِهِ : سَاقَطَ مِنْ ل . م

(٣) الْمَطْبُوعُ : « أَوْلَسْتُ » وَلَا فَرْقَ فِي الْمَعْنَى .

(٤) فِي ع : « قَالَ » .

(٥) « الْعَامِلِيُّ » : تَكْمِلَةُ مِنْ م . وَهُوَ عَدِيُّ بِنِ الرَّقَّاعِ الشَّاعِرِ وَكَانَ مُعَاصِرًا لِحَرِيرٍ .

(٦) لَفْظَةُ « عَنْهُ » فِي الشُّطْرِ الْأَوَّلِ سَاقِطَةٌ مِنْ دَخْطٍ مِنَ النَّاسِخِ .

وَبِرَوَايَةِ غَرِيبِ الْخَدِيثِ جَاءَ غَيْرُ مَنْسُوبٍ فِي تَهْذِيبِ اللُّغَةِ ١-٥٦ ، وَجَاءَ مَنْسُوبًا

فِي الصِّحَاحِ « عَقَق » ١٥٢٧/٤ ، وَالْأَسَانُ « عَقَق » وَالتَّاجِ « عَقَق » .

يُرِيدُ : أَنَّهُ لَمَّا فُطِمَ مِنَ الرِّضَاعِ ، وَأَكَلَ الْبَقْلَ أَتَقَى عَقِيقَتَهُ ،
وَأَجْتَابَ أُخْرَى ^(١) ، وَهَكَذَا زَعَمُوا يَكُونُ .

قَالَ « أَبُو عُبَيْد » : وَالْعِقَّةُ ^(٢) فِي النَّاسِ وَالْحُمُرِ ، وَلَمْ نَسْمَعْهُ ^(٣)
فِي غَيْرِهِمَا ^(٤) .

١٨٨ - وَقَالَ ^(٥) « أَبُو عُبَيْد » فِي حَدِيثِ النَّبِيِّ - صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ - ^(٦) :
أَنَّهُ قَالَ :

« اجْتَمَعَتْ إِحْدَى عَشْرَةَ امْرَأَةً ، فَتَعَاهَدْنَ ^(٧) أَلَّا يَكْتُمْنَ مِنْ أَمْرِ ^(٨)
أَزْوَاجِهِنَّ شَيْئًا » .

فَقَالَتِ الْأُولَى : زَوْجِي لَحْمٌ جَمَلٌ غَثٌّ عَلَى جَبَلٍ وَعَرٍ ، لَا سَهْلٌ فَيُرْتَقَى
وَلَا سَمِينٌ فَيَنْتَقَى .

(١) فِي م : « وَاجْتَابَ أُخْرَى » أَيْ لِبِسَهَا ، وَأَرَى أَنَّ التَّفْسِيرَ مِنْ قَبِيلِ التَّهْذِيبِ

(٢) فِي ع : « الْعِقَّة » .

(٣) فِي ع : « أَسْمَعُهَا » .

(٤) مِنْ قَوْلِهِ : قَالَ « أَبُو عُبَيْد » إِلَى هُنَا جَاءَ فِي د قَبْلَ قَوْلِهِ :

« أَفْلَسْتُ تَرَى أَنَّ الْعَقِيقَةَ ، إِنَّمَا هِيَ الشَّعْرُ لَا الشَّاةُ » مَعَ تَصَرُّفٍ بَسِيطٍ فِي الْعِبَارَةِ

وَجَاءَ فِي م قَبْلَ بَيْتِ ابْنِ الرِّقَاعِ .

وَأَرَى أَنَّ مَكَانَهَا الطَّبِيعِيَّ حَيْثُ وَضَعْتَ فِي ك وَبَقِيَةِ النُّسخِ .

(٥) فِي ع : « قَالَ » .

(٦) فِي د . ر . ع . ك : « صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ » ، وَفِي ل . م : « عَلَيْهِ السَّلَام » .

(٧) فِي م : فَتَعَاهَدْنَ وَتَعَاهِدْنَ « وَكَذَا جَاءَ فِي خ ٦-١٤٦ »

(٨) فِي ع . م : « أَخْبَار » وَالْمَعْنَى وَاحِدٌ .

وَيُرَوَّى : فَيَنْتَقِلُ^(١)
 وَقَالَتِ الثَّانِيَةُ : زَوْجِي لَا أَبْثُ^(٢) خَبْرَهُ ، إِنِّي أَخَافُ أَلَّا أَذَرَهُ ، إِنْ أَذْكُرُهُ
 أَذْكُرُ عُمْجَرَهُ وَبُجْرَهُ .
 قَالَتِ^(٣) الثَّالِثَةُ : زَوْجِي الْعَشَنُّ ، إِنْ أَنْطِقُ أَطْلُقُ ، وَإِنْ أَسْكُتُ أُعَلِّقُ .
 قَالَتِ الرَّابِعَةُ^(٤) : زَوْجِي كَلِيلُ تِهَامَةَ لَا حَرَّ وَلَا قُرَّ ، وَلَا مَخَافَةَ ،
 وَلَا سَامَةَ .
 قَالَتِ الْخَامِسَةُ : زَوْجِي إِنْ أَكَلَ لَفَّ ، وَإِنْ شَرِبَ اشْتَفَّ ، وَلَا يُوَلِّجُ
 الْكَفَّ لِيَعْلَمَ الْبَثَّ .
 قَالَتِ السَّادِسَةُ : زَوْجِي عِيَايَاءُ ، أَوْ غِيَايَاءُ^(٥)

(١) « فينتقل رواية خ ١٤٦/٦ »

(٢) هامش ك ، عن نسخة أخرى : « أنث » بالنون الموحدة الفوقية .

وفي الصحاح « بثث : بَثَّ الخبر وأَبْثَه بمعنى ، أَى نشره .

وفيه نثث : نَثَّ الحديث ينثه - بالضم - نثا : إِذَا أَفْشَاهُ

(٣) في د . ع : وقالت « .

أقول إن الترتيب مختلف بين رواية غريب حديث أبي عبيد « ورواية البخارى ومسلم
 حول ما جاء على لسان كل من النساء ، ففي الغريب جاء الترتيب هكذا : الخامسة فالسادسة
 فالسابعة ، وفي البخارى ومسلم جاء هكذا : السادسة فالسابعة فالخامسة .

(٤) جاء في الصحاح عيى : - بالعين - المهملة - .

وجمل عيياىء : إِذَا لَمْ يَهْتَدِ لِلضَّرَابِ .

ورجل عيياىء : إِذَا عَيَّ بِالْأَمْرِ وَالْمَنْطِقِ .

هَكَذَا يُرَوَّى ^(١) بِالشَّكِّ — ^(٢) طَبَاقًا ، كُلُّ دَائٍ لَهُ دَائٌ .

شَجَكِ ، أَوْ فَلَكِ ، أَوْ جَمَعَ كُلًّا لَكَ .

قَالَتِ السَّابِغَةُ : كَرُوجِي إِنْ دَخَلَ فَهَدَ ، وَإِنْ خَرَجَ أَبَدَ ، وَلَا يَسْأَلُ
عَمَّا عَهَدَ .

قَالَتِ الثَّامِنَةُ : زَوْجِي الْمَسُّ مَسٌّ أَرْنَبَ ، وَالرَّيْحَ رِيحٌ زَرْنَبَ .

قَالَتِ التَّاسِعَةُ : زَوْجِي رَفِيعُ الْعِمَادِ ، طَوِيلُ النَّجَادِ ، عَظِيمُ الرَّمَادِ ،

قَرِيبُ الْبَيْتِ مِنَ النَّادِي ^(٣) (١٥٦) .

قَالَتِ الْعَاشِرَةُ : زَوْجِي مَالِكٌ ، وَمَا مَالِكٌ ؟ مَالِكٌ خَيْرٌ مِنْ ذَلِكَ .

لَهُ إِبِلٌ قَلِيلَاتُ الْمَسَارِحِ كَثِيرَاتٌ ^(٤) الْمُبَارِكِ ، إِذَا سَمِعَ صَوْتَ

= ولم يذكره في غني : بالغين المعجمة .

وفي المحكم عيسى : ٢-١٤٨ - بالعين المهملة - وفحل عيَاء : لا يهتدى للضراب ، وقيل

هو الذي لم يضرب ناقة قط ، وكذلك الرجل الذي لا يضرب .

وفحل عيائء كعياء ، وكذلك الرجل ، ومنه قول المرأة : « زوجي عيائء طباقاء » ،

كل داءٍ له داءٌ »

ولم يذكره في غني : بالغين المعجمة ، وكذلك لم يذكر صاحب مقاييس اللغة :

غيائء - بالمعجمة .

(١) في م : « هكذا يروى الحديث بالشك » . بإضافة لفظة الحديث .

(٢) « هكذا يروى بالشك » : ساقطة من د .

(٣) في ع . م : « من الناد »

(٤) في المطبوع : وكثيرات .

المِزْهَرِ^(١) أَيْقَنَ أَنَّهُنَّ هَوَالِك .

قَالَتِ الْحَادِيَّةُ عَشْرَةَ : زَوْجِي « أَبُو زَرْع » وَمَا « أَبُو زَرْع » ؟ أَنَا
مِنْ حُلِيٍّ أُذْنِي ، وَمَلَأَ مِنْ شَحْمِ عَضُدِي ، وَبَجَجَنِي^(٢) فَبَجَجْتُ . وَجَدَنِي فِي
أَهْلِ غَنِيمَةٍ بِشَقٍّ ، فَجَعَلَنِي فِي أَهْلِ صَهِيلٍ وَأَطِيطٍ ، وَدَائِسٍ^(٣) وَمُنَقٍّ .
وَعِنْدَهُ أَقُولُ فَلَا أَقْبَحُ ، وَأَشْرَبُ فَاتَّقَمَحُ .

وَيُرَوَّى : فَاتَّقَنَحُ^(٤) .

وَأَرْقُدُ فَاتَّصَبَحُ .

أُمُّ « أَبِي زَرْع » ، وَمَا أُمُّ « أَبِي زَرْع » ؟
عُكُومُهَا رَدَاحٌ ، وَبَيْتُهَا فَيَاحٌ^(٥) .

ابْنُ « أَبِي زَرْع » ، فَمَا^(٦) ابْنُ « أَبِي زَرْع » ؟
كَمَسَلٌ^(٧) شَطْبَةٌ ، وَتَشْبَعُهُ ذِرَاعُ الْجَفْرَةِ .

بِنْتُ « أَبِي زَرْع » ، فَمَا^(٨) بِنْتُ « أَبِي زَرْع » ؟

(١) فِي ل : « المِزْهَر » .

(٢) فِي م : « وَبَجَجَنِي إِلَى نَفْسِي » .

(٣) فِي ع : « دَائِس » بِتَسْهِيلِ الْهَمْزَةِ .

(٤) هِيَ رَوَايَةُ « الْبُخَارِيُّ » ١٤٧-٦ . وَقَدْ سَقَطَتْ هَذِهِ الرِّوَايَةُ مِنْ م .

وَجَاءَ فِي د : « فَاتَّقَنَحَ » بِالنُّونِ « وَأَرَى أَنَّ « بِالنُّونِ » حَاشِيَةٌ مُوَضَّحَةٌ .

(٥) فِي م : « فَسَاح » وَهِيَ رَوَايَةُ « الْبُخَارِيُّ » ١٤٧/٦ .

(٦) فِي ع : « وَمَا » .

(٧) فِي ع : مَنَامُهُ كَمَسَلٌ ، وَفِي خ ١٤٧/٦ « مُضْجَعُهُ كَمَسَل » .

(٨) فِي الْمَطْبُوعِ : « وَمَا » .

طَوْعُ أَبِيهَا ، وَطَوْعُ أُمِّهَا ، وَمِلَّةُ كِسَائِهَا ، وَغَيْظُ^(١) جَارَتِهَا .

جَارِيَّةُ « أَبِي زَرَع » ، فَمَا جَارِيَّةُ « أَبِي زَرَع » ؟

لَا تَبْتُ حَدِيثَنَا تَبْثِيثًا^(٢) ، وَلَا تَنْقُلُ^(٣) مِيرَتَنَا تَنْقِيثًا ، وَلَا تَمْلَأُ بَيْتَنَا تَعْشِيثًا^(٤) .

وَيُرَوَّى : تَعْشِيثًا^(٥) .

خَرَجَ « أَبُو زَرَعٍ » وَالْأَوَطَابُ تُمْخَضُ ، فَلَقِيَ امْرَأَةً مَعَهَا وَلَدَانِ لَهَا
كَالْفَهْدَيْنِ يَلْعَبَانِ مِنْ تَحْتِ خَصْرِهَا بِرُمَانَتَيْنِ .

(١) ما بعد قوله : « كَمِثْلٌ » إلى هنا : ساقط من م .

(٢) هامش لك عن نسخة أخرى : لَا تَنْتُ حَدِيثَنَا تَنْثِيثًا « بالنون الموحدة ربما
معنى .

(٣) في « البخارى » ١٤٧ / ٦ . لَا تُنْقِثُ « بتاء مضمومة ، ونون مفتوحة ، وقاف
مشددة مكسورة .

(٤) « تعشيشا » بالعين المهملة ، وهى رواية « البخارى » ١٤٧ / ٦ .

(٥) « تعشيشا » بالغين المعجمة .

وجاء فى اللسان : « عَشَشَ : « وفى حديث أم زرع : ولا تملأ بيتنا تعشيشا — بالعين
المهملة — أى أنها لا تخوننا فى طعامنا ، فتخبأ منه فى هذه الزاوية
وفى هذه الزاوية كالطيور إذا عشت فى مواضع شتى ، وقيل :
أرادت لا تملأ بيتنا بالمزابل .

وجاء فى اللسان : غَشَشَ — بالغين المعجمة : « وفى حديث أم زرع : « ولا تملأ
بيتنا تعشيشا » قال ابن الأثير : هكذا جاء فى رواية ، وهو من
الغش ، وقيل : هو من النيمة . والرواية بالمهملة .

فَطَلَّقَنِي ، وَنَكَحَهَا ، فَنَكَحْتُ بَعْدَهُ رَجُلًا سَرِيًّا ، رَكِبَ شَرِيًّا ، وَأَخَذَ
خَطِيًّا ، وَأَرَاخَ عَلَيَّ نَعَمًا ثَرِيًّا .

وَنَالَ : كُلِّي أُمُّ زَرْعٍ ^(١) ، وَمِيرِي أَهْلَكَ .

فَلَوْ جَمَعْتُ ^(٢) كُلَّ شَيْءٍ أُعْطَانِيهِ مَا بَلَغَ أَصْغَرَ آيَةِ « أَبِي زَرْعٍ » .

قَالَتْ « عَائِشَةُ » [رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا] ^(٣) :

فَقَالَ ^(٤) لِي ^(٥) رَسُولُ اللَّهِ - صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ - ^(٦) :

« كُنْتُ لَكَ كَأَبِي زَرْعٍ لَأُمِّ زَرْعٍ » ^(٧) .

(١) في م : أُمُّ أَبِي زَرْعٍ ؛ تصحيف .

(٢) هذه الجملة الشرطية من كلام أُم زَرْعٍ ؛ ولهذا نجدناها مسبوقة في صحيح البخاري
ومسلم بالفعل « قالت » حيث يعود الضمير على أُم زَرْعٍ .

(٣) « رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا » ؛ تكملة من د . م .

(٤) في ع : « قال » .

(٥) « لِي » : ساقط من م .

(٦) في د . ع . ك : « صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ » .

(٧) انظر حديث أُم زَرْعٍ في حديث فيه طول في :

خ : كتاب النكاح ، باب حسن المعاشرة مع الأهل ١٤٦/٦ - ١٤٧ .

م : كتاب فضائل الصحابة ، حديث « أُم زَرْعٍ » ٢١٢ / ١٥ وما بعدها . أقول
ورواية « أَبِي عُبَيْدٍ » لحديث أُم زَرْعٍ تختلف اختلافاً يسيراً ن رواية الحديث في
الصحيحين .

وانظره كذلك الفائق « غث » ؛ ج ٣ ص ٤٨ وما بعدها .

قَالَ [أَبُو عُبَيْد] ^(١) : حَدَّثَنِي « حَجَّاجٌ » ، عَنْ « أَبِي مَعْشَرٍ » ، عَنْ « هِشَامِ بْنِ عُرْوَةَ » ، وَغَيْرِهِ مِنْ « أَهْلِ الْمَدِينَةِ » ، عَنْ « عُرْوَةَ » ، عَنْ « عَائِشَةَ » [رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا] ^(٢) ، عَنْ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ ^(٣) . وَكَانَ « عِيسَى بْنُ يُونُسَ » ، يُحَدِّثُهُ عَنْ « هِشَامِ بْنِ عُرْوَةَ » ، عَنْ أَخِيهِ « عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عُرْوَةَ » ^(٤) ، عَنْ أَبِيهِ ، عَنْ « عَائِشَةَ » ، عَنْ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ .

قَالَ « أَبُو عُبَيْد » : بَلَغَنِي ذَلِكَ عَنْ « عِيسَى بْنِ يُونُسَ » - [« وَحَجَّاجٌ »] ^(٥) وَقَدْ اخْتَلَفَا فِي حُرُوفٍ لَا أَقِفُ عَلَيْهَا ^(٦) .

قَالَ « أَبُو عُبَيْد » : سَمِعْتُ عِدَّةً مِنْ أَهْلِ الْعِلْمِ لَا أَحْفَظُ عَدَدَهُمْ ^(٧) يُخْبِرُ كُلُّ وَاحِدٍ مِنْهُمْ بِبَعْضِ تَفْسِيرِ ^(٨) هَذَا الْحَدِيثِ ، وَيَزِيدُ بَعْضُهُمْ

(١) « أبو عبيد » : تكملة من د .

(٢) « رضى الله عنها » تكملة من د .

(٣) في د ، ر ، ع . ك : « صلى الله عليه » .

(٤) في د : « عند » : تصحيف .

(٥) في ع بعد ذلك : « وغيره من أهل المدينة عن عروة عن عائشة - رضى الله عنها .

(٦) « وحجاج » تكملة من هامش ع بعلامة خروج ، وعودة الضمير في قوله بعد

ذلك : وقد اختلفا على « مثني » يؤكد وجودها .

(٧) أقول : وهذا يفسر : سبب التصرف البسيط الذى وقع فى رواية « أبى عبيد »

رحمه الله - عن رواية الصحيحين .

(٨) « لا أحفظ عددهم » ساقط من م .

(٩) فى م ، والمطبوع : « بتفسير » مكان « ببعض تفسير » وأثبت ما جاء فى

عَلَى بَعْضٍ ، قَالُوا : قَوْلُ^(١) الْأُولَى : [زَوْجِي]^(٢) لَحْمٌ (١٥٧) جَمَلٌ
غَثٌّ : تَعْنِي^(٣) الْمَهْزُولَ . عَلَى رَأْسِ جَبَلٍ^(٤) : تَصِفُ قِلَّةً خَيْرِهِ وَبُعْدَهُ مَعَ
الْقِلَّةِ ، كَالشَّيْءِ فِي قِلَّةِ الْجَبَلِ الصَّعْبِ لَا يُنَالُ إِلَّا بِالْمَشَقَّةِ ؛ لِقَوْلِهَا :
لَا سَهْلَ فَيُرْتَقَى ، تَعْنِي الْجَبَلَ^(٥) .

وَلَا سَمِينٌ فَيُنْتَقَى : يَقُولُ^(٦) : لَيْسَ لَهُ نَقْيٌ ، وَهُوَ الْمَخُ .

قَالَ^(٧) « الْكِسَائِيُّ » : فِيهِ لُغَتَانِ .

يُقَالُ^(٨) : نَقَوْتُ الْعِظْمَ ، وَنَقَيْتُهُ : إِذَا اسْتَخْرَجْتَ النُّقْيَ مِنْهُ .

قَالَ « الْكِسَائِيُّ » : وَكُلُّهُمْ يَقُولُ : انْتَقَيْتُهُ^(٩) .

وَمِنْهُ قِيلَ لِلنَّاقَةِ السَّمِينَةِ : مُنْقِيَّةٌ^(١٠) .

(١) فِي ل : « أَمَا قَوْل » .

(٢) « زَوْجِي » : تَكْمَلَةٌ مِنْ ع ، وَهِيَ مِنْ لَفْظِ الْحَدِيثِ .

(٣) « تَعْنِي » بِنَاءٌ مَثْنَاةٌ فَوْقِيَّةٌ فِي أَوَّلِهِ - لَفْظَةٌ م ، وَأَثْبَتَهَا لِأَنَّهَا مِنْ وَجْهَةٍ نَظَرِي

أَدَقُّ .

(٤) فِي ع : « الْجَبَلِ » . وَفِي ل : « عَلَى رَأْسِ جَبَلٍ وَعَرٌّ » .

(٥) « تَعْنِي الْجَبَلَ » : سَاقَطٌ مِنْ ر . م .

(٦) فِي ر . ل . : « تَقُولُ » ، وَأَرَاهُ أَثْبَتَ .

(٧) الْمَطْبُوعُ : « وَقَالَ » .

(٨) « يَقَالُ » : سَاقَطٌ مِنْ ر .

(٩) فِي م : « انْتَقَيْتُهُ : إِذَا اسْتَخْرَجْتَ النُّقْيَ مِنْهُ » .

(١٠) جَاءَ فِي الصَّحَاحِ نَقَا : « وَالنَّقْوُ - بِالْكَسْرِ فِي قَوْلِ الْفَرَاءِ : كُلُّ عِظَمٍ ذِي مَنْعٍ ،

وَالْجَمْعُ أَنْقَاءٌ » .

قَالَ^(١) « الْأَعْشَى » يَمْدَحُ قَوْمًا :

حَامُوا عَلَى أَضْيَافِهِمْ فَشَوُّوا لَهُمْ مِنْ لَحْمٍ مُنْقِيَةٍ وَمِنْ أَكْبَادٍ^(٢)
وَمَنْ رَوَاهُ : يُنْتَقَلُ^(٣) ، فَإِنَّهُ أَرَادَ : لَيْسَ بِسَمِينٍ ، فَيُنْتَقِلُهُ النَّاسُ إِلَى
بُيُوتِهِمْ يَأْكُلُونَهُ^(٤) ، وَلَكِنَّهُمْ يَزْهَدُونَ فِيهِ .

= وَالنَّقَى مَخِ الْعِظَامِ ، وَشَحْمُ الْعَيْنِ مِنَ السَّمَنِ .

وَنَقَوْتُ الْعِظَمَ وَنَقَيْتُهُ : إِذَا اسْتَخْرَجْتَ نَقِيَهُ ، وَانْتَقَيْتَ الْعِظَمَ مِثْلَهُ .

وَأَنْقَتَ الْإِبِلَ ، أَيْ صَارَ فِيهَا نَقَى ، وَكَذَلِكَ غَيْرُهَا . . .

يُقَالُ هَذِهِ نَاقَةٌ مُنْقِيَةٌ ، وَهَذِهِ لَا تُنْقَى .

(١) فِي ر . ل : « وَقَالَ » .

(٢) فِي ع : « وَمِنْ أَكْبَادِهَا » وَرَوَايَةٌ بَقِيَّةُ النُّسخِ هِيَ الصَّوَابُ .

وَبَرَوَايَةٌ غَرِيبُ الْحَدِيثِ جَاءَ مَنْسُوبًا فِي مَقَابِيصِ اللُّغَةِ « نَقَى » ٥ / ٤٦٥ وَفِيهِ :

النَّقَى : مَخِ الْعِظَامِ : سَمَى لِخُلُوصِهِ وَنِظَافَتِهِ .

وَالْبَيْتُ مِنْ قَصِيدَةٍ لِلْأَعْشَى « قَالَهَا مُفْتَخِرًا ، الْدِيَّوَانُ ٥٢ دَارُ صَادِرِ بَيْرُوتِ ،

وَرَوَايَتُهُ : حَجَرُوا عَلَى أَضْيَافِهِمْ وَشَوُّوا لَهُمْ مِنْ شَطِ مُنْقِيَةٍ وَمِنْ أَكْبَادِ

(٣) هِيَ رَوَايَةٌ خ وَشَوُّوا ج ٦ ص ١٤٦ وَم : ٢١٢/١٥ ، وَجَاءَ فِي شَرْحِ « النَّوَوَى .

عَلَى « مُسْلِمٍ » تَعْلِيْقًا عَلَى قَوْلِ الْقَائِلَةِ بِتَصْرِفِ .

« قَالَ أَبُو عُبَيْدٍ وَسَائِرُ أَهْلِ الْغَرِيبِ وَالشَّرَاحِ الْمُرَادُ بِالْغَثِ الْمَهْذُولِ . وَقَوْلُهَا : عَلَى

رَأْسِ جَبَلٍ وَعَر ، أَيْ صَعِبَ الْوُصُولُ إِلَيْهِ ، فَالْمَعْنَى : أَنَّهُ قَلِيلُ الْخَيْرِ . . . ، وَقَوْلُهَا :

وَلَا سَمِينٍ فَيُنْتَقَلُ ، أَيْ تُنْقَلُ النَّاسُ إِلَى بُيُوتِهِمْ ؛ لِأَنَّهُمْ يَأْكُلُونَهُ ، بَلْ يَتْرَكُوهُ رَغْبَةً عَنْهُ لِرَدَائَتِهِ .

قَالَ « الْخَطَّابِيُّ » لَيْسَ فِيهِ مَصْلَحَةٌ يَحْتَمِلُ سُوءَ عَشْرَتِهِ بِسَبَبِهَا . . . وَرَوَى فِي غَيْرِ هَذِهِ

الرَّوَايَةِ : وَلَا سَمِينٍ فَيُنْتَقَى .

(٤) فِي ل : « فَيَأْكُلُونَهُ » ، وَالْمَعْنَى وَاحِدٌ .

و [أما] ^(١) قَوْلُ الثَّانِيَةِ : زَوْجِي لَا أَبْثُ ^(٢) خَبْرَهُ ، إِنِّي أَخَافُ أَلَّا أَذَرَهُ .
إِنْ أَذْكُرُهُ أَذْكُرْ عُجْرَهُ وَبُجْرَهُ .

فَالْعُجْرُ : أَنْ يَنْعَقِدَ الْعَصَبُ ، أَوِ الْعُرُوقُ حَتَّى تَرَاهَا نَاتِثَةً مِنَ الْجَسَدِ .
وَالْبُجْرُ : نَحْوُهَا إِلَّا أَنَّهَا فِي الْبَطْنِ خَاصَّةً ، وَوَاحِدَتُهَا بُجْرَةٌ .
وَمِنْهُ قِيلَ : رَجُلٌ أَبْجَرُ : إِذَا كَانَ عَظِيمَ ^(٣) الْبَطْنِ .

وَأَمْرَأَةٌ بَجْرَاءُ ، وَجَمْعُهَا ^(٤) بَجْرٌ .

وَيُقَالُ : لِفُلَانٍ بَجْرَةٌ ^(٥) .

(١) « أما » : تكملة من ل .

(٢) هامش الأصل عن نسخة أخرى : « أَنْثُ » بالنون الموحدة الفوقية ، وَأَنْثُ
وَأَبْثُ هُنَا بِمَعْنَى .

(٣) فِي الْمَطْبُوعِ : « أَعْظَمُ » .

(٤) فِي غ : « وَجَمْعُهَا » .

وَفِي الصَّحَاحِ : « وَالْبَجْرُ - بِالتَّحْرِيكِ - خُرُوجُ السَّرَةِ وَنَتُوها ، وَغُلْظُ أَصْلِهَا .
وَالرَّجُلُ أَبْجَرُ ، وَالْمَرْأَةُ بَجْرَاءُ ، وَالْجَمْعُ بَجْرٌ .

وَقَوْلُهُمْ : أَفْضَيْتُ إِلَيْكَ بَعْجَرِي وَبُجْرِي ، أَيُّ بَعِيوْبِي ، يَعْنِي أَمْرِي كُلَّهُ .

(٥) « بَجْرَةٌ » بِفَتْحِ الْبَاءِ وَالْجِيمِ وَالرَّاءِ ، وَفِي الْمَحْكَمِ بَجْرٌ ٧ / ٢٨٦ :

وَالْبَجْرَةُ - بِفَتْحِ الْبَاءِ وَسُكُونِ الْجِيمِ - : السَّرَةُ مِنَ الْإِنْسَانِ وَالْبَعِيرِ ، عَظُمَتْ أَوْ لَمْ تَعْظَمْ .
وَبَجْرٌ بَجْرًا - بِكسْرِ عَيْنِ الْمَاضِي ، وَفَتْحِ عَيْنِ الْمَصْدَرِ - ، وَهُوَ أَبْجَرُ : إِذَا غَاظَ أَصْلُ

سَرْتَهُ فَالْتَحَمَ مِنْ حَيْثُ دَقَ ، وَبَقِيَ فِي ذَلِكَ الْعَظْمِ رِيحٌ .

وَأَسْمُ ذَلِكَ الْمَوْضِعِ الْبَجْرَةُ - بِفَتْحِ الْبَاءِ وَالْجِيمِ وَالرَّاءِ - وَالْبَجْرَةُ - بِضَمِّ الْبَاءِ وَسُكُونِ

الْجِيمِ - .

وَيُقَالُ : رَجُلٌ أَبْجَرُ^(١) : إِذَا كَانَ نَاتِيءَ السَّرَّةِ عَظِيمَهَا^(٢) .
و [أما]^(٣) قَوْلُ الثَّالِثَةِ : زَوْجِي الْعَشَنُّ ، إِنَّ أَنْطِقُ أُطَلِّقُ ، وَإِنْ -
أَسْكُتُ أُعَلِّقُ .

فَالْعَشَنُّ : الطَّوِيلُ ، قَالَهُ « الْأَصْمَعِيُّ »^(٤) .
تَقُولُ^(٥) : لَيْسَ عِنْدَهُ أَكْثَرُ مِنْ طُولِهِ بِلَا نَفْعَ ، فَإِنْ ذَكَرْتُ مَا فِيهِ مِنَ
الْغُيُوبِ طَلَّقَنِي ، وَإِنْ سَكَتُ تَرَكَنِي مُعَلِّقَةً لَا أَيْمًا^(٦) ، وَلَا ذَاتَ بَعْلٍ .

(١) ما بعد قوله ؛ « ومنه قيل : رجل أبجر ؛ إلى هنا ساقط من ل : لانتقال
النظر .

(٢) جاء في ر : بعد ذلك : « والعجر في أى الجسد كان ، والبجر في البطن
خاصة ، ويكون البجرة أيضاً خروج السرة وتوؤها ، مع عظمها .
وهي حاشية دخلت في صلب النسخة ، يؤكد ذلك وجود تعليق بالهامش عبارته
ما بين المعلاقين غير مسموع .

(٣) « أما » : « تكلمة من ل .

(٤) جاء في الصحاح « عشق » : العشنق : الطويل الذى ليس بمثقل ، ولا ضخيم ،
من قوم عشانقة .
والمرأة عشنقة .

(٥) في د . « يقول » وما أثبت عن ع والمطبوع بنسخه أدق .

(٦) الأيِّم : التى لا زوج لها ، والذى لا زوج له .

والأيامى : الذين لا أزواج لهم من الرجال والنساء ، وأصلها أيأ ثم ، فقلبت ،
لأن الواحد رجل أيم سواء كان تزوج من قبل أم لم يتزوج .

وقد آمت المرأة من زوجها تنعيم أئمة . وأيماً وأيوماً .

وتأيمت المرأة ، وقأيم الرجل زمانا . « عن الصحاح أيم » .

وَمِنْهُ قَوْلُ اللَّهِ [—تَبَارَكَ وَتَعَالَى—] ^(١) : « فَلَا تَحْمِلُوا كُلَّ الْحِمْلِ فَتَنْدَرُوهَا كَالْمُعْلَقَةِ » ^(٢) .

وَقَوْلُ الرَّابِعَةِ : زَوْجِي كَلِيلٌ ^(٤) « تِهَامَةٌ » لَا حَرٌّ وَلَا قُرٌّ ^(٥) ، وَلَا مَخَافَةٌ وَلَا سَأَمَةٌ .

تَقُولُ : لَيْسَ عِنْدَهُ أَذَى ، وَلَا مَكْرُوهٌ .
وَإِنَّمَا هَذَا مَثَلٌ ، لِأَنَّ الْحَرَ وَالْبَرْدَ كِلَيْهِمَا ^(٦) فِيهِ أَذَى إِذَا اشْتَدَا ^(٧) .

(١) « تبارك وتعالى : تكملة من ع ، وفي د : « عز وجل » وفي ر :
« تبارك اسمه » ، وفي م : « تعالى » .

(٢) في ك وبقيّة النسخ ، والمطبوع « ولا » والصواب : « فلا تحمّلوا » .

(٣) صورة النساء آية ١٢٩ .

(٤) في ع : « كاليل » — بكسر اللام الأولى — وهو تحريف .
وجاء في الفائق مادة « غث » ج ٣ ص ٥٠ .

« ليل تهامة طلق ، فشبهته به في خلوه من الأذى والمكروه .

(٥) في المحكم « حرر » ٢ / ٣٦١ :

الحر : ضد البرد ، والجمع حُرُورٌ ، وأحارِرٌ على غير قياس من وجهين :
أحدهما بناؤه ، والآخر إظهار تضعيفه .

قال ابن دريد : لا أعرف ما صحته .

وفيه كذلك « قرر » ٦ / ٧٧ : القُر : البرد عامة ، وقال بعضهم : القُر في الشتاء ،
والبرد في الشتاء والصيف .

(٦) في ع ، والمطبوع بنسخه « كلاهما » : وجعلها توكيدا أثبت .

(٧) في ر . ل : « إذا اشتد » وما أثبت — بعودة الضمير على مثني — أدق .

وَلَا مَخَافَةَ : تَقُولُ : لَيْسَتْ عِنْدَهُ غَائِلَةٌ وَلَا شَرٌّ أَخَافُهُ (١٥٨) .
وَلَا سَامَةً : تَقُولُ : لَا يَسَامُنِي فَيَمَلُّ صُحْبَتِي ^(١) ..

وَقَوْلُ الْخَامِسَةِ : زَوْجِي إِنْ أَكَلَ لَفٌّ ، وَإِنْ شَرِبَ اشْتَفَ [وَ يُولِجُ
الْكَفَّ] ^(٢) فَإِنَّ اللَّفَّ فِي الْمَطْعَمِ : الْإِكْثَارُ مِنْهُ مَعَ التَّخْلِيضِ مِنْ صُنُوفِهِ
حَتَّى ^(٣) لَا يُبْقَى مِنْهُ شَيْءٌ ^(٤) .

وَالِاشْتِفَافُ فِي الْمَشْرَبِ ^(٥) : أَنْ يَسْتَقْصَى مَا فِي الْإِنَاءِ ، وَلَا يُسْشَرُ ^(٦)
فِيهِ سُورًا .

وَأِنَّمَا أُخِذَ مِنَ الشُّفَافَةِ ، وَهِيَ الْبَقِيَّةُ تَبْقَى فِي الْإِنَاءِ مِنَ الشَّرَابِ ،
فَإِذَا ^(٧) شَرِبَهَا صَاحِبُهَا ، قِيلَ : اشْتَفَّهَا ، وَتَشَافَهَا تَشَافًا .

(١) فِي الْمَطْبُوعِ : « ضَحْبَتِي » بِضَادٍ مَعْجَمَةٍ تَحْرِيفٌ .

(٢) مَا بَيْنَ الْمُعْقُوفِينَ : تَكْمَلَةٌ مِنْ ع ، وَفِي « الْبُخَارِيِّ » ١٤٦ / ٦ : « وَلَا يُولِجُ
الْكَفَّ لِيَعْلَمَ الْبَيْتُ » .

(٣) « حَتَّى » سَاقِطَةٌ مِنْ ل .

(٤) فِي الصَّحَاحِ « لَفٌّ » :

وَطَعَامٌ لَفِيفٌ : إِذَا كَانَ مَخْلُوطًا مِنْ جَنْسَيْنِ فَصَاعِدًا .

وَفِي مُقَايِيسِ اللُّغَةِ « لَفٌّ » .

الْلَامُ وَالْفَاءُ أَصْلٌ صَحِيحٌ يَدُلُّ عَلَى تَلَوِي شَيْءٍ عَلَى شَيْءٍ .

يُقَالُ : لَفَفْتُ الشَّيْءَ بِالشَّيْءِ لَفًّا .

(٥) فِي م ، وَالْمَطْبُوعِ ، وَالنَّوَوِيُّ « عَلَى مُسْلِمٍ ٢١٤ / ١٥ : « الشَّرْبُ » .

(٦) فِي د : « تَسْشَرُ » بِتَاءٍ مَثْنَاةٍ فَوْقِيَّةٍ فِي أَوَّلِهِ ، وَمَا أَثْبِتَ عَنْ بَقِيَّةِ النُّسخِ أَدَقُّ .

(٧) فِي ع ؛ « وَإِذَا » .

قَالَ ذَلِكَ « الْأَصْمَعِيُّ » ^(١) :

[قَالَ] ^(٢) : وَيُقَالُ فِي مَثَلٍ مِنَ الْأَمْثَالِ : « لَيْسَ الرَّيُّ عَنِ التَّشَافِّ » ^(٣)

يَقُولُ : لَيْسَ مَنْ لَا يَشْتَفُّ لَا يُرَوَّى ، قَدْ ^(٤) يَكُونُ الرَّيُّ دُونَ ذَلِكَ .

قَالَ : وَيُرَوَّى عَنْ « جَرِيرِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ [الْبَجَلِيَّ] » ^(٥) أَنَّهُ قَالَ لِبَنِيهِ :
« يَا بَنِيَّ ! إِذَا شَرِبْتُمْ فَاسْتَشِرُّوا » ^(٦) .

(١) جاء في مقاييس اللغة « شفف ٣ / ١٧٠ :

والاستشفاف في الشراب : أَنْ يَسْتَقْصِي مَا فِي الْإِنَاءِ ، لَا يُسْتَشَرُّ فِيهِ شَيْئًا ، كَمَا أَنَّ
تِلْكَ الْبَقِيَّةَ شُفَافَةٌ ، فَإِذَا شَرَبَهَا الْإِنْسَانُ ، قِيلَ : اشْتَفَاهَا وَتَشَافَّهَا .

وفي حديث « أُمُّ زَرْع : « إِنْ أَكَلَ لَفٌّ ، وَإِنْ شَرِبَ اشْتَفَّ » .

وكل شيء استوعب شيئًا ، فقد اششفه .

(٢) « قَالَ » : تَكْمَلَةٌ مِنْ د . ر . ع . ل . م .

(٣) جاء المثل في تهذيب اللغة « شفف ١١ / ٢٨٦ نقلًا عن غريب حديث

أَبِي عُبَيْد » .

وكذا جاء في الصحاح « شفف » ، وفي تعليق التهذيب على المثل :

معناه : لَيْسَ مَنْ لَا يَشْرَبُ جَمِيعَ مَا فِي الْإِنَاءِ لَا يُرَوَّى .

وتعليق صاحب الصحاح عليه : « لِأَنَّ الْقَدْرَ الَّذِي يَسْتَشِرُّهُ الشَّارِبُ لَيْسَ مِمَّا يُرَوَّى .

وانظر المثل في مجمع الأمثال ٢ / ٩٢ - أمثال « أَبِي عُبَيْد » ٢٣٥

(٤) فِي د . ل . م : « وَقَدْ » .

(٥) « الْبَجَلِي » تَكْمَلَةٌ مِنْ ر .

(٦) النِّهَايَةُ ٢ / ٣٢٧ مَادَّةُ « سَمَار » ، وَفِيهِ « أَيُّ أَبَقُوا مِنْهُ بَقِيَّةً » ، وَالْأَسْمُ السُّور .

وَقَالَ^(١) فِي حَدِيثٍ آخَرَ: «فَإِنَّهُ أَجْمَلُ» .

قَالَ «أَبُو عُبَيْدٍ»: وَقَوْلُهَا^(٢): وَلَا^(٣) يُوَلِّجُ الْكَفَّ لِيَعْلَمَ الْبَيْتُ .

قَالَ^(٤): فَأَحْسِبُهُ كَانَ بَجَسَدِهَا عَيْبٌ أَوْ دَأُ تَكْتُمُ بِهِ^(٥) ؛ لِأَنَّ الْبَيْتَ هُوَ الْحُزْنُ فَكَانَ لَا يُدْخِلُ يَدَهُ فِي ثَوْبِهَا ؛ لِيَمَسَّ ذَلِكَ الْعَيْبَ ، فَيُشَقَّ عَلَيْهَا ، تَصِفُهُ بِالْكَرَمِ^(٦) .

(١) «قال»: ساقطة من م .

(٢) «قال «أبو عبيد»: وقولها» ساقط من ل .

(٣) في د . ر . ل . م : «لا» ولا فرق في المعنى .

(٤) «قال»: ساقطة من ل .

(٥) في د . ر . ل . م : «له» .

(٦) «بالكرم» ساقطة من د ، وتام المعنى يقتضى ذكر التركيب .

وجاء في تهذيب اللغة ١٥ / ٦٨ ، بعد أن ساق تفسير «أبي عبيد» .

«وقال غيره» ، «وهو ابن الأعرابي» .

هذا ذم لزوجها ، إنما أرادت إذا رقد التف في ناحية ، ولم يضاجعني ، فيعلم ما عندي من محبتي لقربه .

قال : ولا بث هناك إلا محبتها الدنوّ من زوجها ، فسَمَّتْ ذلك بثًّا ؛ لِأَنَّ الْبَيْتَ مِنْ جِهَتِهِ يَكُونُ .

وقال «أحمد بن عبيد»: أرادت أنه لا يتفقّد أمورى ، ومصالح أسبَابى ، وهو كقولهم : ما أدخل يدي في هذا الأمر ، أي لا أتفقّده .

وجاء في كتاب إصلاح الغلط «لابن فتيبة» لوحة ٣٣ : بعد أن ساق تفسير «أبي عبيد» لما قالته المرأة الخامسة من حديث أم زرع :

وَقَوْلُ السَّادِسَةِ^(١) : زَوْجِي عَيَّيَاءٌ - أَوْ غَيَّيَاءٌ - طَبَاقًا^(٢) .

= قال : وقولها : ولا يولج الكف ليعلم البث ، أحسبه كان بجسدها عيب ، وداء تكتئب له ، لأن البث الحزن ، فكان لا يدخل يده في ثوبها ليمس ذلك العيب ، فيشق عليها ، تصفه بالكرم .

هذا قول « أبي عبيد » .

قال « أبو محمد » : وقد تدبرت هذا التفسير ، فرأيت المرأة في اللفظين الأولين قد وصفته بالشرة والنهم والبخل ، ومن شأنهم أن يذموا بكثرة الطعم ، ويمدحوا بقلة الرز ، فكيف تهجوه بلفظين ، وتصفه بالكرم في الثالث .

ولا أرى القول فيه إلا ما قال « ابن الأعرابي » ؛ فإنه رواه :

زَوْجِي إِنْ أَكَلَ لَفٌ ، وَإِنْ شَرِبَ اشْتَفَ ، وَإِنْ رَقَدَ التَّفَ ، وَلَا يَدْخُلُ الْكَفَ فَيَعْلَمُ الْبَثَ ، وَفَسَّرَهُ فَقَالَ : أَرَادَتْ أَنَّهُ إِذَا رَقَدَ التَّفَ نَاحِيَةً ، وَلَمْ يَضَاجِعْهَا ، وَلَمْ يَمَارَسْ مَا يَمَارَسُهُ الرَّجُلُ مِنَ الْمَرْأَةِ إِذَا أَرَادَ وَطْأَهَا ، فَيَدْخُلُ يَدَهُ فِي ثَوْبِهَا ، فَيَعْلَمُ الْبَثَ ، وَلَا يَبْثُ هُنَاكَ غَيْرَ حُبِّ الْمَرْأَةِ دَنُو زَوْجِهَا مِنْهَا وَمَضَاجِعَتِهَا إِيَّاهُ ، وَكَنتُ بِالْبَثِ عَنْ ذَلِكَ ، لِأَنَّ الْبَثَ كَانَ مِنْ أَجْلِهِ .

هذا معنى قول « ابن الأعرابي » ، وليس هو بعينه . قال : وهو كما قالت امرأة من « كنانة » لزوجها تعيره : إِنْ شَرِبْتَ لَا شَتْفَافَ ، وَإِنْ ضَجَعْتَ لَا نَجْعَافَ ، وَإِنْ شَمَلْتَ لَا لَتْفَافَ ، وَإِنَّكَ لَتَشْبَعُ لَيْلَةً تَضَافُ ، وَتَأْمَنُ لَيْلَةً تَخَافُ أَيَّ مَلْتَفَا نَاحِيَةٍ لَا يَضَاجِعُهَا .

أقول : ورواية « البخاري ومسلم » « وَإِنْ اضْطَجَعَ التَّفَ » ؛ وتفسير « ابن الأعرابي » « وأحمد بن عبيد » أكثر قبولا .

(١) عبارة ل : وأما قول السادسة .

(٢) في ع : « غييا . طباقا » وما أثبت عن بقية النسخ أدق .

فَأَمَّا غَيَايَاءُ — بِالْغَيْنِ — فَلَيْسَ بِشَيْءٍ^(١) .

إِنَّمَا^(٢) هُوَ عَيَايَاءُ^(٣) — بِالْعَيْنِ — .

وَالْعَيَايَاءُ مِنَ الْإِبِلِ الَّذِي لَا يَضْرِبُ ، وَلَا يُلْقِحُ .

وَكَذَلِكَ هُوَ فِي الرَّجَالِ^(٤) .

وَالطَّبَاقَاءُ : الْعَبِيُّ الْأَحْمَقُ الْقَدُمُ ، وَمِنْهُ قَوْلُ « جَمِيلِ بْنِ مَعْمَرٍ » يَذْكُرُ

رَجُلًا^(٥) :

طَبَاقَاءُ لَمْ يَشْهَدْ خُصُومًا وَلَمْ يَقْدُ رِكَابًا إِلَى أَكْوَارِهَا حِينَ تُعَكِّفُ^(٦)

(١) عبارة م وعنهما نقل المطبوع : « فَأَمَّا غَيَايَاءُ بِالْغَيْنِ المعجمة ، فلا أعرفها ، وليست بشيء .

(٢) « إِنَّمَا » مكررة في ع خطأ من الناسخ ، وفي المطبوع : « وَإِنَّمَا » .

(٣) « عَيَايَاءُ » ساقطة من م .

(٤) جاء في المطبوع بعد ذلك ، نقلا عن م :

قال « أَبُو نصر » : يقال : بعير عَيَايَاءُ : إِذَا لَمْ يَحْسُنْ أَنْ يَضْرِبَ النَاقَةَ ، وَعَيَايَاءُ فِي النَّاسِ : الَّذِي لَا يَتَجَهَّ لَشَيْءٍ ، وَلَا يَتَصَرَّفُ فِي الْأُمُورِ .

فَإِذَا كَانَ حَازِقًا بِالضَّرَابِ ، قِيلَ : بَعِيرٌ مُعَبَّدٌ :

أقول : والإضافة إما حاشية دخلت في صلب النسخة وهو الراجح ، وإما من قبيل التهذيب الذي استقرت عليه وجهة نظري في النسخة م .

(٥) « يَذْكُرُ رَجُلًا » ساقط من ر .

(٦) هكذا جاء ، ونسب في تهذيب اللغة ٩ / ٥ نقلا عن غريب حديث « أَبِي عُبَيْدٍ » .

وجاء فيه بعد ذكر الشاهد .

وَقَوْلُهَا ^(١) : كُلُّ دَاءٍ لَهُ دَاءٌ : أَيْ كُلُّ شَيْءٍ ^(٢) مِنْ أَدْوَاءِ ^(٣) النَّاسِ ، فَهُوَ فِيهِ
وَمِنْ أَدْوَائِهِ .

وَقَوْلُ السَّابِعَةِ : زَوْجِي إِنْ دَخَلَ فَهَدْ ، وَإِنْ خَرَجَ أَسَدَ .
فَيَانَهَا تَصِفُهُ بِكَثْرَةِ النُّومِ وَالْغَفْلَةِ فِي مَنْزِلِهِ عَلَى وَجْهِ الْمَدْحِ لَهُ .
وَذَلِكَ أَنَّ الْفَهْدَ كَثِيرُ النَّوْمِ

== وقال « ابن الأعرابي » في قول المرأة : زوجي عياياء طباقاء « قال : هو المطبق
عليه حمقاً .

وله كذلك نسب في مقاييس اللغة « طبق » ٤٤٠ / ٣

وله كذلك نسب في المحكم طبق ٦ / ١٨٠ وفيه : « ولم ينخ » مكان « ولم يقد »
وجاء به شاهداً على ما سبق من قوله :

والطباقاء في بعض الشعر : الثقيل الذي يطبق على الطروقة أو المرأة بصدره لثقله
قال جميل : وساق الشاهد .

وله نسب في المصباح « طبق » وبعده ، ويروى عياياء . وهما بمعنى ، وانظر اللسان
« طبق » ، والفائق « غث » .

ولم أقف عليه في ديوانه ط. بيروت دار صار وفيه مقطوعتان على الوزن والروى .
وذكر محقق الفائق « غث » ٣ / ٥١ أنه في ديوان جميل ١٣٧ ، وفي اللسان « ولم
ينخ قلاصاً » .

مكان « ولم يقد ركاباً » .

(١) في د : وقوله ، وما أثبت عن بقية النسخ أثبت .

(٢) في ر . ل : أَيْ داء كل شيء .

(٣) في م « أدوات » تصحيف . تعني أن كل داء اجتمع فيه ، وبلغ منتهاه .

يُقَالُ: «أَنُومَ مِنْ فَهْدٍ»^(١).

وَالَّذِي أَرَادَتْ [بِهِ] ^(٢) أَنَّهُ لَيْسَ يَتَفَقَّدُ مَا ذَهَبَ مِنْ مَالِهِ ، وَلَا يَلْتَفِتُ إِلَى مَعَايِبِ ^(٣) الْبَيْتِ وَمَا فِيهِ ، فَهُوَ كَأَنَّهُ سَاهٍ عَنْ ذَلِكَ (١٥٩) وَمَا يُبَيِّنُ ذَلِكَ ^(٤) قَوْلُهَا : وَلَا يَسْأَلُ عَمَّا عَهْدَ : تَعْنِي ^(٥) عَمَّا كَانَ عِنْدِي قَبْلَ ذَلِكَ . وَقَوْلُهَا ^(٦) : وَإِنْ ^(٧) خَرَجَ أَسَدٌ .

تَصِفُهُ بِالشَّجَاعَةِ ، تَقُولُ : إِذَا خَرَجَ إِلَى الْبَأْسِ ^(٨) وَمُبَاشَرَةِ الْحَرْبِ ^(٩) وَلِقَاءِ الْعَدُوِّ ^(١٠) أَسَدٌ فِيهَا .

يُقَالُ ^(١١) : قَدْ أَسَدَ الرَّجُلُ وَاسْتَأْسَدَ بِمَعْنَى ^(١٢) .

(١) مجمع الأمثال ٢٠٨/٢ . المستقصى في الأمثال ٢٤٦/١ . أساس البلاغة «فهْد» .

والذي في ر : « هو أقوم من فهْد » .

(٢) « به » ؛ تكملة من ل .

(٣) في ر . ع . ل . م : « معائب » مهموزا ، وما أثبت أصوب ؛ لأنه على مفاعل

لا على فعائل .

(٤) في م . والمطبوع : « ومما يبينه » ، من باب التهذيب .

(٥) في م : والمطبوع : « تريد » ، من قبيل التهذيب .

(٦) في د : « يقول » والصواب ما أثبت عن بقية النسخ .

(٧) في ر - م : « إن » وفي ع : « فإن » .

(٨) المطبوع : « إلى الناس » وما أثبت أدق بدليل ما عطف عليه .

(٩) في ع : « الحروب » .

(١٠) في ل : « الناس » وما أثبت عن بقية النسخ أثبت .

(١١) في ع : « ويقال » .

(١٢) في ع والمطبوع : « بمعنى واحد » .

وَقَوْلُ الثَّامِنَةِ^(١) : زَوْجِي الْمَسَّ مَسَّ أَرْنَبٍ ، وَالرَّيْحُ رِيحُ زَرْنَبٍ .
فَإِنَّهَا تَصِفُهُ بِحُسْنِ الْخُلُقِ^(٢) ، وَلَيْنِ الْجَانِبِ ، كَمَسَّ الْأَرْنَبِ^(٣) إِذَا
وَضَعْتَ يَدَكَ عَلَى ظَهْرِهَا .

وَقَوْلُهَا : الرِّيحُ^(٤) رِيحُ زَرْنَبٍ^(٥) .

فَإِنْ فِيهِ مَعْنِيَيْنِ .

قَدْ يَكُونُ أَنْ تُرِيدَ رِيحَ جَسَدِهِ^(٦) .

وَيَكُونُ أَنْ تُرِيدَ طِيبَ الشَّاءِ فِي النَّاسِ^(٧) وَانْتِشَارُهُ فِيهِمْ كَرِيحِ
الزَّرْنَبِ ، وَهُوَ نَوْعٌ مِنْ أَنْوَاعِ الطِّيبِ مَعْرُوفٌ .

(١) في ل : « وأما قول الثامنة » .

(٢) أرى أن ذلك لقولها : « المس مس أرنب » .

(٣) ما بعد « ريح زرنب » . إلى هنا ساقط من م .

(٤) في ل : « والريح » .

(٥) جاء في الفائق « غث » ٣ / ٥١ :

(الزرنب : نبات طيب الريح ، وقال ، ابن السكيت : نوع من أنواع الطيب ،
وقيل : الزعفران) .

وفيه لغتان : ذرنب وزرنب . كالزعاف والذغاف .

(٦) عبارة م ، والمطبوع : « قد يكون أن تريد طيب ريح جسده » .

(٧) جاء في المطبوع بعد ذلك :

« والثناء والثناء واحد إلا أن الشاء مملود ، والثناء مقصور » .

وسوف يذكر هذا بعد ذلك في ك وبقيّة النسخ .

قَالَ « أَبُو عُبَيْد » ^(١) : الثَّنَاءُ ^(٢) وَالثَّنَا وَاحِدٌ إِلَّا أَنَّ الثَّنَاءَ مَمْدُودٌ ، وَالثَّنَا مَقْصُورٌ ^(٣) .

وَقَوْلُ التَّاسِعَةِ ^(٤) : زَوْجِي رَفِيعُ الْعِمَادِ .
فَإِنَّهَا تَصِفُهُ بِالشَّرَفِ ، وَسَنَاءِ الذِّكْرِ .

قَالَ « أَبُو عُبَيْد » : سَنَا الْبَرْقِ ، وَسَنَا النَّبْتَ مَقْصُورَانِ ، وَالسَّنَاءُ مِنَ الشَّرَفِ مَمْدُودٌ ^(٥) .

وَأَصْلُ الْعِمَادِ عِمَادُ الْبَيْتِ ، وَجَمْعُهُ عَمَدٌ ^(٦) ، وَهِيَ الْعِيدَانُ ^(٧) الَّتِي تُعَمَدُ بِهَا الْبُيُوتُ وَإِنَّمَا هَذَا مَثَلٌ : تَعْنِي أَنَّ بَيْتَهُ ^(٨) رَفِيعٌ فِي قَوْمِهِ ^(٩) .

(١) « أَبُو عُبَيْد » : سَاقَطَ مِنْ ع .

(٢) فِي ع « وَالثَّنَاءُ » . وَلَا فَرْقَ فِي الْمَعْنَى .

(٣) هَذِهِ الْعِبَارَةُ : الثَّنَاءُ وَالثَّنَا ... جَاءَتْ فِي صُلْبِ النُّسخَةِ د عَلَى أَنَّهَا حَاشِيَةٌ .

(٤) فِي ل : « وَأَمَّا قَوْلُ التَّاسِعَةِ » .

(٥) « قَالَ أَبُو عُبَيْد : سَنَا الْبَرْقِ ، وَسَنَا النَّبْتَ مَقْصُورَانِ ، وَالسَّنَاءُ مِنَ الشَّرَفِ

مَمْدُودٌ » .

« هَذَا النِّقْلُ » جَاءَ فِي نُسْخَةٍ لِكِ الَّتِي اعْتَمَدْتُهَا أَصْلًا بَعْدَ ذَلِكَ ، وَأَثْبَتَهُ هُنَا نَقْلًا عَنْ

نُسْخَةِ « د » وَمَكَانَهُ هُنَا أَنْسَبَ .

(٦) فِي م وَالْمَطْبُوعِ : « عَمَدٌ وَأَعْمَادٌ » وَالَّذِي جَاءَ فِي الصَّحَاحِ « عَمْدٌ » :

الْعَمُودُ عَمُودُ الْبَيْتِ ، وَجَمْعُ الْقَلْعَةِ أَعْمَدَةٌ ، وَجَمْعُ الْكُثْرَةِ عَمَدٌ وَعُمْدٌ - بِفَتْحِ الْعَيْنِ

وَالْمِيمِ وَضَمِّهِمَا - . وَفِي اللِّسَانِ : الْعِمَادُ ، وَجَمْعُهُ عُمْدٌ : وَالْعَمْدُ اسْمٌ لِلْجَمْعِ .

(٧) « الْعِيدَانِ » : سَاقَطَ مِنْ ل . م .

(٨) فِي ع : « أَنَّ بَيْتَهُ فِي حَسْبِهِ رَفِيعٌ فِي قَوْمِهِ » وَأَرَى أَنَّ الزِّيَادَةَ مَقْحَمَةٌ :

(٩) جَاءَ فِي أَسَاسِ الْبَلَاغَةِ « عَمْدٌ » .

« وَفُلَانٌ رَفِيعُ الْعِمَادِ ، أَيْ شَرِيفٌ لِرَفْعَةِ عِمَادِ خِيَاءِ الشَّرِيفِ مِنْهُمْ » :

وَأَمَّا قَوْلُهَا : طَوِيلُ النَّجَادِ .

فَإِنَّهَا تَصِفُهُ بِامْتِدَادِ الْقَامَةِ .

وَالنَّجَادُ : حَمَائِلُ السِّيفِ ، فَهُوَ يَحْتَاجُ إِلَى قَدْرِ ذَلِكَ مِنْ طَوِيلِهِ .

وَهَذَا مِمَّا ^(١) تَمْدَحُ ^(٢) بِهِ الشُّعْرَاءُ .

قال الشاعر ^(٣) :

قَصُرَتْ حَمَائِلُهُ عَلَيْهِ فَقَلَصَتْ وَلَقَدْ تَحَفَّظَ قَيْنُهَا فَأَطَالَهَا ^(٤)

وَأَمَّا قَوْلُهَا : عَظِيمُ الرَّمَادِ

فَإِنَّهَا تَصِفُهُ بِالْجُودِ وَكَثْرَةِ الضِّيَافَةِ ^(٥) مِنْ لَحْمِ ^(٦) الْإِبِلِ وَمِنْ غَيْرِهَا ^(٧) مِنَ اللَّحُومِ ، فَإِذَا فَعَلَ ذَلِكَ عَظُمَتْ نَارُهُ ، وَكَثُرَ وَقُودُهَا ، فَيَكُونُ الرَّمَادُ فِي الْكَثْرَةِ عَلَى قَدْرِ ذَلِكَ ^(٨) .

(١) « مما » ساقط من م .

(٢) في ع : « بمدح » وهو جائز .

(٣) في د . م ، والمطبوع ، « قال مروان بن أبي حفصة » .

(٤) لم أهتم إلى البيت في المصادر اللغوية التي رجعت إليها ، والبيت لمروان بن أبي

حفصة « من قصيدة له يمدح « المهدي » ، عدد أبياتها ثمانية وثلاثون بيتاً ، والشاهد فيها السابيع والعشرون .

شعر مروان بن أبي حفصة ط دار المعارف بمصر ١٩٧٣ .

(٥) في ل : وكثرة الضيافة ، وعظم النار .

(٦) في د : « لحوم » .

(٧) في د : « وغيرها » وعبارتها أدق .

(٨) جاء في ل بعد ذلك : « من لحم الجزر وغيرها من اللحم » وهو تكرار لا يفيد .

وَهَذَا كَثِيرٌ فِي أَشْعَارِهِمْ .

وَقَوْلُهَا : قَرِيبَ الْبَيْتِ مِنَ النَّادِي ^(١) .

تَعْنِي ^(٢) أَنَّهُ يَنْزِلُ بَيْنَ ظَهْرَانِي النَّاسِ ؛ لِيَعْلَمُوا مَكَانَهُ ، فَيَنْزِلَ بِهِ الْأَضْيَافُ ، وَلَا يَسْتَبْعِدُ مِنْهُمْ ، وَيَتَوَارَى ^(٣) فِرَارًا مِنْ نُزُولِ النُّوَائِبِ ، وَالْأَضْيَافِ بِهِ ^(٤) .

وَهَذَا الْمَعْنَى أَرَادَ زُهَيْرٌ [بِنُ أَبِي سُلَيْمَى الْمُزْنِيَّ] ^(٥) بِقَوْلِهِ لِرَجُلٍ يَمْدَحُهُ : (١٦٠) .

يَسِطُ الْبُيُوتَ لِكَيْ يَكُونَ مَظْنَةً مِنْ حَيْثُ تَوَضَّعُ جَفْنَةُ الْمُسْتَرْفَدِ ^(٦) قَوْلُهُ : يَسِطُ [الْبُيُوتَ] ^(٧) : يَعْنِي ^(٨) يَتَوَسَّطُ الْبُيُوتَ ؛ لِيَكُونَ مَظْنَةً : يَعْنِي مَعْلَمًا .

(١) في المطبوع : من الناد « بحذف الياء وهو جائز على قلة .

(٢) في المطبوع : « يعني » ، وما أثبت عن بقية النسخ أثبت .

(٣) « ويتوارى » : ساقط من د . م .

(٤) في المطبوع : « النوائب به والأضياف » والمعنى واحد .

وقوله : « والأضياف » : ساقط من ل .

(٥) ما بين المعقوفين تكملة من د ، وزهير معروف باسمه .

(٦) هكذا جاء ، ونسب في اللسان ظنن ، وهو كذلك في ديوانه ط القاهرة ٢٧٦

ويلتقى تفسير غريبه في الشطر الأول بالديوان مع معنى تفسير أبي عبيد .

والمسترفد بفتح الفاء : الذي يُسأل — على البناء للمجهول — الرغد والمعونة أي يسترفده الناس .

(٧) « البيوت » تكملة من د . م

(٨) في م والمطبوع : يريد .

(٩) في م « لكي يكون » .

يُقَالُ : فَلَانٌ مَظْنَةٌ لِهَذَا الْأَمْرِ ، أَيْ مَعْلَمٌ لَهُ .

[قَالَ] ^(١) : وَمِنْهُ قَوْلُ « النَّابِغَةِ » ^(٢) :

* فَإِنْ مَظْنَةُ الْجَهْلِ الشَّبَابُ ^(٣) *

وَيُرَوَّى : السَّبَابُ .

وَقَوْلُ الْعَاشِرَةِ : زَوْجِي مَالِكٌ . وَمَا مَالِكٌ ؟ مَالِكٌ خَيْرٌ مِنْ ذَلِكَ .

لَهُ إِبِلٌ قَلِيلَاتُ الْمَسَارِحِ ^(٤) ، كَثِيرَاتُ الْمَبَارِكِ ^(٥) .

(١) « قَالَ » تكملة من د .

(٢) في د « بنى ذبيان » وهو من فعل الناسخ ، ودرج على مثل ذلك في كثير من

الشواهد .

(٣) الشاهد عجز بيت للنابغة الذبياني ، قاله في عامر بن الطفيل ، وصدر ، كما

في الصحاح « ظنن » :

* فَإِنْ يَكْ عَامِرٌ قَدْ قَالَ جَهْلًا *

وعلق عليه بقوله :

ويروى : « السباب » ويروى : « مطية » .

وبرواية الغريب جاء في اللسان « ظنن » منسوبا للنابغة نقلا عن أبي عبيد .

وجاء شطره الثاني في مقاييس اللغة « ظنن » ٤٦٣/٣ منسوبا للنابغة كذلك ، وهذه

المصادر كلها تستقي موضع الشاهد والاستشهاد من أبي عبيد ، كما يبدو .

(٤) المسارح : جمع مَسْرَحٍ - بفتح الميم - مرعى المال الذي يُغَدَى به ويُرَاحُ - على

البناء للمفعول ، وقيل : الموضع الذي تسرح إليه الماشية بالغداة للرعى ، والمعنى متقارب .

عن اللسان « سرح » .

(٥) المبارك : جمع مَبْرُكٍ ، مكان بروتك الإبل . عن اللسان « برك » :

تَقُولُ : إِنَّهُ لَا يُوجِّهُهُنَّ لِيَسْرَحْنَ نَهَارًا إِلَّا قَلِيلًا ، وَلَكِنَّهُنَّ يُبَرِّكُنَّ^(١)
بِفَنَائِهِ ، فَإِنْ نَزَلَ بِهِ ضَيْفٌ لَمْ تَكُنْ الْإِبِلُ غَائِبَةً عَنْهُ^(٢) ، وَلَكِنَّهَا^(٣)
بِحَضْرَتِهِ ، فَيَقْرِيه مِنْ أَلْبَانِهَا وَلُحُومِهَا^(٤) .

وَقَوْلُهَا : إِذَا سَمِعْنَ صَوْتَ الْمِزْهَرِ^(٥) أَتَقْنَنَّ أَنْهُنَّ هُوَ إِلَيْكَ .
فَالْمِزْهَرُ^(٦) : الْعُودُ الَّذِي يُضْرَبُ بِهِ .

قَالَ « الْأَعَشَى » يَمْدَحُ رَجُلًا :

جَالِسٌ حَوْلَهُ النَّدَامَى فَمَا يَنْدُ فَلَكَ يُؤْتَى بِمِزْهَرٍ مَمْدُوفٍ^(٧)

(١) في د ، وهامش ك عن نسخة أخرى « يتركن » من الترك .

(٢) ما بعد قوله : « قليلا » إلى هنا ساقط من د .

(٣) في د : « ولكنهن » .

(٤) جاء في اللسان « سرح » بعد أن ساق تفسيراً قريباً من تفسير « أبي عبيد »
لقولها : « كثيرات المبارك » .

وقيل : إن معناه : أن إبله كثيرة في حال بروتها ، فإذا سرحت كانت قليلة لكثرة
ما نحر منها في مباركها للأضياف .

(٥) في ل : « المزهر » . والجمع لإفادة التشكير .

(٦) في ع : « والمزهر » .

(٧) جاء البيت في تهذيب اللغة « حذف » ٤٦٧/٤ منسوباً للأعشى وروايته :

قاعدا حوله الندامي فما يند فلك يؤتى بموكرٍ محذوف

وأورده شاهداً على مجيء المحذوف بمعنى الزق . وعلّق عليه بقوله :

الموكر : الزق المألان .

ورواه « شمر » عن « ابن الأعرابي » محذوف ، ومجذوف - بالجيم والدال أو بالذال

قال : ومعناها المقطوع . ورواه « أبو عبيد » مندوف ، فأمّا محذوف فما رواه غير « الليث » .

وبرواية غريب الحديث جاء في الصحاح واللسان « ندف » .

فَأَرَادَتْ الْمَرْأَةُ أَنْ زَوْجَهَا قَدْ عَوَدَ إِلَيْهِ ^(١) إِذَا نَزَلَ بِهِ الضَّيْفَانِ ^(٢)
 أَنْ يَنْحَرَّ لَهُمْ ، وَيَسْقِيَهُم الشَّرَابَ ، وَيَأْتِيَهُمْ بِالْمَعَارِفِ ^(٣) ، فَإِذَا سَمِعَتْ
 الْإِبِلُ ذَلِكَ الصَّوْتَ عَلِمْنَ أَنَّهِنَّ مَنَحُورَاتٌ .

فَذَلِكَ قَوْلُهَا : أَيْقَنَ أَنَّهُنَّ هَوَالِكٌ .

وَقَوْلُ ^(٤) الْحَادِيَةِ عَشْرَةَ : زَوْجِي أَبُو زَرْعٍ ، وَمَا أَبُو زَرْعٍ ^(٥) ؟

أَنَاسٌ مِنْ حُلَى ^(٦) أَذْنَى .

= أقول والبيت مركب من بيتين ، وقد وقع ذلك كثيرا في اشتهاد اللغويين والنحاة
 والبيتان هما :

قاعداً حوله الندامى فمايد سفكاً يؤتى بموكرٍ مجدوفٍ
 وصدوح إذا يهيجها الشر بـ ترقت في مزهرٍ مندوفٍ

وقد ساق صاحب اللسان البيت الثاني بروايته التي أوردته بها بعد أسطر من سوقه
 الشاهد الأول برواية غريب الحديث .

وانظر ديوان الأعشى : ص ١١٤ ، دار صادر بيروت ، وفيه البيتان على ما ذكرت
 (١) في ر : « أنه إبله » ولا حاجة لزيادة « أنه » .

(٢) في ر : « الضيف » .

(٣) قال « الزمخشري في الفائق » غث ٥٢/٣ في تفسير المزهر :

« المزهر : العود ، وقيل : الذي يزهر النار ، يقال : زهر النار وأزهرها ، أي
 أوقدها » .

(٤) في ر : « قالت » وما أثبت أدق ؛ لأنه هنا بصدد التفسير .

(٥) تكرىما له وإعلاء من شأنه .

(٦) في ع : « حلى » - بفتح الحاء وسكون اللام - .

تُرِيدُ حَلَانِي قِرْطَةً^(١) وَشَنُوفًا^(٢) تَنُوسُ بِأَذْنِي .

وَالنُّوسُ : الْحَرَكَةُ مِنْ كُلِّ شَيْءٍ مُتَدَلٍّ^(٣) .

يُقَالُ مِنْهُ : قَدَنَاسَ يَنُوسُ نَوْسًا .

وَأَنَاسَهُ غَيْرُهُ إِنَاسَةً .

قَالَ^(٤) : وَأَخْبَرَنِي^(٥) « ابْنُ الْكَلْبِيِّ » أَنَّ « ذَا نُوَّاسٍ » مَلِكُ الْيَمَنِ^(٦)

= وفي الصحاح « حلا » : « والحَلَى : حَلَى الْمَرْأَةِ ، وَجَمْعُهُ حُلَى ، مِثْلُ ثَدَى وَثَدِي وَهُوَ فُعُولٌ ، وَقَدْ تَكْسَرُ الْحَاءُ لِمَكَانِ الْيَاءِ مِثْلُ غَصِيٍّ » .

وَجَاءَ فِي الْمَحْكَمِ « حَلَى » : « وَقَدْ يَجُوزُ أَنْ يَكُونَ الْحَلَى - أَيْ بَفَتْحِ الْحَاءِ وَسُكُونِ اللَّامِ - جَمْعًا وَتَكُونَ الْوَاحِدَةُ حَلِيَّةً - بَفَتْحِ الْحَاءِ - كَشَرِيَّةٍ وَشَرِيٍّ ، وَهَذِيَّةٍ وَهَذِيٍّ » وَعَلَى هَذَا تَكُونُ حَلَى - بَفَتْحِ وَسُكُونِ - وَحُلَى - بَضْمِ وَكَسْرِ وَيَاءٍ مُشَدَّدَةٍ - بِمَعْنَى . (١) الْقِرْطَةُ : كَعْنَبَةٌ جَمَعَ قِرْطٌ - بَضْمِ الْقَافِ وَسُكُونِ الرَّاءِ - وَيَجْمَعُ أَيْضًا عَلَى أَقْرَاطٍ ، وَقِرَاطٍ أَوْ قِرُوطٍ - عَنِ اللِّسَانِ « قِرْطٌ »

(٢) الشَّنْفُ - بَفَتْحِ الشَّيْنِ مُشَدَّدَةٍ وَنُونِ سَاكِنَةٍ - مُفْرَدٌ شَنُوفٌ - بَضْمِ الشَّيْنِ وَالنُّونِ - الَّذِي يَلْبَسُ فِي أَعْلَى الْأُذُنِ .. وَالَّذِي فِي أَسْفَلِهَا : الْقُرْطُ بَضْمِ الْقَافِ وَسُكُونِ الرَّاءِ - وَقِيلَ : الشَّنْفُ وَالْقُرْطُ سَوَاءٌ . [عَنِ اللِّسَانِ « شَنْفٌ »

(٣) فِي ك . وَالْمَطْبُوعُ عَنْ نَسْخِهِ « مُتَدَلٍّ » بِإِثْبَاتِ الْيَاءِ ، وَهُوَ جَائِزٌ عَلَى قَلَّةٍ .

(٤) « قَالَ » : سَاقِطَةٌ مِنْ ر . ع . م .

(٥) فِي ر : « وَأَخْبَرَنِي بِهِ »

(٦) فِي التَّاجِ « نَاسٌ » « وَذُو نُوَّاسٍ بِالضَّمِّ - زُرْعَةُ بْنُ حَسَّانٍ » . مِنْ أَذْوَاءِ الْيَمَنِ وَمَلُوكِهَا ، سَمِيَ بِذَلِكَ لِلنُّوَابَةِ كَانَتْ تَنُوسُ - وَنَصَّ الصَّحَاحُ لِلذُّوَابَتَيْنِ كَانَتَا تَنُوسَانِ - عَلَى ظَهْرِهِ ، وَفِي غَيْرِهِ « عَلَى عَاتِقَيْهِ » .

وَذَكَرَ مُحَقِّقُ الْمَطْبُوعِ أَنَّ اسْمَهُ يُوسُفُ بْنُ زُرْعَةَ نَقَلَ عَنْ هَامِشِ نَسْخَةِ م .

إِنَّمَا ^(١) سُمِّيَ بِهَذَا لِضَفِيرَتَيْنِ كَانَتَا لَهُ ^(٢) تَنُوسَانِ عَلَى عَاتِقَيْهِ .
 وَقَوْلُهَا : مَلَأَ مِنْ شَحْمٍ عَضْدِي .
 لَمْ تُرِدِ الْعُضْدَ خَاصَّةً . إِنَّمَا أَرَادَتْ الْجَسَدَ كُلَّهُ .
 تَقُولُ ^(٣) : إِنَّهُ ^(٤) أَسَمَّنِي بِإِحْسَانِهِ إِلَى ، فَإِذَا سَمِنَتِ الْعُضْدُ سَمِنَ
 سَائِرُ الْجَسَدِ .

وَقَوْلُهَا : بَجَجْنِي فَبَجَحْتُ .
 أَيْ فَرَحَنِي فَفَرَحْتُ .
 وَقَدْ بَجَجَ الرَّجُلُ يَبْجَحُ ^(٥) : إِذَا فَرَحَ . (١٦١) .
 قَالَ « أَبُو عُبَيْدٍ » : بَجَجَ يَبْجَحُ ، وَبَجَجَ يَبْجَحُ ^(٦) .

-
- (١) « إِنَّمَا » : ساقطة من م .
 (٢) « لَهُ » : ساقطة من م والمطبوع .
 (٣) في د : « يَقُولُ » والصواب ما أثبت عن بقية النسخ .
 (٤) في د : « إِنَّمَا » .
 (٥) في ع : بَجَجَ الرَّجُلُ يَبْجَحُ - بضم عين الماضي والمضارع . والصواب ما أثبت عن
 بقية النسخ وكتب اللغة .
 (٦) ما بعد قوله : « فَرَحَ » إلى هنا ساقط من د . ر . ع . ل . م وقد ذكرت
 هذه العبارة بعد بيت الراعي الآتي مع اختلاف في العبارة في ع . م
 وعبارة ع : « وَبَجَجْتُ وَبَجَحْتُ بِالْكَسْرِ وَالنَّصْبِ ، وَالنَّصْبُ أَجُود » .
 وعبارة م : « وَفِي هَذَا لُغَتَانِ : بَجَجْتُ ، وَبَجَجْتُ . وَيُرْوَى « بِقَرْبَاكَ » « وَبَقَرْبِكَ »
 وهما القرابة .

وجاء بالنسبة لتصريف الفعل « بَجَجَ » في تهذيب اللغة بَجَجَ ٤-١٦٥ :
 « وَقَدْ بَجَجَ يَبْجَحُ (بِكسر عين الماضي وفتح عين المضارع) وَبَجَجَ يَبْجَحُ =

وقال^(١) « الراعى » :

وَمَا الْفَقْرُ مِنْ أَرْضِ الْعَشِيرَةِ سَاقِنَا إِلَيْكَ وَلَكِنَّا بِقُرْبَاكَ نَبْجَحُ^(٢)
وَقَوْلُهَا : وَجَدْنِي فِي أَهْلِ غَنِيمَةٍ بِشَقٍّ . وَالْمُحَدِّثُونَ يَقُولُونَ : بِشَقٍّ^(٣)
تَعْنِي أَنَّ أَهْلَهَا كَانُوا أَصْحَابَ غَنَمٍ لَيْسُوا بِأَصْحَابِ خَيْلٍ وَلَا إِبِلٍ .

= (بفتحهما) قال الراعى ، وساق البيت الذى ذكره « أبو عبيد » .

وفي الصحاح « بَجَحَ » .

البَجَحُ : الفرَح ، وقد بَجَحَ بالشئِ (بكسر العين) وَبَجَحَ (بفتح العين) به أيضا لغة ضعيفة فيه .

وأورد صاحب المحكم (بَجَحَ ٣-٦٧ اللغتين من غير ترجيح .

(١) في م : قال

(٢) في م والمطبوع : بقريك « مكان » بقرباك .

وبرواية غريب الحديث جاء منسوبا للراعى « في تهذيب اللغة » بَجَحَ « ٤-١٦٥ ، ومقاييس اللغة « بَجَحَ » ١٩٨/١ وفيه « فما » مكان « وما » واللسان « بَجَحَ » ، وجاء في التاج « بَجَحَ » وساقه منسوبا للراعى شاهدا على مجئ نبجح بمعنى نفاخر ونباهى بشئ ما .

وذكر حديث « أم زرع » ونصه : وفي حديث أم زرع و بَجَحْنِي فَبَجَحْتُ ، أى فرحني ففرحت ، وقيل : عظمتي فعظمت نفسي عندي .

(٣) جاء بعد ذلك في م : « وشق موضع » ومكانه في ل : « وهو موضع ، وقد ذكر في ك بعد ذلك : وجاء في شرح النووى على مسلم ٢١٧/١٥ في ضبط بنية « شق » : والمشهور لأهل الحديث كسرها ، والمعروف عند أهل اللغة فتحها ، قال أبو عبيد : هو بالفتح ، قال : والمحدثون يكسرونه ، قال : وهو موضع ... وقيل بشق جبلٍ لقتلهم وقلة غنمهم ..

وقال « القتيبي » بشق بالكسر ، أى بشظف من العيش وجهد ، ورجح القاضي عياض تفسير « القتيبي » وفضله على غيره . « بتصرف في عبارة الإمام النووى رحمه الله » .

(٤) في ع « يعنى » بياء مثناة تحتية ، وهو بالتاء أدق ، ولفظة أن « ساقطة من

النسخة .

وَشَقَّ : مَوْضِعٌ^(*) .

قَالَتْ : فَجَعَلَنِي فِي أَهْلِ صَهِيلٍ وَأَطِيطٍ ، تَعْنِي أَنَّهُ ذَهَبَ بِي إِلَى أَهْلِهِ ، وَهُمْ أَهْلُ^(١) خَيْلٍ وَإِيلٍ ؛ لِأَنَّ الصَّهِيلَ^(٢) أَصْوَاتُ الْخَيْلِ ، وَالْأَطِيطُ أَصْوَاتُ الْإِيلِ^(٣) .

وَقَالَ^(٤) « الْأَعَشَى » فِي الْأَطِيطِ :

أَلَسْتُ مُنْتَهِيًا عَنْ نَحْتِ أَثْلَتِنَا وَلَسْتُ ضَائِرَهَا مَا أَطَّتِ الْإِيلُ^(٥) يَعْنِي : حَنْتُ وَصَوْتَتِ^(٦) .

وَقَدْ يَكُونُ الْأَطِيطُ فِي غَيْرِ الْإِيلِ أَيْضًا .

(*) انظر معجم البلدان ٣٥٥/٣

(١) فِي د : « أَصْحَاب » وَالْمَعْنَى وَاحِدٌ تَقْرِيبًا .

(٢) فِي د : « وَالصَّهِيل » .

(٣) جَاءَ فِي اللِّسَانِ « أَطَط » : « الْجَوْهَرَى : الْأَطِيطُ : صَوْتُ الرَّجُلِ وَالْإِيلِ مِنْ

ثَقُلَ أَحْمَالُهَا .

قَالَ « ابْنُ بَرَى » : قَالَ « عَلِيُّ بْنُ حَمْزَةَ » : صَوْتُ الْإِيلِ هُوَ الرِّغَاءُ ، وَإِنَّمَا الْأَطِيطُ صَوْتُ أَجَوَافِهَا مِنَ الْكِطَّةِ إِذَا شَرِبَتْ .

أَقُولُ : وَالَّذِي جَاءَ فِي مَقَايِيسِ اللُّغَةِ « أَطَط ١-١٦ » قَرِيبٌ مِمَّا قَالَهُ « عَلِيُّ بْنُ حَمْزَةَ »

(٤) فِي ع . م : « قَالَ » .

(٥) هَكَذَا جَاءَ وَنَسَبَ فِي اللِّسَانِ « أَطَط » وَالتَّاجِ « أَطَط » ، وَانْظُرِ اللِّسَانَ أَثْلَ

وَبِرَوَايَةِ غَرِيبِ الْحَدِيثِ جَاءَ فِي دِيَوَانِ « الْأَعَشَى » مِنْ قَصِيدَةٍ يَخَاطَبُ فِيهَا يَزِيدَ

بْنِ مَسْهَرٍ « الدِّيَوَانُ ١٤٨ ط / دَارُ صَادِرِ بَيْرُوتِ .

(٦) جَاءَ فِي م وَالْمَطْبُوعِ بَعْدَ الْبَيْتِ مَكَانَ قَوْلِهِ : يَعْنِي حَنْتُ وَصَوْتَتِ : قَالَ أَبُو عُبَيْدٍ

الْأَطِيطُ هَهُنَا « الْحَنِينِ » وَأَرَاهُ - وَاللَّهُ أَعْلَمُ - تَهْلِيلًا .

ومنه^(١) حديث « عتبة بن غزوان » حين ذكر باب الجنة ، فقال^(٢) :
ليأتين عليه زمان وله « أطيط^(٣) » يعنى الصوت بالزحام^(٤) .
وقولها^(٥) : ودائس ومثق .

فإن بعض الناس يتأوله دياس^(٦) الطعام^(٧) .

وأهل الشام يقولون^(٨) : الدراس — بالراء .

يقولون^(٩) : قد درس الناس طعامهم^(١٠) يدرسونه^(١١) .

وأهل العراق يقولون [قد]^(١٢) داسوا يدوسون .

(١) فى ع : « منه » وما أثبت أدق .

(٢) « فقال » : ساقطة من د .

(٣) فى ع : أطيط بالزحام والذى فى النهاية « أطط ١ / ٥٤ » ؛ « ليأتين على باب الجنة وقت يكون له فيه أطيط ١ / ٢ وانظر اللسان « أطط » .

(٤) « بالزحام » ساقط من ر .

(٥) « وقولها » : ساقط من م .

(٦) فى المطبوع « دئاس » مهموزا ، وما أثبت أصوب ، جاء فى الصحاح « دوس وداس الطعام يدوسه دياسة ، فانداس هو ، والموضع مداسة » .

(٧) فى ل بعد ذلك : « أهل العراق يقولون الدياس » .

(٨) فى ع : « يسمونه » .

(٩) ما بعد يقولون السابقة إلى هنا : ساقط من ر . ل . م .

(١٠) فى م ، والمطبوع : « الطعام » .

(١١) فى ع : « يدرسون » .

(١٢) « قد » : تكملة من ع . ل .

قَالَ « أَبُو عُبَيْد » ^(١) : وَلَا أَظُنُّ ^(٢) وَاحِدَةً مِنْ هَاتَيْنِ الْكَلِمَتَيْنِ مِنْ
كَلَامِ الْعَرَبِ وَلَا أَدْرِي مَا هُوَ .

فَإِنْ كَانَ كَمَا قِيلَ ، فَإِنَّهَا أَرَادَتْ أَنَّهُمْ أَصْحَابُ ^(٣) زَرْع .

وَهَذَا أَشْبَهُ بِكَلَامِ الْعَرَبِ ^(٤) .

وَأَمَّا قَوْلُ الْمُحَدِّثِينَ : مُنَقَّ ^(٥) . فَلَا أَدْرِي مَا مَعْنَاهُ .

وَلَكِنِّي أَحْسِبُهُ مُنَقَّ ^(٦) .

(١) « قَالَ أَبُو عُبَيْد » : ساقط من د .

(٢) في د : « أَذْن » تصحيف .

(٣) في د : « أَهْل » والمعنى واحد .

(٤) ما بعد زرع إلى هنا ساقط من د وجاء في م بعد ذلك : « إِنْ كَانَ مُحْفُوظًا »
(الإضافة تهذيب) .

(٥) أى بضم الميم وكسر النون وتشديد القاف ، وماضيته : أَنْقَ عَلَى وَزْنِ أَفْعَلَ

(٦) أى بضم الميم وفتح النون وتشديد القاف .

أَقُولُ : الَّذِي جَاءَ فِي الْبُخَارِيِّ ١٤٧/٦ ، وَمُسْلِمٍ ٢١٧/١٥ « وَمُنَقَّ » بضم الميم
وفتح النون ، وتشديد القاف .

وجاء في شرح « النَوَوِي » عَلَى « مُسْلِمٍ » ٢١٨/١٥ : « قَوْلُهَا » : وَمُنَقَّ هُوَ بضم الميم
وفتح النون وتشديد القاف ، ومنهم من يكسر النون ، والصحيح المشهور فتحها .

قَالَ « أَبُو عُبَيْد » : هُوَ بِفَتْحِهَا .

قَالَ : وَالْمُحَدِّثُونَ : يَكْسِرُونَهَا وَلَا أَدْرِي مَا مَعْنَاهُ .

قَالَ الْقَاضِي : رَوَيْتُنَا فِيهِ بِالْفَتْحِ ، ثُمَّ ذَكَرَ قَوْلَ « أَبِي عُبَيْد » .

قَالَ : وَقَالَ « ابْنُ أَبِي أُوَيْسٍ بِالْكَسْرِ وَهُوَ مِنَ النَّقِيقِ ، وَهُوَ أَصْوَاتُ الْمَوَاشِي ، تَصِفُهُ

بِكثْرَةِ أَمْوَالِهِ ، وَيَكُونُ مُنَقَّ مِنْ أَنْقَ : إِذَا صَارَ ذَا نَقِيقٍ ، أَوْ دَخَلَ فِي النَّقِيقِ ، وَالصَّحِيحُ =

فَإِنْ كَانَ هَذَا [هَكَذَا] ^(١) ، فَإِنَّهَا أَرَادَتْهُ ^(٢) مِنْ تَنْقِيَةِ الطَّعَامِ .
أَيَّ دَائِسٍ لِلطَّعَامِ ، وَمُنَقٍّ ^(٣) لَهُ ^(٤) .

وَقَوْلُهَا : عِنْدَهُ أَقُولُ فَلَا أَقْبَحُ ، وَأَشْرَبُ فَاتَّقَمَحُ .

تَقُولُ : لَا يُقْبَحُ عَلَى قَوْلِي [بَلْ] ^(٥) يَقْبَلُ مِنِّي .

وَأَمَّا التَّقْمَحُ فِي الشَّرَابِ ، فَإِنَّهُ مَأْخُوذٌ مِنَ النَّاقَةِ الْمُقَامِحِ .

قَالَ « الْأَصْمَعِيُّ » : هِيَ الَّتِي تَرُدُّ الْحَوْضَ فَلَا تَشْرَبُ .

قَالَ « أَبُو عُبَيْدٍ » : فَأَحْسِبُ قَوْلَهَا : فَاتَّقَمَحُ : أَيَّ أَرَوَى حَتَّى أَدَعِ
الشَّرْبَ مِنْ شِدَّةِ ^(٦) الرَّيِّ .

= عند الجمهور فتحها ، والمراد به : الذي ينقى الطعام ، أي يخرج منه بيته وقشوره ، وهذا
أجود من قول « الهروي » : هو الذي ينقيه بالغريال ، والمقصود أنه صاحب زرع
ويدوسه وينقيه .

(١) « هكذا » : تكملة من ع . وفي م والمطبوع : أي بالفتح .

(٢) في د : « أرادت »

(٣) في ع . ك : « ومنق » بأثبات ياء المنقوص ، وهو جائز على قلة .

(٤) « له » ساقط من د . ر . ع . ل . وفسر « الزمخشري » في فائقه : غثث ٥٢/٣

عند تفسير « مُنَقٍّ » .

رُوي « مُنَقٍّ » من تنقية الطعام ، و « مُنَقٍّ » من النقيق ، وكأنها أرادت من يطرد الدجاج
والطير عن الحب ، فَتَنَقَّ ، فجعلته مُنَقًّا ، أي صاحب نقيق .

(٥) « بل » : تكملة من د . ع .

(٦) « شدة » ساقطة من م .

قَالَ « أَبُو عُبَيْد » ^(١) : وَلَا أَرَاهَا قَالَتْ هَذَا ^(٢) إِلَّا مِنْ عِزَّةِ الْمَاءِ عِنْدَهُمْ .
وَكُلُّ رَافِعٍ رَأْسُهُ ^(٣) ، فَهُوَ مُقَامِحٌ وَقَامِحٌ ^(٤) .
وَجَمْعُهُ قِمَاحٌ ^(٥) .

قَالَ « بَشْرُ بْنُ أَبِي خَازِمٍ » يَذْكُرُ سَفِينَةً كَانَتْ فِيهَا ^(٦) (١٦٢) :
وَنَحْنُ عَلَى جَوَانِبِهَا قُعُودٌ نَغْضُ الطَّرْفَ كَالْإِبِلِ الْقِمَاحِ ^(٧)
فَإِنْ فُعِلَ ذَلِكَ بِإِنْسَانٍ فَهُوَ مُقَمَّحٌ .
وَهُوَ ^(٨) فِي التَّنْزِيلِ : « إِلَى الْأَذْقَانِ فَهُمْ مُقْمَحُونَ » ^(٩) .

- (١) « قَالَ أَبُو عُبَيْد » : ساقط من ر . ل . م .
(٢) « هذا » : ساقطة من ع
(٣) في م ، والمطبوع بعد ذلك : « عندهم » وأرى ذلك تهذيباً .
(٤) في م والمطبوع ، وهامش ك عن نسخة أخرى : « فهو مقامح وقامح ومقمح » .
(٥) في م والمطبوع : « وجمعه قماح ومقمحون » ، ومقمحون إضافة تهذيب .
وجاء في الصحاح « قمح » : « وبغير مقامح ، وناقعة مقامح أيضاً ، والجمع قماح على غير قياس .
(٦) الذي في تهذيب اللغة « قمح » ٨١ / ٤ : « قال بشر بن أبي خازم يذكر سفينة وركبانها » وأرى سؤالي أعلم أنه نقل عن « أبي عبيد » ونقل صاحب اللسان والتاج « قمح » ما جاء في التهذيب .
(٧) هكذا جاء الشاهد منسوباً لبشر في تهذيب اللغة « قمح » ٨١ / ٤ ، والصحاح « قمح » والمحکم « قمح » ، واللسان « قمح » والتاج قمح ، وجاء في مقاييس اللغة « قمح » ٢٤ / ٥ غير منسوب ، ونسبه محقق المقاييس شيخنا « الأستاذ عبد السلام محمد هازون لبشر بن أبي خازم » نقلاً عن اللسان « قمح » ومختارات ابن السجري ٨٠
(٨) « هو » : ساقط من ع .
(٩) سورة يس آية ٨

وَبَعْضُ النَّاسِ يَرَوِي هَذَا الْحَرْفَ ^(١) : أَشْرَبُ فَاتَّقْنَحُ ^(٢) [بِالنُّونِ] ^(٣)
وَلَا أَعْرِفُ هَذَا الْحَرْفَ ، وَلَا أَرَى الْمَحْفُوظَ إِلَّا بِالْمِيمِ ^(٤)
وَقَوْلُهَا : أُمُّ « أَبِي زَرْعٍ » ، فَمَا ^(٥) أُمُّ « أَبِي زَرْعٍ » ؟ عَكُومُهَا رَدَاحٌ :

(١) في ل : « الحديث » .

(٢) رواية (البخارى) ١٤٧ / ٦ « أقول فلا أقبح ، وأرقد فأتصبح ، وأشرب فأتقنح » وعلق على الحديث بقوله : قال « أبو عبد الله : وقال بعضهم فأتقنح - بالميم - وهذا أصح .

ورواية « مسلم » ٢١٨ / ١٥ « واشرب فأتقنح » .

(٣) « بالنون » جاءت على هامش ك بعلامة خروج ، وجاءت كذلك في م .

(٤) جاء في ر بعد ذلك : فإن كان هذا محفوظاً ، فإنه يقال : إن التقنح الإمتلاء

من الشرب والرى منه وهو في التنزيل « .

أقول : جاء كذلك في شرح « النووى » على « مسلم » ج ٦ ص ٢١٨ :

« وقولها : فأتقنح هو بالنون بعد القاف هكذا في جميع النسخ بالنون .

قال « القاضى » : لم نروه في صحيح (البخارى) « ومسلم » إلا بالنون وقال البخارى : قال بعضهم فأتقنح بالميم - قال : وهو أصح . وقال أبو عبيد « هو بالميم ، وقال : وبعض الناس يرويه بالنون ، ولا أدري ما هذا ، وقال آخرون : النون والميم : صحيحتان فأيهما معناه : أروى حتى أدع الشراب من شدة الرى .

وكتب اللغة تؤكد ذلك : جاء في تهذيب اللغة قنح ٦٦/٤ : قال شمر . . : التقنح أن يشرب فوق الرى وهو حرف روى عن أبي زيد « ، فأعجب ذلك أبا عبيد ، قلت : وهو كما قال شمر .

وانظر مقاييس اللغة « قنح ٣١/٥ وفيه « وهذا من قنح من باب الإبدال » . والمحكم

قنح ١٢ / ٣

(٥) في ع : « وَمَا » .

فَالْعُكُومُ : الْأَحْمَالُ وَالْأَعْدَالُ الَّتِي فِيهَا الْأَوْعِيَةُ مِنْ صُنُوفِ الْأَطْعِمَةِ
وَالْمَتَاعِ ، وَاحِدُهَا عِكْمٌ ^(١) .

وَقَوْلُهَا : رَدَّاحٌ .

تَقُولُ ^(٢) : هِيَ عِظَامٌ كَثِيرَةٌ الْحَشْوِ ^(٣) .

وَمِنْهُ قِيلَ لِلْكَتِيبَةِ إِذَا عَظُمَتْ : رَدَّاحٌ ، قَالَ « لُبَيْدٌ » :

وَأَبْنَاءُ مُلَاعِبِ الرَّمَّاحِ وَمِذْرَةَ الْكَتِيبَةِ الرَّدَّاحِ ^(٤)

(١) أَى بكسر العين وسكون الكاف ، وقد جاء في تهذيب اللغة ٣٢٨/١ تفسير
العكوم نقلا عن غريب حديث « أَى عبيد » ، وأضاف إليه :

قلت : وسمعت العرب تقول يوم الظعن لِيُخْدِمَهُمْ : اعْتَكِمُوا ، وقد اعْتَكَمُوا : إِذَا
سَوَّوْا الْأَعْدَالَ لِيَشْدُوَهَا عَلَى الْحُمُولَةِ ، وَكُلُّ عِدْلٍ عِكْمٌ ، وَجَمْعُهُ عِكُومٌ وَأَعْكَامٌ .

وقال « الفراء » : يقول الرَّجُلُ لِمُصَاحِبِهِ : اعْكُمْنِي - بوصول الهمزة وضم الكاف -
وَأَعْكِمْنِي - بقطع الهمزة ، وكسر الكاف - فَمَعْنَى اعْكُمْنِي - بوصول الهمزة - أَى اعْكَمْ لِي ،
ويجوز بكسر الكاف ، وَأَمَّا أَعْكِمْنِي - بقطع الألف - فَمَعْنَاهُ : أَعْنِي عَلَى الْعَكِمِ .

ومثله : احْلُبْنِي ، أَى احْلُبْ لِي ، وَأَحْلِبْنِي ، أَى أَعْنِي عَلَى الْحَلْبِ .

ومثله : المُسْنِي وَالْمُسْنَى ، وَأَبْغْنِي وَأَبْغِنِي .

(٢) فِي ر : يُقَالُ .

(٣) فِي التَّهْذِيبِ ٤١٢/٤ : حَوْلَ تَفْسِيرِ عَكُومِهَا رَدَّاحٌ : الرَّدَّاحُ : الثَّقِيلَةُ الْكَثِيرَةُ
الْحَشْوِ مِنَ الْأَثَاثِ ، وَالْأَمْتَعَةِ ، وَفِي الْمَحْكَمِ ١٩٢/٣ « رَدَّاحٌ » : « وَقَوْلُهَا فِي الْحَدِيثِ :
عَكُومُهَا رَدَّاحٌ ، أَى عَظِيمَةُ الْحَشْوِ وَجَعَلَتْ رَدَّاحٌ فِي مَوْضِعِ الْجَمْعِ ، وَإِنْ لَمْ يَكُنْ جَمْعًا » .

(٤) جَاءَ عَجَزُ الْبَيْتِ مَنْسُوبًا لِلْبَيْدِ فِي تَهْذِيبِ اللُّغَةِ ٤١٢/٤ ، وَاللِّسَانِ « رَدَّاحٌ » - دَرَهُ .

الديوان ٤١/٤٢ ط دار صادر بيروت ، وَبَيْنَ الْبَيْتَيْنِ بَيْتَانِ آخَرَانِ .

[قَالَ « أَبُو عُبَيْد » : وَأَبْنَا : يَأْمُرُ ابْنَتَيْهِ بِالْبُكَاءِ عَلَى أَبِي بَرَاءٍ عَمِّهِ ،
وَالْتَّابِينَ الْمَدْحُ بَعْدَ الْمَوْتِ ، وَلَا يَكُونُ لِلْحَيِّ تَابِينَ ^(١) .
وَمِنْ هَذَا قِيلَ لِلْمَرْأَةِ رَدَاحٌ ^(٢) : إِذَا كَانَتْ عَظِيمَةَ الْأَكْفَالِ ^(٣) .
وَقَوْلُهَا : « ابْنُ » « أَبِي زَرْعٍ » ، وَمَا ^(٤) ابْنُ « أَبِي زَرْعٍ » ^(٥) ؟ كَمَسَلٍ
شَطْبَةٍ .

- (١) ما بين المعقوفين : تكملة من ع ، وجاء في د :
قوله : وَأَبْنَا : يَأْمُرُ ابْنَتَيْهِ بِالْبُكَاءِ عَلَى عَمِّهِ « أَبِي بَرَاءٍ » ، والتَّابِينَ : المدح بعد الموت .
وَأَبْنَا من التَّابِينَ ، أى ذكره بعد موته ، ولا يكون للحَيِّ تابين .
أقول : وعنه مالك بن عامر الملقب بملاعب الأسنة .
والدرّة : لسان القوم والمتكلم عنهم . . . ودَرَّةٌ لقومه يدُرُّه دَرَّها : دَفَعَ وهو
ذُو تُدْرِهِمْ ، أى الدافع عنهم . . . ولا يُقَالُ : هُوَ تُدْرُهُمْ حتى يضاف إليه . « ذو » ،
وقيل : الهاء مبدلة في كل ذلك من الهمزة ؛ لأن الدرّة الدفع ، وهذا ليس بقوى
بل هما أصلان ، قالوا : دَرَّأ ، ودَرَّه عن اللسان « دره » .
(٢) في د : رجاح تصحيف ، ولفظة رداح : ساقطة من ر .
(٣) في مقاييس اللغة « ربح » : الرء والذال والحاء أصل فيه « ابن دريد » أصلاً ،
قال : أصله تراكم الشيء بعضه على بعض .
ثم قال : كنية رداح : كثيرة الفرسان .
وقال أيضاً : يقال : أصل الرداح : الشجرة العظيمة الواسعة .
ومن الباب فلان رداحٌ ، أى مخصب . ومن الباب : الرداح المرأة الثقيلة الأوراك .
وجاء في التاج « ربح » بعد أن ساق عدة تفسيرات للرداح : ومن المجاز الرداح من الفتن
الثقيلة العظيمة جمعها رُدْح - بضمّتين .
(٤) في المطبوع عن م : « فما » .
(٥) « وما ابن أبي زرع » : ساقط من ر .

فِيَانِ الشَّطْبَةِ أَصْلُهَا مَا شُطِبَ مِنْ جَرِيدِ النَّخْلِ ، وَهُوَ سَعْفُهُ ، وَذَلِكَ أَنَّهُ ^(١) يَشْتَقُّ مِنْهُ قُضْبَانٌ دِقَاقٌ تَنْسَجُ مِنْهُ الْحُضْرُ .

يُقَالُ مِنْهُ ^(٢) لِلْمَرْأَةِ الَّتِي تَفْعَلُ ذَلِكَ : شَاطِبَةٌ ، وَجَمْعُهَا شَوَاطِبٌ ^(٣) .

قَالَ « قَيْسُ بْنُ الْخَطِيمِ [الْأَنْصَارِيُّ] » ^(٤) :

تَرَى قِصْدَ الْمُرَانِ يُلْقَى كَأَنَّهُ تَذَرُّعُ خِرْصَانٍ بِأَيْدِي الشَّوَاطِبِ ^(٥)

(١) في المطبوع : « أنه إذا » ولا حاجة لإذاعتها .

(٢) « منه » : ساقط من ع . م . ، وفي ع : « ويقال » .

(٣) في تهذيب اللغة « شطب » ٣١٧/١١ : « وقال « الأصمعي » : الشاطبة التي تَقْشُرُ الْعَسِيبَ ، ثُمَّ تَلْقِيهِ إِلَى الْمُنْقِيَةِ ، فَتَأْخُذُ كُلَّ شَيْءٍ بِسِكِّينِهَا حَتَّى تَتْرَكَهُ رَقِيقًا ، ثُمَّ تَلْقِيهِ الْمُنْقِيَةَ إِلَى الشَّاطِبَةِ ثَانِيَةً » وفي مقاييس اللغة « شطب » ١٨٥/٣ : الشطبة : سَعْفَةُ النَّخْلِ الْخَضِرَاءِ ، وَالْجَمْعُ شَطَبٌ - بَفَتْحِ الشَّيْنِ وَسُكُونِ الطَّاءِ ، وَفِي حَدِيثِ أُمِّ زَرْعَ : « كَمَسَلُ شَطْبَةٍ » .

(٤) « الْأَنْصَارِيُّ » : تَكْمَلَةٌ مِنْ د . م .

(٥) جاء عجز البيت غير منسوب في تهذيب اللغة ٣١٧/١١ ، وجاء في الصحاح « شطب » : وَشَطَبَتِ الْمَرْأَةُ الْجَرِيدَ شَطْبًا : إِذَا شَقَّقَتْهُ لَتَعْمَلَ مِنْهُ الْحُضْرَ ، قَالَ « أَبُو عُبَيْدٍ » : ثُمَّ تَلْقِيهِ الشَّاطِبَةَ إِلَى الْمُنْقِيَةِ ، قَالَ « قَيْسُ بْنُ الْخَطِيمِ » وَسَاقَ الْبَيْتَ بِرَوَايَةٍ : « تُلْقَى كَأَنَّهُا » مَكَانَ « يُلْقَى كَأَنَّهُ » ، وَبِرَوَايَةِ الصَّحَاحِ جَاءَ فِي اللَّسَانِ ، وَالتَّاجِ « شَطَبٌ » مَنْسُوبًا . وَرَوَايَةُ الدِّيَوَانِ ٨٥ دَارُ صَادِرِ بَيْرُوتَ : « تَهْوَى كَأَنَّهُا » مَكَانَ « يُلْقَى كَأَنَّهُ » . وَفِي تَفْسِيرِ غَرِيبِهِ : قِصْدُ الْمُرَانِ : كَسْرُ الرَّمَاحِ . التَّذَرُّعُ : قَدَرُ ذِرَاعٍ ، ذِرَاعٌ يَنْكَسِرُ ، الْخِرْصَانُ - بِخَاءٍ مُحَرَّكَةٍ بِالْحَرَكَاتِ الثَّلَاثِ وَسُكُونِ الرَّاءِ : كُلُّ قُضْبٍ أَوْ غُصْنٍ يَابَسَ أَوْ رَطَبٌ مِنْ رَمَحٍ أَوْ سَعْفٍ .

و « تُلْقَى كَأَنَّهُا » رَوَايَةٌ ع . وَالْمَطْبُوعُ .

فَأَخْبَرَتِ الْمَرْأَةُ^(١) أَنَّهُ مُهَفَّفٌ^(٢) ، ضَرْبٌ^(٣) اللَّحْمِ شَبَهَتْهُ بِتِلْكَ الشُّطْبَةِ .

وَهَذَا مِمَّا يُمَدِّحُ بِهِ الرَّجُلُ

وَقَوْلُهَا : وَتَكْفِيهِ^(٤) ذِرَاعُ الْجَفْرَةِ .

فَإِنَّ الْجَفْرَةَ : الْأُنْثَى مِنْ أَوْلَادِ الْغَنَمِ^(٥) ، وَالذَّكَرُ^(٦) جَفَرٌ

، مِنْهُ قَوْلُ « عُمَرُ - رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ^(٧) - » فِي الْيَرْبُوعِ يُصِيبُهَا^(٨)

(١) « المرأة » : ساقطة من م .

(٢) في د . ع . م : « مُهَفَّفٌ » ، وَمُهَفَّفٌ ، وَمُهَفَّفٌ مُجْعَى ، وَهُوَ الْخَفِيفُ .

(٣) « ضَرْبٌ » : بِمَعْنَى خَفِيفٌ .

(٤) في ع : « تَكْفِيهِ » وَفِي الْمَطْبُوعِ : « يَكْفِيهِ » ، وَهُمَا جَائِزَانِ .

(٥) في م ، وَالْمَطْبُوعِ : « الْمَعَزَى » وَفِي تَهْدِيبِ اللُّغَةِ ٤٧/١١ مَادَّةُ « جَفَرٌ » : « أَبُو عُبَيْدٍ »

عَنْ « أَبِي زَيْدٍ » . قَالَ : إِذَا بَلَغَتْ أَوْلَادُ الْمَعَزَى أَرْبَعَةَ أَشْهُرٍ ، وَفُصِّلَتْ عَنْ أُمِّهَاتِهَا فَهِيَ الْجَفَارُ ، وَاحِدُهَا جَفَرٌ ، وَالْأُنْثَى جَفْرَةٌ .

وَقَالَ « ابْنُ الْأَعْرَابِيِّ » : الْجَفَرُ : الْحَمْلُ الصَّغِيرُ ، وَالْجَدَى ، بَعْدَ مَا يَفْطَمُ ابْنُ

سَنَةِ أَشْهُرٍ .

وَقَالَ « ابْنُ شَمِيلٍ » : الْجَفْرَةُ : الْعُنَاقُ الَّتِي شَبِعَتْ مِنَ الْبَقْلِ وَالشَّجَرِ ، وَاسْتَعْنَتْ

عَنْ أُمِّهَا ، وَعَلَى هَذَا تَكُونُ مِنْ أَوْلَادِ الْغَنَمِ ، وَمِنْ أَوْلَادِ الْمَعَزَى .

(٦) في ع : « الذَّكَرُ » .

(٧) في د : « رَحِمَهُ اللَّهُ » وَخَلَّتْ نَسْخَتَارُ . مِمَّنِ الْجُمْلَةُ الدَّعَائِيَّةُ !

(٨) في د ، وَعَلَى هَامِشٍ لَكَ نَقْلًا عَنْ نَسْخَةٍ أُخْرَى : « الْأَرْنَبُ » .

(٩) في ع : « يَصِيدُهَا » وَفِي الْمَطْبُوعِ : « يَصِيبُهَا » .

المُحَرَّمُ جَفْرَةٌ» ^(١) وَالْعَرَبُ تَمْدَحُ الرَّجُلَ بِقِلَّةِ الطَّعْمِ وَالشُّرْبِ .

أَلَا تَسْمَعُ قَوْلَ « أَعْشَى بَاهِلَةً » :

تَكْفِيهِ حُزَةٌ فَلِذِ ^(٢) إِنَّ أَلَمَّ بِهَا مِنْ الشُّوَاءِ وَيُرْوَى شُرْبُهُ الْغَمَرُ ^(٣)

وَقَوْلُهَا ^(٤) : جَارِيَةٌ « أَبِي زَرْع » ، وَمَا جَارِيَةٌ ^(٥) « أَبِي زَرْع » ؟ لَا تَبْثُ

حَدِيثَنَا تَبْثِيثًا .

(١) جاء في موطأ « مالك » كتاب الحج ، باب فدية ما أصيب من الطير والوحش :

حدثني « يحيى » ، عن « مالك » عن « أبي الزبير » أن « عمر بن الخطاب » قضى

في الضيعة بكبش ، وفي الغزال بعنز ، وفي الأرنب بعناق ، وفي اليربوع بجفرة .

وفي تهذيب اللغة « جفر » ٤٧/١١ ؛ « في حديث « عمر » أنه قضى في اليربوع إذا

قتله المحرم بجفرة .

وفي النهاية ٢٧٨-١ : « وحديث « عمر » - رضى الله عنه - : « في الأرنب يصيبها

المحرم جفرة » .

(٢) في ر : « فلذة لحم » ، وجاء عقب البيت في المطبوع نقلًا عن م : « ويروى :

تكفيه فلذة كبذ » .

(٣) جاء عجز البيت منسوبًا « لأعشى باهلة » في تهذيب اللغة ١٢٩/٨ ، وفي الصحاح

« غمر » : والغمر أيضًا : القدح الصغير ، قال « أعشى باهلة » يرثي أخاه « المنتشر

بن وهب الباهلي » وساق البيت برواية « أبي عبيد » ، وفيه « فلذان » مكان « فلذ إن »

وأراه - والله أعلم - تصحيفًا ، وله نسب في اللسان والتاج « غمر » ، وفي اللسان : وقيل

الغمر : القعب الصغير . أقول وبذلك قال « أبو عبيد » في تهذيب اللغة ١٠٩/٨ ،

وجاء الشاهد في إصلاح المنطق صفحات ٥ - ٩٨ - ٣١٦ ، وانظر قصيدته في أمالي

اليزيدي ١٣ ط حيدرabad ١٣٦٩ هـ

(٤) في ع : « قزلها » .

(٥) في المطبوع : « فما » وعبارة : « وما جارية أبي زرع » ساقطة من م .

وَبَعْضُهُمْ يَرْوِيهِ : لَا تَنْتُ حَدِيثَنَا تَنْشِئُنَا (١٦٣) وَأَحَدُهُمَا قَرِيبُ
الْمَعْنَى مِنَ الْآخِرِ ، أَيْ لَا تُظْهِرُ سِرَّنَا ^(١) .

وَقَوْلُهَا ^(٢) : لَا تَنْقُلُ مِيرَتَنَا تَنْقِيئُنَا .

تَعْنِي ^(٣) الطَّعَامَ لَا تَأْخُذْهُ ، فَتَذْهَبَ بِهِ ، تَصِفُهَا بِالْأَمَانَةِ .

وَالْتَنْقِيئُ : الْإِسْرَاعُ فِي السَّيْرِ .

قَالَ « الْفَرَاءُ » ^(٤) : يُقَالُ : خَرَجَ فُلَانٌ يَنْتَقِيْتُ ^(٥) : إِذَا أَسْرَعَ فِي سَيْرِهِ ^(٦)

وَقَوْلُهَا : خَرَجَ « أَبُو زَرْعٍ » وَالْأَوْطَابُ تُمْخَضُ .

فَالْأَوْطَابُ : أَسْقِيَةُ اللَّبَنِ ، وَاحِدُهَا وَطْبٌ ^(٧) .

(١) جَاءَ فِي الصَّحاحِ بَشْت : بَشْتُ الْخَبَرِ وَأَبْشَهُ بِمَعْنَى ، أَيْ نَشَرُهُ ، وَفِي الصَّحاحِ
« نَشْت » : نَشْتُ الْحَدِيثِ يَنْشُهُ - بِالضَّم - نَشًّا : إِذَا أَفْشَاهُ .

(٢) « قَوْلُهَا » : سَاقِطَةٌ مِنْ م .

(٣) فِي الْمَطْبُوعِ : « يَعْنِي » .

(٤) فِي ر : « ذَلِكَ وَقَالَ الْفَرَاءُ » .

(٥) جَاءَ عَلَى هَامِشٍ لَك : « يَنْتَقِيْتُ ، وَيَنْتَقِيْتُ » - بِالثَّاءِ الْمَثَلِثَةِ ، وَالتَّاءِ الْمَثْنَاةِ .

(٦) جَاءَ فِي تَهْذِيبِ اللُّغَةِ « نَقِثَ » ٨٢/٩ : نَقَلًا عَنْ « أَبِي عُبَيْدٍ » وَتَفْسِيرُهُ لِفَرِيبِ
حَدِيثِ « أُمِّ زَرْعٍ » : وَقَالَ « الْفَرَاءُ » : « خَرَجَ فُلَانٌ يَنْقُثُ وَيَنْتَقِيْتُ » : إِذَا أَسْرَعَ
فِي سَيْرِهِ .

وَفِي مَقَابِيِسِ اللُّغَةِ « نَقِثَ » ٤٦٦/٥ : النُّونُ وَالْقَافُ وَالثَّاءُ كَلِمَةٌ صَحِيحَةٌ تَدُلُّ عَلَى
خَلْطِ شَيْءٍ بِشَيْءٍ وَنَقْلِهِ وَخَرَجَ يُنْقِثُ : يُسْرِعُ فِي نَقْلِ قَوَائِمِهِ .

(٧) فِي تَهْذِيبِ اللُّغَةِ « وَطْبٌ » ٣٨/١٤ : « الْوَطْبُ : سِقَاءُ اللَّبَنِ ، وَجَمْعُهُ وَطَابٌ
وَأَوْطَابٌ .

قَالَتْ^(١) : فَلَقِيَ امْرَأَةً مَعَهَا وَلَدَانِ^(٢) لَهَا كَالْفُهْدَيْنِ يَلْعَبَانِ مِنْ تَحْتِ

خَصْرِهَا بَرْمَانَتَيْنِ .

تَعْنِي^(٣) أَنَّهَا ذَاتُ^(٤) كَفَلٍ عَظِيمٍ ، فَإِذَا اسْتَلْقَتْ^(٥) نَتَأً^(٦) الْكَفَلُ بِهَا

عَنْ^(٧) الْأَرْضِ حَتَّى تَصِيرَ تَحْتَهَا فَجَوْهَةٌ يَجْرِي^(٨) فِيهَا الرُّمَانُ

[قَالَ « أَبُو عُبَيْد »^(٩) : وَبَعْضُ النَّاسِ يَذْهَبُ^(١٠) بِالرُّمَانَتَيْنِ إِلَّا أَنَّهُمَا

الشَّدِيانِ .

= وفى الصحاح « مخض » : مخضت اللبن أمخضه وأمخضه وأمخضه - بخاء محركة
بالفتح أو الضم أو الكسر فى المضارع - ثلاث لغات . . .
وَأَمْخَضَ اللَّبْنَ : حَانَ لَهُ أَنْ يُمَخَضَ .

والمخيض والمخضوض : اللبن الذى قد مُخِضَ ، وَأُخِذَ زُبْدُهُ .

(١) فى د : « قال » ، وما أُثْبِتَ عن بقية النسخ أدق .

(٢) فى ع : « ولدان » - بكسر الواو - وهو تصحيف .

(٣) فى ع : « يعنى » والضمير يعود على أم زرع .

(٤) « ذات » : مطموس فى م .

(٥) فى ر : « استلقت » وأراه تصحيفاً . والله أعلم .

(٦) فى ر . ع . ل . م : « نبأ » بنون موحدة فوقية بعدها باء موحدة تحتية :

وقد يأتى نبأ - بالباء - بمعنى نتأ - بالياء المثناة ، جاء فى الصحاح نَتَأَ نَتَأً وَنَتَوُا وَنَتَوُا . . .
أى ارتفع ، ونَتَأَ الشئُ خرج من موضعه من غير أن يتبين .

وفى اللسان « نبأ » : « ونبأ نبأً ونبوءاً » : ارتفع .

(٧) فى د . ع : « من » .

(٨) فى المطبوع : « تجرى » وهو جائز بالياء والتاء .

(٩) « قال أبو عبيد » : تكملة من د . ع .

(١٠) عبارة ع : « ويذهب بعض الناس » ولا فرق فى المعنى .

وَلَيْسَ هَذَا بِمَوْضِعِهِ ^(١) .
 قَالَتْ : فَطَلَقْنِي ، وَنَكَحَهَا .
 وَنَكَحْتُ بَعْدَهُ رَجُلًا سَرِيًّا ، رَكِيبَ شَرِيًّا .
 تَعْنِي ^(٢) الْفَرَسَ أَنَّهُ يَسْتَشْرِي ^(٣) فِي سَيْرِهِ ^(٤) ، تَعْنِي ^(٥) [أَنَّهُ] ^(٦) يَلِجُ
 وَيَمْضِي [فِيهِ] ^(٧) بِأَلْفُتُورٍ وَلَا انْكِسَارٍ .
 وَمِنْ هَذَا قِيلَ لِلرَّجُلِ إِذَا لَجَّ فِي الْأَمْرِ : قَدْ شَرِيَ ^(٨) فِيهِ ، وَاسْتَشْرَى فِيهِ ^(٩) .
 وَقَوْلُهَا : أَخَذَ خَطِيئًا ^(١٠) .
 تَعْنِي الرُّمْحَ ، سُمِّيَ خَطِيئًا ؛ لِأَنَّهُ يَأْتِي مِنَ بِلَادِ نَاحِيَةِ ^(١١) الْبَحْرَيْنِ ،
 يُقَالُ لَهَا : الْخَطُ ، فَتُسَبِّتُ ^(١٢) الرَّمَاخُ إِلَيْهَا .

(١) في المطبوع : « موضعه » . والباء تزداد في خبر ليس كثيرًا .

(٢) في المطبوع : « يعني » .

(٣) في د : « يسترون » تصحيف .

(٤) في م : « في علوه » .

(٥) في ع : « أي » .

(٦) « أنه » : تكملة من ر . ل .

(٧) في ر . ع . ل . م : « فيه » ، وفي د : « في سيره » .

(٨) شَرِيَ يَشْرِي ، بكسر عين الماضي وفتح المضارع .

(٩) « فيه » : ساقطة من ع ، وتهذيب اللغة « شري » ٤٠٢/١١ .

(١٠) في ع : « خطيئا » - بكسر الخاء مخففة .

(١١) في المطبوع : « وهي ناحية » .

(١٢) في م ، والمطبوع : « فتنسب » .

وَأِنَّمَا أَصْلُ الرِّمَاحِ مِنَ الْهِنْدِ ، وَلَكِنَّهَا تُحْمَلُ إِلَى الْخَطِّ فِي الْبَحْرِ ،
ثُمَّ تُفَرَّقُ^(١) مِنْهَا فِي الْبِلَادِ .

وَقَوْلُهَا : نَعَمًا ثَرِيًّا .

تَعْنِي الْإِبِلَ ، وَالثَرَى : الْكَثِيرُ مِنَ الْمَالِ وَغَيْرِهِ .

قَالَ^(٢) « الْكِسَائِيُّ » : يُقَالُ : قَدْ ثَرَى بَيْتُ فُلَانٍ بَنَى فُلَانٌ^(٣) يَشْرُونَهُمْ^(٤)
إِذَا كَثَرُوا^(٥) ، فَكَانُوا أَكْثَرَ مِنْهُمْ .

١٨٩ - وَقَالَ^(٦) « أَبُو عُبَيْدٍ » فِي حَدِيثِ النَّبِيِّ - صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ^(٧) - :

(١) فِي د : « يُفَرَّقُ » .

(٢) فِي ل : « وَقَالَ » .

(٣) فِي ع : « ثَرَا » بِالْأَلْفِ ، وَفِي الْمَقْصُورِ وَالْمَمْدُودِ « لِلْفَرَاءِ » ١٨ ط « دَمَشَقِ » :
وَالثَرَى عَلَى وَجْهَيْنِ : الثَرَى مِنَ النَّدَى مَقْصُورٌ يَكْتَبُ بِالْيَاءِ ، وَالثَّرَاءُ فِي كَثْرَةِ الْمَالِ وَالْيَسَارِ
مَمْدُودٌ يَكْتَبُ بِالْأَلْفِ .

وَفِي الْغَضَائِصِ ٤٨ / ٢ : « الثَرَى ، وَهُوَ النَّدَى . . مِنْ تَرْكِيبِ « ثَرَى » لِقَوْلِهِمْ :
التَّقَى الثَّرِيانَ » وَالْمُرَادُ أَنَّهُ يَأْتِي .

وَأَمَّا الثَّرَاءُ - لِكَثْرَةِ الْمَالِ فَمِنْ تَرْكِيبِ « ث ر و » ، لِأَنَّهُ مِنَ الثَّرْوَةِ . أَيْ أَنَّهُ وَادٍ .

(٤) « بَنَى فُلَانٌ » : سَاقِطَةٌ مِنْ د ، وَالْمَعْنَى يَحْتَاجُ إِلَيْهَا .

(٥) « يَشْرُونَهُمْ » : سَاقِطَةٌ مِنْ م وَالْمَضَارِعِ الْوَادِيَّ يَجْعَلُ « ثَرَا » بِالْأَلْفِ أَصُوبَ .

(٦) فِي ع : « كَثَرُوا » وَالسِّيَاقُ يُوْحِي بِالْمُفَاعَلَةِ .

(٧) فِي ع : « قَالَ » .

(٨) فِي د : - صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ - ، وَفِي ر . ع . ل : - صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ -

وَفِي ل . م : « - عَلَيْهِ السَّلَامُ - » .

« مَنْ أَحَبَّ لِقَاءَ اللَّهِ أَحَبَّ اللَّهُ لِقَاءَهُ ، وَمَنْ كَرِهَ لِقَاءَ اللَّهِ كَرِهَ اللَّهُ لِقَاءَهُ »^(١).

(١) جاء في م : كتاب الذكر والدعاء والتوبة والاستغفار ، باب من أحب لقاء الله أحب الله لقاءه ج ١٧ ص ١٠ :

حدثنا « سعيد بن عمرو الأشعري » أن خبرنا « عُبَيْدُ » عن « مُطَرِّف » عن « عامر » عن « شريح بن هانئ » عن « أَبِي هُرَيْرَةَ » قال : قال رسول الله - صلى الله عليه وسلم - : « مَنْ أَحَبَّ لِقَاءَ اللَّهِ أَحَبَّ اللَّهُ لِقَاءَهُ ، وَمَنْ كَرِهَ لِقَاءَ اللَّهِ كَرِهَ اللَّهُ لِقَاءَهُ » . قال : فَاتَيْتُ « عَائِشَةَ » (رضى الله عنها) فقلت : يَا أُمَ الْمُؤْمِنِينَ ! سَمِعْتُ « أَبَا هُرَيْرَةَ » يَذْكُرُ عَنْ رَسُولِ اللَّهِ - صلى الله عليه وسلم - حَدِيثًا إِنْ كَانَ كَذَلِكَ فَقَدْ هَلَكْنَا .

فقلت : إِنْ هَالَكَ مِنْ هَلَكَ بِقَوْلِ رَسُولِ اللَّهِ - صلى الله عليه وسلم - وَمَا ذَاكَ قَالَ ؟ قال رسول الله - صلى الله عليه وسلم - : « مَنْ أَحَبَّ لِقَاءَ اللَّهِ أَحَبَّ اللَّهُ لِقَاءَهُ ، وَمَنْ كَرِهَ لِقَاءَ اللَّهِ كَرِهَ اللَّهُ لِقَاءَهُ » .

وليس أحد منا إلَّا وهو يكره الموت ، فقالت : قَدْ قَالَهُ رَسُولُ اللَّهِ - صلى الله عليه وسلم - « وَلَيْسَ بِالَّذِي تَذْهَبُ إِلَيْهِ ، وَلَكِنْ إِذَا شَخَّصَ الْبَصَرَ ، وَحَشَرَ جِ الصَّدْرَ ، وَاقْشَعَرَ الْجِلْدَ ، وَتَشَنَّجَتِ الْأَصَابِعَ ، فَعِنْدَ ذَلِكَ مِنْ أَحَبَّ لِقَاءَ اللَّهِ أَحَبَّ اللَّهُ لِقَاءَهُ ، وَمَنْ كَرِهَ لِقَاءَ اللَّهِ كَرِهَ اللَّهُ لِقَاءَهُ » .

وفى الباب عن « عبادة بن الصامت » و « عائشة » - (رضى الله عنهما) -
وانظر فيه :

خ : كتاب الرقاق ، باب من أحب لقاء الله أحب الله لقاءه ج ٧ ص ١٩١ .

ت : كتاب الجنائز ، باب ما جاء فيمن أحب لقاء الله أحب الله لقاءه ج ٣ ص ١٧٩ الحديث ١٠٦٦ .

د : كتاب الزهد باب من أحب لقاء الله ٥٥٤/٤ الحديث ٢٣٠٩ وفيه : وفى الباب عن « أَبِي هُرَيْرَةَ » و « عائشة » ، و « أنس » ، و « أَبِي مُوسَى » .

س : كتاب الجنائز ، باب فيمن أحب لقاء الله ج ٤ ص ٨

قَالَ : حَدَّثَنِيهِ « شَبَابَةُ » عَنْ « وَرْقَاءَ بْنِ عُمَرَ » عَنْ « أَبِي الزِّنَادِ » عَنْ « الْأَعْرَجِ » عَنْ « أَبِي هُرَيْرَةَ » عَنْ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ .

وَهَذَا الْحَدِيثُ يَحْمِلُهُ أَكْثَرُ النَّاسِ عَلَى كَرَاهَةِ الْمَوْتِ ، وَلَوْ كَانَ الْأَمْرُ هَكَذَا (١٦٤) لَكَانَ ضَيْقًا ^(١) شَدِيدًا ؛ لِأَنَّهُ بَالِغُنَا عَنْ غَيْرِ وَاحِدٍ مِنَ الْأَنْبِيَاءِ [- عَلَيْهِمُ السَّلَامُ -] ^(٢) أَنَّهُ كَرِهَهُ حِينَ نَزَلَ بِهِ .

وَكَذَلِكَ كَثِيرٌ مِنَ الصَّالِحِينَ .

وَلَيْسَ وَجْهُهُ عِنْدِي أَنْ يَكُونَ يَكْرَهُهُ عُلَزَّ ^(٣) الْمَوْتِ وَشِدَّتُهُ ، هَذَا لَا يَكَادُ يَخْلُو ^(٤) مِنْهُ أَحَدٌ ، وَلَكِنَّ الْمَكْرُوهَ مِنْ ذَلِكَ الْإِثَارُ لِلدُّنْيَا ، وَالرُّكُونُ إِلَيْهَا ، وَالْكَرَاهَةُ أَنْ يَصِيرَ إِلَى اللَّهِ [- عَزَّ وَجَلَّ -] ^(٥) ، وَإِلَى الدَّارِ الْآخِرَةِ ^(٦) ،

= ج ه : كتاب الزهد ، باب ذكر الموت والاستعداد له ج ٢ ص ١٤٢٥ الحديث ٢٤٦٤

دى : كتاب الرقائق ، باب فى حب لقاء الله ج ٢ ص ٣١٢

حم : حديث « أبى هريرة » ج ٢ / ٤٢٠ ومواضع أخرى .

وانظر كذلك : الفائق مادة « لقا » ٣ / ٣٢٥ ، النهاية « لقا » ٤ / ٢٦٦ .

(١) فى م والمطبوع : « لكان الأمر ضيقاً » ولاداعى لتكرار لفظ الأمر .

(٢) « عليهم السلام » : تكملة من د . م .

(٣) جاء فى مقاييس اللغة « علز » ٤ / ١٢٣ : « العين واللام والزاء أصيل بدل على

اضطراب من مرض . من ذلك العلز : كالرعدة تأخذ المريض » .

وفى الصحاح « علز » : العلز : قلق ، وخفة ، وهلع يصيب الإنسان .

وقد علز - بالكسر - يعلز - بفتح العين - علزاً .

(٤) فى د . ع . ك : « يخلوا » - بألف بعد الواو - خطأ .

(٥) « عز وجل » : تكملة من د .

(٦) فى ع : « وإلى دار الآخرة » وهو جائز .

وَيُؤْتِرَ الْمَقَامَ فِي الدُّنْيَا^(١) .

وَمِمَّا يَبَيِّنُ ذَلِكَ أَنَّ اللَّهَ - جَلَّ ثَنَاؤُهُ -^(٢) قَدْ عَابَ قَوْمًا فِي كِتَابِهِ بِحُبِّ الْحَيَاةِ [الدُّنْيَا]^(٣) ، فَقَالَ [سُبْحَانَهُ -]^(٤) : « إِنَّ الَّذِينَ لَا يَرْجُونَ لِقَاءَنَا وَرَضُوا بِالْحَيَاةِ الدُّنْيَا وَاطْمَأَنَّنُوا بِهَا »^(٥) .

وَقَالَ [عَزَّ وَجَلَّ -]^(٦) : « وَلَتَجِدَنَّهُمْ أَحْرَصَ النَّاسِ عَلَى حَيَاةٍ^(٧) وَمِنَ الَّذِينَ أَشْرَكُوا يَوَدُّ أَحَدُهُمْ لَوْ يُعَمَّرُ أَلْفَ سَنَةٍ وَمَا هُوَ بِمُزَحَّزَجٍ مِنَ الْعَذَابِ »^(٨) .

(١) جاء في شرح « النووى » على « مسلم » ٩ / ١٧ : « هذا الحديث يفسر آخره أوله ، ويبين المراد ببقاى الأحاديث المطلقة : « من أحب لقاء الله ، ومن كره لقاء الله » . ويشير ببقاى الحديث إلى ما جاء في رواية « عائشة » - رضى الله عنها - : فقالت : يا نبي الله ! أكرهية الموت ، فكلنا نكره الموت ، فقال : « ليس كذلك ، ولكن المؤمن إذا بشر برحمة الله ورضوانه وجنته أحب لقاء الله ، فأحب الله لقاءه ، وإن الكافر إذا بشر بعذاب الله وسخطه كره لقاء الله ، وكره الله لقاءه » .

(٢) في ل : « تبارك وتعالى » .

(٣) « الدنيا » : تكملة من د . ر . ل . م ، يتم المعنى بها .

(٤) « سبحانه » : تكملة من د .

(٥) سورة يونس الآية ٧ ، وهى فى المطبوع إلى قوله : « وَرَضُوا . . . الآية » .

(٦) فى ر . م : « وقال - تعالى - » ، وفى ع : « قال - جل وعز - » ، وفى د .

ك . ل : « وقال » .

(٧) وقف الناسخ فى د عند قوله : « حَيَاة » من الآية ، وعلق بقوله : الآية كلها .

(٨) سورة البقرة الآية ٩٦ ، وقوله - تعالى - : « وَمَا هُوَ بِمُزَحَّزَجٍ مِنَ الْعَذَابِ »

زيادة عما جاء فى ر . ك . ل . م من الآية .

وَقَالَ [- سُبْحَانَهُ -] ^(١) : « وَلَا يَتَمَنَّوْنَهُ أَبَدًا بِمَا قَدَّمْتُمْ أَيْدِيهِمْ » ^(٢) .

فِي آيٍ كَثِيرٍ ^(٣) .

فَهَذَا الدَّلِيلُ عَلَى أَنَّ الْكَرَاهَةَ - لِلِقَاءِ ^(٤) اللَّهِ - تَبَارَكَ وَتَعَالَى - ^(٥) لَيْسَ
بِكَرَاهَةٍ ^(٦) الْمَوْتِ ، إِنَّمَا هُوَ الْكَرَاهَةُ لِلنُّقْلَةِ عَنِ الدُّنْيَا إِلَى الْآخِرَةِ ، وَمَخَافَةُ
الْعُقُوبَةِ لِمَا ^(٧) قَدَّمْتُمْ أَيْدِيَهُمْ .

وَقَدْ جَاءَ بَيَانُ ذَلِكَ فِي حَدِيثٍ .

قَالَ : حَدَّثَنِي « يَحْيَى بْنُ سَعِيدٍ » عَنْ « زَكَرِيَاءَ » قَالَ : حَدَّثَنَا -
« عَامِرٌ » عَنْ « شُرَيْحِ بْنِ هَانٍ » عَنْ « عَائِشَةَ » [- رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا -] ^(٨)
قَالَتْ :

(١) « سُبْحَانَهُ » : تَكْمِلَةٌ مِنْ د ، وَهِيَ فِي الْمَطْبُوعِ - تَعَالَى .

(٢) سُورَةُ الْجُمُعَةِ آيَةُ ٧ .

(٣) فِي ع : « كَثِيرَةٌ » وَيَجُوزُ التَّذْكِيرُ وَالتَّنْثِيثُ .

(٤) فِي م : « لِقَاءَ » خَطَأً مِنَ النَّاسِخِ .

(٥) فِي م : « عَزَّ وَجَلَّ » .

(٦) فِي ع : « لِكْرَاهَةٍ » ، وَمَا أُثْبِتَ عَنْ بَقِيَّةِ النَّسَخِ أَدَقُّ .

(٧) فِي ع : « بِمَا » وَإِذَا أَفَادَتْ الْبَاءُ السَّبَبِيَّةَ ، فَإِنَّ الْلامَ تَفِيدُ الْاسْتِحْقَاقَ .

(٨) « رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا » : تَكْمِلَةٌ مِنْ د .

قَالَ رَسُولُ اللَّهِ [— صَلَّى^(١) اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ —]^(٢) :

« مَنْ أَحَبَّ لِقَاءَ اللَّهِ أَحَبَّ اللَّهُ لِقَاءَهُ ، وَمَنْ كَرِهَ لِقَاءَ اللَّهِ كَرِهَ اللَّهُ لِقَاءَهُ ، وَالْمَوْتُ دُونَ لِقَاءِ اللَّهِ »^(٣) .

قَالَ « أَبُو عُبَيْد » : أَفَلَا تَرَى أَنَّ الْمَوْتَ غَيْرُ اللَّقَاءِ^(٤) .

وإِنَّمَا وَقَعَتِ الْكَرَاهَةُ عَلَى اللَّقَاءِ دُونَ الْمَوْتِ .

وَقَدْ رُوِيَ فِي حَدِيثٍ آخَرَ أَنَّهُ قِيلَ لَهُ : كُلُّنَا نَكْرَهُ^(٥) الْمَوْتَ ، فَقَالَ :
« إِنَّهُ إِذَا كَانَ ذَلِكَ كُشِفَ لَهُ »^(٦) .

(١) الجملة الدعائية تكملة من د ، وفيها : « صلى الله عليه » ، وفي ع : « صلى الله »
وقد آثرت الجملة الدعائية « صلى الله عليه وسلم » في تحقيقى للكتاب ، مشيراً إلى ما جاء
منها في نسخ الكتاب .

(٢) في المطبوع نقلاً عن النسخة م جاء ما بعد قوله : « وقد جاء بيان ذلك في حديث »
في صورة العبارة الآتية :

« عن رسول الله — صلى الله عليه وسلم — أنه قال : « والعبارة دليل واضح على أن نسخة م
تجريد وتهذيب لكتاب غريب حديث « أبو عبيد » وعلى أساسها خرج المطبوع .

(٣) الرواية في م : كتاب الذكر والدعاء والتوبة والاستغفار ، باب من أحب لقاء الله
(١٧/ ١٠) وفيها : « والموت قبل لقاء الله » .

وهى كذلك فى حم : مسند « عائشة » — رضى الله عنها — ج ٦ ص ٤٤ .

وفى نفس المصدر ٥٥/ ٦ : « والموت قبل لقاء الله عز وجل » .

وجاء برواية غريب الحديث فى الفائق مادة « لقاء » ٣٢٥/ ٣ .

(٤) فى م والمطبوع : « غير اللقاء لله — تعالى — » والإضافة تهذيب للتوضيح .

(٥) فى د : « يكره » .

(٦) لم أهتم لهذا الحديث فيما رجعت إليه من كتب الصحاح والسنن والغريب واللغة .

وَهَذَا شَبِيهٌ^(١) بِذَلِكَ الْمَعْنَى أَيْضًا .

١٩٠ - وَقَالَ^(٢) « أَبُو عُبَيْد » فِي حَدِيثِ النَّبِيِّ - صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ -^(٣) :

« أَنَّهُ أَتَى بِلَبَنٍ إِبِلٍ أَوَارِكٍ وَهُوَ « بَعْرِفَةٌ » ، فَشَرِبَ مِنْهُ » .

أَتَاهُ بِهِ « الْعَبَّاسُ [بْنُ عَبْدِ الْمُطَّلِبِ] »^(٤) - رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ^(٥) .

قَالَ : حَدَّثَنَا « هُشَيْمٌ » عَنْ « أَبِي بَشِيرٍ » عَنْ « عِكْرَمَةَ » .

[قَالَ : وَحَدَّثَنَا^(٦) « ابْنُ عُلْيَةَ » عَنْ « أَيُّوبَ » عَنْ « عِكْرَمَةَ »

عَنْ « ابْنِ عَبَّاسٍ » (١٦٥) إِلَّا^(٧) أَنَّهُ قَالَ : أُرْسِلَتْ بِهِ^(٨) « أُمُّ الْفَضْلِ »^(٩) .

(١) فِي م وَالْمَطْبُوع : « وَهُوَ أَشْبَهَ » مَكَانَ « وَهَذَا شَبِيهٌ » ، مِنْ قَبِيلِ التَّهْلِيلِ .

(٢) فِي ع : « قَالَ » .

(٣) فِي د . ر . ج . ك : « صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ » ، وَفِي ل . م : « عَلَيْهِ السَّلَام » .

(٤) « ابْنُ عَبْدِ الْمُطَّلِبِ » : تَكْمِلَةٌ مِنْ ل .

(٥) فِي م : « رَحِمَهُ اللَّهُ تَعَالَى » . وَالْجُمْلَةُ الدَّعَائِيَّةُ سَاقِطَةٌ مِنْ ع .

(٦) « قَالَ : وَحَدَّثَنَا » : تَكْمِلَةٌ مِنْ د ، وَفِي ر . ج . ك . ل : « وَابْنُ عُلْيَةَ » .

(٧) « إِلَّا » : لَفِظُ مَطْمُوسٍ فِي ع .

(٨) فِي ع : « مَعَهُ » مَكَانَ بِهِ ، وَفِي د « أُرْسِلَتْ إِلَيْهِ أُمُّ الْفَضْلِ » ، وَالَّذِي فِي هَامِشِ

الْمَطْبُوع : « أُرْسِلَتْ بِهِ إِلَيْهِ أُمُّ الْفَضْلِ » وَكُلُّهَا عِبَارَاتٌ مُتَقَارِبَةٌ الْمَعْنَى .

(٩) جَاءَ فِي ت : كِتَابُ الصَّوْمِ ، بَابُ كِرَاهِيَةِ صَوْمِ « يَوْمِ عَرَفَةَ » بِعَرَفَةِ الْحَدِيثِ ٧٥٠

ج ٣ ص ١٢٤ :

« حَدَّثَنَا « أَحْمَدُ بْنُ مَنِيعٍ » حَدَّثَنَا « إِسْمَاعِيلُ بْنُ عُلْيَةَ » حَدَّثَنَا « أَيُّوبُ » عَنْ

« عِكْرَمَةَ » عَنْ « ابْنِ عَبَّاسٍ » أَنَّ النَّبِيَّ - صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ - أَفْطَرَ « بَعْرِفَةَ » ،

وَأُرْسِلَتْ إِلَيْهِ « أُمُّ الْفَضْلِ » بِلَبَنٍ فَشَرِبَ .

قَالَ « الْكِسَائِيُّ » وَغَيْرُهُ : قَوْلُهُ ^(١) : الْأَوَارِكُ : هِيَ الْإِبِلُ الْمُقِيمَةُ فِي الْأَرَاكِ ^(٢) تَأْكُلُهُ .

يُقَالُ مِنْهُ : قَدْ أَرَكْتَ تَأْرِكُ وَتَأْرِكُ ^(٣) أُرُوكًا : إِذَا أَقَامَتْ فِيهِ .

وَهِيَ إِبِلٌ آرِكَةٌ مِثَالُ فَاعِلَةٍ ^(٤) ، وَجَمْعُهَا أَوَارِكُ ^(٥) .

قَالَ « الْكِسَائِيُّ » : فَإِنْ اشْتَكَمَتْ بَطُونُهَا عَنْهُ ، قِيلَ : هِيَ إِبِلٌ أَرَاكِي .
فَإِنْ كَانَ ذَلِكَ مِنَ الرُّمْتِ ، قِيلَ : رَمَاثِي .

= وانظر في الحديث :

خ : كتاب الصوم ، باب صوم « يوم عرفة » ج ٢ / ٢٤٨ - ٢٤٩ .

حم : مسند « ابن عباس » ١ / ٢١٧ - ٢٧٨ - ٢٧٩ - ٣٤٤ - ٣٥٩ - ٣٦٠ مسند

« أم الفضل بن عباس » ٦ / ٣٣٨ - ٣٤٠ .

أقول : لم أقف في هذه المواطن على كون اللبن لبن إبل أو أوارك .

وبرواية غريب حديث « أبي عبيد » جاء في الفائق « أرك » ١ / ٣٣ ، النهاية « أرك »

(١ - ٤٠) ، وفي تهذيب اللغة « أرك » ١٠ / ٣٥٣ : ويقال : أطيب الألبان ألبان الأوارك .

(١) « قوله » : ساقطة من م .

(٢) الأراك : الشجر الذي يتخذ منه السَّوَاك . قال الدينوري : هو أطيب مارعته

الاشنة رائحة لبن .

(٣) أي بكسر عين المضارع وضمها .

(٤) جاء في تهذيب اللغة « أرك » ١٠ / ٣٥٣ : « وإذا كان البعير يأكل الأراك ،

قيل : آرك » .

أي على وزن فاعل للذكر ، وعلى وزن فاعلة للأنثى .

(٥) عبارة م والمطبوع : « إذا أقامت فيه تأكله ، وهي إبل آركة على مثال فاعلة » .

وَأِنْ كَانَ مِنَ الطَّلَحِ ، قِيلَ : طَلَا حَيٌّ ^(١) .
 وَفِي هَذَا الْحَدِيثِ مِنَ الْفِقْهِ أَنَّهُمْ [إِنَّمَا] ^(٢) أَرَادُوا أَنْ يَعْرِفُوا :
 أَصَائِمُ رَسُولُ اللَّهِ [— صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ —] ^(٣) بِعَرَفَةِ ، أَمْ غَيْرُ
 صَائِمٍ ؟ .

لَأَنَّ الصَّوْمَ هُنَا يُكْرَهُ لِأَهْلِ « عَرَفَةِ خَاصَّةً ، وَمَخَافَةَ أَنْ يُضْعِفَهُمْ
 عَنِ الدَّعَاءِ .

وَمِمَّا يُبَيِّنُ ذَلِكَ حَدِيثُ « ابْنِ عُمَرَ » — رَحِمَهُ اللَّهُ عَلَيْهِ ^(٤) .
 قَالَ : حَدَّثَنَا ^(٥) « ابْنُ عُثَيْمٍ » عَنْ « ابْنِ أَبِي نَجِيحٍ » عَنْ « أَبِيهِ »
 قَالَ : سُئِلَ « ابْنُ عُمَرَ » عَنْ ^(٦) صَوْمِ [يَوْمِ] ^(٧) « عَرَفَةِ » ؟ فَقَالَ :

(١) جَاءَ فِي تَهْذِيبِ اللُّغَةِ « أَرَكْ » ٣٥٤ / ١٠ : « أَبُو عُبَيْدٍ » عَنْ « الْكَسَائِيِّ » :
 أَرَكُ فُلَانٌ بِالْمَكَانِ يَأْرُكُ : إِذَا أَقَامَ فِيهِ .
 قَالَ : وَأَرَكْتُ الْإِبِلَ — بِكَسْرِ الرَّاءِ — أَرَكًا : إِذَا اشْتَكَّتْ مِنْ أَكْلِ الْأَرَاكِ ، وَهِيَ إِبِلٌ
 أَرَاكِي وَأَرِكَةٌ ، وَكَذَلِكَ طَلَا حَيٌّ وَطَلِيحَةٌ ، وَقَتَادَى وَقَتِيدَةٌ .
 أَيْ عَلَى مِثَالِ فَعَالَى وَفَعَلَةٍ .

(٢) « إِنَّمَا » : تَكْمَلَةٌ مِنْ ر . ع . ل . م .
 (٣) « صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ » : تَكْمَلَةٌ مِنْ م وَالْمَطْبُوعِ ، وَفِي د . ع : « صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ » .
 (٤) « رَحِمَهُ اللَّهُ عَلَيْهِ » : سَاقِطَةٌ مِنْ ع . م . وَالْمَطْبُوعِ .
 (٥) فِي ر . ك . ل . : « حَدَّثَنَا » — وَ « حَدَّثَنَا » مِنْ د . ع .
 (٦) عِبَارَةُ الْمَطْبُوعِ نَقْلًا عَنْ م مِنْ قَوْلِهِ : « ابْنُ عُمَرَ » إِلَى هُنَا :
 « وَمَا يُبَيِّنُ ذَلِكَ حَدِيثُ « ابْنِ عُمَرَ » أَنَّهُ سُئِلَ عَنْ صَوْمِ « جَرِيًّا عَلَى مَنْهَجِ م مِنْ
 التَّجْرِيدِ وَالتَّهْذِيبِ .

(٧) « يَوْمِ » : تَكْمَلَةٌ مِنْ م وَالْمَطْبُوعِ .

حَجَّجْتُ مَعَ رَسُولِ اللَّهِ [— صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ —] ^(١) فَلَمْ يَصُمه ،
وَمَعَ « أَبِي بَكْرٍ » فَلَمْ يَصُمه ، وَمَعَ « عُمَرُ » فَلَمْ يَصُمه ، وَمَعَ « عُثْمَانُ »
فَلَمْ يَصُمه .

وَأَنَا لَا أَصُومُهُ ^(٢) ، وَلَا أَمُرُ بِصِيَامِهِ ، وَلَا أَنْهَى ^(٣) عَنْهُ ^(٤) .

١٩١ — وَقَالَ ^(٥) « أَبُو عُبَيْدٍ » فِي حَدِيثِ النَّبِيِّ — صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ — ^(٦) :
أَنَّهُ سُئِلَ : أَيُّ الصَّوْمِ أَفْضَلُ بَعْدَ شَهْرِ رَمَضَانَ ؟
فَقَالَ : « شَهْرُ اللَّهِ الْمُحَرَّمِ » ^(٧) .

(١) الجملة الدعائية : تكملة من ر . ل . م ، وهى فى د . ع : « صلى الله عليه » .

(٢) عبارة د . ر . ل . م : « ولا أنا أصومه » .

(٣) فى د : « نهى » وما أثبت أدق .

(٤) الحديث فى ت : كتاب الصوم ، باب كراهية صوم « يوم عرفة » بعرفة
الحديث ٧٥١ ج ٣ ص ١٢٥ . وتتفق روايته مع رواية غريب حديث « أبى عبيد » .

(٥) فى ع : « قال » .

(٦) فى د . ع : « صلى الله عليه » ، وفى ك . ل . م : « عليه السلام » .

(٧) جاء فى م : كتاب الصوم ، باب فضل صوم المحرم ج ٤ ص ٥٤ .

حدثنى « قُتَيْبَةُ بْنُ سَعِيدٍ » حَدَّثَنَا « أَبُو عَوَانَةَ » عَنْ « أَبِي بَشْرٍ » عَنْ « حُمَيْدِ
ابْنِ عَبْدِ الرَّحْمَنِ الْحَمِيرِيِّ » عَنْ « أَبِي هُرَيْرَةَ » — رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ — قَالَ : قَالَ رَسُولُ اللَّهِ —
صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ — :

« أَفْضَلُ الصَّيَامِ بَعْدَ رَمَضَانَ شَهْرُ اللَّهِ الْمُحَرَّمِ ، وَأَفْضَلُ الصَّلَاةِ بَعْدَ الْفَرِيضَةِ صَلَاةُ اللَّيْلِ » .

قَالَ : حَدَّثَنَا « هُشَيْمٌ » ، عَنْ « مَنْصُورٍ » عَنْ « الْحَسَنِ » يَرْفَعُ الْحَدِيثَ .

قَوْلُهُ ^(١) : شَهْرُ اللَّهِ الْمُحَرَّمُ ، أَرَاهُ قَدْ ^(٢) نَسَبَهُ إِلَى اللَّهِ — تَبَارَكَ وَتَعَالَى — ^(٣) وَقَدْ عَلِمْنَا أَنَّ الشُّهُورَ كُلَّهَا لِلَّهِ — جَلَّ ثَنَاؤُهُ — ^(٤) ، وَلَكِنَّهُ إِنَّمَا يُنْسَبُ إِلَيْهِ — تَبَارَكَ وَتَعَالَى — ^(٥) كُلُّ شَيْءٍ يُعَظَّمُ

= وفيه كذلك :

« وحدثني « زهير بن حرب » حدثنا « جرير بن عبد الملك بن عُمَيْر » عن « محمد ابن المنتشر » عن « حميد بن عبد الرحمن » عن « أبي هريرة » — رضى الله عنه — يرفعه ، - دال : سُئِلَ : أَيُّ الصَّلَاةِ أَفْضَلُ بَعْدَ الْمَكْتُوبَةِ ؟ وَأَيُّ الصِّيَامِ أَفْضَلُ بَعْدَ شَهْرِ رَمَضَانَ ؟ فَقَالَ : « أَفْضَلُ الصَّلَاةِ بَعْدَ الصَّلَاةِ الْمَكْتُوبَةِ الصَّلَاةُ فِي جَوْفِ اللَّيْلِ ، وَأَفْضَلُ الصَّوْمِ بَعْدَ شَهْرِ رَمَضَانَ صِيَامُ شَهْرِ اللَّهِ الْمُحَرَّمِ » .

وانظر في الحديث :

د : كتاب الصوم ، باب في صوم المحرم ، الحديث ٢٤٢٩ ج ٢ ص ٨١١

ت : كتاب الصوم ، باب ما جاء في صوم المحرم ، الحديث ٧٤٠ - ج ٣ ص ١١٧

س : كتاب قيام الليل ، باب فضل صلاة الليل ج ٣ / ١٦٨

ج ه : كتاب الصيام ، باب صيام أشهر الحرم ، الحديث ١٧٤٢ ج ١ ص ٥٥٤

د ي : كتاب الصيام ، باب في صيام المحرم ج ٢ / ٢١

(١) في ع : « قال : قوله » .

(٢) « قد » : ساقطة من م .

(٣) في م : « تعالى » .

(٤) في د : « عز وجل » ، والعبارة من قوله : « وتعالى » إلى هنا ساقطة من ر . ل . م .

(٥) في د : « عز وجل » .

وَيُشْرَفُ^(١) .

وَكَانَ « سُفْيَانُ بْنُ عُيَيْنَةَ » يَقُولُ : إِنَّ قَوْلَ اللَّهِ - تَبَارَكَ وَتَعَالَى -^(٢) :
« وَاعْلَمُوا أَنَّمَا غَنِمْتُمْ مِنْ شَيْءٍ فَإِنَّ لِلَّهِ خُمُسَهُ »^(٣) .

وَقَوْلُهُ [- عَزَّ وَجَلَّ -]^(٤) : « مَا^(٥) أَفَاءَ اللَّهُ عَلَى رَسُولِهِ مِنْ أَهْلِ الْقُرَى
فَلِلَّهِ وَلِلرَّسُولِ »^(٦) فَنَسَبَ الْمَغْنَمَ وَالْفَيْءَ إِلَى نَفْسِهِ ، وَذَلِكَ أَنَّهُمَا أَشْرَفُ
الْكَسْبِ ، إِنَّمَا هُمَا بِمُجَاهَدَةِ الْعَدُوِّ .

(١) جاء في ت : كتاب الصوم ، باب ما جاء في صوم المحرم ، الحديث ٧٤١ ، وفيه :
يا رسول الله ! أى شهر تأمرني أن أصوم بعد شهر رمضان ؟

قال : « إن كنت صائماً بعد شهر رمضان ، فصم المحرم ، فإنه شهر الله ، فيه يوم
تاب فيه على قوم ، ويتوب فيه على قوم آخرين » .

وفي س ١٦٨/٣ : « ولم يصح إضافة شهر من الشهور إلى الله - تعالى - عن النبي
- صلى الله عليه وسلم - إلا شهر الله المحرم » .

وفيه كذلك : قال الحافظ « أبو الفضل العراقي » في شرح « الترمذي » : ما الحكمة
في تسمية المحرم شهر الله ، والشهور كلها لله ؟

يحتمل أن يقال : إنه لما كان من الأشهر الحرم التي حرم الله فيها القتال ، وكان أول
شهور السنة ، أضيف إليه إضافة تخصيص . عن زهر الرُّبِّيِّ للسيوطي .

(٢) في د : « عز وجل » .

(٣) سورة الأنفال الآية ٤١

(٤) « عز وجل » : تكملة من د .

(٥) في ع : « وما » والآية « ما أفاء » .

(٦) سورة الحشر الآية ٧ ، وزاد صاحب ع : « ولذي القربى » .

وَلَمْ يَذْكُرْ ذَلِكَ عِنْدَ الصَّدَقَةِ فِي قَوْلِهِ : « إِنَّمَا الصَّدَقَاتُ لِلْفُقَرَاءِ
وَالْمَسْكِينِ » ، وَلَمْ يَقُلْ : لِلَّهِ وَلِلْفُقَرَاءِ ؛ لِأَنَّ الصَّدَقَةَ أَوْسَاخُ النَّاسِ ،
وَاکْتِسَابُهَا مَكْرُوهٌ إِلَّا لِلْمُضْطَرِّ إِلَيْهَا .

قَالَ « أَبُو عُبَيْد » : فَكَذَلِكَ قَوْلُهُ ^(١) : « شَهْرُ اللَّهِ الْمُحَرَّمُ » إِنَّمَا هُوَ
عَلَى جِهَةِ التَّعْظِيمِ لَهُ ؛ وَذَلِكَ لِأَنَّهُ جَعَلَهُ حَرَامًا (١٦٦) لَا يَحِلُّ فِيهِ
قِتَالٌ ، وَلَا سَفْكُ دَمٍ ^(٢) .

وَفِي بَعْضِ الْحَدِيثِ : « شَهْرُ اللَّهِ الْأَصَمُّ » ^(٣) .

(١) فِي م وَالْمَطْبُوع : « فَكَذَلِكَ عِنْدِي قَوْلُهُ » وَالْإِضَافَةُ لَا يَتَوَقَّفُ الْمَعْنَى عَلَيْهَا .

(٢) وَقَدْ سَبَقَ مَا جَاءَ فِي « التِّرْمِذِيُّ » الْحَدِيثَ ٧٤١ مِنْ قَوْلِهِ — صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ — :
« فَإِنَّهُ شَهْرُ اللَّهِ فِيهِ يَوْمُ تَابَ اللَّهُ فِيهِ عَلَى قَوْمٍ ، وَيَتُوبُ فِيهِ عَلَى قَوْمٍ آخَرِينَ » .
وَلَفْظَةُ « دَمٍ » سَاقِطَةٌ مِنَ النُّسخَةِ د .

(٣) لَمْ أَقْفَ فِيهَا رَجَعْتُ إِلَيْهِ مِنْ كُتُبِ الصَّحَاحِ وَالسُّنَنِ مَا يَبِينُ أَنَّ شَهْرَ اللَّهِ الْأَصَمُّ
هُوَ الْمُحَرَّمُ .

وَجَاءَ فِي حَم : حَدِيثُ رَجُلٍ — رَضِيَ اللَّهُ تَعَالَى عَنْهُ — ٥ - ٤١٢ :

حَدَّثَنَا « عَبْدُ اللَّهِ » حَدَّثَنَا « أَبِي » حَدَّثَنَا « يَحْيَى » حَدَّثَنَا « شُعْبَةُ » حَدَّثَنِي « عَمْرُو
ابْنُ مَرْثَدَةَ » قَالَ : سَمِعْتُ « مَرْثَدَةَ » ، قَالَ : حَدَّثَنِي رَجُلٌ مِنْ أَصْحَابِ النَّبِيِّ — صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ —
قَالَ : قَامَ فِينَا رَسُولُ اللَّهِ — صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ — عَلَى نَاقَةٍ حُمْرَاءَ مَغْضَرَمَةٍ ، فَقَالَ :
« أَتَدْرُونَ أَيَّ يَوْمٍ هَذَا ؟ » قَالَ : قُلْنَا : يَوْمُ النُّحْرِ .

قَالَ : « صَدَقْتُمْ يَوْمَ الْحَجِّ الْأَكْبَرِ » .

قَالَ : « أَتَدْرُونَ أَيَّ شَهْرٍ هَذَا ؟ » قُلْنَا : ذُو الْحِجَّةِ .

قَالَ : « صَدَقْتُمْ شَهْرَ اللَّهِ الْأَصَمِّ » .

مِنْ حَدِيثٍ فِيهِ بَعْضُ طَوْلٍ .

وَيُقَالُ : إِنَّمَا سَمَاءُ الْأَصَمِّ ^(١) ؛ لِأَنَّهُ حَرَّمَهُ ، فَلَا يُسْمَعُ فِيهِ قَعْقَعَةُ
سِلَاحٍ ، وَلَا حَرَكَةُ قِتَالٍ ، وَقَدْ حَرَّمَ غَيْرَهُ مِنَ الشُّهُورِ ، وَهُوَ ذُو الْقَعْدَةِ ،
وَذُو الْحِجَّةِ ، وَالْمُحَرَّمِ ^(٢) ، وَرَجَب .

وَلَمْ ^(٣) يَذْكُرْ فِي هَذَا الْحَدِيثِ غَيْرَ الْمُحَرَّمِ .

وَذَلِكَ فِيمَا نُرَى - وَاللَّهُ أَعْلَمُ - لِأَن فِيهِ يَوْمَ عَاشُورَاءَ . فَفَضَّلَهُ ^(٤) بِذَلِكَ
عَلَى ذِي الْقَعْدَةِ وَرَجَب ، وَأَمَّا ^(٥) ذُو الْحِجَّةِ ، فَذُرِيَ أَنَّهُ ^(٦) إِنَّمَا تَرَكَ ذِكْرَهُ
عِنْدَ الصَّيَامِ ^(٧) ؛ لِأَن فِيهِ الْعِيدَ ، وَأَيَّامَ ^(٨) التَّشْرِيقِ .

= أقول : والحديث واضح في أن شهر الله الأصم هو ذو الحجة ، ولا يعني هذا عدم وجود
حديث آخر ورد فيه مثل ذلك عن المحرم . وجاء في اللسان « صمم » أن « الأصم رجب
لعدم سماع السلاح فيه وفي الحديث : شهر الله الأصم رجب » .

(١) في ك : « أصم » وأثبت ما جاء في د . ر . ع . ل . م .

(٢) « والمحرَّم » : ساقط من م . وقد علق محقق المطبوع على ذلك بأن عدم ذكر
المحرَّم هو الصواب لقوله قبل ذلك : وقد حرَّم غيره من الشُّهُور ، أي غير المحرم . أقول :
لعله - والله أعلم - أراد أن التحريم جاء في غيره للأشهر الحرم ، فجاءت الأربعة بمجموعة
في حديث آخر ، وجاء المحرم وحده في هذا الحديث .

(٣) « ولم » : مكرر في ع ، خطأ من الناسخ .

(٤) في . د . ع . ل . م : « فضله » وما أثبت عن ر . ك أدق .

(٥) في ذ : « فأما » .

(٦) « أنه » : ساقط من م والمطبوع .

(٧) في ع . م . والمطبوع : « الصوم » .

(٨) في د : « وأما » تصحيف .

وَأَمَّا الْحَدِيثُ ^(١) الْآخَرُ فِي ذِكْرِ الْأَشْهُرِ الْحُرُمِ ، فَقَالَ : « وَرَجَبٌ مُضَرٌ
الَّذِي بَيْنَ جُمَادَى وَشَعْبَانَ » ^(٢) .

فَإِنَّمَا سَمَّاهُ « مُضَرٌ » ؛ لِأَن « مُضَرَ » كَانَتْ تَعْظُمُهُ وَتُحَرِّمُهُ ، وَلَمْ
يَكُنْ يَسْتَحِلُّهُ أَحَدٌ مِنَ الْعَرَبِ إِلَّا خِيَّانٌ : « خَشَعَمٌ ، وَطَيْيٌ » فَإِنَّهُمَا كَانَا
يَسْتَحِلُّانِ الشُّهُورَ . فَكَانَ ^(٣) الَّذِينَ يَنْسَأُونَ ^(٤) الشُّهُورَ أَيَّامَ الْمَوْسَمِ يَقُولُونَ :
حَرَمْنَا عَلَيْكُمُ الْقِتَالَ فِي هَذِهِ الشُّهُورِ ^(٥) إِلَّا دِمَاءَ الْمُحِلِّينَ ، فَكَانَتْ الْعَرَبُ
تَسْتَحِلُّ ^(٦) دِمَاءَهُمْ خَاصَّةً فِي هَذِهِ الشُّهُورِ لِذَلِكَ ^(٧) .

١٩٢ - وَقَالَ ^(٨) « أَبُو عُبَيْدٍ » فِي حَدِيثِ النَّبِيِّ - صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ - ^(٩) :

(١) فِي م وَالْمَطْبُوع : « حَدِيثُهُ » .

(٢) الْحَدِيثُ ١١٨ ص ٣٦٩ الْجُزْءُ الْأَوَّلُ بِتَحْقِيقِنَا .

(٣) فِي ر . ل . م : « وَكَانَ » .

(٤) فِي د : « يَنْسَمُونَ » ، تَصْحِيفٌ .

(٥) فِي م . وَالْمَطْبُوع : « الْأَشْهُرُ » ، وَالْمَعْنَى وَاحِدٌ .

(٦) فِي د . ع : « يَسْتَحِلُّ » ، وَمَا أُثْبِتَ أَدَقُّ .

(٧) جَاءَ فِي نَسْخَةِ رِجَالِ الْحَدِيثِ :

« يَتْلُوهُ حَدِيثُ النَّبِيِّ - صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ - أَنَّهُ نَهَى عَنْ حَصَادِ اللَّيْلِ » الْجُزْءُ الْعَاشِرُ
مِنْ كِتَابِ غَرِيبِ الْحَدِيثِ عَنْ « أَبِي عُبَيْدِ الْقَاسِمِ بْنِ سَلَامٍ » - رَحِمَهُ اللَّهُ - « لِأَنِّي مَعَمَرُ
أَحْمَدُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عُرْوَةَ » نَفَعَهُ اللَّهُ « بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ » .

(٨) فِي ع : « قَالَ » .

(٩) فِي ع : « صَلَّى اللَّهُ » ، وَفِي د . ر . ك : « صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ » ، وَفِي ل . م : « عَلَيْهِ السَّلَامُ »

« أَنَّهُ نَهَى عَنْ جَدَادِ اللَّيْلِ ، وَعَنْ حَصَادِ اللَّيْلِ » ^(١) .
[وَيُرَوَّى : جَذَاذ] ^(٢) :

قَالَ ^(٣) : حَدَّثَنِيهِ ^(٤) « الْفَزَارِيُّ مَرْوَانُ بْنُ مُعَاوِيَةَ » وَ « يَعْقِبُ بْنُ سَعِيدٍ »
كَلاَهُمَا عَنْ « جَعْفَرِ بْنِ مُحَمَّدٍ » عَنْ « أَبِيهِ » عَنْ « عَلِيِّ بْنِ حُسَيْنٍ »
[- رَحِمَهُ اللَّهُ -] يَرْفَعُهُ ^(٥) .

(١) لم أهتم إلى الحديث فيما رجعت إليه من كتب الصحاح والسنن .
وجاء برواية غريب الحديث في الفائق « جداد » ١٩٣/١ وفيه « جداد » - بفتح
الجيم وكسرها ، ودال مهملة .

وانظر النهاية « جدد » ٢٤٤/١ ، ومادة « حصد » وفيه : « أَنَّهُ نَهَى عَنْ حَصَادِ اللَّيْلِ »
الحصاد بالفتح والكسر . والجامع الصغير ١٨٩/٢

تهذيب اللغة « جدد » ٤٥٧/١٠ نقلًا عن غريب حديث « أَبِي عبيد » ، وجاء فيه :
قال « أَبُو عبيد » : وقال « الكسائي » : هُوَ الْجَدَادُ وَالْجَدَادُ ، وَالْحَصَادُ وَالْحَصَادُ ،
وَالْقَطَافُ وَالْقَطَافُ ، وَالصَّرَامُ وَالصَّرَامُ - أَيْ بفتح الحرف الأول وكسره .

وجاء في الصحاح حول ضبط هذه الكلمات : مادة « جدد » .
وهذا زمن الجداد والجداد - بكسر الجيم وفتحها - مثل الصَّرَامُ وَالْقَطَافُ ، فكأن
الفعال والفعال مطردان في كل ما كان فيه معنى وقت الفعل ، مشبهان في معاقبتهما .
بالأَوَانِ وَالْإِوَانِ ، والمصدر من ذلك كله على الفعل مثل الجُدُّ وَالصَّرْمُ وَالْقَطْفُ .

(٢) « وَيُرَوَّى جَذَاذ » ، تكملة من د .

(٣) « قَالَ » : ساقطة من ر . ل .

(٤) في ر . ع . ل « حدثناه » وهذا يعني أَنَّهُ حَدَّثَ بِهِ وَمَعَهُ غَيْرُهُ .

(٥) « رَحِمَهُ اللَّهُ » : تكملة من ر . ل .

قَوْلُهُ: « نَهَى عَنْ جِدَادِ اللَّيْلِ »، يَعْنِي أَنْ يُجَدَّ^(٢) الذَّخْلُ لَيْلًا
وَالجِدَادُ: الصِّرَافُ.

يُقَالُ: إِنَّهُ إِنَّمَا نَهَى^(٣) عَنْ ذَلِكَ لَيْلًا لِمَكَانِ الْمَسَاكِينِ أَنَّهُمْ كَانُوا
يَحْضُرُونَهُ، فَيَتَصَدَّقُ عَلَيْهِمْ مِنْهُ لِقَوْلِهِ [تَبَارَكَ وَتَعَالَى]—^(٤): « وَآتُوا
حَقَّهُ يَوْمَ حَصَادِهِ »^(٥). فَإِذَا^(٦) فَعَلَ ذَلِكَ لَيْلًا، فَإِنَّمَا هُوَ فَارٌّ مِنَ الصَّدَقَةِ،
فَنَهَى عَنْهُ لِهَذَا.

وَيُقَالُ: بَلْ نَهَى لِمَكَانِ الْهَوَامِّ أَلَّا تُصِيبَ^(٧) النَّاسَ إِذَا حَصَدُوا —
أَوْ جَدُّوا لَيْلًا. وَالْقَوْلُ الْأَوَّلُ أَعْجَبُ^(٨) إِلَى، وَاللَّهُ أَعْلَمُ.

١٩٣ — وَقَالَ^(٩) « أَبُو عُبَيْدٍ » فِي حَدِيثِ النَّبِيِّ — صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ —^(١٠):
الَّذِي يُحَدِّثُهُ عَنْهُ « الْبَرَاءُ بْنُ عَازِبٍ » — رَحِمَهُ اللَّهُ —^(١١) قَالَ: « كُنَّا إِذَا

(١) « نهي عن » : ساقط من م .

(٢) في ر . ل . م « تجدد » والتذكير والتأنيث جائز .

(٣) في ر . ل . م : ويقال : « إنما نهى » ، وفي ع : يقال : إنه نهى :

(٤) التكملة من ر . ل . ، وفي م : « تعالى » ، وفي د : « عز وجل » .

(٥) الأنعام ، آية ١٤١ .

(٦) في تهذيب اللغة « جدد » ١٠ / ٤٥٧ : « وإذا » .

(٧) في ع : « يصيب » وما أثبت عن بقية النسخ أدق :

(٨) هكذا في النسخ كلها .

(٩) في ع : « قال » .

(١٠) في د . ر . ع . ك : « صلى الله عليه » وفي ل . م — عليه السلام » .

(١١) « رحمه الله » : ساقطة من د . ر . ع . م .

صَلَّيْنَا مَعَهُ [— صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ —] ^(١) فَرَفَعَ رَأْسَهُ مِنَ الرُّكُوعِ ، قُمْنَا
خَلْفَهُ صُفُونًا ^(٢) ، فَإِذَا ^(٣) سَجَدَ تَبِعْنَاهُ .

قَالَ : حَدَّثَنَا « هُشَيْمٌ » ^(٤) قَالَ : أَخْبَرَنَا « الْعَوَامُ » ^(٥) بْنُ حَوْشَبٍ ،
عَنْ « عِزَّةِ » ^(٦)بْنِ الْحَارِثِ « عَنْ « الْبَرَاءِ » ^(٧) .

قَوْلُهُ : صُفُونًا ، يُفَسِّرُ الصَّافِينَ تَفْسِيرَيْنِ .

فَبَعْضُ النَّاسِ (١٦٧) يَقُولُ : كُلُّ صَافٍ قَدَمَيْهِ قَائِمًا فَهُوَ صَافٍ .
وَمِمَّا يُحَقِّقُ ذَلِكَ حَدِيثُ « عِكْرَمَةَ » .

(١) في د : « صلى الله » والتكلمة من التحقيق .

(٢) في د : « صفوفاً » خطأ من الناسخ . بدليل التأويل بعد .

(٣) في د « فإِ » ، تصحيف .

(٤) الذي جاء في حم : مسند « البراء بن عازب » رضى الله عنه — ٤ / ٢٩٢ :

« حدثنا « عبد الله » حدثني « أبي » حدثنا « هشيم » عن « العوام » عن « عروة »
عن « البراء بن عازب » قال :

كنا إذا صلينا خلف رسول الله — صلى الله عليه وسلم — قمنا صفوفاً ، حتى إذا سجد
تبعناه » وروايته : « صفوفاً » بالفاء في آخره .

(٥) من هنا يبدأ في النسخة ع : خرم . وخروم هذه النسخة تعدل ثلثي الكتاب .

(٦) في ر . ل . « عزرة » بزاى غير مهثوثة — والذي في مسند أحمد « عروة »

(٧) انظر في رواية غريب الحديث : الفائق « صفن » ٢ / ٣٠٢ — النهاية « صفن

٣ / ٣٩

تهذيب اللغة « صفن » ١٢ / ٢٠٦ — المقاييس « صفن » ٣ / ٢٩١ — الصحاح
« صفن » ٦ / ٢١٥٢ اللسان ، والتاج « صفن » .

قال : حَدَّثَنَا « عبد الرحمن بن مهدي » ^(١) عَنْ « إسماعيل بن مسلم العبدى » عَنْ « مالك بن دينار » قال : رَأَيْتُ « عِكْرَمَةَ » ^(٢) يُصَلِّي ، وَقَدْ صَفَنَ بَيْنَ قَدَمَيْهِ ، وَاضِعًا إِحْدَى يَدَيْهِ عَلَى الْأُخْرَى ^(٣) .

وَالْقَوْلُ الْآخَرُ : أَنَّ الصَّافِنَ مِنَ الْخَيْلِ الَّذِي قَدْ قَلَبَ أَحَدَ حَوَافِرِهِ ، وَقَامَ عَلَى ثَلَاثِ قَوَائِمٍ ^(٤) .

وَمِمَّا يُحَقِّقُ ^(٥) ذَلِكَ قَوْلُهُ [— سُبْحَانَهُ —] ^(٦) : « فَاذْكُرُوا اسْمَ اللَّهِ عَلَيْهَا صَوَافِنَ » ^(٧) ، هَكَذَا هِيَ فِي قِرَاءَةِ « ابْنِ عَبَّاسٍ » — رَحِمَهُ اللَّهُ — ^(٨) وَفَسَّرَهَا ^(٩) : مَعْتَمُودَةٌ إِحْدَى يَدَيْهَا عَلَى ثَلَاثِ قَوَائِمٍ .

(١) في د « ابن مهدي » . من غير ذكر الاسم .

(٢) عبارة م ، والمطبوع لما بعد « حديث عكرمة » إلى هنا :

« ومما يحقق ذلك حديث « عكرمة » « أنه كان » وهو تجريد وتهذيب :

(٣) الفائق « صفن » ٢ / ٣٠٢ — النهاية « صفن » ٣ / ٣٩

(٤) « قوائم » : ساقطة من ل . م .

(٥) في د « يؤكد » ، ، وأثبت ما جاء في بقية النسخ .

(٦) « سبحانه » : تكملة من د .

(٧) في د : « اذكروا » وفي « ل » « واذكروا » والصواب : « فاذكروا » .

سورة الحج ، آية ٣٦ ، ، وهي قراءة ابن مسعود ، وابن عباس (عن تهذيب اللغة « صفن »

٢٠٦/١٢) وفي معاني القرآن للفراء ٢/٢٢٦ : « وهي في قراءة عبد الله (يعنى ابن مسعود

« صوافن » وهي القوائم .

(٨) « رحمه الله » ساقط من د . ر . ل . م .

(٩) في ز : « وفسرها — رحمه الله — » .

قَالَ^(١) : حَدَّثَنَا « أَبُو مُعَاوِيَةَ » عَنْ « الْأَعْمَشِ » عَنْ « أَبِي ظَبْيَانَ » عَنْ « ابْنِ عَبَّاسٍ » .

قَالَ^(٢) : وَحَدَّثَنِي « كَثِيرُ بْنُ هِشَامٍ » عَنْ « جَعْفَرِ بْنِ بُرْقَانَ » عَنْ « مَيْمُونِ بْنِ مِهْرَانَ » قَالَ فِي قِرَاءَةِ^(٣) « ابْنِ مَسْعُودٍ » « صَوَافِنَ » قَالَ : يَعْنِي قِيَامًا .

قَالَ « أَبُو عُبَيْدٍ » : فَقَدْ اجْتَمَعَتْ قِرَاءَةُ « ابْنِ عَبَّاسٍ » وَ « ابْنِ مَسْعُودٍ » عَلَى « صَوَافِنَ » .

قَالَ : وَحَدَّثَنِي « ابْنُ مَهْدِيٍّ » عَنْ « سُفْيَانَ » عَنْ « مَنْصُورٍ » عَنْ مُجَاهِدٍ^(٤) قَالَ : مَنْ قَرَأَهَا « صَوَافِنَ » أَرَادَ : مَعْقُولَةً .

وَمَنْ قَرَأَهَا « صَوَافٍ » أَرَادَ : أَنَّهَا قَدْ صَفَّتْ يَدَيْهَا .
وَكِلَاهُمَا^(٥) لَهُ مَعْنَى^(٦) .

(١) « قَالَ » : ساقط من ر . ل .

(٢) عبارة م . والمطبوع لقوله : « قَالَ حَدَّثَنَا » إلى هنا « وَفِي قِرَاءَةِ » من قبيل التجريد والتزهيد .

(٣) في ل . م : « وَقَدْ » .

(٤) السند ساقط من م وأصل المطبوع .

(٥) ر . ل . م : « فَكِلَاهُمَا » .

(٦) جاء في تهذيب اللغة « صَفَنَ » ١٢ / ٢٠٦ مفسرا الصافن :

وقال « الفراء » : رأيت العرب تجعل الصافن : القائم على ثلاث ، وعلى غير ثلاث .

قال : وأشعارهم تدل على أن الصنفون القيام خاصة

وقال « أبو زيد » : صَفَنَ الفرس : إذا قام على طرف الرابعة .

والعرب تقول لجميع الصافن : صوافن ، وصافنات ، وصفون .

وَقَدْ رُوِيَ عَنْ « الْحَسَنِ » غَيْرُ هَاتَيْنِ الْقِرَاءَتَيْنِ .
 قَالَ : حَدَّثَنَا « هُشَيْمٌ » عَنْ « مَنْصُورٍ » عَنْ « الْحَسَنِ » أَنَّهُ قَرَأَ :
 « صَوَافِي » ^(٢) [- غَيْرُ مُنُونٍ بِالْيَاءِ -] ^(٣) ، وَقَالَ : خَالِصَةٌ لِلَّهِ ^(٤) .
 [قَالَ « أَبُو عُبَيْدٍ » ^(٥) : كَأَنَّهُ يَذْهَبُ إِلَى جَمْعٍ صَافِيَةٍ .
 ١٩٤ - وَقَالَ « أَبُو عُبَيْدٍ » فِي حَدِيثِ النَّبِيِّ - صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ - : ^(٦)
 « تَخَيَّرُوا لِنُطْفِئَكُمْ » ^(٧) .

- (١) فِي ك : « قَدْ » ، وَأُثْبِتَ مَا جَاءَ فِي بَقِيَةِ النُّسخِ .
 (٢) م ، وَأَصْلُ الْمَطْبُوعِ : « غَيْرُ هَاتَيْنِ الْقِرَاءَتَيْنِ قَرَأَهَا « صَوَافِي » .
 (٣) « غَيْرُ مُنُونٍ بِالْيَاءِ » تَكْمَلَةٌ مِنْ رُوِيَ د « بِالْيَاءِ » .
 (٤) جَاءَ فِي إِنْحَافِ فَضْلَاءِ الْبُشْرِ ٣١٥ : « وَعَنْ الْحَسَنِ » « صَوَافِي » بِكسْرِ
 الْفَاءِ مَخْتَلِفَةً وَبَعْدَهَا يَاءٌ مَفْتُوحَةٌ ، جَمْعُ صَافِيَةٍ ، أَيْ خَوَالِصُ لَوْجَةِ اللَّهِ - تَعَالَى - وَرُوِيَ
 عَنْ جَمَاعَةٍ وَالْجُمْهُورُ يَفْتَحُ الْفَاءَ وَتَشْدِيدُهَا وَمَدَّ الْأَلْفَ قَبْلَهَا مِنْ غَيْرِ يَاءٍ ، وَنَصَبَهَا عَلَى
 الْحَالِ ، أَيْ مُصْطَفَاةً .
 (٥) « قَالَ أَبُو عُبَيْدٍ » : تَكْمَلَةٌ مِنْ د . ل . م .
 (٦) فِي د . . : « صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ » ، وَفِي ك . م : « عَلَيْهِ السَّلَامُ » ، وَفِي النُّسخَةِ
 رُخْرَمٌ يَعْدِلُ أَرْبَعَ لُوحَاتٍ تَبْدَأُ بِهَذَا الْحَدِيثِ ، وَلِهَذَا خَلَا الْمَطْبُوعُ مِنَ السَّنَدِ فِي الْأَصْلِ
 وَالْحَوَاشِي .
 (٧) جَاءَ فِي جِه : كِتَابُ النِّكَاحِ ، بَابُ الْأَكْفَاءِ الْحَدِيثُ ١٩٦٨ ، ١ / ٦٣٣ :
 حَدَّثَنَا « عَبْدُ اللَّهِ بْنُ سَعِيدٍ » حَدَّثَنَا « الْحَارِثُ بْنُ عِمْرَانَ الْجَعْفَرِيُّ » عَنْ « هِشَامِ بْنِ عُرْوَةَ »
 عَنْ « أَبِيهِ » عَنْ « عَائِشَةَ » قَالَتْ :
 قَالَ رَسُولُ اللَّهِ - صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ - : « تَخَيَّرُوا لِنُطْفِئَكُمْ ، وَأَنْكَحُوا الْأَكْفَاءَ ،
 وَأَنْكَحُوا إِلَيْهِمْ » .

قَالَ: حَدَّثَنَا « أَبُو مُعَاوِيَةَ » عَنْ « الْمُخْتَارِ بْنِ مَنِيعٍ الشَّقْفِيُّ »
عَنْ « قَتَادَةَ » عَنْ « عُرْوَةَ » رَفَعَهُ .

قَوْلُهُ: « تَخَيَّرُوا لِنُطْفِكُمْ » يَقُولُ: لَا تَجْعَلُوا نُطْفَكُمْ إِلَّا فِي طَهَارَةٍ .
[إِلَّا] ^(١) أَلَّا تَكُونَ الْأُمُّ - يَعْنِي أُمَّ الْوَلَدِ - لِغَيْرِ رَشْدَةٍ ، أَوْ أَنْ تَكُونَ ^(٢)
فِي نَفْسِهَا كَذَلِكَ .

وَمِنْهُ الْحَدِيثُ ^(٣) الْآخِرُ: « أَنَّهُ كَرِهَ أَنْ يُسْتَرْضَعَ بِلَبَنِ الْفَاجِرَةِ » ^(٤) .
وَمِمَّا يُحْتَمَّى ذَلِكَ حَدِيثُ « عُمَرُ بْنُ الْخَطَّابِ » - رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ - ^(٥):
« أَنَّ اللَّبْنَ يُشَبَّهُ ^(٦) عَلَيْهِ ^(٧) » .

= وفي الفائق خير ١ / ٤٠٣: « تَخَيَّرُوا لِنُطْفِكُمْ » أي تكلفوا طلب ما هو خير المناكح
وأزكاها ، وأبعدها من الخبث والفجور .
وانظر النهاية « خير » ٢ / ٩١ .

(١) « إِلَّا » تكملة من م .

(٢) في م .: « وَأَنْ تَكُونَ الْأُمُّ » .

(٣) في د : « حديث » : وما أثبت عن بقية النسخ هو الصواب .

(٤) ذكر محقق المطبوع أنه في الفائق . وقد جاء في مادة « خير » ١ / ٤٠٣ ،

وجاء في النهاية « شبه » ٢ / ٤٤٢ : وفيه : أنه نهي أن تسترضع الحمقاء ، فإن
اللبن يشبهه ، أي إن المرضعة إذا أرضعت غلاما ، فإنه ينزع إلى أخلاقها فيشبهها ؛
ولذلك يختار للرضاع العاقلة الحسنة الأخلاق ، الصحيحة الجسم .

(٥) الجملة الدعائية : ساقطة من م ، وفي د « عنها » مكان « عنه » تصحيف

(٦) في م . « تشبه » بقاء مثناة في أوله .

(٧) جاء في الفائق « شبه » ٢ / ٢١٩ :

« عمر » - رضي الله عنه - « إن اللبن يشبه عليه »

وَقَدْ رَوَى ذَلِكَ عَنْ (١٦٨) «عُمَرُ بْنُ عَبْدِ الْعَزِيزِ» أَيْضاً .
فَإِذَا كَانَ ذَلِكَ يُتَّقَى فِي الرِّضَاعِ مِنْ غَيْرِ قَرَابَةٍ وَلَا نَسَبٍ ، فَهُوَ فِي
الْقَرَابَةِ أَشَدُّ وَأَوْكَدٌ .

١٩٥ - وَقَالَ «أَبُو عُبَيْدٍ» فِي حَدِيثِ النَّبِيِّ - صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ - ^(١) :

« لَا تَعْضِيَّةَ فِي مِيرَاثٍ إِلَّا فِيمَا حَمَلَ ^(٢) الْقَسَمَ ^(٣) » .

قَالَ : حَدَّثَنِيهِ «حِجَّاجٌ» عَنْ «ابْنِ جُرَيْجٍ» ^(٤) عَنْ «صَلْدِيقِ

ابْنِ مُوسَى» عَنْ «مُحَمَّدِ بْنِ أَبِي بَكْرٍ بْنِ مُحَمَّدِ بْنِ عَمْرٍو بْنِ حَزْرَمٍ»
عَنْ أَبِيهِ ، رَفَعَهُ .

= يريد أن الرضيع ينزع به الشبه إلى الظئر من أجل اللبن ، فلا تسترضعوا إلا المرضية
الأخلاق ، ذات العفاف .

وانظر النهاية «شبه» ٢ / ٤٤٢ . وفيه :

ومنه حديث : عمر : «اللبن يُشَبُّهُ عليه» .

(١) في د . ك : «صلى الله عليه» ، وفي م : «عليه السلام» . .

(٢) في م ، ، والمطبوع : «إلا إذا حمل» .

(٣) لم أهتم إلى الحديث في كتب الصحاح الستة وكتب السنن التي رجعت إليها .

وانظر فيه الفائق «عضي» ٢ / ٤٤٤ ، والنهاية «عضا» ٣ / ٢٥٦ .

انظر «العلل»
لابن أبي حاتم
(١١٧٦) .

مقاييس اللغة «عضو» ٤ / ٣٤٧ ، وفيه : العين والضاد والحرف المعتل أصل واحد

يدل على تجزئة الشيء ، وساق من معانيه : العضو العضو - بضم العين وكسرها - والتعضية

ومنه الحديث «لا تعضية في ميراث» أي لا تقسموا ما لا يحتمل القسم كالسيف والدرّة ،

وما أشبه ذلك .

الصحاح «عضه» ٦ / ٢٤٣٠ ، اللسان «عضا» ، ونقل تفسير «أبي عبيد»

يتصرف عن مصدر من مصادره .

(٤) في د : «أبي» ، تصحيف ، والسند ساقط من المطبوع لوجود خرم في نسخة ر .

قَوْلُهُ: « لَا تَعْصِيَةَ فِي مِيرَاثٍ »: يَعْنِي أَنَّ يَمُوتُ الْمَيِّتُ^(١) ، وَيَدْعُ شَيْئًا إِنْ قُسِمَ بَيْنَ وَرَثَتِهِ إِذَا أَرَادَ بَعْضُهُمُ الْقِسْمَةَ كَانَ فِي ذَلِكَ ضَرَرٌ عَلَيْهِمْ^(٢) ، أَوْ عَلَى بَعْضِهِمْ .

يَقُولُ: فَلَا يُقَسَّمُ^(٣) .

وَالْتَعْصِيَةُ: التَّفْرِيقُ ، وَهُوَ مَا أُخِذَ مِنَ الْأَعْضَاءِ .

يُقَالُ: عَضَيْتُ اللَّحْمَ^(٤) : إِذَا فَرَّقْتَهُ .

وَيُرَوَّى عَنْ « ابْنِ عَبَّاسٍ » - رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا -^(٥) فِي قَوْلِهِ [- عَزَّ وَجَلَّ -]^(٦): « الَّذِينَ جَعَلُوا الْقُرْآنَ عِضِينَ »^(٧) .

قَالَ^(٨): آمَنُوا بِبَعْضِهِ ، وَكَفَرُوا بِبَعْضِهِ^(٩) .

(١) في م ، والمطبوع « الرجل » .

(٢) في م ، والمطبوع: « عليه » ، وما أثبت عن بقية النسخ أدق .

(٣) في م : « فلا يقسم ذلك » والمعنى لا يتوقف على هذه الزيادة .

(٤) في م ، والمطبوع: « يقول » ، وما أثبت عن بقية النسخ أثبت .

(٥) في م : عَضَيْتُ « بتخفيف الضاد ، والتشديد الصواب .

(٦) في ك : « رضى الله عنه » والجملة الدعائية ساقطة من د .

(٧) « عز وجل » : تكملة من د .

(٨) سورة الحجر ، آية ٩١

(٩) في م ، ، والمطبوع: « رجال » مكان « قال » .

(١٠) جاء في النهاية « عضه » ٣ / ٢٥٥

في حديث « ابن عباس » في تفسير قوله - تعالى : « الَّذِينَ جَعَلُوا الْقُرْآنَ عِضِينَ »
أَي جَزَّأُوهُ أَجْزَاءً .

وَهَذَا مِنَ التَّعْضِيَةِ أَيْضًا ، أَنَّهُمْ فَرَّقُوهُ ^(١) .
وَالشَّيْءُ الَّذِي لَا يَحْتَمِلُ الْقَسْمَ ^(٢) مِثْلُ الْحَبَّةِ مِنَ الْجَوْهَرِ ، أَنَهَا ^(٣)
إِنْ فُرِّقَتْ ، لَمْ يُنْتَفَعْ بِهَا ، وَكَذَلِكَ الْحَمَامُ يُقْسَمُ ^(٤) ، وَكَذَلِكَ
الطَّيْلَسَانُ مِنَ الثِّيَابِ ، وَمَا أَشْبَهَ ذَلِكَ مِنَ الْأَشْيَاءِ .

وَهَذَا بَابُ جَسِيمٍ مِنَ الْحُكْمِ .
وَيَدْخُلُ فِيهِ الْحَدِيثُ الْآخِرُ :

« لَا ضَرَرَ وَلَا ضِرَارَ فِي الْإِسْلَامِ » ^(٥) .

فَإِنْ أَرَادَ بَعْضُ الْوَرَثَةِ قَسْمَ ذَلِكَ دُونَ بَعْضٍ ، لَمْ يُجِبْ إِلَيْهِ ،
وَلَكِنَّهُ يَبَاعُ ، ثُمَّ يُقْسَمُ ثَمَنُهُ بَيْنَهُمْ ^(٦) .

١٩٦ - وَقَالَ ^(٧) « أَبُو عُبَيْدٍ » فِي حَدِيثِ النَّبِيِّ - صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ - ^(٨) :

(١) فِي م ، وَالْمَطْبُوع : « فَرَّقُوا » وَمَا أَثْبَتَ عَنْ بَقِيَةِ النُّسخِ أَدَقُّ .

(٢) فِي م ، وَالْمَطْبُوع : « الْقِسْمَةُ » وَالْمَعْنَى وَاحِدٌ .

(٣) فِي م ، وَالْمَطْبُوع : « وَأَنْهَا إِذَا » .

(٤) أَيْ لَا يُنْتَفَعُ بِهِ .

(٥) انْظُرْ « ج » كِتَابُ الْأَحْكَامِ ، بَابُ مَنْ بَنَى فِي حَقِّهِ مَا يَضُرُّ بِجَارِهِ ، الْحَدِيثُ

٢٣٤٠ ، ٢٣٤١ - ٢ / ٧٨٤ وَفِي الْحَدِيثَيْنِ « لَا ضَرَرَ وَلَا ضِرَارَ » .

- ط : كِتَابُ الْأَقْضِيَةِ ، بَابُ الْقَضَاءِ فِي الْمَرْفُوقِ ، وَفِيهِ « لَا ضَرَرَ وَلَا ضِرَارَ » .

- حَم : حَدِيثُ « عِبَادَةُ بَنِي الصَّامِتِ » ٥ / ٣٢٧ .

(٦) فِي م ، وَالْمَطْبُوع : « وَلَكِنَّهُ يَبَاعُ وَيُقْسَمُ ثَمَنُهُ » وَالْمَعْنَى وَاحِدٌ ، وَالِاخْتِصَارُ

لِلتَّهْنِيبِ .

(٧) بَيْنَ هَذَا الْحَدِيثِ وَالَّذِي بَعْدَهُ تَقْدِيمٌ وَتَأْخِيرٌ فِي الْمَطْبُوعِ تَأْخِرُ هَذَا ، وَتَقْدِمُ ذَلِكَ

(٨) فِي د : « صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ » ، وَفِي ك . م : « عَلَيْهِ السَّلَامُ » .

« إِنْ الْعَرْشُ عَلَى مَنْكِبِ « إِسْرَافِيلَ » ^(١) وَإِنَّهُ لَيَتَوَاضَعُ لِلَّهِ حَتَّى يَصِيرَ
مِثْلَ الْوَضْعِ ^(٢) » .

قَالَ : حَدَّثَنِيهِ « أَحْمَدُ بْنُ عُمَانَ » عَنْ « ابْنِ الْمُنْذِرِ » عَنْ « عَبْدِ اللَّهِ
ابْنِ الْمُبَارَكِ » عَنْ « اللَّيْثِ بْنِ سَعْدٍ » عَنْ « عُقَيْلٍ » عَنْ « ابْنِ شَهَابِ
الزُّهْرِيِّ » ^(٣) يَرْفَعُهُ ^(٤) .

يُقَالُ ^(٥) فِي الْوَضْعِ : إِنَّهُ الصَّغِيرُ مِنْ أَوْلَادِ الْعَصَافِيرِ .

وَيُقَالُ : هُوَ طَائِرٌ شَبِيهُ بِالْعُصْفُورِ الصَّغِيرِ فِي صِغَرِ جَسْمِهِ ^(٦) .

(١) فِي د : « إِسْرَافِيلَ » .
(٢) لَمْ أَقِفْ عَلَى الْحَدِيثِ فِي كُتُبِ الصَّحَاحِ وَالسَّنَنِ الَّتِي رَجَعْتُ إِلَيْهَا ، وَانْظُرْ فِيهِ :
— الْفَائِقُ « ضَمَّالٌ » : ٣٢٥/٢ ، وَفِيهِ :

« إِنْ إِسْرَافِيلَ — عَلَيْهِ السَّلَامُ — لَهُ جَنَاحٌ بِالْمَشْرِقِ ، وَجَنَاحٌ بِالْمَغْرِبِ ، وَالْعَرْشُ عَلَى
جَنَاحِهِ ، وَإِنَّهُ لَيَتَضَاعَلُ الْأَحْيَانُ لِعَظَمَةِ اللَّهِ تَعَالَى — حَتَّى يَعُودَ مِثْلَ الْوَضْعِ » — النَّهْيَاةُ
« وَضَعٌ » ١٩١/٥ ، وَفِيهِ : « الْوَضْعُ » يَرُوى بِفَتْحِ الصَّادِ وَسُكُونِهَا ، وَهُوَ طَائِرٌ لَا أَصْغَرَ
مِنَ الْعُصْفُورِ ، وَالْجَمْعُ وَضْعَانٌ — بِكَسْرِ الْوَاوِ .

تَهْنِيبُ اللَّغَةِ « وَضَعٌ » ٨٤/٣ « ضُولٌ » ١٢ / ٦٥ مَقَابِيسُ اللَّغَةِ « وَضَعٌ » ١١٥/٦ —

الصَّحَاحُ « وَضَعٌ » ١٢٩٩/٣ الْمُحْكَمُ « وَضَعٌ » ٢١٨/٢ — اللَّسَانُ وَالتَّاجُ « وَضَعٌ » .

(٣) فِي د : « عَنْ « عُقَيْلِ بْنِ شَهَابِ الزُّهْرِيِّ » خَطَأً مِنَ النَّاسِخِ .

(٤) السَّنَدُ : سَاقَطٌ مِنْ مِّمٍّ وَالْمَطْبُوعُ لَخْرَمٌ مُوجُودٌ فِي نَسَخَتِي ر . ل .

(٥) فِي ك : « وَيُقَالُ » .

(٦) جَاءَ فِي تَهْنِيبِ اللَّغَةِ ٨٤/٣ بَعْدَ أَنْ سَاقَ تَفْسِيرَ « أَبِي عُبَيْدٍ » لِلْوَضْعِ :

وَقَالَ « اللَّيْثُ » : الْوَضْعُ وَالْوَضْعُ — بِسُكُونِ الصَّادِ وَفَتْحِهَا — مِنْ صَغَارِهَا (أَيْ

صَغَارِ الْعَصَافِيرِ) خَاصَّةً ، وَالْجَمْعُ وَضْعَانٌ .

قَالَ : وَالْوَضْعُ صَوْتُ الْعُصْفُورِ .

١٩٧ - وَقَالَ ^(١) « أَبُو عُبَيْدٍ » فِي حَدِيثِ النَّبِيِّ - صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ - ^(٢) :

حِينَ سَأَلَهُ أَبُو رَزِينِ الْعُقَيْلِيُّ ^(٣) (١٦٩) :

أَيْنَ كَانَ رَبُّنَا قَبْلَ أَنْ يَخْلُقَ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضَ ؟

فَقَالَ : « كَانَ فِي عَمَاءٍ ، تَحْتَهُ هَوَاءٌ ، وَفَوْقَهُ هَوَاءٌ » ^(٣) .

= وقال « شمر » : لَمْ أَسْمَعْ الْوَصْعَ فِي شَيْءٍ مِنْ كَلَامِهِمْ وَلَيْسَ الْوَصْعُ الطَّائِرُ فِي شَيْءٍ .

(١) هَذَا الْحَدِيثُ قَبْلَ سَابِقِهِ فِي الْمَطْبُوعِ .

(٢) فِي د . د . ك : « صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ » ، وَفِي م وَالْمَطْبُوعِ « عَلَيْهِ السَّلَام » .

(٣) جَاءَ فِي جِه : الْمَقْدَمَةُ ، بَابِ فِيمَا أَنْكَرْتَ لِلْجَهْمِيَّةِ ، الْحَدِيثُ ١٨٢ ، ٦٤/١ :

حَدَّثَنَا « أَبُو بَكْرٍ بْنُ أَبِي شَيْبَةَ » وَ « مُحَمَّدُ بْنُ الصَّبَّاحِ » قَالَا : حَدَّثَنَا « يَزِيدُ

ابْنُ هَارُونَ » أَنْبَأَنَا « حَمَادُ بْنُ سَلَمَةَ » عَنْ « يَعْلَى بْنِ عَطَاءٍ » عَنْ « وَكَيْعِ بْنِ حُدَّسٍ »

عَنْ عَمِّهِ « أَبِي رَزِينٍ » ، قَالَ : قُلْتُ : يَا رَسُولَ اللَّهِ ! أَيْنَ كَانَ رَبُّنَا قَبْلَ أَنْ يَخْلُقَ خَلْقَهُ ؟

قَالَ : « كَانَ فِي عَمَاءٍ ، مَا تَحْتَهُ هَوَاءٌ ، وَمَا فَوْقَهُ هَوَاءٌ ، وَمَا ثُمَّ خَلَقَ عَرْشَهُ عَلَى الْمَاءِ

وَانْظُرْ كَذَلِكَ فِيهِ :

- ت : كِتَابُ تَفْسِيرِ الْقُرْآنِ ، سُورَةُ « هُودٍ » الْحَدِيثُ ٥١٠٩ ج ٨ ص ٥٢٨ مِنْ

تَحْفَةِ الْأَحْوَذِيِّ .

- حَم : حَدِيثُ « أَبِي رَزِينِ الْعُقَيْلِيِّ لَقِيطِ بْنِ عَامِرٍ » ١١/٤ وَفِيهِ : « قَبْلَ أَنْ يَخْلُقَ

خَلْقَهُ ؟

قَالَ : كَانَ فِي عَمَاءٍ ، مَا تَحْتَهُ هَوَاءٌ ، وَمَا فَوْقَهُ هَوَاءٌ ، ثُمَّ خَلَقَ عَرْشَهُ عَلَى الْمَاءِ وَفِيهِ

١٢/٤ : ... قَبْلَ أَنْ يَخْلُقَ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضَ ؟

قَالَ : فِي عَمَاءٍ ، مَا فَوْقَهُ هَوَاءٌ . وَمَا تَحْتَهُ هَوَاءٌ

- الْفَائِقُ « عَمَاءٌ » ٢٦/٣ - النِّهَايَةُ « عَمَاءٌ » ٣٠٤/٣ - تَهْذِيبُ اللُّغَةِ « عَمِي »

٢٤٦/٣ - اللِّسَانُ وَالتَّاجُ / « عَمِي » .

[[[قَالَ : حَدَّثَنَا « يَعْقُوبُ بْنُ إِسْحَاقَ الْفَارِسِيُّ » وَغَيْرُهُ عَنْ « حَمَادِ ابْنِ سَلَمَةَ » عَنْ « يَعْلَى بْنِ عَطَاءٍ » عَنْ « وَكَيْعِ بْنِ حُدَسٍ » .

[[[وَكَانَ « هُشَيْمٌ » يَقُولُ فِي غَيْرِ هَذَا الْحَدِيثِ : « عُدَسٌ » ^(١) [لِهَذَا] الرَّجُلِ] ^(٢) عَنْ عَمِّهِ « أَبِي رَزِينِ [الْعُقَيْلِيُّ] » ^(٣) عَنْ النَّبِيِّ - صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ - : ^(٤)

[[[قَوْلُهُ : « فِي عَمَاءٍ » ، الْعَمَاءُ ^(٥) فِي كَلَامِ الْعَرَبِ : السَّحَابُ الْأَبْيَضُ . قَالَ « الْأَصْمَعِيُّ » وَغَيْرُهُ ، وَهُوَ ^(٦) مَمْدُودٌ .

وَقَالَ « الْحَارِثُ بْنُ حِلْزَةَ [الْيَشْكُرِيُّ] » ^(٧) : وَكَانَ الْمَنُونُ تَرْدِي بِنَا أَعْمَ . صَمَّ صُمَّ يَنْجَابُ عَنْهُ الْعَمَاءُ ^(٨)

(١) الذي في « ابن ماجه » ، و « مسند أحمد » ، « حدس » بالحاء .

(٢) « لهذا الرجل » : تكملة من د .

(٣) في د . ك : « صلى الله عليه » .

(٤) « العماء » : ساقط من م والمطبوع .

(٥) في م والمطبوع : « قال » وفي « ك » وقال وما أثبت عن د ، وتهذيب اللغة ٢٤٦/٣

أدق لأن الضمير يعود على تفسير العماء بالسحاب الأبيض على ما أرى - والله أعلم - .

(٦) في م والمطبوع : « هو » على أن الجملة « هو ممدود » مقول قول « الأصمعي »

وغيره ، والصواب ما جاء في نسخة ك ونسخة د ، وتهذيب اللغة « عَمَى » ٢٤٦/٣ نقلا

عن غريب حديث « أبي عبيد » .

(٧) « اليشكري » تكملة من د . م .

(٨) جاء الشاهد في تهذيب اللغة « عَمَى » ٢٤٦/٣ ، واللسان « عَمَى » منسوباً :

« للحارث بن حلزة » ورواية التهذيب : « أصحم : عصم » مكان « أعصم : صم » ، وفي

اللسان برواية غريب الحديث ، وجاء في معلقة الحارث بن حلزة برواية : « أرعن جونا » .

يَقُولُ : هُوَ^(١) فِي ارْتِفَاعِهِ قَدْ بَلَغَ السَّحَابَ ، فَالسَّحَابُ^(٢) يَنْشَقُّ عَنْهُ .
وَقَوْلُهُ : أَعْصَمَ ، يَقُولُ : نَحْنُ عِصْمٌ فِي عِزِّنَا ، وَامْتِنَاعِنَا مِثْلَ الْأَعْصَمِ ،
مَنْ أَرَادَنَا بِالْمُنُونِ ، فَكَأَنَّمَا يُرِيدُ أَعْصَمَ^(٣) .
[وَقَالَ « زُهَيْر » يَذْكُرُ ظِبَاءً أَوْ^(٤) بَقَرًا :
يَشْمَنْ بُرُوقَهُ وَبِرْشُ أَرَى ال . . . جَنُوبٍ عَلَى حَوَاجِبِهَا الْعَمَاءُ^(٥)]

(١) « هُوَ » : ساقط من د .

(٢) « فالسحاب » : ساقط من م والمطبوع .

(٣) ما بعد قوله : « ينشق عنه » إلى هنا عبارة د .

ومكانها في ك - المعتمدة أصلاً - : يقول : نحن في عزنا مثل الأعصم من أرادنا بالمنون ،
فكأنما يريد ذلك الأعصم ، وقوله ينجاب عنه العماء .

ومكانها في م والمطبوع : يقول : نحن في عزنا مثل الأعصم ، فالمنون إذا أرادتنا ،
فكأنما تريد أعصم وذكر محقق المطبوع أن نسخة م « الأحصم » مكان « الأعصم »
ورواية شرح القصائد العشر للتبريزي ٣٨٣ هـ بيروت ١٣٩٩ ج ١٩٧٩ م :

وكان المنون تردى بنا أر عن جونا ينجاب عنه العماء

(٤) في م والمطبوع : « وبقرا » .

(٥) جاء البيت في اللسان « أرى » منسوباً لزهير ، وروايته : « بروقها » مكان
« بروقه » وبرواية غريب الحديث جاء في ديوان « زهير » ٥٧

ومن تفسير غريبه في الديوان : يَشْمَنْ : تنظر هذه النعاج إلى بروقه . [أَرَى الجَنُوب :
ما استدرته الجنوب من الغمام . والعماء : السحاب الرقيق .

وجاء في نسخة د تعليقا على قوله : « يرش » في البيت « في نسخة على بن العزيز
يُرْشُ وَيُرْشُ » أي من الثلاثي والرباعي (رش وأرش) وهما لغتان .

وَأَيْنَمَا تَأَوَّلْنَا هَذَا الْحَدِيثَ عَلَى كَلَامِ الْعَرَبِ الْمَعْقُولِ عِنْدَهُمْ^(١) ،
وَلَا نَدْرِي كَيْفَ كَانَ ذَلِكَ الْعَمَاءُ ، وَمَا مَبْلَغُهُ ، وَاللَّهُ أَعْلَمُ بِذَلِكَ .
وَأَمَّا الْعَمَى فِي الْبَصَرِ ، فَإِنَّهُ مَقْصُورٌ ، وَلَيْسَ هُوَ مِنْ مَعْنَى الْحَدِيثِ
فِي شَيْءٍ^(٢) .

(١) فِي م وَالْمَطْبُوع : « عَنْهُمْ » .

(٢) جَاءَ فِي تَهْذِيبِ اللُّغَةِ « عَمَى » ٣ / ٢٤٦ مَذِيلًا تَفْسِيرَ أَبِي عُبَيْدٍ الْمَذْكُورِ :

« قُلْتُ : وَقَدْ بَلَغَنِي عَنْ « أَبِي الْهَيْثَمِ » وَلَمْ يَعْزِهِ لِي إِلَيْهِ ثِقَةً — أَنَّهُ قَالَ فِي تَفْسِيرِ
هَذَا الْحَدِيثِ ، وَلَفْظُهُ : إِنَّهُ كَانَ فِي عَمَى ، مَقْصُورٌ .

قَالَ : وَكَانَ أَمْرٌ لَا تَدْرِكُهُ الْقُلُوبُ بِالْعُقُولِ ، فَهُوَ عَمَى .

قَالَ : « وَالْمَعْنَى : أَنَّهُ كَانَ حَيْثُ لَا يَدْرِكُهُ عُقُولُ بَنِي آدَمَ ، وَلَا يَبْلُغُ كُنْهَهُ وَصْفُ »

قُلْتُ أَنَا : وَالْقَوْلُ عَتَدَى مَا قَالَهُ « أَبُو عُبَيْدٍ » أَنَّهُ الْعَمَاءُ مَمْدُودٌ ، وَهُوَ السَّحَابُ ،

وَلَا يَدْرِي كَيْفَ ذَلِكَ الْعَمَاءُ بِصِفَةِ تَحْصِرِهِ ، وَلَا نَعْتَ يَحْطُهُ .

وَيَقْوَى هَذَا الْقَوْلُ ، قَوْلُ اللَّهِ — عَزَّ وَجَلَّ — (سُورَةُ الْبَقَرَةِ آيَةُ ٢١٠) : « هَلْ يَنْظُرُونَ

إِلَّا أَنْ يَأْتِيَهُمُ اللَّهُ فِي ظُلَلٍ مِنَ الْغَمَامِ » فَالْغَمَامُ مَعْرُوفٌ فِي كَلَامِ الْعَرَبِ ، إِلَّا أَنَّا لَا نَدْرِي

كَيْفَ الْغَمَامُ الَّذِي يَأْتِي اللَّهُ — عَزَّ وَجَلَّ — يَوْمَ الْقِيَامَةِ فِي ظِلِّ مِنْهُ ، فَنَحْنُ نُؤْمِنُ بِهِ ،

وَلَا نَكَيْفُ صِفَتَهُ . وَكَذَلِكَ سَائِرُ صِفَاتِ اللَّهِ — عَزَّ وَجَلَّ — .

وَجَاءَ فِي الْمَحْكَمِ « عَمَى » ٢ / ١٩٠ أَكْثَرَ مِنْ تَفْسِيرِ لِلْعَمَاءِ ، وَفِيهِ :

« وَالْعَمَاءُ : السَّحَابُ الْمُرْتَفِعُ ، وَقِيلَ : الْكَثِيفُ ، وَقِيلَ : هُوَ الْغَمُّ الْكَثِيفُ الْمَطْرُ ،

وَقِيلَ : هُوَ الرِّقِيقُ ، وَقِيلَ : هُوَ الْأَسْوَدُ ، وَقَالَ « أَبُو عُبَيْدٍ » هُوَ الْأَبْيَضُ .

وَقِيلَ : هُوَ الَّذِي هَرَّاقَ مَاءَهُ . . . وَاحْدَتُهُ عَمَاءَةٌ » .

وَنَقَلَ مُحَقِّقُ الْمَطْبُوعِ تَعْلِيْقًا جَاءَ عَلَى هَامِشٍ م نَصُهُ :

« هَذَا غَيْرُ صَحِيحٍ ، وَلَا صَحِيحُهُ الْحِفَازُ ، وَمَدَارُهُ عَلَى رَجُلٍ مَجْهُولٍ .

١٩٨ - وَقَالَ « أَبُو عُبَيْد » فِي حَدِيثِ النَّبِيِّ - صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ - ^(١) :
أَنَّ رَجُلًا حَلَبَ عِنْدَهُ نَاقَةً .

فَقَالَ لَهُ النَّبِيُّ - صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ ^(١) - : « دَعِ دَاعِيَ اللَّبَنِ » ^(٢) .
قَالَ : حَدَّثَنَا « أَبُو الْمُنْذِرِ إِسْمَاعِيلُ بْنُ عُمَرَ » عَنْ « سُفْيَانَ » عَنْ
« الْأَعْمَشِ » عَنْ « عَبْدِ اللَّهِ بْنِ سِنَانٍ » عَنْ « ضَرَّارِ بْنِ الْأَزْوَري » عَنْ
النَّبِيِّ - صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ - ^(٣) :
قَوْلُهُ : « دَعِ دَاعِيَ اللَّبَنِ » ، يَقُولُ : أَبْقِ فِي الضَّرْعِ قَلِيلًا ، لَا تَسْتَوْعِبْهُ

= وفي رواية « عَمِي » مقصور « ومعناه ليس معه شيء .
وقيل : هو كل أمر لا تدركه العقول ، ولا يبلغ كنهه الوصف ، ولا بد فيه من تقدير
حذف مضاف تقديره ، أين كان عرش ربنا » .
وجاء كذلك في الفائق ٣ / ٢٦ : ولا بد في قوله : أين كان ربنا من مضاف محذوف
كما حذف من قوله تعالى : (البقرة آية ٢١٠) : « هل ينظرون إلا أن يأتيهم الله في ظلل
من الغمام » .

(١) في د . د . ك : « - صلى الله عليه - » وفي م « عليه السلام » .
(٢) جاء في حم : حديث ضرار بن الأزور ج ٤ ص ٣١١ :
حدثنا عبد الله ، حدثني أبي ، حدثنا « عبد الرحمن » حدثنا « سُفْيَان » عَنْ « الْأَعْمَشِ »
عَنْ « عَبْدِ اللَّهِ بْنِ سِنَانٍ » عَنْ « ضَرَّارِ بْنِ الْأَزْوَري » أَنَّ النَّبِيَّ - صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ -
مَرَّ بِهِ ، وَهُوَ يَحْلَبُ ، فَقَالَ : « دَعِ دَاعِيَ اللَّبَنِ » .

وانظر كذلك نفس المصدر ٧٦/٤ - ٣٢٢ - ٣٣٩
- دى : كتاب الأضاحي ، باب في الحالب يجهد الحلب ٨٨/٢
(٣) في د . د . ك : « - صلى الله عليه - » ، والسند ساقط من المطبوع لوجود خرم

في نسخة ر ، ونسخة ل .

كُلُّهُ فِي الْحَلَبِ ، فَإِنَّ الَّذِي تُبْقِيهِ فِيهِ يَدْعُو مَا فَوْقَهُ مِنَ اللَّبَنِ ، فَيَنْزِلُهُ .
وَإِذَا اسْتَنْفِضَ كُلُّ مَا فِي ^(١) الضَّرْعِ أَبْطَأَ عَنْهُ ^(٢) الدَّرُّ بَعْدَ ذَلِكَ .

١٩٩ - وَقَالَ « أَبُو عُبَيْدٍ » فِي حَدِيثِ النَّبِيِّ - صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ ^(٣) - :
« لَا تَنَاجَشُوا ، وَلَا تَدَابَرُوا » ^(٤) .

(١) « استنفض كل ما في » : ساقط من د . ومعنى استنفض : استخرج

(٢) في د . م : « عليه » .

(٣) في د . ك : « - صلى الله عليه - » ، وفي م : « عليه السلام » .

(٤) جاء في حم : مسند أبي هريرة ج ٢ ص ٢٨٧ :

حدثنا « عبد الله » ، حدثني أبي ، حدثنا « حسين بن علي الجعفي » عن « زائدة » عن
« عبد الله بن ذكوان » عن « عبد الرحمن الأعرج » عن « أبي هريرة » عن النبي - صلى
الله عليه وسلم - قال : « إياكم والظن ، فإن الظن أكذب الحديث » ، لا تجسسوا ،
ولا تنافسوا ، ولا تنافسوا ، ولا تناجشوا ، ولا تدابروا ، ولا تباغضوا ، وكونوا عباد
الله إخوانا » وجاء في نفس المصدر بأكثـر من رواية ، وانظر الصحفات :

٢٧٧-٢ - ٢٨٨ - ٣٦٠ - ٣٨٠ - ٣٩٤ - ٤١٠ -

وقد جاء النهي عن النجش في مواضع كثيرة من كتب الصحاح والسنن ، وكذا
النهي عن التدابر .

وانظر فيه الفائق « نجش » ٤٠٧/٣ - النهاية « دبر » ٩٧/٢ ، « نجس » ٢١/٥ -
تهذيب اللغة « نجش » ٥٤٢/١٠ - مقاييس اللغة « نجش » ٣٩٤/٥ ، وفيه : النون
والجيم والشين أصل صحيح يدل على إثارة الشيء منه النجش . الصحاح « نجش »
١٠٢١/٣ - اللسان ، التاج « نجش » وفي هذه المصادر اللغوية كلها : « لا تناجشوا »
من غير ذكر في هذه المواد لقوله : « ولا تدابروا » .

قَالَ : حَدَّثَنَاهُ « هُشَيْمٌ » عَنْ « مُغِيرَةَ » عَنْ « إِبْرَاهِيمَ » عَنْ « أَبِي هُرَيْرَةَ »
عَنِ النَّبِيِّ - (١٧٠) صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ ^(١) - :
قَوْلُهُ : « لَا تَنَاجَشُوا » : هُوَ فِي الْبَيْعِ ^(٢) أَنْ يَزِيدَ الرَّجُلُ فِي ثَمَنِ السَّلْعَةِ
و [هُوَ] ^(٣) لَا يُرِيدُ شِرَاءَهَا ، وَلَكِنْ لِيَسْمَعَ غَيْرُهُ ، فَيَزِيدَ لِيَزِيدَ .
وَهُوَ الَّذِي يُرَوَّى فِيهِ عَنْ « عَبْدِ اللَّهِ بْنِ أَبِي أَوْفَى » قَالَ : « النَّاجِشُ
أَكَلُ رَبٍّ خَائِنٌ » ^(٤) ، وَأَمَّا التَّدَابُرُ : فَالْمُصَارَمَةُ وَالْهَجْرَانُ مَاخُذٌ مِنْ أَنْ
يُوَلِّي الرَّجُلُ صَاحِبَهُ دُبْرَهُ ، وَيَعْرِضُ عَنْهُ بِوَجْهِهِ ، وَهُوَ التَّقَاطُعُ ^(٥) .
قَالَ « حُمْرَةُ بْنُ مَالِكٍ الصَّدَائِيُّ » ^(٦) : يُعَاتِبُ قَوْمَهُ :
أَأَوْصَى أَبُو قَيْسٍ بَيَّانٌ يَتَوَاصَلُوا وَأَوْصَى أَبُو كُحَيْلٍ وَيَحْكُمُ أَنْ تَدَابَرُوا ^(٧)

(١) السند ساقط من المطبوع لوجود خرم في ر . ل . والجملة الدعائية في د
- « صلى الله عليه - » ، وفي ك : عليه السلام - .

(٢) في المحكم « نجش » ١٧٧/٧ : « والنجش والتناجش : الزيادة في السلعة ،
أو المهر ، ليسمع بذلك ، فيزاد فيه ، وقد كُره .

(٣) « هو » تكملة من د .

(٤) جاء في خ : كتاب البيوع ، باب النجش ، ومن قال : لا يجوز ذلك البيع
٢٤/٣ « وقال ابن أبي أوفى : الناجش آكلُ ربٍّ خائنٌ ، وهو خِدَاعٌ باطلٌ لا يحلُّ »
وانظر الفائق « نجش » ٤٠٧/٣ - تهذيب اللغة « نجش » ٥٤٢/١٠ ، اللسان
« نجش » . (٥) في المطبوع « القاطع » خطأ في الطباعة .

(٦) في د : قال علي بن عبد العزيز ، : قال حُمْرَةُ بْنُ مَالِكٍ . وَأَرَاهَا - وَاللَّهُ أَعْلَمُ - حَاشِيَةً .
وحمرة - كما جاء في « المؤلف والمختلف » الآمدي - بالحاء غير المعجمة ، وتشديد
الميم والراء غير المعجمة . وقال ابن الأنباري : هو بتخفيف الميم .

(٧) جاء في تهذيب اللغة دبر ١١٢/١٤ نقلاً عن غريب حديث « أبي عبيد » غير
منسوب ، وفيه : « تتواصلوا » مكان « يتواصلوا » وهي رواية م . =

٢٠٠- وَقَالَ « أَبُو عُبَيْدٍ » فِي حَدِيثِ النَّبِيِّ - صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ - :
أَنَّهُ قَالَ : « لَا تُمَارُوا فِي الْقُرْآنِ فَإِنْ مَرَّ فِيهِ كُفْرٌ » (٣)

= وكذا جاء في اللسان « دبر » غير منسوب .

وذكر محقق المطبوع أنه ذكر في المؤلف والمختلف للآمدى طبع مكتبة القدس ١٣٥٤ هـ
ص ١٠١ برواية :

أَوْصَى بَنِي قَيْسٍ بِأَنْ يَتَوَاصَلُوا ؟

(١) « حديث » لفظ ساقط من م خطأ من الناسخ .

(٢) في د . ك : « صلى الله عليه » ، وفي م ، والمطبوع : « عليه السلام » :

(٣) جاء في حم : حديث أبي جهيم بن الحارث بن الصمة : رضى الله تعالى عنه ١٦٩/٤
حدثنا « عبد الله » حدثني أبي ، حدثنا « أبو سلمة الخزاعي » حدثنا « سليمان بن بلال » ،
حدثني « يزيد بن خُصيفة » أخبرني « بسر بن سعيد » قال : حدثني « أبو جهيم »
أَنَّ رَجُلَيْنِ اخْتَلَفَا فِي آيَةٍ مِنَ الْقُرْآنِ .

فقال هذا تلقيتها من رسول الله - صلى الله عليه وسلم - وقال الآخر : تلقيتها من
رسول الله - صلى الله عليه وسلم - :

فَسَأَلَ النَّبِيَّ - صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ - فَقَالَ :

« الْقُرْآنُ يُقْرَأُ عَلَى سَبْعَةِ أَحْرَفٍ ، فَلَا تُمَارُوا فِي الْقُرْآنِ ، فَإِنْ مَرَّ فِي الْقُرْآنِ كُفْرٌ » .
وانظر في ذلك .

د : كتاب السنة ، باب النهي عن الجدل في القرآن الحديث ٤٦٠٣ - ٩/٥ .

حم : حديث « أبي هريرة » ٢٨٦ / ٢ - ٣٠٠ - ٤٢٤ - وصفحات أخرى .

الفائق « مرأ » ٣ / ٣٥٦ - النهاية « مرا » ٤ / ٤٢٢ - تهذيب اللغة « مرى » ١٥ / ٢٨٤
اللسان « مرى » .

قَالَ : حَدَّثَنَا « إِسْمَاعِيلُ بْنُ جَعْفَرٍ » عَنْ « يَزِيدَ بْنِ خُصَيْفَةَ » عَنْ « مُسْلِمِ بْنِ سَعِيدٍ مَوْلَى بْنِ الْحَضَرَمِيِّ » .

وَقَالَ غَيْرُهُ : عَنْ « بُسْرِ بْنِ سَعِيدٍ » عَنْ « أَبِي جُهَيْمٍ الْأَنْصَارِيِّ » عَنْ النَّبِيِّ - صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ ^(١) - :

قَالَ : وَحَدَّثَنَا « يَزِيدُ بْنُ هَارُونَ » عَنْ « زَكَرِيَّا بْنِ أَبِي زَائِدَةَ » عَنْ « سَعْدِ بْنِ إِبْرَاهِيمَ » عَنْ « أَبِي سَلَمَةَ » عَنْ « أَبِي هُرَيْرَةَ » عَنْ النَّبِيِّ - صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ ^(١) - :

قَالَ « أَبُو عُبَيْدٍ » : لَيْسَ وَجْهٌ هَذَا الْحَدِيثِ عِنْدَنَا عَلَى الْاِخْتِلَافِ فِي التَّأْوِيلِ ^(٢) ، وَلَكِنَّهُ عِنْدَنَا عَلَى الْاِخْتِلَافِ فِي اللَّفْظِ ، أَنْ يَقْرَأَ ^(٣) الرَّجُلُ الْقِرَاءَةَ عَلَى حَرْفٍ ، فَيَقُولَ لَهُ الْآخَرُ : لَيْسَ هُوَ هَكَذَا ، وَلَكِنَّهُ هَكَذَا ^(٤) عَلَى خِلَافِهِ .

وَقَدْ أَنْزَلَهُمَا اللَّهُ جَمِيعًا .

(١) فِي د . ك : - صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ - .

وَالسُّنَدُ سَاقِطٌ مِنَ الْمَطْبُوعِ لِحُزْمٍ فِي نَسْخَةِ ر ، وَنَسْخَةِ ل .

(٢) عِبَارَةٌ م وَالْمَطْبُوعِ مِنْ أَوَّلِ الْحَدِيثِ إِلَى هُنَا : وَقَالَ أَبُو عُبَيْدٍ فِي حَدِيثِ النَّبِيِّ

عَلَيْهِ السَّلَامُ - لَا تَمَارَوْا فِي الْقُرْآنِ فَإِنْ مَرَأَ فِيهِ كُفْرٌ .

وَجْهَ الْحَدِيثِ عِنْدَنَا لَيْسَ عَلَى الْاِخْتِلَافِ فِي التَّأْوِيلِ .

وَالْعِبَارَةُ نُمُودَجٍ وَاضِحٍ يُوَكِّدُ طَائِعَ التَّجْرِيدِ وَالتَّهْدِيبِ ، وَهُوَ مَا جَاءَ عَلَيْهِ الْمَطْبُوعُ

مِنْ غَرِيبِ حَدِيثِ « أَبِي عُبَيْدٍ » .

(٣) فِي م وَالْمَطْبُوعِ : « عَلَى أَنْ يَقْرَأَ » بَزِيَادَةِ لَفْظٍ عَلَى .

(٤) فِي م وَالْمَطْبُوعِ : « كَذَا » .

يُعْلَمُ ذَلِكَ بِحَدِيثِ النَّبِيِّ - صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ^(١) - : « أَنْ الْقُرْآنَ^(٢) نَزَلَ عَلَى سَبْعَةِ أَحْرَفٍ^(٣) كُلُّ حَرْفٍ مِنْهَا شَافٍ كَافٍ^(٤) .
وَمِنْهُ حَدِيثُ « عَبْدِ اللَّهِ بْنِ مَسْعُودٍ » : « إِيَّاكُمْ وَالْاِخْتِلَافَ وَالتَّنَطُّعَ

(١) في د . ك « صلى الله عليه » ، وفي م « عليه السلام » .

(٢) في م والمطبوع « أنه قال إن القرآن » بإضافة « أنه قال » والمعنى لا يتوقف فهمه على ذكرها .

(٣) جاء على هامش م في نسخة « سبع لغات » .

(٤) في م والمطبوع : « كاف شاف » .

وجاء في س : كتاب الافتتاح ، باب جامع ما جاء في القرآن ٢ / ١١٨ عن « أبي ابن كعب » قال رسول الله - صلى الله عليه وسلم : « يا «أبي» إِنَّهُ أُنْزِلَ الْقُرْآنُ عَلَى سَبْعَةِ أَحْرَفٍ كُلُّهُنَّ شَافٍ كَافٍ » .

وانظر كذلك :

د : كتاب الوتر ، باب أنزل القرآن على سبعة أحرف ، الحديث ١٤٧٥ / ٢ / ١٥٨

خ : كتاب فضائل القرآن ، باب أنزل القرآن على سبعة أحرف ٦ / ١٠٠

كتاب استتابة المرتدين ، باب ما جاء في المتأولين ٨ / ٥٤

كتاب التوحيد ، باب فافرقوا ما تيسر من القرآن « ٨ / ٢١٥

م : كتاب صلاة المسافرين وقصرها ، باب بيان أن القرآن على سبعة أحرف

٩٨ / ٦

ت : كتاب القراءات ، باب القرآن أنزل على سبعة أحرف الحديث ٢٩٤٤ ج ٥ ص ١٩٤

حم : حديث « أبي بكر نفييع بن الحارث » ٥ / ٤١ - ٥١

حديث « عبادة بن الصامت » ٥ / ١١٤

فَإِنَّمَا ^(١) هُوَ كَقَوْلِ أَحَدِكُمْ : هَلَمْ ، وَتَعَالَ ^(٢) .

فَإِذَا جَعَدَ هَذَانِ الرَّجُلَانِ كُلُّ وَاحِدٍ مِنْهُمَا مَا قَرَأَ صَاحِبُهُ ، لَمْ يُؤْمَنْ ^(٣) أَنْ يَكُونَ ذَلِكَ قَدْ أَخْرَجَهُ إِلَى الْكُفْرِ لِهَذَا الْمَعْنَى .

وَمِنْهُ حَدِيثُ « عُمَرُ » - رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ ^(٤) - :

قَالَ : حَدَّثَنَا ^(٥) « مُعَاذُ » [بِنُ مُعَاذٍ] ^(٦) عَنْ « ابْنِ عَوْنٍ » عَنْ « أَبِي جِمْرَانَ الْجَوْنِيِّ » عَنْ « عَبْدِ اللَّهِ بْنِ الصَّامِتِ » عَنْ « عُمَرَ » ، قَالَ : « اقْرَءُوا الْقُرْآنَ مَا اتَّفَقْتُمْ ، فَإِذَا اخْتَلَفْتُمْ ، فَقُومُوا عَنْهُ » ^(٧)

(١) في د : « إنما » .

(٢) انظر حديث « ابن مسعود » في الفائق « مرآة » ٣/٣٥٧ ، النهاية « نطع » ٥/٧٤ ، وسنن أبي داود كتاب السنة ، باب في لزوم السنة الحديث ٤٦٠٨ ، ٥ / ١٥ .

(٣) في م والمطبوع : « أو قال : لم يضمن » وأثبت ما جاء في د . ك . وتهذيب اللغة « مرى » ١٥/٢٨٥ نقلا عن غريب حديث « أبي عبيد » .

(٤) الجملة الدعائية : ساقطة من د . م .

(٥) عبارة م والمطبوع : « ومنه حديث عمر ، فاه عمر معاذ بن معاذ » . وهو تهذيب أدى إلى تصحيف .

(٦) « ابن معاذ » : تكملة من م .

(٧) انظر « البخاري » كتاب فضائل القرآن ، باب اقرعوا القرآن ما اختلفت قلوبكم ٦/١١٥ وفي الباب عن « جندب بن عبد الله » و « عمر » : رضى الله عنهما .

كتاب الاعتصام بالكتاب والسنة ، باب كراهية الخلاف ٨/١٦١ .

- دى : كتاب فضائل القرآن ، باب إذا اختلفتم بالقرآن ، فقوموا ٢/٤٤١ .

- حم : حديث « جندب بن عبد الله البجلي » ٤/٣١٣ .

قَالَ : وَحَدَّثَنَا « حَجَّاجٌ » ^(١) عَنْ « حَمَادِ بْنِ (١٧١) زَيْدٍ » عَنْ « أَبِي عِمْرَانَ الْجَوْنِيِّ » عَنْ « جُنْدُبِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ » أَنَّهُ قَالَ مِثْلَ ذَلِكَ ^(٢) .
وَمِنْهُ حَدِيثُ « أَبِي الْعَالِيَةِ » :

قَالَ : حَدَّثَنَا ^(٣) « ابْنُ عُلَيَّةَ » عَنْ « شُعَيْبِ بْنِ الْجُبَحَابِ » عَنْ « أَبِي الْعَالِيَةِ الرَّيَّاحِيِّ » أَنَّهُ كَانَ إِذَا قَرَأَ عِنْدَهُ إِنْسَانٌ ، لَمْ يَقُلْ : لَيْسَ هُوَ هَكَذَا ^(٤) .

وَلَكِنْ ^(٥) يَقُولُ : أَمَّا أَنَا فَأَقْرَأُ هَكَذَا .

قَالَ ^(٦) : « شُعَيْبٌ » ، فَذَكَرْتُ ذَلِكَ « لِإِبْرَاهِيمَ » فَقَالَ : أَرَى

(١) في م ، والمطبوع : « وفاه حجاج » .

(٢) الذي جاء في خ : كتاب فضائل القرآن ، باب اقرءوا القرآن ما ائتلفت قلوبكم . حدثنا « أبو النعمان » حدثنا « حماد » عن « أبي عمران الجوني » عن « جندب ابن عبد الله » عن النبي - صلى الله عليه وسلم - قال : « اقرءوا القرآن ما ائتلفت قلوبكم ، فإذا اختلفتم فقوموا عنه » .

..... وقال « ابن عون » عن أبي عمران « عن عبد الله بن الصامت » عن « عمر » قوله .

وجندب أصح وأكثر .

(٣) في م والمطبوع : « فاه حدثنا » .

(٤) في م والمطبوع : « لَيْسَ هَكَذَا » ولا أدري أهذا تصحيف من م أم أن الناطق

غير عربي .

(٥) في د : « ولكنه » .

(٦) في د : « فقال » .

صَاحِبُكَ قَدْ سَمِعَ أَنَّهُ مَنْ كَفَرَ بِحَرْفٍ مِنْهُ^(١) فَقَدْ كَفَرَ بِهِ كُلُّهُ .
 ٢٠١ - وَقَالَ^(٢) « أَبُو عُبَيْدٍ » فِي حَدِيثِ النَّبِيِّ - صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ^(٣) - :
 أَنَّهُ قَالَ : « مَا نَزَلَ مِنَ الْقُرْآنِ آيَةٌ إِلَّا لَهَا^(٤) ظَهْرٌ وَبَطْنٌ ، وَكُلُّ^(٥)
 حَرْفٍ حَدٌّ ، وَكُلُّ حَدٍّ مُطَّلَعٌ^(٦) » .
 قَالَ : حَدَّثَنِيهِ^(٧) « حَجَّاجٌ » عَنْ « حَمَّادِ بْنِ سَلَمَةَ » عَنْ « عَلِيِّ بْنِ زَيْدٍ »

(١) « مِنْهُ » : تَرْكِيبٌ سَاقِطٌ مِنْ د .

(٢) فِي ك : « قَالَ » .

(٣) فِي د . ك : « صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ - » وَفِي م : عَلَيْهِ السَّلَامُ .

(٤) فِي د : « وَلَهَا » .

(٥) فِي م ، وَالْمَطْبُوع : « وَلِكُلِّ » .

(٦) لَمْ أَهْتَدِ إِلَى الْحَدِيثِ فِيهِ رَجَعْتُ إِلَيْهِ مِنْ كُتُبِ الصَّحَاحِ وَالسُّنَنِ .

وَانْظُرِ الْحَدِيثَ فِي :

الْفَائِقُ « ظَهَرَ » ٣٨١/٢ ، وَفِيهِ « مُطَّلَعٌ » بِفَتْحِ الْمِيمِ وَسُكُونِ الطَّاءِ مَخْفَفَةً .
 النِّهَايَةُ « طَلَعَ » ٣-١٣٢ ، وَفِيهِ : مُطَّلَعٌ : بِضَمِّ الْمِيمِ وَتَشْدِيدِ الطَّاءِ مَفْتُوحَةً ، وَبَعْدَ أَنْ
 سَاقَ تَفْسِيرَهُ قَالَ : وَيَجُوزُ : « أَنْ يَكُونَ لِكُلِّ حَدٍّ مُطَّلَعٌ » . بِوِزْنِ مُصْعَدٍ وَمَعْنَاهُ .

تَهْنِيبُ اللُّغَةِ « طَلَعَ » ١٧١/٢ ، وَفِيهِ ، وَمِنْهُ حَدِيثُ « عَبْدِ اللَّهِ بْنِ مَسْعُودٍ » فِي ذِكْرِ

الْقُرْآنِ :

« لِكُلِّ حَرْفٍ حَدٌّ وَلِكُلِّ حَدٍّ مُطَّلَعٌ » وَأَرَى - وَاللَّهُ أَعْلَمُ - أَنَّ هَذَا غَيْرُ الْحَدِيثِ الَّذِي

مَعْنَاهُ الْمَرْفُوعُ إِلَى النَّبِيِّ - صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ - .

(٧) فِي د : « حَدَّثَنَاهُ » وَقَدْ سَبَقَ أَنْ أَشْرْتُ إِلَى أَنَّ « حَدَّثَنِيهِ » تَسْتَعْمَلُ عِنْدَمَا

يَكُونُ الْحَدِيثُ لَهُ وَحْدَهُ ، وَ « حَدَّثَنَاهُ » تَسْتَعْمَلُ عِنْدَمَا يَكُونُ الْحَدِيثُ لَهُ مَعَ غَيْرِهِ .

عَنْ « الْحَسَنِ » ، يَرْفَعُهُ إِلَى النَّبِيِّ - صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ^(١) - :

قَالَ : فَقُلْتُ : « يَا بَا سَعِيدُ »^(٢) ، مَا الْمُطَّلَعُ ؟

قَالَ : يَطْلُعُ قَوْمٌ يَعْمَلُونَ بِهِ .

قَالَ « أَبُو عُبَيْدٍ » : فَأَحْسِبُ^(٣) قَوْلَ « الْحَسَنِ » هَذَا ، إِنَّمَا ذَهَبَ بِهِ إِلَى قَوْلِ « عَبْدِ اللَّهِ بْنِ مَسْعُودٍ » فِيهِ .

قَالَ^(٤) : حَدَّثَنِي « حَجَّاجٌ » عَنْ « شُعْبَةَ » عَنْ « عَمْرِو بْنِ مُرَّةَ » عَنْ « مُرَّةَ » عَنْ « عَبْدِ اللَّهِ » قَالَ : « مَا مِنْ حَرْفٍ - أَوْ قَالَ : آيَةٍ - إِلَّا قَدْ عَمِلَ بِهَا قَوْمٌ ، أَوَّلُهَا قَوْمٌ سَيَعْمَلُونَ بِهَا » .

فَإِنْ كَانَ « الْحَسَنِ » ذَهَبَ إِلَى هَذَا فَهُوَ وَجْهُ .

وَالْأُفَّانِ^(٥) الْمُطَّلَعُ فِي كَلَامِ الْعَرَبِ عَلَى غَيْرِ هَذَا الْوَجْهِ .

وَقَدْ فَسَّرْنَاهُ فِي مَوْضِعٍ آخَرَ^(٦) ، وَهُوَ الْمَاتَى الَّذِي يُؤْتَى

(١) فِي د . ك : « - صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ - » .

(٢) هَكَذَا جَاءَتْ فِي د . ك . م وَلَعَلَّ النِّسَاحَ رَسْمُهَا بِحَذْفِ الْأَلْفِ مِنْ يَاءِ النِّدَاءِ ،

أَوَّلُ لُحْدِ الْهَمْزَةِ مِنْ « أَبَا » سَقَطَتْ فِي النِّسْخِ .

(٣) فِي د : « وَأَحْسِبُ » ؛ وَالْمَعْنَى وَاحِدٌ .

(٤) « قَالَ » : سَاقَطَ مِنْ م .

(٥) فِي د . م : « وَقَدْ » .

(٦) فِي م ، وَالْمَطْبُوعُ : « كَانَ » مَكَانَ « فَإِنْ » .

(٧) انْظُرِ الْحَدِيثَ رَقْمَ ١٥١ مِنْ هَذَا الْجُزْءِ ، وَمِمَّا جَاءَ فِيهِ : وَمِنْهُ حَدِيثُ « عَمْرِو »

- رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ - حِينَ كَانَ يُثْنَى عَلَيْهِ وَهُوَ جَرِيحٌ ، فَقَالَ : « الْمَغْرُورُ مِنَ غُرْرَتِهِ - لَوْ أَنَّ لِي مَا فِي الْأَرْضِ جَمِيعًا لَافْتَدَيْتُ بِهِ مِنْ هَوْلِ الْمَطْلَعِ » .

مِنْهُ ^(١) حَتَّى يُعْلَمَ عِلْمُ الْقُرْآنِ مِنْ ذَلِكَ الْمَاتِي وَالْمَصْعَدِ ^(٢) .
وَأَمَّا قَوْلُهُ : « لَهَا ظَهْرٌ وَبَطْنٌ » .

فَإِنَّ النَّاسَ قَدْ اخْتَلَفُوا فِي تَأْوِيلِهِ .

فَيُرَوَّى ^(٣) عَنْ « الْحَسَنِ » أَنَّهُ سُئِلَ عَنْ ذَلِكَ ، فَقَالَ : « إِنَّ الْعَرَبَ
تَقُولُ ^(٤) : قَدْ قَلَّبْتُ أَمْرِي ظَهْرًا لِبَطْنٍ ^(٥) .

وَقَالَ غَيْرُهُ : الظَّهْرُ : هُوَ ^(٦) لَفْظُ الْقُرْآنِ ، وَالْبَطْنُ : تَأْوِيلُهُ .

وَفِيهِ قَوْلٌ ثَالِثٌ ، وَهُوَ عِنْدِي أَشْبَهُ الْأَقَاوِيلِ بِالصُّوَابِ .

وَذَلِكَ أَنَّ اللَّهَ - تَبَارَكَ وَتَعَالَى ^(٧) - قَدْ قَصَّ عَلَيْكَ مِنْ نَبَأِ « عَادٍ »
و « ثَمُودَ » وَغَيْرِهِمَا مِنَ الْقُرُونِ الظَّالِمَةِ لِنَفْسِهَا ، فَأَخْبَرَ بِذُنُوبِهِمْ ،

(١) « مِنْهُ » ساقطة من د .

(٢) جاء في تهذيب اللغة « طلع » ١٧١/٢ تعقيباً على ما نقله من حديث « عبد الله

بن مسعود » في ذكر القرآن : « لكل حرف حد ولكل حد مطلع » .

معناه : لكل حد مصعدٌ يُصعدُ إليه ، يعني من معرفة علمه .

وفي الفائق « طلع » ٣٦٧/٢ :

« مَصْعَدٌ ، يُصْعَدُ إِلَيْهِ فِي مَعْرِفَةِ عِلْمِهِ » .

وفي الصحاح « طلع » : « وَالْمَطْعُ : الْمَاتِي ، يُقَالُ : أَيْنَ مَطْلَعُ هَذَا الْأَمْرِ ، أَيْ مَاتَاهُ .

(٣) في م ، والمطبوع : « يروى » .

(٤) المطبوع « يقول » بياء مثناة في أوله ، وما أثبت أدق .

(٥) جاء في اللسان ظهر : وَقَلَّبَ الْأَمْرَ ظَهْرًا لِبَطْنٍ : أَنْعَمَ تَدْبِيرُهُ ، وَكَذَلِكَ يَقُولُ

الْمُدَبِّرُ لِلْأَمْرِ ، وَقَلَّبَ فَلَانُ أَمْرَهُ ظَهْرًا لِبَطْنٍ ، وَظَهَرَهُ لِبَطْنِهِ ، وَظَهَرَهُ لِلْبَطْنِ » .

(٦) « هو » ساقطة من م ، والمطبوع .

(٧) في م ، والمطبوع : « عز وجل » .

وَمَا عَاقِبَهُمْ بِهَا ^(١) ، فَهَذَا هُوَ الظَّهَرُ . إِنَّمَا هُوَ حَدِيثٌ حَدَّثَكَ بِهِ عَنْ قَوْمٍ ، فَهُوَ فِي الظَّاهِرِ خَبَرٌ .

وَأَمَّا الْبَاطِنُ مِنْهُ ، فَإِنَّهُ ^(٢) صَيَّرَ ذَلِكَ الْخَبَرَ عِظَةً لَكَ ^(٣) ، وَتَحْذِيرًا وَتَنْبِيْهًا ^(٤) أَنْ تَفْعَلَ فِعْلَهُمْ ، فَيَجْلِبَكَ مَا حَلَّ بِهِمْ مِنْ عُقُوبَتِهِ ، أَلَا تَرَى أَنَّهُ لَمَّا أَخْبَرَكَ عَنْ قَوْمٍ « لُوطٍ » وَفَعِلَهُمْ ، وَمَا أَنْزَلَ بِهِمْ إِنْ فِي ذَلِكَ ^(٥) مَا يَبِينُ لَكَ ^(٦) (١٧٢) أَنَّ مَنْ صَنَعَ ذَلِكَ عُقُوبًا بِمِثْلِ عُقُوبَتِهِمْ .

وَهَذَا كَرَجُلٍ قَالَ لَكَ : إِنَّ السُّلْطَانَ أَتَى بِقَوْمٍ قَتَلُوا ، فَقَتَلَهُمْ ، وَآخَرِينَ شَرَبُوا الْخَمْرَ فَجَلَدَهُمْ ، وَآخَرِينَ سَرَقُوا ، فَقَطَعَهُمْ .

فَهَذَا فِي ^(٧) الظَّاهِرِ إِنَّمَا هُوَ حَدِيثٌ حَدَّثَكَ بِهِ . وَفِي الْبَاطِنِ ^(٨) أَنَّهُ قَدْ وَعَظَكَ بِذَلِكَ ، وَأَخْبَرَكَ أَنَّهُ يَفْعَلُ ذَلِكَ بِمَنْ أَذْنَبَ تِلْكَ الذُّنُوبَ .

فَهَذَا هُوَ الْبَطْنُ عَلَى مَا يُقَالُ ، وَاللَّهُ أَعْلَمُ ^(٩) .

(١) فِي د « بِهِ » .

(٢) فِي م ، وَالْمَطْبُوعُ : « فَكَانَهُ » .

(٣) فِي د « لَهُمْ » .

(٤) فِي م ، وَالْمَطْبُوعُ : وَتَنْبِيْهًا وَتَحْذِيرًا « وَالْمَعْنَى وَاحِدٌ .

(٥) « فِي » : سَاقَطَ مِنْ م .

(٦) فِي م : « مِمَّا » .

(٧) فِي م وَالْمَطْبُوعُ : « ذَلِكَ » تَصْحِيفٌ .

(٨) فِي م وَالْمَطْبُوعُ : « وَالْبَاطِنُ » .

(٩) جَاءَ فِي هَامِشِ الْمَطْبُوعِ نَقْلًا عَنِ الْمَغِيثِ ٦٨ « فِي صِفَةِ الْقُرْآنِ : لِكُلِّ آيَةٍ

مِنْهَا ظَهَرٌ وَبَطْنٌ ، قِيلَ : الْبَطْنُ مَا احْتِيجُ إِلَى تَفْسِيرِهِ ، وَالظَّاهِرُ مَا ظَهَرَ مِنْهُ بَيَانُهُ » . =

٢٠٢ - وَقَالَ « أَبُو عُبَيْد » فِي حَدِيثِ النَّبِيِّ - صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ^(١) - :
« إِذَا تَمَنَّى أَحَدُكُمْ فَلْيُكْثِرْ فَإِنَّمَا يَسْأَلُ رَبَّهُ »^(٢) .

قَالَ : حَدَّثَنَا « يَحْيَى بْنُ سَعِيدٍ » عَنْ « هِشَامِ بْنِ عُرْوَةَ » عَنْ « أَبِيهِ »
[عَنْ « عَائِشَةَ »] [رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا]^(٣) عَنْ النَّبِيِّ - صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ^(٤) - :

= وَأَجْمَلَ صَاحِبُ النِّهَايَةِ « ظَهَر » ١٦٦/٣ مَاجَاءَ فِي تَفْسِيرِ ذَلِكَ ، فَقَالَ :

قِيلَ : ظَهَرَهَا : لَفْظُهَا ، وَبَطْنُهَا : مَعْنَاهَا .

وَقِيلَ : أَرَادَ بِالظَّهَرِ مَا ظَهَرَ تَأْوِيلُهُ ، وَعَرَفَ مَعْنَاهُ ، وَبِالْبَطْنِ : مَا بَطَّنَ تَفْسِيرُهُ .

وَقِيلَ : قَصَصَهُ فِي الظَّاهِرِ أَخْبَارًا ، وَفِي الْبَاطِنِ عِبْرًا وَتَنْبِيهًا وَتَحْذِيرًا ، وَغَيْرَ ذَلِكَ .

وَقِيلَ : أَرَادَ بِالظَّهَرِ التَّلَاوَةَ ، وَبِالْبَطْنِ التَّفْهِيمَ وَالتَّعْظِيمَ .

(١) فِي م ، وَالْمَطْبُوع : « عَلَيْهِ السَّلَام » :

(٢) لَمْ أَهْتَدِ إِلَى الْحَدِيثِ فِيمَا رَجَعْتَ إِلَيْهِ مِنْ كُتُبِ الصِّحَاحِ وَالسَّنَنِ .

وَجَاءَ فِي النِّهَايَةِ « مَنَى » ٣٦٧ / ٤ ، بِرِوَايَةِ غَرِيبٍ حَدِيثَ « أَبِي عُبَيْد » .

وَفَسَّرَ فَقَالَ : التَّمَنَّى : تَشَبُّهُهُ حَصُولِ الْأَمْرِ الْمَرْغُوبِ فِيهِ ، وَحَدِيثُ النَّفْسِ بِمَا يَكُونُ
وَمَا لَا يَكُونُ .

وَالْمَعْنَى : إِذَا سَأَلَ اللَّهُ حَوَائِجَهُ وَفَضْلَهُ ، فَلْيُكْثِرْ ، فَإِنَّ فَضْلَ اللَّهِ كَثِيرٌ ، وَخَزَائِنُهُ وَاسِعَةٌ

وَالْحَدِيثُ فِي تَهْذِيبِ اللُّغَةِ « مَنَى » ١٥ - ٥٣٣ ، وَفِيهِ : « التَّمَنَّى : السُّؤَالُ لِلرَّبِّ

فِي الْحَوَائِجِ » ثُمَّ سَاقَ الْحَدِيثَ :

(٣) « رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا » : تَكْمِلَةٌ مِنْ د .

(٤) فِي د . ك : - صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ - ، وَالسَّنَدُ سَاقِطٌ مِنَ الْمَطْبُوعِ لَوْجُودِ خَرْمٍ فِي نَسْخَةِ

ر ، وَنَسْخَةِ ل .

وَجَاءَ فِي د بَعْدَ ذَلِكَ :

قَالَ « أَبُو عُبَيْد » : [لَا أَدْرِي أَمْرُفُوعٌ هُوَ أَمْ لَا] .

قَالَ « أَبُو عُمَيْد » : وَقَدْ جَاءَ ^(١) فِي هَذَا الْحَدِيثِ الرَّخْصَةُ عَنِ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ ^(٢) - فِي التَّمَنَّى ^(٣) ، وَهُوَ ^(٤) فِي التَّنْزِيلِ نَهْيٌ ، قَالَ اللَّهُ - تَبَارَكَ وَتَعَالَى ^(٥) : « وَلَا تَتَمَنَّوْا مَا فَضَّلَ اللَّهُ بِهِ بَعْضُكُمْ عَلَى بَعْضٍ » ^(٦) . وَلِكُلِّ وَجْهٍ غَيْرُ وَجْهِ صَاحِبِهِ .

فَأَمَّا التَّمَنَّى الْمَنْهِي عَنْهُ ، فَإِنْ يَتَمَنَّى الرَّجُلُ مَالَ غَيْرِهِ أَنْ يَكُونَ ذَلِكَ لَهُ ^(٧) ، وَيَكُونَ ذَلِكَ ^(٨) خَارِجًا مِنْهُ عَلَى جِهَةٍ ^(٩) الْحَسَدِ مِنْ هَذَا لَهُ ^(١٠) ، وَالْبَغْيِ عَلَيْهِ ^(١١) .

- (١) فِي م وَالْمَطْبُوع : « فَقَدْ جَاءَتْ » وَالتَّائِيثُ جَائِزٌ فِي د « فَقَدْ » .
- (٢) فِي د . ك : « صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ » وَفِي م وَالْمَطْبُوع : « عَلَيْهِ السَّلَام » . .
- (٣) « فِي التَّمَنَّى » جَاءَ فِي م وَالْمَطْبُوعُ بَعْدَ قَوْلِهِ : فَقَدْ جَاءَ فِي هَذَا الْحَدِيثِ الرَّخْصَةُ « فِي التَّمَنَّى » . .
- (٤) فِي م وَالْمَطْبُوع : « وَهِيَ » .
- (٥) فِي م وَالْمَطْبُوع : « تَعَالَى » ، وَفِي د : « عَزَّ وَجَلَّ » .
- (٦) سُورَةُ النِّسَاءِ ، آيَةُ ٣٢ .
- (٧) فِي د : « لَهُ ذَلِكَ » وَالْمَعْنَى وَاحِدٌ . وَلَا مَانِعَ مِنْ تَوْسُطِ خَبِيرٍ كَانَ بَيْنَ الْفِعْلِ وَالْأَسْمِ . وَتَقْدِيمُهُ يُعْطَى مَزِيدَ اخْتِصَاصٍ .
- (٨) فِي م ، وَالْمَطْبُوع : « صَاحِبِهِ » مَكَانَ « ذَلِكَ » .
- (٩) فِي م ، وَالْمَطْبُوع : « وَجْهٌ » .
- (١٠) « لَهُ » سَاقِطٌ مِنْ م وَالْمَطْبُوع .
- (١١) جَاءَ فِي كِتَابِ التَّسْهِيلِ لِعُلُومِ التَّنْزِيلِ « لِمُحَمَّدِ بْنِ أَحْمَدَ بْنِ جُرَيْيٍّ - بِضَمِّ الْجِيمِ وَفَتْحِ الزَّايِ - الْكَلْبِيِّ ١٠ / ١٣٩ ط بَيْرُوتِ : الْآيَةُ ، سَبَبُهَا أَنَّ النِّسَاءَ قُلْنَ : لَيْتُنَا اسْتَوَيْنَا بِمَعَ الرِّجَالِ فِي الْمِيرَاثِ ، وَشَارَكْنَاهُمْ فِي الْغَزْوِ ، فَنَزَلَتْ نَهْيًا عَنْ ذَلِكَ ؛ لِأَنَّ فِي تَمَنِّيهِمْ رَدًّا عَلَى حُكْمِ الشَّرِيعَةِ ، فَيَدْخُلُ فِي النَّهْيِ تَمَنَّى مُخَالَفَةِ الْأَحْكَامِ الشَّرْعِيَّةِ كُلِّهَا » .

وَقَدْ رُوِيَ فِي بَعْضِ الْحَدِيثِ مَا يُبَيِّنُ هَذَا ^(١) .

قَالَ ^(٢) : حَدَّثَنِي « كَثِيرُ بْنُ هِشَامٍ » عَنْ « جَعْفَرِ بْنِ بُرْقَانَ » عَنْ « مَيْمُونِ بْنِ مِهْرَانَ » قَالَ : مَكْتُوبٌ فِي الْحِكْمَةِ ، أَوْ قَالَ ^(٣) : فِيمَا أَنْزَلَ اللَّهُ [عَزَّ وَجَلَّ] ^(٤) عَلَى « مُوسَى » [عَلَيْهِ السَّلَامُ] ^(٥) : « أَلَّا تَتَمَنَّى مَالَ جَارِكَ ، وَلَا امْرَأَةَ جَارِكَ » .

فَهَذَا الْمَكْرُوهُ الَّذِي فَسَّرْنَاهُ ^(٦) .
وَأَمَّا الْمُبَاحُ ، فَإِنَّ يَسْأَلُ الرَّجُلُ رَبَّهُ ^(٧) أُمْنِيَّتَهُ مِنْ أَمْرِ دُنْيَاهُ وَآخِرَتِهِ .
قَالَ « أَبُو عُبَيْدٍ » : فَجَعَلَ التَّمَنَّى هَاهُنَا الْمَسْأَلَةَ ، وَهِيَ الْأُمْنِيَّةُ الَّتِي

(١) في م ، والمطبوع : « ذلك » .

(٢) « قال » : ساقطة من م ، والمطبوع .

(٣) « عز وجل » : تكملة من د ، وعبارة م والمطبوع : فما أنزل على « موسى » .

(٤) « عليه السلام » : تكملة من د . م .

(٥) في م ، والمطبوع ؛ « لاتتمن » على النهى ، وفي ك على أن « لانافية » ، وأن مخففة من الثقيلة .

(٦) في م ، والمطبوع : « فسرنا » وحذف عائد الصلة المنصوب يقع كثيرا .
والمكروه هنا : المنهى عنه .

(٧) في م ، والمطبوع : « فإن يسأل الرجل ربه ، فهذا . . . » على أن ما بعد ربه جملة جديدة مبتدؤها : فهذا ، وخبرها أُمْنِيَّتُهُ . وفي د . ك . أُمْنِيَّتُهُ مفعول به ثان للفعل يسأل . والمعنيان متقاربان .

أُذِنَ فِيهَا ؛ لِأَنَّ الْقَائِلَ إِذَا قَالَ : لَيْتَ اللَّهُ يَرْزُقُنِي كَذَا وَكَذَا ^(٢) ، فَقَدْ تَمَنَّى ذَلِكَ الشَّيْءَ أَنْ يَكُونَ لَهُ ، أَلَا تَرَاهُ يَقُولُ - تَبَارَكَ وَتَعَالَى ^(٣) - : « وَاسْأَلُوا اللَّهَ مِنْ فَضْلِهِ » ^(٤) .

وَهُوَ تَأْوِيلُ الْحَدِيثِ الْبُذِيِّ فِيهِ الرُّخْصَةُ .

٢٠٣ - وَقَالَ « أَبُو عُبَيْدٍ » فِي حَدِيثِ النَّبِيِّ - صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ ^(٥) - :
« أَنْ أَعَمَّ الرَّجُلُ صِنُوءَ أَبِيهِ » ^(٦)

(١) فِي د : « أَنْ » وَمَا أُثْبِتَ عَنْ بَقِيَةِ النُّسخِ أَدَقُّ .

(٢) « وَكَذَا » : ساقطة من د .

(٣) فِي د : « عَزَّ وَجَلَّ » وَخَلَّتْ نُسْخَةُ م ، وَالْمَطْبُوعُ مِنْ جُمْلَةِ دَعَائِيَةِ .

(٤) سُورَةُ النِّسَاءِ ، آيَةُ ٣٢ .

(٥) فِي د : « لَيْتَ » - « صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ » ، وَفِي م ، وَالْمَطْبُوعُ : « عَلَيْهِ السَّلَامُ » .

(٦) جَاءَ فِي م : كِتَابُ الزَّكَاةِ بِأَبْوابِ تَقْدِيمِ الزَّكَاةِ وَمَنْعِهَا ج ٧ ص ٥٦ :

وَحَدَّثَنِي « زُهَيْرُ بْنُ حَرْبٍ » حَدَّثَنَا « عَلِيُّ بْنُ حَفْصٍ » حَدَّثَنَا « وَرْقَاءُ » عَنْ « أَبِي الزِّنَادِ » عَنْ « الْأَعْرَجِ » عَنْ « أَبِي هُرَيْرَةَ » قَالَ :

بَعَثَ رَسُولُ اللَّهِ - صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ « عُمَرُ » عَلَى الصَّدَقَةِ ، فَقِيلَ :

مَنْعَ « ابْنِ جُمَيْلٍ » وَخَالِدِ بْنِ الْوَلِيدِ « وَالْعَبَّاسِ » عَمَّ رَسُولُ اللَّهِ - صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ -

فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ - صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ - :

« مَا يَنْقِصُ » ابْنَ جُمَيْلٍ : إِلَّا أَنَّهُ كَانَ فَقِيرًا ، فَأَغْنَاهُ اللَّهُ . وَأَمَّا خَالِدٌ ، فَإِنَّكُمْ تَظْلِمُونَ خَالِدًا ، قَدْ احْتَبَسَ أَذْرَاهُ وَاعْتَادَهُ فِي سَبِيلِ اللَّهِ ، وَأَمَّا الْعَبَّاسُ ، فَهِيَ عَلَى وَمِثْلِهَا مَعَهَا ، ثُمَّ قَالَ :

يَا عُمَرُ : أَمَا شَعَرْتَ أَنَّ عَمَّ الرَّجُلِ صِنُوءَ أَبِيهِ .

يَعْنِي أَنْ أَصْلَهُمَا وَاحِدٌ^(١) .

وَأَصْلُ^(٢) الصَّنَوِ ، إِنَّمَا هُوَ فِي النَّخْلِ .

أَقَالَ^(٣) : حَدَّثَنَا « شَرِيكَ » عَنْ « أَبِي إِسْحَاق » عَنْ « الْبَرَاءِ بْنِ عَازِبٍ »

= وانظر فيه :

د : كتاب الزكاة ، باب في تعجيل الزكاة ، الحديث ١٦٢٣ - ٢ / ٢٧٣

ر : كتاب المناقب ، مناقب « العباس بن عبد المطلب » الحديث ٣٨٤٧ : ٣٨٥٠ -

١٠ / ٢٦٣ عن تعهدة الأخوذى بشرح جامع « الترمذى » ط / القاهرة

١٣٨٧ - ١٩٦٧ م .

١١١١

— حم : مسند « على بن أبي طالب » ٩٤ / ١

مسند أبي هريرة « ٢ / ٣٢٢

حديث عبد المطلب بن ربيعة بن الحارث بن عبد المطلب - ٤ / ١٦٥

الفائق ص ٢ / ٣١٧ - النهاية ص ٣ / ٥٧ - تهذيب اللغة ص ١٢ / ٢٤٣ .

(١) في معالم السنن « للخطابي » ٢ / ٢٧٥ من سنن « أبي داود » : ص ٢٠٠ ،

معناه أن الهم شقيق الأب .

وجاء في شرح « النووى » على مسلم « بتصرف : قال بعضهم : هذه الصدقة التي

منعها « ابن جميل » ، و « خالد » والعباس « لم تكن زكاة . . . قيل : وهذا أليق

بالقصة فلا يظن بالصحابة منع الواجب . وقال « القاضي » (أى القاضي عياض) لكن

ظاهر الأحاديث في الصحيحين أنها في الزكاة لقوله : بعث رسول الله - صلى الله عليه وسلم -

« عمر » على الصدقة ، وإنما كان يبعث في الفريضة . و أثر « النووى » أنها كانت في

الزكاة ، وأن منع « ابن جميل » لثبوت بصلته ، وأن خالدًا لا زكاة عليه ، وأن العباس

كان قد تعجل الرسول - صلى الله عليه وسلم - زكاته ، أو أنه سيدفعها عنه .

١١١١١١١١

(٢) في م ، والمطبوع : « فأصل » .

(٣) قال « ساقطة من د .

فِي قَوْلِهِ [سُبْحَانَهُ] ^(١) : « صِنْوَانٌ (١٧٣) وَغَيْرُ صِنْوَانٍ » ^(٢)
 قَالَ ^(٣) : الصُّنُونُ : الْمُجْتَمِعُ ، وَغَيْرُ الصُّنُونِ : الْمُتَفَرِّقُ .
 وَفِي غَيْرِ هَذَا الْحَدِيثِ هُمَا النُّخْلَتَانِ يَخْرُجَانِ ^(٤) مِنْ أَصْلٍ وَاحِدٍ ، فَشَبَّهَ
 الْأَخْوَانَ بِهِمَا ^(٥) .
 وَالْعَرَبُ تَجْمَعُ الصُّنُونُ صِنْوَانًا ^(٦) ، وَالْقِنُونُ قِنْوَانًا ^(٦) عَلَى لَفْظِ الْاِثْنَيْنِ
 بِالرَّفْعِ ، وَإِنَّمَا يَفْتَرِقَانِ فِي الْأَعْرَابِ ؛ لِأَنَّ ^(٧) نُونِ الْاِثْنَيْنِ

-
- (١) «سبحانه» تكملة من د ، وفي م والمطبوع : « تعالى » .
 (٢) سورة الرعد ، آية ٤
 (٣) « قال » : ساقطة من م والمطبوع .
 (٤) هكذا في النسخ بياء الغائب ، والصواب : تخرجان بقاء الغائبة .
 (٥) جاء في تهذيب اللغة ٢١٣/١٢ :
 « وقال «الفراء» : الصنوان : النخلات أصلهن واحد .
 وقال «شمر» : يقال : فلان صنو فلان ، أى أخوه ، ولا يسمى صنوا حتى يكون
 معه آخر ، فهما حينئذ صنوان ، وكل واحد منهما صنو صاحبه .
 قال : والصنوان : النخلتان والثلاث ، والخمس والست أصلهن واحد ، وفروعهن
 شتى ، وغير صنوان الفاردة .
 وقال أبو زيد : هما نخلتان صنوان ، ونخيل صنوان وأصناء .
 ويقال للاثنين قنوان وصنوان ، وللجماعة قنوان وصنوان .
 (٦) في م والمطبوع : صنوان قنوان «غير منون» وما أثبت أدق . وقد أثر المطبوع
 (صنوان وقنوان) بالرفع لقوله بعد ذلك : على لفظ الاثنین بالرفع ، ويعنى ذلك ما فسرته
 بعد من أن نون الاثنین مكسورة ، ونون الجميع معربة ، أى رفعها ونصبها وجرا .
 (٧) في د : « أن » ، وما أثبت أدق .

مَخْفُوضَةً^(١) ، وَتُونَ الْجَمِيعَ يَلْزِمُهَا الْإِعْرَابُ فِي كُلِّ وَجْهٍ .

٢٠٤ - وَقَالَ « أَبُو عُبَيْدٍ » فِي حَدِيثِ النَّبِيِّ - صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ^(٢) - :

« الزُّبَيْرُ ابْنُ عَمَّتِي ، وَخَوَارِيُّ مِنْ أُمَّتِي »^(٣) .

(١) يعني بالخفض : الكسر .

(٢) في د . ك : « صلى الله عليه » وفي م والمطبوع : عليه السلام .

(٣) جاء في خ : كتاب الجهاد والسير ، باب السير ، ج ٤-١٧ .

حدثنا « الْحُمَيْدِيُّ » حدثنا « سفيان » حدثني « محمد بن المنكدر » قال : سمعت

« جابر بن عبد الله » - رضى الله عنهما - يقول : ندب النبي - صلى الله عليه وسلم -

الناس « يوم الخندق » فانتدب « الزبير » ، ثم ندبهم فانتدب « الزبير » ، ثم ندبهم ، فانتدب الزبير .

قال النبي - صلى الله عليه وسلم - : « إِنْ لِكُلِّ نَبِيٍّ خَوَارِيًّا ، وَخَوَارِيُّ الزُّبَيْرُ »

قال « سفيان » : الخَوَارِيُّ : الناصر .

وانظر كذلك :

خ : كتاب الجهاد والسير ، باب فضل الطليعة ج ٣-٢١٥ ، وباب هل يبعث

الطليعة وحده ؟ ج ٣ ص ٢١٥

كتاب فضائل الصحابة ، باب مناقب « الزبير بن العوام » ج ٤/٢١١

م : كتاب فضائل الصحابة ، باب فضائل « طلحة » والزبير « رضى الله عنهما -

١٨٨/١٥

جه : المقدمة ، باب في فضائل أصحاب رسول الله - صلى الله عليه وسلم ، الحديث

٢٢-٤٥/١

حم : مسند « علي بن أبي طالب » ٨٩/١ ، وانظر المصدر نفسه ١٠٢-١٠٣

=

مسند « جابر بن عبد الله » ٣٠٧/٣ - ٣١٤-٣٣٨-٣٦٥

قَالَ : حَدَّثَنَا « أَبُو عَاصِمٍ » عَنْ « هِشَامِ بْنِ عُرْوَةَ » عَنْ « مُحَمَّدِ بْنِ الْمُكَدِّرِ » عَنْ « جَابِرِ [بْنِ عَبْدِ اللَّهِ] » ^(١) عَنْ النَّبِيِّ [— صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ —] ^(٢) :

يُقَالُ — وَاللَّهُ أَعْلَمُ — : إِنْ أَصْلَ هَذَا إِنَّمَا كَانَ بَدْوُهُ مِنَ الْحَوَارِيِّينَ ^(٣) أَصْحَابِ « عِيسَى بْنِ مَرْيَمَ » [صَلَوَاتُ اللَّهِ عَلَيْهِ وَعَلَى نَبِيِّنَا] ^(٤) وَإِنَّمَا سُمُّوا حَوَارِيِّينَ ؛ لِأَنَّهُمْ كَانُوا يَغْسِلُونَ الشَّيَابَ . يَحْوَرُونَهَا ، وَهُوَ التَّبْيِضُ .

يُقَالُ ^(٥) : حَوَّرْتُ الشَّيْءَ : [إِذَا] بَيَّضْتَهُ ^(٦) .

= وجاء على هامش البخارى « ١٧-٤ » « حوارى : ضبطه جماعة بفتح الياء ، وأكثرهم بكسرهما وهو القياس ، لكنهم حين استقلوا الكسرة ، وثلاث ياءات حذفوا ياء المتكلم وأبدلوا من الكسرة فتحة .

وفى شرح « النووى » على « مسلم » بتصرف : ندب بمعنى دعا ، وانتدب بمعنى أجاب ١٥ / ١٨٨ وانظر فى الحديث : الفائق « حور » ١ / ٣٣٠ — النهاية « حور » ١ / ٤٥٧ — تهذيب اللغة « حور » ٥ / ٢٢٨ مقاييس اللغة « حور » ٢ / ١١٦ — الصحاح « حور » ٢ / ٦٣٩ — المحكم « حور » ٣ / ٣٨٧ — اللسان التاج « حور » .

(١) « ابن عبد الله » تكملة من د .

(٢) الجملة الدعائية نهج جرى عليه المحقق فى الكتاب ، وهو فى د « عليه السلام » . والسند ساقط من المطبوع لخزم فى نسخة ر ، ونسخة ل .

(٣) عبارة م والمطبوع : إِنْ أَصْلَ هَذَا — وَاللَّهُ أَعْلَمُ — إِنَّمَا هُوَ مِنَ الْحَوَارِيِّينَ « والعبارة من باب التهذيب .

(٤) ما بين المعقوفين عبارة م والمطبوع ، وفى د : عليه السلام .

(٥) فى د : « ويقال » .

(٦) إِذَا « : تكملة من م .

وَمِنْهُ قِيلَ : امْرَأَةٌ حَوَارِيَّةٌ : إِذَا كَانَتْ بَيْضَاءَ ، قَالَ الشَّاعِرُ :
فَقُتِلَ لِلْحَوَارِيَّاتِ يَبْكِينَ غَيْرَنَا وَلَا تَبْكُنَا إِلَّا الْكِلَابُ النَّوَاحِ^(١)
قَالَ^(٢) وَكَانَ^(٣) « أَبُو عُبَيْدَةَ » يَذْهَبُ بِالْحَوَارِيَّاتِ إِلَى نِسَاءِ الْأَمْصَارِ
دُونَ أَهْلِ الْبَوَادِي^(٤) .

وَهَذَا عِنْدِي يَرْجِعُ إِلَى ذَلِكَ الْمَعْنَى ؛ لِأَنَّ عِنْدَ هَؤُلَاءِ مِنَ الْبَيَاضِ
مَا لَيْسَ عِنْدَ أَوْلَئِكَ^(٥) ، فَسَمَاهُنَّ حَوَارِيَّاتٍ لِهَذَا .
فَلَمَّا كَانَ « عِمْسَى ابْنُ مَرْيَمَ »^(٦)

(١) جاء غير منسوب في تهذيب اللغة ٢٢٩/٥ ، وفيه « يبكين » في موضع « تبكنا »
وجاء كذلك غير منسوب في مقاييس اللغة ١١٦/٢ ، وفيه « يبكنا » في موضع
« تبكنا » .

وجاء في الصحاح « حور » ٦٣٩/٢ برواية غريب الحديث منسوباً « للشكري »
وبرواية الغريب جاء غير منسوب في المحكم « حور » ٣٨٧/٣
وجاء في اللسان « حور » منسوباً لأبي جلدة الشكري ، وله نسب في المؤتلف والمختلف
للأمدى ٧٩ نقلاً عن حواشي مقاييس اللغة بتحقيق أستاذي وشيخي الأستاذ عبد السلام
محمد هارون .

(٢) « قال » : ساقطة من د . م
(٣) في م ، والمطبوع : « كان »
(٤) جاء في تهذيب اللغة ٢٢٩/٥ :
وقال « أبو عبيدة » : يقال لنساء الأمصار : حواريات ، لأنهن تباعدن عن كشف
الأعرابيات بنظافتهن .

(٥) أي نساء البوادي ، وأضاف المطبوع نقلاً عن م : « من البياض » وهو تهذيب .
(٦) « ابن مريم » : ساقط من المطبوع .

— صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ —^(١) نَصَرَهُ هَؤُلَاءِ الْحَوَارِيُّونَ ، فَكَانُوا شِيعَتَهُ ، وَأَنْصَارَهُ دُونَ النَّاسِ ، فَقِيلَ : فَعَلَ الْحَوَارِيُّونَ كَذَا ، وَنَصَرَهُ الْحَوَارِيُّونَ بِكَذَا ، جَرَى^(٢) هَذَا عَلَى أَلْسِنَةِ النَّاسِ حَتَّى صَارَ مَثَلًا لِكُلِّ نَاصِرٍ ، فَقِيلَ : حَوَارِيٌّ ، إِذَا كَانَ مُبَالِغًا فِي نَصَرَتِهِ تَشْبِيهًا بِأُولَئِكَ . هَذَا كَمَا بَلَّغْنَا — وَاللَّهُ أَعْلَمُ^(٣) .

وَهَذَا مِمَّا^(٤) قُلْتُ لَكَ : إِنَّهُمْ يَحْوِلُونَ^(٥) اسْمَ الشَّيْءِ إِلَى غَيْرِهِ إِذَا كَانَ مِنْ سَبَبِهِ^(٦) .

٢٠٥ — وَقَالَ^(٧) « أَبُو عُبَيْدٍ » فِي حَدِيثِ النَّبِيِّ — صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ —^(٨) : « لَا يَمُوتُ لِمُؤْمِنٍ ثَلَاثَةُ أَوْلَادَ (١٧٤) فَتَمُسُّهُ النَّارُ إِلَّا تَحِلَّةً

(١) فِي د . م : « عَلَيْهِ السَّلَام » .

(٢) فِي د . م . ك « فَجَرَى » وَأُثْبِتَ مَا جَاءَ فِي م .

(٣) جَاءَ فِي تَهْنِيبِ اللُّغَةِ ٢٢٩/٥

وَقَالَ « الزَّجَاجُ » : الْحَوَارِيُّونَ خُلَصَاءُ الْأَنْبِيَاءِ — عَلَيْهِمُ السَّلَامُ — وَصَفَوْتُهُمْ ، وَالْدَّلِيلُ عَلَى ذَلِكَ قَوْلُ النَّبِيِّ — صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ — : الزَّبِيرُ ابْنُ عَمَتِي ، وَحَوَارِيُّ مِنْ أُمْتِي « قَالَ : وَأَصْحَابُ النَّبِيِّ — صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ — حَوَارِيُّونَ . وَتَأْوِيلُ الْحَوَارِيِّينَ فِي اللُّغَةِ : الَّذِينَ أُخْلِصُوا ، وَنُقُّوا مِنْ كُلِّ عَيْبٍ .

(٤) فِي م ، وَالْمَطْبُوعُ : كَمَا « مَكَانَ » مِمَّا .

(٥) فِي د : « يَنْقَلُونَ » .

() فِي الْمَطْبُوعِ « شَبِيهَ » تَصْحِيفٌ

(٧) فِي ل « قَالَ » .

(٨) فِي د . م . ك : صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ ، وَفِي م وَالْمَطْبُوعُ : « عَلَيْهِ السَّلَام » .

(١)

القَسَمِ .

قَالَ : حَدَّثَنِيهِ ^(٢) « أَبُو النُّصْر » عَنْ « عَبْدِ الْعَزِيزِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ ابْنِ أَبِي سَلَمَةَ » عَنْ « الزُّهْرِيِّ » عَنْ « ابْنِ الْمُسَيَّبِ » عَنْ « أَبِي هُرَيْرَةَ »

(١) جَاءَ فِي خ : كِتَابُ الْجَنَائِزِ ، بَابُ فَضْلِ مَنْ مَاتَ لَهُ وَلَدٌ ، فَاحْتَسِبَ ٧٢/٢
حَدَّثَنَا عَلِيُّ ، حَدَّثَنَا « سَفْيَان » قَالَ : سَمِعْتُ « الزُّهْرِي » عَنْ سَعِيدِ بْنِ الْمُسَيَّبِ «
عَنْ « أَبِي هُرَيْرَةَ » - رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ - ، عَنْ النَّبِيِّ - صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ - قَالَ :
« لَا يَمُوتُ لِمُسْلِمٍ ثَلَاثَةٌ مِنْ الْوَلَدِ فَيَلْجُ النَّارَ إِلَّا تَحَلَّةَ الْقَسَمِ » .

وَانْظُرْ فِي الْحَدِيثِ :

م : كِتَابُ الْبِرِّ وَالصَّلَةِ وَالْآدَابِ ، بَابُ فَضْلِ مَنْ يَمُوتُ لَهُ وَلَدٌ ، فَيَحْتَسِبُ ١٨٠/٦
ت : كِتَابُ الْجَنَائِزِ ، بَابُ مَا جَاءَ فِي ثَوَابِ مَنْ قَدَّمَ وَلَدًا ، الْحَدِيثُ ١٠٦٠ -

٣٧٤/٣

س : كِتَابُ الْجَنَائِزِ ، بَابُ مَنْ يَتَوَفَّى لَهُ ثَلَاثَةٌ ٢١/٤
ج ه : كِتَابُ الْجَنَائِزِ ، بَابُ مَا جَاءَ فِي ثَوَابِ مَنْ أُصِيبَ بِوَلَدِهِ ، الْحَدِيثُ ١٦٠٣ -
٥١٢/١ وَفِيهِ : « فَيَلْجُ النَّارَ » .

ح م : مَسْنَدُ أَبِي هُرَيْرَةَ ٢/٢٤٠ - ٢٧٦ - ٢٧٣ - ٤٧٩

الْفَائِقُ « حَلَّلَ » ١/٣٠٦ ، النِّهَايَةُ « حَلَّلَ » ١/٢٩٤ ، تَهْذِيبُ اللُّغَةِ « حَلَّلَ » ٣/٤٣٨
مُقَايِيسُ اللُّغَةِ « حَلَّلَ » ٢/٢١ وَفِيهِ : « وَفَعَلْتُ هَذَا تَحَلَّةَ الْقَسَمِ ، أَيْ لَمْ أَفْعَلْ إِلَّا بِقَدْرِ
مَا حَلَّلْتُ بِهِ قَسَمِي أَنْ أَفْعَلَهُ ، وَلَمْ أَبَالِغْ ، وَمِنْهُ « لَا يَمُوتُ لِمُؤْمِنٍ ثَلَاثَةٌ أَوْلَادٌ فَتَمُسَّهُ النَّارُ
إِلَّا تَحَلَّةَ الْقَسَمِ » يَقُولُ : بِقَدْرِ مَا يَبْرُؤُ اللَّهُ - تَعَالَى - قَسَمَهُ فِيهِ مِنْ قَوْلِهِ : « وَإِنْ مِنْكُمْ
إِلَّا وَارِدُهَا » أَيْ لَا يَرُدُّهَا إِلَّا بِقَدْرِ مَا يَحُلُّ الْقَسَمَ .

الصِّحَاحُ « حَلَّلَ » ٤/١٦٧٥ ، وَالَّذِي فِيهِ يَلْتَقِي مَعَ مَا جَاءَ فِي الْمُقَايِيسِ .

(٢) فِي د : « حَدَّثَنَا » .

عَنِ النَّبِيِّ - صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ - ^(١) :

قال : نُرَى أَنْ ^(٢) قَوْلَهُ : « تَحِلَّةُ الْقَسَمِ » ، يَعْنِي قَوْلَ اللَّهِ - تَبَارَكَ وَتَعَالَى - ^(٣) :

« وَإِنْ مِنْكُمْ إِلَّا وَارِدُهَا كَانَ عَلَى رَبِّكَ حَتْمًا مَقْضِيًّا » ^(٤) .

يَقُولُ ^(٥) : فَلَا تَرُدُّهَا إِلَّا بِقَدَرِ مَا يُبَرِّئُ اللَّهُ قَسَمَهُ فِيهِ ^(٦) .

(١) في د . ك : « - صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ - » والسند ساقط من المطبوع لخرم في نسختي ر . ل .

(٢) « قال : نُرَى أَنْ » ساقط من م والمطبوع جرياً على منهجه من التجريد والتهديب .

(٣) في د : « عز وجل » وفي م والمطبوع : « تعالى » .

(٤) سورة مريم الآية ٧١

(٥) « يقول » : ساقطة من م والمطبوع .

(٦) عبارة م ، والمطبوع : « ما يبرئ الله به قسمه فيه » وليس لزيادة « به » كبير

فائدة .

وجاء في تهذيب اللغة « حلل » ٣/ ٤٣٨ : « وقال غير « أبي عبيد » : لا قسم في قوله جل وعز : « وَإِنْ مِنْكُمْ إِلَّا وَارِدُهَا » فكيف يكون له تحلة ، وإنما التحلة للأيمان ، قال : ومعنى قوله : « إِلَّا تحلة القسم » إلا التعذير الذي لا يبدؤ به مكره ، ومثله قول العرب : ضربته تحليلاً ووعظته تعذيراً ، أى لم أبالغ في ضربه ، ووعظه ، وأصل هذا من تحليل اليمين ، وهو أن يحلف الرجل ، ثم يستثنى استثناءً متصلاً باليمين غير منفصل عنها .

يقال : آلى فلان آلية : لم يتحلل فيها ، أى لم يستثن ، ثم يجعل ذلك مثلاً للتقليل . وجاء في إصلاح الغلط « لابن قتيبة » لوحة ١/ ٣١ وما بعدها قريب من هذا ، ومما قاله بعد أن ساق تفسير « أبي عبيد » : « قال « أبو محمد » : هذا مذهب حسن من الاستخراج إن كان هذا قسماً ، وفيه مذهب آخر أشبه بكلام العرب ومعانيهم ، وهم إذا أرادوا تقليل مكث الشيء ، وتقصير مدته شبهوه بتحليل القسم . . . » .

وَفِي هَذَا بَابٌ ^(١) مِنَ الْعِلْمِ ، أَنَّهُ ^(٢) أَصْلُ لِلرَّجُلِ يَحْلِفُ لِيَفْعَلَنَّ كَذَا وَكَذَا ، ثُمَّ يَفْعَلُ ^(٣) مِنْهُ شَيْئًا دُونَ شَيْءٍ ^(٤) ؛ لِيَبْرَّ فِي يَمِينِهِ ، كَالرَّجُلِ يَحْلِفُ لِيَضْرِبَنَّ مَمْلُوكَهُ ، فَيَضْرِبُهُ ضَرْبًا دُونَ ضَرْبٍ ، فَيَكُونُ قَدْ بَرَّ فِي الْقَلِيلِ كَمَا يَبْرُّ فِي الْكَثِيرِ .

وَمِنْهُ ^(٥) مَا قَصَّ اللَّهُ - تَعَالَى - مِنْ نَبِيٍّ « أَيُوبَ » [- عَلَيْهِ السَّلَامُ -] ^(٦) حِينَ حَلَفَ لِيَضْرِبَنَّ امْرَأَتَهُ مِائَةً ، فَأَمَرَهُ اللَّهُ [- عَزَّ وَجَلَّ -] ^(٧) بِالضُّغْتِ ^(٨) وَلَمْ يَكُنْ « أَيُوبَ » - صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ - ^(٩) نَوَاهُ ^(١٠) حِينَ حَلَفَ .

(١) « باب » : ساقط من م والمطبوع . وكذا « أنه » .

(٢) في م ، والمطبوع : « فيفعل » .

(٣) في م ، والمطبوع : « جزءًا دون جزء » مكان « شيئًا مكان شيء » .

(٤) في م ، والمطبوع : « ومنه قول » ولا حاجة لزيادة « قول » .

(٥) في د . ك : « عليك » مكان « تعالى » وآثرت ما جاء في م .

(٦) « عليه السلام » : تكملة من د . م .

(٧) « عز وجل » : تكملة من د ، وفي م ، والمطبوع : « تعالى » .

(٨) يشير إلى قوله تعالى : « وَخُذْ بِيَدِكَ ضِغْثًا ، فَاضْرِبْ بِهِ وَلَا تَخْنُتْ » (سورة ص الآية ٤٤) .

(٩) في م ، والمطبوع : « عليه السلام » . ونقلت نسخة د ، من جملة دعائية .

(١٠) أى لم يكن أيوب - عليه السلام - نوى ضربها بالضغث ، والضغث : القبضة من القضبان . وكان - عليه السلام - قد حلف أن يضرب امرأته مائة سوط إذا برىء من مرضه ، وكان سبب ذلك ، ما ذكرته له من لقاء الشيطان ، وقوله لها : إن سجد لي زوجك أذهبت ما به من المرض ، فذكرت ذلك لأيوب - عليه السلام - فقال لها : ذلك عدو الله الشيطان ، وحلف أن يضربها ، فأمره الله أن يأخذ ضغثًا فيه مائة قضيب فيضربها به ضربة واحدة ، فيببر في يمينه .

٢٠٦ - وَقَالَ^(١) « أَبُو عُبَيْدٍ » فِي حَدِيثِ النَّبِيِّ - صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ -^(٢) :
« إِنَّ أَنْزَعَ الْأَسْمَاءِ عِنْدَ اللَّهِ أَنْ يَتَسَمَّى الرَّجُلُ بِاسْمِ مَلِكِ الْأَمْلَاقِ »^(٣) .

(١) هامش الأصل : بلغ السماع والمقابلة .

(٢) في د. ك : « - صلى الله عليه - » ، وفي م والمطبوع : « عليه السلام » .

(٣) جاء في خ : كتاب الأدب ، باب أبغض الأسماء إلى الله ج ٧ ص ١١٩ - ١٢٠ :

حدثنا « أبو اليان » ، أخبرنا « شعيب » ، حدثنا « أبو الزناد » عن « الأعرج »
عن « أبي هريرة » قال : قال رسول الله - صلى الله عليه وسلم - : « أَخْنَى الْأَسْمَاءِ يَوْمَ الْقِيَامَةِ
عِنْدَ اللَّهِ رَجُلٌ تَسْمَى مَلِكُ الْأَمْلَاقِ » (ح) .

حدثنا « علي بن عبد الله » حدثنا « سفيان » عن « أبي الزناد » عن « الأعرج » عن
« أبي هريرة » رواية ، قال : « أَخْنَعَ اسْمٌ عِنْدَ اللَّهِ » .

وقال « سفيان » غير مرة : « أَخْنَعَ الْأَسْمَاءُ عِنْدَ اللَّهِ رَجُلٌ تَسْمَى بِمَلِكِ الْأَمْلَاقِ » .

قال « سفيان » يقول غيره : تفسيره « شاهان شاه » .

وجاء في تفسير غريبه على الهامش : قوله : أَخْنَى ، أى أفحش ، ويروى أَخْنَعَ ، أى
أَذَلْ وَأَوْضَعَ وانظر الحديث كذلك في :

م : كتاب الأدب ، باب الأسماء المحرمة ج ١٤ ص ١٣١ - ١٣٢ ، وفيه : « وقال
« أحمد بن حنبل » : سألت « أبا عمرو » (أى الشيباني اللغوي) عن أَخْنَعَ .
فقال : أَوْضَعَ .

د : كتاب الأدب ، باب في تغيير الاسم ، الحديث ٤٩٦١ ج ٥ / ٢٤٥

ت : كتاب الأدب ، باب ما يكره من الأسماء ، الحديث ٢٨٣٧ ج ٥ / ١١٤

حم : « مسند أبي هريرة » ج ٢ ص ٢٤٤ .

الفائق « نخع » ٤١٤ / ٣ ، النهاية « خنع » ٨٤ / ٢ ، تهذيب اللغة « خنع » ١٦٦ / ١

المحكم « خنع » ٧٦ / ١ ، نخع ٧ / ١

هُوَ مِنْ حَدِيثِ « ابْنِ أَبِي الزُّنَادِ » أَوْ غَيْرِهِ ، عَنْ « أَبِي الزُّنَادِ » عَنْ
الْأَعْرَجِ ، عَنْ « أَبِي هُرَيْرَةَ » عَنْ النَّبِيِّ - صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ - ^(١) .

وَبَعْضُهُمْ يَرْوِيهِ : « إِنَّ أَخْنَعَ الْأَسْمَاءِ » ^(٢) .

فَمَنْ رَوَاهُ « أَخْنَعُ » أَرَادَ أَقْتَلَ الْأَسْمَاءَ وَأَهْلَكَهَا لَهُ .

وَالنَّخَعُ : هُوَ الْقَتْلُ الشَّدِيدُ .

وَمِنْهُ النَّخَعُ فِي الذَّبِيحَةِ : أَنْ يَجُوزَ بِالذَّبْحِ إِلَى النَّخَاعِ .

وَمَنْ رَوَى ^(٣) : « أَخْنَعُ » أَرَادَ أَشَدَّ الْأَسْمَاءِ ذُلًّا ، وَأَوْضَعَهَا عِنْدَ اللَّهِ

[- تَعَالَى -] ^(٤) إِذْ ^(٥) تَسْمَى بِاسْمِ مَلِكِ الْأَمْلاَكِ ^(٦) ، فَوَضَعَهُ ذَلِكَ عِنْدَ اللَّهِ .

وَالْخَانِعُ : الدَّلِيلُ الْخَاضِعُ ^(٧) .

وَكَانَ « سُفْيَانُ بْنُ عُيَيْنَةَ » يُفَسِّرُ قَوْلَهُ : « مَلِكِ الْأَمْلاَكِ » .

(١) السند ساقط من المطبوع .

(٢) جاء في شرح « التَّوْرَى » على « مسلم » ١٢١/١٤ : « هكذا جاءت هذه الألفاظ

هنا : أَخْنَعُ ، وَأَغِيظُ ، وَأَخْبِثُ . . . وفي رواية البخاري « أَخْنَى » وهو بمعنى ما سبق أي
أَفْجَسَ ، وَأَفْجَرُ ، وَالْخَنْي : الْفَحْشُ ، وقد يكون بمعنى أَهْلَكَ لِصَاحِبِهِ الْمُسَمَّى .

(٣) في د : « رَوَاهُ » وحذف عائد الصلة المنصوب كثير في الكلام .

(٤) « تَعَالَى » : تَكْمِلَةٌ مِنْ د .

(٥) على هامش ك عن نسخة أخرى : « إِذَا » .

(٦) عبارة م والمطبوع : « إِذْ يُسَمَّى بِمَلِكِ الْأَمْلاَكِ » .

(٧) ما بعد لفظ الجلالة إلى هنا ساقط من م والمطبوع .

قَالَ : هُوَ مِثْلُ قَوْلِهِمْ شَاهَانُ شَاهٌ ^(١) ، وَمَا أَشْبَهَهُ ^(٢) ، أَى أَنَّهُ مَلِكُ الْمُلُوكِ .
 وَقَالَ غَيْرُ « سُمْفِيَان » : بَلْ هُوَ أَنْ يَتَسَمَّى الرَّجُلُ بِأَسْمَاءِ اللَّهِ [- عَزَّ
 وَجَلَّ -] ^(٣) ، كَقَوْلِهِ : الرَّحْمَانُ ، وَالْجَبَّارُ ، وَالْعَزِيزُ
 قَالَ : فَاللَّهُ [- عَزَّ وَجَلَّ -] ^(٤) هُوَ مَلِكُ الْأَمْلَاقِ ، لَا يَجُوزُ أَنْ يُسَمَّى ^(٥)
 بِهَذَا الْأِسْمِ غَيْرُهُ . وَكَأَلَا الْقَوْلَيْنِ لَهُ وَجْهٌ ، وَاللَّهُ أَعْلَمُ .
 ٢٠٧ - وَقَالَ « أَبُو عُبَيْد » فِي حَدِيثِ النَّبِيِّ - صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ - ^(٦) :
 « إِذَا مَرَّ أَحَدُكُمْ بِطَرْبَالٍ مَائِلٍ ، فَلْيُسْرِعِ الْمَشَى ^(٧) » .

(١) جاء في شرح النووي على مسلم ١٢٢/١٤ :

« وأما قوله : قال « سُمْفِيَان » مثل « شاهان شاه » فكذا هو في جميع النسخ .

قال « القاضي » : وقع في رواية شاه شاه .

قال : وزعم بعضهم أن الأصوب شاه شاهان ، وكذا جاء في بعض الأخبار في « كسرى » .

قالوا : وشاه : الملك ، وشاهان الملوك ، وكذا يقولون لقاضي القضاة : « موبد موبدان » .

قال « القاضي » : ولا ينكر صحة ما جاءت به الرجال ؛ لأن كلام العجم مبني على

التقديم والتأخير في المضاف والمضاف إليه ، فيقولون في غلام زيد : زيد غلام ، فهكذا
 أكثر كلامهم ، فرواية « مسلم » صحيحة .

واعلم أن التسمية بهذا الاسم حرام ، وكذلك التسمية بأسماء الله - تعالى - المختصة به :

كالرحمن ، والتدُّوس ، والمهيمن ، وخالق الخلق ، ونحوها .

(٢) « وما أشبهه » ساقطة من م والمطبوع .

(٣) « عز وجل » : تكملة من د .

(٤) « هو » : ساقطة من د .

(٥) في م ، والمطبوع : « تسمى » .

(٦) في د . ك : « - صلى الله عليه - » ، وفي م . والمطبوع : « - عليه السلام - » .

(٧) لم أهتم إلى الحديث بهذه الرواية فيما رجعت إليه من كتب الصحاح والسنن .

يُرَوَّى هَذَا عَنْ « حَمَادِ بْنِ سَلَمَةَ » عَنْ « حَبِيب » عَنْ « يَحْيَى
ابن أَبِي كَثِير » (١٧٥) يَرْفَعُهُ (١).

قَوْلُهُ : « الطَّرْبَالُ » : كَانَ « أَبُو عُبَيْدَةَ » يَقُولُ : هُوَ شَبِيهُ بِالْمَنْظَرِ
مِنْ مَنَاظِرِ الْعَجَمِ كَهَيْئَةِ الصَّوْمَعَةِ ، وَالْبِنَاءِ الْمُرْتَفِعِ (٢) ،

= وجاء في حم : مسند « أبي هريرة » ج ٢ / ٣٥٦ :

حدثنا « عبد الله » حدثني « أبي » حدثنا « أسود بن عامر » حدثنا « إسرائيل » عن
« إبراهيم بن إسحاق » عن « سعيد » عن « أبي هريرة » أن النبي - صلى الله عليه وسلم -
مر بجدار ، أو حائط مائل ، فأسرع المشي ، فقليل له .
فقال : « إني أكره موت الفوات » .

وانظر الحديث في :

الفائق « طربل » ٣٥٧/٢ ، النهاية « طربل » ١١٧/٣ ، تهذيب اللغة « طربل »

٥٦/١٤

(١) السند ساقط من م والمطبوع .

(٢) نقل صاحب تهذيب اللغة تفسير « أبي عبيد » للطربال نقلاً عن « أبي عبيدة »
ونقل عنه كذلك بيت « جرير » .

وأضاف إلى ذلك قوله :

ورأيت أهل النخل في بيضاء « بنى جذيمة » يبنون خياماً من سعف النخل ، فوق نقيان
الرمال ، فيتظلل بها نواطيرهم أيام الصرام ، ويسمونهم الطرابيل . . .
وقال « الليث » : الطربال : علم يبنى .

وقال « ابن شميل » : الطربال : بناء يبنى علماً للخيل يستبق إليه ، ومعه ما هو مثل
المنارة . . . « سلمة » عن « الفراء » : الطربال : الصومعة ، وقال « ابن الأعرابي » :
هو الهدف المشرف .

وجاء في الصحاح « طربل » ١٧٥١/٥ : « الطربال : القطعة العالية من الجدار ،
والصخرة العظيمة المشرفة من الجبل ، وطرابيل الشام : صوامعها .

وَقَالَ ^(١) « جَرِيرٌ » :

أَلْوَىٰ بِهَا شَذْبُ الْعُرُوقِ مُشَذَّبٌ فَكَأَنَّمَا وَكَنْتَ عَلَى طَرْبَالٍ ^(٢)
يُقَالُ مِنْهُ : وَكَنْ يَكِنُّ : إِذَا جَلَسَ ^(٣) .

٢٠٨ - وَقَالَ « أَبُو عُبَيْدٍ » فِي حَدِيثِ النَّبِيِّ ﷺ - صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ - ^(٤) :
إِنَّهُ كَانَ يَقُولُ فِي مَرَضِهِ : « الصَّلَاةُ وَمَا مَلَكَتْ أَيْمَانُكُمْ » .
فَجَعَلَ يَتَكَلَّمُ ، وَمَا يُفِيضُ ^(٥) بِهَا لِسَانَهُ ^(٦) .

(١) فِي م وَالْمَطْبُوع : « قَالَ » .

(٢) هَكَذَا جَاءَ مَنْسُوبًا فِي تَهْذِيبِ اللُّغَةِ « طَرْبِل » ١٤ / ٥٦ ، وَاللِّسَانِ « طَرْبِل » ،
وَالتَّاجِ « طَرْبِل » ، وَهُوَ كَذَلِكَ فِي دِيَوَانِهِ مِنْ قَصِيدَةٍ يَرِدُ فِيهَا عَلَى الْفَرَزْدَقِ الدِّيَوَانِ ٤٧٠
ط الْقَاهِرَةِ عَامَ ١٣٥٣ هـ .

(٣) مَا بَعْدَ الْبَيْتِ لَمْ يَرِدْ فِي د . م ، وَأَرَاهُ تَفْسِيرًا جَرَى فِيهِ صَاحِبُهُ عَلَى مَنْهَجِ -
« أَبِي عُبَيْدٍ » فِي تَصْرِيفِ كَثِيرٍ مِنَ الْأَفْعَالِ عِنْدَ تَفْسِيرِ الْغَرِيبِ .

(٤) فِي د . ك : « صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ » ، وَفِي م وَالْمَطْبُوع : « عَلَيْهِ السَّلَام » .

(٥) جَاءَ عَلَى هَامِشِ « م » : « يُفِيضُ » بِصَادٍ مَهْمَلَةٍ ، وَكَأَنَّهُ يُؤَكِّدُ مَا جَاءَ فِي
نَسْخِ الْغَرِيبِ ، وَجَاءَتْ فِي حَمِ ٦ / ٢٩٠ وَمَا يُفِيضُ - بَغَيْنَ مَعْجَمَةً ، وَصَادٍ مَهْمَلَةٍ ، وَهِيَ فِي
تَهْذِيبِ اللُّغَةِ « يُغِيضُ » بِصَادٍ مَهْمَلَةٍ وَفِي بَقِيَّةِ الْمَصَادِرِ يُفِيضُ .

(٦) جَاءَ فِي « جِه » : كِتَابُ الْجَنَائِزِ ، بَابُ مَا جَاءَ فِي ذِكْرِ مَرَضِ رَسُولِ اللَّهِ - صَلَّى اللَّهُ
عَلَيْهِ وَسَلَّمَ - الْحَدِيثُ ١٦٢٥ - ١ / ٥١٩ :

حَدَّثَنَا « أَبُو بَكْرٍ بْنُ أَبِي شَيْبَةَ » حَدَّثَنَا « يَزِيدُ بْنُ هَارُونَ » حَدَّثَنَا « هَمَامٌ » عَنْ
« قَتَادَةَ » عَنْ « صَالِحِ أَبِي الْخَلِيلِ » عَنْ « سَمِينَةَ » عَنْ « أُمِّ سَلَمَةَ » أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ - صَلَّى اللَّهُ
عَلَيْهِ وَسَلَّمَ - كَانَ يَقُولُ فِي مَرَضِهِ الَّذِي تَوَفَّى فِيهِ :
« الصَّلَاةُ وَمَا مَلَكَتْ أَيْمَانُكُمْ » .

قَالَ : حَدَّثَنَا « يَزِيدُ » عَنْ « هَمَّامٍ » عَنْ « قَتَادَةَ » عَنْ « صَالِحِ
أَبِي الْخَلِيلِ » عَنْ « سَفِينَةَ » عَنْ « أُمِّ سَلَمَةَ » عَنْ النَّبِيِّ - صَلَّى اللَّهُ
عَلَيْهِ وَسَلَّمَ - ^(١) :

= فما زال يقولها حتى ما يفيض بها لسانه .

وانظر في الحديث كذلك :

ج : كتاب الوصايا ، باب هل أوصى رسول الله - صلى الله عليه وسلم - : الحديث
رقم ٢٦٩٧ عن « أنس بن مالك » والحديث ٢٦٩٨ عن « علي بن أبي طالب »
٢/ ٩٠٠ - ٩٠١ ، وعلق « محمد فؤاد عبد الباقي » أسكنه الله فسيح جناته على
الحديث بقوله :

الصلاة ، أي الزموها ، واهتموا بشأنها ، ولا تغفلوا عنها .

« وَمَا مَلَكَتْ أَيْمَانُكُمْ » ، أي أدوا زكاتها وحق الله فيها ، أو ارعوا حقوقهم .

د : كتاب الأدب ، باب في حق المملوك ، الحديث ٥١٥٦ - ٣٥٩/٥

حم : مسند « علي بن أبي طالب » ٧٨/١ ، وفيه : « الصلاة الصلاة ، اتقوا الله فيما ملكت
أيمانكم . وهي رواية « أبي داود » عن « أم موسى » أقول : جاء في الهامش قيل
اسمها « حبيبة » .

مسند « أنس » ١١٧/٣

مسند « أم سلمة » ٢٩٠/٩ ، وفيه : الصلاة الصلاة وما ملكت أيمانكم حتى
جعل النبي - صلى الله عليه وسلم - يلجلجها في صدره وما (يفيض) بها لسانه .

وجاء في حم ٣٧٧/٦ وفيه : « وما يفيض » وكذا ٣١٥/٦ - ٣٢١ ، الفائق -
« فيض » ٣ - ١٤٩ ، النهاية « ملك » ٣٥٨/٤ ، تهذيب اللغة « فاص » - بالصاد
المهمل وفيه : « وما يفيض » .

(١) المسند ساقط من م والمطبوع . والجملة الدعائية في د . ك : - صلى الله عليه - .

قَوْلُهُ : وَمَا يُفِيصُ ^(١) بِهَا لِسَانَهُ ، يَقُولُ : مَا يُبَيِّنُ بِهَا كَلَامَهُ .
يُقَالُ : مَا يُفِيصُ ^(١) فَلَانُ بِكَلِمَةٍ : إِذَا لَمْ يَقْدِرْ عَلَى أَنْ يَتَكَلَّمَ
بِهَا بَيَّانًا . □

□ قَالَهُ ^(٢) « الْأَصْمَعِيُّ » ، وَغَيْرُهُ .

٢٠٩ - وَقَالَ « أَبُو عُبَيْد » فِي حَدِيثِ النَّبِيِّ - صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ ^(٣) :
« تَمَسَّحُوا بِالْأَرْضِ ، فَإِنَّهَا بِكُمْ بَرَةٌ » ^(٤) .

يُرَوَّى ذَلِكَ عَنْ « عَوْفِ بْنِ أَبِي جَمِيلَةَ » عَنْ « أَبِي عُثْمَانَ الْفَهْدِيِّ » يَرْفَعُهُ ^(٥) .

(١) فِي نَسْخِ الْغَرِيبِ : « يُفِيصُ » بِضَادٍ مَهْمَلَةٍ ، وَهِيَ رَوَايَةُ تَهْذِيبِ اللُّغَةِ ٢٥٠ / ١٢ ،
وَاللِّسَانِ فَيِص .

(٢) فِي م ، وَالْمَطْبُوعِ : « قَالَهَا » .

وَجَاءَ فِي اللِّسَانِ « فَيِص » - بِالصَّادِ الْمَهْمَلَةِ - الْفَيِصُ : بَيَانُ الْكَلَامِ ، وَفِي حَدِيثِ
النَّبِيِّ - صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ - كَانَ يَقُولُ فِي مَرَضِهِ : « الصَّلَاةُ وَمَا مَلَكَتْ أَيْمَانُكُمْ » فَجَعَلَ
يَتَكَلَّمُ وَمَا يُفِيصُ بِهَا لِسَانَهُ ، أَيْ مَا يَبَيِّنُ .

وَجَاءَ فِي تَهْذِيبِ اللُّغَةِ « فَاص » ٢٥٠ / ١٢ وَفِي حَدِيثِ النَّبِيِّ - صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ - ،
وَمَا يُفِيصُ بِهَا لِسَانَهُ ، أَيْ مَا يَبَيِّنُ ، وَفُلَانٌ ذُو إِفَاصَةٍ إِذَا تَكَلَّمَ ، أَيْ ذُو بَيَانٍ .

(٣) فِي د . ك : « - صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ - » ، وَفِي م وَالْمَطْبُوعِ : « - عَلَيْهِ السَّلَامُ » .

(٤) لَمْ أَقِفْ عَلَى الْحَدِيثِ بِهَذِهِ الرِّوَايَةِ فِي كُتُبِ الصَّحَاحِ وَالسِّنَنِ الَّتِي رَجَعْتُ إِلَيْهَا .

وَجَاءَ بِرَوَايَةِ غَرِيبِ حَدِيثِ « أَبِي عُبَيْد » فِي :

الْفَتَائِقِ « مَسْح » : ٣ / ٣٦٦ ، النِّهَايَةِ « مَسْح » ٤ / ٣٢٧ - أَاسَاسُ الْبَلَاغَةِ « مَسْح » ،
اللِّسَانِ « مَسْح » .

(٥) السِّنْدُ : سَاقِطٌ مِنْ م وَالْمَطْبُوعِ .

قَوْلُهُ : « تَمَسَّحُوا بِهَا » ^(١) ، يَعْنِي : الصَّلَاةَ عَلَيْهَا وَالسُّجُودَ .
يَقُولُ ^(٢) : « أَنْ تُبَاشِرَهَا بِنَفْسِكَ فِي الصَّلَاةِ مِنْ غَيْرِ أَنْ يَكُونَ بَيْنَكَ
وَبَيْنَهَا » ^(٣) شَيْءٌ تُصَلِّيُ عَلَيْهِ ^(٤) .
وَإِنَّمَا هَذَا عِنْدَنَا عَلَى وَجْهِ الْبَرِّ ، لَيْسَ عَلَى أَنْ مَنْ تَرَكَ ذَلِكَ كَانَ
تَارِكًا لِلِسُنَّةٍ .
وَقَدْ رَوَى عَنِ النَّبِيِّ - صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ ^(٥) - وَغَيْرُهُ مِنْ أَصْحَابِهِ
[- رَحِمَهُمُ اللَّهُ ^(٦) -] أَنَّهُ كَانَ يَسْجُدُ عَلَى الْخُمْرَةِ ^(٧) .

- (١) « بها » : ساقط من م والمطبوع .
(٢) في م ، والمطبوع : « يعنى » مكان « يقول » .
(٣) في م ، والمطبوع : « وبينه » ولعله تحريف من الناسخ .
(٤) في م ، والمطبوع : « يصلى » بياء مشناة تحتية فى أوله ، وأراه مبنيًا للمجهول فى م
لأنه على هذا يجوز .
(٥) فى د . ك : « - صلى الله عليه - » ، وفى م والمطبوع : « - عليه السلام - » .
(٦) « رحمهم الله » : تكملة من د .
(٧) انظر ذلك فى :
- خ : كتاب الصلاة ، باب الصلاة على الخمرة ، ١٠١/١ ، وفيه :
عن « ميمونة » قالت : « كان النبي - صلى الله عليه وسلم - يصلى على الخُمْرَةِ » .
: كتاب الصلاة ، باب إذا أصاب ثوب المصلى امرأته إذا سجد ١٠٠/١ .
: كتاب الحيض ٨٥/١
د : كتاب الصلاة ، باب الصلاة على الخُمْرَةِ الحديث ٦٥٦ - ٤٢٩/١ ، وجاء فى
معالم السنن قلت : الخُمْرة : سجادة تعمل من سَعَف النخل ، وترمل بالخيوط ،
وسميت خمرة ؛ لأنها تخمر وجه الأرض ، أى تستره .
=

فَهَذَا هُوَ الرُّخْصَةُ ، وَذَلِكَ عَلَى وَجْهِ الْفَضْلِ .

وَقَدْ رَوَى عَنْ « عَبْدِ اللَّهِ [- بن مسعود -] » ^(١) أَنَّهُ كَرِهَ أَنْ يَسْجُدَ
الرَّجُلُ عَلَى شَيْءٍ دُونَ الْأَرْضِ .

وَلَكِنَّ الرُّخْصَةَ فِي هَذَا أَكْثَرُ مِنَ الْكَرَاهَةِ ^(٢) .

وَأَمَّا ^(٣) قَوْلُهُ : « فَإِنَّهَا بِكُمْ بَرَّةٌ » ، يَعْنِي أَنَّهُ مِنْهَا خَلَقَهُمْ ، وَفِيهَا
مَعَايِشُهُمْ ^(٤) ، وَهِيَ بَعْدَ الْمَوْتِ كِفَاتُهُمْ ^(٥) .

فَهَذَا وَأَشْبَاهُ لَهُ كَثِيرَةٌ مِنْ بَرِّ الْأَرْضِ بِالنَّاسِ .

= ت : كتاب الصلاة ، باب ما جاء في الصلاة على الخمرة ، الحديث ٣٣١ - ١٥١/٢

ونقل الشيخ « أحمد محمد شاكر » - رحمه الله ، وأسكنه فسيح جناته -
تفسير « الخطابي » للخمرة ، وأضاف : وقول الخطابي : « ترمل » بالراء مهملة
مبنى للمجهول ، يقال : « رمل الحصى » ، وأرمله ، ورملته : إذا نسجه ورققه .
وظاهر قول بعض اللغويين : أن الخمرة مقدار ما يضع الساجد عليه وجهه
في سجوده وذكر رد « ابن الأثير » على ذلك .

ج : كتاب إقامة الصلاة ، باب الصلاة على الخمرة ، الحديث ١٠٢٨ - ٣٢٨/١

(١) « ابن مسعود » تكملة من م .

(٢) هذه الرواية عن « عبد الله بن مسعود » - رضى الله عنه - تأخرت في م
والمطبوع عما تلاها من تفسير « أبي عبيد » لغريب الحديث كما جاء في د . ك .

(٣) في د : « فأما » .

(٤) في م ، والمطبوع : « معاشهم » ، وفي الفائق « مسح » ٣٦٦/٣ : « وفيها
معاشكم » .

(٥) كفاتهم : الكفات : الموضع الذى يكف فيه الشيء ، أى يُضمُّ ، ويقبض .

قال « أبو عبيد »^(١) : وقد تناول بعضهم قوله : « تمسحوا بالأرض »
على التيمم ، وهو وجه حسن^(٢) .

٢١٠ - وقال^(٣) « أبو عبيد » في حديث النبي - صلى الله عليه وسلم^(٤) - (١٧٦) : « كل مولود يولد على الفطرة حتى يكون أبواه يهودانه ، أو ينصرانه^(٥) » .

(١) « قال أبو عبيد » : ساقط من م والمطبوع .

(٢) عبارة د : قال « أبو عبيد » : وقد تناول بعضهم على التيمم ، قوله :
« تمسحوا بالأرض » ، قال : وهو وجه حسن .

وما أثبت عن بقية النسخ أدق .

(٣) هذا الحديث جاء في المطبوع بعد الحديث الذي يتلوه .

(٤) في د . ك : « - صلى الله عليه - » ، وفي م والمطبوع : « عليه السلام » .

(٥) جاء في خ : كتاب الجنائز ، باب ما قيل في أولاد المشركين ج ٢ / ١٤٠ :

حدثنا « آدم » حدثنا « ابن أبي ذئب » عن « الزهري » عن « أبي سلمة بن عبد الرحمن »
عن « أبي هريرة » - رضي الله عنه - قال : قال رسول الله - صلى الله عليه وسلم - :

« كل مولود يولد على الفطرة فأبواه يهودانه ، أو ينصرانه ، أو يمجسانه ، كمثل
البيهيمه تنتج البيهيمه ، هل ترى فيها جدعاء ؟ » .

أقول : الجدعاء مقطوعة الأذن .

وانظر كذلك :

خ : كتاب التفسير ، تفسير سورة الروم ، باب لا تبديل لخلق الله ٢٠ / ٦ .

م : كتاب القدر ، باب كل مولود يولد على الفطرة ١٦ / ٢٠٩ - ٢١١ .

د : كتاب السنة ، باب في ذراري المشركين ، الحديث ٤٧١٤ - ٨٦ / ٥ وفيه :

قالوا : يا رسول الله ! أفرأيت من يموت وهو صغير ؟

قَالَ : حَدَّثَنَا « إِسْمَاعِيلُ بْنُ جَعْفَرٍ » عَنْ « الْعَلَاءِ بْنِ عَبْدِ الرَّحْمَنِ »
 عَنْ « أَبِيهِ » عَنْ « أَبِي هُرَيْرَةَ » عَنْ النَّبِيِّ - صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ ^(١) - :
 قَالَ : وَحَدَّثَنَا « ابْنُ عُليَّةٍ » عَنْ « يُونُسَ » عَنْ « الْحَسَنِ » عَنْ
 « الْأَسْوَدِ بْنِ سَرِيحٍ » عَنْ النَّبِيِّ - صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ ^(١) .
 [قَالَ أَبُو عُبَيْدٍ ^(٢) : فَسَأَلْتُ مُحَمَّدَ [بْنَ الْحَسَنِ] ^(٣) عَنْ تَفْسِيرِ هَذَا
 الْحَدِيثِ ، فَقَالَ : كَانَ هَذَا فِي أَوَّلِ الْإِسْلَامِ قَبْلَ أَنْ تَنْزِلَ ^(٤) الْفَرَائِضُ ،
 وَقَبْلَ أَنْ يُؤْمَرَ الْمُسْلِمُونَ بِالْجِهَادِ .

= قَالَ : « اللَّهُ أَعْلَمُ بِمَا كَانُوا عَامِلِينَ » .

ت : كتاب القدر ، باب ماجاء كل مولود يولد على الفطرة ، الحديث ٢١٣٨ - ٤٤٧/٤
 ط : كتاب الجنائز ، باب جامع الجنائز ص ١٩٢
 س : كتاب الجنائز ، باب أولاد المشركين ٤٧/٤ وفيه : « اللَّهُ أَعْلَمُ بِمَا كَانُوا عَامِلِينَ » .
 حم : مسند « أَبِي هُرَيْرَةَ » ج ٢ / ٢٣٣ - ٢٥٣ - ١٧٥ وأماكن متفرقة من مسنده .
 حديث « الْأَسْوَدِ بْنِ سَرِيحٍ » ٣ / ٤٣٥ ، ٤ / ٢٤ .
 الفائق « فطر » ٣ / ١٢٦ - النهاية « فطر » ٣ - ٤٥٧ - وفيه : « الفطر - بفتح الفاء
 وسكون الطاء - الابتداء والاختراع ، والفطرة : الحالة منه ، كالجلسة ، والركبة . . » .
 تهذيب اللغة « فطر » ١٣ / ٣٢٦

(١) في د . ك : - صلى الله عليه - .

(٢) « قال أبو عبيد » : تكملة من د . م .

(٣) « ابن الحسن » : تكملة من د ، وتهذيب اللغة « فطر » ١٣ / ٣٢٧ -

(٤) في د : « ينزل » بياء مثناة تحتية في أوله ، ويجوز تذكير الفعل وتأنيثه ،

وعبارة م ، والمطبوع بعد ذكر الحديث هي :

« قال « أبو عبيد » فسألت عن هذا الحديث فقال : كان هذا ... إلخ » والعبارة

دليل واضح على التجريد والتهذيب .

قَالَ « أَبُو عُبَيْد » : كَأَنَّهُ يَذْهَبُ إِلَى أَنَّهُ لَوْ كَانَ يُوَلَّدُ عَلَى الْفِطْرَةِ ،
ثُمَّ مَاتَ قَبْلَ أَنْ يَهُودَهُ أَبَوَاهُ ، أَوْ يُنَصِّرَاهُ مَا وَرِثَهُمَا ، وَلَا وَرَثَاهُ ؛ لِأَنَّهُ
مُسْلِمٌ ، وَهُمَا كَافِرَانِ . [١] وَكَذَلِكَ مَا كَانَ يَجُوزُ أَنْ يُسَبِّحَ .

يَقُولُ : فَلَمَّا نَزَلَتِ الْفَرَائِضُ ، وَجَرَتْ السُّنَنُ بِخِلَافِ ذَلِكَ ، عَلِمَ
أَنَّهُ يُوَلَّدُ عَلَى دِينِهِمَا . [٢]

هَذَا قَوْلُ « مُحَمَّدِ بْنِ الْحَسَنِ » . [٣]

وَأَمَّا ^(١) « عَبْدُ اللَّهِ بْنُ الْمُبَارَكِ » فَإِنَّهُ بَلَغَنِي أَنَّهُ سُئِلَ عَنْ تَأْوِيلِ هَذَا
الْحَدِيثِ ، فَقَالَ : تَأْوِيلُهُ : الْحَدِيثُ الْآخِرُ أَنَّ النَّبِيَّ - صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ
وَسَلَّمَ ^(٢) - سُئِلَ عَنْ أَطْفَالِ الْمُشْرِكِينَ ، فَقَالَ :

« اللَّهُ أَعْلَمُ بِمَا كَانُوا عَامِلِينَ » ^(٣) . [٤]

يَذْهَبُ إِلَى أَنَّهُمْ إِنَّمَا ^(٤) يُوَلَّدُونَ عَلَى مَا يَصِيرُونَ إِلَيْهِ مِنْ إِسْلَامٍ أَوْ كُفْرٍ .
فَمَنْ كَانَ فِي عِلْمِ اللَّهِ [عَزَّ وَجَلَّ] ^(٥) أَنْ يَصِيرَ مُسْلِمًا ، فَإِنَّهُ يُوَلَّدُ
عَلَى الْفِطْرَةِ .

(١) فِي م ، وَالْمَطْبُوعُ : « فَأَمَّا » وَالْمَعْنَى مُتَقَارِبٌ .

(٢) فِي د ، ك : - صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ - .

(٣) انْظُرْ تَخْرِيجَ الْحَدِيثِ : « كُلُّ مَوْلُودٍ يُوَلَّدُ عَلَى الْفِطْرَةِ » .

(٤) « إِنَّمَا » : سَاقِطٌ مِنْ م وَالْمَطْبُوعُ .

(٥) « عَزَّ وَجَلَّ » : تَكْمِلَةٌ مِنْ د .

وَمَنْ كَانَ عِلْمُهُ فِيهِ ^(١) أَنْ ^(٢) يَمُوتَ كَافِرًا ، وَلِدَ عَلَى ذَلِكَ .

[قال أبو عبيد] ^(٣) : وَمَا يُشْبِهُ هَذَا الْحَدِيثَ حَدِيثُهُ الْآخَرُ أَنَّهُ قَالَ - صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ ^(٤) - : يَقُولُ اللَّهُ ^(٥) - تَبَارَكَ وَتَعَالَى ^(٦) - : « إِنِّي خَلَقْتُ عِبَادِي جَمِيعًا خُنَفَاءَ ، فَاجْتَالَهُمْ الشَّيَاطِينُ عَنْ دِينِهِمْ ، وَجَعَلْتُ مَا نَحَلْتُهُمْ ^(٧) مِنْ رِزْقٍ ، فَهُوَ لَهُمْ حَلَالٌ ^(٨) فَحَرَّمْتُ عَلَيْهِمُ الشَّيْطَانُ مَا أَحَلَلْتُ لَهُمْ ^(٩) » .

(١) في م ، والمطبوع : « في علمه » .

(٢) في م ، والمطبوع : « أنه » .

(٣) « قال أبو عبيد » : تكملة من د ، وقبلها في نفس النسخة ، وأحد المعنيين قريب من الآخر .

(٤) في ك : - صلى الله عليه - .

(٥) العبارة في د . م والمطبوع : ومما يشبه هذا الحديث ، الحديث الآخر : « أنه قال :

يقول الله » . (٦) في م ، والمطبوع : - تعالى - .

(٧) في م ، والمطبوع : « نحللت لهم » والفعل يعدي بنفسه ، وانظر الحديث في

« مسلم » كتاب الجنة وصفة نعيمها وأهلها ج ١٧ ص ١٩٦ - ١٩٧ - ١٩٨ - ١٩٩

(٨) في د : « حلال لهم » .

(٩) « لهم » : ساقط من م ، والمطبوع ، وجاء في إصلاح الغلط بعد ذلك .

قال : يريد البحائر والسيب . وذكر « أبو عبيد » إضافة « ابن قتيبة » بعد ذلك .

وجاء في إصلاح الغلط ، وهو ما استدركه « ابن قتيبة » على « أبي عبيد » لوحة

(٢٧/ب) ضمن مجموع : وقال « أبو عبيد » في حديث النبي - صلى الله عليه وسلم -

أنه قال : « كل مولود يولد على الفطرة حتى يكون أبواه يهودانه أو ينصرانه » . ثم ساق

سند الحديث وما جاء من تفسير « أبي عبيد » له إلى قوله : « ما أحللت لهم » وعلق على

التفسير بقوله :

قال « أبو محمد » (يعني نفسه) : لم أر ما حكاه « أبو عبيد » عن « عبد الله =

= ابن المبارك « ، و « محمد بن الحسن » مقنعاً ، لمن أراد أن يعرف معنى الحديث ؛ لأنهما لم يزيدا على أن ردّا على من قال به من أهل القدر .

والحديث صحيح لا يدفع ، ولا يجوز أن يكون منسوخاً : لأنه خبر ، والنسخ إنما يقع في الأمر والنهي ، ولا يجوز أن يراد به بعض المولودين دون بعض ؛ لأنه مخرجه مخرج العموم ، ولا أرى معنى الحديث إلا ما ذهب إليه « حماد بن سلمة » فإنه قال فيه : هذا عندنا حيث أخذ العهد عليهم في أصلاب آبائهم ذكره « الحجاج » عنه ، يريد حين مسح الله ظهر آدم - عليه السلام - فأخرج منه ذريته إلى يوم القيامة أمثال الذرة « وأشهدهم على أنفسهم » : « أَلَسْتُ بِرَبِّكُمْ قَالُوا بَلَى » (الأعراف الآية ١٧٢) ، خلست واجداً أحداً إلا وهو مُقِرٌّ بأن له صانعاً ومدبراً ، وإن ساء بغير اسمه . . . فأراد - عليه السلام - أن كل مولود في العالم على ذلك العهد وعلى ذلك الإقرار الأول ، وهو الفطرة ، ويعنى فطرة ابتداء الخلقة . . . وهى الحنيفية التى وقعت لأول الخلق ، وجرت فى فطر العقول ، ثم يهود اليهود أبناءهم ، ويمجس المجوس أبناءهم ، أى يعلمونهم ذلك ، وليس الإقرار الأول مما يقع به حكم أو عليه ثواب ، ألا ترى أن الطفل من أطفال المشركين ما كان بين أبويه ، فهو محكوم عليه بدينهما لا يصلى عليه إن مات ، ثم يخرج عن كنفهما إلى مالك من المسلمين ، فيحكم عليه بدين مالكة ، ويصلى عليه إن مات ، ومن وراء ذلك علم الله فيه .

ويروى عن « الأوزاعي » أيضاً فى تفسير هذا الحديث شبيهه بقول « حماد بن سلمة » وفرق ما بيننا وبين أهل القدر فى هذا الحديث أن الفطرة عندهم الإسلام ، وإليه ذهب « أبو عبيد » ، ومن سأل عنه ، فاضطرب عليهم الأمر ، وعسر المخرج ، والفطرة عندنا الإقرار بالله والمعرفة به لا الإسلام .

أقول : وقد ساق الأزهري فى تهذيب اللغة « فطر » ١٣ / ٣٢٦ عدة تفسيرات « للفراء »

حول هذا الحديث وخلاصة ما قال :

- « كل مولود يولد على الفطرة » : يعنى الخلقة التى فطر عليها من الرحم من سعادة =

فَكَانَهُ^(١) يُرِيدُ قَوْلَ اللَّهِ - تَبَارَكَ وَتَعَالَى^(٢) - : « قُلْ أَرَأَيْتُمْ مَا أَنْزَلَ اللَّهُ لَكُمْ مِنْ رِزْقٍ فَجَعَلْتُمْ مِنْهُ حَرَامًا وَحَلَالًا . قُلْ ءَاللهُ أَذِنَ لَكُمْ أَمْ عَلَى اللَّهِ تَفْتَرُونَ^(٣) »

يُرَوَّى^(٤) فِي التَّفْسِيرِ عَنْ « مُجَاهِدٍ » فِي قَوْلِهِ [عَزَّ وَجَلَّ]^(٥) : « فَجَعَلْتُمْ مِنْهُ حَرَامًا وَحَلَالًا » أَنَّهَا (١٧٧ /) الْبَحَائِرُ وَالسِّيَبُ .
قَالَ^(٦) « أَبُو عُبَيْدٍ : يَعْنِي مَا كَانُوا يُحَرِّمُونَ مِنْ ظُهُورِهَا وَأَلْبَانِهَا ،

= وشقاوة ، وأبواه يهودانه ، ويمجسانه في حكم الدنيا ، وكان حكمه حكم أبويه حتى يعبر عنه لسانه ، فإن مات قبل بلوغه مات على الفطرة .

- قال : وفطرة ثانية وهي الكلمة التي يصير بها العبد مسلماً ، وهي : شهادة ألا إله إلا الله ، وَأَنَّ مُحَمَّدًا رَسُولُ اللَّهِ - صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ - جاء بالحق من عند الله - عز وجل - فتلك الفطرة : الدين .

- قال : وقد يقال : هي الفطرة التي فطر الله عليها بني آدم حين أخرجهم من صلب آدم كما قال تعالى : « وَإِذْ أَخَذَ رَبُّكَ مِنْ بَنِي آدَمَ مِنْ ظُهُورِهِمْ ذُرِّيَّتَهُمْ » (سورة الأعراف الآية ١٧٢) .

وما قال به الفراء يجمع بين ما قال به « أبو عبيد » ، و « ابن قتيبة » .

(١) في م ، والمطبوع : « كأنه » .

(٢) في د : « عز وجل » ، وفي م ، والمطبوع : « تعالى » .

(٣) سورة يونس الآية ٥٩ .

(٤) في د م ، والمطبوع : « ويروى » .

(٥) « عز وجل » : تكملة من د .

(٦) في م ، والمطبوع : « فقال » .

وَالْإِنْتِفَاعَ بِهَا^(١) . وَفِيهَا نَزَلَتْ هَذِهِ الْآيَةُ : « مَا جَعَلَ اللَّهُ مِنْ بَحِيرَةٍ وَلَا سَائِبَةٍ وَلَا وَصِيلَةٍ وَلَا حَامٍ »^(٢) .

٢١١ - وَقَالَ^(٣) « أَبُو عُبَيْدٍ » فِي حَدِيثِ النَّبِيِّ - صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ^(٤) - :

أَنَّهُ كَانَ يَقُولُ فِي دُعَائِهِ لَهُ^(٥) :

« رَبِّ تَقَبَّلْ تَوْبَتِي ، وَاغْسِلْ حَوْبَتِي »^(٦) .

(١) فِي د : « بهما » ، وما أُثْبِتَ أَدَقُّ .

(٢) سُورَةُ الْمَائِدَةِ الْآيَةُ ١٠٣ ، وَالْبَحِيرَةُ : فَعِيلُهُ بِمَعْنَى مَفْعُولَةٍ مِنْ بَحَرَ : إِذَا شَقَّ ، وَذَلِكَ أَنَّ النَّاقَةَ إِذَا أُنتَجَتْ عَشْرَةَ أَبْطُنٍ شَقُّوا آذَانَهَا ، وَتَرَكُوهَا تَرعى وَلَا يَنْتَفِعُ بِهَا . وَأَمَّا السَّائِبَةُ ، فَكَانَ الرَّجُلُ يَقُولُ : إِذَا قَدِمْتَ مِنْ سَفَرٍ أَوْ بَرِثْتَ مِنْ مَرَضٍ فَنَاقَتِي سَائِبَةٌ ، وَجَعَلَهَا كَالْبَحِيرَةِ ، وَالْوَصِيلَةُ : النَّاقَةُ تَلِدُ ذَكَرًا ، وَأُنْثَى فِي بَطْنٍ ، فَلَا تَذْبَحُ ، وَالْحَامِي : الْجَمَلُ يَنْتَجِجُ مِنْ صُلْبِهِ عَشْرَةَ بَطُونٍ ، فَيَحْمِي ظَهْرَهُ مِنَ الرُّكُوبِ وَالْحَمَلِ .

(٣) هَذَا الْحَدِيثُ جَاءَ فِي الْمَطْبُوعِ قَبْلَ الْحَدِيثِ الَّذِي تَقْدِمُهُ . وَلَفْظُهُ « ك » : قَالَ .

(٤) فِي د . ك : ، صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ - ، وَفِي م ، وَالْمَطْبُوعُ : « عَلَيْهِ السَّلَام » .

(٥) فِي م ، وَالْمَطْبُوعُ : « فِي دُعَائِهِ » .

(٦) جَاءَ فِي . « د » كِتَابُ الصَّلَاةِ ، بَابُ تَفْرِيعِ أَبْوَابِ الْوُتْرِ ، بَابُ مَا يَقُولُ

الرَّجُلُ إِذَا سَلَّمَ ، الْحَدِيثُ ١٥١٠ - ٢ - ١٧٥ :

حَدَّثَنَا « مُحَمَّدُ بْنُ كَثِيرٍ » أَخْبَرَنَا « سَفْيَانُ » عَنْ « عَمْرِو بْنِ مَرْثَدَةَ » عَنْ « عَبْدِ اللَّهِ

ابْنِ الْحَارِثِ » عَنْ « طَلِيقِ بْنِ قَيْسٍ » عَنْ « ابْنِ عَبَّاسٍ » قَالَ :

كَانَ رَسُولُ اللَّهِ - صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ - يَدْعُو :

« رَبِّ أَعْنِي وَلَا تُعِنِّ عَلَيَّ ، وَانصُرْنِي وَلَا تَنْصُرْ عَلَيَّ ، وَامْكُرْ لِي ، وَلَا تَمْكُرْ عَلَيَّ ،

وَاهْدِنِي وَيَسِّرْ هُدَايَ إِلَيَّ ، وَانصُرْنِي عَلَى مَنْ بَغَى عَلَيَّ ، اللَّهُمَّ اجْعَلْنِي لَكَ شَاكِرًا ، لَكَ

ذَاكِرًا ، لَكَ رَاهِبًا ، لَكَ مَطْوَعًا ، إِلَيْكَ مُخْبِتًا ، أَوْ مُنِيبًا . رَبِّ تَقَبَّلْ تَوْبَتِي ، وَاغْسِلْ

حَوْبَتِي ، وَأَجِبْ دَعْوَتِي ، وَثَبِّتْ حُجَّتِي ، وَاهْدِ قَلْبِي ، وَسُدِّدْ لِسَانِي ، وَاسْلُلْ سَخِيمَةَ قَلْبِي » . =

قَالَ : حَدَّثَنِيهِ « ابْنُ مَهْدِي » عَنْ « سُفْيَانَ » عَنْ « عَمْرِو بْنِ مُرَّة »
عَنْ « عَبْدِ اللَّهِ بْنِ الْحَارِثِ » عَنْ « طَلِيقِ بْنِ قَيْسٍ » عَنْ « ابْنِ عَبَّاسٍ »
عَنِ النَّبِيِّ - صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ ^(١) - :

قَوْلُهُ : « حَوْبَتِي » : يَعْنِي الْمَائِثَمَ ، وَهُوَ مِنْ قَوْلِهِ [- عَزَّ وَجَلَّ -] ^(٢) :
« إِنَّهُ كَانَ حُوبًا كَبِيرًا » ^(٣) .

وَكُلُّ مَائِثَمٍ حُوبٌ ، وَحُوبٌ ، وَالْوَاحِدَةُ حَوْبَةٌ ^(٤) .

= وانظر كذلك :

- جِه : كتاب الدعاء ، باب دعاء رسول الله - صلى الله عليه وسلم - الحديث ٣٨٣٠ -

(١٢٥٩/٢) .

حم : مسند « ابن عباس » ٢٢٧/١

وفي تفسير غريبه : مخبئا : من الإخبات ، وهو الخشوع والخضوع ، السخيمة : الحقد

الفائق « حوب » ٣٢٩/١ - النهاية « حوب » ٤٥٥/١ - تهذيب اللغة « حوب »

٢٦٨/٥ ، مقاييس اللغة « حوب » ١١٣/٢ ، المحكم (حوب) ٢١/٤

(١) في د : - صلى الله عليه - ، وفي ك : - عليه السلام - .

والسند ساقط من م ، والمطبوع لخرم في نسختي ر . ل .

(٢) « عز وجل » تكملة من د . م .

(٣) سورة النساء آية ٢ ، وذكر « الفراء » في معاني القرآن أن « الحسن » قرأ :

« إِنَّهُ كَانَ حُوبًا » بالفتح .

(٤) عبارة م ، والمطبوع : « وكل مائثم حُوبٌ وحوبة » . وضبط « حوب » - بفتح

الحاء وضمها ، وجاء في تهذيب اللغة « حوب » ٢٧٠/٥ حُوبٌ وَحُوبٌ - بضم الحاء وفتحها

لغتان ، الضم « لأهل الحجاز » ، والفتح « لئيم » ، وقرأ : « الحسن » : « إِنَّهُ كَانَ

حُوبًا » - بفتح الحاء ، وقرأ « قتادة » : « حُوبًا » بالضم . تهذيب اللغة ٢٧١/٥ ،

إتحاف فضلاء البشر ص ١٨٦

وَمِنْهُ الْحَدِيثُ الْآخَرُ: « أَنَّ رَجُلًا أَتَى النَّبِيَّ ^(١) - صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ ^(٢) - فَقَالَ: إِنِّي أَتَيْتُكَ لِأَجَاهِدَ مَعَكَ .

قَالَ ^(٣) : أَلَاكَ حَوْبَةٌ ؟

قَالَ : نَعَمْ .

قَالَ : فَفِيهَا فَجَاهِدْ ^(٤) .

(١) في م ، والمطبوع : « إلى النبي » والفعل « أتى » يتعدى بنفسه .

(٢) في م ، والمطبوع : « عليه السلام » . (٣) في م ، والمطبوع : « فقال » .

(٤) لم أقف على الحديث بهذه الرواية فيما رجعت إليه من كتب الصحاح والسنن :

وانظر في الجهاد في الأبوين والجهاد بإذنهما :

- خ : كتاب الجهاد ، باب الجهاد بإذن الأبوين ١٨/٤ ، وكتاب الأدب باب

لايجاهد إلا بإذن الأبوين ٦٩/٧

- م : كتاب البر ، والصلة والآداب ، باب بر الوالدين ، وأنها أحق به -

١٠٣/١٦ - ١٠٤

د : كتاب الجهاد ، باب في الرجل يغزو وأبواه كارهان ، الحديث ٢٥٢٩ ، ٣ - ٣٨

- ت : كتاب فضائل الجهاد ، باب فيمن خرج في الغزو وترك أبويه ، الحديث ١٦٧١ ،

١٩١/٤

- س : كتاب الجهاد ، باب الرخصة في التخلف لمن له والدان ، وباب الرخصة في

التخلف لمن له والد ١٠/٦

- جه : كتاب الجهاد ، باب الرجل يغزو ، وله أبوان .. الحديثان ٢٧٨١-٢٧٨٢ ، ٢٠/٩٢٩ -

- حم : مسند « عبد الله بن عمرو بن العاص » ج ٢/١٦٥ - ١٨٨ - ١٩٣ - ١٩٧

وجاء الحديث برواية غريب حديث « أبي عبيد » مادة « حوب » ٣٢٩/١ - النهاية

« حوب » ٤٥٥/١ - تهذيب اللغة « حوب » ٥٦٨/٥

- غريب حديث أبي عبيد (بتحقيقنا) الحديث ٧ ج ١٢٩/١

يُرَوَّى ذَلِكَ^(١) عَنْ « أَشْعَثُ بْنُ عَبْدِ الْمَلِكِ »^(٢) عَنْ « الْحَسَنِ » يَرْفَعُهُ .

يَعْنَى^(٣) : مَا تَأْتُمُ فِيهِ إِنْ ضَيَّعَتْهُ مِنْ حُرْمَةٍ .

وَبَعْضُ أَهْلِ الْعِلْمِ يَتَأَوَّلُهُ عَلَى الْأُمِّ خَاصَّةً .

وَهِيَ عِنْدِي كُلُّ حُرْمَةٍ تَضِيعُ إِنْ تَرَكَتْهَا مِنْ أُمٍّ ، أَوْ أُخْتٍ ، أَوْ بِنْتٍ ،

أَوْ غَيْرِ ذَلِكَ .

قَالَ « الْأَصْمَعِيُّ » : فَالْعَرَبُ تَقُولُ^(٤) : بَاتَ فُلَانٌ^(٥) بِحَيْبَةِ سُوءٍ :

إِذَا بَاتَ بِشِدَّةٍ وَحَالٍ سَيِّئَةٍ^(٦) .

[قَالَ]^(٧) : وَيُقَالُ : فُلَانٌ يَتَحَوَّبُ مِنْ كَذَا وَكَذَا : إِذَا كَانَ يَتَغَيِّظُ

(١) « ذَلِكَ » : ساقط من م .

(٢) في م ، والمطبوع : « أَشْعَثُ بْنُ عَبْدِ الرَّحْمَنِ » .

(٣) في م ، والمطبوع : « قوله : حوبة ، يعنى » .

(٤) « فالعرب تقول » : ساقط من م ، والمطبوع .

(٥) « فُلَانٌ » : ساقطة من م ، والمطبوع .

(٦) عبارة م ، والمطبوع : « إِذَا بَاتَ بِسُوءِ حَالٍ وَشِدَّةٍ » والمعنى واحد .

وجاء في تهذيب اللغة « حوب » ٢٦٩/٥ قبل نقل « أَبِي عُبَيْدٍ » عَنْ الْأَصْمَعِيِّ :

« وَقَالَ أَبُو زَيْدٍ » : لِي فِيهِمْ حَوْبَةٌ : إِذَا كَانَتْ قَرَابَةً مِنْ قَبْلِ الْأُمِّ ، وَكَذَلِكَ كُلُّ

رَحِمٍ مُحَرَّمٍ . أَقُولُ هَذَا النِّقْلَ عَنْ « أَبِي زَيْدٍ » جَاءَ فِي ثَنَائِي مَا نَقَلَهُ صَاحِبُ التَّهْذِيبِ عَنْ

« أَبِي عُبَيْدٍ » .

(٧) « قَالَ » تكملة من م ، والمطبوع ، لم ترد في د . ك . وتهذيب اللغة .

مِنْهُ ، وَيَتَوَجَّعُ ، قَالَ ^(١) « طُفِيلُ الْغَنَوَى » ^(٢) :
 فَذُوقُوا كَمَا ذُقْنَا غَدَاةَ مُحَجَّرٍ .: مِنْ الْغَيْظِ فِي أَكْبَادِنَا وَالتَّحَوُّبِ ^(٣)
 قَالَ « أَبُو عُبَيْدٍ » : وَالتَّحَوُّبُ فِي غَيْرِ هَذَا : التَّائِبُ ^(٤) أَيْضًا مِنَ الشَّيْءِ ،
 وَهُوَ مِنَ الْأَوَّلِ ، وَبَعْضُهُ قَرِيبٌ مِنْ بَعْضٍ ^(٥) .

٢١٢- وَقَالَ « أَبُو عُبَيْدٍ » فِي حَدِيثِ النَّبِيِّ - صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ - ^(٦) :
 « أَنَّهُ مَرَّ وَأَصْحَابُهُ عَلَى إِبِلٍ لِحِيٍّ يُقَالُ لَهُمْ : « بَنُو الْمُلُوحِ » ،

(١) فِي تَهْذِيبِ اللُّغَةِ « حَوْب » ٢٦٩/٥ « وَقَالَ .

(٢) فِي م ، وَالْمَطْبُوع : « الطُّفِيلُ بْنُ عَوْفِ الْغَنَوَى » .

(٣) هَكَذَا جَاءَ وَنَسَبَ فِي تَهْذِيبِ اللُّغَةِ « حَوْب » ٢٦٩/٥ ، وَمُقَابِلِيسِ اللُّغَةِ « حَوْب »

١١٣/٢ ، وَالصَّحَاحُ « حَوْب » ١١٧/١ وَفِيهِ « مُحَجَّرٌ » بِجِيمٍ مُشَدَّدَةٍ مَفْتُوحَةٍ وَمُكْسُورَةٍ -

وَالْمَحْكَمُ « حَجَر » ٥٠/٣ ، وَفِيهِ : « مُحَجَّرٌ » ، مَاءٌ بِشَرْقِ « سَامِعِي » وَفِيهِ بِفَتْحِ الْجِيمِ

مُشَدَّدَةٍ . وَاللِّسَانُ « حَجَر » وَفِيهِ : « وَمُحَجَّرٌ بِالتَّشْدِيدِ : اسْمُ مَوْضِعٍ ، « وَالْأَصْمَعِيُّ »

يَقُولُهُ : بِكَسْرِ الْجِيمِ ، وَغَيْرُهُ يَفْتَحُ . وَانْظُرْ كَذَلِكَ اللَّسَانَ « حَوْب » وَقَدْ نَسَبَ الشَّاهِدُ

فِي الْمَادَتَيْنِ « لُطْفِيلٌ » . وَالتَّاجُ « حَوْب » . مَعْجَمُ الْبِلْدَانِ « مُحَجَّرٌ » .

(٤) فِي د : « الْمَائِمُ » .

(٥) عِبَارَةٌ م ، وَالْمَطْبُوعُ لَمَّا بَعْدَ الْبَيْتِ :

وَقَدْ يَكُونُ التَّحَوُّبُ : التَّعْبِدُ وَالتَّجَنُّبُ لِلْمَائِمِ .

وَمِنْهُ الْحَدِيثُ الَّذِي يَرَوِي عَنْ « زَيْدِ بْنِ عَمْرٍو بْنِ نَفِيلٍ » أَنَّهُ كَانَ يَخْرُجُ إِلَى هُنَالِكَ ،
 لِلتَّحَوُّبِ .

وَبَعْضُهُمْ يَرَوِيهِ : « التَّحْيِيبُ » .

وَأَثَبْتُ مَا جَاءَ فِي د . ك . وَتَهْذِيبِ اللُّغَةِ « حَوْب » نَقْلًا عَنْ غَرِيبِ حَدِيثِ أَ . « عُبَيْدٍ »

(٦) فِي د . ر . ك : صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ - ، وَفِي ل . م وَالْمَطْبُوع : « عَلَيْهِ السَّلَامُ » .

أَوْ « بَنُو الْمُصْطَلِقِ » قَدْ عَبَسَتْ فِي أَبْوَالِهَا مِنَ السُّمَنِ ، فَتَقَنَّعَ بِشَوْبِهِ ،
ثُمَّ مَرَّ ^(١) .

لِقَوْلِ اللَّهِ [تَبَارَكَ وَتَعَالَى] ^(٢) : « وَلَا تَمُدَّنَّ عَيْنَيْكَ إِلَى مَا مَتَّعْنَا
بِهِ أَزْوَاجًا مِنْهُمْ . . . » ^(٣) إِلَى آخِرِ الْآيَةِ .

قَالَ : حَدَّثَنِيهِ « أَبُو النَّضْرِ » عَنْ « عِكْرِمَةَ بْنِ عَمَّارٍ » ^(٤) عَنْ « يَحْيَى
ابْنِ أَبِي كَثِيرٍ » يَرْفَعُهُ .

قَوْلُهُ : « عَبَسَتْ فِي أَبْوَالِهَا [مِنَ السُّمَنِ] » ^(٥) : يَعْنِي أَنْ تَجِفَّ

(١) « مَرَّ » مَطْمُوسٌ فِي م .

وَلَمْ أَهْتَدِ إِلَى الْحَدِيثِ فِيمَا رَجَعْتُ إِلَيْهِ مِنْ كُتُبِ الصَّحِيحِ وَالسُّنَنِ .
وَقَدْ جَاءَ فِي :

الْفَائِقُ « عَبَسَ » ٣٨٤/٢ - النِّهَايَةُ « عَبَسَ » ١٧١/٣ - تَهْذِيبُ اللُّغَةِ « عَبَسَ » ١١٤/٢ -
مُقَابِيصُ اللُّغَةِ « عَبَسَ » ٢١١/٤ ، وَفِيهِ : الْعَيْنُ وَالْبَاءُ وَالسِّينُ أَصْلُ صَحِيحٍ يَدُلُّ عَلَى
تَكَرُّهِهُ فِي شَيْءٍ ، وَأَصْلُ الْعَبَسِ : مَا يَبْسُ عَلَى هُلْبِ الذَّنْبِ مِنْ بَعْرِ وَغَيْرِهِ ، وَهُوَ مِنَ الْإِبْلِ
كَالْوَدْحِ مِنَ الشَّاةِ .

اللِّسَانُ « عَبَسَ » ، التَّاجُ « عَبَسَ » .

(٢) « تَبَارَكَ وَتَعَالَى » : تَكْمِلَةٌ مِنْ ر . ل . ، وَفِي د . م : « عَزَّ وَجَلَّ » .

(٣) سُورَةُ طه آيَةُ ١٣١ ، وَفِي سُورَةِ الْحَجَرِ آيَةُ ٨٨ : « لَا تَمُدَّنَّ عَيْنَيْكَ إِلَى مَا مَتَّعْنَا
بِهِ أَزْوَاجًا مِنْهُمْ » مِنْ غَيْرِ وَאו فِي أَوَّلِ الْآيَةِ .

(٤) « عِكْرِمَةُ بْنُ عَمَّارٍ » مَطْمُوسٌ فِي ك .

(٥) « مِنَ السُّمَنِ » تَكْمِلَةٌ مِنْ د . ، وَذَكَرْتُ فِي مَتْنِ الْحَدِيثِ ، وَالْمَعْنَى يَتِمُّ مَعَ تَرْكِهَا

هَذَا .

أَبْوَالُهَا وَأَبْعَارُهَا عَلَى^(١) أَفْخَاذِهَا ، وَذَلِكَ إِنَّمَا يَكُونُ مِنْ كَثَرَةِ الشَّحْمِ ،
فَذَلِكَ الْعَبْسُ^(٢) .

قَالَ « جَرِيرٌ » يَذْكُرُ امْرَأَةً أَنَّهَا كَانَتْ رَاعِيَةً^(٣) :
تَرَى الْعَبْسَ الْحَوْلِيَّ جَوْنًا^(٤) بِكُوعِهَا لَهَا مَسَكًا مِنْ غَيْرِ عَاجٍ وَلَا ذَبْلٍ^(٥)

(١) في ر « في » وما أثبت عن بقية النسخ ، وتهذيب اللغة ١١٤/٢ أصح .

(٢) في تهذيب اللغة « عبس » ١١٤/٢ : « وذلك » .

(٣) عبارة تهذيب اللغة ١١٤ / ٢ نقلا عن « أبي عبيد » :

« وأنشد لجرير يصف راعية » .

(٤) في د « جوزا » وأراه تصحيحاً .

(٥) هكذا جاء ونسب في تهذيب اللغة « عبس » ١١٤ / ٢ « مسك » ٨٦ / ١٠ ،

مقاييس اللغة « عبس » ٤ / ٢١١ الصحاح « عبس » ٣ / ٩٤٥ - اللسان (ذبل - عبس -
مسك) .

والبيت من قصيدة « لجرير » يخاطب فيها « البعيث » « والفرزدق » الديوان
٤٦٣ ط المكتبة التجارية . القاهرة ١٣٥٣ هـ .

وفي الديوان : يروى : « جونا تسوقه » ويروى : « لها مسك » .

وجاء في تهذيب اللغة « مسك » ٨٦ / ١٠ :

« وقال « ابن شميل » : الْمَسَكُ : الذَّبْلُ مِنَ الْعَاجِ كَهَيْئَةِ السَّوَارِ تَجْعَلُهُ الْمَرْأَةُ فِي
يَدِهَا ، فَذَلِكَ الْمَسَكُ ، وَالذَّبْلُ : الْقُرُونُ ، فَإِنْ كَانَ مِنْ عَاجٍ ، فَهُوَ مَسَكٌ وَعَاجٌ وَوَقِفٌ
وَإِذَا كَانَ مِنْ ذَبْلٍ ، فَهُوَ مَسَكٌ لَا غَيْرُ » .

« أبو عبيد » عن « أبي عمرو » : الْمَسَكُ : مِثْلُ الْأَسُورَةِ مِنْ قُرُونٍ أَوْ عَاجٍ .

وذكر بيت « جرير » .

[وَيُرَوَّى : مَسَكٌ ^(١)] .

٢١٣ - وَقَالَ « أَبُو عُبَيْدٍ » فِي حَدِيثِ النَّبِيِّ - صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ - ^(٢) :

« عَلَى كُلِّ سُلَامَى مِنْ أَحَدِكُمْ صَدَقَةٌ ، وَيُجْزَى فِي ذَلِكَ رَكْعَتَانِ يُصَلِّيَانِيَهُمَا مِنَ الضُّحَى » ^(٣) .

(١) « وَيُرَوَّى مَسَكٌ » تكملة من ل . م ، وهي رواية .

(٢) فِي د . ز . ك : « صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ » ، وَفِي ل . م : « عَلَيْهِ السَّلَام » .

(٣) جَاءَ فِي م : كِتَابُ صَلَاةِ الْمَسَافِرِينَ وَقَصَرُهَا ، بَابِ اسْتِحْبَابِ صَلَاةِ الضُّحَى ٢٣٣ / ٥ : « حَدَّثَنَا « عَبْدُ اللَّهِ بْنُ مُحَمَّدٍ بْنِ أَسْمَاءَ الضُّبَعِيُّ » حَدَّثَنَا « مَهْدِي » وَهُوَ ابْنُ مَيْمُونٍ ، حَدَّثَنَا « وَاصِلٌ » وَمَوْلَى « أَبِي عَيْنَةَ » عَنْ « يَحْيَى بْنِ عُقَيْلٍ » عَنْ « يَحْيَى بْنِ يَعْمَرَ » ، عَنْ « أَبِي الْأَسْوَدِ الدَّوْلِيِّ » عَنْ « أَبِي ذَرٍّ » ، عَنْ النَّبِيِّ - صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ - أَنَّهُ قَالَ : « يُصْبِحُ عَلَى كُلِّ سُلَامَى مِنْ أَحَدِكُمْ صَدَقَةٌ ، فَكُلُُّ تَسْبِيحَةٍ صَدَقَةٌ ، وَكُلُُّ تَحْمِيدَةٍ صَدَقَةٌ ، وَكُلُُّ تَهْلِيلَةٍ صَدَقَةٌ ، وَكُلُُّ تَكْبِيرَةٍ صَدَقَةٌ ، وَأَمْرٌ بِالْمَعْرُوفِ صَدَقَةٌ ، وَنَهْيٌ عَنِ الْمُنْكَرِ صَدَقَةٌ ، وَيُجْزَى مِنْ ذَلِكَ رَكْعَتَانِ يَرَكَعُهُمَا مِنَ الضُّحَى » .

وَانْظُرْ كَذَلِكَ :

خ - كِتَابُ الصَّلَاحِ ، بَابُ فَضْلِ الْإِصْلَاحِ بَيْنَ النَّاسِ وَالْعَدْلِ بَيْنَهُمْ ١٧٠ / ٣ ، كِتَابُ الْجِهَادِ ، بَابُ فَضْلِ مَنْ حَمَلَ مَتَاعَ صَاحِبِهِ فِي السَّفَرِ ٢٢٤ / ٣ ، وَبَابُ مَنْ أَخَذَ بِالرَّكَابِ وَنَجَّاهُ ١٥ / ٤

م - كِتَابُ الزَّكَاةِ ، بَابُ كُلِّ نَوْعٍ مِنَ الْمَعْرُوفِ صَدَقَةٌ ٩٤ / ٧ وَفِيهِ عَنْ « أَبِي هُرَيْرَةَ » .

د - كِتَابُ الْأَدَبِ ، بَابُ فِي إِمَاطَةِ الْأَذَى عَنِ الطَّرِيقِ ، الْحَدِيثُ ٥٢٤٣ - ٥٢٤٤ ٥٢٤٤ / ٥

ح - حَدِيثُ « أَبِي هُرَيْرَةَ » ٣١٦ / ٢ - ٣٢٨

قَالَ [أَبُو عُبَيْدٍ] ^(١): «لَا أَعْلَمُنِي إِلَّا ^(٢) سَمِعْتُهُ مِنْ «يَزِيدَ» [يُرْوِيهِ] ^(٣)

عَنْ «مَهْدِيٍّ بْنِ مَيْمُونٍ» عَنْ «وَاصِلٍ» مَوْلَى «أَبِي عُيَيْنَةَ» عَنْ «يَحْيَى

ابن عُقَيْلٍ» عَنْ «يَحْيَى بْنِ يَعْمُرٍ» عَنْ «أَبِي الْأَسْوَدِ» عَنْ «أَبِي ذَرٍّ»

عَنْ النَّبِيِّ - صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ - ^(٤): «[.....]

قَوْلُهُ: «سُلَامَى»، فَالسُّلَامَةُ فِي الْأَصْلِ عَظْمٌ يَكُونُ فِي فَرْسِنِ الْبَعِيرِ .

وَيُقَالُ: إِنَّ آخِرَ مَا يَبْقَى فِيهِ الْمُخُّ مِنَ الْبَعِيرِ إِذَا عَجِيفَ فِي السُّلَامَى

وَالْعَيْنِ، فَإِذَا ذَهَبَ مِنْهُمَا، لَمْ تَكُنْ لَهُ بَقِيَّةٌ بَعْدُ ^(٥).

= - حَدِيثُ أَبِي ذَرٍّ ١٦٧ / ٥ -

الْفَائِقُ «سَلَم» ٢ / ١٩١ النِّهَايَةُ «سَلَم» ٢ / ٣٩٦ - تَهْذِيبُ اللُّغَةِ «سَلَم» ١٢ / ٤٥٠

(١) «أَبُو عُبَيْدٍ»: تَكْمِلَةٌ مِنْ د .

(٢) «إِلَّا»: سَاقِطَةٌ مِنْ د .

(٣) «يُرْوِيهِ»: تَكْمِلَةٌ مِنْ د .

(٤) فِي د . ر . ل . ك . ل : - صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ - .

(٥) فِي د . ر . ل . م ، وَالْمَطْبُوعُ «يَكُنْ» وَيَجُوزُ التَّائِيثُ وَالتَّذْكِيرُ .

(٦) «بَعْدُ»: لَفْظَةٌ سَاقِطَةٌ مِنْ ر . ل . م وَالْمَطْبُوعُ .

وَجَاءَ فِي شَرْحِ «النَّوَوِيِّ» عَلَى «مُسْلِمٍ» ٥ / ٢٣٣ فِي تَفْسِيرِ السُّلَامَى: «وَهِيَ بَضْمُ

السَّيْنِ وَتَخْفِيفُ اللَّامِ وَأَصْلُهُ عِظَامُ الْأَصَابِعِ وَسَائِرِ الْكَفِّ، ثُمَّ اسْتَعْمَلَ فِي جَمِيعِ عِظَامِ

الْبَدَنِ، وَمُفَاصِلِهِ، وَسَيَّاتِي فِي صَحِيحِ «مُسْلِمٍ» أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ - صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ -

قَالَ: «خُلِقَ الْإِنْسَانُ عَلَى سِتِينَ وَثَلَاثُمِائَةِ مَفْصَلٍ عَلَى كُلِّ مَفْصَلٍ صَدَقَةٌ» وَالْحَدِيثُ فِي

م : كِتَابُ الزَّكَاةِ ، بَابُ كُلِّ نَوْعٍ مِنَ الْمَعْرُوفِ صَدَقَةٌ ٧ / ١٢

قَالَ الرَّاجِزُ^(١) :

* لَا يَشْتَكِيَنَّ عَمَلًا مَا أَنْقَيْنَ *

* مَا دَامَ مُخٌّ فِي سُلَامَى أَوْ عَيْنٍ^(٢) *

وَقَوْلُهُ^(٣) : مَا أَنْقَيْنَ مِنَ النَّقَى وَهُوَ الْمَخُّ .

فَكَأَنَّ مَعْنَى الْحَدِيثِ : أَنَّهُ عَلَى كُلِّ عَظْمٍ مِنْ عِظَامِ ابْنِ آدَمَ صَدَقَةٌ ،
وَأَنَّ الرُّكْعَتَيْنِ تُجْزِيَانِ مِنْ تِلْكَ الصَّدَقَةِ^(٤) .

٢١٤ - وَقَالَ «أَبُو عُبَيْدٍ» فِي حَدِيثِ النَّبِيِّ - صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ -^(٥)

(١) هو « أبو ميمون النضر بن سلمة العجلي » كما في اللسان (سلم - نقا) .

(٢) هكذا جاء غير منسوب في تهذيب اللغة « سلم » ١٢ / ٤٥٠ ، والصحاح « سلم »

١٩٥٢/٥ وجاء منسوباً في اللسان « سلم » لأبي ميمون المذكور ، وجاء في نفس المصدر « نقا » :

قال الراجز في صفة الخيل ، وساق الرجز ، ثم قال :

قال « ابن برى » : الرجز لأبي ميمون النضر بن سلمة وقيل البيهقي :

بنات وطاء على خد الليل

(٣) في د . ر . ل . م : « قوله » .

(٤) جاء في النهاية ٢ / ٣٩٦ :

« السلا مي جمع سلامية ، وهي ، الأنملة من أنامل الأصابع .

وقيل : واحده وجمعه سواء ، ويجمع على سلاميات ، وهي التي بين كل مفصلين

من أصابع الإنسان .

وقيل : السلا مي كل عظم مجوف من صغار العظام .

(٥) في د . ر . ل . م : - صلى الله عليه - ، وفي ل . م : - عليه السلام - .

حِينَ قِيلَ لَهُ : هَذَا « عَلِيٌّ » وَ « فَاطِمَةُ » قَائِمَيْنِ بِالسُّدَّةِ ، فَأَذِنَ لَهُمَا ،
فَدَخَلَا ، فَأَغْدَفَ عَلَيْهِمَا خَمِيصَةً سَوْدَاءَ ^(١) .

(١) جاء في حم : حديث « أم سلمة » ٢٩٦/٦ :

حدثنا « عبد الله » حدثني أبي ، حدثنا « محمد بن جعفر » قال : حدثنا « عوف »
عن « أبي المعدل عطية الطفاوى » عن أبيه ، عن « أم سلمة » حدثته ، قالت : « بينما
رسول الله - صلى الله عليه وسلم - في بيتي ، إذ قالت الخادم : إن « عليا » و « فاطمة » بالسُّدَّةِ .
قَالَتْ : فَقَالَ لِي : قُومِي ، فَتَنَحَّيْ لِي عَنْ أَهْلِ بَيْتِي .

قَالَتْ : فَقُمْتُ ، فَتَنَحَّيْتُ فِي الْبَيْتِ قَرِيبًا ، فَدَخَلَ « عَلِيٌّ » وَ « فَاطِمَةُ » وَمَعَهُمَا
« الْحَسَنُ » وَ « الْحُسَيْنُ » وَهُمَا صَبِيَّانِ صَغِيرَانِ ، فَأَخَذَ الصَّبِيَّيْنِ ، فَوَضَعَهُمَا فِي حِجْرِهِ ،
فَقَبَّلَهُمَا ، قَالَ : وَاعْتَنَقَ « عَلِيًّا » بِإِحْدَى يَدَيْهِ ، وَ « فَاطِمَةَ » بِالْيَدِ الْأُخْرَى ، فَقَبَّلَ
« فَاطِمَةَ » وَقَبَّلَ « عَلِيًّا » ، فَأَغْدَفَ عَلَيْهِمِ خَمِيصَةً سَوْدَاءَ ، فَقَالَ : اللَّهُمَّ إِلَيْكَ ، لَا إِلَا
الدَّارِ ، أَنَا وَأَهْلُ بَيْتِي .

قَالَتْ : فَقُلْتُ : « وَأَنَا يَا رَسُولَ اللَّهِ ! فَقَالَ : وَأَنْتِ » . أَقُولُ : هَكَذَا جَاءَتْ
الرَّوَايَةُ : « فَقَبَّلَهُمَا ، قَالَ : وَاعْتَنَقَ ... »

وفي نفس المصدر ٣٠٥/٦ : « فَأَخَذَ الصَّبِيَّيْنِ ، فَقَبَّلَهُمَا ، وَوَضَعَهُمَا فِي حِجْرِهِ ،
وَاعْتَنَقَ « عَلِيًّا » وَ « فَاطِمَةَ » ، ثُمَّ أَغْدَفَ عَلَيْهِمَا بِبُرْدَةٍ لَهُ ... »

وانظر الحديث في :

الفائق « سدد » ١٦٧/٢ - النهاية « سدد » ٣٥٣/٢ - تهذيب اللغة « غدف » ٧٥/٨ .

والخميصة : كساء أسود مربع له علمان ، نقلًا عن تهذيب اللغة ١٥٦/٧ الذي نقل
بدوره عن « أبي عبيد » .

والسدة : قيل : باب الدار والبيت ، وقيل : السدة كالصفة تكون بين يدي البيت ،
والظلة تكون بباب الدار ، وقيل : السدة : الفناء .

[قَالَ أَبُو عُبَيْدٍ^(١) : لَا أَعْلَمُنِي^(٢) إِلَّا حَدَّثَنِيهِ « هَوْدَةٌ » عَنْ « عَوْفٍ »
عَنْ « عَطِيَّةِ أَبِي الْمُعَدَّلِ الطَّفَاوِيِّ » عَنْ « أَبِيهِ » ، عَنْ « أُمِّ سَلَمَةَ » تَرْفَعُهُ^(٣) .

قَوْلُهُ : « أَغْدَفَ عَلَيْهِمَا » ، يَعْنِي أَرْسَلَ^(٤) .
وَمِنْهُ قِيلَ : أَغْدَفَتِ الْمَرْأَةُ قِنَاعَهَا : إِذَا أَرْسَلَتْهُ عَلَى وَجْهِهَا ؛ لِتَسْتُرَهُ^(٥)
وَقَالَ « عَنَتْرَةٌ » :

إِنْ تُغْدِفِ فِي دُونِي الْقِنَاعَ فَإِنِّي طَبُّ بِأَخَذِ الْفَارِسِ الْمُسْتَلْتِمِ^(٦)

(١) « قَالَ أَبُو عُبَيْدٍ : تَكْمِلَةٌ مِنْ د . ر . ل .

(٢) فِي د : « لَا أَعْلَمُهُ » .

(٣) فِي د : « يَرْفَعُهُ » ، تَحْرِيفٌ .

(٤) فِي م ، وَالْمَطْبُوعُ : يَعْنِي أَرْسَلَ عَلَيْهِمَا ، وَالْمَعْنَى لَا يَتَوَقَّفُ عَلَى إِعَادَةِ الْجَارِ
وَالْمَجْرُورِ .

(٥) « لَتَسْتُرَهُ » : سَاقَطَ مِنْ م ، وَالْمَطْبُوعُ .

وَجَاءَ فِي مَقَايِيسِ اللُّغَةِ « غَدَفَ » ٤/١٤٤ : الْغَيْنُ وَالْدَالُ وَالْفَاءُ أَصْلٌ صَحِيحٌ يَدُلُّ عَلَى
سِتْرٍ وَتَغْطِيَةٍ . وَجَاءَ فِي تَهْذِيبِ اللُّغَةِ « غَدَفَ » ٨/٧٥ بَعْدَ أَنْ سَاقَ كَلَامَ « أَبِي عُبَيْدٍ »
وَبَيْتَ عَنَتْرَةٍ : « وَأَغْدَفَ اللَّيْلُ سَدُولَهُ : إِذَا أَرْسَلَ سَتُورَ ظِلْمَتِهِ » .

(٦) هَكَذَا جَاءَ وَنَسَبَ فِي تَهْذِيبِ اللُّغَةِ « غَدَفَ » ٨/٧٥ ، وَجَاءَ فِي مَقَايِيسِ اللُّغَةِ « غَدَفَ »
٤/١١٤ مِنْ غَيْرِ نَسَبٍ ، وَلَهُ نَسَبٌ فِي الصَّحَاحِ « غَدَفَ » ٤/١٤٠٩ ، وَاللِّسَانُ « غَدَفَ »
وَهُوَ فِي دِيْوَانِهِ ص ١٤٨ ط بَيْرُوت ١٤٠٠ هـ - ١٩٨٠ م قَصِيدَتُهُ الَّتِي مَطَّلَعَهَا :

هَلْ غَادَرَ الشُّعْرَاءُ مِنْ مُتَرَدِّمٍ أَمْ هَلْ عَرَفْتَ الدَّارَ بَعْدَ تَوْحَمٍ

وَفِي تَفْسِيرِ غَرِيبِ الْبَيْتِ :

الْإِغْدَافُ : إِرْخَاءُ الْقِنَاعِ عَلَى الْوَجْهِ . الطَّبُّ : بَفْتَحِ الطَّاءِ الْمَشْدُودَةَ - الْحَاقِظُ . الْمُسْتَلْتِمُ :
الَّذِي قَدْ لَبَسَ اللَّامَةَ ، وَهِيَ الدَّرْعُ .

وَقَدَرُوْى فِي حَدِيْثٍ آخَرَ :

« أَنْ قَلَبَ الْمُؤْمِنَ أَشَدُّ اضْطِرَابًا مِنَ الذَّنْبِ يُصِيبُهُ مِنَ الْعُصْفُورِ حِينَ يُغْدَفُ بِهِ »^(١).

فَبَعْضُ^(٢) النَّاسِ يَحْمِلُهُ عَلَى هَذَا الْمَعْنَى .

فَإِنْ كَانَ مِنْهُ ، فَهُوَ أَنْ تُلْقَى عَلَيْهِ الشَّبَكَةُ أَوِ الْحِبَالَةُ ، فَيَضْطَادُ^(٣) ، كَمَا يُرْسَلُ السَّيَّحُ ، وَغَيْرُهُ ، وَلَيْسَ هُوَ^(٤) بِشَيْءٍ أَشْبَهَ مِنْهُ بِهَذَا .

٢١٥ - وَقَالَ « أَبُو عُبَيْدٍ » فِي حَدِيْثِ النَّبِيِّ - صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ -^(٥)

فِي ذِكْرِ الْمُتَنَافِقِينَ ، وَمَا فِي التَّنْزِيلِ مِنْ ذِكْرِهِمْ ، وَمِنْ^(٦) ذِكْرِ

(١) انظر الفائق « ركض » ٨٢/٢ ، وفيه :

« ابن عمر - رضي الله عنهما - : « لَنَفْسِ الْمُؤْمِنِ أَشَدُّ ارْتِكَاضًا مِنَ الْخَطِيئَةِ مِنَ الْعُصْفُورِ حِينَ يُغْدَفُ بِهِ » .

النهاية « غدف » ٣٤٥/٣ ، وفيه : ومنه حديث « عمرو بن العاص »

وقال في تفسيره : « أى حين تطبق عليه الشبكة ، فيضطرب ، يُثْقَلُ مِنْهَا . تهذيب

اللغة « غدف » ٧٥/٨ ، وعنه نقل صاحب النهاية رواية الحديث وتفسيره . الصحاح

« غدف » ١٤٠٩/٥

(٢) في د . ر . ل . م : « وبعض » والمعنى واحد .

(٣) في د ، والمطبوع : « فيصَاد » ، وفي تهذيب اللغة : ليصاد ، وفي اللسان صيد

صَاد الصَّيْدَ يَصِيْدُهُ ، وَيَصَادُهُ : إِذَا أَخَذَهُ ، وَتَصَيَّدَهُ ، وَاصْطَادَهُ ، وَصَادَهُ إِيَّاهُ ...

وصَادَ الْمَكَانَ ، وَاصْطَادَهُ : صَادَ فِيهِ ... ثُمَّ قَالَ . وَالْإِفْتَعَالُ مِنْهُ الْإِصْطِيَادُ ، يَقَالُ

إِصْطَادَ يَصْطَادُ ، فَهُوَ مِصْطَادٌ ، وَالْمَصِيدُ مِصْطَادٌ أَيْضًا .

(٤) في م والمطبوع : « هذا » مكان « هو » .

(٥) في د . ر . ل . م : - صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ - وفي ل . م - عَلَيْهِ السَّلَامُ - .

(٦) « من » : ساقطة من م .

الْكُفَّارِ يُقَالُ ^(١) - وَاللَّهُ أَعْلَمُ ^(٢) - : إِنَّمَا سُمِّيَ الْمُنَافِقُ مُنَافِقًا ^(٣) ؛ لِأَنَّهُ نَافِقٌ كَالْيَرْبُوعِ ، وَإِنَّمَا هُوَ ^(٤) دُخُولُهُ نَافِقَاءَهُ .

يُقَالُ مِنْهُ ^(٥) : قَدْ نَفَقَ فِيهِ ، وَنَافِقٌ ، وَهُوَ جُحْرُهُ ، وَلَهُ جُحْرٌ آخَرٌ ، يُقَالُ لَهُ : الْقَاصِصَاءُ ، فَإِذَا طَلِبَ قَصَّعَ ، فَخَرَجَ مِنَ الْقَاصِصَاءِ ، فَهُوَ ^(٦) يَدْخُلُ فِي ^(٧) النَّافِقَاءِ ، وَيَخْرُجُ مِنَ الْقَاصِصَاءِ ، أَوْ يَدْخُلُ فِي الْقَاصِصَاءِ ، وَيَخْرُجُ

(١) أقول : كثر ذكر النفاق والكفر ، وما تصرف منهما في القرآن الكريم ، والحديث الشريف . ومن الصعب تحديد حديث بعينه .
ومراد « أبي عبيد » من حديثه - والله أعلم - إنما هو بيان مفهوم المنافق والكافر وأصل هذه التسمية .

(٢) في م ، والمطبوع : فيقال .

(٣) والله أعلم « : ساقطة من م ، والمطبوع .

(٤) في تهذيب اللغة « نفق » ٩ / ١٩٢ :

وقال « أبو عبيد » : سمي المنافق منافقا للنَّفَقِ ، وهو السَّرْبُ في الأرض .
وإنما سمي منافقا ، لأنه ... » .

أقول : سوف يشير في آخر تفسير غريب الحديث إلى أن تسمية المنافق للنفاق ، وهو السرب : مرجوحة .

(٥) في تهذيب اللغة ٩ / ١٩٢ : « وهو » مكان : « وإنما هو » والمعنى متقارب .

(٦) في تهذيب اللغة ٩ / ١٩٢ : « يقول » مكان : « يقال منه » ؛ وفي م والمطبوع « يقول منه » ، وما أثبت يتفق مع نسق تعبير « أبي عبيد » في غريب حديثه .

(٧) في م ، والمطبوع : « وهو » وأثبت ما جاء في بقية النسخ ، وتهذيب اللغة .

(٨) في م ، والمطبوع : « من » وأثبت ما جاء في بقية النسخ ، وتهذيب اللغة

نقلا عن غريب حديث « أبي عبيد » .

مِنَ النَّافِقَاءِ^(١) .

فَيُقَالُ : هَكَذَا يَفْعَلُ الْمُنَافِقُ ، يَدْخُلُ فِي الْإِسْلَامِ ، ثُمَّ يَخْرُجُ مِنْهُ
مِنْ غَيْرِ الْوَجْهِ الَّذِي دَخَلَ فِيهِ^(٢) .

وَأَمَّا الْكَافِرُ ، فَيُقَالُ - وَاللَّهُ أَعْلَمُ - : إِنَّهُ إِنَّمَا سُمِّيَ كَافِرًا ؛ لِأَنَّهُ
مُتَكَفِّرٌ بِاللَّهِ^(٣) كَالْمُتَكَفِّرِ بِالسَّلَاحِ ، وَهُوَ الَّذِي قَدْ أَلْبَسَهُ السَّلَاحُ حَتَّى
غَطَّى كُلَّ شَيْءٍ مِنْهُ ، فَكَذَلِكَ^(٤) غَطَّى الْكُفْرُ قَلْبَ الْكَافِرِ .

وَلِهَذَا قِيلَ لِلذَّلِيلِ : كَافِرٌ ؛ لِأَنَّهُ أَلْبَسَ كُلَّ شَيْءٍ ، قَالَ « لَبِيدٌ »
يَذْكُرُ الشَّمْسَ :

حَتَّى إِذَا أَلْقَتْ يَدًا فِي كَافِرٍ وَأَجَنَّ عَوْرَاتِ الشُّغُورِ ظِلَامُهَا^(٥)

(١) ما بعد « ويخرج » إلى هنا ساقط من تهذيب اللغة « نفق » ٩ / ١٩٢

أقول : جاء في مقاييس اللغة « نفق » ٥ / ٤٥٤ :

النون والفاء والقاف أصلان صحيحان ، يدل أحدهما على انقطاع شيء وذهابه ، والآخر
على إخفاء شيء ، وإغماضه ، ومتى حصل الكلام فيهما ، تقاربا . . .
والأصل الآخر التَّفَقُّق : سرب في الأرض له مخلص إلى مكان .

والنافقاء : موضع يرققه اليربوع من جحره ، فإذا أتى من قبل القاصعاء ضرب النافقاء
برأسه فانتفق ، أي خرج ، ومنه اشتقاق النفاق ؛ لأن صاحبه يكتنم خلاف ما يظهر ، فكان
الإيمان يخرج منه ، أو يخرج هو من الإيمان في خفاء .

(٢) أقول نقل صاحب التهذيب ٩ / ١٩٢ - ١٩٣ تفسيراً للقاصعاء عن « ابن الأعرابي »

و « الأصمعي » ؛ ويمكن الرجوع إليه .

(٣) في م ، والمطبوع : « به » ، مكان « بالله » ، وما أثبت أكثر وضوحاً .

(٤) في م ، والمطبوع : « وكذلك » ، والمعنى متقارب .

(٥) هَكَذَا جاء غير منسوب في مقاييس اللغة « كفر » ٥ / ١٩١ وعلق عليه بقوله : =

[الشُّغُورُ : الخُلُلُ]^(١) .

وَقَالَ أَيْضًا^(٢) :

* فِي لَيْلَةِ كَفَرِ النُّجُومِ غَمَامُهَا^(٣) *

يَقُولُ : غَطَّاهَا السَّحَابُ^(٤) .

= فيقال : إن الكافر مغيب الشمس ، ويقال : بل الكافر البحر .

وجاء في الصحاح « كفر » منسوباً « للبيد » ، وقبله : « وذكر ابن السكيت »
أن لبيد سرق هذا المعنى ، فقال :

يشير إلى معنى قول ثعلبة بن صُعَيْر المازني : في البحر بمعنى الكافر :

فَتَذَكَّرَا ثَقَلًا رَثِيدًا بعدما أَلَقْتُ ذُكَاءً يَمِينُهَا فِي كَافِرٍ

وللبيد نسب في اللسان « كفر » ، وهو في معلقته المشهورة شرح القصائد العشر

للتبريزي ٤٦

وقد جاء « ابن صُعَيْر » في بعض مصادر اللغة هكذا : « ابن صُعَيْرَة » بالثاء .

(١) « الشُّغُورُ : الخُلُلُ » : تكملة من د . ر .

(٢) أي « لبيد بن ربيعة » .

(٣) الشطر عجز بيت « للبيد » من معلقته ، وهو بتمامه :

يعلو طريقة متنها متواترا في ليلة كفر النجوم غمأمها

انظر شرح المعلقات العشر للتبريزي ٢٣٠ ط بيروت ١٣٩٩ هـ - ١٩٧٩ م وفيه :

كفر : غطي ، يريد أنها ليلة مظلمة ، وقد غطي السحاب فيها النجوم ، وقالوا : إنما
سمى الكافر كافراً ، لأنه غطي ما ينبغي أن يظهره من دين الله ، وقيل : لأن الكافر
كفر قلبه ، أي غطاه .

(٤) « يقول : غطاها السحاب » : ساقط من ل .

وَقَدْ يُقَالُ فِي الْمُنَافِقِ [أَيْضًا] ^(١) : إِنَّمَا سُمِّيَ مُنَافِقًا لِإِنْفَاقِهِ ، وَهُوَ السَّرْبُ فِي الْأَرْضِ ، وَالتَّفْسِيرُ ^(٢) الْأَوَّلُ أَعْجَبُ إِلَى ^(٣) (١٨٠) .
وَيُقَالُ فِي ^(٤) الْكَافِرِ : سُمِّيَ بِذَلِكَ لِلْجُحُودِ ^(٥) ، كَمَا يُقَالُ : كَافَرَنِي
فُلَانٌ حَتَّى : إِذَا جَحَدَنِي ^(٦) .

٢١٦ - وَقَالَ « أَبُو عُبَيْدٍ » فِي حَدِيثِ النَّبِيِّ - صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ ^(٧) -
فِي تَلْبِيَةِ الْحَجِّ : « لَبَّيْكَ اللَّهُمَّ لَبَّيْكَ ، لَبَّيْكَ لَا شَرِيكَ لَكَ لَبَّيْكَ ، إِنَّ
الْحَمْدَ وَالنِّعْمَةَ لَكَ ، وَالْمُلْكَ لَا شَرِيكَ لَكَ » ^(٨) .

(١) « أَيْضًا » : تكملة من د .

(٢) في د : « فالتفسير » وما أثبت أدق .

(٣) نقل المعنيان عن « أَبِي عُبَيْدٍ » صاحب تهذيب اللغة ، ولم ينقل عنه تفضيل
تفسير على تفسير . انظر التهذيب « نفق » ٩ / ١٩٢

(٤) « في » ساقط من م والمطبوع ، وجاءت هذه الفقرة في المطبوع بعد التي تليها .

(٥) في ر : « الجحود » ، وفي ل : « بالجحود » وما أثبت أدق .

(٦) في د . ر . ل : « إِذَا جَحَدَهُ حَقُّهُ . عَلَى سَبِيلِ الْإِتِّفَاتِ . وَالْمَعْنَى مُتْقَارِبٌ .
وهذه الفقرة : « وَيُقَالُ فِي الْكَافِرِ إِلَى آخِرِ الْحَدِيثِ » .

جاءت في المطبوع قبل الفقرة : « وَقَدْ يُقَالُ فِي الْمُنَافِقِ أَعْجَبُ إِلَى » .

(٧) في د . ر . ك ؛ - صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ - « وفي ل . م . - عَلَيْهِ السَّلَامُ - » .

(٨) جاء في خ : كتاب الحج ، باب التلبية ٢ / ١٤٧ :

« حَدَّثَنَا عَبْدُ اللَّهِ بْنُ يُوسُفَ » ، أَخْبَرَنَا مَالِكٌ « عَنْ « نَافِعٍ » عَنْ « عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عَمْرٍ »

رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا ، أَنَّ تَلْبِيَةَ رَسُولِ اللَّهِ - صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ - :

« لَبَّيْكَ اللَّهُمَّ لَبَّيْكَ ، لَبَّيْكَ لَا شَرِيكَ لَكَ لَبَّيْكَ ، إِنَّ الْحَمْدَ وَالنِّعْمَةَ لَكَ وَالْمُلْكَ ،

==

لَا شَرِيكَ لَكَ » .

قَالَ : حَدَّثَنِيهِ ^(١) « ابْنُ عُلَيَّةَ » عَنْ « أَيُّوب » عَنْ « نَافِع » عَنْ « ابْنِ عُمَرَ » .

قَالَ ^(٢) : وَحَدَّثَنِيهِ « يَحْيَى بْنُ سَعِيدٍ » عَنْ « جَعْفَرٍ » عَنْ « أَبِيهِ » ، عَنْ « جَابِرِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ » ^(٣) .

قَالَ : وَحَدَّثَنِيهِ ^(٤) « عَبْدُ اللَّهِ بْنُ دَاوُدَ » عَنْ « الْأَعْمَشِ » عَنْ

= وفى الباب عن « عمارة » ، عن « أبى عطية » ، عن عائشة - رضى الله عنها - قالت : إني لأعلم كيف كان النبي - صلى الله عليه وسلم - يلى : « لبيك اللهم لبيك ، لبيك لا شريك لك لبيك ، إن الحمد والنعمة لك » وانظر كذلك :

- م : كتاب الحج ، باب التلبية وصفتها ووقتها ص ٨٧ : ٩٠

وفى الباب عن « ابن عمر » .

- د : كتاب المناسك ، باب كيف التلبية ؟ الحديث ١٨١٢ ، ٤٠٤/٢

- ت : كتاب الحج ، باب ما جاء فى التلبية ، الحديث ٨٢٥ ، ١٨٧/٣

- س : كتاب مناسك الحج ، باب كيف التلبية ؟ ج ٥ / ١٢٣

وفى الباب عن « ابن عمر » و « ابن مسعود » وأبى هريرة .

- جه : كتاب المناسك ، باب التلبية ، الأحاديث ٢٩١٨ : ٢٩٢٠ ، ٩٧٤ / ٢ .

- دى : كتاب المناسك ، باب التلبية ٣٤ / ٢

- ط : كتاب الحج ، باب العمل فى الإهلال ٢٧٦

الفائق « لبي » ٣ / ٢٩٤ - النهاية « لبي » ٤ / ٢٢٢

(١) فى ر : « حدثني » .

(٢) « قال » : ساقط من ر .

(٣) « ابن عبد الله » : ساقط من د .

(٤) فى د : « وحدثني » .

« عُمَارَةٌ » عَنْ « أُمِّ عَطِيَّةٍ » عَنْ « عَائِشَةَ » [- رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا -]^(١) .
وَبَعْضُهُمْ^(٢) عَنْ « عَبْدِ الرَّحْمَنِ بْنِ يَزِيدٍ » عَنْ « عَائِشَةَ » كُلُّهُمْ
يُحَدِّثُ بِذَلِكَ عَنِ النَّبِيِّ - صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ -^(٣) :
قَوْلُهُ : « لَبَّيْكَ » ، تَفْسِيرُ^(٤) التَّلْبِيَةِ فِي الْحَدِيثِ أَنَّهَا اسْتِجَابَةٌ^(٥) .
وَكَانَ « الْخَلِيلُ بْنُ أَحْمَدَ » [- رَحِمَهُ اللَّهُ -]^(٦) يَفْسِّرُ : أَنَّ أَصْلَ
التَّلْبِيَةِ الْإِقَامَةُ بِالْمَكَانِ^(٧) .

قَالَ^(٨) : يُقَالُ : أَلْبَيْتُ بِالْمَكَانِ : إِذَا أَقَمْتَ بِهِ ، وَلَبَّيْتُ لُغْتَانِ .
قَالَ : ثُمَّ قَلَبُوا الْبَاءَ الثَّانِيَةَ إِلَى الْيَاءِ اسْتِثْقَالًا ، كَمَا قَالُوا : تَظَنَّنْتُ ،
وَأَنَّمَا^(٩) أَصْلُهَا : تَظَنَّنْتُ^(١٠) .

(١) « رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا » : تَكْمَلَةٌ مِنْ د .

(٢) فِي ر : « وَبَعْضُهُ » .

(٣) فِي د . ر : « صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ » ، وَفِي ك . م : « عَلَيْهِ السَّلَام » .

(٤) مَا بَعْدَ الْحَدِيثِ إِلَى هُنَا سَاقُطٌ مِنْ م ، وَأَصْلُ الْمَطْبُوعِ مِنْ قَبِيلِ التَّجْرِيدِ وَالتَّهْذِيبِ .

(٥) عِبَارَةٌ م ، وَالْمَطْبُوعُ ، « تَفْسِيرُ التَّلْبِيَةِ الْاسْتِجَابَةُ » مِنْ قَبِيلِ التَّهْذِيبِ .

(٦) « رَحِمَهُ اللَّهُ » : تَكْمَلَةٌ مِنْ م .

(٧) عِبَارَةٌ م ، وَالْمَطْبُوعُ : « يَفْسِرُ أَصْلَ التَّرْبِيَةِ أَنَّهَا الْإِقَامَةُ بِالْمَكَانِ » وَالْمَعْنَى وَاحِدٌ .

(٨) « قَالَ » : سَاقُطٌ مِنْ م ، وَالْمَطْبُوعُ .

(٩) فِي ل . م : « فَأَنَّمَا » .

(١٠) جَاءَ فِي تَهْذِيبِ اللُّغَةِ « لَبَّيْ » ١٥ / ٣٣٧ :

« كَانَ أَصْلُ لَبَّ بِكَ : لَبَّيْ بِكَ ، فَاسْتِثْقَلُوا ثَلَاثَ بَاءَاتٍ ، فَقَلَبُوا إِحْدَاهُنَّ

يَاءً كَمَا قَالُوا : تَظَنَّنْتُ مِنَ الظَّنِّ » .

وَكَمَا قَالَ « الْعَجَّاجُ » :

* تَقْضَى الْبَارِى إِذَا الْبَارِى كَسَرَ^(١) *

وَأِنَّمَا أَصْلُهَا : تَقْضَضْتُ^(٢)

قَالَ : فَقَالُوا عَلَى هَذَا : لَبَّيْتُ^(٣) ، وَأَصْلُهَا^(٤) : أَلْبَيْتُ أَوْ لَبَّيْتُ^(٥) .

فَكَانَ قَوْلُهُمْ^(٦) : لَبَّيْكَ ، أَيْ أَنَا^(٧) عَبْدُكَ ، أَنَا مُقِيمٌ^(٨) مَعَكَ ، قَدْ

أَجَبْتُكَ عَلَى هَذَا ، وَمَا أَشَبَّهُهُ مِنَ الْمَعْنَى . □ □ □

= أقول : ويرى « أبو عبيد » نقلا عن « الخليل » أن أصله من ألبيت بالمكان ، فإذا دعا الرجل صاحبه ، أجابه : لَبَّيْكَ ، أَيْ أَنَا مُقِيمٌ عِنْدَكَ ، ثُمَّ أَكَّدَ ذَلِكَ بِلَبَّيْكَ ، أَيْ إِقَامَةٌ لَكَ بَعْدَ إِقَامَةٍ .

وبقية الحديث توضيح ذلك .

(١) جاء بيت الرجز غير منسوب في تهذيب اللغة « قضض » ٨ / ٢٥٢ ، وله

نسب في الصحاح ، واللسان والتاج « قضض » وهو كذلك في ديوانه ص ١٧

وقبله :

* إِذَا الْكِرَامِ ابْتَدَرُوا الْبَاعَ بَدَرَ *

(٢) فى م ، والمطبوع تقضض .

(٣) « لَبَّيْتُ » : ساقط من ر . م ، وفى ل : « لَبَّيْتُ » ، وما أثبت أدق .

(٤) فى د : « فَأَصْلُهَا »

(٥) جاء فى ك : « لَبَّيْتُ » - بباء خفيفة مفتوحة بعدها باء ساكنة - والصواب

ما أثبت عن بقية النسخ .

(٦) فى د . ر . م : « قَوْلُهُ » . وهو أدق لاتفاقه مع نسق التعبير بعده .

(٧) « أَنَا » : ساقط من م .

(٨) فى د : « أَقِيمُ » .

ثُمَّ ثَنَوَهُ^(١) لِلتَّوَكِيدِ ، فَقَالُوا : لَبَّيْكَ اللَّهُمَّ لَبَّيْكَ^(٢) ، أَيْ أَقَمْتُ^(٣)
عِنْدَكَ إِقَامَةً بَعْدَ إِقَامَةٍ ، وَإِجَابَةً بَعْدَ إِجَابَةٍ^(٤) .

هَكَذَا يُحْكِي هَذَا^(٥) التَّفْسِيرُ عَنْ « الْخَلِيلِ » .

وَلَمْ يَبْلُغْنَا عَنْ أَحَدٍ أَنَّهُ فَسَّرَهُ غَيْرُهُ ، إِلَّا مَنْ اتَّبَعَهُ ، فَحَكَى عَنْهُ .

٢١٧ - وَقَالَ^(٦) « أَبُو عُبَيْدٍ » فِي حَدِيثِ النَّبِيِّ - صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ^(٧) - :
« اقْتُلُوا شُيُوخَ الْمُشْرِكِينَ ، وَاسْتَحْيُوا شَرَحَهُمْ^(٨) » .

(١) ثَنَوَهُ هُنَا بِمَعْنَى كَرَّرُوهُ .

(٢) « اللَّهُمَّ لَبَّيْكَ » : سَاقَطَ مِنْ ل .

(٣) مَا بَعْدَ « أَنَا عَبْدُكَ أَنَا » إِلَى هُنَا : سَاقَطَ مِنْ م وَالْمَطْبُوع .

(٤) جَاءَ فِي م ، وَالْمَطْبُوعُ بَعْدَ ذَلِكَ : « ثُمَّ ثَنَوَهُ لِلتَّوَكِيدِ » وَقَدْ جَاءَ ذَلِكَ فِي د .
ر . ك . ل : قَبْلَ ذَلِكَ . ضَمِنَ عِبَارَةً سَقَطَتْ مِنْ م وَالْمَطْبُوع ، انْظُرِ الْحَاشِيَةَ الَّتِي قَبْلُهَا .

(٥) « هَذَا » : سَاقَطَ مِنْ ر ، وَالْمَطْبُوعُ .

(٦) فِي ك : « قَالَ » .

(٧) فِي د . ر . ك - صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ - ، وَفِي ل . م - « عَلَيْهِ السَّلَام » -

(٨) جَاءَ فِي د : كِتَابُ الْجِهَادِ ، بَابُ فِي قَتْلِ النِّسَاءِ ، الْحَدِيثُ ٢٦٧٠ ج ٣ / ٢٢٢

حَدَّثَنَا « سَعِيدُ بْنُ مَنْصُورٍ » ، حَدَّثَنَا « هُثَيْمٌ » ، حَدَّثَنَا « حُجَّاجٌ » ، حَدَّثَنَا
« قَتَادَةُ » ، عَنْ « الْحَسَنِ » ، عَنْ « سَمُرَةَ بْنِ جُنْدَبٍ » . قَالَ : قَالَ رَسُولُ اللَّهِ
- صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ - : « اقْتُلُوا شُيُوخَ الْمُشْرِكِينَ ، وَاسْتَحْيُوا شَرَحَهُمْ » .

وَانْظُرْ فِي الْحَدِيثِ :

ت : كِتَابُ السَّيْرِ ، بَابُ مَا جَاءَ فِي النُّزُولِ عَلَى الْحَكَمِ ، الْحَدِيثُ ١٥٨٣ ج

٤ / ١٤٥ وَفِيهِ : « وَاسْتَحْيُوا شَرَحَهُمْ » .

قَالَ : حَدَّثَنَا « أَبُو مُعَاوِيَةَ » عَنْ « حَجَّاجِ بْنِ أَرْطَاة » عَنْ « قَتَادَةَ »
عَنْ « الْحَسَنِ » عَنْ « سَمُرَةَ [بِ بْنِ جُنْدَب] » ^(١) عَنْ النَّبِيِّ - صَلَّى اللَّهُ
عَلَيْهِ وَسَلَّمَ - ^(٢) :

يُقَالُ : فِيهِ قَوْلَانِ :

أَحَدُهُمَا : أَنَّهُ يُرِيدُ بِالشُّيُوخِ الرِّجَالَ الْمَسَانَّ أَهْلَ الْجَلْدِ مِنْهُمْ -
وَالْقُوَّةَ (١٨١) عَلَى الْقِتَالِ ، وَلَا يُرِيدُ الْهَرَمَ .

يُسَبِّحُ ^(٣) ذَلِكَ حَدِيثُ « أَبِي بَكْرٍ » - رَحِمَهُ اللَّهُ - ^(٤) حِينَ أَوْصَى
« يَزِيدَ بْنَ أَبِي سُفْيَانَ » فَقَالَ : « لَا تَقْتُلْ شَيْخًا كَبِيرًا » .

= - حم : حديث « سمرة بن جندب » ج ٥ / ١٢ - ١٣ وفيه :
« قَالَ « عَبْدُ اللَّهِ » : سَأَلْتُ أَبِي عَنْ تَفْسِيرِ هَذَا الْحَدِيثِ : « اقْتُلُوا شُيُوخَ الْمُشْرِكِينَ »
قَالَ :

يَقُولُ : الشَّيْخُ لَا يَكَادُ أَنْ يَسْلَمَ ، وَالشَّابُّ (أَيْ) يَسْلَمُ كَأَنَّهُ أَقْرَبُ إِلَى الْإِسْلَامِ مِنَ الشَّيْخِ ،
قَالَ : الشَّرْحُ الشَّبَابُ .

وَجَاءَ الْحَدِيثُ كَذَلِكَ فِي حَم ٥ / ٢٠ عَنْ « سَمُرَةَ بْنِ جُنْدَب » أَيْضًا .
الْنِّهَايَةُ « شَرْح » ٢ / ٤٥٦ - تَهْدِيبُ اللَّغَةِ « شَرْح » ٧ / ٨١ - الصَّحَاحُ « شَرْح »
١ / ٤٢٤ - اللِّسَانُ « شَرْح » :

(١) « ابْنُ جُنْدَب » : تَكْمِلَةٌ مِنْ د .

(٢) فِي د . ر . ك . ل : « - صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ - » .

(٣) فِي م ، وَالْمَطْبُوع : « وَيُسَبِّحُ » :

(٤) « رَحِمَهُ اللَّهُ » : سَاقِطَةٌ مِنْ د .

وقوله : « شَرَّخَهُمْ » ، يُريدُ الشَّبابُ ، وَمَعْنَاهُ^(١) في هَذَا الْقَوْلِ :
الصِّغَارُ الَّذِينَ لَمْ يُدْرِكُوا ، فَصَارَ تَأْوِيلُ الْحَدِيثِ :

« اقْتُلُوا الرِّجَالَ ، وَاسْتَحْيُوا الصِّغَارَ »^(٢) .

وَأَمَّا التَّفْسِيرُ الْآخَرُ ، فَإِنَّهُ يُريدُ بِالشُّيُوخِ الْهَرَمَى الَّذِينَ إِنْ سُبُوا لَمْ
يُنْتَفَعِ بِهِمْ لِلْخِدْمَةِ .

وَأَمَّا الشَّابُّ : يَعْنِي أَهْلَ الْجَلْدِ مِنَ الرِّجَالِ الَّذِينَ يَصْلَحُونَ
لِلْمِلَّةِ رِدَّةً .

قال^(٣) « حسان [بن ثابت] »^(٤) في الشَّرْخِ :

إِنَّ شَرْخَ الشَّبَابِ وَالشَّعَرَ الْأَنَّهُ وَدَ مَا لَمْ يُعَاصَ كَانَ جُنُونًا^(٥)

(١) في د والمطبوع : « ومعناه » ، وفي بقية النسخ « ومعناهم » .

(٢) في م : « النساء » وفي ر . ل . وتهذيب اللغة ٧ / ٨١ نقلا عن غريب حديث
« أبي عبيد » « الصبيان » . . والصغار ، والصبيان بمعنى واحد : ولا مجال للفتنة « النساء » هنا .

(٣) في د . ر . ل . م « وقال » .

(٤) « ابن ثابت » : تكملة من د ، وتهذيب اللغة ٧ / ٨١

(٥) هكذا جاء ونسب في تهذيب اللغة ٧ / ٨١ ، وأتبعه الأزهري بقوله :

قلت : والشارح في كلام العرب : الشاب ، والجميع : شَرَّخُ « أي بفتح الشين .
وجاء غير منسوب في مقاييس اللغة « شرح » وفي المتايبس : الشين والراء والخاء
أصلان : أحدهما ريعان الشيء ، وذلك يكون في النتاج في غالب الأمر ، والآخر يدل
على تساوى شيئين متقابلين .

وجاء كذلك منسوباً في الصحاح « شرح » ١ / ٤٢٤ ، وذكر « شاهداً على أن

شرح الشباب أوله .

وقوله^(١) : « استحيوا » ، إنما هو استفعلوا من الحياة ، أى دعوهم
أحياء لا تقتلوه .

ومنه قول الله - تبارك وتعالى -^(٢) فيما يروى فى التفسير : « يُذَبِّحُ
أبناءهم ويستحي نساءهم »^(٣) .

= وله نسب كذلك فى اللسان « شرح » ، وذكر أستاذى الأستاذ « عبد السلام محمد هارون »
وروده فى الحيوان ٣ / ١٠٨ ، ٦ / ٢٤٤

وجاء فى ديوانه أول سبعة أبيات ص ٢٨٢ ط الهيئة المصرية العامة للكتاب ١٩٧٤ م .

(١) فى ك : قوله « وأثبت ما جاء فى بقية النسخ .

(٢) فى د . م . « عز وجل » .

(٣) فى د . ك . ل : « يقتل أبناءهم » وصوابها : « يذبح أبناءهم » .

وجاء فى ر : يذبح أبناءهم ويستحي نساءهم « سورة القصص آية ٤

وجاء فى م والمطبوع : « سَقَتْلُ أبنائهم ونَسْحَى نساءهم » سورة الأعراف آية ١٢٧

أقول : وجاء فى سورة الأعراف كذلك آية ١٤١ : « يُقَتِّلُونَ أبنائكم ، ويستحيون
نساءكم » .

وجاء فى سورة البقرة آية ٤٩ : « يُذَبِّحُونَ أبنائكم ، ويستحيون نساءكم »

وجاء فى سورة إبراهيم آية ٦ : « وَيُذَبِّحُونَ أبنائكم ، ويستحيون نساءكم » .

وجاء فى تهذيب اللغة حى ٥ / ٢٨٨ :

« وأما قوله - صلى الله عليه وسلم - : « اقتلوا شيوخ المشركين ، واستحيوا شرخهم » .

فهو بمعنى استفعلوا من الحياة ، أى استبقوهم ، ولا تقتلوه ، وكذلك قول الله -

يذبح أبناءهم ، ويستحي نساءهم « أى يستبقيهن فلا يقتلن .

وليس فى هذا المعنى إلا لغة واحدة .

أقول : يريد بقوله لغة واحدة أى بيانهين لا ياء واحدة .

٢١٨ - وَقَالَ « أَبُو عُبَيْدٍ » فِي حَدِيثِ النَّبِيِّ - صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ - ^(١) :
 « أَنْ رُفْقَةً جَاءَتْ ، وَهُمْ يَهْرِفُونَ بِصَاحِبٍ لَهُمْ ، وَيَقُولُونَ :
 يَا رَسُولَ اللَّهِ ! مَا رَأَيْنَا مِثْلَ فُلَانٍ ، مَا سِرْنَا إِلَّا كَانَ فِي قِرَاءَةٍ ، وَلَا نَزَلْنَا
 إِلَّا كَانَ فِي صَلَاةٍ » ^(٢) .

قَالَ : حَدَّثَنَا « ابْنُ عُثَيْمٍ » عَنْ « أَيُّوبَ » عَنْ « أَبِي قِلَابَةَ » « يَرْفَعُهُ .
 قَوْلُهُمْ : يَهْرِفُونَ بِهِ ^(٣) : يَمْدَحُونَهُ ، وَيُطَنِّبُونَ فِي ذِكْرِهِ ^(٤) .
 يُقَالُ مِنْهُ : هَرَفْتُ بِالرَّجُلِ أَهْرَفُ هَرْفًا ^(٥) .

(١) فِي د . ر . ك : - صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ - وَفِي ل . م : - عَلَيْهِ السَّلَام - .
 (٢) لَمْ أَهْتَدِ إِلَى الْحَدِيثِ بِهَذِهِ الرِّوَايَةِ فِي كِتَابٍ مِنْ كُتُبِ الصَّحَاحِ وَالسَّنَنِ الَّتِي
 رَجَعْتُ إِلَيْهَا ، وَجَاءَ فِي :

الْفَائِقُ « هَرْف » ٩٩/٤ ، وَفِيهِ : يَهْرِفُونَ لِصَاحِبٍ لَهُمْ
 النِّهَايَةُ « هَرْف » ٢٦٠/٥ - تَهْذِيبُ اللُّغَةِ « هَرْف » ٢٧٨/٦ - اللِّسَانُ « هَرْف »

(٣) « بِهِ » : سَاقِطٌ مِنْ م .

(٤) جَاءَ فِي مَقَايِيسِ اللُّغَةِ « هَرْف » ٤٨-٦ :

« الْهَاءُ وَالرَّاءُ وَالْفَاءُ ، يَقُولُونَ : الْهَرْفُ كَالْهَذْيَانِ بِالثَّنَاءِ عَلَى الْإِنْسَانِ إِعْجَابًا بِهِ » .

وَجَاءَ فِي تَهْذِيبِ اللُّغَةِ « هَرْف » ٢٧٨/٦ - ٢٧٩ ، بَعْدَ أَنْ سَاقَ تَفْسِيرَ « أَبِي عُبَيْدٍ »

نَقْلًا عَنْ غَرِيبِ الْحَدِيثِ :

« ثَعْلَبٌ » عَنْ « ابْنِ الْأَعْرَابِيِّ » . هَرْفٌ : إِذَا هَذَى ، وَهَقَى مِثْلَهُ .

قَالَ : وَالْهَرْفُ : مَدَحُ الرَّجُلِ عَلَى غَيْرِ مَعْرِفَةٍ .

(٥) فِي الْمَطْبُوعِ : « هَرْفًا » بَفَتْحِ الْعَيْنِ فِي الْمَصْدَرِ ، وَإِسْكَانِ الرَّاءِ أَصُوبٌ .

وَيُقَالُ فِي مَثَلٍ مِنَ الْأَمْثَالِ : « لَا تَهْرِفْ قَبْلَ أَنْ تَعْرِفَ » ^(١) .
 ٢١٩ - وَقَالَ « أَبُو عُبَيْدٍ » فِي حَدِيثِ النَّبِيِّ - صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ - ^(٢) :
 « أَنَّهُ كَرَهُ الشُّكَالَ فِي الْخَيْلِ » ^(٣) .

(١) وفي رواية « لا تهرف بما لا تعرف » ، أي لا تمدح قبل تجربة .
 جاء في أمثال أبي عبيد ص ٤٦ المثل ٤٣ : « لا تهرف بما لا تعرف » .
 وجاء في نفس المصدر ص ٦٧ المثل ١٢٩ : « لا تهرف قبل أن تعرف » .
 وانظر مجمع الأمثال للميداني ٢/٢١٩ ، والمستقصى ٢/٢٦١ .
 (٢) في د . ر . ك : - صلى الله عليه - ، وفي ل . م - عليه السلام - .
 (٣) جاء في م : كتاب الإمارة ، باب ما يكره من صفات الخيل ج ١٣ / ١٨ :
 حدثنا « وكيع » ، عن « سفيان » ، عن « سلم بن عبد الرحمن » ، عن « أبي
 زرعة » ، « عن أبي هريرة » قال :
 « كان رسول الله - صلى الله عليه وسلم - يكره الشكال من الخيل » .
 وانظر فيه :

د : كتاب الجهاد ، باب ما يكره من الخيل ، الحديث ٢٥٤٧ ج ٣ / ٤٨ - ٤٩
 وزاد على رواية « مسلم » :

« والشكال : يكون الفرس في رجله اليمنى بياض ، وفي يده اليسرى بياض ،
 أو في يده اليمنى ، وفي رجله اليسرى » .

أقول : ساق الإمام « النووي » هذا التفسير على أنه من رواية ثانية للحديث ،
 وعلق عليه بقوله : وهذا التفسير أحد الأقوال في الشكال ، وقال « أبو عبيد »
 وجمهور أهل اللغة والغريب هو أن يكون منه ثلاث قوائم محجلة وواحدة
 مطلقة .

ت : كتاب الجهاد ، باب ما جاء ، ما يكره من الخيل ، الحديث ١٦٩٨ ج ٤ / ٢٠٤ ،
 وفيه : « وأبو زرعة بن عمرو بن جرير ، اسمه « هرْم » » .

قال : حَدَّثَنِيهِ « يَعْقِبُ بْنُ سَعِيدٍ » عَنْ « سُفْيَانَ [الثَّوْرِيِّ] ^(١) »
عَنْ « سَلَمِ بْنِ عَبْدِ الرَّحْمَنِ » عَنْ « أَبِي زُرْعَةَ » عَنْ « أَبِي هُرَيْرَةَ » ، عَنْ
النَّبِيِّ - صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ - ^(٢) :

قَوْلُهُ : « الشُّكَّالُ » ^(٣) : يَعْنِي أَنْ تَكُونَ ثَلَاثُ قَوَائِمٍ مِنْهُ مُحَجَّلَةٌ ،
وَوَاحِدَةٌ مُطْلَقَةٌ . وَإِنَّمَا أُخِذَ هَذَا ^(٤) مِنَ الشُّكَّالِ الَّذِي يُشْكَلُ ^(٥) بِهِ الْخَيْلُ .
شُبِّهَ بِهِ ؛ لِأَنَّ الشُّكَّالَ إِنَّمَا يَكُونُ فِي ثَلَاثِ قَوَائِمَ (١٨٢) ، أَوْ أَنْ

= حَدَّثَنَا « مُحَمَّدُ بْنُ حَمِيدٍ الرَّازِي » ، حَدَّثَنَا « جَرِيرٌ » ، عَنْ « عَمَارَةَ بْنِ الْقَعْقَاعِ »
قال : قال لي « إِبْرَاهِيمُ النَّخَعِيُّ » : إِذَا حَدَّثْتَنِي ، فَحَدَّثْنِي عَنْ أَبِي زُرْعَةَ ، فَإِنَّهُ حَدَّثَنِي
مَرَّةً بِحَدِيثٍ ، ثُمَّ سَأَلْتُهُ بَعْدَ ذَلِكَ بِسَنَيْنٍ ، فَمَا خَرَمَ مِنْهُ حَرْفًا .

س : كِتَابُ الْخَيْلِ ، بَابُ الشُّكَّالِ فِي الْخَيْلِ ج ١٨٢/٦ ، وَفِيهِ ثَلَاثَةُ أَقْوَالٍ فِي
تَفْسِيرِ الشُّكَّالِ ، وَسَاقَ « السَّيُوطِيُّ » فِي « زَهْرِ الرَّبْرِ » سَبْعَةَ أَقْوَالٍ أُخْرَى .

ج : كِتَابُ الْجِهَادِ ، بَابُ ارْتِبَاطِ الْخَيْلِ فِي سَبِيلِ اللَّهِ ، الْحَدِيثُ ٢٧٩٠ ج

٩٣٣/٢

حم : مَسْنَدُ « أَبِي هُرَيْرَةَ » ج ٢٥٠/٢ - ٤٣٦ - ٤٦١ ، وَفِيهِ : « قَالَ حِجَابُ »
« يَعْنِي إِحْدَى رَجُلَيْهِ سَوَادٌ أَوْ بَيَاضٌ » ٤٧٦/٢٠

أَقُولُ : لَعَلَّهُ يَعْنِي فِي إِحْدَى (الْفَائِقُ « شَكْل » ٢٥٨/٢ - النِّهَايَةُ « شَكْل »
٤٩٦/٢ - تَهْذِيبُ اللُّغَةِ « شَكْل » ٢٤/١٠ -

الصَّحَاحُ « شَكْل » ١٧٣٧/٥ - اللِّسَانُ « شَكْل » .

(١) الثَّوْرِيُّ - تَكْمِلَةُ مَنْ د . ر . ل . بِهَا يَزُولُ الْإِهَامُ .

(٢) فِي د . ر . ل . - صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ - .

(٣) مَا بَعْدَ رَوَايَةِ الْحَدِيثِ إِلَى هَذَا سَاقَطٌ مِنْ م وَالْمَطْبُوعُ ، مِنْ قَبِيلِ التَّجْرِيدِ وَالتَّهْذِيبِ .

(٤) فِي د : « أَخَذَهَا » . وَأَثْبِتَ مَا جَاءَ فِي بَقِيَةِ النُّسخِ ، وَتَهْذِيبُ اللُّغَةِ ٢٤/١٠

(٥) فِي الْمَطْبُوعِ : « تَشْكَلُ » وَيَجُوزُ التَّذْكِيرُ وَالتَّأْنِيثُ .

تَكُونُ الثَّلَاثُ مُطْلَقَةً ، وَرَجُلٌ مُحَجَّلَةٌ ، وَلَيْسَ يَكُونُ الشُّكَالُ إِلَّا فِي
الرَّجُلِ ، وَلَا يَكُونُ فِي الْيَدِ ^(١) .

٢٢٠- وَقَالَ « أَبُو عُبَيْدٍ » فِي حَدِيثِ النَّبِيِّ - صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ - ^(٢) :
أَنَّهُ قَالَ : « إِنِّي لَا أَكْرَهُ أَنْ أَرَى الرَّجُلَ ثَائِرًا فَرِيضٌ رَقَبَتُهُ ، قَائِمًا عَلَى
مُرَّتِهِ يَضْرِبُهَا » ^(٣) .

قَالَ : بَلَّغَنِي عَنْ « ابْنِ عُمَيْرَةَ » عَنْ « يَحْيَى بْنِ سَعِيدٍ » عَنْ « حُمَيْدٍ » ^(٤)

(١) جَاءَ فِي تَهْذِيبِ اللُّغَةِ « شُكَالٌ » ٢٤/١٠ بَعْدَ أَنْ نُقِلَ الْحَدِيثُ ، وَتَفْسِيرُ « أَلَى
عُبَيْدٍ » لَغَرِيْبُهُ : وَرَوَى « أَبُو الْعَبَّاسِ ثَعْلَبٌ » عَنْ « ابْنِ الْأَعْرَابِيِّ » أَنَّهُ قَالَ :
الشُّكَالُ : أَنْ يَكُونَ الْبَيَاضُ فِي يَمْنَى يَدَيْهِ ، وَفِي يَمْنَى رَجْلَيْهِ .
قَالَ « أَبُو الْعَبَّاسِ » : وَقَالَ آخِرُ : الشُّكَالُ : أَنْ يَكُونَ الْبَيَاضُ فِي يَسْرَى يَدَيْهِ ،
وَفِي يَسْرَى رَجْلَيْهِ .

وَقَالَ آخِرُ : الشُّكَالُ : أَنْ يَكُونَ الْبَيَاضُ فِي يَدَيْهِ حَسْبُ .

وَقَالَ آخِرُ : الشُّكَالُ : أَنْ يَكُونَ الْبَيَاضُ فِي يَدَيْهِ ، وَفِي إِحْدَى رَجْلَيْهِ .

وَقَالَ آخِرُ : الشُّكَالُ : أَنْ يَكُونَ الْبَيَاضُ فِي رَجْلَيْهِ ، وَفِي إِحْدَى يَدَيْهِ .

(٢) فِي د . ر . ك . : - صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ - ، وَفِي ل . م . : - عَلَيْهِ السَّلَامُ - .

(٣) لَمْ أَهْتَدِ إِلَى الْحَدِيثِ فِيمَا رَجَعْتَ إِلَيْهِ مِنْ كُتُبِ الصَّحَاحِ وَالسَّنَنِ .

وَجَاءَ فِي الْفَائِقِ « فُرُصٌ » ٨٩/٣ - النِّهَايَةُ فُرُصٌ ٤٣١/٣ - تَهْذِيبُ اللُّغَةِ « فُرُصٌ »

١٦٥/١٢ - الصَّحَاحُ « فُرُصٌ » ١٠٤٨/٣ - اللِّسَانُ « فُرُصٌ » التَّاجُ « فُرُصٌ » . وَالْمُرَّةُ

تَصْغِيرُ الْمُرَّةِ وَالتَّصْغِيرُ هُنَا لِلْإِسْتِضْعَافِ كَمَا ذَهَبَ إِلَيْهِ الزَّمْخَشَرِيُّ .

(٤) فِي د . : « جَنْدٌ » ، تَصْحِيفٌ .

ابن نافع « عَنْ ^(١) [« أُمُّ كُلْشُومِ بْنِتِ ^(٢) أَبِي بَكْرٍ » تَرْفَعُهُ .
 قَالَ « الْأَصْمَعِيُّ » : الْفَرِيصَةُ هِيَ اللَّحْمَةُ الَّتِي تَكُونُ بَيْنَ الْجَنْبِ ،
 وَالْكَتِفِ الَّتِي لَا تَزَالُ تُرْعَدُ مِنَ الدَّابَّةِ ، وَجَمَعُهَا فَرَائِصُ [وَفَرِيصٌ] ^(٣) .
 قَالَ « أَبُو عُبَيْدٍ » ^(٤) : وَهَذَا الَّذِي قَالَهُ ^(٥) « الْأَصْمَعِيُّ » هُوَ الْمَعْرُوفُ
 فِي كَلَامِ الْعَرَبِ .

وَلَا أَحْسِبُ الَّذِي فِي الْحَدِيثِ إِلَّا غَيْرَ هَذَا ، كَأَنَّهُ إِنَّمَا ^(٦) أَرَادَ عَصَبَ
 الرِّقَبَةِ ، وَعُرِوقَهَا ؛ لِأَنَّهَا هِيَ الَّتِي تَشَوِّرُ فِي الْغَضَبِ ، - وَاللَّهُ أَعْلَمُ - ^(٧) .

(١) فِي د : « عَلَى » ، تَصْحِيفٌ .

(٢) فِي ر . ل : « ابْنَةُ » ، وَالْمَعْنَى وَاحِدٌ .

(٣) « وَفَرِيصٌ » تَكْمِلَةٌ مِنْ ر . ل . وَالصَّحَاحُ « فَرِصٌ - ١٠٤٨/٣ ، وَفِي د وَنَسَخَةٌ

أُخْرَى مِنْ نَسَخِ الْغَرِيبِ عَلَى هَامِشٍ كَ عِنْدِ الْمُقَابِلَةِ « ثُمَّ فَرِيصٌ » .

(٤) « قَالَ أَبُو عُبَيْدٍ » : سَاقَطَ مِنْ د .

(٥) فِي د : « قَالَ » وَحُذِفَ عَائِدُ الصِّلَةِ الْمَنْصُوبِ جَائِزٌ .

(٦) « إِنَّمَا » : سَاقَطَ مِنْ ر .

(٧) جَاءَ فِي تَهْذِيبِ اللُّغَةِ « فَرِصٌ » ١٦٥/١٢ :

وَأَخْبَرَنِي « ابْنُ هَاجِكٍ » ، عَنْ « ابْنِ جَبَلَةَ » أَنَّهُ سَمِعَ « ابْنَ الْأَعْرَابِيِّ » يَفْسِرُ الْفَرِيصَ ،
 كَمَا يَفْسِرُهُ الْأَصْمَعِيُّ ، فَقِيلَ لَهُ :

هَلْ يَشَوِّرُ الْفَرِيصُ ؟

قَالَ : إِنَّمَا يَعْنِي الشَّعْرَ الَّذِي عَلَى الْفَرِيصِ .

كَمَا يَقَالُ : فَلَانُ ثَائِرُ الرَّأْسِ ، أَيْ ثَائِرُ شَعْرِ الرَّأْسِ .

وَرَوَى « أَبُو تَرَابٍ » « لِلْخَلِيلِ » أَنَّهُ قَالَ :

فَرِيصَةُ الرَّجُلِ : الرِّقَبَةُ ، وَفَرِيصُهَا : عُرُوقُهَا .

٢٢١- وَقَالَ « أَبُو عُبَيْدٍ » فِي حَدِيثِ النَّبِيِّ - صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ^(١) - :
أَنَّهُ قَالَ : « الْمُسْلِمُونَ هَيَّئُونَ لَيُّنُونَ^(٢) كَالْجَمَلِ الْأَنْفِ^(٣) إِنْ قِيدَ انْقَادَ ،
وَإِنْ أُنِخَ عَلَى صَخْرَةٍ اسْتَنَاحَ^(٤) .

قَوْلُهُ : « الْأَنْفُ »^(٣) يَعْنِي الَّذِي قَدْ عَقَرَهُ الْخِطَامُ إِنْ كَانَ بِخُشَّاشٍ

(١) فِي د . ر . ك : - صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ - ، وَفِي ل . م - عَلَيْهِ السَّلَام - .

(٢) الْمَطْبُوع : « هَيَّئُونَ لَيُّنُونَ » - بِتَشْدِيدِ الْيَاءِ - ، وَكَذَا فِي النِّهَايَةِ ٧٥/١ .

(٣) الْمَطْبُوع : « الْأَنْفُ » بِمَدِّ الْهَمْزَةِ ، وَهِيَ رَوَايَةٌ .

(٤) لَمْ أَقِفْ عَلَى الْحَدِيثِ بِهَذِهِ الرِّوَايَةِ فِيمَا رَجَعْتُ إِلَيْهِ مِنْ كُتُبِ الصَّحَاحِ ، وَالسَّنَنِ .

وَجَاءَ فِي جِه : الْمَقْدَمَةِ ، بَابِ اتِّبَاعِ سُنَّةِ الْخُلَفَاءِ الرَّاشِدِينَ الْمُهَلِّدِينَ الْحَدِيثَ ١٦/١/٤٣

قَالَ « إِسْمَاعِيلُ بْنُ بَشَرَ بْنِ مَنْصُورٍ » وَ « إِسْحَاقُ بْنُ إِبْرَاهِيمَ السَّمَوَقِ » قَالَا :

حَدَّثَنَا « عَبْدُ الرَّحْمَنِ بْنُ مَهْدِيٍّ » عَنْ « مَعَاوِيَةَ بْنِ صَالِحٍ » عَنْ « ضَمْرَةَ بْنِ حَبِيبٍ »
عَنْ « عَبْدِ الرَّحْمَنِ بْنِ عَمْرٍو السَّلَمِيِّ » أَنَّهُ سَمِعَ « الْعَرَبِيَّاضَ بْنَ سَارِيَةَ » يَقُولُ : وَعَظَنَا
رَسُولُ اللَّهِ - صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ - مَوْعِظَةً ذُرِفَتْ مِنْهَا الْعَيُونَ ، وَوَجَلَّتْ مِنْهَا الْقُلُوبُ
فَقَالْنَا : يَا رَسُولَ اللَّهِ ! إِنْ هَذِهِ لَمَوْعِظَةٌ مَوْدَعٌ ، فَمَاذَا تَعْهَدُ إِلَيْنَا ؟ قَالَ : قَدْ تَرَكْتُكُمْ عَلَى
الْبَيْضَاءِ ، لَيْلَهَا كُنْهَارُهَا ، لَا يَزِيدُ عَنْهَا بَعْدِي إِلَّا هَالِكٌ مِنْ يَعْشُ مِنْكُمْ فَسِيرَى اخْتِلَافًا
كَثِيرًا ، فَعَلَيْكُمْ مَا عَرَفْتُمْ مِنْ سُنَّتِي ، وَسُنَّةِ الْخُلَفَاءِ الرَّاشِدِينَ الْمُهَلِّدِينَ ، عَضُّوا عَلَيْهَا
بِالنَّوَاجِدِ ، وَعَلَيْكُمْ بِالطَّاعَةِ ، وَإِنْ عَبْدًا حَشِيًّا . فَإِنَّمَا الْمُؤْمِنُ كَالْجَمَلِ الْأَنْفِ حَيْثُمَا قِيدَ انْقَادَ .

وَانْظُرْ حَم : حَدِيثُ « الْعَرَبِيَّاضِ بْنِ سَارِيَةَ » ١٢٦/٤

وَجَاءَ الْحَدِيثُ بِرَوَايَةٍ غَرِيبٍ حَدِيثُ « أَبِي عُبَيْدٍ » فِي :

الْفَائِقُ « أَنْفُ » ٦١/١ - وَجَاءَ بَعْضُهُ فِي النِّهَايَةِ « أَنْفُ » ٧٥/١ ، تَهْنِيبُ اللُّغَةِ

« أَنْفُ » ١٥-٤٨١ - مَقَايِيسُ اللُّغَةِ « أَنْفُ » ١-١٤٦ - الصَّحَاحُ « أَنْفُ » ١٣٣٣/٤ - اللِّسَانُ

« أَنْفُ » التَّاجُ « أَنْفُ » .

أَوْ بُرَّةً ، أَوْ خِزَامَةً فِي أَنْفِهِ ، فَهُوَ لَيْسَ يَحْتَشِبُ عَلَى قَائِدِهِ فِي شَيْءٍ لِلْوَجَعِ
الَّذِي بِهِ . وَكَانَ الْأَصْلُ فِي هَذَا أَنْ يُقَالَ : مَأْنُوفٌ ؛ لِأَنَّهُ مَفْعُولٌ بِهِ .

كَمَا يُقَالُ : مَصْدُورٌ لِلَّذِي يَشْتَكِي صَدْرَهُ ، وَمَبْطُونٌ لِلَّذِي
بِهِ الْبَطْنُ .

وَكَذَلِكَ مَرْغُوسٌ ، وَمَفْخُودٌ ، وَمَفْخُودٌ ، وَكَذَلِكَ جَمِيعٌ ^(١) مَا فِي
الْجَسَدِ عَلَى هَذَا . وَلَكِنْ ^(٢) هَذَا الْحَرْفُ جَاءَ شَاذًا عَنْهُمْ ^(٣) .

وَقَالَ بَعْضُهُمْ : الْجَمَلُ الْأَنْفُ ^(٣) هُوَ الدَّلُولُ ، وَلَا أَرَى أَصْلَهُ إِلَّا مِنْ هَذَا .

(١) فِي د : « وَجَمِيعٌ » وَالْمَعْنَى وَاحِدٌ .

وَجَاءَ فِي د . بَعْدَ قَوْلِهِ : وَمَفْخُودٌ : فِي نَسْخَةِ « عَلِي بْنِ عَبْدِ الْعَزِيزِ » : وَكَذَلِكَ
الْأُنْثَى مَرْغُوسَةٌ وَمَفْخُودَةٌ وَمَفْخُودَةٌ .

وَفِي ر : « وَكَذَلِكَ الْأُنْثَى مَرْغُوسَةٌ وَمَفْخُودَةٌ وَمَفْخُودَةٌ » .

وَفِي ل : « وَكَذَلِكَ الْأُنْثَى كُلُّهَا بِالْهَاءِ مَرْغُوسَةٌ » .

(٢-٢) عِبَارَةٌ م : « وَالْحَرْفُ شَاذٌ عَلَيْهِمْ » وَسَقَطَتْ هَذِهِ الْعِبَارَةُ مِنْ ل .

(٣) فِي الْمَطْبُوعِ : « الْآنْفُ » مَمْدُودًا . وَهَكَذَا جَاءَ هَذَا اللَّفْظُ فِي الْحَدِيثِ مَمْدُودًا
بِالْمَطْبُوعِ ، وَفِي نَسْخَةِ د . كَ بِغَيْرِ مَدٍّ .

وَذَكَرَ صَاحِبُ الْفَائِقِ - ٦١/١ - ٦٢ عَنْ « أَبِي سَعِيدِ الضَّرِيرِ » مَا يَأْتِي :

« وَقَالَ أَبُو سَعِيدِ الضَّرِيرِ » رَوَاهُ « أَبُو عُبَيْدٍ » كَالْجَمَلِ الْآنِفِ - بِوَزْنِ فَاعِلٍ - وَهُوَ
الَّذِي عَقَرَهُ الْخَشَاشُ ، وَالصَّحِيحُ الْآنْفُ عَلَى فَعْلٍ كَالْفَقِيرِ وَالظَّهْرُ - بَفَتْحِ الْفَاءِ وَالظَّاءِ ،
وَكَسْرِ الْقَافِ وَالْهَاءِ -

وَجَاءَ فِي مَقَابِيِسِ اللُّغَةِ « أَنْفٌ » ١٤٦-١ :

« وَبَعِيرٌ أَنْوَفٌ يَسَاقُ بِأَنْفِهِ ، لِأَنَّهُ إِذَا عَقَرَهُ الْخَشَاشُ انْقَادَ . »

٢٢٢- وَقَالَ^(١) «أَبُو عُبَيْدٍ» فِي حَدِيثِ النَّبِيِّ - صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ -^(٢) :
«أَنَّهُ خَطَبَهُمْ عَلَى رَاحِلَتِهِ ، وَإِنَّهَا لَتَقْصَعُ بِجَرَّتِهَا»^(٣) .

= وبعبير أنف وأنف مقصور وممدود .

ومنه الحديث : «المسلمون هينون لينون ، كالجمل الأنف ، إن قيد انقاد ،
وإن أنيخ استناخ» .

(١) في ك : « قال » .

(٢) في د . ر . ك : - صلى الله عليه - ، وفي ل . م - عليه السلام - .

(٣) جاء في جه : كتاب الوصايا ، باب لا وصية لوارث ، الحديث ٢٧١٢ ج ٢/ ٩٠٥
حدثنا «أبو بكر بن أبي شيبة» ، ثنا «يزيد بن هارون» ، أنبأنا سعيد بن أبي عروبة
عن «قتادة» عن «شهر بن حوشب» عن «عبد الرحمن بن غنم» عن «عمر
ابن خارجة» . أن النبي - صلى الله عليه وسلم - خطبهم ، وهو على راحلته . وإن
راحلته لتقصع بجريتها ، وإن لغامها ليسيل بين كتفي ، قال : «إن الله قسم لكل
وارث نصيبه من الميراث . فلا يجوز لوارث وصية . الولد للفراش ، وللعاهر الحجر . ومن
ادعى إلى غير أبيه ، أو تولى غير مواليه ، فعليه لعنة الله والملائكة والناس أجمعين ،
لا يقبل منه صرف ولا عدل» (أو : عدل ولا صرف) .

وانظر كذلك :

ت : كتاب الوصايا ، باب ما جاء لا وصية لوارث ، الحديث ٢١٢١ ج ٤ / ٤٣٤ :
وفيه : «خطب على ناقته ، وأنا تحت جرائها ، وهي تقصع بجريتها ، وإن
لعابها يسيل بين كتفي» .

س : كتاب الوصايا ، باب إبطال الوصية للوارث ج ٦ / ٢٠٧

د : كتاب الوصايا ، باب الوصية للوارث ج ٢ / ٤١٩

حم : حديث «عمر بن خارجة» . ج ٤ / ١٨٦ - ١٨٧ ، ٢٣٨ - ٢٣٩ . =

قَالَ حَدَّثَنِيهِ « يَزِيدُ » عَنْ « ابْنِ أَبِي عَرُوبَةَ » عَنْ « قَتَادَةَ » عَنْ « شَهْرِ بْنِ حَوْشَبٍ » عَنْ « عَبْدِ الرَّحْمَنِ بْنِ غَنْمٍ » عَنْ « عَمْرٍو » (١٨٣) ابْنِ خَارِجَةَ « شَهِدَهُ مِنَ النَّبِيِّ - صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ ^(٢) - : قَوْلُهُ : « تَقْصَعُ بِجَرَّتِهَا » ^(٣) ، الْقَصْعُ : ضَمُّكَ الشَّيْءَ عَلَى الشَّيْءِ ، حَتَّى تَقْتُلَهُ ، أَوْ تَهْشِمَهُ ^(٤) .

وَمِنْهُ قَصْعُ الْقَمَلَةِ .

وَمِنْهُ قِيلَ لِلْغَلَامِ إِذَا كَانَ بَطِيءَ الشَّبَابِ : قَصِيعٌ .

يَقُولُ : إِنَّهُ مُرَدَّدُ الْخَلْقِ بَعْضُهُ إِلَى بَعْضٍ ، فَلَيْسَ ^(٥) يَطْوُلُ .

وَإِنَّمَا قَصْعُ الْجِرَّةِ شِدَّةُ الْمَضْغِ ، وَضَمُّ بَعْضِ الْأَسْنَانِ عَلَى بَعْضٍ .

وَالْجِرَّةُ مَا تَجْتَرُهُ الْإِبِلُ فَتُخْرِجُهُ مِنْ أَجْوَافِهَا ؛ لِتَمَضُّغِهِ ^(٦) ، ثُمَّ تَرُدُّهُ

= الفائق « جرن » ٢٠٤ / ١ ، وفيه « ولغامها » - والنهاية « جرر » ٢٥٩ / ١ -

تهذيب اللغة « قصع » - ١ / ١٧٥ - الصحاح « قصع » ٣ / ١٢٦٦ - اللسان « قصع »
الناج « قصع » .

(١) « ابن » : ساقطة من ر . ل : خطأ .

(٢) في د . ر . ل . - صلى الله عليه - .

(٣) الجِرَّة - بكسر الجيم وفتحها .

(٤) عيارة ر : « ومنه قيل : قصع القملة » ولا حاجة لزيادة « قيل » .

(٥) في د : « ليس » . والمعنى متقارب .

(٦) في د : « فتمضغه » وأثبت ما جاء في بقية النسخ والمعنى متقارب .

فِي أَكْرَاسِهَا بَعْدَ الْجَرَّةِ ، أَيْ ^(١) بَعْدَ أَنْ تَجْتَرَهُ ^(٢) .

وَفِي هَذَا الْحَدِيثِ مِنَ الْفَقِيهِ خُطْبَتُهُ - صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ ^(٣) - عَلَى ظَهْرِ النَّاقَةِ .

وَهَذَا ^(٤) رُخْصَةٌ فِي الْوُقُوفِ عَلَى الدَّوَابِّ إِذَا كَانَ ذَلِكَ لِحَاجَةٍ إِلَيْهِ .

(١) «بَعْدَ الْجَرَّةِ ، أَيْ» : سَاقَطَ مِنْ د ، لِانْتِقَالِ النَّظَرِ .

(٢) جَاءَ فِي تَهْلِيلِ اللُّغَةِ «قَصْع» ١/١٧٦ :

وَقَالَ «أَبُو سَعِيدٍ الضَّرِيرِ» : قَصَعَ النَّاقَةُ الْجَرَّةَ : اسْتِقَامَةَ خُرُوجِهَا مِنَ الْجَوْفِ إِلَى الشَّدَقِ ، غَيْرَ مَنْقُطَةٍ ، وَلَا نَزْرَةٍ ، وَمَتَابَعَةً بَعْضُهَا بَعْضًا .

وَإِنَّمَا تَفْعَلُ النَّاقَةُ ذَلِكَ . إِذَا كَانَتْ مَطْمَئِنَّةً سَاكِنَةً لَا تَسِيرُ ، فَإِذَا خَافَتْ شَيْئًا قَطَعَتْ

الْجَرَّةَ .

وَقَالَ «أَبُو زَيْدٍ» : قَصَعَتْ النَّاقَةُ بِجَرَّتِهَا قَصْعًا ، وَهُوَ الْمَضْغُ ، وَهُوَ بَعْدَ الدَّسْعِ ، وَالدَّسْعُ : أَنْ تَنْزِعَ الْجَرَّةَ مِنْ كَرَشِهَا ، ثُمَّ الْقَصْعُ بَعْدَ ذَلِكَ ، وَالْمَضْغُ ، وَالْإِفَاضَةُ .

أَقُولُ : جَمَعَ صَاحِبُ التَّاجِ الْأَقْوَالَ الْمَخْتَلِفَةَ فِي تَفْسِيرِ «قَصْعِ النَّاقَةِ الْجَرَّةَ» وَذِيلَهُ بِقَوْلِهِ :

وَبِكُلِّ مَا ذَكَرَ فَسَّرَ الْحَدِيثَ أَنَّهُ - صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ - خُطِبَهُمْ عَلَى رَاحِلَتِهِ ، وَإِنَّمَا لُتْمِصَعُ بِجَرَّتِهَا .

وَمَا ذَكَرَ فِي الْحَدِيثِ مِنْ : «وَإِنْ لَعَابَهَا يَسِيلُ» وَ«وَإِنْ لَغَامُهَا لَيْسِيلُ» فَإِنَّ اللَّغَامَ زَيْدٌ أَفَوَاهِ الْإِبِلِ ، وَقِيلَ : اللَّغَامُ مِنَ الْبَعِيرِ بِمَنْزِلَةِ اللَّعَابِ مِنَ الْإِنْسَانِ ، وَهُوَ مَا يَسِيلُ مِنْ فَمِهِ .

(٣) فِي د : - - صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ - ، وَفِي ر . ل . م - عَلَيْهِ السَّلَامُ - .

(٤) فِي ر : « هَذَا » .

قَالَ^(١) : وَأَخْبَرَنِي «عَبْدُ الرَّحْمَنِ بْنِ مَهْدِيٍّ» عَنْ «مَالِكِ بْنِ أَنَسٍ»
قَالَ^(٢) :

الْوُقُوفُ عَلَى ظَهْرِ^(٣) الدُّوَابِّ «بِعَرَفَةِ» سُنَّةٌ ، وَالْقِيَامُ عَلَى الْأَقْدَامِ^(٤)
رَخْصَةٌ^(٥) .

٢٢٣- وَقَالَ «أَبُو عُبَيْدٍ» فِي حَدِيثِ النَّبِيِّ - صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ - :
«الْمُؤْمِنُ يَأْكُلُ فِي مَعَى وَاحِدٍ ، وَالْكَافِرُ يَأْكُلُ فِي سَبْعَةِ أَمْعَاءٍ»^(٦) .

(١-١) عبارة م والمطبوع : . وعن مالك بن أنس قال : «تجريد وتهذيب» .
(٢) المطبوع : «ظهر» وما أثبت أدق ، وما بعد «على ظهر الناقة» إلى هنا
ساقط من د .

(٣) في د : «الأقوام» تصحيف .

(٤) ذكر محقق المطبوع أن حديث «مالك بن أنس» في الفائق ٢ / ٣٥١ ، ولم
أهتد إلى مكان وجوده في الفائق أو النهاية ، وانظر موطأ «مالك» كتاب الحج ،
باب وقوف الرجل على دابته .

(٥) في د . ر . ك : - صلى الله عليه - ، وفي ل . م - عليه السلام - .

(٦) جاء في جه : كتاب الحقيقة ، باب المؤمن يأكل في معى واحد ... الحديث
٣٢٥٧ ج ٨٤/٢ .

حدثنا «علي بن محمد» حدثنا «عبد الله بن نمير» عن «عبيد الله» عن «نافع»
عن «ابن عمر» عن النبي - صلى الله عليه وسلم - قال :

«الكَافِرُ يَأْكُلُ فِي سَبْعَةِ أَمْعَاءٍ ، وَالْمُؤْمِنُ يَأْكُلُ فِي مَعَى وَاحِدٍ .

وفي الباب : عن «أبي هريرة» و «أبي موسى» .

وانظر الحديث في :

خ : كتاب الأطعمة ، باب المؤمن يأكل في معى واحد ج ٦-٢٠٠/٢٠١ وفي الباب
عن «ابن عمر» و «أبي هريرة» .

قَالَ^(١) : حَدَّثَنِيهِ « حَجَّاجٌ » عَنْ « ابْنِ جُرَيْجٍ »^(٢) عَنْ « أَبِي الزُّبَيْرِ »
عَنْ « جَابِرٍ » عَنْ النَّبِيِّ - صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ^(٣) - :

قَالَ^(٤) : وَحَدَّثَنَا « هُشَيْمٌ » عَنْ « مُجَالِدٍ » عَنْ « أَبِي الْوَدَّاءِ » عَنْ
« أَبِي سَعِيدٍ الْخُدْرِيِّ »^(٥) عَنْ النَّبِيِّ - صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ^(٦) - :

= م : كتاب الأطعمة ، باب المؤمن يأكل في معنى واحد ، والكافر يأكل في سبعة أمعاء
ج ١٤ / ٢٣ : وفي الباب عن « ابن عمر » و « جابر بن عبد الله »
و « أبي موسى » .

ت : كتاب الأطعمة ، باب ما جاء أن المؤمن يأكل في معنى واحد الحديث
١٨١٨ ج ٤ - ٢٦٦ وفيه : قال « أبو عيسى » وفي الباب عن « أبي هريرة »
و « أبي سعيد » و « أبي بصرة الغفاري » و « أبي موسى » و « جهجاه الغفاري »
و « ميمونة » و « عبد الله بن عمرو » .

دى : كتاب الأطعمة ، باب المؤمن يأكل في معنى واحد ج ٢ - ٩٩
في الباب عن « جابر » و « ابن عمر » و « أبي هريرة » .

ط : كتاب صفة النبي - صلى الله عليه وسلم - باب ما جاء في معنى الكافر ٧٩٩

حم - ٢ - ٢١ - ٤٣ - ٧٤ ، ٢ - ٢٥٧ - ٣١٨ ، ٣ - ٣٣٣ - ٣٤٦ ، ٦ - ٣٣٥ الفائق « معي »
٣ - ٣٧٣ - النهاية « معي » ٤ - ٣٤٤ - تهذيب اللغة « معي » ٣ - ٢٤٩ - الصحاح « معي »
٦ - ٢٤٩٥ - اللسان « معي » .

(١) « قال » ساقطة من د .

(٢) في د « أبي » تصحيف .

(٣) في د . ر . ك . ل : - صلى الله عليه - .

(٤) « قال » : ساقطة من ر . ل .

(٥) « الخدري » : ساقطة من ر . ل .

(٦) في ك : « عليه السلام » وفي ر . ل : « صلى الله عليه » .

قَالَ : وَحَدَّثَنِيهِ « يَحْيَى بْنُ سَعِيدٍ » عَنْ « عُبَيْدِ اللَّهِ » عَنْ « نَافِعٍ »
عَنْ « ابْنِ عُمَرَ » .

كُلُّهُمْ عَنِ النَّبِيِّ - صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ ^(١) .
قَوْلُهُ : « فِي مَعَى ^(٢) وَاحِدٍ ^(٣) » ، نُرَى ذَلِكَ - وَاللَّهُ أَعْلَمُ - لِتَسْمِيَةِ الْمُؤْمِنِ
عِنْدَ طَعَامِهِ ^(٤) ، فَتَكُونُ فِيهِ الْبَرَكَةُ ، وَأَنَّ الْكَافِرَ لَا يَفْعَلُ ذَلِكَ .
وَيَرُونَ أَنَّ وَجْهَ [هَذَا] ^(٥) الْحَدِيثِ - وَاللَّهُ أَعْلَمُ - أَنَّهُ ^(٦) [إِنَّمَا] ^(٧)
كَانَ هَذَا خَاصًّا لِرَجُلٍ بَعِيْنِهِ كَانَ يُكْثِرُ الْأَكْلَ ^(٨) قَبْلَ إِسْلَامِهِ ، ثُمَّ أَسْلَمَ ،
فَنَقَصَ ذَلِكَ [مِنْهُ] ^(٩) .

(١) فِي د . ر . ك . ل : « صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ » .

(٢) فِي الْمَحْكَمِ « مَعَى » ١٩٢/٢ :

« الْمَعَى - بِسُكُونِ الْعَيْنِ - وَالْمَعَى - بِفَتْحِهَا - مِنْ أَغْفَاجِ الْبَطْنِ ، مَذْكَرٌ ، وَرَوَى
التَّانِيثُ فِيهِ مِنْ لَا يُوْثِقُ بِهِ ، وَالْجَمْعُ أَمْعَاءٌ » .

(٣) فِي الْمَطْبُوعِ : « قَوْلُهُ : الْمُؤْمِنُ يَأْكُلُ فِي مَعَى وَاحِدٍ ، وَالْكَافِرُ يَأْكُلُ فِي سَبْعَةٍ
أَمْعَاءَ » وَمَا أَثْبَتُ يَتَفَقَّ وَالتَّسْنِخُ د . ر . ك . وَتَهْذِيبُ اللَّغَةِ ٢٤٩/٣

(٤) فِي ر : « الطَّعَامُ » .

(٥) « هَذَا » : تَكْمِلَةٌ مِنْ د . وَكَذَا « إِنَّمَا » .

(٦) عِبَارَةٌ ر : أَنَّهُ كَانَ ذَلِكَ خَاصًّا لِرَجُلٍ بَعِيْنِهِ أَنَّهُ كَانَ يَكْثُرُ الْأَكْلَ

وعِبَارَةٌ ل : أَنَّهُ إِنَّمَا كَانَ هَذَا الْحَدِيثُ خَاصًّا لِرَجُلٍ بَعِيْنِهِ كَانَ يَكْثُرُ الْأَكْلَ ...
وَمَعَانِيهَا كُلُّهَا وَاحِدَةٌ .

(٧) « مِنْهُ » : تَكْمِلَةٌ مِنْ ل .

فَذَكَرَ ذَلِكَ لِلنَّبِيِّ - صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ^(١) - ، فَقَالَ [فِيهِ]^(٢) :
هَذِهِ الْمَقَالَةُ .

قَالَ « أَبُو عُبَيْدٍ »^(٣) : « أَهْلُ مِصْرَ » يَرَوْنَ^(٤) أَنَّ صَاحِبَ هَذَا
الْحَدِيثِ ، هُوَ « أَبُو بَصْرَةَ الْغِفَارِيُّ »^(٥) .

قَالَ « أَبُو عُبَيْدٍ »^(٦) : وَلَا نَعْلَمُ لِلْحَدِيثِ وَجْهًا غَيْرَ هَذَا ، لِأَنَّكَ قَدْ
تَرَى^(٧) مِنَ الْمُسْلِمِينَ مَنْ يَكْثُرُ أَكْلُهُ ، وَمِنَ الْكُفَّارِ^(٨) مَنْ يَقِلُّ
ذَلِكَ (١٨٤) مِنْهُ .

(١) فِي د : « صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ » وَفِي ر . ك . ل . م « عَلَيْهِ السَّلَام » .

(٢) « فِيهِ » : تَكْمَلَةٌ مِنْ د . ر . ل . م .

(٣) « أَبُو عُبَيْدٍ » : سَاقِطٌ مِنْ ل . م .

(٤) فِي د : « وَأَهْلُ » .

(٥) فِي د : « يَرَوْنَ » وَفِي تَهْدِيبِ اللُّغَةِ ٢٤٩/٣ : « وَيُرَوَّى » .

(٦) جَاءَ فِي هَامِشِ الْمَطْبُوعِ :

هُوَ حُمَيْلُ (- عَلَى التَّصْغِيرِ -) بْنُ بَصْرَةَ بْنِ وَقَاصٍ بْنِ غِفَارٍ أَبُو بَصْرَةَ الْغِفَارِيُّ
وَهَامِشُ الْأَصْلِ (أَيْ نَسْخَةُ م) مَا لَفْظُهُ .

يُقَالُ : إِنَّهُ الْجَهَّجَاهُ بْنُ سَعِيدٍ الْغِفَارِيُّ ، وَكَانَ أَكَلَ مَعَهُ وَهُوَ كَافِرٌ فَأَكْثَرَ ، وَأَكَلَ
مَعَهُ وَهُوَ مُؤْمِنٌ فَأَقْلَ .

أَقُولُ جَاءَ مَا يَوْضَحُ أَنَّ أَبَا بَصْرَةَ الْغِفَارِيَّ هُوَ صَاحِبُ هَذِهِ الرِّوَايَةِ ، أَوْ وَاحِدٌ مِنْ أَصْحَابِهَا
إِنْ كَانُوا أَكْثَرَ مِنْ وَاحِدٍ ، حَدِيثُ « أَبِي بَصْرَةَ الْغِفَارِيُّ - رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ - مُسْنَدٌ
« أَحْمَد » ج ٦ - ٣٩٧ .

(٧) « قَالَ أَبُو عُبَيْدٍ » : سَاقِطٌ مِنْ د . ر . ل . م ، وَتَهْدِيبِ اللُّغَةِ ٢٤٩ / ٣ .

(٨) فِي تَهْدِيبِ اللُّغَةِ ٢٤٩ / ٣ : « لَأَنَا نَرَى » .

(٩) فِي ر : « الْكَافِرِينَ » .

وَحَدِيثُ النَّبِيِّ - صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ ^(١) - لَا خُلْفَ لَهُ ، فَلِهَذَا وَجَّهَ عَلَى هَذَا الْوَجْهِ .

وَقَدْ رُوِيَ عَنْ «عُمَرَ» - رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ - أَنَّهُ كَانَ يَأْكُلُ الصَّاعَ مِنَ التَّمْرِ ، فَأَيُّ الْمُرْمِينِ كَانَ لَهُ ^(٢) كَيِّمَانِ «عُمَرَ» - رَحْمَةُ اللَّهِ عَلَيْهِ ^(٣) .

(١) في د . ر . ك . «صلى الله عليه» وفي ل . م «عليه السلام» .

(٢) في م ، والمطبوع : «كان إيمانه» والمعنى واحد .

(٣) في د : «رحمه الله» وسقطت الجملة الدعائية من المطبوع .

وجاء في تهذيب اللغة «معى» ٣ / ٢٤٩ - ٢٥٠ :

قلت : وفيه وجه ثالث أحسبه الصواب الذى لا يجوز غيره .

وهو أن قول النبى - صلى الله عليه وسلم - المؤمن يأكل فى معى واحد ، والكافر يأكل فى سبعة أمعاء « مثل ضربه للمؤمن ، وزهده فى الدنيا ، وقناعته بالبلغة من العيش ، وما أوتى من الكفاية .

وللكافر واتساع رغبته فى الدنيا وحرصه على جمع حطامها ، ومنعها من حقها ، مع ما وصف الله الكافر من حرصه على الحياة ، وركونه إلى الدنيا ، واغتراره بزخرفها ، فالزهد فى الدنيا محمود ، لأنه من أخلاق المؤمنين .

والحرص عليها ، وجمع عرضها مذموم ، لأنه من أخلاق الكفار .

ولهذا قيل : الرُّغْبُ شَوْم ، وليس معناه كثرة الأكل دون اتساع الرغبة فى الدنيا

والحرص على جمعها .

فالمراد من الحديث فى مثل الكافر استكثاره من الدنيا ، والزيادة على الشيع فى الأكل

داخل فيه .

ومثل المؤمن زهده فى الدنيا ، وقلة اكتراثه بآثائها ، واستعداداه للموت : - والله

أعلم - .

٢٢٤- وَقَالَ^(١) « أَبُو عُبَيْدٍ » فِي حَدِيثِ النَّبِيِّ - صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ^(٢) -
فِي صِفَتِهِ^(٣) : أَنْ عَلِيًّا [- رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ -]^(٤) كَانَ إِذَا نَعَتَهُ [- صَلَّى اللَّهُ
عَلَيْهِ وَسَلَّمَ -]^(٥) قَالَ : « لَمْ يَكُنْ بِالطَّوِيلِ الْمَمْغُطِ^(٦) ، وَلَا الْقَصِيرِ^(٧)
الْمُتَرَدِّدِ ، لَمْ يَكُنْ بِالْمَطْهُمِ ، وَلَا الْمَكْلُثَمِ^(٨) ، أَبْيَضُ مُشْرَبٌ ، أَدْعَجُ
الْعَيْنَيْنِ ، أَهْدَبُ الْأَشْفَارِ ، جَلِيلُ الْمَشَاشِ وَالْكَتَدِ ، شَشْنُ الْكَفَّيْنِ ،
وَالْقَدَدَيْنِ ، دَقِيقُ الْمَسْرَبَةِ ، إِذَا مَشَى تَقَلَّعَ ، كَأَنَّمَا يَمْشِي فِي صَبَبٍ ،

(١) فِي ك : « قَالَ » .

(٢) فِي د . ر . ك : « صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ » ، وَفِي ل . م : « عَلَيْهِ السَّلَام » .

(٣) « فِي صِفَتِهِ » : سَقَطَ مِنْ د . ر . ل . م .

(٤) « رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ » : تَكْمَلَةٌ مِنْ م ، وَالْمَطْبُوع .

(٥) « صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ » : تَكْمَلَةٌ مِنْ ر ، وَفِي الْمَطْبُوعِ عَنْ م وَحْدَهَا : « إِذَا نَعَتَ النَّبِيَّ
- عَلَيْهِ السَّلَام - » .

(٦) « الْمَمْغُطُ » بِتَشْدِيدِ الْمِيمِ الثَّانِيَةِ مَفْتُوحَةٌ وَكُسِرَ الْعَيْنُ الْمَعْجَمَةُ - وَجَاءَ فِي هَامِشِ
ك عَنْ نَسْخَةٍ أُخْرَى ، وَفِي د حَاشِيَةٌ هِيَ « فِي نَسْخَةٍ عَلَى بَن عَبْدِ الْعَزِيزِ » : « الْمَمْغُطُ »
- بِفَتْحِ الْمِيمِ الثَّانِيَةِ مُخَفَّفَةٌ وَتَشْدِيدُ الْغَيْنِ مَفْتُوحَةٌ .

وَالَّذِي فِي « التِّرْمِذِيُّ » « يَتَّفَقُ وَمَا أُثْبِتَ عَنْ د . ك .

(٧) فِي م ، وَالْمَطْبُوع : « بِالْقَصِيرِ » . وَ « بِالْمَكْلُثَمِ » وَذَلِكَ يَتَّفَقُ
مَعَ مَا جَاءَ فِي « التِّرْمِذِيُّ » .

(٨) فِي د : « وَلَمْ » .

وَإِذَا التَّفَتَتِ التَّفَتَ^(١) مَعًا ، لَيْسَ بِالسَّبْطِ ، وَلَا الْجَعْدِ الْقَطِطِ^(٢) ،

(١) « التفت » : ساقطة من د . خطأ .

(٢) جاء في ت : كتاب المناقب ، الحديث ٣٧١٨ عن « تحفة الأحوذى »
١١٨/١٠ : ١٢٢ حدثنا « أبو جعفر محمد بن الحسين بن أبي حليلة » - من قصص
الاحنف - و « أحمد بن عبدة الضبي » و « علي بن حجر » ، قالوا : أخبرنا
« عيسى بن يونس » أخبرنا « عمر بن عبد الله » ، مولى « غفرة » حدثني « إبراهيم
بن عمر » من ولد « علي بن أبي طالب » قال : « كان « علي » إذا وصف النبي - صلى
الله عليه وسلم - قال : ليس بالطويل المميط ، ولا بالقصير المتردد ، وكان ربعة
من القوم ، ولم يكن بالجد القطط ، ولا بالسبط ، كان جعدا رجلا ، ولم يكن
بالمطهم ولا بالكلثم ، وكان في الوجه تدوير ، أبيض مشرب ، أدعج العينين ، أهدب
الأشعار ، جليل المشاة والكتد ، أجرد ، ذو مشربة ، شثن الكفين والقدمين ، إذا مشى
تقلع ، كأنما يمشى في صيب ، وإذا التفت التفت معا ، بين كتفيه خاتم النبوة ، وهو
خاتم النبيين ، أجود الناس صدرا ، وأصدق الناس لهجة ، وألينهم عريكة ، وأكرمهم
عشرة ، من رآه بديهة هابه ، ومن خالطه معرفة أحبه ، يقول ناعته : لم أر قبله ،
ولا بعده مثله - صلى الله عليه وسلم -

ثم نقل تفسير بعض اللغات الواقعة في الأخبار الواردة في صفة النبي - صلى الله
عليه وسلم - .

وانظر في الحديث :

- خ : كتاب المناقب ، باب صفة النبي - صلى الله عليه وسلم - ج ٤ ص ١٦٤ : كتاب

اللباس ، باب الجعد ج ٧ ص ٥٧ =

قَالَ: حَدَّثَنِيهِ «أَبُو إِسْمَاعِيلَ الْمُؤَدَّبُ» عَنْ «عُمَرَ» مَوْلَى «غُفْرَةَ»^(١)

عَنْ «إِبْرَاهِيمَ بْنِ مُحَمَّدَ بْنِ الْحَنْفِيَّةِ» قَالَ: كَانَ «عَلِيٌّ [بْنُ أَبِي طَالِبٍ]»^(٢)
إِذَا نَعَتَ النَّبِيَّ - صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ^(٣) - قَالَ ذَلِكَ .

وَفِي حَدِيثٍ آخَرَ، قَالَ: حَدَّثَنَاهُ إِسْمَاعِيلُ بْنُ جَعْفَرٍ، قَالَ:

«كَانَ أَزْهَرَ لَيْسَ بِالْأَبْيَضِ الْأَمْهَقِ»^(٤) .

= - م : كتاب الفضائل ، باب صفة شعره - صلى الله عليه وسلم - وباب إثبات
خاتم النبوة ج ٩٠/١٥

ط : ما جاء في صفة النبي - صلى الله عليه وسلم - ٧٩٦

حم : مسند «علي بن أبي طالب» ج ١ ص ١٠١

الفائق «مغط» ٣٧٦/٣ ، وفيه «الممَّغَطُ» - بفتح الميم الثانية وتشديد الغين .
النهاية «مغط» ٣٤٥/٤ ، وفيه «الممَّغَطُ» هو بتشديد الميم الثانية .

تهذيب اللغة مغط ٦٤-٨ - اللسان «مغط» .

(١) «غُفْرَةَ» - بضم الغين وسكون الفاء - .

(٢) «ابن أبي طالب» : تكملة من المطبوع . وفي د : «كان» ، «علي» - عليه
السلام - .

(٣) في د . ر . ك . ل : - صلى الله عليه وسلم - .

(٤) انظر خ : كتاب المناقب ، باب صفة النبي - صلى الله عليه وسلم - ١٦٤/٤ ،
وفيه عن «أنس بن مالك» «... أزهر اللون ليس بأبيض ولا أمهق» .

وفي نفس الباب ١٦٥/٤ ، عن أنس بن مالك «في رواية أخرى» ... ولا بالأبيض
الأمهق .

وفى حديث آخر: « كَانَ فِي عَيْنَيْهِ شُكْلَةٌ »^(١).

وفى حديث آخر: « كَانَ شَبَّحَ الذَّرَاعَيْنِ »^(٢).

[قَالَ أَبُو عُبَيْد] ^(٣): قَالَ « الْكِسَائِيُّ » وَالْأَصْمَعِيُّ وَأَبُو عَمْرٍو ،

وغير واحد ، ذَكَرَ كُلُّ وَاحِدٍ مِنْهُمْ بَعْضَ تَفْسِيرِ هَذَا الْحَدِيثِ^(٤).

قَوْلُهُ: « لَيْسَ بِالطَّوِيلِ الْمُمَغِطُ »^(٥) ، يَقُولُ: لَيْسَ بِالْبَائِنِ الطُّوْلُ.

(١) انظر م: كتاب الفضائل ، باب صفة شعره - صلى الله عليه وسلم - ٩٢ / ١٥

وفيه عن « جابر بن سمرة » قال :

« كَانَ رَسُولُ اللَّهِ - صلى الله عليه وسلم - ضَلِيعَ الْفَمِ ، أَشْكَلَ الْعَيْنِ ، مِنْهُوسَ

الْعَقْبَيْنِ » .

أقول ، نقلا عن م : ضليع الفم : عظيمه ، أشكل العين : طويل شق العين .

وعن النووي : منهوس العقبين : قليل لحم العقب .

وهذه الرواية ساقطة من ل . وفى د : « فِي عَيْنِهِ شُكْلَةٌ » .

(٢) انظر حم مسند أبي هريرة « ٢ / ٣٢٨ / ٤٤٨ » وفيه : « كَانَ شَبَّحَ الذَّرَاعَيْنِ ،

أَهْدَبَ أَشْفَارَ الْعَيْنَيْنِ ، وَفَسَّرَ صَاحِبُ الْفَائِقِ « مَغْطُ » ٣ / ٣٧٧ شَبَّحَ الذَّرَاعَيْنِ :

عَرِيضَ الذَّرَاعَيْنِ .

(٣) « قَالَ أَبُو عُبَيْد » تَكْمِلَةٌ مِنْ م .

(٤) عبارة « م » والمطبوع : « فِي هَذَا الْحَدِيثِ » مِنْ قَبِيلِ التَّهْذِيبِ .

(٥) المطبوع ، والفائق « الْمَغْطُ » بِتَشْدِيدِ الْغَيْنِ ، وَأَرَى أَنَّ الصَّوَابَ - وَاللَّهُ أَعْلَمُ -

الْمَغْطُ - بِتَشْدِيدِ الْمِيمِ - وَبِذَلِكَ جَاءَ الْأَصْلُ الْمُعْتَمَدُ وَالتَّرْمِذِيُّ وَمُقَايِيسُ اللُّغَةِ مَغْطُ ٥ / ٣٤٠

وَالنِّهَايَةُ مَغْطُ ٤ / ٣٤٥ ، وَاللِّسَانُ « مَغْطُ » وَفِي الْأَخِيرِ : « مَغْطُ الْمَصْرَانِ يَمْغُطُهُ

- بِفَتْحِ عَيْنِ الْمَاضِي وَضَمِّ عَيْنِ الْمَضَارِعِ - مَغْطًا ، فَامْغُطْ ، وَامْتَغُطْ ، وَالْمَغْطُ =

« وَلَا الْقَصِيرَ الْمُتَرَدِّدِ » : يَعْنِي ^(١) الَّذِي قَدْ ^(٢) تَرَدَّدَ خَلْقُهُ بَعْضُهُ عَلَى ^(٣) بَعْضٍ [وَهُوَ مُجْتَمِعٌ] ^(٤) لَيْسَ بِسَبِطٍ ^(٥) الْخَلْقِ : يَقُولُ : فَلَيْسَ هُوَ كَذَلِكَ ^(٦) ، وَلَكِنْ رُبْعَةٌ بَيْنَ الرَّجُلَيْنِ وَهَكَذَا صِفَتُهُ [- صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ -] ^(٧) فِي حَدِيثٍ آخَرَ :

« أَنَّهُ ضَرَبَ اللَّحْمَ بَيْنَ الرَّجُلَيْنِ » ^(٨) .

= (أَى بِتَشْدِيدِ الْمِيمِ) الطَّوِيلُ لَيْسَ بِالْبَائِثِ الطَّوِيلِ ، وَقِيلَ : الطَّوِيلُ مُطْلَقاً ، كَأَنَّهُ مُدٌّ مُدًّا مِنْ طَوْلِهِ « . . . الْأَصْمَعِيُّ : الْمَمْغُطُ - بِتَشْدِيدِ الْمِيمِ الثَّانِيَةِ - : الْمُتَنَاهَى الطَّوِيلُ » .

(١) « يَعْنِي » : سَاقِطٌ مِنْ م .

(٢) « قَدْ » سَاقِطٌ مِنْ ل . م .

(٣) فِي ل : « إِلَى بَعْضٍ » .

(٤) « وَهُوَ مُجْتَمِعٌ » تَكْمِلَةٌ مِنَ الْمَطْبُوعِ بِنَسْخِهِ ، وَفِي الْفَائِقِ ٣ / ٣٧٧ : « الْمُتَرَدِّدُ :

الَّذِي تَرَدَّدَ بَعْضُ خَلْقِهِ عَلَى بَعْضٍ ، فَهُوَ مُجْتَمِعٌ » .

(٥) فِي الْمَطْبُوعِ « بِسَبِطٍ » - بَيَاءٌ مُشْنَأَةٌ تَحْتِيَّةٌ بَعْدَ السَّيْنِ - وَأَرَاهَا - وَاللَّهُ أَعْلَمُ -

« بِسَبِطٍ » بِالْبَيَاءِ الْمُوَحَّدَةِ بَعْدَ السَّيْنِ ، عَلَى أَنَّ الْبَاءَ الْإِوْلَى حَرْفُ جَرٍّ ، وَفِي اللِّسَانِ

« سَبِطٌ » وَرَجُلٌ سَبِطٌ الْجِسْمُ وَسَبِطُهُ (أَى بِكُسْرِ الْبَاءِ وَسُكُونِهَا) طَوِيلٌ الْأَلْوَحِ مُسْتَوِيهَا

يَبِينُ السَّبَاطَةُ . . . وَرَجُلٌ سَبِطٌ بَيْنَ السَّبَاطَةِ طَوِيلٌ » .

أَقُولُ وَالَّذِي فِي صِفَةِ الرَّسُولِ ، أَنَّهُ رُبْعَةٌ بَيْنَ الرَّجُلَيْنِ .

(٦) فِي الْمَطْبُوعِ : « كَذَلِكَ » وَالْمَعْنَى وَاحِدٌ .

(٧) مَا بَيْنَ الْمُعْقُوفَيْنِ تَكْمِلَةٌ مِنْ رَوْفِيهَا : - صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ - :

(٨) مَا بَعْدَ « رُبْعَةٌ بَيْنَ الرَّجُلَيْنِ » إِلَى هُنَا سَاقِطٌ مِنْ لٍ بِسَبَبِ انْتِقَالِ النَّظَرِ .

وَانْظُرِ الرِّوَايَةَ فِي الْفَائِقِ « مَغْطٍ » ٣ / ٣٧٦

وقوله : لَيْسَ بِالْمُطَهَّمِ ، قال « الْأَصْمَعِيُّ » : الْمُطَهَّمُ : التَّامُّ
كُلُّ شَيْءٍ مِنْهُ عَلَى حَدِّهِ ، فَهُوَ بَارِعُ الْجَمَالِ ^(١) .
وقال غَيْرُ الْأَصْمَعِيِّ : الْمَكْلُثُ : الْمُدَوَّرُ الْوَجْهَ ، يَقُولُ : فَلَيْسَ
كَذَاكَ ، وَلَكِنَّهُ مُسْنُونٌ ^(٢) .
وقوله ^(٣) : « مُشْرَبٌ » ، يَعْنِي الَّذِي قَدْ أُشْرِبَ حَسْرَةً .
وَالْأَدْعَجُ الْعَيْنُ : الشَّدِيدُ (١٨٥) سَوَادِ الْعَيْنَيْنِ ^(٤) .

(١) إِذَا كَانَ الْمُطَهَّمُ كَمَا قَالَ « الْأَصْمَعِيُّ » وَالرَّسُولُ - صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ - لَيْسَ
بِالْمُطَهَّمِ ، فَقَدْ نَفِيتَ عَنْهُ صِفَةَ مَحْمُودَةٍ ، وَهَذَا لَا يَلِيقُ ، وَلَا يَقْبَلُ .
وقد جاء في مقاييس اللغة « طهم » ٤٢٩/٣ : الطاء والهاء والميم أصل صحيح يدل على
شئ في خلق الإنسان وغيره فحكى « أبو عبيدة » أَنَّ الْمُطَهَّمُ : التَّامُّ
الخلق من الناس والأفراس ، وقال غيره : الطهم : المكلم المجتمع ، وهذا عندنا أصح
القولين ، للحديث الذي رواه « علي » - عليه السلام - في وصف رسول الله ﷺ - صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ -
« لَمْ يَكُنْ بِالْمُطَهَّمِ وَلَا الْمَكْلُثِ » .

وفي تهذيب اللغة كذلك عدة تفسيرات للمطهم انظر « طهم » ١٨٤/٦ ، ١٨٥ .
(٢) في تهذيب اللغة « كلثم » ٤٣٦/١٠ : قال أبو عبيد « معناه : لَمْ يَكُنْ مُسْتَدِيرَ
الوجه ، وَلَكِنَّهُ كَانَ أَسِيلاً .

وقال « شمر » : الْمَكْلُثُ مِنَ الْوَجْهِ : (القصير) الحنك . الداني الجبهة ، المستدير
الوجه ، وَلَا تَكُونُ الْكَلْثَمَةُ إِلَّا مَعَ كَثْرَةِ اللَّحْمِ » .

وفي مقاييس اللغة « كلثم » ١٩٣/٥ : « الْكَلْثَمَةُ اجْتِمَاعُ لَحْمِ الْوَجْهِ مِنْ غَيْرِ
جَهْوَةٍ ، وَهَذَا مِمَّا زِيدَتْ فِيهِ اللَّامُ » .

(٣) في ك : « قوله » .

(٤) في د ، والمطبوع : « العين » .

قَالَ الْأَصْمَعِيُّ : الدُّعْجَةُ هِيَ السَّوَادُ ^(١) .

[قَالَ ^(٢)] : وَالْجَلِيلُ الْمُشَاشُ : الْعَظِيمُ رُؤُوسِ الْعِظَامِ . مِثْلُ ^(٣) الرُّكْبَتَيْنِ
وَالْمِرْفَقَيْنِ ، وَالْمَنْكَبَيْنِ ^(٤) .

وَقَوْلُهُ : الْكَتْدُ هُوَ الْكَاهِلُ ، وَمَا يَلِيهِ مِنْ جَسَدِهِ ^(٥) .

(١) جاء في تهذيب اللغة « دعج » ٣٤٧ / ١ :

وقال « أبو نصر » : سألت « الأصمعي » عن الدَّعْجِ ، والدُّعْجَةِ ، فقال :

الدَّعْجُ شِدَّةُ السَّوَادِ ، لَيْلٌ أَدْعَجَ ، وَعَيْنٌ دَعَجَاءُ بَيْنَةَ الدَّعْجِ .

والدُّعْجَةُ فِي اللَّيْلِ : شِدَّةُ سَوَادِهِ .

(٢) « قال » : تكملة من ر .

(٣) في د : « مثل الركبين والركبتين » ولا حاجة لزيادة « الركبين » ولم ترد
هذه الزيادة في نسخ الغريب ، أو الكتب التي نقلت عنه .

(٤) نقل صاحب التهذيب تفسير المشاش عما قاله « أبو عبيد » في غريب الحديث ،
ولم يشر إلى تفسير غيره ، وهذا يدل على أنه لم يجد لغيره ما يخالفه .

(٥) في الكتد - كسر التاء وفتحها -

وجاء في تهذيب اللغة « كتد » ١٠٦ / ١٠

« أبو عبيد » عن « الأصمعي » « الكتد ما بين الكاهل إلى الظهر ، والشَّيْجُ مِثْلُهُ .

وقال « شمر » : الكتد من أصل العنق إلى أسفل الكتفين ، وهو يجمع الكاثبة ،
والشَّيْجَ ، والكاهل كل هذا كتد .

وفي اللسان « كتد » إلى جانب ما جاء في التهذيب قوله : الكتد والكتد (أى بفتح

التاء وكسرها) مجتمع الكتفين من الإنسان والفرس .

وقوله : شَنَّ الكَفَيْنِ والقَدَمَيْنِ ، يَعْنِي أَنَّهَا ^(١) إِلَى الْغَلْظِ
 وقوله : إِذَا مَشَى تَقْلَعُ ^(٢) كَأَنَّمَا يَمْشِي فِي صَبَبٍ : الصَّبَبُ : الانْحِدَارُ ،
 وجمعه أَصْبَابٌ ، قَالَ « رُؤْبَةٌ » :
 * بَلْ بَلَدٌ ذِي صُعْدٍ وَأَصْبَابٍ * ^(٣)

= وقيل : هو أعلى الكتف .

وقيل : هو الكاهل .

(١) « شَنَّ » بفتح الشين وسكون الثاء ، يريد أنها إلى الغلظ أميل .

وعبارة المطبوع : « لِنَهْمَا يميلان إلى الغلظ » وأراه تهذيبا .

وجاء في اللسان « شَنَّ » . وقد شَنَنْتَ (- بضم الثاء مثلة وكسرهما -) كفه وقدمه
 شَنَنْتَا (- بفتح الثاء -) وشَنُونَةً ، وهى شَنَّةٌ ، وفى صفتة - صلى الله عليه وسلم - « شَنَّ
 الكفين والقَدَمَيْنِ » ، أى أَنَّهُمَا يميلان إلى الغلظ ، والقصر ، وقيل : هو الذى فى
 أَنامله غلظ بلا قصر ، ويحمد ذلك فى الرجال ؛ لَأَنَّهُ أَشَدُّ لِقَبْضِهِمْ .
 وجاء فى النسخة « ر » بعد ذلك : يتلوه فى الجزء الذى يليه ، قوله : إِذَا مَشَى تَقْلَعُ ،
 وصلى الله عليه وسلم وعلى آله .

الجزء السابع من غريب الحديث عن « أبى عبيد القاسم بن سلام » رواية
 « على بن عبد العزيز » .

(٢) جاء فى تهذيب اللغة قلع ١ / ٢٥٠ « وفى حديث النبى - صلى الله عليه وسلم -
 أَنَّهُ « كَانَ إِذَا مَشَى تَقْلَعُ » . . . والمعنى : أَرَادَ أَنَّهُ كَانَ يَقْلُقُ قَدَمَهُ عَلَى الْأَرْضِ إِقْلَالًا
 بَائِنًا ، وَيَبَاعِدُ بَيْنَ خَطَاهُ لَا كَمَنْ يَمْشِي اخْتِيَالًا » . وجاء فيه « صَبَبٌ » ١٢ / ١٢١ فى تفسير
 الصَّبَبِ فى حديث الرسول - صلى الله عليه وسلم - قال - قال « أَبُو عبيد » : قال
 « أَبُو عمرو » ؛ الصَّبَبُ مَا انْحَدَرُ مِنَ الْأَرْضِ ، وجمعه أَصْبَابٌ .

(٣) هكذا جاء ونسب فى تهذيب اللغة ١٢ / ١٢١ ، واللسان صَبَبٌ ، وجاء غير
 منسوب فى مقاييس اللغة صَبَبٌ ٣ / ٢٨٠ . والبيت فى أَرَاغِيزِ « رُؤْبَةٌ بن العجاج » ص ٦

بَلْ فِي مَعْنَى رَبٍّ .

وَقَوْلُهُ : لَيْسَ بِالسَّبِيطِ ، وَلَا الْجَعْدِ الْقَطِطُ ، فَالْقَطِطُ ^(١) : الشَّدِيدُ

الْجَعُودَةُ ^(٢) مِثْلُ أَشْعَارِ الْحَبَشِ .

وَالسَّبِيطُ : الَّذِي لَيْسَ فِيهِ تَكْسُرٌ .

يَقُولُ : هُوَ جَعْدٌ رَجُلٌ .

وَقَوْلُهُ : كَانَ أَزْهَرَ ، الْأَزْهَرُ : [الْأَبْيَضُ] ^(٣) النَّيِّرُ الْبَيَاضُ الَّذِي

يُخَالِطُ بَيَاضَهُ حُمْرَةٌ ^(٤) .

(١) القَطِطُ : بِكَسْرِ الطَّاءِ وَفَتْحِهَا .

(٢) فِي اللَّسَانِ « قَطَط » : « وَالْقَطِطُ : الشَّدِيدُ الْجَعُودَةُ ، وَقِيلَ : الْحَسَنُ الْجَعُودَةُ

وَفِي اللَّسَانِ كَذَلِكَ « سَبِيط » : وَفِي الْحَدِيثِ فِي صِفَةِ شَعْرِهِ - صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ - :

« لَيْسَ بِالسَّبِيطِ وَلَا بِالْجَعْدِ الْقَطِطِ . السَّبِيطُ مِنَ الشَّعْرِ الْمُنْبَسِطِ الْمُسْتَرَسِلِ ، وَالْقَطِطُ :

الشَّدِيدَةُ الْجَعُودَةُ ، أَيْ كَانَ شَعْرُهُ وَسْطًا بَيْنَهُمَا .

وَفِي اللَّسَانِ كَذَلِكَ مَادَّةُ « جَعْد » : الْجَعْدُ مِنَ الشَّعْرِ خِلَافَ السَّبِيطِ ، وَقِيلَ : هُوَ الْقَصِيرُ .

شَعْرُ جَعْدٍ بَيْنَ الْجَعُودَةِ . (فَعَلَهُ) جَعْدُ جَعُودَةٍ ، وَجَعَادَةٌ وَتَجَعَّدَ ، وَجَعَّدَهُ صَاحِبُهُ

تَجْعِيدًا .

وَرَجُلٌ جَعْدٌ الشَّعْرُ مِنَ الْجَعُودَةِ ، وَالْأُنْثَى جَعْدَةٌ ، وَجَمَعَهُمَا جَعَادٌ .

(٣) « الْأَبْيَضُ » : تَكْمِلَةٌ مِنَ الْمَطْبُوعِ عَنْ نَسْخِهِ .

(٤) جَاءَ فِي تَهْذِيبِ اللُّغَةِ زَهْرٍ ٦ / ١٥٠ :

وَقَالَ « شَمْر » : الْأَزْهَرُ مِنَ الرِّجَالِ : الْأَبْيَضُ الْعَتِيقُ الْبَيَاضُ ، النَّيِّرُ الْحَسَنُ ،

وَهُوَ أَحْسَنُ الْبَيَاضِ ، كَأَنَّهُ لَهُ بَرِيقًا ، وَنُورًا يَزْهَوُ ، كَمَا يَزْهَوُ النُّجُومُ أَوْ السَّرَاجُ .

وَقَوْلُهُ : لَيْسَ بِالْأَمْهَقِ ، فَأَلْأَمْهَقُ ^(١) : الشَّدِيدُ الْبَيَاضُ الَّذِي لَا يُخَالِطُ
بَيَاضَهُ شَيْءٌ مِنَ الْحُمْرَةِ ، وَلَيْسَ بِنِيرٍ ، وَلَكِنْ ^(٢) كَلَوْنِ الْجِصِّ ، أَوْ نَحْوِهِ .
يَقُولُ : فَلَيْسَ هُوَ كَذَلِكَ .

وَقَوْلُهُ : فِي عَيْنَيْهِ شُكْلَةٌ ، فَالشُّكْلَةُ كَهَيْئَةُ ^(٣) الْحُمْرَةِ تَكُونُ فِي بَيَاضِ
الْعَيْنِ ^(٤) ،

(١) في د : « الأمهق » ، وفي ل : « قال : الأمهق » .

(٢) في تهذيب اللغة « مهق » ٦ / ٦ : « ولكنه » ونقل في الأمهق ما ذكره « أبو عبيد »
في غريب الحديث .

وجاء في تهذيب اللغة « مقه » ٦ — ٤ ، ٥ : « المهق والمقه : بياض في زرقة .

قال : وبعضهم يقول : المقه أشدهما بياضا

وقال « ابن الأعرابي » : الأمقه : الأبيض القبيح البياض ، وهو الأمهق » .

(٣) كهيئة : ساقط من م ، والمعنى يحتاج إليها ؛ لأنه يرى أن الشكلة كهيئة
حمرة ، والشهلة حمرة » .

(٤) جاء في تهذيب اللغة « شكل ١٠ / ٢٣ بعد أن ساق التعبير « في عينيه شكلة »
من حديث « علي » — رضى الله عنه — في صفة النبي — صلى الله عليه وسلم — ، وتفسير
« أبي عبيد » له ، أضاف « فإذا كانت في سواد العين حمرة ، فهي شهلة ، وأنشد »
ثم ساق الشاهد .

قال : وقال غير « أبي عبيد » الشكلة في العين : الصفرة التي تخالط بياض العين
التي حول الحدقة على صفة عين الصقر .

ثم قال : ولكننا لم نسمع الشكلة إلا في الحمرة ، ولم نسمعها في الصفرة .

ونقل كذلك تفسير « أبي عبيد » للشكلة في العين عن « أبي عدنان » عن « الأصمعي » .

قَالَ الشَّاعِرُ :

وَلَا عَيْبَ فِيهَا غَيْرُ شُكْلَةٍ عَيْنِهَا [] كَذَلِكَ عَتَاكَ الطَّيْرُ شُكْلًا عِيُونُهَا^(١)

وَالشُّهْلَةُ غَيْرُ الشُّكْلَةِ ، وَهِيَ حُمْرَةٌ^(٢) فِي سَوَادِ الْعَيْنِ .

(١) هكذا جاء غير منسوب في تهذيب اللغة ١٠ / ٢٣ ، ونقل عن «شمر» : عَتَاكَ الطَّيْرُ هِيَ الصَّقُورُ وَالْبَزَاةُ ، وَلَا تُوصَفُ بِالْحُمْرَةِ ، وَلَكِنْ تُوصَفُ بِزُرْقَةِ الْعَيْنِ وَشَهْلَتِهَا .
قال : وروى هذا البيت : «شهلة عينها» :

وَجَاءَ فِي الصَّحَاحِ «شهل» ٥ / ١٧٤٣ غير منسوب ، وروايته : «شهلة عينها» -
«شهل عيونها»

وَجَاءَ فِي اللِّسَانِ وَالتَّاجِ شُكْلٌ ، وَشَهْلٌ ، بِالرَّوَايَتَيْنِ وَفِيهِ «شكل عيونها» فِيهِمَا ،
وَفِي اللِّسَانِ : «شهل عيونها» وَفِي التَّاجِ : شَهْلَا عِيُونَهَا .
وَلَمْ أَجِدْ مِنْ نَسَبِ الْبَيْتِ .

وَجَاءَ فِي الْمُحْكَمِ شُكْلٌ ٦ / ٤٢٨ : «وقوله في صفة رسول الله - صلى الله عليه وسلم -
كَانَ ضَلِيعَ الْفَمِ أَشْكَلَ الْعَيْنِ ، مِنْهُوسَ الْعَقَبَيْنِ» فُسِّرَ «سماك بن حرب» : بِأَنَّهُ طَوِيلُ
شِقِّ الْعَيْنِ ، وَهَذَا نَادِرٌ ، وَيُمْكِنُ أَنْ يَكُونَ مِنَ الشُّكْلَةِ الْمُتَقَدِّمَةِ ، وَيَعْنِي بِالْمُتَقَدِّمَةِ : «البياض
يَضْرِبُ إِلَى حُمْرَةٍ وَكُدْرَةٍ» .

أَقُولُ : جَاءَ الشَّاهِدُ فِي كِ بَرَوَايَةٍ : - لَا عَيْبَ «وَأُثْبِتُ مَا جَاءَ فِي بَقِيَةِ النُّسخِ وَالْمَصَادِرِ
الَّتِي أَوْرَدْتُ الشَّاهِدَ» .

(٢) هكذا جاءت في كل النسخ «حمرة في سواد العين» ، وَهُوَ يَعْنِي أَنَّ الشُّكْلَةَ
كَهَيْئَةِ الْحُمْرَةِ فِي الْبَيَاضِ وَالشُّهْلَةُ حُمْرَةٌ فِي السَّوَادِ ، وَفِي اللِّسَانِ «شهل» ؛ الشُّهْلَةُ فِي الْعَيْنِ أَنَّ
يَشُوبُ سَوَادَهَا زُرْقَةٌ ، وَعَيْنُ شَهْلَاءَ وَرَجُلٌ أَشْهَلُ . . . : ابْنُ سَيِّدِهِ : الشَّهْلُ وَالشُّهْلَةُ أَقْلُ
مِنَ الزُّرْقِ فِي الْحَدِيقَةِ ، وَهُوَ أَحْسَنُ مِنْهُ ، وَالشُّهْلَةُ أَنَّ يَكُونُ سَوَادُ الْعَيْنِ بَيْنَ الْحُمْرَةِ
وَالسَّوَادِ ، وَقِيلَ : هِيَ أَنَّ تَشْرِبَ الْحَدِيقَةُ حُمْرَةً لَيْسَتْ نَحْطُوطًا كَالشُّكْلَةِ ، وَلَكِنَّهَا قَلِيلَةٌ =

وَالْمُرْهَةُ : الْبَيَاضُ لَا يَخْلِطُهُ غَيْرُهُ^(١) .

وَإِنَّمَا قِيلَ لِلْعَيْنِ الَّتِي لَيْسَ فِيهَا كُجُلٌ : مَرْهَاءٌ ، لِهَذَا الْمَعْنَى .

وَقَوْلُهُ : أَهْدَبُ الْأَشْفَارِ : يَعْنِي طَوِيلَ الْأَشْفَارِ^(٢) .

= سواد الحدقة ، حتى كأن سوادها يضرب إلى الحمرة ، وقيل : هو ألا يخلص سوادها ، « أبو عبيد : الشبهة حمرة في سواد العين ، وأما الشكلة فهي كهيئة الحمرة تكون في بياض العين » .

(١) جاء في تهذيب اللغة « مره ٦ / ٣٠٠ : المره والمرهه : بياض تكرمه عين الناظر وعين مرهء : إذا كانت تضرب إلى البياض .

وفي الصحاح « مره ٦ / ٢٢٤٩ : مرهت العين مرها - بكسر عين الماضي وفتح عين المصدر - : إذا فسدت لترك الكحل ، وهي عين مرهء ، وامرأة مرهء ، ورجل أمره ، ثم ساق تفسير « أبي عبيد لقوله : « والمرهه » . والذي جاء في المطبوع بنسخه والصحاح : لا يخالطه غيره ، مكان : « ولا يخالطه غيره » ، والمرهه وما بعدها من تفسير لها ساقط من . ل .

(٢) في مقاييس اللغة « هدب ٦ / ٤٣ : الهاء والذال والباء أصل صحيح ، يدل على « طرة شيء » ، أو أغصان تشبه الطرة ويقال ... رجل أهذب : كثير أشعار العين .

وجاء في تهذيب اللغة « هدب ٦ / ٢١٦ :

« ورجل أهذب : طويل أشفار العين كثيرها .

قلت : كأنه أراد بأشفار العين ما نبت على حروف الأجفان من الشعر ، وهو غلط ، إنما شُفِرُ العين منبت الهدب من حروف أجفان العين ، وجمعه أشفار » . وفي الصحاح « هدب ١ / ٢٣٧ :

« وهذب العين : ما نبت من الشعر على أشفارها ، والأهدب الرجل الكثير أشفار

العين » .

وَقَوْلُهُ : شَبَّحُ الذَّرَاعَيْنِ : يَعْنِي عَبْلَ الذَّرَاعَيْنِ عَرِيضَهُمَا ^(١) .
وَالْمَسْرُوبَةُ : الشَّعْرُ الْمُسْتَدِيقُ مَا بَيْنَ اللَّبَّةِ إِلَى السَّرَّةِ ^(٢) ،

(١) جاء في تهذيب اللغة « شبح » ١٩٢/٤ :

« وفي صفة النبي - صلى الله عليه وسلم - أنه كان مشبوح الذراعين ، أي عريض
الذراعين وقال « الليث » : أي طويلهما .

وفي بعض الروايات : « أنه كان شبح الذراعين » .

وجاء في مقاييس اللغة « شبح » :

الشين والباء والحاء ، أصل صحيح يدل على امتداد الشيء في عرض ، من ذلك
الشبح ، وهو الشخص سمي بذلك ، لأن فيه امتدادا وعرضا ، والمشبوح : الرجل
العظام (بضم العين) وجاء في الصحاح « شبح » ٣٧٧/١ :

ورجل مشبوح الذراعين ، أي عريضهما ، وكذلك شبح الذراعين - بالتسكين - .
تقول منه : شَبَّحَ الرجل - بالضم - .

(٢) نقل صاحب التهذيب « سرب » ٤١٦/١٢ ، ٤١٧ تفسير « أبي عبيد »
للمسربة ، في صفة النبي - صلى الله عليه وسلم - عن « أبي عبيد » ، في غريب حديثه ،
وساق شاهده ... ثم قال بعد ذلك : قال « أبو عبيد : مسربة كل دابة أعاليه من لدن
عنقه إلى عَجْبِهِ وأنشد له شاهدا على ذلك .

وجاء في مقاييس اللغة « سرب » ١٥٤/٣ :

السين والراء والباء أصل مطرد ، وهو يدل على الاتساع والذهاب في الأرض
والمسربة : الشعر النابت وسط الصدر ، وإنما سمي بذلك لأنه كأنه سائل على الصدر
جار فيه » .

قَالَ الذُّهْلِيُّ ^(١) :

الآنَ لَمَّا ابْيَضَّ مَسْرُبَتِي وَعَضَضْتُ مِنْ نَابِي عَلَى جِذْمٍ ^(٢)

[تَرْجُو الْأَعَادِي أَنْ أَلِينَ لَهَا هَذَا تَخِيلُ صَاحِبِ الْعِلْمِ] ^(٣)

٢٢٥- وَقَالَ « أَبُو عُبَيْدٍ » فِي حَدِيثِ النَّبِيِّ - صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ - ^(٤)

حِينَ أَتَاهُ « عُمَرُ » فَقَالَ : إِنَّا نَسْمَعُ أَحَادِيثَ مِنْ يَهُودَ تُعْجِبُنَا . أَفْتَرَى

أَنْ نَكْتُبَ بَعْضَهَا ؟ (١٨٦)

فَقَالَ : « أَمْتَهُوْكُمْ أَنْتُمْ كَمَا تَهُوَّكُمْ الْيَهُودُ وَالنَّصَارَى ؟ لَقَدْ

جِئْتُكُمْ بِهَا بَيْضَاءَ نَقِيَّةً ، وَلَوْ ^(٥) كَانَ « مُوسَى » حَيًّا مَا وَسِعَهُ إِلَّا اتِّبَاعِي » ^(٦) .

(١) هو « الحارث بن ولة الذهلي » كما في اللسان « سرب » .

(٢) برواية الغريب جاء غير منسوب في تهذيب اللغة ٤٢٧/١٢ ، ونسب للذهلي في

الصحاح « سرب » ١٤٧/١ وجاء أول ثلاثة أبيات منسوبة للحارث بن ولة الذهلي

في اللسان « سرب » ، وفسر الشطر الثاني منه قائلا : قوله : وعَضَضْتُ مِنْ نَابِي عَلَى جِذْمٍ .

أَي كَبُرْتُ ، حَتَّى أَكَلْتُ عَلَى جِذْمٍ نَابِي ، أَقُولُ : وَجِذْمُ النَّابِ مِنْبَتُهُ وَلَهُ نَسَبٌ

كَذَلِكَ فِي اللِّسَانِ « جِذْمٌ » ، وَالتَّاجُ « سَرِبٌ » - « جِذْمٌ » .

(٣) البيت تكملة من م ، والمطبوع ، وهو ثالث الأبيات الثلاثة كما في اللسان

« سرب » والتاج « سرب » وبيت الشاهد ساقط من د لخرم يعدل الشاهد والحديثين

الذين بعده .

(٤) فِي ك . ل . م : « عَلَيْهِ السَّلَامُ » .

(٥) فِي م ، وَالْمَطْبُوعُ : « لَوْ » .

(٦) جَاءَ فِي حَم : حَدِيثُ « جَابِرِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ » ٣٨٧ / ٣ :

حَدَّثَنَا « عَبْدُ اللَّهِ » ، حَدَّثَنِي أَبِي : حَدَّثَنَا « سَرِيحُ بْنُ النُّعْمَانِ » قَالَ : حَدَّثَنَا =

قَالَ : حَدَّثَنَا « هُشَيْمٌ » قَالَ : أَخْبَرَنَا « مُجَالِدٌ » عَنْ « الشَّعْبِيِّ »
عَنْ « جَابِرِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ » ، عَنْ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ - (١) .

وَتَفْسِيرُ هَذَا الْحَرْفِ فِي حَدِيثٍ آخَرَ :
قَالَ : حَدَّثَنَا « مُعَاذٌ » عَنْ « ابْنِ عَوْنٍ » عَنْ « الْحَسَنِ » يَرْفَعُهُ ،
نَحْوَ ذَلِكَ .

قَالَ (٢) : قَالَ « ابْنُ عَوْنٍ » :

= « هُشَيْمٌ » أَخْبَرَنَا « مُجَالِدٌ » عَنْ « الشَّعْبِيِّ » عَنْ « جَابِرِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ » أَنَّ « عُمَرَ بْنَ الْخَطَّابِ »
أَتَى النَّبِيَّ - صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ - بِكِتَابِ أَضْيَافِهِ مِنْ بَعْضِ أَهْلِ الْكِتَابِ ، فَقَرَأَهُ النَّبِيُّ
- صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ - فغَضِبَ ، فَقَالَ :
« أَمْتَهُوْكُمْ فِيهَا يَا ابْنَ الْخَطَّابِ ؟ »

وَالَّذِي نَفْسِي بِيَدِهِ لَوْ أَنَّ « مُوسَى » - صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ - كَانَ حَيًّا - مَا وَسَعَهُ
إِلَّا أَنْ يَتَّبَعَنِي .
وَانْظُرْ فِيهِ :

الْفَائِقُ : « هُوكٌ » ٤ / ٦١١ - النِّهَايَةُ : « هُوكٌ » ٥ / ٢٨٢ - تَهْذِيبُ اللَّغَةِ « هُوكٌ »
٦ - ٣٤٧ - مَقَايِيسُ اللَّغَةِ « هُوكٌ » ٦ / ٢٠ - الصَّحَاحُ « هُوكٌ » ٤ / ١٦١٧ - اللِّسَانُ
وَالْتَّاجُ « هُوكٌ » .

(١) فِي ك : - صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ : وَالَّذِي نَقَلَ فِي هَامِشِ الْمَطْبُوعِ مِنَ السَّنَدِ :

« زَادَ فِي « ل » ، و « ر » : قَالَ : حَدَّثَنَا « هُشَيْمٌ » ، قَالَ : أَخْبَرَنَا « مُجَالِدٌ »
عَنْ « الشَّعْبِيِّ » .

(٢) مَا بَعْدَ « حَدِيثٍ آخَرَ » إِلَى هُنَا : سَاقَطَ مِنْ م ، وَأَصْلُ الْمَطْبُوعِ مِنْ قَبِيلِ
التَّجْرِيدِ وَالتَّهْذِيبِ .

فَقُلْتُ^(١) « لِلْحَسَنِ » : مَا مُتَّهَوُّ كَوْنٌ ؟

فَقَالَ^(٢) : مُتَّحِيرُونَ^(٣) .

قَالَ أَبُو عُبَيْدٍ : يَقُولُ : مُتَّحِيرُونَ أَنْتُمْ فِي الْإِسْلَامِ ، لَا تَعْرِفُونَ دِينَكُمْ حَتَّى تَأْخُذُوهُ مِنَ الْيَهُودِ وَالنَّصَارَى ؟

قَالَ « أَبُو عُبَيْدٍ »^(٤) : فَمَعْنَاهُ أَنَّهُ كَرِهَ أَخْذَ الْعِلْمِ مِنْ أَهْلِ الْكِتَابِ .
وَأَمَّا قَوْلُهُ : « لَقَدْ جِئْتُكُمْ بِهَا بَيَضَاءً نَقِيَّةً » ، فَإِنَّهُ أَرَادَ^(٥) الْمِلَّةَ

= ونقل في الهامش عن ر . ل .

أقول وهذا منهج متبع في كل الأسناد للحديث الأصلي والأحاديث التي جاءت في ثنايا الأحاديث للتفسير .

(١) في م ، والمطبوع : « قلت » ، والمعنى واحد .

(٢) في م ، والمطبوع : « قال » ، والمعنى واحد .

(٣) جاء في مقاييس اللغة « هوك » ٦ / ٢٠ :

الهَاءُ والوَاوُ والكاف : كلمة تدل على حمق ، ووقوع في الشيء على غير بصيرة ،
فَالْهَوُكُ : الحمق ، وَتَهَوَّكَ الرَّجُلُ : وقع في الشيء ، وفي الحديث : « أَمُتَّهَوُّ كَوْنٌ أَنْتُمْ
كَمَا تَهَوَّكْتَ الْيَهُودُ وَالنَّصَارَى » .

وجاء في الصحاح « هوك » ٦ / ١٦١٧

التَّهَوُّكُ : التَّحِيرُ ، وفي الحديث : « أَمُتَّهَوُّ كَوْنٌ أَنْتُمْ » ، كما تهوكت اليهود والنصارى

قال « ابن عون » .

فقلت للحسن : ما متَّهَوُّ كَوْنٌ ؟ قال : متَّحِيرُونَ .

والتَّهَوُّكُ أيضًا مثل التَّهَوُّرِ ، وهو الوقوع في الشيء بقلة المبالاة .

(٤) « قال » أبو عبيد : ساقط من م .

(٥) في ل : « يعني » ، والمعنى واحد .

الْحَنِيفِيَّةَ ، فَلِذَلِكَ جَاءَ التَّائِيْتُ ، كَقَوْلِ اللَّهِ - تَبَارَكَ وَتَعَالَى - ^(١) :
« وَذَلِكَ دِينُ الْقِيَمَةِ » ^(٢) .

إِنَّمَا هِيَ فِيمَا يُفَسَّرُ : الْمِلَّةُ الْحَنِيفِيَّةُ ^(٣) .

٢٢٦ - وَقَالَ « أَبُو عُبَيْدٍ » فِي حَدِيثِ النَّبِيِّ - صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ - ^(٤) :
أَنَّهُ لَمَّا خَرَجَ إِلَى « مَكَّةَ » عَرَضَ لَهُ رَجُلٌ ، فَقَالَ :

« إِنْ كُنْتُ تُرِيدُ النِّسَاءَ الْبَيْضَ وَالنُّوْقَ الْأُدْمَ ^(٥) فَعَلَيْكَ « بَيْتِي مُدْلِجٌ »

(١) فِي ر ، م ، وَالْمَطْبُوع : « عَزَّ وَجَلَّ » .

(٢) سُورَةُ الْبَيِّنَةِ ، آيَةُ ٥

(٣) جَاءَ فِي تَهْذِيبِ اللُّغَةِ « قَوْمٌ » ٣٥٩ / ٩ :

وَقَالَ اللَّهُ - عَزَّ وَجَلَّ - : « وَذَلِكَ دِينُ الْقِيَمَةِ » .

قَالَ « أَبُو الْعَبَّاسِ » - يَرِيدُ أَبَا الْعَبَّاسِ أَحْمَدَ بْنَ يَحْيَى ثَعْلَبَ « وَالْمَبْرَدُ » :
هَذَا هُنَا مُضْمَرٌ ، أَرَادَ : ذَلِكَ دِينُ الْمِلَّةِ الْقِيَمَةِ ، فَهُوَ نَعْتُ مُضْمَرٍ مَحذُوفٍ .

وَقَالَ « الْفَرَّاءُ » : هَذَا مِمَّا أَضْيَفَ إِلَى نَفْسِهِ لِاخْتِلَافِ لَفْظِهِ .

قُلْتُ : وَالْقَوْلُ مَا قَالَا .

وَجَاءَ فِي كِتَابِ التَّسْهِيلِ لِعُلُومِ التَّنْزِيلِ ٢١٢ / ٤ : « وَذَلِكَ دِينُ الْقِيَمَةِ » تَقْدِيرُهُ :
الْمِلَّةُ الْقِيَمَةُ ، أَوْ الْجَمَاعَةُ الْقِيَمَةُ . . . وَمَعْنَاهُ أَنَّ الَّذِي أُمِرُوا بِهِ مِنْ عِبَادَةِ اللَّهِ ، وَالْإِخْلَاصِ
لَهُ ، وَإِقَامِ الصَّلَاةِ ، وَإِيتَاءِ الزَّكَاةِ ، هُوَ دِينُ الْإِسْلَامِ ، فَلَا شَيْءَ لَا يَدْخُلُونَ فِيهِ .

وَجَاءَ فِي « ابْنِ مَاجَهَ » الْمَقْدِمَةُ ، بَابُ التَّغْلِيظِ فِي تَعَمُّدِ الْكُذْبِ عَلَى رَسُولِ اللَّهِ - صَلَّى اللَّهُ
عَلَيْهِ وَسَلَّمَ - الْحَدِيثُ ٤٣ - ج ١ / ١٦ - فِي تَفْسِيرِ قَوْلِهِ : « قَدْ تَرَكْتَكُمْ عَلَى الْبَيْضَاءِ
لَيْلَهَا كَنَهَارَهَا » ، « عَلَى الْبَيْضَاءِ » عَلَى الْمِلَّةِ وَالْحُجَّةِ الْوَاضِحَةِ الَّتِي لَا تَقْبَلُ الشُّبُهَةَ أَصْلًا .

(٤) فِي ل : « صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ » ، وَفِي ل . م : « عَلَيْهِ السَّلَامُ » .

(٥) الْأُدْمَةُ فِي الْإِبِلِ : الْبَيَاضُ مَعَ سُودِ الْمُقْلَتَيْنِ .

فَقَالَ : « إِنَّ^(١) اللَّهَ مَنَعَ مِنِّي « بَنَى مُدْلِجٍ » بِصِلَتِهِمْ^(٢) الرَّحِمَ ،
وَطَعْنِهِمْ فِي أَلْبَابِ الْإِبِلِ » .

وبعضهم يرويه : « لَبَّاتِ الْإِبِلِ »^(٣) .

قَالَ : حَدَّثَنِيهِ^(٤) « حَمَّادُ بْنُ خَالِدٍ » عَنْ « هِشَامِ بْنِ سَعْدٍ » عَنْ
« زَيْدِ بْنِ أَسْلَمَ » رَفَعَهُ .

قَوْلُهُ : « وَطَعْنِهِمْ فِي أَلْبَابِ الْإِبِلِ »^(٥) : فَقَدْ يَكُونُ الْأَلْبَابُ^(٦) فِي
مَعْنَيَيْنِ :

أَحَدُهُمَا : أَنْ يَكُونَ أَرَادَ جَمَعَ اللَّبِّ ، وَلُبُّ كُلِّ شَيْءٍ خَالِصُهُ ،
كَقَوْلِكَ : لُبُّ الطَّعَامِ ، وَلُبُّ النَّخْلَةِ ، وَغَيْرِ ذَلِكَ .

(١) « إِنَّ » : ساقطة من م .

(٢) في م ، « لصلتهم »

(٣) « الْإِبِلِ » : ساقطة من م .

ولم أهتمد إلى الحديث فيما رجعت إليه من كتب الصحاح والسنن .

وانظر الحديث في :

الفائق آدم : ٣٠/١ ، وفيه : « إِنَّ اللَّهَ مَنَعَ مِنْ « بَنَى مُدْلِجٍ لَصَلَتِهَا الرَّحِمِ »
النهاية « آدم » ٣٢/١ ، تهذيب اللغة « لب » ٣٣٨/١٥ ، ونقل عن غريب حديث
« أَنَّى عَبِيدَ » رواية الحديث ، وتفسير « أَنَّى عَبِيدَ » له بتصريف يسير .

واللسان والتاج : « لب »

(٤) في ر . ل : « حَدَّثَنَاهُ » .

(٥) جاء في الصحاح « لب » واللِّبَّةُ : المنحر ، والجمع اللِّبَاتِ .

وكذلك اللب ، وهو موضع القلادة من الصدر من كل شيء ، والجمع الألباب .

(٦) « الْأَلْبَابِ » ساقط من ر ، وفي م ، والمطبوع : « أَلْبَابِ » .

يَقُولُ: «فَإِنَّمَا يَنْحَرُونَ خَالِصَ إِبِلِهِمْ وَكَرَائِمَهَا .
والوجه الآخر: أَنْ يَكُونَ أَرَادَ جَمَعَ اللَّبَبِ ، وَهُوَ مَوْضِعُ النَّحْرِ مِنْ كُلِّ شَيْءٍ ، وَنُرَى ^(١) أَنَّ لَبَبَ الْفَرَسِ إِنَّمَا سُمِّيَ بِهِ لِهَذَا .
ولِهَذَا قِيلَ ^(٢) : لَبَبْتُ فُلَانًا : إِذَا جَمَعْتَ ثِيَابَهُ عِنْدَ صَدْرِهِ ، وَنَحَرِهِ ، ثُمَّ جَرَرْتَهُ .

قَالَ « أَبُو عُبَيْدٍ ^(٣) » : وَإِنَّمَا وَصَفْنَاهُمْ أَنَّهُمْ أَهْلُ جُودٍ بِأَمْوَالِهِمْ ، وَصِلَةٌ لَأَرْحَامِهِمْ
وَالَّذِي يُرَادُ مِنَ الْحَدِيثِ ^(٤) أَنَّ الْإِحْسَانَ وَالصِّلَةَ يَدْفَعَانِ الشُّوْءَ وَالْمَكْرُوهَ
قَالَ « أَبُو عُبَيْدٍ ^(٥) » : وَإِنْ كَانَ الْمَحْفُوظُ هُوَ ^(٦) اللَّبَاتِ ^(٧) ، فَالْلَبَةُ ^(٨) :
مَوْضِعُ النَّحْرِ ، وَجَمَعْنَاهُ ^(٩) لَبَاتٍ ^(١٠) .

(١) في م : « ويروى » خطأ .

(٢) في م : « قال »

(٣) « قال أبو عبيد » : ساقط من ر . ل . م ، والمطبوع .

(٤) في م : « من هذا الحديث » والمعنى واحد .

(٥) « قال أبو عبيد » : ساقط من ر . ل .

(٦) « هو » : ساقط من تهذيب اللغة .

(٧) في م : « لباب » والمعنى واحد .

(٨) في م ، والمطبوع : « فإن اللبة » ، والمعنى واحد .

(٩) في م ، والمطبوع : ثم « جمعها » .

(١٠) يشير « أبو عبيد » إلى الرواية الثانية : « لبات الإبل » .

أى أن الرواية الأولى « ألباب الإبل » تفسر بتفسيرين .

وأن الرواية الثانية « لبات الإبل » تفسر بتفسير واحد .

٢٢٧- وَقَالَ « أَبُو عُبَيْد » فِي حَدِيثِ النَّبِيِّ - صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ - ^(١) : (١٨٧) « إِنْ مِمَّا أَدْرَكَ النَّاسُ مِنْ كَلَامِ النَّبِيِّ إِذَا لَمْ نَسْتَحْيَ فَاَصْنَعْ مَا شِئْتَ » ^(٢) .

(١) فِي د . ك : « صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ » ، وَفِي ل . م : « عَلَيْهِ السَّلَام » .

(٢) جَاءَ فِي خ : كِتَابُ الْأَنْبِيَاءِ ج ٤ ص ١٥٢ « بَابُ حَدَّثَنَا أَبُو الْيَمَانِ » .

« حَدَّثَنَا آدَمُ » حَدَّثَنَا « شُعْبَةُ » عَنْ « مَنْصُورٍ » قَالَ : سَمِعْتُ « رَبِيعِي بْنَ جِرَاشٍ » يَحْدُثُ ، عَنْ « أَبِي مَسْعُودٍ » قَالَ :

قَالَ النَّبِيُّ - صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ - :

« إِنْ مِمَّا أَدْرَكَ النَّاسُ مِنْ كَلَامِ النَّبِيِّ إِذَا لَمْ تَسْتَحْيَ فَاَصْنَعْ مَا شِئْتَ » وَفِي الْبَابِ كَذَلِكَ عَنْ « أَبِي مَسْعُودٍ » « إِذَا لَمْ تَسْتَحْ فَافْعَلْ مَا شِئْتَ » وَعَلَى هَامِشِ « الْبَخَارِيِّ » قَوْلُهُ : نَسَحَى - بِسُكُونِ الْحَاءِ ، وَكُسْرِ التَّحْتِيَةِ ، وَفِي الْفَرَاغِ كُسْرُ الْحَاءِ مُخَفَّفَةٌ ، وَعَلَامَةُ جُزْمِهِ حَذْفُ الْيَاءِ :

وَانْظُرْ فِي الْحَدِيثِ كَذَلِكَ :

- خ : كِتَابُ الْأَدَبِ ، بَابُ إِذَا لَمْ تَسْتَحْ فَاَصْنَعْ مَا شِئْتَ ، ج ٧ ص ١٠٠

- د : كِتَابُ الْأَدَبِ ، بَابُ فِي الْحَيَاءِ ، الْحَدِيثُ ٤٧٩٧ ج ٥ ص ١٤٨ - ١٤٩ وَفِيهِ : « كَلَامُ النَّبِيِّ الْأَوَّلَى » .

- ج ه : كِتَابُ الزُّهْدِ ، بَابُ الْحَيَاءِ ، الْحَدِيثُ ٤١٨٣ ج ٢ ص ١٤٠٠ وَفِيهِ : « مِنْ كَلَامِ النَّبِيِّ الْأَوَّلَى » .

- ح م : حَدِيثُ أَبِي مَسْعُودٍ عَقِبَةَ بْنِ عَمْرٍو الْبَدْرِيِّ الْأَنْصَارِيِّ « ٢٢١/٤ - ٢٢٢ -

٧٣/٥ : الْفَائِقُ « حَي » ٤٣٠/١ - النِّهَايَةُ « حَي » ٤٧٠/١ - تَهْدِيبُ اللُّغَةِ « حَي » ٢٨٩/٥ - اللِّسَانُ ، وَالتَّاجُ « حَي » .

أَقُولُ : « لَمْ تَسْتَحْ » وَ « لَمْ تَسَحْ » الْفِعْلُ فِيهِمَا مُجْزُومٌ بِلَمْ وَعَلَامَةُ جُزْمِهِ حَذْفُ حَرْفِ الْعَلَةِ ، وَبَقَاءُ الْكُسْرَةِ قَبْلَهُ لِتَدُلَّ عَلَيْهِ .

[قَالَ] ^(١) : حَدَّثَنَا « جَرِيرُ بْنُ عَبْدِ الْحَمِيدِ » عَنْ « مَنْصُورٍ » عَنْ رِبْعِيِّ بْنِ حِرَاشٍ « عَنْ « أَبِي مَسْعُودٍ الْأَنْصَارِيِّ » عَنْ النَّبِيِّ - صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ ^(٢) .

قَالَ « جَرِيرٌ » ^(٣) : مَعْنَاهُ أَنْ يُرِيدَ الرَّجُلُ أَنْ يَعْمَلَ الْخَيْرَ ، فَيَدْعُهُ حَيَاءٌ مِنَ النَّاسِ كَأَنَّهُ يَخَافُ مَذْهَبَ الرِّيَاءِ .

يَقُولُ : فَلَا يَمْنَعُكَ الْحَيَاءُ مِنَ الْمُضِيِّ لِمَا أَرَدْتَ .

وَقَالَ ^(٤) « أَبُو عُبَيْدٍ » : وَالَّذِي ذَهَبَ إِلَيْهِ « جَرِيرٌ » مَعْنَى صَحِيحٌ فِي مَذْهَبِهِ ، وَهُوَ شَبِيهُ بِالْحَدِيثِ الْآخِرِ : « إِذَا ^(٥) جَاءَكَ الشَّيْطَانُ ، وَأَنْتَ تُصَلِّي ، فَقَالَ : إِنَّكَ تُرَائِي ، فَزِدْهَا طَوْلًا » ^(٦) .

= وفي الرواية الأولى : الفعل يستحي بياء واحدة حذفت الياء ، وبقيت كسرة الحاء قبلها .

وفي الرواية الثانية : الفعل يستحي بياعين حذفت الياء ، وبقيت كسرة الياء قبلها وفي تهذيب اللغة ٥-٢٨٨ ، وللعرب في هذا الحرف لغتان ، يقال : استحي فلان يستحي بياء واحدة ، واستحيا فلان يستحي بياعين ، والقرآن نزل باللغة التامة ، قال الله - جل وعز - إِنَّ اللَّهَ لَا يَسْتَحْيِي أَنْ يَضْرِبَ مَثَلًا (سورة البقرة آية ٢٦) .

وجاء في الصحاح « حي » ٢٣٢٤/٦ : « وقال أبو الحسن الأنخفش : استحي بياء واحدة لغة تميم » وبياعين لغة أهل الحجاز ، وهو الأصل .

(١) « قال » : تكملة من د

(٢) في د . ك : « صلى الله عليه » .

(٣) في د : « حدثنا » مكان « جرير » خطأ .

(٤) في د « قال » ولا فرق في المعنى .

(٥) « إذا » ساقطة من د ، والمعنى يحتاج إليها .

(٦) لم أهتمد إلى هذا الحديث فيما رجعت إليه من كتب السنن ، والغريب ، واللغة .

وَكَذَلِكَ قَوْلُ « الْحَسَنِ » : مَا أَحَدٌ أَرَادَ شَيْئًا مِنَ الْخَيْرِ إِلَّا سَارَ فِي قَلْبِهِ سَوْرَتَانِ ، فَإِذَا كَانَتِ الْأُولَى مِنْهُمَا لِلَّهِ [- عَزَّ وَجَلَّ -] ^(١) فَلَا تَهْيِدُنَهُ الْآخِرَةُ ^(٢) .

وَفِي هَذَا أَحَادِيثُ ، وَالْمَعْنَى فِيهِ قَائِمٌ .

وَلَكِنَّ الْحَدِيثَ الْأَوَّلَ لَيْسَ يَجِبُ سِيَاقُهُ وَلَا لَفْظُهُ عَلَى هَذَا التَّفْسِيرِ ، وَلَا عَلَى هَذَا يَحْمِلُهُ النَّاسُ .

إِنَّمَا ^(٣) وَجْهُهُ عِنْدِي أَنَّهُ أَرَادَ بِقَوْلِهِ : « إِذَا لَمْ تَسْتَخِ فَاصْنَعْ مَا شِئْتَ » إِنَّمَا هُوَ : مَنْ لَمْ يَسْتَخِ صَنَعَ مَا شَاءَ ، عَلَى جِهَةِ الذَّمِّ لِتَرْكِ الْحَيَاءِ ، وَلَمْ يُرِدْ بِقَوْلِهِ : « فَاصْنَعْ مَا شِئْتَ » أَنْ يَأْمُرَهُ بِذَلِكَ أَمْرًا .

وَهَذَا ^(٤) جَائِزٌ فِي كَلَامِ الْعَرَبِ أَنْ تَقُولَ ^(٥) : افْعَلْ كَذَا وَكَذَا ، وَلَيْسَ

(١) « عز وجل » : تكملة من د .

(٢) جاء على هامش لك عن نسخة أخرى : « فلا يَهْيِدُنَهُ الْآخِرُ »

وانظر الحديث في الفائق « هيد » ١٢٤/٤ - النهاية « هيد » ٢٨٧/٥ - تهذيب اللغة « هيد » ٣٩١/٦ وقال في تفسيره أي لا يمنعنه ذلك من الأمر الذي قد تقدمت فيه نيته لله ، وجاء مثل هذا أو قريب منه في الفائق والنهاية .

وفي الصحاح « هيد » لا ينطق بيهيد إلا بحرف جحد ، ومثل ذلك جاء في تهذيب اللغة .

(٣) في ل : « وإنما » ، والمعنى واحد .

(٤) في ل : « هذا » .

(٥) في ر . ل . م : « بقول » بضمير الغائب ، وأرى أن هذه النسخة تقصد : « العربي » .

تَأْمُرُهُ ^(١) بِذَلِكَ أَمْرًا ^(٢) ، وَلَكِنَّهُ أَمْرٌ بِمَعْنَى الْخَبَرِ .

أَلَمْ تَسْمَعْ حَدِيثَ النَّبِيِّ - صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ - : « مَنْ كَذَبَ عَلَى مُتَعَمِّدًا فَلْيَتَّبِعُوا مَقْعَدَهُ مِنَ النَّارِ » ^(٣) .

لَيْسَ وَجْهُهُ أَنَّهُ أَمَرَهُ بِذَلِكَ . هَذَا مَا لَا يَكُونُ ^(٤) .

إِنَّمَا مَعْنَاهُ : مَنْ كَذَبَ عَلَى مُتَعَمِّدًا تَبَوَّأَ ^(٥) مَقْعَدَهُ مِنَ النَّارِ . [أَيْ] ^(٦)

(١) في ل : « يَأْمُر » ، وفي م « يَأْمُرُهُ »

(٢) « بذلك أَمْرًا » : ساقط من ر . ل . م ، والمطبوع .

(٣) انظر في هذا الحديث :

- خ : كتاب العلم ، باب إثم من كذب على النبي - صلى الله عليه وسلم - ٣٦-٣٥/١

كتاب الأدب ، من سمى بأسماء الأنبياء ١٧ / ٧ - ١٨

- م : كتاب الزهد ، باب التثبت في الحديث ، وحكم كتابة العلم ١٨ / ١٢٩

- د : كتاب العلم ، باب في التشديد في الكذب على رسول الله - صلى الله عليه وسلم -

الحديث ٣٦٥١ - ٦٣/٤

- ت : كتاب الفتن ، باب ٧٠ ، وكتب أخرى . الحديث ٢٢٥٧ - ٥٢٤ / ٤

- ج ه : المقدمة ، باب التغليظ في تعمد الكذب على رسول الله - صلى الله عليه وسلم -

الآحاد ٣٠ - ٣٢ - ٣ ج ١٣/١

- دى : المقدمة ، باب اتقاء الحديث عن النبي - صلى الله عليه وسلم - ١ / ٧٦

- حم : مسند « عثمان بن عفان - رضى الله عنه - ١ / ٧٠

وجاء في أماكن متفرقة وكثيرة من مسند أحمد . عن المعجم المفهرس مادة « عمد » .

(٤) « هذا ما لا يكون » : ساقط من ل .

(٥) ما بعد « فليتبوأ » إلى هنا ساقط من د لانتقال النظر .

(٦) « أَيْ » : تكملة من ل .

كَانَ لَهُ مَقْعَدُهُ^(١) مِنَ النَّارِ ، إِنَّمَا هِيَ لَفْظَةٌ أَمْرٌ عَلَى مَعْنَى الْخَبَرِ ،
وَتَأْوِيلُ الْجَزَاءِ .

وَإِنَّمَا يُرَادُ مِنَ الْحَدِيثِ أَنَّهُ يَحُثُّ عَلَى الْحَيَاءِ ، وَيَأْمُرُ بِهِ وَيَعِيبُ
تَرْكَهُ^(٢) .

٢٢٨ - وَقَالَ « أَبُو عُبَيْدٍ » فِي حَدِيثِ النَّبِيِّ - صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ -^(٣) :
أَنَّهُ أَتَى بَوَاشِيْقَةً يَابِسَةً مِنْ لَحْمٍ صَيْدٍ ، فَقَالَ :
« إِنِّي حَرَامٌ »^(٤) .

(١) فِي د . ر . ل . م : « مَقْعَدٌ » .

(٢) جَاءَ فِي مُعَالِمِ السُّنَنِ « لِلْخَطَّابِيِّ » عَلَى سُنَنِ « أَبِي دَاوُدَ » ١٤٩ / ٥ :

وَقَوْلُهُ : « فَاَفْعَلْ مَا شِئْتَ » فِيهِ ثَلَاثَةُ أَقْوَالٍ :

أَحَدُهَا : أَنْ يَكُونَ مَعْنَاهُ الْخَبَرُ ، وَإِنْ كَانَ لَفْظُهُ لَفْظَ الْأَمْرِ ، كَأَنَّهُ يَقُولُ : إِذَا
لَمْ يَمْنَعْكَ الْحَيَاءُ فَعَلْتَ مَا شِئْتَ أَيَّ مَا تَدْعُوكَ إِلَيْهِ نَفْسُكَ مِنَ الْقَبِيحِ وَإِلَى نَحْوٍ مِنْ هَذَا
ذَهَبَ « أَبُو عُبَيْدٍ الْقَاسِمُ بْنُ سَلَامٍ » رَحِمَهُ اللَّهُ عَلَيْهِ .

وَقَالَ أَبُو الْعَبَّاسِ أَحْمَدُ بْنُ يَحْيَى « مَعْنَاهُ الْوَعِيدُ ، لِقَوْلِهِ - تَعَالَى - : « اْعْمَلُوا مَا شِئْتُمْ »
(فَصَلَتْ آيَةُ ٤٠) .

وَقَالَ « أَبُو إِسْحَاقَ الْمُرُوزِيُّ » فُتْمِيهِ الشَّافِعِيَّةُ - (مَعْنَاهُ ، أَنْ يَنْظُرَ ، فَإِذَا كَانَ الشَّيْءُ
الَّذِي يَرِيدُ أَنْ يَفْعَلَهُ مِمَّا لَا يَسْتَحْيِ مِنْهُ ، فَلْيَفْعَلْهُ ، يَرِيدُ أَنْ مَا يَسْتَحْيِ مِنْهُ ، فَلَا يَفْعَلْهُ .

(٣) فِي د . ر . ل . م : « صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ » وَفِي ل . م « عَلَيْهِ السَّلَامُ » .

(٤) جَاءَ فِي حَم : حَدِيثُ « عَائِشَةَ » رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا ٤٠ / ٦ :

حَدَّثَنَا « عَبْدُ اللَّهِ » حَدَّثَنِي « أَبِي » حَدَّثَنَا « سَفْيَانُ » عَنْ « عَبْدِ الْكَرِيمِ » عَنْ
« قَيْسِ بْنِ مَسْلَمٍ الْجَدَلِيِّ » عَنْ « الْحَسَنِ بْنِ مُحَمَّدٍ بْنِ عَلِيٍّ » عَنْ « عَائِشَةَ » : « أَهْدَى =

قَالَ : حَدَّثَنَاهُ « أَبُو وَكَيْعٍ » [عن الجراح بن مليح ^(١)] عَنْ « قَيْسِ بْنِ مُسْلِمٍ » عَنْ رَجُلٍ مِنْ « بَنِي هَاشِمٍ » .

قَالَ « أَبُو وَكَيْعٍ » : أَحْسِبُهُ « الْحَسَنُ بْنُ مُحَمَّدٍ » ، رَفَعَهُ ^(٢) .

قَوْلُهُ : « الْوَشِيقَةُ » : اللَّحْمُ يُؤْخَذُ فَيُغْلَى إِغْلَاءَةً ، ثُمَّ يُحْمَلُ فِي الْأَسْفَارِ (١٨٨) وَلَا يُنْضَجُ ، فَيَتَهَرَأُ .

وَزَعَمَ بَعْضُهُمْ أَنَّهُ بِمَنْزِلَةِ الْقَدِيدِ لَا تَحْسُهُ النَّارُ ^(٣) .

= للنبي : - صلى الله عليه وسلم - وشيقة طيبى وهو محرم فردها قال « سفيان » : الوشيقة : ما طبخ ، وقُدِّدَ .

وانظر كذلك نفس المصدر ٢٢٥ / ٦

الفائق « وشق » ٦١ / ٤ وقد ساق رواية غريب حديث « أبى عبيد » ، ورواية « عائشة » - رضى الله عنها - .

النهاية وشق ٥ / ١٨٨ - ١٨٩ ، وساق هو الآخر الروایتين .

تهذيب اللغة « وشق » ٢٠٨ / ٩ - الصحاح « وشق » ١٥٦٧ / ٤ - اللسان والتاج « وشق » .

(١) « عن الجراح بن مليح » : تكملة من د .

(٢) فى ر . ل : يرفعه .

(٣) جاء فى المحكم « وشق » ٣١٩ / ٦ :

« والوشيق ، الوشيقة » : لحم يغلى فى ماء وملح ، ثم يرفع .

وقيل : هو أن يغلى إغلاءة ويرفع .

وقال « ابن الأعرابى » : هو لحم يطبخ فى ماء وملح ، ثم يُخرج ، فيصير فى الجُبْجُبة - بضم

الجيم - وهى جلد البعير يُقَوَّرُ ، ثم يُجعلُ ذلك اللحم فيه ، فيكون زادا لهم فى أسفارهم .

وقيل : هو القديد .

يُقَالُ مِنْهُ : قَدْ ^(١) وَشَقَّتْ اللَّحْمَ أَشَقَّهُ وَشَقًّا

وَاتَّشَقَّتْ اتَّشَقًّا ، وَقَالَ الشَّاعِرُ :

إِذَا عَرَضَتْ مِنْهَا كَهَاةٌ سَمِينَةٌ فَلَا تَهْدِ مِنْهَا وَاتَّشَقْ وَتَجَبِّجْ ^(٢)
الْجَبْجِبَةُ : أَنْ يُصَرَّ اللَّحْمُ فِي كَرِشٍ فِي تَنْوَرٍ وَتُصَرَّ فِيهِ ^(٣) الْأَبْزَارُ ^(٤) .

وَشَقَّةٌ وَشَقًّا ، وَأَشَقَّهُ - عَلَى الْبَدَل - وَوَشَقَّهُ (مُضَعَّفًا) .

(١) « مِنْهُ قَدْ » سَاقِطٌ مِنْ م ، وَلَفْظَةُ « قَدْ » سَاقِطَةٌ مِنْ د .

(٢) هَكَذَا جَاءَ الْبَيْتُ غَيْرُ مَنْسُوبٍ فِي تَهْذِيبِ اللُّغَةِ « وَشَقْ » ٢٥٨ / ٩ ، وَمُقَايِيسِ

اللُّغَةِ « عَرْض » ٢٨٠ / ٤ « كَهَا » ١٤٣ / ٥ - « وَشَقْ » ١١٢ / ٦ ، وَالصَّحَاحُ « وَشَقْ »

١٥٦٧ / ٤ ، وَاللِّسَانُ « كَهَا - وَشَقْ » ، وَالتَّاجُ « كَهَا » .

وَجَاءَ فِي اللِّسَانِ « جَبِبَ » مَنْسُوبًا « لِعُخْامَ بْنِ زَيْدٍ مَنَاةَ الْيَرْبُوعِي » - بِخَاءٍ مَعْجَمَةٍ

مُضْمُومَةٍ .

وَجَاءَ فِي التَّاجِ « جَبِبَ » « وَشَقْ » ؛ مَنْسُوبًا لِحَمَامِ بْنِ زَيْدٍ مَنَاةَ . . بِخَاءٍ مَهْمَلَةٍ ،

وَأَرَاهُ تَحْرِيفًا .

وَفِي تَفْسِيرِ غَرِيبِهِ : كَهَاةٌ : نَاقَةٌ سَمِينَةٌ : اتَّشَقْ : اتَّخَذَ وَشِيقَةً . تَجَبِّجْ : اتَّخَذَ

جَبْجِبَةً ، وَقَدْ مَرَّ تَفْسِيرُ « الْجَبْجِبَةِ » فِيمَا نَقَلَ عَنْ ابْنِ الْأَعْرَابِيِّ « بِنَفْسِ التَّعْلِيقِ » ، كَمَا

فَسَّرَهَا « أَبُو عُبَيْدٍ » رَحِمَهُ اللَّهُ - عَقِبَ الشَّاهِدِ ، تَفْسِيرًا آخَرَ .

(٣) فِي د « مَعَهُ » .

(٤) جَاءَ بَعْدَ الْبَيْتِ فِي د :

« عَلَى بْنِ عَبْدِ الْعَزِيزِ : عَرَضَتْ مِنَ الْعَارِضَةِ وَهِيَ الْغَلِيظَةُ مِنَ الْإِبِلِ يَصِيبُهَا كَسْرٌ

أَوْ دَاءٌ ، وَالْجَبْجِبَةُ شَبْهُ زَبِيلٍ يَتَّخِذُ مِنْ جِلْدِ الْبَعِيرِ »

وَأَرَاهَا حَاشِيَةً دَخَلَتْ فِي صُلْبِ النُّسَخَةِ ، وَدَخُولِ حَوَاشٍ فِي نَسْخَةِ دُظَاهِرَةٍ وَقَعَتْ كَثِيرًا .

وَجَاءَ فِي الْمَطْبُوعِ بَعْدَ الْبَيْتِ عَنْ نَسْخَةِ « م » وَحْدَهَا « الْجَبْجِبَةُ » الزَّبِيلُ مِنَ الْجُلُودِ

وَأَرَاهَا مِنْ قَبِيلِ التَّهْذِيبِ .

٢٢٩- وَقَالَ « أَبُو عُبَيْد » فِي حَدِيثِ النَّبِيِّ - صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ -^(١)
فِي لَبْنِ الْفَحْلِ : « أَنَّهُ يُحْرَمُ »^(٢) .

(١) فِي د . ر . ك : « صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ » فِي ل . م « عَلَيْهِ السَّلَام » .

(٢) جَاءَ فِي خ : كِتَابُ النِّكَاحِ ، بَابُ لَبْنِ الْفَحْلِ ١٢٦/٦ :

حَدَّثَنَا « عَبْدُ اللَّهِ بْنُ يُوسُفَ » أَخْبَرَنَا « مَالِكٌ » عَنْ « ابْنِ شِهَابٍ » ، عَنْ « عُرْوَةَ
ابْنِ الزُّبَيْرِ » عَنْ « عَائِشَةَ » .

أَنَّ أَفْلَحَ أَخَا أَبِي الْقُعَيْسِ جَاءَ يَسْتَأْذِنُ عَلَيْهَا ، وَهُوَ عَمُّهَا مِنَ الرِّضَاعَةِ ، بَعْدَ أَنْ
نَزَلَ الْحِجَابُ ، فَأَبَيْتُ أَنْ أَذْنَ لَهُ .

فَلَمَّا جَاءَ رَسُولُ اللَّهِ - صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ - أَخْبَرْتُهُ بِالَّذِي صَنَعْتُ ، فَأَمَرَنِي أَنْ
أَذْنَ لَهُ .

وَانْظُرْ فِي هَذَا :

- م : كِتَابُ الرِّضَاعِ ، ج ٢٠/١٠

- ت : كِتَابُ الرِّضَاعِ ، بَابُ مَا جَاءَ فِي لَبْنِ الْفَحْلِ الْحَدِيثُ ١١٤٨ ، ٤٥٣/٣-٤٥٤

- س : كِتَابُ النِّكَاحِ ، بَابُ لَبْنِ الْفَحْلِ ٨٤/٦-٨٥

- ج ه : كِتَابُ النِّكَاحِ ، بَابُ لَبْنِ الْفَحْلِ الْحَدِيثَانِ ١٩٤٨-١٩٤٩ ، ٦٢٧/١

- د : كِتَابُ النِّكَاحِ ، بَابُ فِي لَبْنِ الْفَحْلِ الْحَدِيثُ ٢٠٥٧ ، ٥٤٧/٢

- دى : كِتَابُ النِّكَاحِ ، بَابُ مَا يُحْرَمُ مِنَ الرِّضَاعِ ١٥٦/٢

- ط : كِتَابُ الرِّضَاعِ ، بَابُ رِضَاعَةِ الصَّغِيرِ ٥٠١

- حم : حَدِيثُ « عَائِشَةَ - رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا - ١٩٤/٦

وَجَاءَ عَلَى هَامِشِ الْبَخَارِيِّ : ١٢٦/٦

« قَوْلُهُ : لَبْنُ الْفَحْلِ ، أَيُّ الرَّجُلِ ، وَنَسْبَةُ اللَّبَنِ إِلَيْهِ عَلَى الْمَجَازِ لِكَوْنِهِ سَبَبًا فِيهِ .

وَجَاءَ فِي مُعَالِمِ السَّنَنِ « لِلْخَطَّابِيِّ » ٥٤٧/٢ مِنْ سَنَنِ « أَبِي دَاوُدَ » :

« وَقَدْ قَالَ عَامَّةُ الْفُقَهَاءِ - بِتَحْرِيمِ لَبْنِ الْفَحْلِ ، وَانْتِشَارِ الْحَرَمَةِ بِهِ إِلَّا نَفَرٌ يَسِيرٌ

مِنْهُمْ « إِسْمَاعِيلُ بْنُ عَلِيٍّ » وَ « دَاوُدُ الْأَصْفَهَانِيُّ » ، وَقَدْ رَوَى ذَلِكَ عَنْ « ابْنِ الْمُسَيَّبِ » =

قَالَ : سَمِعْتُ « مُحَمَّدَ بْنَ الْحَسَنِ » وَغَيْرَهُ مِنْ أَهْلِ الْعِلْمِ ^(١) يَفْسِرُونَهُ : الرَّجُلُ يَكُونُ لَهُ الْمَرْأَةُ ، وَهِيَ مُرْضِعٌ ^(٢) بِلَبَنِهِ .

قَالَ « أَبُو عُبَيْدٍ » : وَأَمَّا فِي كَلَامِ الْعَرَبِ ، فَيَقُولُونَ : مُرْضِعٌ ^(٣) بِلَبَنِهِ . قَالُوا : فَكُلُّ مَنْ أَرْضَعَتْهُ بِذَلِكَ اللَّبَنِ ، فَهُوَ وَلَدُ زَوْجِهَا مُحَرَّمُونَ عَلَيْهِ وَعَلَى وَلَدِهِ مِنْ وَلَدِ تِلْكَ الْمَرْأَةِ ، وَمِنْ وَلَدِ غَيْرِهَا ؛ لِأَنَّهُ أَبُوهُمْ جَدِّعًا . وَبَيَانُ ذَلِكَ فِي حَدِيثِ « ابْنِ عَبَّاسٍ » - رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا - ^(٤) .

قَالَ ^(٥) : سَمِعْتُ « ابْنَ مَهْدِيٍّ » يُحَدِّثُ عَنْ « مَالِكٍ » عَنْ « الزُّهْرِيِّ » عَنْ « عَمْرِو بْنِ الشَّرِيدِ » عَنْ « ابْنِ عَبَّاسٍ » [- رَحِمَهُ اللَّهُ -] ^(٦) أَنَّهُ سُئِلَ عَنْ رَجُلٍ كَانَتْ لَهُ امْرَأَتَانِ ، فَأَرْضَعَتْ إِحْدَاهُمَا جَارِيَةً ، وَالْأُخْرَى غُلَامًا . أَيْحِلُّ لِلْغُلَامِ أَنْ يَتَزَوَّجَ الْجَارِيَةَ ؟

فَقَالَ : لَا ! اللَّقَاحُ وَاحِدٌ ^(٧) .

= وجاء في سنن « الترمذي » تعليقاً على الحديث : « قال « أبو عيسى » : هذا حديث حسن صحيح . والعمل على هذا عند بعض أهل العلم من أصحاب النبي - صلى الله عليه وسلم - وغيرهم . كرهوا لبين الفحل والأصل في هذا حديث « عائشة » وقد رخص بعض أهل العلم في لبين الفحل .

(١) « من أهل العلم » : ساقط من ل .

(٢) في م ، والمطبوع : « ترضع » والمعنى متقارب .

(٣) « مرضع » : ساقطة من د . م .

(٤) في د . ك : « عنه » وآثرت ما جاء في ر . ل . م .

(٥) التائل « أبو عبيد » .

(٦) « رحمه الله » : تكملة من د .

(٧) النهاية « لقح » ٢٦٢/٤ : وفيه « اللقاح واحد » هو بالفتح اسم ماء الفحل . =

قَالَ « أَبُو عُبَيْدٍ » : فَهَذَا تَأْوِيلُ لَبَنِ الْفَحْلِ .
وَكَذَلِكَ ^(١) حَدِيثُ النَّبِيِّ - صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ - ^(٢) قَبْلَ هَذَا ^(٣) فِيهِ
بَيَانٌ أَيْضًا .

قَالَ : حَدَّثَنَا « عَبْدُ اللَّهِ بْنُ إِدْرِيسَ » ، وَ « أَبُو مُعَاوِيَةَ » عَنْ « هِشَامِ

= وَذَكَرَ مُحَقِّقُ الْمَطْبُوعِ أَنَّ الْحَدِيثَ مُوجُودٌ فِي الْفَائِقِ ٤٤٥/٢ . وَهُوَ فِيهِ فِي مَادَّةِ « لَبِ » .
وَفِي تَهْنِيبِ اللُّغَةِ « لَقَح » ٥٢/٤ : نَقَلَ مَا جَاءَ فِي غَرِيبِ حَدِيثِ « أَبِي عُبَيْدٍ » .
وَفِي التَّهْنِيبِ ٥١/٤ : « اللَّيْثُ » : اللَّقَاحُ (- بِكسْرِ اللَّامِ مُشَدَّدَةً -) اسْمُ مَاءِ
الْفَحْلِ . وَاللَّقَاحُ (بِفَتْحِ اللَّامِ مُشَدَّدَةً -) مُصْدَرُ لِقَوْلِكَ : لَقَحْتَ النَّاقَةَ تَلْقَحُ
لِقَاحًا : إِذَا حَمَلَتْ .

وَجَاءَ فِيهِ نَقْلًا عَنْ « اللَّيْثِ » : اللَّقَاحُ (- بِكسْرِ اللَّامِ المُشَدَّدَةِ -) اسْمُ لِمَاءِ الْفَحْلِ
فَكَأَنَّ « ابْنَ عَبَّاسٍ » أَرَادَ أَنَّ مَاءَ الْفَحْلِ الَّذِي حَمَلْتَا مِنْهُ وَاحِدٌ ، فَالْبِنِ الَّذِي أَرْضَعَتْ
كُلَّ وَاحِدَةٍ مِنْهُمَا مَرْضِعُهَا كَانَ أَصْلُهُ مَاءُ الْفَحْلِ ، فَصَارَ الْمَرْضِعَانِ وَلَدَيْنِ لَزُوجَهُمَا ، لِأَنَّهُ
كَانَ أَلْقَحَهُمَا .

قُلْتُ : وَيَحْتَمِلُ أَنَّ يَكُونُ اللَّقَاحُ فِي حَدِيثِ « ابْنِ عَبَّاسٍ » مَعْنَاهُ الْإِلْقَاحُ .

يُقَالُ : أَلْقَحَ الْفَحْلَ النَّاقَةَ إَلْقَاحًا وَلِقَاحًا ، فَالْإِلْقَاحُ مُصْدَرُ حَقِيقَتِي ، وَاللَّقَاحُ اسْمُ
يَقُومُ مَقَامَ الْمَصْدَرِ كَقَوْلِكَ : أَعْطَى إِعْطَاءً وَعَطَاءً ، وَأَصْلَحَ إِصْلَاحًا وَصِلَاحًا ، وَأَنْبَتَ
إِنْبَاتًا وَنَبَاتًا .

قُلْتُ : وَأَصْلُ اللَّقَاحِ لِلْإِثْلِ ، ثُمَّ اسْتَعِيرَ فِي النِّسَاءِ .

(١) فِي ل : « قَالَ وَكَذَلِكَ » .

(٢) فِي د . ر . ك : « صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ » وَفِي ل : « عَلَيْهِ السَّلَامُ » .

(٣) يُشِيرُ إِلَى الْحَدِيثِ مُضَوَّجِ التَّفْسِيرِ .

ابن عُرْوَةَ « عن « أَبِيهِ » ^(١) عَنْ « عَائِشَةَ » [— رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا —] ^(٢) قَالَتْ :

اسْتَأْذَنَ عَلَيْهَا « أَبُو الْقُعَيْسِ » ^(٣) بَعْدَ مَا حُجِبَتْ ، فَأَبَتْ أَنْ تَأْذَنَ ^(٤) لَهُ . فَقَالَ : أَنَا عَمُّكَ أَرْضَعْتُكَ امْرَأَةً أُخَى ، فَأَبَتْ أَنْ تَأْذَنَ لَهُ ^(٥) ، حَتَّى جَاءَ رَسُولُ اللَّهِ ^(٦) — صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ — ^(٧) فَذَكَرَتْ ذَلِكَ لَهُ ^(٨) .
[] فَقَالَ : « هُوَ عَمُّكَ ، فَلْيَلِجْ عَلَيْكَ » ^(٩) .

(١) سند الحديث ساقط من أصل المطبوع ، وجاء في الهامش نقلا عن نسخة ر ونسخة ل جريا على منهجه إذ اعتمد نسخة م أصلا للتحقيق كما بينته في الدراسة في صدر الجزء الأول والتي أثبت فيها أن المطبوع تجريد وتهذيب لغريب حديث أبي عبيد .
(٢) « رضى الله عنها » تكملة من د .

(٣) الذى استأذن عليها هو « أفلح أخو أبي القعيس » انظر تخريج الحديث في صدر التفسير ، وبذلك جاءت كل الروايات التي رجعت إليها في التخريج .
أقول : لعل الكنية (أبا قعيس) كنية لأفلح وأخيه ، ويساعد على ذلك ما جاء في مسلم ٢٠ / ١٠ : « عن « عائشة » قال أتانى عمى من الرضاعة « أفلح بن أبى قعيس » .

(٤) فى د « يأذن » — بياض مشناه تحتية فى أول الفعل — تحريف .

(٥) ما بعد « له » السابقة إلى هنا ساقط من ر ؛ لانتقال النظر .

(٦) فى م : « النبى — عليه السلام — » .

(٧) فى المطبوع : « له ذلك » والمعنى واحد .

(٨) انظر تخريج الحديث ، وفيه أكثر من رواية .

٢٣٠ - وَقَالَ ^(١) « أَبُو عُبَيْدٍ » فِي حَدِيثِ النَّبِيِّ - صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ - ^(٢) :
 « لَا تَسْأَلُ الْمَرْأَةَ طَلَاقَ أُخْتِهَا ؛ لِتَكْتَفِيَءَ مَا فِي صَحْفَتَيْهَا ، فَإِنَّمَا ^(٣)
 لَهَا مَا كُتِبَ لَهَا ، وَلَا تَنَاجِشُوا ، وَلَا يَبِيعُ ^(٤) بَعْضُكُمْ عَلَى بَيْعِ بَعْضٍ ^(٥) » .

(١) فِي نَسْخَةِ دُخْرَمٍ يَعْدِلُ لَوْحَةً مِنْ صَفْحَتَيْنِ يَبْدَأُ بِهَذَا الْحَدِيثِ .

(٢) فِي ر . ر . ك : « صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ » وَفِي ل . م : « عَلَيْهِ السَّلَام » .

(٣) فِي ر . ر . ل : « وَإِنَّمَا » .

(٤) فِي الْمَطْبُوع : « وَلَا يَبِيعُ » عَلَى أَنَّ لَا نَافِيَةَ ، وَهِيَ رَوَايَةٌ ، وَلَفْظَةُ يَبِيعُ « سَاقِطَةٌ

مِنْ « م » .

(٥) جَاءَ فِي حَم : حَدِيثُ « أَبِي هُرَيْرَةَ » ٢ / ٤١٠ :

حَدَّثَنَا « عَبْدُ اللَّهِ » حَدَّثَنِي « أَبِي » « حَدَّثَنَا « مُحَمَّدُ بْنُ جَعْفَرٍ » قَالَ : حَدَّثَنَا
 « شُعْبَةُ » عَنْ « الْمَغِيرَةِ » عَنْ « إِبْرَاهِيمَ » ؛ عَنْ « أَبِي هُرَيْرَةَ » عَنْ النَّبِيِّ - صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ
 وَسَلَّمَ - أَنَّهُ قَالَ :

« لَا تُصَرُّوا الْإِبِلَ وَالْغَنَمَ فَمَنْ اشْتَرَى مُصْرَرَةً ، فَهُوَ بِأَحَدِ النَّظَرَيْنِ إِنْ شَاءَ رَدَّهَا ،
 وَرَدَّ مَعَهَا صَاعًا مِنْ تَمَرٍ » .

قَالَ : وَلَا يَبِيعُ الرَّجُلُ عَلَى بَيْعِ أَخِيهِ ، وَلَا تَسْأَلُ الْمَرْأَةُ طَلَاقَ أُخْتِهَا ، لِتَكْتَفِيَءَ
 مَا فِي صَحْفَتَيْهَا فَإِنَّمَا لَهَا مَا كُتِبَ لَهَا ، وَلَا تَنَاجِشُوا ، وَلَا تَلْقَوْا الْأَجْلَابَ .

وَانْظُرْ فِي الْحَدِيثِ :

- الْمَصْدَرُ السَّابِقُ ٢ / ٢٣٨ - ٢٧٤ - ٢٩٤ - ٤١٠ - ٤٨٧ - ٤٨٩ - ٥٠٨ - ٥١٦ □

- خ : كِتَابُ ، الْبَيْعُ ، بَابُ لَا يَبِيعُ عَلَى بَيْعِ أَخِيهِ ، وَلَا يَسُومُ عَلَى سُومِ أَخِيهِ
 حَتَّى يَأْذَنَ لَهُ أَوْ يَتْرَكَ ٤ / ٣

: كِتَابُ الشُّرُوطِ ، بَابُ مَا لَا يَجُوزُ مِنَ الشُّرُوطِ فِي النِّكَاحِ ٥ / ٣ □

: كِتَابُ الْقَدْرِ ، بَابُ « وَكَانَ أَمْرُ اللَّهِ قَدْرًا مَقْدُورًا » ١١ / ٧ □

قَالَ : حَدَّثَنَا « هُشَيْمٌ » قَالَ : أَخْبَرَنَا « مُغِيرَةُ » عَنْ « إِبْرَاهِيمَ »
عَنْ « أَبِي هُرَيْرَةَ » ، رَفَعَهُ ^(١) .

قَوْلُهُ : « لَا تَسْأَلِ الْمَرْأَةَ طَلَاقَ أُخْتِهَا » : يَعْنِي ^(٢) ضَرَّتْهَا ^(٣) .

وَقَوْلُهُ : « لِتَكْتَفِيَءَ مَا فِي صَحْفَتَيْهَا » : أَصْلُ ^(٤) الصَّحْفَةُ : (١٨٩)
الْقَصْعَةُ ، وَجَمَعُهَا صِحَافٌ .

وَقَوْلُهُ : « لِتَكْتَفِيَءَ » إِنَّمَا هُوَ مَثَلٌ .

— م : كتاب النكاح ، باب تحريم خطبة الرجل على خطبة أخيه ٩ / ١٩٧ - ١٩٩ .

— د : كتاب الطلاق ، باب في المرأة تسأل زوجها طلاق امرأة له الحديث ٢١٧٦ .

٢ / ٦٣٠

— ت : كتاب الطلاق ، باب ما جاء لا تسأل المرأة طلاق أختها ، الحديث ١١٩٠ ،

٣ / ٤٩٥

— س : كتاب النكاح ، باب النهي على أن يخطب الرجل على خطبة أخيه ٦ - ٥٩

كتاب البيوع ، باب النجش ٧ / ٢٢٧

الفائق « كفاً » ٣ / ٢٦٦ - النهاية « كفاً » ٤ / ١٨٢ - تهذيب اللغة ١٠ / ٣٨٦ -

مقاييس اللغة « كفاً » ٥ / ١٨٩ اللسان « كفاً » التاج « كفاً » .

(١) في ر . ل : « يرفعه » .

(٢) في م ، والمطبوع : « يعني بأختها » والإضافة تهذيب .

(٣) نقل « السيوطي » في شرحه على سنن النسائي أن « النووي » يرى أن معنى

« طلاق أختها » أن تسأل المرأة الأجنبية الزوج طلاق زوجته ، وأن ينكحها ، ويصير

لها من نفقته ومعرفته ومعاشرته ونحو ما كان للمطلقة ، فنهى الحديث عن ذلك .

(٤) في ل : : وأصل « وما أثبت أدق » .

يَقُولُ : لَا تُمِيلُ^(١) حَظَّ تِلْكَ إِلَى نَفْسِهَا ؛ لِتُصِيرَ حَظَّ^(٢) أُخْتِهَا مِنْ زَوْجِهَا كُلَّهُ لَهَا .

وَإِذَا قَوْلُهُ : لِتَكْتَفِيَ^(٣) ، تَفْتَعِلُ^(٤) مِنْ كَفَأَتْ الْقِدْرَ وَغَيْرَهَا : إِذَا كَبَيْتَهَا ، فَفَرَّغْتَ مَا فِيهَا^(٥) .

وَقَوْلُهُ^(٦) : « وَلَا تَنَاجَشُوا » : فَإِنَّ النَّجَشَ أَنْ يُعْطَى الرَّجُلُ صَاحِبَ السَّلَاعَةِ بِسِلْعَتِهِ^(٧) أَكْثَرَ مِنْ ثَمَنِهَا ، وَهُوَ لَا يُرِيدُ شَرَاءَهَا ، إِنَّمَا يُرِيدُ أَنْ

(١) على أَنْ لا نافية ، والفعل مرفوع .

(٢) في المطبوع : « ليصير حظ » وكذا في تهذيب اللغة ١٠ / ٣٨٦

(٣) من قوله : « إنما هو » إلى هنا ساقط من م من قبيل التهذيب ، واستدركه المطبوع عن ر . ل .

(٤) في ل : « لتفتعل » .

(٥) جاء في تهذيب اللغة « كفاً » ١٠ / ٣٨٦ :

« أبو عبيد » عن « الكسائي » كَفَأَتْ الْإِنَاءَ : إِذَا كَبَيْتَهُ . وَأَكْفَأَتْ الشَّيْءَ : إِذَا أَمَلْتَهُ .

ولهذا قيل : أَكْفَأَتْ الْقَوْسَ : إِذَا أَمَلْتَ رَأْسَهَا ، وَلَمْ تَنْصِبْهَا نَصْباً حَتَّى تَرْمِيَ عَنْهَا « وَجاء في مقاييس اللغة « كفاً » ٥ - ١٨٩ :

وَإِكْتَفَأَتْ الصَّحْفَةُ : إِذَا أَمَلْتَهَا إِلَيْكَ ، وَفِي الْحَدِيثِ : « لَا تَسْأَلِ الْمَرْأَةَ طَلَاقَ أُخْتِهَا ؛ لِتَكْتَفِيَءَ مَا فِي (صَحِيفَتِهَا) » .

ويقال : أَكْفَأْتُ الشَّيْءَ : قَلْبْتَهُ ، وَكَفَأْتُ أَيْضاً .

(٦) « وقوله : وَلَا تَنَاجَشُوا » إلى ما جاء من تفسير حتى آخر الحديث ساقط من نسخة ل .

(٧) « بسيلعته » : ساقط من ر .

يَسْمَعُهُ غَيْرُهُ مِمَّنْ لَا بَصَرَ لَهُ^(١) بِهَا ، فَيَزِيدُ لِيَزِيدَتْهُ^(٢) .

وفيه^(٣) الْحَدِيثُ الْآخَرُ^(٤) ، عَنْ « ابْنِ أَبِي أَوْفَى »^(٥) :

« إِنَّ^(٥) النَّاجِشَ آكِلٌ رَبًّا خَائِنٌ^(٦) .

وَقَوْلُهُ : « لَا يَبِيعُ عَلَى بَيْعِ أَخِيهِ » : قَدْ فَسَّرْنَاهُ فِي غَيْرِ هَذَا الْمَوْضِعِ^(٧) .

٢٣١- وَقَالَ « أَبُو عُبَيْدٍ » فِي حَدِيثِ النَّبِيِّ - صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ -^(٨) :

« أَنَّهُ قَضَى أَنْ الْخَرَاجَ بِالضَّمَانِ^(٩) .

(١) فِي الْمَطْبُوعِ : « يَضُرُّ » ، تَصْحِيفٌ .

(٢) نَقَلَ صَاحِبُ تَهْذِيبِ اللُّغَةِ ١٠ / ٥٤٢ عَنْ غَرِيبٍ حَدِيثَ « أَبِي عُبَيْدٍ » نَهَى الرَّسُولَ - صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ - عَنِ التَّنَاجُشِ ، وَتَفْسِيرُ « أَبِي عُبَيْدٍ » لِقَوْلِهِ - صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ - لَا تَنَاجِشُوا .

ثُمَّ نَقَلَ تَفْسِيرًا « لِلنَّضْرِ بْنِ شَمِيلٍ » فَقَالَ :
وَقَالَ « ابْنُ شَمِيلٍ » : النَّجَشُ أَنْ تَمْدَحَ سَلْعَةً غَيْرَكَ ، لِيبِيعَهَا ، أَوْ تَذَمُّهَا ، لِثَلَا تَنْفُقَ عَنْهُ .

(٣-٣) فِي م ، وَالْمَطْبُوعِ : « وَمِنْهُ الْحَدِيثُ الَّذِي يَرُوى » .

(٤) فِي تَهْذِيبِ اللُّغَةِ « نَجَشَ » : « ابْنُ أَوْفَى » وَالصَّوَابُ مَا أَثَبَتْ .

(٥) « إِنَّ » سَاقِطَةٌ مِنْ ر . م ، وَالْمَطْبُوعِ .

(٦) جَاءَ فِي الْفَائِقِ « نَجَشَ » ٣ / ٤٠٧ : « وَفِي حَدِيثِ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ أَبِي أَوْفَى :

« النَّاجِشُ هُوَ آكِلٌ رَبًّا خَائِنٌ » وَانْظُرْ ص ٢٣٢ مِنْ هَذَا الْجُزْءِ .

(٧) انْظُرِ الْحَدِيثَ رَقْمَ ١٦٥ ص ٥٩ مِنْ هَذَا الْجُزْءِ .

(٨) فِي ك : « صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ » ، وَفِي ل . م : « عَلَيْهِ السَّلَامُ » .

(٩) جَاءَ فِي د : كِتَابُ الْبَيُوعِ ، بَابُ فِيمَنْ اشْتَرَى عَبْدًا ، فَاسْتَعْمَلَهُ ، ثُمَّ وَجَدَ بِهِ

قال: حَدَّثَنَا « مَرْوَانُ الْفَزَارِيُّ » ^(١) عَنْ « ابْنِ أَبِي ذئْبٍ » عَنْ « مَخْلَدِ بْنِ خُفَافٍ » عَنْ « عُرْوَةَ » عَنْ « عَائِشَةَ » عَنْ النَّبِيِّ - صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ - .

مَعْنَاهُ - وَاللَّهُ أَعْلَمُ - : الرَّجُلُ يَشْتَرِي الْمَمْلُوكَ يَسْتَغْلِيهِ ^(٢) ، ثُمَّ يَجِدُ بِهِ ^(٣) عَيْبًا كَانَ عِنْدَ الْبَائِعِ ،

= « حَدَّثَنَا أَحْمَدُ بْنُ يُونُسَ » ، حَدَّثَنَا « ابْنُ أَبِي ذئْبٍ » عَنْ « مَخْلَدِ بْنِ خُفَافٍ » عَنْ « عُرْوَةَ » عَنْ « عَائِشَةَ » رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا - قَالَتْ :
قال رسول الله - صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ - : « الْخَرَجُ بِالضَّمَانِ » .
وانظر الحديث في :

- ت : كتاب البيوع ، باب ما جاء فيمن يشتري العبد ، ويستغله ، ثم يجد به عيبا ، الحديثان ١٢٨٥-١٢٨٦ ج ٣ ص ٥٨١ - ٥٨٢

- س : كتاب البيوع ، باب الخراج بالضمان ج ٢٢٣/٧
- ج ه : كتاب التجارات ، باب الخراج بالضمان الحديث ٢٢٤٣ ج ٢ / ٧٥٤
- حم : حديث « عائشة » رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا ج ٤٩/٦ - ٢٠٨ - ٢٣٧

- كتاب الأموال « لأبي عبيد القاسم بن سلام » ٧٤ ط القاهرة ١٤٠١ هـ ١٩٨١ م .
- النهاية « خرج » ١٩/١ - تهذيب اللغة « خرج » ٤٨/٧ - اللسان « خرج » التاج « خرج » .

(١) في كتاب الأموال ٧٤ : « الفزاري مروان بن معاوية » فجاء بالاسم كاملا .
(٢) في ر . ل . م « فيستغله » .

(٣) في م : « فيه » وما أثبت أدق ، وفي تهذيب اللغة نقلا عن غريب حديث « أبي عبيد » بتصرف : « ثم يعثر منه على عيب دلَّسَهُ الْبَائِعُ » .

فَقَضَى (١) لَدَهُ «يُرِيدُ أَنْ يَرَى عَلَى الْبَائِغِ بِاللَّيْلِ أَنْ يَخْلُوَ وَيُزْجِعَ» بِالْمُتَمَسِّكِ خَيْبًا ظَالِمًا ،
وَيُحْكَمُونَ عَلَى الْغَلَّةِ طَائِبَةً مَوَافِقَةً لِدَوَائِجِهَا : نَدَ « قَوْمٌ » نَدَ « نَفْضُ زَبَا
وَإِنَّمَا طَابَتْ لَهُ الْغَلَّةُ ؛ لِأَنَّهُ كَانَ ضَامِنًا لِلْعَبْدِ لَوْ مَاتَ ، مَاتَ مِنْ هَاطِلِهِ
الْمُشْتَرِكِ : لَا يَنْفَعُ مِنْهُ إِلَّا مَا يَنْفَعُ الْغَلَّةَ : - هَلَاكَ هَلَاكَ - هَلَاكَ

وَهَذَا مُفَسَّرٌ فِي حَدِيثِ « لِشَرِيحِ » . وَنَالِبًا لَدَهُ نَدَ لَبِيَّةٌ (٢)
قَالَ : حَدَّثَنَا « هُشَمٌ » قَالَ : أَخْبَرَنَا « الشَّيْبَانِيُّ » عَنْ « الشَّعْبِيِّ » :
« نَفْضُ زَبَا لَدَهُ » نَدَ « تَبَنُّ زَبَا نَبَا » لَدَهُ « رَسْمٌ زَبَا لَدَهُ لَمَّا لَدَهُ »
أَنَّ رَجُلًا اشْتَرَى مِنْ رَجُلٍ نَدَا غَلَامًا ، فَأَصَابَ مِنْ غَلَّتِهِ ، ثُمَّ وَجَدَ بِهِ
دَاءً كَانَ عِنْدَ الْبَائِغِ نَفْضًا مَوَافِقًا لِدَوَائِجِهَا : « شَرِيحٌ » هَلَاكَ هَلَاكَ - هَلَاكَ هَلَاكَ
رُدَّ [ذَا] الدَّاءِ (٣) بِدَائِهِ وَلَكَ الْغَلَّةُ بِالضَّمَانِ (٤) : نَدَ شَيْبَةً لَدَهُ

بِالْمُتَمَسِّكِ دَوَائِجِهَا : نَدَ شَيْبَةً زَبَا لَدَهُ لَدَهُ : نَدَ -
(١) فِي م ، وَالطَّبَوَيْطُ ٢٨٨ يَفْقَضُ ٦ ق ٢٨٢١-٥٨٢١ نَدَ شَيْبَةً لَدَهُ
(٢) أَقُولُ : وَالْخَرَجُ ٢٢٧ يَخْرُجُ عَنْهُمَا الْبَقُولُ مَحَلًّا الْخَلْقُ الَّتِي تَقْبَلُ عَلَى الْأَرْضِ ، وَالْدَارُ
وَالْمَهْلُوكُ ٢ وَيُقَالُ لَهُ زَبَا الْخَرَجِ الْبَيْتُ ، وَبِهِمْ عَلَى الْخَرَجِ ، وَأَخْرَجَ وَأَخْرَجَ .
وَالْمَرَادُ بِالْخَرَجِ ٢ فِي ٢ الْحَدِيثِ هَذَا فَيُسَمَّى هَلَاكَ هَلَاكَ عَيْنُهُ « شَرِيحٌ » هَلَاكَ هَلَاكَ : -

١٩ (٤) هَبَارَةُ مُمْ وَالْمُطْبُوعُ لَدَهُ ٧ ق ٧ فِي رَجُلٍ اشْتَرَى غَلَامًا لَدَهُ وَنَدَا لَدَهُ :
« (٤) » الدِّي فِي تَسْحِ الْعَرِيبِ « رُدَّ » الدَّاءُ بِدَائِهِ بِتَفْتِيحِ الْهَلْزَقِ مِنْ الدَّاءِ لَدَهُ لَدَهُ بِهِ
ذَا الدَّاءِ عَلَى حَذْفِ مُضَافٍ .
هَلَاكَ هَلَاكَ لَدَهُ « قَوْمٌ زَبَا نَبَا » نَدَ « رُدَّ » الدَّاءُ بِدَائِهِ « وَذَا » هَلَاكَ هَلَاكَ لَدَهُ
وَقَدْ لَجَأَ فِي بَعْضِ نَسَخِ مَهْدِيْبِ اللُّغَةِ « رُدَّ » الدَّاءُ بِدَائِهِ « وَذَا » هَلَاكَ هَلَاكَ لَدَهُ
(٢) « هَلَاكَ هَلَاكَ » .

المعنى .
شَيْبَةً بِدَائِهِ « هَلَاكَ هَلَاكَ لَدَهُ » وَذَلِكَ بِقَوْلِهِ « نَدَ » : « نَدَ » (٦)
(٥) مَهْدِيْبِ اللُّغَةِ خَرَجَ ٨٧/٨٧ بِدَائِهِ « وَذَا » هَلَاكَ هَلَاكَ لَدَهُ « نَدَ »
معناه : - رُدَّ « ذَا الْعَيْبِ بِعَيْبِهِ » ، وَمَا حُصِّلَ فِي يَدِهِ مِنْ هَلَاكَ هَلَاكَ هَلَاكَ هَلَاكَ : نَدَ

٢٣٢ - وَقَالَ ^(١) «أَبُو عُبَيْدٍ» فِي حَدِيثِ النَّبِيِّ - صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ ^(٢) - :
«لَيْسَ عَلَى مُسْلِمٍ جَزِيَّةٌ» ^(٣) .

= وقال أصحاب الرأي : إذا كان ماشية فحلبها ، أو نخلا أو شجرا فأكل ثمرها لم يكن له أن يرد بالعيب ، ويرجع بالأرضين .

وقالوا في الدار والدابة والعبد والغلة له ، ويرد بالعيب .

وقال «مالك» في أصواف الماشية وشعورها : إنها للمشتري ، ويرد الماشية إلى البائع ، فأما أولادها ، فإنه يردّها مع الأمهات .

أقول : وذكر بعد ذلك اختلاف الفقهاء في المبيع إذا كان جارية . . . فليرجع إليه من أراد - معالم السنن على سنن أبي داود « ٣ / ٧٧٧ - ٧٧٨

(١) في ك «قال» وقد لاحظت أن أغلب الأحاديث تبدأ في «ك» بقوله «وقال» والقليل منها ، وبعد كل عدة أحاديث تأتي لفظة «قال» .
وأرى - والله أعلم - أن لفظة قال «من غير «واو» تستخدم مع أول حديث في أول كل مجلس .

(٢) في ر . ك : «صلى الله عليه» ، وفي ل . م «عليه السلام» .

(٣) جاء في ت : كتاب الزكاة : باب ما جاء ليس على المسلمين جزية «الحديث ٦٣٣ ج ٣ / ٢٧ .

حدثنا «يحيى بن أكثم» حدثنا «جرير» عن «قابوس بن أبي ظبيان» عن أبيه «عن ابن عباس» قال :

قال رسول الله - صلى الله عليه وسلم - :

«لا تصالح قبيلتان في أرض واحدة ، وليس على المسلمين جزية» .

وعلق على الحديث ، وما جاء في تعليقه : وفي الباب عن «سعيد بن زيد» وجدّ

= «حزب بن عبيد الله الثقفي» .

قَالَ : حَدَّثَنَا « مُصْعَبُ بْنُ الْمِقْدَامِ » عَنْ « سُفْيَانَ » عَنْ « قَابُوسَ »
ابن أَبِي ظَبْيَانَ (١٩٠) عَنْ « أَبِيهِ » يَرْفَعُهُ .
فَإِنْ مَعْنَاهُ : الَّذِي ^(٢) يُسْلِمُ ^(٢) ، وَلَهُ أَرْضُ خَرَجٍ ، فَتَرْفَعُ عَنْهُ
جَزِيَّةُ رَأْسِهِ ، وَيُتْرَكُ عَلَى أَرْضِهِ ^(٣) .

قال « أبو عيسى » : حديث « ابن عباس » . قد روى عن « قابوس بن أبي ظبيان » عن
« أبيه » مرسلًا . والعمل على هذا عند عامة أهل العلم أن النصراني إذا أسلم وضعت عنه جزية
رقبته ، وقول « النبي » - صلى الله عليه وسلم - :
« ليس على المسلمين عشور »

إنما يعنى به جزية الرقبة ، وفي الحديث ما يفسر هذا حيث قال : « إنما العشور على
اليهود والنصارى » وليس على المسلمين عشور .
أقول وانظر في حديث ليس على المسلمين عشور .

د : كتاب الخراج والإمارة والفى ، باب في تعشير أهل الذمة الحديث ٣٠٤٦ ج
٤٣٤ / ٣

حم : حديث رجل من بنى تغلب ٣ / ٤٧٤ ، حديث رجل من « بكر بن وائل »
من ٣٢٢ / ٤ - حديث رجل من تغلب ٥ / ٤١٠ .
وانظر في تخريج حديث : « ليس على مسلم جزية » .

د : كتاب الخراج والإمارة والفى ، باب في الذمى يسلم له بعض النسبة .
الحديث ٣٠٥٣ ج ٣ - ٤٣٨ .

حم : حديث ابن عباس « ١ / ٢٢٣ - ٢٨٥ »

(١) في ل . م : « قال : فإن .. » .

(٢-٢) في م ، والمطبوع : « الذمى الذى يسلم » .

(٣) المطبوع : « وتترك عليه أرضه » .

وإِنَّمَا احتَاجَ النَّاسُ إِلَى هَذِهِ الْأَحَادِيثِ فِي زَمَنِ ^(١) «بَنِي أُمَيَّة» ؛ لِأَنَّهُ يُرَوَّى عَنْهُمْ ^(٢) أَنَّ الرَّجُلَ مِنْ أَهْلِ الذِّمَّةِ ^(٣) مِنْ أَهْلِ السَّوَادِ ^(٤) ، كَانَ يُسَلِّمُ ، فَلَا ^(٥) يُسْقِطُونَ الْجِزْيَةَ عَنْ الرَّأْسِ ^(٥) ، وَيَأْخُذُونَهَا مِنْهُ مَعَ الْجِزْيَةِ مِنْ أَرْضِهِ ، وَكَانَ « الْحَجَّاجُ » يَحْتَجُّ فِيهِ ، وَيَقُولُ ^(٦) : إِنَّمَا هُمْ فِينَا وَعَبِيدُنَا ^(٧) ، فَإِذَا أَسْلَمَ عَبْدُ الرَّجُلِ ، فَهَلْ يُسْقِطُ عَنْهُ الْإِسْلَامُ

(١) في م : « في زمان » والذي في كتاب الأموال « لأبي عبيد » ٥٠ .
« وإِنَّمَا احتَاجَ النَّاسُ إِلَى هَذِهِ الْأَثَارِ فِي زَمَانِ بَنِي أُمَيَّة » ، أَطْلَقَ عَلَى أَحَادِيثِ الصَّحَابَةِ وَالتَّابِعِينَ آثَارًا .

(٢) في كتاب الأموال « لأبي عبيد » ٥٠ : « لِأَنَّهُ يَرَوَّى عَنْهُمْ أَوْ عَنْ بَعْضِهِمْ »
وعبارة كتاب الأموال أدق ؛ لِأَنَّ « عمر بن عبد العزيز » رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ مِنْ بَنِي أُمَيَّة «
والذي روى عنه خلاف ذلك . كما في كتاب الأموال ٥٠ .

(٣) الَّذِينَ عَاهَدُوا الْمُسْلِمِينَ ، وَهَادَنُوهُمْ مُوَافِقِينَ عَلَى دَفْعِ الْجِزْيَةِ .
(٤) أَهْلُ السَّوَادِ مِنْ أَرْضِ الْعِرَاقِ ، وَحُدُودُهَا « أَبُو عُبَيْد » فِي كِتَابِ الْأَمْوَالِ ٧٣ :
أَنَّهَا مِنْ لَدُنْ تَخُومِ « الْمُؤَصِّلِ بِشَمَالِ الْعِرَاقِ إِلَى سَاحِلِ الْبَحْرِ مِنْ شَرْقِ « دَجْلَةِ » هَذَا
حَدِ السَّوَادِ طَوْلًا ، وَأَمَّا عَرْضُهُ فَمِنْ أَرْضِ « حُلْوَانَ » إِلَى مَنْتَهَى « الْقَادِسِيَّةِ » .

(٥) فِي الْمَطْبُوعِ : « وَلَا » . « رَأْسُهُ » .

(٦) فِي ر . م : « يَقُولُ » .

(٧) فِي ك : « فِينَا » بِفَاءٍ مُوحَّدَةٍ ، وَيَاءٍ مُثْنَاةٍ تَحْتِيَّةٍ مُشَدَّدَةٍ - وَفِي الْمَطْبُوعِ « قَيْنِنَا »
بِقَافٍ مُثْنَاةٍ ، وَيَاءٍ مُثْنَاةٍ - تَحْتِيَّةٍ سَاكِنَةٍ بَعْدَهَا نُونَانٌ « جَمَعَ « قَيْنَ » وَهُوَ الْعَبْدُ .
وَأَرَى - وَاللَّهُ أَعْلَمُ - أَنَّ الصَّوَابَ فِينَا ، أَيْ مِنْ « الْفَيْءِ » ؟ لِأَنَّهُ لَا مَعْنَى لِعُطْفِ « عُبَيْدُنَا »

عَلَى « قَيْنِنَا » فِي الْغَالِبِ .

وَلَمْ أَهْتَدِ إِلَى تَخْرِيجٍ لِلْأَثَرِ .

الضريبة^(١) ؟

وَكَانَ « خَالِدُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ [الْقَسْرِيُّ] ^(٢) » يَخْطُبُ بِهِ فِيمَا يُحْكَمُ عَنْهُ عَلَى الْمَنْبَرِ ، وَلِهَذَا اسْتَجَازَ مَنْ اسْتَجَازَ مِنَ الْقُرَّاءِ الْخُرُوجَ عَلَيْهِمْ مَعَ « ابْنِ الْأَشْعَثِ » ^(٣) .

٢٣٣- وَقَالَ « أَبُو عُبَيْدٍ » فِي حَدِيثِ النَّبِيِّ - صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ ^(٤) : « الْمَكِّيَالُ مَكِّيَالُ أَهْلِ الْمَدِينَةِ ، وَالْمِيزَانُ مِيزَانُ أَهْلِ ذِكَاةِ » ^(٥) .

(١) الذي جاء في كتاب الأموال لم يشر إلى الخبر الوارد عن « الحجاج » ، والخبر الوارد عن « خالد بن عبد الله القسري » وجاءت العبارة بتصرف .
(٢) « القسري » : تكملة من ر ، وقد عرف محقق المطبوع « بالحجاج » ، و « خالد بن عبد الله » تعريفا موجزا .

(٣) جاء بعد ذلك في د : « قال أبو عبيد » : الشعوب هاهنا العجم ، وفي غير هذا الموضع أكثر من القبائل ، والشعوب المنية .

أقول قد سبق هذا في موضعه ، نقلا عن بقية النسخ .
وجاء بعد ذلك في د كذلك : أ قال « أبو عبيد » : حدثنا « عبد الله بن صالح » قال أخبرنا « حرملة بن عمران » عن I يزيد بن أبي حبيب قال : أعظم ما أتت هذه الأمة بعد نبينا - صلى الله عليه وسلم - ثلاث خصال : مقتل عثمان ، وإحراق الكعبة ، وأخذم الجزية من المسلمين . أقول : هذه الإضافة جاءت في المطبوع نقلا عن م ماعدل الذي بين الموقوفين وتجريدل وأرى في والله أعلم أنها إضافة منقولة عن كتاب الأموال « لأبي عبيد » ص ٥١

(٤) في د . ر . ك : « صلى الله عليه » وفي لقمم « غلبة السلام » . (١)

(٥) جاء في سنن « أبي داود » ، كتاب البيوع والإجازات ، باب في قول النبي

- صلى الله عليه وسلم - المكيال مكيال المدينة ، الحديث ٣٣٤٠ ج ٣ ص ٦٣٣/٦٣٦ :

قَالَ « أَبُو عُبَيْد » : [وَقَدْ اخْتَلَفَ فِي هَذَا الْحَدِيثِ] ^(١) ، فَبَعْضُهُمْ ^(٢)

يَقُولُ نَمِيءُ هَذَا بَعْضُهُ ^(٣) [رَحِمَهُمُ اللَّهُ] يَلِدَةُ رَبِّ دَالِذٍ « دَالِذٍ »
مِهْمِلِ الْمَلِكَيْنِ هُمَا أَنَا لَمَّا هَلَنِي [لِحَمَلِ الْمَدِينَةِ] لِحَمَلِ الْمَدِينَةِ دَالِذٍ « دَالِذٍ »

= حَدَّثَنَا « عُمَانُ بْنُ أَبِي شَيْبَةَ » حَدَّثَنَا « ابْنُ ذَكَّيْنٍ » حَدَّثَنَا « سَفْيَانُ » عَنْ « حَنْظَلَةَ » ^(٤)

عَنْ « طَلُوفٍ » عَنْ « ابْنِ عَجْرٍ » قَالَ ثَنِيذَةُ رَفِ « سَلْبَةُ رِبَا » دَالِذٍ - ٣٦٦

^(٥) قَالَ « رَوَى عَنْهُ » رَوَى عَنْهُ « رَوَى عَنْهُ » رَوَى عَنْهُ « رَوَى عَنْهُ »

« الْوِزْنُ وَزَنَ أَهْلُ مَكَّةَ ، وَ الْمَكِّيَالُ مَكِّيَالُ أَهْلِ الْمَدِينَةِ » .

وَجَاءَ فِيهِ « بَرَّ لِحَمَلِ » رَوَى عَنْهُ « رَوَى عَنْهُ » رَوَى عَنْهُ « رَوَى عَنْهُ »

قَالَ « أَبُو دَاوُدَ » وَكَذَا رَوَاهُ « الْفَرِيَابِيُّ » وَ « أَبُو أَحْمَدَ » عَنْ « سَفْيَانَ » وَافْقَهُمَا

فِي « الْمُتَّقَى لِحَمَلِ » رَوَى عَنْهُ « رَوَى عَنْهُ » رَوَى عَنْهُ « رَوَى عَنْهُ »

وَقَالَ « أَبُو أَحْمَدَ » عَنْ « ابْنِ عَبَّاسٍ » مَكَانَ « ابْنِ عَجْرٍ » وَرَوَاهُ « الْوَلِيدُ بْنُ مُسْلِمٍ »

عَنْ « حَنْظَلَةَ » قَالَ : « وَزَنَ الْمَدِينَةُ ، وَ الْمَكِّيَالُ مَكَّةَ » : رَوَى عَنْهُ « رَوَى عَنْهُ »

وَانْظُرْ فِي الْحَدِيثِ كَذَلِكَ .

رَوَى عَنْهُ « رَوَى عَنْهُ » رَوَى عَنْهُ « رَوَى عَنْهُ »

سَنَ : كِتَابُ الزَّكَاةِ ، بَابُ كَيْفِ الصَّاعِ ؟ م / ٤٠٠ وَفِيهِ : « الْمَكِّيَالُ مَكِّيَالُ أَهْلِ الْمَدِينَةِ »

وَالْوِزْنُ وَزَنَ أَهْلُ مَكَّةَ - كِتَابُ الْبَيْعِ بَابُ الرَّجْحَانِ فِي الْوِزْنِ ٢٥٠ / ٧ وَفِيهِ : « الْمَكِّيَالُ عَلَى

مَكِّيَالِ أَهْلِ الْمَدِينَةِ ، وَالْوِزْنُ عَلَى وَزْنِ أَهْلِ مَكَّةَ » رَوَى عَنْهُ « رَوَى عَنْهُ »

رَوَى عَنْهُ كِتَابُ الْأَمْوَالِ « وَلَا يُنْفِ عُبَيْدُ » ٤٦٣ / ٤٦٤ وَفِيهِ : « الْمَكِّيَالُ مَكِّيَالُ الْمَدِينَةِ »

وَالْوِزْنُ مِيزَانُ مَكَّةَ » ثُمَّ قَالَ : وَفِيهِمْ أَيْرُوبُ « الْمِيزَانُ أَيْرُوبُ الْمَدِينَةِ ، وَالْمَكِّيَالُ

مَكِّيَالُ مَكَّةَ » .

(١) مَا هِيَ الْعُقُولُفِينُ تَكْمَلَةً مِنْ « مَكِّيَالُ مَكَّةَ » : « مَكِّيَالُ مَكَّةَ » (٢)

(٢) فِي « مَكِّيَالُ مَكَّةَ » : « مَكِّيَالُ مَكَّةَ » : « مَكِّيَالُ مَكَّةَ » (٣)

(٤) « أَهْلُ » تَكْمَلَةً مِنْ « مَكِّيَالُ مَكَّةَ » : « مَكِّيَالُ مَكَّةَ » (٥)

وَالْمَكِّيَّاتُ بِمَكِّيَّاتِهِمْ أَهْلُ الْمَكَّةِ (١) فَكَتَبَ فِيهَا بِأَمْرِ رَسُولِ اللَّهِ

قَالَ : حَدَّثَنِيهِ « لَبَّيْكَ الْمَكِّيُّونَ إِسْمَاعِيلُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ » عَنْ ثَمَالِ بْنِ

« حَنْظَلَةَ » عَنْ « طَائِفَةٍ مِنْهُمْ » عَنْ « أَبِي بَلَالٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ » عَنْ « النَّبِيِّ لَمَّا صَلَّى اللَّهُ

عَلَيْهِ وَسَلَّمَ » (٢) [- مِنْهُ اللَّهُ رَضِيَ عَنْهُ] « رَأَى » شَيْئًا مِنْهُمْ لَمْ يَرَهُ

فِي الْمَكَّةِ بَلْ رَأَى فِي هَذَا الْحَدِيثِ أَنَّ أَهْلَ الْمَكَّةِ كُتِبُوا بِأَهْلِ الْمَدِينَةِ وَرَأَى الْمَكِّيَّاتُ

إِنَّمَا يَأْتُمُّ النَّاسُ فِيهِمَا بِأَهْلِ « مَكَّةَ » وَأَهْلِ « الْمَدِينَةِ » وَإِنْ تَغَيَّرَ

لَحْظُ « رَأَى » : وَ ر (١)

ذَلِكَ فِي سَائِرِ الْأَمْصَارِ .

بِأَهْلِ الْمَدِينَةِ - اللَّهُ تَعَالَى « وَمَنْ كَانَ مِنْهُمْ يَدْعُو بِأَهْلِ الْمَدِينَةِ » بِأَهْلِ الْمَدِينَةِ (٢)

فَلَا يَأْتِيهِمْ أَنْ يَأْتِيَ أَهْلُ الْمَدِينَةِ بِأَهْلِ الْمَدِينَةِ بِأَهْلِ الْمَدِينَةِ وَرَأَى فِي كَثِيرٍ

مِنْ الْأَمْصَارِ وَرَأَى فِيهَا رَأَى فِيهَا رَأَى فِيهَا رَأَى فِيهَا رَأَى فِيهَا رَأَى فِيهَا

وَأَنَّ السَّمْنَ عِنْدَهُمْ وَزَنْ ، وَهُوَ كَيْلٌ فِي بَعْضِ الْأَمْصَارِ .

وَأَهْلُ الْمَدِينَةِ رَأَى فِيهَا رَأَى فِيهَا رَأَى فِيهَا رَأَى فِيهَا رَأَى فِيهَا رَأَى فِيهَا

فَلَوْ أَسْلَمَ رَجُلٌ تَمَرًا فِي حَنْظَلَةَ لَمْ يَصْلُحْ ؛ لِأَنَّهُ كَيْلٌ فِي كَيْلٍ .

وَكَذَلِكَ الرَّيْثُ إِذَا أُسْلِمَ فِيهَا يوزنُ لَمْ يَصْلُحْ ؛ لِأَنَّهُ رَأَى فِيهَا رَأَى فِيهَا

وَأَهْلُ الْمَدِينَةِ رَأَى فِيهَا رَأَى فِيهَا رَأَى فِيهَا رَأَى فِيهَا رَأَى فِيهَا رَأَى فِيهَا

(١) « أَهْلُ » ساقطة من د . ر . ل ، وذلك يتفق مع ترك نسخته لفظك لفظك مع

« الْمَدِينَةِ » رَأَى فِيهَا رَأَى فِيهَا رَأَى فِيهَا رَأَى فِيهَا رَأَى فِيهَا رَأَى فِيهَا

اللَّهُ (٢) الَّذِي فِي كِتَابِ الْأَمْوَالِ ٤٦٣ : سَمِعْتُ « إِسْمَاعِيلَ بْنَ عَمْرِو بْنِ أَبِي سَلَمَةَ »

مَكَانَ « عَمْرِو » فِي تَقْرِيبِ التَّهْنِيبِ ٧٢/١ إِسْمَاعِيلَ بْنَ عَمْرِو بْنِ أَبِي سَلَمَةَ رَأَى فِيهَا رَأَى فِيهَا رَأَى فِيهَا

فَلَمْ يَرَهُ (٣) فِي « حَمِيرٍ » كَيْلٌ لِفَرْقِهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ رَأَى فِيهَا رَأَى فِيهَا رَأَى فِيهَا

(٤) فِي د . « حَمِيرًا » لَعَلَّهُ يَعْطَى أَقْوَامَ الْكَيْلِ ، وَأَنْتَوَيْتُمْ لِلْوَزْنِ يَلْقَى د . ر . ل . رَأَى فِيهَا

(٥) فِي الْمَطْبُوعِ : « فِي كَثِيرٍ مِنْهَا » مَكَانَ « فِي بَعْضِ الْمَدِينَةِ » (٦)

وَالَّذِي يُعْرِفُ بِهِ أَصْلُ الْكَيْلِ وَالْوَزْنُ أَنَّ كُلَّ مَا لَزِمَهُ اسْمُ ^(١) الْمَخْتُومِ ،
وَالْقَفِيزِ ، وَالْمَكْوَكِ ، وَالْمُدُّ ، وَالصَّاعِ ، فَهُوَ كَيْلٌ .
وَكُلُّ مَا لَزِمَهُ اسْمُ الْأَرْطَالِ وَالْأَوَاقِ ، فَهُوَ وَزْنٌ ^(٢) .

أَلَا تَسْمَعُ حَدِيثَ « عُمَرُ » [- رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ -] ^(٣) فِي الْأَوَاقِ حِينَ
قَالَ فِي عَامِ الرَّمَادَةِ وَكَانَ يَأْكُلُ الْخُبْزَ بِالزَّيْتِ ، فَقَرَقَرَ بَطْنُهُ ،

(١) فِي م : « أَصْل » خَطَأً .

(٢) أَقُولُ : قَدْ فُسِّرَ « الْإِمَامُ أَبُو عُبَيْدٍ الْقَاسِمُ بْنُ سَلَامٍ » رَحِمَهُ اللَّهُ - الْمُقَادِيرُ
تَفْسِيرًا زَائِعًا فِي كِتَابِهِ الْأَمْوَالِ ، بَابِ الصَّاعِ الَّذِي نَعْرِفُ بِهِ صَدَقَةَ الْأَرْضِيِّينَ ، وَزَكَاةَ
الْفِطْرِ ، وَكُفَّارَةَ الْإِيمَانِ ، وَفِدْيَةَ الْمَنَاسِكِ ، وَغَسَلَ الْجَنَابَةَ مَعَ جَمِيعِ مَا جَاءَ ذَكَرَهُ فِي
الْحَدِيثِ مِنَ الْمَكَايِلِ كُلِّهَا « ٤٥٨ - ٤٦٨

وَسَاقِ حَدِيثِ رَسُولِ اللَّهِ - صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ - الْمَكْيَالِ مَكْيَالِ أَهْلِ الْمَدِينَةِ ، وَالْمِيزَانَ
مِيزَانَ أَهْلِ مَكَّةَ » .

وَقَالَ : « فَعَلَى هَذَا الصَّاعِ الَّذِي فَسَّرْنَاهُ تَدُورُ أَحْكَامُ الْمُسْلِمِينَ فِي كُلِّ مَا يَنْبَغِيهِمْ مِنْ
أَمْرِ الْكَيْلِ فِي دِينِهِمْ . مِنْ ذَلِكَ : زَكَاةُ الْأَرْضِيِّينَ ، وَصَدَقَةُ الْفِطْرِ ، وَكُفَّارَةُ الْيَمِينِ ،
وَفِدْيَةُ النَّسِكَ » .

وَجَاءَ فِي مَعَالِمِ السَّنَنِ « لِلخَطَّابِيِّ » عَلَى سَنَنِ « أَبِي دَاوُدَ » بَعْدَ أَنْ ذَكَرَ الْكَثِيرُ مِنْ شَرْحِ
« أَبِي عُبَيْدٍ » فِي كِتَابِ الْأَمْوَالِ ، وَ « الْخَطَّابِيُّ » يَعْلُقُ عَلَى حَدِيثِ رَسُولِ اللَّهِ - صَلَّى اللَّهُ
عَلَيْهِ وَسَلَّمَ - الْمَكْيَالِ مَكْيَالِ أَهْلِ الْمَدِينَةِ ج ٣ ص ٦٣٦ وَأَمَّا قَوْلُهُ : « الْمَكْيَالِ مَكْيَالِ
أَهْلِ الْمَدِينَةِ » فَإِنَّمَا هُوَ الصَّاعُ الَّذِي يَتَعَلَّقُ بِهِ وَجُوبُ الْكُفَّارَاتِ ، وَيَجِبُ إِخْرَاجُ صَدَقَةِ
الْفِطْرِ بِهِ ، وَيَكُونُ تَقْدِيرُ النِّفَقَاتِ وَمَا فِي مَعْنَاهُ بَعْيَارُهُ ، وَاللَّهُ أَعْلَمُ .

(٣) « رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ » : تَكْمِلَةٌ مِنْ م وَالْمَطْبُوعِ .

فَقَالَ : « قَرِّقِرْ مَا شِئْتَ ! فَلَا يَزَالُ هَذَا دَابُّكَ مَا دَامَ السَّمْنُ يُبَاعُ بِالْأَوَاقِي .
فَهَذَا يُبَيِّنُ أَنَّ أَصْلَ السَّمْنِ وَزْنٌ ، إِلَّا أَنْ يُرِيدَ ^(١) بِالْأَرْطَالِ الْمَكَايِيلَ ،
فَإِنَّ الْمَكْيَالَ قَدْ يُسَمَّى رَطْلًا .

٢٣٤ - وَقَالَ « أَبُو عُبَيْدٍ » فِي حَدِيثِ النَّبِيِّ - صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ ^(٢) -
حِينَ أَهْدَى إِلَيْهِ « عِيَاضُ بْنُ حِمَارٍ » ^(٣) قَبْلَ أَنْ يُسْلِمَ ، فَرَدَّهُ ، وَقَالَ :
« إِنَّا لَا نَقْبَلُ زَبَدَ الْمُشْرِكِينَ » ^(٤) .

(١) فِي ل : « تَرِيد » ، وَفِي م ، وَالْمَطْبُوع : « يَرَاد » .

(٢) فِي د . ر . ك : « صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ » ، وَفِي ل . م : « عَلَيْهِ السَّلَام » .

(٣) فِي هَامِش ك : « الْمَجَاشِعِيُّ » عَنْ نَسْخَةِ أُخْرَى .

(٤) جَاءَ فِي حَم : حَدِيثُ « عِيَاضُ بْنُ حِمَارِ الْمَجَاشِعِيِّ » - رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ - ١٦٢/٤ :
حَدَّثَنَا « عَبْدُ اللَّهِ » حَدَّثَنِي « أَنَسٌ » أَخْبَرَنَا « ابْنُ عَوْنٍ » عَنْ « عَبْدِ الْحَسَنِ » عَنْ
« عِيَاضُ بْنُ حِمَارِ الْمَجَاشِعِيِّ » وَكَانَتْ بَيْنَهُ وَبَيْنَ النَّبِيِّ - صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ - مَعْرِفَةٌ
قَبْلَ أَنْ يُبْعَثَ .

فَلَمَّا بُعِثَ النَّبِيُّ - صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ - أَهْدَى لَهُ هَدِيَّةً ، قَالَ : أَحْسِبُهَا إِبْلًا ،
فَنَاقِي أَنْ يَقْبَلَهَا ، وَقَالَ : إِنَّا لَا نَقْبَلُ زَبَدَ الْمُشْرِكِينَ .

قَالَ : قُلْتُ : وَمَا زَبَدُ الْمُشْرِكِينَ ؟ قَالَ رَفْدُهُمْ . هَدِيَّتُهُمْ .

أَقُولُ عَيْنُ « أَبُو عُبَيْدٍ » - رَحِمَهُ اللَّهُ - السَّائِلُ ، وَالْمَجِيبُ .

وَانْظُرِ الْحَدِيثَ فِي :

- د : كِتَابُ الْخَرَاجِ وَالْإِمَارَاتِ وَالْفَيْءِ ، بَابُ فِي الْإِمَامِ يَقْبَلُ هَدَايَا

الْمُشْرِكِينَ الْحَدِيثُ ٣٠٥٧ ج ٣ / ٤٤٢

- ت : كِتَابُ السَّيْرِ ، بَابُ فِي كِرَاهِيَةِ هَدَايَا الْمُشْرِكِينَ ، الْحَدِيثُ ١٥٧٧

ج ٤ ص ١٤٠

قَالَ : حَدَّثَنَا « جَوِيرٌ » عَنْ « مَنْصُورٍ » عَنْ « مُجَاهِدٍ » عَنْ « أُسَيْدِ بْنِ ظُهَيْرٍ » عَنْ « رَافِعِ بْنِ خَدِيجٍ » عَنِ النَّبِيِّ - صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ ^(١) .
فَقَوْلُهُ ^(٢) : « يَشْتَرِطُ عَلَيْهِ ^(٣) ثَلَاثَةٌ جَدَاوِلَ » : يَعْنِي أَنَّهَا كَانَتْ تَشْتَرِطُ عَلَى الْمُزَارِعِ أَنْ يَزْرَعَهَا خَاصَّةً لِرَبِّ الْمَالِ .
وَأَمَّا الْقُصَارَةُ : فَإِنَّهُ مَا بَقِيَ فِي السُّنْبُلِ مِنَ الْحَبِّ ، بَعْدَ مَا يُدَأَسُ ^(٤) .
وَأَهْلُ « الشَّامِ » يُسَمُّونَهُ الْقِصْرَى ^(٥) .

== وطاعة رسوله أنفع لكم . إن رسول الله - صلى الله عليه وسلم - ينهاكم عن الحقل ، ويقول « من استغنى عن أرضه ، فليمنحها أخاه ، أو ليدع » .
وانظر كذلك :

حم - حديث رافع بن خديج ٤٦٤/٣
الفائق « قصر » ٢٠١/٣ - النهاية « قصر » ٧٠/٤ - تهذيب اللغة « قصر » ٣٦١/٨ -
اللسان والتاج « قصر » .

- (١) في د . ر . ك . ل : - صلى الله عليه - .
 - (٢) المطبوع : « قوله » .
 - (٣) « عليه » : ساقط من د . ر .
 - (٤) في د . ر . ل و هـ مش ك عن نسخة أخرى « يدرس » والدراس ، والدياس بمعنى .
 - (٥) جاء في المحكم « قصر » ١٢٢/٦ :
- « وَالْقُصَارَةُ ، وَالْقِصْرَى - بِكسْرِ الْقَافِ وَالرَّاءِ بَيْنَهُمَا صَادٌ سَاكِنَةٌ - وَالْقَصْرَةُ - بفتح الْقَافِ وَالصَّادِ وَالرَّاءِ - وَالْقِصْرَى - بضم الْقَافِ وَفَتْحِ الرَّاءِ بَيْنَهُمَا صَادٌ سَاكِنَةٌ وَالْقِصْرَى - بِكسْرِ الْقَافِ وَفَتْحِ الرَّاءِ بَيْنَهُمَا صَادٌ سَاكِنَةٌ - وَالْقَصْرُ - بفتح الْقَافِ وَالصَّادِ - الْأَخِيرَةُ عَنْ « اللَّحْيَانِي » : مَا يَبْقَى فِي الْمَنْخَلِ بَعْدَ الْإِنْتِخَالِ .
وقيل : هو ما يخرج من القَتِّ بَعْدَ الدُّوسَةِ الْأُولَى .
وقيل : القَشْرَتَانِ اللَّتَانِ عَلَى الْحَبَّةِ سَفْلَاهُمَا الْحَشْرَةُ ، وَعُلَاهُمَا الْقَصْرَةُ .

وَكَذَلِكَ يُرَوَّى ^(١) فِي حَدِيثٍ عَنْ ^(٢) « جَابِرِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ » :
 قَالَ : حَدَّثَنِيهِ « أَبُو النَّضْرِ » عَنْ « أَبِي خَيْثَمَةَ » عَنْ « أَبِي الزُّبَيْرِ »
 عَنْ « جَابِرِ [ابْنِ عَبْدِ اللَّهِ] » ^(٣) قَالَ : كُنَّا نُخَابِرُ عَلَى عَهْدِ النَّبِيِّ ^(٤)
 - صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ - ^(٥) فَنُصِيبُ مِنَ الْقِصْرِ ، وَوَنَ كَذَا وَكَذَا ^(٦) .
 فَقَالَ [النَّبِيُّ - صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ -] ^(٧) : « مَنْ كَانَتْ لَهُ أَرْضٌ
 فَلْيَزْرَعْهَا ، أَوْ لِيَمْنَحْهَا ^(٨) أَخَاهُ » ^(٩) .

(١) « يروى » : ساقط من م .

(٢) « عن » : ساقط من ل . م .

(٣) « ابن عبد الله » : تكملة من د .

(٤) المطبوع : « رسول الله » .

(٥) في د . ك : « صلى الله عليه » .

(٦) في ر . ل : « من كذا ومن كذا » .

(٧) التكملة من د . م ، والمطبوع ، وفيها : « النبي عليه السلام » .

(٨) في المطبوع : « يمنحها » .

(٩) انظر . في ذلك :

م : كتاب البيوع ، باب في كراء الأرض ج ١٠ / ١٩٩

د : كتاب البيوع والإيجارات ، باب في المزارعة الحديث ٣٣٩٥ ج ٣ - ٦٨٩

س : كتاب الإيمان ، باب الأحاديث المختلفة في النهي عن كراء الأرض ج ٧ ص

٣٠ : ٤٠

ج : كتاب الرهون ، باب المزارعة بالثلث والربع ، وباب كراء الأرض ج ٢ / ٨٢٠٨١٩

دى : كتاب البيوع ، باب في النهي عن المزارعة بالثلث والربع ٢ / ٢٧٠ - ٢٧١

حم : حديث جابر بن عبد الله ٣ / ٣١٢

وَأَمَّا « مَا سَقَى الرَّبِيعُ » ، فَإِنَّ الرَّبِيعَ النَّهْرَ الصَّغِيرَ مِثْلُ الْجَدُولِ ، وَالسَّرَى
وَنَحْوَهُ ، وَجَمْعُهُ أَرْبَعَاءُ^(١) .

وَإِنَّمَا كَانَتْ هَذِهِ شُرُوطًا يَشْتَرِطُهَا رَبُّ الْأَرْضِ^(٢) لِنَفْسِهِ خَاصَّةً
سِوَى الشَّرْطِ عَلَى الثَّلَاثِ وَالرَّبِيعِ .

فَنَرَى أَنَّ نَهْيَ النَّبِيِّ - صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ^(٣) - عَنِ الْمُزَارَعَةِ ، إِنَّمَا
كَانَ لِهَذِهِ الشُّرُوطِ ؛ لِأَنَّهَا مَجْهُولَةٌ لَا يُدْرَى أَتَسَلَّمَ أَمْ^(٤) تَعَطَّبَ .

فَإِذَا كَانَتْ الْمُزَارَعَةُ عَلَى غَيْرِ هَذِهِ الشُّرُوطِ بِالثَّلَاثِ أَوِ الرَّبِيعِ أَوِ النِّصْفِ
فَهِيَ طَيِّبَةٌ إِنْ شَاءَ اللَّهُ [- تَعَالَى^(٥)] .

وَعَلَى هَذَا رَخَّصَ فِيهَا مَنْ رَخَّصَ مِنْ أَهْلِ الْعِلْمِ^(٦) .

(١) جَاءَ فِي اللِّسَانِ رُبْعٌ : وَالرَّبِيعُ : الْجَدُولُ ، وَفِي حَدِيثِ الْمَزَارَعَةِ : « وَيَشْتَرِطُ
مَا سَقَى الرَّبِيعَ وَالْأَرْبَعَاءُ » قَالَ : الرَّبِيعُ النَّهْرُ الصَّغِيرُ ... وَالْجَمْعُ أَرْبَعَاءُ .

وَجَاءَ فِي اللِّسَانِ كَذَلِكَ « سَرَا » : « وَالسَّرَى : النَّهْرُ عَنْ « ثَعْلَب » وَقِيلَ : الْجَدُولُ
وَقِيلَ : النَّهْرُ الصَّغِيرُ كَالْجَدُولِ يَجْرِي إِلَى النَّخْلِ ، وَالْجَمْعُ أَسْرِيهِ ، وَسُرْيَانٌ - حَكَاهَا
« سَيْبَوِيهِ » مِثْلُ أَجْرِبَةٍ وَجُرْبَانٍ ، قَالَ : وَلَمْ يَسْمَعْ فِيهِ بِأَسْرِيَاءَ .

(٢) فِي الْمَطْبُوعِ : « الْمَالِ » .

(٣) فِي د . ك : « صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ » وَفِي ل . م : « عَلَيْهِ السَّلَام » .

(٤) فِي الْمَطْبُوعِ .. « أَوْ » وَهُوَ جَائِزٌ .

(٥) « تَعَالَى » تَكْمِلَةٌ مِنَ الْمَطْبُوعِ ، وَهِيَ آخِرُ مَا جَاءَ فِيهِ مِنْ تَفْسِيرٍ لِلْحَدِيثِ ،

وَسَقَطَ مِنْهُ الْعِبَارَةُ التَّالِيَةُ .

(٦) جَاءَ فِي شَرْحِ « النَّوَوِيِّ » عَلَى « مُسْلِمٍ » كِتَابِ الْبَيُوعِ ، بَابُ كِرَاءِ الْأَرْضِ

: ١٩٨/١٠

« وَاخْتَلَفَ الْعُلَمَاءُ فِي كِرَاءِ الْأَرْضِ ، فَقَالَ « طَاوُوسٌ » وَ « الْحَسَنُ الْبَصْرِيُّ »

٢٣٦- وَقَالَ «أَبُو عُبَيْدٍ» فِي حَدِيثِ النَّبِيِّ - صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ^(١) - :

«إِنَّ اللَّهَ يُحِبُّ النَّكْلَ عَلَى النَّكْلِ»^(٢) .

قِيلَ : وَمَا النَّكْلُ عَلَى النَّكْلِ ؟

قَالَ : «الرَّجُلُ الْقَوِيُّ الْمُجَرَّبُ»^(٣) ، الْمُبْدِي الْمُعِيدُ ، عَلَى الْفَرَسِ

= لا يجوز بكل حال سواء أكرها بطعام (أو) ذهب ، (أو) فضة ، (أو) بجزء من زرعها ، لإطلاق حديث النهي عن كراء الأرض .

وقال «الشافعي» و «أبو حنيفة» وكثيرون : تجوز إجارتها بالذهب والفضة ، وبالطعام والثياب ، وسائر الأشياء سواء كان من جنس ما يزرع فيها أم من غيره ، ولكن لا يجوز إجارتها بجزء ما يخرج منها كالثالث والرابع ، وهى المخابرة ، لا يجوز أيضا أن يشترط له زرع قطعة معينة .

وقال «ربيعة» يجوز بالذهب والفضة فقط .

وقال «مالك» يجوز بالذهب والفضة وغيرهما إلا الطعام .

وقال «أحمد» و «أبو يوسف» و «محمد بن الحسن» وجماعة من المالكية وآخرون يجوز إجارتها بالذهب والفضة وتجوز المزارعة بالثالث والرابع وغيرهما ، وبهذا قال و «ابن خزيمة» و «الخطابي» وغيرهم من محققي أصحابنا ، وهو الراجح المختار .

(١) فى د . ك : «صلى الله عليه» وفى ل . م «عليه السلام» .

(٢) جاء فى د بعد ذلك : و «النكل أيضا بالسكون» وأراها حاشية ، ليست من

أصل المتن .

(٣) فى المطبوع : «المجرب القوى» .

وضبطت راء «المجرب» بالكسرة المشددة فى د . ك . النهاية ١١٦/٥ - مقاييس

اللغة ٥/٧٤ وبالفتحة المشددة فى م والمطبوع ، تهذيب اللغة ١٠/٢٤٥ - الصحاح «نكل» .

القَوِيُّ الْمُجَرَّبُ^(١) - أَوِ الْمُجَرَّبِ شَكُّ هُوَ - الْمُبْدِئُ^(٢) الْمَعِيدُ^(٣) .
قَالَ : حَدَّثَنِيهِ « مُحَمَّدُ بْنُ كَثِيرٍ » عَنْ « الْأَوْزَاعِيِّ » عَنْ « يَحْيَى
ابْنِ أَبِي عَمْرٍو الشَّيْبَانِيِّ »^(٤) .
قَالَ « ابْنُ كَثِيرٍ » : أَكْبَرُ ظَنِّي أَنَّهُ رَفَعَهُ .

(١) ضبِطَتْ رَاءُ الْمُجَرَّبِ ؛ فِي وَصْفِ الْفَرَسِ - بِالْفَتْحَةِ الْمَشْدُودَةِ فِي تَهْنِيبِ اللُّغَةِ

٢٤٥/١٠ - مَقَائِيسُ ٤٧٤/٥ اللُّغَةِ وَالنِّهَايَةُ ١١٦/٥

وَبِالْكَسْرِ الْمَشْدُودَةِ فِي الْفَائِقِ نَكَلُ ٢٣/٤ وَفَهْمُ هَذَا الضَّبْطِ مِنَ الشَّرْحِ .

وَفِي د . ك : شَكُّ فِي ضَبْطِهَا هَلْ هُوَ بَرَاءٌ مَشْدُودٌ مَكْسُورٌ ، أَوْ رَاءٌ مَشْدُودٌ مَفْتُوحٌ .

وَفِي الْمَطْبُوعِ : شَكُّ فِي ضَبْطِهَا هَلْ هُوَ بَرَاءٌ مَشْدُودٌ مَفْتُوحٌ ، أَوْ رَاءٌ مَفْتُوحٌ مَخْفُفٌ

مَعَ كَسْرِ الْمِيمِ .

وَجَاءَ فِي اللِّسَانِ « جَرَبٌ » : وَرَجُلٌ مُجَرَّبٌ (بِفَتْحِ الرَّاءِ مَشْدُودَةٍ) قَدْ بُلِيَ مَا عِنْدَهُ ،

وَمُجَرَّبٌ - بِكَسْرِ الرَّاءِ مَشْدُودَةٍ - قَدْ عَرَفَ الْأُمُورَ وَجَرَّبَهَا ، فَهُوَ بِالْفَتْحِ مَضْرُوسٌ قَدْ جَرَبْتَ

الْأُمُورَ وَأَحْكَمْتَهُ . وَالْمُجَرَّبُ مِثْلُ الْمَجْرَسِ وَالْمَضْرُوسِ : الَّذِي قَدْ جَرَّسْتَهُ الْأُمُورَ وَأَحْكَمْتَهُ ،

فَإِنْ كَسَرْتَ الرَّاءَ جَعَلْتَهُ فَاعِلًا ، إِلَّا أَنَّ الْعَرَبَ تَكَلَّمَتْ بِهِ بِالْفَتْحِ .

وَلَمْ أَقْفِ عَلَى « مُجَرَّبٍ » بِكَسْرِ الْمِيمِ وَسُكُونِ الْجِيمِ وَفَتْحِ الرَّاءِ فَمَا رَجَعْتُ إِلَيْهِ مِنْ كُتُبِ

إِلَّا فِي الْمَحْكَمِ « نَكَلٌ » .

(٢) فِي ك : « فِي الْمُبْدِئِ » وَلَا حَاجَةَ لَزِيَادَةِ « فِي » .

(٣) لَمْ أَهْتَدِ إِلَى الْحَدِيثِ فَمَا رَجَعْتُ إِلَيْهِ مِنْ كُتُبِ الصِّحَاحِ ، وَالسَّنَنِ ، وَقَدْ جَاءَ فِي :

الْفَائِقِ « نَكَلٌ » ٢٣/٤ - النِّهَايَةُ « نَكَلٌ » ١١٦/٥ - تَهْنِيبُ اللُّغَةِ ، « نَكَلٌ » ١٠ /

٢٤٥ - مَقَائِيسُ اللُّغَةِ « نَكَلٌ » ٤٧٤/٥ - الصِّحَاحُ « نَكَلٌ » ١٨٣٥/٥ - ١٨٣٦ -

الْمَحْكَمُ « نَكَلٌ » ٣٠/٧ - اللِّسَانُ وَالتَّاجُ « نَكَلٌ » وَقَدْ وَقَفْتُ جَمِيعَ الْمَصَادِرِ الَّتِي رَجَعْتُ

إِلَيْهَا عِنْدَ التَّفْسِيرِ الَّذِي جَاءَ فِي الْحَدِيثِ .

(٤) فِي الْمَطْبُوعِ : « الشَّيْبَانِيُّ » بِسِينٍ مَهْمَلَةٍ تَحْرِيفٌ .

قَالَ^(١) «أَبُو عُبَيْدٍ» : وَغَيْرُ «ابْنِ كَثِيرٍ» يَقُولُ عَنْ «أَبِي هُرَيْرَةَ»
وَلَا يَرْفَعُهُ .

قَوْلُهُ : «النَّكَلُ» ، قَالَ «الْفَرَاءُ» : يُقَالُ : رَجُلٌ نَكَلٌ وَنِكَالٌ .

قَالَ^(٢) : وَمَعْنَاهُ قَرِيبٌ مِنَ التَّفْسِيرِ الَّذِي فِي الْحَدِيثِ .

قَالَ : وَيُقَالُ أَيْضًا : رَجُلٌ بَدَلٌ وَبَدَلٌ ، وَمَثَلٌ وَمِثْلٌ ، وَشَبَهٌ وَشَبَهُ .

لَمْ نَسْمَعْ^(٣) فِي فَعَلٍ وَفَعَلَ غَيْرَ هَذِهِ الْأَرْبَعَةِ الْأَحْرَفِ .

وَقَوْلُهُ : «الْمُبْدِئُ الْمُعِيدُ»^(٤) : الَّذِي قَدْ أَبَدًا فِي غَزْوَةٍ ، وَأَعَادَ ،

أَيَّ قَدْ^(٥) غَزَا مَرَّةً بَعْدَ مَرَّةٍ^(٦) ، وَجَرَّبَ الْأُمُورَ : أَعَادَ^(٧) فِيهَا وَأَبَدًا^(٨) .

٢٣٧ — وَقَالَ^(٩) «أَبُو عُبَيْدٍ» فِي حَدِيثِ النَّبِيِّ — صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ^(١٠) —

أَنْ رَجُلًا أَتَاهُ ، فَقَالَ : يَا رَسُولَ اللَّهِ ! أَكَلَتْنَا الضَّبْعُ .

(١) فِي ر . ل : «وَقَالَ غَيْرُ «ابْنِ كَثِيرٍ» ، وَفِي د «وَغَيْرُ ابْنِ كَثِيرٍ يَحْدُثُهُ»

(٢) «قَالَ» سَاقَطَ مِنْ د . ر . ل . م .

(٣) فِي م ، وَالْمَطْبُوعُ : «قَالَ : لَمْ أَسْمَعْ» .

وَمِنْ قَوْلِهِ «فِي الْحَدِيثِ» إِلَى «لَمْ نَسْمَعْ» سَاقَطَ مِنْ د خَطَأً مِنَ النَّاسِخِ .

(٤) فِي ل : «قَالَ : الْمُبْدِئُ الْمُعِيدُ» وَفِي م : «وَالْمُبْدِئُ الْمُعِيدُ» .

(٥) «قَدْ» : سَاقَطَ مِنْ م .

(٦) فِي . ل : «أُخْرَى» ، وَالْمَعْنَى مُتَقَارِبٌ .

(٧) «أَعَادَ» : سَاقَطَ مِنْ ر .

(٨) جَاءَ فِي د مَكَانَ «أَعَادَ فِيهَا وَأَبَدًا» «يُقَالُ : أَبَدًا وَبَدَأَ وَبِهِمَا جَاءَ التَّنْزِيلُ»

وَأَرَاهَا ، وَاللَّهُ أَعْلَمُ ، حَاشِيَةٌ دَخَلَتْ فِي صَلْبِ النُّسخَةِ .

(٩) فِي ك : «قَالَ» .

(١٠) فِي د . ك : «صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ» ، وَفِي ل . م «عَلَيْهِ السَّلَامُ» .

فَقَالَ النَّبِيُّ - صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ - :

« غَيْرُ ذَلِكَ أَخَوْفُ عِنْدِي أَنْ تُصِيبَ عَلَيْكُمْ الدُّنْيَا صَبًا » ^(١) .

(١) جاء في حم : أحاديث رجال من أصحاب النبي - صلى الله عليه وسلم - ٣٦٨ / ٥ :

حدثنا « عبد الله » حدثني « أبي » حدثنا « محمد بن جعفر » حدثنا « شعبة » عن « يزيد بن أبي زياد » عن « زيد بن وهب » عن « رجل » أن أعرابيا أتى النبي - صلى الله عليه وسلم - ، فقال : يا رسول الله ! أَكَلَتْنَا الضَّمِيعُ .

فقال رسول الله - صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ - :

« غَيْرُ الضَّمِيعِ عِنْدِي أَخَوْفُ عَلَيْكُمْ مِنَ الضَّمِيعِ . إِنَّ الدُّنْيَا سَتُصِيبُ عَلَيْكُمْ صَبًا .
فِيَالَيْتَ أُمْتَى لَا تَلْبِسُ الذَّهَبَ » .

ولم أقف في مسند أبي الدرداء « رضى الله عنه » بمسند الإمام « أحمد » على هذه الرواية .

وجاء في جِه : المقدمة ، باب اتباع سنة رسول الله - صلى الله عليه وسلم - الحديث

٥ ج ١ / ٤ : حدثنا « هشام بن عمار الدمشقي » حدثنا « محمد بن عيسى بن سميع »
« حدثنا » إبراهيم بن سليمان الأقطس » عن « الوليد بن عبد الرحمن الجُرَشِيِّ »
« عن جُبَيْرِ بْنِ نُفَيْرٍ » عن أبي الدرداء » قال : خرج علينا رسول الله - صلى الله عليه وسلم - ونحن نذكر الفقر ونتخوفه ، فقال : « آلفقر تخافون ؟ والذي نفسى بيده
لَتُصِيبَنَّ عَلَيْكُمْ الدُّنْيَا صَبًا ، حَتَّى لَا يُزِيغَ قَلْبُ أَحَدِكُمْ إِزَاغَةً إِلَّا هِيَ وَأَيْمُ اللَّهِ لَقَدْ
تُرِكْتُمْ عَلَى مِثْلِ الْبَيْضَاءِ ، لَيْلُهَا وَنَهَارُهَا سَوَاءٌ » قال « أبو الدرداء » : صدق والله
رسول الله - صلى الله عليه وسلم - . تَرَكْنَا وَاللَّهِ ، عَلَى مِثْلِ الْبَيْضَاءِ ، لَيْلُهَا
وَنَهَارُهَا سَوَاءٌ .

وجاء الحديث في :

الفائق « ضبع » ٢ / ٣٢٦ - النهاية « ضبع » ٧٣ / ٣ - تهذيب اللغة « ضبع » =

قَالَ : حَدَّثَنِيهِ « حَجَّاجٌ » عَنْ « الْمَسْعُودِيِّ » عَنْ (١٩٣) « حَبِيبِ بْنِ أَبِي ثَابِتٍ » عَنْ « عَبْدِةَ بْنِ أَبِي لُبَابَةَ » عَنْ « أَبِي الدَّرْدَاءِ » عَنْ النَّبِيِّ - صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ ^(١) - :

قَوْلُهُ : « الضَّبْعُ » : هِيَ السَّنَةُ الْمُجْدِبَةُ .

وَلَهَا أَسْمَاءٌ أَيْضًا ، وَهِيَ ^(٢) الْأَزْمَةُ وَاللَّزْبَةُ ، وَيُقَالُ لَهَا أَيْضًا ^(٣) : كَحُلٍّ ، إِلَّا أَنَّ الضَّبْعَ بِالْأَلْفِ وَاللَّامِ ، وَلَمْ نَسْمَعْ ^(٤) فِي هَذِهِ الْأَحْرَفِ ^(٥) إِلَّا بِغَيْرِ أَلْفٍ وَلَا مِ كَانَهَا اسْمٌ مَوْضُوعٌ ^(٦) ،

= ٤٨٥/١ - مقاييس اللغة - ضبع « ٣ / ٣٨٧ ، وفيه : « فالأول : الضبع ، وهي معروفة ثم يستعار ذلك فيشبه السنة المجذبة به ، فيقال : لها الضبع . وجاء رجل ، فقال : « يا رسول الله ! أكلتنا الضبع » المحكم « ضبع » ١ / ٢٥٨ - اللسان والتاج « ضبع » .

(١) في د . ر . ك . ل : « صلى الله عليه » .

(٢) « وهي » ساقط من م ، ، وكذلك لفظة « أيضًا » .

(٣) في د : « أسمع » .

(٤) « في » : ساقط من ل . م . والمطبوع .

(٥) « الأحرف » : ساقط من ل ، وفي م ، والمطبوع : « الأحرف الأخرى » .

والمراد بها : كحل .

(٦) في ل : « موصول » ، وجاء في اللسان « كحل » وحكى أبو عبيد « وأبو

حنيفة » فيها الكحل بالالف واللام ، وكرهه بعضهم

وجاء في الصحاح « كحل » « كحل وهي معرفة لا تدخلها الألف واللام ،

وجاء في الفائق « ضبع » ٢ / ٣٢٦ :

« والضبع والذئب مما يمثلون به السنة والجوع ، لأنهما يعدوان على الناس عدوانهما » .

قال^(١) « سَلَامَةُ بْنُ جَنْدَلٍ » يَمْدَحُ قَوْمًا^(٢) :

قَوْمٌ إِذَا صَرَّحَتْ كَحُلُّ بَيُوتِهِمْ مَأْوَى الضِّيَافِ وَمَأْوَى كُلِّ قَرْضُوبٍ^(٣)

قال أبو عبيد ، وَيُرْوَى :

..... بَيُوتُهُمْ عِزُّ الدَّلِيلِ وَمَأْوَى كُلِّ قَرْضُوبٍ

وَالْقَرْضُوبُ فِي هَذَا الْبَيْتِ : الْفَقِيرُ^(٤) وَالْجَمِيعُ قَرَاظِيَّةٌ .

وَيُقَالُ فِي^(٥) غَيْرِ هَذَا الْمَوْضِعِ^(٥) : الْقَرَاظِيَّةُ : اللَّصُوصُ ،

(١) في د : « وقال » .

(٢) في ر : « أقواماً » .

(٣) جاء في تهذيب اللغة « كحل » ٤ / ١٠٠ غير منسوب ، وروايته « الضريك »

مكان « الضياف » ونقل قبله :

« أبو عبيد » عن « الأصمعي » صَرَّحَتْ كَحُلُّ ، غير مُجَرَّى ، وكحلتهن السنون

أثم ذيل البيت بقوله : فَأَجْرَاهُ الشَّاعِرُ لِحَاجَتِهِ إِلَى إِجْرَائِهِ .

أقول « كحل » علم لمؤنث ساكن الوسط تصرف ولا تصرف .

وبرواية التهذيب جاء في الصحاح « كحل » منسوباً « لسلامة بن جندل » .

وجاء برواية « مأوى الضريك » في المحكم « كحل » غير منسوب .

وبرواية غريب الحديث الأولى نسب في اللسان والتاج « صرح » لسلامة بن جندل ،

وله نسب في اللسان كذلك كحل برواية « الضريك » وله نسب في التاج « كحل »

برواية غريب الحديث الثانية ، وانظر الديوان ١١٧ ط « حلب » سوريا ١٩٨٧ هـ ١٩٦٨ م

(٤) في « ل » « وهو القرضاب » ، أيضاً ، وأراها إضافة ، وهي لغة في القرضوب .

(٥-٥) في ل : « إن القراضية في غير هذا » وعبارة د « والقراضية اللصوص ، يقال

في غير هذا الموضع » وما أثبت أدق مما جاء في د .

وَاحِدُهُمْ قِرْضَابٌ^(١) .

وَيُقَالُ : قِرْضَابٌ وَقِرْضُوبٌ ، وَصُعْلُوكٌ ، وَسُبْرُوتٌ وَاحِدٌ [وَهُمْ

الْمَحَاوِيجُ]^(٢) .

وَقَالَ^(٣) الشَّاعِرُ فِي الضَّبْعِ^(٤) :

أَبَا خُرَاشَةَ أَمَّا أَنْتَ ذَا نَفَرٍ فَإِنَّ قَوْمَكَ لَمْ تَأْكُلْهُمْ الضَّبْعُ^(٥)

(١) في ل : « قِرْضَابٌ وَقِرْضُوبٌ » .

(٢) « وهم المحاويج » : تكملة من د .

أقول : جاء في اللسان « قِرْضِبٌ » والقِرْضَابُ السيفُ القاطعُ يقطعُ العظامَ . . .
والقِرْضُوبُ والقِرْضَابُ : اللص والجمع القِرْاضِبةُ ، والقِرْضُوبُ والقِرْضَابُ أيضاً :
الفقير ، والقِرْضَابُ : الكثير الأكل ، والقِرْاضِبةُ الصُعاليكُ ، واحدهم قِرْضُوبُ
والقِرْضُوبُ ، والقِرْضَابُ ، والقِرْضِابةُ ، والقِرْاضِبُ ، والمقِرْضِبُ : الذي لا يدع
شيئاً إلا أكله .

(٣) في د . ر . ل : « قال » وما أثبت أدق .

(٤) « في الضبع » : ساقط من ل .

(٥) رواية د . ر . ك . ل : « قومك » .

وجاء في م . والمطبوع ، وتهذيب اللغة « ضبع » ١ - ٤٥٨ ، والصحاح « ضبع » .

والمحكم « ضبع » غير منسوب برواية « قومي » مكان « قومك » وهي الرواية المشهورة .

وبها نسب « لعباس بن مرداس السلمى » في اللسان « ضبع » وفيه :

وأنشد الجوهري للشاعر ، وهو « العباس بن مرداس » - رضى الله عنه - يخاطب

أبا خراشة « خفاف بن ندبة » رضى الله عنه - .

وله نسب في سيبويه ٢٩٣/١ « وذكره النحويون شاهداً على حذف « كان » بهد « أن »

وتعويض « ما » عنها تعويضاً لازماً .

[يَعْنِي السَّنَةُ الْمُجَدِّبَةُ] ^(١) .

٢٣٨ - وَقَالَ « أَبُو عُبَيْدٍ » فِي حَدِيثِ النَّبِيِّ - صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ ^(٢) - :

« مَنْ سَرَّهُ أَنْ يَذْهَبَ كَثِيرٌ مِنْ وَحَرِ صَدْرِهِ فَلْيَصُمْ شَهْرَ الصَّبْرِ ^(٣) ،
وَثَلَاثَةَ أَيَّامٍ مِنْ كُلِّ شَهْرٍ » ^(٤) .

= وذكر شاهدا على ذلك في أكثر كتب النحاة .

وعلق صاحب التاج على البيت بقوله :

هذه رواية سيبويه ؛ « وفي شعره : « أما كنت » مكان « أما أنت »

وجاء في تهذيب اللغة ١٥ / ٥٢٩

« قال « المبرد » إذا أتيت « بإما » و « أما » فافتحها مع الأسماء ، واكسرهما مع الأفعال .

... قال البصريون ؛ « أما » هي « أن » المفتوحة ضمت إليها « ما » عوضا

من الفعل ، وهي بمنزلة « إذ » المعنى : « إذ كنت قائما ، فإني قائم معك » ...

قالوا : فإن ولي هذه (إما) الفعل ، كسرت ، ف قيل : « إما انطلقت انطلقت معك » .

(١) « يعنى السنة المجدبة » تكملة : من د . ر .

(٢) في د . ل : « صلى الله عليه » ، وفي ل . م « عليه السلام » .

(٣) في ل : « شهر الصبر رمضان » وأراها - والله أعلم - تفسيراً ، وليست من

رواية الحديث .

(٤) جاء في حم : حديث الأعرابي - رضى الله عنه - ٧٨ / ٥ - ٧٩ -

حدثنا « عبد الله » حدثني « أبي » حدثنا « إسماعيل » حدثنا « الجريري »

عن « أبي العلاء بن الشخير » قال : كنت مع « مطرف » في سوق الإبل ، فجاءه

أعرابي معه قطعة أديم أو جراب ، فقال :

من يقرأ ؟ أو فيكم من يقرأ ؟

=

قَالَ : حَدَّثَنَا « يَزِيدٌ » ^(١) عَنْ « الْجَرِيرِ » عَنْ « أَبِي الْعَلَاءِ » ^(٢)

= قلت : نعم . فأخذه ، فإذا فيه :

« بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ مِنْ « مُحَمَّد » رَسُولِ اللَّهِ - صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ - « لِبْنِي زُهَيْرِ بْنِ أَقِيْشٍ » حَى مِنْ « عُكْل » أَنَّهُمْ إِنْ شَهِدُوا أَنَّ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ ، وَأَنَّ مُحَمَّدًا رَسُولُ اللَّهِ ، وَفَارَقُوا الْمُشْرِكِينَ ، وَأَقْرَأُوا بِالْخُمْسِ فِي غَنَائِمِهِمْ ، وَسَهْمِ النَّبِيِّ - صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ - وَصَفِيَّهِ ، فَإِنَّهُمْ آمَنُوا بِأَمَانِ اللَّهِ وَرَسُولِهِ .

فَقَالَ لَهُ بَعْضُ الْقَوْمِ : هَلْ سَمِعْتَ مِنْ رَسُولِ اللَّهِ - صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ - شَيْئاً تُحَدِّثُنَاهُ ؟
قَالَ نَعَمْ .

قَالُوا : فَحَدِّثْنَا رَحِمَكَ اللَّهُ .

قَالَ : سَمِعْتَهُ يَقُولُ : « مَنْ سَرَّهُ : أَنْ يَذْهَبَ كَثِيرٌ مِنْ وَحَرٍ صَدْرِهِ ، فَلْيَصُمْ شَهْرَ الصَّبْرِ (أَوْ) ثَلَاثَةَ أَيَّامٍ مِنْ كُلِّ شَهْرٍ .

فَقَالَ لَهُ الْقَوْمُ ، أَوْ بَعْضُهُمْ : أَأَنْتَ سَمِعْتَ هَذَا مِنْ رَسُولِ اللَّهِ - صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ - ؟
فَقَالَ : أَلَا أَرَاكُمْ تَتَّهَمُونَنِي أَنْ أَكْذِبَ عَلَى رَسُولِ اللَّهِ - صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ - .

وَقَالَ « إِسْمَاعِيل » مَرَّةً : تَخَافُونَ : وَاللَّهِ لِأَحَدَثِكُمْ سَائِرَ الْيَوْمِ ، ثُمَّ انْطَلَقَ .
وَانْظُرْ كَذَلِكَ نَفْسَ الْمَصْدَرِ أَحَادِيثَ رِجَالٍ مِنْ أَصْحَابِ رَسُولِ اللَّهِ - صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ - ٣٦٣ / ٥ ، وَفِيهِ : « صَوْمُ شَهْرِ رَمَضَانَ ، وَثَلَاثَةَ أَيَّامٍ مِنْ كُلِّ شَهْرٍ » وَأَرَى أَنَّ « أَوْ » فِي الرِّوَايَةِ السَّابِقَةِ ، خَطَأٌ فِي الطَّبْعِ -

وَالْفَائِقُ (وَحَر) ٤ / ٤٧ - النِّهَايَةُ « وَحَر ٣٨ / ٧ ، ٥ / ١٦٠ - تَهْذِيبُ اللُّغَةِ « وَحَر »
٢٢٦ / ٥

مَقَابِيِسُ اللُّغَةِ « وَحَر ٦ / ٩١ - الصِّحَاحُ « وَحَر ٢ / ٨٤٤ ، وَاللِّسَانُ وَالتَّاجُ
« وَحَر » .

(١) فِي ر « ابْنِ عُيَيْنَةَ » .

(٢) فِي الْمَطْبُوعِ « ابْنُ الشَّخِيرِ » وَهُوَ كَذَلِكَ .

عَنْ أَغْرَابِيٍّ مِنْ « بَنِي زُهَيْرِ بْنِ أَقِيْشٍ » ^(١) عَنْ النَّبِيِّ - صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ - .

قَالَ « الْكِسَائِيُّ » وَ « الْأَصْمَعِيُّ » ^(٣) قَوْلُهُ : وَحَرُّ صَدْرِهِ : غِشَهُ ^(٤) وَبَلَابِلُهُ ^(٥) .

وَيُقَالُ : إِنَّ أَصْلَ هَذَا دُوْبِيَّةٌ ، يُقَالُ لَهَا : الْوَحْرَةُ ، وَجَمْعُهَا وَحَرٌّ . شُبِّهَتْ الْعَدَاوَةُ وَالْغِلُّ بِذَلِكَ ^(٥) .
وَالْوَعْرُ شَبِيهٌ بِهِ ^(٦) أَيْضًا .

^(٧) يُقَالُ مِنْهُ ^(٧) : قَدْ وَغَرَ صَدْرُ فُلَانٍ عَلَيْكَ يَوْغَرُ وَغَرًّا ، وَوَحَرَ - يَوْحَرُ وَحَرًّا ^(٨) .

(١) في د : « أَقِيْس » بالميمين المهملة تحريف .

(٢) في د . ك : « صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ » .

(٣) « وَالْأَصْمَعِيُّ قَوْلُهُ » : ساقط من ل .

(٤ - ٥) في م ، والمطبوع وتهذيب اللغة « وحر » ٢٢٦ / ٥ « الوحر : غشه وبلابله

أقول : أي الوحر في الصدر : غشه وبلابله .

(٥) جاء في مقاييس اللغة « وحر » ٩١ / ٦ :

الواو ، والحاء ، والراء : كلمة واحدة ، هي الوحرة : (بفتح الحاء) : دويبة شبه العظاية ، إذا دبّت على اللحم وَحَرَ « (بكسر الحاء) ، ثم شبه الغلّ في الصدر بها ، فيقال وَحَرَ صدره ، وفي الحديث « يذهب وَحَرُّ صدره » .

(٦) في د : « بذلك » .

(٧-٧) في د : « ويقال منه أيضاً » والمعنى لا يتوقف على زيادة الواو ولفظة أيضاً

(٨) جاء في في تهذيب اللغة « وحر » ٢٢٧ / ٥ :

[قال « الأصمعي » : يُقال : رَجُلٌ سَمَحٌ لا غير ، وجبلٌ وَغَرٌ لا غير (أى يفتح السين والواو وسكون الوسط منهما) لا يقال : سَمَحٌ ولا وَغَرٌ (أى بالكسر) ^(١) .

٢٣٩- وَقَالَ « أَبُو عُبَيْدٍ » فِي حَدِيثِ النَّبِيِّ - صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ - ^(٢) : « مَنْ تَعَلَّمَ الْقُرْآنَ ، ثُمَّ نَسِيَهُ لَقِيَ اللَّهَ ^(٣) ، وَهُوَ أَجْذَمٌ ^(٤) » .

= وقال « ابن شميل » : الْوَحَرُ : أَشَدُّ الْغَضَبِ ، يُقال : إِنَّهُ أَوْحِرٌ (بكسر الحاء) على وقد وَحِرَ وَحَرًا (بكسر الحاء في الماضي وفتحها في المصدر) ووَغِرَ وَغَرًا .
ويقال : الْوَحَرُ : الْغَيْظُ وَالْحَقْدُ .

وجاء في الصحاح « وحر » « والوحر أيضاً في الصدر مثل الغل ، وفي الحديث يذهب بَوَحَرٍ صدره » .

وقد وَحِرَ صدره عَلَى ، أى وَغِرَ .

وفي صدره على وَحَرٌ - بالتسكين - مثل وَغَرٌ ، وهو اسم ، والمصدر بالتحريك .

(١) ما بين المعقوفين تكملة من د . ر .

مكانها في « ل » : « قال « الأصمعي » : يُقال : رَجُلٌ سَمَحٌ وجبلٌ وَغَرٌ لا غير »
وفي م ، والمطبوع : « قال الأصمعي : يُقال : رجل سَمَحٌ لا غير ، ورجلٌ وَغَرٌ لا غير لا يقال : سَمَحٌ ولا وَغَرٌ » .

(٢) في د . ك : « صلى الله عليه » ، وفي ل . م : « عليه السلام » .

(٣) في م ، والمطبوع : « لقي الله - تعالى - » .

(٤) جاء في دى : كتاب فضائل القرآن ، باب من تعلم القرآن ، ثم نسيه ٤٣٧/٢ :

حدثنا « سعيد بن عامر » عن « شعبة » عن « يزيد بن أبي زياد » عن « عيسى »

عن « رجل » عن سعد بن عبادَةَ أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ - صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ - قال : « ما من

رجل يتعلم القرآن ثم ينساه إِلَّا لَقِيَ اللَّهَ يَوْمَ الْقِيَامَةِ وَهُوَ أَجْذَمٌ » =

قَالَ : حَدَّثَنِيهِ « حَجَّاجٌ » عَنْ « شُعْبَةَ » عَنْ « يَزِيدِ بْنِ أَبِي زِيَادٍ »^(١)
عَنْ « عَيْسَى بْنِ فَائِدٍ » قَالَ : حَدَّثَنِي مَنْ سَمِعَ « سَعْدَ بْنَ عُبَادَةَ » يَقُولُ :
قَالَ النَّبِيُّ - صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ -^(٢) :

« مَنْ تَعَلَّمَ الْقُرْآنَ ثُمَّ نَسِيَهُ لَقِيَ اللَّهَ أَجْذَمًا »^(٣) .

قَوْلُهُ : « أَجْذَمًا »^(٤) (١٩٤) هُوَ الْمَقْطُوعُ الْيَدِ .

يُقَالُ مِنْهُ : [قَدْ]^(٥) جَذِمَتْ يَدُهُ تَجْذِمُ جَذْمًا^(٦) : إِذَا انْقَطَعَتْ ، وَذَهَبَتْ .

= قَالَ « أَبُو مُحَمَّدٍ » : « عَيْسَى » هُوَ « ابْنُ فَائِدٍ » .

وَانْظُرْ كَذَلِكَ :

د : كِتَابُ الصَّلَاةِ - الْوُتْرُ ، بَابُ التَّشْدِيدِ فِي مَنْ حَفِظَ الْقُرْآنَ ، ثُمَّ نَسِيَهُ ،

الْحَدِيثُ ١٤٧٤ ج ٢/١٥٨ وَفِيهِ عَنْ « سَعْدِ بْنِ عُبَادَةَ »

حَم : حَدِيثُ سَعْدِ بْنِ عُبَادَةَ ٢٨٤/٥ - ٢٨٥ وَفِيهِ عَنْ « سَعْدِ بْنِ عُبَادَةَ »

حَدِيثُ عُبَادَةَ بْنِ الصَّامِتِ ٣١٣/٥ - ٣٣٠ وَفِيهِ عَنْ « عُبَادَةَ بْنِ الصَّامِتِ »

الْفَائِقُ « جَذَمَ » ١٩٩/١ - النِّهَايَةُ « جَذَمَ » ٢٥١/١ - تَهْذِيبُ اللُّغَةِ « جَذَمَ » ١٧/١١ -

مُقَايِيسُ اللُّغَةِ جَذَمَ ٤٣٩/١ وَفِيهِ : « الْجِمْ ، وَالذَّال ، وَالْمِيم ، أَصْلٌ وَاحِدٌ ، وَهُوَ الْقَطْعُ .

الصَّحَّاحُ « جَذَمَ » ١٨٨٤/٥ وَفِيهِ : وَجَذِمَ الرَّجُلُ - بِالْكَسْرِ - جَذْمًا : صَارَ أَجْذَمًا ، وَهُوَ

الْمَقْطُوعُ الْيَدِ ، وَفِي الْحَدِيثِ .. ثُمَّ سَأَلَ الْحَدِيثَ . اللِّسَانُ وَالتَّاجُ « جَذَمَ » .

(١) فِي ر : « يَزِيدُ بْنُ أَبِي الزِّنَادِ » وَالصُّوَابُ مَا أُثْبِتَ عَنْ بَقِيَّةِ النُّسخِ وَكُتِبَ الْمُسْنَدُ

الَّتِي خَرَجَتْ مِنْهَا الْحَدِيثُ .

(٢) فِي د : - صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ - وَفِي ك . م ، وَالْمَطْبُوعُ : « عَلَيْهِ السَّلَامُ » .

(٣) فِي ر . ل « وَهُوَ أَجْذَمُ » أَقُولُ وَيُرْوَى : « لَقِيَ اللَّهَ أَجْذَمًا » .

(٤) « أَجْذَمُ » سَاقِطَةٌ مِنْ د ، وَبِذَكَرْهَا يَتِمُّ الْمَعْنَى .

(٥) « قَدْ » تَكْمِلَةٌ مِنْ د . ر . ل .

(٦) أَيْ بِكَسْرِ الذَّالِ فِي الْمَاضِي ، وَفَتْحُهَا فِي الْمَضَارِعِ وَالْمَصْدَرِ .

وَأِنْ قَطَعْتَهَا أَنْتَ ، قُلْتَ : جَذَمْتُهَا جَذْمًا ، فَأَنَا أَجْذِمُهَا ^(١) .
 وَمِنْ ذَلِكَ حَدِيثُ « عَلِيٍّ [بْنِ أَبِي طَالِبٍ] » ^(٢) - رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ - ^(٣) :
 « مَنْ نَكَثَ بَيْعَتَهُ ^(٤) لَقِيَ اللَّهَ يَوْمَ الْقِيَامَةِ أَجْذَمًا ، لَيْسَتْ لَهُ يَدٌ ^(٥) » ^(٦)
 فَهَذَا يُفَسِّرُ لَكَ الْأَجْذَمَ ^(٧) .
 قَالَ : أَخْبَرَنِيهِ ^(٨) « يَزِيدُ » عَنْ « شَرِيكٍ » عَنْ « أَبِي إِسْحَاقَ » عَنْ

- (١) أى بفتح الذال فى الماضى ، وكسرهما فى المضارع وسكونها فى المصدر .
 (٢) « ابن أبى طالب » تكملة من ر .
 (٣) فى د . ر : « عليه السلام » .
 (٤) فى ل : « بيعته » ، وما أثبت رواية بقية النسخ ، وكتب الغريب واللغة التى رجعت إليها .
 (٥) فى ر : « وليست - وما أثبت رواية بقية النسخ ، وكتب الغريب واللغة التى رجعت إليها .
 (٦) الأثر فى الفائق « جزم » ١٩٩/١ - النهاية « جزم » ٢٥١/١ - تهذيب اللغة « جزم » ١٧/١١ ، واللسان ، والتاج « جزم » .
 (٧) جاء فى الفائق ١٩٩/١ : « وقيل : الأجْذَم ، والمَجْذوم ، والمَجْذَم : المصاب بالجدام .
 وقيل : هو المنقطع الحجة .

وجاء فى معالم السنن شرح سنن « أبى داود » فى تعليق « الخطابى » على الحديث ١٥٨/٢ : قال « أبو عبيد » : الأجْذَم : المقطوع اليد ، وقال « ابن قتيبة » : الأجْذَم هاهنا المجْذوم . وقال « ابن الأعرابى » : معناه أَنْ يلقى الله خالى اليدين عن الخير ، كنى باليد عما تحويه اليد . وقال آخر : معناه لقي الله لا حجة له .

- (٨) فى ر . ل : حدثني ، وجاء السند فيهما قبل قوله : « فهذا يفسر لك الأجْذَم »

« عَلِيُّ بْنُ رَبِيعَةَ » عَنْ « عَلِيٍّ » ^(١) قَالَ « الْمُتَلَمِّسُ » ^(٢) :
وَهَلْ كُنْتُ إِلَّا مِثْلَ قَاطِعٍ كَفَّهُ بِكَفِّ لَهُ أُخْرَى فَأَصْبَحَ أَجْذَمًا ^(٣)

- (١) في د . ر : « عن « علي » عليه السلام » .
(٢) في م ، والمطبوع : « وقال « المتلمس » وفي ل : « وقال : « المتلمس أيضا » .
(٣) هكذا جاء ونسب في تهذيب اللغة « جذم » ١٧/١١ ، وفي مقاييس اللغة ٤٣٩/١ برواية « وما » .

وجاء شطره الثاني في الصحاح « جذم » منسوباً ، وجاء بتمامه منسوباً في اللسان « جذم » ، والتاج « جذم » . والبيت في ديوانه ص ١٦٩ .
أقول : جاء في إصلاح الغلط « لابن قتيبة » فيما خطاً فيه « أبا عبيد » لوحة ٣٥ - ٣٦ ضمن مجموعة بعد أن ساق تفسير « أبي عبيد » بتصرف :
قد تدبرت هذا التفسير ، فرأيت أنه أتى فيه من قبل البيت الذي استشهد به ، وليس كل أجزم أقطع اليد ، وإذا نحن حملنا الحديث على ما ذهب إليه رأينا عقوبة الذنب ، لا تشا كل الذنب ، لأن اليد لا ذنب لها في نسيان القرآن ، والعقوبات من الله - عز وجل - تكون بحسب الذنوب والأجزم هاهنا المجذوم ، يقال : رجلٌ ، أجزم ، وقوم جذمي ، مثل أحمق وحمقى ، وأنوك ونوكي ، إلا أن يكون روى في حديث آخر أنه يحشر أقطع اليد ، أو ما يدل على ذلك ، فيقع التسليم منا . وإنما سمي من به هذا الداء أجزم ؛ لأنه يقطع أصابع يديه ، وينقص خلقه ، والجذم : القطع ، وكل شيء قطعه ، فقد جَذَمَتْهُ ، وَجَذَذَتْهُ ، ولهذا قيل للمقطوع اليد : أجزم ، كما قيل له : أقطع ، وهذا أشبه بالعقوبة ؛ لأن القرآن كان يدفع عن جسمه كله العاهة ، ويحفظ له صحته وزينته فلما نسيه ، فارقه ذلك ، فنالته الآفة في جميعه ، ولا داء أشمل للبدن من الجذام ، ولا أفسد للخلقة هـ .

وقد نقل « ابن الأثير » في كتابه النهاية ٢٥١/١ تعقب « ابن الأنباري » « لابن قتيبة » ورده عليه ، وخلاصته : « لو كان العقاب لا يقع إلا بالجراحة التي باشرت الذنب لما عوقب الزاني بالجلد والرجم » .

٢٤٠ - وَقَالَ « أَبُو عُبَيْدٍ » فِي حَدِيثِ النَّبِيِّ - صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ - ^(١) الَّذِي تُحَدِّثُهُ عَنْهُ « قَيْلَةٌ » ^(٢) حِينَ خَرَجَتْ إِلَيْهِ ^(٣) ، وَكَانَ عَمُّ بَنَاتِهَا أَرَادَ أَنْ يَأْخُذَ بَنَاتِهَا مِنْهَا ^(٤)

(١) فِي د . ك ؛ « صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ » ، وَفِي ل . م : « عَلَيْهِ السَّلَام » .

(٢) فِي ر : قَيْلَةُ التَّمِيمِيَّةِ ، وَهِيَ « قَيْلَةُ بِنْتُ مَخْرَمَةَ » أَنْظِرْ هَامِشَ الْمَطْبُوعِ ٥٠/٣

وَانْظُرِ التَّقْرِيبَ ٦١١/٢

(٣) فِي م ، وَالْمَطْبُوعُ : حِينَ خَرَجَ « قَيْلَةُ إِلَيْهِ » الْمَعْنَى وَاضِحٌ بِدُونِ ذِكْرِ « قَيْلَةُ »

مَرَّةً ثَانِيَةً .

(٤) جَاءَ فِي د : كِتَابُ الْخَرَجِ وَالْإِمَارَةِ وَالْفَيْءِ ، بَابُ فِي إِقْطَاعِ الْأَرْضِينَ الْحَدِيثِ

٣٠٧٠ ج ٣ / ٤٥١ :

حَدَّثَنَا « حَفْصُ بْنُ عُمَرَ » وَ « مُوسَى بْنُ إِسْمَاعِيلَ » وَالْمَعْنَى وَاحِدٌ ، قَالَا :

حَدَّثَنَا « عَبْدُ اللَّهِ بْنُ حَسَانَ الْعَنْبَرِيُّ » حَدَّثَنِي جَدَّتَايَ « صَفِيَّةٌ » وَ « دُحَيْبَةُ » ابْنَتَا

« عَلِيَّةَ » ، وَكَانَتَا رَبِيبَتَيَّ « قَيْلَةُ بِنْتُ مَخْرَمَةَ » وَكَانَتْ جَدَّةَ أَبِيهِمَا ، أَنَّهَا أَخْبَرَتْهُمَا

قَالَتْ : « تَقْدِمُ صَاحِبِي تَعْنِي « حُرَيْثُ بْنُ حَسَانَ » وَافِدٌ « بَكْرُ بْنُ وَاثِلٍ » فَبَايَعَهُ عَلَى

الْإِسْلَامِ عَلَيْهِ وَعَلَى قَوْمِهِ ، ثُمَّ قَالَ : يَا رَسُولَ اللَّهِ ! اكْتُبْ بَيْنَنَا « وَبَيْنَ تَمِيمٍ » بِالْدِهْنَاءِ .

أَلَا يَجَاوِزُهَا إِلَيْنَا مِنْهُمْ أَحَدٌ إِلَّا مُسَافِرٌ ، أَوْ مُجَاوِرٌ ، فَقَالَ :

« اكْتُبْ لَهُ يَا غُلَامُ » بِالْدِهْنَاءِ .

فَلَمَّا رَأَيْتَهُ قَدْ أَمَرَ لَهُ بِهَا شَخْصٌ بِي ، وَهِيَ وَطَنِي وَدَارِي ، فَقُلْتُ : يَا رَسُولَ اللَّهِ :

إِنَّهُ لَمْ يَسْأَلْكَ السَّوِيَّةَ مِنَ الْأَرْضِ إِذْ سَأَلَكَ ، إِنَّمَا هِيَ هَذِهِ « الدِّهْنَاءُ » عِنْدَكَ ، مُقَيَّدُ الْجَمَلِ

وَمَرْعَى الْغَنَمِ ، وَنِسَاءُ « بَنِي تَمِيمٍ » وَأَبْنَاؤُهَا وَرَاءَ ذَلِكَ ، فَقَالَ :

أَمْسِكْ يَا غُلَامُ ، صَدَقْتَ الْمُسْكِينَةَ ، الْمُسْلِمُ أَخُو الْمُسْلِمِ يَسْعَاهُمَا الْمَاءُ وَالشَّجَرُ ،

وَيَتَعَاوَنَانِ عَلَى الْفِتَنِ .

وَانْظُرْ فِي ذَلِكَ ت : كِتَابُ الْأَدَبِ ، بَابُ مَا جَاءَ فِي الثَّوْبِ الْأَصْفَرِ :

الْحَدِيثُ ٢٩٦٧ ج ٨ ص ٩٨

مِنْ تَحْفَةِ الْأَخْوَذِيِّ :

قَالَتْ ^(١) : فَلَمَّا [أَنْ] ^(٢) خَرَجْتَ بَكْتٌ هُمِيَّةٌ ^(٣) وَمِنْهُنَّ هِيَ ^(٤) أَصْغَرُهُنَّ
حُدَيْبَاءُ ^(٥) ، كَانَتْ ^(٥) قَدْ أَخَذَتْهَا الْفَرَصَةُ ، وَعَلَيْهَا سُبُجٌّ لَهَا مِنْ صُوفٍ .
فَرَحِمَتْهَا ، فَحَمَلَتْهَا مَعَهَا ، فَبَيْنَاهُمَا ^(٦) تَرْتِكَاَنِ إِذِ انْتَفَجَتْ ^(٧)

الْأَرْنبُ ، فَقَالَتْ الْحُدَيْبَاءُ : الْفَضِيَّةُ ^(٨) ! وَاللَّهِ لَا يَزَالُ كَعْبُكَ عَالِيًا !
قَالَتْ : وَأَدْرَكْنِي ^(٩) عَمَّهَنْ بِالسَّيْفِ ، فَأَصَابَتْهُ ظُنْبُهُ طَائِفَةً مِنْ
أَنْفِهَا ، فَقَالَ : أَلْقِي سِلَاحَكَ إِلَى الْبَيْتِ سَاحِي يَا حَذْفَارٍ ! فَأَلْقَيْتُهَا إِلَيْهِ ، ثُمَّ
انْطَلَقْتُ إِلَى أُخْتِ لِي نَاكِحٍ فِي « بَنِي شَيْبَانَ » أَسْتَعِي الصَّحَابَةَ إِلَى رَسُولِ اللَّهِ
شَيْبَانِيَّةً .

٧٠٦ : ١٠٠ / ٣

= الفائق « فرص » ١٠٠ / ٣ - النهاية « فرس » ٤٢٨ / ٣ - فرص ٤٣٢ / ٣ « فتن »
٤١٠ / ٣ - تهذيب اللغة « فتن » ١٤ / ٣٠٠ - « فرص » ١٢ / ١٦٦
لغويين « فتيحة » « فتيحة » « فتيحة » « فتيحة » « فتيحة » « فتيحة » « فتيحة »
(١) في م ، والمطبوع : « قال » . « فتيحة » « فتيحة » « فتيحة » « فتيحة »
(٢) « أَنْ » : « حكمة » من « فتيحة » « فتيحة » « فتيحة » « فتيحة » : « فتيحة »
(٣) في الفائق : « فتيحة » « فتيحة » « فتيحة » « فتيحة » « فتيحة » « فتيحة »
(٤-٥) في م ، والمطبوع : « أصغرهن » ، وهو « أصغرهن » « أصغرهن » « أصغرهن »

(٥) « كانت » ساقط من ر .
(٦) « فبيناهما » : « فبيناهما » « فبيناهما » « فبيناهما » « فبيناهما »
(٧) « انتفجت » : « انتفجت » « انتفجت » « انتفجت » « انتفجت » « انتفجت » « انتفجت »

أقول معنى انتفجت : ارتفعت ، وتحركت ، « انتفجت » « انتفجت » « انتفجت » « انتفجت »
(٨) في المطبوع : « الفضية » ، بكسر الصاد ويا مشددة مفتوحة - وأثبت ما جاء
في د . ك وكتب اللغة التي رجعت إليها .

(٩) في المطبوع : « فادركني » .
٨٨ : ٨٨ : ٧٢٢٢ : شيبان
: « فادركني » « فادركني »

[- صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ -]^(١) ، فَبَيْنَمَا أَنَا عِنْدَهَا لَيْلَةً تَحْسِبُ عَنِّي نَائِمَةً ، إِذْ دَخَلَ زَوْجُهَا^(٢) مِنْ السَّامِرِ ، فَقَالَ : « يَا بَنِيَّ ، وَأَبِيكَ لَقَدْ أَصَبْتَ » لِقِيلَةَ « صَاحِبِ صِدْقٍ : « حُرَيْثُ بْنُ حَسَّانَ الشَّيْبَانِيُّ » .

فَقَالَتْ أُخْتِي : الْوَيْلُ لِي ، لَا تُخْبِرْهَا ، فَتَتَّبِعَ أَخَا « بَكْرِ بْنِ وَاثِلٍ »^(٣) بَيْنَ سَمْعِ الْأَرْضِ وَبَصَرِهَا ، لَيْسَ مَعَهَا رَجُلٌ مِنْ قَوْمِهَا .
 قَالَتْ : فَصَحْبَتُهُ صَاحِبُ صِدْقٍ ، حَتَّى قَدِمْنَا عَلَى رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ - فَصَلَّيْتُ مَعَهُ الْمَغْدَاةَ ، حَتَّى إِذَا طَلَعَتِ الشَّمْسُ دَنَوْتُ ، فَكُنْتُ إِذَا رَأَيْتُ رَجُلًا ذَا رُوءٍ وَذَا قَشِرٍ^(٤) ، طَمَحَ بِصُرَى إِلَيْهِ ، فَجَاءَ رَجُلٌ (١٩٥) فَقَالَ : السَّلَامُ عَلَيْكَ يَا رَسُولَ اللَّهِ .
 فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ [- صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ -] : « وَعَلَيْكَ السَّلَامُ ، وَهُوَ قَاعِدُ الْقُرْفُصَاءِ ، وَعَلَيْهِ أَسْمَالُ مَلَيْتَيْنِ^(٥) ، وَمَعَهُ عَشِيرَةٌ تَخْلُقُ قَشِيرًا^(٦) غَيْرَ خَوْصَتَيْنِ مِنْ أَغْلَاهِ^(٧) : لَوَاءُ^(٨) : « لَيْبَةُ بِنْتُ نَافَلٍ »^(٩) .

(١) تكملة من ر . ل . م . ، وفي د « صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ » : د في (١)

(٢) في م ، والمطبوع « دَخَلَ » زوجها عليها : بالفتح : في المطبوع في (٢)

(٣) في د . ك : « صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ » : بالفتح : في المطبوع في (٣)

(٤) في ر . ل : « أَوْذَا قَشِرٍ » : بالفتح : في المطبوع في (٤)

(٥) تكملة من ر . ل . م . ، وفي د « صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ » : بالفتح : في المطبوع في (٥)

(٦) مَلَيْتَيْنِ : مثنى مُلِيَّةٍ . وهو تصغير مَلَأَةٍ ، على الترخيم : بالفتح : في المطبوع في (٦)

(٧) في د : « مَقْشُو » بالجر ، وصوابه الرفع كما أثبت عن بقية النسخ : بالفتح : في المطبوع في (٧)

(٨) لَوَاءُ : بالفتح : في المطبوع في (٨)

قالت : فَتَقَدَّمَ صَاحِبِي ، فَبَايَعَهُ عَلَى الْإِسْلَامِ ، ثُمَّ قَالَ :

يَا رَسُولَ اللَّهِ ! اكْتُبْ لِي « بِالذَّهْنَاءِ » .

فَقَالَ : يَا غُلَامُ ! اكْتُبْ لَهُ .

قَالَتْ ^(١) : فَشَخِصَ بِي ، وَكَانَتْ وَطْنِي وَدَارِي .

فَقُلْتُ : يَا رَسُولَ اللَّهِ ! الذَّهْنَاءُ مُقَيِّدُ الْجَمَلِ ، وَمَرْعَى الْغَنَمِ ، وَهَذِهِ

نِسَاءُ « بَنِي تَمِيمٍ » وَرَاءَ ذَلِكَ .

فَقَالَ : « صَدَقْتَ الْمُسْكِينَةَ . الْمُسْلِمُ أَخُو الْمُسْلِمِ يَسْعُهُمَا الْمَاءُ ،

وَالشَّجَرُ ، وَيَتَعَاوَنَانِ عَلَى الْفَتَانِ » ^(٢) .

قَالَ « أَبُو عُبَيْدٍ » : وَيُرَوَّى : « الْفَتَانِ » ^(٣) .

وَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ - صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ - : « أَيْلَامُ ابْنِ هَذِهِ أَنْ

يَفْصِلَ الْخُطَّةَ ، وَيَنْتَصِرَ مِنْ وَرَاءِ الْحِمَجَةِ » ^(٤) .

[قَالَ أَبُو عُبَيْدٍ ^(٥) : قَوْلُهَا : أَخَذَتْهَا الْفُرْصَةَ :

(١) في د : « فقالت » ، وما أثبت أدق .

(٢) في المطبوع : « الفتان » - بفتح الفاء - ، وهي رواية .

(٣) في المطبوع : « الفتان » - بضم الفاء - ، وهي رواية .

ونص عبارة د للرواية الثانية ؛ « ويروى على الفتان » بسقوط : « قال أبو عبيد »

وإضافة « على » .

(٤) انظر تخريج الحديث في الفائق « فرص » ٢٥٩/٢ (طبعة الحلبي سنة ١٩٤٧ ،

والنهاية) « حجاز » ٣٤٥/١ وفيه : « أيلام ابن ذه » .

(٥) « قال أبو عبيد » : تكملة من ر :

هِيَ الرِّيحُ ^(١) الَّتِي يَكُونُ ^(٢) مِنْهَا الْحَدَبُ ، وَالْعَامَةُ تَقُولُهَا بِالسِّينِ ^(٣) ،
وَأَمَّا الْمَسْمُوعُ مِنَ الْعَرَبِ ، فَبِالضَّادِ ^(٤) .

و [أَمَّا] ^(٥) قَوْلُهَا : « عَلَيَّهَا سَبِيحٌ ^(٦) لَهَا ^(٧) » : فَإِنَّهُ ثَوْبٌ يَعْمَلُ مِنَ الصُّوفِ
لَا أَحْسِبُهُ يَكُونُ ^(٨) إِلَّا أَسْوَدَ .

وَقَوْلُهَا : تُرْتَكَنُ ^(٩) ، يَعْنِي أَنَّهُمَا تُرْتَكَنَانِ بَعِيرِيهِمَا ^(١٠) : إِذَا أَسْرَعَا
فِي السَّيْرِ .

(١) في د : فَإِنَّ الْفُرْصَةَ « هِيَ الرِّيح » وفي ل : « قَالَ الرِّيح » كلا التعبيرين مكان
« هِيَ الرِّيح » .

(٢) المطبوع : « تَكُون » ، وما أثبت أدق .

(٣) في ل ، تقولها الفرسة بالسِّين .

(٤) جاء في اللسان « فرص » : والفرصة : الرِّيح التي يكون منها الحدب ، والسِّين
فيه لغة ، وفي حديث « قيلة » : أَنَّ جَوِيرَةَ لَهَا كَانَتْ قَدْ أَخَذَتْهَا الْفَرْصَةَ .

قال « أَبُو عبيد » : الْعَامَةُ تَقُولُهَا الْفَرْسَةُ - بِالسِّين . وَالْمَسْمُوعُ مِنَ الْعَرَبِ بِالضَّادِ ،
وَهِيَ « رِيحُ الْحَدَبَةِ » .

(٥) « أَمَّا » : تَكْمَلَةُ مِنْ ل .

(٦) في م ، والمطبوع : « وَعَلَيْهَا سَبِيحٌ » .

(٧) « سَبِيحٌ » تَصْغِيرُ سَبِيحٍ ، « وَالسَّبِيحُ » ، وَالسَّبِيحَةُ الْبَقِيرُ ، وَهُوَ الْقَمِيصُ « عَنْ

الصحاح « سَبِيحٌ » وفي اللسان « بقر » والبقر والبقيرة : بَرْدٌ يَشْتَقُ ، فَيَلْبَسُ بِلَاكَمِينَ
وَلَا جِيبَ .

(٨) يَكُونُ سَاقِطٌ مِنْ ر .

(٩) في م والمطبوع : تُرْتَكَنُ : تُسْرَعَانُ .

(١٠) في المطبوع : « بَعِيرُهُمَا » عَلَى أَنَّهُ « بَعِيرٌ وَاحِدٌ ، وَالَّذِي فِي د. ك : بَعِيرِيهِمَا

عَلَى تَثْنِيَةِ الْبَعِيرِ -

يُقَالُ : قَدَرْتُكَ الْبَعِيرُ يَرْتُكَ رَتْكَ وَرَتْكَانًا .
 وَأَرْتُكَتُهُ أَنَا ^(١) ، فَأَنَا أَرْتُكَهُ إِرْتَاكَ ^(٢) .
 وَقَوْلُهَا : فَقَالَتْ ^(٣) « الْحُدَيْبَاءُ » : الْفَضِيَّةُ ^(٤) ! وَاللَّهُ لَا يَزَالُ كَعْبُكَ
 عَالِيًا ^(٥) ، فَإِنَّهَا تَفَاءَلَتْ بِإِنْتِفَاجِ الْأَرْنَبِ .

= والذي في الفائق « قرص » ١٠١/٣ ، والنهاية : رتك « ١٩٤/٢ ، واللسان رتك :
 بعيريهما » .

أقول : والتعبير : « يعنى أنهما ترتكان بعيريهما » : ساقط من ل .

(١) « وَأَرْتُكَتُهُ أَنَا » : ساقط من ل .

(٢) جاء في اللسان « رتك » : « الْأَصْمَعِيُّ » : الراتكة من النوق التي تمشي ، وكان
 برجليها قيداً ، وتضرب بيديها ، وَرَتْكَانُ الْبَعِيرُ ؛ مَقَارِبَةُ خَطْوِهِ فِي رَمْلَانِهِ ، لَا يُقَالُ
 إِلَّا لِلْبَعِيرِ ، وَقَدَرْتُكَ يَرْتُكَ رَتْكَاً - بَفَتْحِ عَيْنِ الْمَاضِي ، وَضَمِّ عَيْنِ الْمُضَارِعِ ، وَسُكُونِهَا
 فِي الْمَصْدَرِ - وَرَتْكَاناً ، وَرَتْكَتِ الْإِبِلُ تَرْتُكَ ، رَتْكَاً وَرَتْكَاناً - بَفَتْحِ عَيْنِ الْمَاضِي
 وَكسرها في الْمُضَارِعِ وَسُكُونِهَا وَفَتْحِهَا فِي الْمَصْدَرِ - وَهِيَ مَشْيَةٌ فِيهَا اهْتِزَازٌ ، وَقَدْ يَسْتَعْمَلُ
 فِي غَيْرِ الْإِبِلِ ، وَهِيَ فِي الْإِبِلِ أَكْثَرُ .

(٣) المطبوع : « قَالَتْ » .

(٤) المطبوع : « الْفَضِيَّةُ » بِتَشْدِيدِ الْيَاءِ ، وَالصَّوَابُ مَا أَثْبَتَ عَنْ د . ك . ، وَفِي
 الْلسَانِ « فَصَى » : وَتَفَصَّى الْإِنْسَانُ : إِذَا تَخَلَّصَ مِنَ الضِّيقِ وَالْبَلِيَّةِ ، وَتَفَصَّى مِنَ الشَّيْءِ
 تَخَلَّصَ ، وَالْأَسْمُ الْفَضِيَّةُ - بِالتَّسْكِينِ « وَفِي حَدِيثِ قَيْلَةَ بِنْتِ مَخْرَمَةَ أَنَّ جَوِيرِيَّةً مِنْ بَنَاتِ
 أُخْتِهَا حُدَيْبَاءَ ، قَالَتْ حِينَ انْتَفَجَتْ الْأَرْنَبُ ، وَهُمَا يَسِيرَانِ : الْفَضِيَّةُ ، وَاللَّهُ لَا يَزَالُ
 كَعْبُكَ عَالِيًا » .

(٥) « وَاللَّهُ لَا يَزَالُ كَعْبُكَ عَالِيًا » ساقط من ل . م والمطبوع ، ونقله محقق

المطبوع في الهامش عن ك .

قَالَ^(١) « الْكُمَيْتُ » :

يَرَى الرَّأُوْنَ بِالشَّفَرَاتِ مِنَّا كَنَارَ أَبِي حُبَابٍ وَالظُّبَيْنَا^(٢)
وَقَوْلُ الرَّجُلِ لِلْمَرَاةِ : أَلْقِي إِلَى ابْنَةِ أَخِي يَا دَفَارِ ، فَالْدَفَارُ^(٣) :
الْمُنْتِنَةُ (١٩٦) وَمِنْهُ قِيلَ لِلْأَمَةِ يَا دَفَارِ .

وَمِنْهُ قَوْلُ « عُمَرُ » [-رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ - ^(٤)] : « يَا دَفْرَاهُ^(٥) » .
وَزَعَمَ « الْأَصْمَعِيُّ » أَنَّ^(٦) الْعَرَبَ تَسْمِي الدُّنْيَا « أُمَّ دَفْرِ » .
وَقَوْلُهَا^(٧) : تَحْسِبُ عَنِّي نَائِمَةٌ ، فَإِنَّهَا أَرَادَتْ : تَحْسِبُ أَنِّي نَائِمَةٌ .

(١) في ل : « وقال » .

(٢) جاء ونسب في تهذيب اللغة « ظبا » ١٤ / ٣٩٨ نقلا عن غريب حديث « أبي
عبيد » وروايته « منها » مكان « منا » وهي رواية « ل » ومقاييس اللغة « ظبا » ٣ / ٤٧٤
ولم ينسبه ، وجاء منسوبا في اللسان « ظبا » وفيه : « وقود » مكان « كنار » وهي رواية ل
وشعر الكميت بن زيد الأمدى ١٢٦/٢ ط بغداد ١٩٦٩ م

(٣) في ر : « فإن الدفار » والمعنى واحد .

(٤) « رضى الله عنه » : تكملة من د . ر . ل . م .

(٥) تهذيب اللغة « دفر » ٢٤ - ١٠٢ ، وفيه : « ومنه قول « عمر » : وادفراه ،

يريد : واذلاه ،

وقال « أبو عبيد » : معناه : وانتناه .

ومثل ذلك جاء في النهاية ٢ - ١٢٤ .

(٦) في د « إلى » تصحيف .

(٧) في ك : « قولها » وأثبت ما جاء في بقية النسخ !

وَهِيَ لُغَةٌ «بَنَى تَمِيم» ، قَالَ^(١) «ذُو الرُّمَّة» :
 أَعَن تَرَسَّمْتَ مِنْ خَرَقَاءَ مَنَزِلَةً مَاءُ الصَّبَابَةِ مِنْ عَيْنِكَ مَسْجُومٌ^(٢)
 أَرَادَ «أَنَّ» فَجَعَلَ مَكَانَ^(٣) الْهَمْزَةِ عَيْنًا .
 وَقَوْلُ أُخْتِ «قَيْلَةَ» : لَا تُخْبِرْهَا فَتَتَّبِعَ أَخَا «بَكْرِ بْنِ وَائِلٍ» بَيْنَ
 سَمْعِ الْأَرْضِ وَبَصَرِهَا .
 فَإِنَّ^(٤) بَعْضَهُمْ يَقُولُ^(٥) : بَيْنَ طُولِهَا وَعَرْضِهَا وَهَذَا^(٥) مَعْنَى يَخْرُجُ^(٦) .
 وَلَكِنَّ الْكَلَامَ لَا يُؤَوِّفُكُهُ ، وَلَا أَدْرِ مَا الطُّولُ وَالْعَرْضُ مِنَ السَّمْعِ وَالْبَصَرِ ،
 وَلَكِنْ وَجْهُهُ عِنْدِي [- وَاللَّهُ أَعْلَمُ^(٧) -] أَنَّهَا أَرَادَتْ^(٨) : أَنَّ الرَّجُلَ يَخْلُو

(١) فِي د : « وَقَالَ » .

(٢) جَاءَ فِي الصَّحَاحِ «رَسْم» ١٩٣٢ / ٥ مَنْسُوبًا وَرَوَايَتُهُ «أَنَّ» مَكَانَ «أَعَن»
 وَمِثْلُهُ فِي مَقَابِيِسِ اللُّغَةِ «رَسْم» ٣٩٣ / ٢ ، وَاللِّسَانِ «رَسْم» ، وَالتَّاجِ «رَسْم» .
 وَهُوَ فِي دِيْوَانِهِ ٥٦٧ ط «أُورِبَةُ» .

(٣) «مَكَان» : مَاقِطُ مَنْ ر .

(٤-٤) فِي م ، وَالْمَطْبُوعُ : «قَالَ بَعْضُهُمْ» .

(٥) فِي ر . ل : «وَلِنْ هَذَا» .

(٦) فِي ر . م «تَخْرُجُ» وَفِي ل . تَخْرُجُ مِنْهُ ، وَبِهَا جَاءَ الْمَطْبُوعُ ، وَمَا أَثْبَتَ
 أَدَقُّ ، وَمَا بَعْدَهُ يُوَضِّحُ دَقَّتَهُ .

(٧) «وَاللَّهُ أَعْلَمُ» - تَكْمِلَةٌ مِنْ م وَالْمَطْبُوعُ ، وَهُوَ تَعْبِيرٌ يَجْرِي كَثِيرًا فِي كَلَامِ «أَبِي نَوَّاسٍ»
 عَبِيد .

(٨) «أَنَّهَا كَانَتْ أَرَادَتْ» ؛ وَلَيْسَ فِي زِيَادَةِ «كَانَتْ» ؛ كَمَا

٧٧

بِهَا لَيْسَ مَعَهَا^(١) أَحَدٌ يَسْمَعُ كَلَامَهَا^(١) ، وَلَا يُبْصِرُهَا^(١) إِلَّا الْأَرْضُ -
الْقَفَرُ^(٢) .

فَصَارَتْ الْأَرْضُ خَاصَةً كَأَنَّهَا هِيَ الَّتِي تَسْمَعُهَا وَتُبْصِرُهَا دُونَ الْأَشْيَاءِ
وَالنَّاسِ . وَإِنَّمَا هَذَا مِثْلُ لَيْسَ عَلَى أَنَّ الْأَرْضَ تَسْمَعُ وَتُبْصِرُ .

وَقَدْ رَوَى عَنِ النَّبِيِّ - صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ^(٣) - أَنَّهُ أَقْبَلَ مِنْ سَفَرٍ ،
فَلَمَّا رَأَى « أَحَدًا » قَالَ : « هَذَا جَبَلٌ يُحِبُّنَا وَنُحِبُهُ »^(٤) .
وَالْجَبَلُ لَيْسَتْ لَهُ مَحَبَّةٌ .

وَمِنْهُ قَوْلُ اللَّهِ [- عَزَّ وَجَلَّ -]^(٥) : « جِدَارًا يُرِيدُ أَنْ يَنْقَضَ^(٦) »
وَالْجِدَارُ لَيْسَتْ لَهُ إِرَادَةٌ .

(١) فِي م ، وَالْمَطْبُوع : « مَعَهَا » ؛ « كَلَامَهَا » « يُبْصِرُهَا » بِعَوْدَةِ الضَّمِيرِ عَلَى
الْاِثْنَيْنِ ، وَمَا أَثْبَتَ يَتَّفِقُ مَعَ مَا جَاءَ فِي بَقِيَّةِ النُّسخ ، وَإِصْلَاحُ غَلَطِ « ابْنِ قَتَيْبَةَ » فِيْمَا
اسْتَدْرَكَهُ عَلَى « أَبِي عُبَيْدٍ . وَتَعَقُّبُهُ فِيهِ ، وَيَتَّفِقُ مَعَ نَسْقِ التَّعْبِيرِ فِي قَوْلِهِ بَعْدَ ذَلِكَ :
« كَأَنَّهَا هِيَ الَّتِي تَسْمَعُهَا وَتُبْصِرُهَا » .

(٢) فِي د : « الْفَقْر » تَحْرِيفٌ .

(٣) فِي د . ك : « صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ » وَفِي ل . م : « عَلَيْهِ السَّلَام » .

(٤) انْظُرِ الْبُخَارِي : « كِتَابُ الْجِهَادِ ، بَابُ فَضْلِ الْخِدْمَةِ فِي الْغَزْوِ ٣ / ٢٢٣ ،
وَبَابُ مَنْ غَزَا بِصِيبٍ لِلْخِدْمَةِ ٣ / ٢٢٤ - ٢٢٥ .

ابْنُ مَاجَه ، كِتَابُ الْمَنَاسِكِ ، بَابُ فَضْلِ الْمَدِينَةِ ، الْحَدِيثُ ٣١١٥ ، ٢ / ١٠٤٠ .
مُسْنَدُ « أَحْمَد » ، حَدِيثُ « أَنَسُ بْنُ مَالِكٍ » ٣ / ١٠٤ - ١٤٩ - ١٥٩ .

(٥) تَكْمِلَةٌ مِنْ د ، وَفِي ل : قَالَ اللَّهُ - تَبَارَكَ وَتَعَالَى - ، وَفِي د . م : « وَمِنْهُ قَوْلُ اللَّهِ
تَعَالَى » .

(٦) سُورَةُ الْكَهْفِ ٢

وَالْعَرَبُ تَكَلِّمُ بِكَثِيرٍ مِنْ هَذَا النَّحْوِ . كَانَ « الْكِسَائِيُّ » يَحْكِي عَنْهُمْ أَنَّهُمْ يَقُولُونَ : « مَنْزِلِي يَنْظُرُ إِلَى مَنْزِلِ فُلَانٍ » ، وَ « دُورُنَا تَنْظُرُ » .

وَيَقُولُونَ : « إِذَا أَخَذْتَ فِي طَرِيقِ كَذَا وَكَذَا ، فَانْظُرْ إِلَيْكَ الْجَبَلُ فَخُذْ يَمِينًا عَنْهُ » .

وَإِنَّمَا يُرَادُ بِهَذَا كُلُّهُ قُرْبُ ذَلِكَ الشَّيْءِ مِنْهُ .
وَمِنْهُ حَدِيثُ النَّبِيِّ - صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ^(١) - : « لَا تَرَاغَى نَارَاهُمَا^(٢) »
وَوِثْلُ هَذَا فِي الْكَلَامِ كَثِيرٌ^(٣) .

(١) فِي د . د . ك « صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ » وَفِي ل . م : « عَلَيْهِ السَّلَام » .

(٢) انْظُرْ فِي ذَلِكَ :

د : كِتَابُ الْجِهَادِ ، بَابُ النَّهْيِ عَنْ قَتْلِ مَنْ اعْتَصَمَ بِالسُّجُودِ الْحَدِيثُ ٢٦٤٥ -

٣ / ١٠٤ - ١٠٥

ت : كِتَابُ السَّيْرِ ، بَابُ مَا جَاءَ فِي كِرَاهِيَةِ الْمَقَامِ بَيْنَ أَظْهَرِ الْمُشْرِكِينَ الْحَدِيثُ

١٦٠٤ - ٤ / ١٥٥ .

س : كِتَابُ الْقِسَامَةِ بَابُ الْقَوْدِ بِغَيْرِ حَدِيدَةٍ - ٨ / ٣٢ .

أَقُولُ : وَمَعْنَى : لَا تَرَاغَى نَارَاهُمَا « وَجُوبُ تَبَاعُدِ مَنَازِلِ الْمُسْلِمِينَ عَنْ مَنَازِلِ الْمُشْرِكِينَ فَلَا تَظْهَرُ نَارُ الْمُسْلِمِ إِذَا أُوقِدَ لِشُرْكَ . وَالْعَكْسُ ، وَالْمُرَادُ تَبَاعُدُ الدِّيَارِ ، وَكَرِهَ رَسُولُ اللَّهِ - صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ - مُجَاوِرَةَ الْمُسْلِمِينَ الْمُشْرِكِينَ ؛ لِأَنَّهُ لَا أَمَانَ لِأَعْدَاءِ اللَّهِ وَلَا عَهْدَ لَهُمْ .

(٣) جَاءَ فِي إِصْلَاحِ الْغَلَطِ « لِابْنِ قَتَيْبَةَ » فِيمَا تَعَقَّبَ فِيهِ « أَبَا عُبَيْدٍ » لَوْحَةٌ ٤٠ / ب

٤١ / أ بَعْدَ أَنْ سَاقَ تَفْسِيرَ « أَبِي عُبَيْدٍ » لِقَوْلِ « أَخْتُ قَبِيلَةٍ » بَيْنَ سَمْعِ الْأَرْضِ وَبَصَرِهَا

قَالَ « أَبُو مُحَمَّدٍ » : وَالَّذِي عِنْدِي فِي سَمْعِ الْأَرْضِ وَبَصَرِهَا ، أَنَّهَا أَرَادَتْ ، فَتَتَّبِعُهُ

بَيْنَ أَسْمَاعِ النَّاسِ وَأَبْصَارِهِمْ ، كَأَنَّهَا لَا تَبَالِيهِمْ إِذَا سَمِعُوا بِاتِّبَاعِهَا إِيَّاهُ ، أَوْ أَبْصَرَ وَ =

وَقَوْلُ « قَيْلَةَ » : كُنْتُ إِذَا رَأَيْتُ رَجُلًا ذَا رُؤَاٍ وَذَا^(١) قِشْرٍ طَمَحَ
بَصَرِي إِلَيْهِ ، [أَحْسِبُ^(٢) أَنَّهُ رَسُولُ اللَّهِ] - صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ - :
الرُّؤَا^(٣) : الْمَنْظَرُ ، وَالْقِشْرُ : اللَّبَاسُ .

وَقَوْلُهَا : نَظَرْتُ ، فَإِذَا رَسُولُ اللَّهِ^(٤) - صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ -^(٥) - قَاعِدُ
الْقُرْفُصَاءِ عَلَيْهِ أَسْمَالُ مُلَيَّتَيْنِ ، وَمَعَهُ عُسَيْبُ نَخْلَةٍ مَقْشُورَةٍ .
فَإِنَّ الْقُرْفُصَاءَ جَلَسَتْهُ الْمُحْتَبِي ، إِلَّا أَنَّهُ لَا يَحْتَبِي (١٩٧) بِثَوْبٍ ،
وَلَكِنْ يَجْعَلُ يَدَيْهِ مَكَانَ الثَّوْبِ^(٦) .

وَأَمَّا الْأَسْمَالُ : فَإِنَّهَا الْأَخْلَاقُ ، وَالْوَاحِدُ مِنْهَا سَمَلٌ^(٧) .

= ذلك ، وجعلت السمع والبصر للأرض ، تريد ساكنيها ، كما قال الله - عز وجل -
« واسأل القرية » (سورة يوسف آية ٨٢) أى أهلها .

والشاهد الذى استشهد به « أبو عبيد » من قول رسول الله - صلى الله عليه وسلم -
فى « أحد » ؛ « هذا جبل يحبنا ونحبه » هو شاهد لهذا التأويل ؛ لأنه أراد : هذا
جبل يحبنا أهله ، وهم الأنصار ، ونحبه ، أى نحبههم

(١) فى المطبوع : « أَوْذَا » .

(٢-٢) ما بين المعقوفين تكملة من المطبوع ونسخة (ر . ل . م) .

(٣) فى المطبوع : « والرواء » .

(٤) ما بعد « رسول الله » السابقة إلى هنا ساقط من د لانتقال النظر .

(٥) فى د . ك ؛ « صلى الله عليه » وفى ل م : « عليه السلام » .

(٦) الاحتباء : أن يضم الرجل رجله إلى بطنه ، ويجمعهما إلى ظهره بثوب أو

عمامة . ويشد عليها ، وقد يحتبى بيديه عوض الثوب . الصحاح واللسان « حبا » .

(٧) فى الصحاح (سمل) : السمل (بفتح السين والميم) : الخلق من الثياب ،

يقال : ثوب أسمال ، كما قالوا : رمح أقصاد ، وبرمة أعشار . =

وَيُقَالُ : قَدَسَمَلَ الثَّوْبُ ، وَأَسَمَلَ ، لُغَتَانِ .

وَالْعَسِيْبُ : جَرِيدُ النَّخْلِ ، وَالْمَقْشُورُ : الْمَقْشُورُ .

قَالَ^(١) « الْفَرَاءُ » : يُقَالُ : قَشَوْتُ وَجْهَهُ ، أَيْ قَشَرْتَهُ .

وَمِنْهُ حَدِيثُ « مُعَاوِيَةَ » أَنَّهُ دَخَلَ عَلَيْهِ ، وَهُوَ يَأْكُلُ لَبَاءً مُقَشًى^(٢) .

وَقَوْلُهَا : فَلَمَّا ذَكَرَ^(٣) « الدَّهْنَ »^(٤) شَخِصَ بِي . يُقَالُ لِلرَّجُلِ إِذَا أَتَاهُ

أَمْرٌ يُقْلِقُهُ^(٥) ، وَيَزِعِجُهُ : قَدْ شَخِصَ بِهِ .

وَلِهَذَا قِيلَ لِلشَّيْءِ النَّاتِي : شَاخِصٌ .

وَلِهَذَا قِيلَ : شَخِصُ الْبَصَرِ : إِنَّمَا هُوَ ارْتِفَاعُهُ .

= يعنى أنها مفردات جاءت على أبنية الجمع ، ويريد برمح أقصاد : رمحا تكسر قطعاً قطعاً ، وكذلك برمة أعشار : إذا انكسرت قطعاً قطعاً .

(١) فى د . ر م : « قال » .

(٢) الحديث فى النهاية « قشاً » ٦٦/٤ ، والفائق « لباً » ٣٣٩/٣ .

وفيهما : اللب : حب كالحمص شديد البياض ، ومقش أى مقشور .

وجاء فى هامش د حاشية نصها :

قال « أبو عبيد » اللب شئ يكون بالحجاز شبيه الحمص ، وإذا وصفت المرأة

شبهت ببياضه .

(٣) فى المطبوع : « ذكرت » وأراها على البناء للمجهول .

(٤) الدهن موضع « لتميم » بنجد ، لإمائه فيه يمد ويقصر ، وبه سبعة أجبل بين كل

جبلين شقيقة ، والدهن قليلة الماء كثيرة الكلا ، ليس فى بلاد العرب مربع مثلها

وإذا أخصبت ريعت العرب جمعاء . عن التاج « دهن ومجم البلدان » الدهن .

(٥) فى ر : « يقلقله » ، وأراها تصحيفاً .

وَمِنْهُ شَخْصٌ الْمُسَافِرُ: إِنَّمَا هُوَ خُرُوجُهُ مِنْ مَكَانِهِ ^(١)، وَحَرَكَتُهُ مِنْ مَوْضِعِهِ.

وَقَوْلُ النَّبِيِّ ﷺ - (٢) - : « وَيَتَعَاوَنَانِ عَلَى الْفُتْنَانِ » .

وَيَقَالُ: الْفَتَانُ وَالْفَتَانُ^(۳۱) .

فَمَنْ قَالَ: الْفِتَانُ^(٤)، فَهُوَ وَاحِدٌ، وَهُوَ الشَّيْطَانُ^(٥).

وَمَنْ قَالَ : الْفُتَانُ ^(٦) ، فَهُوَ جَمْعُ يُرِيحُ الشَّيَاطِينَ ^(٧) ، وَوَاحِدُهُمَا فَاتِنٌ ^(٨) .

وَالْفَاتِنُ: الْمُضِلُّ عَنِ الْحَقِّ، قَالَ اللَّهُ تَبَارَكَ وَتَعَالَى: ﴿لَا يَهْدِي اللَّهُ الْفَاسِقِينَ﴾ ٢٩٦ فَيَانِكُمْ

THE UNIVERSITY OF CHICAGO

(۱) « من مکانہ » : ساقط من م .

(٢) في د. ك. ب. «صلى الله عليه»، وفي ل. م. ب. «عليه السلام»

(٣-٣) عبارة د : ويتعاونان على القتال ؛ فإنه يروى « القتال والقتال » (تقريب)

(b) $\vec{E} = -\vec{\nabla}V = -\nabla\left(\frac{1}{r}\right) = \frac{\vec{r}}{r^3}$

بضم الفاء وفتحها) .

وعبارة ذلكم ، والمطبوع ربنا ويتعاونان على الفتان ، فإنه يقال أيضا (الفتان)

(بضم الفاء) وهو واحد ويروى: «الْفُتَانُ وَالْفُتَانُ» : الفتناء والفتنوة

وأرى أن في هذه العبارة تكرارا لا حاجة إليه

(2) في المثال : « الفئان » بالفتح ، والإضافة تحدد الضبط بـ « الفئان »

(هـ) في ل : « وهو يريد الشيطان » .

(۶) آی بضم القاء بابتجملہ الاعجاز راہ لعلی راہ : و یجملہ (۶)

(٧) «يريد الشياطين» : ساقط من راجل وفي ضم وايطوع : وهو يريد

الشياطين

(٨) في المطبوع : « واحدھا » .

(۹) فی د. ر. م. : « عز وجل : »

وَمَا تَعْبُدُونَ . مَا أَنْتُمْ عَلَيْهِ بِفَاتِنِينَ . إِلَّا مَنْ هُوَ صَالٍ الْجَحِيمِ ^(١) .
قَالَ ^(٢) : حَدَّثَنَا « ابْنُ عُيَيْنَةَ » عَنْ « خَالِدِ الْحَذَّاءِ » قَالَ : سَأَلْتُ
عَنْهَا « الْحَسَنَ » فَقَالَ ^(٣) : « مَا أَنْتُمْ عَلَيْهِ بِمُضِلِّينَ . إِلَّا مَنْ هُوَ صَالٍ
الْجَحِيمِ » ^(٤) .

قَالَ ^(٥) : « الْإِمَامُ كُتِبَ عَلَيْهِ أَنْ يَصِلَ إِلَى رَأْسِ سَهْمَيْنِ » : هَامِئَةٌ
قَالَ ^(٥) : وَحَدَّثَنَا « حَجَّاجُ بْنُ حَزْزَانٍ » عَنْ « خَالِدِ بْنِ جَعْفَرٍ » عَنْ « مُجَاهِدِ بْنِ جَعْفَرٍ » ^(٥) .

أَلَمْ تَرَ أَنَّ الْفِتْنَةَ كَالْبَحْرِ الْوَاسِعِ ، وَالْإِيمَانُ كَالْأُتْرُقِ شَاقِطَةٌ مِنْهُ . وَفِي
شَلَاةٍ ^(٦) .
(٢-٢) فِي م ، وَالْمَطْبُوع : « وَسُئِلَ « الْحَسَنُ » عَنْ ذَلِكَ » تَجْرِيدٌ وَتَهْذِيبٌ .
(٣) جَاءَ فِي تَهْذِيبِ اللُّغَةِ « فِتْنٌ » ٢٩٩/١٤ نَقْلًا عَنْ إِرَابِ الْقُرْآنِ « لِلزَّجَاجِ » :

قَالَ : وَالْفِتْنَةُ هُنَا الْإِضْلَالُ فِي قَوْلِهِ : « مَا أَنْتُمْ عَلَيْهِ بِفَاتِنِينَ » الْإِمَامُ مَنْ هُوَ صَالٍ الْجَحِيمِ .
يَقُولُ : مَا أَنْتُمْ بِمُضِلِّينَ إِلَّا مَنْ أَضَلَّهُ ، أَيْ لَيْسَ تُمْضِلُونَ إِلَّا مَنْ أَضَلَّهُ اللَّهُ . أَهْلُ
النَّارِ الَّذِينَ سَبَقَ عَلَيْهِمْ فِي ضَلَالَتِهِمْ .

وَجَاءَ فِي تَهْذِيبِ اللُّغَةِ ٣٠٠/١٤ كَذَلِكَ نَقْلًا عَنْ « أَبِي إِسْحَاقَ الْحَرَنِيِّ » فِي تَفْسِيرِهِ لِلْحَدِيثِ
« الْمُسْلِمُ أَخُو الْمُسْلِمِ يَتَعَاوَنَانِ عَلَى الْفِتَنِ » :

قَالَ أَبُو « إِسْحَاقَ الْحَرَنِيُّ » فِيمَا أَخْبَرَنِي عَنْهُ « الْمُنْذَرِيُّ » : الْفِتْنَانُ : الشَّيْطَانُ الَّذِي يَقْتَنِ
النَّاسَ بِخُدَعِهِ ، وَغُرُورِهِ ، وَتَزْيِينِهِ الْمَعَاصِيَ ، فَإِذَا نَهَى الرَّجُلَ أَخَاهُ عَنْ ذَلِكَ ، فَقَدْ أَعَانَهُ
: عَلَى الشَّيْطَانِ . فَتَقْتَنِ : قَتَلَهُ . فَتَقْتَنِ : قَتَلَهُ . فَتَقْتَنِ : قَتَلَهُ . فَتَقْتَنِ : قَتَلَهُ .

قَالَ : وَالْفِتْنَانُ أَيْضًا : اللَّصُّ الَّذِي يَعْرِضُ لِلزُّفْقَةِ فِي مَطَرٍ يَمْطَرُهُمْ . فَتَقْتَنِ : قَتَلَهُ . فَتَقْتَنِ : قَتَلَهُ .
يَتَعَاوَنَانِ عَلَى الْفِتَنِ : وَجَمِيعُ الْفِتَنِ : الْفِتْنَانُ . فَتَقْتَنِ : قَتَلَهُ . فَتَقْتَنِ : قَتَلَهُ . فَتَقْتَنِ : قَتَلَهُ .

(٤) « قَالَ » : سَاقِطَةٌ مِنْ د .

(٥-٥) : سَاقِطَةٌ مِنْ د ، وَأَصْلُ الْمَطْبُوعِ : « مِنْ قِبَلِ التَّجْرِيدِ وَالتَّهْذِيبِ » . فَوُتِّقِلَ فِي
هَامِشِ الْمَطْبُوعِ عَنْ ر . ل .

وَقَوْلُهُ [— صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ^(١) —] : « أَيَّلَامُ ابْنُ هَذِهِ أَنْ يَفْصِلَ
الْخُطَّةَ »^(٢) : يَعْنِي أَنَّهُ إِذَا نَزَلَ بِهِ أَمْرٌ مُلْتَبِسٌ مُشْكِلٌ لَا يُهْتَدَى لَهُ ،
أَنَّهُ لَا يَعْيَا بِهِ ، وَلَكِنَّهُ يَفْصِلُهُ حَتَّى يُبْرِمَهُ ، وَيَخْرُجَ مِنْهُ ، وَإِنَّمَا وَصَفَهُ
بِجَوْدَةِ الرَّأْيِ^٣ .

وَقَوْلُهُ : « وَيَنْتَصِرُ مِنْ وَرَاءِ الْحَجَزَةِ : فَإِنَّ الْحَجَزَةَ الرِّجَالُ الَّذِينَ
يَحْجِزُونَ بَيْنَ النَّاسِ ، وَيَمْنَعُونَ بَعْضَهُمْ مِنْ بَعْضٍ .

يَقُولُ^(٣) : فَهَذَا إِنْ ظَلِمَ بِظُلَامَةٍ كَانَ لِظَالِمِهِ^(٤) مَنْ يَمْنَعُهُ مِنْ هَذَا .
فَإِنَّ عِنْدَ هَذَا مِنَ الْمَنَعَةِ وَالْعِزِّ ، مَا يَنْتَصِرُ مِنْ ظَالِمِهِ ، وَإِنْ كَانَ أَوْلَئِكَ
قَدْ حَجَزُوهُ عَنْهُ حَتَّى يَسْتَوْفَى حَقَّهُ^(٥) .

(١) « صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ » تكملة من ل ، وفيها « صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ » .

(٢) في المطبوع نقلا عن ر . ل . م « يعيا » وأراها أولى وفي ك : « يعبأ »
و « يعبأ » له وجه .

(٣) في ر . ل . : « فيقول » .

(٤) في د : « فإن الظالمه » ، وفي المطبوع « فكان لظالمه » .

(٥) جاء في اللسان « حجز » :

« وفي حديث « قيلة » أيلام ابن ذه أن يفصل الخطه ، وينتصر من وراء الحجزة :
الحجزة هم الذين يحجزونه عن حقه .

وقال « الأزهرى » : هم الذين يمنعون بعض الناس من بعض ، ويفصلون بينهم بالحق .
الواحد حاجز .

وأراد بابن ذه : ولدها يقول : إذا أصابه خطه ضيم ، فاحتج عن نفسه ، (وعبر
بلسانه ما يدفع به الظلم عنه لم يكن ملوما » .

وفي هذا الحديث أَنَّ النَّبِيَّ - صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ^(١) - حَمِدَهُ عَلَى
دَفْعِ الظُّلْمِ عَنْ نَفْسِهِ ، وَتَرْكِ الْاِسْتِخْذَاءِ^(٢) فِي ذَلِكَ . وفي التَّنْزِيلِ
مَا يُصَدِّقُ هَذَا^(٣) ، قَالَ اللَّهُ - تَبَارَكَ وَتَعَالَى^(٤) : « وَالَّذِينَ إِذَا أَصَابَهُمُ
الْبَغْيُ هُمْ يَنْتَصِرُونَ »^(٥) .

قَالَ^(٦) : حَدَّثَنِي « ابْنُ مَهْدِي » عَنْ « سُفْيَانَ » (١٩٧) عَنْ
« مَنْصُورٍ » ، عَنْ « إِبْرَاهِيمَ »^(٦) فِي هَذِهِ الْآيَةِ^(٧) ، قَالَ : كَانُوا يَكْرَهُونَ
أَنْ يُسْتَنْدَلُوا .

٢٤١ - وَقَالَ^(٨) « أَبُو عُبَيْدٍ » فِي حَدِيثِ النَّبِيِّ - صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ^(٩) - :
« لَا تُحَرِّمُ الْإِمْلَاجَةَ وَلَا الْإِمْلَاجَتَانِ »^(١٠) .

(١) فِي د . ك : « صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ » فِي م وَالْمَطْبُوع : « أَنْ رَسُولَ اللَّهِ - عَلَيْهِ السَّلَامُ - » .

(٢) فِي ر « الْاِسْتِخْيَاءُ » وَمَا أَثْبَتَ أَوَّلَى بِالْمَقَامِ ، وَهُوَ لَفْظُ بَقِيَّةِ النَّسْخِ .

(٣) فِي م ، وَالْمَطْبُوع : « ذَلِكَ » وَالْمَعْنَى وَاحِدٌ .

(٤) فِي د . م ، وَالْمَطْبُوع : « عَزَّ وَجَلَّ » .

(٥) سُورَةُ الشُّورَى ، آيَةُ ٣٩ .

(٦-٦) فِي م ، وَأَصْلُ الْمَطْبُوع : « وَعَنْ إِبْرَاهِيمَ » تَجْرِيدٌ وَتَهْدِيدٌ .

(٧) فِي د « إِلَّا أَنْ » تَصْحِيفٌ .

(٨) فِي ك : « قَالَ » وَأَثْبَتَ مَا جَاءَ فِي بَقِيَّةِ النَّسْخِ .

(٩) فِي ل . م : « - عَلَيْهِ السَّلَامُ - » .

(١٠) جَاءَ فِي م : كِتَابُ الرِّضَاعِ ج ١٠ ص ٢٨ :

« حَدَّثَنَا ابْنُ أَبِي عُمَرَ » حَدَّثَنَا « بَشَرُ بْنُ السَّرِيِّ » حَدَّثَنَا « حَمَادٌ » -

قَالَ « الْكَسَائِيُّ » وَ « أَبُو الْجَرَّاحِ » وَغَيْرُهُمَا ^(١) : [« قَوْلُهُ : الْإِمْلَاجَةُ
وَالْإِمْلَاجَتَانِ »] ^(٢) : يَعْنِي الْمَرْأَةَ تُرْضِعُ الصَّبِيَّ مَصَّةً ،

= ابْنُ سَلَمَةَ عَنْ « قَتَادَةَ » عَنْ « أَبِي الْخَلِيلِ » عَنْ « عَبْدِ اللَّهِ بْنِ الْحَارِثِ بْنِ نَوْفَلٍ » عَنْ
« أُمِّ الْفَضْلِ » عَنْ النَّبِيِّ - صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ - قَالَ : « لَا تُحَرِّمُ الْإِمْلَاجَةَ وَالْإِمْلَاجَتَانِ »
وهي رواية نسختي « ر . ل » .

وجاء في شرح النووى : الإملاجة فبكسر الهمزة والعجم المخففة - وهي المصّة .
يقال : مَلَجَ الصبيُّ أمه ، وأَمْلَجَتْهُ .
وانظر في الحديث :

من : كتاب النكاح ، باب القدر الذى يحرم من الرضاعة ج ٦ ص ٨٣ .
دى : كتاب النكاح ، باب كَمْ رَضْعَةٍ تُحَرِّمُ ؟ ج ٢ ص ٢٥٧ وفيه : « لَا تُحَرِّمُ
الْإِمْلَاجَةَ وَلَا الْإِمْلَاجَتَانِ » .

حم : حديث أم الفضل بن عباس - رضى الله عنها - ج ٦ ص ٣٣٩ - ٣٤٠ وفيه :
قال : « لَا تُحَرِّمُ الْإِمْلَاجَةَ وَلَا الْإِمْلَاجَتَانِ » .

الفائق : « مادة ملح » بالحاء المهملة ، وفيه : « لَا تُحَرِّمُ الْإِمْلَاحَةَ وَالْمَلَحَتَانِ »
وروى : « الْإِمْلَاجَةُ وَالْإِمْلَاجَتَانِ » أَمْلَجَتْ - بالعجم - مثل أَمْلَحْتُ ، و ملح الصبي أمه
وملجها : رَضَعَهَا .

.. النهاية : مادة ملح ، ومادة ملح . وفي مادة ملح - بالحاء - فيه : « لَا تُحَرِّمُ الْمَلَحَةَ وَالْمَلَحَتَانِ ،
أَيِ الرَضْعَةِ وَالرَضْعَتَانِ ، فَأَمَّا بِالْعِجْمِ ، فَهِيَ الْمَصَّةُ وَقَدْ تَقَدَّمَتْ .

تهذيب اللغة « ملح » ١٠٤/١١ - مقاييس اللغة « ملح » ٣٤٣/٥ - الصحاح « ملح »
٣٤٢/١ ، اللسان والتاج « ملح » المغرب لأبي الفتح ناصر الدين المَطْرُزَى ٢٧٢/٢
مادة ملح ط سورية ١٩٨٢

(١) « وَغَيْرُهُمَا » تركيب ساقط من تهذيب اللغة ١٠٤/١١ .

(٢) ما بين المعنويين تكملة من ر . ل . وذكرها في الحديث بغنى عن إعادة ذكرها .

أَوْ مَصَّتَيْنِ^(١) ، وَالْمَصَّ^(٢) هُوَ الْمَلَجُ .

يُقَالُ [مِنْهُ^(٣)] : قَدْ مَلَجَ الصَّبِيُّ أُمَّهُ يَمْلُجُهَا مَلَجًا^(٤) .

وَمِنْ هَذَا قِيلَ : رَجُلٌ مَصَّانٌ ، وَمَلَجَانٌ ، وَمَكَانٌ [وَمَقَّانٌ^(٥)] .

وَكُلُّ هَذَا مِنَ الْمَصِّ ، يَعْنُونَ : أَنَّهُ يَرْضَعُ الْغَنَمَ مِنَ اللَّوْثِ ، وَلَا يَحْتَلِبُهَا^(٦)
فَيُسْمَعُ صَوْتُ الْحَلَبِ^(٧) وَلِهَذَا^(٨) قِيلَ : لَثِيمٌ رَاضِعٌ .

(١) في تهذيب اللغة ١٠٤/١١ نقلا عن غريب حديث « أَبِي عبيد » يعني المرأة
تَرْضَعُ الصَّبِيَّ مَرَّةً أَوْ مَرَّتَيْنِ مَصَّةً أَوْ مَصَّتَيْنِ .

(٢) « والمص » : ساقط من م ، وبها يتم المعنى .

(٣) « منه » : تكملة من ل ، وهي تكملة تتفق مع نسق تأليف « أَبِي عبيد » في

كتابه .

(٤) أي بفتح عين الماضي ، وضم عين المضارع ، وسكونها في المصدر ، وقد ذكر
صاحب المحكم « ملج » ٣١٦/٧ : مَلَجَ - بكسر اللام في الماضي - ، وجاء في ل . م (يقال :
مَلَجَ يَمْلَجُ - أي بكسر عين الماضي وفتحها في المضارع -) وَمَلَجَ يَمْلُجُ - بفتحها في
الماضي وضمها في المضارع -) .

وجاء في ك بعد ذلك .

(٥) ومقان - بالقاف تكملة من م لم ترد في بقية النسخ وتهذيب اللغة ١٠٤/١٢

(٦) في م والمطبوع : « ولا يحلبها » .

(٧) جاء بعد ذلك في م . ط : ولهذا قيل : قد أملت صبيها إملاجا ، فذلك
قوله : الإملاجَةُ والإملاجَتان .

وجاء في ك بعد ذلك .

(٨) في د : « ومن هذا » .

فَإِنْ أَرَدْتَ أَنْ تَكُونَ^(١) الْمَرْأَةُ هِيَ الَّتِي تُرْضِعُ ، فَتَجْعَلُ الْفِئْلَ لَهَا ،
قُلْتَ : قَدْ أَمْلَجْتَ صَبِيَّهَا إِمْلَاجًا .

فَذَلِكَ قَوْلُهُ : « الْإِمْلَاجَةُ وَالْإِمْلَاجَتَانِ » .

يَعْنَى^(٢) أَنْ تُمِصَّهُ هِيَ لَبْنُهَا .

قَالَ « أَبُو عُبَيْدٍ^(٣) » : يُقَالُ : مَلَجَ يَمْلُجُ ، وَمَلِجَ يَمْلُجُ^(٤) .

وَأَمَّا حَدِيثُ « الْمَغِيرَةِ بْنِ شُعْبَةَ » :

« لَا تُحَرِّمُ الْعَيْفَةَ »^(٥) .

(١) في د : « يكون » والصواب ما أثبت عن بقية النسخ .

(٢) جاء في م والمطبوع قبل ذلك : « وَالْإِمْلَاجَةُ هِيَ » والإضافة زيادة لا يحتاج

المعنى إليها .

(٣) « قَالَ أَبُو عُبَيْدٍ » ساقط من د .

(٤) أى بفتح عين الماضي ، وضم عين المضارع ، أو كسر عين الماضي ، وفتح عين

المضارع ، وسبقت الإشارة إلى ذلك .

(٥) جاء في تهذيب اللغة عاف ٢٣٢/٣ :

وَرَوَى « إِسْمَاعِيلُ » عَنْ « قَيْسٍ » قَالَ : سَمِعْتُ « الْمَغِيرَةَ بْنَ شُعْبَةَ » يَقُولُ : لَا

تُحَرِّمُ الْعَيْفَةَ .

قلنا : وما العيفة ؟

فَقَالَ : الْمَرْأَةُ تَلِدُ ، فَيُحْصَرُ لَبْنُهَا فِي ثَدْيِهَا ، فَتُرْضِعُهُ جَارَتُهَا الْمَرْءَ وَالْمَرْثِيَّ .

قَالَ « أَبُو عُبَيْدٍ » لَا نَعْرِفُ الْعَيْفَةَ فِي الرِّضَاعِ « وَسَاقَ كَلَامَ « أَبِي عُبَيْدٍ

فِي غَرِيبِ الْحَدِيثِ

وَانْظُرْ حَدِيثَ « الْمَغِيرَةِ بْنِ شُعْبَةَ » فِي :

فَإِنَّا لَا نَرَى هَذَا مَحْفُوظًا ، وَلَا نَعْرِفُ الْعَيْفَةَ^(١) فِي الرِّضَاعِ ، وَلَكِنَّا نَرَاهَا
الْعُقَّةُ^(٢) ، وَهِيَ بَقِيَّةُ اللَّبَنِ فِي الضَّرْعِ بَعْدَ مَا يُمْتَلِكُ أَكْثَرُ مَا فِيهِ^(٣) .
وَقَدْ يُقَالُ لَهَا : الْعُقَافَةُ ، قَالَ « الْأَعَشَى »^(٤) يَصِفُ ظَبِيَّةً وَغَزَالَهَا :
وَتَعَادَى عَنْهُ النَّهَارَ فَمَا تَعَ جُوهُ إِلَّا عُفَافَةٌ أَوْ فُوقَ^(٥)

الفائق « عيف » ٤٤/٣ ، وفيه : « فترضعه جارتها المرة والمرة » والمرة :
المرة من المز ، وهي المص ، وإنما تفعل ذلك ، لينفتح ما انسد من مجارى اللبن .
والنهاية « عيف » ٣٣٠/٣ ، وذكر في تصرف عبارة التهذيب ، وغريب حديث
أبي عبيد .

(١) في د : « العيقة » - بقاف مشناة - تحريف ، وهكذا جاءت بالنسخة في
رواية الحديث .

(٢) في د : « العقّة » بقاف مشناة - تحريف .

(٣) جاء في النهاية « عيف » ٣٣٠/٣ بعد أن ذكر كلام « أبي عبيد » حول العيفة :
« قال : « الأزهرى » : العيفة صحيح ، وسميت عَيْفَةً ، مِنْ عِفْتُ الشَّيْءَ أَعَافُهُ : إِذَا
كَرِهْتَهُ .

أقول : لعل « ابن الأثير » يعقب بهذا على كلام أبي عبيد .
وأرى - والله أعلم - أن « أبا عبيد » ينفي وجود العيفة في الرضاع ولا ينفي وجودها
بالمعنى الذى نقل عن الأزهرى .

ويؤيد ذلك أن « الأزهرى » ساق كلام « أبي عبيد » ولم يعقب عليه بشئ ، وما
نقله « ابن الأثير » لم يرد نصاً في تهذيب الأزهرى مادة عيف ، وإنما صدر ما جاء من عاف
ذوات اليباء بقوله : « ومن ذوات اليباء ، قال الليث : عاف الشئ ، يعافه عِافاً :
إِذَا كَرِهَهُ طَعَامًا كَانَ أَوْ شَرَابًا » .

(٤) جاء في ل : « قال الأعشى » في العفافة والمعنى واضح من دون هذه الإضافة .

(٥) هكذا جاء منسوباً في تهذيب اللغة عفف ١١٥/١ نقلاً عن « أبي عبيد » =

[قَالَ « الْأَصْمَعِيُّ » : الْعُفَافَةُ : مَا فِي الضَّرْعِ مِنَ اللَّبَنِ قَبْلَ نَزُولِ الدَّرَّةِ ، وَالْغِرَارُ : آخِرُهَا] ^(١) .

يُقَالُ : قَدْ ^(٢) اِمْتَلَأَ الْفَصِيلُ مَا فِي ضَرْعِ أُمِّهِ : إِذَا لَمْ يَبْقَ فِيهِ مِنَ اللَّبَنِ شَيْئًا ^(٣) .

وَهَذَا حَدِيثٌ ثَبَتَ عَنِ النَّبِيِّ - صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ - ^(٤) .

= وجاء في مقاييس اللغة عَفَّ ٣/٤ منسوباً « للأعشى » وفيه : « لاتجافى » في مكان : « وتعاذى » .

وبرواية غريب الحديث جاء في الصحاح عفف ١٤٠٦/٤ ، وفيه : « نصب النهار على الظرف » ، وتعاذى ، أى تباعد .

واللسان عفف - عجا - عدا . والتاج عفف ، وفيه : قال « ابن برى » : والرواية : ما تعاذى وهى رواية « أبى عمرو » والديوان ٢١١ ط بيروت تحقيق د محمد محمد حسين ، وروى الأصمعى « ماتجافى » . وكذا التاج عدا ، وفيه في تفسير تعاذى : « يقول : تباعد عن ولدها في المرعى ، لئلا يستبدل الذئب بها عليه » .

(١) ما بين المعقوفين تكملة من ل . وأراه حاشية دخلت في صلب النسخة ، ويؤيد ذلك ما جاء في تهذيب اللغة عفف ١١٥/١ بعد أن ساق كلام « أبى عبيد » واستشهاده ببيت « الأعشى » حيث ذيل « الأزهرى » البيت بقوله :

« وقال غيره : العفافة : القليل من اللبن في الضرع قبل نزول الدرة » .

أقول : يعنى قول غير « أبى عبيد » .

(٢) « قد » : ساقطة من د .

(٣) جاء في م ، والمطبوع بعد ذلك : « ويمتلك : يخرج جميع ما فيه » وأراه :

تعقيبا .

(٤) في د . ك : « صلى الله عليه » ، وفي ل . م « عليه السلام » .

أَنَّهُ قَالَ^(١) :

« لَا تُحَرِّمُ الْإِمْلَاجَةَ ، وَلَا الْإِمْلَاجَتَانِ »^(٢) .

وَفِي حَدِيثٍ آخَرَ :

« لَا تُحَرِّمُ الْمَصَّةُ ، وَلَا الْمَصَّتَانِ »^(٣) .

قَالَ : حَدَّثَنَا « إِسْمَاعِيلُ بْنُ إِبْرَاهِيمَ »^(٤) عَنْ « أَيُّوب » عَنْ

(١) « قَالَ » : ساقطة من د ، والمعنى يتوقف عليها .

(٢) في د : « وَالْإِمْلَاجَتَانِ » بدون لا النافية وهى رواية .

(٣) انظر فى ذلك :

م : كتاب الرضاع ج ١٠ / ص ٢٧ - ٢٨ ، وفيه عن « عائشة » وأم الفضل بن عباس « رضى الله عن الجميع » .

د : كتاب النكاح ، باب هل يحرم مادون خمس رضعات الحديث ٢٠٦٣ ، ٢ / ٥٥٢
والحديث برواية « أبى عبيد وسنده وفيه : حَدَّثَنَا « مُسَدَّدُ بْنُ مُسْرَهْدٍ »
حَدَّثَنَا « إِسْمَاعِيلُ » ؛ « حَدَّثَنَا أَيُّوب »

ت : كتاب الرضاع ، باب ما جاء لا تُحَرِّمُ الْمَصَّةُ وَلَا الْمَصَّتَانِ ، الحديث ١١٥٠
ج ٣ / ٤٤٧ وفيه : « عَبْدُ اللَّهِ بْنُ أَبِي مُلَيْكَةَ هُوَ عَبْدُ اللَّهِ بْنُ عُبَيْدِ اللَّهِ بْنِ أَبِي
مُلَيْكَةَ ، وَيَكْنَى أَبَا مُحَمَّدٍ وَلَى قَضَاءُ الطَّائِفِ .

س : كتاب النكاح ، باب القدر الذى يحرم من الرضاعة ج ٦ ص ٨٣

ج : كتاب النكاح ، باب لَا تُحَرِّمُ الْمَصَّةُ وَلَا الْمَصَّتَانِ ، الحديث ١٩٤١ ج ١ / ٩٢٤
وفيه :

« لَا تُحَرِّمُ الْمَصَّةُ وَالْمَصَّتَانِ »

(٤) فى د « ابْنُ عُثَيْمٍ » وهو إِسْمَاعِيلُ بْنُ إِبْرَاهِيمَ .

« ابن أبي مُلَيْكَةَ » عن « عَبْدِ اللَّهِ بْنِ الزُّبَيْرِ » عن « عَائِشَةَ » [- رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا ^(١)] - عن النبي - صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ - ^(٢) .

وَالَّذِي أَجْمَعَ عَلَيْهِ أَهْلُ الْعِلْمِ مِنْ أَهْلِ الْحِجَازِ وَالْعِرَاقِ أَنَّ الْمَصَّةَ الْوَاحِدَةَ تُحَرِّمُ ^(٣) .

وَحَدِيثُ رَسُولِ اللَّهِ [- صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ -] ^(٤) إِذَا ثَبَّتَ أَوَّلَى بِأَنَّ يَعْْمَلَ بِهِ وَيَتَّبِعَ ^(٥) .

(١) « رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا » تكملة من د . ر . ل .

(٢) د . ك : « صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ » والسند ساقط من م وأصل المطبوع جريا على منهج التحرير والتهذيب .

(٣) جاء في الجامع الصحيح « للترمذی » كتاب الرضاع ج ٣ ص ٤٥٦ :
« قالت « عائشة (رضى الله عنها) أنزل في القرآن (عَشْرُ رَضَعَاتٍ مَعْلُومَاتٍ)
فنسخ من ذلك خمس ، وصار إلى (خمس رَضَعَاتٍ مَعْلُومَاتٍ) فتوفى رسول الله
- صلى الله عليه وسلم - والأمر على ذلك ... وهذا كانت « عائشة » تفتى ، وبعض أزواج
النبي - صلى الله عليه وسلم - ، وهو قول « الشافعى » « وإسحاق » .
وقال « أحمد » بحديث النبي - صلى الله عليه وسلم - : « لا تحرم المصّة ولا المصّتان »
وقال : إن ذهب ذاهب إلى قول « عائشة » في خمس رَضَعَاتٍ ، فهو مذهب قوى ،
وجبّن عنه أن يقول فيه شيئا .

وقال بعض أهل العلم من أصحاب النبي - صلى الله عليه وسلم - وغيرهم : يحرم
قليل الرضاع وكثيره إذا وصل إلى الجوف ، وهو قول : « سفيان الثوري » و « ومالك
ابن أنس » و « الأوزاعي » و « عبد الله ابن المبارك » و « وكيع » وأهل الكوفة .
وفي م « لا تحرم » مكان « تحرم » خطأ من الناسخ .

(٤) الجملة الدعائية من ر . ل .

(٥) « وَيُتَّبِعَ » سقط من م تهذيب .

٢٤٢- وقال « أبو عبيد » في حديث النبي - صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ^(١) - :
« دَخَلَتْ امْرَأَةٌ النَّارَ فِي هِرَّةٍ رَبَطَتْهَا ، فَلَمْ تُطْعَمْهَا ، وَلَمْ تَسْقِهَا ،
وَلَمْ تُرْسِلْهَا فَتَأْكُلُ^(٢) مِنْ خَشَاشِ الْأَرْضِ^(٣) » .

(١) في د . د . ك : « صلى الله عليه » وفي ل . م : « عليه السلام » .

(٢) في د : « فيأكل » : تحريف . والتأنيث هنا واجب .

(٣) جاء في حم مسند أبي هريرة - رضي الله عنه ج ٢ ص ٢٦١ :

حدثنا « عبد الله » ، حدثني « أبي » ، حدثنا « يزيد » ، أخبرنا « محمد »
و « ابن نمير » قالا : حدثنا « محمد (بن عمرو) » عن « أبي سلمة » عن « أبي هريرة »
قال : قال رسول الله - صلى الله عليه وسلم - : « دَخَلَتْ امْرَأَةٌ النَّارَ فِي هِرَّةٍ رَبَطَتْهَا
فَلَمْ تُطْعَمْهَا ، وَلَمْ تَسْقِهَا ، وَلَمْ تُرْسِلْهَا ، فَتَأْكُلْ مِنْ خَشَاشِ الْأَرْضِ »

وانظر نفس المصدر الصفحات ٢٦٩- ٣١٧ - ٤٥٧ - ٤٦٧ - ٤٧٩ - ٥٠١ - ٥٠٧

من حديث أبي هريرة وكذلك ١٥٩/٢ - ١٨٨ من حديث « ابن عمر » ، و ٣١٨/٣

٣٣٥ من حديث « جابر بن عبد الله » .

وانظر في الحديث :

- خ : كتاب بدء الخلق ، باب : إذا وقع الذباب في شراب أحدكم ج ٤/١٠٠

كتاب الأنبياء ، باب حدثنا أبو اليان ج ٤ / ١٥٢

- م : كتاب الكسوف ، باب ما عرض على النبي - صلى الله عليه وسلم - ج ٦/٢٠٧

كتاب البر والصلة ، والآداب ، باب تحريم الكبر ج ١٦/١٧٣

- س : كتاب الكسوف ، باب نوع من صلاة الكسوف ج ٣/١١٢-١١٣

- جه : كتاب إقامة الصلاة ، باب ما جاء في صلاة الكسوف الحديث ١٢٦٥

ج ١ / ٤٠٢

= كتاب الزهد ، باب ذكر التوبة (٣٠) الحديث ٤٢٥٦ ج ٢/١٤٢١

قَالَ : حَدَّثَنِيهِ ^(١) « إِسْمَاعِيلُ بْنُ جَعْفَرٍ » عَنْ « مُحَمَّدِ بْنِ عَمْرٍو »
عَنْ « أَبِي سَلَمَةَ » عَنْ « أَبِي هُرَيْرَةَ » ^(٢) (١٩٩ -) عَنْ النَّبِيِّ - صَلَّى اللَّهُ
عَلَيْهِ وَسَلَّمَ ^(٣) - :

^(٧) قَوْلُهُ : خَشَّاشٌ ^(٤) [الْأَرْضُ] ^(٥) . فَالْخَشَّاشُ ^(٦) : الْهُوَامُ ^(٧) ، وَدَوَابُّ
الْأَرْضِ ، وَمَا أَشْبَهَهَا . فَهَذَا بِفَتْحِ الْخَاءِ .

وَأَمَّا الْخَشَّاشُ - بِالْكَسْرِ - فَخَشَّاشُ الْبَعِيرِ ، وَهُوَ ^(٨) الْعُودُ الَّذِي يُجْعَلُ
فِي أَنْفِهِ .

قَالَ « الْأَصْمَعِيُّ » : الْخَشَّاشُ ^(٩) : مَا كَانَ فِي الْعَظْمِ مِنْهُ ^(١٠) ، وَالْعِرَانُ :

دى : باب دخلت امرأة النار في هرة ج ٢ / ٣٣٠ - ٣٣١

الفائق مادة « خَشَّش » ٣٧٠/١ - النهاية « خَشَّش » ٣٣/٢ - تهذيب اللغة خَشَّش «

٥٤٦/٦ - اللسان - خَشَّش - التاج « خَشَّش » .

(١) فى د . ر : حدثناه .

(٢) أعلى اللوحة ١٩٩ من نسخة ك على اليسار (الحادية عشرة - الأول) .

(٣) فى د . ك : « صلى الله عليه » .

(٤) « خَشَّاش » - بفتح الخاء - وفى الصحاح : الْخَشَّاشُ (بكسر الخاء) :

هُوَامُ الْأَرْضِ وَقَدْ تَفْتَحُ وَجَاءَتْ فِي م وَالْمَطْبُوعُ الْخَشَّاشُ .

(٥) « الْأَرْضُ » تكملة من د .

(٦) فى د : الْخَشَّاشُ والمعنى واحد .

(٧-٧) عبارة المطبوع نقلا عن نسخة م « قوله : الْخَشَّاشُ : الْهُوَامُ : من قبيل التهذيب .

(٨) « وَهُوَ » : ساقط من ر . م .

(٩) قال الأصمعي : الْخَشَّاشُ : ساقط من ل .

(١٠) ما بعد لفظة العظم إلى آخر ما جاء من تفسير الحديث ساقط من نسخة ل .

مَا كَانَ فِي اللَّحْمِ ، وَالْبُرَّةُ : مَا كَانَ فِي الْمَنْخَرِ^(١) .
 قَالَ « أَبُو عُبَيْدَةَ » : وَالْخِزَامَةُ : هِيَ الْحَلَقَةُ الَّتِي تُجَعَلُ فِي أَنْفِ الْبَعِيرِ
 فَإِنْ كَانَتْ مِنْ صُفْرٍ^(٢) فَهِيَ بُرَّةٌ ، وَإِنْ كَانَتْ مِنْ شَعْرِ فَهِيَ خِزَامَةٌ .
 وَقَالَ غَيْرُ « أَبِي عُبَيْدَةَ » : وَإِنْ كَانَ عُودًا فَهُوَ خِشَاشٌ^(٣) .

(١) المنخر - بفتح الميم وسكون النون وكسر الخاء - ثَقَبُ الْأَنْفِ . وَ الْمُنْخَرَانِ
 ثَقْبَا الْأَنْفِ .

وَجَاءَ فِي الصَّحَاحِ « نَخْر » ٨٢٤/٢ :
 وَالْمَنْخَرُ : ثَقَبُ الْأَنْفِ ، وَقَدْ تَكْسَرُ الْمِيمُ لِتَبَاعَا لِكَسْرَةِ الْخَاءِ ، كَمَا قَالُوا : مِئْتَيْنِ ،
 وَهِيَ نَادِرَانِ ، لِأَنَّ مِفْعَلًا لَيْسَ مِنَ الْأَبْنِيَةِ . وَالْمُنْخُورُ لُغَةٌ فِي الْمَنْخَرِ .

(٢) الصُّفْرُ - بضم الصاد - ضَرْبٌ مِنَ النُّحَاسِ .. وَاحِدَتُهُ صُفْرَةٌ .
 وَالصُّفْرُ - بِكسر الصاد - لُغَةٌ فِي الصُّفْرِ - بِضمها - عَنْ « أَبِي عُبَيْد » اللِّسَانُ -
 صَفَرٌ .

(٣) أَيْ بِكسر الخاء ، وَفِي الْمُقَابِيْسِ خِشْشٌ ١٥٢/٢ : وَالْخِشْشُ أَنْ تُجَعَلَ الْخِشَاشُ
 فِي أَنْفِ الْبَعِيرِ ، يُقَالُ خَشَشْتَهُ فَهُوَ مَخْشُوشٌ .
 وَيَكُونُ مِنْ خَشَبٍ .

وَجَاءَ فِي تَهْذِيبِ اللُّغَةِ « خَشَشٌ » ٥٤٥/٦ :

« أَبُو عُبَيْد » عَنْ « الْأَصْمَعِي » : الْخِشَاشُ : مَا كَانَ فِي الْعِظَمِ إِذَا كَانَ عُودًا .
 وَالْعِرَانُ : مَا كَانَ فِي اللَّحْمِ فَوْقَ الْأَنْفِ .

وَقَدْ خَشَشْتَ الْبَعِيرَ فَهُوَ مَخْشُوشٌ ...

« أَبُو عُبَيْد » عَنْ « الْأَصْمَعِي » الْخِشَاشُ . (بِكسر الخاء) : الْحَبَّةُ ، وَالْخِشَاشُ
 الرَّجُلُ الْخَفِيفُ (بِالْكَسْرِ) .

قال «الكِسَائِيُّ»: يُقَالُ مِنْ ذَلِكَ كُلِّهِ: خَزَمَتِ الْبَعِيرُ^(١)، وَعَرَّأَتْهُ^(٢)، وَخَشَشَتْهُ، وَهُوَ مَخْزُومٌ، وَمَعْرُونٌ، وَمَخْشُوشٌ.

ويُقَالُ مِنَ الْبُرَّةِ خَاصَّةً بِالْأَلِفِ: أَبْرَيْتُهُ، فَهُوَ مُبْرَى، وَنَاقَةٌ مُبْرَاةٌ^(٣).

٢٤٣- وَقَالَ «أَبُو عُبَيْدٍ» فِي حَدِيثِ النَّبِيِّ - صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ -^(٤):

« فَصَلُّ [مَا]^(٥) بَيْنَ الْحَلَالِ وَالْحَرَامِ الصَّوْتُ وَالْدَفُّ

(١) جَاءَ فِي الصَّحَاحِ « خَزَمَ » « وَخَزَمَتِ الْبَعِيرُ بِالْخِزَامَةِ ، وَهِيَ حَلْقَةٌ مِنْ شَعْرِ تَجْعَلُ فِي وَتَرَةِ أَنْفِهِ ، يَشُدُّ فِيهَا الزِّمَامُ » ، وَيُقَالُ لِكُلِّ مَثْقُوبٍ مَخْزُومٌ ، وَالطَّيْرُ كُلُّهَا مَخْزُومَةٌ ؛ لِأَنَّ وَتَرَاتِ أَنْوْفِهَا مَثْقُوبَةٌ ، وَلِذَا ذَلِكَ يُقَالُ : نَعَامٌ مَخْزُومٌ ،

(٢) جَاءَ فِي الصَّحَاحِ عَنْ : « الْأَصْمَعِيُّ » : الْإِرَانُ : الْعُودُ الَّذِي يُجْعَلُ فِي وَتَرَةِ أَنْفِ الْبُخْتِيِّ .

وَقَدْ عَرَنْتُ الْبَعِيرَ أَعْرُنُهُ - بِالضَّمِّ - عَرْنًا .

(٣) جَاءَ فِي الصَّحَاحِ « بَرَا » :

« وَالْبُرَّةُ : حَلْقَةٌ مِنْ صُنْفُرٍ تَجْعَلُ فِي لَحْمِ أَنْفِ الْبَعِيرِ .

وَقَالَ « الْأَصْمَعِيُّ » تَجْعَلُ فِي جَانِبِ أَحَدِ الْمَنْخَرَيْنِ .

قَالَ : وَإِذَا كَانَتِ الْبُرَّةُ مِنْ شَعْرِ فَهِيَ الْخِزَامَةُ .

قَالَ « أَبُو عَلِيٍّ » : وَأَصْلُ الْبُرَّةِ بَرَوَةٌ ؛ لِأَنَّهَا جُمِعَتْ عَلَى بُرَى مِثْلِ : قَرْيَةٍ وَقُرَى .

وَتَجْمَعُ عَلَى بُرَاتٍ وَبُرَيْنَ .

وَقَدْ خَشَشْتُ النَّاقَةَ ، وَعَرَّأْتُهَا ، وَخَزَمْتُهَا ، وَزَمَمْتُهَا ، وَخَطَمْتُهَا .

وَأَبْرَيْتُهَا ، هَذِهِ وَحْدَهَا بِالْأَلِفِ : إِذَا جَعَلْتَ فِي أَنْفِهَا الْبُرَّةَ ، فَهِيَ نَاقَةٌ مُبْرَاةٌ وَكُلُّ

حَلْقَةٍ مِنْ سِوَارٍ ، وَقُرْطٍ ، وَخَلْخَالٍ ، وَمَا أَشْبَهَهَا : بُرَّةٌ .

(٤) فِي د . ك : « صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ » وَفِي ل . م : « عَلَيْهِ السَّلَامُ » .

(٥) « مَا » تَكْمِلَةٌ مِنْ بَقِيَّةِ النُّسخِ بِهَا يَتِمُّ الْمَعْنَى .

فِي النُّكَاحِ ^(١) .

قَالَ : حَدَّثَنَا « هُشَيْمٌ » قَالَ : أَخْبَرَنَا « أَبُو بَلَجٍ » عَنْ « مُحَمَّدِ بْنِ حَاطِبٍ » عَنِ النَّبِيِّ - صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ ^(٢) .

(١) جاء في ت : كتاب النكاح ، باب ما جاء في إعلان النكاح ، الحديث ١٠٨٨

ج ٣ / ٣٩٨ :

« حَدَّثَنَا أَحْمَدُ بْنُ مَنِيعٍ » . حَدَّثَنَا « هُشَيْمٌ » . أَخْبَرَنَا « أَبُو بَلَجٍ » (بِالْجِيمِ الْمَعْجَمَةِ وَفِي الْمَطْبُوعِ بِالْهَاءِ الْمَهْمَلَةِ - وَهُوَ تَحْرِيفٌ -) عَنْ « مُحَمَّدِ بْنِ حَاطِبِ الْجُمَحِيِّ » قَالَ : قَالَ رَسُولُ اللَّهِ - صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ - : فَضَّلُ مَا بَيْنَ الْحَرَامِ وَالْحَلَالِ : الدُّفُّ وَالصَّوْتُ » ثُمَّ قَالَ : وَفِي الْبَابِ عَنْ « عَائِشَةَ » وَ « جَابِرٍ » وَ « الرَّبِيعِ بْنِتِ مُعَوِّذٍ » قَالَ « أَبُو عِيْسَى » حَدِيثُ « مُحَمَّدِ بْنِ حَاطِبٍ » حَدِيثٌ حَسَنٌ

ومحمد بن حاطب قد رأى النبي - صلى الله عليه وسلم - وهو غلامٌ صغيرٌ .

وانظر الحديث في :

- س : كتاب النكاح ، باب إعلان النكاح بالصوت ، وضرب الدف ج ٦ / ١٠٤

وفيه : « أَخْبَرَنَا بْنُ مُوسَى » قَالَ حَدَّثَنَا « هُشَيْمٌ » عَنْ « أَبِي بَلَجٍ » عَنْ « مُحَمَّدِ بْنِ حَاطِبٍ » قَالَ : قَالَ رَسُولُ اللَّهِ - صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ - فَضَّلُ مَا بَيْنَ الْحَلَالِ وَالْحَرَامِ الدُّفُّ وَالصَّوْتُ فِي النُّكَاحِ » .

- ج ه : كتاب النكاح ، باب إعلان النكاح ، الحديث ١٨٩٦ ج ١ ص ٦١١

- حم : حديث « مُحَمَّدِ بْنِ حَاطِبٍ » ٤ / ٤١٨

وانظر كذلك « الْبُخَارِيُّ » كتاب النكاح ، باب ضرب الدف في النكاح والوليمة

ج ٦ / ١٣٧

الفائق « دَفَفَ » ١ / ٤٢٨ - النهاية « دَفَفَ » ٢ / ١٢٥

(٢) في د . ك : « صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ » .

أَمَّا الدَّفُّ ^(١) ، فَهُوَ هَذَا الَّذِي تَضْرِبُ ^(٢) بِهِ النِّسَاءُ .
 وَقَدْ زَعَمَ بَعْضُ النَّاسِ أَنَّ الدَّفَّ ^(٣) لُغَةٌ .
 فَأَمَّا ^(٤) الْجَنْبُ فَالدَّفُّ ^(٥) لَا اخْتِلَافَ فِيهِ بِالْفَتْحِ .
 وَقَوْلُهُ : « الصَّوْتُ » .

فَإِنَّ النَّاسَ يَخْتَلِفُونَ فِيهِ ، فَبَعْضُ النَّاسِ يَذْهَبُ بِهِ إِلَى السَّمَاعِ .
 وَهَذَا خَطَأٌ فِي التَّأْوِيلِ عَلَى رَسُولِ اللَّهِ ^(٦) — صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ ^(٧) .
 إِنَّمَا ^(٨) مَعْنَاهُ عِنْدَنَا : إِعْلَانُ النِّكَاحِ ، وَاضْطِرَابُ الصَّوْتِ بِهِ ، وَالذِّكْرُ
 فِي النَّاسِ ، كَمَا يَقَالُ : فَلَانٌ قَدْ ذَهَبَ صَوْتُهُ فِي النَّاسِ ^(٩) .

(١) أى بضم الدال مشددة .

(٢) فى د . ر . ل . م « يضرب » وكلاهما يجوز .

(٣) أى بفتح الدال مشددة ، وجاء فى تهذيب اللغة « دَفَّ » ٧٣/١٤ ، عن « أبى

عبيد » :

« والدَّفُّ (بالضم) : الذى يضرب به ، يقال له دَفٌّ أيضا (أى بفتح الفاء) ،

وأما الدَّفُّ بمعنى الجمع فهو بالفتح لا غير ، وجمعه دَفُوفٌ .

وجاء فى المطبوع : « الدَّفُّ ، بالضم خطأ .

(٤) فى د : « وأما » .

(٥) فى المطبوع : « الدَّفُّ » — بضم الدال — خطأ .

(٦) فى د : « النبى » .

(٧) فى د . ك : « صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ » وفى ل . م « عليه السلام » .

(٨) فى د . ر . ل . م : « وإنما » .

(٩) جاء فى تحفة الأحوذى بشرح جامع « الترمذى » له بتصريف :

قوله : « وفصل ما بين الحلال والحرام » أى فَرَّقَ ما بينهما الصَّوْتُ قال « الجزرى »

فى النهاية : يريد إعلان النكاح وذلك بالصوت ، والذكر به فى الناس ، يقال له : =

وَكَذَلِكَ قَالَ «عُمَرُ» - رَحِمَهُ اللَّهُ - ^(١) :

«أَعْلِنُوا هَذَا النِّكَاحَ ، وَحَصِّنُوا هَذِهِ ^(٢) الْفُرُوجَ ^(٣)» .

٢٤٤- وَقَالَ «أَبُو عُبَيْدٍ» فِي حَدِيثِ النَّبِيِّ - صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ ^(٤) - :

«لَا تُؤَلِّهُ وَالِدَةٌ عَنْ وَلَدِهَا ، وَلَا تُؤْطَأُ حَائِلٌ حَتَّى تَضَعَ ، وَلَا حَائِلٌ حَتَّى تَسْتَبْرَأَ بِحَيْضَةٍ» ^(٥) .

= صوت وصييت . . . قال «القارِى» فى المرقاة : الصَّوْتُ أَى الذِّكْرُ والتَّشْهِيرُ . . .
فَالسَّنَةُ إِعْلَانُ النِّكَاحِ بِضَرْبِ الدَّفِّ وَأَصْوَاتِ الْحَاضِرِينَ بِالتَّهْنِئَةِ أَوْ النِّعْمَةِ فِي إِنْشَادِ
الشَّعْرِ الْمُبَاحِ ، وَفِي شَرْحِ السَّنَةِ مَعْنَاهُ : إِعْلَانُ النِّكَاحِ وَاضْطِرَابُ الصَّوْتِ بِهِ ، وَالذِّكْرُ
فِي النَّاسِ كَمَا يَقَالُ : فَلَانْ ذَهَبَ صَوْتُهُ فِي النَّاسِ . وَبَعْضُ النَّاسِ يَذْهَبُ بِهِ إِلَى السَّمَاعِ
مِنْ هَذَا خَطَأً يَعْنِي السَّمَاعَ الْمُتَعَارَفَ بَيْنَ النَّاسِ الْآنَ . انْتَهَى كَلَامُ الْقَارِى .

قلت : الظاهر عندي - والله - تعالى أعلم - أن المراد بالصوت ههنا : الغناء المباح . هـ

(١) فى ر . م : « رضى الله عنه » .

(٢) فى د : « هذا : تصحيف .

(٣) لم أهدد إلى حديث « عمر » - رضى الله عنه - ، فيما رجعت إليه ،

وجاء فى نسخة ل بعد ذلك :

« يتلوه حديث النبي - عليه السلام - « لا تؤله والده على ولدها » .

صلى الله على محمد النبي ، وعلى آله وسلم تسليما .

الجزء الحادى عشر (كذا) من غريب الحديث عن « أبى عبيد القاسم بن سلام » .

(٤) فى د . ك : « صلى الله عليه » وفى ل . م : « عليه السلام » .

(٥) لم أهدد إلى الحديث برواية أبى عبيد « كاملة فى كتب الصحاح والسنن التى

رجعت إليها . =

قَالَ : حَدَّثَنَا « أَبُو مُعَاوِيَةَ » عَنْ « حَجَّاجِ بْنِ أَرْطَاة » عَنْ « الزُّهْرِيِّ » يَرْفَعُهُ .

قَوْلُهُ : « لَا تُؤَلِّهُنَّ وَالِدَةُ عَنْ وَلَدِهَا » .

= وجاء في د : كتاب النكاح ، باب في وطء السبايا ، الحديث ٢١٥٧ ج ٦١٤/٢ :
 حدثنا « عمرو بن عون » ، أخبرنا « شريك » ، عن « قيس بن وهب » عن « أبي الوداك »
 عن « أبي سعيد الخدري » ورفعه . أنه قال في سبي « أوطاس » . « لَا تُؤْطَأُ حَامِلٌ حَتَّى
 تَضَع ، وَلَا غَيْرَ ذَاتِ حَمْلٍ حَتَّى تَحِيضَ حَيْضَةً » .

وانظر كذلك :

ت : كتاب السير ، باب ما جاء في كراهية وطء الحبالى من السبايا ، الحديث ١٥٦٤

ج ٤ - ١٣٣

دى : كتاب الطلاق ، باب في استبراء الأمة ٢ - ١٧١ .

حم : حديث أبي سعيد الخدري - رضى الله عنه - ج ٣ - ٦٢ - ٨٧

الفائق « وله » ٤ / ٧٩ نقلاً عن « أبي عبيد » والله أعلم - . النهاية « وله » ٥ / ٢٢٧

وفيه : « لَا تُؤَلِّهُنَّ وَالِدَةُ عَنْ وَلَدِهَا » أَيْ لَا يَفْرُقُ بَيْنَهُمَا فِي الْبَيْعِ .

المغرب في ترتيب المغرب للمطرزى ٢ / ٣٧٠ - ٣٧١ : وفيه : « وَوَلَّهَهَا الْحَزْنَ عَلَى

وَلَدِهَا ، وَأَوَّلَّهَهَا ، وَأَمَّا تَعْدِيتهُ بَعْن ، فَعَلَى تَضْمِينٍ مَعْنَى الْعَزْلِ ، وَمِنْهُ : « لَا تُؤَلِّهُنَّ وَالِدَةُ

عَنْ وَلَدِهَا » وَمَنْ رَوَاهُ : « لَا تُؤَلِّهُنَّ وَلَدًا عَنْ وَالِدِهِ » فَقَدْ أَخْطَأَ ، وَإِنَّمَا الصَّوَابُ : « وَالِدًا

عَنْ وَلَدِهِ » أَيْ لَا تَعَزِّلُهُ عَنْهُ ، فَتَجْعَلُهُ وَالَهَا ، أَيْ تَأْكُلَا حَزِينًا بِفَقْدِهِ إِيَّاهُ ، وَتُفَسِّرُ

التَّوَلَّيْتُ بِالتَّفْرِيقِ تَدْرِيسَ (أَيْ تَقْرِيبَ وَتَفْهِيمَ) وَالتَّحْقِيقَ مَا ذَكَرْتُ . وَذَكَرَ مُحَقِّقُ

المغرب أَنَّ الْحَدِيثَ مُوجُودٌ فِي التَّهْذِيبِ ٦ / ٤٢١

تهذيب اللغة وله ٦ / ٤٢٠ - مقاييس اللغة وله ٦ / ١٤١ - الصحاح وله ٦ / ٢٢٥٧ ،

وفيه : لَا تُؤَلِّهُنَّ وَالِدَةُ بِوَلَدِهَا . اللسان « وله » ، التاج « وله » .

أقول : وجاء في المطبوع : « حَتَّى تَسْتَبْرَأَ بِحَيْضَةٍ » عَلَى بِنَاءِ تَسْتَبْرَأُ لِلْمَعْلُومِ .

فالتَّوْلِيَةُ : أَنْ يُفَرَّقَ بَيْنَهُمَا فِي الْبَيْعِ ^(١) .
 وَكُلُّ أَنْثَى فَارَقَتْ وَلَدَهَا ، فَهِيَ وَالِيَةٌ . قَالَ « الْأَعَشَى » يَذْكُرُ بَقْرَةً
 أَحَلَّ السَّبَاعُ وَلَدَهَا :
 فَأَقْبَلَتْ وَالِيَهَا ثَكْلَى عَلَى عَجَلٍ كُلُّ دَهَاهَا وَكُلُّ عِنْدَهَا اجْتَمَعَا ^(٢)
 وَقَوْلُهُ : « لَا تُوْطَأُ حَائِلٌ حَتَّى تُسْتَبْرَأَ بِحَيْضَةٍ » ^(٣) .
 فَالْحَائِلُ : الَّتِي [قَدْ] ^(٤) وَطِئَتْ (٢٠٠) ، فَلَمْ تَحْمِلْ .
 يُقَالُ : حَالَتِ الذَّاقَةُ وَالْمَرْأَةُ ، وَغَيْرُ ذَلِكَ : إِذَا كَانَتْ غَيْرَ حَامِلٍ ،
 فَهِيَ تَحُولُ حِيَالًا .

(١) جاء في التهذيب ٦ / ٤٢١ بعد أن ذكر تفسير « أبي عبيد » : « شمر » عن
 « ابن شميل » وَلَهَتْ (بفتح اللام) إليه تله (بكسرهما) أَى تَحِنُّ إِلَيْهِ ، وقال غيره
 فيه لغتان : وَلِهَتْ تَوَلَّهَتْ ، وَوَلَهَتْ تَلَّهَتْ .

(٢) هكذا جاء ونسب في تهذيب اللغة ٦ / ٢٠٤ نقلا عن غريب حديث « أبي عبيد »
 ومقاييس اللغة ٦ / ١٤٠ ، والصحاح ٦ / ٢٢٥٦ ، واللسان « وله » ، والتاج وله ، وفي
 الديوان ١٠٥ برواية « على حزن » وهى رواية ذيل بها المطبوع البيت نقلا عن نسخة
 « م » .

والبيت من قصيدة « للأعشى » مدح « هوزة بن على الحنفى » ورواية الشطر الأول
 كما في الديوان :

فانصرفت فاقدًا ثكلى على حزن

(٣) « بحیضة » : ساقط من د .

(٤) « قد » : تكملة من ل .

وَالْجَمْعُ مِنْ ذَلِكَ حَوْلٌ ، وَحَوْلٌ^(١) ، وَهَذَا عَلَى غَيْرِ قِيَاسٍ^(٢) .
 وَيُقَالُ^(٣) فِي الْحَوْلِ : إِنَّهُ مُصَدَّرٌ^(٤) .
 يُقَالُ : حَالَتْ حِيَالًا وَحَوْلًا^(٥) ، فَزَادُوا لَامًا ، كَمَا زَادُوا الدَّالَّ
 فِي السُّودَدِ ، وَإِنَّمَا أَصْلُهَا دَالٌ وَاحِدَةٌ .
 وَكَذَلِكَ قَوْلُهُمْ : عَوِطَ مِثْلُ حَوْلٍ فِي^(٦) الْمَعْنَى^(٧) .

- (١) جاء في تهذيب اللغة « حال » « ٢٤٣/٥ » ، نقلًا عن « اللحياني » : « قال :
 وحالت الناقة والفرس ، والنخلة ، والمرأة ، والشاة وغيرها : إذا لم تحمل .
 وناقة حائل ، ونوق حوائل ، وحول ، وحولل .
 وقال بعضهم : هي حائل حول وأحوال ، وحولل ، أي حائل أعوام » .
- (٢) المطبوع : « يقال » . والمعنى واحد .
- (٣) ما بعد « والجمع من ذلك حول وحولل » إلى هنا ساقط من د لانتقال النظر .
- (٤ - ٤) عبارة ل : « مثل عوط وعوطط مثل سودد زادوا لا ما واحدة »
 والعبارة مضطربة ، وبها سقط .
- (٥) عبارة المطبوع نقلًا عن م : « وكذلك عوط وعوطط ، مثل حول وحولل
 في المعنى واحد » .
- وما أثبت عن د . ر . ك أدق ، وأصح .
- وجاء في الصحاح « عاط » .
- قال « الكسائي » : إذا لم تحمِلِ الناقة أول سنة يُحمَلُ عليها فهي عاثط وحائل ،
 وجمعهما : عوط ، وعيط . وعوطط ، وحول ، وحولل .
- فإذا لم تحمِلِ السنة المقبلة أيضًا ، فهي عاثط عيط ، وعاثط عوط وعوطط ، وحائل
 حول وحولل .
- يقال منه : عاطت الناقة تعوط .
- قال « أبو عبيد » : وبعضهم يجعل عوططًا مصدرًا ، ولا يجعله جمعًا .
 وكذلك حولل .

وَكَذَلِكَ الْحَرْبُ إِذَا خَمَدَتْ بَعْدَ وَقُودٍ ^(١) ، قِيلَ : حَالَتْ حِيَالًا .

وَإِنْ هَاجَتْ بَعْدَ ذَلِكَ ^(٢) ، قِيلَ : [قَدْ] ^(٣) لَفِحَتْ ^(٤) عَنْ حِيَالٍ .

وَأَمَّا قَوْلُهُ : « وَلَا حَامِلٌ حَتَّى تَضَعَ » .

فَإِنَّهُ فِي السَّبَبِ : أَنْ تُسَبِّى الْمَرْأَةَ ، وَهِيَ حَامِلٌ ، فَلَا يَحِلُّ وَطُؤُهَا ، حَتَّى تَضَعَ [مَا فِي بَطْنِهَا] ^(٥) ، وَكَذَلِكَ فِي الشَّرَاءِ [أَيْضًا] ^(٦) .

وَكَذَلِكَ الْحَائِلُ فِي الشَّرَاءِ ^(٧) ، وَالسَّبَبِ جَمِيعًا .

وَكَذَلِكَ فِي الْهَبَةِ وَالصَّدَقَةِ وَغَيْرِ ذَلِكَ .

٢٤٥ - وَقَالَ « أَبُو عُبَيْد » فِي حَدِيثِ النَّبِيِّ - صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ - ^(٨) :

(١) فِي اللَّسَانِ « وَقَد » :

وَقَدَّتِ النَّارُ تَقْدَ وَقْدًا ، وَوَقْدَةً ، وَوَقْدَانًا ، وَوُقُودًا . بِالضَّم - وَوُقُودًا (بِالْفَتْحِ)
عَنْ « سَيَبَوِيه » .

قَالَ : وَالْأَكْثَرُ أَنَّ الضَّمَّ لِلْمَصْدَرِ ، وَالْفَتْحُ لِلْحَطْبِ .

قَالَ « الزَّجَّاجُ » الْمَصْدَرُ مَضْمُونٌ ، وَيَجُوزُ فِيهِ الْفَتْحُ .

(٢) فِي ل « بَعْدَ ذَلِكَ وَقُودٌ » وَلَا أَرَى مَعْنَى لِكَلِمَةِ « وَقُودٌ » هُنَا .

(٣) « قَدْ » : تَكْمَلَةٌ مِنْ ل .

(٤) فِي د « لَفِحَتْ » بِالْفَاءِ الْمُوَحَّدَةِ . وَأَرَاهُ تَحْرِيفًا - .

(٥) « مَا فِي بَطْنِهَا » : تَكْمَلَةٌ مِنْ ر .

(٦) « أَيْضًا » : تَكْمَلَةٌ مِنْ ر ، وَفِي الْمَطْبُوعِ « فِي الشَّرَى » مَقْصُورًا .

(٧) فِي ط « فِي الشَّرَى » مَقْصُورًا كَذَلِكَ . وَمَا بَعْدَ « الشَّرَاءِ » الْأَوَّلَى إِلَى هُنَا سَاقِطٌ

مِنْ ل .

(٨) فِي د . ك : « صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ » وَفِي ل . م « عَلَيْهِ السَّلَام » .

« لَا يَأْخُذَنَّ أَحَدُكُمْ مَتَاعَ أَخِيهِ لِأَعْبَاءٍ جَادًّا » ^(١)
 قال : حَدَّثَنِيهِ « شَبَابَةُ » عَنْ « ابْنِ أَبِي ذُئْبٍ » عَنْ « عَبْدِ اللَّهِ
 ابْنِ السَّائِبِ بْنِ يَزِيدٍ » ^(٢) عَنْ « أَبِيهِ » عَنْ « جَدِّهِ » عَنْ النَّبِيِّ - صَلَّى اللَّهُ
 عَلَيْهِ وَسَلَّمَ ^(٣) - :

(١) جاء في د : كتاب الأدب ، باب من يأخذ الشيء على المزاح ، الحديث ٥٠٠٣
 ج ٥ / ٢٧٣ حدثنا « محمد بن بشار » ، حدثنا « يحيى » (عن ابن أبي ذئب) .
 وحدثنا « سليمان بن عبد الرحمن الدمشقي » ، حدثنا « شعيب بن إسحاق »
 عن « ابن أبي ذئب » .

عن « عبد الله بن السائب بن يزيد » عن « أبيه » عن « جده » أنه سمع رسول
 الله - صلى الله عليه وسلم - يقول :
 « لَا يَأْخُذَنَّ أَحَدُكُمْ مَتَاعَ أَخِيهِ لِأَعْبَاءٍ وَلَا جَادًّا » .

- وقال « سليمان » : « لَعِبًا وَلَا جَدًّا » - وَمَنْ أَخَذَ عَصَا أَخِيهِ فَلْيَرُدُّهَا » .
 لم يقل « ابن بشار » : « ابن يزيد » .
 وقال : قال رسول الله - صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ - .
 وانظر كذلك :

ت : كتاب الفتن ، باب ما جاء لا يحل لمسلم أن يروع مُسْلِمًا الحديث ٢١٦٠
 ج ٤ ص ٤٦٢

حم : حديث يزيد بن السائب - رضى الله تعالى عنه - ٢٢١ / ٤ .
 الفائق « لعب » ٣ / ٣١٧ برواية « أبي عبيد » . . النهاية « لعب » ٤ / ٢٥٢
 بنفس الرواية .

(٢) في ر « عن يزيد » خطأ من الناسخ .
 (٣) في د . ر . ك . ل : « صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ » .

[قَالَ] ^(١) : قَوْلُهُ : « لَاعِبًا جَادًا » ^(٢) : يَعْنِي أَنْ يَأْخُذَ مَتَاعَهُ لَا يُرِيدُ [بِهِ] ^(٣) سَرِقَتَهُ ، إِنَّمَا يُرِيدُ إِدْخَالَ الْغِيْظِ عَلَيْهِ .

يَقُولُ : فَهُوَ لَاعِبٌ فِي مَذْهَبِ السَّرِقَةِ .

[وَهُوَ] ^(٤) جَادٌ فِي إِدْخَالِ الْأَذَى وَالرَّوْعِ عَلَيْهِ .

وَهَذَا مِثْلُ حَدِيثِهِ : « لَا يَحِلُّ لِمُسْلِمٍ أَنْ يُرَوِّعَ مُسْلِمًا » ^(٥) .

(١) « قَالَ : تَكْمَلَةٌ مِنْ ر .

(٢) مِنْ قَوْلِهِ : « قَالَ » إِلَى هُنَا سَاقِطٌ مِنْ ل . م ، وَسَقُوطُهُ مِنْ نَسْخَةِ م مِنْ قَبِيلِ التَّجْرِيدِ وَالتَّهْذِيبِ لِعَدَمِ وَجُودِ السَّنَدِ بِهَا كَذَلِكَ .

(٣) « بِهِ » : تَكْمَلَةٌ مِنْ د ، وَالْمَعْنَى لَا يَتَوَقَّفُ عَلَيْهَا .

(٤) « وَهُوَ » : تَكْمَلَةٌ مِنْ ر .

وَجَاءَ فِي مَعَالِمِ السَّنَنِ عَلَى سَنَنِ أَبِي دَاوُدَ :

قَالَ الشَّيْخُ (أَيْ الْخَطَّابِيُّ) : مَعْنَاهُ أَنْ يَأْخُذَ عَلَى وَجْهِ الْهَزْلِ ، وَسَبِيلِ الْمَزَاحِ ، ثُمَّ يَحْبِسُهُ عَنْهُ ، وَلَا يَرُدُّهُ ، فَيَصِيرُ ذَلِكَ جَدًّا .

أَقُولُ : وَتَفْسِيرُ « أَبِي عُبَيْدٍ » — رَحِمَهُ اللَّهُ — أَعْجَبُ .

(٥) انْظُرْ فِيهِ :

د : كِتَابُ الْأَدَبِ ، بَابُ مَنْ يَأْخُذُ الشَّيْءَ عَلَى الْمَزَاحِ الْحَدِيثُ ٥٠٠٤ ج ٢٧٣/٥ —

٢٧٤ وَفِيهِ :

حَدَّثَنَا أَصْحَابُ مُحَمَّدٍ — صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ — أَنَّهُمْ كَانُوا يَسِيرُونَ مَعَ النَّبِيِّ — صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ — فَنَامَ رَجُلٌ مِنْهُمْ ، فَانْطَلَقَ بَعْضُهُمْ إِلَى حَبْلٍ مَعَهُ ، فَأَخَذَهُ فْفَزَعَ ، فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ — صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ — : « لَا يَحِلُّ لِمُسْلِمٍ أَنْ يُرَوِّعَ مُسْلِمًا » .

ت : كِتَابُ الْفِتَنِ ، بَابُ مَا جَاءَ لَا يَحِلُّ لِمُسْلِمٍ أَنْ يُرَوِّعَ مُسْلِمًا ج ٤٦٢/٤

ح : أَحَادِيثُ رِجَالٍ مِنْ أَصْحَابِ النَّبِيِّ — صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ — ٣٦٢ / ٤

الْفَائِقُ « لَعِب » ٣١٧ / ٣

[هَذَا] ^(١) وَمِثْلُ حَدِيثِهِ : « إِذَا مَرَّ أَحَدُكُمْ بِالسَّهَامِ ، فَلْيُمْسِكْ
بِنَصَالِهَا » ^(٢) .

وَمِثْلُ حَدِيثِهِ : « أَنَّهُ مَرَّ بِقَوْمٍ يَتَعَاطُونَ سَيْفًا ، فَنَهَاهُمْ عَنْهُ » ^(٣) .

(١) هذان تكملة من د . (٢) انظر في ذلك :

— خ : كتاب الصلاة ، باب من يأخذ بنصول النبل إذا مر في المسجد ١١٦ / ١

— م : كتاب البر ، والصلة ، والآداب ، باب النهي عَنِ الإِشَارَةِ بِالسَّلَاحِ إِلَى مُسَلِّمٍ

١٥٩ / ١٦

— د : كتاب الجهاد ، باب في النبل يدخل به المسجد الحديثان ٢٥٨٦ - ٢٥٨٧

ج ٣ / ٦٩ - ٧٠

— س : كتاب المساجد ، باب إظهار السلاح في المسجد ٣٨ / ٢

— جه : كتاب الأدب ، باب من كان معه سهام ، فليأخذ بنصالها ، الحديثان ٣٧٧٧ -

ج ٣٧٧٨ / ٢ ١٢٤١

— حم : حديث أبي موسى الأشعري ٣٩٢ / ٤

— الفائق « لعب » ٣ / ٣١٧

(٣) انظر في ذلك :

— ت : كتاب الفتن ، باب ما جاء في النهي عن تعاطي السيف مسلولا ، الحديث

٢١٦٣ ، ٤ / ٤٦٤ وفيه : « نهي رسول الله - صلى الله عليه وسلم - أَنْ يُتَعَاطَى السَّيْفُ مُسْلُولًا » .

— حم : حديث جابر بن عبد الله ٣ / ٣٤٧ - ٣٧٠ ، وفيه : « أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ - صَلَّى اللَّهُ

عَلَيْهِ وَسَلَّمَ - مَرَّ بِقَوْمٍ فِي مَجْلَسٍ يَسْلُونُ سَيْفًا ، يَتَعَاطُونَهُ بَيْنَهُمْ غَيْرَ مَعْمُودٍ ، فَقَالَ : أَلَمْ
أُزَجِّرْكُمْ عَنْ هَذَا ، فَإِذَا سَلَّ أَحَدُكُمْ السَّيْفَ ، فَلْيَغِيْذْهُ ، ثُمَّ لْيُعْطِهِ أَخَاهُ .

حديث أبي بكره نُقِيعَ بْنَ الْحَارِثِ بْنِ كَلْدَةَ - رَضِيَ اللَّهُ تَعَالَى عَنْهُ - ٥ / ٤٢

— الفائق « لعب » ٣ / ٣١٧

وَكُلُّ هَذَا كَرَاهَةٌ لِرَوْعَةِ الْمُسْلِمِ ، وَإِدْخَالِ الْأَذَى عَلَيْهِ ، وَإِنْ كَانَ
الْآخِرُ لَا يُرِيدُ قَتْلَهُ ، وَلَا جَرْحَهُ .

٢٤٦- وَقَالَ « أَبُو عُبَيْد » فِي حَدِيثِ النَّبِيِّ - صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ - ^(١) :
« أَنَّهُ نَهَى أَنْ يُمْنَعَ نَقْعُ الْبَشْرِ » ^(٢) .

(١) فِي د . ك : « - صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ - » ، وَفِي ل . م « - عَلَيْهِ السَّلَام - » .

(٢) جَاءَ فِي جِه : كِتَابُ الرُّهُونِ ، بَابُ النَّهْيِ عَنْ مَنَعِ فَضْلِ الْمَاءِ لِيَمْنَعَ بِهِ الْكَلَاءُ ،
الْحَدِيثُ ٢٤٧٩ ج ٢ ص ٨٢٨ :

حَدَّثَنَا عَبْدُ اللَّهِ بْنُ سَعِيدٍ ، حَدَّثَنَا عَبْدَةُ بْنُ سُلَيْمَانَ « عَنْ حَارِثَةَ » عَنْ « عَمْرَةَ »
عَنْ « عَائِشَةَ » ، قَالَتْ : قَالَ رَسُولُ اللَّهِ - صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ - :
« لَا يُمْنَعُ فَضْلُ الْمَاءِ ، وَلَا يُمْنَعُ نَقْعُ الْبَشْرِ » .

وَجَاءَ فِي ط : كِتَابُ الْأَقْضِيَةِ ، بَابُ الْقَضَاءِ فِي الْمِيَاهِ ، ٣٦٨ :

وَحَدَّثَنِي « مَالِكٌ » عَنْ أَبِي الرِّجَالِ مُحَمَّدِ بْنِ عَبْدِ الرَّحْمَنِ « عَنْ أُمِّهِ عَمْرَةَ بِنْتِ
عَبْدِ الرَّحْمَنِ أَنَّهَا أَخْبَرَتْهُ ، أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ - صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ - قَالَ :
« لَا يُمْنَعُ نَقْعُ الْبَشْرِ » .

أَقُولُ : وَالْحَدِيثُ مَرْسُلٌ عَلَى رَوَايَةِ مَالِكٍ لِأَنَّنِي لَمْ أَقِفْ عَلَى وَجُودِ صَحَابَةٍ لِعَمْرَةَ بِنْتِ
عَبْدِ الرَّحْمَنِ .

وَانْظُرْ حَم ، حَدِيثُ « عَائِشَةَ » - رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا « ١١٢/٦ » ، وَفِيهِ : « لَا يُمْنَعُ نَقْعُ
مَاءٍ ، وَلَا رَهْوُ بَشَرٍ » .

حَم ، حَدِيثُ عَائِشَةَ ١٣٩/٦ وَفِيهِ : حَدَّثَنَا « عَبْدُ اللَّهِ » ، حَدَّثَنِي « أَبِي » حَدَّثَنَا
« يَزِيدُ بْنُ هَارُونَ » أَخْبَرَنَا « مُحَمَّدُ بْنُ إِسْحَاقَ » عَنْ « مُحَمَّدِ بْنِ عَبْدِ الرَّحْمَنِ » .

قَالَ : حَدَّثَنِيهِ « يَزِيدُ » ^(١) عَنْ « مُحَمَّدِ بْنِ إِسْحَاقَ » عَنْ « مُحَمَّدٍ
ابْنِ عَبْدِ الرَّحْمَنِ » عَنْ « عَمْرَةَ » عَنْ « عَائِشَةَ » [- رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا -] ^(٢)
عَنِ النَّبِيِّ - صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ ^(٣) .

يَعْنِي فَضْلَ الْمَاءِ مِنْ مَوْضِعِهِ الَّذِي يَخْرُجُ مِنْهُ مِنَ الْعَيْنِ ، أَوْ غَيْرِ ذَلِكَ ^(٤)
مِنْ قَبْلِ أَنْ يَصِيرَ فِي إِنَاءٍ أَوْ وَعَاءٍ لِأَحَدٍ .

فَإِذَا صَارَ ذَلِكَ ^(٥) كَذَلِكَ ^(٦) (٢٠١) ، فَصَاحِبُهُ أَحَقُّ بِهِ ، وَهُوَ مَالٌ

= عَنْ « أُمِّهِ عَمْرَةَ » عَنْ عَائِشَةَ « قَالَتْ : سَمِعْتُ رَسُولَ اللَّهِ - صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ -
نَهَى أَنْ يَمْنَعَ نَقْعَ الْبَثْرِ . »

قال يزيد : « يَعْنِي فَضْلَ الْمَاءِ » .

حم ، حديث عائشة كذلك ٦ / ٢٥٢ - ٢٦٨

الفائق « نقع » ٤ / ١٧ ، وفيه : أى مأوها ، وكل ماء مستنقع ، فهو نَاقِعٌ ونَقْعٌ .

النهاية : « نقع » ٥ / ١٠٨ ، تهذيب اللغة نقع « ١ / ٢٦٤ - مقاييس اللغة « نقع »

٥ / ٤٧٢ ، وفيه : ونقع البثر الذى جاء فى الحديث : مأوها ، كأنه قرار لها ، الصراح

« نقع » ٣ / ١٢٩٢ - المحكم « نقع » ١ / ١٣٤ - المغرب فى ترتيب المغرب « نقع »

٢ / ٣٢٣ - اللسان ، والتاج « نقع » .

(١) فى المطبوع « يزيد بن هارون » تكملة من مصصح المطبوع .

(٢) « رضى الله عنها » : تكملة من د .

(٣) فى د . ر . ك . ل : « صلى الله عليه » .

(٤) فى م : « أو من غير ذلك » ، والذى فى تهذيب اللغة ١ / ٢٦٤ ، نقلا عن

غريب حديث أبى عبيد : قال أبو عبيد : نَقْعُ الْبَثْرِ : فضل مائه الذى يَخْرُجُ مِنْهُ
أَوْ مِنَ الْعَيْنِ « وهو تصرف فى عبارة أبى عبيد .

(٥) « ذلك » ساقط من م .

(٦) « ذلك كذلك » ساقط من د .

مِنْ مَالِهِ^(١)

وَأَمَّا حَدِيثُهُ الْآخَرُ ، أَنَّهُ قَالَ :

« مَنْ مَنَعَ فَضْلَ الْمَاءِ^(٢) ؛ لِيَمْنَعَ بِهِ فَضْلَ الْكَالِ ، مَنَعَهُ اللَّهُ فَضْلَهُ

يَوْمَ الْقِيَامَةِ^(٣) .

هُوَ^(٤) مِنْ حَدِيثِ « يَزِيد » عَنْ « هِشَام » عَنْ « الْحَسَنِ » يَرْفَعُهُ^(٥) .

(١) في م والمطبوع « من ناله » ، وأثبت ما جاء في د . ر . ك . ل ، ونسق العبارة

يؤكد صحته .

(٢) في ك : « ماء » .

(٣) انظر في الحديث :

حم : حديث عبد الله بن عمرو بن العاص - رضى الله عنهما - ١٨٣ / ٢ وفيه :
حدثنا « عبد الله » حدثني « أبي » حدثنا « أبو النضر » حدثنا « محمد » يعني
« ابن راشد » عن « سليمان بن موسى » أن عبد الله بن عمرو ، كتب إلى عامل له ،
على أرض له : ألا تمنع فضل مائك ، فإنني سمعت رسول الله - صلى الله عليه وسلم - يقول :
« من منع فضل الماء ؛ ليمنع به فضل الكال منعه الله يوم القيامة فضله » .

حم : حديث عبد الله بن عمرو كذلك : ١٧٩ / ٢ - تهذيب اللغة « نفع »

٢٦٤ / ١

(٤) في ل : « وهو » .

(٥) جاء في تهذيب اللغة ٢٦٤ / ١ نقلا عن « أبي عبيد » قال : وأصل هذا في البشر
يحتفرها الرجل بالفلالة من الأرض يسقي بها مواشيه فإذا سقاها ، فليس له أن يمنع الماء
الفاضل عن مواشيه مواشى غيره ، أو شارباً يشرب بشفتيه » .

قَالَ : وَحَدَّثَنَا « أَبُو النَّضْرِ » عَنْ « لَيْثِ بْنِ سَعْدٍ » ^(١) عَنْ « أَبِي الزُّنَادِ »
عَنْ « الْأَعْرَجِ » عَنْ « أَبِي هُرَيْرَةَ » عَنْ النَّبِيِّ - صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ - ^(٢)
أَنَّهُ قَالَ :

« لَا يُمْنَعُ فَضْلُ الْمَاءِ ، لِيُمْنَعَ بِهِ فَضْلُ الْكَلَاءِ » ^(٣)
فَإِنَّهَا ^(٤) هِيَ الْبِشْرُ تَكُونُ فِي بَعْضِ الْبَوَادِي ، وَيَكُونُ قُرْبَهَا كَلَاءٌ ، فَرُبَّمَا
سَبَقَ إِلَيْهَا بَعْضُ النَّاسِ ، فَمَنَعُوا مَنْ جَاءَ بَعْدَهُمْ ^(٥) ، فَإِذَا مَنَعُوهُمْ الْمَاءَ ،
فَقَدْ مَنَعُوهُمْ الْكَلَاءَ ؛ لِأَنَّهُمْ إِذَا أَرَعَوْهَا ^(٦) الْكَلَاءَ ، ثُمَّ لَمْ يَرَوْوَهَا مِنَ الْمَاءِ
قَتَلَهَا الْعَطَشُ .

فَهَذَا تَأْوِيلُ قَوْلِهِ : « مَنْ مَنَعَ فَضْلَ الْمَاءِ » ^(٧) ؛ لِيُمْنَعَ بِهِ فَضْلُ الْكَلَاءِ

(١) « ابن سعد » ساقط من ر . ل .

(٢) في د . ر . ك . ل . : « صلى الله عليه » .

(٣) جاء في : جه : كتاب الرهون ، باب النهى عن منع فضل الماء ؛ ليمنع به الكلاء ،

الحديث ٢٤٧٨ ج ٢ ص ٢٣٨

حدثنا « هشام بن عمار » حدثنا « سفیان » عن « أبي الزناد » عن « الأعرج »
عن « أبي هريرة » عن النبي - صلى الله عليه وسلم - قال : « لا يُمْنَعُ أَحَدُكُمْ فَضْلَ
مَاءٍ يُمْنَعُ بِهِ الْكَلَاءُ » .

وانظر فيه ط كتاب الأقضية ، باب القضاء في المياه : ٦٣٨ ، وفيه : « لا يُمْنَعُ فَضْلُ
الماء ، لِيُمْنَعَ بِهِ الْكَلَاءُ » .

(٤) عبارة م ، والمطبوع فقلا عنه : من قوله : « يوم القيامة » إلى هنا :

وتفسيره : وذلك من قبيل التجريد والتهديب .

(٥) في د : « بعضهم » ، تصحيف .

(٦) في د : « رعوها » ورعاها وأرعاها بمعنى .

(٧) في ك : « ماء » وهي رواية ، وكذلك « مائه » .

مَنْعَهُ اللَّهُ فَضْلَهُ يَوْمَ الْقِيَامَةِ . وَمِنْهُ ^(١) الْحَدِيثُ الْآخَرُ مِنْ حَدِيثِ ^(٢) « هُشَيْمٍ » عَنْ « عَوْفٍ » عَنْ « رَجُلٍ » عَنْ « أَبِي هُرَيْرَةَ » لَا أَدْرِي أَرَفَعَهُ أَمْ لَا ^(٣) . قَالَ : « حَرِيمُ الْبِئْرِ أَرْبَعُونَ ذِرَاعًا مِنْ حَوَالِيهَا لِأَعْطَانِ ^(٤) الْإِبِلِ وَالْغَنَمِ » قَالَ : « وَابْنُ السَّبِيلِ أَوَّلُ شَارِبٍ لَا يُمْنَعُ فَضْلُ الْمَاءِ ؛ لِيُمْنَعَ بِهِ فَضْلَ الْكَأَلِ » ^(٥) .

قَالَ « أَبُو عُبَيْدٍ » ^(٥) : مَعْنَاهُ ^(٦) : هَذَا الْبِئْرُ الَّتِي وَصَفْنَا تَكُونُ ^(٧) فِي قُرْبِ الْكَأَلِ لَيْسَتْ فِي مِلْكٍ أَحَدٍ ^(٨) ، فَلَيْسَ يَنْبَغِي أَنْ تُنَاخَ ^(٩) فِيهَا إِبِلٌ ،

(١-١) عبارة م ، وعنهما نقل المطبوع : « ومنه حديثه الآخر » وهو تجريد وتهذيب .

(٢) « حديث » : ساقط من د .

(٣) في د : « الأعطان » تصحيف .

(٤) جاء في حم : حديث « أَبِي هُرَيْرَةَ » ٢ / ٤٩٣ :

حدثنا « عبيد الله » حدثني « أَبِي » حدثنا « هُشَيْمٌ » قَالَ : أَخْبَرَنَا « عَوْفٌ » عَنْ رَجُلٍ حَدَّثَهُ ، عَنْ « أَبِي هُرَيْرَةَ » قَالَ : قَالَ رَسُولُ اللَّهِ - صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ - : « حَرِيمُ الْبِئْرِ أَرْبَعُونَ ذِرَاعًا مِنْ حَوَالِيهَا كُلُّهَا لِأَعْطَانِ الْإِبِلِ وَالْغَنَمِ . وَابْنُ السَّبِيلِ أَوَّلُ شَارِبٍ ، وَلَا يُمْنَعُ فَضْلُ مَاءٍ ، لِيُمْنَعَ بِهِ الْكَأَلُ . وَانْظُرْ كَذَلِكَ :

جاءه : كتاب الرهون ، باب حريم البئر ، الحديثان ٢٤٨٦ - ٢٤٨٧ ، ٢ / ٨٣١

(٥) « قَالَ أَبُو عُبَيْدٍ » : ساقط من ل .

(٦) في ل : « معني » ، وفي د : « ومعناه » .

(٧) المطبوع « يَكُونُ » والتأنيث أدق .

(٨) في د « مِلْكٍ لِأَحَدٍ » والمعنى واحد .

(٩) في المطبوع : « يَنَاخُ » : وهو جائز .

وَلَا تُشْغَلُ^(١) بِغَنَمٍ وَلَا غَيْرِهِ أَرْبَعِينَ ذِرَاعًا فِي كُلِّ جَوَانِبِهَا^(٢) إِلَّا لِلْوَارِدَةِ^(٣) قَطُّ^(٤) ، قَدَرًا مَا تَرِدُ وَتَعْطِنُ .

فَإِذَا انْقَطَعَ ذَلِكَ ، فَلَا حَقَّ لَهَا فِيهِ .

وَيَكُونُ « ابْنُ السَّبِيلِ » أَحَقُّ بِهِ حَتَّى يَسْقَى^(٥) ، ثُمَّ^(٦) الَّذِي يَأْتِي بَعْدَهُ^(٧) كَذَلِكَ أَيْضًا .

فَهَذَا قَوْلُهُ : « وَابْنُ السَّبِيلِ^(٨) أَوَّلُ شَارِبٍ » .

قَالَ « أَبُو عُبَيْدٍ »^(٩) : وَقَدْ يَكُونُ فَضْلُ الْمَاءِ أَيْضًا^(١٠) : أَنْ يَسْقَى^(١١)

(١) في المطبوع : « يشغل » : والتأنيث أدق .

(٢) في م ، وعنهما نقل المطبوع « حواليتها » ، وما أثبت عن بقية النسخ أدق .

(٣) في ل : « لوارد » ، والمعنى واحد .

(٤) استخدم « قط » هنا للمستقبل ، والأصوب استعمالها لما مضى .

(٥) في م ، وعنهما نقل المطبوع : « حتى يستقى » .

(٦) « ثم » لفظ ساقط من ر . ل . والمعنى يتم به .

(٧) « بعده » ساقط من ر . ل .

(٨) في م ، وعنهما نقل المطبوع : « ابن السبيل » ولا فرق في المعنى .

(٩) « قال أبو عبيد » : ساقط من د .

(١٠) « أيضًا » ساقط من م .

(١١) في م ، وعنهما نقل المطبوع : « يستقى » من استقى .

وفي اللسان « سقى » يقال : سقيته لشفتيه ، وأسقيته لماشيته وأرضه ، والاسم السقي - بالكسر والجمع الأسقية .

وفيه كذلك : واستقى من النهر والبئر والركبة والدحل استقاءً : أخذ من مائها .

الرَّجُلُ أَرْضَهُ ، فَيَفْضُلُ ^(١) بَعْدَ ذَلِكَ مَا لَا يَحْتَاجُ إِلَيْهِ ، فَلَيْسَ لَهُ أَنْ يَبِيعَ ^(٢) فَضْلَ ذَلِكَ الْمَاءِ .

كَذَلِكَ يُرَوَى عَنْ « عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عَمْرٍو » ^(٣) .

٢٤٧ - وَقَالَ ^(٤) « أَبُو عُبَيْد » فِي حَدِيثِ النَّبِيِّ - صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ ^(٥) -

« فِي ذِكْرِ أَسْنَانِ الْإِبِلِ ، مَا ^(٦) جَاءَ مِنْهَا ^(٧) فِي الصَّدَقَةِ ، وَفِي الدِّيَةِ ، وَفِي الْأُضْحِيَّةِ ^(٨) » .

(١) فِي د : « وَيَفْضُلُ » ، وَالْمَعْنَى وَاحِدٌ .

(٢) فِي م : وَعَنْهَا نَقَلَ الْمَطْبُوعُ « أَنْ يَمْنَع » ، وَأُثْبِتَ مَا جَاءَ فِي د . ر . ك . ل .

(٣) فِي الْمَطْبُوعِ « عَمْر » خَطَأً .

وَانْظُرْ فِي ذَلِكَ : حَم ٢ / ١٧٩ - ١٨٣ - ٢٢١

(٤) فِي ك : « قَالَ » وَزَادَ فِي « ل » قَبْلَ ذَلِكَ « ذَكَرَ أَسْنَانِ الْإِبِلِ » .

(٥) مَا بَعْدَ « أَبُو عُبَيْد » إِلَى هُنَا سَائِقٌ مِنْ ر . ل ، وَجَاءَ عَلَى هَامِشٍ « ك » بِعَلَامَةِ

خُرُوجٍ وَذِيلٍ بِالرَّمْزِ « صَح » .

وَمَكَانَهُ فِي م ، وَالْمَطْبُوعُ « فِي حَدِيثِ النَّبِيِّ - عَلَيْهِ السَّلَام - » .

(٦) فِي الْمَطْبُوعِ : « وَمَا » .

(٧) فِي م ، وَعَنْهَا نَقَلَ الْمَطْبُوعُ : « فِيهَا » .

(٨) جَاءَ فِي د : كِتَابُ الزَّكَاةِ ، بَابُ تَفْسِيرِ أَسْنَانِ الْإِبِلِ ج ٢/٢٤٧ - ٢٤٨ -

٢٤٩ : « قَالَ » « أَبُو دَاوُدَ » سَمِعْتُهُ مِنْ « الرِّيشِيِّ » (عَبَّاسُ بْنُ الْفَرَجِ النَّحْوِيُّ

الْبَصْرِيُّ) « وَأَبَى حَاتِمٍ » (سَهْلُ بْنُ مُحَمَّدٍ بْنِ عَثْمَانَ السَّجَّاتَانِي) وَغَيْرَهُمَا .

وَمِنْ كِتَابِ « النَّصْرِ بْنِ شُمَيْلٍ » وَمِنْ كِتَابِ « أَبِي عُبَيْدٍ » وَرَبَّمَا ذَكَرَ أَحَدُهُمُ الْكَلِمَةَ ،

قَالُوا : يُسَمَّى الْحَوَارُ ، ثُمَّ الْفَصِيلُ ، إِذَا فَضُلَ ، ثُمَّ تَكُونُ « بَشْتٌ مُخَاضٌ » السَّنَةُ إِلَى تَمَامِ =

= سنتين ، فإذا دخلت في الثالثة فهي « ابنة لبون » فإذا تمت له ثلاث سنين فهو « حقٌّ » « وحقه » ، إلى تمام أربع سنين ؛ لأنها استحققت أن تتركب ، ويحمل عليها الفحل ، وهي تلتحق ، ولا يُلقح الذكر حتى يُثنى ، ويقال للحقّة طروقة الفحل ؛ لأنّ الفحل يطرقها إلى تمام أربع سنين ، فإذا طعنت في الخامسة فهي « جذعة » ، حتى يتم لها خمس سنين ، فإذا دخلت في السادسة ، وألّقت ثنيتها ، فهو حينئذٍ « ثني » حتى يستكمل ستاً ، فإذا طعن في السابعة سمي الذكر « رباعياً » والأنثى « رباعية » إلى تمام السابعة ، فإذا دخل في الثامنة ، وألّقت السن السديس الذي بعد الرباعية فهو « سديس » وسدس إلى تمام الثامنة ، فإذا دخل في التاسعة وطلع نابه ، فهو « بازل » - أي بزل نابه ، يعني طلع حتى يدخل في العاشرة ، فهو حينئذٍ « مخلف » ، ثم ليس له اسم ، ولكن يقال : بازلٌ عامٍ ، وبازلٌ عامين ، ومخلف عامٍ ، ومخلف عامين ، ومخلف ثلاثة أعوام إلى خمس سنين . والخلفة : الحامل ، قال « أبو حاتم » : « والجذوة » : وقت من الزمن ليس بسنٍّ ، وفصول الأسنان عند طلوع سهيل (يعني طلوع النجم الذي يسمى سهيلاً ، لأنه يطلع في زمن نتاج الإبل) .
والهبع : الذي يولد في غير حينه .

وانظر خ : كتاب الجزية والموادعة ، باب ذمة المسلمين وجوارهم واحدة ٦٧/٤
ت : كتاب الولاء والهبة ، باب ما جاء فيمن تولى غير مواليه . . . الحديث ٢١٢٧ ، ٤ / ٤٣٨ ، وفيه قال خطبنا « على » فقال : من زعم أن عندنا شيئاً نقرؤه إلا كتاب الله وهذه الصحيفة صحيفة فيها أسنان الإبل وأشياء من الجراحات فقد كذب .

حم : مسند علي بن أبي طالب ١-٨١ / ١٥١ .

قَالَ « الْأَصْمَعِيُّ » ، و « أَبُو زَيْدٍ الْكَلَابِيُّ » (١) ، و « أَبُو زَيْدٍ الْأَنْصَارِيُّ » (٢) ،
وغيرهم (٣) دَخَلَ كَلَامُ بَعْضِهِمْ فِي [كَلَامٍ] (٤) بَعْضُ .

أَقَالُوا : أَوَّلُ (٥) أَسْنَانِ الْإِبِلِ : إِذَا وَضَعَتِ النَّاقَةُ .

فَإِنْ كَانَ ذَلِكَ فِي أَوَّلِ النَّتَاجِ فَوَلَدُهَا رُبْعٌ ، وَالْأُنْثَى رُبْعَةٌ .

وَإِنْ كَانَ فِي آخِرِهِ ، فَهُوَ هُبْعٌ (٦) [وَالْأُنْثَى هُبْعَةٌ] (٧) .

وَمِنْ الرَّبْعِ حَدِيثُ « عُمَرَ » - رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ (٨) - حِينَ سَأَلَهُ رَجُلٌ

(١) « الْكَلَابِيُّ » ساقط من ل .

(٢) « الْأَنْصَارِيُّ » : ساقط من د .

(٣) « وَغَيْرُهُمْ » : ساقط من م .

(٤) « كَلَامٍ » : تكملة من ل .

(٥) فِي د : « فَأُولَ » .

(٦) جَاءَ فِي الْمَحْكَمِ « هُبْعٌ » ٦٧/١ : « وَالْهُبْعُ : الْفَصِيلُ الَّذِي يُنْتَجُ فِي الصَّيْفِ .
وَقِيلَ : هُوَ الَّذِي يُنْتَجُ فِي حِمَارَةِ الْقَيْظِ ، وَالْأُنْثَى هُبْعَةٌ .

وَالرُّبْعُ : الَّذِي يُنْتَجُ فِي الرَّبِيعِ .

قَالَ « الْأَصْمَعِيُّ » : حَدَّثَنِي « عَيْسَى بْنُ عُمَرَ » قَالَ : سَأَلْتُ « جَبْرِ بْنَ حَبِيبٍ » عَنْ الْهُبْعِ ،
فَقَالَ : تُنْتَجُ الرَّبَاعُ فِي الرَّبِيعَةِ ، وَالْهُبْعُ فِي الصَّيْفَةِ ، فَتَقْوَى الرَّبَاعُ قَبْلَهُ ، فَإِذَا مَا شَآهَا
أَبْطَرَتْهُ ذِرْعًا ، أَيْ حَمَلَتْهُ عَلَى مَا لَا يُطِيقُ فَهَبْعٌ ، وَجَمَعَ الْهُبْعَ هُبَاعٌ ، وَقِيلَ : لَا جَمْعَ لَهُ .

(٧) « وَالْأُنْثَى هُبْعَةٌ » : تكملة من ل . م .

(٨) « رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ » : ساقط من ر ، وفي د : « رَحِمَهُ اللَّهُ » .

مِنَ الصَّدَقَةِ ، فَأَعْطَاهُ رُبْعَةً يَتَّبِعُهَا ^(١) ظُرَاهَا ^(٢) .
وَهُوَ فِي كُلِّ هَذَا ^(٣) حَوَارٌ .

فَلَا يَزَالُ (٢٠٢) حَوَارًا ^(٤) حَوْلًا ، ثُمَّ يُفَصِّلُ .
فَإِذَا فَصَّلَ عَنْ أُمِّهِ ، فَهُوَ فَصِيلٌ ^(٥) ، وَالْفِصَالُ هُوَ الْفِطَامُ .
وَمِنْهُ الْحَدِيثُ ^(٦) : « لَا رَضَاعَ بَعْدَ فِصَالٍ ^(٧) » .

-
- (١) في المطبوع : « تتبّعها » وهو جائز .
(٢) انظر النهاية « ظَار » ١٥٤/٣ ، وفيه :
« ومنه حديث « عمر » : « أُعْطِيَ رُبْعَةً يَتَّبِعُهَا ظُرَاهَا » ، أَي أُمُّهَا وَأَبُوهَا .
(٣) في المطبوع : « في هذا كله » ، والمعنى واحد .
(٤) وَالْحَوَارُ (فيه ضم الحاء وكسرهما) ولد الناقة ، وَلَا يَزَالُ حَوَارًا حَتَّى يُفَصِّلَ ،
فَإِذَا فَصِّلَ عَنْ أُمِّهِ ، فَهُوَ فَصِيلٌ . وَجَمْعُ الْقَلَةِ مِنْهُ أَحْوَرَةٌ ، وَجَمْعُ الْكَثْرَةِ : حَيْرَانٌ وَحُورَانٌ .
عَنِ الصَّحَاحِ « حور » ولفظة « حوارا » ساقطة من د .
(٥) الْفَصِيلُ : وَلَدُ النَّاقَةِ إِذَا فَصَّلَ عَنْ أُمِّهِ ، وَالْجَمْعُ فُصْلَانٌ وَفِصَالٌ ، عَنِ الصَّحَاحِ
« فصل » .

(٦) في ل : « وَمِنْهُ الْحَدِيثُ الْآخَرُ » وَمَا أَثْبَتَ أَدَقُ .

(٧) انظر في ذلك :

خ : كتاب النكاح ، باب من قال : لا رضاع بعد حولين . ١٢٥/٦

ج : كتابه النكاح ، باب لا رضاع بعد فصال ، الحديثان ١٩٤٥ - ١٩٤٦ -
٦٢٦/١ النهاية « فصل ٤٥١/٣ . وفيه : أَي بَعْدَ أَنْ يُفَصِّلَ الْوَلَدُ عَنْ أُمِّهِ ، وَبِهِ سَمِيَ
الْفَصِيلُ مِنْ أَوْلَادِ الْإِبِلِ .

فَإِذَا اسْتَكْمَلَ الْحَوْلَ ، وَدَخَلَ فِي الثَّانِي ، فَهُوَ « ابْنُ مَخَاضٍ » ،
وَالْأُنْثَى « بِنْتُ »^(١) مَخَاضٍ « وَهِيَ الَّتِي تُؤْخَذُ فِي خَمْسٍ وَعَشْرِينَ مِنَ الْإِبِلِ
صَدَقَةٌ عَنْهَا .

وَإِنَّمَا سُمِّيَ ابْنُ مَخَاضٍ ؛ لِأَنَّهُ قَدْ فُصِّلَ عَنْ أُمِّهِ ، وَلَحِقَتْ أُمُّهُ
بِالْمَخَاضِ ، وَهِيَ الْحَوَامِلُ ، فَهِيَ مِنَ الْمَخَاضِ ، وَإِنْ لَمْ تَكُنْ « حَامِلًا »^(٢) ،
فَلَا يَزَالُ « ابْنُ مَخَاضٍ » السَّنَةَ الثَّانِيَةَ كُلَّهَا .

فَإِذَا اسْتَكْمَلَهَا ، وَدَخَلَ فِي الثَّالِثَةِ فَهُوَ « ابْنُ لَبُونٍ » ، وَالْأُنْثَى
« بِنْتُ لَبُونٍ »^(٣) .

(١) في المطبوع : « ابنة » ولا فرق في المعنى .

(٢) في د « يكن » خطأ من الناسخ .

(٣) جاء في الصحاح مخض :

والمخاض : وجع الولادة .

وقد مخضت الناقة - بالكسر - تمخض مخاضا ، مثل سميع سماعاً . وكل حامل
ضربها الطلق ، فهي ما خض ، والجمع مخضٌ .

والمخاض أيضا : الحوامل من النوق ، واحدها خلفةٌ ، ولا واحد لها من لفظها .
ومنه قيل للفصيل إذا استكمل الحول ودخل في الثانية : ابن مخاض ، والأُنْثَى ابنة
مخاض ، لأنه فُصِّلَ عَنْ أُمِّهِ ، وَأَلْحَقَتْ أُمُّهُ بِالْمَخَاضِ سَوَاءً لَقَحَتْ أُمٌّ لَمْ تَلْقَحْ .
وابن مخاض نكرة ، فإذا أردت تعريفه أدخلت عليه الألف واللام ، إلا أنه تعريف
جنس ... ولا يقال في الجمع إلا بنات مخاض ، وبنات لبون ، وبنات آوى .

(٤) في المطبوع « ابنة » والمعنى واحد وإن كانت بنت على غير بناء المذكور « ابن »

وتاء « بنت » مبدلة من الواو ، وليست علامة تأنيث ، وإنما تأنيثها مكتسب من =

وَهِيَ الَّتِي تُؤْخَذُ فِي الصَّدَقَةِ إِذَا جَازَتْ ^(١) الْإِبِلُ ^(٢) خَمْسًا وَثَلَاثِينَ .
وَأِنَّمَا ^(٣) سُمِّيَ « ابْنُ لَبُون » ؛ لِأَنَّ أُمَّهُ كَانَتْ أَرْضَعَتْهُ السَّنَةَ الْأُولَى ،
ثُمَّ كَانَتْ مِنَ الْمَخَاضِ السَّنَةَ الثَّانِيَةَ ، ثُمَّ وَضَعَتْ فِي الثَّالِثَةِ ، فَصَارَ
بِهَا ^(٤) لَبْنٌ ، فَهِيَ لَبُونٌ ، وَهُوَ « ابْنُ لَبُون » وَالْأُنْثَى « بِنْتُ لَبُون ^(٥) » .
وَلَا ^(٦) يَزَالُ كَذَلِكَ السَّنَةَ الثَّالِثَةَ كُلِّهَا .

فَإِذَا مَضَتْ الثَّالِثَةُ ، وَدَخَلَتْ الرَّابِعَةُ ، فَهُوَ حِينئِذٍ حَقٌّ ، وَالْأُنْثَى حِقَّةٌ ^(٧) .
وَهِيَ الَّتِي تُؤْخَذُ فِي الصَّدَقَةِ إِذَا جَازَتْ ^(٨) الْإِبِلُ خَمْسًا وَأَرْبَعِينَ .
وَيُقَالُ : إِنَّهُ ^(٩) إِنَّمَا سُمِّيَ « حِقًّا » ؛ لِأَنَّهُ قَدْ ^(١٠) اسْتَحَقَّ أَنْ يُحْمَلَ —
عَلَيْهِ ، وَيُرْكَبَ .

= صيغتها ، فالصيغة في بنت قائمة مقام الهاء في ابنة ، فكما أن الهاء علامة تأنيث ،
فكذلك صيغة بنت علامة تأنيثها .

(١) في م ، وعنهما نقل المطبوع : « جاوزت » . وفيه جاز ، وجاوز .

(٢) الإبل : ساقطة من م وأصل المطبوع .

(٣) في م : « فإنما » وما أثبت عن بقية النسخ أدق .

(٤) هامش ك : « لها » عن نسخة أخرى .

(٥) في ل . م : « ابنة » .

(٦) في المطبوع : « فلا » .

(٧) أي بكسر الحاء فيها .

(٨) في م ، وعنهما نقل المطبوع : « جاوزت » .

(٩) « إنه » ساقط من م .

(١٠) « قد » : ساقطة من د .

يُقَالُ^(١) : هُوَ حَقٌّ بَيْنَ الْحَقِّقَةِ^(٢) ، وَكَذَلِكَ الْأَنْثَى حَقَّةٌ^(٣) .
قَالَ « الْأَعَشَى » :

بِحَقِّقِهَا رُبِطَتْ فِي اللَّجِي مِنْ حَتَّى السَّيِّسُ لَهَا قَدْ أَسَنَ^(٤)

(١) في د . ر . ل . م : « ويقال » .

(٢) جاء في تهذيب اللغة ٣ / ٣٨٠ - بعد أن ساق كلام « أبي عبيد » : قلت :
ويقال : بعير حَقٌّ بَيْنَ الْحَقِّ بغير هاء .

(٣) جاء في المحكم « حَقٌّ » ٢ / ٢٣٣ ، بعد أن ساق الأقوال في تفسير الحق :
فهو حَقٌّ بَيْنَ الْحَقَّةِ

والجمع : أَحَقُّ وَحَقَاقٌ ، وَالْأُنْثَى مِنْ كُلِّ ذَلِكَ حَقَّةٌ بَيْنَهُ الْحَقَّةِ .

وإنما حكمه : بينة الحَقَّاقَةِ ، وَالْحَقُّوقَةِ ، أو غير ذلك من الأبنية المخالفة للصفة ؛ لأن
المصدر في مثل هذا يُخَالِفُ الصِّفَةَ ، ونظيره في موافقته هذا الضرب من المصادر
للاسم في البناء قولهم : أَسَدٌ بَيْنُ الْأَسَدِ .

أقول وقد ساق في تفسير الحق والحقة ما قال به « أبو عبيد » وأقوالاً أخرى يمكن
الرجوع إليها .

(٤) هكذا جاء ونسب في تهذيب اللغة « حَقَّقَ » ٣ / ٣٨٠ - مقاييس اللغة حقق

٢ / ١٩ - الصحاح « حَقَّقَ » ٤ / ١٤٦٠ المحكم « حَقَّقَ » ٢ / ٣٣٤ ، وفيه : حبست
مكان « ربطت » وهي رواية اللسان « حَقَّقَ » .

وبرواية غريب الحديث جاء في التاج حقق ، وعلق عليه بقوله :

أراد أنها ربطت في اللجين وقت كانت حقة ، إلى أن نجم سديسها ، أي نبت .

وجاء في الديوان ١٩ من قصيدة للأعشى يمدح قيس بن معد يكرب الكندي ، برواية

« حبست » مكان « ربطت » .

اللَّجِينُ^(١) : مَا تَلَجَّنَ^(٢) مِنَ الْوَرَقِ ، وَهُوَ أَنْ يُدَقَّ حَتَّى يَتَلَزَّجَ ، وَيَلْصَقَ^(٣) بَعْضُهُ بِبَعْضٍ .

فَلَا يَزَالُ كَذَلِكَ حَتَّى يَسْتَكْمِلَ الْأَرْبَعَ^(٤) ، وَيَدْخُلَ فِي السَّنَةِ الْخَامِسَةِ فَهُوَ حِينَعِدْ جَذَعٌ ، وَالْأُنْثَى جَذَعَةٌ .

وَهِيَ الَّتِي تُؤْخَذُ^(٥) فِي الصَّدَقَةِ إِذَا بَلَغَتْ الْإِبِلُ خَمْسًا وَسَبْعِينَ^(٦) .
ثُمَّ لَيْسَ^(٧) فِي الصَّدَقَةِ سَنٌ مِنَ الْأَسْنَانِ مِنَ الْإِبِلِ فَوْقَ الْجَذَعَةِ .
فَلَا يَزَالُ كَذَلِكَ حَتَّى تَمْضِيَ الْخَامِسَةَ .

(١) في د . م : « واللجين » .

(٢) في المطبوع : « مايلجن » .

(٣) في م ، ونقل عنها المطبوع وهو بالزاي ، لغة .

(٤) في م : « أربعا » .

(٥) في د : « يؤخذ » ، لعله أراد الجذع .

(٦) في ر . ل وعنهما نقل المطبوع : « إذا جاوزت الإبل ستين »

أقول والذي في سنن أبي داود الحديث ١٥٦٨ ج ٢ / ٢٢٥ :

« وفي خمس وعشرين « ابنة مخاض » إلى خمس وثلاثين ، فإن زادت واحدة ، ففيها « ابنة ليون » إلى خمس وأربعين فإذا زادت واحدة ففيها « حقة » إلى ستين ، فإذا زادت واحدة ففيها « جذعة » إلى خمس وسبعين « وعلى هذا يكون التوفيق بين عبارتي النسخ إذا جاوزت الستين إلى خمس وسبعين ، ويكون خمس وسبعون نهاية النصاب التي تؤخذ عنه الجذعة .

(٧) في م ، والمطبوع : « ثم ليس شيء » ، ولا حاجة لزيادة لفظة شيء .

فَإِذَا مَضَتْ الْخَامِسَةُ ، وَدَخَلَتِ السَّنَةُ ^(١) السَّادِسَةُ ، وَأَلْقَى ثَنِيَّتَهُ ، فَهُوَ
حِينَئِذٍ ثَنِيٌّ ، وَالْأُنْثَى ثَنِيَّةٌ ^(٢) .

وَهُوَ أَذْنَى مَا يَجُوزُ مِنْ أَسْنَانِ الْإِبِلِ فِي النَّحْرِ .

هَذَا مِنْ الْإِبِلِ (٢٠٣) وَالْبَقَرِ .
وَالْمَعَزُ لَا يُجْزَى مِنْهُ ^(٣) فِي الْأَضْاحِيِّ إِلَّا الثَّنِيَّ فَصَاعِدًا .
وَأَمَّا الضَّأْنُ خَاصَّةً ، فَإِنَّهُ يُجْزَى مِنْهُ ^(٤) الْجَذَعُ ؛ لِحَدِيثِ النَّبِيِّ -
صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ ^(٥) - [فِي ذَلِكَ] ^(٦) .

(١) « السنة » : لفظ ساقط من م .

(٢) جاء في تهذيب اللغة « ثنى » ١٥ / ١٤٠ :

وإنما سمي البعير ثنيا ؛ لأنه ألقى ثنيته .

وجاء في اللسان « ثنى » نقلا عن « ابن سيده » : وللإنسان ، والخف ، والسبع
ثَنِيَّتَانِ من فوق وَثَنِيَّتَانِ من أسفل ، وَالثَّنِيُّ من الإبل الذي يلتقى ثَنِيَّتُهُ ، وذلك في السادسة .

(٣) في ر . م : « منها » .

(٤) في م ، والمطهوع : « منها » .

(٥) في د . ر . ك : « صلى الله عليه - » وفي ل . م : « - عليه السلام - » .

(٦) « في ذلك » : تكملة من ر . م .

وجاء في سنن أبي داود - كتاب الضحايا ، باب ما يجوز من السن في الضحايا

ج ٣ / ٢٣٣ : الحديث ٢٧٩٩

حدثنا « الحسن بن علي » حدثنا « عبد الرازق » حدثنا « الثوري » عن « عاصم
ابن كليب » عن « أبيه » قال كنا مع رجل من أصحاب النبي - صلى الله عليه وسلم -
يقال له « مجاشع » من « بني سليم » فعزبت الغنم ، فأمر مناديا ، فتنادى أن رسول الله -

وَأَمَّا الدِّيَاتُ ، فَإِنَّهَا ^(١) يَدْخُلُ فِيهَا « بَنَاتُ الْمَخَاضِ » وَ « بَنَاتُ اللَّبُونِ » وَ « الْحِقَاقُ » وَ « الْجَذَاعُ » هَذَا ^(٢) فِي الْخَطَأِ .

فَأَمَّا فِي شَبهِ الْعَمْدِ ، فَإِنَّهَا ^(٣) حِقَاقٌ وَجَذَاعٌ .

وَمَا بَيْنَ « ثَنِيَّةٍ » إِلَى بَازِلٍ عَامِهَا كُلُّهَا خَلْفَةٌ ، وَالْخَلْفَةُ الْحَامِلُ ^(٤) .

وَتَفْسِيرُ ذَلِكَ أَنَّ الرَّجُلَ إِذَا قَتَلَ الرَّجُلَ خَطَأً ، وَهُوَ أَنْ يَتَعَمَّدَ غَيْرَهُ ، فَيُصِيبُهُ ، فَتَكُونُ الدِّيَةُ عَلَى عَاقِلَتِهِ ^(٥) أَرْبَاعًا .

خَمْسٌ وَعِشْرُونَ ^(٥) « بِنْتُ مَخَاضٍ » ، وَخَمْسٌ وَعِشْرُونَ ^(٥) « بِنْتُ لَبُونٍ » وَخَمْسٌ وَعِشْرُونَ ^(٥) حِقَّةٌ ، وَخَمْسٌ وَعِشْرُونَ ^(٥) جَذَعَةٌ .

= صلى الله عليه وسلم - كان يقول : « إِنْ الْجَذْعَ يُوقَى مِمَّا يُوقَى مِنْهُ الثَّنِيَّةُ » .
وانظر في ذلك :

جه : كتاب الأضاحي ، باب كم تجزى من الغنم عن البدنة ، الأحاديث : ٣١٣٩ -

٣١٤٠ - ٣١٤١ ج ٢ ص ١٠٤٩

س : كتاب الأضاحي ، باب المسن والجذعة ج ٧ - ١٩٢ - ١٩٣

(١) في د : « فَإِنَّهُ » .

(٢) في د : « فَبِذَا » .

(٣) جاء في اللسان « خَلْفٌ » .

وَالْخَلْفَةُ : الناقة الحامل ، وَجَمْعُهَا خَلْفٌ - بِكسْرِ اللَّامِ - وَقِيلَ : جَمْعُهَا مَخَاضٌ عَلَى غَيْرِ قِيَاسٍ ، كَمَا قَالُوا : لَوَاحِدَةُ النِّسَاءِ امْرَأَةٌ . . .

وقيل : هي التي استكملت سنة بعد النتاج ، ثم حمل عليها ، فلقحت .

وقال « ابن الأعرابي » : - إِذَا اسْتَبَانَ حَمْلُهَا ، فَهِيَ خَلْفَةٌ حَتَّى تُعْشَرَ .

(٤) في م ، والمطبوع : « الْعَاقِلَةُ » .

(٥) في المطبوع « خَمْسًا وَعِشْرِينَ » بِالنَّصْبِ عَلَى الْبَدَلِيَّةِ ، وَالرَّفْعِ عَلَى الْإِسْتِثْنَاءِ .

وَبَعْضُ الْفُقَهَاءِ يَجْعَلُهَا أَحْمَاسًا :

عِشْرِينَ « بِنْتُ مَخَاضٍ » ، وَعِشْرِينَ « بِنْتُ لَبُونٍ » وَعِشْرِينَ
« ابْنُ لَبُونٍ » ذَكَرًا ، وَعِشْرِينَ حِقَّةً ، وَعِشْرِينَ جَذَعَةً .

فَهَذَا الْخَطَأُ .

وَأَمَّا شِبْهُ الْعَمْدِ : فَإِنَّ يَتَعَمَّدُ الرَّجُلُ الرَّجُلَ ^(١) بِالشَّيْءِ لَا يَقْتُلُ مِثْلَهُ ،
فَيَمُوتُ مِنْهُ .

فَفِيهِ الدِّيَةُ مُغْلَظَةٌ أَثَلَاثًا .

ثَلَاثُ وَثَلَاثُونَ حِقَّةً ، وَثَلَاثُ وَثَلَاثُونَ جَذَعَةً ، وَأَرْبَعُ وَثَلَاثُونَ مَا بَيْنَ
ثَنِيَّةٍ إِلَى بَازِلٍ عَامِهَا ، كُلُّهَا خَلِيفَةٌ ^(٢) .

ثُمَّ لَا يَزَالُ الثَّنِيُّ مِنَ الْإِبِلِ ثَنِيًّا حَتَّى تَمْضِيَ السَّادِسَةُ .

فَإِذَا مَضَتْ ، وَدَخَلَ فِي السَّابِعَةِ ، فَهُوَ حِينَئِذٍ رِبَاعٌ ^(٣) ،

(١) « الرجل » : ساقط من ر . ل .

(٢) في م ، وعنهما نقل المطبوع : « والأثنى ثنية » إضافة ، لا تفيد جديدا .

وانظر في دية الخطأ وشبه العمْد ، وما جاء فيها من أقوال لبعض الفقهاء :

معالم السنن « للخطابي » على سنن أبي داود ، كتاب الديات باب الدية كم هي ،
وباب في دية الخطأ : شبه العمْد : الحديثان ٤٥٤٦ - ٤٥٤٧ وتعليق الإمام « الخطابي
عليهما » .

(٣) جاء في د بعد ذلك : « على بن عبد العزيز رِبَاعٌ » . أي بكسر الراء وأراها

حاشية دخلت في صلب النسخة .

وَالْأُنْثَى رَبَاعِيَّةٌ^(١) .

فَلَا يَزَالُ كَذَلِكَ حَتَّى تَمْضِيَ السَّابِعَةُ .

فَإِذَا مَضَتْ [السَّابِعَةُ]^(٢) ، وَدَخَلَ فِي الثَّامِنَةِ [و]^(٣) أَلْقَى السِّنَّ الَّتِي بَعْدَ الرِّبَاعِيَّةِ ، فَهُوَ حِينَئِذٍ سَدِيسٌ ، وَسَلَسٌ ، لُغْتَانٍ .
وَكَذَلِكَ الْأُنْثَى ، لَفْظُهُمَا فِي هَذِهِ السِّنِّ وَاحِدٌ .

فَلَا يَزَالُ كَذَلِكَ حَتَّى تَمْضِيَ الثَّامِنَةُ .

فَإِذَا مَضَتْ الثَّامِنَةُ^(٤) ، وَدَخَلَ فِي التَّاسِعَةِ فَطَرَ^(٥) نَابَهُ ، وَطَلَعَ ، فَهُوَ حِينَئِذٍ بَازِلٌ . وَكَذَلِكَ الْأُنْثَى بَازِلٌ بِلَفْظِهِ^(٦) .

❧ (١) فِي اللِّسَانِ « رِبْع » .

يُقَالُ لِلذَّكَرِ مِنَ الْإِبِلِ إِذَا طَلَعَتْ رِبَاعِيَّتَهُ رِبَاعٌ ، وَلِلْأُنْثَى رِبَاعِيَّةٌ بِالتَّخْفِيفِ ، وَذَلِكَ إِذَا دَخَلَ فِي السَّنَةِ السَّابِعَةِ .

(٢) « السَّابِعَةُ » : تَكْمَلَةُ مِنْ د لَا يَتَوَقَّفُ عَلَيْهَا الْمَعْنَى .

(٣) الْوَائِي : تَكْمَلَةُ مِنْ ل .

(٤) فِي د . ر . م : « فِي هَذَا » ، وَهُوَ جَائِزٌ .

(٥) « الثَّامِنَةُ » لَفْظٌ سَاقِطٌ مِنْ ل .

(٦) « وَفَطَرَ » عَنْ مَصْحَحِ الْمَطْبُوعِ .

(٧) « بَازِلٌ بِلَفْظِهِ » : سَاقِطٌ مِنْ ل .

وَجَاءَ فِي الصَّحَاحِ « بَزَلٌ » :

بَزَلُ الْبَعِيرِ يَبْزُلُ بَزُولًا : فَطَرَ نَابَهُ ، أَيْ انْشَقَّ ، فَهُوَ بَازِلٌ ، ذَكَرًا كَانَ أَوْ أُنْثَى .

وَذَلِكَ فِي السَّنَةِ التَّاسِعَةِ ، وَرَبْمَا بَزَلٌ فِي السَّنَةِ الثَّامِنَةِ ، وَالْجَمْعُ بُزُلٌ - بَضْمُ الْبَاءِ وَالزَّيْ

وَبُزْلٌ - بِفَتْحِ الزَّاءِ مُشَدَّدَةٌ - وَبَوَازِلٌ .

وَالْبَازِلُ أَيْضًا : اسْمٌ لِلْسِّنِّ الَّتِي طَلَعَتْ .

فَلَا يَزَالُ بَازِلًا حَتَّى تَمُضِيَ التَّاسِعَةُ .
 فَإِذَا مَضَتْ [التَّاسِعَةُ] ^(١) ، وَدَخَلَ فِي ^(٢) الْعَاشِرَةِ ، فَهُوَ حِينَئِذٍ مُخْلِيفٌ ،
 ثُمَّ لَيْسَ لَهُ اسْمٌ بَعْدَ الْإِخْلَافِ ^(٣) .
 وَلَكِنْ يُقَالُ : بَازِلٌ عَامٍ ، وَبَازِلٌ عَامِينَ .
 وَمُخْلِيفٌ عَامٍ ، وَمُخْلِيفٌ عَامِينَ إِلَى مَا زَادَ عَلَى ذَلِكَ .
 فَإِذَا كَبِرَ فَهُوَ عَوْدٌ ، وَالْأُنْثَى عَوْدَةٌ ^(٤) (٢٠٤) .
 فَإِذَا هَرِمَ ، فَهُوَ قَحْرٌ ^(٥) لِلذَّكَرِ ^(٦) .

= وجاء في الصحاح « خلف » :

« وكان « أبو زيد » يقول : الناقة لا تكون بازلا ، ولكن إذا أتى عليها حول بعد
 البزول فهي : بزول إلى أن تنيب ، فتدعى عند ذلك ناباً .

(١) « التاسعة » : تكملة من د .

(٢) « في » : ساقط من م .

(٣) جاء في الصحاح « خلف » :

والمخلف من الإبل الذي جاوز البازل ، الذكور والأنثى فيه سواء .

يقال : مُخْلِيفٌ عَامٍ ، وَمُخْلِيفٌ عَامِينَ .

(٤) في المحكم « عود » ٢٣٣/٢ :

وَالْعَوْدُ : الْجَمْلُ الْمُسَنُّ ، وَفِيهِ بَقِيَّةٌ ، وَالْجَمْعُ عِيدَةٌ ، وَعَوْدَةٌ .

وَالْأُنْثَى عَوْدَةٌ وَالْجَمْعُ عِيَادٌ .

(٥) في م « قرف »

(٦) جاء في الصحاح « قحر » :

الْقَحْرُ : الشَّيْخُ الْكَبِيرُ الْهَرِمُ ، وَالْبَعِيرُ الْمُسَنُّ .

أَمَّا ^(١) الْأُنْثَى ، فَهِيَ النَّابُ وَالشَّارِفُ .
وَمِنْهُ الْحَدِيثُ [الْآخِرُ] ^(٢) فِي الصَّدَقَةِ : « خُذِ الشَّارِفَ وَالْبَكْرَ » ^(٣) .
وَفِي أَسْنَانِ الْإِبِلِ أَشْيَاءٌ كَثِيرَةٌ ، وَإِنَّمَا كَتَبْنَا مِنْهَا ^(٤) مَا جَاءَ فِي
هَذَا الْحَدِيثِ ^(٥) .

٢٤٨- وَقَالَ « أَبُو عُبَيْدٍ » فِي حَدِيثِ النَّبِيِّ - صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ ^(٦) - :
« فِي الْمَوْضِئَةِ ^(٧) ، وَمَا ^(٨) جَاءَ عَنْ غَيْرِهِ فِي الشُّجَاجِ ^(٩) » .

= يقال للأنثى ناب وشارف ، ولا يقال قحرة .

وبعضهم يقوله .

ولفظه « الذكر » ساقطة من ر . م .

(١) في المطبوع : « وأما » .

(٢) « الآخر » : تكلمة من د .

(٣) الفائق « حزر » ٢٧٧/١ : النبي - صلى الله عليه وسلم - بعث مُصَدِّقًا ، فقال
لَأَتَأْخُذَ مِنْ حَزَرَاتِ أَنْفُسِ النَّاسِ شَيْئًا . خذ الشارف ، والبكر ، وذا العيب « النهاية
« حرز » ٣٧٧/١ ، وفي تفسير غريبه : الحزرات جمع حَزْرَة - بسكون الزاى - وهى
خيار مال الرجل ، سميت حزرة ، لأن صاحبها لا يزال يحزرها فى نفسه ، سميت بالمرّة
الواحدة من الحزّر ، ولهذا أضيفت إلى الأنفس . الشارف : المسنة .

(٤) فى م : « فيها » .

(٥) جاء فى ل بعد ذلك : لفظة « خاصة » وجاء فى د « وأما الخلفة فهى الحامل
وأراها - والله أعلم - حاشية .

(٦) د . ك : « صلى الله عليه » ، وفى ل . م : « عليه السلام » .

(٧) « فى الموضحة » ساقط من د .

(٨) فى ر . ل : « ما » .

(٩-٩) ساقط من م .

قال^(١) « الأصمعي » وغيره^(٢) : دَخَلَ كَلَامُ بَعْضِهِمْ فِي بَعْضٍ .
 [قَالُوا أَوْ مَنْ قَالَ مِنْهُمْ]^(٣) : أَوَّلُ الشَّجَاجِ الْحَارِصَةُ : وَهِيَ الَّتِي
 تَحْرِصُ الْجِلْدَ ، يَعْنِي الَّتِي تَشْقُّهُ قَلِيلًا .
 وَمِنْهُ قِيلَ : حَرَصَ الْقَصَّارُ الثَّوبَ : إِذَا شَقَّهُ .
 وَقَدْ يُقَالُ^(٤) لَهَا : الْحَرِصَةُ أَيْضًا^(٥) .

= وانظر فيما جاء في الموضحة من أحاديث :

ت : كتاب الديات ، باب ما جاء في الموضحة ، الحديث ١٣٩٠ - ١٣/٤

س : كتاب القسامة ، باب المواضع ٥١/٨

ج : كتاب الديات ، باب الموضحة الحديث ٢٦٥٥ - ٢ - ٨٨٦

د : كتاب الديات ، باب في الموضحة - ٢ / ١٩٤

ط : كتاب العقول ، باب ذكر العقول ٧٣٧ ، وفيه :

« حدثني يحيى عن « مالك » عن « عبد الله بن أبي بكر بن محمد بن عمرو
 ابن حزم ، عن أبيه ، أن في الكتاب الذي كتبه رسول الله - صلى الله عليه وسلم - لعمرو
 ابن حزم « في العقول : أن في النفس مائة من الإبل ، وفي المأمومة ثلث الدية ، وفي الجائفة
 مثلها ، وفي العين خمسون ، وفي اليد خمسون ، وفي الرجل خمسون ، وفي كل أصبع
 مما هنالك عشر من الإبل ، وفي السن خمس ، وفي الموضحة خمس » .

(١) « قال » ساقطة من ل .

(٢) في ر . م : « قال « الأصمعي » وغيره في الشجاج » .

(٣) ما بين المعقوفين تكملة من ل .

(٤) في م : « قيل » .

(٥) جاء في تهذيب اللغة حرص ٢٣٩/٤ : « أبو العباس » (يعني ثعلب) عن ابن

الأعرابي : « الْحَرِصَةُ ، وَالشَّقْفَةُ ، وَالرَّعْلَةُ ، وَالسَّلْعَةُ : الشَّجَّةُ »

قال [« أبو عبيد »] ^(١) ، وسمعت « إسحاق الأزرق » ^(٢) يحدث عن « عوف » قال : شهدت فلاناً ، قد سماه « إسحاق » : يعنى بعض قضاة أهل ^(٣) « البصرة » قضى فى حرصتين بكذا وكذا .

ثم الباضعة ^(٤) : وهى التى تشق اللحم تبضعه بعد الجلد .
ثم المتلاحمة : وهى التى [قد] ^(٥) أخذت فى اللحم ، ولم تبلغ السمحاق .

والسمحاق : جلدة ^(٦) ، أو قشرة رقيقة بين العظم واللحم ^(٧) .
قال « الأصمعى » : « وكل قشرة رقيقة [أو جلدة رقيقة] ^(٨) فهى سمحاق .

فإذا بلغت الشجة تلك القشرة حتى لا يبقى بين العظم وبين

= ثم ساق ما نقله « أبو عبيد » عن الأصمعى وغيره فى تفسير : أول الشجاج الحارصة ... وأصل الحرص : القشر ، وبه سميت الشجة حارصة .

(١) « أبو عبيد » من م ، والمطبوع .

(٢) فى د : « الأزرق » بتقديم الراء - تصحيف .

(٣) « أهل » : ساقط من د .

(٤) فى المحكم « بضع » ٢٥٨/١ : « بضع الشئ يبضعه بضعاً : شقه » ، والباضعة

من الشجاج : التى تشق اللحم .

(٥) « قد » : تكملة من ل .

(٦) فى المطبوع : « والسمحاق جلدة رقيقة » ، وذكرها بعد ذلك يفتى عن تكرارها .

(٧) فى المطبوع : « بين اللحم والعظم » والمعنى واحد .

(٨) « أو جلدة رقيقة » : تكملة من ل .

اللحم ^(١) غَيْرُهَا. فَتِلْكَ الشَّجَةُ هِيَ السَّمْحَاقُ ^(٢).
وَقَالَ ^(٣) « الْوَاقِدِيُّ ^(٤) : هِيَ عِنْدَنَا الْمِلْطَى ^(٥) »
قَالَ : وَقَالَ غَيْرُهُ ^(٦) : هِيَ الْمِلْطَاةُ ^(٧) ^(٨).

- (١) في المطبوع و د : بين العظم واللحم .
(٢) نقل مصصح المطبوع ، عن ل إضافة ، هي :
« وإنما سميت بتلك القشرة الرقيقة » (أى انتهت (كذا) الضرب إليها) .
وأنشد من الطويل)
يشقُّ سماحيق السَّلاعِن جبينها أخو قفرة بادي السَّغَابَةِ أَطْحَل
السماحيق ما هنا : واحدها سمحاق ، وهو الجلد الرقيق الذي يخرج منه الولد .
وقوله : أخو قفرة : يعنى الذئب . والسغابة والسُّغُوبُ ، وهو الجوع ، ومنه قول الله :
« في يوم ذى مُسْغَبَةٍ » (سورة البلد - آية ١٤)
وقوله : أَطْحَل في لونه : وهى حمرة إلى السواد .
أراها حاشية ، وهو ما ذهب إليه المصحح .
(٣) في م : « قال » .
(٤) « عندنا » : ساقطة من م .
(٥) في م ، وعنهما نقل المطبوع : « غير محدد » وهو تهذيب قصد منه التحديد .
(٦) في ل : « غير الواقدي » ، والمعنى واحد .
(٧) في ل : « هي عندنا » .
(٨) جاء في اللسان « ملط » :
والمَلْطَى من الشَّجَاج : السَّمْحَاقُ ، قال « أبو عبيد » : وقيل المَلْطَاة بالهاء . قال :
فإذا كانت على هذا ، فهى في التقدير مقصورة ، وتفسير الحديث الذي جاء : « يقضى
في المَلْطَى بلامها » معناه أنه حين يشج صاحبها يؤخذ مقدارها تلك الساعة ، ثم يقضى
فيها بالقصاص أو الأَرش ، ولا ينظر إلى ما يحدث فيها بعد ذلك من زيادة أو نقصان =

قَالَ : وَهِيَ الَّتِي جَاءَ فِيهَا الْحَدِيثُ :

« يُقْضَى فِي الْمِلْطَى بِدَمِهَا »^(١) .

[قَالَ « أَبُو عُبَيْد »]^(٢) : ثُمَّ الْمَوْضِیْحَةُ ، وَهِيَ الَّتِي يُكْشِطُ^(٣) عَنْهَا ذَلِكَ

الْقِشْرُ ، أَوْ يُشَقُّ^(٤) حَتَّى يَبْدُوَ وَضَحُ الْعَظْمِ ، فَتِلْكَ الْمَوْضِیْحَةُ .

= وهذا قول بعض العلماء ، وليس هو قول « أهل العراق » .

قال « الواقدي » : الملطي مقصور .

(١) الفائق : « ملط ٣/٣٨٨ : وفيه : وقوله : بدمها في موضع الحال ، ولا

يتعلق بيقضى ، ولكن بعامل مضمر ، كأنه قيل : يُقْضَى فِيهَا ملتبسة بدمها ، وذلك في حال الشجاج وسيلان الدم .

النهاية : ملط ٤/٣٥٧ ، وفيه : « يُقْضَى فِي الْمِلْطَةِ بِدَمِهَا » .

وجاء في تهذيب اللغة (ملط) ١٣/٣٦٠ بعد أن ساق قول الواقدي ، وقول غيره

في الملطي . « وقال شمر » : يقال : شججته حتى رأيت الملطي .

وشججة الملطي مقصور .

وقال « الليث » : تقدير الملتطاء ، أنه ممدود مذكر ، وهو بوزن الحرياء .

و « شمر » عن « ابن الأعرابي » أنه ذكر الشجاج ، فلما ذكر الباضعة ، قال : ثم

الملطئة وهي التي تخرق اللحم حتى تدنو من العظم ، وقال غيره : الملطي .

قلت : وقول « ابن الأعرابي » يدل على أن الميم من الملطي ميم مفعول ، وأنها ليست

بأصلية .

(٢) « قال أبو عبيد » : تكملة من ل .

(٣) في المطبوع : « تكشط » على البناء للمعلوم ، وكذا « تشق » بعد ذلك وفي

ل « ويشق » .

(٤) في المطبوع : « أو تشق عنها » .

وَلَيْسَ فِي شَيْءٍ مِنَ الشَّجَاجِ قِصَاصٌ ، إِلَّا^(١) فِي الْمَوْضِيعَةِ خَاصَّةً ؛
لِأَنَّهُ لَيْسَ مِنْهَا شَيْءٌ لَهُ حَدٌّ^(٢) يَنْتَهِي إِلَيْهِ سِوَاهَا .
وَأَمَّا غَيْرُهَا مِنَ الشَّجَاجِ ، فَفِيهِ^(٣) دَيْتُهَا .
ثُمَّ الْهَاشِمَةُ ، وَهِيَ الَّتِي تَهْشِمُ الْعِظَامَ .
ثُمَّ الْمُنْقَلَةُ ، وَهِيَ الَّتِي يُنْقَلُ مِنْهَا فَرَاشُ الْعِظَامِ^(٤) .
ثُمَّ الْأَمَّةُ ، وَهِيَ الَّتِي يُقَالُ لَهَا^(٥) : الْمَأْمُومَةُ ، وَهِيَ الَّتِي^(٦) تَبْلُغُ
أَمَّ الرَّأْسِ ، يَعْنِي الدِّمَاغَ .

قَالَ [« .. أَبُو عُبَيْدٍ »]^(٧) : يُقَالُ^(٨) فِي قَوْلِهِ : « يُقْضَى فِي الْمِلْطَى :

- (١) فِي د : « إِلَى » تصحيف .
- (٢) فِي م ، وَعَنْهَا نَقَلَ الْمُطْبُوع : « حَدٌ مَعْلُومٌ » .
- (٣) فِي م ، وَعَنْهَا نَقَلَ الْمُطْبُوع : « فِيهِهَا » وَهُوَ جَائِز .
- (٤) جَاءَ فِي اللِّسَانِ « نَقَلَ » : وَ الْمُنْقَلَةُ - بِكسر القاف (مشددة) - مِنْ الشَّجَاجِ
الَّتِي تَنْقَلُ الْعِظَامُ أَيْ تَكْسِرُهُ حَتَّى يَخْرُجَ مِنْهَا فَرَاشُ الْعِظَامِ ، وَهِيَ قَشُورٌ تَكُونُ عَلَى الْعِظَامِ
دُونَ اللَّحْمِ
- قَالَ « ابْنُ بَرِي » : الْمَشْهُورُ الْأَكْثَرُ عَنْ أَهْلِ اللُّغَةِ الْمُنْقَلَةُ بِفَتْحِ الْقَافِ وَقَالَ الْأَزْهَرِيُّ
فِي تَهْذِيبِ اللُّغَةِ « نَقَلَ ١٥٣/٩
- « أَبُو عُبَيْدٍ » عَنْ الْأَصْمَعِيِّ الْمُنْقَلَةُ - (بِفَتْحِ الْقَافِ مُشَدَّدَةً) - وَهِيَ الَّتِي يَخْرُجُ مِنْهَا
فَرَاشُ الْعِظَامِ ، وَهِيَ قَشْرَةٌ تَكُونُ عَلَى الْعِظَامِ دُونَ اللَّحْمِ .
- « شَمْرٌ » عَنْ « ابْنِ الْأَعْرَابِيِّ » شَجَّةٌ مُنْقَلَةٌ بَيِّنَةُ التَّنْقِيلِ ، وَهِيَ الَّتِي يَخْرُجُ مِنْهَا كِسَرُ
الْعِظَامِ ... قُلْتُ : وَكَلَامُ الْفُقَهَاءِ عَلَى مَا حَكَى « أَبُو عُبَيْدٍ » عَنْ « الْأَصْمَعِيِّ » وَهُوَ الصَّوَابُ .
- (٥) فِي ر . ل : « وَقَدْ يُقَالُ » .
- (٦) « الَّتِي » : سَاقَطَ مِنْ م ، وَبِهَا يَتِمُّ الْمَعْنَى .
- (٧) « أَبُو عُبَيْدٍ » : تَكْمِلَةٌ مِنْ ر . ل . م .
- (٨) فِي د : « وَيُقَالُ » .

بِدْمِهَا ^(١) : [يعنى ^(٢) أَنَّهُ ^(٣)] إِذَا شَجَّ الشَّجَاجُ حُكِمَ عَلَيْهِ لِلْمَشْجُوجِ بِمَبْلَغِ الشَّجَّةِ سَاعَةَ شَجٍّ ، وَلَا يُسْتَأْنَى بِهَا ^(٤) .

قال ^(٥) : وَسَائِرُ الشَّجَاجِ يُسْتَأْنَى بِهَا حَتَّى يُنْظَرَ إِلَى مَا يَصِيرُ أَمْرُهَا ، ثُمَّ يُحْكَمُ فِيهَا حِينَئِذٍ .

(٢٠٥) قال «أَبُو عُبَيْدٍ» : وَالْأَمْرُ عِنْدَنَا فِي الشَّجَاجِ كُلِّهَا وَالْجِرَاحَاتِ كُلِّهَا أَنَّهُ ^(٦) — يُسْتَأْنَى بِهَا .

قال ^(٧) : « حَدَّثَنَا هُشَيْمٌ » عَنْ « حُصَيْنٍ » ، قَالَ : قَالَ عُمَرُ ابْنُ عَبْدِ الْعَزِيزِ ^(٨) :

« مَا دُونَ الْمَوْضِحَةِ خُدُوشٌ فِيهَا صَلَحٌ » .

قال «أَبُو عُبَيْدٍ» : وَمَنْ الشَّجَاجُ أَيْضاً عَنْ غَيْرِ هَؤُلَاءِ الَّذِينَ سَمِينَا ^(٩) : الدَّامِيَّةُ : وَهِيَ الَّتِي تَدْمَى مِنْ غَيْرِ أَنْ يَسِيلَ مِنْهَا دَمٌ ^(١٠) .

(١) في د : يُقْضَى فِي الْمَلْطَاءِ بِدْمِهَا .

(٢) « يَعْنِي » تَكْمَلَةٌ مِنْ ر . ل .

(٣-٣) سَبَقَ ذَكَرَ ذَلِكَ فِي نَسْخَةِ ل .

(٤) « قَالَ » : سَاقَطَ مِنْ م .

(٥) فِي ل : أَنَّهَا .

(٦-٦) عِبَارَةٌ م ، وَعَنْهَا نَقَلَ الْمُطْبُوعُ : « وَعَنْ » عُمَرُ بْنُ عَبْدِ الْعَزِيزِ — رَحِمَهُ اللَّهُ .

تَجْرِيدٌ وَتَهْدِيبٌ .

(٧) « الَّذِينَ سَمِينَا » : سَاقَطَ مِنْ م .

أَقُولُ : يَرِيدُ مِنَ الْعُلَمَاءِ الَّذِينَ نَقَلَ عَنْهُمْ ، وَالشَّجَاجِ الَّتِي ذَكَرَ .

(٨) جَاءَ فِي الصَّحَاحِ : « دَمَا » :

« وَالدَّامِيَّةُ : الشَّجَّةُ الَّتِي تَدْمَى ، وَلَا تَسِيلُ » .

وَمِنْهَا الدَّامِغَةُ^(١) : وَهِيَ أَنْ^(٢) يَسِيلُ مِنْهَا دَمٌ .

٢٤٩ - وَقَالَ « أَبُو عُبَيْد »^(٣) فِي حَدِيثِ النَّبِيِّ - صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ

وَسَلَّمَ^(٤) - ، أَنَّهُ كَانَ إِذَا اسْتَفْتَحَ الْقِرَاءَةَ فِي الصَّلَاةِ قَالَ :

« أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنَ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ مِنْ هَمَزِهِ ، وَنَفْسِهِ ، وَنَفْخِهِ .

فَقِيلَ^(٥) : يَا رَسُولَ اللَّهِ !

== وجاء فيه « دمع » :

« والدامعة من الشجاج بعد الدامية ، قال « أبو عبيد » :

الدامية : هي التي تَدْمَى من غير أن يسيل منها دم ، فإذا سال منها دم ، فهي الدامعة

بالعين غير معجمة .

(١) في المطبوع « الدامغة » بغيرين معجمة ، تحريف .

وجاء في الصحاح « دمع » :

« الدماغ : واحد الأدمغة .

وقد دَمَغَهُ دَمْعًا : شَجَّهَ حَتَّى بَلَغْتَ الشَّجَّةَ الدُّمَاجَ ، واسمها الدامعة ، لأن الشجاج

عشرة :

أولها القاشرة ، وهي الحارصة ، ثم الباضعة ، ثم الدامية ، ثم المتلاحمة ، ثم السمحاق

ثم الموضحة ، ثم الهاشمة ، ثم المنقلة ، ثم الآمة ، ثم الدامعة وزاد « أبو عبيد » الدامعة

بغيرين غير معجمة - بعد الدامية .

(٢) في م ، وعنهما نقل المطبوع : « التي » مكان « أن » .

(٣) « أبو عبيد » : ساقط من ر . ل . م .

(٤) في د . ر : « صلى الله عليه » . وفي ك . ل . م : « عليه السلام » .

(٥) في المطبوع : « قيل » - والمعنى واحد .

ما همزه ، ونَفَثَهُ ، ونَفَخَهُ ؟

فقال^(١) : أَمَّا هَمْزُهُ فَاَلْمَوْتَةُ .

وَأَمَّا نَفَثُهُ : فَالشَّعْرُ .

وَأَمَّا نَفَخُهُ : فَالْكَبِيرُ^(٢) .

(١) في المطبوع : « قال » ، والمعنى واحد .

(٢) - جاء في د : كتاب الصلاة ، باب ما يستفتح به الصلاة من الدعاء ، الحديث

٧٦٤ ، ٤٨٦/١ :

حدثنا « عمر بن مرزوق » أخبرنا « شعبة » عن « عمرو بن مرة » عن « عاصم الغنزي » عن « ابن جبير بن مطعم » عن « أبيه » أنه رأى رسول الله - صلى الله عليه وسلم - يصلي صلاة ، قال عمرو : لا أدري أى صلاة هي ؟ فقال : « الله أكبر كبيرا ، الله أكبر كبيرا ، الله أكبر كبيرا ، والحمد لله كثيرا ، والحمد لله كثيرا ، وسبحان الله بكرة وأصيلا » ثلاثا « أعوذ بالله من الشيطان من نفخه ، ونفثه ، وهمزه » قال : نفثه : الشعر ، ونفخه الكبير ، وهمزه الموتة .

- وجاء في ج ه : كتاب إقامة الصلاة ، والسنة فيها ، باب الاستعاذة في الصلاة

الحديث ٨٠٧ ، ٢٦٥/١ « حدثنا محمد بن بشار » حدثنا « محمد بن جعفر » حدثنا

« شعبة » عن « عمرو بن مرة » عن « عاصم الغنزي » عن « ابن جبير بن مطعم » عن

« أبيه » قال : رأيت رسول الله - صلى الله عليه وسلم - حين دخل في الصلاة ، قال :

« الله أكبر كبيرا ، الله أكبر كبيرا ، ثلاثا « الحمد لله كثيرا ، الحمد لله كثيرا » ثلاثا

« سبحان الله بكرة وأصيلا » ثلاث مرات « اللهم إني أعوذ بك من الشيطان الرجيم من

همزه ونفخه ونفثه » قال « عمرو » : همزه : الموتة ، ونفثه : الشعر ، ونفخه الكبير

- وجاء في ت كتاب أبواب الصلاة ، باب ما يقال عند افتتاح الصلاة ، الحديث

٢٤٢ ، ٩/٢-١١ :

حدثنا « محمد بن موسى البصري » حدثنا « جعفر بن سليمان الضبعي » =

= عن «علي بن علي الرفاعي» عن «أبي المتوكل» عن «أبي سعيد الخدري» قال : كان رسول الله - صلى الله عليه وسلم - إذا قام إلى الصلاة بالليل كبر ، ثم يقول : سبحانك اللهم وبحمدك ، وتبارك اسمك ، وتعالى جدك ، ولا إله غيرك ، ثم يقول : الله أكبر كبيرا ، ثم يقول : أعوذ بالله السميع العليم من الشيطان الرجيم من همزه ونفخه ونفثه » وعلق المرحوم الشيخ أحمد شاكر على البيت بقوله : قال الزمخشري في الفائق بعد أن ذكر هذا الحديث فقال رسول الله - صلى الله عليه وسلم - : [أما همزه فالموتة ، وأما نفثه فالشعر] ، وأما نفخه فالكبر ..

..... وقد أخطأ الزمخشري في نسبة تفسير هذه الثلاثة إلى النبي - صلى الله عليه وسلم - وإنما اشتبه عليه الأمر ، فأدرج التفسير في الحديث المرفوع ، وقد رواه «أبو داود» وابن ماجه من حديث «جبير بن مطعم» وفي آخره : قال : نفثه الشعر ، ونفخه الكبير وهمزه الموتة وهذا القائل هو «عمرو بن مرة» كما صرح به صريحا في رواية «ابن ماجه». وانظر فيه : كتاب الصلاة ، باب ما يقال بعد افتتاح الصلاة ٢٨٢/١ برواية أبي سعيد .

وقال بعد الحديث : قال جعفر (أحد رواة الحديث) وَفَسَّرَهُ «مطر» : همزه الموتة ، ونفثه الشعر ، ونفخه الكبير .

حم : ٤٠٣/١ - ٤٠٤ حديث عبد الله بن مسعود .

حم : ٨٠/٤ - ٨١ حديث جُبَيْر بن مطعم ، وفيه : « اللهم إني أعوذ بك من الشيطان الرجيم من همزه ، ونفثه ، ونفخه .

قال : قلت : ما همزه ؟ قال : فذكر كهيفة الموتة يعنى يصرع

قلت : فما نفخه ؟ قال : الكبير

قلت : فما نفثه ؟ قال : الشعر .

= حم : ١٥٦/٦ حديث عائشة - رضى الله عنها -

فَهَذَا تَفْسِيرٌ مِنَ النَّبِيِّ - صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ^(١) - وَلِتَفْسِيرِهِ [- صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ^(٢) -] تَفْسِيرٌ أَيْضًا .

فَالْمَوْتَةُ : الْجُنُونُ ، وَإِنَّمَا سَمَاءُ هَمَزًا ، لِأَنَّهُ جَعَلَهُ مِنَ النَّخْسِ وَالْغَمَزِ ، وَكُلُّ شَيْءٍ دَفَعْتُهُ ، فَقَدْ هَمَزْتَهُ .

وَأَمَّا الشُّعْرُ ، فَإِنَّهُ سَمَاءُ نَفْثًا ، لِأَنَّهُ كَالشَّيْءِ يَنْفُثُهُ الْإِنْسَانُ مِنْ فِيهِ ، مِثْلُ الرُّقِيَّةِ وَنَحْوِهَا .

وَلَيْسَ مَعْنَاهُ إِلَّا الشُّعْرُ الَّذِي كَانَ الْمُشْرِكُونَ يَقُولُونَهُ^(٣) فِي النَّبِيِّ - صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ^(٤) - وَأَصْحَابِيهِ ، لِأَنَّهُ قَدْ رُوِيَ عَنْهُ رُخْصَةٌ

= أقول : ورواية أبي عبيد « صريحة في وجود تفسير لرسول الله - صلى الله عليه وسلم - وزاد « أبو عبيد » ولتفسيره - صلى الله عليه وسلم - تفسير أيضا - والله أعلم بالصواب - وانظر في الحديث كذلك :

الفائق « همز » ١١٢/٤ ، وقد نقل تفسير الرسول صلى الله عليه وسلم - للحديث عن « أبي عبيد النهاية نفث » ٨٨/٥ « نفخ » ٩٠/٥ ، « همز » ٢٧٣/٥ تهذيب اللغة « همز » ١٦٥/٦ ، ونقل الحديث برواية أبي عبيد « وتفسير الرسول - صلى الله عليه وسلم - بها .

(١) تكملة من المحقق ، وفي د : « عليه السلام » وفي المطبوع : « صلى الله عليه »

(٢) « - صلى الله عليه وسلم - » : تكملة من ل .

(٣) عبارة ل : « وليس معناه إلا الشعر الذي كان المشركون يقولونه » ولا فرق

في المعنى .

(٤) الجملة الدعائية تكملة من د . ر وفيهما « - صلى الله عليه » وفي ل . م « عليه

السلام » .

الشَّعْرِ مِنْ غَيْرِ ذَلِكَ^(١) الَّذِي قِيلَ فِيهِ وَفِي أَصْحَابِهِ .

وَأَمَّا^(٢) الْكِبَرُ فَإِنَّمَا سُمِّيَ نَفْخًا ؛ لِمَا يُوسَّسُ إِلَيْهِ الشَّيْطَانُ فِي نَفْسِهِ ، فَيُعَظِّمُهَا عِنْدَهُ ، وَيُحَقِّرُ النَّاسَ فِي عَيْنِيهِ حَتَّى يَدْخُلَهُ^(٣) لِذَلِكَ الْكِبَرُ وَالتَّجَبُّرُ وَالزُّهْرُ .

٢٥٠- وَقَالَ « أَبُو عُبَيْدٍ »^(٤) فِي حَدِيثِ النَّبِيِّ - صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ

وَسَلَّمَ^(٥) - : أَنَّهُ قَالَ « لِعَلِيٍّ »^(٦) :

« إِنَّ لَكَ بَيْتًا فِي الْجَنَّةِ ، وَإِنَّكَ ذُو قَرْنَيْهَا »^(٧) .

(١) فِي م ، وَالْمَطْبُوع : « الشَّعْر » مَكَان « ذَلِكَ » ، وَالْمَعْنَى وَاحِد .

(٢-٢) عِبَارَةٌ ل : « وَأَمَّا قَوْلُهُ : نَفْخُهُ الْكِبَرُ : فَإِنَّهُ يَعْنِي لَمَّا يَنْفَخُ فِي جَوْفِهِ حَتَّى يَعَظِّمَهُ فِي نَفْسِهِ ، فَيَدْخُلُهُ » ، وَلَيْسَ بَيْنَهُمَا كَبِيرٌ فَرَقٌ فِي الْمَعْنَى .

وَفِي د : وَأَمَّا نَفْخُهُ فَهِيَ الْكِبَرُ ، وَمَا أَثْبَتَ أَدَقُّ .

(٣) « أَبُو عُبَيْدٍ » سَاقِطٌ مِنْ ر . ل . م .

(٤) فِي د . ر . ل : « صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ » ، وَفِي ل . م : « عَلَيْهِ السَّلَام » .

(٥) فِي د . م ، وَالْمَطْبُوع : « لِعَلِيٍّ - عَلَيْهِ السَّلَام - » .

(٦) فِي الْمَطْبُوع : « وَإِنَّكَ لَذُو قَرْنَيْهَا » .

وَجَاءَ فِي حَم : حَدِيثُ « عَلِيِّ بْنِ أَبِي طَالِبٍ » - كَرَّمَ اللَّهُ وَجْهَهُ ١٥٩/١ :

حَدَّثَنَا « عَبْدُ اللَّهِ » حَدَّثَنِي « أَبِي » ، حَدَّثَنَا « عَفَان » ، حَدَّثَنَا « حَمَادُ بْنُ سَلَمَةَ » ،

حَدَّثَنَا « مُحَمَّدُ بْنُ إِسْحَاقَ » عَنْ « مُحَمَّدِ بْنِ إِبْرَاهِيمَ التَّيْمِيِّ » عَنْ « سَلَمَةَ بْنِ أَبِي الطَّفِيلِ »

عَنْ « عَلِيِّ بْنِ أَبِي طَالِبٍ - رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ - أَنَّ النَّبِيَّ - صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ - قَالَ لَهُ :

: « يَا عَلِيُّ إِنَّ لَكَ كَنْزًا مِنَ الْجَنَّةِ ، وَإِنَّكَ ذُو قَرْنَيْهَا . فَلَا تَتَّبِعِ النَّظْرَةَ النَّظْرَةَ ، فَإِنَّمَا

الْأَوَّلَى لَكَ ، وَلَيْسَتْ لَكَ الْآخِرَةُ » .

وَانْظُرْ فِي رِوَايَةِ « أَبِي عُبَيْدٍ » الْفَائِقِ « قَرْن » ١٧٣/٣ ، النِّهَايَةِ « قَرْن » ٥١/٤ ،

تَهْلِيلُ اللُّغَةِ « قَرْن » ١٩/٩ .

[قَالَ أَبُو عُبَيْدٍ ^(١)] كَانَ بَعْضُ أَهْلِ الْعِلْمِ يَتَأَوَّلُ هَذَا الْحَدِيثَ ،
أَنَّهُ ذُو قَرْنَيْنِ الْجَنَّةِ : يُرِيدُ ذُو طَرَفَيْهَا ^(٢) .

وإِنَّمَا تَأَوَّلَ ^(٣) ذَلِكَ ، لِذِكْرِهِ الْجَنَّةَ فِي أَوَّلِ الْحَدِيثِ ^(٤) .

وَأَمَّا أَنَا فَلَا أَحْسِبُهُ أَرَادَ ذَلِكَ ^(٥) - وَاللَّهُ أَعْلَمُ - ، وَلَكِنَّهُ أَرَادَ : إِنَّكَ ^(٦)
ذُو قَرْنَيْنِ هَذِهِ الْأُمَّةِ ، فَاضْمَرَ الْأُمَّةَ ^(٧) ، وَهَذَا سَائِرُ كَثِيرٍ فِي الْقُرْآنِ ،
وَفِي كَلَامِ الْعَرَبِ وَأَشْعَارِهِمْ ^(٨) ، أَن يَكْنُتُوا عَنِ الْأَسْمِ .

مِنْ ذَلِكَ ^(٩) قَوْلُ اللَّهِ - جَلَّ ثَنَاهُ ^(١٠) - : « وَلَوْ يُوَاسِئُ اللَّهُ لِلنَّاسِ بِمَا كَسَبُوا
مَا تَرَكَ عَلَى ظَهَرٍ هَآ مِنْ دَابَّةٍ [وَلَكِنْ يُؤَخِّرُهُمْ إِلَى أَجَلٍ مُّسَمًّى] » ^(١١) .

(١) ما بين المعقوفين تكملة من د . م .

(٢) في ل : « أَى ذُو طَرَفَيْهَا » .

(٣) في المطبوع : « يَأَوَّلُ » تحريف .

(٤) ما بعد « طَرَفَيْهَا » إلى هنا ساقط من ل .

(٥) في ل : « هذا » .

(٦) عبارة ل : « بقوله : ذُو قَرْنَيْنِهَا ، يعنى قرنى » . والمعنى واحد .

(٧) زاد في ل : « وإن كان لم يذكرها » والمعنى لا يتوقف على هذه الزيادة .

وفي د : « قَاضِمِرِ الْأُمَّةِ أَنْ تَكُنُوا » هكذا جاءت ولا معنى لها - فيما أرى - هنا .

(٨) في المطبوع « وَأَشْعَارُهَا » .

(٩) « مِنْ ذَلِكَ » : ساقط من ل .

(١٠) في د : « سُبْحَانَهُ » وفي م « تَعَالَى » وفي ل : « كَقَوْلِهِ » .

(١١) سورة فاطر ، آية ٤٥ ، وما بين المعقوفين من د ، وتكملة الآية : فَإِذَا جَاءَ

اجْتِهَادُهُمْ فَإِنَّ اللَّهَ كَانَ بِعِبَادِهِ بَصِيرًا .

يَعْنِي النَّفْسَ ، وَلَمْ يَذْكُرْهَا^(١) .
 وَإِنَّمَا^(٢) اخْتَرْتُ هَذَا التَّفْسِيرَ عَلَى الْأَوَّلِ لِحَدِيثٍ عَنْ « عَلِيٍّ »^(٣)
 نَفْسِهِ هُوَ عِنْدِي مُفَسَّرٌ لَهُ ، وَلَكِنَّا^(٤) .
 وَذَلِكَ أَنَّهُ ذَكَرَ^(٥) « ذَا الْقَرْنَيْنِ » ، فَقَالَ :
 دَعَا قَوْمَهُ إِلَى عِبَادَةِ اللَّهِ [عَزَّ وَجَلَّ]^(٦) ، فَضَرَبُوهُ عَلَى قَرْنَيْهِ
 ضَرْبَتَيْنِ^(٧) ، وَفِيكُمْ مِثْلُهُ^(٨) .
 [قَالَ « أَبُو عُبَيْدٍ »]^(٩) : فَتَرَى أَنَّهُ أَرَادَ^(١٠) ، بِقَوْلِهِ هَذَا نَفْسَهُ ، أَيْ

= وفي الديوان ٥٠ ط بيروت ١٣٩٤ هـ - ١٩٧٤ م

* إذا حشرجت نفس وضاق بها الصدر *

(١) في د . ل . م والمطبوع : « أَرَادَ النَّفْسَ فَأَضْمَرَهَا » .

(٢-٢) في ل ، وتهذيب اللغة ٩ / ٨٩ :

« قَالَ : وَمَا يَحْتَقِقُ مَا قُلْنَا : أَنَّهُ عَنِ الْأَمَةِ ، حَدِيثٌ يُرْوَى عَنْ « عَلِيٍّ » .

وَجَاءَ فِي تَهْذِيبِ اللُّغَةِ بَعْدَ « عَلِيٍّ » - رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ - وَجَاءَ فِي د بَعْدَهُ - عَلَيْهِ السَّلَامُ -

(٣) في د : « لَقَوْلُنَا » مَكَانَ « لَهُ وَلَنَا » .

(٤) في د : « ذَكَرْتُ » ، تَصْحِيفٌ .

(٥) « عَزَّ وَجَلَّ » : تَكْمِلَةٌ مِنْ د .

(٦) في د : « ضَرْبَيْنِ » ، وَأَرَاهُ تَحْرِيفًا .

(٧) انْظُرْ حَدِيثَ « عَلِيٍّ » رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ فِي :

الْفَتَاوَى « قَرْن » ٣ / ١٧٣ - النِّهَايَةُ « قَرْن » ٤ / ٥٢ - تَهْذِيبُ اللُّغَةِ « قَرْن » ٩ / ٨٩ -

اللِّسَانُ « قَرْن » .

(٨) قَالَ « أَبُو عُبَيْدٍ » : تَكْمِلَةٌ مِنْ د .

(٩) فِي ل : « أَنَّهُ إِنَّمَا عَنِ » مَكَانَ « أَنَّهُ أَرَادَ » وَالْمَعْنَى وَاحِدٌ .

إِنِّي أَدْعُو إِلَى الْحَقِّ حَتَّى أُضْرَبَ عَلَى رَأْسِي ضَرْبَتَيْنِ ، يَكُونُ فِيهِمَا قَتْلِي^(١) .

٢٥١ - وَقَالَ^(٢) « أَبُو عُبَيْدٍ » : فِي حَدِيثِ النَّبِيِّ - صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ - : أَنَّهُ كَانَ يُصَلِّي مِنَ اللَّيْلِ^(٣) ، فَإِذَا مَرَّ بِآيَةٍ فِيهَا ذِكْرُ^(٤) الْجَنَّةِ سَأَلَ ، وَإِذَا مَرَّ بِآيَةٍ فِيهَا ذِكْرُ النَّارِ تَعَوَّذَ ، وَإِذَا مَرَّ بِآيَةٍ فِيهَا تَنْزِيهٌُ لِلَّهِ^(٥) سَبَّحَ^(٥) .

(١) جاء في تهذيب اللغة « قرن » ٩٠/٩ بعد أن ساق تفسير « أبي عبيد » لغريب

الحديث في شيء من تصرف :

« وروى « أبو عمر » عن « أحمد بن يحيى » أنه قال في قول النبي - صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ - « لعل » : « وإنك لنو قرنيها » يعني جبليها ، وهما « الحسن » و « الحسين » . ومعنى قوله : « إنك لنو قرنيها » أي إنك ذو قرني أمي ، كما أن ذا القرنين الذي ذكره الله - تعالى - في القرآن الكريم كان ذا قرني أمته التي كان فيهم .

(٢) في م : « وقال في حديثه عليه السلام » - والجملة الدعائية في د . ك . ر . ل : « صلى الله عليه » .

(٣) « من الليل » : ساقط من ر .

(٤) « ذكر » : ساقط من ل . وما بعد قوله : « ذكر » السابقة إلى هنا ساقط من د .

(٥) جاء في حم : حديث « حذيفة بن اليمان » - رضى الله عنه - ٣٨٤ / ٥ :

حدثنا « عبد الله » حدثني « أبي » حدثنا « أبو معاوية » حدثنا « الأعمش » عن سعد بن عبيدة « عن « مستورد بن أحنف » عن « صلة بن زفر » عن « حذيفة » قال : صليت مع النبي - صلى الله عليه وسلم - ذات ليلة ، قال : فافتتح البقرة ، فقرأ حتى بلغ رأس المائة فقلت : يركع ، ثم مضى حتى بلغ المائتين ، فقلت : يركع ، ثم مضى حتى ختمها ، قال : فقلت يركع ، قال ثم افتتح سورة آل عمران ، حتى ختمها ،

قال : فقلت : يركع . قال : ثم افتتح سورة النساء فقرأها .

قَوْلُهُ : تَنْزِيهِهُ : يَعْنِي مَا ^(١) يُنْزَلُ عَنْهُ - تَبَارَكَ وَتَعَالَى - ^(٢) مِنْ أَنْ يَكُونَ لَهُ شَرِيكٌ أَوْ وَلَدٌ ^(٣) ، وَمَا ^(٤) أَشْبَهَ ذَلِكَ .

وَأَصْلُ التَّنْزِيهِ ^(٥) : الْبُعْدُ مِمَّا فِيهِ ^(٦) الْأَدْنَأْسُ ، وَالْقُرْبُ إِلَى مَا فِيهِ الطَّهَارَةُ ^(٧) ، وَالْبَرَاءَةُ ، وَمِنْهُ قَوْلُ « عُمَرُ » [- رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ -] ^(٨) حِينَ كَتَبَ إِلَى « أَبِي عُبَيْدَةَ » [- رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ -] ^(٩) .

= قال : ثم ركع . قال : فقال في ركوعه : سبحان ربّي العظيم . قال : وكان ركوعه بمنزلة قيامه ، ثم سجد ، فكان سجوده مثل ركوعه ، وقال في سجوده : سبحان ربّي الأعلى . قال : وكان إذا مرّ بآية رحمة سأل ، وإذا مرّ بآية فيها عذاب تعوّد ، وإذا مرّ بآية فيها تنزيه لله - عز وجل - سبح .
وانظر فيه كذلك :

حم : حديث حذيفة ٣٩٧/٥

جه : كتاب إقامة الصلاة ، باب ما جاء في القراءة في صلاة الليل الحديث ١٣٥١

ج ١/٢٢٩

الفائق « نزّه » ٤٢٠/٣ ، وجاء فيه برواية « أبي عبيد » - النهاية « نزّه » ٤٣/٥

- (١) « ما » : مكررة في د : خطأ من الناسخ .
- (٢) « تعالى » : ساقط من ر . ل ، وعبارة د : « ما يُنْزَلُ اللَّهُ - عز وجل - عنه » . وفي م : « تعالى اسمه » .
- (٣) في د : « وولد » .
- (٤) في ر . ل : « أو ما » .
- (٥) في ر . م : « التنزيه » وهما مصدران للفعل تنزه .
- (٦) في م : « في » تصحيف .
- (٧) في ر « الطاهرة » : تحريف .
- (٨) « رضى الله عنه » تكملة من م ، وفي د « رحمه الله » .
- (٩) « رضى الله عنه » تكملة من م ، والمطبوع .

« إِنَّ الْأُرْدُنَّ أَرْضٌ غَمِيقَةٌ ، وَإِنَّ الْجَابِيَةَ أَرْضٌ نَزْهَةٌ ، فَاظْهَرُ بِحَنِّ
مَعَكَ مِنَ الْمُسْلِمِينَ إِلَيْهَا »^(١)

قَالَ « أَبُو عُبَيْدٍ » : إِنَّمَا^(٢) أَرَادَ بِالْغَمِيقَةِ ذَاتَ النَّدَى وَالْوَبَاءِ
وَأَرَادَ بِالنَّزْهَةِ الْبُعْدَ مِنْ ذَلِكَ .

ثُمَّ كَثُرَ اسْتِعْمَالُ النَّاسِ لِلنَّزْهَةِ^(٣) فِي كَلَامِهِمْ حَتَّى جَعَلُوهَا فِي الْبَسَاتِينِ ،
وَالْخَضِرِ .

وَمَعْنَاهُ رَاجِعٌ إِلَى ذَلِكَ الْأَصْلِ^(٤) .

٢٥٢ - وَقَالَ « أَبُو عُبَيْدٍ » فِي حَدِيثِ النَّبِيِّ - صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ -^(٥) :

(١) الفائق « غمق » ٧٦/٣ ، النهاية « غسق » ٣٨٨/٣ ، وفيه : « غمقة » ، أي
قريبة من المياه والنزوز والخضر ، والغمق : فساد الريح وخمومها من كثرة الأنداء ، فيحصل
منها الوباء ، والأردن بتشديد النون وبعضهم يخففها كما في اللسان « ردن » .

(٢) في د . ر . ل . م : « وإنما » .

(٣) في م ، وعنهما نقل المطبوع : « النزهة » ، وأثبت ما جاء في بقية النسخ .

(٤) جاء في تهذيب اللغة « نزه » ١٥٥/٦ :

« الحراني » عن « ابن السكيت » قال : ومما تضعه العامة في غير موضعه قولهم :

خَرَجْنَا نَتَنَزَّهُ : إِذَا خَرَجُوا إِلَى الْبَسَاتِينِ .

وَأَمَّا التَّنَزُّهُ : التَّبَاعُدُ عَنِ الْأَرْيَافِ وَالْمِيَاهِ .

وَمِنْهُ قِيلَ : فَلَانٌ يَتَنَزَّهُ عَنِ الْأَقْدَارِ : أَيُّ يَبَاعِدُ نَفْسَهُ عَنْهَا .

وَيُقَالُ : ظَلَلْنَا مُتَنَزِّهِينَ : إِذَا تَبَاعَدُوا عَنِ الْمِيَاهِ .

وَإِنْ فَلَانًا لِيَتَنَزَّهُ عَنِ الشَّيْءِ : إِذَا تَبَاعَدَ عَنْهُ .

(٥) في د . ر . ل . م : « صلى الله عليه » ، وفي ل . م : « عليه السلام » .

« أَنَّ الْعَيْنَ وَكَاءَ السَّهِّ فَإِذَا نَامَ أَحَدُكُمْ فَلْيَتَوَضَّأْ » ^(١) .

وَفِي حَدِيثٍ آخَرَ :

« فَإِذَا نَامَتِ الْعَيْنُ اسْتَطْلَقَ الْوِكَاءُ » ^(٢) .

[قَالَ : حَدَّثَنِيهِ « نَعِيمُ بْنُ حَمَّادٍ » عَنْ « بَقِيَّةِ بْنِ الْوَلِيدِ » عَنْ
« الْوُضِيِّ بْنِ عَطَاءٍ » عَنْ « مَحْفُوظِ بْنِ عَلْقَمَةَ » عَنْ « عَبْدِ الرَّحْمَنِ

(١) جَاءَ فِي حَم : حَدِيثُ « عَلِيِّ بْنِ أَبِي طَالِبٍ » ١ - ١١١ :

حَدَّثَنَا « عَبْدُ اللَّهِ » حَدَّثَنِي « أَبِي » ، حَدَّثَنَا « عَلِيُّ بْنُ بَحْرٍ » حَدَّثَنَا « بَقِيَّةُ بْنُ الْوَلِيدِ
الْجَمُصِيُّ » ، حَدَّثَنِي « الْوُضِيُّ بْنُ عَطَاءٍ » عَنْ « مَحْفُوظِ بْنِ عَلْقَمَةَ » عَنْ « عَبْدِ الرَّحْمَنِ
ابْنِ عَائِدِ الْأَرْدِيِّ » عَنْ « عَلِيِّ بْنِ أَبِي طَالِبٍ » عَنْ « النَّبِيِّ - صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ - » قَالَ :
« إِنَّ (السَّهَّ وَكَاءَ الْعَيْنِ) ، فَمَنْ نَامَ فَلْيَتَوَضَّأْ » .

(٢) وَجَاءَ فِيهِ كَذَلِكَ حَدِيثُ « مُعَاوِيَةَ بْنِ أَبِي سُفْيَانَ » ٩٧/٤ :

حَدَّثَنَا « عَبْدُ اللَّهِ » قَالَ : وَجَدْتُ هَذَا الْحَدِيثَ فِي كِتَابِ أَبِي بَخْطِ يَدِهِ ، حَدَّثَنَا « بَكْرُ
ابْنِ يَزِيدٍ » وَأُظُنِّي قَدْ سَمِعْتَهُ مِنْهُ فِي الْمَذَاكِرَةِ ، فَلَمْ أَكْتُبِهِ .

وَكَانَ « بَكْرُ » يَنْزِلُ الْمَدِينَةَ .

أَظَنَّهُ كَانَ فِي الْمَحَنَةِ ، كَانَ قَدْ ضَرَبَ عَلَى هَذَا الْحَدِيثِ فِي كِتَابِهِ .

قَالَ : حَدَّثَنَا « بَكْرُ بْنُ يَزِيدٍ » قَالَ : أَخْبَرَنَا « أَبُو بَكْرٍ » يَعْنِي « ابْنَ أَبِي مَرْيَمَ »
عَنْ « عَطِيَّةٍ » عَنْ « قَيْسِ الْكِلَابِيِّ » أَنَّ « مُعَاوِيَةَ بْنَ أَبِي سُفْيَانَ » قَالَ : قَالَ رَسُولُ اللَّهِ
- صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ - : « إِنَّ الْعَيْنَيْنِ وَكَاءَ السَّهِّ ، فَإِذَا نَامَتِ الْعَيْنَانِ اسْتَطْلَقَ الْوِكَاءُ »
وَانْظُرْ فِيهِ :

دَى : كِتَابُ الْوُضُوءِ ، بَابُ الْوُضُوءِ مِنَ النَّوْمِ ١٨٤/١

الْفَائِقُ « وَكَيْ » ٧٧/٤ - النِّهَايَةُ « وَكَاءُ » ٢٢٢/٥ ، الصَّحَاحُ « سَهَّ » ، اللِّسَانُ

ابن عائذ « عَنْ « عَلِيٍّ » عَنِ النَّبِيِّ - صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ - أَنَّهُ قَالَ :
الْعَيْنُ وَكَاءُ السَّهْ ، فَإِذَا نَامَتِ الْعَيْنُ اسْتَطْلَقَ الْوِكَاءُ » [(١)] .

قَوْلُهُ : « السَّهْ » (٢) ، يَعْنِي حَلَقَةَ الدَّبْرِ (٣) .

وَالْوِكَاءُ : أَصْلُهُ هُوَ (٤) الْخَيْطُ أَوِ السَّيْرُ (٥) الَّذِي يُشَدُّ بِهِ رَأْسُ الْقِرْبَةِ .

فَجَعَلَ الْيَقِظَةَ لِلْعَيْنِ (٦) مِثْلَ الْوِكَاءِ لِلْقِرْبَةِ (٧) .

يَقُولُ : فَإِذَا نَامَتِ الْعَيْنُ اسْتَرخى ذَلِكَ الْوِكَاءُ ، فَكَانَ مِنْهُ الْحَدَثُ .

(١) ما بين المعقوفين تكملة من ل ، والسند المذكور عن « علي بن أبي طالب » ،
وروايته كما جاء في حم ١١١/١ التي سبق ذكرها : « إِنْ السَّهْ وَكَاءُ الْعَيْنِ ، فَمِنْ نَامَ
فَلْيَتَوَضَّأْ » .

وَأَرَى أَنَّ رَوَايَةَ « ل » ، رَوَايَةٌ أُخْرَى أَوْ جَمَعَ بَيْنَ رَوَايَتِي « عَلِيٌّ بْنُ أَبِي طَالِبٍ » وَ« مُعَاوِيَةُ
ابْنُ أَبِي سَفْيَانَ » - رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا - .

أَقُولُ : جَاءَ فِي الصَّحَاحِ « سَهْ » وَفِي الْحَدِيثِ : « الْعَيْنُ وَكَاءُ السَّهْ » بِحَذْفِ عَيْنِ
الْفِعْلِ ، وَيُرْوَى : « الْعَيْنُ وَكَاءُ السَّتْ » بِحَذْفِ لَامِ الْفِعْلِ .

(٢) فِي د « أَسَهْ » : تَصْحِيفٌ .

(٣) « يَعْنِي » : سَاقَطَ مِنْ م .

(٤) « هُوَ » : سَاقَطَ مِنْ م ، وَالْمَعْنَى لَا يَتَوَقَّفُ عَلَى ذِكْرِهِ .

(٥) فِي د : « وَالسَّيْرُ » ، وَهُوَ جَائِزٌ .

(٦) فِي الْفَائِقِ : « لِلْأَسْتِ » .

(٧) فِي د : زَادَ لَفْظُهُ « سِوَاهُ » .

وَقَالَ الشَّاعِرُ فِي السَّهِّ^(١) :
 شَاتِكَ قُعَيْنٌ^(٢) غَشَّهَا وَسَمِينُهَا
 وَأَنْتَ السَّهُّ السُّفْلَى إِذَا دُعِيَتْ نَصْرُ^(٣) (٢٠٧)
 قَالَ^(٤) « أَبُو عُبَيْدٍ » : « نَصْرٌ » قَبِيلَةٌ مِنْ « بَنِي أَسَدٍ »^(٥)
 وَقَالَ آخِرُ^(٥) :

* أَدْعُ فُعَيْلًا بِاسْمِهَا لَا تَنْسَهُ *

* إِنْ فُعَيْلًا هِيَ صِثْبَانُ السَّهِّ^(٦) *

٢٥٣- وَقَالَ « أَبُو عُبَيْدٍ » فِي حَدِيثِ النَّبِيِّ - صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ -^(٧) :
 « إِنْ آخِرَ مَنْ يَدْخُلُ الْجَنَّةَ لِرَجُلٍ^(٨) يَمْشِي عَلَى الصِّرَاطِ ، فَيَنْكَبُ
 مَرَّةً ، وَيَمْشِي مَرَّةً ، وَتَسْفَعُهُ النَّارُ [مَرَّةً]^(٩) »

(١) د « أسه » : تصحيف .

(٢) في د : « قریش » .

(٣) هكذا جاء غير منسوب في الصحاح « سته » ، ونسب في اللسان « سته » إلى
 « أوس » ، وعلقت عليه بقوله : « يقول : أنت فيهم بمنزلة الأست من الناس » نقلًا عن الصحاح

والبيت في ديوان « أوس بن حجر » ط بيروت ص ٢٠

(٤-٤) تعبير ساقط من ر . ل . م والمطبوع .

(٥) في ر : « الآخر » .

(٦) جاء الرجز في المطبوع برواية « فعيلا » بفاء موحدة في البيتين ، والكلمة

مطموسة في ك ، وفي د « فعيلا » بقاف مثناة .

ورواية اللسان « سته » : « أدع أحيحا باسمها » .

ولم أقف على قائل الرجز .

(٧) في د . ر : « صلى الله عليه » ، وفي ك . ل . م « عليه السلام »

(٨) في د : « الرجل » .

(٩) في م ، وعنهما نقل المطبوع : « وتسفعه النار مرة » : « وهي رواية الحديث » .

فَإِذَا جَاوَزَ الصُّرَاطَ تَرَفَّعَ لَهُ شَجَرَةٌ ، فَيَقُولُ : يَا رَبُّ ! أَدْنِنِي مِنْ هَذِهِ [الشَّجَرَةِ] ^(١) أَسْتَظِلُّ بِهَا ^(٢) ، ثُمَّ تَرَفَّعَ لَهُ أُخْرَى ، فَيَقُولُ مِثْلَ ذَلِكَ ^(٣) .
ثُمَّ يَسْأَلُهُ الْجَنَّةَ .

فَيَقُولُ اللَّهُ [- تَبَارَكَ وَتَعَالَى -] ^(٤) :

مَا يَصْرِيكَ ^(٥) مِنْنِي أَيْ ^(٥) عَبْدِي ؟

أَيُرْضِيكَ أَنْ أُعْطِيَكَ الدُّنْيَا وَمِثْلَهَا مَعَهَا ^(٦) .

(١) « الشجرة » تكملة من د . ر ، وهى فى رواية الحديث .
(٢-٢) عبارة د : « ثم ترفع له شجرة ، فيقول : يا رب أخرى ، فيقول : مثل ذلك »
وأراه خطأ من الناسخ .

(٣) « تبارك وتعالى » تكملة من ل ، وفى د : « سبحانه » ، وفى م : « جل ثناؤه » .

(٤) فى ر : « ما يصريك مسألتك » .

(٥) فى د : « إني » تصحيف .

(٦) جاء فى حم : حديث « ابن مسعود » ٣٩١ / ١ - ٣٩٢ :

حدثنا « عبد الله » ، حدثني « أبي » ، حدثنا « يزيد » ، أخبرنا « حماد بن سلمة »
عن « ثابت البناني » عن « أنس بن مالك » عن « عبد الله بن مسعود » عن « النبي »
- صلى الله عليه وسلم - قال :

« إن آخر من يدخل الجنة رجل يمشى على الصراط ، فينكب مرة ، ويمشى مرة ،
وتسفعه النار مرة ، فإذا جاوز الصراط ، التفت إليها ، فقال : تبارك الذى نجانى منك ،
لقد أعطانى الله ما لم يعط أحدا من الأولين ، والآخرين . قال : فترفع له شجرة ، فينظر
إليها فيقول : رب أدنى من هذه الشجرة فأستظل بظلها ، وأشرب من مائها . فيقول :
أى عبدى فعلى إن أدنيتك منها سألتنى غيرها . فيقول : لا يارب ، ويعاهد الله ألا يسأله
غيرها . والرب عز وجل - يعلم أنه سيسأله : لأنه يرى مالا صبر له - يعنى عليه - فيدنيه
منها ، ثم ترفع له شجرة ، وهى أحسن منها . فيقول : يا رب ! أدنى من هذه الشجرة ، =

قَوْلُهُ: «يَصْرِيكَ». [١] . [٢] . [٣] . [٤] . [٥] . [٦] . [٧] . [٨] . [٩] . [١٠] .
يَقُولُ^(١): يَقْطَعُ مَسْأَلَتَكَ مِنِّي .
وَكُلُّ شَيْءٍ قَطَعْتَهُ وَمَنْعْتَهُ ، فَقَدْ صَرَيْتَهُ .

[١] = فَأَسْتَظِلْ بِظِلِّهَا ، وَأَشْرَبْ مِنْ مَائِهَا ، فيقول : أى عبدى ! ألم تعاهدنى - يعنى أنك لا تسألنى غيرها ؟ فيقول : يارب هذه لا أسألك غيرها ، ويعاهده ، والرب يعلم أنه سيسأله غيرها ، فيدنيه منها ، فترفع له شجرة عند باب الجنة هى أحسن منها ، فيقول : رب أدنى من هذه الشجرة أستظل بظلها ، وأشرب من مائها ، فيقول : أى عبدى ! ألم تعاهدنى ألا تسألنى غيرها ؟ فيقول : يارب هذه الشجرة لا أسألك غيرها ، ويعاهده ، والرب يعلم أنه سيسأله غيرها ، لأنه يرى مالا يصير له (عليها) ، فيدنيه منها ، فيسمع أصوات أهل الجنة ، فيقول : يارب الجنة الجنة ، فيقول : عبدى : ألم تعاهدنى ألا تسألنى غيرها . فيقول رب أدخلنى الجنة . قال : فيقول : - عز وجل - ما يصرينى منك . أى عبدى أيرضيك أن أعطيك من الجنة الدنيا ومثلها معها . قال : فيقول : أتهزأ بى ، وأنت رب العزة . قال : فضحك «عبد الله» حتى بدت نواجره . ثم قال : ألا تسألونى لم ضحكتم ؟ قالوا له : لم ضحكتم ؟ قال : لضحك رسول الله - صلى الله عليه وسلم - ثم قال : قال لنا رسول الله - صلى الله عليه وسلم - : ألا تسألونى : لم ضحكتم ؟ قالوا : لم ضحكتم ؟ يا رسول الله ! قال : لضحك الرب حين قال : أتهزأ بى وأنت رب العزة .

وانظر فى الحديث حم ١ / ٤١١ وفى مسلم كتاب الإيمان باب آخر من يدخل الجنة رواية أخرى . فى آخر من يدخل الجنة ٣ / ٢٣

الفائق «صرى» ٢ / ٢٩٣ - والنهاية «صرى» ٣ / ٢٧ وفيه : «ما يصرينى منك

أى عبدى» .

وفى رواية : «ما يصريك منى» .

وتهذيب اللغة «صرى» ١٢ / ٢٢٤ ، واللسان «صرى» .

(١) «يقول» : ساقط من م ، ومكانه فى ر : «أى» .

قَالَ^(١) الشَّاعِرُ [وَهُوَ ذُو الرِّمَّةِ]^(٢) :

[فَوَدَّعَنَ مُشْتَاقًا أَصْبَنَ فُؤَادَهُ]

هَوَاهُنَّ - إِنْ لَّمْ يَصْرِهِ اللَّهُ قَاتِلَهُ^(٣)

يَقُولُ : إِنْ لَّمْ يَقْطَعْ اللَّهُ هَوَاهُ لَهُنَّ وَيَمْنَعُهُ^(٤) مِنْ ذَلِكَ قَتْلُهُ^(٥) .

٢٥٤- وَقَالَ « أَبُو عُبَيْدٍ » فِي حَدِيثِ النَّبِيِّ - صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ -^(٦) :

« أَنْ مُصَدِّقًا أَتَاهُ بِفَصِيلٍ مَخْلُولٍ فِي الصَّدَقَةِ .

(١) فِي ر : « وَقَالَ » .

(٢) « وَهُوَ ذُو الرِّمَّةِ » تَكْمَلَةٌ مِنْ د . ر .

(٣) الشَّطْرُ الْأَوَّلُ تَكْمَلَةٌ مِنْ ر .

وَجَاءَ الشَّطْرُ الثَّانِي غَيْرَ مَنْسُوبٍ ، نَقْلًا عَنْ غَرِيبٍ حَدِيثِ « أَبِي عُبَيْدٍ » فِي تَهْذِيبِ اللُّغَةِ

« صَرِي » ١٢ / ٢٢٤

وَجَاءَ تَامًا مَنْسُوبًا « لَذِي الرِّمَّةِ » فِي الصَّحَاحِ « صَرِي » اللِّسَانِ « صَرِي » التَّاجِ « صَرِي »

الْفَائِقِ « صَرِي » وَانْظُرِ الدِّيَوَانَ ٤٦٧

(٤) فِي الْمَطْبُوعِ : « وَيَمْنَعُهُ اللَّهُ » .

(٥) جَاءَ فِي د بَعْدَ ذَلِكَ : « يَقَالُ : صَرَى اللَّهُ عَنْكَ هَذَا : أَيَّ قِطْعِهِ » وَأَرَاهَا حَاشِيَةً .

وَجَاءَ فِي ر كَذَلِكَ :

« يَزِيدُ قَالَ أَخْبَرَنَا « حَمَادُ بْنُ سَلَمَةَ » عَنْ « ثَابِتِ بْنِ أَنَسٍ » عَنْ « أَنَسِ بْنِ مَالِكٍ »

عَنْ « عَبْدِ اللَّهِ بْنِ مَسْعُودٍ » قَالَ : قَالَ رَسُولُ اللَّهِ - صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ - : إِنْ آخَرَ مِنْ

يَدْخُلُ »

وَسَاقُ رَوَايَةِ الْحَدِيثِ كَمَا جَاءَتْ فِي حَم / ١ - ٣٩١ - ٣٩٢ إِلَى قَوْلِهِ : فَيَدْنِي مِنْهَا

ثُمَّ تَرْفَعُ لَهُ شَجَرَةً هِيَ أَحْسَنُ مِنْهَا » .

وَأَرَاهَا حَاشِيَةً .

(٦) فِي د . ر . ك . « صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ » وَفِي ل . م : « عَلَيْهِ السَّلَامُ » .

فَقَالَ النَّبِيُّ - صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ^(١) - : « انظُرُوا إِلَى فَلَانٍ أَتَانَا بِفَصِيلٍ

مَخْلُولٍ » فَبَلَغَهُ .

فَأَتَاهُ بِنَاقَةٍ كَوْمَاءَ^(٢) .

قَوْلُهُ : الْمَخْلُولُ^(٣) : هُوَ الْهَزِيلُ الَّذِي قَدْ خُلَّ جِسْمُهُ .

وَأُظُنُّ أَنَّ^(٤) أَصْلَ هَذَا أَنَّهُمْ رُبَّمَا خَلُّوا لِسَانَ الْفَصِيلِ لِكَيْلَا يَرْضَعَ مِنْ أُمِّهِ مَتَى مَا شَاءَ^(٥) ، حَتَّى يُطْلِقُوا عَنْهُ الْخِلَالَ ، فَيَرْضَعَ حِينَئِذٍ ، ثُمَّ يَفْعَلُونَ بِهِ مِثْلَ ذَلِكَ أَيْضًا ، فَيَصِيرَ مَهْزُولًا لِهَذَا^(٦) .

(١) فِي د . ر . ك . « صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ » وَفِي ل . : « عَلَيْهِ السَّلَام » .

(٢) جَاءَ فِي س : كِتَابُ الزَّكَاةِ ، بَابُ الْجَمْعِ بَيْنَ الْمُتَفَرِّقِ ، وَالتَّفْرِيقِ بَيْنَ الْمُجْتَمِعِ

٥ - ٢١ : أَخْبَرَنَا « هَارُونُ بْنُ زَيْدٍ بْنِ يَزِيدٍ » يَعْنِي « ابْنَ أَبِي الزَّرْقَاءِ » قَالَ : حَدَّثَنَا « أَبِي »

قَالَ : حَدَّثَنَا « سَمْعِيان » عَنْ « عَاصِمِ بْنِ كُلَيْبٍ » عَنْ « أَبِيهِ » عَنْ « وَائِلِ بْنِ حُجْرٍ »

أَنَّ النَّبِيَّ - صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ - بَعَثَ سَاعِيًّا ، فَأَتَى رَجُلًا ، فَأَتَاهُ فَصِيلًا مَخْلُولًا .

فَقَالَ النَّبِيُّ - صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ - بَعَثْنَا مَصَادِقَ اللَّهِ وَرَسُولِهِ ، وَإِنْ فَلَانًا أَعْطَاهُ فَصِيلًا

مَخْلُولًا .

اللَّهُمَّ لَا تُبَارِكْ فِيهِ وَلَا فِي إِبْلِهِ .

فَبَلَغَ ذَلِكَ الرَّجُلَ ، فَجَاءَ بِنَاقَةٍ حَسَنَاءَ ، فَقَالَ : أَتُوبُ إِلَى اللَّهِ - عَزَّ وَجَلَّ - وَإِلَى نَبِيِّهِ -

صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ - .

فَقَالَ النَّبِيُّ - صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ - : « اللَّهُمَّ بَارِكْ فِيهِ وَفِي إِبْلِهِ » .

(٣) فِي د . م ، وَعَنْهَا الْمُطْبُوع : « مَخْلُول » . كَمَا جَاءَ فِي رِوَايَةِ الْحَدِيثِ .

(٤) « أَنَّ » : سَاقِطٌ مِنْ ر . ل .

(٥) « مَا » : سَاقِطَةٌ مِنْ م ، وَهِيَ زَائِدَةٌ لِلتَّوَكِيدِ .

(٦) جَاءَ فِي م ، وَعَنْهَا نَقَلَ الْمُطْبُوعُ بَعْدَ ذَلِكَ :

« وَأَمَّا الْكَوْمَاءُ : فَإِنَّهَا النَّاقَةُ الْعَظِيمَةُ السَّنَامُ » .

٢٥٥- وَقَالَ « أَبُو عُبَيْد » فِي حَدِيثِ النَّبِيِّ - صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ ^(١) - فِي الْمُلَاعَنَةِ قَالَ : « إِنْ جَاءَتْ بِهِ سَبِطًا قَضَى الْعَيْنِ كَذَا وَكَذَا ^(٢) ، فَهُوَ لِإِهْلَالِ بْنِ أُمِيَّةٍ ^(٣) » .

= وَأَرَى أَنَّ هَذِهِ الْإِضَافَةُ مِنْ قَبِيلِ الْإِسْتِدْرَاكِ عَلَى « أَبِي عُبَيْد » ، لِأَنَّهُ لَمْ يَفْسِرِ الْكُومَاءَ هُنَا .

وَالْكُومَاءُ : الْعَظِيمَةُ السَّنَامُ طَوِيلَتُهُ ، كَمَا فِي الْمَحْكَمِ « كُوم » ١١٤/٧ .
وَفِيهِ : « بَعِيرٌ أَكُومٌ : عَظِيمٌ .

وَنَاقَةٌ كُومَاءٌ : عَظِيمَةُ السَّنَامِ طَوِيلَتُهُ .
وَرَجُلٌ أَكُومٌ : مُرْتَفِعٌ .

(١) فِي د . ر . ك : « صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ » ، وَفِي ل . م « عَلَيْهِ السَّلَام » .

(٢) فِي د . ر . ل . م : « كَذَا وَكَذَا » وَفِي ك : « كَذَا كَذَا » مِنْ غَيْرِ عَطْفٍ .

(٣) جَاءَ فِي م : كِتَابُ اللَّعَانِ ١٢٨/١٠ - ١٢٩ :

« وَحَدَّثَنَا « مُحَمَّدُ بْنُ الْمُثَنَّى » حَدَّثَنَا « عَبْدُ الْأَعْلَى » حَدَّثَنَا « هِشَامٌ » عَنْ « مُحَمَّدٍ »

قَالَ : سَأَلْتُ « أَنَسَ بْنَ مَالِكٍ » « وَأَنَا أَرَى أَنَّ عِنْدَهُ مِنْهُ عِلْمًا ، فَقَالَ :

« إِنْ « هِلَالُ بْنُ أُمِيَّةٍ » قَذَفَ امْرَأَتَهُ « بِشْرِيكَ بْنِ سَحْمَاءَ » ، وَكَانَ أَخَا « الْبُرَاءِ

ابْنِ مَالِكٍ » لَأُمِّهِ ، وَكَانَ أَوَّلَ رَجُلٍ لَا عَنَ فِي الْإِسْلَامِ ، قَالَ : فَلَاعْنَهَا ، فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ

- صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ - أَبْصَرُوهَا ، فَإِنْ جَاءَتْ بِهِ أَبْيَضٌ سَبِطًا قَضَى الْعَيْنِ ، فَهُوَ « لِهِلَالِ

ابْنِ أُمِيَّةٍ » وَإِنْ جَاءَتْ بِهِ أَكْحَلُ جَعَدًا حَمَشَ السَّاقِينَ ، فَهُوَ لِشْرِيكَ بْنِ سَحْمَاءَ .

قَالَ : فَأَنْبِئْتُ أَنَّهَا جَاءَتْ بِهِ أَكْحَلُ جَعَدًا حَمَشَ السَّاقِينَ »

وَانْظُرْ فِي ذَلِكَ :

د : كِتَابُ الطَّلَاقِ ، بَابُ فِي اللَّعَانِ الْحَدِيثَانِ ٢٢٥٣ - ٢٢٥٦ ج ٢/٦٨٥ : ٦٩١

= س : كِتَابُ الطَّلَاقِ ، بَابُ كَيْفِ اللَّعَانِ ؟ ١٤١/٦ - ١٤٢

فَالْقَضِيُّ^(١) الْعَيْنُ ، هُوَ الْفَاسِدُهَا^(٢) .

وَمِنْهُ يُقَالُ : قَدْ قَضِيَ الثَّوبُ ، وَتَقَضَّى ، مَهْمُوزٌ^(٣) : إِذَا تَفَزَّرَ وَتَمَسَّى^(٤)

قَالَ « الْأَحْمَرُ » : يُقَالُ لِلْقُرْبَةِ إِذَا تَشَقَّقَتْ ، وَبَلَّيَتْ : إِنَّهَا - قَضِيَّةٌ^(٥) .

== حجه : كتاب الطلاق ، باب اللعان الحديث ٢٠٦٧ - ٦٦٨/١ .

حم : حطيت أنس بن مالك ١٤٢/١

الفائق « قضى » ٢٠٦-٣ - النهاية « قضاً » ٧٦/٤ ، اللسان « قضاً » .

(١) فى د : « القضى » ، ولا فرق فى المعنى .

(٢) فى ل : « هو الفاسد العين السئ البصر » .

(٣) جاء فى المحكم « قضاً » ٢٨٧/٦ :

وَقَضِيَّتْ عَيْنُهُ قَضاً - بكسر عين الماضى وفتح المصدر - فهى قَضِيَّةٌ - بكسرها - احمرت واسترخت مآقيها ، وَقَضِيَ الثوب والجبل : أخلق ، وتقطع ، وعفن ، وقيل : قَضِيَ الجبل : إذا طال دفنه فى الأرض حتى يتهتك .

وَقَضِيَ السَّئَاءُ قَضاً ، فهو قَضِيٌّ : فسد ، وذلك إذا طوى وَهُوَ رَطْبٌ .

(٤) هكذا جاءت فى ك ، وعلى هامش ك . د « تمساً » بالهمز عن نسخة أخرى «

وفى المطبوع : « تَقَشَّى » ، وجاء فى د « بالميم فى عدة نسخ » .

أقول : لم أقف فى مادتي « مَسَأَ - مَسَى » على ما يفيد هذا المعنى ، ومادة قشا تدور على القشر والمسح .

(٥-هـ) فى ل : هذه قربة قضية : إذا كانت بالية متشقة .

وجاء فى المطبوع بعد ذلك نقلاً عن م وحدها : « ويقال للثوب : تَقَشَّى - بالشين :

إذا تهافت .

٢٥٦- وَقَالَ « أَبُو عُبَيْدٍ » فِي حَدِيثِ النَّبِيِّ - صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ^(١) -
حِينَ^(٢) انْكَسَفَتِ الشَّمْسُ عَلَى عَهْدِهِ ، وَذَلِكَ حِينَ ارْتَفَعَتْ قَيْدَ رُمَحَيْنِ
أَوْ ثَلَاثَةِ اسْوَدَّتْ حَتَّى آصَتْ كَأَنَّهَا^(٣) تَنُومَةٌ ، فَذَكَرَ حَدِيثًا طَوِيلًا فِي
صَلَاةِ النَّبِيِّ - صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ - يَوْمَئِذٍ وَخُطْبَتِهِ .

(١) فِي د . ر . ك : « صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ » ، وَفِي م « عَلَيْهِ السَّلَام » .

(٢) فِي ل : « أَنَّهُ لَمَّا » مَكَان « حِينَ » .

(٣) فِي د : « حَتَّى » تَصْحِيفٌ .

(٤) جَاءَ فِي د : كِتَابُ الصَّلَاةِ ، أَبْوَابُ الاسْتِسْقَاءِ بَابُ مَنْ قَالَ صَلَاةَ الْكَسُوفِ
أَرْبَعَ رَكَعَاتٍ الْحَدِيثُ ١١٨٤ . ج ١/٧٠٠ - ٧٠١ :

حَدَّثَنَا « أَحْمَدُ بْنُ يُونُسَ » حَدَّثَنَا « زَهِيرٌ » حَدَّثَنَا « الْأَسْوَدُ بْنُ قَيْسٍ » حَدَّثَنَا
ثَعْلَبَةُ بْنُ عِبَادِ الْعَبْدِيِّ « مِنْ « أَهْلِ الْبَصْرَةِ » أَنَّهُ شَهِدَ خُطْبَةَ يَوْمَا « لِسُمْرَةَ بْنِ جُنْدُبٍ »
قَالَ :

قَالَ « سُمْرَةُ » : بَيْنَمَا أَنَا وَغُلَامٌ مِنَ الْأَنْصَارِ نَرْمِي غَرَضَيْنِ لَنَا حَتَّى إِذَا كَانَتِ الشَّمْسُ
قَيْدَ رُمَحَيْنِ أَوْ ثَلَاثَةِ فِي عَيْنِ النَّاطِرِ مِنَ الْأَفْقِ اسْوَدَّتْ حَتَّى آصَتْ كَأَنَّهَا تَنُومَةٌ ، فَقَالَ
أَحَدُنَا لِصَاحِبِهِ : انْطَلِقْ بِنَا إِلَى الْمَسْجِدِ ، فَوَاللَّهِ لَيُحَدِّثُنَّ شَأْنَ هَذِهِ الشَّمْسِ لِرَسُولِ اللَّهِ
- صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ - فِي أَمَتِهِ حَدَّثَنَا .

قَالَ : فَدَفَعْنَا ، فَإِذَا هُوَ بَارِزٌ ، فَاسْتَقْدَمَ ، فَصَلَّى . فَقَامَ بِنَا كَأَطْوَلَ مَا قَامَ بِنَا فِي
صَلَاةٍ قَطْ ، لَا نَسْمَعُ لَهُ صَوْتًا قَالَ : ثُمَّ رَكَعَ بِنَا كَأَطْوَلَ مَا رَكَعَ بِنَا فِي صَلَاةٍ قَطْ ، لَا نَسْمَعُ
لَهُ صَوْتًا ، ثُمَّ سَجَدَ بِنَا كَأَطْوَلَ مَا سَجَدَ بِنَا فِي صَلَاةٍ قَطْ ، لَا نَسْمَعُ لَهُ صَوْتًا ، ثُمَّ فَعَلَ
الرَّكَعَةَ الْآخَرَى مِثْلَ ذَلِكَ ، قَالَ : فَوَافَقَ تَجَلَّى الشَّمْسُ جُلُوسَهُ فِي الرَّكَعَةِ الثَّانِيَةِ .

قَالَ : ثُمَّ سَلَّمَ ، ثُمَّ قَامَ فَحَمْدُ اللَّهِ ، وَأَثْنِي عَلَيْهِ وَشَهِدَ أَلَّا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ ، وَشَهِدَ أَنَّهُ
عَبْدُهُ وَرَسُولُهُ ثُمَّ سَأَلَ « أَحْمَدُ بْنُ يُونُسَ » خُطْبَةَ النَّبِيِّ - صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ - .

فالتنومة^(١) : مِنْ نَبَاتِ الْأَرْضِ فِيهِ سَوَادٌ ، أَوْ فِي ثَمَرِهِ ، وَهُوَ
مِمَّا تَأْكُلُهُ^(٢) النَّعَامُ (٢٠٨) ، وَجَمَعُهَا تَنُومٌ .

وَمِنْهُ قَوْلُ « زُهَيْر » يَذْكُرُ^(٣) الظَّلِيمَ ، فَقَالَ^(٤) :

أَصَلَّكَ مُصَلِّمِ الْأُذُنَيْنِ أَجْنَى لَهُ بِالسِّيِّ تَنُومٌ وَآءٍ^(٥)

وَانظُرْ فِي ذَلِكَ :

ت : كتاب الصلاة ، باب ما جاء في صفة القراءة في الكسوف الحديث ٥٦٢

ج ٤٥١/٢

س : كتاب الكسوف ج ١١٤/٣

جه : كتاب إقامة الصلاة ، باب ما جاء في صلاة الكسوف الحديث ١٢٦٤ ، ٤٠٢/١

حم : حديث سمرة بن جندب - رضى الله عنه - ١٦/٥ - ١٧

الفائق « أَيْضُ » ٦٧-١ - النهاية « أَيْضُ » ٨٥/١ - تهذيب اللغة آض ٩٨/١٢

تم ٣٠٧/١٤ - « اللسان أَيْضُ »

(١) في ل : « قوله : تنومة هو » مكان : « فالتنومة » .

(٢) في م ، والمطبوع : « وفي » ، وفي النهاية تم ١٩٩/١ : هي نوع من نبات

الأرض فيها وفي ثمرها سواد قليل .

(٣) المطبوع : يَأْكُلُهُ وهو جائز .

(٤) في ل : « يصف » .

(٥) « فقال » : ساقطة من د . ل .

(٦) هكذا جاء ونسب في تهذيب اللغة « تم ٣٠٧/١٤ - الصحاح » تم «

اللسان « تم » وهو كذلك في ديوانه ص ٦٤

وذكر صاحب التهذيب بعد أن ساق تفسير « أَيْ عبيد » للتنوم ما يأتي :

وَقَوْلُهُ: «أَجْنَى»، أَيْ صَارَ لَهُ جَنْىٌ^(١).

والتَّنُومُ، والآءُ ضَرْبَانِ مِنَ النَّبَاتِ.

وَقَوْلُهُ: «آضَتْ»: يَعْنِي^(٢) صَارَتْ. قَالَ «زُهَيْر»^(٣) يَذْكُرُ أَرْضًا

قَطَعَهَا، فَقَالَ:

قَطَعْتُ إِذَا مَا الْآلُ آضَ كَأَنَّهُ سَيْوْفٌ تَنْحَى تَارَةً ثُمَّ تَلْتَقِي^(٤)

= قلت: التَّنُومَةُ: شَجَرَةٌ رَأَيْتُهَا بِالْبَادِيَةِ يَضْرِبُ لَوْنُ وَرَقِهَا إِلَى السَّوَادِ وَلَهَا حَبٌّ ... وَرَأَيْتُ نَسَاءَ الْبَادِيَةِ يَدُقُّقْنَ حَبَّهُ وَيَعْتَصِرْنَ مِنْهُ دَهْنًا أَزْرَقَ فِيهِ لَزُوجَةٌ وَيَدَهْنُ بِهِ شَعُورَهُنَّ إِذَا امْتَشَطْنَ». وجاء في تفسير غريب البيت بالديوان: أَجْنَى: أدرك أن يجنى. التَّنُومُ: الواحدة تنومة: شجيرة غبراء تنبت حبا دسما. اللَّيْ: أرض. آء: الواحدة آءة ثمر السَّرح. (١) جاء في د. ر. م. بعد ذلك: ويروى: «أَجَاى»، ثم أضاف ناسخ دحاشية هي: «أَجَاى مثال: أَجَعَى من الجؤوة وأضاف المطبوع نقلا عن م: «وهو من الجؤوة في لونه، والسُّي: الأرض» وأراه استدراكًا. وفي اللسان جَاى: الجؤوة مثل الجعوة لون من ألوان الخيل والإبل، وهي حمرة تضرب إلى السواد، يقال: فرس أَجَاى، والآنثى جَاوَاء. (٢) في المطبوع: «أى» والمعنى واحد.

(٣) في تهذيب اللغة ٩٨/١٢، واللسان «آض» ، وأنشد قول كعب. ونسب في الصحاح آض والفائق «آض» إلى «زهير».

والبيت من قصيدة في ديوان «زهير» ترتيبه السادس منها، ويقال إن زهيراً وكعباً اشتركا فيها. انظر الديوان ٢٤٥ - ٢٤٨

(٤) هكذا جاء ونسب في الصحاح أَيْضُ، والفائق «أَيْضُ»، ورواية الديوان ٢٤٨: «نسفة» مكان «تارة» ولكعب نُسِبَ في تهذيب اللغة واللسان «أَيْضُ».

وفي تفسير غريبه:

الآل: السراب. آض: صار. نسفة: خطوة.

ورواية نسخة ر: «ساعة» مكان «تارة».

٢٥٧- وَقَالَ « أَبُو عُبَيْدٍ » فِي حَدِيثِ النَّبِيِّ - صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ ^(١) حِينَ آتَاهُ « عَدِيُّ بْنُ حَاتِمٍ » قَبْلَ إِسْلَامِهِ ، فَعَرَضَ عَلَيْهِ الْإِسْلَامَ ، فَقَالَ لَهُ « عَدِيُّ ^(٢) » : إِنِّي مِنْ دِينٍ .

فَقَالَ لَهُ النَّبِيُّ ^(٣) - صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ ^(١) - :
 « إِنَّكَ تَأْكُلُ الْمَرْبَاعَ ، وَهُوَ لَا يَحِلُّ لَكَ ^(٤) فِي دِينِكَ .
 وَقَالَ لَهُ النَّبِيُّ - صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ ^(١) - :
 إِنَّكَ مِنْ أَهْلِ دِينٍ يُقَالُ لَهُمْ ^(٥) : الرَّاكُوسِيَّةُ ^(٦) .

(١) فِي د . ر . ك : « - صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ - » وَفِي ل . م : « عَلَيْهِ السَّلَام » .

(٢) « لَهُ عَدِي » : سَاقَطٌ مِنْ ل .

(٣) « لَهُ » : سَاقَطٌ مِنْ د .

(٤) « لَكَ » : سَاقَطٌ مِنْ م .

(٥) فِي د : « لَهَا » وَمَا أَثْبَتَ د .

(٦) جَاءَ فِي حَم : حَدِيثُ عَدِيِّ بْنِ حَاتِمٍ الطَّائِي - رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ - ٢٥٧/٤ :

حَدَّثَنَا « عَبْدُ اللَّهِ » حَدَّثَنِي « أَبِي » حَدَّثَنَا « يَزِيدٌ » أَخْبَرَنَا « هِشَامُ بْنُ حَسَّانٍ » عَنْ « مُحَمَّدِ بْنِ سِيرِينَ » عَنْ « أَبِي عُبَيْدَةَ » عَنْ رَجُلٍ قَالَ : قُلْتُ « لِعَدِيِّ بْنِ حَاتِمٍ » : حَدِيثُ بُلْغَى عَنْكَ ، أَحَبُّ أَنْ أَسْمِعَهُ مِنْكَ . قَالَ : نَعَمْ ، لَمَّا بُلْغَى خُرُوجَ رَسُولِ اللَّهِ - صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ - فَكَرِهْتُ خُرُوجَهُ كِرَاهَةً شَدِيدَةً ، خَرَجْتُ حَتَّى وَقَعْتُ نَاحِيَةَ الرُّومِ . وَقَالَ يَعْنِي (يَزِيدٌ) « بَبْغَدَادَ » حَتَّى قَدِمْتُ عَلَى « قَيْصَرَ » قَالَ « فَكَرِهْتُ مَكَانَ ذَلِكَ أَشَدَّ مِنْ كِرَاهِيَّتِي لَخُرُوجِهِ ، قَالَ : فَقُلْتُ : وَاللَّهِ لَوْلَا أَتَيْتُ هَذَا الرَّجُلَ ، فَإِنْ كَانَ كَاذِبًا لَمْ يَضُرَّنِي ، وَإِنْ كَانَ صَادِقًا عَلِمْتُ .

قَالَ : فَقَدِمْتُ ، فَأَتَيْتُهُ ، فَلَمَّا قَدِمْتُ قَالَ النَّاسُ « عَدِيُّ بْنُ حَاتِمٍ » ، قَالَ : فَدَخَلْتُ

عَلَى رَسُولِ اللَّهِ - صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ - فَقَالَ لِي :

فَيُرَوَّى تَفْسِيرُ الرَّكُوسِيَّةِ عَنْ «ابْنِ سِيرِينَ» أَنَّهُ قَالَ :
«هُوَ دِينَ بَيْنَ النَّصَارَى وَالصَّابِئِينَ» .

فَقَوْلُهُ ^(١) : «مِنْ دِينٍ» ، يُرِيدُ : مِنْ أَهْلِ دِينٍ .

وَأَمَّا [قَوْلُهُ] ^(٢) : «الْحَرَبَاءُ» ، فَإِنَّهُ ^(٣) شَيْءٌ

= يا «عدي بن حاتم» : أسلم تسلم ثلاثا . قال : قلت : إني على دين . قال : أنا أعلم بدينك منك . فقلت : أنت أعلم بديني مني ؟ قال : نعم . أأنت من «الرَّكُوسِيَّةِ» وأنت تأكلُ مرباع قومك . قلت : بلى . قال : فإن هذا لا يحل لك في دينك . قال : فلم يعد أن قالها . فتواضعت لها . فقال : أما إني أعلم ما الذي يمنعك من الإسلام ، تقول : إنما اتبعه ضعفة الناس ، ومن لا قوة لهم ، وقد رمتهم العرب . أتعرف الحيرة (قلت : لم أرها ، وقد سمعت بها . قال : فوا الذي نفسى بيده ، لُيْتِمَنَّ الله هذا الأمر ، حتى تخرج الظعينة من الحيرة ، حتى تطوف بالبيت في غير جوار أحد ، وليفتحن كنوز «كسرى بن هرمز» قال : قلت : «كسرى بن هرمز» ؟

قال : نعم ، «كسرى بن هرمز» وليبدلن المال حتى لا يقبله أحد .

قال «عدي بن حاتم» : فهذه الظعينة تخرج من الحيرة فتطوف بالبيت في غير جوار ، ولقد كنت فيمن فتح كنوز «كسرى هرمز» والذي نفسى بيده لتكونن الثالثة ، لأن رسول الله — صلى الله عليه وسلم — قد قالها .

وانظر : حم بقية حديث «عدي بن حاتم» ٣٧٧/٤ - ٣٧٨ - ٣٧٩

الفائق «ربع» ٢٤/٢ - النهاية «ربع» ١٨٦/٢ - «ركس» ٢٥٩/٢ - تهذيب

اللغة «ربع» ٣٦٩/٢ - «ركس» ٥٩/١٠ - اللسان «ربع» «ركس» التاج «ربع» .

(١) في د . ر . ل . م : «قوله» .

(٢) «قوله» : تكملة من ل .

(٣) جاء في المطبوع نقلا عن م «فإنه كل» .

كَانَ يَخْصُصُ^(١) بِهِ الرَّئِيسُ فِي مَغَازِيهِمْ يَأْخُذُ رُبْعَ الْغَنِيمَةِ خَالِصًا لَهُ دُونَ أَصْحَابِهِ^(٢).

وَكَذَلِكَ يُرَوَّى فِي حَدِيثٍ آخَرَ عَنْ «عَدِيِّ بْنِ حَاتِمٍ» [أَنَّهُ]^(٣) قَالَ :

«رَبَعْتُ فِي الْجَاهِلِيَّةِ ، وَخَمَسْتُ فِي الْإِسْلَامِ»^(٤).

وَقَدْ كَانَ لِلرَّئِيسِ مَعَ الْمَرْبَاعِ أَشْيَاءُ^(٥) أَيْضًا سِوَاهُ^(٦) ، قَالَ الشَّاعِرُ^(٧) يَمْدَحُ رَجُلًا :

لَكَ الْمَرْبَاعُ فِيهَا وَالصَّفَايَا وَحُكْمُكَ وَالنَّشِيطَةُ وَالْفُضُولُ^(٨)

(١) « كان » ساقط من ر . ل . م . المطبوع .

(٢-٢) « دون أصحابه » : ساقط من ر . م .

وعبارة ل : (كانوا في الجاهلية يغزو بعضهم بعضا ، فإذا غنموا أخذ الرئيس ربع الغنيمة فكان خالصا له دون أصحابه .

(٣) « أنه » : تكملة من ل .

(٤) النهاية « خمس » ٧/-٢ ، أى قدت الجيش في الحالين ؛ لأن الأمير في الجاهلية كان يأخذ ربع الغنيمة ، وجاء الإسلام ، فجعله الخمس ، وجعل له مصارف .

(٥) في ر . « شيء » .

(٦) في م ، وعنهما نقل المطبوع : « سوى هذا » مكان : « أيضا سواه » .

(٧) في م ، وعنهما نقل المطبوع : قال « الشماخ » ، وعلق المصحح في الهامش بقوله البيت لعبد الله بن عَنَمَةَ الضَّبِّي .

(٨) هكذا جاء البيت منسوباً لعبد الله بن عَنَمَةَ في تهذيب اللغة « ربع » ٣٦٩/٢ ،

ومقاييس اللغة « ربع » ٤٧٩/٢ بزيادة « الضَّبِّي » وفي الصحاح « ربع » « ابن عَنَمَةَ الضَّبِّي » واللسان : « نشط » « فضل » « صفا » والتاج « ربع » .

ورواية م وعنهما نقل المطبوع « منها » مكان « فيها » .

فَالْمِرْبَاعُ : مَا وَصَفْنَا .

وَالصَّفَايَا : وَاحِدُهَا صَفِيٌّ ، وَهُوَ مَا يَصْطَفِيهِ لِنَفْسِهِ ، أَى يَخْتَارُهُ ^(١)
مِنَ الْغَنِيمَةِ أَيْضًا ^(٢) قَبْلَ الْقَسْمِ .

وَحُكْمُهُ : مَا اخْتَكَمَ فِيهَا مِنْ شَيْءٍ كَانَ لَهُ ^(٣) .

وَالنَّشِيطَةُ : مَا مَرُّوا بِهِ فِي غَزَاتِهِمْ عَلَى طَرِيقِهِمْ سِوَى الْمُغَارِ الَّذِي
قَصَدُوا لَهُ .

وَالْفُضُولُ : مَا فَضَلَ عَنِ الْقَسْمِ ، فَلَمْ يُمَكِّنْهُمْ أَنْ يَبْعُضُوهُ ^(٤) صَارَ
لَهُ أَيْضًا .

❑ فِكُلُّ هَذِهِ الْخِلَالِ ^(٥) كَانَتْ لِرُؤُسَاءِ الْجِيُوشِ مِنَ الْغَنَائِمِ .

❑ وَفِي الْحَدِيثِ :

❑ « أَنَّ النَّاسَ كَانُوا عَلَيْنَا أَلْبَاً وَاحِدًا » ^(٦) .

(١) في م ، والمطبوع « يختار » ، وأثبت ما جاء في بقية النسخ .

(٢) في د : « وهو » مكان : « أيضا » .

(٣) « كان له » : ساقط من ل .

(٤) في م : « يبعضونه » والصواب ما أثبت عن بقية النسخ .

(٥) « الخلال » : ساقط من م ، والمطبوع .

(٦) جاء في رواية حم للحديث ٦٧٨ / ٤ :

« وإنى قد أرى أن مما يمنعك خصاصة تراه من حولي ، وأن الناس علينا ألبا واحدا (كذا) .

وانظر فيه : الفائق « ألب » ٥٢ / ١ . النهاية « ألب » ٥٩ / ١ ، وفيه : « الألب

بالفتح والكسر - : القوم يجتمعون على عداوة إنسان » .

فَالْأَلْبُ : أَنْ يَكُونُوا مُجْتَمِعِينَ عَلَى عَدَاوَتِهِمْ ^(١) .

يُقَالُ : « بَنُو فُلَانٍ » أَلْبٌ عَلَى « بَنِي فُلَانٍ » : إِذَا كَانُوا يَدًا وَاحِدَةً عَلَيْهِم بِالْعَدَاوَةِ ^(٢) .

وَيُقَالُ : تَأَلَّبَ الْقَوْمُ [تَأَلَّبَا] ^(٣) .

(١) جاء في تهذيب اللغة « أَلْب » ١٥ / ٣٨٥ :

« أَبُو عبيد » عن « أَبِي زَيْدٍ » : هُم عَلَيْهِ أَلْبٌ وَاحِدٌ ، وَوَعْلٌ وَاحِدٌ ، وَصَدْعٌ وَاحِدٌ ، وَضِلْعٌ وَاحِدٌ ، يَعْنِي اجْتِمَاعَهُمْ عَلَيْهِ بِالْعَدَاوَةِ .

(٢) « بِالْعَدَاوَةِ » : سَاقَطَ مِنْ ل ، وَفِي م : « فِي الْعَدَاوَةِ » .

(٣) « تَأَلَّبَا » تَكْمِلَةٌ مِنْ د ، وَفِي تَهْذِيبِ اللُّغَةِ : « وَقَدْ تَأَلَّبُوا عَلَيْهِ تَأَلَّبَا : إِذَا تَضَافَرُوا عَلَيْهِ أَقُولُ : وَقَدْ جَاءَ فِي الْمَطْبُوعِ نَقْلًا عَنْ م وَحْدَهَا : مَا يَأْتِي :

قَالَ الشَّاعِرُ :

وَالنَّاسُ أَلْبٌ عَلَيْنَا فَيْكَ لَيْسَ لَنَا إِلَّا السِّیُوفُ ، وَأَطْرَافُ الْقِنَالِ وَزُرُّ

وَجَاءَ الْبَيْتُ مَنْسُوبًا « لِحَسَنٍ » فِي الْفَائِقِ ١ / ٥٣ ، وَحَوْلَ تَفْسِيرِ (أَلْبَا) وَإِعْرَابِهِ جَاءَ فِي الْفَائِقِ :

فِيهِ وَجْهَانُ : أَحَدُهُمَا أَنْ يَكُونَ مُصَدِّرًا ، مِنْ أَلْبٍ إِلَيْنَا الْمَالُ : إِذَا اجْتَمَعَ ، أَوْ مِنْ أَلْبِنَاهُ نَحْنُ : جَمْعُنَاهُ ، أَيْ اجْتِمَاعًا وَاحِدًا أَوْ جَمْعًا وَاحِدًا .

وَانْتِصَابِهِ إِمَّا عَلَى أَنَّهُ خَبَرٌ كَانَ عَلَى مَعْنَى ذَوَى اجْتِمَاعٍ ، أَوْ ذَوَى جَمْعٍ .

وَإِمَّا عَلَى أَنَّهُ مُصَدِّرٌ أَلْبُوا ، الدَّالُّ عَلَيْهِ : كَانُوا عَلَيْنَا ، لِأَنَّهُ كَوْنُهُمْ عَلَيْهِمْ فِي مَعْنَى التَّأَلُّبِ عَلَيْهِمْ ، وَالتَّعَاوُنِ عَلَى مَنَاصِبَتِهِمْ .

وَالثَّانِي أَنْ يَكُونَ : مَعْنَاهُ يَدًا وَاحِدَةً مِنَ الْإِلْبِ وَهُوَ الْفِتْرُ ؟ قَالَ « حَسَنٌ » وَسَاقَ الْبَيْتَ .

وَرَوَايَةُ الدِّيَوَانِ ٢٠٦ : « ثُمَّ » مَكَانَ « فَيْكَ » .

٢٥٨ - وَقَالَ « أَبُو عُبَيْد » فِي حَدِيثِ النَّبِيِّ - صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ ^(١) - :
 أَنَّهُ قَالَ : « يَخْرُجُ قَوْمٌ (٢٠٩) مِنْ « الْمَدِينَةِ » إِلَى « الْيَمَنِ » وَ « الشَّامِ »
 أَوْ « الْعِرَاقِ » ^(٢) يَبْسُونَ . وَ « الْمَدِينَةُ » خَيْرٌ لَهُمْ لَوْ كَانُوا يَعْلَمُونَ ^(٣) .
 قَوْلُهُ : « يَبْسُونَ » ^(٤) : هُوَ أَنْ يُقَالَ : فِي زَجَرِ الدَّابَّةِ « بَسْ . بَسْ »

(١) فِي د . ر : « صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ » ، وَفِي ك . ل . م : « عَلَيْهِ السَّلَام » .

(٢) فِي الْمَطْبُوع : « وَالْعِرَاق » .

(٣) جَاءَ فِي خ : كِتَابُ فَضَائِلِ الْمَدِينَةِ ، بَابُ مَنْ رَغِبَ عَنِ الْمَدِينَةِ ج ٢ ص ٢٢٢ :
 حَدَّثَنَا « عَبْدُ اللَّهِ بْنُ يُوسُفَ » أَخْبَرَنَا « مَالِكٌ » عَنْ « هِشَامِ بْنِ عُرْوَةَ » عَنْ « أَبِيهِ »
 عَنْ « عَبْدِ اللَّهِ بْنِ الزُّبَيْرِ » عَنْ « سَفْيَانَ بْنِ أَبِي زُهَيْرٍ » - رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ - أَنَّهُ قَالَ :
 سَمِعْتُ رَسُولَ اللَّهِ - صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ - يَقُولُ : تُفْتَحُ « الْيَمَنِ » فَيَأْتِي قَوْمٌ يَبْسُونَ ،
 فَيَتَحَمَّلُونَ بِأَهْلِيهِمْ ، وَمَنْ أَطَاعَهُمْ ، « وَالْمَدِينَةُ » خَيْرٌ لَهُمْ لَوْ كَانُوا يَعْلَمُونَ . وَتُفْتَحُ
 « الشَّامُ » فَيَأْتِي قَوْمٌ يَبْسُونَ ، فَيَتَحَمَّلُونَ بِأَهْلِيهِمْ ، وَمَنْ أَطَاعَهُمْ ، « وَالْمَدِينَةُ » خَيْرٌ
 لَهُمْ لَوْ كَانُوا يَعْلَمُونَ ، وَتُفْتَحُ الْعِرَاقُ فَيَأْتِي قَوْمٌ يَبْسُونَ ، فَيَتَحَمَّلُونَ بِأَهْلِيهِمْ ، وَمَنْ
 أَطَاعَهُمْ وَ « الْمَدِينَةُ » خَيْرٌ لَهُمْ لَوْ كَانُوا يَعْلَمُونَ .

وَانْظُرْ فِي الْحَدِيثِ :

م : كِتَابُ الْحَجِّ ، بَابُ تَرْغِيبِ النَّاسِ فِي سُكْنَى الْمَدِينَةِ ٩ / ١٥٨ - ١٥٩

ط : كِتَابُ الْجَامِعِ ، بَابُ مَا جَاءَ فِي سُكْنَى الْمَدِينَةِ وَالْخُرُوجِ مِنْهَا ٧٧٨

حم : حَدِيثُ سَفْيَانَ بْنِ أَبِي زُهَيْرٍ - رَضِيَ اللَّهُ تَعَالَى عَنْهُ - ٥ / ٢٢٠

الْفَائِقُ « بَسَسَ » ١ / ١٠٧ - النِّهَايَةُ « بَسَسَ » ١ / ١٢٦ - تَهْذِيبُ اللُّغَةِ « بَسَسَ »
 ١٢١ / ٣١٥ مَقَايِيسُ اللُّغَةِ « بَسَسَ » ١ - ١٨١ ، وَفِيهِ : « يَجِيءُ قَوْمٌ مِنَ الْمَدِينَةِ » الصَّحَاحُ
 « بَسَسَ » ٣ / ٩٠٩ - لِسَانُ الْعَرَبِ التَّاجُ « بَسَسَ » .

(٤) فِي د ك « يَبْسُونَ » بَفَتْحِ الْيَاءِ وَضَمِّ الْبَاءِ - وَعَلَى هَامِشٍ لِكُنْ نَسَخَةٍ أُخْرَى وَفِي

[أو « بَسْ . بَسْ » وأكثر ما يُقَالُ بِالْفَتْحِ ^(١) .

وَهُوَ صَوْتُ الزَّجْرِ لِلسَّوْقِ ^(٢) إِذَا سُقَّتْ حِمَارًا ، أَوْ غَيْرَهُ .

وَهُوَ مِنْ كَلَامِ « أَهْلُ الْيَمَنِ » .

وَفِيهِ لُغَتَانِ ^(٣) : بَسَسْتُ وَأَبَسَسْتُ .

فَيَكُونُ عَلَى هَذَا الْقِيَاسِ ^(٤) يَبْسُونُ ^(٥) ، وَيَبْسُونُ ^(٦) .

٢٥٩ - وَقَالَ « أَبُو عُبَيْدٍ » فِي حَدِيثِ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ - ^(٧) :
أَنَّهُ مَرَّ بِرَجُلٍ يُعَالِجُ طُلْمَةَ لِأَصْحَابِهِ فِي سَفَرٍ ، وَقَدْ عَرِقَ ، وَأَذَاهُ وَهَجُ
النَّارِ ، فَقَالَ [النَّبِيُّ] ^(٨) - صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ ^(٩) - :

= المطبوع عن نسخة يَبْسُونُ بضم الياء وكسر الباء وهو من بَسَّ وأَبَسَ ، وإلى هذا أشار أبو « عبيد » في آخر الحديث ، وفيه كذلك « يَبْسُونُ » - بفتح الياء وضم الباء - من بَسَّ يَبْسُ وعلى هذا فالكلمة ثلاثية ورباعية ، وفي ضبطها ثلاثة أوجه .

(١) . « أَوْ بَسْ بَسْ - بكسر الباء - تكملة من د . ر . ل . م ، وعبارة « وأكثر ما يقال

بِالْفَتْحِ » تكملة من ل .

(٢) « للسوق » : ساقط من ر . ل .

(٣) « من » : ساقط من م .

(٤) في ر : « وفيه لغتان يقال ؛ بإضافة يقال .

(٥) في ل : « فيقال » مكان « فيكون » .

(٦) « القياس » : ساقط من ل .

(٧) المطبوع : « يَبْسُونُ » : بفتح الياء وضم الباء - وهو وجه .

(٨) في د . و . ك : « صلى الله عليه » ، وفي ل . م : « عليه السلام » .

(٩) « النبي » تكملة من د . ل . م .

(١٠) في د . ر : « صلى الله عليه » وفي ك . م . ل : « عليه السلام » .

« لَا يُصِيبُهُ حَرٌّ جَهَنَّمَ أَبَدًا »^(١) .
 يُروى^(٢) عن « بَقِيَّةَ بْنِ الْوَلِيدِ »^(٣) عن « أَبِي عُمَرَ السُّلَفِيِّ »^(٤) عن
 « بَدِيلِ الشَّهَالِيِّ »^(٥) يرفعه^(٦) .
 قَوْلُهُ : « الطُّلْمَةُ » : يَعْنِي الْخُبْزَةَ ، وَهِيَ الَّتِي^(٥) يُسَمِّيَهَا^(٦) النَّاسُ
 الْمَلَّةَ .

وَأِنَّمَا الْمَلَّةُ : اسْمُ الْخُفْرَةِ نَفْسِهَا .
 فَأَمَّا الَّتِي تُمَلُّ^(٧) فِيهَا ، فَهِيَ الطُّلْمَةُ ، وَالْخُبْزَةُ ،

- (١) لم أهتمد إلى الحديث فيما رجعت إليه من كتب الصحاح والسنن .
 وجاء برواية غريب حديث « أَبِي عُبَيْد » في :
 الفائق « طلم » ٢ / ٣٦٥ النهاية « طلم » ٣ / ١٣٧ مختصرا ، وفي تهذيب اللغة « طلم » .
 ١٣ / ٣٥٦ برواية « لا تطعمه النار بعد » ، وبرواية الغريب جاء في الصحاح « طلم » .
 التاج طلم ورواية اللسان « طلم » لا يسميه النار أبدا » .
 (٢-٢) لم ينقل مصحح المطبوع السند عن ر . ل سهوا ، أو لأنه سقط من النسختين .
 (٣) في د : « ويروى عن « بَقِيَّة » » .
 (٤) السُّلَفِيُّ : بضم السين المشددة وفتح اللام : أما الحافظ السُّلَفِيُّ فهو بكسر السين
 المشددة وفتح اللام .

- (٥) في د : « الَّذِي » ، تصحيف .
 (٦) في المطبوع : « تَسْمِيَّهَا » - بتاء مشناة فوقية - وهو جائز .
 (٧) في المطبوع عن ر . ل . م « يُمَلُّ » وأثبت ما جاء في د . ك والصحاح
 نقلا عن غريب حديث « أَبِي عُبَيْد » فقد نقل في مادة « طلم » ما جاء في غريب حديث
 « أَبِي عُبَيْد » .

وَالْمَلِيلُ^(١)

وَأَكْثَرُ مَنْ يَتَكَلَّمُ بِهَذِهِ الْكَلِمَةِ « أَهْلُ الشَّامِ » وَالشُّغُورِ ، وَهِيَ مُبْتَدَلَةٌ عَنْهُمْ وَالَّذِي يُرَادُ مِنْ هَذَا الْحَدِيثِ : أَنَّهُ حَمِدَ الرَّجُلَ عَلَى أَنْ خَدَمَ أَصْحَابَهُ فِي السَّفَرِ : يَعْنِي خَبَرَ لَهُمْ .

٢٦٠ - وَقَالَ « أَبُو عُبَيْدٍ^(٢) » فِي حَدِيثِ النَّبِيِّ - صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ^(٣) - :
أَنَّهُ قَالَ فِي مَرَضِهِ الَّذِي مَاتَ فِيهِ :
« أَجْلِسُونِي فِي مِخْضَبٍ فَاغْسِلُونِي^(٤) » ..

(١) جَاءَ فِي مَقَائِيسِ اللُّغَةِ « طَلِمَ » ٤١٥/٣ :

الطَّاءُ ، وَاللَّامُ ، وَالْمِيمُ أَصْلٌ صَحِيحٌ ، وَهُوَ ضَرْبُ الشَّيْءِ بِيَسْطِ الشَّيْءِ الْمَبْسُوطِ .
مِثَالُ ذَلِكَ الطَّلْمُ ، وَهُوَ ضَرْبُكَ خَبْزَةَ الْمَلَّةِ بِيَدِكَ تَنْفِضُ مَا عَلَيْهَا مِنَ الرَّمَادِ .
وَمَا أَقْرَبُ مَا بَيْنَ الطَّلْمِ وَاللَّطْمِ ...
وَيُقَالُ : إِنَّ الطُّلْمَةَ الْخَبْزَةَ ، وَإِنَّمَا سُمِّيَتْ بِذَلِكَ ، لِأَنَّهَا تُلَطَّمُ .

وَفِي النِّهَايَةِ « طَلِمَ » ١٣٧/٣ :

« الطُّلْمَةُ : خَبْزَةُ تَجْعَلُ فِي الْمَلَّةِ ، وَهِيَ الرَّمَادُ الْحَارُّ ..

وَقِيلَ الطُّلْمَةُ : صَفِيحَةٌ مِنْ حِجَارَةٍ كَالطَّابِقِ يُخَبَزُ عَلَيْهَا » .

(٢) « أَبُو عُبَيْدٍ » : سَاقَطَ مِنْ م .

(٣) فِي د . ر . ك : « صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ - » وَفِي ل . م : « عَلَيْهِ السَّلَامُ » .

(٤) جَاءَ فِي خ : كِتَابُ الطَّبِّ ، بَابُ ٢٢ ج ٧-١٨ :

« حَدَّثَنَا » بَشْرُ بْنُ مُحَمَّدٍ « أَخْبَرَنَا » عَبْدِ اللَّهِ « أَخْبَرَنَا » مَعْمَرٌ « وَ » يُونُسُ «
قَالَ « الزُّهْرِيُّ » : أَخْبَرَنِي عُبَيْدُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عَتَبَةَ « أَنَّ عَائِشَةَ » - رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا -
زَوْجَ النَّبِيِّ - صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ - قَالَتْ : لَمَّا ثَقُلَ رَسُولُ اللَّهِ - صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ - =

قال « أبو عبيد » : فالمخضب^(١) : هو مثل الإِجَّاتِ التي يُغَسَّلُ فيها الثَّيابُ ، ونحوها .
وقد يُقالُ له^(٢) :

= واشتد به وجعه استأذن أزواجه في أن يمرض في بيتي ، فأذن له ، فخرج بين رجلين تخطُّ رجلاه في الأرض بين « عباس » وآخر فأخبره « ابن عباس » . فقال : هل تدري من الرجل الآخر الذي لم تسم « عائشة » ؟
قلت : لا . قال : هو « علي » .

قالت « عائشة » : فقال النبي - صلى الله عليه وسلم - بعد ما دخل بيتها ، واشتد به وجعه : هريقوا علي من سبع قرب لم تحلل أو كيتهن ، لعلي أعهد إلى الناس ، قالت : فأجلسناه في مخضب لحفصة « زوج النبي - صلى الله عليه وسلم - ثم طفقنا نصب عليه من تلك القرب ، حتى جعل يشير إلينا أن قد فعلت .
قالت : فخرج إلى الناس ، فصلى لهم ، وخطبهم » .

وانظر فيه خ : كتاب الوضوء - باب الغسل والوضوء في المخضب ٥٧/١

كتاب المغازي ، باب مرض النبي - صلى الله عليه وسلم - ١٣٩/٥ - ١٤٠

دى : المقدمة ، باب في وفاة النبي - صلى الله عليه وسلم - ٣٥/١ . وفيه خطبة الرسول - صلى الله عليه وسلم - أو بعضها .

حم : حديث عائشة - رضى الله عنها - ١٥١/٦ وفيه : لمخضب لحفصة من نحاس « ٢٢٨/٦ .

الفائق « خضب ٣٧٧/١ ، وفيه : « اجلسوني في المخضب فاغسلوني » - النهاية « خضب » ٣٩/٢ -

(١) في ر . ل . م ، والمطبوع : « المخضب » .

(٢) « له » : ساقطة من د .

المِرْكَنُ ^(١٣) أَيْضًا .

وَمِنْهُ حَدِيثٌ ^(٢٢) « حَمْنَةُ بِنْتُ جَحْشٍ ^(٢٣) » أَنَّهَا كَانَتْ تَجْلِسُ فِي
مِرْكَنِ لِأُخْتِهَا « زَيْنَبَ » وَهِيَ مُسْتَحَاضَةٌ ، حَتَّى تَغْلُو صُفْرَةَ الدَّمِ الْمَاءِ ^(٢٤)
٢٦١- وَقَالَ « أَبُو عُبَيْدٍ » فِي حَدِيثِ النَّبِيِّ - صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ ^(٢٥) - :
أَنَّهُ سُئِلَ عَنِ الْفَرَعِ ، فَقَالَ :

(١) جَاءَ فِي تَهْذِيبِ اللُّغَةِ « مُخْضَبٌ » ١١٧/٧ : « وَالْمُخْضَبُ : مِثْلُ إِجَابَةِ يُغْسَلُ
فِيهَا الثِّيَابُ » .
وَجَاءَ فِي الْفَائِقِ : الْمُخْضَبُ : هُوَ الْمِرْكَنُ ، سُمِّيَ بِذَلِكَ . لِأَنَّهُ يَجْعَلُ فِيهِ
مَا يَخْضِبُ بِهِ .

(٢) عِبَارَةٌ لَ : « وَمِنْهُ الْحَدِيثُ الَّذِي يَرَوَى عَنْ » .
(٣) عَرَفَ مُصْحَحُ الْمَطْبُوعِ بِهَا تَعْرِيفًا مُنَاسِبًا عَنِ التَّهْذِيبِ ٤١١/١٢
(٤) انْظُرِ الْحَدِيثَ فِي :

م : كِتَابُ الْحَيْضِ ، بَابُ غَسْلِ الْمُسْتَحَاضَةِ ٢٢/٤ : ٢٥
د : كِتَابُ الطَّهَارَةِ ، بَابُ مَنْ رَوَى أَنَّ الْمُسْتَحَاضَةَ تَغْتَسِلُ لِكُلِّ صَلَاةٍ الْحَدِيثُ ٢٨٨ ،
٢٠٢/١ - ٢٠٣

ج ه : كِتَابُ الطَّهَارَةِ ، بَابُ مَا جَاءَ فِي الْمُسْتَحَاضَةِ الْحَدِيثُ ٦٢٦ ، ٢٠٥/١
د : كِتَابُ الْوُضُوءِ ، بَابُ فِي غَسْلِ الْمُسْتَحَاضَةِ ١٩٨-١

ح م : حَدِيثُ عَائِشَةَ - رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا ١٨٣/٦ - ١٨٧ وَفِي ٢٣٧ أَنَّ الْمُسْتَحَاضَةَ
زَيْنَبُ بِنْتُ جَحْشٍ !

(٥) الْجُمْلَةُ الدَّعَائِيَّةُ سَاقِطَةٌ مِنْ د ، وَفِي ر : ك : صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَفِي ل . م : « عَلَيْهِ
السَّلَامُ » .

« [هو] ^(١) حَقٌّ ، وَأَنْ تَتْرُكُهُ حَتَّى ^(٢) يَكُونَ » ابْنُ مَخَاضٍ -
 أَوْ « ابْنُ لَبُونٍ » زُخْزَبًا خَيْرٌ مِنْ أَنْ تَكْفَأَ إِنْاءَكَ ، وَتُوَلِّهَ نَاقَتَكَ ،
 وَتَذْبَحَهُ يَلْصِقُ لَحْمُهُ بِوَبَرِهِ » .

(١) « هو : تكملة من د .

(٢) جاء في د : كتاب الأضاحي ، باب في العقيقة ، الحديث ٢٨٤٢ ٢٨٤٢/٣ -
 ٢٦٣ : حدثنا « القَعْنَبِيُّ » حدثنا « داود بن قيس » عن « عمرو بن شعيب » أن
 النبي - صلى الله عليه وسلم - (ح) .

وحدثنا « محمد بن سليمان الأنباري » حدثنا « عبد الملك » يعني « ابن عمرو »
 عن « داود » عن « عمرو بن شعيب » عن أبيه ، أراه عن جده ، قال : سئل رسول الله
 - صلى الله عليه وسلم - عن العقيقة ، فقال :
 « لا يحب الله العقوق . كأنه كره الاسم - .

وقال : من ولد له ولد ، فأحب أن ينسك عنه فلينسك ، عن الغلام شاتان مكافئتان ،
 وعن الجارية شاة » .

وسئل عن الفرع ؟ قال : والفرع حَقٌّ ، وَأَنْ تَتْرُكُهُ حَتَّى يَكُونَ بَكْرًا شَغُزْبًا
 ابْنُ مَخَاضٍ ، أَوْ ابْنُ لَبُونٍ ، فَتُعْطِيَهُ أَرْمَلَةً ، أَوْ تَحْمِلَ عَلَيْهِ فِي سَبِيلِ اللَّهِ خَيْرٌ مِنْ أَنْ
 تَذْبَحَهُ ، فليزق لحمه بوبره ، وتكفأ إِنْاءَكَ ، وَتُوَلِّهَ نَاقَتَكَ » .

وانظر فيه :

س : كتاب العقيقة ، كتاب الفرع والعتيرة ١٤٨/٧ ، وفيه « حتى يكون بكرا ،
 حم : مسند عبد الله بن عمرو بن العاص ١٨٣-٢ وفيه : « حتى يكون شغزبا ، أو
 شغزوبا »

الفائق « فرع » ٩٧/٣ ، النهاية « فرع » ٤٣٥-٣ - ٤٣٦ . اللسان (زخزب -
 شغزب) .

يُرَوَّى عَنْ «مَعْمَرٍ» وَ «سُفْيَانَ بْنِ عُيَيْنَةَ» عَنْ «زَيْدِ بْنِ أَسْلَمٍ»
عَنْ رَجُلٍ مِنْ «بَنِي ضَمْرَةَ» عَنْ عَمِّهِ ، عَنْ النَّبِيِّ - صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ^(٢) .
قَوْلُهُ^(٣) : «الْفَرْعُ» : هُوَ^(٤) أَوَّلُ شَيْءٍ تُنْتِجُهُ النَّاقَةُ^(٥) ، فَكَانُوا
يَجْعَلُونَهُ لِلَّهِ [- عَزَّ وَجَلَّ^(٦) -] فَقَالَ النَّبِيُّ - صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ^(٧) - :
«هُوَ حَقٌّ» .

وَلَكِنَّهُمْ كَانُوا يَذْبَحُونَهُ حِينَ يُولَدُ ، فَكَرِهَ (٢١٠) ذَلِكَ ، وَقَالَ :
دَعُهُ حَتَّى يَكُونَ «ابْنُ مَخَاضٍ» أَوْ «ابْنُ لَبُونٍ» ، فَيَصِيرَ لَهُ طَعْمٌ .
وَالرَّخْزَبُ^(٨) : هُوَ الَّذِي قَدْ غَلِظَ جِسْمُهُ ، وَاشْتَدَّ لَحْمُهُ^(٩) .

(١) فِي د : «وَيُرَوَّى» : وَأَثْبَتَ مَا جَاءَ فِي بَقِيَةِ النُّسخِ .

(٢) فِي د . ر . ل : «صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ» وَفِي ك : «عَلَيْهِ السَّلَامُ»

(٣) فِي ل : «أَمَّا» مَكَانَ : «قَوْلُهُ» .

(٤) فِي ل : «فَهُوَ»

(٥) جَاءَ فِي تَهْنِيبِ اللُّغَةِ «فَرَعٌ ٢/٣٥٤ - ٣٥٥ : «الْفَرْعَةُ» ، وَالْفَرْعُ - بِنَصْبِ

الرَّاءِ - : وَهُوَ أَوَّلُ مَا تَلِدُهُ النَّاقَةُ ، وَكَانُوا يَذْبَحُونَ ذَلِكَ لِأَلْهَتِهِمْ فِي الْجَاهِلِيَّةِ

وَقَالَ «أَبُو مَالِكٍ» : كَانَ الرَّجُلُ فِي الْجَاهِلِيَّةِ إِذَا تَمَّتْ إِبْلُهُ مِائَةً بَعِيرٍ قَدَّمَ بَكْرًا
فَنَحَرَهُ لَصْنَمِهِ ، وَذَلِكَ الْفَرْعُ .

أَقُولُ : لَا مَانِعَ مِنْ حَمَلِهِ عَلَى الْمَعْنِيِّينَ .

(٦) «عَزَّ وَجَلَّ» : تَكْمِلَةٌ مِنْ د .

(٧) فِي د . ر . ك : «صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ» - وَفِي ل . م «عَلَيْهِ السَّلَامُ» .

(٨) فِي د : «حَتَّى» تَصْحِيفٌ .

(٩) هَكَذَا جَاءَ فِي نُسْخٍ غَرِيبٍ حَدِيثُ «أَبِي عُبَيْدٍ» الَّتِي بَيْنَ يَدَيَّ .

ورواية « أبي داود » ومسنند « أحمد » - « شغزبا » بشمين في أوله بعدها غين معجمة وزاء ونقلها « ابن الأثير » في النهاية عن سنن « أبي داود » .

أقول : رجعت إلى تهذيب اللغة شغزب ، ومقاييس اللغة ، والصحاح ، والمحكم ، فلم أجد شغزب في معنى غلظ الجسم ، واشتداد اللحم .

ونقلها صاحب اللسان عن « ابن الأثير » ، وعلق عليه « ابن الأثير » في النهاية (٢ - ٤٨٣) « شغزب » بقوله : هكذا رواه « أبو داود » في السنن .

قال « الحرني » : الذي عندي أنه : زُخْبًا ، وهو الذي اشتد لحمه وغلظ ، وقد تقدم في الزاي .

وجاء في معالم السنن للإمام الخطابي على سنن أبي داود - ٣ / ٢٦٢ - ٢٦٣ :

وقوله : « حتى يكون بكراً شغزباً » هكذا رواه « أبو داود » وهو غلط .

والصواب : « حتى يكون بكراً زُخْباً » (براء مهمله بعد الخاء) وهو الغليظ كذا

رواه « أبو عبيد » وغيره .

ويشبهه أن يكون حرف الزاي قد أبدل بالسین لقرب مخارجهما ، وأبدل الخاء غينا

لقرب مخرجهما فصار سغزبا ، فصحفه بعض الرواة فقال : شغزبا .

وجاء في تهذيب اللغة « زخزب » ٧ / ٦٧٢ : « أبو عبيد ، الزخزب : القوي الشديد

« بزاي معجمة » .

وجاء في الصحاح « زخزب » ١ / ١٤٢ : « الزخزب - بالضم وتشديد الباء . الغليظ ،

يقال : صار ولد الناقة زُخْباً : إذا غلظ جسمه واشتد لحمه . براء مهمله بعد الخاء .

والذي جاء في اللسان « زخزب » بزاي معجمة بعد الخاء .

وجاء في د . م ، والمطبوع قبل « والزخزب » :

وقال أوس بن حجر (من بني تميم) :

وشبه الهيدبُ العيامَ من الـ أقوام سَقِباً مُجَلَّلاً فرعاً

وأرى الإضافة حاشية دخلت في متن النسخة - والله أعلم - .

وقوله: «خير من أن تكفأ إناءك» .
 [٢٢] يقول: إنك^(١) إذا ذبحت^(٢) حين تضعه أمه بقيت الأم بلا ولد
 ترضعه ، فانقطع ليلك لبنها . يقول : فإذا فعلت ذلك ، فقد كفأت
 إناءك ، وهرقته .

وإنما ذكر الإناء هنا لذهاب اللبن
 ومن هذا قول «الأعشى» يمدح رجلاً^(٣) :
 رب رفد هرقته ذلك اليرم وأسرى من معشر أقتال^(٤)
 فالرفد^(٥) : هو الإناء الضخم .
 فأراد بقوله : هرقته^(٥) ذلك اليوم ، أى^(٦) أنك استقت الإبل ،
 فتركت أهلها ذاهبة ألبانهم ، فارغة آنيتهم منها .

(١) «إنك» ساقط من ل .

(٢-٢) عبارة ل : إذا ذبحت في أول ما تضعه أمه ، انقطع لبنها ، لانه ليس لها
 ولد ترضعه ، فتكون كأنك هرقت لبنك ، وإنما هذا مثل لذهاب (اللبن) قال «الأعشى»
 بهذا المعنى يمدح رجلاً .

(٣) البيت الواحد والسبعون من قصيدة للأعشى من بحر الخفيف يمدح الأسود بن المنذر
 اللخمي ، وهي أول قصائد الديوان والبيت ص ١٣

(٤) جاء قبل ذلك في «ك» النسخة المعتمدة : «قال» أبو عبيد «رفد ورفد» ،
 أى بكسر الراء وفتحها وهي حاشية دخلت في متن النسخة وأشار المقابل إلى ذلك .

(٥) في ل : «إنك هرقته» ، وليس لهذه الزيادة معنى .

(٦) «أى» ساقط من د . ر . ل . م ، والمعنى لا يتوقف عليها .

وَأَمَّا قَوْلُهُ : « تَوَلَّاهُ نَاقَتَكَ » : فَهُوَ ذَبْحُهُ ^(١) وَلَدَهَا .
وَكُلُّ أَنْثَى فَقَدَتْ وَلَدَهَا ، فِيهِى وَآلِه ^(٢) .
وَمِنْهُ الْحَدِيثُ الْآخَرُ فِي السَّبْيِ : « أَنَّهُ نَهَى ^(٣) أَنْ تَوَلَّاهُ وَالِدَةُ عَنْ
وَلَدِهَا » ^(٤) .

يَقُولُ : لَا يُفَرَّقُ بَيْنَهُمَا فِي الْبَيْعِ .
وَإِنَّمَا ^(٥) جَاءَ هَذَا ^(٦) النَّهْيُ مِنَ ^(٧) النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ ^(٨) - فِي
الْفَرَعِ أَنَّهُمْ كَانُوا يَذْبَحُونَ ^(٩) وَلَدَ النَّاقَةِ أَوَّلَ مَا تَضَعُهُ [أُمُّهُ] ^(١٠) ، وَهُوَ
بِمَنْزِلَةِ الْغَرَاءِ ^(١١) .

-
- (١) فِي الْمَطْبُوعِ : « ذَبَحَكَ » .
(٢) فِي د : « فِيهِى وَلَدَهَا وَآلِه » : تَصْحِيفٌ .
(٣) « أَنَّهُ نَهَى » تَعْبِيرٌ مُكْرَّرٌ فِي د خَطَأً مِنَ النَّاسِخِ .
(٤) انْظُرِ الْحَدِيثَ : « لَا تَوَلَّاهُ وَالِدَةُ عَنْ وَلَدِهَا ، وَلَا تَوَلَّاهُ حَامِلٌ حَتَّى تَضَعُ ، وَلَا
آحَائِلَ حَتَّى تَمْتَبِرَ بِحَيْضَةٍ » .
(٥) وَهُوَ الْحَدِيثُ رَقْمُ ٢٤٤ مِنْ هَذَا الْجُزْءِ ص (٤٠٥) .
(٦) فِي د : « إِنَّمَا » . وَالْمَعْنَى وَاحِدٌ .
(٧) « هَذَا » : سَاقِطٌ مِنْ ر . ل .
(٨) فِي د . ر . ك : « صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ » ، وَفِي ل . م « عَلَيْهِ السَّلَام » .
(٩) فِي د : « يَذْبَحُونَهُ » خَطَأً مِنَ النَّاسِخِ .
(١٠) « أُمُّهُ » : تَكْمِلَةٌ مِنْ ر ، وَالْمَعْنَى لَا يَتَوَقَّفُ عَلَى هَذِهِ الْإِضَافَةِ .
(١١) « الْغَرَاءُ » : مَا يُلصِقُ بِهِ الشَّيْءُ ، إِذَا فَتَحَتْ الْغَيْنُ قَصْرَتْ ، وَإِذَا كَسَرَتْهَا مَدَدَتْ .
تَقُولُ مِنْهُ : غَرَوْتُ الْجِلْدَ ، أَيْ أَلصَقْتَهُ بِالْغَرَاءِ .

أَلَا تَسْمَعُ^(١) إِلَى^(٢) قَوْلِهِ : يَخْتَلِطُ أَوْ يَلْصِقُ^(٣) لَحْمَهُ بِوَبَرِهِ .

فَفِيهِ ثَلَاثُ خِصَالٍ مِنَ الْكَرَاهَةِ :

إِحْدَاهُنَّ : أَنَّهُ لَا يُنْتَفَعُ بِلَحْمِهِ .

وَالثَّانِيَةُ : إِذَا ذَهَبَ وَلَدُهَا ارْتَفَعَ لَبْنُهَا .

وَالثَّالِثَةُ : أَنَّهُ يَكُونُ [قَدْ]^(٤) فَجَعَهَا بِهِ ، فَيَكُونُ آثِمًا .

فَقَالَ [النَّبِيُّ]^(٥) - صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ^(٦) - : « دَعُهُ حَتَّى يَكُونَ

« ابْنُ مَخَاضٍ » وَهُوَ ابْنُ سَنَةٍ^(٧) أَوْ « ابْنُ لَبُونٍ »^(٨) وَهُوَ ابْنُ سَتَيْنِ ، ثُمَّ أَذْبَحْهُ حِينَئِذٍ ، فَقَدْ طَابَ لَحْمُهُ ، وَاسْتَمْتَعْتَ بِلَبَنِ أُمِّهِ سَنَةً ، وَلَا يَشُقُّ عَلَيْهَا مُفَارَقَتُهُ ؛ لِأَنَّهُ قَدْ اسْتَغْنَى عَنْهَا ، وَكَبِرَ » .

٢٦٢ - وَقَالَ « أَبُو عُبَيْدٍ » فِي حَدِيثِ النَّبِيِّ - صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ^(٩) -

حِينَ قَالَ « لِسَعْدٍ » يَوْمَ « أُحُدٍ » :

(١) فِي د : « يَسْمَعُ » وَمَا أَثْبَتَ عَنْ بَقِيَّةِ النُّسخِ أُولَى .

(٢) « إِلَى » : سَاقِطٌ مِنْ م ، وَالْمَطْبُوعُ .

(٣) فِي د : « يَصْلِقُ » وَهُوَ خَطَأٌ مِنَ النَّاسِخِ .

(٤) « قَدْ » : تَكْمِلَةٌ مِنْ د .

(٥) « النَّبِيُّ » : تَكْمِلَةٌ مِنْ د . م . وَالْمَطْبُوعُ .

(٦) فِي د . ر . ك : « صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ » . وَفِي ل . م . « عَلَيْهِ السَّلَامُ » .

(٧) « سَنَةٌ » : سَاقِطٌ مِنْ ل ، وَبِذِكْرِهَا يُتِمُّ الْمَعْنَى .

(٨) فِي د : « وَابْنُ لَبُونٍ » ، وَانْظُرْ فِي « ابْنِ مَخَاضٍ » وَ« ابْنِ لَبُونٍ » الْحَدِيثَ

٢٤٧ « فِي أَسْنَانِ الْإِبِلِ مِنْ هَذَا الْجَزْءِ ص (٤١٩) .

(٩) فِي د . ر . ك : « صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ » ، وَفِي ل . م . « عَلَيْهِ السَّلَامُ » .

« اِرْمِ فِدَاكَ أَبِي وَأُمِّي »^(١)

قَالَ^(٢) « سَعْدٌ » : فَرَمَيْتُ رَجُلًا^(٣) بِسَهْمٍ فَقَتَلْتَهُ^(٣) ، ثُمَّ رَمَيْتُ

(١) جاء في م : كتاب فضائل الصحابة ، باب فضل « سعد بن أبي وقاص » - رضى الله تعالى عنه - ج ١٨٤/١٥ - ١٨٥ :

حدثنا « محمد بن عباد » ، حدثنا « حاتم » يعنى « ابن إسماعيل » عن « بكير ابن مسمار » عن « عامر بن سعد » عن أبيه أن النبي - صلى الله عليه وسلم - جمع له أبويه « يوم أُحُد » قال : كان رجل من المشركين قد أحرق المسلمين ، فقال له النبي - صلى الله عليه وسلم - :

« اِرْمِ فِدَاكَ أَبِي وَأُمِّي » .

قَالَ : فنزعت له بسهم ليس فيه نَصْلٌ ، فَأَصَبْتُ جَنْبَهُ ، فَسَقَطَ ، فانكشف عورته ، فضحك رسول الله - صلى الله عليه وسلم - حتى نظرت إلى نواجزه « .
« أقول : جاء في شرح النووي : فضحك ، أى فرحاً بقتله عدوه ، لا لانكشافه » .
وانظر في الحديث :

خ : كتاب فضائل الصحابة ، باب مناقب « سعد بن أبي وقاص » ٢١٢/٤

ت : كتاب الأدب ، باب ما جاء في فداك أبي وأمي - ج ٥ ص ١٣٠

ج : المقدمة ، باب في فضائل أصحاب النبي - صلى الله عليه وسلم - فضل « سعد ابن أبي وقاص » - رضى الله عنه .

الحديثان ١٢٩ / ١٣٠ ج ٤٧/١

حم : حديث علي بن أبي طالب - رضى الله تعالى عنه ١٢٤ / ١ - ١٣٦ - ١٣٧

الفائق (دمو) ٤٣٨ / ١ والنهية (دما) ١٣٥/٢ - تهذيب اللغة « دى » ٢١٧ / ١٤

(٢-٢) عبارة ل : قال « سعد » : « فَأَخَذْتُ سَهْمًا مِنْ كِنَانَتِي ، فَرَمَيْتُ بِهِ رَجُلًا »

والمعنى واحد . (٣) في د : : فَقَتَلْتَهُ ، وَأَثْبِتَ مَا جَاءَ ، فِي بَقِيَةِ النُّسخ .

بِذَلِكَ السَّهْمِ^(١) أَعْرِفُهُ ، حَتَّى فَعَلْتُ ذَلِكَ ، وَفَعَلُوهُ مَرَّاتٍ^(٢) .

فَقُلْتُ : هَذَا سَهْمٌ مُبَارَكٌ مَدْمَى^(٣) ، فَجَعَلْتُهُ فِي كِنَانَتِي .

[قَالَ]^(٤) : فَكَانَ^(٥) عِنْدَهُ حَتَّى (٢١١) مَاتَ [- رَحِمَهُ اللَّهُ^(٦) -] .

يُرَوَّى^(٧) تَفْسِيرُ هَذَا الْحَرْفِ فِي الْحَدِيثِ نَفْسِهِ .

قَالُوا^(٨) : الْمَدْمَى^(٩) : هُوَ الَّذِي يَرْمِي بِهِ الرَّجُلُ الْعَدُوَّ ، ثُمَّ يَرْمِيهِ الْعَدُوُّ^(١٠) .

بِذَلِكَ السَّهْمِ بَعَيْنُهُ^(١١) ، وَلَمْ أَسْمَعْ هَذَا التَّفْسِيرَ إِلَّا فِي الْحَدِيثِ

(١) في م ، وعنهما نقل المطبوع : زاد « فَأَخَذْتُهُ » ولا يتوقف المعنى على هذه الزيادة

(٢) في ر . ل : « وَفَعَلُوهُ ثَلَاثَ مَرَّاتٍ .

(٣) في د : « مَدْمَى » - بيم مفتوحة بعدها دال ساكنة - والصواب ما أثبت عن بقية

النسخ .

(٤) « قَالَ » : تكملة من د . ر . ن .

(٥) في ر . ل . م ، والمطبوع : « وَكَانَ » والمعنى واحد .

(٦) « رَحِمَهُ اللَّهُ » : تكملة من م والمطبوع .

(٧) المطبوع : « وَيُرَوَّى » .

(٨) م وعنهما ، نقل المطبوع : « قَالَ » وما أثبت عن بقية النسخ أدق ، لأنه

يعنى أقوال المفسرين للكلمة في الحديث .

(٩) في د « المدمى » بدال ساكنة .

(١٠-١١) في ل : « ثُمَّ يَرْمُونَهُ » .

والمُدْمَى^(١) في الكلام : هو^(٢) من الألوان التي فيها^(٣) سَوَادٌ أَوْ حُمْرَةٌ^(٤) .
٢٦٣- وَقَالَ « أَبُو عُبَيْد » فِي حَدِيثِ النَّبِيِّ - صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ^(٥) - :

(١) في ل : « وأما المدمى » .

(٢-٢) عبارة ل : « فهمو في اللون الذي فيه » .

(٣) في المطبوع ؛ « وحمرة » .

أقول : وجاء في تهذيب اللغة « دمي » ١٤ / ٢١٧ .

في حديث « سعد » أنه رمى بسهم مُدْمَى ثلاث مرات ، فقتل به رجلا من الكفار .
وقال « شمر » : المدمى : الذي يرميه الرجل العدو ، ثم يرميه العدو بذلك السهم بعينه
كَانَهُ دُمِّيَ بِالْدمِ حتى وقع بالرمي .

ويقال : سُمِّيَ مُدْمَى ؛ لَأَنَّهُ أَحْمَرُ مِنَ الدَّمِ .

وَسَهْمٌ مُدْمَى قَدْ دُمِّيَ بِهِ مَرَّةً .

وفيه كذلك :

« أَبُو عُبَيْد » عَنْ « أَبِي عَمْرٍو » المدمى من الثياب : الأحمر .

وقال « الليث » : المدمى من الخيل الأشقر الشديد الحمرة شبه لون الدم ، وكل شيء
في لونه سواد وحمرة فهو مُدْمَى .

وفي الصحاح « دما » :

« والمُدْمَى : السهم الذي عليه حمرة وقد جَسِدَ بِهِ حتى يضرب إلى السواد .

وكان الرجل إذا رمى العدو بسهم فأصاب ، ثم رماه به العدو وعليه دم : جعله في كنانته
تبركابه .

ويقال : المدمى : الشديد الحمرة من الخيل وغيره .

وكل أحمر شديد الحمرة فهو مدمى ، يقال ، كُئِمَّتْ مَدْمَى .

ويقال المُدْمَى : السهم الذي يتعاوره الرماة بينهم ، وهو راجع إلى ما ذكرناه .

(٤) في د . ر . ك : « صلى الله عليه » وفي ل . م : « عليه السلام » .

أَنَّهُ^(١) قَالَ^(٢) :

« اللَّهُمَّ اسْقِنَا . »

فَقَامَ « أَبُو لُبَابَةَ » فَقَالَ : يَا رَسُولَ اللَّهِ !

« إِنَّ التَّمْرَ فِي الْمَرَابِدِ . »

فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ - صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ^(٣) - :

« اللَّهُمَّ اسْقِنَا حَتَّى يَقُومَ « أَبُو لُبَابَةَ » عُرْيَانًا يَسُدُّ ثَعْلَبَ مَرْبَدِهِ

بِإِزَارِهِ أَوْ بِرِدَائِهِ^(٤) . »

قَالَ : فَمُطِرْنَا حَتَّى قَامَ « أَبُو لُبَابَةَ » ، فَنَزَعَ^(٥) إِزَارَهُ^(٦) ، فَجَعَلَ يَسُدُّ

بِهِ ثَعْلَبَ مَرْبَدِهِ^(٦) .

(١) « أَنَّهُ » : ساقط من ر . ل . م .

(٢) « قَالَ » : ساقط من م .

(٣) في د . ك : : « صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ » .

(٤) لم أأخذ إلى الحديث بهذه الرواية فيما رجعت إليه من كتب الصحاح والسنن .

وجاء برواية أبي عبيد « في :

الفائق « ثعلب » ١ / ١٦٦ . »

وانظر فيه كذلك : النهاية « ثعلب » ١ - ٢١٣ - تهذيب اللغة « ثعلب » ٣ / ٣٦١ -

اللسان والتاج . « ثعلب » .

(٥) في المطبوع : « ونزع » .

(٦-٦) في المطبوع « فجعل يسد ثعلب مربه بإزاره . »

وجاء في د بعد ذلك : « المريد هي الذي يسميه أهل المدينة : الجرين ، وأصل الشام

الأنذر ، وأهل البصرة : الجوخان . »

وَهَذَا ^(١) مِنْ حَدِيثِ ^(٢) « عَلِيٌّ بْنُ عَاصِمٍ » عَنْ « عَبْدِ الرَّحْمَنِ بْنِ حَرْمَلَةَ »
عَنْ « سَعِيدِ بْنِ الْمُسَيَّبِ » عَنِ النَّبِيِّ - صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ ^(٣) .

[قَالَ « أَبُو عُبَيْدٍ » ^(٤)] : قَوْلُهُ : « الْمَرِيدُ » : هُوَ الَّذِي يُجْعَلُ فِيهِ
التَّمْرُ عِنْدَ الْجَدَادِ ^(٥) ، قَبْلَ أَنْ يَدْخُلَ إِلَى ^(٦) الْمَدِينَةِ ، وَيَصِيرَ فِي الْأَوْعِيَةِ .
وَتَعْلَبُهُ : هُوَ ^(٧) جُحْرُهُ الَّذِي يَسِيلُ مِنْهُ مَاءٌ

(١) في ر ل : « هذا » .

(٢) « حديث » لفظ مكرر في د خطأ من الناسخ .

(٣) في د . ر . ك . ل : « صلى الله عليه » . .

(٤) قال أبو عبيد : تكملة من ر . م ، وفي ل : « المرید » : هو

(٥) في د . ك : « الجداد - بدال مهملة - وفي المطبوع نقلا عن ر . م « الجذاذ »

بدال معجمة . وهو بالدال المهملة أفصح .

والجداد - بكسر الجيم وفتحها ، مثل الصرام ، والقطف - بكسر الصاد والقاف
وفتحهما وفي الصحاح جدد :

« وَجَدَّ النَّخْلَ يَجِدُّهُ ، أَيْ صَرَّمَهُ .

وَأَجَدَّ النَّخْلُ : حَانَ لَهُ أَنْ يُجَدَّ .

وهذا زمن الجداد والجداد مثل الصَّرام ، والقَطَاف ، فكأنَّ الفَعَال (بفتح الفاء) والفِعَال
(بكسر الفاء) مطردان في كل ما كان فيه معنى وقت الفعل . مشبهان في معاقبتهما بالأَوَان ،
والإِوَان . والمصدر من ذلك كله على الفَعْل (بفتح الفاء وسكون العين) مثل الجَد ، والصَّرْم ،
والقَطَف .

والعبارة في ل : « يجعل فيه التمر إذا جد النخل » . وزاد في د : « يقال الجداد
والجداد والصَّرام والصَّرام » وأراها حاشية .

(٦) « إلى » ساقطة من ل ، والفعل يعدى بنفسه .

(٧) « هو » : ساقط من د .

الْمَطَرُ^(١) ، أَيْ أَصَابَ التَّمْرَ وَهُوَ هُنَاكَ^(٢)

٢٦٤ - وَقَالَ «أَبُو عُبَيْدٍ» فِي حَدِيثِ النَّبِيِّ - صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ^(٣) - :

«لَا صُرُورَةٌ فِي الْإِسْلَامِ»^(٤)

الصُّرُورَةُ فِي هَذَا الْحَدِيثِ : هُوَ التَّبَثُّلُ وَتَرْكُ النِّكَاحِ .

(١) جَاءَ فِي التَّاجِ «ثَعْلَبٌ» .

«وَالثَعْلَبُ : مَخْرَجُ الْمَاءِ إِلَى الْحَوْضِ . . . وَالَّذِي فِي لِسَانِ الْعَرَبِ مِنَ الْحَوْضِ .

وَالثَعْلَبُ : الْجَمْعُ الَّذِي يُخْرِجُ مِنْهُ مَاءُ الْمَطَرِ .

وَالثَعْلَبُ : مَخْرَجُ الْمَاءِ مِنَ الْجَرَيْنِ ، أَيْ جَرَيْنِ التَّمْرِ .

وَقِيلَ : إِنَّهُ إِذَا نَشَرَ التَّمْرُ فِي الْجَرَيْنِ ، فَخَشَمُوا عَلَيْهِ الْمَطَرَ ، عَمِلُوا لَهُ جُحْرًا يَسِيلُ مِنْهُ

مَاءُ الْمَطَرِ

وَالْمَرْبِدُ مَوْضِعٌ يَجْفَفُ فِيهِ التَّمْرُ ، وَثَعْلَبُهُ ؛ سَقْبُهُ الَّذِي يَسِيلُ مِنْهُ مَاءُ الْمَطَرِ .

وَانْظُرِ الْحَدِيثَ رَقْمَ ١٩٢ ص (٢١٤) مِنْ هَذَا الْجُزْءِ .

(٢) جَاءَ فِي الْمَطْبُوعِ نَقْلًا عَنْ م وَحْدَهَا :

«الْمَرْبِدُ» : الَّذِي يُسَمِّيهِ أَهْلُ الْمَدِينَةِ الْجَرَيْنِ «وَأَهْلُ الشَّامِ» الْأَنْدَرُ ، «وَأَهْلُ الْبَصْرَةِ

«الْجَوْخَانِ» وَأَرَى أَنَّهَا حَاشِيَةٌ دَخَلَتْ فِي مَتْنِ النُّسخَةِ م وَ د عَلَى مَا سَبَقَ ذَكَرَهُ .

(٣) فِي د . ر . ك : «صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ» ، وَفِي ل . م : «عَلَيْهِ السَّلَامُ» .

(٤) جَاءَ فِي د : كِتَابُ الْمَنَاسِكِ ، بَابُ لَا صُرُورَةَ فِي الْإِسْلَامِ ، الْحَدِيثُ ١٧٢٩ /

٢ / ٣٤٨ / ٣٤٩

حَدَّثَنَا «عُثْمَانُ بْنُ أَبِي شَيْبَةَ» ، حَدَّثَنَا «أَبُو خَالِدٍ» يَعْنِي «سُلَيْمَانَ بْنَ حَيَّانَ الْأَحْمَرِ»

يقول: لَيْسَ يَنْبَغِي لِأَحَدٍ أَنْ يَقُولَ: لَا أَتَزَوَّجُ.

[يَقُولُ]^(١): لَيْسَ هَذَا مِنْ أَخْلَاقِ الْمُسْلِمِينَ^(٢)، وَهُوَ مَشْهُورٌ^(٣) مِنْ^(٤) كَلَامِ الْعَرَبِ [وَأَشْعَارِهَا]^(٥). قَالَ^(٦) «النَّابِغَةُ الذُّبْيَانِيُّ»:

لَوْ أَنَّهَا عَرَضَتْ لِأَشْمَطَ رَاهِبٍ عَبْدَ الْإِلَهِ صَرُورَةً مُتَابِدَةً^(٧)
لَرْنَا لِبَهْجَتِهَا وَحُسْنِ حَدِيثِهَا وَلِكَخَالِهِ رُشْدًا وَإِنْ لَمْ يَرُشِدْ^(٨)

= عن «ابن جريج» عن «عمر بن عطاء»؛ عن «عكرمة» عن «ابن عباس» قال: قال رسول الله - صلى الله عليه وسلم - : «لَا صَرُورَةَ فِي الْإِسْلَامِ». وانظر فيه:

حم: حديث «عبد الله بن عباس» رضى الله عنه ٣١٢ / ١

الفائق «صرر» ٢٩٣ / ٢ - النهاية «صرر» ٢٢ / ٣ - تهذيب اللغة «صرر» ١٠٨ / ١٤

مقاييس اللغة «صرر» ٣ / ٣٨٤ - الصحاح «صرر» ٧١ / ١٢ - المغرب «صرر»

١ / ٤٧١ - اللسان والتاج «صرر».

(١) «يقول» تكملة من ل.

(٢) في ر؛ «المؤمنين».

(٣) في ل: «معروف».

(٤) في ر. ل. م: «في». وكذا في تهذيب اللغة «صرر» ٢ - ١٠٩ نقلا عن

غريب حديث «أبي عبيد».

(٥) «وأشعارها»: تكملة من ل.

(٦) في د: «وقال».

(٧) في د، وتهذيب اللغة «متعبد» وهي رواية ويروى «متلبد» كذلك وفي تهذيب

اللغة «ولو أنها» مكان «لو أنها».

(٨) جاء البيت الأول منسوباً في تهذيب اللغة «صرر» ١٢ / ١٠٩ - مقاييس

اللغة «صرر» ٣ / ٢٨٥.

قَالَ « أَبُو عُبَيْدٍ » : وَيَرْشُدُ ^(١) .

يَعْنِي الرَّاهِبَ ^(٢) التَّارِكَ ^(٣) لِلنِّكَاحِ ^(٣) .

يَقُولُ : لَوْ نَظَرَ إِلَى هَذِهِ الْمَرْأَةِ افْتَتِنَ بِهَا .

وَالَّذِي ^(٤) تَعْرِفُهُ الْعَامَّةُ مِنَ الصَّرُورَةِ أَنَّهُ الَّذِي ^(٤) لَمْ يَحْجِجْ ^(٥) قَطُّ ^(٦) .

وَقَدْ عَلِمْنَا أَنَّ ذَلِكَ قَدْ ^(٧) يُسَمَّى بِهَذَا الْاسْمِ إِلَّا أَنَّهُ لَيْسَ وَاحِدٌ

مِنْهُمَا بِدَافِعٍ ^(٨) لِلْآخِرِ ، وَالْأَوَّلُ أَحْسَنُهُمَا ^(٩) وَأَغْرَبُهُمَا ^(١٠) .

= وَاللِّسَانُ « صَرَر » وَالتَّاج « صَرَر » . وَالْبَيْتَانِ فِي الدِّيْوَانِ ٥٤ ط. بَيْروت ١٩٥٣
وَجَاءَ فِي الصَّحَاحِ « صَرَر » قَالَ « يَعْقُوب » : وَالصَّرُورَةُ فِي شَعْرِ « النَّابِغَةِ » الَّذِي
لَمْ يَأْتِ النِّسَاءَ كَأَنَّهُ أَصَرَ عَلَى تَرْكِهِنَّ .

(١) « قَالَ أَبُو عُبَيْدٍ : وَيَرْشُدُ ؛ (أَيْ بَفَتْح « شَيْن » يَرْشُدُ) سَاقِطٌ مِنْ د . ر .

ل ، وَفِي م وَعَنْهَا نَقَلَ الْمُطْبُوعُ : « يَرْشُدُ وَيَرْشُدُ » (أَيْ بَفَتْح الشَّيْنِ وَضَمِّهَا) .

(٢) « الرَّاهِبُ » . : سَاقِطٌ مِنْ ر . ل . ، وَفِي د « الرَّهْبُ » تَضْخِيفٌ .

(٣-٣) فِي ل : « الَّذِي قَدْ تَرَكَ النِّكَاحَ » ، .

(٤-٤) فِي ل : « وَالصَّرُورَةُ فِي غَيْرِ هَذَا الْحَدِيثِ الَّذِي » .

(٥) فِي ر . ل . م : « يَحْجِجُ » وَكَذَا عَلَى هَامِشٍ لِك مِنْ نَسْخَةِ أُخْرَى ، وَذَلِكَ

الْإِدْغَامُ جَائِزٌ .

(٦) زَادَ فِي ل : « هُوَ الْمَعْرُوفُ فِي كَلَامِ النَّاسِ » .

(٧) فِي ل : « إِنَّمَا » مَكَانَ « قَدْ » وَهِيَ سَاقِطَةٌ مِنْ م .

(٨) فِي الْمُطْبُوعِ « يُدَافِعُ » وَمَا أَثْبَتَ أَذَق .

(٩) زَادَ الْمُطْبُوعُ : « وَأَعْرِفُهُمَا » .

(١٠) فِي ر . ل . م وَالْمُطْبُوعِ « وَأَعْرِبُهُمَا بِالْعَيْنِ الْمَهْمَلَةِ وَأَغْرَبُهُمَا مِنَ الْغَرَابَةِ فِي الِاسْتِحْسَانِ . =

= أقول : وجاء في معالم السنن للخطابي ٣ / ٢٤٩ من سنن أبي داود :
قلت : الصرورة : تفسر بتفسيرين (وساق تفسير « أبي عبيد » للصرورة في الحديث
بتصرف) . . .

والوجه الآخر : أن الصرورة هو الرجل الذي لم يحج ، فمعناه على هذا أن سنة الدين
ألا يبقى أحد من الناس يستطيع الحج ، فلا يحج ، حتى لا يكون صرورة في الإسلام .
وجاء في مقاييس اللغة « صرر » ٣ / ٣٨٢ - ٣٨٥ :

الصاد والراء أصول . . . وساق أربعة أصول لها ثم قال « :

ومما شذ عن الأصول كلمتان ، ولعل لهما قياسا قد خفي علينا مكانه .

فالأولى : الصارة ، وهي الحاجة

والكلمة الأخرى : الصرورة ، وهو الذي لم يحجج ، والذي لم يتزوج .

ويقال : الصرورة الذي يدع النكاح متبذلاً ، وجاء في الحديث : « لا صرورة
في الإسلام » .

وقال « أبو بكر محمد بن الحسن بن دريد » (الجمهرة ٣ / ٤٢٨) :

« الأصل في الصرورة أن الرجل في الجاهلية كان إذا أحدث حدثا ، فلجأ إلى الكعبة لم
يُهج ، فكان إذا لقيه ولي الدم بالحرّم قيل له : هو صرورة فلا تهجّه ، فكثر ذلك في كلامهم
حتى جعلوا المتعبد الذي يجتنب النساء وطيب الطعام صرورة وصروريا . . . فلما جاء الله
- تعالى - بالإسلام ، وأوجب إقامة الحدود بمكة وغيرها ، سمي الذي لم يحجج صرورة
وصرورية خلافا لأمر الجاهلية ، كأنهم جعلوا أن تركه الحج في الإسلام ، كترك المثالة
إتيان النساء والتنعّم في الجاهلية » .

وهذا الذي قلناه في الصرورة يحتمل أنه من الصراء ، وهو الخرقه التي تشد على
أطباء الناقة لثلا يرضعها فصيلها والله أعلم بالصواب .

وجاء في التاج « صرر » وقال اللّحيانى : رجل صرورة ، ولا يقال إلا بالهاء . وقال
« ابن جني » رجل صرورة ، وامرأة صرورة ليست الهاء لتأنيث الموصوف بما هي فيه ،
وإنما لحقت لإعلام السامع أن هذا الموصوف بما هي فيه قد بلغ الغاية والنهاية فجعل تأنيث
الصفة أمارة لما أريد من تأنيث الغاية والمبالغة » .

٢٦٥- وَقَالَ « أَبُو عُبَيْد » فِي حَدِيثِ النَّبِيِّ - صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ - ^(١) :

« فِي حَرِيسَةِ الْجَبَلِ أَنَّهُ (٢١٢) لَا قَطْعَ فِيهَا » ^(٢) .

[قَالَ أَبُو عُبَيْد] ^(٣) : فَالْحَرِيسَةُ ^(٤) تُفَسِّرُ تَفْسِيرَيْنِ ^(٥) :

فبَعْضُهُمْ يَجْعَلُهَا السَّرِقَةَ نَفْسَهَا .

تَقُولُ ^(٦) : حَرَسْتُ أَحْرَسُ ^(٧) حَرَسًا :

(١) فِي د . ر . ك : « - صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ - » وَفِي ل . م : « عَلَيْهِ السَّلَام » .

(٢) جَاءَ فِي س : كِتَابُ قَطْعِ السَّارِقِ ، بَابُ الثَّمْرِ الْمُعْلَقِ يَسْرِقُ ٧٨/٨ : أَخْبَرَنَا

« قَتَيْبَةُ » قَالَ : حَدَّثَنَا « أَبُو عَوَانَةَ » عَنْ « عَبْدِ اللَّهِ بْنِ الْأَنْخَسِ » عَنْ « عَمْرٍو

ابْنِ شُعَيْبٍ » عَنْ « أَبِيهِ » عَنْ « جَدِّهِ » (أَيْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عَمْرٍو) قَالَ : سَمِعْتُ رَسُولَ اللَّهِ

- صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ - فِي كَمْ تَقْطَعُ الْيَدُ ؟ قَالَ : « لَا تَقْطَعُ الْيَدُ فِي ثَمَرٍ مُعْلَقٍ ، فَإِذَا ضَمَهُ

الْجَرِينُ قَطَعْتَ فِي ثَمَنِ الْمِجَنِّ ، وَلَا تَقْطَعُ فِي حَرِيسَةِ الْجَبَلِ ، فَإِذَا آوَى الْمُرَّاحُ قَطَعْتَ

فِي ثَمَنِ الْمِجَنِّ » .

وَانْظُرْ : س : كِتَابُ السَّارِقِ ، بَابُ الثَّمْرِ يَسْرِقُ بَعْدَ أَنْ يُؤْوِيَهُ الْجَرِينُ ٧٨/٨-٧٩ .

ط : كِتَابُ الْحُدُودِ ، بَابُ مَا يَجِبُ فِيهِ الْقَطْعُ ٧١٩

الْفَائِقُ « حَرْس » ٣٧١/١ ، النِّهَايَةُ « حَرْس » ٣٦٧/١ - تَهْذِيبُ اللُّغَةِ « حَرْس »

٢٩٦/٤ - مُقَايِيسُ اللُّغَةِ « حَرْس » ٣٨/٢ - الصِّحَاحُ « حَرْس » ٩١٦/٣ ، الْمُحْكَمُ « حَرْس »

١٣١/٣ - اللِّسَانُ « حَرْس » - التَّاجُ « حَرْس » .

(٣) « قَالَ أَبُو عُبَيْد » : تَكْمِلَةٌ مِنْ ر . م .

(٤-٤) فِي ل : « يُقَالُ فِي الْحَرِيسَةِ قَوْلَانِ » وَالْمَعْنَى وَاحِدٌ .

(٥) فِي د . ر . ل : « يُقَالُ » .

(٦) أَيْ بَفَتْحِ عَيْنِ الْمَاضِي وَكَسْرِ عَيْنِ الْمَضَارِعِ .

(٧) فِي الْمَطْبُوعِ « حَرْسًا » بَفَتْحِ الرَّاءِ فِي الْمَصْدَرِ ، وَالْقِيَاسُ سَكُونُ الْعَيْنِ .

إِذَا سَرَقَ^(١) ، فَيَكُونُ الْمَعْنَى أَنَّهُ لَيْسَ فِيْمَا يُسَرَقُ مِنَ الْمَاشِيَةِ^(٢) بِالْجَبَلِ قَطْعٌ ، حَتَّى يُؤْوِيَهَا الْمَرَا حُ^(٣) .

والتفسير الآخر : أَن تَكُونُ^(٤) الْحَرِيْسَةُ هِيَ الْمَحْرُوسَةُ ، فَيَقُولُ : لَيْسَ فِيْمَا يُحْرَسُ بِالْجَبَلِ قَطْعٌ^(٥) ؛ لِأَنَّهُ لَيْسَ بِمَوْضِعِ حِرْزٍ ، وَإِنْ حُرِسَ^(٦) .
٢٦٦- وَقَالَ « أَبُو عُبَيْدٍ »^(٧) فِي حَدِيثِ النَّبِيِّ - صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ -^(٨) :

(١) « إِذَا سَرَقَ » : ساقط من ل .

(٢) فِي ل : « الْمَاشِي » .

(٣) الْمَرَا حُ : بضم الميم المكان الذي تروح الماشية إليه ليلاً ، أَوْ تَأْوِي إليه فِي اللَّيْلِ .

(٤) فِي الْمَطْبُوع : « يَكُون » وَهُوَ جَائِزٌ .

(٥) مَا بَعْدَ قَوْلِهِ : « الْمَرَا حُ » إِلَى هُنَا سَاقَطَ مِنْ ل .

(٦) جَاءَ فِي مَقَابِيْسِ اللُّغَةِ « حِرْس » ٣٨/٢ : الْحَافُّ وَالرَّائِي وَالسَّيْنُ أَصْلَانِ : أَحَدُهُمَا الْحِفْظُ وَالْآخَرُ زَمَانٌ . فَالْأَوَّلُ : حِرْسُهُ يَحْرُسُهُ حِرْصاً (- بضم عين المضارع -) . وَالْحَرَسُ : الْحِرَّاسُ ، وَأَمَّا حَرِيْسَةُ الْجَبَلِ ، الَّتِي جَاءَتْ فِي الْحَدِيثِ ، فَيَقَالُ : هِيَ الشَّاةُ يَدْرِكُهَا اللَّيْلُ قَبْلَ أُورِيْهَا إِلَى مَاوَاهَا ، فَكَأَنَّهَا حُرِسَتْ هُنَاكَ .

وَقَالَ « أَبُو عُبَيْدَةَ » فِي حَرِيْسَةِ الْجَبَلِ : يَجْعَلُهَا بَعْضُهُمُ السَّرْقَةَ نَفْسِهَا ، يَقَالُ : حَرَسَ يَحْرُسُ حِرْصاً : إِذَا سَرَقَ ، وَهَذَا إِنْ صَحَّ ، فَهُوَ قَرِيبٌ مِنَ الْبَابِ ؛ لِأَنَّ السَّارِقَ يَرْقُبُ الشَّيْءَ كَأَنَّهُ يَحْرُسُهُ حَتَّى يَتِمَّ مِنْهُ وَالْأَوَّلُ أَصَحُّ . وَذَلِكَ قَوْلُ أَهْلِ اللُّغَةِ إِنَّ الْحَرِيْسَةَ هِيَ الْمَحْرُوسَةُ ، فَيَقُولُ : لَيْسَ فِيْمَا يَحْرُسُ بِالْجَبَلِ قَطْعٌ ؛ لِأَنَّهُ لَيْسَ بِمَوْضِعِ حِرْزٍ . أَقُولُ .
لَعَلَّ « أَبَا عُبَيْدَةَ » فِي كَلَامِهِ « ابْنُ فَارَسٍ » هُوَ « أَبُو عُبَيْدٍ » وَوَقَعَ فِي الْاسْمِ تَصْغِيفٌ ، أَوْ هُوَ « أَبُو عُبَيْدَةَ » وَعَنْهُ نَقْلُ « أَبُو عُبَيْدٍ » تَفْسِيرُ الْحَدِيثِ . وَالْأَوَّلُ أَعْرَبُ ، لِأَنَّ « أَبَا عُبَيْدٍ » كَانَ رَحِمَهُ اللَّهُ دَقِيقًا فِي نِسْبَةِ مَا أَخَذَ لِأَصْحَابِهِ .

(٧) « أَبُو عُبَيْدٍ » : سَاقَطَ مِنْ م .

(٨) فِي د . ر . ك : « صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ » ، وَفِي ل . م : عَلَيْهِ السَّلَامُ .

□ [أَنَّهُ قَالَ] ^(١) :

« إِيَّاكُمْ وَخَضِرَاءَ الدِّمَنِ .

قِيلَ : وَمَا ذَاكَ يَا رَسُولَ اللَّهِ ؟

قَالَ :

« الْمَرْأَةُ الْحَسَنَاءُ فِي مَنْبِتِ السُّوءِ » ^(٢) .

وَهَذَا يُرَوَّى عَنْ « يَحْيَى بْنِ سَعِيدٍ بْنِ دِينَارٍ [شَيْخٍ مِنْ أَهْلِ الْمَدِينَةِ] » ^(٣)

عَنْ « أَبِي وَجْزَةَ يَزِيدِ بْنِ عُبَيْدٍ » عَنْ « عَطَاءِ بْنِ يَزِيدَ » عَنْ « أَبِي سَعِيدٍ الْخُدْرِيِّ » أَنَّ النَّبِيَّ - صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ - ^(٤) قَالَ ذَلِكَ .

(١) في د « قال » وفي م ، وعنهما نقل المطبوع « أنه قال » وعن النسختين التكملة .

(٢) لم أمتد إلى الحديث في كتب الصحاح والسنن التي رجعت إليها .

وانظره في : جامع الأحاديث ٤١٦/٣ ، الحديث ، رقم ٩٤٨٤

النهاية « خضر » ٤٢/٢ ، وفيه :

« إِيَّاكُمْ وَخَضِرَاءَ الدِّمَنِ » جاء في الحديث أنها المرأة الحسناء في منبت السوء .

ضرب الشجرة التي تنبت في المزبلة ، فتجئ خضرة ناعمة ناضرة ، ومنبتها خبيث

قلد مثلاً للمرأة الجميلة الوجه اللثيمة المنصب .

تهذيب اللغة « خضر » ١٠٢/٧ نقلاً عن غريب حديث « أبي عبيد » مقاييس اللغة

« خضر » ١٩٥/٢ - الصحاح « خضر » المحكم « خضر » ٢٥/٥ - اللسان « خضر »

التاج « خضر » .

(٣) ما بين المعقوفين تكملة من د عليها طابع الحاشية ، وأبقيتها لما فيها من توضيح .

(٤) في د . ر . ك . ل : « صلى الله عليه » والسند محذوف من م وأصل المطبوع

جريا على منهج التجريد والتهذيب .

قَالَ « أَبُو عُبَيْد » : نُرَاهُ^(١) أَرَادَ فَسَادَ النَّسَبِ إِذَا خِيفَ أَنْ يَكُونَ لِيُغَيِّرَ رُشْدَهُ .

وَهَذَا مِثْلُ حَدِيثِهِ الْآخَرِ^(٢) :

« تَخَيَّرُوا لِنُطْفِكُمْ »^(٣) .

وَإِنَّمَا جَعَلَهَا خَضِرَاءَ الدَّمَنِ تَشْبِيهًا بِالشَّجَرَةِ النَّاضِرَةِ فِي دِمْنَةِ الْبَحْرِ ، وَأَصْلُ الدَّمَنِ : مَا تُدْمِنُهُ الْإِبِلُ وَالْغَنَمُ مِنْ أَبْعَارِهَا ، وَأَبْوَالِهَا .

فَرُبَّمَا نَبَتَ فِيهَا النَّبَاتُ الْحَسَنُ ، وَأَصْلُهُ فِي دِمْنَةٍ .

يَقُولُ : فَمَنْظَرُهَا حَسَنٌ أُنِيقٌ ، وَمَنْبِتُهَا فَاسِدٌ ، قَالَ^(٤) « زُفَرُ بْنُ الْحَارِثِ

الْكِلَابِيُّ »^(٥) :

فَقَدْ يَنْبُتُ الْمَرْعَى عَلَى دِمَنِ الثَّرَى وَتَبْقَى حَزَازَاتُ النَّفُوسِ كَمَا هِيَ^(٦)

ضَرْبُهُ مِثْلًا لِلرَّجُلِ يُظْهِرُ مَوْدَةً^(٧) ، وَقَلْبُهُ نَغْلٌ^(٨) بِالْعِدَاوَةِ .

(١) في م ، وعنهما نقل المطبوع : « أَرَاهُ » ، والتعبيران مستعملان .

(٢) في ل : « مثل الحديث الآخر » ، والمعنى واحد إلا أن الإضافة توضح أن

الحديث : « تخيروا لنطفكم » من أحاديث الرسول - صلى الله عليه وسلم - .

(٣) انظر الحديث رقم ١٩٤ ص ٢٢٠ من هذا الجزء وتخريجه .

(٤) في د : « وقال » وكذا في تهذيب اللغة ١٠٢/٧

(٥) « الكلابي » : ساقطة من ل ، وتهذيب اللغة ١٠٢/٧

(٦) هكذا جاء ونسب في تهذيب اللغة « خضر » ١٠٢/٧ نقلا عن غريب حديث

« أبي عبيد » وقد نقل الحديث وتفسير غريبه بتصريف يسير ، وفي اللسان « خضر » -

« حرز » - « دمن » برواية : « وقد ينبت » منسوباً لزفر بن الحارث الكلابي .

(٧) في تهذيب اللغة ١٠٢/٧ : « مودته للرجل » مكان « مودة » .

(٨) في الصحاح « نغل » :

وَنَغْلَ قَلْبُهُ عَلَى ، أَيْ ضَغِنَ .

٢٦٧- وَقَالَ « أَبُو عُبَيْدٍ » فِي حَدِيثِ النَّبِيِّ - صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ - ^(١) :
أَنَّ رَجُلًا قَصَّ عَلَيْهِ ^(٢) رُؤْيَا .

قَالَ ^(٣) : فَاسْتَأْذَنَ لَهَا ، ثُمَّ قَالَ :

« خِلَافَةُ نُبُوءَةٍ ، ثُمَّ يُؤْتِي اللَّهُ الْمُلْكَ مَنْ يَشَاءُ » ^(٤) .

= يقال : نَغَلْتُ نِيَّاتِهِمْ ، أَيْ فَسَدْتُ .

وَالنَّغْلُ أَيْضًا : الْإِفْسَادُ بَيْنَ الْقَوْمِ ، وَالنَّمِيمَةُ .

(١) فِي د . ر . ك : « صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ » ، وَفِي ل . م . ، « عَلَيْهِ السَّلَامُ » .

(٢) « قَصَّ عَلَيْهِ » : جَاءَ مَكْرَرًا فِي ك خَطَأً مِنَ النَّاسِخِ .

(٣) « قَالَ » : سَاقَطَ مِنْ ر . ل . ، وَفِي م . ، وَعَنْهَا نَقَلَ الْمُطْبُوعُ « فَقَالَ » .

(٤) جَاءَ فِي د : كِتَابُ السَّنَةِ ، بَابُ فِي الْخُلَفَاءِ ، الْحَدِيثُ ٤٦٣٥ ج ٥ / ٣٠ :

« حَدَّثَنَا « مُوسَى بْنُ إِسْمَاعِيلَ » حَدَّثَنَا « حَمَادٌ » عَنْ « عَلِيِّ بْنِ زَيْدٍ » عَنْ عَبْدِ الرَّحْمَنِ
ابْنِ أَبِي بَكْرَةَ « عَنْ « أَبِيهِ » أَنَّ النَّبِيَّ - صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ - قَالَ ذَاتَ يَوْمٍ : « أَيُّكُمْ
رَأَى رُؤْيَا » ؟ - فَذَكَرَ مَعْنَاهُ ، وَلَمْ يَذْكُرِ الْكِرَاهِيَةَ -

قَالَ : فَاسْتَأْذَنَ لَهَا رَسُولُ اللَّهِ - صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ - يَعْنِي فَسَاءَهُ ذَلِكَ ، فَقَالَ : « خِلَافَةُ
نُبُوءَةٍ ، ثُمَّ يُؤْتِي اللَّهُ الْمُلْكَ مَنْ يَشَاءُ » .

وَجَاءَ فِيهِ قَبْلَ ذَلِكَ الْحَدِيثُ ٤٦٣٤ ، ج ٥ / ٢٩ - ٣٠ :

« حَدَّثَنَا « مُحَمَّدُ بْنُ الْمُثَنَّى » حَدَّثَنَا « مُحَمَّدُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ الْأَنْصَارِيُّ » حَدَّثَنَا « الْأَشْعَثُ »
عَنْ « الْحَسَنِ » « عَنْ أَبِي بَكْرَةَ » أَنَّ النَّبِيَّ - صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ - قَالَ ذَاتَ يَوْمٍ : « مَنْ
رَأَى مِنْكُمْ رُؤْيَا » ؟

فَقَالَ رَجُلٌ : أَنَا . رَأَيْتُ كَمَا نَزَلَ مِنَ السَّمَاءِ ، فَوُزِنْتَ أَنْتِ وَأَبُو بَكْرٍ ، فَرَجَحْتَ
أَنْتِ بِأَبِي بَكْرٍ ، وَوُزِنَ « عُمَرُ » وَ« أَبُو بَكْرٍ » فَرَجَحَ « أَبُو بَكْرٍ » وَوُزِنَ « عُمَرُ » =

قَالَ : حَدَّثَنَا « حَجَّاجٌ » عَنْ « حَمَادِ بْنِ سَلَمَةَ » عَنْ « عَلِيِّ بْنِ زَيْدٍ ^(١) ابْنِ جُدْعَانَ » عَنْ « عَبْدِ الرَّحْمَنِ بْنِ أَبِي بَكْرَةَ » عَنْ أَبِيهِ ، عَنْ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ - ^(٢) قَالَ ^(٣) : قَوْلُهُ : « اسْتَاءَ لَهَا » : إِنَّمَا هُوَ مِنَ الْمَسَاءَةِ [أَيْ أَنَّ الرُّؤْيَا سَاءَتْهُ ، فَاسْتَاءَ لَهَا] ^(٤) ، إِنَّمَا أَرَادَ ^(٥) افْتَعَلَ مِنْهَا ^(٦) .

كَمَا تَقُولُ مِنَ الِهَمِّ : اهْتَمَّ لِذَلِكَ .

وَمِنَ الْغَمِّ : اغْتَمَّ .

كَذَلِكَ ^(٧) تَقُولُ ^(٨) مِنَ الْمَسَاءَةِ :

= « وَعُثْمَانُ » فرجح « عمر » ثم رفع الميزان ، فرأينا الكراهية في وجه رسول الله - صلى الله عليه وسلم - .

وانظر الحديث في :

حم : حديث أبي بكرة نفيح بن الحارث بن كلدة - رضى الله عنه - ٥ / ٤٤ - ٥٠
الفائق « رأ » ٢ / ٢٠٦ ، النهاية « سوا » ٢ / ٤١٦ - تهذيب اللغة « ساء ١٣ / ١٣٤ ،
اللسان « ساء » .

(١) في د « ابن يزيد » تصحيف ، ونقل في حواشى أبى داود تعليقا على الحديث :
« في إسناده » على بن زيد بن جدعان القرشى التميمي « ولا يحتج بحديثه » المنذرى .

(٢) في د . ر . ك . ل : « صلى الله عليه » .

(٣) « قال » ساقط من ر . ل . م ، والمطبوع .

(٤) ما بين المعقوفين تكملة من ل .

(٥) في ر . م : « إنما هو » مكان « إنما أراد » .

(٦) في ل : « من ذلك » .

(٧) في ل : « لذلك » ، وفي م ، وعنها نقل المطبوع : « وكذلك » .

(٨) « تقول : ساقطة من م .

استاء [لها^(١)].

قَالَ « أَبُو عُبَيْدٍ ^(٢) » : وَإِنَّمَا ^(٣) نَرَى مَسَاءَتَهُ كَانَتْ لِمَا ذَكَرَ مِمَّا يَكُونُ مِنَ الْمَذَلِّ بَعْدَ الْخِلَافَةِ .

[قَالَ « أَبُو عُبَيْدٍ ^(٤) » : وَبَعْضُهُمْ يَرْوِيهِ : (٢١٣) فَاسْتَأَلَهَا ^(٥) .
فَمَنْ رَوَى هَذِهِ الرَّوَايَةَ فَمَعْنَاهَا ^(٦) التَّأَوُّلُ ، إِنَّمَا هُوَ اسْتَفْعَلَ ^(٧) مِنْ ذَلِكَ ،
وَهُوَ وَجْهُ حَسَنٌ غَيْرُ مَذْفُوعٍ .

(١) « لها » : تكملة من ل .

أقول : ما تبقى من لوحات نسخة د مكتوب بخط مخالف ، وبمسطرة جديدة مسطرها (٢٥) خمسة وعشرون سطرا وأخذ الناسخ فيها بنظام التعقيب ، وضبطها قليل ، وبها حواش على الهوامش .

(٢) قال « أبو عبيد » : ساقط من ل .

(٣) في د . ر . ل . م : « إنما » .

(٤) قال « أبو عبيد » : تكملة من ر .

(٥) في ر : « فاستأَل لها » وأثبت ما جاء في بقية النسخ وهو أدق .

(٦) في ر : « فمعناه » .

(٧) وعلى هذا تكون « لام » فاستأَلها من أصل الكلمة ^(٨) .

أقول نقل ابن الأثير في النهاية ٢ / ٤١٦ تفسير « أبى عبيد » في إيجاز وتصرف ^(٩) ،

فقال :

« استاء بوزن استاك : افتعل من السوء ، وهو مطاوع ساء .

يقال : استاء فلان بمكائى ، أى ساء ذلك ^(١٠) .

ويروى فاستأ لها ، أى طلب تأويلها بالتأمل والنظر .

٢٦٨ - وَقَالَ ^(١) « أَبُو عُبَيْدٍ » ^(٢) فِي حَدِيثِ النَّبِيِّ - صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ - ^(٣)

فِي الْمُخْتَلَّاتِ الْمُتَبَرِّجَاتِ :

« لَا يَدْخُلُ الْجَنَّةَ مِنْهُنَّ إِلَّا مِثْلُ الْغُرَابِ الْأَعْصَمِ » ^(٤)

وَهَذَا [حَدِيثٌ] ^(٥) يُرَوَّى عَنْ « مُوسَى بْنِ عَلِيٍّ بْنِ رَبَاحٍ » عَنْ « أَبِيهِ » رَفَعَهُ .

قَالَ « أَبُو عُبَيْدٍ » ^(٦) [الْغُرَابُ] ^(٧) الْأَعْصَمُ : هُوَ الْأَبْيَضُ الْيَدَيْنِ

(١) فِي د : « قَالَ » .

(٢) « أَبُو عُبَيْدٍ » : سَاقَطَ مِنْ م .

(٣) فِي د . ك : « - صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ - » وَفِي م . ل : « عَلَيْهِ السَّلَام » .

(٤) جَاءَ فِي حَم : حَدِيثُ « عَمْرُو بْنُ الْعَاصِ » ١٩٧ / ٤ :

« حَدَّثَنَا « عَبْدُ اللَّهِ » حَدَّثَنِي « أَبِي » حَدَّثَنَا « عَبْدُ الصَّمَدِ » حَدَّثَنَا « « حَمَادُ »

قَالَ : حَدَّثَنَا « أَبُو جَعْفَرٍ الْخَطَمِيُّ » عَنْ « عَمَارَةَ بْنِ خُزَيْمَةَ » قَالَ : بَيْنَا نَحْنُ مَعَ « عَمْرُو

ابْنِ الْعَاصِ » فِي حِجْ أَوْ عَمْرَةٍ ، فَقَالَ : بَيْنَمَا نَحْنُ مَعَ رَسُولِ اللَّهِ - صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ -

فِي هَذَا الشُّعْبِ ، إِذْ قَالَ : انظُرُوا ، هَلْ تَرَوْنَ شَيْئاً ؟

فَقَلْنَا نَرَى غُرَبَانَا فِيهَا غُرَابٌ أَعْصَمٌ أَحْمَرُ الْمَنْقَارِ وَالرَّجْلَيْنِ .

فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ - صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ - لَا يَدْخُلُ الْجَنَّةَ مِنَ النِّسَاءِ إِلَّا مَنْ كَانَ مِنْهُنَّ مِثْلُ

هَذَا الْغُرَابِ فِي الْغُرَبَانِ .

وَانْظُرْ كَذَلِكَ : حَم : حَدِيثُ عَمْرُو بْنِ الْعَاصِ ٢٠٥ / ٤

الْفَائِقُ « عَصَم » ٤٣٨ / ٢ - النِّهَايَةُ « عَصَم » ٢٤٩ / ٢ تَهْذِيبُ اللَّغَةِ « عَصَم » ٥٥ / ٢

اللسان « عَصَم » التَّاج « عَصَم » .

(٥) « حَدِيثٌ » : تَكْمِلَةٌ مِنْ د .

(٦) « أَبُو عُبَيْدٍ » : سَاقَطَ مِنْ م .

(٧) « الْغُرَابُ » : تَكْمِلَةٌ مِنْ ل .

وَلِهَذَا ^(١) قِيلَ لِلْوُعُولِ : عُصْمٌ ، وَالْأُنْثَى ^(٢) مِنْهُنَّ عَصْمَاءُ ^(٣) ، وَالذَّكَرُ أَعْصَمُ .
وَإِنَّمَا هُوَ لِبَيَاضٍ فِي أَيْدِيهَا .

فَوَصَفَ قِلَّةٌ مَنْ يَدْخُلُ الْجَنَّةَ مِنْهُنَّ .

قَالَ « أَبُو عُبَيْدٍ » ^(٣) : وَهَذَا الْوَصْفُ فِي الْغُرَبَانِ عَزِيزٌ ، لَا يَكَادُ ^(٤)
يُوجَدُ ، إِنَّمَا أَرْجُلُهَا حُمْرٌ .

وَأَمَّا هَذَا الْأَبْيَضُ الْبَطْنِ وَالظَّهْرِ ، فَإِنَّمَا هُوَ الْأَبْقَعُ ، وَذَلِكَ كَثِيرٌ .
وَلَيْسَ هُوَ الَّذِي ذُكِرَ فِي الْحَدِيثِ .

[قَالَ « أَبُو عُبَيْدٍ »] ^(٥) : فَتَرَى أَنَّ مَذْهَبَ الْحَدِيثِ أَنَّ مَنْ يَدْخُلُ
الْجَنَّةَ مِنَ النِّسَاءِ قَلِيلٌ كَقِلَّةِ الْغُرَبَانِ الْعُصْمِ عِنْدَ الْغُرَبَانِ السُّودِ وَالْبُقْعِ ^(٦) .

(١) في ل : « ومنه » مكان : « ولهذا » .

(٢-٢) في د : « وللأنثى عصماء » .

(٣) في المطبوع : « أبو عبيدة » والصواب ما أثبت عن بقية النسخ .

وما بعد قوله : « في أيديها » إلى هنا ساقط من ر . ل .

(٤) في د : « ولا يكاد » .

(٥) « قال أبو عبيد » : تكلمة من د . ر .

(٦) جاء في إصلاح الغلط « لابن قتيبة » فيما استدركه على « أبي عبيد » لوحة
٣٣/ب ضمن مجموعة : « وقال « أبو عبيد » في حديث النبي - صلى الله عليه وسلم -
أنه ذكر المختلات المتبرجات ، فقال : لا يدخل الجنة منهن إلا مثل الغراب الأعصم » .

قال « أبو عبيد » : الأعصم هو الأبيض اليدين ، ومنه قيل للوعول : عصم .

قال : وهذا الوصف في الغربان عزيز لا يكاد يوجد إنما أرجلها حمرٌ . وصف قلة من

يدخل الجنة منهن [٣٤ / ١] هذا قول « أبي عبيد » .

= وقال « أبو محمد » (يعنى نفسه) : وقد تدبرت هذا التفسير ، فرأيت مضطربا ،
لأنه قال فى أوله : الأعصم : هو الأبيض اليدين ، والغراب ليس له يدان .

ثم قال بعد : وهذا الوصف فى الغراب عزيز لا يكاد يوجد إنما أرجلها حمراء
فكأنه أراد هو الأبيض الرجلين ، وذكر مع هذا أن أرجل الغراب حمراء ، ولم أر ذلك
فى البقع منها ، ولا فى العدفان .

وإنما الحمرة الأرجل ضرب منها سود صغار ، وهى مع ذلك حمراء المناقير .
والغراب الأعصم هو الأبيض الجناحين ، لأن جناحي الطائر بمنزلة اليدين ، فكما
كانت العصمة فى الوعول والخيل بياض أيديها ، كذلك هو من الغراب بياض أجنحتها ،
إذ كانت الأجنحة لها بمنزلة الأيدي .

ومما يشهد لهذا حديث حدثنيه « محمد بن عبد العزيز » عن « ابن عائشة » عن
« حماد بن سلمة » عن « أبي جعفر الخطمي » عن « عمارة بن خزيمة » قال : خرجنا مع
« عمرو بن العاص » متوجهين إلى « مكة » فإذا نحن بامرأة عليها جبائر وخواتيم ، وقد
بسطت يديها على اليهودج ، فقال : كنا مع رسول الله - صلى الله عليه وسلم - فإذا نحن
بغرابين فيهما غراب أعصم أحمر المنقار والرجلين ، فقال : « لا يدخل الجنة من النساء
إلا قَدَرُ هذا الغراب فى الغراب » . (انظر : حم ٥-٢٠٥) والغراب الأبيض الجناحين
عزيز لا يكاد يوجد .

أقول : وقد رجعت إلى أكثر أمهات كتب اللغة ، وأكثر ما رجعت إليه يقول :
الغراب الأعصم : هو الأبيض الرجلين ورجلا الطائر بمنزلة يديه ، وهو ما قال به
« أبو عبيد » .

انظر فى ذلك : نهذيب اللغة « عصم » ٥٥/٢ - مقاييس اللغة « عصم » ٣٣٣/٤ ،
المحكم فى أحد قوليه « عصم ٢٨٤/١ ، وكل نقولهم عن أئمة اللغة التى أخذوها عن العرب
الأقحاح .

= جاء في المطبوع نقلا عن م وحدها الحديث الآتي :

وقال « أبو عبيد » : في حديثه النبي (صلى الله عليه وسلم) : « أنه نهى أن تفرش الولايا التي تفضى إلى ظهور الدواب » .

الولية البرذعة .

ونراه أنه نهى عن ذلك - والله أعلم - لأنها إذا افترشها الناس صار فيها دواب الأجساد من القمل ، وغير ذلك ، فإذا وضعت على ظهور الدواب كان فيها أذى عليها وضرر . أقول : لم أهتد إلى هذا الحديث فيما رجعت إليه من كتب الصحاح والسنن .

- وجاء في الفائق « ولى » ٨٠ / ٤ :

« نهى - صلى الله عليه وسلم - أن يجلس على الولايا ، ويضطجع عليها . هي البراذع ، لأنها تلى ظهور الدواب ، واحدها ولية .

وجاء في النهاية « ولى » ٢٣٠ / ٥ :

وفيه « أنه نهى أن يجلس الرجل على الولايا » .

هي البراذع ، سميت بذلك ، لأنها تلى ظهر الدابة .

فيل نهى عنها ، لأنها إذا بسطت وافترشت تعلّق بها الشوك والتراب ، وغير ذلك مما يضر الدواب ، ولأن الجالس عليها ربما أصابه من وسخها ونتنها ، ودّم عقورها .

- وجاء في صحيح « مسلم » . . كتاب اللعان ١٠ / ١٢٤

وحدثنا « أبو بكر بن أبي شيبة » « واللفظ له » حدثنا « عبد الله بن نمير » حدثنا « عبد الملك بن أبي سليمان » عن « سعيد بن جبير » قال :

سئلت عن المتلاعنين في إمرة « مصعب » أيفرق بينهما ؟

قال : فما دريت ما أقول : فمضيت إلى منزل ابن عمر « بمكة » فقلت للغلام : امتأذن لي . قال : إنه قائل .

٢٦٩ - وَقَالَ ^(١) « أَبُو عُبَيْدٍ » فِي حَدِيثِ النَّبِيِّ ^(٢) - صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ -
حِينَ سَأَلَ عَنْ سَحَائِبَ مَرَّتْ ، فَقَالَ :

« كَيْفَ تَرَوْنَ قَوَاعِدَهَا وَبَوَاسِقَهَا ، [وَرَحَاهَا ^(٣)] ، أَجَوْنُ أَمْ غَيْرُ ذَلِكَ ؟
أَمْ كَيْفَ تَرَوْنَ رَحَاهَا ^(٤) ؟ »

= فَسَمِعَ صَوْتِي . قَالَ : ابْنُ جُبَيْرٍ ؟ قُلْتُ : نَعَمْ .

قَالَ : ادْخُلْ ، فَوَاللَّهِ مَا جَاءَ بِكَ هَذِهِ السَّاعَةَ إِلَّا حَاجَةٌ ، فَدَخَلْتُ ، فَإِذَا هُوَ مُفْتَرِشٌ
بِرِذْعَةٍ مَتَوَسِّدٌ وَسَادَةٌ حَشَوُهَا لَيْفٌ .

قُلْتُ : « أَبَا عَبْدِ الرَّحْمَنِ » : « الْمُتَلَاعِنَانِ أَيْفَرُقُ بَيْنَهُمَا ؟ ... »

وَفِي « سَنَنِ الدَّارِمِيِّ » كِتَابُ النِّكَاحِ ، بَابُ فِي اللَّعَانِ ٢ - ١٥٠ / ١٥١ ، وَفِيهِ ،
مِنْ حَدِيثِ « سَعِيدِ بْنِ جُبَيْرٍ » . قَالَ : فَدَخَلْتُ عَلَيْهِ ، فَوَجَدْتَهُ وَهُوَ مُفْتَرِشٌ بِرِذْعَةٍ رَحَلَهُ .
وَفِي رِوَايَةِ مُسْلِمٍ ، وَالدَّارِمِيِّ مَا يَفِيدُ افْتِرَاشَ الْبِرِذْعَةِ وَالِاضْطِجَاعَ عَلَيْهَا ، وَالتَّوْفِيقَ
بَيْنَ مَا جَاءَ مِنَ النَّهْيِ عَنْ افْتِرَاشِ الْوَلَايَا ، وَافْتِرَاشِ « ابْنِ عَمَرَ » رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا أَنَّ ذَلِكَ
مِنَ الْأَشْيَاءِ الَّتِي نَهَى عَنْهَا ، ثُمَّ أُبْيِيحَتْ بَعْدَ ذَلِكَ مِثْلُ الْأَكْلِ مِنْ لَحُومِ الْأَضْحَى ، وَزِيَارَةِ
الْقُبُورِ وَغَيْرِهَا .

أَوْ أَنَّ « ابْنَ عَمَرَ » رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ - كَانَ يَفْتَرِشُ بِرِذْعَةٍ ، لَا يَسْتَعْمِلُهَا فِي الرُّكُوبِ .
وَبِالنِّسْبَةِ لَوُرُودِ الْحَدِيثِ فِي الْمَطْبُوعِ أَقُولُ : لَعَلَّهُ مَنْقُولٌ عَنْ أَبِي عُبَيْدٍ « مِنْ كِتَابِ
آخِرٍ ، أَوْ أَنَّهُ لَمْ يَرِدْ بَعْدَ ، إِلَّا أَنَّنِي لَا أَذْكَرُ أَنَّنِي نَقَلْتُهُ فِيمَا نَقَلْتُ مِنْ كِتَابِ غَرِيبِ الْحَدِيثِ
وَلَمْ يَحْقُقْ بَعْدَ ، لِأَنَّنِي نَسَخْتُ الْكِتَابَ كُلَّهُ بِيَدِي وَقَابَلْتُهُ قَبْلَ الْبَدْءِ فِي التَّحْقِيقِ فِي
صُورَتِهِ الَّتِي أَقَدَمَهُ عَلَيْهَا لِلطَّبْعِ .

(١-١) فِي م : « وَقَالَ فِي حَدِيثِهِ » .

(٢) فِي د . ك : « صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ » ، وَفِي ل . م : عَلَيْهِ السَّلَامُ .

(٣) « وَرَحَاهَا » ؛ تَكْمِلَةٌ مِنْ د . ر . ل . م ، وَرِوَايَةُ الْفَائِقِ « قَصْرٌ » ٣ - ٢١٢ .

(٤) « أَمْ كَيْفَ تَرَوْنَ رَحَاهَا ؟ » : تَعْبِيرٌ سَاقِطٌ مِنْ د . ر . ل . م . وَالتَّرَكِيبُ رَحَاهَا

الَّذِي اسْتَكْمَلَ مِنْ هَذِهِ النِّسْخَةِ فِي مُقَابِلِهَا هُنَا ، وَمَكَانِهِ كَمَا جَاءَ فِي النِّسْخَةِ د . ر . ل . م أَدَقُّ .

ثُمَّ سَأَلَ عَنِ الْبُرْقِ ، فَقَالَ :

أَخْفُوا ، أَمْ ^(١) وَمِيضًا ، أَمْ يَشُقُّ شَقًّا ؟

فَقَالُوا : يَشُقُّ شَقًّا .

فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ - صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ - ^(٢) :

جَاءَكُمْ الْحَيَا ^(٣) .

قَالَ [« أَبُو عُبَيْدٍ ^(٤) »] : فَالْقَوَاعِدُ ^(٥) : هِيَ ^(٦) أَصُولُهَا الْمُعْتَرِضَةُ

فِي آفَاقِ السَّمَاءِ .

وَأَحْسِبُهَا مُشَبَّهَةً بِقَوَاعِدِ الْبَيْتِ ، وَهِيَ حَيْطَانُهُ ، وَالْوَاحِدَةُ مِنْهَا ^(٧)

(١) فِي د : « أَوْ » وَهُوَ جَائِزٌ .

(٢) فِي ر . ك : « صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ » وَفِي ل . م : « عَلَيْهِ السَّلَام » .

(٣) لَمْ أَهْتَدِ إِلَى الْحَدِيثِ فِي كِتَابِ الصَّحَاحِ وَالسَّنَنِ الَّتِي رَجَعْتُ إِلَيْهَا .

وَجَاءَ فِي الْفَائِقِ « قَعْد » ٢١٢/٣ : بِرَوَايَةٍ غَرِيبَةٍ حَدِيثُ « أَبِي عُبَيْدٍ » وَتَفْسِيرُهُ مَعَ

تَصْرِفٍ فِي التَّفْسِيرِ .

وَجَاءَ فِي النِّهَايَةِ فِي أَكْثَرِ مِنْ مَادَّةٍ : « يَشُقُّ » ١ / ١٢٨ ، « خَفَا » ٢ / ٥٦ / رَحَا

٢ / ٢١١ ، شَقَّقَ ٢ / ٤٩١ ، « وَمَضَى » ٥ / ٢٣٠

وَكَذَا فِي تَهْذِيبِ اللُّغَةِ « قَعْد » ١ / ٢٠٢

(٤) « أَبُو عُبَيْدٍ » : تَكْمِلَةٌ مِنْ د . ر . م .

وَالْتَعْبِيرُ « قَالَ أَبُو عُبَيْدٍ » : سَاقَطٌ مِنْ ل .

(٥) فِي د وَالْمَطْبُوعِ : « الْقَوَاعِدُ » .

(٦) « هِيَ » : سَاقَطٌ مِنْ ل .

(٧) فِي ل : « وَاحِدَتُهَا » مَكَانَ : « وَالْوَاحِدَةُ مِنْهَا » .

وَقَالَ^(٢٢) اللَّهُ - عَزَّ وَجَلَّ^(٢٣) - : «وَإِذْ يَرْفَعُ إِبْرَاهِيمُ الْقَوَاعِدَ مِنَ الْبَيْتِ^(٢٤) »
وَأَمَّا الْبَوَاسِقُ : فَفَرَّوْغُهَا الْمُسْتَطِيلَةُ إِلَى وَسْطِ السَّمَاءِ ، وَإِلَى الْأَفْقِ الْآخِرِ .
وَكَذَلِكَ كُلُّ طَوِيلٍ ، فَهُوَ بِاسِقٌ ، قَالَ اللَّهُ - تَبَارَكَ وَتَعَالَى^(٢٥) - :
« وَالنَّخْلَ بِاسِقَاتٍ [لَهَا طَلْعٌ نَضِيدٌ]^(٢٦) »

وَالْخَفْوُ : هُوَ^(٢٧) الْاعْتِرَاضُ مِنَ الْبَرْقِ^(٢٨) فِي نَوَاحِي الْغَيْمِ^(٢٩) ، وَفِيهِ لُغَتَانِ .
يُقَالُ : خَفَا الْبَرْقُ يَخْفُو خَفْوًا ، وَيَخْفِي خَفِيًّا^(٣٠) (٢١٤) .

(١) جاء في تهذيب اللغة « قعد » ٢٠٢ / ١ :

القواعد : الأساس ، واحدها قاعدة ، وقال أبو عبيد : قواعد السحاب أصولها
المعترضة في آفاق السماء .

أقول : ثم ساق تفسيره للقواعد في الحديث بتصرف وعلق عليه بقوله :

فالقواعد : أسافلها ، والبواسق أعاليها .

(٢) المطبوع : « قال » .

(٣) في د . م « تعالى » ، وفي ر . ل : « تبارك وتعالى » .

(٤) سورة البقرة آية ١٢٧ .

(٥) في د . م : « تعالى » .

(٦) سورة ق آية ١٠ ، وما بين المعقوفين تكملة الآية من ل .

(٧) « هو : ساقط من ل .

(٨) « من البرق » : ساقط من ل .

(٩) في ل : « السماء » ، وما أثبت عن بقية النسخ أدق وأصوب .

(١٠) جاء في الصحاح « خفا » :

وَحَفَا الْبَرْقُ يَخْفُو خَفْوًا ، وَيَخْفِي خَفِيًّا : إِذَا لَمَعَ لَمْعًا ضَعِيفًا مُعْتَرِضًا فِي نَوَاحِي الْغَيْمِ .

فَإِنْ لَمَعَ قَلِيلًا ، ثُمَّ سَكَنَ ، وَلَيْسَ لَهُ اعْتِرَاضٌ فَهُوَ الْوَمِيزُ .

وَالْوَمِيضُ : أَنْ يَلْمَعَ قَلِيلًا ، ثُمَّ يَسْكُنَ ، وَلَيْسَ لَهُ ^(١) اعْتِرَاضٌ ^(٢) ،
قَالَ « أَمْرُو ^(٣) الْقَيْسِ » :

أَصَاحَ تَرَى بَرْقًا أَرِيكَ وَمِيضَهُ كَلَمَعَ الْيَدَيْنِ فِي حَبِيٍّ مُكَلَّلٍ ^(٤)
وَأَمَّا الَّذِي يَشُقُّ شَقًّا ^(٥) : فَاسْتِطَالَتَهُ فِي الْجَوِّ إِلَى وَسْطِ السَّمَاءِ مِنْ غَيْرِ
أَنْ يَأْخُذَ يَمِينًا وَلَا شِمَالًا ^(٥)

وَأَمَّا قَوْلُهُ : « أَجُونٌ » ^(٦) أَمْ غَيْرُ ذَلِكَ « فَإِنَّ الْجَوْنَ هُوَ الْأَسْوَدُ الْمُحْمَوِيُّ » ^(٧)
وَجَمْعُهُ جُونٌ .

= وإن شق الغيم ، واستطال في الجو إلى وسط السماء من غير أن يأخذ يمينًا وشمالًا ،
فهو العقيقة .

(١) « له » ساقط من د ، وبه يتم المعنى .

(٢) في ل : لا يدوم ولا يعترض « والمعنى واحد .

(٣) في د « امرئ » : خطأً من الناسخ .

(٤) هكذا جاء ونسب في الصحاح ومض ، واللسان « ومض » والتاج « ومض »

وفي الديوان ٦١ ط الجزائر ١٩٧٤ « أحرار » مكان « أصاح » ، وفي تفسير غريبه

الحي : ماجبا من السحاب ، أى عرض لك وارتفع ، ويقال : المتداني .

المكَلَّل : الذى فى جوانب السماء . ويقال : هو الذى بعضه على بعض .

(٥-٥) عبارة ل : « فالذى تراه مستطيلًا إلى وسط السماء له اعتراض » .

(٦) فى د « أجون » بضم الجيم « على أنه جمع ، والصواب ما أثبت عن بقية النسخ .

(٧) فى م ، وعنهما نقل المطبوع « المحموى » وما أثبت عن د . ر . ك . ك .

وفى المحكم « حمى » ٣/٣٤٩ :

= واحموى الشيء : اسود كالليل والسحاب .

وَأَمَّا قَوْلُهُ : « كَيْفَ تَرَوْنَ رَحَاهَا ؟ » : فَإِنَّ رَحَاهَا : اسْتِدَارَةُ السَّحَابَةِ فِي السَّمَاءِ ، وَلِهَذَا قِيلَ : رَحَا الْحَرْبُ ، وَهُوَ الْمَوْضِعُ الَّذِي يُسْتَدَارُ فِيهِ لَهَا ^(١) .

٢٧٠ - وَقَالَ ^(٢) « أَبُو عُبَيْدٍ ، فِي حَدِيثِ النَّبِيِّ ^(٣) - صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ ^(٤) - فِي قَوْلِهِ :

« كُلُّكُمْ بَنُو آدَمَ طَفُّ الصَّاعِ لَمْ تَمْلُئُوهُ ^(٥) ، لَيْسَ لِأَحَدٍ عَلَى أَحَدٍ فَضْلٌ إِلَّا بِالتَّقْوَى ، وَلَا تَسَابُؤُوا ، فَإِنَّمَا السُّبَّةُ أَنْ يَكُونَ الرَّجُلُ فَاحِشًا - بِذِيَا جَبَانًا ^(٦) .

= وجاء في ذلك « حم » ٣٨٦/٢ - ٣٨٧ :

وَالْأَحْمُ : الْأَسْوَدُ مِنْ كُلِّ شَيْءٍ . وَقِيلَ : الْأَحْمُ الْأَبْيَضُ عَنِ الْهَجَرِيِّ « ضِدُّ وَقَدْ حِمَّتْ حِمَمًا ، وَاحْمَوْمَيْتَ ، وَتَحَمَّمْتَ ، وَتَحَمَّحْتَ
وَالْيَحْمُومُ : الْأَسْوَدُ مِنْ كُلِّ شَيْءٍ يَفْعُولُ مِنَ الْأَحْمِ .
وعلى هذا فاللفظان جائزان .

(١) جاء في أساس البلاغة « رحي » :

ومن المجاز : رحت الحية ، وترحَّت : استدارت .

ودارت رحي الحرب ... وهو مدار رحي الحرب .

وأرى في السماء رحيً مرجحته ، وهي السحابة المستديرة .

(٢) في د « قال » .

(٣) عبارة م ، وعنهما نقل المطبوع : « وقال في حديثه » .

(٤) في ر . ك : « صلى الله عليه » ، وفي ل م : « عليه السلام » .

(٥) في د « لم تملأه » خطأ من الناسخ ، وفي الفائق : « لم يملأ » .

(٦) جاء في حم : حديث عقبة بن عامر الجهني « ١٥٨/٤ »

يُرَوَّى^(١) عَنْ « مُوسَى بْنِ عَلِيٍّ » عَنْ « أَبِيهِ » عَنْ النَّبِيِّ - صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ^(٢) - :

قَالَ [« أَبُو عُبَيْدٍ »^(٣)] : فَالطِّفُّ^(٤) : هُوَ أَنْ يَقْرُبَ الْإِنَاءُ مِنَ الْإِمْتِلَاءِ مِنْ غَيْرِ أَنْ يَمْتَلِيَ .

يُقَالُ : هَذَا طِفُّ الْمِكْيَالِ وَطِفَافُهُ : إِذَا كَرَبَ أَنْ يَمْلَأَهُ .
وَمِنْهُ التَّطْفِيفُ فِي الْكِيلِ ، إِنَّمَا هُوَ نَقْصَانُهُ^(٥) .

= « حَدَّثَنَا « عَبْدُ اللَّهِ » حَدَّثَنِي أَبِي ، حَدَّثَنَا « يَحْيَى بْنُ إِسْحَاقَ » أَخْبَرَنَا « ابْنُ لَهْيَعَةَ » عَنْ « الْحَارِثِ بْنِ يَزِيدَ » عَنْ « عَلِيِّ بْنِ رَبِاحَ » عَنْ « عَقِبَةَ بْنِ عَامِرِ الْجَهْنِيِّ » قَالَ : قَالَ رَسُولُ اللَّهِ - صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ - .
« إِنْ أَنْسَابَكُمْ هَذِهِ لَيْسَتْ بِمُسَبَّةٍ عَلَى أَحَدٍ . كُلُّكُمْ بَنُو آدَمَ طِفُّ الصَّاعِ لَمْ تَمْلَأُوهُ ، لَيْسَ لِأَحَدٍ فَضْلٌ عَلَى أَحَدٍ إِلَّا بِدَيْنٍ أَوْ تَقْوَى . وَكَفَى بِالرَّجُلِ أَنْ يَكُونَ بَذِيًّا بِخِيَلَا فَاحْشَا » .

وَانْظُرْ كَذَلِكَ نَفْسَ الْمَصْدَرِ ١٤٥/٤ مِنْ حَدِيثِ « عَقِبَةَ بْنِ عَامِرِ الْجَهْنِيِّ » وَأَيْضًا .
الْقَائِقُ « طِفْفٌ » ٣٦٤/٢ وَفِيهِ بِرَوَايَةِ « أَبِي عُبَيْدٍ » إِلَّا مَا يَكُونُ مِنْ فُرُوقِ النُّسخِ .
الْنِّهَايَةُ « طِفْفٌ » ١٢٩/٣ - تَهْذِيبُ اللُّغَةِ « طِفْفٌ » ١٣ / ٣٠٢ - الصِّحَاحُ « طِفْفٌ » ١٣٩٥ / ٤ - الْمَغْرِبُ فِي تَرْتِيبِ الْمَغْرِبِ « طِفْفٌ » ٢٢/٢ ، اللِّسَانُ « طِفْفٌ » التَّاجُ « طِفْفٌ » .

(١) فِي د : « قَالَ أَبُو عُبَيْدٍ » يَرَوِي .

(٢) فِي ر . ك ، ل : « صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ » .

(٣) « أَبُو عُبَيْدٍ » : تَكْمِلَةٌ مِنْ د . ر . م .

(٤) فِي ر . م : « الطِّفُّ » .

(٥) عِبَارَةٌ لَ مَا بَعْدَ السَّنَدِ إِلَى هُنَا هِيَ :

« قَوْلُهُ : طِفُّ الصَّاعِ : يَعْنِي قَرَبَ الْإِنَاءِ مِنْ مَلْئِهِ ، وَلَمَّا يَمْتَلِئُ ، يَقَالُ : هَذَا طِفُّ الْمِكْيَالِ وَطَرَفُهُ ، إِذَا قَارَبَ مَلَأَهُ وَلَمَّا يَمْلَأُهُ ، وَلِهَذَا قِيلَ لِلَّذِي يَسْمَى الْكِيلَ وَلَا يُوفَى مُطْفَفٌ » .

أَيَّ أَنَّهُ لَمْ يُمْلَأْ إِلَى شَفْتَيْهِ ، إِنَّمَا هُوَ [إِلَى] ^(١) دُونَ ذَلِكَ ^(٢) .
 وَقَالَ ^(٣) « الْكِسَائِيُّ » : يُقَالُ ^(٤) مِنْهُ : إِنَاءٌ طَفَانٌ ، إِذَا فُعِلَ ذَلِكَ
 بِهِ فِي الْكِيلِ ^(٥) .

٢٧١ - وَقَالَ ^(٦) « أَبُو عُبَيْدٍ » فِي حَدِيثِ النَّبِيِّ ^(٧) - صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ ^(٨) - :
 « حِينَ أَتَى « عَبْدَ اللَّهِ بْنِ رَوَاحَةَ » أَوْ غَيْرَهُ مِنْ أَصْحَابِهِ .

- (١) « إِلَى » : تكملة من ر .
 (٢) في د . ر . ل . م : « ذَلِكَ » والمعنى واحد .
 (٣) في د . ل . م : « قَالَ » .
 (٤) في د : « وَيُقَالُ » ، وما أثبت أصح .
 (٥) « بِهِ فِي الْكِيلِ » : ساقط من ل .
 أقول : وجاء في المغرب ٢٢/٢ ، واللسان « طفف » .
 « وقوله : عليه السلام - « كلكم بنو آدم طف الصاع » معناه أن كلكم
 في الانتساب إلى أب واحد : بمنزلة (واحدة في النقص والتقصير عن غاية الكمال)
 ثم شبههم في نقصانهم بالمكيل الذي لم يبلغ أن يملأ المكيل .
 وجاء في الفائق ما يفسر بقية الحديث فقال :
 « ثم اعلم أن التفاضل ليس بالنسب ، ولكن بالتقوى ، ونهى عن التساب والتعابر
 بضعة المنصب .
 ونبه على أن السببة إنما هي أن يتضع الرجل بفعل سمج يرتكبه نحو الفحش والبذاء
 والجبن » .

- (٦) في د : « قَالَ » .
 (٧) عبارة م ، وعنهما نقل المطبوع : « وقال في حديثه » .
 (٨) في ر : « صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ » وفي ل . م : « عليه السلام » .

(٢)

فَمَا تَحَوَّزَ لَهُ عَنْ فِرَاشِهِ .

(٣)

قَالَ : قَوْلُهُ : « تَحَوَّزَ » هُوَ التَّنَحَّى .

(٤)

وَفِيهِ لُغَتَانِ : التَّحَوُّزُ ، وَالتَّحْيِيزُ .

(١) « يعوده » : ساقط من د . ل .

(٢) جاء في حم : حديث « عبادة بن الصامت » ٣١٤/٥ :

حدثنا « عبد الله » حدثني أبي ، حدثنا « يحيى بن سعيد » عن « شعبة » قال :
 حدثني « أبو بكر بن حفص » عن « ابن المصباح » أو « أبي المصباح » (شك أبو بكر)
 عن « ابن السمط » عن « عبادة بن الصامت » قال :
 عاد رسول الله - صلى الله عليه وسلم - « عبد الله بن رواحة » فما تحوَّزَ لَهُ عَنْ فِرَاشِهِ ، فقال :
 « من شهداء أمتي ؟ »

قالوا : قتل المسلم شهادة .

قال : إن شهداء أمتي : إذ القليل قتل المسلم شهادة ، والطاعون شهادة ، و البطن ،
 والغرق ، والمرأة يقتلها ولدها جمعا .
 وانظر في الحديث :

حم : حديث عبادة بن الصامت كذلك ٢٠١/٤ - ٣٢٣ / ٥

الفائق « حوز » ٣٣١/١ - النهاية « حوز » ٤٦٠/١ - تهذيب اللغة « حوز »
 ٥ / ١٧٧ - ١٧٨ اللسان « حوز » التاج « حوز » .

(٣) « قال » : ساقط من ل .

وفي م وعنهما نقل المطبوع : قال « أبو عبيد » .

(٤) جاء في المحكم « حوز » ٣٧١/٣ : « وَتَحَوَّزَ عَنْهُ ، وَتَحْيِيزٌ : تَنَحَّى ، وَهِيَ

تَفْعِيلٌ ، أَصْلُهَا تَحْيِيزٌ فَقَلِبْتَ الْوَاوَ يَاءً لِمَجَاوِرَةِ الْيَاءِ ، وَادْغَمْتَ فِيهَا .

وَتَحَوَّزَ لَهُ عَنْ فِرَاشِهِ : تَنَحَّى عَنْهُ .

قَالَ اللَّهُ - تَبَارَكَ وَتَعَالَى ذِكْرُهُ ^(١) - : « أَوْ مُتَحَيِّزًا إِلَى فِئَةٍ » ^(٢) .
فَالْتَحَوُزُ : التَّفْعُلُ .

وَالْتَحَيُّزُ : التَّفْعِيلُ ^(٣) .

قَالَ « الْقَطَامِي » يَصِفُ عَجُوزًا اسْتَضَافَهَا ، فَجَعَلَتْ تَرُوغُ عَنْهُ
فَقَالَ :

تَحَوُزُ مِنِّي خَشِيَةً أَنْ أُضِيفَهَا

كَمَا انْحَاذَتْ الْأَفْعَى مَخَافَةَ ضَارِبٍ ^(٤)

(٢١٥) وَإِنَّمَا أَرَادَ ^(٥) مِنْ هَذَا الْحَدِيثِ ^(٦) : أَنَّهُ ^(٧) لَمْ يَقُمْ لَهُ ، وَلَمْ يَتَنَحَّ ^(٧)

عَنْ صَدْرِ فِرَاشِهِ ؛ لِأَنَّ السُّنَّةَ أَنَّ الرَّجُلَ أَحَقُّ ^(٨) بِصَدْرِ دَابَّتِهِ وَصَدْرِ
فِرَاشِهِ ^(٨) .

(١) فِي م : « تَعَالَى ، وَفِي د : عَزَّ وَجَلَّ . وَسَقَطَ التَّرْكِيبُ : ذِكْرُهُ » مِنْ د .

(٢) سُورَةُ الْأَنْفَالِ آيَةُ ١٦

(٣) جَاءَ فِي « سَبِيوِيَه » ٣٦٧/٤ : « وَأَمَّا تَحَيُّزْتُ : فَتَفْعِيلْتُ مِنْ حُزْتُ ، وَالتَّحَيُّزُ
تَفْعِيلٌ » .

(٤) هَكَذَا جَاءَ وَنَسَبَ فِي تَهْدِيبِ اللُّغَةِ « حَوْز » ١٧٨/٥ .

وَجَاءَ فِي مَقَابِيِسِ اللُّغَةِ ١١٨/٢ « حَوْز » وَالصَّحَاحُ « حَوْز » مَنَسُوبًا « لِلْقَطَامِيِّ »
بِرَوَايَةِ « تَحَيُّزٌ » وَبِرَوَايَةِ غَرِيبِ الْحَدِيثِ ، وَالتَّهْدِيبُ جَاءَ فِي اللِّسَانِ « حَوْز » مَنَسُوبًا
كَذَلِكَ ، وَكَذَا فِي التَّاجِ « حَوْز » .

(٥) فِي ر . ل : « أَرَادُوا » .

(٦) فِي د : « بِهَذَا » .

وَفِي ل : « بِالْحَدِيثِ » مَكَانَ « مِنْ هَذَا الْحَدِيثِ » .

(٧-٧) عِبَارَةُ الْمُطْبُوعِ : « أَنَّهُ لَمْ يَقُمْ لَهُ ، وَلَمْ يَتَنَحَّ لَهُ » وَالْمَعْنَى وَاحِدٌ .

(٨-٨) عِبَارَةُ الْمُطْبُوعِ : « بِصَدْرِ فِرَاشِهِ وَصَدْرِ دَابَّتِهِ » .

٢٧٢- وَقَالَ «أَبُو عُبَيْد» ^(١) فِي حَدِيثِ النَّبِيِّ - صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ ^(٢) -

فِي قَوْلِهِ : « مَا تَعْدُونَ الرُّقُوبَ فِيكُمْ ؟

قَالُوا : الَّذِي لَا يَبْقَى لَهُ وَلَدٌ .

فَقَالَ ^(٣) : بَلِ الرُّقُوبُ : الَّذِي لَمْ يُقَدِّمْ مِنْ وَلَدِهِ شَيْئًا ^(٤) »

(١) « أبو عبيد » : ساقط من م .

(٢) في ر . ك : « صلى الله عليه » وفي ل . م : « عليه السلام » .

(٣) في د : « قال »

(٤) جاء في م : كتاب البر والصلة والآداب ، باب فضل من يملك نفسه عند الغضب

١٦١/١٦ حدثنا « قتيبة بن سعيد » و « عثمان بن أبي شيبة » واللفظ « لقتيبة » قالا :

حدثنا « جرير » عن « الأعمش » عن « إبراهيم التيمي » عن « الحارث بن سريد »

عن « عبد الله بن مسعود » قال : قال رسول الله - صلى الله عليه وسلم - :

« مَا تَعْدُونَ الرُّقُوبَ فِيكُمْ ؟

قال : قلنا : الذي لا يُؤَلِّدُ لَهُ .

قال : ليس ذلك بالرُّقُوب . ولكنه الرجل الذي لم يُقَدِّمْ مِنْ وَلَدِهِ شَيْئًا .

قال : « فما تعدون الصُّرْعَةَ فِيكُمْ ؟

قال : قلنا : الذي لا يضرُّه الرجالُ .

قال : ليس بذلك ، ولكنه الذي يملك نفسه عند الغضب .

رأى فيه :

حم : حديث عبد الله بن مسعود - رضى الله عنه - ٣٨٢/١ - ٣٨٣ -

أحاديث رجال من أصحاب النبي - صلى الله عليه وسلم - ٣٦٧/٥ -

الفائق « رقب » ٧٦/٢ - النهاية « رقب » ٢٤٩/٢ - تهذيب اللغة رقب ١٢٨/٩ -

اللسان والتاج « رقب » .

قَالَ [« أَبُو عُبَيْد »]^(١) : وَكَذَلِكَ مَعْنَاهُ فِي كَلَامِهِمْ ، إِنَّمَا هُوَ عَلَى
فَقْدِ الْأَوْلَادِ

قَالَ^(٢) الشَّاعِرُ :

فَلَمْ يَرَ خَلْقَ قَبْلَنَا مِثْلَ أُمَّنَا [] وَلَا كَأَبِينَا عَاشَ وَهُوَ رَقُوبٌ^(٣)
وَقَالَ « صَخْرُ الْغَى » :

فَمَا إِنْ وَجَدُ مِثْلَاتِ رَقُوبٍ بِوَاحِدِهَا إِذَا يَغْزُو تُضِيفُ^(٤)
قَالَ « أَبُو عُبَيْد » : فَكَانَ مَذْهَبُهُ عِنْدَهُمْ عَلَى مَصَائِبِ الدُّنْيَا ، فَجَعَلَهَا
رَسُولُ اللَّهِ^(٥) — صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ^(٦) — عَلَى فَقْدِهِمْ فِي الْآخِرَةِ .

(١) « أبو عبيد » تكملة من د . ر . ل . والتعبير : « قال أبو عبيد » ساقط من م .

(٢) في ك : « وقال » ، وأثبت ما جاء في د . ر . م .

(٣) ما بعد الأولاد إلى هنا ساقط من ل .

وجاء البيت غير منسوب في الصحاح « رقب واللسان » رقب « والتاج » رقب .

(٤) هكذا جاء ونسب في تهذيب اللغة « رقب » ٩-١٢٨ ، واللسان « رقب » وفي

التاج « رقب » .

أقول نسب البيت في هذه المصادر الثلاثة لصخر الغي « وكلها عن أبي عبيد » .

وهو البيت الخامس من قصيدة عدد أبياتها عشرون بيتا من شعر « أبي ذؤيب الهذلي »

برواية

* وما إن وجد معولة رقب *

ديوان الهذليين ٩٩/٢

(٥) « على » : ساقط من م .

(٦) م ، وعنهما نقل المطبوع : « النبي » .

(٧) في ر . ك : « صلى الله عليه » وفي ل . م : « عليه السلام » .

وَلَيْسَ هَذَا بِخِلَافِ ذَاكَ فِي ^(١) الْمَعْنَى ، وَلَكِنَّهُ تَحْوِيلُ الْمَوْضِعِ إِلَى غَيْرِهِ .

وَهَذَا نَحْوُ الْحَدِيثِ الْآخِرِ :

« إِنْ الْمَحْرُوبُ مَنْ حُرِبَ دِينُهُ » ^(٢) .

لَيْسَ ^(٣) هَذَا إِلَّا يَكُونُ ^(٤) مَنْ سَلِبَ مَالُهُ لَيْسَ بِمَحْرُوبٍ ^(٥) إِنَّمَا هُوَ عَلَى تَغْلِيظِ الشَّانِ .

يَقُولُ : إِنَّمَا الْحَرْبُ الْأَعْظَمُ أَنْ يَكُونَ فِي الدِّينِ ، وَإِنْ كَانَ ذَهَابُ الْمَالِ قَدْ يَكُونُ حَرْبًا ، وَمِنْهُ قَوْلُ أَبِي دُوَادٍ [الْإِيَادِي] ^(٦) :

لَا أَعُدُّ الْإِقْتَارَ عُدْمًا وَلَكِنْ فَقَدُ مَنْ قَدْ رُزِئَتْهُ الْإِعْدَامُ ^(٧)

لَمْ يُرَدْ أَنْ اجْتِيَاحُ ^(٨) الْمَالِ لَيْسَ بِعُدْمٍ ، وَلَكِنَّهُ أَرَادَ أَنْ هَذَا الْفَقْرُ الْآخِرُ أَجْلٌ مِنْهُ .

(١) « فِي » : ساقط من ل .

(٢) تهذيب اللغة رقب « ٩ / ١٢٨ - النهاية « رقب » ٢ / ٢٤٩ - اللسان « رقب -

(٣) فِي تَهْذِيبِ اللُّغَةِ : « وَلَيْسَ » .

(٤) فِي ل وَتَهْذِيبِ اللُّغَةِ ٩ / ١٢٨ : « أَنْ يَكُونَ » وَبِهَا جَاءَ الْمَطْبُوعُ نَقْلًا عَنْ ل .

(٥) جَاءَ فِي الْمَغْرِبِ ١ / ١٩٠ : « حُرِبَ الرَّجُلُ وَحُرِبَ حَرْبًا فَهُوَ مَحْرُوبٌ وَحَرْبٌ :

إِذَا أُخِذَ مَالُهُ كُلُّهُ ، وَقَرِيبٌ مِنْهُ فِي مَعْنَاهُ جَاءَ فِي الصَّحَاحِ « حَرْبٌ » .

(٦) « الْإِيَادِي » : تَكْمِلَةٌ مِنْ د . ر . ل . م .

(٧) الْأَصْنَاعِيَّاتِ ١٨٧ - أَفْعَالُ السَّرْقَسْطَى ١ / ٢٠١

(٨) الْمَطْبُوعُ : « احْتِيَاجٌ » وَأَرَاهُ تَصْحِيفًا .

وَمَا يُقَوِّ مَذْهَبَ قَوْلِهِ فِي الرُّقُوبِ ، قَوْلُ اللَّهِ — جَلَّ ثَنَاؤُهُ — ^(١) :
 « لَهُمْ قُلُوبٌ لَا يَفْقَهُونَ بِهَا ، وَلَهُمْ أَعْيُنٌ لَا يُبْصِرُونَ بِهَا ، وَلَهُمْ
 آذَانٌ لَا يَسْمَعُونَ بِهَا » ^(٢)

أَلَا تَرَى أَنَّهُمْ قَدْ يَعْقِلُونَ أَمْرَ الدُّنْيَا ، وَيُبْصِرُونَ فِيهَا ، وَيَسْمَعُونَ ^(٣) ؟
 إِلَّا أَنَّ مَعْنَاهَا فِي التَّفْسِيرِ أَمْرُ الْآخِرَةِ .

٢٧٣ — وَقَالَ ^(٤) « أَبُو عُبَيْد » فِي حَدِيثِ النَّبِيِّ — صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ — ^(٥)
 فِي قَوْلِهِ لِلرَّجُلِ الَّذِي قَالَ لَهُ ، وَهُوَ (٢١٦) يَقْسِمُ الْغَنَائِمَ :
 إِنَّكَ لَمْ تَعْدِلْ فِي الْقَسَمِ ^(٦) .

فَقَالَ النَّبِيُّ — صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ — ^(٥) :

« وَيَحْكُ ! فَمَنْ يَعْدِلُ عَلَيْكَ بَعْدِي ؟ »

ثُمَّ قَالَ النَّبِيُّ ^(٧) — صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ — ^(٨) :

سَيُخْرِجُ ^(٩) مِنْ ضِضْضِي هَذَا قَوْمٌ يَقْرَأُونَ الْقُرْآنَ لَا يُجَاوِزُ تَرَاقِيَهُمْ

(١) فِي د . م : « تَعَالَى » .

(٢) سُورَةُ الْأَعْرَافِ آيَةُ ١٧٩

(٣) مَا بَعْدَ الْآيَةِ إِلَى هُنَا سَاقِطٌ مِنْ ر .

(٤) فِي د : « قَالَ » .

(٥) فِي ر . ك : « صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ » ، وَفِي ل . م : « عَلَيْهِ السَّلَام » .

(٦) زَادَ فِي م ، وَعَنْهَا نَقَلَ الْمُطْبُوع « مِنْذُ الْيَوْم » .

(٧) « النَّبِيُّ » : سَاقِطٌ مِنْ ر . ل . م الْمُطْبُوع .

(٨) فِي ك : « صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ » .

(٩) « يَخْرِجُ » لَفْظَةٌ م ، وَعَنْهَا نَقَلَ الْمُطْبُوع .

يَمْرُقُونَ مِنَ الدِّينِ كَمَا يَمْرُقُ السَّهْمُ مِنَ الرَّمِيَّةِ» (١)

(١) جاء في خ : كتاب المغازي ، باب بعث « علي بن أبي طالب - رضي الله عنه . .
 ١١٠ / ٥ : ١١١ حدثنا « قتيبة » حدثنا « عبد الواحد » ، « عن عمارة بن القعقاع » حدثنا
 « عبد الرحمن بن أبي نُعيم » قال : سمعت أبا سعيد الخدري « يقول : بعث « علي
 ابن أبي طالب » - رضي الله عنه - إلى رسول الله - صلى الله عليه وسلم - من « اليمن » بِذُحَيْيَّة
 في أديم مقروظ ، لم تحصّل من ترابها ، قال : فقسمها بين أربعة نفر ، بين « عِيْنَةَ
 ابن بدر » و « أقرع بن حابس » و « زيد الخيل » والرابع إما « علقمة » وإما « عامر بن الطفيل »
 فقال رجل من أصحابه كنا نحن أحق بها من هؤلاء قال : فبلغ ذلك النبي - صلى الله عليه
 وسلم - فقال : « أَلَا تَأْمَنُونِي ، وَأَنَا أَمِينٌ فِي السَّمَاءِ يَأْتِينِي خَيْرُ السَّمَاءِ صَبَاحًا وَمَسَاءً ؟ » .
 قال : فقام رجل غائر العينين ، مشرف الوجنتين ، ناشز الجبهة ، كث اللحية ،
 مخلوق الرأس ، مشمر الإزار ، فقال : يا رسول الله : إتق الله .
 قال : « ويلك . أولستُ أحق أهل الأرض أن يتقى الله » .

قال : ثم ولي الرجل . قال « خالد بن الوليد » ! يا رسول الله ! ألا أضرب عنقه ؟

قال : لا . لعله أن يكون يُصلّى ؟

قال « خالد » : وكم من مُصلٍّ يقول بلسانه ما ليس في قلبه ؟

قال رسول الله - صلى الله عليه وسلم - : « إِنِّي لَمْ أَوْمَرْ أَنْ أَنْقَبَ قُلُوبَ النَّاسِ ، وَلَا أَشُقَّ
 بَطُونَهُمْ قَالَ : ثُمَّ نَظَرَ إِلَيْهِ ، وَهُوَ مُقَفٌّ ، فَقَالَ : إِنَّهُ يَخْرُجُ مِنْ ضِئْضِئِ هَذَا قَوْمٌ يَتْلُونَ
 كِتَابَ اللَّهِ رَطْبًا لَا يَجَاوِزُ حَنَاجِرَهُمْ ، يَمْرُقُونَ مِنَ الدِّينِ كَمَا يَمْرُقُ السَّهْمُ مِنَ الرَّمِيَّةِ ،
 وَأَظَنَّهُ قَالَ : لئنُ أَدْرَكْتَهُمْ لَأَقْتُلَنَّهُمْ قَتْلَ ثَمُودَ .

وانظر كذلك :

خ : كتاب التفسير « تفسير سورة براءة ٢٠٥/٥ - كتاب التوحيد ، باب قول الله - تعالى -
 تعرج الملائكة .

م : كتاب الزكاة ، باب عطاء المؤلف ، ومن يخاف على إيمانه ٧ / ١٥٩ - ١٦٨ =

قَالَ [« أَبُو عُبَيْد »] ^(١) : الضُّعْضِيُّ : هُوَ أَضْلُ الشَّيْءِ وَمَعْدِنُهُ ^(٢) .
قَالَ الْكُمَيْتُ :

رَأَيْتُكَ فِي الضَّنِّ مِنْ ضِئْضِئٍ أَحَلَّ الْأَكَابِرُ فِيهِ الصَّغَارَا ^(٣)
[قَالَ أَبُو عُبَيْد : وفيه لغة أخرى : « الضَّنُّ » بِالْفَتْحِ] ^(٤) .

= د : كتاب السنة ، باب في قتال الخوارج ، الحديث ٤٧٦٤ - ٥ / ١٢١ - ١٢٢
س : كتاب الزكاة ، باب المؤلفة قلوبهم ج ٥ / ٦٥ - ٦٦
حم : مسند « أَبِي سَعِيدٍ الْخَدْرِيِّ » ٤ / ٣ - ٥
الفائق « ضَاضًا » ٢ / ٣٢٥ - النهاية « ضَاضًا » ٣ / ٦٩ - تهذيب اللغة « ضِئْضِئٌ »
١٢ / ٩٧ - اللسان « ضَاضًا » وانظر الحديث ١٠٦ ، ص ٣٣٤ الجزء الأول من تحقيقنا هذا .
(١) « أَبُو عُبَيْد » : تكملة من د . ر . ل . م .

(٢) جاء بعد ذلك في ك :
وفيه لغة أخرى « الضَّنُّ » بِالْفَتْحِ .
أقول جاءت - بفتح الضاد والنون - وأرى أن مكانها بعد بيت الكميت « كما جاء
في بقية النسخ وتعليق المقابلة على هامش ك .
ولذا أثبتتها كما جاءت في بقية النسخ بعد البيت ، لأنها توضع لغة أخرى في لفظة جاءت بالبيت .
(٣) هكذا جاء ونسب في الصحاح « ضَاضًا » واللسان « ضَنَّأ » ، والتاج « ضَنَّأ » .
وفي شعر الكميت بن زيد الأسدي ٢٩٦/١ : « وجدتك مكان « رأيتك » و « منه »
مكان « فيه » .

وجاء في نسخة ل بعد البيت :

« يعني أن الكبار ورثوا الصغار » وأراها : حاشية .

(٤) ما بين المعقوفين تكملة من د . ر . ل .

وعبارة م ، وعنهما نقل المطبوع :

وقال « أَبُو عُبَيْد » فيه لغة أخرى - بالفتح والكسر - الضَّنُّ ، والضَّنُّ .

والضَّنُّ : النسل .

٢٧٤- وَقَالَ^(١) « أَبُو عُبَيْد » فِي حَدِيثِ النَّبِيِّ - صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ -^(٢) :
« مَلْعُونٌ مَن غَيْرَ تُخَوْمَ الْأَرْضِ »^(٣)

وقد سبق أن أشرت إلى ورود هذه العبارة بتصرف في نسخة لك قبل بيت الكميت.
أقول : وجاء في تهذيب اللغة ضناً ١٢ / ٦٦ :

وقال « أبو عبيد » : قال « أبو عمرو » : الضَّنُّ (بفتح الضاد) : الولد - مهموز ساكن النون - وقد يقال له : الضَّنُّ (بكسر الضاد) .
قال : وقال « الأموي » : قال « أبو الفضل » : أعرابي من « بنى سلامة » من « بنى أسد » .

قال : « الضَّنُّ (بفتح الضاد) : الولد . والضَّنُّ و (بكسر الضاد) : الأصل » .
وجاء في النهاية ٣ / ٦٩ مادة ضاًضاً بعد أن ساق رواية الحديث :
الضُّضِيُّ : الأصل .

يقال : ضُضِيْتُ صدق ، وضُوضُو صدق .

وحكى بعضهم ضُضِيَّ بوزن قنديل .

يريد أنه يخرج من نسله وعقبه .

ورواه بعضهم بالصاد المهملة ، وهو بمعناه .

(١) في د : « قال » .

(٢) في ر : « : » « صلى الله عليه » وفي ل : م : « عليه السلام » .

(٣) جاء في حم : مسند « عبد الله بن عباس - رضي الله عنه - ١ / ٣١٧ :

« حدثنا « عبد الله » حدثني « أبي » حدثنا « يعقوب » حدثنا « أبي » « عن « ابن إسحاق » قال : حدثنا « عمرو بن أبي عمرو » مولى « المطالب » عن « عكرمة » عن ابن عباس « قال : قال رسول الله - صلى الله عليه وسلم - :

« ملعون من سب أباه ، ملعون من سب أمه ، ملعون من ذبح لغير الله ، ملعون من غير =

قَالَ [« أَبُو عُبَيْدٍ »] ^(١) : التَّخَوُّمُ هِيَ الْحُدُودُ وَالْمَعَالِمُ .

وَالْمَعْنَى فِي ذَلِكَ يَقَعُ فِي مَوْضِعَيْنِ :

الْأَوَّلُ مِنْهُمَا : أَنْ يَكُونَ ذَلِكَ فِي تَغْيِيرِ حُدُودِ الْحَرَمِ الَّتِي حَدَّهَا -
« إِبْرَاهِيمَ » ^(٢) خَلِيلُ الرَّحْمَنِ ^(٣) - صَلَوَاتُ اللَّهِ وَسَلَامُهُ عَلَيْهِ ^(٤) .

وَالْمَعْنَى الْآخَرُ : أَنْ يَدْخُلَ الرَّجُلُ فِي مِلْكٍ غَيْرِهِ مِنَ الْأَرْضِ ^(٥) ،
فِيَحْزُوهَ ظُلْمًا وَعُدْوَانًا .

وَمِنْهُ الْحَدِيثُ الْآخَرُ : « مَنْ سَرَقَ مِنَ الْأَرْضِ شِبْرًا طُوقَهُ » [اللَّهُ] ^(٦)

= تَخَوَّمَ الْأَرْضَ ، مَلْعُونٌ مِنْ كَمَّةِ أَعْمَى عَنِ الطَّرِيقِ ، مَلْعُونٌ مِنْ وَقَعَ عَلَى بَيْمَةِ ، مَلْعُونٌ
مِنْ عَمِلَ عَمَلِ قَوْمِ « مُلُوطِ » .

قَالَهَا رَسُولُ اللَّهِ - صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ - مَرَارَةً ثَلَاثًا فِي اللَّوْطِيَةِ .
وَانْظُرْ فِيهِ كَذَلِكَ .

نَفْسُ الْمَصْدَرِ ١ / ٣٠٩ . وَمُسْنَدُ عَلِيِّ بْنِ أَبِي طَالِبٍ - رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ - ١ / ١٠٨ - ١١٧ .

الْفَائِقُ تَخَمَ ١ / ١٤٩ - النِّهَايَةُ « تَخَمَ » ١ / ١٨٣ - تَهْدِيبُ اللُّغَةِ « تَخَمَ » ٧ / ٣١٧ .

مَقَابِيسُ اللُّغَةِ « تَخَمَ » ١ / ٣٤٢ - اللِّسَانُ « تَخَمَ » الصِّحَاحُ « تَخَمَ » .

(١) « أَبُو عُبَيْدٍ » : تَكْمَلَةُ مِنْ د . ر . ل . م .

(٢) زَادَ م ، ، وَعَنْهَا نَقَلَ الْمُطْبُوعُ « عَلَيْهِ السَّلَامُ » ، وَالْجُمْلَةُ الدَّعَائِيَّةُ تَهْدِيبُ .

(٣) زَادَ م ، ، وَعَنْهَا نَقَلَ الْمُطْبُوعُ « عَزَّ وَجَلَّ » .

(٤) فِي ر . ك : « صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ » وَالْجُمْلَةُ الدَّعَائِيَّةُ سَاقِطَةٌ مِنْ ل . م . ، وَالْمُطْبُوعُ .

وَزَادَ ل : « فَيَحْزُوهَ ظُلْمًا وَعُدْوَانًا ، وَلَا مَكَانَ لَهَا هُنَا .

(٥) زَادَ م : « مَالًا » وَلَا أَرَى حَاجَةَ لَهَا هُنَا .

(٦) « اللَّهُ » لَفْظُ الْجَلَالَةِ - جَلَا وَعَلَا - تَكْمَلَةُ مِنْ م ، وَهِيَ رَوَايَةٌ .

يَوْمَ الْقِيَامَةِ مِنْ سَبْعِ أَرْضِينَ ^(١) .

قَالَ « أَبُو عُبَيْدٍ » : وَأَمَّا ^(٢) قَوْلُهُ : التُّخُومُ ، فَإِنْ فِيهِ قَوْلَيْنِ ^(٣) :
فَأَمَّا أَصْحَابُ الْعَرَبِيَّةِ ، فَيَقُولُونَ ^(٤) : هِيَ التُّخُومُ مَفْتُوحَةٌ التَّاءُ ،
وَيَجْعَلُونَهَا وَاحِدَةً .

وَأَمَّا « أَهْلُ الشَّامِ » فَيَقُولُونَ : التُّخُومُ - بِضَمِّ التَّاءِ - يَجْعَلُونَهَا
جَمْعًا ، وَالْوَاحِدَةُ مِنْهَا ^(٥) فِي قَوْلِهِمْ ^(٦) : تَخْم ^(٧) ،

(١) انظر في ذلك :

خ : كتاب في المظالم والغصب ، باب إثم من ظلم شيئاً من الأرض ٣ / ١٠٠ . كتاب
بدء الخلق ، باب ما جاء في سبع أرضين ٤ / ٧٤

م : كتاب المساقاة والمزارعة ، باب تحريم الظلم وغصب الأرض وغيرها ١١ / ٤٨ - ٥٠

ت : كتاب الديات ، باب فيمن قتل دون ماله « الحديث ١٤١٨ / ٤ - ٦٧٨

حم : حديث سعيد بن زيد بن عمرو بن نفيل - رضى الله عنه - ١٨٧ / ١ - ١٨٨ -

١٨٩ - ١٩٠

(٢) في د : « فَأَمَّا » .

(٣) عبارة ل « لما بعد أرضين » إلى هنا : وفي التُّخُوم قولان .

(٤) في د : « أَهْل » .

(٥) في م ، وعنهما نقل المطبوع : « فقالوا » .

(٦) « منها » : ساقط من ر . .

(٧) « في قولهم » : ساقط من ل .

(٨) جاء في تهذيب اللغة تخم ٧ / ٣١٧ :

وقال « شمر » : قال « الفراء » : هي التُّخُوم - مضمومة .

وقال « ابن الأعرابي » : تَخُوم .

وَقَالَ الشَّاعِرُ :

يَا بَنِي التَّخُومِ لَا تَظْلِمُوهَا إِنَّ ظُلْمَ التَّخُومِ ذُو عُقَالٍ ^(١)
٢٧٥ - وَقَالَ ^(٢) « أَبُو عُبَيْدٍ » فِي حَدِيثِ النَّبِيِّ ^(٣) - صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ - : ^(٤)

= وقال « الكسائي » : هِيَ التَّخُومُ ، وَالْجَمْعُ تَخَمٌ .

وقال « الفراء » : التَّخُومُ : وَاحِدُهَا تَخْمٌ .

وَجَاءَ فِي الصَّحَاحِ « تَخَمٌ » :

التَّخْمُ : مَنْتَهَى كُلِّ قَرْيَةٍ أَوْ أَرْضٍ .

يُقَالُ : فَلَانٌ عَلَى تَخْمٍ مِنَ الْأَرْضِ ، وَالْجَمْعُ تَخُومٌ مِثْلُ فَلَسٍ وَفُلُوسٍ .

وقال « ابن السكيت » سمعت « أبا عمرو » يقول : هِيَ تَخُومُ الْأَرْضِ وَالْجَمْعُ

تُخَمٌ مِثْلُ صَبُورٍ وَصُبِيرٍ .

(١) « التَّخُومُ » جَاءَتْ مَفْتُوحَةً التَّاءُ فِي الشَّطْرَيْنِ بِنَسْخَةِ ك ، وَجَاءَتْ مَضْمُومَةً

فِي الْأَوَّلِ مَفْتُوحَةً فِي الثَّانِي فِي نَسْخَةِ د ، وَجَاءَتْ مَضْمُومَةً فِي الشَّطْرَيْنِ فِي تَهْدِيبِ اللُّغَةِ ،
وَالصَّحَاحِ ، وَالْمَحْكَمِ ، وَاللِّسَانِ وَفِيهَا الضَّمُّ وَالْفَتْحُ .

وَجَاءَ الشَّاهِدُ فِي تَهْدِيبِ اللُّغَةِ ٣١٨ / ٧ مَنْسُوباً لِأَبِي دَوَادٍ الْإِيَادِي ، وَغَيْرِ مَنْسُوبٍ فِي

الصَّحَاحِ « تَخَمٌ » وَالْمَحْكَمِ تَخَمٌ ٩٧ / ٥ وَمُقَايِيسِ اللُّغَةِ تَخَمٌ ١ / ٣٤٢ ، وَفِي اللِّسَانِ « تَخَمٌ »
قَالَ أَحْمَدُ بْنُ الْجَلَّاحِ « وَيُقَالُ : هُوَ لِأَبِي قَيْسٍ بْنِ الْأَسْلَتِ ، وَشَقَّاقِ الْبَيْتِ .

أَقُولُ : جَاءَ فِي اللِّسَانِ « تَخَمٌ » قَالَ « ابْنُ بَرِي » يُقَالُ : تَخُومٌ وَتُخُومٌ ، وَزَبُورٌ ،

وَزُبُورٌ ، وَعَذُوبٌ وَعُذُوبٌ فِي هَذِهِ الْأَحْرَفِ الثَّلَاثَةِ ، قَالَ : وَلَا يَعْلَمُ لَهَا رَابِعٌ ، وَالْبَصْرِيُّونَ
يَقُولُونَ : تُخُومٌ - بِالضَّمِّ - وَالْكَوْفِيُّونَ يَقُولُونَ تَخُومٌ - بِالْفَتْحِ ، وَلَيْسَ قَوْلُ الشَّيْخِ الْعَلَامَةِ

« ابْنِ بَرِي » عَلَى إِطْلَاقِهِ فِي نِسْبَةِ الضَّبْطِ لِلْبَصْرِيِّينَ وَالْكَوْفِيِّينَ .

(٢) فِي د : « قَالَ » .

(٣) فِي م . وَعَنْهَا نَقَلَ الْمُطْبُوعُ : « وَقَالَ فِي حَدِيثِهِ » .

(٤) فِي ر . ك : « صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ » وَفِي ل : « عَلَيْهِ السَّلَامُ » .

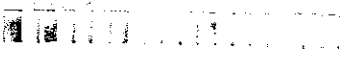
أَنَّهُ رَأَى امْرَأَةً تَطُوفُ بِالْبَيْتِ عَلَيْهَا مَنَاجِدُ مِنْ ذَهَبٍ ، فَقَالَ :
« أَيْسُرُكَ أَنْ يُحَلِّيَنَّكَ اللَّهُ مَنَاجِدَ مِنْ نَارٍ ؟ »

قَالَتْ : لَا .

قَالَ : فَأَدَّى زَكَاتَهُ ^(١) .

قَالَ [« أَبُو عُبَيْدٍ »] ^(٢) : أَرَاهُ أَرَادَ ^(٣) الْحَلِيَّ ^(٤) الْمُكَلَّلَ بِالْفُصُوصِ ،
وَأَصْلُهُ مِنَ النُّجُودِ ، وَكُلُّ شَيْءٍ زَخْرَفَتْهُ بِشَيْءٍ ، فَقَدْ نَجَدْتُهُ
وَمِنْهُ ^(٥) نَجَدٌ ^(٦) الْبُيُوتِ (٢١٧) بِالثِّيَابِ ، إِنَّمَا هُوَ

(١) لم أهتمد إلى الحديث بهذه الرواية فيما رجعت إليه من كتب الصحاح والسنن .

وجاء برواية غريب حديث « أبي عبيد » في كتاب :  :

الفائق « نجد » ٣ / ٤٠٨ - تهذيب اللغة « نجد » ١٠ / ٦٦٨ - ٦٦٩

وانظر فيه كذلك : النهاية « نجد » ٥ / ١٩ - اللسان « نجد » التاج « نجد » .

ورواية المطبوع « زكاتها » مكان « زكاته » وكذلك في الفائق .

(٢) « أبو عبيد » : تكملة من د . ر . م .

(٣) في ر : « أراد زكاة » .

(٤) جاء اللفظ - بضم الحاء وكسر اللام ، وتشديد الياء في نسخ الغريب ، وجاء

في تهذيب اللغة « الحَلِيَّ » (بفتح الحاء وسكون اللام) . وفي الصحاح « حلا » .

والْحَلِيَّ (بفتح الحاء وسكون اللام) حَلِيَّ المرأة ، وجمعه « حَلِيَّ » (بضم الحاء

وكسر اللام وتشديد الياء) مثل ثَدْيٍ وَثَدِيٍّ ، وهو فَعُولٌ ، وقد تكسر الحاء لمكان الياء

مثل عَصِيٍّ .

(٥) « ومنه » : سقطت من د خطأ من الناسخ .

(٦) في م : وعنها نقل المطبوع : « تنجيد » .

تَزِينُهَا بِهَا^(١)

وَلِهَذَا نُسَمِّيَ عَامِلُ ذَلِكَ الشَّيْءِ نَجَادًا ، قَالَ^(٢) « ذُو الرُّمَّةِ » يَصِفُ
الرِّيَاضَ يُشَبِّهُهَا^(٣) بِنُجُودِ الْبَيْتِ ، فَقَالَ^(٤) :

حَتَّى كَانَ رِيَاضَ الْقَفِّ أَلْبَسَهَا مِنْ وَشَى عَبَقَرَ تَجْلِيلٌ وَتَنْجِيدٌ^(٥)

وَفِي هَذَا الْحَدِيثِ مِنَ الْفِقْهِ : أَنَّهُ لَمْ يَكْرَهُ لَهَا أَنْ تَطُوفَ الْمَرْأَةُ
بِالْبَيْتِ وَهِيَ لَا بَسَّةَ الْحُلَى .

أَلَا تَرَاهُ لَمْ يَنْهَهَا عَنْهُ ؟

(١) « بها ساقط من ر ل .

وجاء في التهذيب ١٠ / ٦٦٩ ، بعد أن ساق تفسير « أبي عبيد » بتصريف :
وقال « أبو سعيد » : المناجد واحدها : منجد ، وهي قلائد من لؤلؤ وذهب ، أو قرنفل ،
ويكون عرضها شبراً ، تأخذ ما بين العنق إلى أسفل الثديين سميت ، مناجد ، لأنها تقع
على موضع نجاد السيف من الرجل .

(٢) في د : « وقد قال » ولا حاجة لزيادة « قد » .

(٣) في ل : « شبهها » والمعنى متقارب .

(٤) « فقال » : ساقطة من د . ر . ل . م ، والمعنى لا يتوقف عليها ، إلا أن ورود
هذا النسق من التعبير الذي تكرر فيه لفظة « قال » قبل الشاعر وبعده ، وقع كثيراً في
كلام « أبي عبيد » .

(٥) هكذا جاء ونسب في تهذيب اللغة ١٠ / ٦٦٦ . والصاحح « نجد » واللسان « نجد »
والتاج « نجد » وهو كذلك في ديوانه ط « أوربة » ١٣٦

(٦) « المرأة » : ساقط من د . ر . ل . م ، والمعنى لا يتوقف على ذكرها .

٢٧٦ - وَقَالَ ^(١) « أَبُو عُبَيْدٍ » فِي حَدِيثِ النَّبِيِّ ^(٢) - صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ - ^(٣) :

أَنَّهُ سَمِعَ رَجُلًا حِينَ فُتِحَتْ جَزِيرَةُ الْعَرَبِ ، أَوْ قَالَ : فُتِحَتْ « مَكَّةُ » يَقُولُ : أَبُوهَا الْخَيْلَ فَقَدْ وَضَعَتِ الْحَرْبُ أَوْزَارَهَا .

فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ - صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ - ^(٤) :

« لَا تَزَالُونَ تُقَاتِلُونَ الْكُفَّارَ حَتَّى يُقَاتِلَ بِقَيْتِكُمُ الدَّجَالُ » ^(٥) .

(١) فِي د : « قَالَ » .

(٢) فِي م ، وَعَنْهَا نَقَلَ الْمُطْبُوع : « وَقَالَ فِي حَدِيثِهِ »

(٣) فِي ر « صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ » وَفِي ك . ل . م : « عَلَيْهِ السَّلَام » .

(٤) فِي ر . ك : « صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ » ، وَفِي ل : م « عَلَيْهِ السَّلَام » .

(٥) لَمْ أَقِفْ عَلَى الْحَدِيثِ بِرَوَايَةِ أَبِي عُبَيْدٍ « فِيمَا رَجَعْتُ إِلَيْهِ مِنْ كُتُبِ الصَّحَاحِ وَالسَّنَنِ .

وَجَاءَ فِي س : كِتَابُ الْخَيْلِ ١٧٨/٦ - ١٧٩ - :

أَخْبَرَنَا « أَحْمَدُ بْنُ عَبْدِ الْوَاحِدِ » ، قَالَ : حَدَّثَنَا « مَرْوَانُ » ، وَهُوَ « ابْنُ مُحَمَّدٍ »

قَالَ : حَدَّثَنَا « خَالِدُ بْنُ يَزِيدَ بْنِ صَالِحِ بْنِ صَبِيحِ الْمُرِّي » قَالَ : حَدَّثَنَا « إِبْرَاهِيمُ

ابْنُ أَبِي عَبْلَةَ » عَنْ « الْوَلِيدِ بْنِ عَبْدِ الرَّحْمَنِ الْجَرَشِيِّ » عَنْ « جُبَيْرِ بْنِ نُفَيْرٍ » عَنْ

« سَلَمَةَ بْنِ نَفِيلِ الْكَنْدِيِّ » قَالَ : كُنْتُ جَالِسًا عِنْدَ رَسُولِ اللَّهِ - صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ -

فَقَالَ رَجُلٌ : يَا رَسُولَ اللَّهِ ! أَذَالَ النَّاسُ الْخَيْلَ ، وَضَعُوا السَّلَاحَ ، وَقَالُوا : لَا جِهَادَ ،

قَدْ وَضَعَتِ الْحَرْبُ أَوْزَارَهَا ، فَأَقْبَلَ رَسُولُ اللَّهِ - صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ - بِوَجْهِهِ ، وَقَالَ .

كَذَبُوا . الْآنَ . الْآنَ جَاءَ الْقِتَالُ وَلَا يَزَالُ مِنْ أُمَّتِي يُقَاتِلُونَ عَلَى الْحَقِّ ، وَيَزِيغُ اللَّهُ لَهُمْ

قُلُوبَ أَقْوَامٍ وَيَرْزُقُهُمْ مِنْهُمْ حَتَّى تَقْرَمَ السَّاعَةُ ، وَحَتَّى يَأْتِيَ وَعْدُ اللَّهِ ، وَالْخَيْلُ مَعْقُودَةٌ فِي

نَرَاصِيهَا الْخَيْرِ إِلَى يَوْمِ الْقِيَامَةِ ، وَهُوَ يُوْحِي إِلَيَّ أَنِّي مَقْبُوضٌ غَيْرُ مُلْبِثٌ ، وَأَنْتُمْ تَتَبَعُونِي

أَفْنَادًا يَضْرِبُ بَعْضُكُمْ رِقَابَ بَعْضٍ ، وَعُقُرُ دَارِ الْمُؤْمِنِينَ الشَّامُ » .

وَانْظُرْ حَم : حَدِيثُ « سَلَمَةَ بْنِ نَفِيلِ السَّكُونِيِّ » - رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ - ١٠٤ / ٤

وَبِرَوَايَةِ « أَبِي عُبَيْدٍ » جَاءَ فِي الْفَاتِقِ « بِهَا » ١٣٧ / ١ - النِّهَايَةُ « بِهَا » ١٧٠ / ١ -

الصَّحَاحُ « بِهَا » ٢٢٨٨ / ٦

وَانْظُرْ كَذَلِكَ : تَهْدِيبُ اللُّغَةِ « بِهَا » ٤٥٨ / ٦ الْمُحْكَمُ « بِهَا » ٣١٦ / ٤ اللِّسَانُ « بِهَا » التَّاجُ « بِهَا » .

[قال « أبو عبيد » ^(١) : قوله : « أبهوا الخيل » : يقول : عطّلوها من الغزو ^(٢) .

وكلُّ إناءٍ فرغته ، فقد أبهته .

ومنه قيل للبيت الخالي : باه .

ولهذا قيل في أمثالهم : « إن المعزى تبهى ولا تبني » ^(٣) .

وذلك أنها تصعد على الأخبية ، فتخرقها حتى لا يقدر على سكناها .

وهي مع هذا لا تكون الخيام من أشعارها ، إنما ^(٤) تكون من الصوف والوبر ^(٥) .

(١) « قال أبو عبيد » : تكملة من د . ر . م ، وفي ل : « قال : قوله » .

(٢) وجاء في الفائق « بها » ١٣٧/١ :

« إبهاء الخيل تعرية ظهورها عند ترك الغزو من قولهم : أبهى البيت : إذا تركه غير مسكون ، وأبهى الإناء : إذا فرغ ، وهو معنى « أبي عبيد » بتصرف .

(٣) مجمع الأمثال ٢٦٩/٢ . تهذيب اللغة ٤٥٩/٦ - بها . المحكم « بها » ٣١٦/٤ ، أمثال أبي عبيد ١٢٩ ورواية المثل تبهى تبني - بضم التاء في أول الفعلين . وروايته في مجمع الأمثال ، وأمثال « أبي عبيد » المعزى تبهى ولا تبني »

(٤) في د : « وإنما » ، وأثبت ما جاء في بقية النسخ ، والمعنى متقارب .

(٥) جاء على هامش د حاشية هذا نصها :

يقال : أبنيت فلانا : إذا جعلته يبنى بيتا ، والمعزى لا تبني ، أي لا يجعل من شعرها بيت ، وذلك ، لأن أبنية العرب طراف وأخبية .

فالطراف من آدم ، والخباء من صوف أو آدم ، ولا يكون من شعر .

= وجاء في المحكم « بها » ٣١٦/٤ :

« ومنه قولهم : إن المعزى تبهى ولا تبنى » وهو تُفَعِّلُ من البهو .

وذلك أنها تصعد فوق البيوت من الصوف ، فتحرقها ، فتتسع الفواصل ، ويتباعد ما بينها حتى يكون في سعة البهو ، ولا ثلّة لها تُغزَلُ ، وتتخذ منها أبنية .
إنما الأبنية من الوبر والصوف .

وجاء في تهذيب اللغة « بها » ٤٥٩/٦ :

قلتُ : وقال « القتيبي » فيما رد على « أبي عبيد » : رأيت بيوت الأعراب في كثير من المواضع من شعر المعزى .

ثم قال : ومعنى قوله : ولا تبنى ، أى ولا تعين على البناء .

قلت : والمعزى في بادية العرب ضربان :

ضرب منها جُرْدٌ لا شعور لها مثل معزى « الحجاز » وغور « تهامة » ، والمعزى التى ترعى نجد البلاد البعيدة من الريف كذلك .

ومنها ضرب تألف الريف وترجُن « وترعى » حوالى القرى الكثيرة المياه ، تطول شعورها مثل معزى الأكراد بناحية الجبل ونواحى « خراسان » .

وكأنّ المثل لبادية « الحجاز » ونواحى « عالية نجد » فيصح ما قاله « أبو زيد »

على هذا - والله أعلم - وهو حسبنا ونعم الوكيل .

أقول : هكذا جاءت العبارة في التهذيب : « فيصح ما قاله « أبو زيد » .

وأراها خطأ مطبعياً ، أو من النسخ ، وقد يكون نقل « أبي عبيد عن أبي زيد »

ولم أقف على رد « ابن قتيبة » هذا في نسخة إصلاح الغلط التى بين يدي .

٢٧٧ - وَقَالَ ^(١) «أَبُو عُبَيْدٍ» فِي حَدِيثِ النَّبِيِّ ^(٢) - صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ ^(٣) - :

«يُحْمَلُ النَّاسُ عَلَى الصَّرَاطِ يَوْمَ الْقِيَامَةِ ، فَتَقَادَعُ بِهِمْ جَنْبَتَا الصَّرَاطِ تَقَادَعُ الْفَرَاشِ فِي النَّارِ» ^(٤) .

(١) فِي د : قَالَ .

وهذا الحديث جاء في المطبوع بعد الذي يليه .

(٢) فِي م . وعنها نقل المطبوع : « وقال في حديثه » .

(٣) فِي ر : « صلى الله عليه » وفي ل . م : « عليه السلام » .

(٤) جاء في حم : حديث « أَبِي بَكْرَةَ نَفِيعِ بْنِ الْحَارِثِ بْنِ كَلْدَةَ - رَضِيَ اللَّهُ تَعَالَى عَنْهُ - ٤٣/٥ : حَدَّثَنَا « عَبْدُ اللَّهِ » حَدَّثَنِي « أَبِي » حَدَّثَنَا « عَفَان » حَدَّثَنَا « سَعِيدُ ابْنِ زَيْدٍ » قَالَ : سَمِعْتُ « أَبَا سَلِيمَانَ الْعَصْرِي » حَدَّثَنَا « عَقْبَةُ بْنُ صَهْبَانَ » قَالَ : سَمِعْتُ أَبَا بَكْرَةَ « عَنْ النَّبِيِّ - صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ - قَالَ :

« يَحْمَلُ النَّاسُ عَلَى الصَّرَاطِ يَوْمَ الْقِيَامَةِ فَتَقَادَعُ بِهِمْ جَنْبَتَا الصَّرَاطِ تَقَادَعُ الْفَرَاشِ

فِي النَّارِ .

قَالَ : فَيَنْجِي اللَّهُ - تَبَارَكَ وَتَعَالَى بِرَحْمَتِهِ - مَنْ يَشَاءُ .

قَالَ : ثُمَّ يُؤْذَنُ لِلْمَلَائِكَةِ وَالنَّبِيِّينَ وَالشَّهَدَاءِ أَنْ يَشْفَعُوا فَيُشْفَعُونَ وَيُخْرَجُونَ ، وَيُشْفَعُونَ وَيُخْرَجُونَ ، وَيُشْفَعُونَ وَيُخْرَجُونَ ، وَزَادَ « عَفَان » مَرَّةً فَقَالَ أَيْضًا وَيُشْفَعُونَ وَيُخْرَجُونَ مِنْ كَانَ فِي قَلْبِهِ ذَرَّةٌ مِنَ الْإِيمَانِ .

قَالَ « أَبُو عَبْدِ الرَّحْمَنِ » حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ أَبِي بَكْرٍ « حَدَّثَنَا « سَعِيدُ بْنُ زَيْدٍ » مِثْلَهُ

وَانْظُرْ فِيهِ :

الْفَائِقُ « قَدَح » ١٦٥/٣ - النِّهَايَةُ « قَدَح » ٢٤/٤ - مَقَابِيِسُ اللُّغَةِ قَدَح ٦٤/٥

الصِّحَاحُ قَدَح ١٢٦١/٣ - اللِّدَانُ « قَدَح » التَّاجُ « قَدَح »

[قَالَ « أَبُو عُبَيْد » ^(١) : التَّقَادُعُ هُوَ التَّتَابُعُ وَالتَّهَافُتُ فِي الشَّيْءِ ^(٢) .
وَيُقَالُ لِلِقَوْمِ إِذَا مَاتَ بَعْضُهُمْ فِي إِثْرِ بَعْضٍ : قَدْ تَقَادَعُوا .
فَالْمَعْنَى أَنَّهُمْ يَتَّهَفَتُونَ فِي النَّارِ . وَاللَّهُ أَعْلَمُ ^(٣) .
٢٧٨ - وَقَالَ ^(٤) « أَبُو عُبَيْد » فِي حَدِيثِ النَّبِيِّ ^(٥) - صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ - ^(٦) :
« قَابِلُوا النَّعَالَ » ^(٧) .

- (١) « قَالَ أَبُو عُبَيْد » : تكملة من د . ر . م .
(٢) في ر . ل « في الشر » ، وأثبت ما جاء في د . ك « وفي م : « فيه » .
(٣) جاء في المحكم « قدع » ٩٨ / ١ :
والتقادع : التهافت في الشر .
وتقادع الفراش في النار : تساقط .
وتقادع القوم : هلك بعضهم في إثر بعض في شهر واحد ، أو عام واحد .
وقيل : مات بعضهم في إثر بعض ، فلم يُخصَّ يوم ولا شهر .
وفي الصحاح « قدع » : والتقادع : التتابع والتهافت في الشيء كأن كل واحد يدفع صاحبه أن يسبقه .
(٤) في « د » : « قال » .
وقد جاء هذا الحديث في المطبوع قبل الذي تقدم عليه .
(٥) في م ، وعنهما نقل المطبوع : « وقال في حديثه » .
(٦) في ر . ك : « صلى الله عليه » وفي ل . م : « عليه السلام » .
(٧) جاء في خ : « كتاب اللباس » ، باب قبالة في نعل ، ومن رأى قبالة واحدا واسعا ٤٩ / ٧ : حدثنا « حجاج بن منهال » حدثنا « همام » عن « قتادة » حدثنا « أنس » - رضي الله عنه - أن نعل النبي - صلى الله عليه وسلم - كان لها قبالة . =

[قَالَ «أَبُو عُبَيْدٍ» ^(١) : يُرِيدُ أَنْ يُعْمَلَ ^(٢) عَلَيْهَا الْقُبْلُ ، وَاحِدُهَا قِبَالٌ ، وَهُوَ مِثْلُ الزَّمَامِ يَكُونُ فِي وَسْطِ الْأَصَابِعِ الْأَرْبَعِ ^(٣) وَمِنْهُ حَدِيثُهُ « أَنْ نَعْلَهُ كَانَتْ لَهَا قِبَالَانِ » ^(٤) .

= وانظر في ذلك :

د : كتاب اللباس ، باب في الانتعال ، الحديث ٤١٣٤ ج ٣٧٥/٤

ت : كتاب اللباس ، باب في نعل النبي - صلى الله عليه وسلم - الحديثان ١٧٧٢ - ١٧٧٣ ج ٤ / ٢٤٢ وفيه : قال « أبو عيسى » وفي الباب عن « ابن عباس » .
و « أبي هريرة » رضي الله عنهما .

س : كتاب اللباس ، باب صفة نعل رسول الله - صلى الله عليه وسلم - ٨ / ١٩٢

ج ه : كتاب اللباس ، باب صفة النعال ، الحديث ٣٦١٥ ج ٢ / ١١٩٤

حم : حديث أنس بن مالك - رضي الله تعالى عنه - ٣ / ١٢٢ - ٢٠٣ - ٢٤٥ - ٢٦٩ .

« الفائق » قبل « ٣ / ١٥٣ » ، وساق رواية الحديث كما جاءت في كتب الصحاح ومسنند أحمد وفسر المراد من القبال ، ثم قال :

ومنه حديثه - صلى الله عليه وسلم - « قَابِلُوا النَّعَالَ » . وهي رواية غريب الحديث وبرواية غريب الحديث جاء كذلك في :

النهاية « قبل » ٨ / ٤ ، وذكر قبلها رواية كتب الصحاح .

(١) « قال أبو عبيد » : تكلمة من ر . م .

(٢) في د « تعمل » بناءً مشناة في أوله ، وهو جائز .

(٣) قيل : إنه السير الذي بين الإصبع الوسطى والى تليها ، عن أبي عبيد « من هذيب اللغة ٩ / ١٦٧

(٤) انظر تخريج الحديث وقد خرج من كتب الصحاح ومسنند أحمد « بهذه الرواية » ورواية المطبوع : « كانت » .

يَعْنِي هَذَا الَّذِي ^(٢) وَصَفْنَاهُ [وَهُوَ] ^(١) الزَّمَامُ ^(٣) .
 وَيُقَالُ ^(٤) لَهَا ^(٣) : نَعْلٌ مُقَابِلَةٌ وَمُقَابِلَةٌ .
 وَقَدْ فَسَّرَ بَعْضُهُمْ (٢١٨) قَوْلَهُ : « قَابِلُوا النَّعَالَ » : أَنْ تُثْنَى ^(٥)
 ذُوَابَةُ الشَّرَاكِ ^(٦) إِلَى الْعُقْدَةِ ^(٧) .
 وَالْأَوَّلُ عِنْدِي هُوَ التَّفْسِيرُ ^(٨) [وَاللَّهُ أَعْلَمُ] ^(٩) .

- (١) « وهو » تكملة من د .
 (٢-٢) عبارة م ، وعنهما نقل المطبوع : « وصفناه من الزمام » .
 (٣) في ر . ل : « يقال » .
 (٤) لها « : ساقط من ر . م .
 (٥) المطبوع : « يثنى » والفاعل مؤنث مجازي .
 (٦) زاد المطبوع نقلا عن « م » فيعطف رأسها « .
 (٧) في م : « إلى عقدة الشراك » .
 (٨) جاء في تهذيب اللغة ١٦٧/٩ : « أَقْبَلَ نَعْلَهُ وَقَابَلَهَا : إِذَا جَعَلَ لَهَا قِبَالَيْنِ » .
 وفي مقاييس اللغة قبل ٥٢/٥ : « والقِبَالُ : زِمَامُ النُّعْلِ ، وَقَابَلَتْهَا : جَعَلَتْ لَهَا قِبَالَيْنِ ؛
 لِأَنَّ كُلَّ وَاحِدٍ مِنْهُمَا يُقْبَلُ عَلَى الْآخَرِ .
 وفي المحكم « قبل » ٢٦٥/٦ : « قَابَلَتْهَا : جَعَلَتْ لَهَا قِبَالَيْنِ » .
 وقِبَالُ النُّعْلِ : زِمَامُهَا
 وقيل : هو مثل الزمام بين الإصبع الوسطى والى تليها . وَأَقْبَلَ النُّعْلَ ، وَقَبَّلَهَا ،
 وَقَابَلَهَا : جَعَلَ لَهَا قِبَالَيْنِ . وقيل : أَقْبَلَهَا جَعَلَ لَهَا قِبَالًا ، وَقَبَّلَهَا : شَدَّ قِبَالَهَا .
 وقيل : مقابلتها : أَنْ يَثْنَى ذُوَابَةُ الشَّرَاكِ إِلَى الْعُقْدَةِ .
 (٩) « والله أعلم » تكملة من ل .

٢٧٩ - وَقَالَ ^(١) «أَبُو عُبَيْدٍ» فِي حَدِيثِ النَّبِيِّ ^(٢) - صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ - ^(٣) :

أَنْ رَجُلًا مِنْ «أَهْلِ الْيَمَنِ» قَالَ لَهُ : يَا رَسُولَ اللَّهِ !

إِنَّا أَهْلُ قَاه ، فَإِذَا كَانَ قَاهُ أَحَدِنَا دَعَا مَنْ يُعِينُهُ ، فَعَمِلُوا لَهُ ،
فَأَطَعَهُمْ ^(٤) وَسَقَاهُمْ مِنْ شَرَابٍ يُقَالُ لَهُ : الْمِزْرُ .

فَقَالَ :

أَلَهُ نَشْوَةٌ ؟

قَالَ ^(٥) : نَعَمْ

قَالَ : فَلَا تَشْرَبُوهُ ^(٦) .

(١) فِي د : « قَالَ » .

(٢) فِي م ، وَعَنْهَا نَقَلَ الْمُطْبُوع : « وَقَالَ فِي حَدِيثِهِ » .

(٣) فِي د . ر . ك : « صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ » وَفِي ل . م : « عَلَيْهِ السَّلَام » .

(٤) فِي د : « وَأَطَعَهُمْ » .

(٥) فِي ر : « فَقَالَ » .

(٦) جَاءَ فِي م : كِتَابُ الْأَشْرِبَةِ ، بَابُ بَيَانِ أَنَّ كُلَّ مُسْكِرٍ خَمْرٌ ، وَأَنَّ كُلَّ خَمْرٍ

حَرَامٌ ، ١٣ / ١٧١ « حَدَّثَنَا « قُتَيْبَةُ بْنُ سَعِيدٍ » حَدَّثَنَا « عَبْدِ الْغَزِيرِ » يَعْنِي الدَّرَّأَوْرَدِي »

عَنْ « عِمَارَةَ بْنِ غَزِيَّةٍ » عَنْ « أَبِي الزُّبَيْرِ » عَنْ « جَابِرٍ » أَنَّ رَجُلًا قَدِمَ مِنْ « جَيْشَانَ »

و « جَيْشَانَ » مِنَ الْيَمَنِ ، فَسَأَلَ النَّبِيَّ - صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ - عَنْ شَرَابٍ يَشْرَبُونَهُ بِأَرْضِهِمْ

مِنَ الدَّرَّةِ ، يُقَالُ لَهُ : « الْمِزْرُ » .

فَقَالَ « النَّبِيُّ » - صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ - أَوْ مُسْكِرٌ هُوَ ؟

قَالَ : نَعَمْ .

قَالَ رَسُولُ اللَّهِ - صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ - : « كُلُّ مُسْكِرٍ حَرَامٌ . إِنْ عَلَى اللَّهِ - عَزَّ وَجَلَّ -

عَهْدًا لِمَنْ يَشْرَبُ الْمُسْكِرَ أَنْ يَسْقِيَهُ مِنْ طِينَةِ الْحَبَالِ » .

قال: القاه: سُرْعَةُ الإِجَابَةِ ، وَحُسْنُ الْمُعَاوَنَةِ ، يَعْنِي أَنْ بَعْضَهُمْ كَانَ يُعَاوَنُ بَعْضًا فِي أَعْمَالِهِمْ ، وَأَصْلُهُ الطَّاعَةُ ^(١) ، وَمِنْهُ قَوْلُ ^(٢) « رُؤْيَا

= قالوا يارسول الله ! : وما طينة الخبال ؟

قال : عَرَقُ أَهْلِ النَّارِ ، أَوْ عَصَاةُ أَهْلِ النَّارِ .

وانظر في النهي عن « المزور » :

خ : كتاب الأدب ، باب قول النبي - صلى الله عليه وسلم - : « يَسْرُوا وَلَا تَعْسُرُوا »

١٠١ / ٧

د : كتاب الأشربة ، باب النهي عن المسكر الحديثان ٣٦٨٣ - ٣٦٨٤ ج ٤ / ٨٩

وفيه عن « ديلم الحميري » قال : سألت رسول الله - صلى الله عليه وسلم - فقلت : يارسول الله : إنا بأرض باردة نعالج فيها عملاً شديداً ، وإنا نتخذ شراباً من هذا القمح نتقوى به على أعمالنا ، وعلى برد بلادنا .

قال : هل يسكر ؟

قلت نعم .

قال : فاجتنبوه .

قال : قلت : فإن الناس غير تاركيه . قال : فإن لم يتركوه فقاتلوهم .

س : كتاب الأشربة ، باب تفسير البتع والمزور ٢٦٧ / ٨

حم : حديث « جابر بن عبد الله » ٣ / ٣٦١ - حديث « أبي موسى الأشعري »

٤١٠ - ٤١٧ الفائق « مزر » ٣ / ٣٦٣ - النهاية « مزر » ٤ / ٣٢٤ - تهذيب اللغة « قاه »

٣٤١ / ٦ نقلاً عن غريب حديث « أبي عبيد » وانظر الحديث ١٢٧ ص ٣٩١ ، الجزء الأول

من تحقيقنا هذا .

(١) جاء في الصحاح « قوه :

« الأموى القاه : الطاعة حكاها عن « بنى أسد » .

يقال مالك على قاه ، أى سلطان ... يقال منه : أقاه الرجل ، وأسبغته ، أى أطاع

(٢) فى ر : « قال » مكان « ومنه قول » .

[ابن العجاج ، وَيُقَالُ : إِنَّهَا لِأَبَى النَّجْمِ ^(١) .

* تَاللَّهِ لَوْلَا النَّارُ أَنْ نَصْلَاهَا *

* أَوْ يَدْعُو النَّاسَ عَلَيْنَا اللَّهُ *

* لَمَّا سَمِعْنَا لِأَمِيرٍ قَاهَا *

* [مَا خَطَرَتْ سَعْدٌ عَلَى قَنَاهَا] ^(٢) *

قَالَ : يُرِيدُ الطَّاعَةَ ^(٣) ، وَمِنْهُ قَوْلُ « الْمُخْبِلِ » :

[وَسَدُّوا نُحُورَ الْقَوْمِ حَتَّى تَنْهَنَّهُوا إِلَى ذِي النَّهْيِ] وَاسْتَيْقَهُوا لِلْمُحَلِّمِ ^(٤)

(١) ما بين المعقوفين تكملة من ر . م

(٢) البيت الرابع تكملة من المطبوع نقلا عن م ، وفيه : « فَأَخْطَرَتْ » وأراه

تصحيفا .

وجاء البيتان الأول والثالث في تهذيب اللغة ٣٤١/٦ « قوه » منسوبين لرؤية ، وجاءت الأبيات الثلاثة في الصحاح « قوه » من غير نسبة ، ونقل محقق الصحاح عن التكملة خمسة أبيات برواية مختلفة بعض الاختلاف وجاءت الأبيات الثلاثة الأولى في اللسان بعد بيتين هما :

مَا بَالُ عَيْنٍ شَوْقُهَا اسْتَبْكَاهَا

فِي رَسْمٍ دَارَ لَيْسَتْ بِأَلاهَا

والأبيات منسوبة للزفريّان ونقل مصحح اللسان في هامشه الأبيات التي أوردها الصغاني في تكملة والتي نقلها محقق الصحاح ، ولم أقف عليها في ديوان « أبي النجم » .
(٣) زاد في م ، وعنها نقل المطبوع : « والنشوة السكر قال » وأراها جاشية أو تهديبا ، لأن قال بعدها مقلوها قول المخبل السعدى ، وليس قول « المخبل شاهدا على النشوة بمعنى السكر .

(٤) ما بين المعقوفين في البيت : تكملة من م نقلها المطبوع ، وهي تهذيب واستدارك

أَيَّ أَطَاعُوهُ ، إِلَّا أَنَّهُ مَقْلُوبٌ ، قَدَّمَ الْيَاءَ ، وَكَانَتْ الْقَافُ قَبْلَهَا ، وَهَذَا ^(١)
كَقَوْلِهِمْ : جَبَذَ وَجَذَبَ ^(٢) .

٢٨٠ - وَقَالَ « أَبُو عُبَيْدٍ » فِي حَدِيثِ النَّبِيِّ ^(٣) - صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ - ^(٤) :
« أَنَّهُ سُئِلَ : أَيُّ النَّاسِ أَفْضَلُ ؟

فَقَالَ : الصَّادِقُ اللِّسَانِ ، الْمَخْمُومُ الْقَلْبِ » .

= لم ترد في بقية النسخ ، وتهذيب اللغة « قوه » نقلا عن غريب حديث « أبي عبيد »
وفيه ٣٤١/٦

قال : يريد الطاعة . ومنه قول المخبل :

* واستيقهوا للمعلم *

وأكمل ما جاء في غريب حديث « أبي عبيد » إلى قوله : « جذب وجبذ » .

وجاء البيت بتمامه منسوبا للمخبل في الصحاح « قوه » واللسان « قوه » والتاج « قوه »
والرواية فيها :

* وردوا صدور الخيل حتى تنهنهوا *

وفي التكملة للصغاني برواية * فسدوا نحور القوم حتى تنهنهوا *

(١) في د : « وهو » .

(٢) لم يجعل سيبويه : « جبذ وجذب » من المقلوب نقلا عن الخليل ، وفي ذلك

يقول :

« وَأَمَّا جَذَبْتُ وَجَبَذْتُ وَنَحَوْتُ فَلَيْسَ فِيهِ قَلْبٌ ، وَكُلُّ وَاحِدٍ مِنْهُمَا عَلَى حَدِّهِ ؛ لِأَنَّ

ذَلِكَ يَطْرُدُ فِيهِمَا فِي كُلِّ مَعْنَى ، وَيتصرف الفعل فيه » . سيبويه ٣٨١/٤ وهذا يوضح
أَنَّ كُلَّ وَاحِدٍ مِنْهُمَا أَصْلٌ قَائِمٌ بِنَفْسِهِ .

(٣) في م ، وعنهما نقل المطبوع : « وقال في حديثه » .

(٤) في ر . ك : « صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ » وفي ل . م : « عَلَيْهِ السَّلَام » .

قَالُوا : هَذَا الصَّادِقُ اللِّسَانُ قَدْ ^(١) عَرَفْنَاهُ ، فَمَا الْمَخْمُومُ الْقَلْبِ ؟
فَقَالَ : هُوَ النَّتْقِيُّ ^(٢) الَّذِي لَا غِلَّ فِيهِ وَلَا حَسَدٌ ^(٣) .

قَالَ « أَبُو عُبَيْدٍ » : التفسير هُوَ فِي الْحَدِيثِ ، وَكَذَلِكَ ^(٤) هَذَا ^(٥)
عِنْدَ الْعَرَبِ ^(٦) .

(١) « قد » : ساقط من د .

(٢) فِي ل : « التقي » ؛ بقاء مثناة قبل القاف ، وفي سنن « ابن ماجه » : التقي التقي

(٣) جاء في جه : كتاب الزهد ، باب الورع والتقوى الحديث ٤٢١٦ ، ٢ / ١٤٠٩ -

١٤١٠ :

حدثنا « هشام بن عمار » حدثنا « يحيى بن حمزة » حدثنا « زيد بن واقد » حدثنا
« مغيث بن سُمَيٍّ » عن « عبد الله بن عمرو » قال :

قيل لرسول الله - صلى الله عليه وسلم - : أَيُّ النَّاسِ أَفْضَلُ ؟

قال : « كل مخموم القلب ، صدوق اللسان » .

قالوا : صدوق اللسان ، نعرفه ، فما مخموم القلب ؟

قال : هو التَّقِيُّ النَّقِيُّ : لَا إِثْمَ فِيهِ ، وَلَا بَغْيَ ، وَلَا غِلَّ ، وَلَا حَسَدَ .

وانظر فيه كذلك :

الفائق « خمم » ١ / ٣٩٥ - ٣٩٦ ، النهاية « خمم » ٢ / ٨١ ، وجاء فيه برواية

« أبي عبيد » وفيه : وفي رواية : « ذو القلب المخموم واللسان الصادق » تهذيب اللغة ،

« خمم » ٧ / ١٧ « اللسان خمم » - التاج « خمم » .

(٤) المطبوع « كذلك » من غير واو .

(٥) في د : « هو » وأثبت ما جاء في بقية النسخ .

(٦) جاء في المحكم « خمم » ٤ / ٣٨٢ :

خم البيت والبئر ، يعخمهما خمًّا ، واختمهما : كنسهما .

وَلِهَذَا قِيلَ : خَمَمْتُ الْبَيْتَ : إِذَا كُنَسْتَهُ .

وَمِنْهُ سُمِّيَتِ الْخُمَامَةُ ، وَهِيَ مِثْلُ الْقُمَامَةِ وَالْكُنَاسَةِ .

٢٨١- وَقَالَ ^(١) « أَبُو عُبَيْدٍ » ^(٢) فِي حَدِيثِ النَّبِيِّ - صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ

وَسَلَّمَ- ^(٣) : « أَنْ امْرَأَةً أَتَتْهُ ، فَقَالَتْ :

إِنِّي رَأَيْتُ فِي الْمَنَامِ كَأَنَّ جَائِزَ بَيْتِي انْكَسَرَ .

فَقَالَ : خَيْرٌ .

يُرَدُّ اللَّهُ ^(٤) غَائِبِكَ .

فَرَجَعَ زَوْجُهَا .

ثُمَّ غَابَ ، فَرَأَتْ مِثْلَ ذَلِكَ ، فَلَمْ تَجِدِ النَّبِيَّ - صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ- ^(٥)

وَوَجَدَتْ « أَبَا بَكْرٍ » [- رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ-] ^(٦) ، فَأَخْبَرَتْهُ ، فَقَالَ : يَمُوتُ

زَوْجُكَ .

= وَالْخِمَّةُ : الْمِكْنَسَةُ .

وُخْمَامَةُ الْبَيْتِ وَالْبُشْرُ : مَا كَسَحَ مِنْهُ ، فَأُلْقِيَ بَعْضُهُ عَلَى بَعْضٍ .

وَالْخُمَامَةُ الْكُنَاسَةُ

وَرَجُلٌ مَخْمُومُ الْقَلْبِ : نَقَى مِنَ الْغُشِّ وَالِدَغْلِ .

وَقِيلَ : نَقِيهِ مِنَ الدَّنَسِ .

(١) فِي د : « قَالَ » .

(٢) « أَبُو عُبَيْدٍ » : سَاقَطَ مِنْ م .

(٣) فِي ر . ك : « صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ » وَفِي ل . م « عَلَيْهِ السَّلَام » .

(٤) زَادَ فِي م وَعِنَهَا نَقْلُ الْمُطْبُوعِ : « « عَلَيْكَ » » .

(٥) « رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ » تَكْمِلَةٌ مِنْ م ، وَعِنَهَا نَقْلُ الْمُطْبُوعِ .

فَذَكَرْتَ ذَلِكَ لِلنَّبِيِّ - صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ - ^(١) ، فَقَالَ :
هَلْ قَصَصْتِهَا عَلَى أَحَدٍ ؟

قَالَتْ : نَعَمْ .

قَالَ : هُوَ كَمَا قِيلَ لَكَ ^(٢) .

(١) في ر . ك : « صلى الله عليه » ، وفي ل . م : « عليه السلام » .

(٢) « قيل لك » : ساقط من ل ، وبه يتم المعنى !

ولم أهتمد إلى الحديث في كتاب من كتب الصحاح والسنن التي رجعت إليها برواية « أبي عبيد » وجاء في دى : كتاب الرؤيا ، باب في القمص ... ، وغير ذلك في النوم ١٣١/٢ :
أخبرنا « عبيد بن يعيش » حدثنا « يونس هو ابن بكير » أخبرنا « ابن إسحاق »
عن « محمد بن عمرو بن عطاء » عن « سليمان بن يسار » عن « عائشة » زوج النبي
- صلى الله عليه وسلم - قالت : كانت امرأة من « أهل المدينة » لها زوج تاجر يختلف
فكانت ترى رؤيا كلما غاب عنها زوجها ، وقلما يغيب إلا تركها حاملا ، فتأتى رسول
الله - صلى الله عليه وسلم - فتقول : إن زوجي خرج تاجرا فتركني حاملا ، فرأيت فيما
يرى النائم أن سارية بيتي انكسرت ، وأنى ولدت غلاما أعور ، فقال رسول الله - صلى
الله عليه وسلم - خيرٌ يرجع زوجك عليك إن شاء الله - تعالى - صالحا ، وتلدن غلاما
برا .

فكانت تراها مرتين أو ثلاثا ، كل ذلك تأتى رسول الله - صلى الله عليه وسلم - فيقول :
ذلك لها ، فيرجع زوجها ، وتلد غلاما .

فجاءت يوما كما كانت تأتيه ، ورسول الله - صلى الله عليه وسلم - غائب ، وقد
رأت تلك الرؤيا .

فقلت لها : عمّ تسألين رسول الله - صلى الله عليه وسلم - يا أمة الله ؟

فقلت رؤيا كنت أراها ، فتأتى رسول الله - صلى الله عليه وسلم - فأسأله عنها ، فيقول :
خيرا ، فيكون كما قال . فقلت : فأخبريني ما هي ؟

قَالَ « أَبُو عُبَيْدٍ »^(١) : الْجَائِزُ فِي كَلَامِهِمْ [هِيَ]^(٢) الخَشْبَةُ الَّتِي يُوضَعُ^(٣) عَلَيْهَا أَطْرَافُ الخَشْبِ ، وَهِيَ الَّتِي تُسَمَّى^(٤) بِالْفَارِسِيَّةِ : التِّيرِ^(٥) .

= قَالَتْ : حَتَّى يَأْتِيَ رَسُولُ اللَّهِ - صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ - فَأَعْرَضَهَا عَلَيْهِ كَمَا كُنْتُ أَعْرَضُ .
فَوَاللَّهِ مَا تَرَكْتُهَا حَتَّى أَخْبَرْتَنِي .

فَقُلْتُ : وَاللَّهِ لَعَنَ صَدَقْتُ رُؤْيَاكَ لِيَمُوتَنَّ زَوْجُكَ ، وَتَلْدِينَ غُلَامًا فَاجِرًا ، فَقَعَدْتُ تَبْكِي ، وَقَالَتْ : مَا لِي حِينَ عَرَضْتَ عَلَيْكَ رُؤْيَايَ ؟

فَدَخَلَ رَسُولُ اللَّهِ - صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ - وَهِيَ تَبْكِي ، فَقَالَ لَهَا : مَا لَهَا يَا عَائِشَةُ ؟
فَأَخْبَرْتَهُ الْخَبْرَ وَمَا تَأَوَّلْتُ لَهَا .

فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ - صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ - : مَهْ عَائِشَةُ ، إِذَا عَبَّرْتُمُ لِلْمُسْلِمِ الرُّؤْيَا ،
فَأَعْبَرُوهَا عَلَى الْخَيْرِ ، فَإِنَّ الرُّؤْيَا تَكُونُ عَلَى مَا يُعْبَرُهَا صَاحِبُهَا .
فَمَاتَ وَاللَّهُ زَوْجُهَا ، وَلَا أَرَاهَا إِلَّا وَلَدَتْ غُلَامًا فَاجِرًا »

وَبِرَوَايَةِ « أَبِي عُبَيْدٍ » جَاءَ فِي النِّهَايَةِ « جُوز » ٣١٤/١ . الْفَائِقُ « جُوز » ٢٤٣/١
وَانْظُرْ فِيهِ كَذَلِكَ :

تَهْذِيبُ اللُّغَةِ « جُوز » ١١ / ١٤٨ ، اللِّسَانُ « جُوز » .

(١) « قَالَ أَبُو عُبَيْدٍ » : سَاقَطَ مِنْ ل .

(٢) « هِيَ » : تَكْمَلَةٌ مِنْ د .

(٣) فِي د . ر . ل . م : « تَوَضَّعَ » . وَيَجُوزُ بِالتَّاءِ وَالْيَاءِ .

(٤) فِي د : « يُسَمَّى » .

(٥) فِي م ، وَعَنْهَا نَقَلَ الْمُطْبُوعُ : « تِير » وَأَثْبَتَ مَا جَاءَ فِي بَقِيَةِ النُّسخِ ، وَتَهْذِيبُ اللُّغَةِ .

وَجَاءَ فِي تَهْذِيبِ اللُّغَةِ ١٤٨/١١ بَعْدَ أَنْ سَاقَ تَفْسِيرَ « أَبِي عُبَيْدٍ » :

قَالَ : وَقَالَ « أَبُو زَيْدٍ » : جَمَعَ الْجَائِزُ أَجُوزَةً وَجُوزَانِ .

وَقَالَ « أَبُو عَمْرٍو » : « نَحْوُهُ » .

وَانْظُرِ الْمُعَرَّبَ « الْجَوَالِيقِي » ١٣٦

٢٨٢ - وَقَالَ^(١) « أَبُو عُبَيْد » فِي حَدِيثِ النَّبِيِّ^(٢) - صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ^(٣) - : « أَنَّهُ كَانَ يَتَعَوَّذُ مِنَ الْإِيْهِمَيْنِ »^(٤) .

[قَالَ « أَبُو عُبَيْد »^(٥)] : يُقَالُ : إِنَّهُمَا السَّيْلُ وَالْحَرِيقُ^(٦) .

(١) فِي د : « قَالَ » .

(٢) فِي د ، وَعَنْهَا نَقَلَ الْمُطْبُوع : « وَقَالَ فِي حَدِيثِهِ » .

(٣) فِي ر . ك « صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ » وَفِي ل . م : « عَلَيْهِ السَّلَام » .

(٤) لَمْ أَهْتِدِ إِلَى الْحَدِيثِ بِهَذِهِ الرِّوَايَةِ فِيمَا رَجَعْتُ إِلَيْهِ مِنْ كُتُبِ الصَّحَاحِ وَالسَّنَنِ ، وَانْظُرْ فِي : أُمُورَ كَانَ يَتَعَوَّذُ مِنْهَا رَسُولُ اللَّهِ - صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ -

د : كِتَابُ تَفْرِيعِ أَبْوَابِ الْوُتْرِ ، بَابُ فِي الْإِسْتِعَاذَةِ بِالْأَحَادِيثِ ١٥٣٩ : ١٥٥٥

ج ١٨٨/٢ - ١٩٦

س : كِتَابُ الْإِسْتِعَاذَةِ ٢١٩/٨ - ٢٥٢

خ : كِتَابُ الدَّعَوَاتِ ١٤٤/٧ - ١٦٩ ، وَفِيهِ أَبْوَابٌ كَثِيرَةٌ لَمَّا جَاءَ فِي التَّعَوُّذِ وَبِرَوَايَةِ

« أَبِي عُبَيْد » جَاءَ فِي الْفَائِقِ « يَهْم » ١٣١/٤ « النِّهَايَةِ » يَهْم « ٣٠٣/٥ - تَهْذِيبُ اللُّغَةِ

« يَهْم » ٤٧٦/٦ - اللِّسَانُ « يَهْم » .

(٥) « قَالَ أَبُو عُبَيْد » : تَكْمِلَةٌ مِنْ م .

(٦) جَاءَ فِي د : كِتَابُ تَفْرِيعِ أَبْوَابِ الْوُتْرِ ، الْحَدِيثُ ٥٥٦٢ ج ٢ ص ١٩٤ :

حَدَّثَنَا « عُبَيْدُ اللَّهِ بْنُ عُمَرَ » حَدَّثَنَا « مَكِيُّ بْنُ إِبْرَاهِيمَ » حَدَّثَنِي « عَبْدِ اللَّهِ بْنُ سَمِيعٍ »

عَنْ « صَيْقٍ » مَوْلَى « أَفْلَحٍ » « مَوْلَى » « أَبِي أَيُّوبَ » عَنْ « أَبِي الْيَسَرِ » أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ

- صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ - كَانَ يَدْعُو : « اللَّهُمَّ إِنِّي أَعُوذُ بِكَ مِنَ الْهَلُمِّ ، وَأَعُوذُ بِكَ مِنَ التَّرْدَى /

وَأَعُوذُ بِكَ مِنَ الْغُرْقِ ، وَالْحَرَقِ وَالْهَرَمِ ، وَأَعُوذُ بِكَ أَنْ يَتَخَبَّطَنِي الشَّيْطَانُ عِنْدَ الْمَوْتِ ،

وَأَعُوذُ بِكَ أَنْ أَمُوتَ فِي سَبِيلِكَ مَدْبَرًا ، وَأَعُوذُ بِكَ أَنْ أَمُوتَ لَدَيْغًا .

وَيُقَالُ فِي أَحَدِهِمَا : إِنَّهُ الْجَمَلُ الصَّوْلُ الْهَائِجُ ، وَإِنَّمَا سُمِّيَ أَيُّهُمَا ^(١) ؛
لأنَّهُ لَيْسَ مِمَّا يُسْتَطَاعُ دَفْعُهُ ، وَلَا يَنْطِقُ ، فَيَكَلِّمُ ، أَوْ (٢١٩) يُسْتَعْتَبُ ^(٢) .
وَلِهَذَا قِيلَ لِلْفَلَاةِ الَّتِي لَا يُهْتَدَى فِيهَا لِلطَّرِيقِ يَهْمَاءُ ^(٣) ، وَقَالَ
« الْأَعَشَى » :

وَيَهْمَاءُ بِاللَّيْلِ غَطَشَى الْفَلَاةَ يُوْنُسْنِي صَوْتُ فَيَّادَهَا ^(٤)
٢٨٣ - وَقَالَ ^(٥) « أَبُو عُبَيْدٍ » فِي حَدِيثِ النَّبِيِّ ^(٦) - صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ ^(٧) - :

(١) المطبوع « أيهما » مصروفا ، وهو وصف على وزن الفعل .
(٢) جاء في الصحاح « يهم » :
« ابن السكيت » الأهمان عند أهل البادية : السيل والجمال الهائج الصَّوْلُ ،
يتعوذ منهما وهما الأعميان .

قال : وعند « أهل الأمصار » السيل والحريق .

أقول : ثم نقل تفسير « أبي عبيد » لمسمى الجمال « أيهم » ؟

(٣) زاد « صاحب الصحاح » « وَلَلْبَرِّ أَيُّهُمْ » .

وفي التهذيب ٤٧٦/٦ : « اليهْمَاءُ : العمياء ، وسميت بذلك لعدم من يسلكها فيها
عن الاهتداء ... واليهْمَاءُ : التي لا مرتع بها .

(٤) هكذا جاء ونسب في الصحاح « يهم » واللسان « غطش ، يهم » وانظر

الديوان ٧٣

وزاد م : « الفَيَاد : اليوم الذكر » ومكانه في ل : الفَيَاد : طير يقال له اليوم
وفي د : الفَيَاد : اسم طائر وأراها تعليقات على الكتاب .

(٥) في د : « قال » .

(٦) في م ، وعنهما نقل المطبوع : « وقال في حديثه » .

(٧) في ر . ك : « صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ » وفي ل . م : « عليه السلام » .

« أَنَّهُ أَمَرَ بِالتَّلْحِي ، وَنَهَى عَنِ الْاِقْتِعَاطِ »^(١) .

قَالَ « أَبُو عُبَيْد »^(٢) : أَصْلُ هَذَا فِي لُبْسِ الْعِمَامَةِ ، وَذَلِكَ أَنَّ الْعِمَامَةَ يُقَالُ لَهَا : الْمِقْعَطَةُ .

فَإِذَا لَانَتْهَا الْمُعْتَمُ عَلَى رَأْسِهِ^(٣) ، وَلَمْ يَجْعَلْهَا تَحْتَ حَنَكِهِ ، قِيلَ : اقْتَعَطَهَا ، فَهُوَ الْمُنْهَى عَنْهُ^(٤) .

وَإِذَا أَدَارَهَا تَحْتَ الْحَنَكِ ، قِيلَ : تَلَحَّاهَا تَلْحِيًا ، وَهُوَ الْمَأْمُورُ بِهِ .

(١) لم أهتم إلى الحديث برواية « أبي عبيد » فيما رجعت إليه من كتب الصحاح والسنن .

وبرواية غريب حديث « أبي عبيد » جاء في :

الفائق « لحي » ٣١٠/٣ - النهاية « لحا » ٢٤٣/٤ وفيه : « أَنَّهُ نَهَى عَنِ الْاِقْتِعَاطِ وَأَمَرَ بِالتَّلْحِي تَهْدِيبُ اللِّغَةِ « قَعَط » ١٨٦/١ ، وفيه : « أَنَّهُ أَمَرَ الْمُعْتَمَّ بِالتَّلْحِي ، وَنَهَى عَنِ الْاِقْتِعَاطِ » وكذلك « لحي » ٢٤٠/٥ - مقاييس اللغة قعط « ١١١/٥ ، الصحاح « قعط » ١١٥٤/٣ - المغرب في ترتيب المغرب « لحي » ٢٤٤/٢ اللسان « لحا » - التاج « لحا » .

(٢) « قال أبو عبيد » : ساقط من ل .

(٣) في م ، وعنهما نقل المطبوع : « الرأس » والمعنى واحد .

(٤) جاء في مقاييس اللغة « قعط » ١١١/٥ :

القاف والعين والطاء أصل صحيح يدل على شد شيء ، وعلى شدة في شيء . من ذلك الاقتعاط ، وهو شد العصابة والعمامة .

يقال : اقتعطت العمامة ، وذلك أن يشدها برأسه ، ولا يجعلها تحت حنكه .

وفي الحديث : « أمر بالتلحي ، ونهى عن الاقتعاط » .

(٥) في د . ر . ك . م : « فإذا » .

وَكَانَ « طَاوُؤُس » ^(١) يَقُولُ : تِلْكَ عِمَّةُ الشَّيْطَانِ ^(٢) .
يَعْنِي الْأَوَّلَى ^(٣) .

(٢) في المطبوع : « طاوؤس » مهموزا .

(٣) الفائق « لحي » ٣١٠/٣

(٤) في الفائق : « يعنى الاقتعاط » .

أقول : وجاء في تهذيب اللغة « لحي » ٢٤٠/٥ :

« أبو عبيد » عن « الكسائي » : والتلحي بالعمامة : إدارة كورٍ منها تحت الحنك .

وفي الصحاح « لحي » : والتلحي : تطويق العمامة تحت الحنك . وفي الحديث

« نهى عن الاقتعاط ، وأمر بالتلحي » .

وفي المحكم « لحي » ٣٤١/٣ :

« وتلحي الرجل : تعمم تحت حلقه . هذا تعبير « ثعلب » والصواب تعمم

تحت لحيته ليصح الاشتقاق .

واللهيان : حائط الفم ، وهما العظامان اللذان فيهما الأسنان من داخل الفم .

يكون للإنسان والدابة ، والنسب إليه : لَحَوِيٌّ .

وزاد المطبوع نقلا عن م :

قال الشاعر :

إذا الناس هابوا أسوة عمرت لها طُهيّة مقعوّطٌ عليها العمام

هكذا نقل البيت عن نسخة م ، شطره الأول غير مقروء لترك الإعجام ، وعلق عليه

المصحح .

أقول جاء عجز البيت في تهذيب اللغة قعط ١٨٦/١ :

قال « الليث » .. ويقال : قعطت العمامة قعطا ، وأنشد :

* طُهيّة مقعوّطاً عليها العمام *

وجاء في الفائق « لحي » واللسان « قعط » والتاج « قعط » برواية :

* طُهيّة مقعوّط عليها العمام *

ولم أقف على نسبة للبيت أو ذكر لصدوره .

٢٨٤- وَقَالَ^(١) « أَبُو عُبَيْدٍ » فِي حَدِيثِ النَّبِيِّ^(٢) - صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ^(٣) - : « أَنَّهُ قَضَى^(٤) أَلَّا شُفْعَةَ^(٥) فِي فِنَاءٍ ، وَلَا طَرِيقٍ ، وَلَا مَنْقَبَةٍ ، وَلَا رُكْحٍ ، وَلَا رَهْوٍ^(٥) .

(١) فِي د : « قَالَ » .

(٢) فِي م ، وَعَنْهَا نَقَلَ الْمُطْبُوع : « وَقَالَ فِي حَدِيثِهِ » .

(٣) فِي ر . ك : « صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ » وَفِي ل . م : « عَلَيْهِ السَّلَام » .

(٤-٥) عِبَارَةٌ ل : « لَا شُفْعَةَ » .

(٥) لَمْ أَهْتَدِ إِلَى الْحَدِيثِ بِرَوَايَةِ « أَبِي عُبَيْدٍ » فِيمَا رَجَعْتَ إِلَيْهِ مِنْ كُتُبِ الصَّحَاحِ وَالسَّنَنِ ، وَجَاءَ فِي ط : كِتَابُ الشُّفْعَةِ ، بَابُ مَا لَا تَقَعُ فِيهِ الشُّفْعَةُ ٦١٠ :

قَالَ « يَحْيَى » قَالَ « مَالِكٌ » عَنْ « مُحَمَّدِ بْنِ عُمَارَةَ » عَنْ « أَبِي بَكْرٍ بْنِ حَزْمٍ » أَنَّ « عُثْمَانَ بْنَ عَفَانَ » قَالَ :

« إِذَا وَقَعَتِ الْحُدُودُ فِي الْأَرْضِ فَلَا شُفْعَةَ فِيهَا ، وَلَا شُفْعَةَ فِي بَثْرٍ ، وَلَا فِي فَحْلِ النَّخْلِ » .

قَالَ مَالِكٌ :

« وَلَا شُفْعَةَ فِي طَرِيقٍ صَلَحَ الْقَسْمُ فِيهَا ، أَوْ لَمْ يَصْلَحْ » .

قَالَ « مَالِكٌ » .

« وَالْأَمْرُ عِنْدَنَا أَنَّهُ لَا شُفْعَةَ فِي عَرَصَةِ دَارِ صَلَحَ الْقَسْمُ فِيهَا أَوْ لَمْ يَصْلَحْ »

قَالَ « مَالِكٌ » :

« وَلَا شُفْعَةَ عِنْدَنَا فِي عَبْدٍ ، وَلَا وَلِيدَةٍ ، وَلَا بَعِيرٍ ، وَلَا بَقْرَةٍ ، وَلَا شَاةٍ ، وَلَا فِي شَيْءٍ^(٦)

مِنَ الْحَيَوَانِ ، وَلَا فِي ثَوْبٍ ، وَلَا فِي بَثْرٍ لَيْسَ لَهَا بِيَاضٌ .

إِنَّمَا الشُّفْعَةُ فِيمَا يَصْلَحُ أَنْ يَنْقَسِمَ ، وَتَقَعُ فِيهِ الْحُدُودُ مِنَ الْأَرْضِ ، فَأَمَّا مَا لَا يَصْلَحُ فِيهِ

الْقَسْمُ ، فَلَا شُفْعَةَ فِيهِ ، وَجَاءَ بِرَوَايَةِ « أَبِي عُبَيْدٍ » فِي الْفَائِقِ « نَقَبَ » ١٧ / ٤

وَانْظُرِ النِّهَايَةَ « رُكْحٍ » ٢٥٨ / ٢ - « رَهْوٍ » ٢٨٥ / ٢ وَفِيهِ : « أَيُّ أَنَّ الْمَشَارِكُ =

[قَالَ « أَبُو عُبَيْد » ^(١)] : قَوْلُهُ ^(٢) : « الْمَنْقَبَةُ » : « هُوَ ^(٣) الطَّرِيقُ الضَّيِّقُ يَكُونُ بَيْنَ الدَّارَيْنِ ، لَا يُمَكِّنُ أَنْ يَسْلُكَهُ أَحَدٌ ^(٤) .
وَالرُّكْحُ : نَاحِيَةُ الْبَيْتِ مِنْ وَرَائِهِ ، وَرُبَّمَا كَانَ فَضَاءً لَا بِنَاءَ فِيهِ ^(٥) .
وَالرَّهْوُ : الْجَوْبَةُ تَكُونُ فِي مَحَلَّةِ الْقَوْمِ يَسِيلُ فِيهَا مَاءُ الْمَطَرِ أَوْ غَيْرِهِ ^(٦) .

= في هذه الأشياء الخمسة لا تكون له شفعة إن لم يكن شريكاً في المنزل والدار التي هذه الأشياء من حقوقها .

تهذيب اللغة « ركح » ٩٨/٤ - « اللسان » « ركح » . الحديث رقم ١٦٢ ص (٤٧) من هذا الجزء .

- (١) « قَالَ أَبُو عُبَيْد » : تكملة من ل . م .
- (٢) « قَوْلُهُ » : ساقطة من ل .
- (٣) في م « هِيَ » ، والطريق يذُكَّرُ ويؤنث .
- (٤) في الصحاح : نَقَبٌ : النَّقَبُ - بسكون القاف - : الطريق في الجبل ، وكذلك المنقب والمنقبة .
- ونقل صاحب الفائق تفسيره عن «النضر» أنه الطريق الظاهر الذي يعلو أنشاز الأرض .
- (٥) في مقاييس اللغة « ركح » ٤٣٣/٢ : « يَقَالُ لِرُكْنِ الْجَبَلِ الْمُنِيفِ الصَّعْبِ : رُكْحٌ .

وَالرُّكْحُ ، وَالرُّكْحَةُ : سَاحَةُ الدَّارِ .

وفي الصحاح « ركح » الرُّكْحُ - بالضم - رُكْنُ الْجَبَلِ وَنَاصِيَتُهُ ، وَالْجَمْعُ رُكُوحٌ وَأَرْكَاحٌ .

وَالرُّكْحُ وَالرُّكْحَةُ : سَاحَةُ الدَّارِ .

(٦) جاء في تهذيب اللغة « رها » ٤٠٦ / ٦ بعد أن نقل تفسير « أبي عبيد » :

وقال « أبو سعيد » : الرَّهْوُ مَا ظَمَأَنَّ مِنَ الْأَرْضِ ، وَارْتَفَعَ مَا حَوْلَهُ . . .

وفيه : والرَّهْوُ : الحفير يجمع فيه الماء . . . والرَّهْوُ : مستنقع الماء .

وَمِنْهُ الْحَدِيثُ الْآخَرُ :

« أَنَّهُ لَا يُبَاعُ نَقْعُ الْبِئْرِ ، وَلَا رَهُوُ الْمَاءِ » ^(١) .

فَمَعْنَى الْحَدِيثِ فِي الشُّفْعَةِ : أَنَّ مَنْ كَانَ شَرِيكًا فِي هَذِهِ الْمَوَاضِعِ الْخَمْسَةِ ^(٢) ، وَلَيْسَ بِشَرِيكٍ ^(٣) فِي الدَّارِ نَفْسِهَا ، فَإِنَّهُ ^(٤) لَا يَسْتَحِقُّ بِشَيْءٍ مِنْهَا شُفْعَةً .

وَهَذَا قَوْلُ « أَهْلِ الْمَدِينَةِ » : أَنَّهُمْ ^(٥) لَا يَقْضُونَ بِالشُّفْعَةِ إِلَّا لِلشَّرِيكِ الْمُخَالِطِ .

فَأَمَّا « أَهْلُ الْعِرَاقِ » فَإِنَّهُمْ يَرَوْنَهَا لِكُلِّ جَارٍ مُلَاصِقٍ ^(٦) ، وَإِنْ لَمْ يَكُنْ شَرِيكًا .

٢٨٥ - وَقَالَ ^(٧) « أَبُو عُبَيْدٍ » فِي حَدِيثِ النَّبِيِّ ^(٨) - صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ ^(٩) -

(١) انظر الحديث ٢٤٦ ص ٤١٣ من هذا الجزء .

وجاء في الفائق ١٧ / ٤ :

نبي - صلى الله عليه وسلم - « أَنْ يَمْنَعَ نَقْعَ الْبِئْرِ » .

وعنه - صلى الله عليه وسلم - « لَا يُبَاعُ نَقْعُ الْبِئْرِ ، وَلَا رَهُوُ الْمَاءِ » .

(٢) « الْخَمْسَةُ » : ساقط من ل .

(٣) في ل : « شَرِيكًا » وجر خبر ليس بالباء وقع كثيراً في كلام العرب .

(٤) في د : « إِنَّهُ » ، وما أثبت عن بقية النسخ أدق .

(٥) « أَنَّهُمْ » : ساقط من ل .

(٦) في ل : « مُلَاصِقٌ » « بِالزَّاءِ » وإبدال الزاي من الصاد ، والسين ، لغة .

(٧) في د : « قَالَ » .

(٨) في م ، وعنهما نقل المطبوع : « وَقَالَ فِي حَدِيثِهِ » .

(٩) في ر : « صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ » ، وفي . ك . ل . م : « عَلَيْهِ السَّلَام » .

أَنَّهُ قَالَ^(١) :

« لَا تُتَمَكَّكُوا عَلَى غُرْمَائِكُمْ » .

أَوْ قَالَ : « لَا تُتَمَكَّكُوا غُرْمَاءَكُمْ »^(٢) .

قَالَ [« أَبُو عُبَيْدٍ »^(٣)] : التَّمَكُّكُ : الِاسْتِقْصَاءُ وَالْإِلْحَاحُ فِي الْاِقْتِضَاءِ ،

وَاسْتِيفَاءُ الْحَقِّ حَتَّى لَا يَدَعَ مِنْهُ شَيْئًا .

وَأَصْلُ هَذَا فِي الرِّضَاعِ .

يُقَالُ [مِنْهُ]^(٤) : قَدِ امْتَكَّ الْفَصِيلُ لَبَنَ أُمِّهِ : إِذَا اسْتَنْفَدَ مَا فِي

الثَدْيِ ، فَلَمْ يَبْقَ فِيهِ^(٥) شَيْئًا . وَكَذَلِكَ تَمَكَّكَهَا^(٦) .

(١) « أَنَّهُ قَالَ » : ساقط من د . ر . ل . م .

(٢) لم أهتمد إلى هذا الحديث برواية « أَبِي عُبَيْدٍ » في كتب الصحاح والسنن التي

رجعت إليها ، وجاء برواية « أَبِي عُبَيْدٍ » في : النهاية « مكك » ٣٤٩ / ٤

وفي تهذيب اللغة « مكك » ٤٦٨ / ٩ برواية « لَا تُتَمَكَّكُوا غُرْمَاءَكُمْ » - الصحاح مكك

وفيه : « لَا تُتَمَكَّكُوا عَلَى غُرْمَائِكُمْ » وفي المحكم « مكك » لَا تُتَمَكَّكُوا عَلَى غُرْمَائِكُمْ .

وانظر كذلك اللسان والتاج « مكك » .

(٣) « أَبُو عُبَيْدٍ » : تكملة من د . ر . ل . م .

والتعبير « قَالَ أَبُو عُبَيْدٍ » ساقط من ل .

(٤) « مِنْهُ » : تكملة من ر . ل .

(٥) في د . ر . ل : « مِنْهُ » .

(٦) جاء في المحكم مكك « ٤١٩ / ٦ :

« مَكَّ الْفَصِيلُ مَا فِي ضَرْعِ أُمِّهِ يَمَكُّهُ مَكًّا ، وَامْتَكَّهُ ، وَتَمَكَّكُهُ ، وَمَكَّمَكُهُ : امْتَصَّ

جميع ما فيه .

٢٨٦- وَقَالَ^(١) «أَبُو عُبَيْدٍ» فِي حَدِيثِ النَّبِيِّ^(٢) - صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ^(٣) - :

«أَنَّهُ لَعَنَ الْقَاشِرَةَ ، وَالْمَقْشُورَةَ»^(٤)

= وكذلك الصبي إذا استقصى ثدى أمه بالمص.

وقال «ابن جنى» أما ما حكاه «الأصمعي» من قولهم ؛ امتك الفصيل مافي ضرع أمه وتمكك ، وامتنق ، وتمتق فالأظهر فيه أن تكون القاف بدلا من الكاف .

(١) في د : « قال » .

(٢) في م ، وعنهما نقل المطبوع « وقال في حديثه »

(٣) في ر : « صلى الله عليه » وفي ك . ل . م : « عليه السلام » .

(٤) جاء في حم : حديث عائشة « رضى الله عنها » ٢٥٠/٦

حدثنا « عبد الله » حدثني « أبي » حدثنا « عبد الصمد » قال : حدثني أم نهار بنت رفاع « قالت : حدثني « آمنة بنت عبد الله » أنها شهدت « عائشة » فقالت : كان رسول الله - صلى الله عليه وسلم - يلعن القاشرة والمقشورة ، والواشمة ، والموتشمة والواصلة والمتصلة .

وانظر في ذلك :

خ : كتاب اللباس الأبواب : المتفلجات للحسن - وصل الشعر - المتنمصات - الموصولة

- الواشمة - المتوشمة ٦١/٧ : ٦٤

م : كتاب اللباس ، باب تحريم فعل الواصلة والمستوصلة ، والواشمة والمستوشمة ٣/١٤

د : كتاب الترجل ، باب صلة الشعر الأحاديث ٤١٦٧ - ٤١٧٠ ج ٤ / ٣٩٦ - ٤٠١

ت : كتاب اللباس والزينة ، باب ما جاء في مواصلة الشعر ، الحديث ١٧٥٩ ج

٤ / ٢٣٦

س : كتاب اللباس والزينة ٨ - ١٢٤ : ١٢٩

[قَالَ «أَبُو عُبَيْد» ^(١) : نَرَاهُ أَرَادَهُذِهِ الْغُمْرَةَ الَّتِي يُعَالِجُ ^(٢) بِهَا
النِّسَاءَ وَجُوهَهُنَّ حَتَّى يَنْسَحِقَ أَعْلَى الْجِلْدِ ، وَيَبْدُو مَا تَحْتَهُ مِنَ الْبَشَرَةِ ^(٣) .
وَهَذَا شَبِيهُ مَا جَاءَ فِي النَّامِصَةِ وَالْمُتَنَمِّصَةِ ، وَالْوَاشِمَةِ وَالْمُوتَشِمَةِ ،
وَقَدْ فَسَّرْنَاهُ فِي غَيْرِ هَذَا الْمَوْضِعِ .

٢٨٧ - وَقَالَ ^(٤) «أَبُو عُبَيْد» فِي حَدِيثِ النَّبِيِّ - صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ ^(٥) -
حِينَ قَالَ «لِعَلِيِّ بْنِ حَاتِمٍ» عِنْدَ (٢٢٠) إِسْلَامِهِ :
«أَمَّا يَفْرُكَ مِنِّي ^(٦) : إِلَّا أَنْ يُقَالَ : لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ ^(٧)» .

(١) «قال أبو عبيد» : تكملة من ر . م ، وفي د : «قال نراه» .
(٢) المطبوع : «تعالج» ويجوز بالياء والتاء .
(٣) جاء في الصحاح «غمر» والغمرة : طلاء يتخذ من الورس .
وقد غمرت المرأة وجهها تغميرا ، أى طنت به وجهها ، ليصفو لونها . وتغمرت
مثله .

(٤) في د : «قال» .

(٥) في ر . ك : «صلى الله عليه» وفي ل . م : «عليه السلام» .

(٦) «منى» : ساقط من المطبوع .

(٧) جاء في ت : كتاب تفسير القرآن ، تفسير فاتحة الكتاب ج ٥ ص ٢٠٢

«حدثنا» عبد بن حميد «أخبرنا» عبد الرحمن بن سعد «أخبرنا» عمرو بن
أبي قيس «عن» سمالك بن حرب «عن» عباد بن حبيش «عن» عدى بن حاتم «قال» :
أتيت رسول الله - صلى الله عليه وسلم - وهو جالس في المسجد فقال القوم : هذا «عدى
بن حاتم» . وجئت بغير أمان ولا كتاب . فلما دفعت إليه أخذ بيدي . وقد كان قال قبل
ذلك : إني لأرجو أن يجعل الله يده في يدي . قال : فقام ، فلقبته امرأة وصيبي معها =

هَكَذَا يَقُولُهَا بَعْضُ الْمُحَدِّثِينَ^(١)

وَلَيْسَ إِعْرَابُهَا كَذَلِكَ ، إِنَّمَا هِيَ :

« أَمَّا يُفْرِكُ - بِضَمِّ الْيَاءِ وَكَسْرِ الْفَاءِ - وَهُوَ مِنَ الْفِرَارِ .

يُقَالُ مِنْهُ : قَدْ أَفْرَرْتُ فُلَانًا إِفْرَارًا : إِذَا فَعَلْتَ بِهِ فِعْلًا يَفِرُّ مِنْهُ .

= فقلا : إن لنا عليك حاجة . فقام معهما حتى قضى حاجتهما . ثم أخذ بيدي ، حتى أتى
 بي داره ، فألقت له الوليدة وسادة ، فجلس عليها ، وجلست بين يديه ، فحمد الله وأثنى
 عليه ثم قال : « ما يُفْرِكُ أَنْ تقول : لا إله إلا الله ؟ فهل تعلم من إله سوى الله ؟ . قال :
 قلت : لا . قال : ثم تكلم ساعة ، ثم قال : إِنَّمَا تَفِرُّ أَنْ تقول : الله أكبر ، وتعلم شيئا
 أكبر من الله ؟ . قال : قلت : لا . قال : فإن اليهود مغضوب عليهم ، وإن النصارى
 ضاللون . قال : قلت : فإنني جئت مسلما . قال : فرأيت وجهه تبسط فرحا . قال : ثم أمر
 بي فأنزلت عند رجل من الأنصار . جعلت أغشاه طرفي النهار . قال : فبينما أنا عنده
 مشية إذ جاءه قوم في ثياب من الصوف من هذه النمار . قال : فصلى ، وقام فحث عليهم ،
 ثم قال : ولو صاع ، ولو بنصف صاع ، ولو قبضة ، ولو ببعض قبضة ، يقي أحدكم
 وجهه حر جهنم أو النار ، ولو بتمرة ، ولو بشق تمرة ، فإن أحدكم لاقى الله ، وقائل
 له ما أقول لكم : ألم أجعل لك سمعا وبصرا ؟ فيقول : بلى . فيقول : ألم أجعل لك
 مالا وولدا ، فيقول : بلى . فيقول : أين ما قدمت لنفسك ؟ فينظر قدامة وبعده ، وعن
 يمينه ، وعن شماله ثم لا يجد شيئا يقي به وجهه حر جهنم . ليق أحدكم وجهه النار ولو بشق
 تمرة ، فإن لم يجد فبكلمة طيبة ، فإن لا أخاف عليكم الفاقة ، فإن الله ناصركم ومعطيكم
 حتى تسير الظعينة فيما بين يثرب والبحيرة أو أكثر ما تخاف على مطيتها السرقة . فجعلت
 أقول في نفسي : فأين لصوص طيء . »

وانظر فيه حم : حديث « عدى بن حاتم » ٤ / ٣٧٨ - ٣٧٩ .

تهذيب اللغة « فرر » ١٥ / ١٧٣ - الفائق « فرر » ٣ / ٩٨ - النهاية « فرر »

٣ / ٤٢٧ - اللسان والتاج « فرر » .

(١) أي بفتح الياء وضم الفاء .

٢٨٨- وَقَالَ^(١) « أَبُو عُبَيْد » فِي حَدِيثِ النَّبِيِّ^(٢) - صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ-^(٣) : « أَنَّهُ كَانَ شَبَّاحَ الذَّرَاعَيْنِ »^(٤) .

[قَالَ « أَبُو عُبَيْد »]^(٥) :

(١) فِي د : « قَالَ » :

(٢) فِي م ، وَعَنْهَا نَقَلَ الْمُطْبُوع : « وَقَالَ فِي حَدِيثِهِ » .

(٣) فِي ر . : « صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ » ، وَفِي ك . ل . م : « عَلَيْهِ السَّلَام » .

(٤) جَاءَ فِي حَم : حَدِيثُ « أَبِي هُرَيْرَةَ » ٢ / ٣٢٨ :

حَدَّثَنَا « عَبْدُ اللَّهِ » حَدَّثَنِي « أَبِي » حَدَّثَنَا « أَبُو النَّضْرِ » حَدَّثَنَا « ابْنُ أَبِي ذُؤْب » عَنْ « صَالِح » مَوْلَى التَّوَّامَةِ عَنْ « أَبِي هُرَيْرَةَ » أَنَّهُ كَانَ يَنْعَتُ النَّبِيَّ - صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ - قَالَ : « كَانَ شَبَّاحَ الذَّرَاعَيْنِ ، أَهْدَبَ أَشْفَارِ الْعَيْنَيْنِ ، بَعِيدَ مَا بَيْنَ الْمَنْكَبَيْنِ ، يَقْبَلُ جَمِيعاً ، وَيُدْبِرُ جَمِيعاً ، بِأَبِي هُوَ وَأُمِّي ، لَمْ يَكُنْ فَاحِشاً وَلَا مَتَفَحِشاً ، وَلَا صَخَاباً فِي الْأَسْوَاقِ » .

وَانْظُرْ نَفْسَ الْمَصْدَرِ ٢ / ٤٤٨ ، وَالْحَدِيثُ ٢٢٤ ص (٣٠٩) مِنْ هَذَا الْجُزْءِ .

الْفَائِقُ « مَغْط » ٣ / ٣٧٦ ، النِّهَايَةُ « شَبَّاح » ٢ / ٤٣٩ ، وَفِيهِ « مَشْبُوحُ الذَّرَاعَيْنِ »

وَفِي رَوَايَةِ « شَبَّاحِ الذَّرَاعَيْنِ » .

وَفَسَّرَ فَقَالَ : مَشْبُوحُ الذَّرَاعَيْنِ ، أَيُّ طَوِيلَهُمَا ، وَقِيلَ : عَرِيضُهُمَا

وَالشَّبَّاحُ : مَدُّ الشَّيْءِ بَيْنَ أَوْتَادٍ كَالْجِلْدِ وَالْحَبْلِ ، وَشَبَّحْتُ الْعُودَ : إِذَا نَحْتُهُ حَتَّى تُعَرِّضَهُ .

تَهْدِيبُ اللَّغَةِ « شَبَّاح » ٤ / ١٩٢ ، وَفِيهِ : « وَفِي صِفَةِ النَّبِيِّ - صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ - أَنَّهُ كَانَ مَشْبُوحَ الذَّرَاعَيْنِ » أَيُّ عَرِيضِ الذَّرَاعَيْنِ .

وَقَالَ « اللَّيْثُ » . أَيُّ طَوِيلَهُمَا .

وَفِي بَعْضِ الرِّوَايَاتِ أَنَّهُ كَانَ « شَبَّاحَ الذَّرَاعَيْنِ » .

(٥) « قَالَ أَبُو عُبَيْد » : تَكْمِلَةٌ مِنْ ر . ل . م .

الشَّبَحُ : العَرِيضُ ^(١) .

وَمِنْهُ قِيلَ : شَبَحْتُ الْعُودَ : إِذَا نَحْتُهُ ، وَعَرَضْتُهُ .

فَهُوَ شَبَحٌ ، وَمَشْبُوحٌ ^(٢) .

٢٨٩- وَقَالَ ^(٣) « أَبُو عُبَيْدٍ » فِي حَدِيثِ النَّبِيِّ ^(٤) - صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ - ^(٥) حِينَ قَالَ « لِسَعْدِ بْنِ مُعَاذٍ » عِنْدَ حُكْمِهِ فِي « بَنِي قُرَيْظَةَ » : « لَقَدْ حَكَمْتَ [فِيهِمْ] ^(٦) بِحُكْمِ اللَّهِ مِنْ فَوْقِ سَبْعَةِ أَرْقَعَةٍ ^(٧) » .

(١) فِي مَقَابِيِسِ اللُّغَةِ « شَبَحَ » ٣ / ٢٤٠ : « وَالْمَشْبُوحُ : الرَّجُلُ الْعُظَامُ . . وَشَبَحْتُ الشَّيْءَ : مَدَدْتُهُ .

وَفِي الصِّحَاحِ « شَبَحَ » ١ / ٣٧٧ : « وَرَجُلٌ مَشْبُوحٌ الذَّرَاعَيْنِ ، أَيْ عَرِيضُهُمَا . وَكَذَلِكَ : شَبَحُ الذَّرَاعَيْنِ - بِالتَّسْكِينِ - . تَقُولُ مِنْهُ : شَبَحَ الرَّجُلُ بِالضَّمِّ .

(٢) زَادَ فِي م ، وَعَنْهَا نَقَلَ الْمُطْبُوعُ : « وَكُلُّ شَخْصٍ فَهُوَ شَبَحٌ » . وَأَرَى الْإِضَافَةَ تَهْنِئَةً - وَاللَّهُ أَعْلَمُ - .

(٣) فِي د : « قَالَ » .

(٤) فِي م ، وَعَنْهَا نَقَلَ الْمُطْبُوعُ ؛ « وَقَالَ فِي حَدِيثِهِ » .

(٥) فِي ر : « صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ » وَفِي ك . ل . م : « عَلَيْهِ السَّلَامُ » .

(٦) « فِيهِمْ » تَكْمِلَةٌ مِنْ د . وَهِيَ رَوَايَةٌ فِي الْحَدِيثِ .

(٧) لَمْ أَهْتَدِ إِلَى رَوَايَةِ « أَبِي عُبَيْدٍ » فِي كِتَابِ الصِّحَاحِ وَالسَّنَنِ الَّتِي رَجَعْتُ إِلَيْهَا .

وَانْظُرْ نَزُولَ « بَنِي قُرَيْظَةَ » عَلَى حُكْمِ « سَعْدِ بْنِ مُعَاذٍ » فِي :

خ : كِتَابُ الْجِهَادِ ، بَابُ إِذَا نَزَلَ الْعَدُوُّ عَلَى حُكْمِ رَجُلٍ ٤ / ٢٨ .

كِتَابُ مَنَاقِبِ الْأَنْصَارِ ، بَابُ مَنَاقِبِ سَعْدِ بْنِ مُعَاذٍ - رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ - ٤ / ٢٢٧ =

= كتاب المغازي ، باب مرجع النبي - صلى الله عليه وسلم - من الأحزاب ، ومخرجه إلى
بنى قريظة ٤٩ / ٥

كتاب الاستئذان ، باب قول النبي - صلى الله عليه وسلم - قوموا إلى سيدكم ١٣٥ / ٧
م : كتاب الجهاد ، باب قتال من نقض العهد ٩٢ / ١٢ - ٩٦

ت : كتاب السير ، باب ما جاء في النزول على الحكم ، الحديث ١٥٨٢ - ١٤٤ / ٤ - ١٤٥
دى : كتاب السير ، باب نزول : « أهل قريظة » على حكم سعد بن معاذ - رضى الله
عنه - ٢٣٨ / ٢

حم : حديث « أبى سعيد الخدرى » ٢ / ٢٢ - ٧١ - ثم حديث جابر بن عبد الله
٣٥٠ / ٢

ومن روايات البخارى ٤ / ٢٨ :

حدثنا « سليمان بن حرب » حدثنا « شعبة » عن « سعد بن إبراهيم » عن « أبى أمامة » ،
هو « ابن سهل : حنيف » عن « أبى سعيد الخدرى » - رضى الله تعالى عنه -
قال : لما نزلت « بنو قريظة » على حكم « سعد » بعث رسول الله - صلى الله عليه وسلم -
وكان قريباً منه ، فجاء على حمار فلما دنا قال رسول الله - صلى الله عليه وسلم - : قوموا إلى
سيدكم ، فجاء ، فجلس إلى رسول الله - صلى الله عليه وسلم - فقال له : إن هؤلاء نزلوا على
حكمك . قال : فإنى أحكم أن تقتل المقاتلة ، وأن تُسبى الذرية .
قال : لقد حكمت فيهم بحكم الملك .

وبرواية « أبى عبيد » جاء في الفائق رقع ٧٧ / ٢ - النهاية « رقع » ٢٥١ / ٢ الصحاح « رقع »
وفيه « والرقيع » : سماء الدنيا ، وكذلك سائر السماوات وفى الحديث : « من فوق سبعة
أرقة » فجاء به على لفظ التذكير ، كأنه ذهب به إلى السقف .

مقاييس اللغة « رقع » ٢ / ٤٢٩ - المحكم « رقع » وفيه : « والأرقع والرقيع : اسمان
للسماء الدنيا ، سميت بذلك ؛ لأنها مرقوعة بالنجوم - والله أعلم - وقيل كل واحدة من
السماوات رقيع الأخرى .

واللسان والتاج « رقع » .

[قَالَ « أَبُو عُبَيْدٍ » ^(١) : وَاحِدُهَا رَقِيعٌ ، وَهُوَ اسْمُ سَمَاءٍ ^(٢) الدُّنْيَا .

وَكَذَلِكَ هُوَ فِي غَيْرِ هَذَا الْحَدِيثِ .

وَأَحْسِبُهُ جَعَلَهَا أَرْقَعَةً ؛ لِأَنَّ كُلَّ وَاحِدَةٍ مِنْهَا هِيَ رَقِيعٌ لِلَّتِي تَحْتَهَا

مِثْلَ مَنْزِلَةٍ ^(٣) . هَذِهِ الَّتِي تَلِينَا مِنْهَا ^(٤) .

٢٩٠ - وَقَالَ ^(٥) « أَبُو عُبَيْدٍ » فِي حَدِيثِ النَّبِيِّ ^(٦) - صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ

وَسَلَّمَ - ^(٧) : أَنَّهُ قَالَ ^(٨) :

« لَا تَقُومُ السَّاعَةُ حَتَّى يَظْهَرَ الْفُحْشُ ، وَالْبُخْلُ ، وَيُخَوَّنَ الْأَمِينُ ،

وَيُؤْتَمَنَ الْخَائِنُ ، وَتَهْلِكَ الْوُعُولُ ؛ وَتَظْهَرَ التُّحُوتُ ^(٩) .

قَالُوا : يَا رَسُولَ اللَّهِ ! وَمَا الْوُعُولُ ؟ وَمَا التُّحُوتُ ^(١٠) ؟

قَالَ : الْوُعُولُ : وُجُوهُ النَّاسِ وَأَشْرَافُهُمْ .

(١) قَالَ « أَبُو عُبَيْدٍ » : تَكْمِلَةٌ مِنْ د . ر .

(٢) فِي د : « اسْمُ السَّمَاءِ » .

(٣) « مَنْزِلَةٌ » : سَاقِطٌ مِنْ م .

(٤) مِنْهَا : سَاقِطٌ مِنْ م وَفِي ر . ل . « مِنْهَا » .

(٥) فِي د : : « قَالَ » .

(٦) فِي م ، وَعَنْهَا نَقَلَ الْمُطْبُوع : « وَقَالَ فِي حَدِيثِهِ » .

(٧) فِي ر : « صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ » ، وَفِي ل . ل : « عَلَيْهِ السَّلَامُ » .

(٨) « أَنَّهُ قَالَ » : سَاقِطٌ مِنْ ل .

(٩) « وَمَا التُّحُوتُ » : سَاقِطٌ مِنْ ل .

والتَّحَوُّتُ : الَّذِينَ كَانُوا تَحْتَ أَقْدَامِ النَّاسِ لَا يَعْلَمُ بِهِمْ^(١) .

(١) لم أهتمد إلى الحديث برواية « أبي عبيد » في كتاب من كتب الصحاح والسنن التي رجعت إليها :

وجاء في جِه : كتاب الفتن ، باب شدة الزمان الحديث ٤٠٣٦ - ٢ / ١٣٣٩ - ١٣٤٠
حدثنا « أبو بكر بن أبي شيبه » حدثنا « يزيد بن هارون » حدثنا « عبد الملك
ابن قدامة الجُمَحِي » عن « إسحاق بن أبي الفرات » عن « المقبري » عن « أبي هريرة »
قال : قال رسول الله - صلى الله عليه وسلم - : « سيأتى على الناس سنوات خداعات ،
يصدق فيها الكاذب ، ويكذب فيها الصادق ، ويؤتمن فيها الخائن ، ويخون فيها الأمين ،
وينطق فيها الرويبضة » .
قيل : وما الرويبضة ؟

قال : الرجل التافه في أمر العامة .

وانظر في ذلك :

حم : حديث أبي هريرة ٢ / ١٦٢ - ١٦٣ - ١٩٩ - ٢٩١ - ٣٣٨ - حديث « أنس
ابن مالك » ٣ / ٢٢٠ وفيه : قيل : وما الرويبضة ؟
قال : « الفويستى يتكلم في أمر العامة » .

وانظر في رواية « أبي عبيد » : الفائق « تحت » ١ / ١٤٨ - النهاية تحت ١ / ١٨٢

تهذيب اللغة « تحت » ٣ / ٤٢٤ ، وفيه : « حتى يظهر التحوت ويهلك الوعول » .

مقاييس اللغة « وعول » ٦ / ١٢٣ ، وفيه : « تظهر التحوت وتذهب الوعول » .

الصحاح « وعول » وفيه وفي الحديث : « تظهر التحوت على الوعول » .

اللسان - التاج « وعول » .

وفي المحكم « وعول » ٢ / ٢٦٠ : « والوعول : الأشراف ، يشبهون بالأوعال التي لا ترى

إلا في رعوس الجبال » وفي الحديث : « لا تقوم الساعة حتى تهلك الأوعال » . يعنى

الأشراف .

٢٩١ - وَقَالَ ^(١) « أَبُو عُبَيْدٍ » ^(٢) فِي حَدِيثِ النَّبِيِّ - صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ - ^(٣) : أَنَّهُ كَتَبَ « لِخَارِثَةَ بْنِ قَطَنٍ » وَمِنْ « بِدُومَةِ الْجَنْدَلِ » مِنْ « كَلْبٍ » :

« إِنَّ لَنَا الضَّاحِيَةَ مِنَ الْبَعْلِ ، وَلَكُمْ الضَّامِنَةَ مِنَ النَّخْلِ ، لَا تَجْمَعُ سَارِحَتُكُمْ ، وَلَا تَعْدُ فَارِدَتُكُمْ ، وَلَا يُحْظَرُ عَلَيْكُمْ النَّبَاتُ ، وَلَا يُؤْخَذُ مِنْكُمْ ^(٤) عَشْرُ الْبَتَاتِ ^(٥) » .

(١) فِي د . ك . : « قَالَ » .

(٢) « أَبُو عُبَيْدٍ » : ساقطة من م .

(٣) فِي ر . : « صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ » ، وَفِي ك . ل . م . : « عَلَيْهِ السَّلَامُ » .

(٤) « مِنْكُمْ » : ساقطة من ر . ل .

(٥) جَاءَ فِي كِتَابِ الْأَمْوَالِ « لِأَبِي عُبَيْدٍ » ١٨٨ : « هَذَا كِتَابُ رَسُولِ اللَّهِ - صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ - لِأَهْلِ « دُومَةِ الْجَنْدَلِ » .

قَالَ « أَبُو عُبَيْدٍ » : أَمَا هَذَا الْكِتَابُ ، فَأَنَا قَرَأْتُ نَسْخَتَهُ ، وَأَتَانِي بِهِ شَيْخٌ هُنَاكَ مَكْتُوبًا فِي قَضِيمٍ (جلد أبيض) صَحِيفَةً بَيْضَاءَ ، فَنَسَخْتُهُ حَرْفًا بِحَرْفٍ ، فَإِذَا فِيهِ :

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

مِنْ مُحَمَّدٍ رَسُولِ اللَّهِ - (صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ) « لِأَكِيدَ » ؛ حِينَ أَجَابَ إِلَى الْإِسْلَامِ وَخَلَعَ الْأَنْدَادَ وَالْأَصْنَامَ مَعَ « خَالِدِ بْنِ الْوَلِيدِ » سَيْفِ اللَّهِ فِي دُومَاءِ الْجَنْدَلِ وَأَكْنَفَهَا أَنْ لَنَا الضَّاحِيَةَ مِنَ الْفُضْحَلِ ، وَالْبُورَةَ وَالْمَعَايَ ، وَأَغْفَالَ الْأَرْضِ ، وَالْحَلْقَةَ ، وَالسَّلَاحَ ، وَالْحَافِرَ ، وَالْحَصْنَ . وَلَكُمْ الضَّامِنَةَ مِنَ النَّخْلِ ، وَالْمَعِينِ مِنَ الْمَعْمُورِ . لَا تَعْدِلُ سَارِحَتُكُمْ ، وَلَا تَعْدُ فَارِدَتُكُمْ ، وَلَا يُحْظَرُ عَلَيْكُمْ النَّبَاتُ ، تَقِيمُونَ الصَّلَاةَ لَوَقْتِهَا ، وَتُؤْتُونَ الزَّكَاةَ بِحَقِّهَا ، عَلَيْكُمْ بِذَلِكَ عَهْدُ اللَّهِ وَالْمِيثَاقِ ، وَلَكُمْ بِذَلِكَ الصَّدَقُ وَالْوَفَاءُ .

شَهِدَ اللَّهُ تَبَارَكَ وَتَعَالَى ، وَمَنْ حَضَرَ مِنَ الْمُسْلِمِينَ .

قَالَ « أَبُو عُبَيْد » : قَوْلُهُ : « الضَّاحِيَةُ » ^(١) يَعْنِي الظَّاهِرَةَ الَّتِي فِي
الْبَرِّ مِنَ النَّخْلِ ^(٢) .

وَالْبَعْلُ : الَّذِي يَشْرَبُ بِعُرْوِقِهِ مِنْ غَيْرِ سَقْيٍ سَمَاءً ^(٣) .
وَالضَّامِنَةُ : مَا تَضَمَّنَهَا أَمْصَارُهُمْ وَقَرَاهُمْ مِنَ النَّخْلِ ^(٤) .
وَقَوْلُهُ : « لَا يَجْمَعُ » ^(٥) بَيْنَ ^(٦) سَارِحَتِكُمْ ^(٧) .

= أقول وذكر بعد ذلك تفسيراً لما رآه من غريب الكتاب .

ولم أقف على رواية « أبى عبيد » بغريبه في كتاب من كتب الصحاح والسنن التي
رجعت إليها وانظره في الفائق « ضحا » ٣٣١/٢ - ٣٣٢ - النهاية « بتت » ٩٢/١ ، وذكر
في أكثر من مادة في المصدرين تهذيب اللغة « بتت » ١٤ / ٢٥٩ مقاييس اللغة « بتت »
١ / ١٧١ ، الصحاح « بتت » ١ / ٢٤٢ - اللسان ، والتاج « بتت » .

(١) في ل : « قال : الضاحية »

(٢) في كتاب الأموال ١٨١ : الضاحية في كلام العرب كل أرض بارزة من نواحي
الأرض وأطرافها . وفيه « الضحل » مكان « البعل » وفسر الضحل بالقليل من الماء .

(٣) في الصحاح « بعل » : والبعل : النخل الذي يشرب بعروقه ، فيستغنى عن السقي .
يقال : قد استبعل النخل .

ولفظه سماء ؛ ساقطة من د . ر . ل . م .

(٤) « من النخل » ساقط من م .

وفي كتاب الأموال ١٨٨ : « والضامنة من النخل : التي معهم في المصر . والمعنى واحد .

(٥) المطبوع : « لا تجمع » بتاء في أوله ، وهي رواية الحديث ، وتصرف « أبو عبيد »

فيها عند التفسير .

(٦) « بين » ساقط من د . ر . م . ، وسقوطها يتفق مع رواية الحديث .

(٧) في كتاب الأموال ١٨٩ : السارحة : هي الماشية التي تسرح في المراعى وروايته

« لا تعدل سارحتكم » وفسرها بقوله :

يَقُولُ : لَا يُجْمَعُ بَيْنَ مُتَفَرِّقٍ ^(١) .

وَيُقَالُ فِيهِ قَوْلُ آخَرٍ : إِنَّهَا ^(٢) لَا تُجْمَعُ إِلَى الْمُصَدَّقِ عِنْدَ الْمِيَاهِ ،
وَلَكِنْ ^(٣) يَتَّبَعُهَا حَيْثُ كَانَتْ ، فَيَأْخُذُ صَدَقَتَهَا .

وَقَوْلُهُ : « وَلَا » ^(٤) تُعَدُّ فَارِدَتَكُمْ .

يَقُولُ : لَا تَنْضُمُ ^(٥) الشَّاةُ الْمُنْفَرِدَةَ ^(٦) إِلَى الشَّاءِ ^(٧) ، فَيَحْتَسِبُ ^(٨) -
بِهَا (٢٢١) فِي الصَّدَقَةِ ^(٩) .

يقول : لا تعدل عن مرعاها ، لا تمنع منه ، ولا تحشر في الصدقة إلى المذق ، ولكن تصدق على مياهها ومراعيها ، وهو أحد تفسيريته في الغريب .

(١) في ر « مفرق » وفي م « مفترق » .

(٢) « إنها » : ساقط من م .

(٣) في ل : « ولكنما » .

(٤) في م : « لا تعد » .

(٥) في المطبوع : « لا تظم » وفي د « لا تعد » .

(٦) « المنفردة » : ساقط من م .

(٧) في د : « الشاة » وما أثبت عن بقية النسخ بالهمز أدق .

(٨) في د : « فتحتسب » .

(٩) في كتاب الأموال ١٨٩ : وقوله : « لا تعد فاردتكم » يعني في الصدقة ، أي لا تعد

مع غيرها ، فتضم إليها ، ثم تصدق .

والمعنى متفق مع ما جاء في غريب الحديث .

وَقَوْلُهُ ^(١) : « وَلَا يُؤْخَذُ مِنْكُمْ عَشْرُ الْبَتَاتِ » : يَعْنِي الْمَتَاعَ .

يَقُولُ : لَيْسَ عَلَيْهِ زَكَاةٌ ^(٢) .

٢٩٢ - قَالَ « أَبُو عُبَيْدٍ » فِي حَدِيثِ النَّبِيِّ ^(٣) - صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ - ^(٤) :

« أَنَّهُ نَهَى عَنْ فَضْعِ الرُّطْبَةِ ^(٥) » .

(١) « وَقَوْلُهُ » ساقط من م .

(٢) جاء في تهذيب اللغة ١٤ / ٢٥٩ « بتت » بعد أن نقل تفسير البتات عن غريب

حديث « أبى عبيد » قال : والبتات : متاع البيت .

وقال « الأصمعي » : البتات : الزاد ، ويقال : ماله بتات ، أى ماله زاد .

وجاء في مقاييس اللغة « بتت » ١ / ١٧١ :

« والزاد يقال له بتات . . . ، لأنه أمانة الفراق ، قال « الخليل » :

يقال : بتته أهله : زودوه . . .

قال « أبو عبيد » : وفي الحديث : « لَا يُؤْخَذُ عَشْرُ الْبَتَاتِ » يريد المتاع ، أى ليس

عليه زكاة .

قال « العامري » : البتات : الجهاز من الطعام والشراب .

وقد تبنت الرجل للخروج ، أى تجهز .

وجاء في الصحاح « بتت » ١ / ٢٤٢ :

والبتات : الزاد والجهاز . . . والجمع أبته .

« أبو عبيد » : البتات : متاع البيت ، وفي الحديث : « لَا يَحْظَرُ عَلَيْكُمُ النَّبَاتُ ،

وَلَا يُؤْخَذُ مِنْكُمْ عَشْرُ الْبَتَاتِ » .

(٣) في م ، وعنهما نقل المطبوع : « وقال في حديثه » .

(٤) في ر : « صلى الله عليه » ، وفي ك . ل . م : « عليه السلام » .

(٥) في المطبوع : « قصع الرطوبة » بالقاف المثناة الفوقية وبها جاءت اللفظة =

قَالَ « أَبُو عُبَيْدٍ ^(١) » : الْفَضْعُ ^(٢) : هُوَ أَنْ يُخْرِجَهَا مِنْ قَشْرِهَا .
يُقَالُ : فَضَعْتُهَا ^(٢) أَفَضَعُهَا ^(٢) فَضَعًا ^(٢)

= فيما جاء « لأبي عبيد » من تفسير وتصريف للكلمة في الحديث ، وأراد تحريفها - والله أعلم - ولم أهتم إلى الحديث فيما رجعت إليه من كتب الصحاح والسنن .

وجاء في الفائق « فصع » ١٢١ / ٣ برواية « فصع » بالفاء الموحدة : وفيه :
« نهي رسول الله - صلى الله عليه وسلم - عن فصع الرطبة » .

فَصَع : وفَصَل : وفَصَى : أخوات أراد إخراجها عن قشرها ؛ لتفصيح عاجلا .
وانظر الحديث في :

النهاية « فصع » ٣ / ٥٠ -

تهذيب اللغة « فصع » ٢ / ٤٤ : وفيه بعد أن ساق تفسير « أبي عبيد » وتصريفه
للفعل : « وقال الليث فَصَعُهَا أَنْ تَأْخُذَهَا بِإِصْبَعِكَ ، فَتَعَصِّرُهَا حَتَّى تَنْقَشِرَ » .

الصحاح « فصع » ٣ / ١٢٥٨

المحكم « فصع » ١ / ٢٧٩ : وفيه : « فَصَعِ الرُّطْبَةَ يَفْصَعُهَا فَصْعًا ، وَفَصَّعُهَا
(بتثنية الضاد) : إِذَا أَخَذَهَا بِإِصْبَعِيهِ ، فَعَصَّرَهَا حَتَّى تَنْقَشِرَ ، وَكَذَلِكَ كُلُّ مَا دَلَكْتَهُ
بِإِصْبَعِيكَ لِيَلِينُ ، فَيَنْفَتَحَ عَمَّا فِيهِ ، وَنَهَى عَنْ فَصْعِ الرُّطْبَةِ » .

اللسان والتاج « فصع »

(١) « قال أبو عبيد » : ساقط من ل .

(٢) جاءت اللفظة في كل تصاريفها في المطبوع بالقاف المثناة ، ولم أقف عليها بهذا

المعنى . فيما رجعت إليه من كتب .

أقول : وجاء في مقاييس اللغة « فصع » ٤ / ٥٠٧ :

الفاء والصاد ، والعين يدل على خروج شيء عن شيء .

يقال : فصع الرطبة : إِذَا قَشَرَهَا .

٢٩٣- قَالَ « أَبُو عُبَيْدٍ » فِي حَدِيثِ النَّبِيِّ ^(١) - صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ ^(٢) - :

« لَا جَلْبَ ، وَلَا جَنْبَ ، وَلَا شِغَارَ فِي الْإِسْلَامِ » ^(٣) .

قَالُوا ^(٤) : الْجَلْبُ فِي شَيْئَيْنِ :

(١) فِي م ، وَعنها نقل المطبوع : « وقال في حديثه » .

(٢) فِي ر : « صلى الله عليه » ، وفي ك . ل . م : « عليه السلام » .

(٣) جاء في ت : كتاب النكاح ، باب ما جاء في النهي عن نكاح الشغار ، الحديث

١١٢٣ ج ٣١/٣ حدثنا « محمد بن عبد الملك بن أبي الشوارب » حدثنا « بشر بن المفضل »

حدثنا « حميد » (وهو الطويل) قال : « حَدَّثَ « الحسن » عن « عمران بن حصين »

عن النبي - صلى الله عليه وسلم - قال :

« لَا جَلْبَ ، وَلَا جَنْبَ ، وَلَا شِغَارَ فِي الْإِسْلَامِ ، وَمَنْ انْتَهَبَ نُهْبَةً ، فَلَيْسَ مِنَّا » .

وانظر فيه : س : كتاب النكاح ، باب الشغار ٦ / ٩١ - ٩٢ .

حم : حديث « أنس بن مالك » ٣ / ١٦٢ - ١٩٧ .

حديث عمران بن حصين « ٤ - ٤٢٩ - ٤٣٩ - ٤٤٣ »

أقول : وقد جاء النهي عن بعضها في أكثر من موضع من كتب الصحاح .

وانظر فيه كذلك : الفائق « جلب » ١ / ٢٢٤ النهاية « جلب » ١ / ٢٨١ ،

« شجر » ٢ / ٤٨٢ تهذيب اللغة « جلب » ١١ / ٩٠ مقاييس اللغة « جلب » ١ / ٤٦٩

« جنب » ١ - ٤٨٣ - « شجر » ٣ / ١٦ الصحاح « جلب » ١ / ١٠١ « جنب »

١ / ١٠٣ « شجر » ٢ / ٧٠٠

اللسان والتاج « جلب - جنب - شجر » .

أقول : وكل هذه المصادر نقلت تفسير « أبي عبيد » مع تصرف يسير .

(٤) فِي م ، وَعنها نقل المطبوع : « قال » .

وفي د : قال : والجلب . وجاءت رواية الحديث في د : « لا جنب ولا جلب ... » .

يَكُونُ فِي سَبَاقِ الْخَيْلِ ، وَهُوَ أَنْ يَتَّبِعَ ^(١) الرَّجُلُ فَرَسَهُ ، فَيَرْكُضَ
خَلْفَهُ ، وَيَزْجُرُهُ ، وَيَجْلِبُ عَلَيْهِ ، فَفِي ذَلِكَ مَعُونَةٌ لِلْفَرَسِ عَلَى
الْجَرِيِّ ، فَنَهَى عَنْ ذَلِكَ .

وَالْوَجْهَ الْآخَرَ فِي الصَّدَقَةِ : أَنْ يَقْدُمَ الْمَصْدُقُ ، فَيَنْزِلَ مَوْضِعًا ، ثُمَّ
يُرْسِلَ إِلَى الْمِيَاهِ ، فَتَجْلِبُ ^(٢) أَغْنَامُ [أَهْلٍ ^(٣)] تِلْكَ الْمِيَاهِ عَلَيْهِ ، فَيُصَدِّقُهَا
هُنَاكَ ، فَنَهَى عَنْ ذَلِكَ .

وَلَكِنْ يَقْدُمُ عَلَيْهِمْ ، فَيُصَدِّقُهُمْ عَلَى مِيَاهِهِمْ ، وَبِأَفْنِيَّتِهِمْ .
قَالَ ^(٤) « أَبُو عُبَيْدٍ ^(٥) » : وَأَمَّا الْجَنْبُ : فَإِنْ يَجْنُبُ الرَّجُلُ ^(٦) خَلْفَ فَرَسِهِ
الَّذِي سَابَقَ عَلَيْهِ ^(٧) فَرَسًا عُرِيًّا لَيْسَ عَلَيْهِ أَحَدٌ .

(١) في د : يتبع . بتشديد التاء مفتوحة وكسر الباء - ويتبع بسكون التاء وفتح
الباء - جاءت الكلمة بالضبطين تعلوها لفظة « معا » التي توضح جواز الضبطين .

(٢) في ر . ل . م : « فيجلب » وفي تهذيب اللغة ٩٠ / ١١ « من يجلب » ،
ومعانيها متقاربة .

(٣) « أهل » تكملة من ر ، وتهذيب اللغة ٩٠ / ١١ ، وفي تهذيب اللغة : « أهل المياه » .

(٤) « قال » : ساقط من ل .

(٥) « أبو عبيد » : ساقط من د . ر . ل .

(٦) في ل : الفارس .

(٧) في ر : « عليها » .

وفي الصحاح « فرس » : الفرس يقع على الذكر والأنثى ، ولا يقال للأنثى فرسة .
وتصغير الفرس فُرَيْسٌ .

وإن أردت الأنثى خاصة ، لم تقل إلا فريسة بالهاء عن « أبي بكر بن السراج » .
والجمع أفراس .

فَإِذَا بَلَغَ قَرِيبًا مِنَ الْغَايَةِ رَكِبَ فَرَسَهُ الْعُرَى ، فَسَبَقَ عَلَيْهِ ^(١) ، لِأَنَّهُ أَقَلُّ إِعْيَاءَ وَ ^(٢) كَلَالًا مِنَ الَّذِي عَلَيْهِ الرَّاكِبُ .

وَأَمَّا الشُّغَارُ : فَالرَّجُلُ يَزُوجُ أُخْتَهُ أَوْ ابْنَتَهُ عَلَى أَنْ يَزُوجَهُ الْآخَرُ أَيْضًا ^(٣) ابْنَتَهُ أَوْ أُخْتَهُ ، لَيْسَ بَيْنَهُمَا مَهْرٌ غَيْرُ هَذَا ، وَهِيَ الْمَشَاغِرَةُ

كَانَ ^(٤) أَهْلُ الْجَاهِلِيَّةِ يَفْعَلُونَهُ .

يَقُولُ الرَّجُلُ لِلرَّجُلِ : شَاغِرْنِي ، فَيَفْعَلَانِ ذَلِكَ ، فَتَنْهَى عَنْهُ ^(٥) .

٢٩٤ - قَالَ « أَبُو عُبَيْد » فِي حَدِيثِ النَّبِيِّ ^(٦) - صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ ^(٧) - :

(١) فِي د : « إِلَيْهِ » وَأَرَادَ تَصْحِيفًا .

(٢) فِي ر : « أَوْ » وَالصُّوَابُ مَا أَثْبَتَ عَنْ بَقِيَّةِ النَّسَخِ ، وَإِنْ كَانَتْ « أَوْ » تَسْتَعْمَلُ

اِسْتِعْمَالَ الْوَاوِ

(٣) « أَيْضًا » : سَاقَطَ مِنْ ر . م .

(٤) فِي م ، وَعِنْدَهَا نَقْلُ الْمُطْبُوعِ : « وَكَانَ » وَالْمَعْنَى وَاحِدٌ .

(٥) جَاءَ فِي الْجَامِعِ الصَّحِيحِ لِلتِّرْمِذِيِّ ٤٣٢ / ٣ :

قَالَ « أَبُو عَيْسَى » : وَالْعَمَلُ عَلَى هَذَا عِنْدَ عَامَّةِ أَهْلِ الْعِلْمِ ، لَا يَرُونَ نِكَاحَ الشُّغَارِ . وَالشُّغَارُ : أَنْ يَزُوجَ الرَّجُلُ ابْنَتَهُ ، عَلَى أَنْ يَزُوجَهُ الْآخَرُ ابْنَتَهُ أَوْ أُخْتَهُ وَلَا صَدَاقَ بَيْنَهُمَا وَقَالَ بَعْضُ أَهْلِ الْعِلْمِ : نِكَاحُ الشُّغَارِ مَفْسُوخٌ ، وَلَا يَحِلُّ ، وَإِنْ جُعِلَ لَهُمَا صَدَاقًا وَهُوَ قَوْلُ « الشَّافِعِيِّ » وَ « أَحْمَدَ » وَ « إِسْحَاقَ » .

وَرَوَى عَنْ « عَطَاءِ بْنِ أَبِي رَبَاحٍ » أَنَّهُ قَالَ : يُقَرَّانَ عَلَى نِكَاحِهِمَا وَيَجْعَلُ لَهُمَا صَدَاقَ الْمَثَلِ . وَهُوَ قَوْلُ « أَهْلِ الْكُوفَةِ » .

(٦) فِي م ، وَعِنْدَهَا نَقْلُ الْمُطْبُوعِ : « وَقَالَ فِي حَدِيثِهِ » .

(٧) فِي ر : « صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ » ، وَفِي ك . ل . م : « عَلَيْهِ السَّلَامُ » .

« مَنْ أَشَادَ عَلَى مُسْلِمٍ عَوْرَةً يَشِينُهُ بِهَا ^(١) بِغَيْرِ حَقٍّ ^(٢) شَانَهُ اللَّهُ بِهَا فِي النَّارِ يَوْمَ الْقِيَامَةِ » ^(٣) .

قَالَ ^(٤) : حَدَّثَنَا « أَبُو معاوية » عَنْ « عَبْدِ اللَّهِ بْنِ مَيْمُون » عَنْ « مُوسَى ابْنِ مَسْكِين » ، عَنْ « أَبِي ذَرٍّ » عَنْ النَّبِيِّ - صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ - ^(٥) .

قَالَ « أَبُو عُبَيْدٍ » ^(٦) : قَوْلُهُ : « أَشَادَ » : يَعْنِي رَفَعَ ذِكْرَهُ بِهَا ^(٧) ، وَنَوَّهَ بِهِ ^(٨) ، وَشَهَّرَهُ بِالْقَبِيحِ .

وَكَذَلِكَ كُلُّ شَيْءٍ رَفَعْتُهُ ^(٩) ، فَقَدْ أَشَدَّتْهُ ^(١٠) .

(١) « بها » : ساقط من ل .

(٢) « بغير حق » : ساقط من م .

(٣) لم أحتد إلى الحديث برواية « أبي عبيد » فيما رجعت إليه من كتب الصحاح والسنن ، وانظره في :

الفائق « شيد » ٢ / ٢٧٣ النهاية « شيد ٥١٧/٢ اللسان « شيد » التاج « شيد » .

(٤) « قال » : ساقط من د . ر . ل .

(٥) في ر . ل : « صلى الله عليه » وفي ك . م : « عليه السلام » .

(٦) « قال أبو عبيد » : ساقط من ل .

(٧) « بها » : ساقط من م .

(٨) « به » : ساقط من د .

(٩) زادت نسخة د « وأطلته » .

(١٠) جاء في تهذيب اللغة « شيد » ١١ / ٣٩٤ :

وقال « الليث » : الإشادة : شبه التنديد ، وهو رفعك الصوت بما يكره صاحبك .

ويقال : أشاد فلان بذكر فلان في الخير والشر ، والمدح والذم ، إذا شهَّره ورفعه . =

وَلَا أَرَى الْبُنْيَانَ الْمَشِيدَ ^(١) إِلَّا مِنْ هَذَا .

يُقَالُ : أَشَدْتُ الْبُنْيَانَ ، فَهُوَ مُشَادٌ .

وَشَيْدَتُهُ ، فَهُوَ مُشِيدٌ : إِذَا رَفَعْتَهُ ، وَأَطْلَتَهُ .

وَأَمَّا ^(٢) الْبِنَاءُ الْمَشِيدُ مِنْ ^(٣) قَوْلِهِ [- تَعَالَى ^(٤)] : « وَيُبْرِئُ مَعَاطِلَهُ

وَقَصَّرَ مَشِيدٌ » ^(٥) . فَإِنَّهُ مِنْ غَيْرِ الْمَشِيدِ هَذَا .

هُوَ الَّذِي قَدْ ^(٦) بُنِيَ ^(٧) بِالْمَشِيدِ [وَهُوَ الْجِصُّ ^(٨)] .

= وقال « اللحياني » : أَشَدْتُ الضَّالَّةَ : عَرَفْتُهَا .

وقال « الأصمعي » : كلُّ شَيْءٍ رَفَعْتُ بِهِ صَوْتَكَ ، فَقَدْ أَشَدْتُ بِهِ ضَالَّةً أَوْ غَيْرَ ضَالَّةٍ

وَجَاءَ فِي الصِّحَاحِ « شِيدَ » مَا يَفِيدُ اسْتِعْمَالَ الْإِشَادَةِ فِي الْخَيْرِ لَا فِي الشَّرِّ ، فَفِيهِ :

« وَالْإِشَادَةُ : رَفَعُ الصَّوْتِ بِالشَّيْءِ ، وَأَشَادَ بِذِكْرِهِ ، أَيْ رَفَعَ مِنْ قُدْرِهِ .

قال « أبو عمرو » قال « العبسي » : أَشَدْتُ بِالشَّيْءِ : عَرَفْتَهُ .

(١) اسم مفعول من « شِيدَ » إِذَا أَحْكَمَ الْبِنَاءَ وَرَفَعَهُ .

(٢) فِي ر . ل : « فَأَمَّا » .

(٣) فِي د . ر . ل . م : فَمِنْ « وَمَا أَثْبَتَ عَنِ الْأَصْلِ أَدَقُّ فِيمَا أَرَى - وَاللَّهُ أَعْلَمُ .

(٤) « تَعَالَى : تَكْمِلَةٌ مِنْ م ، وَعَنْهَا نَقَلَ الْمُطْبُوع .

(٥) سُورَةُ الْحَجِّ ، آيَةُ ٥٤ .

(٦) « قَدْ » سَاقِطٌ مِنْ ر . ل . م .

(٧) فِي ل ؛ « يَبْنِي » .

(٨) « وَهُوَ الْجِصُّ » : تَكْمِلَةٌ مِنْ د . ر ، وَعَلَى هَامِشٍ ك : « يَعْنِي الْجِصُّ » وَعَلَى هَامِشٍ م

« الشَّيْدُ هُوَ الْجِصُّ » .

أَقُولُ وَجَاءَ فِي مَعَانِي الْقُرْآنِ لِلْفَرَاءِ ٢٧٧ / ١ عِنْدَ قَوْلِهِ : « فِي بَرُوجٍ مَشِيدَةٍ » (سُورَةُ

النِّسَاءِ) يُشَدُّ مَا كَانَ مِنْ جَمْعٍ ، مِثْلَ قَوْلِكَ ؛ مَرَرْتُ بِثِيَابٍ مَصْبُغَةٍ ، وَأَكْبِشُ مُدْبِجَةً =

٢٩٥ - قَالَ « أَبُو عُبَيْد » فِي حَدِيثٍ (٢٢٢) النَّبِيُّ - صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ - : ^(١) « أَنَّهُ كَانَ يُعَوِّذُ « الْحَسَنَ » وَ « الْحُسَيْنَ » : ^(٢) « أُعِيدُكُمَا بِكَلِمَاتِ اللَّهِ التَّامَّةِ ، مِنْ كُلِّ شَيْطَانٍ وَهَامَّةٍ ، وَمِنْ كُلِّ عَيْنٍ لَامَةٍ » ^(٣) .

= فجاز التشديد ، لأن الفعل متفرق في جمع .

فإذا أفردت الواحد من ذلك ، فإن كان الفعل يتردد في الواحد ، ويكثر جاز فيه التشديد والتخفيف ، مثل قولك : مررت برجل مُشَجَّجٍ ، وبشوب ممزَّقٍ ، جاز التشديد ، لأن الفعل قد تردد فيه وكثر .

وتقول : مررت بكبش مذبوح ، ولا تقل مُذْبَحٍ ، لأن الذَّبْحَ لا يتردد كتردد التمزق . « وَبَشْرٌ مَعْطَلَةٌ وَقَصْرٌ مَشِيدٌ » يجوز فيه التشديد ؛ لأن التشييد بناءٌ ، فهو يتطاول ويتردد . يقاس على هذا ما ورد . هـ .

وجاء في تهذيب اللغة « شيد » ١١ / ٣٩٤ :

قال « الليث » تشييد البناء : إحكامه ورفعته .

قال : وقد يسمى بعض العرب الجصَّ شِيدًا . والمشييد : المبنى بالشَّيدِ « أَبُو عُبَيْد » عَنْ « أَبِي عُبَيْدَةَ » : البناء المشِيدُ : المطوَّلُ .

والمَشِيدُ : المعمول بالشَّيدِ ، وهو كل شيء طليت به الحائط من جص أو بلاط .

(١) في ر . ك : « صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ » وفي ل . م : « عَلَيْهِ السَّلام » .

(٢) زاد في م ، وعنها نقل المطبوع : « عَلَيْهِمُ السَّلام » هكذا بضمير الجمع .

(٣) جاء في خ : كتاب الأنبياء ، باب حدثنا موسى بن إسماعيل ٤ / ١١٩ :

حدثنا « عثمان بن أبي شيبة » حدثنا « جرير » عن « منصور » عن « المنهال » عن « سعيد بن جبير » عن « ابن عباس » - رضي الله عنهما - قال :

كان النبي - صلى الله عليه وسلم - يعوذ « الحسن » و « الحسين » ، ويقول :

« إِنَّ أَبَاكُمَا كَانَ يُعَوِّذُ بِهِمَا « إِسْمَاعِيلَ » وَ « إِسْحَاقَ » أَعُوذُ بِكَلِمَاتِ اللَّهِ التَّامَّةِ مِنْ كُلِّ

شَيْطَانٍ وَهَامَّةٍ ، وَكُلِّ عَيْنٍ لَامَةٍ » .

قال^(١) : حَدَّثَنِيهِ « يَزِيد [بن هارون] »^(٢) عَنْ « سُفْيَانَ [الثَّوْرِي] »^(٣)
عَنْ « مَنْصُور » عَنْ « الْمِنْهَالِ بْنِ عَمْرٍو »^(٤) عَنْ « سَعِيدِ بْنِ جُبَيْرٍ »
عَنْ « ابْنِ عَبَّاسٍ » عَنْ « النَّبِيِّ » - صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ^(٥) .
قَالَ « أَبُو عُبَيْدٍ »^(٦) : « الْهَامَةُ » يَعْنِي الْوَاحِدَةَ مِنْ هَوَامٍ الْأَرْضِ ،
وَهِيَ دَوَابُّهَا الْمُؤَذِيَةُ^(٧) .

= [وانظر في الحديث] :

د : كتاب السنة ، باب في القرآن ، الحديث ٤٧٣٧ ، ٥ / ١٠٤ - ١٠٥ وفيه :
« أَعِيدْكُمْ » .

ت : كتاب الطب ، باب ١٨ الحديث ٢٠٦٠ ج ٤ ص ٣٩٦
ج : كتاب الطب ، باب مَا عَوَّذَ بِهِ النَّبِيُّ - صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ - وَمَا عُوذَ بِهِ ،
الحديث ٣٥٢٥ / ٢ / ١١٦٤

حم : حديث « ابن عباس » - رضى الله عنهما - ١ / ٢٣٦ - ٢٧٠
النهاية « همم » ٥ / ٢٧٥ - تهذيب اللغة « همم » ٥ / ٣٨١ - اللسان « همم » - التاج
« همم » .

(١) « قال » : ساقطة من د . ر . ل .
(٢) « ابن هارون » : تكملة من المطبوع .
(٣) « الثوري » : تكملة من المطبوع .
(٤) في د : « ابن عمر » تصحيف .
(٥) في ر . ل : « صلى الله عليه » وفي ك . م : « عليه السلام » . والجملة الدعائية
ساقطة من د .

(٦) « أبو عبيد » : ساقط من ل .

(٧) جاء في تهذيب اللغة « همم » ٥ / ٣٨١ بعد أن ساق الحديث :
قال « شمر » : الهامة واحدة الهوام . والهوام الحيات وكل ذى سم يقتل سمه . =

وَقَوْلُهُ : « لَامَةٌ » ، وَلَمْ يَقُلْ مُلِمَّةٌ .

وَأَصْلُهَا مِنَ الْمَمْتُ الْمَامَا ، فَأَنَا مُلِمٌ .

يُقَالُ ذَلِكَ ^(١) لِلشَّيْءِ تَأْتِيهِ وَتُلِمُّ بِهِ ^(٢) .

وَقَدْ يَكُونُ هَذَا مِنْ غَيْرِ وَجْهٍ : مِنْهَا أَلَّا تُرِيدَ ^(٣) طَرِيقَ الْفِعْلِ ، وَلَكِنْ تُرِيدُ ^(٤) أَنَّهَا ذَاتُ لَمَمٍ ، فَتَقُولُ ^(٥) عَلَى هَذَا ^(٦) : لَامَةٌ ^(٧) كَمَا ^(٨) قَالَ الشَّاعِرُ ^(٩) :

كَلَيْنِي لِيَهْمٌ يَا أُمَيْمَةَ نَاصِبٍ وَلَيْلٍ أَقَاسِيهِ بَطِيءٍ الْكَوَكِبِ ^(١٠)

= وَأَمَّا مَا لَا يَقْتُلُ وَيُسْمُ ، فَهَذِهِ السَّوَامُ - مُشَدَّدةُ الْمِيمِ ، لِأَنَّهَا تَسْمُ ، وَلَا تَبْلُغُ أَنْ تَقْتُلَ مِثْلَ : الزَّنْبُورِ ، وَالْعُقْرَبِ ، وَأَشْبَاهِهَا .

وَمِنْهَا الْقَوَامُ (مُشَدَّدةُ الْمِيمِ) وَهِيَ أَمْثَالُ الْقِنَافِذِ ، وَالْفَسَّارِ ، وَالْيَرَابِيعِ ، وَالْخَنَافِصِ ، فَهَذِهِ قَوَامٌ وَلَيْسَتْ هَوَامٌ ، وَلَا سَوَامٌ ، وَالْوَاحِدَةُ مِنْ هَذَا كُلِّهِ : هَامَةٌ ، وَسَامَةٌ ، وَقَامَةٌ .

قُلْتُ : وَتَقَعُ الْهَوَامُ عَلَى غَيْرِ ذَوَاتِ السَّمِّ الْقَاتِلِ . . .

وَقَالَ « ابْنُ بَزْرَجٍ » : الْهَامَةُ : الْحَيَّةُ ، وَالسَّامَةُ : الْعُقْرَبُ ، يَقَالُ لِلْحَيَّةِ : قَدْ هَمَّتِ الرَّجُلَ ، وَلِلْعُقْرَبِ قَدْ سَمَّمَتْهُ ، وَانْظُرِ الصَّحَّاحَ ، وَالْمَحْكَمَ ، وَاللِّسَانَ ، وَالتَّاجَ ، وَالْمُغْرِبَ « هَمَمٌ » .

(١) « ذَلِكَ » : سَاقَطَ مِنْ ل .

(٢) فِي د : « يَأْتِيهِ وَيَلِمُ » بَيَاءٌ مَثْنَاةٌ تَحْتِيَّةٌ فِي أَوَّلِ الْفُعْلَيْنِ ، وَأَثْبِتَ مَا جَاءَ فِي بَقِيَّةِ النِّسْخِ .

(٣) فِي د : « يَرِيدُ » « يَرِيدُ » « يَقُولُ » بَيَاءٌ مَثْنَاةٌ عَلَى أَنَّ الضَّمِيرَ لِلْغَائِبِ .

(٤) زَادَ فِي م « الْمَعْنَى » وَعَنْهَا نَقَلَ الْمُطْبُوعُ .

(٥) « لَامَةٌ » : سَاقَطَ مِنْ ل .

(٦) « كَمَا » : سَاقَطَ مِنْ د . م .

(٧) فِي ر . وَتَهْذِيبُ اللَّغَةِ « لِمَ » ١٥ / ٣٤٩ « النَّابِغَةُ » وَزَادَ « الذَّبْيَانِي » .

(٨) جَاءَ شَطْرُهُ الْأَوَّلُ مَنْسُوبًا لِلنَّابِغَةِ نَقْلًا عَنْ « أَبِي عُبَيْدٍ » فِي تَهْذِيبِ اللَّغَةِ « لِمَ » . =

وَإِنَّمَا هُوَ مُنْصَبٌ .

فَأَرَادَ بِهِ ^(١) أَنَّهُ ذُو نَصَبٍ ^(٢) .

وَمِنْهُ قَوْلُ اللَّهِ - تَبَارَكَ وَتَعَالَى - ^(٣) : « وَأَرْسَلْنَا الرِّيَّاحَ الْوَاقِحَ » ^(٤)

وَاحِدَتُهَا لَاقِحٌ . عَلَى مَعْنَى أَنَّهَا ذَاتُ لَقَحٍ .

وَلَوْ كَانَ ^(٥) عَلَى مَذْهَبِ ^(٦) الْفِعْلِ ، لَقَالَ : مُلْقِحٌ ، لِأَنَّهَا تُلْقِحُ

السَّحَابَ وَالشَّجَرَ .

وَقَدْ رُوِيَ عَنْ « عُمَرَ » [- رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ -] ^(٧) فِي بَعْضِ الْحَدِيثِ :

« لَا أُوتَى بِحَالٍ وَلَا مُحَلٍّ لَهُ إِلَّا رَجَمْتُهُمَا » ^(٨) .

= والبيت مطلع معلقة النابغة التي يمدح فيها عمرو بن الحارث الأصغر القسائي .

الديوان ١١ ط بيروت .

وفيه : « أُمَيْمَةٌ » بالفتح والأحسن بالضم .

قال الخليل : من عادة العرب أن تنادي المؤنث بالترخيم ، فلما لم يرخم هنا بسبب

الوزن أجراها على لفظها مرخمة ، وأتى بها بالفتح .

(١) « به » : ساقط من م .

(٢) عبارة المطبوع : « فَأَرَادَ بِهِ ذَا نَصَبٍ » .

(٣) في د : « وَمِنْهُ قَوْلُ اللَّهِ - تَعَالَى - » وفي م ، وعنها نقل المطبوع : « وَمِنْهُ قَوْلُهُ

عَزَّ وَجَلَّ .

(٤) سورة الحجر ، آية ٢٢

(٥) زاد في م ، وعنها نقل المطبوع : « وَلَوْ كَانَ هَذَا » .

(٦) « مذهب » ساقط من م ، والمطبوع .

(٧) « رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ » : تكملة من م ، وعنها نقل المطبوع .

(٨) الفائق « حلال » ٣٠٨/١ ، وفيه : « لَا أُوتَى بِحَالٍ ، وَلَا مُحَلٍّ لَهُ إِلَّا رَجَمْتُهُمَا » =

فَقَالَ: حَالٌ - إِنَّ كَانَ مَحْفُوظًا - وَهُوَ مِنْ أَخْلَلْتُ الْمَرْأَةَ لِزَوْجِهَا ،
وَأِنَّمَا الْكَلَامُ أَنْ تَقُولَ ^(١) : مُحِلٌّ ^(٢)

= النهاية « حلال » ٤٣١/١ ، وفيه : « لا أوتى بحال ولا مُحِلٌّ إلا رجعتهما » جعل الزمخشري
هذا الأخير حديثا لا أثرا .

وفي هذه اللفظة ثلاث لغات : حَلَلْتُ - بتضعيف اللام الأولى - وأَحَلَّتْ ، وَحَلَلْتُ .
الْأَخِيرَةَ بتخفيف اللام الأولى - .

فعلى الأولى جاء الحديث الأول يقال : حَلَلْتُ فَهُوَ مُحِلٌّ وَمُحَلَّلٌ لَهُ .

وعلى الثانية جاء الثاني ، تقول : أَحَلَّ فَهُوَ مُحِلٌّ وَمُحَلَّلٌ لَهُ .

وعلى الثالثة جاء الثالث ، تقول : حَلَلْتُ فَأَنَا حَالٌ ، وهو محلول له .

وقيل : أراد بقوله : لا أوتى بحال : أى بنى إحلال ، مثل قولهم : « ريح لاقح »
أى ذات لَقَح .

(١) فى د . ر . ل . م : « يقال » والمعنى واحد .

(٢) أقول يؤكد ما قاله « أبو عبيد » ما جاء فى تهذيب اللغة « لم » ٣٤٩ / ١٥

وفيه :

« قال الليث : هى العين التى تصيب الإنسان » .

ولا يقولون : لته العين ، ولكن حمل على النسب بنى وذات » .

وجاء فى الصحاح « لم » ٢٠٣٢ / ٥ ما يماثل ذلك : « والعين اللامة : التى تصيب

بسوء ، يقال : « أعينته من كل هامة ولامة » .

وقال صاحب المقاييس « لم » ١٩٨ / ٥ : « فأما العين اللامة ، فيقال : الأصل

مُلَمَّة .

لما قرنت بالسامة قيل : لامة ، « وهى التى تصيب بالسوء » .

ونقل « شيخى الأستاذ عبد السلام محمد هارون » الحديث فى حواشى المقاييس .

وعلى رواية الحديث : تكون لفظ « لامة » مقرونة بلفظة « هامة » .

٢٩٦ - قَالَ « أَبُو عُبَيْد » فِي حَدِيثِ النَّبِيِّ ^(١) - صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ - ^(٢) :

« مَنْ بَنَى [لِلَّهِ] ^(٣) مَسْجِدًا وَلَوْ مِثْلَ مَفْخَصِ قَطَاةٍ ، بُنِيَ لَهُ بَيْتٌ فِي الْجَنَّةِ ^(٤) » .

قَالَ ^(٥) : حَدَّثَنِيهِ « الْفَزَارِيُّ » عَنْ « كَثِيرِ الْمُؤَذِّنِ » قَالَ : سَمِعْتُ « عَطَاءَ بْنَ أَبِي رَبَاحٍ » يُحَدِّثُ عَنْ « عَائِشَةَ » عَنِ النَّبِيِّ - صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ - ^(٦) :

قَالَ ^(٧) : وَحَدَّثَنَا « أَبُو مُعَاوِيَةَ » عَنْ « الْأَعْمَشِ » عَنْ « إِبْرَاهِيمَ التَّيْمِيُّ » عَنْ أَبِيهِ ، عَنْ « أَبِي ذَرٍّ » مِثْلَهُ ، وَلَمْ يَرْفَعْهُ .

(١) فِي م ، وَعَنْهَا نَقَلَ الْمُطْبُوع : « وَقَالَ فِي حَدِيثِهِ » .

(٢) فِي ر : « صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ » وَفِي ك . ل . م : « عَلَيْهِ السَّلَام » .

(٣) « لِلَّهِ » : تَكْمِلَةٌ مِنْ د ، وَسُوفَ تَأْتِي فِي رَوَايَةِ الْحَدِيثِ .

(٤) جَاءَ فِي جِه : كِتَابُ الْمَسَاجِدِ وَالْجَمَاعَاتِ ، بَابُ مَنْ بَنَى لِلَّهِ مَسْجِدًا الْحَدِيثِ

٧٣٨ - ١ / ٢٤٤ حَدَّثَنَا « يُونُسُ بْنُ عَبْدِ الْأَعْلَى » حَدَّثَنَا « عَبْدُ اللَّهِ بْنُ وَهَبٍ » عَنْ

« إِبْرَاهِيمَ بْنِ نَشِيطٍ » عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عَبْدِ الرَّحْمَنِ بْنِ أَبِي حَسِينٍ التَّوْفَلِيِّ « عَنْ « عَطَاءِ

ابْنِ أَبِي رَبَاحٍ » عَنْ « جَابِرِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ » ، أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ - صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ - قَالَ :

« مَنْ بَنَى لِلَّهِ مَسْجِدًا كَمَفْخَصِ قَطَاةٍ أَوْ أَصْغَرَ بَنَى اللَّهُ لَهُ بَيْتًا فِي الْجَنَّةِ » .

وَانْظُرْ فِي ذَلِكَ :

حَم : حَدِيثُ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عَبَّاسٍ - رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ - ١ / ٢٤١

الْفَائِقُ « فَحَص » ٣ / ٩٠ - النِّهَايَةُ « فَحَص » ٣ / ٤١٥ - تَهْذِيبُ اللُّغَةِ « فَحَص »

٤ / ٢٥٩ . اللِّسَانُ « فَحَص » التَّاجُ « فَحَص » .

(٥) قَالَ : سَاقِطَةٌ مِنْ د . ر . ل . .

(٦) فِي ر . ك . ل : « صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ » .

(٧) « قَالَ » : سَاقِطَةٌ مِنْ د .

قَالَ «أَبُو عُبَيْد» ^(١) : قَوْلُهُ ^(٢) : «مَفْحَصٌ» ^(٣) قَطَاةٌ «يَعْنِي» ^(٤) مَوْضِعَهَا
الَّذِي تَجْتُمُّ فِيهِ .

وَأَيْنَمَا ^(٦) سَمَاهُ ^(٧) : مَفْحَصًا ؛ لِأَنَّهَا لَا تَجْتُمُّ ^(٨) حَتَّى تَفْحَصَ عَنْهُ
التُّرَابَ ، وَتَصِيرَ إِلَى مَوْضِعٍ مُطْمَئِنٍّ مَسْتَوٍ .

وَلِهَذَا قِيلَ : فَحَصْتُ عَنْ الْأُمُورِ ^(٩) إِذَا أَكْثَرْتَ الْمَسْأَلَةَ عَنْهَا ، وَالنَّظَرَ

□ (١) «قال أبو عبيد» : ساقط من ل . م .

(٢) «قوله» : ساقط من ل .

(٣) «مفحص» على وزن مفعَل ، وجمعه مفاحص .

□ □ ومفحص القطاة - بفتح الميم والحاء - وأفحوصها : الموضع الذي تفحص التراب
عنه ، أى تكشفه وتُنحِيهِ ؛ لتبييض فيه .

وفي المحكم «فحص» ٣ / ١١٥ :

«والأفحوص (- بضم الهمزة -) أيضا مبييض القطاة ؛ لأنها تفحص الموضع ، ثم
تبييض فيه ، وكذلك هو للدجاجة وقد يكون الأفحوص للنعام .

وكل موضع فُحِصَ : أفحوصٌ ، ومفحصٌ .

(٤) «يعنى» : ساقط من ل .

(٥) «تجتم» : - بضم التاء وكسرهما - يُقال : جتم الإنسان ، والطائر ، والنعامة ،
والخشف ، والأرنب ، واليربوع - يَجْتُمُّ وَيَجْتُمُّ جُتْمًا وَجُتْمًا فهو جاثم : لزم مكانه فلم
يبرح أى تلبد بالأرض وقيل : هو أن يقع على صدره ، عن اللسان جثم .

(٦) في ك : «وَأَيْنَمَا» .

(٧) في م ، وعنهما نقل المطبوع : «سمى» .

(٨) في م : «تجتم» غير مسبوقه بلا خطأ من الناسخ .

(٩) في ل : «الأمور» .

فِيهَا حَتَّى تَصِيرَ مِنْهَا إِلَى أَنْ تَنْكَشِفَ لَكَ ، وَإِلَى ^(١) مَا (٢٢٣) تَقْنَعُ بِهِ ، وَتَطْمَئِنُّ إِلَيْهِ مِنْهَا ^(٢) .

٢٩٧ - وَقَالَ « أَبُو عُبَيْدٍ » فِي حَدِيثِ النَّبِيِّ ^(٣) - صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ - ^(٤) :

« أَنَّهُ قَنَتَ شَهْرًا فِي صَلَاةِ الصُّبْحِ بَعْدَ الرُّكُوعِ يَدْعُو عَلَى « رِغْلٍ »
و « ذِكْرَانٍ » ^(٥) .

(١) « إِلَى » : ساقط من م ، وفي ر . ل : « إِلَى مَا تَقْنَعُ بِهِ » .

(٢) « مِنْهَا » : ساقط من ل .

وجاء في مقاييس اللغة « فحص » : ٤ / ٤٧٧ :

الفاء والحاء والصاد أصل صحيح ، وهو كالبحت عن الشيء .

يقال : فحصت عن الأمر فحصاً .

وفي تهذيب اللغة « فحص » ٤ / ٢٥٩ :

قال « الليث » : الفحص « شدة الطلب خلال كل شيء » .

تقول : فحصت عن فلان ، وفحصت عن أمره ، لأعلم كنه حاله » .

(٣) في م ، وعنهما نقل المطبوع : « وقال في حديثه » .

(٤) في ر : « صلى الله عليه » وفي ك . ل . م « عليه السلام » .

(٥) جاء في خ : « كتاب الوتر ، باب القنوت قبل الركوع وبعده ١٤ / ٢ :

حدثنا « مُسْلِدٌ » قال : حدثنا « عبد الواحد » قال : حدثنا « عاصم » قال : سألت

« أنس بن مالك » عن القنوت . فقال : قد كان القنوت .

قلت : قبل الركوع أو بعده ؟ قال : قبله .

(قال) : فإن فلانا أخبرني أنك قلت : بعد الركوع .

فقال : كاذب . إنما قننت رسول الله - صلى الله عليه وسلم - بعد الركوع شهراً .

أراه كان بعث قوما يقال لهم : القراء زهاء سبعين رجلاً إلى قوم مشركين دون أولئك ،

قَالَ^(١) : حَدَّثَنَا « مُعَاذُ بْنُ مُعَاذٍ [الْعَنْبَرِيُّ] »^(٢) عَنْ « سُلَيْمَانَ التَّيْمِيِّ » عَنْ « أَبِي مِجَلَزٍ » عَنْ « أَنَسِ بْنِ مَالِكٍ »^(٣) عَنْ النَّبِيِّ - صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ -^(٤) .

= وكان بينهم ، وبين رسول الله - صلى الله عليه وسلم - عهد ، فقتلت رسول الله - صلى الله عليه وسلم - شهرا يدعو عليهم .

أخبرنا « أحمد بن يونس » قال : حدثنا « زائدة » عن « التيمي » عن « أبي مجلز » عن « أنس » .

قال : قتلت النبي - صلى الله عليه وسلم - شهرا يدعو على « رِغْلٍ » و « ذِكَوَانٍ » . وانظر فيه :

م : كتاب المساجد ومواضع الصلاة ، باب استحباب القنوت في جميع الصلوات
٥ / ١٧٨ - ١٧٩

د : كتاب الصلاة ، باب تفريع أبواب الوتر ، باب القنوت في الصلوات الحديث
١٤٤٣ - ٢ / ١٤٣

س : كتاب الافتتاح ، باب القنوت بعد الركوع ٢ / ١٥٧

ج ه : كتاب إقامة الصلاة ، باب ما جاء في القنوت قبل الركوع وبعده ١ / ٣٧٤

دي : كتاب الصلاة ، باب القنوت بعد الركوع ١ / ٣٧٤ - ٣٧٥

حم : حديث أنس بن مالك - رضى الله عنه - ٣ / ١٦٧ - ٢٣٢ - ٢٥٥

الفائق « قنت » ٣ / ٢٢٦ - تهذيب اللغة « قنت » ٩ / ٥٩ . اللسان « قنت » التاج « قنت » .

(١) « قال » : ساقط من د . ر . ل .

(٢) « العنبري » : تكملة من د .

(٣) « ابن مالك » : ساقط من ل .

(٤) في و . ك . ل : « صلى الله عليه » .

« قَالَ » أَبُو عُبَيْدٍ ^(١) « قَوْلُهُ : « قَنْتَ [شَهْرًا] » ^(٢) « أَهُوَ هَذَا هُنَا ^(٣) الْقِيَامُ قَبْلَ الرُّكُوعِ أَوْ بَعْدَهُ فِي صَلَاةِ الْفَجْرِ يَدْعُو .

وَأَصْلُ الْقُنُوتِ فِي أَشْيَاءَ :

فَمِنْهَا الْقِيَامُ ، وَبِهَذَا ^(٤) جَاءَتْ الْأَحَادِيثُ فِي قُنُوتِ الصَّلَاةِ ؛ لِأَنَّهُ إِنَّمَا يَدْعُو قَائِمًا .

وَمِنْ أَبْيَنِ ذَلِكَ الْحَدِيثِ الْآخَرُ :

قَالَ ^(٥) : « حَدَّثَنَا » أَبُو مُعَاوِيَةَ « عَنْ » الْأَعْمَشِ « عَنْ » أَبِي سُفْيَانَ «

عَنْ » جَابِرٍ « قَالَ : سُئِلَ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ ^(٦) : أَيُّ الصَّلَاةِ أَفْضَلُ ؟

فَقَالَ ^(٧) : « طَوَّلُ الْقُنُوتِ » ^(٨) .

(١) « قَالَ أَبُو عُبَيْدٍ » : ساقط من ل .

(٢) « شَهْرًا » : تكملة من م ، والمطبوع ، والكلام هنا حول تفسير لفظة « قنت » .

(٣) أى كما يفهم من سياق الحديث ، لأن للقنوت أكثر من معنى ، ويوجه في كل سياق إلى المعنى الذى يملية السياق .

(٤) في د : « وبها » .

(٥) « قَالَ » : ساقط من د . ر . ل .

(٦-٦) عبارة م ، وعنها نقل المطبوع : « أَنَّ النَّبِيَّ عَلَيْهِ السَّلَامُ سُئِلَ » وهى من قبيل التجريد والتهذيب .

والجملة الدعائية في ر . ك . ل : « صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ » .

(٧) المطبوع : « قَالَ » .

(٨) انظر في ذلك : م : كتاب صلاة المسافرين وقصرها ، باب صلاة الليل مثنى

مثنى والوتر ركعة من آخر الليل ٦ / ٣٥ ، وفي شرح « النووى » عليه : « المراد بالقنوت

هنا القيام باتفاق العلماء فيما علمت » .

يُرِيدُ : طُولَ الْقِيَامِ .

وَمِنْهُ حَدِيثُ « ابْنِ عُمَرَ » :

قَالَ : حَدَّثَنِي « يَحْيَى [بْنُ سَعِيدٍ] » ^(١) عَنْ « عَبْدِ اللَّهِ

= ت : كِتَابُ الصَّلَاةِ ، بَابُ مَا جَاءَ فِي طُولِ الْقِيَامِ فِي الصَّلَاةِ الْحَدِيثُ ٣٨٧ - ٢٢٩/٢

وَفِيهِ : وَفِي الْبَابِ عَنْ « عَبْدِ اللَّهِ بْنِ حُبْشَى » وَ « أَنَسِ بْنِ مَالِكٍ » .

وَعَلَّقَ عَلَيْهِ الشَّيْخُ - الْمَرْحُومُ - أَحْمَدُ مُحَمَّدُ شَاكِرٌ بِقَوْلِهِ :

قَالَ الْقَاضِي أَبُو بَكْرٍ بْنُ الْعَرَبِيِّ فِي الْعَارِضَةِ (ج ٢ ص ١٧٨ - ١٧٩) : تَتَبَّعْتُ

مَوَارِدَ الْقَنُوتِ ، فَوَجَدْتُهَا عَشْرَةً : الطَّاعَةِ ، الْعِبَادَةِ ، دَوَامَ الطَّاعَةِ ، الصَّلَاةِ ، الْقِيَامِ ، طُولِ

الْقِيَامِ ، الدُّعَاءِ ، الْخُشُوعِ ، السَّكُوتِ ، تَرْكُ الْإِلْتِفَاتِ ، وَكُلُّهَا مُحْتَمَلَةٌ .

أَوَّلَاهَا : السَّكُوتُ وَالْخُشُوعُ وَالْقِيَامُ ، وَأَحَدُهُمَا فِي هَذَا الْحَدِيثِ : الْقِيَامُ ، وَهُوَ فِي

النَّافِلَةِ بِاللَّيْلِ أَفْضَلُ ، وَالسَّجُودُ وَالرُّكُوعُ بِالنَّهَارِ أَفْضَلُ » .

ج ٥ : كِتَابُ إِقَامَةِ الصَّلَاةِ ، بَابُ مَا جَاءَ فِي طُولِ الْقِيَامِ فِي الصَّلَوَاتِ ، الْحَدِيثُ

١٤٢١ - ١ / ٥٦ وَعَلَّقَ عَلَيْهِ الشَّيْخُ الْمَرْحُومُ « مُحَمَّدُ فَوَّادُ عَبْدِ الْبَاقِي » بِقَوْلِهِ : أَيُّ ذَاتِ

طُولِ الْقِيَامِ .

ح ٥ : حَدِيثُ « جَابِرِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ » رَضِيَ اللَّهُ تَعَالَى عَنْهُ - ٣ / ٣٠٢ - ٣٩١ مِنْ حَدِيثِ

فِيهِ طُولُ .

د : كِتَابُ الصَّلَاةِ ، بَابُ تَفْرِيعِ أَبْوَابِ الْوُتْرِ ، بَابُ طُولِ الْقِيَامِ ، الْحَدِيثُ

١٤٤٩ - ٢ - ١٤٦

وَفِيهِ : أَيُّ الْأَعْمَالِ أَفْضَلُ ؟ قَالَ : طُولُ الْقِيَامِ .

الْفَائِقُ « قَنْتَ » ٣ / ٢٢٦ - تَهْذِيبُ اللُّغَةِ « قَنْتَ » ٩ / ٦٠ - اللَّسَانُ « قَنْتَ » .

(١) مَا بَيْنَ الْمُعْقُوفِينَ نَكْمَلَةٌ مِنْ مُصَحِّحِ الْمَطْبُوعِ .

[ابن عمر] ^(١) عن « نافع » عن « ابن عمر » ^(٢) أَنَّهُ سُئِلَ عَنِ الْقُنُوتِ فَقَالَ :

« مَا أَعْرِفُ الْقُنُوتَ إِلَّا طُولَ الْقِيَامِ ^(٣) ، ثُمَّ قَرَأَ : « أَمَّنْ هُوَ قَانِتَ آنَاءَ اللَّيْلِ سَاجِدًا وَقَائِمًا » ^(٤) .

قَالَ « أَبُو عُبَيْدٍ » ^(٥) : وَقَدْ يَكُونُ الْقُنُوتُ فِي حَدِيثِ « ابْنِ عُمَرَ » هَذَا : الصَّلَاةُ كُلُّهَا ؛ أَلَا تَرَاهُ يَقُولُ : سَاجِدًا وَقَائِمًا .
وَمَا يَشْهَدُ عَلَى هَذَا الْحَدِيثِ الْمَرْفُوعُ :

قَالَ ^(٦) : حَدَّثَنِيهِ « إِسْمَاعِيلُ بْنُ جَعْفَرٍ » عَنْ « مُحَمَّدِ بْنِ عَمْرٍو » عَنْ « أَبِي سَلَمَةَ » عَنْ « أَبِي هُرَيْرَةَ » ^(٧) عَنْ النَّبِيِّ - صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ - ^(٨) قَالَ :
« مَثَلُ الْمُجَاهِدِ فِي سَبِيلِ اللَّهِ كَمَثَلِ الْقَانِتِ الصَّائِمِ » ^(٩) .

(١) ما بين المعقوفين تكملة من مصحح المطبوع .

(٢) ما بعد « حديث ابن عمر » إلى هنا ساقط من م ، والمطبوع من قبيل التهذيب والتجريد .

(٣) الفائق « قنوت » ٣ / ٢٢٦

(٤) سورة الزمر ، آية ٩

(٥) « قال أبو عبيد » : ساقط من ل .

(٦) « قال » : ساقط من د . ر . ل .

(٧) ما بعد « المرفوع » إلى هنا : ساقط من م ، وعنهما نقل المطبوع من قبيل التجريد .

(٨) في ر - ك « صلى الله عليه » وفي ل . م : « عليه السلام » .

(٩) انظر في ذلك .

- حم - حديث أبي هريرة - رضى الله تعالى عنه - ٢ - ٤٣٨ وفيه :

« مثل المجاهد في سبيل الله - عز وجل - مثل القانت الصائم في بيته الذي لا يفتر =

قَالَ « أَبُو عُبَيْد » : يُرِيدُ بِالْقَانِتِ الْمَصْلَى ، وَلَمْ يُرِدِ الْقِيَامَ دُونَ الرُّكُوعِ
وَالسُّجُودِ وَقَدْ يَكُونُ الْقُنُوتُ : أَنْ يَكُونَ مُمَسِّكًا عَنِ الْكَلَامِ فِي صَلَاتِهِ ،
وَمِنْهُ حَدِيثُ « زَيْدِ بْنِ أَرْقَمٍ » قَالَ : حَدَّثَنَا « هُشَيْمٌ » قَالَ : أَخْبَرَنَا
« إِسْمَاعِيلُ بْنُ أَبِي خَالِدٍ » عَنْ « الْحَارِثِ بْنِ شُبَيْلٍ » عَنْ « أَبِي عَمْرٍو
الشَّيْبَانِيِّ » عَنْ « زَيْدِ بْنِ أَرْقَمٍ » ^(١) قَالَ :

« كُنَّا نَتَكَلَّمُ فِي الصَّلَاةِ يُكَلِّمُ أَحَدُنَا صَاحِبَهُ إِلَى جَنْبِهِ حَتَّى نَزَلَتْ
هَذِهِ الْآيَةُ : « وَقُومُوا لِلَّهِ قَانِتِينَ » ^(٢) ، فَأَمَرْنَا بِالسُّكُوتِ ، وَنُهِينَا عَنْ
الْكَلَامِ ^(٣) .

[قَالَ] ^(٤) : وَالْقُنُوتُ أَيْضًا : الطَّاعَةُ لِلَّهِ ^(٥) [تَعَالَى] ^(٦) .

حتى يرجع بما رجع من غنيمة ، أو يتوفاه الله ، فيدخله الجنة .

— نفس المصدر والمسند ٢ — ٤٢٤

— م : كتاب الإمارة ، باب فضل الشهادة في سبيل الله ١٣ — ٢٤ — ٢٥

— تهذيب اللغة « قنيت » ٩ — ٦٠ — اللسان « قنيت » .

(١) ما بعد : « ومنه حديث » زيد بن أرقم « إلى هنا ساقط من م وأصل المطبوع
من قبيل التجريد .

(٢) سورة البقرة آية ٢٣٨ .

(٣) انظر في ذلك :

حم : حديث « زيد بن أرقم — رضي الله تعالى عنه — ٤ / ٣٦٨

(٤) « قال » : تكلمة من د .

(٥) « لله » : ساقط من ل .

(٦) « تعالى » تكلمة من م ، وعنهما نقل المطبوع .

قَالَ^(١) : حَدَّثَنِي^(٢) « يَحْيَى [بن سَعِيد]^(٣) » عَنْ « وَائِلِ بْنِ دَاوُدَ »
عَنْ « عِكْرَمَةَ » فِي قَوْلِهِ [-تَعَالَى-]^(٤) : « كُلُّ لَه قَانِتُونَ »^(٥) -
قَالَ : الطَّاعَةُ^(٦) .

- (١) « قَالَ » : ساقط من د . ر . ل .
(٢) فِي ر . ل : « حَدَّثَنَا » .
(٣) « ابن سعيد » : تكملة من ر . ل .
(٤) تكملة من م ، وعنهما نقل المطبوع .
(٥) سورة البقرة آية ١١٦ ، وسورة الروم آية ٢٦
وعبارة م والمطبوع لما بعد : « الطاعة لله تعالى » إلى هنا ، هي :
« فِي قول « عكرمة » فِي قوله . تعالى - : « كُلُّ لَهُ قَانِتُونَ » والعبارة تجريد وتهذيب
(٦) سبقت الإشارة إلى ما أورده الشيخ المرحوم « أحمد محمد شاكر » فِي حواشي
الترمذي « ٢ / ٢٢٩ من توارد أكثر من معنى للقنوت .
وقد تفاوتت كتب اللغة التي رجعت إليها فِي ذكر هذه المعاني :
وفِي المقاييس « قنَت » ٣١ / ٥ « القاف ، والنون ، والتاء ، أَصل صحيح يدل
على طاعة وخير فِي دين لا يعدو هذا الباب ، والأصل فِيه الطاعة .
يقال : قنَت يقنَت قنوتا (- بفتح عين الماضي وضم عين المضارع -) ، ثم سُمِّيَ
كل استقامة فِي طريق الدين قنوتا .
وقيل : لطول القيام فِي الصلاة قنوت .
وسمى السكوت فِي الصلاة والإقبال عليها قُنُوتًا ،
وفِي المحكم « قنَت » ٦ / ٢٠٦ - ٢٠٧ :
القنوت : الإمساك عن الكلام . وقيل : الدعاء فِي الصلاة .
والقنوت : الخشوع ، والإقرار بالعبودية ، والقيام بالطاعة التي ليس معها معصية .
وقيل : القيام ، وزعم « ثعلب » : أَنه الأصل .

٢٩٨- وَقَالَ « أَبُو عُبَيْدٍ » فِي حَدِيثِ النَّبِيِّ ^(١) - صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ - ^(٢) :
أَنَّهُ قَالَ : « الْكَيْسُ مَنْ دَانَ نَفْسَهُ (٢٢٤) ، وَعَمِلَ لِمَا بَعْدَ الْمَوْتِ ،
وَالْأَحْمَقُ مَنْ أَتْبَعَ نَفْسَهُ هَوَاهَا ، وَتَمَنَّى عَلَى اللَّهِ » ^(٣)

= وقيل : إطالة القيام .

والقنوت : الطاعة وقوله تعالى : « كل له قانتون » أي مطيعون ، ومعنى الطاعة
ها هنا ... طاعة الإرادة والمشئمة ، وليس يعنى بها طاعة العبادة .

والقانت : القائم بجميع أمر الله تعالى .

وجمع القانت من ذلك كله : « قُنْتُ » .

(١) في م ، وعنهما نقل المطبوع : « وقال في حديثه » .

(٢) في ر : « صلى الله عليه » ، وفي ك . ل . م : « عليه السلام » .

(٣) جاء في ت : كتاب صفة القيامة ، باب ٢٥ الحديث ٢٤٥٩ ج ٤ / ٦٣٨ :

حدثنا « سفيان بن وكيع » حدثنا « عيسى بن يونس » عن « أبي بكر بن أبي مريم »
(ح) وحدثنا « عبد الله بن عبد الرحمن » أخبرنا « عمرو بن عون » أخبرنا « ابن المبارك »
عن « أبي بكر بن مريم » عن « ضمرة بن حبيب » عن « شداد بن أوس » عن النبي
- صلى الله عليه وسلم - قال :

« الْكَيْسُ مَنْ دَانَ نَفْسَهُ ، وَعَمِلَ لِمَا بَعْدَ الْمَوْتِ وَالْعَاجِزُ مَنْ أَتْبَعَ نَفْسَهُ هَوَاهَا ، وَتَمَنَّى
عَلَى اللَّهِ » .

وانظر فيه :

- جه : كتاب الزهد ، باب ذكر الموت والاستعداد له الحديث ٤٢٦٠ ج ٢ / ١٤٢٣

وفيه « ثم تمنى على الله » .

- حم : حديث « شداد بن أوس » - رضى الله - تعالى - عنه - ١٢٤ / ٤

الفائق « دين » ٤٥٠/١ - النهاية « دين » ١٤٨/٢ ، تهذيب اللغة « دين » ٣١٣/١٠

الصحيح « دين » اللسان « كيس » « دان » .

هُوَ مِنْ حَدِيثِ « أَهْلِ الشَّامِ » عَنْ « أَبِي بَكْرٍ بْنِ أَبِي مَرْيَمَ » عَنْ « ضَمْرَةَ ابْنِ حَبِيبٍ » عَنْ « شَدَادِ بْنِ أَوْسٍ » عَنِ النَّبِيِّ - صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ -^(١) : قَوْلُهُ : « دَانَ نَفْسَهُ » .

الَّذِينَ يَدْخُلُ فِي أَشْيَاءَ ، فَقَوْلُهُ هَاهُنَا^(٢) : « دَانَ نَفْسَهُ » . يَقُولُ يَعْنِي^(٣) : أَذْلَهَا ، أَيْ اسْتَعْبَدَهَا^(٤) .

يُقَالُ : دِنْتُ الْقَوْمَ أَدِينُهُمْ : إِذَا فَعَلْتَ ذَلِكَ بِهِمْ ، قَالَ « الْأَعَشَى يَمْدَحُ قَوْمًا »^(٥) :

هُوَ دَانَ الرَّبَابَ إِذْ كَرِهُوا الدِّيَّ نَ دِرَاكًا بِعَزْوَةٍ وَصِيَالٍ
ثُمَّ دَانَتْ بَعْدَ الرَّبَابِ وَكَانَتْ كَعَذَابٍ عُقُوبَةُ الْأَقْوَالِ^(٦)

(١) فِي ر . ر . ك . ل : « صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ » .

(٢) فِي ل : « هَذَا » مَكَانَ « هَاهُنَا » .

(٣) « يَعْنِي » : سَاقِطٌ مِنْ د . ر . ل . م .

(٤) جَاءَ فِي الصَّحَاحِ « دِينَ » :

« وَدَانَهُ دِينًا (- بِكسْرِ الدال -) أَيْ أَذْلَهُ ، وَاسْتَعْبَدَهُ .

يُقَالُ : دِنْتُهُ فِدَانٌ .

وَفِي الْحَدِيثِ : « الْكَيْسُ مِنْ دَانَ نَفْسَهُ ، وَعَمِلَ لَمَّا بَعْدَ الْمَوْتِ » .

أَقُولُ : ثُمَّ سَاقَ بَيْتِي « الْأَعَشَى » وَتَعْلِيْقُ « أَبِي عُبَيْدٍ عَلَيْهِمَا وَالَّذِي فِي التَّهْذِيبِ وَاللِّسَانِ الدِّينَ بِفَتْحِ الدال .

(٥) فِي د . ر . ل . م ، وَتَهْذِيبِ اللُّغَةِ « دِينَ » نَقْلًا عَنْ « أَبِي عُبَيْدٍ » ، وَاللِّسَانِ

« دِينَ » « رَجُلًا » .

(٦) جَاءَ الْبَيْتَانِ مَنَسُوبَيْنِ لِلْأَعَشَى فِي تَهْذِيبِ اللُّغَةِ « دِينَ » وَالصَّحَاحِ « دِينَ »

وَاللِّسَانِ « دِينَ » وَفِي الصَّحَاحِ : « وَارْتَحَالَ » مَكَانَ : « وَصِيَالٍ » . وَهِيَ رِوَايَةُ نَسْخَةٍ لـ

وَفِي اللِّسَانِ : « ثُمَّ قَالُوا عِنْدَ » مَكَانَ : « ثُمَّ دَانَتْ بَعْدَ » وَمَا فِي اللِّسَانِ تَصْغِيفٌ . =

فَقَالَ : هُوَ دَانَ الرَّبَّابُ ؛ يَعْنِي ^(١) أَذَلَّهَا ، ثُمَّ قَالَ : دَانَتْ بَعْدَ الرَّبَّابِ ،
أَيَّ ذَلَّتْ لَهُ ^(٢) ، وَأَطَاعَتْ ^(٣) :

[والدين لله - تعالى - : إنما هو طاعته والتعبد له ^(٤) .

والدين أيضاً : الحساب ، قَالَ اللَّهُ [- تَبَارَكَ وَتَعَالَى -] ^(٥) فِي الشُّهُور :

= وجاء البيت الثاني مفرداً منسوباً للأعشى « في التاج » دين « نقلاً عن « الصحاح »
ثم جاء البيت الأول كذلك والبيتان من قصيدة للأعشى ميمون بن قيس يمدح الأسود
ابن المنذر اللخمي وبين البيتين في الديوان ثلاثة أبيات : الديوان ط. بيروت تحقيق
الدكتور محمد حسين ١٢-١٣ .

(١) في ل : « أي » .

(٢) « له » : ساقط من م .

(٣) في المطبوع : وَأَطَاعَتْه .

وجاء على هامش د حاشية هذا نصها :

« الرباب (بكسر الراء) خمس قبائل تجمعوا ، فصاروا يدا واحدة . هم : ضبة ،
وشور ، وعكل . وتيم ، وعدى ، تربوا ، أي تجمعوا ، والنسبة إليهم ربى - بالضم -
لأن الواحد « ربى » فإذا نسبت الشيء إلى الجميع رددته إلى الواحد ، كما تقول في المساجد :
مسجدي ، إلا أن تكون سميت بذلك رجلاً ، فلا ترده إلى الواحد ، كما يقول في أنمار
أنماري ، وفي كلاب . . كلابي ه كذا على هامش الأصل .

(٤) ما بين المعقوفين تكملة من ر . ل . م .

(٥) « تبارك وتعالى » : تكملة من ر . ل ، وفي د . م « تعالى » .

« مِنْهَا أَرْبَعَةٌ حُرْمٌ ذَلِكَ الدِّينُ الْقَيِّمُ » ^(١) .

وَلِهَذَا قِيلَ لِيَوْمِ الْقِيَامَةِ : « يَوْمُ الدِّينِ » ؛ إِنَّمَا هُوَ يَوْمُ الْحِسَابِ ،
وَأَمَّا قَوْلُ « الْقُطَامِي » :

[رَمَتْ الْمَقَاتِلَ مِنْ فُؤَادِكَ] بَعْدَمَا كَانَتْ نَوَارُ تَدِينُكَ الْأَذْيَانَا ^(٢)
فَهُوَ ^(٣) مِنَ الْإِذْلَالِ أَيْضًا ^(٤) .

وَ [قَدْ] ^(٥) يَكُونُ قَوْلُهُ : « مَنْ دَانَ نَفْسَهُ » ؛ أَيْ حَاسِبَهَا ^(٦) مِنْ
الْحِسَابِ .

وَالدِّينُ أَيْضًا : الْجَزَاءُ ، مِنْ ذَلِكَ قَوْلُهُ ^(٧) : « كَمَا تَدِينُ تُدَانُ » ^(٨)

(١) سورة التوبة آية ٣٦ ، وفي المطبوع : « الدين » . بفتح الدال مشددة - ولم أقف
على من ذكر أنها قراءة .

(٢) ما بين المعقوفين في الشطر الأول تكملة من د . ر ، وهامش ك .
ورواية الديوان : ٥٨ « جنوب » مكان « نوار » ويروى : « ظلوم » .

(٣) في م ، والمطبوع « فهذا » .

(٤) « أيضا » : ساقط من م .

(٥) « قد » : تكملة من ر . ل . م .

(٦) عبارة م ، وعنها نقل المطبوع : « أَيْ مَنْ حَاسِبَهَا » .

(٧) في د . ر . ل . م : « قولهم » .

(٨) جاء في م بعد ذلك ، وعنها نقل المطبوع :

« والدِّينُ : الحال . قال لي أعرابي :

لو رأيتني على دين غير هذه ، أَيْ حال غير هذه .

أقول : وقد ساق « الجوهري » في الصحاح « دين » هذه المعاني التي ساقها « أبو عبيد »
مستنيرا بما قاله وذكر بعضها صاحب مقاييس اللغة دين ، وقد تناقلتها كتب اللغة بعده .

٢٩٩ - قَالَ « أَبُو عُبَيْدٍ » فِي حَدِيثِ النَّبِيِّ ^(١) - صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ - ^(٢) :
 أَنَّهُ قَالَ : ^(٣) « مَثَلُ الْمُؤْمِنِ وَالْإِيمَانِ كَمَثَلِ الْفَرَسِ فِي آخِيَّتِهِ ، يَجُولُ ، ثُمَّ
 يَرْجِعُ إِلَى آخِيَّتِهِ ، وَإِنَّ الْمُؤْمِنَ يَسْهُو ، ثُمَّ يَرْجِعُ إِلَى الْإِيمَانِ » ^(٤)

قَالَ ^(٥) : بَلَّغْنِي ذَلِكَ عَنْ « ابْنِ الْمُبَارَكِ » عَنْ « سَعِيدِ بْنِ أَبِي أَيُّوبَ »
 عَنْ « عَبْدِ اللَّهِ بْنِ الْوَلِيدِ » عَنْ « أَبِي سُلَيْمَانَ اللَّيْثِيِّ » عَنْ « أَبِي سَعِيدِ
 الْخَدْرِيِّ » ، يَرْفَعُهُ

قَالَ « أَبُو عُبَيْدٍ » : قَوْلُهُ : « آخِيَّتِهِ » ^(٦) :

(١) في م ، وعنهما نقل المطبوع : « وقال في حديثه » .

(٢) في ر . ك ؛ « صلى الله عليه » وفي ل . م : « عليه السلام » .

(٣) أنه قال : ساقط من ل .

(٤) جاء في حم : حديث « أبي سعيد الخدري » - رضي الله تعالى عنه - ٣٨ / ٣ :

حدثنا « عبد الله » حدثني « أبي » حدثنا « أبو عبد الرحمن » قال :

حدثنا « سعيد بن أبي أيوب » حدثنا عبد الله بن الوليد « عن « أبي سليمان الليثي »

عن « أبي سعيد الخدري » عن النبي - صلى الله عليه وسلم - أنه قال :

« مثل المؤمن كمثل الفرس على آخيته ، يجول ثم يرجع إلى آخيته » ، وأن المؤمن

يسهو ، ثم يرجع إلى الإيمان .

وانظر فيه :

النهاية « أخوا » ٢٩ / ١ - التهذيب « أخى » ٦٢١ / ٧ اللسان « أخوا » .

(٥) « قال » : ساقطة من د . ر . ل .

(٦) ما بعد « يرفعه » إلى هنا ساقط من ل .

الْآخِيَّةُ ^(١) : العُرْوَةُ الَّتِي تُشَدُّ بِهَا الدَّابَّةُ ، وَتَكُونُ فِي وَتِدٍ ، أَوْ سِكََّةٍ ^(٢) مُشَبَّهَةً ^(٣) فِي الْأَرْضِ ^(٤) .

٣٠٠ - وَقَالَ « أَبُو عُبَيْدٍ » فِي حَدِيثِ النَّبِيِّ ^(٥) - صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ - :
« أَنَّهُ دَخَلَتْ عَلَيْهِ ^(٦) عَجُوزٌ ، فَسَأَلَ بِهَا ،

(١) الْآخِيَّةُ : بِمَدِّ الهمزة ، وكسر الخاء ، وتشديد الياء ، وقد تخفف .
جاء في المشوف المعلم في ترتيب إصلاح المنطق على حروف المعجم ٥٧ / ١ :
الْآخِيَّةُ : بالمد والتشديد : حبل يدفن طرفاه ، وفيه عُصِيَّةٌ أَوْ حَجَرٌ ، وَيُخْرَجُ وَسَطُهُ مِثْلُ
العُرْوَةِ تُشَدُّ فِيهِ الدَّابَّةُ .
وجمعه أَوَاخِي .

وَأَخِيَّتٌ : اتَّخَذْتُ آخِيَّةً . . .

وفي تهذيب اللغة « أَخِي » ٦٢٠ / ٧ : « قَالَ : وَيُقَالُ : آخِيَّةٌ بِالتَّخْفِيفِ » يُرِيدُ
بِالْقَائِلِ : اللَّيْثُ . . . وَجَمَعُهَا أَوَاخِي ، وَأَخَايَا . . .
وقال لي أعرابي . . . أَخٌ لِي آخِيَّةٌ أَرَبَطُ إِلَيْهَا مَهْرِي ، وَإِنَّمَا تُؤَخِّي الْآخِيَّةُ فِي سَهْوَةِ
الْأَرْضِ لِأَنَّهَا أَرْفَقُ بِالْخَيْلِ مِنَ الْأَوْتَادِ النَّاشِزَةِ أَطْرَافِهَا عَنْ وَجْهِ الْأَرْضِ ، وَهِيَ أَشَدُّ رَسْوِيَا
فِي بَطْنِ الْأَرْضِ .

(٢) فِي الْمَطْبُوعِ أَوْ « سَلَةٌ » بِاللَّامِ .

(٣) فِي الْمَطْبُوعِ « مَشْنِيَّةٌ » بِشَاءٍ مِثْلُ شَةِ بَعْدَهَا نُونٌ ، وَيَاءٌ مِثْلُ شَةِ تَحْتِيَّةٌ ، وَهِيَ لَفْظَةٌ
التَّهْذِيبِ وَاللِّسَانِ « أَخِي » ، وَكِلَاهُمَا لَهُ وَجْهٌ .

(٤) زَادَ فِي ر : « وَهُوَ وَتِدٌ ، وَالْوَتِدُ أَكْثَرُ فِي الْكَلَامِ » وَأَرَاهَا حَاشِيَةً ، وَاللَّهُ أَعْلَمُ .

(٥) فِي م ، وَعَنْهَا نَقَلَ الْمَطْبُوعُ : « وَقَالَ فِي حَدِيثِهِ » .

(٦) فِي ر : : « صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ » ، وَفِي . ك . ل . م : « عَلَيْهِ السَّلَامُ » .

(٧) فِي م : « إِلَيْهِ » .

فَأَخْفَى^(١) ، وَقَالَ :

إِنَّهَا كَانَتْ تَأْتِينَا أَرْمَانُ^(٢) «خَدِيجَةَ» وَأَنَّ حُسْنَ الْعَهْدِ مِنَ الْإِيمَانِ^(٣) .
[هُوَ]^(٤) مِنْ حَدِيثِ «ابْنِ الْمُبَارَكِ» قَالَ^(٥) : بَلَغَنِي ذَلِكَ عَنْهُ عَنْ
«إِبْرَاهِيمَ بْنِ مُحَمَّدٍ بْنِ (٢٢٥) عَبْدِ الرَّحْمَنِ بْنِ ثَوْبَانَ» عَنْ «مُحَمَّدِ
ابْنِ زَيْدِ بْنِ مُهَاجِرٍ» يَرْفَعُهُ .

قَالَ «أَبُو عُبَيْدٍ»^(٦) : وَالْعَهْدُ فِي أَشْيَاءَ مُخْتَلِفَةٍ^(٧) .

(١) زاد . في ر . ل : «فَأَخْفَى السُّؤَالَ» .

أَقُول : خَفِيَ فَلَانُ بِفُلَانٍ ، وَأَخْفَى بِهِ : إِذَا قَامَ فِي حَاجَتِهِ ، وَأَحْسَنَ مَشْوَاهُ ، وَبِالْفِ
فِي إِكْرَامِهِ .

(٢) رواية م ، وَعَنْهَا نَقَلَ الْمُطْبُوع : «فِي زَمَانٍ» .

(٣) لَمْ أَهْتِدْ إِلَى الْحَدِيثِ فِي كُتُبِ الصَّحَاحِ وَالسَّنَنِ الَّتِي رَجَعْتُ إِلَيْهَا .

وَانْظُرْهُ فِي : النِّهَايَةِ «حَفَا» ١ / ٤٠٩ ، وَفِيهِ :

«أَنْ عَجُوزًا دَخَلَتْ عَلَيْهِ ، فَسَأَلَهَا ، فَأَخْفَى ، وَقَالَ :

«إِنَّهَا كَانَتْ تَأْتِينَا فِي زَمَنِ «خَدِيجَةَ» وَإِنْ كَرَّمَ الْعَهْدُ مِنَ الْإِيمَانِ» .

تَهْنِيبُ اللُّغَةِ «عَهْد» ١ / ١٣٥ - الْمُحْكَمُ «عَهْد» ١ / ٦٢ اللِّسَانُ «عَهْد» التَّاجُ

«عَهْد» .

(٤) «هُوَ» تَكْمَلَةٌ مِنْ د .

(٥) «قَالَ» : سَاقَطَ مِنْ ر . ل .

(٦) «قَالَ» أَبُو عُبَيْدٍ : سَاقَطَ مِنْ ل .

(٧) جَاءَ فِي مُقَابَيْسِ اللُّغَةِ «عَهْد» ٤ / ١٦٧

الْعَيْنُ ، وَالْهَاءُ ، وَالْدَالُ أَصْلُ هَذَا الْبَابِ عِنْدَنَا دَالٌ عَلَى مَعْنَى وَاحِدٍ ، قَدْ أَوْ مَاءً إِلَيْهِ .

«الْخَلِيلُ» قَالَ : أَصْلُهُ الْإِحْتِفَازُ بِالشَّيْءِ وَإِحْدَاثُ الْعَهْدِ بِهِ .

وَالَّذِي ذَكَرَهُ مِنَ الْإِحْتِفَازِ هُوَ الْمَعْنَى الَّتِي يَرْجِعُ إِلَيْهَا فُرُوعُ الْبَابِ ١٢ .

فَمِنْهَا الْحِفَافُ وَرِعَايَةُ الْحُرْمَةِ وَالْحَقُّ ، وَهُوَ هَذَا الَّذِي فِي الْحَدِيثِ .
 وَمِنْهُ ^(١) الْوَصِيَّةُ [وَهُوَ] ^(٢) « أَنْ يُوصِيَ الرَّجُلُ ^(٣) إِلَى غَيْرِهِ ، كَقَوْلِ
 « سَعْدٍ » حِينَ خَاصَمَ « عَبْدُ بْنُ زَمْعَةَ » فِي « ابْنِ أُمْتِهِ » فَقَالَ : « ابْنُ أَخِي
 عَهْدَ فِيهِ إِلَى ^(٤) أَخِي ، أَيْ أَوْصَى إِلَى [فِيهِ] ^(٥) .

وَقَالَ اللَّهُ - تَبَارَكَ وَتَعَالَى - ^(٦) : « أَلَمْ أَعْهَدْ إِلَيْكُمْ يَا بَنِي آدَمَ » ^(٧)
 يَعْنِي الْوَصِيَّةَ وَالْأَمْرَ .

وَمِنْ الْعَهْدِ أَيْضًا : الْأَمَانُ ، قَالَ اللَّهُ [- تَعَالَى -] ^(٨) : « لَا يَنْالُ عَهْدِي
 الظَّالِمِينَ » ^(٩) ، وَقَالَ : « فَاتِمُوا إِلَيْهِمْ عَهْدَهُمْ إِلَى مُدَّتِهِمْ » ^(١٠)

(١) في المطبوع : « ومنها » أي من الأشياء ، وفي د . ك « ومنه » أي من العهد .

(٢) (وهو) تكملة من م .

(٣) « الرجل » : : ساقطة من د .

(٤) المطبوع : « إلى فيه » والمعنى واحد .

(٥) « فيه » : تكملة من م ، وعنهما نقل المطبوع . وفي موقف « سعد » من « عبد

ابن زمعة » .

انظر الحديث ١٦٦ ص ٤٠ من هذا الجزء ، و « مسلم كتاب الرضاع » ، باب الولد للفراش

١٠ - ٣٦

(٦) في د . م : « تعالى »

(٧) سورة يس آية ٦٠

(٨) « تعالى » : تكملة من د .

(٩) سورة البقرة آية ١٢٤

(١٠) سورة التوبة آية ٤

وَمِنَ الْعَهْدِ أَيْضًا : الْيَمِينُ يَحْلِفُ بِهَا الرَّجُلُ ، يَقُولُ : عَلَىَّ عَهْدُ اللَّهِ .
وَمِنَ الْعَهْدِ أَيْضًا : أَنَّ تَعَهَّدَ الرَّجُلَ عَلَى حَالٍ ، أَوْ ^(١) فِي مَكَانٍ ، فَتَقُولُ ^(٢) :
عَهْدِي بِهِ فِي مَكَانٍ كَذَا وَكَذَا ، وَبِحَالٍ كَذَا وَكَذَا ، وَعَهْدِي بِهِ يَفْعَلُ
كَذَا وَكَذَا ^(٣) .

وَأَمَّا قَوْلُ النَّاسِ : أَخَذْتُ عَلَيْهِ عَهْدَ اللَّهِ ، وَمِيثَاقَهُ ، فَإِنَّ الْعَهْدَ هَاهُنَا
الْيَمِينُ ، وَقَدْ ذَكَرْنَاهُ ^(٤) .

٣٠١ - وَقَالَ ^(٥) « أَبُو عُبَيْدٍ » فِي حَدِيثِ النَّبِيِّ ^(٦) - صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ
وَسَلَّمَ - ^(٧) : أَنَّهُ قَالَ : « الْحَجَّ الْمَبْرُورُ لَيْسَ لَهُ ثَوَابٌ دُونَ الْجَنَّةِ .
قِيلَ ^(٨) : يَا رَسُولَ اللَّهِ ! مَا ^(٩) بِرُهُ ؟
قَالَ : الْعَجُّ وَالشَّجُّ ^(١٠) .

(١) « أَوْ » : ساقطة من م .

(٢) المطبوع : « فيقول » - بياض تحتية - وما أثبت أدق .

(٣) « وعهدي به يفعل كذا وكذا » : ساقط من ل .

(٤) جاء من معانيه قبل ذلك بقليل : و من العهد أيضا : اليمين يحلف بها الرجل .

(٥) هذا الحديث جاء في المطبوع متأخرا عن الذي بعده .

(٦) في م ، وعنهما نقل المطبوع : « وقال في حديثه » .

(٧) في ك . ل . م : « عليه السلام » .

(٨) م ، وعنهما نقل المطبوع : « قالوا » ، وهي رواية .

(٩) في المطبوع « وما » .

(١٠) لم أقف على الحديث بهذه الرواية ، وجاء في :

حم : حديث جابر بن عبد الله - رضى الله - تعالى عنه - ٣ - ٣٢٥ :

« حدثنا « عبد الله » حدثني « أبي » حدثنا « عبد الصمد » حدثنا « محمد بن ثابت » =

= حدثنا « محمد بن المنكدر » عن « جابر » قال : قال رسول الله - صلى الله عليه وسلم - :

« الحج المبرور ليس له جزاء إلا الجنة .

قالوا : يا نبي الله ! ما الحج المبرور ؟

قال : إطعام الطعام ، وإفشاء السلام .

وفي نفس المصدر ٣ - ٣٣٤ وبنفس السند جاء الحديث برواية : « قال : قال رسول الله - صلى الله عليه وسلم - حج مبرور ليس له جزاء إلا الجنة . قالوا : يا نبي الله ! ما الحج المبرور قال : إطعام الطعام ، وإفشاء السلام . »

وجاء في ت : كتاب الحج ، باب ما جاء في فضل التلبية والنحر الحديث ٨٢٧ ج ٣ / ١٨٩ حدثنا « محمد بن رافع » حدثنا « ابن أبي فديك » .

ح وحدثنا « إسحاق بن منصور » أخبرنا « ابن أبي فديك » عن « الضحاك بن عثمان » عن « محمد بن المنكدر » عن « عبد الرحمن بن يربوع » عن « أبي بكر الصديق » أن « النبي » - صلى الله عليه وسلم - سئل : أي الحج أفضل ؟ قال : « المعج والتجج » .

وللترمذي - رحمه الله - على سند الحديث تعليق ، وفيه أن « محمد بن المنكدر » لم يسمع من « عبد الرحمن بن يربوع » .

وانظر في فضل الحج المبرور :

- خ : كتاب العمرة ، باب وجوب العمرة وفضلها ٢ / ١٩٨

- م : كتاب الحج ، باب فضل الحج والعمرة ٩ / ١١٧ - ١١٨

- ت : كتاب الحج ، باب ما جاء في ثواب الحج والعمرة الحديث ٨١٠ ج ٣ / ١٧٥

- : كتاب الحج ، باب ما ذكر في فضل العمرة الحديث ٩٣٣ ج ٣ / ٢٧٢

س : كتاب الحج ، باب فضل الحج المبرور ، وباب فضل الحج والعمرة ج ٥ /

قَالَ : حَدَّثَنَا « إِسْمَاعِيلُ بْنُ عِيَّاشٍ » عَنْ « إِسْحَاقَ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ ابْنِ أَبِي فَرْوَةَ » عَنْ « مُحَمَّدِ بْنِ الْمُنْكَدِرِ » عَنْ « جَابِرٍ » عَنْ « النَّبِيِّ » - صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ - ^(١) :

قَالَ « أَبُو عُبَيْدٍ » ^(٢) : قَوْلُهُ : « الْعَجَّ » : يَعْنِي رَفَعَ الصَّوْتَ بِالتَّلْبِيَةِ ^(٣) . وَمِنْهُ الْحَدِيثُ ^(٤) « الْآخِرُ أَنَّ « جَبْرِيلَ » - عَلَيْهِ السَّلَامُ - ^(٥) أَتَى النَّبِيَّ - صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ - ^(٦) فَقَالَ : « مُرْ أَصْحَابَكَ بِرَفْعِ الصَّوْتِ بِالتَّلْبِيَةِ ، فَإِنَّهُ مِنْ شِعَارِ الْحَجِّ » ^(٧) .

= ج ه : كتاب المناسك ، باب فضل الحج والعمرة الحديث ٢٨٨٨ ج ٢ / ٩٦٤

دى : كتاب المناسك ، باب أى الحج أفضل ؟ ج ٢ / ٣١

ط : كتاب الحج ، باب جامع ما جاء فى العمرة ٢٨٨

النهاية « برر » ١ / ١١٧ - « ثجع » ١ / ٢٠٧ - تهذيب اللغة « عجعج » ١ / ٦٧ - مقاييس اللغة « ثجع » ١ / ٣٦٧ الصحاح « ثجع » ١ / ٣٠٢ - وروايته فى كتب الغريب واللغة التى ذكرتها : « أفضل الحج العج والثج » وجاء فى المحكم « ثجع » ٧ / ١٤٢ برواية « تمام الحج العج والثج » .

(١) فى ر . ل . ك : « صلى الله عليه » .

(٢) « قال أبو عبيد » : ساقط من ل .

(٣) على هذا المعنى أجمعت كل مصادر اللغة التى رجعت إليها .

(٤) فى ل : « حديثه » والمعنى واحد مع فضل تحديد كون الحديث للنبي - صلى الله

عليه وسلم - عن جبريل : عليه السلام .

(٥) « عليه السلام » : ساقط من ر . ل .

(٦) فى ك : « صلى الله عليه » : ، وفى ل . م : « عليه السلام » .

(٧) انظر فى ذلك :

= د : كتاب المناسك ، باب كيف التلبية ، الحديث ١٨١٤ ج ٢ / ٤٠٤-٤٠٥

يُقَالُ مِنْهُ : عَجَجْتُ فَأَنَا أَعْجُ عَجًّا وَعَجِيجًا^(١) .

وَقَوْلُهُ : « وَالشَّجُّ » ، يَعْنِي : نَحَرَ الْإِبِلِ ، وَغَيْرِهَا ، وَأَنْ يَشُجُوا دِمَاءَهَا^(٢) ، وَهُوَ السَّيْلَانُ وَمِنْهُ قَوْلُ اللَّهِ [- تَبَارَكَ وَتَعَالَى -]^(٣) : « وَأَنْزَلْنَا مِنَ الْمُعْصِرَاتِ مَاءً ثَجَّاجًا »^(٤) .

وَكَذَلِكَ حَدِيثُهُ [الْآخِرُ]^(٥) حِينَ سَأَلَتْهُ الْمُسْتَحَاضَةُ ، فَقَالَتْ :

= ت : كتاب الحج ، باب ما جاء في رفع الصوت بالتلبية الحديث ٨٢٩ ج ٣ - ١٩١
١٩٢ ،

- س : كتاب مناسك الحج ، باب رفع الصوت بالإهلال ج ٥ / ١٢٥ - ١٢٦

- ج ه : كتاب المناسك ، باب رفع الصوت بالتلبية الحديث ٢٩٢٣ ج ٢ / ٩٧٥

(١) جاء في المحكم « عَجَجَ » ٢٤ / ١ :

عَجَّ يَعِجُّ وَيَعِجُّ (بكسر عين المضارع وضمها) عَجًّا وَعَجِيجًا : رفع صوته وصاح .
وفي الحديث : « أَفْضَلُ الْحَجِّ : الْعَجُّ وَالشَّجُّ » .

(٢) جاء في مقاييس اللغة « شَجِجَ » ٣٦٧ / ١ :

الذَّاءُ وَالْجِيمُ : أَصْلٌ وَاحِدٌ ، وَهُوَ صَبُّ الشَّيْءِ .

يُقَالُ : ثَجَّ الْمَاءُ : إِذَا صَبَهُ ، وَمَاءٌ ثَجَّاجٌ أَيُّ صَبَّابٌ

وفي الحديث . . . أَفْضَلُ الْحَجِّ الْعَجُّ وَالشَّجُّ « فالعج : رفع الصوت بالتلبية ، والشج : سيلان دماء الهدى ، ومنه الحديث في المستحاضة : « إِنِّي أَشْجُهُ ثَجًّا » .

(٣) ما بين المعقوفين تكملة من ل وفي د ؛ « قوله - تعالى - » وفي م : « قول الله

عَزَّ وَجَلَّ » .

(٤) سورة النبا آية ١٤

(٥) « الْآخِرُ » : تكملة من د . م . وفي ر . ل . « صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ » .

« إِنِّي أَتَجَّهُ ثَجًّا » ^(١) ، تعني : سِيلَانُهُ وَكَثْرَتُهُ ^(٢) .

٣٠٢ - قَالَ ^(٣) « أَبُو عُبَيْدٍ » فِي حَدِيثِ النَّبِيِّ ^(٤) - صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ - :
 أَنَّ النَّوَّاسَ بْنَ سَمْعَانَ « سَمَّاهُ عَنِ الْبِرِّ وَالْإِثْمِ » ، فَقَالَ :
 « الْبِرُّ حُسْنُ الْخُلُقِ ، وَالْإِثْمُ مَا حَكَّ فِي نَفْسِكَ ، وَكَرِهْتَ ^(٥) -
 أَنْ (٢٢٦) يَطَّلِعَ عَلَيْهِ النَّاسُ » ^(٦) .

(١) انظر الحديث في : د كتاب الطهارة ، باب من قال : إذا أقبلت الحيضة تدع

الصلاة الحديث ٢٨٧ ج ١ / ١٩٩ - ٢٠٢

- ت : كتاب الطهارة ، باب ما جاء في المستحاضة أنها تجمع بين الصلاتين الحديث

١٢٨ ج ١ / ٢٢١ - ٢٢٥

- جه : كتاب الطهارة ، باب ما جاء في المستحاضة الحديث ٦٢٧ ج ١ / ٢٠٥

النهاية « ثَجَج » ١ / ٢٠٧ - تهذيب اللغة « ثَجَج » ١٠ / ٤٧٢ - مقاييس اللغة ثَجَج

١ / ٣٦٧ - اللسان ، التاج « ثَجَج » .

(٢) جاء في تهذيب اللغة « ثَجَج » ١٠ / ٤٧٢ بعد أن ساق - بتصرف - تفسير

« أْبَى عُبَيْد » للجع والثج .

« قَالَ « أَبُو عُبَيْدَة » : وَهُوَ مِنَ الْمَاءِ الثَّجَّاجِ السَّائِلِ .

وقال غيره : يقال : ثَجَّجْتُ الْمَاءَ ثَجًّا أَتَجَّهُ (بضم الثاء) وقد ثَجَّ يَثْجُجُ (بكسر

الثاء في المضارع) تَجُوجًا وَيَجُوزُ : أَتَجَّجْتُهُ بِمَعْنَى ثَجَّجْتُهُ .

(٣) هذا الحديث جاء في المطبوع قبل الحديث رقم « ٣٠١ » من تحقيق هذا .

(٤) في م ، وعنهما نقل المطبوع : « وَقَالَ فِي حَدِيثِهِ » .

(٥) في ر . ك : « صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ » ، وفي ل . م : « عَلَيْهِ السَّلَام » .

(٦) في د « فَكَرِهْتَ » .

(٧) جاء في ت : كتاب الزهد ، باب ما جاء في البر والإثم ، الحديث ٢٣٨٩

ج ٤ / ٥٩٧ : حَدَّثَنَا « مُوسَى بْنُ عَبْدِ الرَّحْمَنِ الْكَنْدِيُّ الْكُوفِيُّ » حَدَّثَنَا « زَيْدُ بْنُ حُبَابٍ »

حَدَّثَنَا « وَمَعَاوِيَةُ بْنُ صَالِحٍ » حَدَّثَنَا « عَبْدِ الرَّحْمَنِ بْنُ جُبَيْرٍ بْنُ نُفَيْرٍ الْحَضْرَمِيُّ » ، عَنْ « أَبِيهِ » =

وَهَذَا يُرَوَّى عَنْ «مَعَاوِيَةَ بْنِ صَالِحٍ» عَنْ «عَبْدِ الرَّحْمَنِ بْنِ جُبَيْرٍ
ابْنِ نُفَيْرٍ» عَنْ «أَبِيهِ» عَنْ «النَّوَّاسِ بْنِ سَمْعَانَ» عَنْ «النَّبِيِّ
— صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ —»^(١).

قَالَ «أَبُو عُبَيْدٍ»^(٢) قَوْلُهُ: «مَا حَكَ فِي نَفْسِكَ»

يُقَالُ: حَكَ فِي نَفْسِكَ^(٣) الشَّيْءَ: إِذَا لَمْ تَكُنْ مُنْشَرِحَ الصَّدْرِ بِهِ ،
وَكَانَ فِي قَلْبِكَ مِنْهُ شَيْءٌ^(٤).

= عَنْ «النَّوَّاسِ بْنِ سَمْعَانَ» أَنَّ رَجُلًا سَأَلَ رَسُولَ اللَّهِ — صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ — عَنِ الْبِرِّ وَالْإِثْمِ ؟
فَقَالَ النَّبِيُّ — صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ — : « الْبِرُّ : حَسَنُ الْخُلُقِ ، وَالْإِثْمُ مَا حَاكَ فِي نَفْسِكَ
وَكَرِهْتَ أَنْ يُطْلَعَ عَلَيْهِ النَّاسُ .

حدثنا «محمد بن بشار» حدثنا «عبد الرحمن بن مهدي» ، حدثنا «معاوية
ابن صالح» نحوه ، إلا أنه قال : سألت النبي — صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ — .
وانظر فيه — حم : حديث النَّوَّاسِ بْنِ سَمْعَانَ الْكَلَابِيِّ الْأَنْصَارِيِّ — رَضِيَ اللَّهُ — تَعَالَى —
عنه — ٤ / ١٨٢

— م : كتاب البر ، باب تفسير البر والإثم ١٦ / ١١٠ — ١١١
الفائق «حكك» ١ / ٣٠٢ — النهاية «حكك» ١ / ٤١٨ — تهذيب اللغة «حكك»
٣ / ٣٨٥ — اللسان «حكك» .

(١) في ر . ك . ل : «صلى الله عليه» .

(٢) «قال أبو عبيد» : ساقط من ل .

(٣) في المطبوع : «ما حك» والتعبير خطأ ؛ لأنه يؤدي إلى نقيض المطلوب .
لكون «ما» نافية هنا .

(٤) في د . ر . ل . م وتهذيب اللغة ٣ / ٣٨٥ : «نفسى» والتفسير يجعل الخطاب
أولى وأعجب .

(٥) هذا المعنى هو ما تناقلته كتب اللغة التي رجعت إليها .

وَمِنْهُ حَدِيثُهُ الْآخِرُ : « الْإِثْمُ ^(١) : مَا حَكَ فِي صَدْرِكَ ، وَإِنْ أَفْتَاكَ
عَنْهُ النَّاسُ وَأَفْتَوْكَ ^(٢) » .

= جاء في تهذيب اللغة ٣ / ٣٨٥ نقلا عن « أبي عبيد » وجاء في المقاييس حكك ٢ / ١٩ ،
والصحيح « حكك وفيه قبله : » وما حك في صدرى منه شئ أى ما « تخالج » واللسان « حكك » .

وجاء في المحكم « حكك » ٢ / ٣٣٦ :

وَحَكَّ الشَّيْءُ فِي صَدْرِي ، وَأَحَكَّ ، وَاحْتَكَّ : عَمِلَ . وَالْأَوَّلُ أَجُودُ .

وحكاه « ابن دريد » جيحداً ، فقال : ما حك هذا الأمر في صدرى .

ولا يقال : ما أحاك .

وما أحاك فيه السلاح : لم يعمل فيه .

وإنما ذكرته هنا ؛ لأفرق بين حَكَّ وأَحَاكَ .

فإن العوام يستعملون أحاك في موضع حَكَّ ، فيقولون : ما أحاك في صدرى .

(١) في د : « والإثم » .

(٢) انظر فيه :

- دى : كتاب البيوع ، باب دع ما يريبك إلى ما لا يريبك ٢ / ٢٤٦ ، وفيه :

عن وَاِبِصَةَ بْنِ مَعْبِدٍ الْأَسَدِيِّ أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ - صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ - قَالَ « لَوَابِصَةُ »

« جِئْتُ تَسْأَلُ عَنِ الْبَرِّ وَالْإِثْمِ ؟ »

قال : قلت : نعم .

قال : فجمع أصابعه ، فضرب بها صدره ، وقال : استفتت نفسك . استفتت قلبك

يا وَاِبِصَةُ ثَلَاثًا .

البر : ما اطمأنت إليه النفس ، واطمأن إليه القلب . والإثم : ما حاك في النفس

وتردد في الصدر ، وَإِنْ أَفْتَاكَ النَّاسُ وَأَفْتَوْكَ » .

حم حديث وَاِبِصَةَ بْنِ مَعْبِدٍ الْأَسَدِيِّ - رضى الله تعالى عنه - ٤ / ٢٢٧ -

الفائق « حكك » ١ / ٣٠٢ - النهاية « حكك » ١ / ٤١٨

وَمِنْهُ حَدِيثُ «عَبْدِ اللَّهِ» ^(١) : «الْإِثْمُ حَوَازُ الْقُلُوبِ» ^(٢) .

يَعْنِي مَا حَزَّ فِي نَفْسِكَ وَحَكَ فَاجْتَنِبْهُ ، فَإِنَّهُ الْإِثْمُ .

٣٠٣ - قَالَ «أَبُو عُبَيْدٍ» فِي حَدِيثِ النَّبِيِّ ^(٣) - صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ - ^(٤) :

أَنَّهُ كَانَ يَقُولُ : «اللَّهُمَّ إِنِّي أَسْأَلُكَ غِنَايَ وَغِنَى مَوْلَايَ» ^(٥) .

(١) أى «عبد الله بن مسعود» .

(٢) فى المطبوع : «حراز» - براء مهملة مشددة مفتوحة بعد الحاء - وأراه تصحيف

ورواية د . ر . ك . ل : «حَوَازُ» بحاء مهملة مفتوحة بعدها واو مفتوحة ممدودة ، وزاى

مشددة ، أى جمع حاز .

وجاء فى تهذيب اللغة ٣ / ٣٨٥ - «حَوَازُ» بتشديد الواو .

وتفسير «أبى عبيد» له يوضح أن ما أثبت أعجب وأولى بالقبول .

وفى الفائق «حز» ١ / ٢٧٩ : ابن مسعود رضى الله عنه - الإثم : حَزَّازُ الْقُلُوبِ

وفى التهذيب «حز» ٣ / ٤١٣ : «وفى الحديث : الإثم : حَوَازُ الْقُلُوبِ (بواو مخففة

مفتوحة وزاى مشددة) قال الليث يعنى ما حَزَّ فى القلب وَحَكَ .

وفى النهاية «حز» ١ / ٣٧٧ :

ومنه حديث . «ابن مسعود» الإثم : حَوَازُ الْقُلُوبِ (بتشديد الزاى قبلها واو

مفتوحة مخففة) .

وهى بتشديد الزاى جمع حاز .

ورواه «شمر» الإثم حَوَازُ الْقُلُوبِ ، بتشديد الواو ، أى يحوزها ويتملكها ويغلب

عليها ويربى : «الإثم حراز القلوب» بزايين الأولى مشددة ، وهى فعَّالٌ من الحز .

(٣) فى م ، وعنهما نقل المطبوع : «وقال فى حديثه» .

(٤) فى ك ، ل . م : «عليه السلام» .

(٥) جاء فى حم : حديث «أبى صرمة» - رضى الله تعالى عنه - ٣ / ٤٥٣ : =

[[[قَالَ ^(١) : حَدَّثَنِي « يَحْيَى بْنُ سَعِيدٍ » وَ « يَزِيدُ » عَنْ « يَحْيَى
ابن سَعِيدٍ » عَنْ « مُحَمَّدِ بْنِ يَحْيَى بْنِ حَبَّانٍ » عَنْ عَمِّهِ وَاسِعٍ [بن حَبَّانٍ] ^(٢)
يَرْفَعُهُ .

[[[قَالَ « أَبُو عُبَيْدٍ » ^(٣) : قَوْلُهُ : « غِنَى مَوْلَايَ » : الْمَوْلَى ^(٤) عِنْدَ كَثِيرٍ
مِنَ النَّاسِ هُوَ ابْنُ الْعَمِّ خَاصَّةً .

[[[وَلَيْسَ هُوَ هَكَذَا . وَلَكِنَّهُ الْوَلِيُّ ، فَكُلُّ وَلِيٍّ لِلْإِنْسَانِ ^(٥) فَهُوَ ^(٦) مَوْلَاهُ ،

= حَدَّثَنَا « عَبْدُ اللَّهِ » حَدَّثَنِي « أَبِي » حَدَّثَنَا « يَزِيدُ » قَالَ : أَخْبَرَنَا « يَحْيَى بْنُ سَعِيدٍ »
أَنْ « مُحَمَّدُ بْنُ يَحْيَى بْنِ حَبَّانٍ » أَخْبَرَهُ أَنَّ عَمَّهُ « أَبَا صِرْمَةَ » كَانَ يَحْدُثُ أَنَّ رَسُولَ
اللَّهِ - صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ - كَانَ يَقُولُ : « اللَّهُمَّ إِنِّي أَسْأَلُكَ غِنَايَ ، وَغِنَى مَوْلَايَ »
وفيه كذلك :

[[[حَدَّثَنَا « عَبْدُ اللَّهِ » حَدَّثَنِي « أَبِي » حَدَّثَنَا قُتَيْبَةُ بْنُ سَعِيدٍ « قَالَ حَدَّثَنَا « لَيْثُ »
عَنْ يَحْيَى بْنِ سَعِيدٍ ، عَنْ « مُحَمَّدِ بْنِ يَحْيَى بْنِ حَبَّانٍ » عَنْ « لُؤْلُؤَةَ » عَنْ « أَبِي صِرْمَةَ »
عَنْ رَسُولِ اللَّهِ - صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ - أَنَّهُ قَالَ : « اللَّهُمَّ إِنِّي أَسْأَلُكَ غِنَايَ وَغِنَى مَوْلَايَ » .
وانظر فيه : []

الفائق « ولى » ٤ / ٧٩ - النهاية « ولى » ٥ / ٢٢٩

(١) « قال » : ساقط من د . ر . ل .

(٢) « ابن حبان : تكملة من د تضيف إلى العم مزيد توضيح .

(٣) « قال أبو عبيد » : ساقط من ل .

(٤) « المولى » : ساقط من ل . وبه يتم المعنى .

(٥) فى ل « الإنسان » وما أثبت عن بقية النسخ أدق .

(٦) المطبوع : « هو » .

مثل الأب ، والأخ ، وابن الأخ ، والعم ، وابن العم ، وما وراء ذلك من العصبية كلهم .

وَمِنْهُ قَوْلُهُ - عَزَّ وَجَلَّ - ^(١) : « وَإِنِّي خِفْتُ الْمَوَالِيَ مِنْ وَرَائِي » ^(٢) .
وَمِمَّا يُبَيِّنُ ذَلِكَ : أَنَّ الْمَوْلَى كُلُّ وَلِيٍّ حَدِيثُ النَّبِيِّ - صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ - ^(٣) : « أَيُّمَا امْرَأَةٍ نَكَحَتْ بِغَيْرِ إِذْنٍ ^(٤) مَوْلَاهَا فَانِكَاحُهَا بَاطِلٌ » ^(٥) .

== أقول : وتتفق كتب اللغة التي رجعت إليها مع « أبي عبيد » في تفسير المولى :
جاء في تهذيب اللغة ١٥ / ٤٥٠ « ولى » وأخبرني « المنذرى » عن « ابن فهم » عن « ابن سلام » عن « يونس » قال : المولى له مواضع في كلام العرب منها : المولى في الدين ... والمولى العصبية والمولى الحليف والمولى ابن العم ، والعم ، والأخ ، وابن الأخ ، والابن والعصبية كلهم (أرى هذا تكراراً للمولى العصبية) والمولى : الناصر ، والمولى : الذى يلى عليك أمرك ، والمولى : المعتق (اسم فاعل) والمولى المعتق (اسم مفعول) .
وجاء ما يقرب من هذا في مقاييس اللغة « ولى » ٦ / ١٤١ - الصحاح « ولى » ٦ / ٢٥٢٨ - المغرب في ترتيب المغرب ٢ / ٣٧١ ، وبعد أن ساق هذه المعاني قال : وهو مُفْعَلٌ مِنَ الْوَلَّى بمعنى القرب .

(١) « عز وجل » : ساقط من د . ر . وفى م وعنهما نقل المطبوع « تعالى » .

(٢) سورة مريم آية ٥

(٣) فى ر . ك : « صلى الله عليه » وفى ل . م : « عليه السلام » .

(٤) فى م ، وعنهما نقل المطبوع : « أمر » وجاء فى رواية .

(٥) انظر فى ذلك :

- د : كتاب النكاح ، باب فى الولي ، الحديث ٢٠٨٣ ج ٢ / ٥٦٦ - ٥٦٨

- ت : كتاب النكاح ، باب لا نكاح إلا بولي ، الحديث ١١٠٢ ج ٢ / ٤٠٧ - ٤٠٨ =

أَرَادَ بِالمَوْلى الوَلِىَّ .

وَقَالَ ^(١) اللهُ [- تَبَارَكَ وَتَعَالَى -] ^(٢) : « يَوْمَ لَا يُغْنِي مَوْلى عَنْ مَوْلى شَيْئًا » ^(٣) .

أَفْتَرَاهُ ^(٤) إِنَّمَا عَنِ ابْنِ الْعَمِّ خَاصَّةً ، دُونَ سَائِرِ أَهْلِ بَيْتِهِ ^(٥) ؟

وَقَدْ يُقَالُ لِلْحَلِيفِ أَيْضًا ^(٦) : مَوْلى ، قَالَ « النَّابِغَةُ الْجَعْدِيَّةُ » :

مَوَالِي حِلْفٍ لَا مَوَالِي قَرَابَةٍ وَلَكِنْ قَطِينًا يَسْأَلُونَ الْإِتَاوِيَا ^(٧)

= - جه : كتاب النكاح ، باب لا نكاح إلا بولي الحديث ١٨٧٩ ج ١ / ٦٠٥

- دى : كتاب النكاح ، باب النهى عن النكاح بغير ولى ج ٢ / ١٣٧

- حم : حديث « عائشة » - رضى الله عنها - ج ٦ / ٤٧ - ٦٦ - ١٦٥ - ١٦٦

وفيه : « وَالمَوْلى وَالمَوْلى ، واحد فى كلام العرب .

قلت : ومن هذا قول النبی - صلى الله عليه وسلم - : « أَيْما امرأة نكحت بغير إذن مولاهما » ورواه بعضهم « وليها » ، لأنهما بمعنى واحد .

(١) فى ر . م : « قال » .

(٢) « تبارك وتعالى » : تكملة من ر . ل ، وفى د : « تعالى » وفى م « عز وجل »

(٣) سورة الدخان آية ٤١

(٤) فى المطبوع « فتراه » وما أثبت أدق .

(٥) جاء فى كتاب التسهيل لعلوم التنزيل ٤ / ٣٦ عند تفسير آية « الدخان » :

« المولى هنا يعم الولي والقريب ، وغير ذلك من الموالى » .

(٦) « أيضا » : ساقط من ل .

(٧) جاء البيت برواية غريب حديث « أبى عبيد » غير منسوب فى الصحاح « ولى »

و جاء منسوباً « للجعدى » بنفس الرواية فى الصحاح « أنا » شاهداً على الإتاوة بمعنى =

الآتَاوَى : جَمْعُ إِتَاوَةٍ ، وَهِيَ الْخَرَجُ ^(١) .

٣٠٤ - وَقَالَ « أَبُو عُبَيْد » فِي حَدِيثِ « أَبُو أَيُّوبَ » ^(٢) :

« نَهَانَا رَسُولُ اللَّهِ - صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ - ^(٣) أَنْ ^(٤) نَسْتَقْبِلَ الْقِبْلَةَ بِبُولٍ أَوْ غَائِطٍ . فَلَمَّا قَدِمْنَا الشَّامَ ، وَجَدْنَا مَرَاغِقَهُمْ قَدِ اسْتَقْبَلُوا بِهَا الْقِبْلَةَ ، فَكُنَّا نَذْخَرُهَا ، وَنَسْتَغْفِرُ اللَّهَ ^(٥) . »

= الخراج والجمع الآتاوى ، وللجعدى جاء مفرداً فى اللسان « ولى » وثانى بيتين فيه « آتى » . وله نسب فى التاج « ولى » وانظر شعر الجعدى ١٧٨ ط دمشق .

(١) جاء فى مقاييس اللغة « آتى » ١ / ٥٠ :

« الخليل » : الإتاوة : الخراج ، والرّشوة ، والجعالة ، وكل قسمة تُقسَمُ على قوم ، فَتُجَبَّى كَذَلِكَ ...

قال « الأصمى » : يقال آتوته آتواً : أعطيته الإتاوة .

وجاء فى الصحاح « آتى » .

والإتاوة : الخراج ، والجمع : الآتاوى

تقول منه : آتوته آتوه آتواً وإتاوةً .

(٢) فى م ، وعنهما نقل المطبوع : « وقال فى حديثه عليه السلام » ، وفى د : وقال

أبو عبيد ، فى حديث النبى - صلى الله عليه وسلم - قال « أبو أيوب » :

(٣) فى ك : « صلى الله عليه » .

(٤) المطبوع : « عن أن » .

(٥) جاء فى د : كتاب الطهارة ، باب كراهية استقبال القبلة عند قضاء الحاجة

الحديث ٩ - ج ١٩/٢٠ - حدثنا « مُسَدَّدُ بْنُ مُسْرَهْدٍ » حدثنا « سفيان » . عن « الزهرى »

عن « عطاء بن يزيد الليثى » عن « أبى أيوب » رواية ، قال : « إذا أتيتهم الغائط فلا

نستقبلوا القبلة بغائط ولا بول ، ولكن شرقوا أو غربوا » .

قَالَ^(١) : حَدَّثَنَا « إِبْرَاهِيمُ بْنُ سَعْدٍ » عَنْ « الزُّهْرِيِّ » عَنْ « عَطَاءٍ

= فقدمنا الشام « فوجدنا مراحيض قد بُنِيَتْ قِبَلَ الْقِبْلَةِ ، فَكُنَّا نَنْحَرِفُ عَنْهَا ، وَنَسْتَغْفِرُ اللَّهَ وَانْظُرْ فِي ذَلِكَ :

- نفس المصدر الأحاديث ٧ - ٨ - ١٠ - ١١

- خ : كتاب الوضوء ، باب لا يستقبل القبلة ببول ولا غائط إلا عند البناء : جدار أو نحوه ٤٥/١

- م : كتاب الطهارة ، باب آداب قضاء الحاجة ٣ / ١٥٣

- ت : كتاب أبواب الطهارة ، باب في النهي عن استقبال القبلة بغائط أو بول الحديث ٨ - ج ١ / ١٣

- س : كتاب الطهارة ، باب النهي عن استقبال القبلة عند الحاجة ، وباب الأمر باستقبال المشرق أو المغرب عند الحاجة ج ١ / ٢٣ : ٢٥

- جه : كتاب الطهارة وسننها ، باب النهي عن استقبال القبلة بالغائط والبول الحديث ٣١٨ ج ١ / ١١٥

- دى : كتاب الصلاة والطهارة ، باب النهي عن استقبال القبلة بغائط أو بول ١٧٠/١

- ط : كتاب الصلاة ، باب النهي عن استقبال القبلة والإنسان على حاجته ١٥٧

- حم : مسند أبي أيوب الأنصاري ٥ / ١٧ وفيه : « فلما أتينا الشام وجدنا مقاعد تستقبل القبلة .

الفائق « رفق » ٢ / ٧١ - وفيه : « فَكُنَّا نَتَحَرَّفُ » بتاء مثناة بعد النون وراء مشددة

مفتوحة وهي رواية النسخة ك ، وأثبت ما جاء في بقية النسخ وكتب الصحاح التي ذكرت ذلك ، وانحرف وتحرف بمعنى ، جاء في المحكم « حرف » ٣ / ٢٣٠ : « وَحَرَفَ عَنِ الشَّيْءِ يَحَرِّفُ حَرْفًا ، وَانْحَرَفَ ، وَتَحَرَّفَ ، وَاحْرَوَّرَفَ : عَدَلَ .

(١) « قال » : ساقط من د . ر . ل .

ابن يَزِيدَ « عَنْ « أَبِي أَيُّوبَ » عَنْ « النَّبِيِّ » - صَلَّى اللَّهُ (٢٢٧) عَلَيْهِ وَسَلَّمَ - ^(١) :

قَالَ « أَبُو عُبَيْدٍ » ^(٢) : قَوْلُهُ : « مَرَّافِقَهُمْ » : يَعْنِي الْكُنْفَ ، وَاحِدُهَا مَرْفَقٌ ^(٣) .

وَفِي حَدِيثٍ غَيْرِ ^(٤) « إِبْرَاهِيمَ بْنِ سَعْدٍ » ^(٥) :
« وَجَدْنَا مَرَّاحِيضَهُمْ قَدْ اسْتَقْبِلَ بِهَا الْقِبْلَةَ »
فَهِيَ تِلْكَ أَيْضًا ^(٦) ، وَاحِدُهَا مَرْحَاضٌ ^(٧)
وَهِيَ الْمَذَاهِبُ أَيْضًا ، وَاحِدُهَا مَذْهَبٌ ^(٨) .

(١) فِي د . ر . ل : « صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ » .

(٢) « قَالَ أَبُو عُبَيْدٍ » : سَاقَطَ مِنْ ل .

(٣) بِكَسْرِ الْمِيمِ ، وَفَتْحُ الْفَاءِ - وَقَدْ تَفَتْحَ الْمِيمُ وَتَكَسَّرَ الْفَاءُ - وَالْمَرْفَقُ مِنْ مَرَّافِقِ الدَّارِ كَالْمُغْتَسِلِ وَالْكُنْفُفِ وَنَحْوِهِ .

(٤) فِي د : « وَفِي غَيْرِ حَدِيثٍ » ، وَالْمَعْنَى مُتَقَارِبٌ .

(٥) « ابْنُ سَعْدٍ » : سَاقَطَ مِنْ ر . ل .

وَعِبَارَةٌ مِثْلُهَا نَقْلُ الْمُطْبُوعِ : « وَيُرْوَى أَيْضًا » مَكَانٌ ؛ وَفِي حَدِيثِ غَيْرِ إِبْرَاهِيمَ ابْنِ سَعْدٍ .

(٦) فِي د ؛ « فَهِيَ أَيْضًا تِلْكَ » وَالْمَعْنَى وَاحِدٌ .

(٧) فِي مُقَابِيصِ اللُّغَةِ « رَحَضٌ » :

الرَّاءُ ، وَالْحَاءُ ، وَالضَّادُ أَصْلٌ يَدُلُّ عَلَى غَسْلِ الشَّيْءِ .

يُقَالُ : رَحَضْتُ الثَّوبَ : إِذَا غَسَلْتَهُ

وَيُقَالُ لِلْمُغْتَسِلِ : الْمَرَحِاضُ .

(٨) الْمَذْهَبُ عَلَى وَزْنِ مَفْعَلٍ : الْمَتَوَضَّعُ ؛ لِأَنَّهُ يَذْهَبُ إِلَيْهِ . اللَّسَانُ « ذَهَبٌ » .

وَمِنْهُ الْحَدِيثُ الَّذِي يَرْوِيهِ عَنْهُ ^(١) « الْمَغِيرَةُ بْنُ شُعْبَةَ » أَنَّهُ كَانَ

مَعَهُ فِي سَفَرٍ

قَالَ : « فَنَزَلَ ، فَأَبْعَدَ الْمَذْهَبَ » ^(٢) .

كُلُّ ^(٣) هَذَا كِنَايَةٌ عَنْ مَوْضِعِ الْغَائِطِ ^(٤) .

(١) « عنه » : ساقط من م .

(٢) انظر في الحديث :

- د : كتاب الطهارة ، باب التخلي عند قضاء الحاجة الحديث ١ ج ١ / ١٤ . وفيه :
« عن المغيرة بن شعبة » أن النبي - صلى الله عليه وسلم - كان إذا ذهب المذهب أبعد .

- ت : كتاب الطهارة ، باب ما جاء أن النبي - صلى الله عليه وسلم - كان إذا أراد
الحاجة أبعد في المذهب الحديث ٢٠ ج ١ / ٣١ - ٣٢

وعلق عليه الشيخ « أحمد محمد شاكر » - رحمه الله - بقوله : « المذهب »
إما مصدر ميمي ، وإما مكان الذهاب ، والأول هو المنقول من أهل العربية .

- س : كتاب الطهارة ، باب الإبعاد عند إرادة الحاجة ١ / ٢١

- ج ه : كتاب الطهارة وسننها ، باب التباعد للبراز في القضاء الحديث ٣٣١

ج ١ - ١٢٠

- دى : كتاب الصلاة والطهارة ، باب في الذهاب إلى الحاجة . ١٤٠ / ١٦٩

- حم : حديث « المغيرة بن شعبة » - رضى الله عنه - ٤ / ٢٤٨

(٣) في المطبوع : « وكل » .

(٤) جاء في تهذيب اللغة « ذهب » ٦ / ٢٦٤ :

« وفي الحديث أن النبي - صلى الله عليه وسلم - كان إذا أراد الغائط أبعد في المذهب »
« أبو عبيد » عن الكسائي « يقال لموضع الغائط : الخلاء ، والمذهب ، واليرفوق واليرحاض .

٣٠٥ - قال « أبو عبيد » في حديث النبي ^(١) - صلى الله عليه وسلم -
الذي يرويه « أبو أيوب » أيضاً ^(٢) :

قال « أبو أيوب » : ما أدري ما أصنع بهذه الكرايس ، وقد نهى
رسول الله [صلى الله عليه وسلم] ^(٤) « أن تستقبل القبلة ببول أو غائط » ^(٥) .

(١) في م ، وعنها نقل المطبوع : « وقال في حديثه » وفي ل : قال « أبو عبيد »

في حديث

(٢) في ر . ك : « صلى الله عليه » ، وفي م : « عليه السلام » .

(٣) أيضاً « ساقط من المطبوع » .

(٤) الجملة الدعائية تكملة من د وفي ر : « - صلى الله عليه - » وفي ل . م ؛

« عليه السلام » .

(٥) جاء في س : كتاب الطهارة ، باب النهي عن استقبال القبلة عند الحاجة ١ / ٢٣

أخبرنا « محمد بن سلمة » ؛ « والحرث بن مسكين » قراءة عليه ، وأنا أسمع ، واللفظ
له ، عن « أبي القاسم » قال : حدثني : « مالك » عن « إسحاق بن عبد الله بن أبي طلحة »
عن « رافع بن إسحاق » . أنه سمع « أبا أيوب الأنصاري » وهو « بمصر » يقول :
والله ما أدري كيف أصنع بهذه الكرايس ؟

وقد قال رسول الله - صلى الله عليه وسلم - إذا ذهب أحدكم إلى الغائط أو البول ،

فلا يستقبل القبلة ولا يستدبرها

وانظر فيه :

- ط : كتاب الصلاة ، باب النهي عن استقبال القبلة والإنسان على حاجته ١٥٧

وفيه : « الكرايس » بباء موحدة تحتية بعدها ياء مثناة وأراه تصحيفاً .

- حم : حديث أبي أيوب الأنصاري - رضي الله عنه - ٥ / ١٤ وفيه الكرايس بباء

موحدة قبل الياء المثناة كذلك ، وصوابه بالياء المثناة .

الفائق « كرس » ٣ / ٢٥٨ - النهاية « كرس » ٤ / ١٦٣ - تهذيب اللغة « كرس »

١٠ / ٥٤ - اللسان : كرس .

فَالْكَرَائِيْسُ وَاحِدُهَا كَرِيَّاسٌ^(١) ، وَهُوَ الْكَثِيفُ الَّذِي يَكُونُ مُشْرِفًا عَلَى
سَطْحٍ بِقَنَاةٍ إِلَى^(٢) الْأَرْضِ .
وَإِذَا^(٣) كَانَ أَسْفَلَ ، فَلَيْسَ بِكَرِيَّاسٍ^(٤) .

٣٠٦ - وَقَالَ « أَبُو عُبَيْد » فِي حَدِيثِ النَّبِيِّ^(٥) - صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ^(٦) - :
« أَنَّهُ كَانَ يَدْلَعُ^(٧) لِسَانَهُ « لِلْحَسَنِ بْنِ عَلِيٍّ »^(٨) فَإِذَا رَأَى الصَّبِيَّ

(١) « كَرِيَّاس » بَيَاءٌ مَشْنَأَةٌ تَحْتِيَّةٌ .

(٢) الفائق ٣ / ٢٥٨ : « فِي » .

(٣) فِي تَهْذِيبِ اللُّغَةِ ١٠ / ٥٤ ، وَالْمَطْبُوع : « فَإِذَا » .

(٤) جَاءَ فِي تَهْذِيبِ اللُّغَةِ ١٠ / ٥٤ بَعْدَ أَنْ سَاقَ الْحَدِيثَ ، وَتَفْسِيرَ « أَبِي عُبَيْد » ؛
لِغَرِيبِهِ :

« قُلْتُ يَسْمَى كَرِيَّاسًا ، لِمَا يَلْقَى بِهِ مِنَ الْأَفْذَارِ وَالْعَذِرَةِ ، فَيُرْكَبُ بَعْضُهُ بَعْضًا مِثْلَ
كَرْسِ الدَّمْنِ وَالْوَالَةِ .
وَهُوَ فَعِيَالٌ مِنَ الْكَرْسِ .

وَجَاءَ فِي مَقَايِيسِ اللُّغَةِ « كَرَس » ٥ / ١٦٩ :

الكَافُ ، وَالرَّاءُ ، وَالسِّينُ أَصْلٌ صَحِيحٌ يَدُلُّ عَلَى تَلَبُّدٍ شَيْءٍ ، وَتَجْمَعُهُ ، فَالْكَرْسُ :
مَاتَلَبَّدَ مِنَ الْأَبْعَارِ وَالْأَبْوَالِ فِي الدِّيَارِ .

(٥) فِي م ، وَعَنْهَا نَقَلَ الْمَطْبُوع : « وَقَالَ فِي حَدِيثِهِ » .

(٦) فِي ر . ك : « صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ » ، وَفِي ل . م : « عَلَيْهِ السَّلَام » .

(٧) فِي الْمَطْبُوع « يُدْلَعُ » - بِضَمِّ يَاءٍ الْمُضَارَعَةِ وَكَسْرِ اللَّامِ - .

وَدَلَعَ وَأَدْلَعَ بِمَعْنَى جَاءَ فِي الْمَحْكَمِ « دَلَعَ » ٢ / ١٣ :

دَلَعَ الرَّجُلُ لِسَانَهُ يَدْلَعُهُ دَلْعًا ، وَأَدْلَعَهُ : أَخْرَجَهُ .

(٨) زَادَ فِي م ، وَعَنْهَا نَقَلَ الْمَطْبُوع « عَلَيْهِمَا السَّلَام » .

حُمْرَة لِسَانِهِ ^(١) بَهَشَ إِلَيْهِ ^(٢)

قَالَ ^(٣) : حَدَّثَنَا « يَزِيدُ » عَنْ « مُحَمَّدِ بْنِ عَمْرٍو » عَنْ « أَبِي سَلَمَةَ »
يَرْفَعُهُ .

قَوْلُهُ : بَهَشَ إِلَيْهِ :

يُقَالُ لِلْإِنْسَانِ إِذَا نَظَرَ إِلَى الشَّيْءِ ، فَأَعْجَبَهُ ، وَاشْتَهَاهُ ^(٤) ، فَتَنَاوَلَهُ ،
وَأَسْرَعَ إِلَيْهِ ، وَفَرَحَ بِهِ : قَدْ بَهَشَ إِلَيْهِ ^(٥) ، وَقَالَ « الْمَغِيرَةُ بْنُ حَبْنَاءَ التَّمِيمِيُّ »
يَمْدَحُ رَجُلًا :

سَبَقَتْ الرِّجَالَ الْبَاهِشِينَ إِلَى النَّدَى فِعَالًا وَمَعْجَدًا ، وَالْفِعَالُ سِبَاقٌ ^(٦)

(١) في المطبوع : « اللسان » والمعنى واحد .

(٢) لم أهتمد إلى الحديث في كتب الصحاح والسنن التي رجعت إليها .

والحديث في :

الفائق « بهش » ١ / ١٣٧ - النهاية « بهش » ١ / ١٦٦ - تهذيب اللغة « بهش » ٦ / ٨٩ -

مقاييس اللغة « بهش » ١ - ٣١٠ - اللسان « بهش » .

(٣) « قال » ساقطة من د . ر . ل .

(٤) المطبوع : « فاشتهاه » .

(٥) جاء في المحكم « ٤ / ١٣٨ :

« بهش إليه بيده يَبْهَشُ بهشاً ، وبهشه بها : تناوله ، نالته أو قصرت عنه

والبَهَشُ : المسارعة إلى أخذ الشيء . .

وَبَهَشَ بِهِ : فرح به ، عن « ثعلب » . بَهَشَ بِكسر الهاء .

(٦) هكذا جاء ونسب إلى « المغيرة بن حبناء » في تهذيب اللغة « بهش » ٦ / ٨٩

والفائق بهش » ١ / ١٣٧

٣٠٧ - قَالَ « أَبُو عُبَيْدٍ » فِي حَدِيثِ النَّبِيِّ ^(١) - صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ - ^(٢) :
أَنَّهُ قَرَأَ عَلَيْهِ « أَبِي [بَن كَعْب] » ^(٣) فَاتِحَةَ الْكِتَابِ ، فَقَالَ :

« وَالَّذِي نَفْسِي بِيَدِهِ مَا أُنْزِلَ فِي التَّوْرَةِ ، وَلَا فِي الْإِنْجِيلِ ، وَلَا فِي
الزَّبُورِ وَلَا فِي الْفُرْقَانِ مِثْلُهَا ، إِنَّهَا لِلسَّعِ ^(٤) مِنَ الْمِثَانِي وَالْقُرْآنِ الْعَظِيمِ
الَّذِي أُعْطِيَتْهُ ^(٥) »

= واللسان « بهش » ، والتاج « بهش » .

وجاء في نسخة ك برواية « فعلا » بفتح الفاء ، و القَعَالُ بكسر الفاء جمع فعل ، والفَعَال
- بالفتح - مصدر مثل الذَّهَاب .

والقَعَال - بالفتح - كذلك : الكرم .

والقَعَال - بالفتح - فعل الواحد خاصة في الخير والشر .

والفَعَال - بالكسر - الفعل بين الاثنين .

انظر اللسان « فعل » .

(١) في م ، وعنهما نقل المطبوع : « وقال في حديثه » .

(٢) في ر : « صلى الله عليه » وفي ك . ل . م ، : « عليه السلام » .

(٣) « ابن كعب » : تكملة من د .

(٤) المطبوع : « السبع » وهي رواية حم ٢ / ٣٥٧

(٥) جاء في ت : كتاب فضائل القرآن ، باب ما جاء في فضل فاتحة الكتاب الحديث

٣٠٣٦ من تحفة الأحوذى على جامع الترمذى ٨ / ١٧٨ - ١٧٩ :

حدثنا « قتيبة » أخبرنا « عبد العزيز بن محمد » عن « العلاء بن عبد الرحمن » عن

« أبيه » عن « أبي هريرة » أن رسول الله - صلى الله عليه وسلم - خرج على « أبي بن كعب »

فقال رسول الله - صلى الله عليه وسلم - يا « أباي » ! - وَهُوَ يُصَلِّي - فالتفت « أباي » فلم يجبه .

وصلى « أباي » ، فخفف . ثم انصرف إلى رسول الله - صلى الله عليه وسلم - فقال - السلام =

قَالَ^(١) : حَدَّثَنَا « إِسْمَاعِيلُ بْنُ جَعْفَرٍ » عَنْ « الْعَلَاءِ بْنِ عَبْدِ الرَّحْمَنِ » عَنْ « أَبِيهِ » عَنْ « أَبِي هُرَيْرَةَ » عَنِ النَّبِيِّ - صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ -^(٢) :

قَالَ « أَبُو عُبَيْدٍ » : وَجَدْتُ الْمَثَانِيَّ عَلَى مَا جَاءَ فِي الْآثَارِ ، وَتَأْوِيلِ الْقُرْآنِ فِي ثَلَاثَةِ^(٣) أَوْجُهُ فَهِيَ فِي أَحَدِهَا^(٤) : الْقُرْآنُ كُلُّهُ .

= عليك يا رسول الله فقال رسول الله - صلى الله عليه وسلم - وعليك السلام : ما منعك يا أباي . . . أن تجيبني إذ دعوتك ؟

فقال : يا رسول الله ! إني كنت في الصلاة ، قال : أَفَلَمْ تَجِدْ فِيهَا أَوْحَى اللَّهُ إِلَيَّ : « أَنْ اسْتَجِيبُوا لِلَّهِ وَالرَّسُولِ إِذَا دَعَاكُمْ لِمَا يُحْيِيكُمْ » ؟ قال : بلى . ولا أعود إن شاء الله .

قال : أَتَحِبُّ أَنْ أَعْلَمَكَ سُورَةً لَمْ يُنْزَلْ فِي التَّوْرَةِ ، وَلَا فِي الْإِنْجِيلِ ، وَلَا فِي الزَّبُورِ ، وَلَا فِي الْقُرْآنِ مِثْلُهَا ؟ قال : نعم يا رسول الله . فقال رسول الله - صلى الله عليه وسلم - : كيف تقرأ في الصلاة ؟ قال : فقرأ أم القرآن . فقال رسول الله - صلى الله عليه وسلم - : « وَالَّذِي نَفْسِي بِيَدِهِ ، مَا أُنْزِلَتْ فِي التَّوْرَةِ ، وَلَا فِي الْإِنْجِيلِ ، وَلَا فِي الزَّبُورِ ، وَلَا فِي الْفُرْقَانِ مِثْلُهَا ، وَإِنَّهَا سَبْعٌ مِنَ الْمَثَانِي ، وَالْقُرْآنُ الْعَظِيمُ الَّذِي أُعْطِيَتْهُ » .
وانظر فيه كذلك :

- د : كتاب فضائل القرآن ، باب فضل فاتحة الكتاب ٤٤٦/٢

- س : كتاب الافتتاح ، باب تأويل قول الله تعالى : « وَلَقَدْ آتَيْنَاكَ سَبْعًا مِنَ الْمَثَانِي » ١٠٧/٢

- حم : حديث « أبي هريرة » - رضى الله تعالى عنه - ٣٥٧ / ٢ وفيه « إنها السبع » ٤١٣ / ٢

الفائق « ثنى » ١٧٧ / ١ - النهاية « ثنى » ٢٢٥ / ١ -

(١) « قال » : ساقط من د . ر . ل .

(٢) في ر . ك . ل : « صلى الله عليه » .

(٣) « في ثلاثة » : ساقط من ل .

(٤) في ل : « في أحد الوجوه » .

مِنْهَا^(١) قَوْلُ اللَّهِ^(٢) — تَبَارَكَ وَتَعَالَى ...^(٣) (٢٢٨) : « اللَّهُ نَزَلَ أَحْسَنَ الْحَدِيثِ كِتَابًا مُتَشَابِهًا مَثَانِي [تَقْشَعِرُّ مِنْهُ] »^(٤) ، فَوَقَعَ الْمَعْنَى عَلَى الْقُرْآنِ كُلِّهِ^(٥) .

قَالَ « أَبُو عُبَيْد » : وَيُقَالُ : إِنَّمَا سُمِّيَ الْمَثَانِي ؛ لِأَنَّ الْقَصَصَ وَالْأَنْبَاءَ ثُنِيَتْ فِيهِ .

وَمِنْهُ هَذَا^(٦) الْحَدِيثُ أَيْضًا ، أَلَا تَسْمَعُ إِلَى قَوْلِهِ : « إِنَّهَا لِلْسَّبْعِ مِنَ الْمَثَانِي »^(٧) .

(١) « منها » : ساقط من د .

(٢) في د : « قال الله » .

(٣) في د : « تعالى » وفي م ، وعنهما نقل المطبوع : « عز وجل » .

(٤) ما بين المعقوفين تكملة من المطبوع ، وهي من سورة الزمر آية ٢٣

(٥) جاء في معاني القرآن « للفراء » ٢ / ٤١٨ في تفسير الآية :

« وقوله : « كتابا متشابها » ، أي غير مختلف لا ينقض بعضها بعضا .

وقوله : « مثنائي » ، أي مكررا يكرر فيه ذكر الثواب والعقاب » .

وهذا التفسير يلتقي مع ما قاله « أبو عبيد » .

(٦) « هذا » : ساقط من د . م .

(٧) في المطبوع : « إنها السبع من المثنائي »

وجاء في تحفة الأحوذى ٨ / ١٧٩

« وأنها سبع من المثنائي » يحتمل أن تكون من بيانية ، أو تبعيضية ، وفي هذا تصريح

بأن المراد بقوله تعالى : « ولقد آتيناك سبعا من المثنائي » (الحجر ٨٧) هي الفاتحة .

ونقل صاحب تحفة الأحوذى عن « أبي سليمان الخطابي » حول قوله — صلى الله عليه وسلم —

« والقرآن العظيم الذي أعطيته » : ما يأتي :

« فيه دلالة على أن الفاتحة هي القرآن العظيم وأن الواو ليست بالعاطفة التي تفصل

بين الشيتين ، وإنما هي التي تجيء بمعنى التفصيل .

أقول : وهناك أقوال أخرى غير ما قال به « الخطابي » — رحمه الله — تكفلت بها كتب التفسير .

يُرِيدُ تَأْوِيلَ قَوْلِهِ [- تَعَالَى -] ^(١) : « وَلَقَدْ آتَيْنَاكَ سَبْعًا مِنَ الْمَثَانِي [وَالْقُرْآنَ الْعَظِيمَ] » ^(٢) .

فَالْمَعْنَى ^(٣) - وَاللَّهُ أَعْلَمُ - أَنَّهَا السَّبْعُ الْآيَاتِ مِنَ الْقُرْآنِ ^(٤) .

(١) من م والمطبوع .

(٢) ما بين المعقوفين تكملة من ر . ل ، وهي الآية ٨٧ من سورة الحجر على ما سبق

ذكره .

(٣) المطبوع : « والمعنى » .

(٤) جاء في معاني القرآن ٢ / ٩١ عند قوله - تعالى - : « وَلَقَدْ آتَيْنَاكَ سَبْعًا مِنَ

المثاني » :

وقوله : « وَلَقَدْ آتَيْنَاكَ سَبْعًا مِنَ الْمَثَانِي » يعني فاتحة الكتاب ، وهي سبع آيات في قول « أهل المدينة » و « أهل العراق » وأهل المدينة يعدون « أنعمت عليهم » آية

قال : وحدثني « حيَّان » بكسر الحاء (عن « الكلبي ») عن « أبي صالح » عن « ابن عباس » قال « بسم الله الرحمن الرحيم » آية من « الحمد » .

وكان « حمزة » يعدُّها آية . وآتيناك (القرآن العظيم) .

وجاء في تهذيب اللغة « ثنى » ١٣٨/١٥ بتصرف :

« وقال « الزجاج » في قوله - تعالى - « وَلَقَدْ آتَيْنَاكَ سَبْعًا مِنَ الْمَثَانِي وَالْقُرْآنَ الْعَظِيمَ » .

قيل : إن السبع من المثاني : فاتحة الكتاب ، وهي سبع آيات ، قيل لها : مثاني ، لأنه يُثنى بها في كل ركعة من ركعات الصلاة ... قال : ويجوز - والله أعلم - أن يكون من المثاني أى مما أُثنى به على الله لما فيها من حمد الله وتوحيده وذكر ماله من يوم الدين .

المعنى : « وَلَقَدْ آتَيْنَاكَ سَبْعَ آيَاتٍ مِنْ جُمْلَةِ الْآيَاتِ الَّتِي يُثْنَى بِهَا عَلَى اللَّهِ ، وَآتَيْنَاكَ

الْقُرْآنَ الْعَظِيمَ .

وقال « أبو الهيثم » سميت آيات الحمد مثاني ، واحداً منها ، وهي سبع آيات ؛

لأنها تُثنى في كُلِّ رَكْعَةٍ .

أقول : وساق آراء أخرى في تفسير المثاني ،

وَهِيَ فِي الْعَدَدِ سِتٌّ ، وَقَالَ النَّبِيُّ - صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ - ^(١) : « سَبْعٌ » .
وَيُرَوَّى أَنَّ السَّابِعَةَ « بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ » فَإِنَّهَا تُعَدُّ آيَةً فِي
فَاتِحَةِ الْكِتَابِ خَاصَّةً ^(٢) يُحَقِّقُ ذَلِكَ حَدِيثُ « ابْنِ عَبَّاسٍ » :

□□□ قَالَ ^(٣) : حَدَّثَنَا « حَجَّاجٌ » عَنْ « ابْنِ جُرَيْجٍ » عَنْ « أَبِيهِ » عَنْ
« سَعِيدِ بْنِ جُبَيْرٍ » عَنْ « ابْنِ عَبَّاسٍ » ^(٤) فِي قَوْلِهِ : « وَلَقَدْ آتَيْنَاكَ سَبْعًا
مِنَ الْمَثَانِي » . قَالَ : هِيَ فَاتِحَةُ الْكِتَابِ ^(٥) . قَالَ ^(٦) : وَقَرَأَهَا عَلَى
« ابْنِ عَبَّاسٍ » وَعَدَّ فِيهَا « بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ » .

فَقُلْتُ لِأَبِي : أَخْبَرَكَ « سَعِيدُ بْنُ جُبَيْرٍ » عَنْ « ابْنِ عَبَّاسٍ » أَنَّ
« بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ » آيَةٌ مِنْ كِتَابِ اللَّهِ ؟
قَالَ : نَعَمْ ^(٨) .

(١) في ر . ك : « صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ » ، وفي ل . م : « عَلَيْهِ السَّلَام » .

(٢) زاد م ، وعنهما نقل المطبوع « لا غير » .

(٣) قال : ساقط من د . ر . ل .

(٤) ما بعد قوله « ابن عباس » إلى هنا ساقط من م والمطبوع من قبيل التجريد

والتهذيب .

(٥) سبق نقل ذلك عن معاني القرآن « للفرء » .

(٦) « قال » : ساقط من المطبوع .

(٧) القائل « ابن جريج » .

(٨) ما بعد قوله : « وعد فيها بسم الله الرحمن الرحيم » إلى هنا ساقط من م .

تجريدا وتهديبا أقول ، ومما يقوى قول من يقول : إن « الحمد » سبع آيات ، ما جاء في خ

كتاب تفسير القرآن ، باب ما جاء في فاتحة الكتاب ١٤٦/٥ .

قَالَ « أَبُو عُبَيْد » ^(١) : فَهَذَا أَحَدُ ^(٢) الْوُجُوهِ مِنَ الْمَثَانِي ، أَنَّهُ الْقُرْآنُ كُلُّهُ .
وَقَالَ بَعْضُ النَّاسِ [بَلْ] ^(٣) فَاتِحَةُ الْكِتَابِ هِيَ السَّبْعُ مِنَ الْمَثَانِي .
وَاحْتَجَّ بِأَنَّهَا تُثْنَى فِي الصَّلَاةِ فِي كُلِّ رَكْعَةٍ .
وَفِي وَجْهِ آخَرٍ ^(٤) : أَنَّ الْمَثَانِي مَا كَانَ دُونَ الْمُثْنَيْنِ ، وَفَوْقَ الْمُفْصَلِ
مِنَ السُّورِ ^(٥)

= حَدَّثَنَا « مُسَدَّدٌ » حَدَّثَنَا « يَحْيَى » عَنْ « شُعْبَةَ » قَالَ : حَدَّثَنِي « حَبِيبُ بْنُ عَبْدِ الرَّحْمَنِ »
عَنْ « حَفْصِ بْنِ عَاصِمٍ » عَنْ « أَبِي سَعِيدِ بْنِ الْمَعْلَى » قَالَ : كُنْتُ أَصِلُ فِي الْمَسْجِدِ ،
فَدَعَانِي رَسُولُ اللَّهِ - صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ - فَلَمْ أُجِبْهُ .

فَقُلْتُ يَا رَسُولَ اللَّهِ إِنِّي كُنْتُ أَصِلُ ، فَقَالَ : أَلَمْ يَقُلِ اللَّهُ « اسْتَجِيبُوا لِلَّهِ وَلِلرَّسُولِ
إِذَا دَعَاكُمْ » ثُمَّ قَالَ لِي : لِأَعْلَمَنَّكَ سُورَةٌ هِيَ أَكْثَرُ السُّورِ فِي الْقُرْآنِ قَبْلَ أَنْ تَخْرُجَ مِنَ الْمَسْجِدِ ،
ثُمَّ أَخَذَ بِيَدِي ، فَلَمَّا أَرَادَ أَنْ يَخْرُجَ . قُلْتُ لَهُ : أَلَمْ تَقُلْ لِأَعْلَمَنَّكَ سُورَةٌ هِيَ أَكْثَرُ سُورَةٍ
فِي الْقُرْآنِ ، قَالَ : الْحَمْدُ لِلَّهِ رَبِّ الْعَالَمِينَ هِيَ السَّبْعُ الْمَثَانِي ، وَالْقُرْآنُ الْعَظِيمُ الَّذِي أُوتِيَتْهُ .

(١) « قَالَ أَبُو عُبَيْد » : سَاقَطَ مِنْ ل .

(٢) فِي م ، وَعَنْهَا نَقَلَ الْمُطْبُوعُ : « أَجُود » وَأَرَى أَنَّ مَا أَثْبَتَ عَنْ بَقِيَّةِ النُّسخِ أَدَقُّ وَاللَّهُ أَعْلَمُ .

(٣) « بَلْ » تَكْمِلَةٌ مِنْ د . ر . ل . م .

(٤) فِي ل : « وَالْوَجْهُ الْآخَرُ » .

(٥) جَاءَ فِي تَهْذِيبِ اللُّغَةِ « ثَنَى » ١٥ / ١٣٩ :

« وَقَالَ » أَبُو الْهَيْثَمِ : الْمَثَانِي مِنْ سُورِ الْقُرْآنِ كُلِّ سُورَةٍ دُونَ الطُّوْلِ ، وَدُونَ الْمُثْنَيْنِ ،
وَفَوْقَ الْمُفْصَلِ رَوَى ذَلِكَ عَنْ النَّبِيِّ - صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ - ثُمَّ عَنْ « ابْنِ مَسْعُودٍ ، وَعُمَانَ »
و « ابْنِ عَبَّاسٍ » قَالَ « وَالْمُفْصَلُ يَلِي الْمَثَانِي ، وَالْمَثَانِي مَا دُونَ الْمُثْنَيْنِ » .

وَجَاءَ فِي اللِّسَانِ « ثَنَى » « وَإِنَّمَا قِيلَ لِمَا وَلِيَ الْمُثْنَيْنِ مِنَ السُّورِ مَثَانِي ؛ لِأَنَّ الْمُثْنَيْنِ كَأَنَّهَا مَبَادٍ ،

وَهَذِهِ مَثَانٍ » .

قَالَ^(١) : حَدَّثَنَا « جَرِيرٌ » عَنْ « مَنْصُورٍ » عَنْ « إِبْرَاهِيمَ » قَالَ :
 « قَدِمَ « عُلُقَمَةُ »^(٢) « مَكَّةَ »^(٣) ، فَطَافَ بِالْبَيْتِ أُسْبُوعًا ، فَصَلَّى^(٤) عِنْدَ
 الْمَقَامِ رَكَعَتَيْنِ قَرَأَ فِيهِمَا بِالسَّبْعِ الطُّوْلِ^(٥) .
 ثُمَّ طَافَ أُسْبُوعًا ، ثُمَّ صَلَّى رَكَعَتَيْنِ قَرَأَ فِيهِمَا بِالْمِثْنَيْنِ .
 ثُمَّ طَافَ أُسْبُوعًا ، ثُمَّ صَلَّى رَكَعَتَيْنِ قَرَأَ فِيهِمَا بِالْمِثْنَيْنِ^(٥) .

- (١) « قَالَ » : ساقط من د . ر . ل .
 (٢) عبارة م « مكان السند » : « ومنه حديث « علقمة » حين قدم « مكة » .
 (٣) في المطبوع : « ثم صلى » وفي د « وصلى » .
 (٤) الطُّوْلُ : جمع الطُّوْلَى ، والطَّوَالُ والطَّيَالُ - لغتان - جمع الطويل .
 والسبع الطُّوْلُ من سور القرآن هي :
 سورة البقرة ، وسورة آل عمران ، وسورة النساء ، وسورة المائدة ، وسورة الأنعام ،
 وسورة الأعراف ، فهذه ست متوالية .
 واختلفوا في السابعة ، فمنهم من قال : هي « الأنفال » و « براءة » وعدهما سورة
 واحدة [وعلى هذا قول الأكثرين] .
 ومنهم من جعل السابعة « سورة يونس » .
 عن تهذيب اللغة « طول » ١٩ / ١٤
 (٥) جاء في تهذيب اللغة « ثنى » ١٥ / ١٣٨ - ١٣٩ :

وَقَرَأَتْ بِخَطِّ « شَمِيرٍ » قَالَ : رَوَى « مُحَمَّدُ بْنُ طَلْحَةَ بْنِ مُصَرِّفٍ » عَنْ أَصْحَابِ
 « عَبْدِ اللَّهِ » : أَنَّ « الْمَثَانِي » مِثْرَتَانِ عَشْرُونَ سُورَةً ، وَهِيَ : سُورَةُ « الْحَجِّ » ، وَ « الْقَصَصِ » ،
 وَ « النَّمْلِ » وَ « النُّورِ » وَ « الْأَنْفَالِ » وَ « مَرْيَمَ » وَ « الْعَنْكَبُوتِ » وَ « الرُّومِ » وَ « يَسَ »
 وَ « الْفُرْقَانِ » وَ « الْحَجَرِ » وَ « الرُّعْدِ » وَ « سَبَأُ » وَ « الْمُلَاثِكَةِ » وَ « إِبْرَاهِيمَ » وَ « ص » .

ثُمَّ طَافَ أُسْبُوعًا ، ثُمَّ صَلَّى رَكَعَتَيْنِ قَرَأَ^(١) فِيهِمَا بِالْمُفَصَّلِ .
وَمِنْ ذَلِكَ حَدِيثُ « ابْنِ عَبَّاسٍ » [رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا]^(٢) حِينَ
قَالَ « لِعُثْمَانَ » :

« مَا حَمَلَكُم عَلَى أَنْ عَمَلْتُمْ إِلَى « سُورَةِ بَرَاءَةِ » وَهِيَ مِنَ الْمِثْنِ ،
وَالِى « الْأَنْفَالِ » وَهِيَ مِنَ الْمَثَانِي ، فَقَرَنْتُمْ بَيْنَهُمَا ، وَلَمْ تَجْعَلُوا بَيْنَهُمَا
سَطْرَ « بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ » وَجَعَلْتُمُوهَا^(٣) فِي السَّبْعِ الطُّوْلِ^(٤) ؟ (٢٢٩)
فَقَالَ « عُثْمَانُ » : إِنَّ رَسُولَ اللَّهِ - صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ -^(٥) كَانَ إِذَا

= و « محمد » و « لقمان » و « الغرغرة » و « المؤمن » و « الزخرف » و « السجدة »
و « الأحقاف » و « الجاثية » و « الدخان » و « الروم » قد سقطت من التهذيب المطبوع
واستدركتها من اللسان « ثنى » .

فهذه هي المثاني عند أصحاب « عبد الله » .

قلت : وهكذا وجدتها في النسخ التي نقلت منها خمسة وعشرين .
والظاهر أن السادسة والعشرين هي سورة « الفاتحة » ، فيما أن يكون أسقطها النساخ ،
وإما أن يكون غنى عن ذكرها بما قدمه من ذلك ، وإما أن يكون غير ذلك .

أقول : وعنى بسورة « الملائكة » سورة « فاطر » وبسورة « الغرغرة » سورة « الزمر »
وعنى بسورة المؤمن سورة « غافر » .

(١) ما بعد « فيها » إلى هنا ساقط من م .

(٢) الجملة الدعائية تكملة من م .

(٣) المطبوع : « فجعلتموها » .

(٤) المطبوع : « الطوال » والطول : جمع الطولى أفصح وأعجب .

(٥) في ر . ك : « صلى الله عليه » ، وفي ل . م : « عليه السلام » .

أُنزِلَتْ عَلَيْهِ السُّورَةُ ، أَوِ الْآيَةُ ، يَقُولُ : « اجْعَلُوهَا فِي الْمَوْضِعِ الَّذِي يُذَكَّرُ فِيهِ كَذًا وَكَذَا » وَتَوَفَّى رَسُولُ اللَّهِ [- صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ -] ^(١) وَلَمْ يُبَيِّنْ لَنَا .

قال « أبو عبيد » ^(٢) : أَحْسَبُهُ قَالَ : « أَيْنَ نَضَعُهَا » ^(٣) ؟

وكانت قصتها شبيهة بقصتها ، فلذلك قرنت بينهما .

قال « أبو عبيد » : فالثاني في هذين الحديثين تأويلهما : ما ^(٤) نقص من ^(٥) المشين .

(١) الجملة الدعائية - صلى الله عليه وسلم - تكلمة من د . ر . ل . م .

(٢) قال أبو عبيد : ساقط من ر . م وذكرها « هنا » أولى .

(٣) في ل : « أضعها » .

(٤) المطبوع : « فيما » .

(٥) م وعنهما نقل المطبوع : « عن » ، وأراها أدق .

أقول : وقد ذكر صاحب تهذيب اللغة ١٥ / ١٣٨ قول « أبي عبيد » في الثاني في كتاب « الله » ، فأوجز وأجمل ، وقال :

« وقال « أبو عبيد » : الثاني من كتاب « الله » ثلاثة أشياء :

سمى الله - عز وجل - القرآن كله « مثاني » في قوله تعالى : « نزل أحسن الحديث كتاباً متشابهاً مثاني » (الزمر آية ٢٣) .

وسمى فاتحة الكتاب « مثاني » في قوله تعالى : « وَلَقَدْ آتَيْنَاكَ سَبْعًا مِنَ الْمِثَانِي » (سورة الحجر - ٨٧)

وسمى القرآن « مثاني » ؛ لأن الأنبياء والقصص تُنبت فيه .

٣٠٨ - قَالَ « أَبُو عُبَيْدٍ » فِي حَدِيثِ النَّبِيِّ ^(١) - صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ - ^(٢) :

أَنَّهُ قَالَ : « بِئْسَ مَا لِأَحَدِكُمْ أَنْ يَقُولَ : نَسِيتُ آيَةَ كَيْتَ وَكَيْتَ ، لَيْسَ هُوَ نَسِيَهَا ، وَلَكِنْ ^(٣) نُسِيَ .

وَاسْتَذْكِرُوا الْقُرْآنَ ، فَلَهُوَ أَشَدُّ تَفْصِيًّا ^(٤) مِنْ صُدُورِ الرِّجَالِ مِنَ النَّعَمِ مِنْ عَقْلِهَا ^(٥) .

(١) فِي م ، وَعَنْهَا نَقَلَ الْمَطْبُوع : « وَقَالَ فِي حَدِيثِهِ » .

(٢) فِي ر . ك : « صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ » ، وَفِي ل . م : « عَلَيْهِ السَّلَام » .

(٣) فِي د : « وَلَكِنَّه » .

(٤) الْمَطْبُوع : « تَفْصِيًّا » بِضَادٍ مُعْجَمَةٍ وَأَرَاهُ تَصْحِيفًا .

(٥) جَاءَ فِي م : كِتَابُ صَلَاةِ الْمَسَافِرِينَ ، بَابُ فَضَائِلِ الْقُرْآنِ وَالْأَمْرُ بِتَعَهُدِهِ ٧٦/٦ :

وَحَدَّثَنَا « زُهَيْرُ بْنُ حَرْبٍ » وَ « عُمَانُ بْنُ أَبِي شَيْبَةَ » وَ « إِسْحَاقُ بْنُ إِبْرَاهِيمَ » قَالَ

« إِسْحَاقُ » : أَخْبَرَنَا ، وَقَالَ الْآخَرَانِ : حَدَّثَنَا « جَرِيرٌ » عَنْ « مَنْصُورٍ » عَنْ « أَبِي وَائِلٍ »

عَنْ « عَبْدِ اللَّهِ » قَالَ : قَالَ رَسُولُ اللَّهِ - صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ - :

« بِئْسَمَا لِأَحَدِهِمْ يَقُولُ : نَسِيتُ آيَةَ كَيْتَ وَكَيْتَ ، بَلْ هُوَ نُسِيَ .

اسْتَذْكِرُوا الْقُرْآنَ فَلَهُوَ أَشَدُّ تَفْصِيًّا مِنْ صُدُورِ الرِّجَالِ مِنَ النَّعَمِ بِعَقْلِهَا » .

وَعَلَّقَ النَّوَوِيُّ : وَوَقَعَ فِي هَذِهِ الرِّوَايَاتِ « بِعَقْلِهَا » فِي الرِّوَايَةِ الثَّانِيَةِ : « مِنْ عَقْلِهِ » ،

وَفِي الثَّلَاثَةِ : « مِنْ عَقْلِهَا » وَكُلُّهُ صَحِيحٌ ، وَانْظُرْ فِيهِ كَذَلِكَ :

خ : كِتَابُ فَضَائِلِ الْقُرْآنِ ، بَابُ اسْتِذْكَارِ الْقُرْآنِ وَتَعَاهُدِهِ ١٠٩/٦

ت : تَحْفَةُ الْأَحْوَذِيِّ كِتَابُ الْقِرَاءَاتِ ، الْحَدِيثُ ٤٠١٢ ج ٨/٢٦٢ - ٢٦٣

س : كِتَابُ الْإِفْتِتَاحِ ، بَابُ جَمَاعٍ مَا جَاءَ فِي الْقُرْآنِ ١١٩/٢

وَجَاءَ فِي زَهَرِ الرَّبِيِّ : « بِئْسَمَا لِأَحَدِكُمْ ... » اخْتَلَفَ فِي مُتَعَلِّقِ هَذَا الذَّمِّ ، فَقِيلَ : هُوَ =

قَالَ^(١) : حَدَّثَنَا « الْأَبَارُ مُحَمَّدُ بْنُ عَبْدِ الرَّحْمَنِ »^(٢) عَنْ « مَنصُور »
عَنْ « أَبِي وَائِلٍ » عَنْ « عَبْدِ اللَّهِ » يَرْفَعُهُ .
قَالَ « أَبُو عُبَيْدٍ » : يُقَالُ : إِنَّ وَجْهَ هَذَا^(٣) الْحَدِيثِ^(٤) إِنَّمَا هُوَ
عَلَى التَّارِكِ لَتَلَاوَةِ الْقُرْآنِ الْجَافِي عَنْهُ^(٥) .

= على نسبة الإنسان لنفسه النسيان . إذ لا صنع له فيه ، فالذى ينبغي له أن يقول : أُنْسِيَتْ
مَبْنِيًّا لِلْمَفْعُولِ وهو مردود بقوله : « إِنَّمَا أَنَا بَشَرٌ أُنْسِي كَمَا تُنْسَوْنَ » .

وقيل : كان هذا الذم خاصًا بزمنه - صلى الله عليه وسلم - لأنه كان من ضروب النسيخ
نسيان الآية .

دى : كتاب الرقاق ، باب في تعاهد القرآن ٢/٣٠٨ - ٣٠٩

كتاب فضائل القرآن ، باب في تعاهد القرآن ٢/٤٣٩

جم : مسند عبد الله بن مسعود ١/٣٨٢ - ٤١٧ - ٤٢٣ - ٤٣٩ - ٤٦٣

المفاتيح « كَيْت » ٣/٢٩١ ، النهاية « فَصِي » ٣/٤٥٢ ، تهذيب اللغة « فَصِي »
١٢/٢٥٠ ، اللسان « فَصِي » .

(١) « قَالَ » : ساقط من د. ر. ل .

(٢) « مُحَمَّدُ بْنُ عَبْدِ الرَّحْمَنِ » : ساقط من ر. ل .

(٣) « هَذَا » : ساقط من د .

(٤) « الْحَدِيثِ » : ساقط من م .

(٥) جاء في شرح « النووى » على « مسلم » ٦/٧٦ تعليقًا على قوله - صلى الله
عليه وسلم - :

« بئسما لأحدهم يقول : نسييت كَيْت وكَيْت بل هُوَ نَسِيَ » . في هذه الألفاظ فوائد منها :
« ... » وفيه كراهة قول : نسييت آية كذا وهى كراهة تنزيه ، وأنه لا يكره قوله : أُنْسِيْتُهَا
وإنما نبي عن نسييتها ؛ لأنه يتضمن التساهل فيها ، والتغافل عنها ... وقال القاضى =

وَمَا يُبَيِّنُ ذَلِكَ قَوْلُهُ : « وَاسْتَذْكُرُوا الْقُرْآنَ » .

وَفِي حَدِيثٍ آخَرَ : « تَعَهَّدُوا الْقُرْآنَ » ^(١) .

فَلَيْسَ يُقَالُ هَذَا إِلَّا لِلتَّارِكِ .

وَكَذَلِكَ حَدِيثُ « الضَّحَّاكِ [بْنِ مُزَاحِمٍ] » ^(٢) :

قَالَ : حَدَّثَنَا « ابْنُ الْمُبَارَكِ » عَنْ « عَبْدِ الْعَزِيزِ بْنِ أَبِي رَوَّادٍ » قَالَ :

« سَمِعْتُ الضَّحَّاكَ بْنَ مُزَاحِمٍ » ^(٣) يَقُولُ : مَا مِنْ أَحَدٍ تَعَلَّمَ الْقُرْآنَ ، ثُمَّ

نَسِيَهُ إِلَّا بِذَنْبٍ يُحْدِثُهُ ^(٤) ؛ لِأَنَّ اللَّهَ [- تَبَارَكَ وَتَعَالَى -] يَقُولُ : ^(٥)

« وَمَا أَصَابَكُمْ مِنْ مُصِيبَةٍ فَبِمَا كَسَبَتْ أَيْدِيكُمْ » ^(٦) وَإِنَّ نَسْيَانَ الْقُرْآنِ

مِنْ أَعْظَمِ الْمَصَائِبِ .

= « عِيَاض » : أَوَّلَى مَا يَتَأَوَّلُ عَلَيْهِ الْحَدِيثُ أَنَّ مَعْنَاهُ : ذِمُّ الْحَالِ لَا ذِمُّ الْقَوْلِ ، أَيْ نَسِيَتْ
الْحَالَةَ حَالَةً مِنْ حِفْظِ الْقُرْآنِ ، فَغَفَلَ عَنْهُ حَتَّى نَسِيَهُ .

(١) انظر فيه :

- خ : كتاب فضائل القرآن ، باب استذكار القرآن وتعاهده ١٠٩/٦ - ١١٠ :

« وفيه : تعاهدوا » .

- م : كتاب صلاة المسافرين ، باب فضائل القرآن والأمر بتعاهده ، ٧٧/٦ ،

وفيه : « تعاهدوا هذه المصاحف ، وربما قال القرآن » .

- دى : كتاب فضائل القرآن ، باب فى تعاهد القرآن ٤٣٩/٢

(٢) « ابن مزاحم » : تكملة من د . ر . ل . م .

(٣) السند إلى هنا : ساقط من م من قبيل التجريد والتهذيب .

(٤) فى د : « أحدثه » .

(٥) تكملة من ر . ل . م ، وفى د : « تعالى » .

(٦) سورة الشورى الآية ٣٠

قَالَ «أَبُو عَبِيدٍ»^(١) : إِنَّمَا هَذَا عَلَى التَّركِ ، فَأَمَّا الَّذِي هُوَ^(٢) دَائِبٌ
فِي تِلَاوَتِهِ حَرِيصٌ عَلَى حِفْظِهِ ، إِلَّا أَنَّ النَّسِيَانَ يَغْلِبُهُ ، فَلَيْسَ مِنْ ذَلِكَ^(٣)
فِي شَيْءٍ .

وَمِمَّا يَحَقِّقُ ذَلِكَ أَنَّ النَّبِيَّ^(٤) — صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ —^(٥) كَانَ^(٦) يَنْسِي
الشَّيْءَ مِنَ الْقُرْآنِ حَتَّى يُذَكِّرَهُ .

مِنْ ذَلِكَ حَدِيثُ «عَائِشَةَ» — رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا — .

قَالَ^(٨) : حَدَّثَنِيهِ «أَبُو مُعَاوِيَةَ» عَنْ «هَشَامِ بْنِ عُرْوَةَ» عَنْ «أَبِيهِ»
عَنْ «عَائِشَةَ» — رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا — أَنَّ النَّبِيَّ — صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ —^(٩) سَمِعَ
قِرَاءَةَ رَجُلٍ فِي الْمَسْجِدِ ، فَقَالَ :

« مَا لَهُ — رَحِمَهُ اللَّهُ — : لَقَدْ أَذْكَرَنِي آيَاتُ كُنْتُ أَنْسِيَتْهَا^(١٠) مِنْ سُورَةِ

(١) «قال أبو عبید» : ساقط من م .

(٢) «هو» : ساقط من ل ، وذكره أصحاب .

(٣) في د : «ذلك» .

(٤) في م ، وعنهما نقل المطبوع : «رسول الله» .

(٥) في ك : «صلى الله عليه» . .

(٦) في ر : «أنه كان» .

(٧) المطبوع : «ومن» .

(٨) «قال» : ساقط من د . ر . ل .

(٩) في ك : «عليه السلام» .

(١٠) في المطبوع : «نُسِيَتْهَا» «بضم النون وكسر السين مشددة» والمعنى واحد .

كَذَا وَكَذَا ^(١) .

(١) جاء في خ : كتاب فضائل القرآن ، باب نسيان القرآن ، وهل يقول : نسييت آية كذا وكذا ١١٠/٦ :

حدثنا « ربيع بن يحيى » حدثنا « زائدة » حدثنا « هشام » عن « عروة » عن « عائشة » - رضي الله عنها - قالت : سمع رسول الله - صلى الله عليه وسلم - رجلاً يقرأ في المسجد ، فقال :

« يرحمه الله : لقد أذكرني كذا وكذا آية من سورة كذا » .

وانظر فيه كذلك :

حم : مسند « عائشة » رضي الله عنها - ٦٢/٦

أقول ومن غريب الحديث :

تفصيلاً : أى انفصلاً وتخلصاً ، يقال : تَقَصَّى الإنسان من الأمر : إذا تخلص منه .
والاسم الفَصِيَّةُ بالتسكين .

ويقال : تَفَصَّيت من الديون ، إذا خرجت منها وتخلصت « عن الصحاح فصي » .

النعم : الإبل ، والبقر ، والغنم ، والمراد هنا - والله أعلم - الإبل خاصة ؛ لأنها التي تعقل . والنعم تذكر وتؤنث .

كيت وكيت : كناية عن كذا وكذا وتاؤما أصلها هاء ، وفيها الحركات الثلاث :
الفتح والضم والكسر .

جاء في الفائق « كتب » ٣٩١/٣ :

يقال : كان من الأمر كَيْتَ وَكَيْتَ ، وَذَيْتَ وَذَيْتَ ، وَكَيْةً وَكَيْةً ، وَذِيَّةً وَذِيَّةً ،
وهي كناية نحو كذا وكذا .

وجاء في نسخة ل بعد ذلك :

يتلوه حديثه - صلى الله عليه وسلم - أن رجلاً أتاه بضباب قد احتَرَسَهَا ، فقال : « إن
أُمَّةً مُسَخَّتٌ . . . » .

٣٠٩ - قَالَ « أَبُو عُبَيْدٍ » فِي حَدِيثِ النَّبِيِّ ^(١) - صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ - ^(٢) :
« أَنَّ رَجُلًا آتَاهُ بِضَبَابٍ قَدْ احْتَرَشَهَا ، فَقَالَ : إِنَّ أُمَّةً قَدْ مُسِخَتْ ، فَلَا أَدْرَى
لَعَلَّ هَذِهِ مِنْهَا » ^(٣) .

= صَلَّى اللَّهُ عَلَى مُحَمَّدٍ النَّبِيِّ وَعَلَى آلِهِ وَسَلَّمَ كَثِيرًا .

الجزء الثاني عشر (النسخة عشرة) من غريب الحديث عن أَبِي عُبَيْدٍ الْقَاسِمِ بْنِ سَلَامٍ
يُسَمَّى اللَّهُ الرَّحْمَنُ الرَّحِيمُ .

(١) فِي م ، وَعَنْهَا نَقَلَ الْمُطْبُوعُ : « وَقَالَ فِي حَدِيثِهِ » .

(٢) فِي ر . ك : « صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ » ، وَفِي م . ل : « عَلَيْهِ السَّلَام » .

(٣) جَاءَ فِي حَم : حَدِيثُ ثَابِتِ بْنِ يَزِيدَ بْنِ وَدَاعَةَ الْأَنْصَارِيِّ - رَضِيَ اللَّهُ تَعَالَى عَنْهُ -
(٢٢٠ / ٤) :

حَدَّثَنَا « عَبْدُ اللَّهِ » حَدَّثَنَا « أَبِي » حَدَّثَنَا « مُحَمَّدُ بْنُ جَعْفَرٍ » حَدَّثَنَا « شُعْبَةُ » عَنْ
« عَدِيِّ بْنِ ثَابِتٍ » عَنْ « زَيْدِ بْنِ وَهَبٍ » يَحْدُثُ عَنْ « ثَابِتِ بْنِ وَدَاعَةَ » عَنْ النَّبِيِّ
- صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ - أَنَّ رَجُلًا آتَاهُ بِضَبَابٍ قَدْ احْتَرَشَهَا ، فَجَعَلَ يَنْظُرُ إِلَى ضَبِّهَا ،
ثُمَّ قَالَ :

« إِنَّ أُمَّةً مُسِخَتْ ، فَلَا أَدْرَى لَعَلَّ هَذَا مِنْهَا » .

وَفِي نَفْسِ الْمَصْدَرِ ٣٩٠ / ٥ :

حَدَّثَنَا « عَبْدُ اللَّهِ » حَدَّثَنِي « أَبِي » حَدَّثَنَا « عَفَّانُ » حَدَّثَنَا « شُعْبَةُ » عَنْ « عَدِيِّ
ابْنِ ثَابِتٍ » عَنْ « زَيْدِ بْنِ وَهَبٍ » عَنْ « ثَابِتِ بْنِ وَدِيعَةَ » أَنَّ رَجُلًا مِنْ بَنِي فِزَارَةَ أَتَى
النَّبِيَّ - صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ - بِضَبَابٍ قَدْ احْتَرَشَهَا ، قَالَ : فَجَعَلَ يَقْلِبُ ضَبًّا مِنْهَا بَيْنَ يَدَيْهِ ،
فَقَالَ : « أُمَّةٌ مُسِخَتْ . . . » . قَالَ : وَأَكْبَرُ عِلْمِي أَنَّهُ قَالَ « مَا أَدْرَى مَا فَعَلْتُ » .

قَالَ : « وَمَا أَدْرَى لَعَلَّ هَذَا مِنْهَا » .

رَقَالَ « شُعْبَةُ » : سَمِعْتُهُ . وَقَالَ « حَصِينُ » عَنْ « زَيْدِ بْنِ وَهَبٍ » عَنْ « حَذِيفَةَ »

قَالَ : وَذَكَرَ شَيْئًا نَحْوًا مِنْ هَذَا . قَالَ : فَلَمْ يَأْمُرْ بِهِ وَلَمْ يَنْهَ عَنْهُ .

قَالَ^(١) : حَدَّثَنِيهِ (٢٣٠) « ابن مهدي » عن « شعبة » عن « عليّ ابن ثابت » عن « زيد بن وهب » عن « ثابت بن وديعة »^(٢) .

قَالَ « أَبُو عُبَيْد »^(٣) : قَوْلُهُ : « [قَدْ] »^(٤) اخْتَرَشَهَا : هُوَ أَنْ يَأْتِيَ جُحَرَ الضَّبِّ ، فَيَدْخُلَ فِيهِ عُوْدًا أَوْ شَيْئًا ، فَيُحَرِّكُهُ ، حَتَّى يَسْمَعَ الضَّبُّ ، فَيُظَنُّ أَنَّهُ حَيَّةٌ تُرِيدُ أَنْ تَدْخُلَ عَلَيْهِ الْجُحَرَ .

وَالْحَيَّةُ زَعَمُوا أَنَّهَا تَدْخُلُ عَلَيْهِ الْجُحَرَ ، فَتُسْتَخْرِجُهُ^(٥) مِنْهُ .

= وانظر في ذلك :

د : كتاب الأطعمة ، باب في أكل الضب الحديث ٣٧٩٥ - ١٥٤/٤ ، وفيه : « عن ثابت بن وديعة » .

س : كتاب الصيد ، باب الضب ١٧٦/٧ ، وفيه : « ثابت بن يزيد الأنصاري » في رواية و « ثابت بن وديعة » في رواية أخرى .

ج : كتاب الصيد ، باب الضب ، الحديث ٣٢٣٨ ج ١٠٧٨/٢

الفائق « حرش » ٢٧٢/١ ، النهاية « حرش » ٣٦٧/١

(١) « قال » : ساقط من د . ر . ل .

(٢) الذي في حم ٢٠/٤ « ثابت بن يزيد بن وداعة » وجاء فيه ٣٩٠/٥ : — « ثابت بن وديعة » .

وهكذا جاء في د . س وقد سبقت الإشارة إلى ذلك .

وفي الاستيعاب ٢٠٥/١ : « ثابت بن وديعة » ينسب إلى جده ، وهو « ثابت بن يزيد

ابن وديعة بن عمرو بن قيس » .

(٣) « قال أبو عبيد » : ساقط من ل .

(٤) « قد » : تكملة من د .

(٥) المطبوع : فيستخرجه ، والصواب ما أثبت .

قَالَ^(١) : وَمِنْهُ قِيلَ هَذَا الْمَثَلُ : « أَظْلَمُ مِنَ الْحَيَّةِ »^(٢) .

فَإِذَا سَمِعَ صَوْتَ^(٣) تِلْكَ^(٤) الْحَرَكَةَ أَخْرَجَ ذَنْبَهُ إِلَيْهَا ؛ لِيَضْرِبَهَا بِهِ^(٥) ،
فَرُبَّمَا قَطَعَهَا بَاثْنَيْنِ^(٦) ، فَإِذَا رَأَاهُ الْمُحْتَرِشُ قَدْ أَخْرَجَ ذَنْبَهُ قَبْضَ عَلَيْهِ
حَتَّى^(٧) يَجْتَذِبَهُ .

فَهَكَذَا تُحْتَرِشُ^(٨) الضُّبَابُ ، فِيمَا تَقُولُ الْأَعْرَابُ^(٩) .

(١) قال : ساقطة من ل .

(٢) أمثال « أبي عبيد » : ٣٦١ ، مجمع الأمثال : ٤٤٥/١ ، المستقصى في الأمثال : ٢٣١ وفيه : « أَظْلَمُ مِنْ أَغْفَى » وفيه ٢٣٨ « أَعْدَى مِنَ الْحَيَّةِ » ط بيروت سنة ١٣٩٧ هـ - ١٩٧٧ م .

(٣) « صوت » : ساقط من المطبوع .

(٤) في م : « بتلك » .

(٥) « به » : ساقط من ل .

(٦) في م ، وعنهما نقل المطبوع : يائنتين .

(٧) « حتى » : ساقط من م .

(٨) « المطبوع » : « يحترش » ببياء مثناة في أوله .

(٩) جاء في تهذيب اللغة « حرش » ٤ - ١٨١ :

وتقول : « أحرشت الضب ، وهو أن تُحرَّشهُ في جحره ، فتُهيَّجه ، فإذا خرج قريباً منك هدمت عليه بقية الجحر » .

وربما حارsh الضب الأفقى : إذا أرادت أن تدخل عليه قاتلها .

قال : وقال « ابن شميل » : يقال : قد احترشوا الضباب .

قال : والحرش : أن يقع على الرجل الحجارة على رأس جحره ، أو يحرك عصاً أو حصي على قفا جحره ، فيحسبه دابة تريد أن تدخل عليه ، فيجئ ، ويزحل على رجله ؛ ليقاتل ، فيناهزه الرجل ، فيأخذ بذنبه ، فيضرب عليه ، فلا يقدر أن يفيص ذنبه أو يفلته . =

وَفِي هَذَا الْحَدِيثِ مِنَ الْفِقْهِ أَنَّهُ لَمْ يَدْعَ أَكَلَ الضَّبِّ عَلَى التَّحْرِيمِ لَهُ ، وَلَكِنْ ^(١) لِتَقْدَرِ ^(٢) .

٣١٠ - قَالَ « أَبُو عُبَيْدٍ » فِي حَدِيثِ النَّبِيِّ ^(٣) - صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ - ^(٤) فِي الضَّالَّةِ إِذَا كَتَمَهَا . قَالَ : « فِيهَا قَرِينَتُهَا مِثْلُهَا ، إِنْ أَدَّاهَا بَعْدَ مَا كَتَمَهَا أَوْ وَجَدَتْ عِنْدَهُ فَعَلَيْهِ مِثْلُهَا ^(٥) » .

== قَالَ « شُعْر » وَالتَّضْبِيبُ : شِدَّةُ الْقَبْضِ .

وَفِي الصَّحَاحِ « حَرَشَ » حَرَشَ الضَّبَّ يَحْرُشُهُ حَرَشًا - بِفَتْحِ عَيْنِ الْمَاضِي وَضَمِّ عَيْنِ الْمُضَارِعِ - صَادَهُ فَهُوَ حَارَشٌ لِلضَّبَابِ .

(١) فِي ل : « وَلَكِنَّه » .

(٢) جَاءَ فِي م : كِتَابُ الصَّيْدِ ، بَابُ إِبَاحَةِ الضَّبِّ ١٣ / ١٠١ :

وَحَدَّثَنَا « مُحَمَّدُ بْنُ بَشَّارٍ » وَ « أَبُو بَكْرٍ بْنُ نَافِعٍ » قَالَ « ابْنُ نَافِعٍ » : أَخْبَرَنَا « غُنْدَرٌ » حَدَّثَنَا « شُعْبَةُ » عَنْ « أَبِي يَشْرٍ » عَنْ « سَعِيدِ بْنِ جَبْرِ » قَالَ : سَمِعْتُ « ابْنَ عَبَّاسٍ » يَقُولُ : أَهْدَتْ نَحَالَتِي « أُمُّ حُنَيْدٍ » إِلَى رَسُولِ اللَّهِ - صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ - سَمْنًا وَأَقِطًا وَأَضْبًا ، فَأَكَلَ مِنَ السَّمَنِ وَالْأَقِطِ ، وَتَرَكَ الضَّبَّ تَقَدَّرًا وَأَكَلَ عَلَى مَائِدَةِ رَسُولِ اللَّهِ - صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ - وَلَوْ كَانَ حَرَامًا مَا أَكَلَ عَلَى مَائِدَةِ رَسُولِ اللَّهِ - صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ - .

(٣) فِي م ، وَعَنْهَا نَقَلَ الْمُطْبُوعُ : « وَقَالَ فِي حَدِيثِهِ » .

(٤) فِي ر . ك : « صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ » ، وَفِي ل . م : « عَلَيْهِ السَّلَام » .

(٥) جَاءَ فِي د : كِتَابُ اللَّقْطَةِ ، بَابُ التَّعْرِيفِ بِاللَّقْطَةِ ، الْحَدِيثُ ١٧١٨ ، ٢٠ / ٣٣٩ :

حَدَّثَنَا « مَخْلَدُ بْنُ خَالِدٍ » حَدَّثَنَا « عَبْدِ الرَّزَاقِ » أَخْبَرَ « مَعْمَرٌ » عَنْ « عَمْرِو بْنِ مُسْلِمٍ » عَنْ « عِكْرَمَةَ » أَحْسَبَهُ عَنْ « أَبِي هُرَيْرَةَ » أَنَّ النَّبِيَّ - صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ - قَالَ « ضَالَّةُ الْإِبِلِ الْمَكْتُومَةُ غَرَامَتُهَا وَمِثْلُهَا مَعَهَا » .

قَالَ^(١) : حَدَّثَنِيهِ « حَجَّاجٌ » عَنْ « ابْنِ جُرَيْجٍ » قَالَ : حَدَّثَنِي « عَمْرُو
ابْنُ مُسْلِمٍ » قَالَ : سَمِعْتُ « طَاوُوسًا » وَ « عِكْرِمَةَ » يَقُولَانِ : قَالَ^(٢)
رَسُولُ اللَّهِ [- صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ -]^(٣) ذَلِكَ .

قَالَ « أَبُو عُبَيْدٍ »^(٤) : قَوْلُهُ : « فِيهَا »^(٥) قَرِينَتَاهَا مِثْلُهَا « يَقُولُ : إِنْ
وَجَدَ رَجُلٌ^(٦) ضَالَّةً وَهِيَ^(٧) مِنَ الْحَيَوَانَ خَاصَّةً يَعْنِي الْإِبِلَ ، وَالْبَقَرَ ،
وَالْخَيْلَ ، وَالْبِغَالَ ، وَالْحَمِيرَ^(٨) ، يَقُولُ : فَكَانَ يَنْبَغِي لَهُ^(٩) أَلَّا يُؤْوِيَهَا .

= وجاء في التعليق على الحديث : « لم يجزم « عكرمة » بسماحه من « أبي هريرة » -
فهو مرسل » .

وانظر في الحديث كذلك :

الفائق « قرن » ١٧٣/٣ ، النهاية « قرن » ٥٣/٤ ، وفيه : « الأنترينة : فعيلة
بمعنى مفعولة من الاقتران » .

(١) « قال » : ساقط من د .

الحديث مرسل كما سبق بيانه .

(٢) الجملة الدعائية تكملة من د ، وفي ر . ل : « صلى الله عليه » .

(٣) « قال أبو عبيد » : ساقط من ل .

(٤) « فيها » : ساقط من م .

(٥) « رجل » : ساقط من م .

(٦) « وهى » : ساقط من م .

(٧) « والحمير » : ساقط من م .

(٨) « له » : ساقط من م .

فَإِنَّهُ لَا يُؤْوَى الضَّالَّةَ إِلَّا ضَالٌّ^(١)

وَقَالَ : « ضَالَّةُ الْمُسْلِمِ حَرَقُ النَّارِ »^(٢)

فَإِنْ لَمْ يُنْشِدْهَا^(٣) حَتَّى تَوْجَدَ عِنْدَهُ أَخَذَهَا صَاحِبُهَا ، وَأَخَذَ أَيْضًا مِنْهُ مِثْلَهَا .

وَهَذَا عِنْدِي عَلَى وَجْهِ الْعُقُوبَةِ وَالتَّأْدِيبِ لَهُ^(٤) .

وَهُوَ^(٥) مِثْلُ قَوْلِهِ فِي مَنَعَ الصَّدَقَةِ :

(١) انظر الحديث ١٧٢٠ من سنن « أبي داود » كتاب اللقطة ، باب التعريف

باللقطة ٢ / ٣٤٠ - ٣٤١

والحديث ٢٥٠٣ من سنن « ابن ماجه » كتاب اللقطة ، باب ضالة الإبل ، والبقر ،

والغنم ٢ / ٨٣٦

(٢) انظر الحديث ٢٥٠٢ من سنن « ابن ماجه » ، كتاب اللقطة ، باب ضالة الإبل ،

والبقر ، والغنم ٢ / ٨٣٦

(٣) نَشَدَ الضَّالَّةَ يَنْشُدُهَا نَشْدَةً وَنَشْدَانًا - بضم عين المضارع ، وكسر فاء المصدر :

طَلَبَهَا وَعَرَفَهَا ، وَأَنْشَدَهَا عَرَفَهَا .

وَنَشَدْتُهَا أَيْضًا : عَرَفْتُهَا .

(٤) جَاءَ فِي مَعَالِمِ السُّنَنِ لِلْإِمَامِ الْخَطَّابِيِّ عَلَى سُنَنِ « أَبِي دَاوُدَ » : « إِنَّمَا هُوَ زَجَرٌ وَرَدَعٌ ،

وَكَانَ « عَمْرُ بْنُ الْخَطَّابِ » يَحْكُمُ بِهِ ، وَإِلَيْهِ ذَهَبَ « أَحْمَدُ بْنُ حَنْبَلٍ » وَأَمَّا عَامَةُ الْفُقَهَاءِ

فَعَلَى خِلافِهِ .

(٥) فِي م ، وَعَنْهَا نَقَلَ الْمَطْبُوعُ : « وَهَذَا » وَالْمَعْنَى وَاحِدٌ .

« إِنَّا آخِذُوهَا وَشَطَرًا بِإِلَهِ عَزْمَةٍ مِنْ عَزَمَاتِ رَبِّنَا » ^(١) .

وَهَذَا كَمَا قَضَى « عُمَرُ » - رَحِمَهُ اللَّهُ - ^(٢) عَلَى « حَاطِبٍ » .

قَالَ : حَدَّثَنَا ^(٣) « عَبَادُ بْنُ عَبَّادٍ » عَنْ « مُحَمَّدِ بْنِ عَمْرٍو » عَنْ

(١) انظر الحديث ١٥٧٥ من سنن « أبي داود » كتاب الزكاة ، باب في زكاة

السائمة ٢٣٣/٢

وكذا س : كتاب الزكاة ، باب عقوبة مانع الزكاة ١١/٥

وجاء في تعليق محقق سنن « أبي داود » : « عزمة من عزمات ربنا » أى حق من حقوقه ، وواجب من واجباته .

ورواية الحديث كما جاءت في س .

« أخبرنا » عمرو بن علي « قال : حدثنا « يحيى » قال حدثنا « بهز بن حكيم » قال : حدثني : « أبي عن « جدي » قال : سمعت رسول الله - صلى الله عليه وسلم - يقول : في كل إبل سائمة ، في كل أربعين « ابنة لبون » . لا يُفَرَّقُ إبل عن حسابها . من أعطاهم مؤتجراً ، فله أجرها . ومن أبى ، فإنما آخذوها وشطر إبله عزمة من عزمات ربنا لا يحل لآل « محمد » - صلى الله عليه وسلم - منها شيء .

وفي د : « فإنما آخذوها وشطر ماله » . . .

أقول : وجاء في النهاية « شطر » ٤٧٣ / ٢ : قال « الحرابي » : غلط (بهز) الراوى

في لفظ الرواية ، وإنما هو : « وَشَطَرٌ مَالُهُ » - بضم الشين وكسر انطاء مشددة - على البناء لما لم يسم فاعله ، أى يجعل ماله شطرين ، ويتخير عليه المصدق ، فيأخذ الصدقة من خير النصفين عقوبة لمنعه الزكاة . . . وقال « الخطابي » في قول الحرابي : لا أعرف هذا الوجه .

(٢) في م ، وعنهما نقل المطبوع « رضى الله عنه » والجملة الدعائية ساقطة من د .

ر . ل .

(٣) في ر . ل : « حدثناه » .

« يَحْيَى بْنُ عَبْدِ الرَّحْمَنِ بْنِ حَاطِبٍ » عَنْ « أَبِيهِ » أَنَّ عَبْدًا لَهُ ^(١) سَرَقُوا نَاقَةً لِرَجُلٍ مِنْ « مُزَيْنَةَ » فَذَحَرُوهَا ، فَأَمَرَ « عُمَرُ » ^(٢) بِقَطْعِهِمْ .
 ثُمَّ قَالَ : رُدُّوهُمْ عَلَيَّ . وَقَالَ « لِحَاطِبٍ » : « إِنِّي أَرَاكَ تَجِيعُهُمْ »
 ثُمَّ قَالَ « لِلْمُزَنِيِّ » : كَمْ كَانَتْ قِيَمَةُ نَاقَتِكَ ؟
 قَالَ ^(٣) : طَلَبْتُ مِنِّْي بِأَرْبَعِمِائَةِ دِرْهَمٍ ^(٤) .
 فَقَالَ « لِحَاطِبٍ » : اذْهَبْ (٢٣١) فَادْفَعْ إِلَيْهِ ثَمَانِمِائَةَ دِرْهَمٍ .
 فَأَضَعَفَ عَلَيْهِ الْقِيَمَةَ عُقُوبَةً لَهُ .
 لَا أَعْرِفُ لِلْحَدِيثِ وَجْهًا غَيْرَ هَذَا .
 قَالَ « أَبُو عُبَيْدٍ » ^(٥) : وَلَيْسَ الْحُكَّامُ عَلَى هَذَا الْيَوْمِ ^(٦) ، إِنَّمَا يُلْزَمُونَهُ الْقِيَمَةُ ^(٧) .

(١) في م ، مكان السند : « وَكَانَ عَبْدُهُ » وَلَفْظَةُ « قَالَ » : ساقطة من د . ر .

(٢) انظر في حديث « عمر » - رضى الله تعالى عنه - :

الفائى « قرن » ٣ / ١٧٣ نقلا عن غريب حديث « أبى عبيد » .

(٣) في د : « فقال » :

(٤) « درهم » : ساقط من م .

(٥) « أبو عبيد » تكملة من د . ر . والتعبير : « قال أبو عبيد » : ساقط من م .

(٦) في د . ر . ل . م : « وليس الحكام اليوم على هذا » .

(٧) « إنما يلزمونه القيمة » : ساقط من ل .

وجاء في النهاية ٢ / ٤٧٤ :

« قيل : إنه كان في صدر الإسلام يقع بعض العقوبات في الأموال ، ثم نسخ ،

كقوله في الثمر المعلق : « من خرج بشيء منه ، فعليه غرامة مثليه والعقوبة . =

٣١١- وَقَالَ «أَبُو عُبَيْدٍ» فِي حَدِيثِ النَّبِيِّ ^(١) - صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ ^(٢) -
حِينَ ذَكَرَ أَشْرَاطَ السَّاعَةِ ، فَقَالَ : « مِنْ أَشْرَاطِهَا كَذَا وَكَذَا ، وَأَنْ يَنْطِقَ
الرُّوَيْبِضَةُ . قِيلَ يَا رَسُولَ اللَّهِ ! وَمَا الرُّوَيْبِضَةُ ؟
فَقَالَ : الرَّجُلُ التَّافَهُ يَنْطِقُ فِي أَمْرِ الْعَامَّةِ » ^(٣) .

= وكتبوله في ضالة الإبل المكتومة ، غرامتها ومثلها معها .

وكان «عمر» يحكم به ، فغرم «حاطبا» ضعف ثمن ناقة «الزنى» لما سرقها رقيقه
ونحروها .

وله في الحديث نظائر . وقد أخذ «أحمد بن حنبل» بشيء من هذا وعمل به .
وقال الشافعي في القديم : من منع زكاة ما له أخذت منه ، وأخذ شطر ماله عقوبة على
منعه ، واستدل بهذا الحديث .

وقال في الجديد : لا يؤخذ منه إلا الزكاة لا غير ، وجعل هذا الحديث منسوخاً ، وقال :
كان ذلك حيث كانت العقوبات في المال ، ثم نسخت .

ومذهب عامة الفقهاء أنه لا واجب على متلف الشيء أكثر من مثله أو قيمته .

١- (١) في م ، وعنهما نقل المطبوع : « وقال في حديثه » .

(٢) في ر . ك : « صلى الله عليه » وفي ل . م : « عليه السلام » .

(٣) جاء في جه : كتاب الفتن ، باب شدة الزمان الحديث ٤٠٣٦ / ٢ / ١٣٣٩

١٣٤٠ حدثنا «أبو بكر بن أبي شيبه» حدثنا «يزيد بن هارون» حدثنا «عبد الملك
ابن قدامة الجعفي» عن «إسحاق بن أبي الفرات» عن «المقبري» عن «أبي هريرة»
قال : قال رسول الله - صلى الله عليه وسلم - :

« سيأتى على الناس سنوات خداعات : يُصدَّق فيها الكاذب ، ويُكذَّب فيها الصادق ،
ويؤتمن فيها الخائن ، ويؤخَّن فيها الأمين ، وينطق فيها الرويبضة . »

قال^(١) : حَدَّثَنِيهِ^(٢) « يَزِيدُ » عَنْ « عَبْدِ الْمَلِكِ بْنِ قُدَامَةَ » [عَنْ « إِسْحَاقَ ابْنِ أَبِي الْفُرَاتِ »^(٣)] عَنْ « الْمُقْبِرِيِّ »^(٤) عَنْ « أَبِي هُرَيْرَةَ » رَفَعَهُ^(٥) .
 قَالَ « أَبُو عُبَيْدٍ »^(٥) : قَوْلُهُ^(٦) : « التَّافَهُ » : يَعْنِي الْخَسِيسَ الْخَامِلَ مِنَ النَّاسِ ، وَكَذَلِكَ كُلُّ خَسِيسٍ ، فَهُوَ تَافَهُ .

= (قيل : وما الروبيضة ؟ قال : الرجلُ التافه) في أمر العامة .
 وانظر فيه كذلك :

الحديث رقم ٢٩٠ ص ٥٤٩ من هذا الجزء .

حم : مسند « أبي هريرة » - رضى الله تعالى عنه - ٢ / ٢٩١ - ٣٣٨ .

مسند « أنس بن مالك » - رضى الله تعالى عنه - ٣ / ٢٢٠ .

الفائق « ربض » ٢ / ٢٦ وفيه : كأنه تصغير الرابضة ، وهو العاجز الذى ربض عن معالى الأمور وجثم عن طلبها ، وزيادة التاء للمبالغة .

والتافه : الخسيس الحقيقير ، يقال تَفِهَ فهو تَفِهٌ وتَافَهُ .

النهاية « ربض » ٢ / ١٨٥ - تهذيب اللغة - « ربض » ١٢ / ٢٨ - مقاييس اللغة « ربض »

٢ / ٤٧٨ ، وفيه « فأما الروبيضة الذى جاء فى الحديث « وتنطق الروبيضة » فهو الرجل التافه الحقيقير وُسِّمَ بذلك ، لأنه يربض بالأرض ، لقلته وحقارته ، لا يؤبه به « الصحاح ،

« ربض » ٣ / ٧٧ اللسان « ربض » .

(١) « قال » : ساقط من د . ر . ل .

(٢) فى ر . ل : « حدثناه » .

(٣) ما بين المعقوفين تكملة من جه : حم وفى حم ٢ / ٢٩١ « إسحاق بن بكر

ابن أبي الفرات »

(٤) فى د : يرفعه .

(٥) « قال أبو عبيد » : ساقط من ل .

(٦) « قوله » : ساقط من ط .

وَمِنْهُ قَوْلُ « إِبْرَاهِيمَ » ^(١) : « تَجُوزُ شَهَادَةُ الْعَبْدِ فِي الشَّيْءِ التَّافِيهِ » ^(٢)

وَمِنْهُ قَوْلُ « عَبْدُ اللَّهِ » فِي الْقُرْآنِ : « لَا يَتَفَهُ ، وَلَا يَتَشَانُ » ^(٣) .

وَتَأْوِيلُ حَدِيثِ النَّبِيِّ - صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ - ^(٤) هَذَا ^(٥) مِثْلُ الْحَدِيثِ

الْآخِرِ : « لَا تَقُومُ السَّاعَةُ حَتَّى يَكُونَ أَسْعَدَ النَّاسِ لُكْعُ بْنُ لُكْعٍ » ^(٦) .

وَهُوَ الْعَبْدُ وَالسَّفَلَةُ .

(١) أَيْ « إِبْرَاهِيمَ النَّخَعِي » .

(٢) جَاءَ فِي خ : كِتَابُ الشَّهَادَاتِ ، بَابُ شَهَادَةِ الْإِمَاءِ وَالْعَبِيدِ ١٥٣ / ٣

« وَقَالَ « أَنَسٌ » شَهَادَةُ الْعَبْدِ جَائِزَةٌ إِذَا كَانَ عَدْلًا ، وَأَجَازَهُ « شَرِيحٌ » وَ « زُرَّارَةُ

ابْنِ أَوْفَى » وَقَالَ « ابْنُ سِيرِينَ » شَهَادَتُهُ جَائِزَةٌ إِلَّا الْعَبْدَ لِسَيِّدِهِ » وَأَجَازَهُ « الْحَسَنُ »

و « إِبْرَاهِيمَ » فِي الشَّيْءِ التَّافِيهِ .

(٣) جَاءَ فِي الْفَائِقِ « تَفَهُ » ١٥٢ / ١ :

« ابْنُ مَسْعُودٍ - رَضِيَ اللَّهُ تَعَالَى عَنْهُ - ذَكَرَ الْقُرْآنَ ، فَقَالَ : « لَا يَتَفَهُ وَلَا يَتَشَانُ »

هُوَ مَنْ تَفَهُ الطَّعَامُ : إِذَا سَنَخَ ، وَتَفَهُ الطَّيِّبُ : إِذَا ذَهَبَتْ رَائِحَتُهُ بِمَرُورِ الْأَزْمَنَةِ . وَالتَّشَانُ :

الْإِخْلَاقُ مِنَ الشَّنِّ وَهُوَ الْجِلْدُ الْيَابِسُ أَيْ هُوَ حُلُو طَيِّبٍ لَا تَذْهَبُ طَلَاوُتُهُ وَلَا يَبْلَى رَوْنَقُهُ ...

وَقِيلَ : مَعْنَى التَّشَانُ : الْإِمْتِزَاجُ بِالْبَاطِلِ ..

وَانْظُرْ فِيهِ حَم : حَدِيثُ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ مَسْعُودٍ ٤٥٠ / ١

(٤) فِي ر . ك : « صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ » وَفِي ل . م : « عَلَيْهِ السَّلَام » .

(٥) « هَذَا » : سَاقَطٌ مِنْ م .

(٦) انْظُرْ فِي هَذَا : الْحَدِيثُ رَقْمُ ١٥٦ ص ١٩ مِنْ هَذَا الْجُزْءِ مِنَ التَّحْقِيقِ .

حَم : حَدِيثُ حَزِيفَةَ بْنِ الْيَاسَنِ ٣٨٩ / ٥

الْفَائِقِ « لُكْعٌ » ٣٢٩ / ٣ وَفِيهِ : « هُوَ مَعْدُولٌ عَنْ الْكَعِ ، يُقَالُ : لُكْعٌ لُكْعًا ، فَهُوَ

الْكُعُ . النِّهَايَةُ « لُكْعٌ » ٢٦٨ / ٤

وَمِنْهُ قِيلَ لِلْأَمَةِ : يَا لَكَاعِ !
وَيُرَوَّى عَنْ « عُمَرَ » - رَحِمَهُ اللَّهُ ^(١) - أَنَّهُ كَانَ إِذَا رَأَى أُمَّةً مُتَقَنِّعَةً
ضَرَبَهَا بِالْأَمَةِ .

وَقَالَ : « يَا لَكَاعِ : لَا تَشَبَّهِي بِالْحَرَائِرِ » ^(٢) .

وَيَقُولُ ^(٣) : « اكْشِفِي رَأْسَكَ » .

وَكَذَلِكَ يُقَالُ لِلرَّجُلِ : يَا خُبْتُ ، وَلِلْأُنْثَى : يَا خَبَاثُ ، وَكَذَلِكَ :
غَدْرُ وَغَدَارُ مِنَ الْغَدْرِ ^(٤) .

وَمِنْهُ حَدِيثُ « الْمَغِيرَةِ بْنِ شُعْبَةَ » وَرَأَى « عُرْوَةَ بْنَ مَسْعُودٍ »
[عَمَّهُ] ^(٥) يُكَلِّمُ « النَّبِيَّ » - صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ - وَيَتَنَاوَلُ لِحْيَتَهُ
يَمَسُّهَا ، فَقَالَ : « امْسِكْ يَدَكَ عَنْ لِحْيَةِ النَّبِيِّ » ^(٦) [- صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ -] ^(٧)
قَبْلَ الْإِتِّصَالِ إِلَيْكَ .

(١) « رحمه الله » : ساقط من د . ر . ل . م .

(٢) النهاية « الكم » ٤ - ٢٦٩ ، وفي م وعنهما نقل المطبوع « أتشبهين ، وفي النهاية
« أتشبهين بالحرائر ؟ » .

(٣) في المطبوع : « يقول » .

(٤) عبارة ل لما بعد غدار : « ومن الغدر حديث « المغيرة بن شعبة » .

(٥) « عمه » بكلمة من المطبوع ، وفائق الزمخشري « غدر » ٣ / ٥٥

(٦) في ر : « صلى الله عليه » وفي ل . م : « عليه السلام » .

(٧) في د : « رسول الله » .

(٨) الجملة الدعائية تكملة من د ، وفي ر : « صلى الله عليه » وفي ل . م : « عليه

فَقَالَ « عُرْوَةُ » : يَا غَدْرُ ! وَهَلْ غَسَلْتَ رَأْسَكَ مِنْ غَدَرَتِكَ إِلَّا بِالْأَمْسِ ^(١) ؟
وَمِمَّا يُثَبِّتُ حَدِيثَ الرُّوَيْبِضَةِ الْحَدِيثُ الْآخَرُ ، أَنَّهُ قَالَ :

« مِنْ أَشْرَاطِ السَّاعَةِ أَنْ يُرَى رِعَاءُ الشَّاةِ رُمُوسَ النَّاسِ ، وَأَنْ تُرَى ^(٢)
الْعُرَاةُ الْجُوعُ يُتَبَارَوْنَ فِي الْبُنْيَانِ ، وَأَنْ ^(٣) تَلِدَ الْمَرْأَةُ ^(٤) رَبِّهَا وَرَبَّتَهَا ^(٥) .

(١) انظر في ذلك :

الفائق « غدر » ٣ - ٥٥ ، وفيه : « هو معدول عن غادر في النداء خاصة ، ونظيره :
فَسَقُ ، وَذُقْ عَقَقُ .

النهاية « غدر » ٣ - ٣٤٥ وفيه : « غدر معدول عن غادر للمبالغة ، يقال للذكر :
غَدَّرَ ، وللأنثى : غَدَارَ كقِطَام ، وهما مختصان بالنداء في الغالب .

(٢) المطبوع : « يرى » :

(٣) في ل : « أن » .

(٤) في د « الأمة » وجاء على الهامش « المرأة » وفي « سنن » ابن ماجه « كتاب الفتن
باب أشراط الساعة الحديث ٤٠٤٤ - ٢ - ١٣٤٢ - ١٣٣٤ : « إِذَا وَلَدَتِ الْأُمَّةُ رَبَّتَهَا » .

(٥) جاء في جه : الحديث ٤٠٤٤ - ٢ - ١٣٤٢ :

حدثنا « أبو بكر بن أبي شيبة » حدثنا « إسماعيل بن عُلَيْيَةَ » عن « أَبِي حَيَّان » عن
« أَبِي زُرْعَةَ » عن « أَبِي هُرَيْرَةَ » قال .

كان رسول الله - صلى الله عليه وسلم - يوما بارزا للناس ، فَاتَّاهُ ، رجل ، فقال :
يا رسول الله ! متى الساعة ؟

فقال : ما المسئول عنها بِأَعْلَمَ من السائل .

ولكن سأخبرك عن أشراطها : إذا ولدت الأمة ربَّتَهَا ، فذاك من أشراطها .

وإذا كانت الحُفَاةُ العُرَاةُ رُمُوسَ النَّاسِ . فذاك من أشراطها .

٣١٢ - قَالَ « أَبُو عُبَيْدٍ » فِي حَدِيثِ النَّبِيِّ ^(١) - صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ ^(٢) - :

« أَنَّهُ بَعَثَ مُصَدِّقًا فَاَنْتَهَى إِلَى (٢٣٢) رَجُلٍ مِنَ الْعَرَبِ لَهُ إِبِلٌ ،

فَجَعَلَ يَطْلُبُ فِي إِبِلِهِ ، فَقَالَ لَهُ : مَا تَنْظُرُ ؟

قَالَ : بِنْتُ مَخَاضٍ ، أَوْ بِنْتُ لَبُونٍ .

فَقَالَ ^(٣) : إِنِّي لَا أَكْرَهُ أَنْ أُعْطِيَ اللَّهَ مِنْ مَالِي مَا لَا ظَهَرَ فَيُرْكَبَ ، وَلَا لَبَنَ

فِي حَلَبٍ ، فَاخْتَرَهَا نَاقَةً ^(٤) .

= وإذا تطاول رعاء الغنم في البنيان ، فذاك من أشراتها .

في خمس لا يعلمهنَّ إلا الله ، فتلا رسول الله - صلى الله عليه وسلم - :

« إن الله عنده علم الساعة ، وينزل الغيث ، ويعلم ما في الأرحام . الآية (سورة

لقمان آية ٣٤) .

(١) في م ، وعنهما نقل المطبوع : « وقال في حديثه » .

(٢) في ر : « صلى الله عليه » وفي ك . ل . م : « عليه السلام » .

(٣) في ل : « قال » .

(٤) لم أقف على الحديث بهذه الرواية فيما رجعت إليه من كتب الصحاح والسنن ،

وجاء في د : كتاب الزكاة ، باب في زكاة السائمة ، الحديث ١٥٨٣ - ٢ / ٢٤٠ - ٢٤١

حدثنا « محمد بن منصور » حدثنا « يعقوب بن إبراهيم » حدثنا « أبي » عن

« ابن إسحاق » قال : حدثني « عبد الله بن أبي بكر » عن « يحيى بن عبد الله

ابن عبد الرحمن بن سعد بن زرارة » عن « عمارة بن عمرو بن حزم » عن « أبي بن كعب »

قال : بعثنى النبي - صلى الله عليه وسلم - مصدقاً ، فمررت برجل ، فلما جمع لي ماله ،

لم أجده عليه فيه إلا « ابنة مخاض » . فقلت له : أد ابنة مخاض ، فإنها صدقتك

= فقال : ذاك مالا لبن فيه ولا ظهر .

قال^(١) : حَدَّثَنَا^(٢) « هُشَيْمٌ » قَالَ^(٣) : أَخْبَرَنَا « يُونُسُ » عَنْ
« الْحَسَنِ » يَرْفَعُهُ .

قال « أَبُو عُبَيْدٍ »^(٤) : قَوْلُهُ : « فَاخْتَرَهَا نَاقَةً » يُرِيدُ : فَاخْتَرَهُ -
مِنْهَا نَاقَةً^(٥) .

= ولكن هذه ناقة عظيمة سمينة ، فخذها .

فقلت له : ما أنا بآخذها لم أؤمر به . وهذا رسول الله - صلى الله عليه وسلم - منك قريب ،
فإن أردت أن تأتيه ، فتعرض عليه ما عرضت عليّ ، فافعل . فإن قبله منك قبلته ، وإن
رده عليك رددته . قال : فإنني فاعل . فخرج معي ، وخرج بالناقة التي عرض عليّ حتى
قدمنا على رسول الله - صلى الله عليه وسلم - فقال له : يا نبي الله أتاني رسولك ؛ ليأخذ مني صدقة
مالي ، وأيم الله ما قام في مالي رسول الله - صلى الله عليه وسلم - ولا رسوله قط قبله . فجمعت
له مالي فزعم . أن ما عليّ فيه ابنة مخاض ، وذلك مالا لبن فيه ، ولا ظهر ، وقد عرضت عليه
ناقة فتية عظيمة^(٦) ، ليأخذها ، فأبى عليّ ، وهامى ذه ، قد جئتكم بها يا رسول الله خذها .
فقال له رسول الله - صلى الله عليه وسلم - « ذاك الذي عليك ، فإن تطوَّعت بخير آجرك
الله فيه ، وقبلناه منك » .

قال : فهامى ذه يا رسول الله قد جئتكم بها ، فخذها .

قال : فأمر رسول الله - صلى الله عليه وسلم - بقبضها ، ودعا له في ماله بالبركة .

وانظر الحديث برواية غريب « أَبِي عُبَيْدٍ » في

الفائق « خير » ١ - ٤٠٣ -

(١) قال : ساقط من د . ر . ل .

(٢) في د : « حَدَّثَنَا » .

(٣) « قال » : ساقطة من د .

(٤) قال « أَبُو عُبَيْدٍ » : ساقط من ل .

(٥) يريد تعديده الفعل اختار إلى مفعول بنفسه ، وإلى الآخر بحرف جر محذوف .

وَالْعَرَبُ تَقُولُ^(١) : اخْتَرْتُ ابْنِي فُلَانٍ رَجُلًا ، يُرِيدُونَ : اخْتَرْتُ مِنْهُمْ رَجُلًا .

قَالَ اللَّهُ [- عَزَّ وَجَلَّ -]^(٢) : « وَاخْتَارَ مُوسَى قَوْمَهُ سَبْعِينَ رَجُلًا [لِمِيقَاتِنَا] »^(٣) .

يُقَالُ [هُوَ]^(٤) : التفسير : إِنَّمَا هُوَ اخْتَارَ مُوسَى مِنْ قَوْمِهِ سَبْعِينَ رَجُلًا^(٥) .

وَقَالَ « الرَّاعِي » يَمْدَحُ رَجُلًا :
اخْتَرْتُكَ النَّاسَ إِذْ رَأَيْتُ خَلَاثَتَهُمْ
وَأَعْتَلَّ مِنْ كَانَ يُرْجَى عِنْدَهُ السُّوْلُ^(٦)

(١) زاد في ر : « تقول هذا » :

(٢) « عز وجل » تكملة من د . ر . ل . م .

(٣) « لميقاتنا » تكملة من المطبوع وهو من الآية ١٥٥ سورة الأعراف .

(٤) « هو تكملة من م نقلها المطبوع .

(٥) جاء في معاني القرآن (للفراء) « ١ / ٣٩٥ :

« وجاء التفسير : اختار منهم سبعين رجلا ، وإنما استجيز وقوع الفعل عليهم إذ طُرِحَتْ « من » لأنه مأخوذ من قولك : هؤلاء خير القوم ، وخير من القوم ، فلما جازت الإضافة مكان « من » ولم يتغير المعنى استجازوا أن يقولوا : اخترتكم رجلا ، واخترت منكم رجلا .

وجاء في تهذيب اللغة « خير » ٧ / ٥٤٧ بعد أن ساق تفسير « الفراء » :

وقال « أبو العباس » إنما جاز هذا . . . لأن الاختيار يدل على التبعية .

ولذلك حذف « من » .

(٦) هكذا جاء في تهذيب اللغة « سول » ١٣ / ٦٧ منسوباً للراعي ، وذكره شاهدا

علي تخفيف همزة السؤال في آخر البيت ، ولهذا جاء في اللسان « سول » والتاج « سول » .

فَقَالَ : اخْتَرْتُكَ النَّاسَ ، يُرِيدُ : مِنَ النَّاسِ ^(١)
 ٣١٣ - قَالَ « أَبُو عُبَيْد » فِي حَدِيثِ النَّبِيِّ ^(٢) - صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ ^(٣) - :
 أَنَّهُ سُئِلَ عَنِ الْإِبْلِ فَقَالَ :
 « أَعْنَانُ الشَّيَاطِينِ لَا تُقْبَلُ إِلَّا مُوَلِّيَّةً ، وَلَا تُدْبَرُ إِلَّا مُوَلِّيَّةً ، وَلَا يَأْتِي ^(٤)
 نَفْعُهَا ^(٥) إِلَّا مِنْ جَانِبِهَا الْأَشَامِ » ^(٦) .
 [- قَالَ أَبُو عُبَيْدٍ - ^(٧)] : مِنْ حَدِيثٍ يُرَوَّى عَنْ « أَبِي عَوَانَةَ » عَنْ
 « قَتَادَةَ » يَرْفَعُهُ إِلَى النَّبِيِّ - صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ ^(٨) - :
 قَوْلُهُ : « أَعْنَانُ الشَّيَاطِينِ » ^(٩) .

(١) فِي م ، وَعنها نقل المطبوع :
 « وَيُقَالُ اخْتَرْتُكَ مِنَ النَّاسِ » .
 والصواب ما أثبت عن بقية النسخ ؛ لأنه تعليق على بيت « الراعي » .
 (٢) فِي م ، وَعنها نقل المطبوع : « فِي حَدِيثِهِ » .
 (٣) فِي ر : « صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ » وَفِي ك . ل . م : « عَلَيْهِ السَّلَام » .
 (٤) فِي ل : « وَلَا يَأْتِيهَا » .
 (٥) فِي ر : « خَيْرُهَا » .
 (٦) لَمْ أَهْتَدِ إِلَى الْحَدِيثِ بِهَذِهِ الرِّوَايَةِ فِيمَا رَجَعْتُ إِلَيْهِ مِنْ كُتُبِ الصَّحَاحِ وَالسَّنَنِ .
 وَاَنْظُرْ فِيهِ :

الْفَائِقُ « عَنَّ » ٣ / ٣١ - النِّهَايَةُ « عَنَّ » ٣ / ٣١٣ - الْمُحْكَمُ « عَنَّ » ١ / ٤٩ -
 اللِّسَانُ « عَنَّ » التَّاجُ « عَنَّ » .

(٧) « قَالَ أَبُو عُبَيْد » : تَكْمَلَةٌ مِنْ د ، وَنَسَقَ التَّأْلِيفُ يَجْعَلُ الْحَاجَةَ إِلَيْهَا غَيْرَ مَاسَةٍ .
 (٨) فِي ر . ك : « صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ » وَقَدْ سَقَطَ السَّنَدُ مِنْ ل . م .
 (٩) « الشَّيَاطِينِ : سَاقَطَ مِنْ ل ، وَفِي م : « الشَّيْطَانُ » .

قَالَ^(١) : بَلَغَنِي عَنْ «يُونُسَ بْنِ حَبِيبِ الْبَصْرِيِّ» أَنَّهُ قَالَ : أَعْنَانُ كُلُّ شَيْءٍ : نَوَاحِيهِ^(٢) .

وَأَمَّا الَّذِي نَحْكِيهِ نَحْنُ فَأَعْنَانُ الشَّيْءِ نَوَاحِيهِ .

قَالَهَا^(٣) «أَبُو عَمْرٍو»^(٤) وَغَيْرُهُ مِنْ عُلَمَائِنَا .

فَإِنْ كَانَتْ الْأَعْنَانُ مَحْفُوظَةً ، فَإِنَّهُ أَرَادَ أَنْ^(٥) الْإِبِلِ مِنْ نَوَاحِي - الشَّيَاطِينِ أَنَّهَا عَلَى أَخْلَاقِهَا^(٦) وَطَبَائِعِهَا^(٧) .

وَهَذَا شَبِيهٌ بِالْحَدِيثِ الْآخِرِ : «أَنَّهَا خُلِقَتْ مِنَ الشَّيَاطِينِ»^(٨) .

(١) «قال» : ساقط من د . ر . ل . م .

(٢) جاء في تهذيب اللغة «عنن» ١ / ١١٠ نقلاً عن «أبي عبيد» .

«وأعنان كل شيء : نواحيه» ، قاله «يونس النحوي» الواحد عن .

ومنه يقال : أخذ في كل عن ، وسن ، وفن .

(٣) المطبوع : «قأله» .

(٤) أي «أبو عمرو الشيباني» لأنه من علماء الكوفة .

(٥) «أن» ساقطة من د . م .

(٦) في د : «اختلافها» تحريف .

(٧) جاء في المحكم «عنن» :

«وأما ما جاء في الحديث من قوله : «عليه الصلاة والسلام» في وصف الإبل : «أعنان الشياطين فإنه أراد أنها على أخلاق الشياطين» .

وحقيقة الأعنان النواحي .

(٨) جاء في جه : كتاب المساجد والجماعات ، باب الصلاة في أعطان الإبل ومراح

وفى حديث ثالث : « إِنَّ عَلَى ذُرْوَةٍ كُلِّ بَعِيرٍ شَيْطَانًا » ^(١) وقوله : « لَا تُقْبَلُ إِلَّا مُوَلِّيَّةٌ ، وَلَا تُدْبَرُ إِلَّا مُوَلِّيَّةٌ » . فهذا عندي كالمثل الذى يُقال فيها : « إِنَّهَا إِذَا أَقْبَلَتْ أَدْبَرَتْ وَإِذَا أَدْبَرَتْ أَقْبَلَتْ » .
وَذَلِكَ لِكَثْرَةِ آفَاتِهَا ، وَسُرْعَةِ فَنَائِهَا ^(٢) .

= حدثنا « أبو بكر بن أبي شيبة . حدثنا « أبو نعيم » عن « يونس » عن « الحسن » عن « عبد الله بن مغفل المزني » قال : قال : قال رسول الله - صلى الله عليه وسلم - : « صلوا في مراتب الغنم ، ولا تصلوا في أعطان الإبل ، فإنها خلقت من الشياطين » وانظر فيه حم : حديث عبد الله بن مغفل - رضى الله تعالى عنه - ٤ / ٨٥ - ٨٦ الفائق « عن » ٣ / ٣١

(١) جاء في حم حديث أبي لاس الخزاعي ، ويقال « ابن لاس » رضى الله تعالى عنه ٤ / ٢٢١

حدثنا « عبد الله » حدثنا « أبي » حدثنا « محمد بن عبيد » حدثنا « محمد بن إسحاق » عن « محمد بن إبراهيم » عن « عمرو بن الحكم بن ثوبان » عن « أبي لاس الخزاعي » قال :

حملنا رسول الله - صلى الله عليه وسلم - على إبل من إبل الصدقة للحج ، فقلنا : يا رسول الله ما نرى أن تحملنا هذه . قال :

« ما من بعير لنا إلا في ذروته شيطان ، فاذكروا اسم الله عليها ، إذا ركبتموها ، كما أمرتكم ثم امتهنوها لأنفسكم ، فإنما يحمل الله - عز وجل - » .

(٢) جاء في الفائق ٣ / ٣١ تعليقا على الحديث :

قال « الجاحظ » : يزعم بعض الناس أن الإبل فيها عرق من سفاذ الجن ، وذهبوا إلى هذا الحديث ، وغلطوا .

وَقَوْلُهُ : « لَا يَأْتِي خَيْرُهَا إِلَّا مِنْ جَانِبِهَا الْأَشْأَمِ » يَعْنِي الشَّمَالَ ،
وَيُقَالُ لِلْيَدِ الشَّمَالِ ^(١) الشُّؤْمَى . [قَالَ الشَّاعِرُ ^(٢) :
وَأَنْحَى عَلَى شُؤْمَى يَدَيْهِ فَذَاذَهَا بِأَظْمَأَمِنْ فَرَعِ الذُّوَابَةِ أَصْحَمًا] ^(٣)
وَمِنْهُ قَوْلُ اللَّهِ - جَلَّ ثَنَاؤُهُ ^(٤) - : « وَأَصْحَابُ الْمَشْأَمَةِ ^(٥) [مَا أَصْحَابُ
الْمَشْأَمَةِ] ^(٦) » يُرِيدُ أَصْحَابَ الشَّمَالِ .

= ولعل المراد - والله ورسوله أعلم - أن الإبل لكثرة آفاتهما ، وأن من شأنها أنها إذا أقبلت
أن يعتقب إقبالها الإدبار .

وإذا أدبرت أن يكون إدبارها ذهابا وفناء مستأصلا .

(١) « ويقال لليد الشمال » : ساقط من د .

(٢) في م ، وعنهما نقل المطبوع : « الأعشى » ، و « للقطامي » نسب في اللسان
والتاج « شأم » . وانظر ذيل الديوان ١٨١ ضمن أبيات متفرقة نسبت له .

(٣) ما بين المعقوفين تكملة من هامش لك عن نسخة أخرى ونسخة م .

وجاء صدر البيت من غير نسبة في الفائق « عنن » وروايته : « فأنحى » مكان :
« وأنحى » وجاء في اللسان « شأم » منسوباً « للقطامي » يصف الكلاب والثور ، وفيه :
« فخر » مكان « وأنحى » وله نسب في التاج شأم برواية « فخر » ، وجاء البيت في
ديوان « الأعشى ميمون بن قيس » من قصيدة يمدح « إلياس بن قبيصة » وقيل :
في مدح « قيس بن معد يكرب » : وترتيبه الخامس والعشرون برواية غريب حديث أبي
عبيد الديوان ٢٩٥ ط بيروت تحقيق الدكتور « محمد حسين » .

(٤) عبارة م : « ومنه قوله عز وجل » وعبرة د . ر : « ومنه قول الله تعالى » .

(٥) في د « أصحاب » وحذف حرف الواو من أول الآيات يجيزه البعض عند

الاستشهاد .

(٦) ما بين المعقوفين تكملة الآية من المطبوع : وهي الآية ٩ من سورة الواقعة .

وَمَعْنَى قَوْلُهُ : « لَا يَأْتِي نَفْعُهَا إِلَّا مِنْ هُنَاكَ » يَعْنِي أَنَّهَا لَا تُحَلَبُ ، وَلَا تُرَكَّبُ (٢٣٣) إِلَّا مِنْ شِمَالِهَا ^(١) ، وَهُوَ الْجَانِبُ الَّذِي يُقَالُ لَهُ : الْوَحْشِيُّ فِي قَوْلِ « الْأَصْمَعِيُّ » لِأَنَّهُ الشِّمَالُ .

قَالَ : وَالْيَمِينُ هُوَ الْإِنْسِيُّ ، وَالْإِنْسِيُّ أَيْضًا ^(٢) .
وَقَالَ بَعْضُهُمْ : لَا وَلَكِنْ ^(٣) الْإِنْسِيُّ هُوَ الَّذِي يَأْتِيهِ النَّاسُ فِي الْاِخْتِلَابِ وَالرُّكُوبِ ، وَالْوَحْشِيُّ هُوَ الْإِيْمَنُ ؛ لِأَنَّ الدَّابَّةَ لَا تُؤْتَى مِنْ جَانِبِهَا الْإِيْمَنُ إِنَّمَا تُؤْتَى مِنَ الْإِيْسَرِ ^(٤) .

(١) ما بعد « أصحاب الشمال » إلى هنا ساقط من ل .
(٢) ذكر فيه لغتان : إنسي — بكسر الهمزة والسين وسكون النون بينهما .
وأنسي — بفتح الهمزة والنون وكسر السين بعدهما .
أقول واللغة الثانية قليلة ، وأكثر منها أنسي بضم الهمزة وسكون النون عن اللسان « أنس » .

(٣) « لا ولكن » ساقط من م .
(٤) ذكر صاحب تهذيب اللغة آراء العلماء في الإنسي والوحشي فقال في مادة « وحشر ١٤٤/٥ - ١٤٥ » قال (يريد الليث) . ووحشي كل دابة : شقه الأيمن ، وإنسيه : شقه الأيسر .

قلت : جود « ابن المظفر في تفسير الوحشي والإنسي ، ووافق قوله قول أئمتنا المتقنين .

وروى « أحمد بن يحيى » عن « الفضل » .

وروى عن « أبي نصر » عن « الأصمعي » .

وروى عن « الأثرم » عن « أبي عبيدة » قالوا كلهم : الوحشي من جميع الحيوان — ليس الإنسان . هو الجانب الذي لا يركب منه ولا يحلب ؛ والإنسي : هو الجانب الذي —

قَالَ « أَبُو عُبَيْدٍ » : وَهَذَا هُوَ الْقَوْلُ ^(١) عِنْدِي لَا غَيْرُ ^(٢) .
وَقَالَ ^(٣) « زُهَيْرٌ » يَذْكُرُ بَقْرَةً أَفْزَعَتْهَا ^(٤) الْكَأَبُ ، فَانْصَرَفَتْ ، فَقَالَ :
فَجَالَتْ عَلَى وَحْشِيَّهَا وَكَأَنَّهَا مُسْرَبِلَةٌ مِنْ رَازِقٍ مُعْضِدٍ ^(٥)

= يركب منه ويحلب منه الحالب قال « أبو العباس » : واختلف الناس فيهما من الإنسان فبعضهم يلحقه بالخيول والأبل ، وبعضهم فرق بينهما ، فقال : الوحشي : ما ولى الكتف والإنسي : ما ولى الإبط

وروى « أبو عبيد » عن « أبي زيد » و « العدبئس الكنانى » فى الوحشى والإنسى من البهائم مثل ما روى « أحمد بن يحيى » عن « الفضل » و « الأصمعى » و « أبى عبيدة » وهكذا قال « ابن شميل » ورأيت كلام العرب على ما قالوه .

وقد روى « أبو عبيد » عن « الأصمعى » فى الوحشى والإنسى شيئا خالف فيه رواية « ثعلب » عن « أبى نصر » عن « الأصمعى » والصواب ما عليه الجماعة .

(١) فى ر : « القوى »

(٢) « لاغير » : ساقط من ر . ل . م

(٣) فى م : « قال » .

(٤) فى المطبوع : « أفزعته » براء مهمة ، وأراه تصحيحا .

(٥) هكذا جاء ونسب فى الصحاح « عضد » وفيه : العضد : الثوب الذى له علم فى موضع العضد من لابسه ، وله نسب فى اللسان عضد ، والتاج « عضد » وفسر العضد بالمخطط على شكل العضد ، أو الذى وشيه فى جوانبه ، أو المضلع .

وبرواية الغريب كذلك جاء فى الديوان ٢٨٨ ، وجاء فى شرحه « لأحمد بن يحيى ثعلب » .

وحشيها : الجانب الذى لا يركب منه وهو الأيمن ، وإنسيها : الجانب الأيسر الذى يركب منه . والرازق : الكتان .

وَقَالَ « ذُو الرِّمَّةِ » يَصِفُ ثَوْرًا فِي مِثْلِ تِلْكَ ^(١) الْحَالِ :
فَانْصَاعَ جَانِبُهُ الْوَحْشَى وَأَنْكَدَرَتْ يَلْحَبْنَ لَا يَأْتَلِي الْمَطْلُوبُ وَالطَّلَبُ ^(٢)
يَعْنَى ^(٣) بِالطَّلَبِ : الْكِلَابَ .
فَعَلَى هَذَا أَشْعَارُهُمْ .
إِنَّمَا ^(٤) هُوَ الْجَانِبُ الْوَحْشَى الْأَيْمَنُ ؛ لِأَنَّ الْخَائِفَ إِنَّمَا يَفِرُّ مِنْ مَوْضِعِ
الْمَخَافَةِ إِلَى مَوْضِعِ الْأَيْمَنِ ^(٥) .
٣١٤ - قَالَ ^(٦) « أَبُو عُبَيْدٍ » فِي حَدِيثِ النَّبِيِّ - صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ - ^(٧)
« فِي الْأَنْفِ إِذَا اسْتَوْعِبَ جَدْعُهُ الدِّيَّةُ » ^(٨) .

- (١) فِي م « ذَلِكَ » وَتَأْنِيثُ الْحَالِ أَكْثَرُ .
(٢) جَاءَ عَجَزُ الْبَيْتِ فِي تَهْذِيبِ اللُّغَةِ « لَحَبَ » ٥ / ٨٨ مَنْسُوبًا لَذِي الرِّمَّةِ ، وَجَاءَ
بِتَمَامِهِ مَنْسُوبًا فِي الصَّحَاحِ « طَلَبَ » « لَحَبَ » ، وَاللِّسَانُ « طَلَبَ . لَحَبَ . صَوْعَ »
وَالتَّاجُ « لَحَبَ » .
وَهُوَ كَذَلِكَ فِي دِيْوَانِهِ ٢٤ ط « أُورِيَّةَ »
(٣) فِي ل : « يَرِيدُ » وَالْمَعْنَى وَاحِدٌ .
(٤) فِي م ، وَعَنْهَا نَقَلَ الْمُطْبُوعُ : « وَإِنَّمَا » .
(٥) فِي م : « الْأَيْمَنُ » : تَحْرِيفٌ .
(٦) هَذَا الْحَدِيثُ لَمْ يَرَدْ هُنَا فِي الْمُطْبُوعِ ، وَذَكَرَ فِيهِ بِالْجُزْءِ الثَّلَاثِ ٢٠٣
(٧) فِي ك : « عَلَيْهِ السَّلَامُ » .
(٨) جَاءَ فِي س : كِتَابُ الدِّيَاتِ ، بَابُ الْمَوَاضِحِ ذَكَرَ حَدِيثَ « عَمْرُو بْنُ حَزْمٍ » فِي
الْعُقُولِ ، وَاخْتِلَافِ النَّاْقِلِينَ فِيهِ ٨ / ٥١ - ٥٢ :
- أَخْبَرَنَا « عَمْرُو بْنُ مَنْصُورٍ » قَالَ حَدَّثَنَا ؛ الْحَكَمُ بْنُ مُوسَى قَالَ : حَدَّثَنَا « يَحْيَى بْنُ حَمْزَةَ » =

= عن « سليمان بن داود » قال : حدثني « الزهري » عن « أبي بكر بن محمد بن عمرو ابن حزم » عن « أبيه » عن « جده » أن رسول الله - صلى الله عليه وسلم - كتب إلى أهل اليمن كتابا ، فيه الفرائض والسنن ، والديات ، وبعث به مع « عمرو بن حزم » فقرأت على « أهل اليمن » هذه نسختها من « محمد » النبي - صلى الله عليه وسلم - إلى « سُرخِيل بن عبد كلال » و « نُعيم بن عبد كلال » و « الحارث بن عبد كلال » قيل « ذى رعين » و « معافر » و « همدان » .

أما بعد : وكان في كتابه : أن من اعتبط مؤمنا قتيلا عن بيعة ، فإنه قودٌ إلا أن يرضى أولياء المقتول وأن في النفس الدية مائة من الإبل ، وفي الأنف إذا أُوعِب جدعه الدية . وفي اللسان الدية . وفي الشفتين الدية . وفي البيضتين الدية . وفي الذكر الدية ، وفي الصلب الدية . وفي العينين الدية . وفي الرجل الواحدة نصف الدية . وفي المأمومة ثلث الدية ، وفي الجائفة ثلث الدية . وفي المنقنة خمس عشرة من الإبل ، وفي كل أصبع من أصابع اليد والرجل عشر من الإبل . وفي السن خمس من الإبل ، وفي الموضحة خمس من الإبل ، وأن الرجل يقتل بالمرأة . وعلى أهل الذهب ألف دينار .

خالفه « محمد بن بكار بن بلال » .

وانظر في ذلك : - د : كتاب الديات ، باب ديات الأعضاء ، الحديث ٤٥٦٤ ج

٦٩١ - ٦٩٤ / ٤

وفيه : « قضى رسول الله - صلى الله عليه وسلم - في الأنف إذا جُدع الدية كاملة .

- دى : كتاب الديات ، باب كم الدية من الإبل ٢ / ١٩٢ - ١٩٣

- الحديث رقم ٢٤٨ ص ٤٣٢ من هذا الجزء .

- مجموعة الوثائق النبوية للعهد النبوي والخلافة الراشدة ٢٢٧ - ٢٢٩ . الفائق وعب

٧١ / وفيه « استوعب » .

وروى : « أوعب » ، النهاية « وعب » ٥ / ٢٠٧ ونقل الروائين « تهذيب اللغة » « وعب »

٢٤١ / ٣ ونقل الروائين مقاييس اللغة « وعب » .

الصحيح « وعب » اللسان « وعب » التاج « وعب » .

قَالَ : أَخْبَرَنَا « هُشَيْمٌ » ^(١) قَالَ : أَخْبَرَنَا ^(٢) « ابْنُ أَبِي لَيْلَى » عَنْ
« عِكْرِمَةَ بْنِ خَالِدٍ » رَفَعَهُ ^(٣) .

قَوْلُهُ : « استَوْعِبَ » : يَعْنِي : اسْتَوْصِلَ .
وَكَذَلِكَ كُلُّ شَيْءٍ اضْطَلِمَ ، فَلَمْ يَبْقَ مِنْهُ شَيْءٌ فَقَدْ أُوعِبَ ، وَهُوَ
الاسْتِيعَابُ .

يُقَالُ مِنْهُ : قَدْ أُوعِبْتُهُ فَهُوَ مُوَعَبٌ ، قَالَ « أَبُو النَّجْمِ » :

* يَجْدَعُ مَنْ عَادَاهُ جَدْعًا مُوَعِبًا *
* بَكَرًا وَبَكْرًا أَكْرَمُ النَّاسِ أَبَا * ^(٤)

وَكَذَلِكَ الْقَوْمُ إِذَا شَخَّصُوا جَمِيعًا فِي غَزْوٍ ، أَوْ فِي غَيْرِهِ . يُقَالُ :
قَدْ أُوعِبُوا .

قَالَ ^(٥) « عُبَيْدٌ » :

أُنْبِئْتُ أَنَّ بَنِي جَدِيدَةَ أُوعِبُوا نُفَرَاءَ مِنْ سَلَمَى لَنَا وَتَكْتَبُوا ^(٦)

(١) في د : « حدثنا هُشَيْمٌ » ، مكان : « قَالَ أَخْبَرَنَا هُشَيْمٌ » .

(٢) في د : « أَخْبَرَنَا » ، مكان : « قَالَ أَخْبَرَنَا » .

(٣) في د : « يرفعه » .

(٤) جاء البيت الأول منسوباً في تهذيب اللغة « وعب » ٣ - ٤٤٢ ، وجاء البيتان

منسوبين لأبي النجم يمدح رجلاً في : الصحاح « وعب » اللسان « وعب » والتاج « وعب »
والديوان ٦٩ ط / الرياض .

أقول وجاء في معالم السنن « للخطابي » على سنن أبي داود « في تعليقه على الحديث

٤ / ٦٩٢ هـ » لم يختلف العلماء في أن الأنف إذا استوعب جدعاً ففيه الدية كاملة .

(٥) في د : « وقال » .

(٦) هكذا جاء منسوباً في تهذيب اللغة « وعب » ٣ / ٢٤٢ نقلاً عن « أبي عبيد » =

وَمِنْهُ قَوْلُ « حُذِيفَةَ » فِي الْجُنُبِ قَالَ :

« يَنَامُ قَبْلَ أَنْ يَغْتَسِلَ فَهُوَ أَوْعَبُ لِلْغَسْلِ » ^(١).

قَالَ ^(٢) : حَدَّثَنَا « جَرِير » عَنْ « مُغِيرَةَ » عَنْ « إِبْرَاهِيمَ » عَنْ « حُذِيفَةَ » .

قَالَ « أَبُو عُبَيْد » : يَعْنِي أَنَّهُ أَحْرَى أَنْ يُخْرِجَ كُلَّ بَقِيَّةٍ فِي ذَكَرِهِ مِنَ الْمَاءِ .

٣١٥- قَالَ « أَبُو عُبَيْد » فِي حَدِيثِ النَّبِيِّ ^(٣) - صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ - ^(٤) :
أَنَّهُ قَالَ : « نَزَلَ الْقُرْآنُ عَلَى سَبْعَةِ أَحْرَفٍ كُلُّهَا كَافٍ شَافٍ » ^(٥) .

= وله نسب في اللسان « وعب » والتاج « وعب » والبيت أول قصيدة لعبيد بن الأبرص الديوان تحقيق أستاذي الدكتور « حسين نصار ط. القاهرة ١٣٧٧هـ / ١٩٥٧م .
(١) انظر في ذلك :

الفائق « وعب » ٧١ / ٤ وفيه : « وفي حديث حذيفة - رضي الله عنه - نومة بعد الجماع أوعب للماء ، النهاية « وعب » ٢٠٥ / ٥ برواية الفائق .
تهذيب اللغة « وعب » ٢٤٢ / ٣ - المحكم « وعب » ٢٧٠ / ٢ - اللسان « وعب » وجاء في هذه المصادر اللغوية الثلاثة برواية « أبي عبيد » وتفسيره .
وجاء في التاج « وعب » برواية الفائق والنهاية .

(٢) « قال ؛ » ساقط من ل .

(٣) في م ، وعنهما نقل المطبوع : « في حديثه » : مكان « حديث النبي » .

(٤) في ر : « صلى الله عليه » وفي ك . ل . م : « عليه السلام » .

(٥) جاء في حم : حديث « أنس بن مالك - رضي الله تعالى عنه - عن « أبي بن كعب

- رضي الله تعالى عنه - ١٢٢ / ٥ :

حدثنا « عبد الله » حدثني « أبي » حدثنا « (يحيى بن) سعيد » عن « حميد » =

= « عن » أنس عن « أبي بن كعب » قال : ما حك في صدرى شئ منذ أسلمت إلا أنى قرأت آية وقرأها رجل غير قراءتى ، فأتينا النبي - صلى الله عليه وسلم - .
قال : قلت : أقرأتنى آية كذا وكذا ؟ قال : نعم .

فقال الآخر : ألم تقرئنى آية كذا وكذا ؟ قال : نعم . أتانى « جبريل » عن يمينى و « ميكائيل » عن يسارى ، فقال « جبريل » : اقرأ القرآن على حرف واحد ، فقال ميكائيل : استزده حتى بلغ سبعة أحرف كلها شاف كاف .

وانظر فيه نفس المصدر حديث « عبادة بن الصامت » - رضى الله تعالى عنه - عن أبي بن كعب - رضى الله تعالى عنه - ١١٤ / ٥

- خ : كتاب فضائل القرآن ، باب أنزل القرآن على سبعة أحرف ١٠٠ / ٦ وذيل الرواية بقوله : « فاقرعوا ما تيسر منه » .

- م : كتاب صلاة المسافرين ، باب بيان أن القرآن نزل على سبعة أحرف ٩٨ / ٦
١٠٤ وآخر رواية فيه عن « أبي بن كعب » عن النبي - صلى الله عليه وسلم - : « فقال : إن الله يأمر أن تقرأ أمتك القرآن على سبعة أحرف فأيا حرف قرعوا عليه فقد أصابوا » .

- د : كتاب الصلاة ، أبواب تفريع الوتر ، باب أنزل القرآن على سبعة أحرف الأحاديث ١٤٧٥ : ١٤٧٨ ج ٢ ص ١٥٨ وما بعدها إلى ١٦١

- ت : أبواب القرعات عن رسول الله - صلى الله عليه وسلم - باب ما جاء أن القرآن نزل على سبعة أحرف الحديث ٤٠١٣ من تحفة الأحوذى ٢٦٣/٨ - ٢٦٤ . وفيه : وفى الباب عن « عمر » و « حذيفة بن اليمان » و « أبي هريرة » و « أم أيوب » وهى امرأة أبي أيوب الأنصارى و « سمرة » و « وابن عباس » و « أبو جهيم بن الحارث بن الصمة » .

- س : كتاب الافتتاح ، باب جامع القرآن ٢ / ١١٥ : ١١٩
الفائق « أضأ » ١ / ٤٦ - النهاية « حرف » ١ / ٣٦٩ - تهذيب اللغة « حرف » ٥ / ١٣
وله فى تفسير الحديث كلام جيد .

وَبَعْضُهُمْ يَرْوِيهِ : « فَاقْرَأُوا كَمَا عَلَّمْتُمْ » .

قَالَ ^(١) : حَدَّثَنَا « هُشَيْمٌ » ^(٢) (٢٣٤) وَ « يَحْيَى بْنُ سَعِيدٍ » عَنْ « حُمَيْدٍ » عَنْ « أَنَسٍ » عَنْ « أَبِي بِنِ كَعْبٍ » عَنْ « النَّبِيِّ » - صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ - ^(٣) .

قَالَ ^(٤) : وَحَدَّثَنِي « ابْنُ مَهْدِيٍّ » عَنْ « مَالِكِ بْنِ أَنَسٍ » عَنْ « الزُّهْرِيِّ » عَنْ « عُرْوَةَ » عَنْ « عَبْدِ الرَّحْمَنِ بْنِ عَبْدِ الْقَارِيَّ » ^(٥) عَنْ « عَمْرِو » عَنْ « النَّبِيِّ » - صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ - ^(٥) .

قَالَ « أَبُو عُبَيْدٍ » ^(٦) : قَوْلُهُ : « سَبْعَةُ أَحْرَفٍ » يَعْنِي : سَبْعَ لُغَاتٍ مِنْ لُغَاتِ الْعَرَبِ ، وَلَيْسَ مَعْنَاهُ أَنْ يَكُونَ فِي الْحَرْفِ الْوَاحِدِ سَبْعَةُ أَوْجُهٍ : هَذَا ^(٧) لَمْ يُسْمَعْ بِهِ قَطُّ .

وَلَكِنْ يَقُولُ : هَذِهِ اللُّغَاتُ السَّبْعُ مُتَفَرِّقَةٌ فِي الْقُرْآنِ : فَبَعْضُهُ نَزَلَ ^(٨) بِلُغَةٍ « قُرَيْشٍ » ،

= المغرب في تفسير العرب ١ / ١٩٦ - ١٩٧ المحكم « حرف » ٣ / ٢٩ اللسان « حرف » - التاج « حرف »

(١) قَالَ « : سَاقَطَ مِنْ ر . ل .

(٢) « هُشَيْمٌ » : سَاقَطَ مِنْ ل .

(٣) فِي ك « عَلَيْهِ السَّلَام » .

(٤) « الْقَارِيَّ » تَكْمِلَةٌ مِنْ ل ، وَصَحِيحٌ مُسْلِمٌ ، وَسَنَنُ « أَبِي دَاوُدَ » ، وَسَنَنُ النَّسَائِيِّ .

(٥) فِي ر . ل : « صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ » وَفِي « ك : عَلَيْهِ السَّلَام »

(٦) « قَالَ أَبُو عُبَيْدٍ » : سَاقَطَ مِنْ ل .

(٧) فِي د : « وَهَذَا » .

(٨) « نَزَلَ » : سَاقَطَ مِنْ ل .

وَبَعْضُهُ بِلُغَةٍ « هَوَازَنٌ » ^(١) ، وَبَعْضُهُ بِلُغَةٍ « هَذِيلٌ » ^(٢) ، وَبَعْضُهُ بِلُغَةٍ « أَهْلُ الْيَمَنِ »

وَكَذَلِكَ سَائِرُ اللُّغَاتِ .

وَمَعَانِيهَا فِي ^(٣) هَذَا كُلِّهِ وَاحِدَةٌ ^(٤) .

وَمِمَّا يُبَيِّنُ لَكَ ^(٥) ذَلِكَ قَوْلُ « ابْنِ مَسْعُودٍ » :

قَالَ : حَدَّثَنِي « أَبُو مُعَاوِيَةَ » عَنْ « الْأَعْمَشِ » عَنْ « أَبِي وَائِلٍ » عَنْ « عَبْدِ اللَّهِ » قَالَ ^(٦) : « إِنِّي قَدْ سَمِعْتُ الْقَرَاءَةَ ، فَوَجَدْتُهُمْ مُتَقَارِبِينَ ، فَاقْرَأُوا كَمَا عَلَّمْتُمْ ، إِنَّمَا هُوَ كَقَوْلِ أَحَدِكُمْ : هَلُمَّ ، وَتَعَالَ » ^(٧)

(١-١) في المطبوع : « هذيل » مكان « هوازن » و « هوازن » مكان « هذيل » .

(٢) في م والمطبوع : « مع » مكان « في » .

(٣) في م والمطبوع : « واحد » .

أقول : وهذا أحسن ما قيل في تفسير الحديث ، والذي ذهب إليه الأئمة المتقنون من العلماء ويقول « الأزهرى » بعد أن ساق تفسير الحديث عن « أبي عبيد » وغيره ممن قالوا بقوله : « وهذا مذهب أهل العلم الذين هم القدوة ، ومذهب الراسخين في علم القرآن قديما وحديثا » .

(٤) « لك » : ساقط من ل . م .

(٥) « السند » : ساقط من م من قبيل التجريد والتهديب .

(٦) « قد » : ساقطة من د . م .

(٧) انظر الفائق « أضأ » ١ / ٤٦ - النهاية « حرف » ١ / ٣٦٩ - تهذيب اللغة

« حرف » ٥ / ١٣ وفيه : « هلم ، وتعال ، وأقبل » .

وَكَذَلِكَ قَالَ « ابْنُ سِيرِينَ » : « إِنَّمَا هُوَ كَقَوْلِكَ : هَلُمَّ ، وَتَعَالَ ، وَأَقْبِلْ » ، ثُمَّ فَمَسَّرَهُ ^(١) « ابْنُ سِيرِينَ » ^(٢) فَقَالَ فِي قِرَاءَةِ « ابْنِ مَسْعُودٍ » : « إِنْ كَانَتْ إِلَّا زَقِيَّةً وَاحِدَةً » وَفِي قِرَاءَتِنَا « [إِنْ كَانَتْ إِلَّا] ^(٣) صَيِّحَةً وَاحِدَةً » ^(٤) .

وَالْمَعْنَى فِيهِمَا وَاحِدٌ .

وَعَلَى هَذَا سَائِرُ اللُّغَاتِ .

وَقَدْ رَوَى فِي حَدِيثٍ خِلَافَ ^(٥) هَذَا .

مِنْ حَدِيثِ « اللَّيْثِ بْنِ سَعْدٍ » عَنْ « عُقَيْلٍ » عَنْ « ابْنِ شِهَابٍ » عَنْ « سَلَمَةَ بْنِ أَبِي سَلَمَةَ » عَنْ « أَبِيهِ » يَرْفَعُهُ ^(٦) ، قَالَ : « نَزَلَ الْقُرْآنُ عَلَى سَبْعَةِ أَحْرَفٍ : حَلَالٍ ، وَحَرَامٍ ، وَأَمْرٍ ، وَنَهْيٍ ،

(١) فِي ك : « فسر » .

(٢) مَا بَعْدَ « قَالَ » ابْنُ سِيرِينَ . . . إِلَى هُنَا سَاقُطٌ مِنْ مَ آرَاهُ لَانْتِقَالِ النَّظَرِ ،

أَوْ مِنْ قَبِيلِ التَّهْذِيبِ .

(٣) « إِنْ كَانَتْ إِلَّا » تَكْمِلَةٌ مِنْ مَصْحَحِ الْمَطْبُوعِ فِي قِرَاءَةِ الْجُمْهُورِ .

(٤) سُورَةُ يَسَ آيَةُ ٢٩ ، وَهِيَ بِتَمَامِهَا : « إِنْ كَانَتْ إِلَّا صَيِّحَةً وَاحِدَةً » ، فَإِذَا هُمْ خَامِدُونَ » وَآيَةُ ٥٣ ، وَهِيَ بِتَمَامِهَا : « إِنْ كَانَتْ إِلَّا صَيِّحَةً وَاحِدَةً » ، فَإِذَا هُمْ جَمِيعٌ لَدَيْنَا مُحْضَرُونَ » .

وَجَاءَ فِي مَعَانِي الْقُرْآنِ لِلْفَرَّاءِ ٢ / ٣٧٥ :

« وَقَوْلُهُ : إِنْ كَانَتْ إِلَّا صَيِّحَةً وَاحِدَةً » ، وَفِي قِرَاءَةِ « عَبْدِ اللَّهِ بْنِ مَسْعُودٍ » : « إِنْ كَانَتْ إِلَّا زَقِيَّةٌ » وَالزَّقِيَّةُ وَالزَّقْوَةُ لُغَتَانِ . يُقَالُ : زَقَيْتُ وَزَقَوْتُ » .

(٥) فِي د . ر : « غَيْرِ » .

(٦) مَا بَعْدَ « هَذَا » إِلَى هُنَا : سَاقُطٌ مِنْ مَ مِنْ قَبِيلِ التَّجْرِيدِ وَالتَّهْذِيبِ :

وخبَّرَ مَا كَانَ قَبْلَكُمْ ، وَخَبَّرَ مَا هُوَ كَائِنٌ بَعْدَكُمْ ، وَضَرَبَ الْأَمْثَالَ ^(١) .

قَالَ « أَبُو عُبَيْدٍ » : وَلَكِنَّا نَدْرِي مَا وَجْهُ هَذَا الْحَدِيثِ ، لِأَنَّهُ شَازُّ غَيْرُ مُسْنَدٍ ، وَالْأَحَادِيثُ الْمُسْنَدَةُ الْمُثَبَّتَةُ تَرُدُّهُ ^(٢) .

أَلَا تَرَى أَنَّ فِي حَدِيثِ « عُمَرُ » الَّذِي ذَكَرْنَاهُ فِي أَوَّلِهِ ^(٣)

(١) لَمْ أَهْتَدِ إِلَيْهِ فِي كُتُبِ الصَّحَاحِ وَالسَّنَنِ الَّتِي رَجَعْتُ إِلَيْهَا .

(٢) جَاءَ فِي م : كِتَابُ صَلَاةِ الْمَسَافِرِينَ ، بَابُ بَيَانِ أَنَّ الْقُرْآنَ عَلَى سَبْعَةِ أَحْرَفٍ ١٠١ / ٦ وَحَدَّثَنِي « حَرْمَلَةُ بْنُ يَحْيَى » أَخْبَرَنَا « ابْنُ وَهْبٍ » أَخْبَرَنِي « يُونُسُ » عَنْ « ابْنِ شَهَابٍ » حَدَّثَنِي « عَبْدِ اللَّهِ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عَتَبَةَ » أَنَّ « ابْنَ عَبَّاسٍ » حَدَّثَهُ أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ - صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ - قَالَ : أَقْرَأْنِي جَبْرِيلُ « عَلَيْهِ السَّلَامُ - عَلَى حَرْفٍ ، فَرَأَيْتُهُ ، فَلَمْ أَزَلْ أَسْتَزِيدُهُ ، فَيَزِيدُنِي ، حَتَّى انْتَهَى إِلَى سَبْعَةِ أَحْرَفٍ » .

قَالَ « ابْنُ شَهَابٍ » بَلَّغْنِي أَنَّ تِلْكَ السَّبْعَةَ إِنَّمَا هِيَ فِي الْأَمْرِ الَّذِي يَكُونُ وَاحِدًا ، لَا يَخْتَلِفُ فِي حَالٍ وَلَا حَرَامٍ » .

(٣) يَرِيدُ مَا ذَكَرَ سَنَدُهُ فِي أَوَّلِ الْحَدِيثِ .. وَجَاءَ فِي م : كِتَابُ صَلَاةِ الْمَسَافِرِينَ ، بَابُ بَيَانِ أَنَّ الْقُرْآنَ عَلَى سَبْعَةِ أَحْرَفٍ ٩٨ / ٦ - ٩٩

حَدَّثَنَا « يَحْيَى بْنُ يَحْيَى » قَالَ : قَرَأْتُ عَلَى « مَالِكٍ » عَنْ « ابْنِ شَهَابٍ » عَنْ « عُرْوَةَ بْنِ الزُّبَيْرِ » عَنْ عَبْدِ الرَّحْمَنِ بْنِ عَبْدِ الْقَارِيِّ ، قَالَ : سَمِعْتُ عُمَرَ بْنَ الْخَطَّابِ يَقُولُ : سَمِعْتُ « هِشَامَ بْنَ حَكِيمِ بْنِ حِزَامٍ » يَقْرَأُ سُورَةَ الْفُرْقَانِ عَلَى غَيْرِ مَا أَقْرَأُهَا ، وَكَانَ رَسُولُ اللَّهِ - صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ - أَقْرَأْنِيهَا ، فَكَدْتُ أَنْ أَعْجَلَ عَلَيْهِ ، ثُمَّ أَمَهَلْتُهُ حَتَّى انْصَرَفَ ، ثُمَّ لَبَّيْتُهُ بِرَدَائِهِ فَجِئْتُ بِهِ إِلَى رَسُولِ اللَّهِ - صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ - فَقُلْتُ : يَا رَسُولَ اللَّهِ إِنِّي سَمِعْتُ هَذَا يَقْرَأُ سُورَةَ الْفُرْقَانِ عَلَى غَيْرِ مَا أَقْرَأْتَنِيهَا . فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ - صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ - : أَرْسَلَهُ .

أَقْرَأُ فَقَرَأَ الْقِرَاءَةَ الَّتِي سَمِعْتُهُ يَقْرَأُ فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ - صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ - : هَكَذَا أُنْزِلَتْ . =

أَنَّهُ قَالَ : « سَمِعْتُ « هِشَامَ بْنَ حَكِيمِ بْنِ حِزَامٍ » يَقْرَأُ سُورَةَ الْفُرْقَانِ عَلَى غَيْرِ مَا أَقْرَأُهَا ^(١) - وَقَدْ كَانَ « النَّبِيُّ » ^(٢) - صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ - ^(٣) أَقْرَأْنِيهَا .

فَاتَيْتُ بِهِ « النَّبِيَّ » - صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ - ^(٤) فَأَخْبَرْتُهُ .
فَقَالَ لَهُ ^(٥) : اقْرَأْ . فَقَرَأَ تِلْكَ الْقِرَاءَةَ ، فَقَالَ : « هَكَذَا أُنْزِلَتْ » ^(٦) .
ثُمَّ قَالَ لِي : اقْرَأْ ، فَقَرَأْتُ قِرَاءَتِي . فَقَالَ : « هَكَذَا أُنْزِلَتْ » .
ثُمَّ قَالَ : إِنَّ هَذَا ^(٧) الْقُرْآنَ نَزَلَ (٢٣٥) عَلَى سَبْعَةِ أَحْرَفٍ فَاقْرَأُوا مِنْهُ مَا تَيَسَّرَ ^(٨) .

وَكَذَلِكَ حَدِيثُ « أَبِي بِنِ كَعْبٍ » هُوَ مِثْلُ حَدِيثِ « عُمَرَ » -
أَوْ « نَحْوِهِ » .

فَهَذَا يُبَيِّنُ لَكَ أَنَّ الْاِخْتِلَافَ إِنَّمَا هُوَ فِي اللَّفْظِ ، وَالْمَعْنَى وَاحِدٌ .

= ثُمَّ قَالَ لِي : اقْرَأْ . فَقَرَأْتُ . فَقَالَ : هَكَذَا أُنْزِلَتْ .

إِنَّ هَذَا الْقُرْآنَ أُنْزِلَ عَلَى سَبْعَةِ أَحْرَفٍ . فَاقْرَأُوا مَا تَيَسَّرَ مِنْهُ .

(١) فِي م : نَقَرُوهَا .

(٢) فِي م ، وَعَنْهَا نَقَلَ الْمُطْبُوع : « رَسُولُ اللَّهِ » :

(٣) فِي ك : « عَلَيْهِ السَّلَامُ » وَفِي ر . ل . م : « صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ » .

(٤) فِي ر . ل . ك : « صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ » ، وَفِي ل . م : « عَلَيْهِ السَّلَامُ » .

(٥) « لَهُ » : سَاقِطَةٌ مِنْ ر . م ، وَلَيْسَتْ فِي رِوَايَةِ مُسْلِمٍ .

(٦) فِي ر : « نَزِلَتْ » .

(٧) « هَذَا » : سَاقِطَةٌ مِنْ م .

(٨) الْمُطْبُوع : « مَا تَيَسَّرَ مِنْهُ » وَرِوَايَتُهُ تَتَّفَقُ مَعَ مَا جَاءَ فِي رِوَايَةِ « مُسْلِمٍ » .

ولو كان الاختلاف في الحلال والحرام لما جاز أن يقال في شيء هو حرام هكذا نزل ثم يقول آخر^(١) في ذلك بعينه : إنه حلال ، فيقول : هكذا نزل .

وكذلك الأمر والنهي .

وكذلك الأخبار : لا يجوز أن يقال في خبر قد مضى إنه كان كذا وكذا ، فيقول : هكذا نزل .

ثم يقول آخر^(٢) بخلاف ذلك الخبر ، فيقول : هكذا نزل^(٣) . وكذلك الخبر المستأنف^(٤) ، كخبر القيامة ، والجنة ، والنار .

ومن توهم أن في هذا شيئاً من الاختلاف ، فقد زعم أن القرآن يكذب بعضه بعضاً ، ويتناقض .

فليس^(٥) يكون المعنى في السبعة الأحرف إلا على اللغات لا غير^(٦) . بمعنى واحد لا يختلف فيه في حلال ، ولا حرام ، ولا خبر ، ولا غير ذلك^(٧) .

(١) في د : « الآخر » .

(٢) المطبوع : « الآخر » .

(٣) ما بعد قوله : « وكذلك الأمر والنهي » إلى هنا ساقط من ل .

(٤) يعني بالمستأنف المستقبل الذي يقع بعد ، بما فيه الأمور السمعية ، — والله أعلى

وأعلم — .

(٥) المطبوع : « وليس » .

(٦) « لا غير » : ساقط من ل .

(٧) « أقول : نقل « النووى » في شرحه على « المسلم » ٦ / ٩٩ — ١٠٠ أقوال =

قَالَ « أَبُو عبيد »^(١) : إِلَّا أَنَّهُ فِي بَعْضِ الْحَدِيثِ : « نَزَلَ الْقُرْآنُ عَلَى خَمْسَةِ »^(٢) وَلَيْسَ فِيهِ ذِكْرُ أَحْرَفٍ^(٣) .

== العلماء في تفسير قوله - صلى الله عليه وسلم - « إِنَّ هَذَا الْقُرْآنَ أُنْزِلَ عَلَى سَبْعَةِ أَحْرَفٍ فَاقْرَءُوا مَا تَيَسَّرَ مِنْهُ » نقلاً عن « الْقَاضِي عِيَّاضٌ وَهَذَا مَا قَالَهُ الْقَاضِي عِيَّاضٌ بِتَهْصُفٍ - وَهُوَ لَا يَنَاقِضُ مَا قَالَهُ « أَبُو عبيد » وَإِنَّمَا يُوَافِقُهُ أَوْ يَقْرِبُ مِنْهُ : « قَالَ الْقَاضِي « عِيَّاضٌ قِيلَ هُوَ تَوْسِعةٌ .. لَمْ يَقْصِدْ بِهِ الْحَصْرَ . وَقَالَ الْآخَرُونَ : هُوَ حَصْرٌ لِلْعَدَدِ فِي سَبْعَةٍ . ثُمَّ قِيلَ : فِي سَبْعَةِ الْمَعَانِي كَالْوَعْدِ وَالْوَعِيدِ وَالْمَحْكَمِ وَالْمُتَشَابِهِ وَالْأَمْرُ وَالنَهْيُ . ثُمَّ ائْتَمَّ هَؤُلَاءُ فِي تَعْيِينِ السَّبْعَةِ . وَقَالَ آخَرُونَ : هِيَ فِي أَدَاءِ التَّلَاوَةِ وَكَيْفِيَةِ النُّطْقِ بِكَلِمَاتِهَا مِنْ إِدْغَامٍ وَإِظْهَارٍ وَإِمَالَةٍ وَمِدٍّ ؛ لِأَنَّ الْعَرَبَ كَانَتْ مَخْتَلِفَةً فِي هَذِهِ الْوُجُوهِ ، فَيَسِّرُ اللَّهُ عَلَيْهَا ... وَقَالَ آخَرُونَ : هِيَ الْأَلْفَاظُ وَالْحُرُوفُ ، وَإِلَيْهِ أَشَارَ « ابْنُ شَهَابٍ » بِمَا رَوَاهُ مُسْلِمٌ عَنْهُ .. ثُمَّ ائْتَمَّ هَؤُلَاءُ . فَقِيلَ سَبْعَ قُرْآنَاتٍ وَأَوْجَهَ . وَقَالَ أَبُو عبيد : سَبْعَ لُغَاتِ الْعَرَبِ يَمْنَحُهَا وَمَعْدُّهَا وَقِيلَ : بَلِ السَّبْعَةُ كُلُّهَا لِمَعْدٍّ وَحْدَهَا ، وَهِيَ مُتَفَرِّقَةٌ فِي الْقُرْآنِ غَيْرُ مُجْتَمِعَةٍ فِي كُلِّهَا وَاحِدَةٌ ، وَقِيلَ بَلِ هِيَ مُجْتَمِعَةٌ فِي بَعْضِ الْكَلِمَاتِ ... وَقَالَ الْقَاضِي « أَبُو بَكْرٍ الْبَاقِلَانِيُّ » الصَّحِيحُ أَنَّ هَذِهِ الْأَحْرَفَ السَّبْعَةَ ظَهَرَتْ وَاسْتَفَاضَتْ عَنْ رَسُولِ اللَّهِ - صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ - وَضَبَطَهَا عَنْهُ (الْأُمة) وَأَثْبَتَهَا « عُثْمَانُ » وَالْجَمَاعَةُ فِي الْمَصْحَفِ ، وَأَخْبَرُوا بِصَحَّتِهَا ، وَإِنَّمَا حَذَفُوا مِنْهَا مَا لَمْ يَثْبُتْ مُتَوَاتِرًا ، وَأَنَّ هَذِهِ الْأَحْرَفَ تَخْتَلِفُ مَعَانِيهَا تَارَةً وَالْأَلْفَاظُ أُخْرَى وَلَيْسَتْ مُتَضَامِيَّةٌ وَلَا مُتَنَافِيَّةٌ وَأَمَّا قَوْلُ مَنْ قَالَ : الْمُرَادُ سَبْعَةُ مَعَانٍ جَوَّازَ الْقِرَاءَةِ بِكُلِّ وَاحِدٍ مِنَ الْحُرُوفِ وَإِبْدَالِ حَرْفٍ بِحَرْفٍ ، وَقَدْ تَقَرَّرَ إِجْمَاعُ الْمُسْلِمِينَ أَنَّهُ يَحْرَمُ إِبْدَالُ آيَةٍ أَمْثَالَ آيَةِ بَيِّنَاتٍ أَحْكَامٌ »

(١) « قَالَ أَبُو عبيد » : سَاقِطٌ مِنْ ل .

(٢) لَمْ أَهْتَدِ إِلَى هَذِهِ الرِّوَايَةِ فِيهَا رَجَعَتْ إِلَيْهِ مِنْ كُتُبِ .

(٣) فِي م : « الْأَحْرَفُ » .

فَهَذَا [قَوْلٌ] ^(١) قَدْ يَحْتَمِلُ الْمَعْنَى ^(٢) الَّتِي فِي حَدِيثِ اللَّيْثِ ^(٣) .
 ٣١٦ . قَالَ « أَبُو عُبَيْد » فِي حَدِيثِ « النَّبِيِّ » ^(٤) صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ ^(٥) :
 « مِنْ شَرِّ مَا أُعْطِيَ الْعَبْدُ - أَوْ كَلَامٌ هَذَا مَعْنَاهُ - شُحٌّ هَالِعٌ وَجَبْنُ
 خَالِعٌ » ^(٥) يُرَوَّى هَذَا عَنْ « مُوسَى بْنِ عَلِيٍّ [بْنِ رَبَاحٍ] » ^(٦) عَنْ « أَبِيهِ »

(١) « قول » : تكملة من م ، والمطبوع .

(٢-٢) عبارة م وعنها نقل المطبوع « المعنى الآخر » وعبارة ر . ل : « أن يكون
 المعنى الذى جاء فى حديث « الليث » .

(٣) فى م ، وعنها نقل المطبوع : « وقال فى حديثه » :

(٤) فى ر : « صلى الله عليه » ، وفى ك . ل . م : « عليه السلام » .

(٥) جاء فى د : كتاب الجهاد ، باب فى الجرأة والجبين ، الحديث ٢٥١١ ج

٣ / ٢٦ - ٢٧ :

حدثنا « عبد الله بن الجراح » عن « عبد الله بن يزيد » عن « موسى بن عليّ
 ابن رباح عن « أبيه » عن « عبد العزيز بن مروان » قال : سمعت « أبا هريرة » يقول :
 سمعت رسول الله - صلى الله عليه وسلم - يقول :
 « شَرُّ مَا فِي رَجُلٍ شُحٌّ هَالِعٌ ، وَجُبْنٌ خَالِعٌ » .

وانظره كذلك فى :

- حم : مسند « أبي هريرة » - رضى الله تعالى عنه - ٢ - ٣٠٢ - ٣٢٠

الفائق « هلع » ٤ / ١٠٨ - النهاية « خلع » ٢ / ٦٥ - الصحاح « هلع » المحكم « هلع »
 ١ / ٦٥ - اللسان والتاج « هلع » .

(٦) « ابن رباح » تكملة من المطبوع وسنن أبي داود ، وعلق عليه محقق السنن بقوله :

موسى بن عليّ - بضم العين وفتح اللام - مصغر ، وهو مصرى تابعى ثقة ، وقد
 احتج « مسلم » « موسى بن عليّ » عن « أبيه » عن جماعة من الصحابة .

عن « عبد العزيز بن مروان » عن « أبي هريرة » عن « النسي » - صلى الله عليه وسلم -^(١)

قال « أبو عبيد » : أما قوله : « الهالِعُ » فإنه المُحْزَنُ ، وأصله - من الجَزَعِ .

قال « أبو عبيدة » : والاسم منه الهَلَاغُ ، وهو أَشدُّ الجَزَعِ^(٢) .
وقد روى عن « الحسن » في قوله : « إِنَّ الْإِنْسَانَ خُلِقَ هَلُوعًا »^(٣) .
قال : بَخِيلًا بِالْخَيْرِ

ويروى عن « عكرمة » أنه^(٤) قال : « ضَجُورًا » .
قال « أبو عبيد » : وَقَدْ يَكُونُ الْبُخْلُ وَالضَّجْرُ مِنَ الْجَزَعِ^(٥) .

(١) في ر . ل « صلى الله عليه » ، وفي ك : « عليه السلام » .

(٢) جاء في الصحاح « هلع » : الهلعُ : أفحش الجزع . وقد هلع - بالكسر - فهو هَلَعٌ وهَلُوعٌ .

وقد جاء في الحديث : « من شَرَّ ما أوتي العبدُ شَحُّ هَالَعٍ ، وجُبْنُ خَالِعٍ . أي يجزع فيه العبد ، ويحزن .

يقال : يوم عاصف ، وليل نائم . ويحتمل أيضا أن يكون هالِعٌ لكان خالِعٌ للزدواج .

(٣) سورة المعارج آية ١٩ .

(٤) في م ، وعنهما نقل المطبوع : « في قوله هَلُوعًا » مكان : « أنه » .

(٥) جاء في معاني القرآن « للفراء » ٣ / ١٨٥

وقوله : « إِنَّ الْإِنْسَانَ خُلِقَ هَلُوعًا » :

والهَلُوعُ : الضَّجُورُ ، وصفته كما قال الله : « إِذَا مَسَّهُ الشَّرُّ جَزُوعًا ، وَإِذَا مَسَّهُ الْخَيْرُ مَنُوعًا » (الآيتان ٢٠ - ٢١ من سورة المعارج) فهذه صفة الهلوع .

و « الْجَبِينُ الْخَالِعُ » : الَّذِي يَخْلَعُ قَلْبَهُ مِنْ شِدَّتِهِ ^(١) .
 ٣١٧- قَالَ « أَبُو عُبَيْدٍ » فِي حَدِيثِ « النَّبِيِّ » ^(٢) - صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ - ^(٣) : أَنَّهُ سُئِلَ عَنْ حَرِيْسَةِ الْجَبَلِ .

= وَيُقَالُ مِنْهُ : هَلِيعَ يَهْلَعُ هَلْعًا ، مِثْلُ جَزَعٍ يَجْزِعُ جَزْعًا .
 وجاء في المحكم « مَلَع » ١ / ٦٥ :

« الْمَلَعُ : الْجِرْصُ . وَقِيلَ : الْجَزْعُ وَقِلَّةُ الصَّبْرِ . وَقِيلَ : هُوَ أَسْوَأُ الْمَجْزَعِ .
 هَلِيعَ هَلْعًا وَمُلُوعًا
 وَشَمَحَ هَالَعٌ : مُحْزَنٌ
 وَالْهَلْعُ ، وَالْهَلَاغُ ، وَالْهَلْعَانُ : الْجَبِينُ عِنْدَ اللَّقَاءِ » .

(١) جاء في المحكم « خَلَعَ » ١ / ١٧٥
 « وَالْخُلَاعُ ، وَالْخَيْلَعُ ، وَالْخَوْلَعُ : كَالْخَبْلِ وَالْجَنُونُ يَصِيبُ الْإِنْسَانَ .
 وَقِيلَ : هُوَ فَرْعٌ يَبْقَى فِي الْفَوَادِ ، يَكَادُ يَعْتَرِي مِنْهُ الْوَسْوَاسُ .
 وَقِيلَ : الضَّعْفُ وَالْفَزَعُ » .

وجاء في المغرب في ترتيب المغرب « خلع » ١ / ٢٦٧ :
 « وانخلع فؤاد الرجل ؛ إذا فزع . وحقيقته : انتزع من مكانه .
 ومنه قوله : انخلع قناع قلبه من شدة الفزع .

وَأَصْلُ الْقِنَاعِ : مَا تُقَنَّعُ بِهِ الْمَرْأَةُ رَأْسَهَا ، أَيْ تَغْطِيهِ ، فَاسْتَعِيرَ لِعِشَاءِ الْقَلْبِ
 وَغُلَافِهِ » .

وفي النهاية « خلع » ٢ / ٦٥ : بعد أن ساق الحديث « . . . وَجُبْنُ خَالِعٌ » أَيْ شَدِيدُ
 كَأَنَّهُ يَخْلَعُ فَوَادَهُ مِنْ شِدَّةِ خَوْفِهِ ، وَهُوَ مُجَازٌ فِي الْخَلْعِ ، وَالْمُرَادُ بِهِ مَا يَعْرِضُ مِنْ تَوَازِعِ
 الْأَفْكَارِ وَضَعْفِ الْقَلْبِ عِنْدَ الْخَوْفِ » .

(٢) في م ، وعنه انقل المطبوع : « وَقَالَ فِي حَدِيثِهِ » .

(٣) في ر : « صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ » وفي ك . ل . م : « عَلَيْهِ السَّلَامُ » .

فقال :

« فيها غَرْمٌ مِثْلُهَا ، وَجَلَدَاتٌ نَكَالًا ، فَإِذَا آوَاهَا الْمُرَاحُ ، ففِيهَا الْقَطْعُ »^(١) (٢٣٦) .

(١) جاء في س : كتاب قطع السارق ، باب الثمر يسرق بعد أن يؤويه الجرين ٧٩/٨ :

« قال » الحارث بن مسكين « قراءة عليه ، وأنا أسمع عن « ابن وهب » قال : أخبرني « عمرو بن الحارث » و « هشام بن سعد » عن « عمرو بن شعيب » عن « أبيه » عن « جده عبد الله بن عمرو » أن رجلاً من مزينة أتى رسول الله - صلى الله عليه وسلم - فقال : يا رسول الله ! كيف ترى في حريسة الجبل .

فقال : هي ومثلها ، والنكال ، وليس في شيء من الماشية قطع إلا فيما آواه المرّاح ، فبلغ ثمن المِجَنِّ ، ففيه قطع اليد ، وما لم يبلغ ثمن المِجَنِّ ، ففيه غرامة مثليه وجلدات نكال .

قال : يا رسول الله ! كيف ترى في الثمر المعلق ؟

قال : هو ، ومثله معه ، والنكال . وليس في شيء من الثمر المعلق قطع إلا فيما آواه الجرين ، فما أخذ من الجرين ، فبلغ ثمن المِجَنِّ ففيه القطع ، وما لم يبلغ ثمن المِجَنِّ ، ففيه غرامة مثليه ، وجلدات نكال .

وانظر في ذلك :

- ج : كتاب الحدود ، باب من سرق من الحرز الحديث ٢٥٩٦ ج ٢ / ٨٦٥ -

٨٦٦

- حم : مسند « عبد الله بن عمرو بن العاص » - رضى الله تعالى عنه - ج ٢ / ١٨٠ - ٢٠٣

- ط : كتاب الحدود ، باب ما يجب فيه القطع ٧١٩

- الحديث رقم ٢٦٦ ص ٤٨٩ من هذا الجزء ... والحديث رقم ٣١٠ ص ٦١٨ من هذا الجزء

- الفائق « حرس » ١ - ٢٧١ - النهاية « حرس » ١ - ٦٧ - اللسان « حرس » .

قَالَ^(١) : حَدَّثَنَا « ابْنُ عُليَّة » عَنْ « ابْنِ جُرَيْج » عَنْ « عَمْرِو ابْنِ شُعَيْب » يَرْفَعُهُ .

قَالَ « أَبُو عُبَيْدٍ : قُلْتُ : إِنَّمَا^(٢) هَذَا فِي الْإِبِلِ وَالْبَقَرِ ، وَالْغَنَمِ ، فَإِنَّهَا رُبَّمَا أَدْرَكَهَا اللَّيْلُ وَهِيَ فِي الْجَبَلِ لَمْ تَصِلْ إِلَى مُرَاحِهَا فَلَا قَطَعَ عَلَى سَارِقِهَا فَإِذَا آوَاهَا^(٣) الْمُرَاحُ ، فَكَانَتْ^(٤) فِي حِرْزٍ وَلَهَا حَافِظٌ ، فَعَلَى سَارِقِهَا الْقَطْعُ .

وَفِي هَذَا الْحَدِيثِ مِنَ الْفَقْه أَنَّهُ حَيْثُ ذَكَرَ الْقَطْعَ لَمْ يَذْكُرْ غَرَمَ السَّارِقِ^(٥) .

٣١٨ - قَالَ « أَبُو عُبَيْدٍ » فِي حَدِيثِ النَّبِيِّ^(٦) - صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ -^(٧) حِينَ ذَكَرَ الدَّجَالَ فَقَالَ : « جُفَالُ الشَّعَرِ »^(٨) فِي صِفَةِ ذِكْرِهَا .

(١) « قَالَ » : ساقط من د . ر . ل .

(٢) فِي ك « أَهَذَا » مَكَان « إِنَّمَا » وَأَرَاهُ تَصْغِيفًا ، وَفِي م وَعْنِهَا نَقْلَ الْمَطْبُوعِ .
« وَإِنَّمَا هَذَا » مَكَان « قُلْتُ إِنَّمَا هَذَا » .

(٣) « آوَاهَا » وَ « آوَاهَا » بِمَدِّ الْهَمْزَةِ وَقَصَرَهَا لِفَتْحَانِ .

(٤) فِي د : « وَكَانَتْ » الْمَعْنَى وَاحِدٌ .

(٥) لِأَنَّ الْقَطْعَ حَدٌّ مِنَ الْحُدُودِ ، فَإِذَا أُقِيمَ عَلَيْهِ حَدُّ الْقَطْعِ ، لَا يَجُوزُ أَنْ يَغْرَمَ ، لِأَنَّ الْحُدُودَ كَفَرَاتٌ لِأَهْلِهَا .

(٦) فِي م ، وَعْنِهَا نَقْلَ الْمَطْبُوعِ : « وَقَالَ فِي حَدِيثِهِ » .

(٧) فِي ر : « صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ » ، وَفِي ك . ل . م : « عَلَيْهِ السَّلَامُ » .

(٨) جَاءَ فِي م كِتَابُ الْفِتَنِ وَأَشْرَاطُ السَّاعَةِ ، بَابُ ذِكْرِ الدَّجَالِ ١٨ / ٦٠ / ٦١ =

قَالَ^(١) : حَدَّثَنِيهِ « أَبُو مُعَاوِيَةَ » عَنْ « الْأَعْمَش » عَنْ « شَقِيق »
عَنْ « حُذَيْفَةَ » عَنْ « النَّبِيِّ » — صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ —^(٢) .

قَالَ « أَبُو عُبَيْد »^(٣) : قَوْلُهُ : « الْجَفَال » : يَعْنِي الْكَثِيرَ الشَّعْرَ ، قَالَ
« ذُو الرِّمَّةِ » يَصِفُ شَعْرًا :
وَأَسْوَدَ كَالْأَسَاوِدِ مُسَبِّكِرًا عَلَى الْمُتَنِينَ مُنْسَدِرًا جُفَلًا^(٤)

= حدثنا « محمد بن عبد الله بن نمير » و « محمد بن العلاء » و « إسحاق بن إبراهيم »
قال « إسحاق » أخبرنا ، وقال الآخرون : حدثنا « أبو معاوية » عن « الأعمش » عن
« شقيق » عن « حذيفة » قال : قال رسول الله — صلى الله عليه وسلم — :
« الدَّجَالُ أَعْوَرُ الْعَيْنِ الْيُسْرَى ، جُفَالُ الشَّعْرِ ، مَعَهُ جَنَّةٌ وَنَارٌ ، فَنَارُهُ جَنَّةٌ وَجَنَّتُهُ نَارٌ »
وانظر في الحديث :

— جه : كتاب الفتن ، باب فتنة الدجال ، وخروج « عيسى بن مريم » ... الحديث
٤٠٧١ - ج ٢ / ٣

— حم : مسند حذيفة بن اليان — رضى الله تعالى عنه ٣٨٣ / ٥ - ٣٩٧
— الفائق « جفل » ٢١٨ / ١ — النهاية « جفل » ٢٨٠ / ١ — اللسان « جفل »
التاج « جفل » :

(١) « قال » : ساقط من د . ر . ل .

(٢) في ر . ل : « صلى الله عليه » وفي ك : « عليه السلام » .

(٣) « قال أبو عبيد » : ساقط من ل .

(٤) هكذا جاء ونسب في تهذيب اللغة « جفل » ٨٩ / ١١ ، والصحاح « جفل »
واللسان « جفل » وفي هذه المصادر : قال « ذو الرمة » يصف شعر امرأة « وجاء
في التاج « جفل » منسوباً وروايته « وأسحم » مكان « وأسود » وهي رواية الليوان
ط أوربة ٤٣٥ =

المُسَبِّكِرُ : المُسْتَرَسِلُ ، وَقَدْ يَكُونُ أَيْضًا الْمُعْتَدِلُ الْمُسْتَقِيمُ فِي غَيْرِ هَذَا [الْمَوْضِعِ] ^(١) .

وَالْمُنْسَدِرُ : الْمُنْصَبُ ^(٢) .

وَبَعْضُهُمْ يَرَوِيهِ : « مُنْسَدِلًا » مِنَ السَّدَلِ ، وَهُمَا سَوَاءٌ ^(٣) .
وَفِي حَدِيثٍ آخَرَ فِي الدَّجَالِ : « رَأْسُهُ حُبْكٌ حُبْكٌ » ^(٤) .

= وجاء في المطبوع « وأسود » بالرفع ، والصواب بالانصب ، جاء في اللسان « جفل » : قال « ابن برى » قوله : « وأسود » معطوف على منصوب قبل البيت ، وساق البيت الذي قبله .

وفيه : ولا يوصف بالجفال إلا في كثرة .

وجاء في تهذيب اللغة ١١ / ٨٩ - ٩٠ « وقال « أبو زيد » يقال : إنه لجافل الشعر إذا شعث ، وتمصب شعره تنصباً . قد جفل شعره يجفل - بفتح عين الماضي ، وكسر عين المضارع - جفولا .

(١) « الموضع » : تكملة من ل .

(٢) المطبوع : « المنتصب » وأرى أنه من الانصباب ، وهو الانسدال والإرخاء .

(٣) جاء في الصحاح « سدر » :

وسدرت المرأة شعرها فانسدر ، لغة في سدلتها فانسدل .

(٤) « حبك » الثانية : « ساقطة من م والمطبوع .

وجاء في حم : حديث « هشام بن عامر الأنصاري » - رضي الله تعالى عنه - ٢٠ / ٤

حدثنا « عبد الله » حدثني « أبي » حدثنا « عبد الرزاق » قال : حدثنا « معمر » عن « أيوب » عن « أبي قلابة » عن « هشام بن عامر » قال : قال رسول الله - صلى الله عليه وسلم - : « إن رأس الدجال من ورائه حُبْكٌ حُبْكٌ . فمن قال : أنت ربي افتتن . ومن قال : كذبت . ربي الله عليه توكلت ، فلا يضره . أو قال : فلا فتنة عليه » . =

يُقَالُ: هِيَ الطَّرَائِقُ^(١) ، وَمِنْهُ قَوْلُ [اللَّهُ - تَبَارَكَ وَتَعَالَى -]^(٢) :
« وَالسَّمَاءُ ذَاتِ الْحُبُكِ »^(٣) .

= وانظر فيه :

- نفس المصدر أحاديث رجال من أصحاب النبي - صلى الله عليه وسلم - ٥ - ٣٧٢ ،
وفيه .

« حُبُكُ . حُبُكُ . حُبُكُ » .

- الفائق « حبك » ١ / ٢٥١ - النهاية « حبك » ؛ ١ / ٣٣٢ - الصحاح « حبك »
اللسان والتاج .

(١) جاء في تهذيب اللغة « حبك » ؛ وواحد الحُبُكُ : حِبَاكُ - بكسر الحاء - وحبيكة .
وجاء في النهاية « حبك » : أى شعر رأسه متكسر من الجمودة . . . روى رواية أخرى :
« مُحِبُّكُ الشعر » بمعناه .

(٢) ما بين المعقوفين تكملة من ل رى فى ر م : « قوله تعالى » .

(٣) سورة الذاريات آية ٧ . وجاء فى معانى القرآن للفراء : ٣ / ٨٢ فى تفسير

الآية :

« الحُبُكُ : تكسر كل شئ كالرَّمْلَةِ إذا مرت بها الريح الساكنة والماء القائم إذا مرت
به الريح ، والدرع درع الحديد لها حُبُكُ أيضاً . والشَّعْرَةُ الجُمَّدَةُ تكسرها حُبُكُ ، وواحد
الحُبُكُ : حِبَاكُ وحبيكة » .

وجاء فى تهذيب اللغة « حبك » ٤ / ٨٩ حول تفسير الآية :

« وروى « الثورى » عن « عطاء » عن « سعيد بن جبير » عن « ابن عباس » فى

قوله :

« والسماء ذات الحُبُكِ : ذات الخلق الحسن .

وأهل اللغة يقولون : ذات الطرائق الحسنة .

٣١٩- قَالَ « أَبُو عُبَيْد » فِي حَدِيثِ « النَّبِيِّ » ^(١) - صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ - ^(٢) : أَنَّهُ قَالَ :

« لَيْسَ أَحَدٌ يَدْخُلُ الْجَنَّةَ بِعَمَلِهِ .

قِيلَ : وَلَا أَنْتَ يَا رَسُولَ اللَّهِ ؟

قَالَ : وَلَا أَنَا إِلَّا أَنْ يَتَغَمَّدَنِي اللَّهُ بِرَحْمَتِهِ » ^(٣) .

(١) فِي م ، وَعَنْهَا نَقَلَ الْمُطْبُوع : « وَقَالَ فِي حَدِيثِهِ » .

(٢) فِي ر : « صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ » ، وَفِي ل . ل . م : « عَلَيْهِ السَّلَام » .

(٣) جَاءَ فِي م : كِتَابُ صِفَةِ الْقِيَامَةِ ، وَالْجَنَّةِ ، وَالنَّارِ ، بَابُ لَنْ يَدْخُلَ أَحَدُ الْجَنَّةِ بِعَمَلِهِ ج ١٨ / ١٦٠ : وَحَدَّثَنِي « مُحَمَّدُ بْنُ حَاتِمٍ » حَدَّثَنَا « أَبُو عِبَادٍ يَحْيَى بْنُ عِبَادٍ » حَدَّثَنَا « إِبرَاهِيمُ بْنُ سَعْدٍ » حَدَّثَنَا « ابْنُ شَهَابٍ » عَنْ « أَبِي عُبَيْدٍ » مَوْلَى « عَبْدِ الرَّحْمَنِ ابْنِ عَوْفٍ » عَنْ « أَبِي هُرَيْرَةَ » قَالَ : قَالَ رَسُولُ اللَّهِ - صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ - : « لَنْ يَدْخُلَ أَحَدًا مِنْكُمْ عَمَلُهُ الْجَنَّةَ » .

قَالُوا : وَلَا أَنْتَ يَا رَسُولَ اللَّهِ ! ؟

قَالَ : وَلَا أَنَا إِلَّا أَنْ يَتَغَمَّدَنِي اللَّهُ مِنْهُ بِفَضْلٍ وَرَحْمَةٍ » .

وَانْظُرْ فِي ذَلِكَ :

- خ : كِتَابُ الرِّقَاقِ ، بَابُ الْقَصْدِ وَالْمَدَاوِمَةِ ج ٧ / ١٨١

- ج ه : كِتَابُ الزُّهْدِ ، بَابُ التَّوَقُّقِ عَلَى الْعَمَلِ الْحَدِيثِ ٤٢٠١ ج ٢ ص ١٤٠٥

- د ي : كِتَابُ الرِّقَاقِ ، بَابُ لَا يَنْجِي أَحَدَكُمْ عَمَلُهُ ج ٢ / ٣٠٥ - ٣٠٦

- ح م : مُسْنَدُ « أَبِي هُرَيْرَةَ » - رَضِيَ اللَّهُ تَعَالَى عَنْهُ - ٢ / ٢٣٥ - ٢٥٦ - ٢٦٤ - ٣١٩ وَمَوَاضِعُ أُخْرَى مِنَ الْجُزْءِ نَفْسِهِ .

مُسْنَدُ « أَبِي سَعِيدٍ الْخَدْرِيِّ » - رَضِيَ اللَّهُ تَعَالَى عَنْهُ - ٣ / ٥٢

مُسْنَدُ « جَابِرِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ » - رَضِيَ اللَّهُ تَعَالَى عَنْهُ - ٣ / ٣٣٧

قَالَ « الْأَضْمَعِيُّ » : قَوْلُهُ : « [إِلَّا أَنْ] ^(١) يَتَغَمَّدَنِي » : يُلْبِسُنِي ، وَيُغَشِّينِي ^(٢) ، قَالَ « الْعَجَّاجُ » :

* يُغَمَّدُ الْأَعْدَاءَ جَوْنًا مَرْدَسًا ^(٣) *

قَالَ ^(٤) : يَعْنِي أَنَّهُ يُلْقِي نَفْسَهُ عَلَيْهِمْ ، وَيَرْكَبُهُمْ ، وَيُغَشِّيهُمْ نَفْسَهُ ^(٥) وَيُقْبِلُ عَلَيْهِمْ .

وَالْمَرْدَسُ : الْحَجَرُ الَّذِي يُرْمَى بِهِ .

= مسند « عائشة » - رضى الله تعالى عنها - ١٢٥ / ٦

- الفائق « غمد » ٧٦ / ٣ برواية « أبى عبيد » النهاية « غمد » ٣ / ٣٨٣ - تهذيب اللغة « غمد » ٧٧ / ٨ - اللسان ، والتاج « غمد » .

(١) « إِلَّا أَنْ » : تكملة من م نقلها عن « متن الحديث » .

(٢) جاء في الصحاح « غمد » .

« وتغمده الله برحمته : غمده بها ، وتغمدت فلانا : سترت ما كان منه وغطيته » .

وجاء في المحكم « غمد » : ٢٧٨ / ٥

« وتغمده الله برحمته : غمده فيها ، وغمده بها » .

(٣) هكذا جاء ونسب في تهذيب اللغة ٧٧ / ٨ - المحكم ٢٧٨ / ٥ - اللسان « غمد » -

التاج « غمد » ورواية د : « جوزا » بجيم معجمه مكان « جونا » وفي الأساس « غمد » « جوزا » بحاء مهملة ، ولعله بالجيم من جاز الأعداء بمعنى خالفهم وقطعهم . وبالحاء من

حازهم : بمعنى دفعهم أو جمعهم . ورواية اللسان « ردرس » للبيت :

تغمد الأعداء جوزا مردسا

(٤) « قال » : ساقط من د .

(٥) « نفسه » : ساقط من ل .

يُقَالُ : رَدَسْتُ أَرْدِسُ رَدْسًا : إِذَا رَمَيْتَ ^(١) .

قَالَ « أَبُو عُبَيْد » : وَلَا أَحْسِبُ قَوْلَهُ : « يَتَغَمَّدُنِي » إِلَّا مَاخُودًا مِنْ غِمْدِ (٢٣٧) السَّيْفِ ؛ لِأَنَّكَ إِذَا غَمَدْتَهُ ، فَقَدْ أَلْبَسْتَهُ إِيَّاهُ ، وَغَشَّيْتَهُ بِهِ ^(٢) .

٣٢٠ - قَالَ « أَبُو عُبَيْد » فِي حَدِيثِ النَّبِيِّ ^(٣) - صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ - ^(٤) :

« لَوْلَا بَنُو إِسْرَائِيلَ مَا خَنَزَ الطَّعَامُ ، وَلَا أَنْتَنَ اللَّحْمُ ، كَانُوا يَرْفَعُونَ طَعَامَ يَوْمِهِمْ لِغَدِهِمْ » ^(٥) .

(١) زَادَ م ، وَعَنْهَا نَقَلَ الْمُطْبُوع : (بِهِ) .

(٢) جَاءَ فِي تَهْذِيبِ اللُّغَةِ « غَمَدَ » ٧٧ / ٨ بَعْدَ أَنْ ذَكَرَ بَيْتَ الْعَجَاجِ ، وَتَفْسِيرُ « أَبِي عُبَيْد » لْغَرِيبِهِ : وَقَالَ « أَبُو عُبَيْد » فِي بَابِ « فَعَلْتُ وَأَفْعَلْتُ » : غَمَدْتُ السَّيْفَ ، وَأَغَمَدْتَهُ بِمَعْنَى وَاحِدٍ .

قُلْتُ : يَعْنِي « بَابُ فَعَلْتُ وَأَفْعَلْتُ » مِنْ كِتَابِ الْغَرِيبِ الْمُصَنَّفِ « لِأَبِي عُبَيْد » وَاللَّهُ أَعْلَمُ .
وَجَاءَ فِي الصَّحَاحِ « غَمَدَ » :

وَوَغَمَدْتُ السَّيْفَ أَغْمَدُهُ (- بِفَتْحِ عَيْنِ الْمَاضِي وَضَمِّ عَيْنِ الْمَضَارِعِ -) : جَعَلْتَهُ فِي غِمْدِهِ .
وَأَغَمَدْتَهُ أَيْضًا : فَهُوَ مُغَمَّدٌ وَمَغْمُودٌ .

قَالَ « أَبُو عُبَيْدَةَ » : هُمَا لُغَتَانِ فَصِيحَتَانِ .

(٣) فِي م ، وَعَنْهَا نَقَلَ الْمُطْبُوع : « وَقَالَ فِي حَدِيثِهِ » .

(٤) فِي ر : « صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ » ، وَفِي ك . ل . م : « عَلَيْهِ السَّلَامُ » .

(٥) جَاءَ فِي خ : كِتَابُ الْأَنْبِيَاءِ ، بَابُ حَدَّثَنِي « عَبْدُ اللَّهِ بْنُ مُحَمَّدٍ الْجُعْفِيُّ » ١٢٦ / ٤ :

حَدَّثَنِي « عَبْدُ اللَّهِ بْنُ مُحَمَّدٍ الْجُعْفِيُّ » حَدَّثَنَا « عَبْدُ الرَّزَّاقِ » أَخْبَرَنَا « مَعْمَرٌ » عَنْ

« هَمَامٍ » عَنْ « أَبِي هُرَيْرَةَ » - رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ - قَالَ :

قَالَ النَّبِيُّ - صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ - : « لَوْلَا « بَنُو إِسْرَائِيلَ » لَمْ يَخْنَزَ اللَّحْمُ ، وَلَوْلَا

« حَوَاءُ » لَمْ تَخُنْ أَنْثَى زَوْجَهَا الدَّهْرَ . . . » .

قَوْلُهُ : « خَنْزَر » : يَعْنِي أَنْتَنَ ، وَفِيهِ لُغَتَانِ .
 يُقَالُ ^(١) : خَنْزَرَ يَخْنُزُ ، وَخَزَنَ يَخْزُنُ مَقْلُوبٌ ^(٢)
 كَقَوْلِهِمْ : جَبَذَ وَجَذَبَ ، قَالَ ^(٣) « طَرْفَةٌ » :
 ثُمَّ لَا يَخْزُنُ فِينَا لَحْمُهَا إِنَّمَا يَخْزُنُ لَحْمُ الْمُذَخَّرِ ^(٤)

= وانظر في ذلك :

- م : كتاب الرضاع ، باب الوصية بالنساء ٥٩ / ١٠
- حم : مسند « أبي هريرة » - رضى الله تعالى عنه - ٢ / ٣٠٥ - ٣١٥
- الفائق « خنز » ١ / ٣٩٩ - النهاية « خنز » ٢ / ٨٣ - تهذيب اللغة « خنز » ٧ / ٢٠٩
- اللسان « خزن » التاج « خزن » .

(١) « يقال » : ساقطة من د . ل . م .

(٢) جاء في الفائق « خنز » ١ / ٣٩٩ ،

« ويحتمل أن يكونا أصليين » .

وجاء في تهذيب اللغة « خزن » ٧ / ٢٠٨ :

« وَخَزَنَ اللَّحْمَ يَخْزُنُ (بكسر عين الماضي وفتحها في المضارع) وَخَزَنَ يَخْزُنُ وَيَخْزُنُ
 وَيَخْزِنُ (بفتح عين الماضي ، وفتحها وضمها وكسرها في المضارع) .

وَخَنْزَرَ يَخْنُزُ (بفتح العين في الماضي والمضارع) كله بمعنى واحد إذا تَغَيَّرَ .

وجاء في شرح « النووى » على « مسلم » ١٠ / ٥٩ :

« لولا بنو إسرائيل لم يخبث الطعام ولم يَخْنُزَ اللحم » : هو بفتح الياء والنون وبكسر النون .

والماضى منه خَنْزَرَ بكسر النون وفتحها ، ومصدره الْخَنْزَرُ وَالْخُنُوزُ ، وهو إذا تَغَيَّرَ وَأَنْتَنَ .

(٣) في د : « وقال » .

(٤) هكذا جاء ونسب في : تهذيب اللغة « خزن » ٧ / ٢٠٩ - مقاييس اللغة « خزن »

٢ / ١٧٩ الصحاح « خزن » واللسان « خزن » والتاج « خزن » وانظر الديوان ٦٦ شرح

الأعلم الشنتمرى ط دمشق ١٣٩٥ هـ ١٩٧٥

وَفِي نَتْنِ اللَّحْمِ أَيْضًا لُغَاتٌ فِي غَيْرِ^(١) الْحَدِيثِ .

يُقَالُ : صَلَّى اللَّحْمُ وَأَصَلَ ، وَخَمَّ [اللَّحْمُ]^(٢) وَأَخَمَّ ؛ وَثَنِتَ [اللَّحْمُ]^(٣) وَثَنَتْ^(٣) كُلُّ هَذَا إِذَا أَرُوَحَ ، وَتَغَيَّرَ .

وَبَعْضُ الْمُحَدِّثِينَ لَا يَرْفَعُ هَذَا الْحَدِيثَ .

قَالَ^(٤) : حَدَّثَنِيهِ « حَبَّاجٌ » عَنْ « ابْنِ جُرَيْجٍ » عَنْ « عَمْرِو بْنِ دِينَارٍ » عَنْ « عِكْرِمَةَ » لَمْ يَرْفَعْهُ ، وَرَفَعَهُ غَيْرُهُ^(٥) .

(١) زاد في د : « هذا » .

(٢) « اللحم » : تكملة من د .

(٣) جاء في تهذيب اللغة « ثنت » ١٤ / ٢٦٦

« أبو عبيد » عن « الأموي » : الثَّيْتُ : الثُّنْتَنُ ، وَقَدْ ثَنَّتْ ثُنْتًا (يَكْسِرُ النون في الماضي وفتحها في المصدر) .

وقال غيره : ثَتْنٌ ثُنْتًا : إِذَا أَتْنَتْ .

وذكر أن الذي استعمل من وجوه التاء والتاء والنون : ثنت . ثتن .

أقول : ومثل ذلك جاء في مقاييس اللغة ثنت ١ / ٣٩٢

فإذا كان ، نثت « (بنون موحدة بعدها ثاء مثناة ثم تاء مشناة) مستعملا كما

ذكر « أبو عبيد » في نسخ الغريب يكون المستعمل من التاء والتاء والنون :

ثَنِتَ - ثَتْن - نثت ثلاث لغات :

وقد ذكرها الجوهري في الصحاح « ثنت » فقال :

« ثَنِتَ اللَّحْمُ - بالكسر - أَي أَتْنَتْ . وَثَنِتَ مثله بتقديم النون

(٤) « قال » : ساقط من د . ر . ل .

(٥) ما بعد « تغير » إلى هنا ساقط من م ، واصل المطبوع من قبيل التحرير

والتهذيب .

٣٢١- قَالَ « أَبُو عُبَيْد » فِي حَدِيثِ « النَّبِيِّ » ^(١) - صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ -

حِينَ أَذَكَرَ الْمَدِينَةَ ، فَقَالَ :

« مَنْ أَحَدَثَ فِيهَا حَدَثًا ، أَوْ آوَى مُحَدِّثًا ، فَعَلَيْهِ لَعْنَةُ اللَّهِ إِلَى يَوْمِ الْقِيَامَةِ لَا يَقْبَلُ مِنْهُ صَرْفٌ وَلَا عَدْلٌ » ^(٢)

الْقِيَامَةِ لَا يَقْبَلُ مِنْهُ صَرْفٌ وَلَا عَدْلٌ » ^(٣)

(١) فِي م ، وَعَنْهَا نَقَلَ الْمُطْبُوع : « وَقَالَ فِي حَدِيثِهِ » .

(٢) فِي ر . ك : « صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ » ، وَفِي ل . م : « عَلَيْهِ السَّلَام » .

(٣) جَاءَ فِي خ . كِتَابُ فَضَائِلِ الْمَدِينَةِ ، بَابُ حَرَمِ الْمَدِينَةِ ٢ / ٢٢١

حَدَّثَنَا « مُحَمَّدُ بْنُ بَشَّارٍ » حَدَّثَنَا « عَبْدُ الرَّحْمَنِ » حَدَّثَنَا « سَفِيَّانٌ » عَنْ « الْأَعْمَشِ »

عَنْ « إِبْرَاهِيمَ النَّخَعِيِّ » عَنْ « أَبِيهِ » عَنْ « عَلِيٍّ » - رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ - قَالَ :

« مَا عَدَدْنَا شَيْئًا إِلَّا كِتَابَ اللَّهِ ، وَهَذِهِ الصَّحِيفَةُ عَنِ النَّبِيِّ - صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ - :

« الْمَدِينَةُ حَرَمٌ مَا بَيْنَ « عَائِشَةَ » إِلَى كَذَا . مَنْ أَحَدَثَ فِيهَا حَدَثًا أَوْ آوَى مُحَدِّثًا ، فَعَلَيْهِ

لَعْنَةُ اللَّهِ وَالْمَلَائِكَةُ وَالنَّاسُ أَجْمَعِينَ . لَا يَقْبَلُ مِنْهُ صَرْفٌ وَلَا عَدْلٌ .

وَقَالَ : ذِمَّةُ الْمُسْلِمِينَ وَاحِدَةٌ ، فَمَنْ أَخْفَرَ مُسْلِمًا فَعَلَيْهِ لَعْنَةُ اللَّهِ وَالْمَلَائِكَةُ وَالنَّاسُ

أَجْمَعِينَ لَا يَقْبَلُ مِنْهُ صَرْفٌ وَلَا عَدْلٌ .

وَمَنْ تَوَلَّى قَوْمًا بِغَيْرِ إِذْنِ مَوَالِيهِ ، فَعَلَيْهِ لَعْنَةُ اللَّهِ وَالْمَلَائِكَةُ وَالنَّاسُ أَجْمَعِينَ لَا يَقْبَلُ

مِنْهُ صَرْفٌ ، وَلَا عَدْلٌ .

ل « أَبُو عَبْدِ اللَّهِ » عَدْلٌ : فِدَاءٌ .

وَانْظُرْ فِي ذَلِكَ :

- خ : كَذَلِكَ ، كِتَابُ الْجَزْيَةِ وَالْمَوَادِعَةِ ، بَابُ ذِمَّةِ الْمُسْلِمِينَ وَجَوَارِهِمْ وَاحِدَةٌ ٤ / ٦٧

- خ : كَذَلِكَ ، كِتَابُ الْفَرَائِضِ ، بَابُ إِثْمٍ مِنْ تَبَرُّاً مِنْ مَوَالِيهِ ٨ / ١٠ وفيه : « الْمَدِينَةُ

حَرَمٌ مَا بَيْنَ « عَيْرٍ » إِلَى « ثَوْرٍ » :

- خ : كَذَلِكَ ، كِتَابُ الْاِعْتِصَامِ بِالْكِتَابِ وَالسُّنَّةِ ، بَابُ مَا يَكْرَهُ مِنَ التَّعَمُّقِ وَالتَّنَازُعِ

قَالَ^(١) : سَمِعْتُ « هُشَيْمًا » يُحَدِّثُهُ عَنْ شَيْخٍ لَهُ قَدَسَ سَمَاهُ عَنْ « مَكْحُولٍ »
قَالَ : الصَّرْفُ : التَّوْبَةُ ، وَالْعَدْلُ : الْفِدْيَةُ .

وفى القرآن مَا يُصَدِّقُ هَذَا التفسيرَ قَوْلُهُ : « وَإِنْ تَعَدِلْ كُلَّ عَدْلٍ
[لَا يُؤْخَذُ مِنْهَا] »^(٢) .

= م : كتاب الحج ، باب فضل المدينة ودعاء النبي - صلى الله عليه وسلم - فيها
بالبركة ١٤٢/٩ - ١٤٣ - ١٤٥

- د : كتاب المناسك ، باب في تحريم المدينة ، الحديث ٢٠٣٤ ج ٥٢٩/٢ : ٥٣٢
- ت : كتاب الولاء والهبة ، باب ما جاء فيمن تولى غير مواليه أو ادعى إلى غير أبيه
الحديث ٢١٢٧ ج ٤ / ٤٣٨ - ٤٣٩

- حم : مسند « علي » - رضى الله عنه ١ / ٨١ - ١١٩ - ١٢٦ - ١٥١

- مسند : « أبي هريرة » - رضى الله عنه ٢ / ٣٩٨ - ٥٢٦

- : مسند « أنس » - رضى الله عنه ٤٢٢/٣

- الفائق « صرف » ٢ / ٢٩٤ - النهاية « صرف » ٣ / ٢٤ - تهذيب اللغة « صرف » ؛

١٢ / ١٦١ - الصحاح « صرف » اللسان « صرف » التاج « صرف » .

(١) قال : ساقط من د . ر . ل .

(٢) زاد في ل : « قال « أبو عبيد » وفى . . . » .

(٣) ما بين المعقوفين زيادة في المطبوع من الآية. وهى من الآية ٧٠ من سورة الأنعام :

وجاء في تهذيب اللغة « عدل » ٢ / ٢٠٩ - ٢١٠ : « قال - « يونس » : العدل :

الفداء في قوله : - عز وجل - « وَإِنْ تَعَدِلْ كُلَّ عَدْلٍ لَا يُؤْخَذُ مِنْهَا » . . . وكتب :

« عبد الملك » إلى « سعيد بن جبير » يسأله عن العدل ، فأجابه . . . والعدل :

الفدية ، قال الله... «وَلَا يَقْبَلُ مِنْهَا عَدْلٌ» (ابقرة) ١٢٣) وقوله - سبحانه - «وَإِنْ تَعَدِلْ كُلَّ عَدْلٍ

- لَا يُؤْخَذُ مِنْهَا» كان « أبو عبيدة » يقول : معناه ، وإن تقسط كل إقساط لا يقبل منها .

قلت : وهذا خطأ فاحش ، وإقدام من « أبى عبيدة » على كتاب الله ، والمغنى فيه :

لو تفتدى بكل فداء لا يقبل منها الفداء يومئذ .

وَقَوْلُهُ : «لَا^(١) يُقْبَلُ مِنْهَا عَدْلٌ [وَلَا تَنْفَعُهَا شَفَاعَةٌ]^(٢) » فَهَذَا مِنْ
قَوْلِ «النَّبِيِّ» [- صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ -]^(٣) : «لَا يُقْبَلُ مِنْهُ^(٤) عَدْلٌ» .
فَأَمَّا الصَّرْفُ فَلَا أَذْرَى أَقَوْلُهُ : «فَمَا تَسْتَطِيعُونَ^(٥) صَرْفًا وَلَا نَصْرًا»^(٦)
مِنْ هَذَا أَمْ لَا^(٧) .

وَبَعْضُ النَّاسِ يَحْمِلُهُ عَلَى هَذَا .

وَيُقَالُ : إِنْ الصَّرْفَ النَّافِلَةَ ، وَالْعَدْلَ : الْغَرِيضَةَ .

قَالَ «أَبُو عُبَيْد»^(٨) : وَالتَّفْسِيرُ الْأَوَّلُ أَشْبَهُ بِالْمَعْنَى .

(١) فِي الْمَطْبُوعِ « وَلَا يَقْبَلُ » وَحُذِفَ حَرْفٌ - يَجِيزُهُ الْبَعْضُ فِي الْاسْتِشْهَادِ .

(٢) مَا بَيْنَ الْمُعْضُوفِينَ زِيَادَةٌ فِي الْمَطْبُوعِ مِنَ الْآيَةِ ، وَهِيَ مِنَ الْآيَةِ ١٢٣ سُورَةِ

الْبَقَرَةِ . .

(٣) مَا بَيْنَ الْمُعْضُوفِينَ تَكْمِلَةٌ مِنْ د . . وَفِي ر : صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ : « وَفِي ل . م :

عَلَيْهِ السَّلَام » .

(٤) فِي ك : مِنْهَا وَالَّذِي فِي قَوْلِ النَّبِيِّ - صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ - ؛ لَا يَقْبَلُ مِنْهُ » .

(٥) فِي د . ك : لَا يَسْتَطِيعُونَ » وَالصُّوَابُ : «فَمَا تَسْتَطِيعُونَ» وَيَقْرَأُ «فَمَا يَسْتَتِيع» .

(٦) مِنَ الْآيَةِ ١٩ سُورَةِ الْفُرْقَانِ .

(٧) جَاءَ فِي تَهْذِيبِ اللُّغَةِ « صَرْفٌ » ١٢ / ١٦١ :

وَرَوَى عَنْ «يُونُسَ» أَنَّهُ قَالَ : الصَّرْفُ : الْحِيلَةُ .

وَمِنْهُ قِيلَ : فَلَانٌ يَتَصَرَّفُ ، أَيْ يَمْتَحِنُ ، قَالَ اللَّهُ - جَلَّ وَعَزَّ - «فَمَا تَسْتَطِيعُونَ

صَرْفًا وَلَا نَصْرًا» .

قُلْتُ : وَهَذَا أَشْبَهُ الْأَقَاوِيلَ بِتَأْوِيلِ الْقُرْآنِ .

وَجَاءَ فِي الْمَطْبُوعِ : « أَوَّلًا » مَكَانَ « أَمْ لَا » لِعَدَمِ ذِكْرِ الِهِمَزَةِ فِيهِ مَعَ « أَقُولُهُ » .

(٨) « قَالَ أَبُو عُبَيْد » : سَاقَطَ مِنْ ل .

وقوله: « مَنْ أَحَدَثَ فِيهَا حَدَّثًا أَوْ آوَى مُحَدِّثًا » : فَإِنَّ الْحَدَّثَ : كُلَّ حَدَّثٍ لِلَّهِ يَجِبُ عَلَى صَاحِبِهِ أَنْ ^(١) يُقَامَ عَلَيْهِ ^(٢)
وهَذَا شَبِيهُ بِحَدِيثِ « ابْنِ عَبَّاسٍ » فِي الرَّجُلِ يَأْتِي حَدًّا مِنَ الْحُدُودِ ^(٣)
ثُمَّ يَلْجَأُ إِلَى الْحَرَمِ ، أَنَّهُ [قَالَ] ^(٤) :
« لَا يُقَامُ عَلَيْهِ الْحَدُّ فِي الْحَرَمِ ، وَلَكِنَّهُ لَا يُجَالَسُ ، وَلَا يُبَايَعُ ، وَلَا (٢٣٨) يُكَلَّمُ حَتَّى يَخْرُجَ مِنْهُ ، فَإِذَا خَرَجَ مِنْهُ أُقِيمَ عَلَيْهِ الْحَدُّ » ^(٥)
فَجَعَلَ « النَّبِيُّ » - صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ ^(٦) - حُرْمَةَ « الْمَدِينَةِ » كَحُرْمَةِ « مَكَّةَ » فِي الْمَأْتَمِ ^(٧) .

- (١) « أَنْ » مكررة في د من عمل الناسخ .
(٢) جاء في معالم السنن « للخطابي » على سنن « أبي داود » .
وقوله : « مَنْ آوَى مُحَدِّثًا فَعَلَيْهِ لَعْنَةُ اللَّهِ » فإنه يروى على وجهين : مُحَدِّثًا - مكسورة الدال - وهو صاحب الحدث وجانيه .
ومُحَدِّثًا - مفتوحة الدال - وهو الأمر المحدث ، والعمل المبتدع الذي لم تجربه سنة ، ولم يتقدم به عمل .
(٣) في المطبوع : « من حدود الله تعالى » .
(٤) « قَالَ » : تكملة من د . م وفي ر : « يُقَالُ » .
(٥) لم أهتم إلى حديث « ابن عباس » فيما رجعت إليه من كتب الصحاح والغريب . وانظر في النهي عن إقامة الحدود في المسجد :
د : كتاب الحدود ، باب في إقامة الحد في المسجد ، الحديث ٤٤٩٠ - ٤٤٩٤ / ٤
ج : كتاب الحدود ، باب النهي عن إقامة الحدود في المساجد الحديثان ٢٥٩٩ - ٢٦٠٠ ج ٢ - ١٠٢
(٦) في ر . ك : « صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ » وفي ل . م : « عَلَيْهِ السَّلَام » .
(٧) المطبوع : « فِي الْمَأْتَمِ » .

في صاحب الحدِّ أنه ^(١) لا يُؤوِّيه أحدٌ حتى يخرج منها ، فيُقام عليه ^(٢) الحدُّ ، وليس حكمهما ^(٣) في الحدود في الدنيا سواءً ؛ لأنَّ الحدود لا تُقام في « مَكَّة » إلاَّ لمن أصابهما « بمَكَّة » .
ولكنها في المآثم سواءً .

٣٢٢- قَالَ « أَبُو عُبَيْد » في حَدِيثِ النَّبِيِّ ^(٤) - صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ ^(٥) - :
« أَنَّهُ كَرِهَ عَشْرَ خِلَالٍ فِيهَا : تَغْيِيرُ الشَّيْبِ - يَغْنَى نَتْفَهُ - وَعَزْلُ الْمَاءِ
عَنْ مَحَلِّهِ ، وَإِفْسَادُ الصَّبِيِّ غَيْرَ مُحَرَّمِهِ » ^(٦) .

(١) « أَنَّهُ » : ساقط من م ، وفي ر . ل « أَنْ » .
(٢) ما بعد « أحد » إلى هنا ساقط من ل .
(٣) « الحد » : ساقط من المطبوع ، وفهم المعنى لا يتوقف عليه .
(٤) في ل ، وعنها نقل المطبوع : « حكمهما » وأثبت ما جاء في : د . ر . ك . م .
وأرى - والله أعلم - أنه يعني المدينة « ويقوى هذا اتفاق النسخ جميعها بعد ذلك
على قوله : « ولكنها في المآثم سواء » ،

(٥) في م ، وعنها نقل المطبوع : « وقال في حديثه » .
(٦) في ر : « صلى الله عليه » ، وفي ن . ل . م : « عليه السلام » .
(٧) جاء في د : كتاب الخاتم ، باب ما جاء في خاتم الذهب ، الحديث ٤٢٢ ج
٤٢٧/٤-٤٢٨ حدثنا « مُسَدَّد » ، حدثنا « المعتمر » قال : سمعت « الرُّكَيْنَ بْنَ الرَّبِيعِ »
عن « القاسم بن حسان » عن « عبد الرحمن بن حرملة » أن « ابن مسعود » ؛ كان يقول :
كان النبي - صلى الله عليه وسلم - يكره عشر خلال : الصُّفْرَةُ : يعني الخُلُق .
وتغيير الشيب - وجر الإزار - والتختم بالذهب - والتبرج بالزينة لغير محلها ،
والضرب بالكعب - والرُّقِّي إلا بالمعوذات - وعقد التماثم - وعزل الماء لغيره ، أو غير محله
[أو عن محله] - وفساد الصبي غير محرمه «
وانظر في ذلك :

- س : كتاب الزينة ، باب الخضاب بالصفرة . ١٢٢ / ٨

- ح : مسند عبد الله بن مسعود ١ / ٣٨٠ / ٣٩٧ - ٤٣٩

قَالَ^(١) : حَدَّثَنَا « جَرِيرٌ » عَنْ « الرُّكَيْنِ بْنِ الرَّبِيعِ » عَنْ « الْقَاسِمِ
ابْنِ حَسَّانٍ » عَنْ عَمِّهِ « عَبْدِ الرَّحْمَنِ بْنِ حَرْمَلَةَ » عَنْ « ابْنِ مَسْعُودٍ »
عَنِ النَّبِيِّ - صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ -^(٢)
قَالَ « أَبُو عُبَيْدٍ » : أَمَّا « تَغْيِيرُ الشَّيْبِ » فَإِنَّ تَفْسِيرَهُ فِي الْحَدِيثِ
أَنَّهُ نَتَفَهُ^(٣) .

وَأَمَّا « عَزْلُ الْمَاءِ عَنْ مَحَلِّهِ » : فَإِنَّهُ الْعَزْلُ عَنِ النَّسَاءِ فِي النِّكَاحِ^(٤) .
وَأَمَّا « إِفْسَادُ الصَّبِيِّ غَيْرَ مُحَرَّمِهِ » : فَإِنَّ إِفْسَادَ الصَّبِيِّ أَنْ يُجَامَعَ
الرَّجُلُ الْمَرْأَةَ^(٥) وَهِيَ تُرْضَعُ ، وَهُوَ الْغَيْلُ وَالْغَيْلَةُ . وَمِنْهُ حَدِيثُهُ^(٦)

= الفائق « عزل » ٨٣ / ٣ - النهاية « عزل » ٣ / ٢٣٠ وفيه « لغير محله أو عن
محله ، عن محله ، أى يعزله عن إقراره في فرج المرأة وهو محله ، وفي قوله : « لغير محله »
تعريض بإتيان الدبر .
اللسان « عزل » .

(١) « قال » : ساقطة من د . ر . ل .
(٢) في ك : « عليه السلام » وفي ل . م : « صلى الله عليه » .
(٣) جاء في رواية « أبى داود » من غير تفسير وعلق عليه الإمام « الخطابى »
في معالم السنن بقوله : وتغيير الشيب : إنما يكره ، بالسواد دون الحمرة والصفرة .
(٤) جاء في معالم السنن للخطابى « على سنن « أبى داود » ٤٢٧/٤ :

« وأما عزل الماء لغير محله . فقد سمعت في هذا الحديث عزل الماء عن محله ، وهو
أن يعزل الرجل ماءه عن فرج المرأة ، وهو محل الماء . وإنما كره ذلك لأن فيه قطع النسل ،
والمكروه منه ما كان من ذلك عن الحرائر بغير إذنهن . فأما المماليك فلا بأس بالعزل عنهن ،
ولا إذن لهن مع أربابهن .

(٥) في م ، وعنهما نقل المطبوع : « امرأته » .

(٦) في م ، وعنهما نقل المطبوع : « حديث النبي » .

— صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ ^(١) — أَنَّهُ قَالَ : « لَقَدْ هَمَمْتُ أَنْ أَنْهِيَ عَنِ الْغِيلَةِ » ^(٢) .

وَقَدْ ذَكَرْنَاهُ فِي غَيْرِ هَذَا الْمَوْضِعِ ^(٣)

وَقَوْلُهُ : « غَيْرَ مُحَرَّمِهِ » : يَعْنِي أَنَّهُ كَرِهَهُ كَرَاهَةً ^(٤) ، وَلَمْ يَبْلُغْ بِهِ التَّحْرِيمَ ^(٥) .

٣٢٣ — قَالَ « أَبُو عُبَيْدٍ » فِي حَدِيثِ النَّبِيِّ ^(٦) — صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ ^(٧) — :

(١) فِي ك . د : « صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ » ، وَفِي ل . م . « عَلَيْهِ السَّلَام » .

(٢) انْظُرْ فِيهِ :

— م : كِتَابُ النِّكَاحِ ، بَابُ جَوَازِ وَطْءِ الْمَرْضِعِ ، وَكَرَاهَةِ الْعَزْلِ ١٥ / ١٠ — ١٦

— د : كِتَابُ الطَّبِّ ، بَابُ فِي الْغِيلِ ، الْحَدِيثُ ٣٨٨٢ — ٤ / ٢١١ — ٢١٢

— ت : كِتَابُ الطَّبِّ ، بَابُ مَا جَاءَ فِي الْغِيلَةِ ، الْحَدِيثُ ٢٠٧٧ ج ٤ / ٤٠٦

— س : كِتَابُ النِّكَاحِ ، بَابُ الْغِيلَةِ ٦ / ٨٨

— دى : كِتَابُ النِّكَاحِ ، بَابُ فِي الْغِيلَةِ ٢ / ١٤٦ — ١٤٧

— ط : كِتَابُ الرِّضَاعِ ، بَابُ جَامِعِ مَا جَاءَ فِي الرِّضَاعَةِ ٥٠٥

— حم : حَدِيثُ جَذَامَةِ بِنْتِ وَهَبٍ — رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا ٦ / ٣٦١ — ٤٣٤

(٣) سَوْفَ يَذْكَرُ ذَلِكَ فِي أَحَادِيثِ الْجُزْءِ الثَّالِثِ مِنْ تَحْقِيقِنَا إِنْ شَاءَ اللَّهُ .

(٤) « كَرَاهَةٌ » سَائِقُطٌ مِنْ د . ر . ل . م .

(٥) جَاءَ فِي مُعَالِمِ السَّنَنِ لِلخَطَّابِيِّ عَلَى سَنَنِ « أَبِي دَاوُدَ » تَفْسِيرُ مَا جَاءَ فِي رَوَايَةِ

الْحَدِيثِ مِنْ غَرِيبٍ فَقَالَ : كَرَاهِيَةُ الْخُلُقِ . فَإِنَّمَا هِيَ لِلرِّجَالِ خَاصَّةٌ دُونَ النِّسَاءِ .

وَالْتَخْتُمَ بِالذَّهَبِ . مُحَرَّمٌ عَلَى الرِّجَالِ .

وَالْتَبَرَجَ بِالزَّيْنَةِ لِغَيْرِ مَحَلِّهَا : وَهُوَ أَنَّ تَتَزَيَّنَ الْمَرْأَةُ لِغَيْرِ زَوْجِهَا .

الضَّرْبُ بِالْكَعَابِ — بِكَسْرِ الْكَافِ — جَمْعُ كَعَبٍ ، وَهُوَ فَصُّوَصُ النَّرْدِ .

(٦) فِي م ، وَعَنْهَا نَقَلَ الْمُطْبُوعُ : « وَقَالَ فِي حَدِيثِهِ » .

(٧) فِي ر : « صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ » ، وَفِي ك . ل . م . : « عَلَيْهِ السَّلَام » .

« مَا مِنْ أَمِيرٍ عَشْرَةَ إِلَّا وَهُوَ يَجِيءُ يَوْمَ الْقِيَامَةِ مَغْلُولَةٌ يَدَاهُ إِلَى عُنُقِهِ حَتَّى يَكُونَ عَمَلُهُ هُوَ ^(١) الَّذِي يُطْلِقُهُ أَوْ يُوتِغُهُ ^(٢) » .

قَوْلُهُ : « يُطْلِقُهُ » : معناه ^(٣) يُنْجِيهِ .

وَقَوْلُهُ : « يُوتِغُهُ » : يُهْلِكُهُ .

يُقَالُ : وَتَغَ الرَّجُلُ : يَوْتِغُ وَتَغًا إِذَا هَلَكَ .

(١) « هُوَ » : ساقط من م .

(٢) جاء في دى : كتاب السير : باب في التشديد في الإمارة ٢ / ٢٤٠ :

أخبرنا « حجاج بن منهال » حدثنا « حماد بن سلمة » عن « يحيى بن سعيد » عن « سعيد بن يسار » عن « أبي هريرة » أن نبي الله - صلى الله عليه وسلم - قال : « مَا مِنْ أَمِيرٍ عَشْرَةَ إِلَّا يَوْتِي بِهِ يَوْمَ الْقِيَامَةِ مَغْلُولَةٌ يَدَاهُ إِلَى عُنُقِهِ ، أَوْ أُوتِغَهُ » .

وانظر في ذلك :

— حم — مسند « أبي هريرة - رضي الله عنه - ٢ / ٤٣١

حم — حديث أبي أمامة الباهلي الصدي بن عجلان بن عمرو بن وهب الباهلي - رضي الله عنه ٥ / ٢٦٧

حم — حديث سعد بن عباد - رضي الله تعالى عنه - ٥ / ٢٨٤ - ٢٨٥

حم — حديث عباد بن الصامت - رضي الله عنه - ٥ / ٣٢٣ - ٣٢٧ : ٣٢٨

— الفائق « وتغ » ٤ - ٤٠ - النهاية « وتغ » ٥ / ١٤٩ - اللسان « وتغ » التاج « وتغ » .

(٣) في م ، وعنهما نقل المطبوع « يغني » .

وَقَدْ أَوْتَعَهُ^(١) غَيْرُهُ^(٢) .

و [قَدْ]^(٣) يَكُونُ أَيْضًا « أَنْ »^(٤) يَتَغَيَّرُ « فِي مَعْنَى » يُوْتَعَهُ .

وَبَعْضُهُمْ يَرْوِيهِ بِالْقَافِ^(٥) .

فَأَمَّا مَنْ رَوَاهُ [يَتَغَيَّرُهُ]^(٦) بِالْقَافِ فَإِنَّهُ لَا وَجْهَ لَهُ عِنْدَنَا وَلَا نَعْرِفُهُ^(٧) .

(١) في م ، وعنهما نقل المطبوع : « وَأَوْتَعُهُ » .

(٢) جاء في مقاييس اللغة « وتغ » ٨٤ / ٦ :

« الواو ، والتاء ، والغين ، كلمة تدل على إثم وبليه . فالوتغ : الاثم .

وأوتغته : ألقاه في بلية ، ووَتَغَ وثَغًا هَلَكَ ، وأوتغته : أهلكه .

وجاء في تهذيب اللغة « وتغ » ١٧٣ / ٨ :

« أبو عبيد » عن « الكسائي » « وَتَغَ الرَّجُلُ وَتَغًا : وهو الهلاك في الدين والدنيا ، وَأَنْتَ أَوْتَعْتَهُ » .

(٣) « قد » تكملة من ل .

(٤) في ر . ل : « أَوْ » .

(٥) « وبعضهم يرويه بالقاف » : ساقط من ل .

(٦) « يَتَغَيَّرُهُ » : تكملة من ل . وعلى هامش ك « أَوْ يَتَغَيَّرُهُ » .

(٧) أقول رواية الحديث في دى . وحتم « يوبقه » من أوبق بمعنى أهلك وجاء في تهذيب

اللغة وبق ٣٥٤ / ٩ :

« وقال » الفراء : يقال : أَوْبَقْتُ فَلَانًا ذَنْبُهُ ، أَيْ أَهْلَكْتَهُ فَوْبَقَ يَوْبِقُ وَبَقًا وَمَوْبِقًا :

إذا هلك :

« أقول : وَبِقَ يَوْبِقُ وَبَقًا وَوَتَغَ يَوْتَعُ وَتَغًا : بمعنى .

٣٢٤ - قَالَ « أَبُو عُبَيْدٍ » فِي حَدِيثِ النَّبِيِّ ^(١) - صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ - ^(٢)

أَنَّهُ قَالَ :

« [إِنَّ الشَّيْطَانَ لَيُعْقِدُ] ^(٣) عَلَى قَافِيَةِ رَأْسِ أَحَدِكُمْ ثَلَاثَ عُقَدٍ ، فَإِذَا قَامَ مِنَ اللَّيْلِ فَتَوَضَّأَ انْحَلَّتْ عُقْدَةٌ ^(٤) » .

قَالَ « أَبُو عُبَيْدٍ » : الْقَافِيَةُ : هِيَ الْقَفَا ^(٥) ، فَكَأَنَّ ^(٦) مَعْنَاهُ ^(٧) أَنَّ عَلَى قَفَا أَحَدِكُمْ ثَلَاثَ عُقَدٍ لِلشَّيْطَانِ .

(١) فِي م ، وَعنها نقل المطبوع : « وقال في حديثه » .

(٢) فِي ك : ل . م : « عليه السلام » .

(٣) مابين المعقوفين من نسخة د . وفي م « على كل قافية » .

(٤) جاء في خ : كتاب التهجد ، بابُ عَقِدِ الشَّيْطَانِ عَلَى قَافِيَةِ الرَّأْسِ ٢ / ٤٦ :

حَدَّثَنَا : « عَبْدُ اللَّهِ بْنُ يُوسُفَ » قَالَ : أَخْبَرَنَا « مَالِكٌ » عَنْ أَبِي الزِّنَادِ «

عَنِ « الْأَعْرَجِ » عَنْ « أَبِي هُرَيْرَةَ » - رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ - أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ - صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ -

قَالَ : « يَعْقِدُ الشَّيْطَانُ عَلَى قَافِيَةِ رَأْسِ أَحَدِكُمْ إِذَا هُوَ نَامَ ثَلَاثَ عُقَدٍ يَضْرِبُ كُلَّ عُقْدَةٍ .

عَلَيْكَ لَيْلٌ طَوِيلٌ فَارْقُدْ . فَإِنْ اسْتَيْقَظَ ، فَذَكَرَ اللَّهَ انْحَلَّتْ عُقْدَةٌ ، فَإِنْ تَوَضَّأَ انْحَلَّتْ

عُقْدَةٌ ، فَإِنْ صَلَّى انْحَلَّتْ عُقْدَةٌ ، فَأَصْبَحَ نَشِيطًا طَيِّبَ النَّفْسِ ، وَإِلَّا أَصْبَحَ خَبِيثَ النَّفْسِ

كَسَلَانٍ » .

وانظر في ذلك :

- خ : كذلك ، كتاب بلاء الخلق ، باب صفة إبليس وجنوده ٤ / ٩١

- م : كتاب صلاة المسافرين ، باب الحث على صلاة الوقت وإن قلَّت ٦ / ٦٥

- د : كتاب الصلاة ، أبواب قيام الليل ، باب قيام الليل ، الحديث ١٣٠٦ -

وَأَيْنَمَا قِيلَ لآخر حَرْفٍ مِنْ بَيْتِ الشَّعْرِ قَافِيَةٌ، لِأَنَّهُ خَلَفَ (٢٣٩)
الْبَيْتَ كُلَّهُ وَهِيَ ^(١) كَلِمَةٌ تَقْفُو الْبَيْتَ، فَهِيَ قَافِيَةٌ ^(٢).

[=] - ج ه : كتاب الصلاة والسنة فيها ، باب ما جاء في قيام الليل ، الحديث ١٣٢٩ .

٤٢٢ / ١ - ٤٢٢

ط : كتاب الصلاة ، باب جامع الترغيب في الصلاة ١٤٧

- حم : مسند « أبي هريرة » - رضى الله عنه - ٢ / ٢٤٣

- الفائق « جرر » ١ / ٢٠٢ - النهاية « قفا » ٤ / ٩٤ - تهذيب اللغة « قفا » ٩ - ٣٢٧

- مقاييس اللغة « قفا » ٥ / ١١٢ - الصحاح « قفا » ٦ / ٢٤٦٦ - اللسان « قفا » التاج

« قفا » .

(٥) جاء في تهذيب اللغة « قفا » ٩ / ٣٢٧ - بعد أن ساق الحديث .

« وقال « أبو عبيد » : يعنى بالقافية : القفا . ويقولون : القفن - بتشديد النون -

في موضع القفا » .

وقال « أبو عبيد » هي قافية الرأس ، وقافية كل شيء آخره » .

وفيه كذلك ٩ / ٣٢٦ : « وقال « الليث » القفا : مؤخر العنق ، ألفها واو . قال :

والعرب تؤنثها والتذكير أعم : يقال ثلاثة أقفا ، ومن قال أقفية ، فإن جماعه القففى ،

والقففى - يكسر القاف وضمها - .

(٦) في د : « وَكَانَ » :

(٧) في م ، وعنها نقل المطبوع : « معنى الحديث » مكان « معناه » .

(١) في م ، وعنها نقل المطبوع : « وكل » مكان « وهى » .

(٢) انظر في القافية من الشعر « المحكم » قفو » ٦ / ٣٥٤ - ٣٥٥ وفيه تناول جيد

للمراد منها .

٣٢٥ - قَالَ ^(١) « أَبُو عُبَيْد » فِي حَدِيثِ النَّبِيِّ ^(٢) - صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ ^(٣) - :
 أَنَّهُ كَتَبَ « لِثَقِيف » حِينَ أَسْلَمُوا كِتَابًا فِيهِ .
 « أَنْ لَهُمْ ذِمَّةَ اللَّهِ ، وَأَنْ وَادِيَهُمْ حَرَامٌ عِضَاهُهُ وَصَيْدُهُ وَظُلْمٌ فِيهِ . ،
 وَأَنْ مَا كَانَ لَهُمْ مِنْ دَيْنٍ إِلَى أَجَلٍ فَلْيَبْلُغْ أَجَلَهُ ، فَإِنَّهُ لِيَاطٌ مُبْرَأٌ مِنَ اللَّهِ ،
 وَأَنْ مَا كَانَ لَهُمْ مِنْ دَيْنٍ ^(٤) فِي رَهْنٍ وَرَاءَ عُكَاظٍ ، فَإِنَّهُ يُقْضَى إِلَى رَأْسِهِ ،
 وَيَلَاطٌ بِعُكَاظٍ ، وَ ^(٥) لَا يُؤَخَّرُ ^(٦) .
 قَالَ « أَبُو عُبَيْد » ^(٧) : قَوْلُهُ : « لِيَاطٌ مُبْرَأٌ مِنَ اللَّهِ » ^(٨)
 أَصْلُ اللَّيَاطِ كُلُّ شَيْءٍ أَلْصَقْتَهُ بِشَيْءٍ فَقَدْ لُطِّتَهُ بِهِ ^(٩) .

(١) هذا الحديث جاء في المطبوع بعد ذلك بعدة أحاديث . انظر ج ٣ / ١٩٧ - ١٩٨ ط . « حيدر اباد » .

(٢) في م وعنهما نقل المطبوع : « وقال في حديثه » .

(٣) في ر : « صلى الله عليه ، وفي ك . ل . م : « عليه السلام » .

(٤) ما بعد « من دين » إلى هنا ساقط من ر . م . لانتقال النظر .

(٥) الواو : ساقطة من م .

(٦) انظر كتاب رسول الله - صلى الله عليه وسلم - لثقيف في :

- كتاب الأموال « لأبي عبيد القاسم بن سلام » ١٨٤ - ١٨٥ - ١٨٦ ط القاهرة

١٤٠١ هـ - ١٩٨١

- مجموعة الوثائق السياسية للعهد النبوي والخلافة الراشدة ٢٨٣ : ١٨٦ ط بيروت

١٤٠٣ هـ - ١٩٨٣ :

- الفائق « ليط » ٣ / ٣٣٨ - عن غريب حديث « أبي عبيد » - والله أعلم - النهاية

« ليط » ٤ / ٢٨٥ - اللسان « ليط » .

(٧) « قال أبو عبيد » : ساقط من ل .

(٨) جاء في كتاب الأموال لأبي عبيد ١٨٥ :

« فإنه لو اوط مبرأ من الله - وفي حديث يروى عن « ابن إسحاق » : فإنه لياط مبرأ من الله » .

(٩) « به » : ساقط من د . ر . م .

وَاللِّيَاطُ هَاهُنَا : الرَّبَّاءُ الَّذِي كَانُوا يُرْبُونُ^(١) فِي الْجَاهِلِيَّةِ سُمِّيَ لِيَاطًا^(٢) ؛
لِأَنَّهُ شَيْءٌ لَا يَحِلُّ أُلْصِقَ بِشَيْءٍ^(٣) ، فَأَبْطَلَ النَّبِيُّ [- صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ -]^(٤)
ذَلِكَ الرَّبَّاءَ ، وَرَدَّ الْأَمْرَ إِلَى رَأْسِ الْمَالِ كَمَا قَالَ اللَّهُ [- تَبَارَكَ وَتَعَالَى -]^(٥)
فِي كِتَابِهِ : « فَذِكُّكُمْ رُعُوسُ أَمْوَالِكُمْ لَا تَظْلِمُونَ وَلَا تُظْلَمُونَ »^(٦) .

(١) في المطبوع : « يربونه » وحذف عائد الصلة المنصوب وقع في فصيح الكلام كثيرًا .

(٢) « سمي لياطا » : ساقط من ر . م .

(٣) جاء في تفسير « أبي عبيد » لغريب كتاب رسول الله - صلى الله عليه وسلم -

لثقيف في كتاب الأسوال ١٨٦ : وقوله : « وما كان لهم من دين في رهن ، فبلغ أجله فإنه لواط مبرأ من الله - تبارك وتعالى - : يعني الربا .

سماه لواط أو لياطا ، لأنه ربا أُلصق ببيع ، وكل شيء أُلصقته بشيء فقد لظته

ومما يبين لك أنه أراد بالواط الربا قوله : وما كان لهم من دين في رهن وراء « عكاظ » فإنه يقضى إلى « عكاظ » برأسه يعني رأس المال ، ويبطل الربا

(٤) - صلى الله عليه وسلم - تكملة من دوفى ر . ل . م : « عليه السلام » .

(٥) « تبارك وتعالى - تكملة من ل . وفى ر . م : « كما قال الله تعالى » ؛ وفى د :

« كما قال تعالى » .

(٦) من الآية ٢٧٩ من سورة البقرة .

أقول : جاء في مقاييس اللغة « لوط » : ٢٢١ / ٥ :

اللام ، والواو ، والطاء : كلمة تدل على اللصوق . يقال : لاط الشيء بقلبي : إذا لصب .

وجاء في تهذيب اللغة « لوط » ٢٣ / ١٤ :

« كل شيء لصبق بشيء فقد لاط به يلوط لوطاً » .

وقال مذيلا تفسير « أبي عبيد » لكلمة اللياط في كتاب النبي - صلى الله عليه وسلم -

لثقيف . ٢٤ / ١٤ « فاللياط هاهنا الربا الذى كانوا يربونه في الجاهلية . ردّهم الله إلى أن

يأخذوا رُعُوسَ أَمْوَالِهِمْ ويدعوا الفضل عليها

وجمع اللياط وهو الربا ، ليطّ وأصله لوطّ » .

بهذا الحديث وتفسير غريبه والتعليق عليه

ينتهي بعون الله وفضله وتوفيقه

« الجزء الثاني »

من تحقيقى لكتاب غريب حديث الإمام

« أبى عبيد القاسم بن سلام »

ويتلوه إن شاء الله الجزء الثالث من هذا التحقيق وأوله

الحديث رقم ٣٢٦

قال « أبو عبيد » فى حديث النبى - صلى الله عليه وسلم - :

« أَنَّهُ قِيلَ لَهُ يَوْمًا فِي الْمَسْجِدِ : يَا رَسُولَ اللَّهِ ! هَذِهِ .

فَقَالَ : بَلْ عَرْشُ كَعْرِشِ مُوسَى . »

قال « أبو عبيد » : قوله : هَذِهِ « كان » سفيان بن عُيَيْنَةَ « يقول : معناه : أَصْلِحْهُ .

وتأويله كما قال . . »

وصلى اللهم على سيدنا محمد وآله وصحبه وسلم .

المدينة المنورة فى مساء الاثنين ٥ من جمادى الأولى ١٤٠٤ هـ

٦ من فبراير ١٩٨٤ م

حسين محمد محمد شرف

فهرس الأحاديث الواردة بالجزء الثاني(*)

مرتبة وفق حروف الهجاء

م	الحديث	رقم الحديث	الصفحة
١	أَتَى بَابِي قَحَافَةً ، وَكَانَ رَأْسُهُ ثَغَامَةً ، فَأَمَرَهُمْ أَنْ يَغَيِّرُوهُ ...	١٨٣	١٣٨
٢	أَتَى بَلْبَنَ إِبِلَ أَوَارِكٍ ، وَهُوَ «بَعْرِقَةٌ» ، فَشَرِبَ مِنْهُ ...	١٩٠	٢٠٦
٣	اجْتَمَعَتْ إِحْدَى عَشْرَةَ امْرَأَةً فَتَعَاهَدْنَ . . . «حَدِيثُ أُمِّ زَرْعٍ»	١٨٨	١٥٧
٤	اجْلِسُونِي فِي مَخْضَبٍ ، فَاغْسِلُونِي ...	٢٦٠	٤٧٠
٥	إِذَا بَلَغَ الْمَاءُ قُلْتَيْنِ لَمْ يَحْمَلْ نَجَسًا ...	١٦٣	٥١
٦	إِذَا تَمَنَّى أَحَدُكُمْ ، فَلْيَكْثُرْ ، فَإِنَّمَا يَسْأَلُ رَبَّهُ ...	٢٠٢	٢٤٢
٧	إِذَا اسْتَوْعِبَ جَدْعُهُ الدِّبْيَةَ . «فِي الْأَنْفِ» ...	٣١٤	٦٣٧
٨	إِذَا مَرَّ أَحَدُكُمْ بِطَرِيقِ مَائِلٍ ، فَلْيَسْرِعِ الْمَشْيَ ...	٢٠٧	٢٥٧
٩	إِذَا مَرَّ بِآيَةٍ فِيهَا ذِكْرُ الْجَنَّةِ سَأَلَ ... وَإِذَا مَرَّ بِآيَةٍ فِيهَا تَنْزِيهِ		
	لِلَّهِ سَبِّحَ ...	٢٥١	٤٤٧
١٠	ارْدُدْ عَلَى ابْنِكَ ، فَإِنَّمَا هُوَ سَهْمٌ مِنْ كِنَانَتِكَ ...	١٥٩	٣٠
١١	ارْمِ قَدَاكَ أَبِي وَأُمِّي ...	٢٦٢	٤٧٨
١٢	اسْتَعِينُوا بِاللَّهِ مِنْ طَمَعٍ يَهْدِي إِلَى طَبَعٍ ...	١٥٢	٧
١٣	أَسْنَانُ الْإِبِلِ فِي الصَّدَقَةِ ، وَفِي الدِّبْيَةِ ، وَفِي الْأَضْحِيَةِ ...	٢٤٧	٤١٩
١٤	اسْوَدَّتْ حَتَّى آضَتْ كَأَنَّهَا تَنْوُمَةٌ . «فِي كَسُوفِ الشَّمْسِ» ...	٢٥٦	٤٥٩
١٥	أَعْنَانُ الشَّيَاطِينِ لَا تَقْبَلُ إِلَّا مَوْلِيَةً ... «فِي الْإِبِلِ» ...	٣١٣	٦٣١
١٦	أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنَ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ مِنْ هَمْزِهِ ، وَنَفْثِهِ ، وَنَفْخِهِ ...	٢٤٩	٤٣٩
١٧	أُعِيدُ كَمَا بِكَلِمَاتِ اللَّهِ التَّامَّةِ مِنْ كُلِّ شَيْطَانٍ وَهَامَةٍ ...	٢٩٥	٥٦١
١٨	أَقْتُلُوا شَيْوُخَ الْمُشْرِكِينَ ، وَاسْتَحْيُوا شَرَحَهُمْ ...	٢١٧	٢٩٠

(*) هذا الفهرس لم يتضمن الأحاديث التي جاءت في أثناء تفسير ألفريد ، واقتصر على الأحاديث التي ميزتها بالترقيم والتي بنى عليها «أبو عبيد» - رحمه الله - كتابه .

م	الحديث	رقم الحديث	الصفحة
١٩	أَلَسْتُمْ تَعْرِفُونَ ذَلِكَ لَهُمْ ؟ قَالُوا : نَعَمْ . قَالَ : فَإِنَّ ذَاكَ ...	١٧٩	١٢٣
٢٠	اللَّهُمَّ إِنِّي أَسْأَلُكَ غِنَايَ ، وَغِنَى مَوْلَايَ ...	٣٠٣	٥٩٠
٢١	اللَّهُمَّ اسْقِنَا حَتَّى يَقُومَ « أَبُو لِبَابَةَ » عَرِيَانَا يَسُدُّ ثَعْلَبَ مَرْبِدِهِ		
	بِإِزَارِهِ ...	٢٦٣	٤٨١
٢٢	أَلَهُ نَشْوَةٌ ؟ قَالَ : نَعَمْ . قَالَ : لَا تَشْرِبُوهُ . « فِي الْمَزَرِ » ...	٢٧٩	٥٢٧
٢٣	أَمَّا يَفْرُكُ مِنِّي إِلَّا أَنْ يَقَالَ : لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ ...	٢٨٧	٥٤٤
٢٤	أَمْرٌ بِالتَّلَحُّجِّ ، وَنَهْيٌ عَنِ الْاِقْتِعَاطِ ...	٢٨٣	٥٣٦
٢٥	أَمْتَهُوْكُمْ أَنْتُمْ كَمَا تَهُوِّكُتِ الْيَهُودُ وَالنَّصَارَى ...	٢٢٥	٣٢٢
٢٦	إِنْ جَاءَتْ بِهِ سَبِيحًا قَضَى الْعَيْنَ كَذَا وَكَذَا ...	٢٥٥	٤٥٧
٢٧	أَنْظُرُوا إِلَى فَلَانٍ أَتَانَا بِفَصِيلٍ مَخْلُولٍ ...	٢٥٤	٤٥٥
٢٨	أَنْ رَفَقَةً جَاءَتْ ، وَهُمْ يَهْرَفُونَ بِصَاحِبِ لَهُمْ ...	٢١٨	٢٩٤
٢٩	أَنْ لَهُمْ ذِمَّةُ اللَّهِ ، وَأَنْ وَادِيَهُمْ حَرَامٌ عِضَاهُهُ . . « فِي ثَقِيفٍ » ...	٣٢٥	٦٧٣
٣٠	أَنَّهُ يَحْرُمُ « فِي لَيْنِ الْفَحْلِ » ...	٢٢٩	٣٣٥
٣١	إِنْ آخِرُ مَنْ يَدْخُلُ الْجَنَّةَ لِرَجُلٍ يَمْشِي عَلَى الصَّرَاطِ فَيَنْكَبُ مَرَّةً	٢٥٣	٤٥٢
٣٢	إِنْ أُمَّةٌ قَدْ مُسَّخَتْ ، فَلَا أَدْرَى لَعَلَّ هَذِهِ مِنْهَا « فِي الضَّبَابِ » ...	٣٠٩	٦١٥
٣٣	إِنْ أُمِّي افْتَلَحَتْ نَفْسُهَا ، فَمَاتَتْ فَلَمْ تَوْصَ .. « فَقَالَ : نَعَمْ .. » ...	١٦٠	٣٧
٣٤	إِنْ أَنْعَجَ الْأَسْمَاءُ عِنْدَ اللَّهِ أَنْ يَتَسَمَّى الرَّجُلُ بِاسْمِ مَلِكِ الْأَمْلاكِ	٢٠٦	٢٥٥
٣٥	إِنْ الدُّنْيَا حُلُوةٌ خَضِرَةٌ ، فَمَنْ أَخَذَهَا بِحَقِّهَا بَوْرَكَ لَهُ فِيهَا ...	١٨٥	١٤٥
٣٦	إِنْ الشَّيْطَانُ لِيَعْقِدَ عَلَى قَافِيَةِ رَأْسِ أَحَدِكُمْ ثَلَاثَ عَقَدٍ ...	٣٢٤	٦٧١
٣٧	إِنْ الْعَرْشُ عَلَى مَنْكَبِ « إِسْرَافِيلَ » وَإِنَّهُ لِيَتَوَاضِعُ حَتَّى يَصِيرَ مِثْلَ الْوَضْعِ	١٩٦	١٢٤
٣٨	إِنْ الْعَيْنَ وَكَاءَ السَّهْ ، فَإِذَا نَامَ أَحَدُكُمْ ، فَلْيَتَوَضَّأْ . . .	٢٥٢	٤٤٩
٣٩	إِنْ لَكَ بَيْتَانِ فِي الْجَنَّةِ ، وَإِنَّكَ ذُو قَرْنَيْهِمَا . . .	٢٥٠	٤٤٣

م	الحديث	رقم الحديث	الصفحة
٤٠	إِنَّ اللَّهَ مَنَعَ مِنِّي « بَنِي مَدْلَج » بِصَلَتِهِمُ الرَّحِمَ ، وَطَعْنُهُمْ فِي أَلْبَابِ الْإِبِلِ	٢٢٦	٣٢٥
٤١	إِنَّ اللَّهَ يُحِبُّ النَّكْلَ عَلَى النَّكْلِ	٢٣٦	٣٦١
٤٢	إِنَّ لَنَا الضَّاحِيَةَ مِنَ الْبَعْلِ ، وَلَكُمْ الضَّامِنَةَ مِنَ النَّخْلِ	٢٩١	٥٥١
٤٣	إِنَّمَا أَدْرِكُ النَّاسَ مِنْ كَلَامِ النَّبِوةِ: إِذَا لَمْ تَسْتَحْيَ فَاصْنَعْ مَا شِئْتَ	٢٢٧	٣٢٨
٤٤	إِنَّا لَا نَقْبِلُ زَبَدَ الْمُشْرِكِينَ	٢٣٤	٣٥٥
٤٥	إِنَّكَ تَأْكُلُ الْمَرْبَاعَ وَهُوَ لَا يَحِلُّ فِي دِينِكَ وَإِنَّكَ مِنْ أَهْلِ دِينِ	٢٥٧	٤٦٢
٤٦	إِنَّكَ أَكْثَرُ أَهْلِ النَّارِ ، وَذَلِكَ لِأَنَّكَ تَكْثُرُنَ اللَّعْنَ ، وَتَكْفُرُنَ الْعَشِيرَ	١٦٨	٧٢
٤٧	إِنَّهَا السَّبْعُ الْمَثَانِي ، وَالْقُرْآنُ الْعَظِيمُ الَّذِي أُعْطِيَ	٣٠٧	٦٠١
٤٨	إِنَّهُ حَارٌّ جَارٌّ	١٨٤	١٤٠
٤٩	إِنِّي حَرَامٌ	٢٢٨	٣٣٢
٥٠	إِنِّي لَا أَكْرَهُ أَنْ أَرَى الرَّجُلَ ثَانِثًا فَرِيضَ رَقَبَتِهِ	٢٢٠	٢٩٧
٥١	إِنِّي لَا أَكْرَهُ أَنْ أُعْطِيَ اللَّهَ مِنْ مَالِي مَا لَا ظَهَرَ فَيَرْكَبُ ... « فِي الزَّكَاةِ »	٣١٢	٦٢٨
٥٢	إِيَّاكُمْ وَخَضِرَاءَ الدَّمَنِ	٢٦٦	٤٨٩
٥٣	أَيَسْرُكَ أَنْ يَحْلِيكَ اللَّهُ مَنَاجِدَ مِنْ نَارٍ .. فَأَدَى زَكَاتِهِ ...	٢٧٥	٥١٧
٥٤	بَيْتُ مَا لَأَحْدَكُمْ ... اسْتَذْكُرُوا الْقُرْآنَ فَلَهُوَ أَشَدُّ تَفْصِيًا ...	٣٠٨	٦١٠
٥٥	الْبِرُّ حَسَنُ الْخَلْقِ ، وَالْإِثْمُ مَا حَكَ فِي نَفْسِكَ وَكَرِهْتَ	٣٠٢	٥٨٧
٥٦	تَخَيَّرُوا لِنُطْفِكُمْ	١٩٤	٢٢٠
٥٧	تَمَسَّحُوا بِالْأَرْضِ ، فَإِنَّهَا بِكُمْ بَرَّةٌ	٢٠٩	٢٦١
٥٨	جُعِلَ سَحْرُهُ فِي جُفِّ طَلْعَةٍ ، وَدُفِنَ تَحْتَ رَاوِفَةِ الْبَشْرِ	١٧٧	١١٢
٥٩	جُفَالُ الشَّعْرِ فِي صِفَةِ الدَّجَالِ	٣١٨	٦٥٣

٢	الحديث	رقم الحديث	الصفحة
٦٠	الحج المبرور ليس له ثواب إلا الجنة ... فقال : برة : العج ^ة والنج ^ة ...	٣٠١	٥٨٣
٦١	خذوا يا بني أرفدة . حتى تعلم اليهود والنصارى أن في ديننا فسحة	١٥٣	١٠
٦٢	الخراج بالضممان ...	٢٣١	٣٤٢
٦٣	خطبهم على راحلته ، وإنها لتقصع بجرتها ...	٢٢٢	٣٠١
٦٤	خلافة نبوة ، ثم يؤتى الله الملك من يشاء ...	٢٦٧	٤٩٢
٦٥	دخلت امرأة النار في هرة ربطتها ...	٢٤٢	٣٩٩
٦٦	دع داعي اللبن ...	١٩٨	٢٣٠
٦٧	رب تقبل توبتي ، واغسل حوبتي ...	٢١١	٢٧٠
٦٨	« الزبير » ابن عمتي ، وحواري من أمتي ...	٢٠٤	٢٤٨
٦٩	سأل بها وأحق . وقال : إنها كانت تأتينا أزمان خديجة	٣٠٠	٥٨٠
٧٠	شهر الله المحرم . « في فضيلة الصوم » ...	١٩١	٢٠٩
٧١	الصادق اللسان المخموم القلب ...	٢٨٠	٥٣٠
٧٢	الصلاة وما ملكت أيمانكم ، فجعل يتكلم وما يُقيصُ بها لسانه ...	٢٠٨	٢٥٩
٧٣	عجب ربكم من إلكم وقنوطكم ، وسرعة إجابته إياكم ...	١٧٨	١١٨
٧٤	على كل سلامي من أحدكم صدقة ويجزئ في ذلك ركعتان ...	٢١٣	٢٧٧
٧٥	عم الرجل صنو أبيه ...	٢٠٣	٢٤٥
٧٦	غير ذلك أخوف عندي أن تصب عليكم الدنيا صبا ...	٢٣٧	٣٦٣
٧٧	الغيرة من النفاق ، والمذاء من النفاق ...	١٧٦	١٠٧
٧٨	فأجفأوا القدور ...	١٨١	١٣٣
٧٩	فأغدت عليهما خميصة سوداء ...	٢١٤	٢٧٩
٨٠	فأمرهم النبي - صلى الله عليه وسلم - أن يتبأعوا ...	١٧٠	٧٩

م	الحديث	رقم الحديث	الصفحة
٨١	فصل ما بين الحلال والحرام الصوت والدف « في النكاح »	٢٤٣	٤٠٢
٨٢	فلعلك إن أعطيتك أن تقوم في الكيول	١٦٧	٧١
٨٣	فَمَا تَحَوَّزَ لَهُ عَنْ فَرَاثِهِ	٢٧١	٥٠٥
٨٤	في ذكر المنافقين ، وما في التنزيل من ذكرهم ومن ذكر الكفار	٢١٥	٢٨٢
٨٥	في العقيقة عن الغلام شاتان ، وعن الجارية شاة	١٨٧	١٥٢
٨٦	في الموضحة وما جاء عن غيره في الشجاج	٢٤٨	٤٣٢
٨٧	فيها غُرْمٌ مثلها ، وجلدات نكالا ، فإذا أواها المراح ففيها القطع	٣١٧	٦٥١
٨٨	فيها قرينتها مثلها إن أداها بعد ما كتّمها ، أو وجدت عنده		
	فعليه مثلها	٣١٠	٦١٨
٨٩	قابلاوا النعال	٢٧٨	٥٢٤
٩٠	قنت شهرا في صلاة الصبح يدعو على « رِغْل » و « ذَكْوَان » ...	٢٩٧	٥٦٨
٩١	كان - صلى الله عليه وسلم - شَبَّحَ الذراعين	٢٨٨	٥٤٦
٩٢	كان (عز وجل) في عَمَاءَ تَحْتَهُ هَوَاءَ ، وفوقه هَوَاءَ	١٩٧	٢٢٦
٩٣	كان - صلى الله عليه وسلم - يتعوّذ من الأَيْهَمِينَ	٢٨٢	٥٣٥
٩٤	كان يدلّع لسانه « للحسن بن علي » فإذا رأى الصبي	٣٠٦	٥٩٩
٩٥	كره الشكال في الخيل	٢١٩	٢٩٥
٩٦	كره عشر خلال : فيها تغيير الشيب ... وعزل الماء عن محله	٣٢٢	٦٦٦
٩٧	كل مولود يولد على الفطرة ، حتى يكون أبواه يهودانه	٢١٠	٢٦٤
٩٨	كلكم بنو آدم طِفْ الصّاع لم تملأوه ليس لأحد فضل إلا بالتقوى	٢٧٠	٥٠٣
٩٩	كنا إذا صلينا معه فرفع رأسه من الركوع قمنا خلفه صفونا ...	١٩٣	٢١٦
١٠٠	كوى « سعد بن معاذ » أو « أسعد بن زرارة » في أكخله بمشقص		
	ثم حشمته	١٧٣	٩٢

٢	الحديث	رقم الحديث	الصفحة
١٠١	الكيس من دان نفسه ، وعمل لما بعد الموت ، والأحمق من أتبع نفسه	٢٩٨	٥٧٥
١٠٢	كيف ترون قواعدها وبواسطتها ورحاها. أَجُونُ أَم غير ذلك ...	٢٦٩	٤٩٩
١٠٣	لا تُحَرِّم الإِ مَلاجة ، ولا الإِ مَلاجتان ...	٢٤١	٣٩١
١٠٤	لاتزالون تقاتلون الكفار ، حتى يقاتل بقيتكم الدجال ...	٢٧٦	٥٢٠
١٠٥	لاتسأل المرأة طلاق أختها ؛ لتكتفىء ما في صحتها ...	٢٣٠	٣٣٩
١٠٦	لاتعْضِيْة في ميراث إلا فيما حمل القَسَم ...	١٩٥	٢٢٢
١٠٧	لا تقوم الساعة حتى يظهر الفحش والبخل ، ويُخَوِّن الأميين ...	٢٩٠	٥٤٩
١٠٨	لا تُمارُوا في القرآن ، فَإِنَّ مراءء فيه كفر ...	٢٠٠	٢٣٣
١٠٩	لا تَمَكِّكُوا على غرمائكم ...	٢٨٥	٥٤١
١١٠	لاتناجشوا ، ولا تدابروا ...	١٩٩	٢٣١
١١١	لا تُولِّه والدته عن ولدها ، ولا تربطاً حامل حتى تضع ...	٢٤٤	٤٠٥
١١٢	لا جَلْب ، ولا جَنْب ، ولا شِغار في الإسلام ...	٢٩٣	٥٥٦
١١٣	لاحمى إلا في ثلاث : ثلثة البشر ، وطول الفرس ، وحلقة القوم	١٨٢	١٣٥
١١٤	لاشفعة في فناء ، ولا طريق ، ولا منقبة ، ولا رُكْح ، ولا رهو	٢٨٤	٥٣٩
١١٥	لا صَرُورَة في الإسلام ...	٢٦٤	٤٨٤
١١٦	لا قطع في حَرِيْسة الجبل ...	٢٦٥	٤٨٨
١١٧	لا يأخذن أحدكم متاع أخيه لاعبا جادا ...	٢٤٥	٤٠٩
١١٨	لا يدخل الجنة منهن إلا مثل الغراب الأعصم ...	٢٦٨	٤٩٥
١١٩	لا يدخل هذا عليكن ...	١٧٤	٩٦
١٢٠	لا تُصَرُّوا الإبل والغنم ، ومن اشترى مصراة فهو بآخر النظرين	١٦٥	٥٩
١٢١	لا يصيبه حرجهم أبدا . « الرجل يعالج طُلْمَة لأصحابه ...	٢٥٩	٤٦٨

٢	الحديث	رقم الحديث	الصفحة
١٢٢	لا يموت لمؤمن ثلاثة أولاد فتتمسه النار إلا تحلة القسم ...	٢٠٥	٢٥١
١٢٣	لا يُورَدُ ذوعامة على مصبح ...	١٥٥	١٤
١٢٤	لبيك اللهم لبيك . لبيك لا شريك لك لبك . إن الحمد ...	٢١٦	٢٨٦
١٢٥	لعل بعضكم أن يكون ألحن بحجته من بعض . فمن قضيت له ...	١٦١	٤٠
١٢٦	لعن القاشرة والمقشورة ...	٢٨٦	٥٤٣
١٢٧	لقد حكمت فيهم بحكم الله من فوق سبعة أرقعة ...	٢٨٩	٥٤٧
١٢٨	لك أجران : أجر السر ، وأجر العلانية ...	١٥١	٣
١٢٩	لم يكن بالطويل الممَّعَط ، ولا القصير المتردد « في صفته صلى الله عليه وسلم » ...	٢٢٤	٣٠٩
١٣٠	لولا بنو إسرائيل ما خنزَ الطعام ، ولا أُنْتَنَ اللحم ...	٣٢٠	٦٥٩
١٣١	ليس أحدٌ يدخل الجنة بعمله ...	٣١٩	٦٥٧
١٣٢	ليس على مسلم جزية ...	٢٣٢	٣٤٦
١٣٣	ما أدري ما أصنع بهذه الكرايس وقد نهى ...	٣٠٥	٥٩٨
١٣٤	ما تعدون الرقوب فيكم ؟ ...	٢٧٢	٥٠٨
١٣٥	ما ربيح المغافير ؟ أأكلت مغافير ؟ ...	١٧٢	٨٩
١٣٦	مالي أراكم تدخلون على قلحاً ؟ ...	١٦٦	٦٧
١٣٧	ما من أمير عشرة إلا هو يعجى يوم القيامة مغلوله يده ...	٣٢٣	٦٦٨
١٣٨	ما نزل من القرآن آية إلا لها ظهر وبطن ، وكل حرف حدٌ ...	٢٠١	٢٣٨
١٣٩	المؤمن يأكل في معي واحد ، والكافر يأكل في سبعة أمعاء ...	٢٢٣	٣٠٤
١٤٠	المتشيع بما لا يملك كلا بس ثوبى زور ...	١٧١	٨٤
١٤١	مثل المؤمن والإيمان ، كمثل الفرس في آخيته ، يجول ...	٢٩٩	٥٧٩
١٤٢	المرء أحق بصقبه . « ويروى : الجار » ...	١٦٢	٤٧

٢	الحديث	رقم الحديث	الصفحة
١٤٣	مر على إبل .. قد عبست في أبوالها ... فتقنع بشوبه ، ثم مرّ ...	٢١٢	٢٧٤
١٤٤	المسلم أخو المسلم يسعهما الماء والشجر ، ويتعاونان على الفتان ...	٢٤٠	٣٧٥
١٤٥	المسلمون هيئون لئئنون كالجمال الأنف إن قيد انقاد ...	٢٢١	٢٩٩
١٤٦	المكيال مكيال أهل المدينة ، والميزان ميزان « أهل مكة » ...	٢٣٣	٣٥١
١٤٧	ملعون من غير تخوم الأرض ...	٢٧٤	٥١٤
١٤٨	من أحب لقاء الله أحب الله لقاءه ، ومن كره لقاء الله كره الله لقاءه ...	١٨٩	٢٠٠
١٤٩	من أحدث فيها حدثا . أو أوى محدثا ، فعليه لعنة الله إلى ...	٣٢١	٦٦٢
١٥٠	من أشاد على مسلم عورة يشينه بها بغير حق شأنه الله بها ...	٢٩٤	٥٥٨
١٥١	من بنى لله مسجدا ولو مثل مفحص قطاة بنى له بيت في الجنة ...	٢٩٦	٥٦٦
١٥٢	من تعلم القرآن ، ثم نسيه لقي الله وهو أجزم ...	٢٣٩	٣٧١
١٥٣	من سره أن يذهب كثير من وحر صدره ، فليصم شهر الصبر ...	٢٣٨	٣٦٨
١٥٤	من سمع الناس بعمله سمع الله به سامع خلقه ، وحقره ، وصغره ...	١٥٧	٢٢
١٥٥	من كانت له إبل ، أو بقرة ، أو غنم ، ولم يؤد زكاتها بطح له ...	١٦٤	٥٥
١٥٦	من أشرطها كذا وكذا ، وأن ينطق الرويضة ...	٣١١	٦٢٣
١٥٧	من شر ما أعطى العبد شح هالغ وجبن خالغ ...	٣١٦	٦٤٩
١٥٨	نزل القرآن على سبعة أحرف كلها كاف شاف ...	٣١٥	٦٤٠
١٥٩	نهى أن يديح الرجل في الصلاة كما يديح الحمار ...	١٨٠	١٣٠
١٦٠	نهى أن يمتنع نفع البئر ...	٢٤٦	٤١٣
١٦١	نهى عن جداد الليل ، وعن حصاد الليل ...	١٩٢	٢١٤
١٦٢	نهى عن اختناث الأسقية ...	١٨٦	١٤٨
١٦٣	نهى عن ذبائح الجن ...	١٥٤	١٢
١٦٤	نهى عن اشتراط ثلاثة جداول ، والقصرامة وما سقى الربيع ...	٢٣٥	٣٥٧

٢	الحديث	رقم الحديث	الصفحة
١٦٥	نهى عن فصع الرُّطبة	٢٩٢	٥٥٤
١٦٦	نهانا رسول الله صلى الله عليه وسلم أن نستقبل القبلة ببول ...	٣٠٤	٥٩٤
١٦٧	هدنة على دخن ، وجماعة على أقذاء	١٧٥	١٠٣
١٦٨	هذان قر « قريش » ألا أردُّ على « قريش » فرها؟	١٦٩	٧٦
١٦٩	هل قصصتها على أحد ؟ قالت : نعم . قال : هو كما قيل لك ...	٢٨١	٥٣٢
١٧٠	هو حق ، وأن تتركه حتى يكون ... زخز بأخير	٢٦١	٤٧٢
١٧١	ويحك ! فمن يعدل عليك بعدى ... سيخرج من ضئضي هذا ...	٢٧٣	٥١١
١٧٢	يا أبا سفيان : أنت كما قال القائل : وكل الصيد في جوف الفراقة ...	١٥٨	٢٤
١٧٣	يأتى على الناس زمان يكون أسعد الناس بالدنيا لكع بن	١٥٦	١٩
١٧٤	يحمل الناس على الصراط يوم القيامة ، فتتقادع بهم جنبتا ...	٢٧٧	٥٢٣
١٧٥	يخرج قوم من المدينة إلى اليمن و... والمدينة خير لهم لو كانوا يعلمون	٢٥٨	٤٦٧

راجع تجارب هذا الكتاب :

محمد عبد العزيز القلماوى
المراقب العام بالمجمع

أحمد عبد الرحمن خليل
المدير العام للمعجمات وأحياء التراث

طبع بالهيئة العامة لشئون المطابع الأميرية

رئيس مجلس الإدارة

مصطفى حسن على

رقم الإيداع بدار الكتب ٣٧٤٢ / ١٩٨٣

الهيئة العامة لشئون المطابع الأميرية

٢٠١٠ — ١٩٨٣ — ٦٨٤٩